



فهرسة الجزء الاول من كتاب المسامحة لمسيدي محمد بن الحسين

٤	فضل فيما ذكره الناس في سر الكتب	٨٠	ذكر ما اخرج به الناس من آدم الى المجرى
٦	الكتب المنقول منها هذا الكتاب	٨٣	نسب جملة من الانبياء عليهم السلام
٨	الامانيد المتصلة الى الدين	٩٥	تاريخ نزول الكتب من عند الله تعالى
١٤	نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٠١	ومن باب من يتوكل على الله فهو حسبه
١٥	نسب العشرة من عمل بنسبته صلى الله عليه وسلم	١٠٥	بعض من محاسن الكلام قول الفضل
١٥	نسب آمنة ووالديه من الرضاع	١١٣	خبر محمد بن شجاع العز مع الحج
١٦	اولاده صلى الله عليه وسلم واعماؤاؤا	١١٧	موعظة عطاء لعبد الملك بن مروان
١٨	جواريه وحجاء وعمره وزوايه صلى الله عليه وسلم	١٢١	في المحلات واسماء المياض واسماء الخيل
٢١	نقبه النبي صلى الله عليه وسلم واسمائه	١٢٦	خبر الضبي الذي آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم
٢٣	خلفه وشماله وحالاته صلى الله عليه وسلم	١٢٨	دلائل التائبين وعلامة التوبة
٢٦	اسماؤه وخصاؤها وركابه وغير ذلك	١٣٤	ثمرات المحبة عند اهلها
٢٧	من تولى غسله وتكفينه وغير ذلك	١٣٥	موعظة فضيل بن عياض الهارون الرشيد
٣٩	خبر سيف يقطع ببعض اشراط يوم القيامة	١٣٩	بعض شيء من البلاغة
٤٠	ذكر الخلفاء وتاريخ مدتهم اولهم ابو بكر	١٤٥	موعظة بعض الصالحين لعبد الملك بن مروان
٤١	خبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه	١٤٦	خبر عبد الرحمن بن اسعد مع الحج
٤٢	خلفاء عثمان بن عفان رضي الله عنه	١٥٠	خبر بعض المنوفين على نفسه
٤٣	خلفاء بني امية واولهم معاوية	١٥١	ذكر بعض نبيذ من الانساب
٤٨	خلفاء بني العباس واولهم الشافع	١٥٣	موعظة شبان الراعي الرشيد
٥٩	موعظة ابي بكر الصديق رضي الله عنه	١٥٨	بعض طرس من رقائق الاشعاع ونوار
٦٢	من موعظة عثمان بن عفان رضي الله عنه	١٦٤	خبر محمد بن علي بن ابي طالب
٦٤	خبر اسلم بن ابي بكر بن ابي طالب	١٦٦	وصية خطيب المعالي خرمي لابنه
٧٠	اجتماع الياس بالنبي عليهما الصلوة والسلام	١٧١	بعض شمائل ارحمة وبعض صفات العارفين
٧٧	خطب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه	١٧٣	موعظة سفيان الثوري المنصور

بقية فهرسة الجزء الاول من المسامحات

١٧٤	حكاية جلييلة اسئلة واجوبة دينية	٢٩٣	نصيحة طليم ومقالة حكيم
١٨٠	الناس على ارباب ملوكهم طبقا وعلما	٢٩٥	ولنا ما يستحسن من صفات النساء
١٨١	الكنيسة التي بناها البرهة بصنعاء	٢٩٧	ومما نظمتها فيها يذم من صفات الرجال
١٨٥	ومن الاحاد في الحر المكي وتحويل العقوبة	٢٩٨	وصيته نافعة بنوي
١٩١	بناء عبد الله بن الزبير الكعبة وسببه	٢٩٩	ومن باب الشكوى
١٩٩	ومن باب الفخر بسم رسول الله	٣٠٤	دعاء من نجح عن الايضا
٢٠٠	بشرى سيف ذي القرنين المطالب سالته صلى الله عليه وسلم	٣٠٤	خبر النبي الذي شهد بسلامته صلى الله عليه وسلم
٢٠٥	خبر من انتصر ببسم الله الرحمن الرحيم	٣٠٦	حكمة لقمان في النجاة وهمة عليه الخ
٢٠٨	دعاء مأثور لذنب مخوف غير ذلك	٣٠٦	امثال منظومة ومنشورة كالآلة
٢٢٠	خبر اسعد تبع الذي كسا الكعبة	٣٠٨	حكمة اديب ونصيحة لبيب
٢٢٢	فتنة الهمة اضل الله بها من شاء	٣٠٨	خبر ابي المعصور
٢٢٤	اجتماع سليمان بن عبد الملك مع ابي حاتم	٣١٠	افصح معجز بوعظ موجز
٢٣٠	مثل هو احمق من هبثقة	٣١٠	دعاء مبتهل نطق بكلمة صدق
٢٣١	افتخار الحسين رضي الله عنه على معاوية	٣١٠	بكاء مفطر غير مفطر موعظة اضطر
٢٤٧	خبر اسلام سليمان الفارسي رضي الله عنه	٣١١	كل مقام مقال وغير ذلك
٢٥٢	وصية الهمة هر	٣١٢	بعض صفات الخاطا رضي الله عنه
٢٥٤	خبر اشواناثة وكسر قوسها يوم الفتح	٣١٣	خبر الطائر الطائف
٢٥٧	ذكر المؤاخاة النبوية المهاجرين والانصار	٣١٤	خبر الطائر المغيب
٢٥٨	ذكر خراب البكران في آخر الزمان	٣١٥	موعظة يملول المجنول الرشيد
٢٦٦	خبر الفيل واصحابه الخ	٣١٧	خبر اللات والعزى
٢٧٦	في معنى حرف انا ابن الذبيحين	٣٤٤	من قصص عطاء مع هشام
٢٧٩	من دعي فتهرب باجاة وموعظة بنو	٣٤٦	من اخبار يحيى بن اكرم مع المأمون
٢٨٥	ذكر ما قيل على لسان الحسين الخ	٣٥٨	حملة العرش وغير ذلك
٢٩٠	ذكر الجبل الامين ابي قبيس والاسعد	٣٦٢	الانهار التي تجري عدد هامة

كتاب محاضرة الابرار ومسامرة
 الاخبار في الادبيات والنوادر والاخبار
 تأليف الشيخ الأكبر والكبير الامير
 الامام المجتهد العارف بالله تعالى
 سيدى محيى الدين بن العرجة
 قدس الله سره ونفعنا
 به وبعلومه آمين
 اللهم آمين
 ٢

Süleyman	nesi
Hacı	Hacı Hüsnü Paşa
Yeni	
Eski	644

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اطلع شمس الفوائد في محاضرة الابرار * وجعل نظام
القلوب في مسامرة الاخبار * واودع الفرائد في مجاورة الاحرار * وأوضح
الحكم في مجارات الحكماء * وآبان جوامع الكلم في مبارات العلماء * وضمن
الاسرار في مطارحة الأحياء * وارسل الأرواح في منادحة الأوداء *
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم * اما بعد فاني اودعت في هذا
الكتاب الذي سميته محاضرة الابرار * ومسامرة الاخبار * ضروريا من
الآداب وفنونا من المواعظ والامثال والحكايات النادرة * والاخبار
السائرة * وسير الاولين من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم والامم *
واخبار ملوك العرب والعجم ومكارم الاخلاق * وعجائب الاتفاق * وما روينا
من الاحاديث النبوية في ابتداء هذا الامر وانشاء العالم وترتيبه وما
اودع الله من عجائب الصنع وبديع الحكمة * وسردت فيه نبذا من الانشا
وفنونا من مكارم ذوى الاحساب * وحكايات مضحكة مسلية مالم
تكن للدين مفسدة مما تستريح النفوس اليها عند ايرادها مما لا اجر فيه
ولا وزر * ونزعت كتابي هذا عن كل هجاء ومثلبه * وضمنته كل ثناء
ومنفبه * واذا كانت الحكاية المضحكة في رجل معتبر مشهور من اهل
الدين او العلم لمفوة صدرت منه ضحك لها الحاضرون او فعلة بدتهم
من غير قصد منه اليها فاذا ذكرها لما فيها من الراحة للنفس ولا استي الشخص
الذي ظهر عليه ذلك حتى تتوقر حرمته ولا تزدري لقدره من بعد شهرته
وتعظيمه * وكذلك سكنت في كتابي هذا عما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم

لما يتطرق للنفوس من الترحيح والتجريح * وغاية ما اذكر لضرورة ثناء ومنفبه
ومجمل ومثلبه * يتخللها شيء من ذكر مثالب افعال فيها فاسمعه ما يكره ولا يذكر
ما قال حتى لا اذكر الغيبة * ولا افوم بما فيه ريبه * فدار هذا الكتاب على هذا
الفن وما شاكله * وفيه افول محاضرة الابرار خير كتاب لب الباب ونزهة
الالباب جمعت فنون حقائق ودقائق ولطائف من نزهة الآداب وعمود
وخلايف ومكارم تفرى لقوم من ذوى الاحساب * وعجائب ومواعظ
فيها وقد ضمنتها نبذا من الانساب * شعير
عذراء قد كشفت البيان قناعها * كالبدر استفر من قناع سحاب
فصت له فيما ذكره الناس في شرف مجالسة الكتب دون الناس وفي
ذلك من السلامة في الدين * انشدني ابو الحسن بن جابر الزيات
كتاب الله اصدق كل قيل * رواه المصطفى عن جبرئيل
عن اللوح المحيط بكل شيء * عن القلم الرفيع عن الجليل
قال بعضهم الكتاب نعم الذخر والعقد * والجليل والعهد * ونعم النشرة
والنزهة ونعم المشتغل والحرفه ونعم الانيس بساعة الوجد ونعم المعرفة
ببلاد الغربة * ونعم القرية والدخل * ونعم الوزر والتزبل * شعير
احضر نفسك في مجارات الهوى * واحضر بقلبك في مجارات النهى
وانثر من العلم النفس نفاسا * من لؤلؤ التوحيد من سلك النها
وابرز لنا من خلف اردية الضياء * رعبوبة من دون اخصها السها
لو انما برزت لاشمط راهب * فأت العباد عبادة لواء نها
ودعته تطلب منه ما خلقت له * متذكرا نهي المسيح لما انتهى
طوعا وكرها ما يجاب لانها * تدعوفتسمع بالاستسنة والنهي
فاعكف على هذا الكتاب مقدسا * لله جل ثناؤه ومُنزها
وانظر بعقلك فيه نظرة ناصح * فطن تجد مذكرا ومنبها
وانثر عليه لك الشا من عقد * يعصمه ذاك النثر ان يتألمها
واذا رايت مشمرا في سيره * حكم الوحي في عزه فتولها

قال - بعضهم الكتاب وعاء ملآن علماً وظرفاً حشياً ظرفاً وأنا وحشياً مزاحاً
ان شئت كان أعياناً من باقل * وان شئت كان ابلغ من سبحان وائل * وان
شئت سرود نوادره * وشبهتك مواعظه * ومما أحدثني فيما يرجع في قول
الشعر اليه شيخنا ابو عبد الله محمد بن سعيد عن شيخه ابي محمد بن عبد الله بن
عبدون الكاتب قال حملني ابي الى الاستاذ لانظر عليه شيئاً من كتب الادب
وكنيت قد بدأت قول الشعر قليلاً قال فاراد الاستاذ امتحاني في ذلك وتعرض
لتقبيح الشعر فقال لي يا ولدي بلغني انك تكتب على صغرك فقلت هو كما قيل
لك فقال اجز الشعر خطة خشف فقلت لكل طالب عرف للشيخ عيبة عيب
وللغني طرف طرف فاستحسنه الشيخ * حدثني ابو جعفر بن يحيى بقرطبة
قال عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن سيدي عمر بن الخطاب رضي الله
وقد سألته بعض اصحابه وكان لا يجالس الناس ولا يرى الا وفي يده كتاب
فقال في ذلك لم ار انفس من كتاب ولا اسلم عن الوحدة * وقال بعضهم
ما رايت بسناناً يحمل رداً وروضة تنقل في حجر ينطق عن الموتى ويترجم عن
الاحياء من الكتاب لك بموتس لا ينام الا بنومك ولا ينطق الا بما تهوى آمن
من الارض واكنم للسر من صاحب السر واحفظ للوديعه من ارباب الوديعه
ولا اعلم جارا ابر ولا خليطاً انصف ولا رفيقاً اطوع ولا معلماً اخضع ولا
صاحب اظهر كفاية وعناية ولا اقل ابراماً واملا ولا ابعد من مر ولا
اترك لشعب ولا ازهد في جدال ولا اكف عن قتال من كتاب * ودخلت على
بعض من مشايخي وقد جلس في حضيرة من كتبه وقال اذا اردت محادثة
الحق احدث المصنف فلا زال اناجيه ويناجيني واذا اردت محادثة الرسول
صلى الله عليه وسلم اخذت كتاب حديث وكذلك كل من اردت مناجاته من الاولين
والآخرين ثم اني جالس من لا يتم مجلسي ولا ينفل حديثي * ثم انشد في لبعضهم
لنا جلسة لا نمل حديثهم * الباء مأمومون غيباء ومشهدا
اذا ما خلونا كان خير حديثهم * معينا على نفى المشوم مؤيداً
يعيدوننا من عندهم علم من مضى * وعقدوا نادياً وراياً مسدداً

فلا ربة تحشي ولا سوء عشرة * ولا شقي منهم لساناً ولا يدا *
فان قلت امواتاً فليست بكاذب * وان قلت احياء فليست مقيدا
وقالت لي بعض الادباء قال مصعب بن الزبير ان الناس يتحرفون
بأحسن ما يحفظون ويحفظون احسن ما يكتبون ويكتبون احسن ما سمعوا
فاذا اخذت الادب فخذ من افواه الرجال فانك لا تسمع الا مختاراً
ولو لو امنتورا * ولنا فيه شعر

سميري لا ينام ولا يثمد * حفيظ للذي يلقي كتوم
واهدى بعض الكتاب الى صديق له دفتر اكتب اليه هديتي هذه اعز الله
ترك على الانفاق وتربو على الكد لا يفسد لها العواي ولا يخلطها كثرة الثقل
وهي انس في الليل والنهار والسفر والحضر تصلح للدنيا والآخرة وتونس في
الحلوة وتمنع من الوحدة مسامر مساعد ومحدث مطاوع وزديم صديق
فالت الجاحظ لا اعلم ما جاء في حديثه سنة ولا قرب ميلاده ورخص ثمنه
وامكان وجوده يجمع بين السير العجيبة والعلوم الغريبة ومن آثار
العقول الصحيحة ومجود الازهار اللطيفة ومن الحكم الرفيعة والمذاهب
القديمة والتجارب الحكيمة والاخبار عن القرون الماضية والبلاد النازحة
والامثال السائرة والامم البائدة ما تجعه كتاب * ومن لك بزاثر ان شئت
كانت زيارته غنياً وورده جما وان شئت لزمك لزوم الظل وكان منك كمكاً
بعضك * شعر

اما الواعي كلما سمع * واحفظ من ذاك ما اجمع
ولم استفد غير ما قد جمعت * ثقل هو العالم المصنع
ولكن نفسي الى كل عالم * من العلم تسمع فتزع
فلا انا احفظ ما قد جمعت * ولا انا من جمعه اشبع
ومن بك في علمه هكذا * يكن دهر القهقري يرجع
يضيئ من المال ما قد جمعت * وعلمك في الكتب مستودع
اذ التمكن حافظاً واعياً * فجمعك للكتب لا ينفع

قال الزهري اذا سمعت ادباً فاكتبه ولو في حائط * وقال لقمان لابنه
يا بني نافس في طلب العلم فانه ميراث غير مشلوب وقرين غير مغلوب *
ورأيت شيخنا ابا عبد الله بن القسوم المالكى الصالح العالم وهو على كبر
سنه يشتري ورقاً فسأله عن ذلك مع شغله بالعبادة فقال لي اوصاني
شيخنا ابو عبد الله بن المجاهد فقال لي ان استطعت ان لا تموت الا وانت
طالب تكتب العلم والادب فافعل * وروينا مثل ذلك عن المأمون قال له
منصور بن المهدى ايجس بنا طلب العلم والادب قال والله لا اموث
طالباً للعلم خيراً من ان اعيش قانعاً بالجهل قال والى متى يجسب ذلك
قال ما حسنت الحياة بك * وانشد في ابو عبد الله بن عبد الرحمن في ذلك
كتابي فيه بستانى وراحي * ومنه سهر نفسى والندب
يسألنى وكل الناس حزن * ويسلبنى اذا عرت المسموم
ويجئى لي تصفح صفحاته * كرام الناس اذ فقد الكرم
اذ اوج على طريق افرى * فلي فيه طريق مستقيم
وكما سطرته في كتابي هذا منه ما شاهدته او حدثني من شاهدته ومنه
ما نقلته من كتب مشهورة رويتها سماعاً او قراءة او مداهلة او كتابة مثل كتاب
الامتناع والمؤانسة للفاضل الاديب النحرير ابي حيان التوحيد رحمه الله تعالى
وكتاب المجالسة لاحمد بن مروان المالكى الدينورى رحمه الله تعالى وكتاب بهجة
الاسرار للامام ابن جهمية رحمه الله تعالى وكتاب مناقب الابرار للامام تاج الدين
ابي عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن خميس رحمه الله تعالى وكتاب المبتدأ لاسحاق
ابن بشر القرشي رحمه الله تعالى وكتاب حلية الاولياء لابي نعيم احمد بن عبد الله
الحافظ رحمه الله تعالى وكتاب دلائل النبوة لابي بكر احمد بن الحسين البهقي
رحمه الله تعالى وكتاب دلائل النبوة للامام الحافظ ابي نعيم احمد بن عبد الله رحمه الله
وكتاب السيرة للشيخ الامام الحافظ محمد بن اسحاق الملقب رحمه الله تعالى
وكتاب السيرة للامام ابي عبد الله محمد بن عبد الملك بن هشام رحمه الله تعالى

وكتاب صفوة الصفوة للامام الحافظ الواعظ ابي الفرج عبد الرحمن بن
علي الجوزي رحمه الله تعالى وكتاب مسند الشهاب للامام الفاضل محمد بن سلا
القضاة رحمه الله تعالى وكتاب مقامات الاولياء للامام ابي عبد الرحمن السلي
الصفوي رحمه الله تعالى وكتاب الرسالة الصوفية للامام الصفوي المذكور عليه السلام
من هوازن القشيري رحمه الله تعالى وكتاب مشير الغرام الساكن لابي الفرج عبد الرحمن
ابن علي بن محمد الجوزي رحمه الله تعالى وكتاب المسند للازرق في مكة لابي الوليد
محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الازرق بن عمرو القضاة
الازرق رحمه الله تعالى وكتاب المسند الكبير للامام الحافظ احمد بن حنبل رضي الله
وكتاب السنن للامام ابي داود سليمان بن اشعث السجستاني وكتاب الترمذي
لابي عيسى محمد بن عيسى الحافظ وكتاب الصحيح للامام ابي الحسن مسلم بن الحجاج
القشيري وكتاب للامام ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري الجعفي رحمه الله
وكتاب العزلة لابي سليمان احمد بن ابراهيم بن الخطاب الخطابي وكتاب
طبقات الصوفية للشيخ الامام العارف ابي عبد الرحمن السلي وكتاب شرح
السنن للامام سيدي ابي محمد الحسين بن محمد البغوي رحمه الله تعالى وكتاب مسند
الامام عبد الله بن حميد محمد بن اسمعيل البخاري رحمه الله تعالى وكتاب ربحانة
الغاشق للأديب الجليل ابي القاسم المسور وكتاب الأمل لابي المعالي البغدادي
نزيل قرطبة وكتاب روضة الانس لشيخنا الصنوبر ابي زيد السهمي المالكى
الامام رحمه الله وكتاب الكامل للأديب اللغوي ابي العباس المبرد رحمه الله تعالى
وكتاب زهر الادب للحصري رحمه الله تعالى وكتاب المحاسن والاصناد لابي عثمان
عمرو بن عمر الجاحظ رحمه الله تعالى وكتاب معاناة العقل للمهذب ثابت بن عيسى
الكلوي قرأه علينا بالموصل وكتاب الحماصة لابي تمام والحماصة الكلوتية وهي
من مؤلفها وقرأه علينا وكتاب النور للأديب الفاضل وكتاب درجات التائبين
ومقامات القاصدين للهروي وكتاب الفردوس لابي شعاع سبرويه بن
شهرويه المديني الديلمي رحمه الله تعالى وكتاب اللعة لابي عبد الله محمد بن قاسم

ابن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي القاسمي سمعناه منه الى غير ذلك من الكتب المشهورة والكراريس والمفاريذ والاجزاء الغريبة التي لا تحصى كثرة وجعلته مجالس وقد قدمت في صدر هذا الكتاب اسانيد الى الذين اقول عنهم وروينا من حديث فلان متصلا وقد اسوق اسناد ذلك المذكور الى الخبر وقد لا اسوقه على حسب ما يتفق واودعته ايضا مما لنا من منظوم في فنون مختلفة من ادب ونسب ومعرفة وحكمة ومفاخرة بحسب حاجة وغير ذلك مما تقف عليه ان شاء الله تعالى والله اعلم وبه استعين *

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر الاسانيد المتصلة الى الدين * اقول فيهم روينا عن فلان من ذلك اذا قلت روينا من حديث ابن اسحاق فهو ما حدثنا محمد بن موسى القرطبي عن المبارك بن علي بن الحسين عن ابي القاسم هبة الله بن احمد بن عمر عن محمد بن علي العشاري عن احمد بن محمد بن ابي موسى بن ابراهيم العمري عن محمد بن عبد الله بن احمد عن احمد بن محمد بن الوليد عن سعد بن سالم عن عثمان بن ساج عن محمد بن اسحاق الملقب * واذا قلت روينا من حديث ابن الاشعث فهو ما حدثنا نصر بن ابي الفرج بن علي الحضري عن ابي جعفر محمد بن علي بن محمد بن احمد التميمي عن ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب عن ابي عمرو القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي البصري عن ابي محمد بن احمد بن عمر اللؤلؤي عن ابي داود بن الاشعث * واذا قلت روينا من حديث ابن هشام فهو ما حدثنا به عبد الواحد بن اسمعيل عن ابي حفص عمر بن عبد الحميد بن عمر بن الحسين بن عمر بن احمد القرشي الدارمي ثم الرياشي اجازة قال حدثنا ابو محمد عبد المعطي بن المسافر بالاسكندرية قال ثنا ابو اسحق ابراهيم بن سعيد الحبال انبا ابو محمد عبد الله بن عمر النحاس انبا عبد الله بن جعفر بن الورد عن ابي محمد بن عبد الرحيم ابن عبد الله البرقي عن ابن محمد عبد الملك بن هشام * واذا قلت روينا من حديث مروان فهو ما حدثنا به عبد الرحمن بن علي قال ثنا عبد الوهاب

ابن جعفر بن احمد بن عبد العزيز بن الحسين الضراب عن ابيه عن احمد بن مروان واذا قلت روينا من حديث المالك فهو ما ثنا به ابو بكر بن ابي الفتح السجستاني عن محمد بن احمد بن حمدان عن ابي الحسين بن علي بن الحسين بن عمر الموصلي القرطبي عن عبد العزيز بن الحسين بن اسماعيل بن محمد الضراب عن ابيه عن احمد بن مروان المالك * واذا قلت روينا من حديث عبد الملك فهو ما حدثنا به القاضي ابو عبد الله محمد بن زرقون عن سفيان بن العاص عن ابي الوليد بن سعيد الكناقي الوقسي عن ابي عمر بن احمد بن محمد الطائفي عن ابن عون الله عن ابي الورد عن البرقي عن عبد الله بن هشام * واذا قلت روينا من حديث الديلمي فهو ما ثنا به يونس بن يحيى عن ابي بكر محمد بن ابي منصور عن ابي ظاهر بن الصقر عن هبة الله بن ابراهيم الضراب عن الحسن بن اسماعيل الضراب عن احمد بن مروان المالك الديلمي * واذا قلت روينا من حديث اسحاق بن بشر فهو ما ثنا به عبد الواحد بن اسماعيل بن عمر بن عبد الحميد عن ابي الماضي عطية بن علي الفهري عن ابي عبد الله محمد بن احمد الرازي عن ابي عبد الله الحسن بن يحيى بن عبد الرحمن التميمي الحكاك عن ابي القاسم عبيد الله بن محمد بن احمد بن جعفر السقطي عن ابي بكر احمد بن السند بن الحسن الحزاز عن ابي محمد الحسن بن علوية القطان عن اسماعيل بن عيسى القطاطري عن اسحاق بن بشر القرشي * واذا قلت روينا عن ابي نعيم فهو ما ثنا به احمد بن محمد بن احمد عن القاسمي عن ابي نعيم * واذا قلت روينا من حديث احمد بن عبد الله فهو ما ثنا به محمد بن ابي الفتح السجستاني عن ابي الحسن بن ابراهيم بن نجيب بن غياث بن ابي منصور عن سعد الخير محمد بن سهل عن ابي سعد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله * واذا قلت روينا من حديث القشيري فهو ما ثنا به محمد بن محمد بن احمد بن ابي سعد هبة الله بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن جده عبد الكريم بن هوازن القشيري * واذا قلت روينا من حديث السلي فهو ما ثنا به احمد بن محمد بن محمد بن ابن الفضل الثقفي عن ابي عبد الرحمن السلي وهو ما ثنا به ايضا احمد بن ابي منصور عن ابي سعد محمد بن ابي بكر يعرف بخياط الصوفي عن ابي بكر بن علي بن خلف عن ابي عبد الله السلي * واذا قلت روينا من حديث مسلم فهو ما ثنا به جمال الدين الحرصاني

بمقصورة الخضر بغير جامع دمشق عن محمد بن الفضل الغراوي عن عبد القافر
 الفارسي عن محمد بن عيسى بن عمر بن الجلودي عن ابراهيم بن محمد بن
 شفيان المروزي عن مسلم بن الحجاج القشيري * واذا قلت روينا من حديث
 ابن الحسين فهو ما ثابته ابو الخير احمد بن اسماعيل بن يوسف الطالعاتي القزويني عن
 محمد بن الفضل الغراوي عن احمد بن الحسين البيهقي * واذا قلت روينا من حديث
 ابى بكر احمد بن الحسين فهو ما ثابته ناصر بن عبدالله بن عبد الرحمن العطاري
 عن مبارك بن علي بن الحسين الطباخ عن ابي عبدالله بن الحسين بن محمد بن الحسين
 عن جده ابى بكر احمد بن الحسين البيهقي * واذا قلت روينا من حديث بن باكويه
 فهو ما حدثنا به عبد الرحمن عن ابى بكر الصوفي عن ابي سعيد الخدري عن ابن
 باكويه الشيرازي * واذا قلت روينا من حديث الترمذي فهو ما ثابته المكي
 ابن شجاع الزاهد بن رستم الاصفهاني البرازيمكي عن الكرخي عن العزرجي عن
 المحمدي عن ابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي * واذا قلت روينا من
 حديث البخاري فهو ما ثابته عبد الجليل الشريحي في يونس بن يحيى في آخره عن
 ابى الوقت عن الداوي عن الحموي عن الغزيري عن محمد بن اسماعيل البخاري * واذا قلت
 روينا من حديث القضاعي فهو ما ثابته ابو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود
 الانصاري سنة احدى وستين وخمسائة عن ابي عبدالله محمد بن بركات بن هلال
 السعدي عن القضاعي محمد بن سلام * واذا قلت روينا من حديث محمد بن سلا
 فهو ما ثابته محمد بن يحيى عن محمد بن ابي منصور عن ابي عبدالله الحلي عن محمد بن
 سلامة وهو القضاعي * واذا قلت روينا من حديث الحلي فهو ما ثابته ابو
 محمود بن المظفر عن محمد بن نصر بن خميس عن ابي عبدالله الحلي * واذا قلت
 روينا من حديث ابى داود فهو ما ثابته احمد بن منصور عن ابن طاهر محمد بن عبد
 عن الحكم بن الحسين احمد بن عبد الرحيم عن الحسن بن علي التميمي عن ابن داود
 عن ابى داود بن الاشعث السجستاني * واذا قلت روينا من حديث احمد بن حنبل
 فهو ما ثابته عبد الرحمن بن علي في آخره عن هبة الله بن محمد عن الحسن بن علي بن ابي
 ابن مالك عن عبدالله بن احمد بن حنبل عن ابيه حنبل * واذا قلت روينا من حديث

الخطابي فهو ما ثابته البرهان اسماعيل بن يوسف الانصاري ثم الابري من بلاد
 الاندلس عن محمد بن ابي المعالي عبدالله بن موهوب بن جامع عن عبدون ببغداد
 الصوفي يعرف بابن نباع عن ياسر عبد الوهاب بن هبة الله بن ابي حبة عن ابي القاسم
 اسماعيل بن احمد بن عمر التميمي عن القسم اسماعيل بن مسعود الاسماعيلي البجلي عن
 ابى عمر محمد بن عبدالله الزنجاني عن احمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي * واذا قلت
 روينا من حديث ابن جهمط ما كتب به التاء عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن ظفر
 عن جعفر بن احمد بن عبد العزيز بن علي عن ابي الحسن بن جهمط الصوفي * واذا قلت
 روينا من حديث ابى الوليد فهو ما ثابته ناصر بن عبدالله بن عبد الرحمن العطاري عن
 محمد بن ابى بكر الطوسي عن عبد الرحمن بن ديلم النسائي وعبد الرحمن بن علي الطبري
 عن الحسن بن خلف السامي عن ابيه عن الحسن بن احمد بن فراس عن محمد بن نافع
 الخزازي وابي بكر بن عبد المؤمن عن اسحاق بن محمد الخزازي عن ابى الوليد محمد بن
 عبدالله بن احمد بن محمد بن الوليد بن عتبة بن الازرق بن عمرو الغافقي * واذا قلت
 روينا من حديث ابن ابى الدنيا فهو ما ثابته يونس بن يحيى عن يحيى بن ابراهيم
 التلامسي عن ابيه عن ابى نصر احمد بن محمد القاري عن ابى بكر بن عبد البرار
 عن ابى جعفر بن عبدالله بن اسماعيل الهاشمي عن ابن ابى الدنيا * واذا قلت روينا
 من حديث ابى عبدالله فهو ما ثابته محمد بن محمد بن محمد عن ابى الاسود هبة الرحمن
 ابن عبد الواحد بن عبد الكريم بن هواز عن عبد الرحمن السلمي * واذا قلت
 روينا من حديث محمد بن اسماعيل فهو ما ثابته عن بشاه بن محمد بن ابى المعالي
 عن محمد بن عمر الصيدلاني عن الغراوي عن البخاري والحفصي الكشميني عن محمد بن
 اسماعيل البخاري * واذا قلت روينا من حديث ابن الحجاج فهو ما ثابته بشاه بن محمد
 ابن ابى المعالي كتابة عن محمد بن الحسن العباسي عن عمر بن سعد روية عبد الغفار
 عن الجلودي عن مسلم بن الحجاج * واذا قلت روينا من حديث الجعفي فهو ما ثابته
 عن بشاه بن محمد بن محمد بن الحسن بن ابى الحاسن التارمذي عن العباد
 عن ابى علي بن الشويه عن الغزيري عن محمد بن اسماعيل الجعفي البخاري * واذا
 قلت روينا من حديث الازرق فهو ما ثابته محمد بن اسماعيل عن ابى الحسن بن الحسين

ابن علي التميمي الرحائي المالكى عن عبد الرحمن بن علي السديني الطبري عن
 الحسن بن خلف السامعي عن ابيه عن ابي فراس عن محمد بن نافع عن اسحاق بن محمد
 الخزازي عن ابي الوليد محمود بن عبد الله الازرق * واذا قلت روينا من حديث
 ابن سورة فهو ما شاء عبد الحميد بن محمد بن علي بن ابي الرشيد القزويني كتابة عن
 ابي الحسن علي بن حمزة وابي محمد عبد الواسع بن الموفق وابي ميثاب بن عبد الصبور بن
 عبد السلام التاجر نلاثم عن ابي عامر محمود بن القسم الازدي عن ابي محمد
 عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن عبد الجراح عن ابي العباس محمد بن احمد بن محمد
 المحبوبي التاجر عن ابي عيسى الترمذي الحافظ * واذا قلت روينا من حديث
 الهاشمي فهو ما شاء عبد الحميد بن محمد بن علي بن ابي الرشيد القزويني كتابة عن
 ابي ظاهر صاعد بن سعيد الطوسي ابي الفتيان عمر بن عبد الكريم بن علي بن علي
 الحسن بن علي الرازي الهاشمي وهو ابو الحسن زيد بن عبد الله بن مشعود المعروف
 بزقاعة * واذا قلت روينا من حديث ابن الخطاب فهو ما شاء ابو النجيب
 حيدر القزويني كتابة عن محمود بن عمر بن احمد بن عبد الله السار عن ابي الحسن
 عبد الواحد بن اسماعيل بن احمد عن ابي منصور محمد بن احمد البلخي عن ابي خطاب
 الخطابي * واذا قلت روينا من حديث ابن ودعان فهو ما شاء محمد بن قاسم
 ابن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي الفاسي عن ابي الطاهر محمد بن احمد السيفي
 الاصفهاني عن ابي نصر محمد بن علي بن عبد الله بن احمد بن صباح بن سليمان بن
 ودعان حاكم الموصل * واذا قلت روينا من حديث ابن ماجه فهو ما شاء ابو الحسن
 علي بن عبيد بن الحسين الرازي عن ابي سعيد عبد الرحمن بن ابي القسم علي بن منصور
 محمد بن الحسن علي بن طلحة القسم بن ابي المنذر عن ابي الحسن علي بن ابراهيم بن سلة
 عن محمد بن زيد بن ماجه * واذا قلت روينا من حديث البغوي فهو ما شاء
 ابن ابي منصور الخولي كتابة عن ابي الحسن علي بن الحسن بن علي الفاسي وعلين بن ابي
 عبد الله الباجي فالاشنا ابو محمد الحسن مشعود البغوي * واذا قلت روينا من
 حديث ابن ابي عرفة فهو ما شاء ابو الفتوح نصر بن ابي الفرج بن علي الحضرمي
 عن ابي القسم يحيى بن ثابت بن بندار بن القاسم عبيد الله بن احمد بن عثمان

الصبري ويعرف بابن السوادى عن ابي بكر احمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد
 الساداني ابن حرب بن مهران البزار عن ابي عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن عرفة
 الازدي النخعي * واذا قلت روينا من حديث مالك بن انس فهو ما شاء محمد
 ابن اسماعيل وغيره عن ابي عبد الله محمد بن ابي بكر الطوسي وعن ابي الحسن علي بن الحسن
 ابن علي التميمي كلاهما عن عبد الرحمن بن علي الطبري عن الحسن بن خلف عن ابيه
 عن الحسن بن احمد بن ابراهيم عن محمد بن نافع بن محمد بن الخزازي عن ابيه عن ابراهيم بن
 اسحاق المالكى عن احمد بن مالك الحضرمي عن سعد بن سالم القداح عن مالك
 ابن انس * واذا قلت روينا من حديث الرملي فهو ما شاء محمد بن القسم قراءة
 على الجاحظ السلفي وثناه السلفي اجازة عن ابي الحسين احمد بن محمد المقرئ عن
 ابي اسحاق بن ابراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال عن العباسي منير بن احمد بن
 الحسن بن علي بن منير الخشاب عن ابي الحسن بن علي بن احمد بن اسحاق البغدادي
 عن ابي العباس الوليد بن حماد الرملي * واذا قلت روينا من حديث ابن جبران
 فهو ما شاء ابو محمد اسحاق بن يوسف بن علي عن المطهر بن علي بن عبيد الفاسي
 عن ابي ذر محمد بن ابراهيم بن غازي الصالحاني الاصفهاني عن ابي محمد عبد
 ابن محمد بن جعفر بن جبران المعروف كني بابي الشيخ * واذا قلت روينا من
 حديث الخرائطي فهو ما شاء محمد بن يوسف بن علي القزويني كتابة عن ابي الفتح
 احمد بن محمد بن سليمان عن ابي عبد الله محمد بن ابي نصر عبد الله الحميد الحافظ
 عن ابي القسم الحسين بن محمد بن ابراهيم الحناني عن ابي بكر محمد بن جعفر بن
 سهل الخرائطي * واذا قلت روينا من حديث ابي عبد الحكيم فهو ما شاء الحافظ
 السلفي اجازة عن مرشد بن يحيى بن القسم المديني عن علي بن منير بن احمد
 الخلاول عن ابي بكر محمد بن احمد بن الفرج القحاح عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم
 ابن ابي القريش * واذا قلت روينا من حديث الواحد فهو ما شاء ابو
 عبد الله بن عمر بن احمد بن منصور الصفاري عن عبد الجبار بن محمد بن احمد
 الخزازي عن علي الواحد * واذا قلت روينا من حديث الاصفهاني فهو ما شاء
 ابن محمد بن قاسم علي عن ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحضرمي

عن عبد الله الرازي عن ابي هاشم والحسين بن محمد بن الضراب عن احمد
 ابن مروان المالكى عن ابراهيم الحزمى عن ابي نصر عن الاصمعي ووالله اعلم
 (الجزء الاول من مسامع الابرار ومحاضرة الاحبار) *
 نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم * هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
 واسم هاشم عمرو بن عبد مناف واسم عبد مناف المخيرة ابن قصي واسم قصي زيد
 ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن
 كنانة بن خزيمة بن مدركة واسم مدركة عامر ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد
 ابن عدنان بن ادد بن المقدم بن ياخور بن مرث بن يعرب بن يشجب بن ثابت
 ابن اسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمن ابن يارح وهو آزر بن ياخور بن شاروخ
 ابن راغون فالح بن عبيد بن شالح بن ارغش بن سام بن نوح بن مالك بن
 متوشلح بن اخوخ وهو ادريس عليه السلام بن يزد بن هليل بن قاي بن
 يانس بن شيث عليه السلام ابن آدم ابوبشر عليه الصلوة والسلام وعلى الاول والاخر
 بينهما من النبيين صلوات الله دائمة وسلاما الى يوم الدين * ثمانية النسب الشريف
 الشريف شردا من لفظة كما كتبه من محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم
 من بني نعيم قال ثنا ابو سعيد محمد بن عبد الرحمن بن محمد السعدي ان ابا عبد الله
 ابن رفاعه بن عزيز السعدي ثنا ابو الحسن علي بن الحسن بن الحسين الخالعي ثنا
 ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم ثنا ابو محمد عبد
 ابن عمر بن النحاس ثنا ابو محمد عبد الله بن جعفر بن الورد بن ربحويه البغدادي
 ثنا ابو عبد الله بن سعيد عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم ثنا ابو محمد عبد
 ابن هشام عن جبير بن مطعم عن ابي بكر النخعي ثنا دباب بن عبد الله البزاز
 عن محمد بن اسحاق الملقب رويما من حديث مالك بن انس عن الزهري عن عثمان
 ابن سليمان بن ابي خيثمة العدوي عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن حارثة بن
 هشام عن جبير بن مطعم عن سيد ابي بكر الصديق رضي الله عنه في سرد النسب الى
 عدنان فقال في حديث عدنان ادد وهو الهيمسع بن يوخ بن سالف بن عامر

مطلب
 علي
 علي

ابن مشير بن الصياح بن عوام بن حرام بن يشجب بن كعب بن ثابت واسماعيل
 ابن ابراهيم بن آزر بن ياخور بن شاروخا بن ارغوا وهو هود بن شيث عليهم
 السلام ابن فالح بن عبيد بن ارغش بن سام بن نوح عليه السلام بن مالك بن
 المتوشلح بن حويك وهو ادريس عليه السلام بن يزد بن هليل بن قاي بن
 ابن شيث بن آدم عليهما السلام * انساب العشرة متصلة بنسبه صلى الله عليه وسلم
 نسب سيدنا علي رضي الله عنه وهو اقرهم نسباً وهو علي بن ابي طالب بن عبد المطلب
 وابعدهم سيدنا عثمان رضي الله عنه وهو سيدنا عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية
 ابن عبد شمس بن عبد مناف وابعدهم الزبير بن عبد الرحمن رضي الله عنهما فهو الزبير
 ابن عوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي * واما سيدنا عبد الرحمن بن عوف
 هو عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن الحرث بن زهر بن قصي * وابعدهما
 سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وهو سعد بن مالك بن ابيب بن عبد مناف
 ابن كعب بن زهر بن كلاب وابعدهم الصديق وطلحة رضي الله عنهما اما سيدنا
 ابوبكر رضي الله عنه فهو عتيق بن عثمان يكتن اباخافة بن عامر بن عمرو واما سيدنا
 طلحة رضي الله عنه فهو ابن عبد الله بن عثمان بن عمرو اجتمعوا في عمرو وهو كعب بن سعد
 ابن تيم بن مرة * وابعدهما سيدنا عمر وسيدنا سعيد رضي الله عنهما اما سيدنا عمر
 رضي الله عنه فهو ابن الخطاب بن نفيل * واما سيدنا سعيد فهو ابن زيد بن عمرو بن
 نفيل اجتمعوا في نفيل وهو عبد العزى بن رباح عبد الله بن قريط بن زراع بن عبد
 ابن كعب * وابعدهما ابو عبيد بن الجراح رضي الله عنه وهو سيدنا ابو عبيد بن عبد
 ابن الجراح بن كعب بن ضبة بن الحرث بن فهر * نسب امه صلى الله عليه وسلم ورضي عنها
 وهي آمنة بنت عبد مناف بن زهر بن كلاب اجتمعوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في كلاب بن مرة * نسب امه التي ارضعته صلى الله عليه وسلم وهي ضيرة وهي حليمة
 بنت ابي ذؤيب عبد الله بن الحرث بن شيخة بن جابر بن رامة بن ناصرة بن سعيد
 ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خفصة بن قيس بن خيلان بن
 مضر اجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مضر * نسب والده من الرضاع
 هو الحرث بن عبد العزى بن رفاعه بن فلان بن ناصرة بن سعيد بن بكر

مطلب
 انساب
 العشرة
 منهم

مطلب
 نسب امه
 علي

ابن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن غيلان بن مضر
اجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مضر اخوته من الرضاعة الحارث
ابن عبد الله وابنة بنت الحارث وحذافة بنت الحارث وهي الشيماء غلب عليها
ذلك فلا تعرف في قومها الا به وكانت تحضنه مع امه حليلة اذا كانت
عندهم وكان عمه حمزة بن عبد المطلب اخاه ايضا من الرضاعة فقال ارضعت
التي ارضعت حمزة * اولاده صلى الله عليه وسلم الذكور منهم القاسم وبه كان
يكفي ثم الطيب ثم الطاهر وعبد الله وابراهيم وافات منهم اكرهن رقية
ثم زينب ثم ام كلثوم ثم فاطمة وجميع اولاده عليهم السلام من خديجة رضي
عنها غير سيدة ابراهيم عليه السلام فامه مارية القبطية سريته صلى الله عليه وسلم
اعماله صلى الله عليه وسلم وعثمانه فمنهم العباس وضرار بن عبد المطلب وهما
شقيقان لامر واحد وهي نبيلة بنت حباب بن كليب بن ربيعة بن نزار *
فاما العباس فاعقب ولم يعقب ضرار وحمزة والمقوم وحمل وصفيته ابنا
عبد المطلب لامر واحد وهي هالة بنت ابيب بن عبد مناف ولم يعقب حمزة
والمقوم ولد بنتا واعقب حمل وصفيته ولدت الزبير وابوطالب ووالد
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وامه حكيم يقال لها البيضاء وعانكه واروى
وبره ابنا لعبد المطلب لامر واحد هي فاطمة بنت عمرو بن عابد بن عمران بن
مخزوم بن نضلة بن مرثد بن كعب فاما ابوطالب وعبد الله فاعقبا والزبير
ادرج عقيقه * واما البنات فولدن كلهن * والحارث بن عبد المطلب وامه
سمراء بنت جندب بن جابر بن هوازن واعقب الحارث وابولهب واسمه عبد
ابن عبد المطلب امه لبنى بنت هاجر بن عبد مناف بن طاطل الخزاعية وابولهب
اعقب * وازواجه صلى الله عليه وسلم فمنهن خديجة بنت خويلد بن اسد بن
عبد العزى بن قصي بن كلاب ماتت قبل الهجرة وعائشة بنت ابي بكر الصديق
رضي الله عنهما * ومنهن حفصة بنت سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنهما *
ومنهن ام سلمة واسمها هند بنت امية بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم وهي
آخر من مات من ازواجه بعد * ومنهن سودة بنت زمعة بن عبد شمس

ابن عبد ود بن نضر بن مالك بن جابر بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر *
ومنهن ام جبيعة واسمها رميلة بنت ابي شفيان بن الحارث بن امية بن عبد
ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب * ومنهن زينب بنت جحش بن رباب بن اسد
ابن خزاعة وامها امية عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت عبد المطلب وهي اول من
مات من ازواجه بعد وهي اول من حملت جنينا لها على النعش * ومنهن زينب
بنت خزيمة وهي ام المساكين وهي من عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة
توفيت في حياته عليه السلام * ومنهن ميمونة بنت الحارث بن حرب بن امية بن عبد
ابن رومية بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة وهي التي وهبت نفسها
للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل الواهبه نفسها خولة بنت حكيم السلمي وقيل ام شريك
وقيل زينب بنت جحش * ومنهن جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار بن الحارث بن عبد
ابن مالك بن المصطلق بن خزاعة سبهاها النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة المريسيع
وتزوج بها * ومنهن صفية بنت جابر بن اخطلب من بني النضير سبهاها
يوم خيبر فمولاها احد عشر امرأة دخل بها صلى الله عليه وسلم بلا خلاف * ومنهن
الغالية بنت صبيان بن عمرو بن ابي بكر بن كلاب اختلف في الدخول بها ثم ان
طلقها * ومنهن امه من بني عمرو بن كلاب اخو بكر بن كلاب فطلقها قبل الدخول
لبياض كان بها * ومنهن اسماء بنت كعب الحريثة وقيل اسمها امية بنت النعمان
ابن شرجيل فاستعادت منه فطلقها ولم يدخل بها وقيل التي استعادت
هي مليكة الليثية وقيل هي فاطمة بنت الضحاك * ومنهن عمر بنت يزيد اخو
نساء بني كلاب فطلقها ولم يدخل بها قال بعض العلماء هي التي اختارت نفسها
فابلاها الله عند ذلك بالجنون * ومنهن ام شريك الازدية الانصارية
من بني النجار فطلقها ولم يدخل بها وهي التي قلنا انها قد روى انها التي وهبت
نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم * ومنهن اسماء بنت الصلت من بني خزاعة من بني
سليم لم يدخل بها * ومنهن قتيبة بنت قيس اخت الاشعث لم يدخل بها ولا رآها
ومنهن فاطمة بنت شريح فمولاها اقصى ما بلغ من عدد ازواجه * ومات
صلى الله عليه وسلم عن تسع منهن ميمونة وسودة وصفيحة وجويرية وام جبيعة

وعائشة وحفصة وأم سلمة وزينب بنت جحش من مات في حياته منهن خذ
 بنت خويلد وزينب بنت خزيمة أم المساكين القرشيات منهن عائشة وحفصة
 وأرجيلة اللاتي كان يساوي بينهما في القسمة أربع عائشة وحفصة وأم سلمة
 وزينب بجواريه صلى الله عليه وسلم مارية بنت شمعون القبطية ولدت له سيدنا
 إبراهيم عليه السلام وربحانة بنت زيد من بني فريظة من بني النضير حججته
 صلى الله عليه وسلم وعمره حج صلى الله عليه وسلم ثلاث حجج حجتان من مكة
 وواحدة من المدينة وهي التي تسمى حجة الوداع وأما عمره من الحديثية
 في ذي القعدة وأما عمره القضاء من العام المقبل كانت أيضا في ذي القعدة
 وعمره من الجعرة حيث قسم غنائم خيبر في القعدة وعمره مع حجة وأخرها
 بها عليه السلام في ذي القعدة وذكر غزواته صلى الله عليه وسلم التي خرج إليها
 بنفسه فأولت ذلك غزوة الأبواء خرج إليها في صفر سنة اثنين على رأس
 اثني عشر شهرا من هجرته حتى بلغ ردان ثم غزوة في شهر ربيع الآخر ثالث الشهر
 من غزوة الأبواء يريد فريشاً حتى بلغ بواط من ناحية رضوى ثم غزوة
 العشر في جمادى الأولى سنة اثنين وهي مع بطن ينبع ثم غزوة يطلب
 كزبن جابروهي غزوة بدر الأولى سنة اثنين ثم غزوة بدر سنة اثنين في
 شهر رمضان الذي قتل فيه صناديد قريش ثم غزوة بني سليم حتى بلغ الكدر
 في شوال سنة اثنين ثم غزوة السويق في ذي الحجة سنة اثنين بعد بدر
 يطلب اباسفيان بن حرب ثم غزوة نجد يريد غطفان ثم غزوة ذي امر في
 صفر سنة ثلاث ثم غزوة نجران في ربيع الأول سنة ثلاث يريد فريشاً حتى
 سليم فيما بين ذلك امر بني قينقاع من سنة ثلاث ثم غزوة أحد في شوال
 سنة ثلاث ثم غزوة حرا الأسد في شوال سنة ثلاث ثم غزوة بني النضير
 واجلا ثم في ربيع الأول سنة أربع ثم غزوة ذات الرقاع من جمادى الأولى
 سنة أربع ثم غزوة في شعبان أي بدر ويمعا دأب سفيان وهي بدر الآخرة
 سنة أربع ثم غزوة دونه الجندل فرجع قبل أن يصل إليها في ربيع الأول
 سنة خمس ثم غزوة بلخند في شوال سنة خمس ثم غزوة بني فريظة في

19
 ذي القعدة أو في الحجة سنة خمس ثم غزوة الرجيع خرج في جمادى الأولى
 إلى بني لحيان يطلب أصحاب بني الرجيع في جمادى الأولى سنة ست ثم غزوة
 ذي قرد وهي التي أغار فيها عيينة بن حصن على لقاحه فخرج إليهم سنة
 بعد الرجيع بليال ثم غزوة بني المصطلق في شعبان سنة ست ثم غزوة
 الحديثية خرج في القعدة مع عمر أفضده المشركون سنة ست ثم غزوة
 خيبر خرج إليها في بقية المحرم سنة سبع ثم خرج في القعدة يعني لغزوة القضا
 سنة سبع ثم أقام في المدينة بعد بعثته إلى موته جمادى الآخرة رجب ثم
 غزوة فتح مكة بعشر مضين من رمضان سنة ثمان ثم غزوة حنين
 سار إليها من مكة في شوال سنة ثمان ثم غزوة الطائف سنة ثمان سار
 إليها من حنين ورجع إلى المدينة وأقام بها ما بين الحجة إلى رجب ثم
 غزوة تبوك أمر الناس بالتهيؤ لغزوة الروم فخرج إلى تبوك ولم يجاوزها
 سنة تسع سراياه صلى الله عليه وسلم وبغوثه فيما بين أن قدم المدينة إلى أن
 قبضه الله عز وجل غزوة عبدة بن الحرث إلى أحياء من أسفل ثنية المرق
 وهي ماء بالبحاز وغزوة حمزة بن عبد المطلب إلى ساحل البحر من ناحية
 العيص وبعض الناس يقدّمون غزوة حمزة قبل غزوة عبدة ثم غزوة
 سعد بن أبي وقاص وبعث محمد بن مسلمة فيما بين أحد و بدر إلى كعب
 ابن الأشرف وقتله ثم غزوة عبدالله بن جحش إلى نخلة ثم غزوة زيد بن
 حارثة القعدة ثم غزوة مرثد بن أبي مرثد الغنوي الرجيع لقوا فيها ثم غزوة
 هند بن عمرو بئر معاوية لقوا فيها ثم غزوة أبي عبيدة بن الجراح رضي الله
 ذ العصة من طريق العراق ثم غزوة عمر بن الخطاب رضي الله تربة من أرض
 بني عامر ثم غزوة علي بن أبي طالب رضي الله إلى بني عبدالله بن سعد من
 أهل فذل ثم غزوة أبي العوجاء السلي أرض بني سليم لقوا فيها بعد
 رجوعه من عمره القعدة في الحجة سنة سبع وأصيبوا وجاء جر مجا حتى قدم
 المدينة أو صفر سنة ثمان ثم غزوة عكاشة بن محصن العمدة ثم غزوة
 أبي سلمة بن عبدالأسد بطن فطنا ماء من مياه بني أسد من ناحية نجد

لقوا فيها فقتل فيها مسعود بن عروة * ثم غزوة محمد بن سلة اخي بني الحرثة
اي مواضع من هوازن تسمى الغزاة * ثم غزوة بشير بن سعد ايضا الى جنان
ناحية خيبر * ثم غزوة زيد بن حارثة الجعفي من ارض بني سليم * ثم غزوة
زيد بن حارثة ايضا حرام من ارض حسماء لقوا فيها * ثم غزوة زيد بن حارثة
ايضا الطرف من ناحية النخل او من ناحية طريق العراق * ثم غزوة بني حارثة
ايضا وادي القرى لقوا فيها بني فزاره * ثم غزوة عبد الله بن رواحة خيبر
ثم غزوة عبد الله بن رواحة ايضا خيبر اصاب فيها بشير بن رزام اليه يهودي
ثم غزوة عبد الله بن عتيك الى خيبر و اصاب فيها ابارافع بن الحقيق وقد
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن انيس الى خالد بن سفيان النهري
فقتله * ثم غزوة زيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة الى اموة
فاصيبوا فيها * ثم غزوة كعب بن عمرو الغفاري ذات الطلاع من ارض الشا
فاصابت فيها * ثم غزوة عيينة بن حصص بن حذيفة بن زيد بن العبير من
بني تميم لقوا فيها * ثم غزوة غالب بن عبد الله الكلابي كلب لث ارض بني مرة
لقوا فيها * ثم غزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل من ارض بني عذرة *
ثم غزوة ابي حذرد واصحابه الى بطن اضم قبل الفتح لقوا فيها كذا قال هنا
ابن ابي حذرد وقال فيما مضى ابي حذرد * ثم غزوة ابي عبيدة بن الجراح ^{رضي الله عنه}
الى سيف البحر ويسمى جيش الحيط * انتهى ما ذكر ابن اسحاق وزاد ابن هشام
بعث عمرو بن امية الضمري بعثه عليه السلام لقتل ابي سفيان بمكة وسرية بن
حرثة الى حد بن سالم بن عير ابا جود حدثني به عمرو بن عوف * ثم غزوة
عمير بن عدى الحظي * عضاء بنت مروان * والسرية التي اسرق ثمانية بن اياك
الحنفي * وبعث علقمة بن محرز في طلب القوم الذين قتلوا وقاص بن محرز
بوادي فرد * وبعث كرز بن جابر في طلب الرعاء الذين قتلوا راعي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلى وذكوان * ثم غزوة علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى اليمن مرة
اخرى * ثم غزوة اسامة بن زيد الى الداروم فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
خروجه وولي ابا بكر رضي الله عنه فامضاه لوجهه فمضى حتى وطئ نخيله ارض الداروم

بعث خالد بن الوليد الى نخلة لهدم القرى * بعث خالد بن الوليد الى بني خزاعة
بعث ابا عامر على جيش الى اوطاس * بعث خالد بن الوليد الى اكيدر بن عبد الملك
الكندي ملك دومة * بعث جرير بن عبد الله الى ذي الخلفة ليهدها بعثه
على مائتين وخمسين فارسا * بعث خالد بن الوليد الى بني الحرث * ثم غزوة
ابي بكر رضي الله عنه الى نجد قبل بني فزاره فاصاب منهم * سرية عمر بن الخطاب
رضي الله عنه الى عجر هوران وراء مكة باربعة اميال * سرية عبد الله بن حذافة
بن قيس بن عدى التميمي هو بعث علقمة بن محرز بولاية علقمة على
طائفة من بني الحيس * (عدد ثقبائه صلى الله عليه وسلم اثنا عشر نقيباً) * ولم يكن
لنبي قبله هذا القدر بل كان لكل نبي سبعة نقباء وهم رضي الله عنهم ابوبكر
الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب والزبير بن
العوام وجعفر بن ابي طالب ومضعب بن عمرو وبلال بن رباح وعمار بن
ياسر والمقداد بن الاسود وعثمان بن مظعون وعبد الله بن مسعود
واما نجباءؤه فكلهم من الانصار اثنا عشر نجيباً سعد بن خيثمة من بني
عمرو بن عوف وسعد بن الربيع من بني النجار وسعد بن عباد من بني
عبد الاسهل وعبيد الله بن رواحة وابو الهيثم بن التيهان والبراء بن معرور
ورافع بن مالك الازدي وعبد الله بن عمرو بن حزام وهو ابو جابر وعيا
ابن الصمامت من بني سلة والمزني بن عمرو من بني ساعدة * واما
حواريوه صلى الله عليه وسلم فكلهم من قرينهم وهم اثنا عشر رجلاً ابوبكر وعمر
وعثمان وعلي وطحمة والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وحمر
ابن عبد المطلب وجعفر بن ابي طالب وابو عبيدة بن الجراح وعثمان بن مظعون
فالذي جمع بين النجابة والحوارية ابوبكر وعمر وعثمان وعلي وجعفر بن
مظعون فهؤلاء الستة جمعوا بين الشرفين رضي الله عنهم * واما مواليه
صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة واسامة بن زيد وابو رافع السلمي ويقال ابراهيم
ويقال هرم ويقال سنان كان قبطياً وسفينة واسمه مهران ويقال رباح
وبونان وسار ابوبكر وهو الذي قتله القرينون وشقران اسمه صالح وابو

اسمه سليم وابو ضميرة مدغم وهو الذي اصابه السهم فمات يوم رحيل
 ورويقع وسلمان ورياح وعبيد واحمر وكبا وابواثيله وشعبة الاناث
 سلى ودرزة وميمونة * (خلفه وثمانه وحالته وعكانه وسكانه ومجالسه)
 كان صلى الله عليه وسلم فحما يتلا ولا وجه تلاقى القمر ليلة البدر اطول من
 من المربع واعظم من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر ان انفرقت عيقتيه
 فرف والاخلوا ولا يجاوز شعر شفة اذنه اذ هو وفرم اذ هو للون ليس بالابيض
 الاحمق ولا بالادم سهل الخدين صلته باليس بالطويل الوجه ولا المكلم
 واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ من غير قرن بينهما عرف يدته الغضب
 اقنى العينين له نور يعلوه يحسبه من لم يتامله اسم كداء المحبة ادع سهل
 الخدين ضليع الغم اشنب مفلج الاسنان عنفته بارزة فكاه حوت
 العنفة كأنها بياض اللؤلؤ دقيق المزة كان عنقه جيد دمية في صفاء
 الفضة معتدل الخلق باديا متاسكا سواء البطن والصدر عريض الصدر
 بعيد المنكبين جليل الكثرين بين منكبيه خاتم النبوة وهو شامة سوداء
 تضرب الى الصفرة حولها شعرات متواليات كأنها من عرف فرس ضخم
 الكراديس انور المتجر وموشول ما بين اللبنة والشرة بشعر مجرى كخط
 عارى الثديين والبطن مما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين
 واعلى الصدر طويل الزندين رجب الراحة سبط العصب شان الكفين
 والقدمين سائل الاطراف خضبان الاخمصين مسبح القدمين ينمو
 عنهما الماء اذا ازل زال تعلقا يخطون كفا ويمشي هونا ذريع المشية كأنما
 ينحط من صبيب واذا التفت التفت جميعا حافض الطرف نظره الى الارض
 اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يشوق اصحابه يبدأ من
 لقي بالسلام متواصل الاخر ان دائم الفكر ليس له راحة لا ينطق في غير
 الحاجة لطويل السكت يفتح الكلام ويختمه بسم الله ويكلم بجوامع الكلم
 فضل لا فصول فيه ولا تقصير دما ليس بالجاف ولا المهن يعظم
 النعم وان دقت لا يذم منها شيئا ولا يذم مذاقا ولا يمدح ولا تغضب الدنيا

ولا ما كان لها واذا تعرض للحق لا يعرفه احد ولا يقوم لغضبه شيء حتى
 ينصرف له ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها واذا اشار اشار بكفة كلها
 واذا انجبت قلبها كلها واذا تحدث اتصل بها فيضرب ببطن راحته اليمنى
 ايها الميسرى واذا غضب اعرض واشام واذا فرج غص طرفه جل صفحه
 التبتسم ويفتر عن مثل حب الغمام كان دخوله لنفسه مادون له في ذلك
 كان اذا اوى الى منزله جز نفسه ثلاثة اجزاء جزء لله تعالى وجز لاهله
 وجز لنفسه ثم بجزء جزءه بينه وبين الناس فيرد ذلك على العاقل بلغة
 ولا يذخر عنهم شيئا فكان في سيرته في حره اهله الامة ايتار اهل الفضل
 باذنه وقسمه عليهم على قدر فضلهم في الدنيا فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو
 الحاجة ومنهم ذو اللوائح فيستأفل بهم فيما اصابهم والامة عن مسألة
 عنهم واخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول ليلتف الساهد الغائب والفقير
 حاجة من لا يستطيع بلاغي فان من ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع
 ابلاغها ثبت الله قدمه يوم القيمة ولا يذكر عند الاراذل ولا يقبل من احد
 غير عذر يدخلون زواجر ولا يفترقون الا عن ذواق ويخرجون اذلة
 وكان صلى الله عليه وسلم يحزن لسانه الا ما يعنيه ويؤلفهم ولا يفترقهم
 ولا ينفرهم ويكرم كرم كل قوم ويؤلفهم ويحذر الناس ويحترق منهم
 من غير ان يطوى على احد بشره ولا خلقه يتفقد اصحابه ويسال الناس
 عما في الناس ويحسن الحسن ويصوبه ويقبح القبح ويوهنه معتدل الامر
 غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا او يميلوا الكل حال عند عياده لا يقصر
 عن الحق ولا يجاوزه الذين يلونه من الناس خيارهم وافضلهم عند اعظم
 نصيحة واعظمهم عند منزلة احسنهم مواساة وموازاة وكان صلى الله
 عليه وسلم لا يجلس ولا يقوم الا يذكر الله تعالى لا يوطن الا ما كن وينهى عن ايضا
 واذا جلس الى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك يغطي كل جلسا
 بنصبيه لا يحسب جلسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه وقاومه في حاجة
 صابرة ما تفارقه حتى يدركه يكون هو المنصرف ومن ساله في حاجة

ليرداه اليها او ما يسهل من القول قد وسع الناس بينهم منه بسطه
 وخلق فضارهم ابا وصاروا عند في الحق سواء مجلسه حلم وحياء مبر
 وامانة لا ترفع عند الاصوات ولا تؤمن فيه للحر ولا تشي فلكانه
 معادلين متفاضلون فيه بالتقوى متواضعون بوقرون الكبير
 ويرحمون الصغير ويؤثرون ذوي الحاجة ويحفظون الغريب *
 وكان صلى الله عليه وسلم دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ
 ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عتاب ولا مزاح يتعاقل عما لا يشتر
 ولا يوش ولا يخيب فيه مؤمله قد ترك من ثلاث المراء والاكثر وما
 لا يعنيه وترك الناس نفسه من ثلاث كان لا يذم احدا ولا يعيره ولا
 يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما يرتجى ثوابه اذا تكلم اطلق جلساؤه كان
 على رؤسهم الطير فاذا سكنت تكلموا ولا يتنازعون عنده ان تكلم انصتوا
 له حتى يفرغ حديثهم عند حديث اوليهم يصحك مما يصحكون منه
 ويتعجب مما يتعجبون ويصبر على الغريب على الجفوة في مسئلته ومنطقه
 حتى ان كان اصحابه يستجلبون بهم ويقول اذا رايتهم طالب حاجة فارشد
 ولا يقبل الشاء الا من مكافى ولا يقطع على احد حديثه حتى يجوزه وكان
 سكونه على اربع الحيل والحذر والتقدير والتفكر فاما تفكيره ففي تنبيه
 النظر والاستماع بين الناس واما تفكيره ففي ما يفنى ويبقى وجمع له
 الحلم في الصبر فكان لا يفضيه شيء ولا يستفهم وجمع له الحذر في اربع
 اخذه بالحسن ليقتدي به وتركه القبيح لينتهى عنه واجتهاده الرأي فيما
 اضلح امته والقيام فيما جمع له من خيري الدنيا والاخرة خدمه انس بن
 مالك عشر سنين الى ان توفاه الله تعالى قال لشي فعله لم فعلته ولا لشي
 لم يفعل له لم افعله ما عاب طعاما كان اذا اشتهاه اكله وان لم يشتهيه
 تركه كان يقول في السراء الحمد لله المنعم المتفضل وكان يقول في الضراء
 الحمد لله على كل حال كان يذكر الله على كل احيانه كان يسلم على العبد والاهاء
 والصبيان كان يمانج الصغير ويلاعب الوليد ويمانح العجوز

ولا

ولا يقول الا حقا كان رؤفا رحما لينا هنيئا شفيقا رفيقا لطيفا شريفا
 كان صلى الله عليه وسلم اجل واعظم من ان يحيط ناعته بوصفه ولكن ما وصفه
 من وصفه الا بقدر ما ظهر له منه صلى الله عليه وسلم * تفسير ما وقع في هذا الفصل من
 المشذب المفرد في الطول شعر رجل الرجل الذي ليس بالسبط فان السبط
 الذي لا تكسر فيه والقسط الشديد الجوده والعقصة الشعر المعقوص وهو
 نحو من المظفور وهي ظفيران تضم احدهما الى الاخرى يشبه التكفف
 الزجج في الحواجب ان يكون بينهما تقوس مع طول في اطرافها وهي التوسع
 فيها والقرن النقاء الحاجبان حتى يتصلا والبلج ضد القرن وهو ان لا
 يلتقي الحاجبان ويبقى بينهما بياض وهو محبوب والعرق الذي يديره الغضب
 دروره غلظه ونوره وامتلاؤه اذا غضب والعريان الانف والقنا ان يكون
 فيه دقة ارتفاع في قصبه يقال منه رجل اقنى وامرأة قنوء والاسم ان يكون
 الانف دقيقا لا قنوء فيه وكفاه من غير عرض ولا طول والظلمع الغم الواسع
 قال ابو عبيد الله واحسبه بعين جود في الشفتين والاشنب الذي في اسنانه
 تفرق والمشرية الشعر الذي بين اللبة والشره كالخط والجعد العنق والذمية
 الصورة من الرخام وتجمع على دما والكراديش العظام والزندان العظامان
 اللذان في الساعدين المتصلان بالكفين والقصب كل عظم ذي مخ مثل
 الساقين والذراعين والعضدين ونسوطهما امتدادهما والشن في
 الكفين والقدمين به مض غلط والاحص من القدم في باطنها ما بين
 صدرها وعقبها وهو الذي يلصق بالارض من القدمين في الوطء
 ومعنى قوله خمصا يعني ان ذلك الموضع من قدميه فيه تخاف عن الارض
 وارتفاع ما خوذ من خمصا البطن وهو ضمير والمسيح القدمين يعني انهما
 ملساوان ليس في ظهرهما تكبير قال ينبر عنهما الماء بقول لا ثبات للماء عليهما
 وقوله اذا خطا تكفا يعني تمايل ما خوذ من تكفي والسفن ذريع المشية
 واسم الخطا كما نما يخط من صبيب يريد انه مقبل على ما بين يديه غرض الطرف
 خافض الطرف التفت جميعا يريد انه لا يلوى عنقه دون جده فان فيه

بعض الحفنة والطيش والدمت اللين السهل والاشاحة الحذر والحذر
والافترا وان تكثر الاسنان ضاحكا من غير قهقهة وصبت الغمام البرد شبه
بياض اسنانه الرواد الطالون احدهم رائد والعنار العدة لا يوطن نفسه
لا يجعل له موضعا يعرف انما يجلس حيث ينتهي به المجلس لا يتوبن له الحرم اى
لا توصف فيه النساء لاشنى فلانة الفلتا السقطات وبنى يتحدث بهما
يقال ثنوت ثنوا والاسم منه الثناء ومنه قول امرئ القيس
ولو عن ثناء غيري جاءني * وجرح اللسان كجرح اليد
ولا يهق الشديد البياض الذي يضرب بياضه الى الشبهة والازهر هو الذي
الناصع البياض والصلت المستوى والفتكان مواضع العظام حول الكتف
والكند موضع الكتفين * اسماؤه صلى الله عليه وسلم * محمد واحد وقاسم العاقب
والحاشر والمقفي نبي الرحمة ونبي الملحمة والبشير والنذير والسراج المنير
والعزيز والرؤف والرحيم والخاتم والمأخى ونبي التوبة ونبي الملاحمة
والفانخ والمتوكل والشاهد والحريز والراعى وطه ونبس والمنزل والمدثر
* خصا نصه صلى الله عليه وسلم * وعلى الانبياء عليهم السلام * بعث الى الناس كافة
واحلث له الفنائم ونصر بالرعب مسيرة شهر واوفى جوامع الكمال وجعلت
له الارض مسجدا وجعل التراب له طهورا ما لم يجد الماء واعطى مفاتيح
خزائن الارض واعطى فائحة الكتاب وخوانيم البقرة واعطى افئدة الشفا
* بعثه صلى الله عليه وسلم الى كسر الاصنام الى ذى الخلصة ليهديها وبعث خالد
ابن عبد الله الوليد الى العزى وبعث الى ذى الكفين الطيفل بن عمرو الدوسي
فجعل محرقه بالنار ويقول يا ذا الكفين لست من عبادك وكان ذوا الكفين
صنما العرب بن جمح وبعث سعيد بن عمرو الاشهل الى مباءة بالمسل وبعث عمرو
ابن العاص الى شواع هذيل * (ركابه صلى الله عليه وسلم) كان له ثلاث نياق الجراد
والعضباء والقصو * افراسه صلى الله عليه وسلم ستة سكب والمرنج وطرب والحيف
والورد واليعسوب * سيفه صلى الله عليه وسلم ذو الفقار والمخدر والشرب
والعضب والبتار والحنف * دروعه صلى الله عليه وسلم ثلاث الصغدية وقصية

وذات الفضول * قسيه صلى الله عليه وسلم ثلاثة الروحا والصفرا والبيضاء
رماحه صلى الله عليه وسلم ثلاثة لم يستهم لنا احد متاروينا عنهم وكان له ترس واحد
لم يستهم لنا وكان اسم بعلته دلدل واسم حماره اليعفور واسم جنيته الككا
واسم عامته السحاب واسم رايته العقاب واسم لوائه الحمد واسم فضعته
الغراء وكان يحملها اربع رجال فيها اربع حلق حديد * وقد نظمت
اسماء ما ذكرته في ابيات لنضبط لمقايها فقلت
ذات الفضول وذو الفقار ودلدل * والحمد واليعفور واللككا *
سكب ومرنجي وشم لحيفة * والورد واليعسوب والجدعاء *
طرب وقصية مثلها صغدية * والعضب والبتار والبيضاء *
ثم الرسوب ومخدر والحنف لا * تنساء والروحاء والصفراء *
ثم السحاب مع العقاب يليهما * الناقة العضباء والقصواء *
واذا اراد بان يمد سماطه * قامت به وبصحبه الغداء *
فتاعه وسلاحه وركابه * هذا الذي جاءت به الانباء *
ومنه قول الفائق * لنا الجفائن الغر يلمعن في الضحى
والذي مروينا من مأكله ومشاربه سيأتي بعد ان شاء الله تعالى
كما روينا * اسماء الغزوات التي قاتل فيها عليه الصلوة والسلام وهي بدر
واحد والخندق والمصطلق وخيبر والفخ وحنين والطائف كذا قال
ابن اسحاق * قدر ما بلغ صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدراهم
والديناير وغير ذلك من اصدقها اربعمائة درهم عائشة وسودة وزينب
بنت جحش وحفصة وجويرية وقبل من قضى عنها كتابها وجعل ذلك صدقاتها
منمنة بنت الحارث وزينب بنت خزيمة ومن اصدقها اربعمائة دينار ومن
اصدقها اربعمائة اشحوم ليف وقد حاور حفصة وخشبة * واما صغية
فجعل عنها صدقاتها وما بلغني مقدار صدق بقية نسائه * ذكر
من توفي غسله صلى الله عليه وسلم لما مات وهم علي بن ابي طالب والعباس بن
عبد المطلب والفضل بن العباس وقثم بن العباس واسامة بن زيد

وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخضر واوس بن خولى جد
 بنى عوف بن الخراج فكان على يسند ويغسله وكان العباس والفضل وقت
 يعلبونه معه وكان اسامة بن زيد وشقران بصبا الما عليه وانزله في قبر
 عليه السلام على بن ابي طالب والعباس والفضل وقت ابنا العباس واوس
 ابن خولى * اكفانه صلى الله عليه وسلم كفن عليه السلام في ثلاثة اثواب بيض سحرية
 ليس فيها قميص ولا عمامة قال ابن اسحاق ثوبان صحاريان وبرد حبرة وادرج
 فيها ادراجا * نوابه صلى الله عليه وسلم الذى استعملهم على المدينة في وقت خروجه
 لغزو او عمة او حج ابولبابه وبشير بن عبد المنذر وعثمان بن عفان رضى الله عنهم
 وعبد الله بن ام مكتوم الاعشى وابو ذر الغفارى وعبد الله بن ابي سؤل الانصاري
 وسباع بن عرفة ونميلة بن عبد الله الليثي وعرف بن اضبط الديلمي وابو
 كلثوم ومحمد بن مسلمة وزيد بن حارثة والسائب بن عثمان بن مظعون
 وابو سلمة بن عبد الاسد وسعد بن عباد وابو دجاجة الساعدي * فاما البابية
 وبشير بن المنذر استعملهما صلى الله عليه وسلم على المدينة في وقت خروجه لغزو
 الشويبي وبني قينقاع وهي غزوة بدر الكبرى بعد ما كان قد استعمل ابن
 ام مكتوم فرز ابولبابه من الروحاء * واما عثمان بن عفان رضى الله عنه فاستعمله
 صلى الله عليه وسلم على المدينة في وقت خروجه لغزو ذي امر وغزوة ذات الرقاع
 وقيل انما استعمل ابان في ذات الرقاع * واما عبد الله بن ام مكتوم الاعشى
 فاستعمله صلى الله عليه وسلم في خروجه لغزو نخج وبريد فرسيا وغزوة احد وغزوة بني النضير
 فريضة وغزوة الرجيع وغزوة ذي فرد وغزوة بدر الا انه بعث صلى الله عليه وسلم
 من الروحاء بالبابية الى المدينة في غزوة بدر استعمله عليها * واما ابو ذر الغفارى
 فاستعمله صلى الله عليه وسلم في خروجه لغزو ذات الرقاع وغزوة بني المصطلق
 وقيل انما استعمل عليها نميلة بن عبد الله الليثي واما عبد الله بن عبد بن ابي سؤل
 فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة في خروجه لميقاتي شفيان بن حرب واما
 سباع بن عرفة الغفارى فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة في خروجه لغزو
 دومة الجندل وفي استعماله عليهما في غزوة تبوك وفي خروجه لحجة الوداع خلاف

واما

بيبة

واما نميلة بن عبد الله الليثي فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة في خروجه للحج
 وخيبر وفي استعماله في غزوة بني المصطلق خلاف * واما عوف بن اضبط
 الديلمي فاستعمله صلى الله عليه وسلم في خروجه لعمرة القضاء * واما ابودهم كلثوم
 ابن حصين بن عيينة بن خلف الغفارى فاستعمله صلى الله عليه وسلم في خروجه
 لغزو فتح مكة * واما محمد بن سلمة الانصاري فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة
 في خروجه لغزو تبوك وفيه خلاف فان عبد العزيز بن محمد الاندراوردي
 واما زيد بن حارثة فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة في خروجه لغزو كرز
 جابر وهي بدر الاولى * واما السائب بن عثمان بن مظعون فاستعمله صلى الله
 عليه وسلم في خروجه لغزو بواط يريد قريش وهي ناحية رضوى واما ابوسلمة
 ابن عبد الاسد فاستعمله صلى الله عليه وسلم في خروجه لغزو العشيرة من بطن
 ينبع * واما سعد بن عباد فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة في خروجه
 لغزو ابواء * واما ابودجاجة الساعدي فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة
 في خروجه لحجة الوداع * واما اناسه بمكة فعناب بن اسيد * كتابه
 صلى الله عليه وسلم وهم عثمان وعلي وابي بن كعب وزيد بن ثابت ومعاوية وخالد
 ابن سعيد بن العاص وابان بن سعيد والعلاء بن الحضرمي وحنظلة
 ابن الربيع وعبد الله بن سعد بن ابي سرح اخو عثمان من الرضاع فهو لاء
 كتاب الوحي رضى الله عنهم اجمعين وكان الزبير بن العوام وجم بن الصلت يكتبان
 اموال الصدفات وكان خديفة بن اليمان يكتب حوض النخل وكان المغيرة
 ابن شعبه والحصين بن نمير يكتبان المداينات والمعاملات وكان شجيل
 ابن حسنة يكتب التوقيعات الى الملوك وقد كتب له ابو بكر رضى الله عنه حين هاجر
 في الطريق اولادها ثم بن عبد مناف بن قصي وعبد المطلب واسد وابو
 ونضلة وبناته السقا وخالد وصفي ورفية وحية فبعد المطلب ورفية
 لأم واحدة وهي سلمة بنت عمرو ربحانة وام اسد قبيلة بنت عامر الخزاعية
 وابوصيفي ووجبة لام واحدة وهي هند بنت عمرو الخزاعية ونضلة والسقا
 لام واحدة وهي قضاعة وخالد وصفيقة لام واحدة وهي واقدة بنت ابي

المازية * واولاد عبد مناف هاشم وعبد شمس والمطلب وهم لام واحد
 وهي عاتكة بنت مرة ونوفل بن عبد مناف امه واقدة بنت عمرو مارية وابو
 وربطة امها ثقيفة وتماضر وقلاية وحنة وام الاختم وام سفيان كلهم
 لام واحد وهي عاتكة بنت مرة التي هي ام عبد شمس والمطلب اولاد عبد مناف
 اولاد قصي واسمه زيد بن كلاب وعبد مناف وعبد الدار والعزى وعجوز وهم واتهم
 منه بنت خليل الخزاعية * ذكر حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تسمى حجة
 الوداع وفيها قال خذوا عني مناسككم من حديث الحميد قال انشدني
 ابو محمد عبد الله بن عثمان النخعي بالمغرب لبعض اهل بلاد المغرب في الشوا
 الى مكة ولم يسم قائلها وقد كان انشدنيها ابن هلال وذكر قائلها *
 بحن الى ارض الحجاز فؤادي * ويجدوا شياقي نحو مكة حادي
 ولي امل لما زال بسمو بهمتي * الى البلدة الغراء خير بلاد
 بها كعبة الله التي طاف حولها * عبادهم لله خير عباد
 لا قضى حق الله في حج بيته * باصدق ايمان واطيب زاد
 اطوف كما طاف النبتون حولها * طواف انقياد لا طواف عناد
 واستلم الزكن اليماني تابعا * لسنة مهدي وطاعة هادي
 وارفع تلقاء المقام مصليا * صلاة ارجيها ليوم معاد
 واسعي سبوعا بين مروة والصفاء * اهل ربي نارة وانادي
 واتى مني اقضى بها التفق الذي * يتم به حجي وهدى رشادي
 فبالبني سارفت اجبل مكة * وبت بوادي عند اكرم وادي
 وبالبني رويت من ماء زمزم * صدي خلد بين الجوانح صادي
 وبالبني قد زرت قبر محمد * فاشفي بتسليم عليه فؤادي
 قالت ابن هلال اجبال مكة وقال صدي كبرى والسياق للحمدي
 ولما فتح الله مكة حج بالناس منه ثمان عتاب بن السويد وحج في سنة تسع
 ابو بكر الصديق رضي الله عنه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حج بالناس
 سنة عشر على ما ثابته عبد الحق الارزي الاشبيلي كتابة من

باضي
 باضي

وثنا

وثنا ابو الوليد جابر بن ابي ايوب الحضرمي مشافهة بمسجد الوارد باشبيلية
 قال ثنا ابو الحسن شريح بن محمد بن شريح قال قال ابو محمد علي بن احمد بن سعيد
 لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحج اعلم الناس انه حاج ثم امرنا بالخروج معه
 فاصاب الناس بالمدينة جدري او حصبة منعت من ساء الله ان يمنع
 من الحج فاعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمره في رمضان تعدل حجة وخروج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عامدا الى مكة عام حجة الوداع التي لم يحج من المدينة
 منذ هاجر عليه السلام غيرها فاخذ على طريق البصرة وذلك يوم الخميس
 بقين من ذي القعدة سنة عشرين اربع مائة وادهن بعد ان صلى
 الظهر بالمدينة فصلى العصر من ذلك اليوم بذي الحليفة وبات ليلة
 الجمعة وطاف تلك الليلة على نسائه ثم اغتسل ثم صلى الصبح بها ثم طيبته عا
 رضى الله عنها بيدها بدرية وبطيب فيه مسك ثم احرم ولم يغسل الطيب
 ثم لبس رأسه وقلد بذنته نعلين واشعرها في جانبها الايمن وسالت الدم
 عنها وكانت هدى تطوع وكان عليه السلام ساق هدى نفسه ثم ركب
 راحلته واهل حين انبعثت به راحلته من عند مسجد ذي الحليفة *
 بالقران بالعمرة والحج معا وذلك قبل الظهر يسير وقال للناس يدي
 من اراد منكم ان يهل بالحج وعمره فليهل ومن اراد ان يهل بعمره فليهل
 وكان معه عليه السلام من الناس جموع لا يحصى بها الا خلفاء وازهار ورجال
 ثم لبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لبيك اللهم لبيك لا شريك لك ان
 الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وقد روي انه عليه السلام زاد على
 ذلك فقال لبيك اله الحمد واتاه جبريل عليه السلام وامر ان يامر اصحابه
 ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية وولدت اسماء بنت عيسى الخنسية زوجة
 ابي بكر الصديق رضي الله عنه بن ابي بكر وامها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 تغتسل وتغفر بنوب وتحرم وتهل ثم نهض عليه السلام وصلى الظهر بالبصرة
 واستهل هلال الحجة ليلة الخميس اليوم الثامن من يوم الخروج من المدينة فلما كان
 بسرف حاضت عائشة رضي الله عنها وكانت قد اهلته بعمره فامرها رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان تغتسل وتنقض رأسها وتمسح وتترك العروة وتدعها وترفضها ويدخل منها وتدخل على العروة حجاً وتعمل جميع اعمال الحج حاشا الطلح بالبيت ما لم تطهر وقال عليه السلام وهو يشير للناس من لم يكن معه هدى فلا يعتمر فمنهم من جعلها عمره كما يجعل له ومنهم من تدا على نية الحج ولم يجعلها عمره اضلاً وأمر عليه السلام في بعض طريقه ذلك كل من كان معه هدى ان يهمل بالقرآن بالحج والعروة معاً ثم نهض عليه السلام الى ان نزل بندي طوى فبات بها ليلة الاحد لاربع خيل من الحجة وصلى الصبح ودخل مكة تهازاً من اعلاها من كداء من الثنية العليا صبيحة يوم الاحد المذكور المورخ واستلم الحجر الاسود وطاف صلى الله عليه وسلم بالكعبة سبعاً ودرمل ثلاثاً منها ومشى اربعاً يستلم الحجر الاسود والركن اليماني في كل طوافه ولا يمسه الاخيرين الذين في الحجر وقال بينهما ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ثم صلى عند مقام ابراهيم عليه السلام ركعتين يقرأ فيهما مع امر القرآن قل يا ايها الكافرون والاحلاد وجعل المقام بينه وبين الكعبة وقرأ عليه السلام اذا الى المقام قبل ان يركع واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ثم رجع الى الحجر الاسود فاستلمه ثم رجع الى الصفا فقرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدا بما بدا الله به فطاف بين الصفا والمروة ايضاً ركعاً سبعا على بعير يخب ثلاثاً ويمشي اربعاً اذا رقا على الصفا استقبل القبلة ونظر الى البيت ووجد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على شيء قدير لا اله الا الله وحده لا شريك له ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم يدعو ثم يفعل على المروة مثل ذلك فلما اكمل الطواف والسعي عليه السلام امر كل من لا هدى معه بالاحلال حتماً ولا بد قارناً كان او مفرداً وان يحلو الحل كله من وطء النساء والطيب والمخيط وان يبقوا على ذلك الى يوم التروية وهو يوم مني فيهلوا جنيث بالحج ويحرموا حين ذلك عند نهوضهم الى منى وامر من معه الهدي بالبقاء على احرامه وقال لهم عليه السلام لو استقبلت من امرى ما اسدبرت ما سقت الهدي حتى اشترته وكحلتها عمر ولا خللت كاحلتم ولكني سقت الهدي فلا احل حتى انحر الهدي

وكان ابو بكر وعمر على طلحة والزبير رضي الله عنهم ورجال من اهل الوف ساقوا الهدى فلم يحلوا وبقوا محرمين كما بقى عليه السلام محرمين لانه كان ساق الهدى مع نفسه وكل امها المؤمنين لم يسقن هدياً فاحلن وكن قارناً حجاً وعمره وكذلك السيدة فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم واسماء بنت ابى بكر الصديق رضي الله عنهما احلتا حاشا عائشة رضي الله عنها فانها من اجل حبسها لم تحل كما ذكرنا وشكى على فاطمة الى النبي صلى الله عليه وسلم اذا حلت فصعد قها رسول الله صلى الله عليه وسلم في انه هو امرها بذلك وحينئذ ساله سراقه بن مالك بن جعشم الكوفي فقال يا رسول الله متعشنا هذه لعمري هذا امر لا بد ولنا امر للامة فشيك عليه السلام بين اصحابه وقال بل لا بد وللامة دخلت عمره في الحج الى يوم القيمة وامر عليه السلام من جاء الى الحج على غير الطريق الذي اتي عليها عليه السلام ممن اهل كاهله عليه السلام بان يشقوا على احوالهم فمن ساق منهم الهدي لم يحل فكان على اهل هذه الصفة ومن كان منهم لم يسق الهدي ان يحل فكان ابو موسى الاشعري من اهل هذه الصفة وقام عليه السلام بمكة محرماً من اجل هديه يوم الاحد المذكور والاشين والثلاثا والاربعاء وليلة الخميس ثم نهض صلى الله عليه وسلم ضحوة يوم الخميس وهو يوم مني التروية مع الناس الى منى وفي ذلك الوقت احرم بالحج من لا يطعم كل من كان من اصحابه رضي الله عنهم فاحرموا في نهوضهم الى منى في اليوم المذكور فصلى صلى الله عليه وسلم بمنى الظهر من يوم الخميس وبات بها ليلة الجمعة وصلى بها ليلة الجمعة وصلى بها الصبح من يوم الجمعة ثم نهض عليه السلام بعد طلوع الشمس من يوم الجمعة المذكور الى عرفة بعد ان امر الناس عليه السلام ان تضرب له قبة من شعر بنمرة فاقى عليه السلام عرفة في قبته التي ذكرنا حتى اذالت الشمس امرها فانه القصر فرحلت له ثم اتي بطن الوادي فخطب الناس على راحلة خطبة ذكر فيها تحريم الدماء والاموال والاعراض ووضع فيها امور الجاهلية ودماءها واولادهم ووضع فيها دماً ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب كان مشركاً ضعفاً في بني سعد بن بكر بن هوازن فقتله هزبل وذكك النساء ابون انه كان صغيراً بجو امام البيت وكان اسمه آدم فاصابه حجر عابراً وسهم من غرب من يد رجل

من بني هذيل مات قالت ابو محمد ثم نرجع الى وصف علم ووضع ايضا عليه السلام في خطبة ربا الجاهلية واقل ربا وضعه رباعة العباس واوصى بالنساء خيرا واباح ضربهن غير مبرح ان عصيين بما لا يحملهن وقضى لهن بالرزق والكسوة بالمعروف على ازواجهن وامر بالاعتصام بعد بكتاب الله عز وجل واخبر انه لا يصل من اعتصم بالله واشهد الله عز وجل على الناس انه قد بلغهم ما بلغهم فاعترف الناس بذلك وامر عليه السلام ان يبلغ الشاهد منهم الغائب وبعث اليه ام الفضل بنت الحارث الملاحية وهي ام عبد الله بن العباس لبنا في قدح فشربه وهو امام الناس وهو على بعير فعملوا انه صلى الله عليه وسلم لم يكن صائما في يومه ذلك فلما اتم الخطبة المذكورة امر بلالا فاذا نسم اقام فضلى الظهر فقام فضلى العصر ولم يصل بينهما شيئا لكن صلاهما عليه السلام بالناس مجموعتين في وقت الظهر باذان واحد لهما معا باقامتين لكل صلاة منهما اقامة ثم ركب صلى الله عليه وسلم راحلته حتى اتى الموقف فاستقبل القبلة وجعل جبل المشاة بين يديه فلم يزل واقفا للدعاء هناك حتى سقط رجل من المشاة عن راحلته وهو محرم في جملة الحج فمات فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يكفون بثوبه ولا يمس بطيب ولا مخطط ولا يعطى رأسه ولا وجهه واخبر صلى الله عليه وسلم انه يبعث يوم القيمة مليئا وساله قوم من اهل نجد هناك عن الحج فاعلمهم عليه السلام بوجوب الوقوف بعرفة ووقت الوقوف بها وارسل الى الناس ان يقفوا على مشاعرهم فلم يزل واقفا للدعاء حتى غربت الشمس من يوم الجمعة المذكورة وذهبت الصفرة اوردف اسامة بن زيد خلفه ودفع عليه السلام وقد ضم بزمام القصوى حتى ان رأسها ليصيب طرف رجله ثم مضى يسير الخنق فاذا وجد فجوة نص وكلاهما ضربت من السير والنص اكدها والفجوة الفتحة من الناس كلما اتى ربوة من تلك الروابي ارنخى للناقة زمامها قليلا حتى يصعدوها وهو عليه السلام يأمر الناس بالسكينة بالسير فلما كان في الطريق عن الشعب الايسر نزل عليه السلام فيه فبال وتوضأ وضوءا خفيفا وقال اسامة المصلى امامك او كلاهما هذا معناه ثم ركب حتى اتى المزدلفة ليلة السبت العاشرة من الحجة فتوضأ ثم صلى

بها المغرب والعشاء الاخير مجموعتين في وقت العشاء الاخير دون خطبة لكن باذان واحد لهما معا باقامتين لكل صلاة منهما اقامة ولم يصل بينهما شيئا ثم اضطجع عليه السلام بها حتى طلع الفجر واقام عليه السلام وصلى الفجر بالناس بالمزدلفة يوم السبت المذكور وهو يوم النحر يوم الاضحية يوم العيد يوم الحج الاكبر مغلسا اول انصداع الفجر وهناك سألته عروة بن مضر بن الطائي وقد ذكر له عليه السلام انه حج فقال له عليه السلام ان من ادرك الصلوة يعني صلاة الصبح بمزدلفة في ذلك اليوم مع الناس فقد ادرك الحج والاعلام يد فاستأذنته سودة وام حبيبة في ان يدفعهما من مزدلفة ليلدا فاذا لهما ولا رسالة في ذلك اليوم وللنساء والصغار في ذلك اليوم بعد وقوفهم بمزدلفة وذكرهم الله تعالى بها انه عليه السلام اذن للنساء في الرمي بليل ولم ياذر للرجال في ذلك لا لصعقا ثم ولا لغير صعقا ثم وكان ذلك اليوم يوم كثر عند ام سلمة فلما صلى الصبح صلى الله عليه وسلم بمزدلفة الى المشعر الحرام بها فاستقبل القبلة فدعا الله عز وجل وهلل وكبر وودع ولم يزل واقفا حتى اسفر جدا وقبل ان تطلع الشمس فدفع عليه السلام حينئذ من مزدلفة وقاد رد في الفضل ابن العباس وانطلق اسامة على رجليه في سباق فرس وهناك سالت الخنعمية النبی صلى الله عليه وسلم الحج عن ابها الذي لا يطيق الحج فامر بها بان تعج وجعل عليه السلام بضرف بيده وجه الفضل بن العباس عن النظر اليها والى النساء وكان الفضل ابصر وسيما وساله ايضا رجل عن مثل ما سالت عنه الخنعمية فامر عليه السلام بذلك ونهض عليه السلام يريد منى فلما اتى بطن محسر على الجمر الكبرى حتى اتى منى فأتى الحرم التي عند الشجرة وهي جمر العقبة فرماها عليه السلام من اسفلها بعد طلوع الشمس من اليوم المؤرخ بحصى التقطها له عبد الله بن عباس من موقفه الذي رمى فيه مثل حصي الخزف وامر بمثلها ورمى عن اكبر وعن الغلو في الذين فرماها عليه السلام وهو على راحلته بسبع حصيا كما ذكرنا يكثر مع كل حصيا منها وحينئذ قطع عليه السلام التلبية وبلال واسامة احل مسك خطا مفاقه عليه السلام والاخر يظله بثوبه من الحر وخطب الناس عليه السلام

في ذلك ما فيه وسلك الطريق السريع الذي تاركه

في اليوم المذكور وهو يوم النحر بمعنى خطبة كثر فيها ايضا تحريم الدماء والدمار
 والاعراض والايثار واعلم ان عليه السلام فيها بحرمته يوم النحر وحرمته مكة على جميع
 البلاد واخر بالسمع والطاعة لمن قاد فعله لا يحج بعد عامه ذلك واعلم ان
 بتمسككم بكتاب الله عز وجل وامر الناس باخذ مناسكهم وانزل المهاجرين
 والانصار منازلهم وامر ان لا يرجعوا بعد كفارا وان لا يرجعوا بعد ضللا
 يضرب بعضهم رقاب بعض وامر بالتبليغ عنه واخبر ان رب مبلغ او عي
 من سامع ثم انصرف عليه السلام الى المنحرف فخر ثلاثة وستين بدنة ثم امر
 عليا فخر ما بقي منها ما كان على ابي به من اليمن معه وما كان اتي به عليه السلام
 من المدينة وكانت تمام المائة ثم خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه المقدس
 وقسم شعره فاعطى من نصفه الناس الشقرة والشعرين واعطى نصفه
 الثاني كله ابا طلحة الانصاري وضحي عن نسائه بالبقر واهدى عن من كان
 اعتمر منهن بقرة وضحي هو عليه السلام في ذلك اليوم بكيشين الملحين وخلق
 بعض اصحابه وقصر بعضهم فدعا عليه السلام للمحلقين ثلاثا وللمقصرين
 مرة وامر عليه السلام ان يؤخذ من البدن الذي ذكرنا من كل بدنة بعضه
 فجعلت في قدر وطخت فاكل عليه السلام هو وعلى رضي الله عنهما من لحمها وشربا من
 مرقها وكان عليه السلام قد اشرك عليا فيها فامر عليا بقسمة لحمها كلها وطلوها
 وجلالها وان لا يعطى الجار على جزارتها شيئا منها واعطاه عليه السلام النخلة على ذلك
 من عند نفسه واخبر الناس ان عرفة كلها موقف حاشا بطن عرنة وان مزدلفة
 كلها موقف حاشا بطن محسر وان منى كلها منحر وان فجاج مكة كلها منحر ثم
 تطيب عليه السلام قبل ان يطوف طواف الافاضة ولاخلاله قبل ان يحل في
 يوم النحر وهو يوم السبت المذكور فطيبته عائشة رضي الله عنها بطيب في مشك
 بيدها ثم نهض عليه السلام راكبا الى مكة في يوم السبت المذكور بعينه فطاف
 في يومه ذلك طواف الافاضة وهو طواف الصدر قبل الظهر وشرب من
 ماء زمزم بالذلول ومن سد بالسقاية ثم رجع من يومه ذلك الى منى فضلى
 بها الظهر وهذا قول ابن عمر رضي الله عنهما قالت عائشة رضي الله عنها وجار

صلى

صلى ظهر ذلك اليوم بمكة هذا هو الفضل الذي اشكل علينا الفضل فيه لصحة
 الطريق في كل ذلك ولا شك ان في احد الخبرين وهما والثاني صحيح قال
 ابو محمد لا يدري ايها هو وطافت امرسلة في ذلك اليوم على بغير هامن وراء
 الناس وهي شاكية واستأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فاذا لها
 وطافت ايضا عائشة رضي الله عنها في ذلك اليوم وفيه طهرت وكانت رضي الله
 حائضة في يوم عرفة وطافت ايضا صفيية في ذلك اليوم وحاضت بعد ذلك
 ليلة النفر ثم رجع عليه السلام الى منى وشمل عليه السلام حينئذ عما تقدم بعضه
 على بعض في الرمي والحق والنحر والافاضة فقال في كل ذلك لاحرج وكذلك
 ايضا قال في تقدم السعي بين الصفا والمروة قبل الطواف بالكعبة واخبر
 عليه السلام بان الله تعالى انزل الداء والدواء الا الحمر وعظم انهم من اقترض
 عرض مسلم ظلما فاقام هنالك باقى يوم السبت وليلة الاحد ويوم الاحد
 وليلة الاثنين ويومه وليلة الثلاثاء ويومه وهذه هي ايام منى وهي ايام
 التشريق يرمى الجمار الثلاثة كل يوم من هذه الايام الثلاثة بعد الزوال
 بسبع حصيات كل يوم لكل حجرة يبدأ بالكبرى وهي تلى مسجد منى ويقف
 عندها للدعاء طويلا ثم التى تليها وهي الوسطى ويقف عندها للدعاء
 كذلك ثم حجر العقبة ولا يقف عندها وكبر عليه السلام مع كل حصاة
 وخطب الناس ايضا يوم الاحد الثاني من النحر وهو يوم الروس وقد روى انه
 عليه السلام خطبهم يوم الاثنين فاوصى بالارحام خيرا واخبر عليه السلام
 انه لا تجزى نفس على اخرى فاستأذنه عمه العباس في المبيت بمكة ليلا الى منى
 المذكورة من اجل سقايته واذا له عليه السلام واذا للدعاء ايضا في مثل ذلك ثم
 عليه السلام بعد زوال الشمس من يوم الثلاثاء المؤرخ وهو ايام التشريق
 وهو الثالث عشر من ذي الحجة وهو يوم النفر الى المحصب وهو الا بطلع فضر
 بها قبة فخر بها ابو رافع مولاه وكان على ثقله عليه الصلاة والسلام وقد كان
 عليه الصلاة والسلام قال لا سامة انه ينزل غدا بالمحصب خيف بنى كنانة
 وهو المكان الذي ضرب فيه ابو رافع القبة وفاقا من الله عز وجل دون

ان بامر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وحاصت مبهية ليلة النحر بعد ان افاضت
 فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم على فقال افاضت يوم النحر فليل له نعم فامر بها
 ان تنفر وحكم فيمن كانت حالها كذلك ان تنفر ايضا وصلى عليه الصلاة والسلام
 بالمحصب الظهر والعصر والمغرب والعشاء الاخير من ليلة الاربعاء المذكورة
 وهرقد زفرة ولما كان يوم النحر والتفرغت اليه عائشة رضي الله عنها بعد ان طهرت
 ان يعمرها عمر مفردة فاخبرها عليه الصلاة والسلام انها قد حلت من عمرتها
 وحجتها فان طوافها بكيفية ويجزئها الحجتها وعمرتها فابت الا ان تعتمر عمر
 مفردة فقال لها الم تكوني طفيت ليالي قدمت قالت لا فامر عبد الرحمن بن
 ابي بكر الصديق رضي الله عنهما بان يردفها ويعمرها من التسعين ففعلوا ذلك
 ونظهر النبي صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة حتى انصرفت من عمرتها تلك فقال لها
 هذا مكان عمرتك وامر الناس ان لا ينصرفوا حتى يكون آخر عهدهم الطواف
 بالبيت وخصص في ترك ذلك للحائض التي قد طافت طواف الافاضة
 قبل حيضها ثم انه عليه الصلاة والسلام دخل مكة في ليلة الاربعاء المذكورة
 فطاف بالبيت طواف الوداع لم يزل في شئ منه سحر قبل صلاة الصبح
 من يوم الاربعاء المذكورة ثم خرج من كذا اسفل مكة من الثنية السفلى
 والتقى صلى الله عليه وسلم بعائشة رضي الله عنها وهي ناهضة الى الطواف المذكور
 وهي راجعة من تلك العرة التي ذكرنا ثم رجع عليه الصلاة والسلام وامر
 بالرجيل ومضى عليه الصلاة والسلام من فوره ذلك راجعا الى المدينة
 وخرج من مكة من الثنية السفلى فكانت مدة اقامته عليه الصلاة والسلام
 بمكة منذ دخلها الى ان خرج الى منى الى عرفات الى مزدلفة الى منى الى المحصب
 الى ان وجهه راجعا عشرة ايام فلما اتى ذالحليفة بات بها ثم لما رأى المدينة
 كبر ثلاثا وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شئ
 قدير ايتوا قاتلون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده
 ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دخل عليه الصلاة والسلام المدينة نهارا
 من طريق العرس والمجد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تسليما

تسليما كثيرا انتهى حديث محمد وروينا من حديث ابن عباس رضي الله عنهما
 في هذه الحجة ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بحلقة باب الكعبة ثم اقبل بوجهه على
 الناس فقال يا معشر المسلمين ان من اشراط القيمة امانة الصلاة واتباع
 الشهوات وتكون امراء خونة ووزراء فسقة فوثب سلمان الفارسي رضي الله
 فقال يا بني انت واممي يا رسول الله ان هذا ليكون قال نعم يا سلمان وعندنا
 يكون المنكر معروف والمعرف منكرا قال ويكون ذلك قال نعم يا سلمان
 وعندنا يذوب قلب المؤمن في خوفه كما يذوب الملح في الماء مما يرى ولا
 يستطيع ان يغيره قال او يكون ذلك قال نعم يا سلمان ويؤمن الخائن
 ويخون الامين ويصدق الكاذب ويكذب الصادق قال او يكون ذلك
 قال نعم يا سلمان ان اولي الناس قومة المؤمن بينهم يمشي بالخفاة ان تكلم
 اكلوه وان سكنت مات بغيلة يا سلمان ما قدست امة لا تبنفم من قوتها
 لضعفها قال فيكون ذلك قال نعم يا سلمان عندها يكون المطر قبضا
 والولد غيظا وتفيض النائم فيضنا وتغيظ الكرام غيظا قال ويكون ذلك
 قال نعم يا سلمان عندها يعظم رب المال ويباع الدين بالدنيا وتلمس الدنيا
 بعمل الآخرة واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وترك ذوات الفروج
 السروج فعليهم من امي لعنة الله يا سلمان عندها يلى امي قومة جنة
 الناس وقلوبهم قلوب الشياطين ان تكلموا قتلوه وان سكتوا استباحوا
 لا يرحمون صغيرا ولا يوقرون كبارا النساء ما يزوجون وتوطأ اخرتهم ويحرقونهم
 عند ذلك تكون امانة النساء ومشاورة الاماء ونفوذ الصبيات على النساء
 وتكثر الشرط وتختل ذكورا منى بالذهب وينهاون بالزنا وتظهر الفسقات
 ويتغنى بكتاب الله وتكلم الروبيعة قلت يا بني انت يا رسول الله واممي وما
 الروبيعة قال يتكلم في امر العامة من لم يتكلم قبل قال او يكون ذلك يا رسول الله
 قال نعم يا سلمان عندها ترخف المساجد كما ترخف الكابش والبيع وتختل
 المصاحف بالذهب وتطول المنابر وتكثر الصفوف والقلوب متباغضة
 والالسن مختلفة ونواظم لعقة من اعطى على لسانه اعطى شكر ومن منع

قال اوتكون ذلك قال نعم يا سلمان عند ذلك يأتي سبأيا من كسرى ومغرب
تكون من امتي فويل للضعفاء منهم وويل لهم من الله ان تكلموا قتلوا وان سكروا
قتلوا موت على طاعة الله خير من حياة على معصية الله قال ويكون ذلك قال
نعم يا سلمان عندها تشارك المرأة زوجها في امره ويعق الرجل والده ويبر
صديقه يلبسون جلود الضأن على قلوب الذئاب علماءهم شر من الجيفة
قال اوتكون ذلك يا رسول الله قال نعم يا سلمان عندها تكون عبادتهم فيها
فيما بينهم التلاوة لها فيما ولا يدسمون في ملكوت السموات والارض الانهار
الارجاس قال ويكون ذلك قال نعم يا سلمان عند ذلك يتخذ كتاب الله فزاهير
وينبذ كتاب الله وراء ظهورهم يعطلون الحدود ويميتون سنتي ويحبون
البذعة ولا يقيم يومئذ بنصر الله لا يامرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر
عندها يغار على الغلام كما يغار على الجارية ويخطب كما تخطب النساء بهيئ
كما تهين المرأة عندها تقارب الاسواق قلت يا ابي انت وامي يا رسول الله
وما تقارب الاسواق قال كل يقول لا ابيع ولا اشترى ولا رازق غير الله
يا سلمان عندها تلبس الجبابرة ويمنعون حقوقهم ويميلون قلوبهم رعبا
فلا ترى الا خائفا مرعوبا عند ذلك يرفع الحج فلا حج بحج كبار الناس للهوى
واوساط الناس للتجارة وفقراء الناس للترياء والسمعة قال اوتكون ذلك
قال نعم يا سلمان الحديث وسبأني معناه في هذا الكتاب مستوفى من حديث
الكتافي وقد انتهى المجلس من محاضرة الابرار *

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
* ذكر الخلفاء وتاريخ مدتهم خاصة *

فاولهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه * وكان اسمه قبل الاسلام عبد رب الكعبة
فسماه عليه الصلاة والسلام عبادة وقال له عليه السلام انت عتيق من النار
فكان يذم عتيقا وفيل سمي عتيقا لجماله كان يملك ابو بكر الصديق رضي الله
يوم اسلم اربعين الف درهم واسلم على يد من العشرة سيدنا عثمان وطلحة والزبير
وسعد وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم * ولما تولى الخلافة اصبح غاديا الى السوق

وعلى رقبته الثوب يتجر بها فلقية عمر وابو عبيدة فقالا اين تريد قال السوق
فلا ما تصنع وقد وليت امر المسلمين قال فمن اين اطعم عيالي قال ففرضوا
له كل يوم شطر شاة وماكسوة في الرأس والبطن وكان ابو بكر يجلب للحج
اغنامهم فلما بويج قالت جارية من الحج الان لا يجلب لنا فقال بلى لا طينها
لكم وارجوان لا يغير في ما دخلت فيه من خلق كنت فيه ولما ولي خطب
الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس قد وليت امركم وليت
بخير منكم وان اقوامكم عندي الضعيف حتى اخذ له بحقه وان اضعفكم
عندي القوي حتى اخذ منه ايها الناس انما انا متبع وليت بمبتدع
فان احسنت فاعينوني وان زغت فقوموني وقد ذكرنا نسبه وامي
امر الخير سلمي بنت صخر بن عامر تجتمع مع زوجها في عام وهو ابن ابي قحافة
بويج في اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الثاني عشر من
ربيع الاول سنة احدى عشرة وكانت خلافة سنتين وثلاثة اشهر وثلاثة عشر
يوما ومات ليلة الثلاثاء و قبل يوم الجمعة لسبع بقين من جمادى الآخرة
سنة ثلاث عشر وهو ابن ثلاث وستين سنة وبويج في سقيفة بني ساعدة
ابن الخزرج وكان اول من بايعه بشير بن سعد الانصاري ثم عمر بن الخطاب
ثم ابو عبيدة بن الجراح ثم سعد بن عباد ثم المهاجرون والانصار
ولم يودع في كتابنا هذا ما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم خوفا على النفوس
الضعيفة ولا مثلية من مثالب اجد * والحمد لله على ذلك وخاتمة
خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاتبه عثمان بن عفان وحاجبه مولاة شد
وقاضيه عمر بن الخطاب * (خلاف عمر بن الخطاب رضي الله عنه) *
ذكرنا نسبه وامي هي خيمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
ولي سنة ثلاث عشر يوم مات ابو بكر وقبض سنة اربع وعشرين من الهجرة
وكانت خلافة عشرين سنين وستة اشهر الا يوم ومات وهو ابن ست وقل
خمس وقل ثلاث وستين سنة مقتولا طعنه ابولؤلؤة الفارسي فيروز
غلام المغيرة بن شعبه يوم الاربعاء لسبع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وبقى ثلاثة ايام

وتوفي أربع بقين من ذي الحجة وقيل توفي يوم الاثنين وصلى عليه صهيب بن سنان الرومي ودفن في حجره
عائشة خاتمه خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عبد الله بن خلف الخزاعي
ابو طلحة الطلحات وزيد بن ثابت الانصاري وحاجبه مولاة برقي وقيل
اسمه بشر قاضيه يزيد بن اخنوخ والحمة وبالكوفة ابو امية شريح بن الحارث
الكندي * (خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه) * ذكر فائس بن واثقه
وهي اروي بنت كز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف
بويج بعد قتل عمر ثلاثه ايام سنة اربع وعشرين وقيل سنة خمس وثلاثين
في ذي الحجة يوم الجمعة لثمان بقين منه وقيل يوم الاربعاء وقيل يوم
وصلى عليه جبير بن مطعم كانت خلافته اثني عشر سنة الا يوم وكان عنده
خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سقط منه في البئر اخذ خاتما من فضة
نقش عليه لتضبرك اولئذ من وقيل نقش عليه آمنت بالذي خلق فسوي
وكانت مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية وحاجبه مولاة حمران
ابن ابان مات وهو ابن سبع وثمانين سنة قاضيه كعب بن شريك
شرطته عبد الله بن قنفذ التميمي * (خلافة علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم الله
ذكر فائس بن واثقه واثقه فاطمة بنت اسد بن هشام بويج يوم قتل عثمان في
الثاني عشر من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وقيل سنة اربعين في شهر رمضان
لسبع عشرة ليلة خلت منه سنة اربعين وقد بلغ سبعة وخمسين سنة وكانت
خلافة اربع سنين وتسعة اشهر وقيل خمس سنين وثلاثة اشهر واربعة
وعشرين يوما نقش خاتمه رقب الله مخلصا كاتبه سعيد بن جراح الهذلي
وعبد الله بن ابي رافع وقاضيه شريح بن الحارث وحاجبه قنبر بن زيد
مولاة وصلى عليه ابنه الحسن رضي الله عنهما * (خلافة الحسن بن علي رضي الله عنهما) *
واثقه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت مدة خلافة خمسة اشهر وخمسة
عشر يوما نزل رضي الله عنه عن الخلافة اختيارا منه رغبة في ان يصلح الله بذلك
بين الفئتين من المسلمين كما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نقش خاتمه
العزة لله عز وجل وحده وكانت عبد الله بن ابي رافع وولد الحسن بن علي

يوم الاحد سنة ثلاث من الهجرة والتي صلى الله عليه وسلم في القتال ومات الحسن
يوم الاحد لعشر خلون من المحرم سنة خمس واربعين من الهجرة * (خلافة
معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه) * ابن صفين بن حرب ابن امية بن عبد شمس
ابن عبد مناف هناك يلتقي برسول الله صلى الله عليه وسلم وامه هند بنت عتبة
ابن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بويج له في الخامس والعشرين من
ربيع الاول سنة احدى واربعين بعد صلح الحسن بن علي رضي الله عنه نقش خاتمه
ربيع اغفر لي كاتبه عبد الله بن اوس الغساني حاجبه مولاة زيد بن نوف
قاضيه فضالة بن عبد الله الانصاري مات وصلى عليه ابنه يزيد وقيل
ضحاك بن قيس ودفن بدمشق بين باب الجابية وباب الصغير في رجب
سنة ستين من الهجرة وقد بلغ ثمانية وسبعين سنة وتسعة اشهر الا يوما وحده
وكان قبل ذلك امير الشام اكثر من عشرين سنة * (خلافة يزيد بن معاوية) *
ابن ابي سفيان وامه ميسرة بنت عبيد بن افو من بني حباب بن كليب بن ابر
من حمير بويج يوم مات ابوه باستخلافه له خاتمه من فضة نقشه رتبها الله
كاتبه عمرو بن سعد الاشرف حاجبه مولاة صفوان وقيل خالد مولاة مات
بذات الحجب بحوران وحمل الى دمشق وصلى عليه اخوه خالد ودفن في مقبرة
باب الصغير وقد بلغ سبعة وثلاثين سنة وكانت خلافة ثلاث سنين
واثني عشر يوما فولي سنة ستين ومات سنة اربع وستين وصلى عليه ابنه
معاوية قاضيه ابو ادريس الخولاني * (خلافة ابي ليلى معاوية بن يزيد) * بن
معاوية بن ابي سفيان وامه ام خالد بنت ابي هشام بن عتبة بن ربيعة بن
عبد شمس بن عبد مناف بويج يوم مات ابوه يزيد باستخلافه نقش خاتمه
الدنيا غرور كاتبه الربيع بن مسلم حاجبه مولاة مسلم بن عتاب كان زاهدا
في الدنيا راعيا في الآخرة نظره في الامر فاذا اليس يصلح الا السيف فجمع الناس
وخطبهم فقال معاشر الناس اني قد نظرت في امركم واني قد ضعفت عن
القيام بامركم وخلق نفسي من الخلافة فاخترتكم وانفسكم ونزل ودخل
بيتكم واجتمعت اليه بنو امية فالوالة اعهد الي من تريد فقال لا ازيد

مرارها ويكون لبني امية حلاوتها فاعلق بابه ومات بعد ايام وقد بلغ
احدى وعشرين سنة وصلى عليه اخوه عبدالرحمن ودفن خارج باب الجابية
وقيل صلى عليه الوليد عتبة بن ابي سفيان فلما اكبر تكبرتين مات قبل ان يقضى
صلاته فصلى عليه مروان بن الحكم ودفن الوليد بجانب معاوية بن يزيد
وكانت خلافة ثلاثة اشهر واثنين وعشرين يوما وتمثل مروان بن الحكم على
قبر بيت * انى ارى فتنة تغلى مراحها * والملك بعد ابي ليلى المن غلبا *
وظهر ابو انيس الضحاك بن قيس الفهري ودعى الناس الى بيعته فخرج عليه
مروان بن الحكم في بني امية فقتله بمرج راهط * (خلافة مروان بن الحكم
ابن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف واهله امينة بنت
علقمة بن صنفوان بن امية بن محرف الكافى بوبع له بالخلافة في رجب
سنة اربع وستين واجتمعت عليه الامة الا عبد الله بن الزبير فانه كان
بمكة يدعى له بالخلافة نقش خاتمه ثقتى ورجائى بالله حاجبه ابوسهل
الاسود كاتبه سفيان الاحول صاحب شريطة يحيى بن بشر الغساني
قاضي ابو ادريس الخولاني مات مطعوناً وصلى عليه ابنه عبد الملك ودفن
بدمشق خارج باب الجابية وقد بلغ ثلاثاً وستين سنة كانت خلافة
عشرة اشهر الا يوماً * (خلافة ابي الوليد عبد الملك بن مروان بن الحكم)
واهله عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن ابي العاص بن امية وتعرف بالنسبة
ببوبع يوم مات ابو مروان باستخلافه له نقش خاتمه آمنت بالله مخلصاً
قاضي ابو ادريس الخولاني كاتبه روح بن زنباع ثم قبيضة بن ذؤيب
الخزاعي حاجبه مولا ابو يوسف يعقوب وصاحب شريطة كعب بن خويلد
القيسي ومات بدمشق وقد بلغ احدى وستين سنة وقيل سبعة وخمسين
وصلى عليه ابنه الوليد ودفن بين باب الجابية وباب الصغير وكا خلافة
الى قتل عبد الله بن الزبير سبع سنين وثمانية اشهر وتسعة عشر يوماً
وبعد قتل عبد الله بن الزبير ثلاثة عشر سنة وثلاثة اشهر وثمانية وعشرين
يوماً يكون جميعها احدى وعشرين سنة وسبعة عشر يوماً وولى سنة

اربع وستين ومات سنة خمس وثمانين * واما عبد الله بن الزبير رضي الله
فبوبع بمكة في رجب سنة اربع وستين وقتل للنصف من جادى الآخرة سنة
ثلاث وستين فكانت مدته من وقت بوبع الى ان قتلته الحجاج ثمان سنين
واحد عشر شهراً وسبعة ايام * (خلافة ابي العباس الوليد بن عبد الملك بن مروان)
واهله ولادة بنت العباس بن حزن العنسي بوبع يوم مات ابو نقش خاتمه رجب
الله لا اشرك به شيئاً وقيل يا وليد انت ميت ومحاسب حاجبه مولا سعيد
والعقواق بن خويلد العنسي مات بدير حزان وحمل على اعناق الرجال الى
دمشق وصلى عليه عمر بن عبد العزيز ودفن بباب الصغير وكان مؤسنة
ست وتسعين فكانت مدة خلافة تسع سنين وثمانية اشهر ونصف وبلغ
تسعة واربعين عاماً كاتبه ابوشريك ثم قبيضة ثم ابن ذؤيب ثم الضحاك
ابن دير ثم يزيد بن ابي كبشة ثم عبيد بن بلال * (خلافة ابي ايوب سليمان
ابن عبد الملك بن مروان) واهله ولادة بنت العباس بن حزن العنسي
ام الوليد بوبع له بالرملة بعد موت اخيه الوليد بثلاثة ايام نقش خاتمه
آمنت بالله وحده حاجبه ابو عبيد كاتبه ابوسليمان بن نعيم بن سلا
وزيد بن المهلب والفضل بن المهلب وعبد العزيز بن الحارث بن الحكم صا
شريطة كعب بن خويلد العنسي مات بدابق بذات الجنب وصلى عليه عمر
ابن عبد العزيز وقد بلغ خمسة واربعين سنة كانت خلافة سنتين
وخمسة اشهر وخمسة ايام وولى سنة ست وتسعين ومات سنة تسع
وتسعين قاضي محمد بن حزم * (خلافة ابي حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان
ابن الحكم) واهله ام عاصم قريية بنت عاصم بن الخطاب بوبع يوم ما
سليمان بن عبد الملك بغير عهد كان له من عمه عبد الملك ولا من سليمان
وانما كان العهد ليزيد بن عبد الملك بعد سليمان وكان يزيد غائباً في الق
الذي توفي فيه اخوه سليمان فتقدم سليمان قبل وفاته الى محمد بن شهاب
الزهري ومكحول ورجاء بن جوة وجميع من حضر من اهل الشام وقتل
اختاروا لكم رجلاً يقوم بالامر الى ان يقدم اخي يزيد فاخاروا عمر بن عبد

فدلت
سنين
ان لا يخفى
ما فيه
وحرره

وقد يزيد فاقره على الامر ورضى به وبايعه على ان يكون الخليفة من بعد
 نقش خاتمه عمر يؤمن بالله مخلصا حاجته مولاه حتى وقيس ومزاحم
 كاتبه الليث بن ابي رقية ورجاء بن حيوة الكندي صاحب شرطة يزيد
 ابن قيس السكسكي مات بدير سمعان من ارض حمص وقبره معروف
 من بين قبور خلفاء بني امية هكذا قال الذهبي في تاريخه واما النافرت
 قبر بدير البقية على فرسخ من المقبرة وهو مشهور بذلك الموضع كانت
 خلافة سنتين وخمسة اشهر وبلغ من العمر تسعا وثلاثين سنة وشهرا
 وكانت ولايته سنة ثمان وتسعين ومات سنة مائة من الهجرة وقيل احد
 ومائة في رجب قاضيه عبد الله بن سعد الازلي * (خلافة يزيد بن عبد الملك
 ابن مروان) واما عاتكة بنت يزيد بن معاوية نقش خاتمه في السنين
 باعز من حاجبه مولاه خالد وسعد كاتبه فضلة بن زياد مات باذرعها
 وهو خارج الى بيت المقدس ودفن فيها وقد بلغ اربعين سنة وكا خلافة
 اربع سنين وشهرا وخمسة ايام وولي سنة احد ومائة ومات سنة خمس
 بقين من شعبان * (خلافة ابي الوليد هشام بن عبد الملك بن مروان)
 واما ام اسمعيل بنت هشام بن اسمعيل الخزومي بويج بمدينة الرصافة
 على الفرات بعد موت اخيه باربعة ايام نقش خاتمه للحكم لله كاتبه مولاه
 سالم وحاجبه مولاه خالد وصاحب شرطة يزيد بن يعلى بن الجهم العبسي
 بويج سنة خمس ومائة ومات سنة خمس وعشرين ومائة بالرصافة ودفن
 بها وقد بلغ احد وستين سنة فكانت خلافة تسعة عشر سنة وتسعة
 اشهر وخمسة ايام قاضيه عمر بن صفوان الجهمي * (خلافة ابي العباس
 الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان) واما ام الحجاج بنت محمد بن
 يوسف الثقفي بويج يوم مات عمه هشام بن عبد الملك نقش خاتمه يا وليد
 احذر الموت حاجبه قطري كاتبه يوسف بن مهرويه صاحب شرطة
 عبد الرحمن بن جميل الكلبي قتله ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك ودفن
 خارج باب الفراءيس وقد بلغ تسعا وثلاثين سنة وكانت خلافة

خليفة
سعيد

سنة وشهرين واثنين وعشرين يوما وولي في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين
 ومائة وقتل في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة * (خلافة ابي خالد
 يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان) ولد يزيد بن الوليد في الكعبة
 ولم يولد في الكعبة خليفة غيره واما ام ولد يقال لها طريفة من بنات
 يزيد بن جرد بن كسرى بويج قبل قتل الوليد بن يزيد نقش خاتمه يا يزيد قم
 بالحق تنصر حاجبه مولاه سلامة كاتبه بكر بن الشماخ وهو صاحب شرطة
 وكاتبه ايضا ثابت بن سليمان قاضيه عثمان بن عمر بن موسى بن مفر
 التيمي كانت خلافة سنة اشهر وولي سنة ست وعشرين ومائة ومات سنة
 سبع وعشرين ومائة وقد بلغ ستا واربعين سنة * (خلافة ابي اسحاق
 ابن ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان) واما ام ولد يقال لها نعة
 بويج يوم مات اخو يزيد بن الوليد في ذي الحجة سنة ست وعشرين ومائة
 نقش خاتمه توكلت على الحي القيوم كاتبه ابراهيم بن ابي جمعة وغير حاجبه
 مولاه وردان قاضيه عثمان بن عمر التيمي خلع نفسه من الخلافة بعد
 ان اقام شهرين واربعة وعشرين يوما وسلم الامر الى مروان بن محمد بن مروان
 ابن الحكم وهو آخر خلفاء بني امية * (خلافة ابي عبد الملك مروان بن محمد
 ابن مروان بن الحكم) واما لبابة الكردية نقش خاتمه اذكر الموت يا غافل
 حاجبه مولاه سفيان كاتبه عبد الحميد بن يحيى صاحب شرطة كوث بن
 الاسود الغيري بويج يوم الاثنين لاربع عشر خلت من صفر سنة ست
 وعشرين ومائة وهو الذي يقال له مروان الجعدي ويقال له مروان الحمار
 لانه كان يثبت في الحرب ولا ينشئ لشجاعة قتل في الحرب يوم الجمعة لثلاثة عشر
 من ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين ومائة وقد بلغ تسعا وستين سنة
 وكانت خلافة خمس سنين وعشرة اشهر وسبعة ايام قتله عامر بن اسمعيل
 المزني الذي كان على مقدمة صالح بن علي وهو آخر خلفاء بني امية بهذا البلا
 اعني بلاد الشرف قاضيه عثمان بن عمر التيمي * ولما انتقلت الخلافة الى
 بني العباس هرب عبد الرحمن الداخل بن معاوية الى الاندلس وسكن الداخل

لدخوله الاندلس وهرب عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك
 فبايعة اهل الاندلس سنة تسع وثلاثين ومائة واقام واليا ثلاثا وثلاثين
 سنة واربعة اشهر وتوفي في غرة جمادى الاولى سنة اثنين وسبعين ومائة
 وولي ابنه هشام سبع سنين وتسعة اشهر ثم ولي الحكم بن هشام سبعا
 وعشرين سنة وشهرا وخمسة عشر يوما ثم ولي محمد بن عبد الرحمن بن الحكم
 اربعا وثلاثين سنة واحدا عشر شهرا ثم ولي المنذر بن محمد سنة واحد عشر شهرا
 وثلاثة عشر يوما ثم ولي اخوه عبد الله خمسًا وعشرين سنة ونصف شهر
 ثم ولي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم وسمي
 امير المؤمنين وكان من قبله يسمون بنو الخلايف ولم يكن واليا خمس سنين
 سنة ثم ولي بعده ابنه الحكم بن عبد الرحمن خمسة عشر سنة واشهرًا ثم
 ولي بعده ابنه هشام تسعًا وثلاثين سنة الى ان قتل ابن عمه سليمان
 في سنة ثلاث واربع مائة ثم ولي سليمان ثلاث سنين ثم مات في سنة ست
 واربع مائة واخذ نظام بن امية وعلب على كل ناحية من الاندلس
 امراها وصار بعضها لرجل من بني الحسن رضي الله عنه يلقب بالمأمون
 * (خلافة ابي العباس السفاح واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب
 وامه ربيعة بنت عبيد الله بن عبد المذان الحارثي بويج بالكوفة يوم الخميس
 بيعة الخاصة ومن غد يوم الجمعة بيعة العامة ثلاث ليال خلت من ربيع
 الاول سنة اثنين وثلاثين ومائة نقش خاتمة الله ثقة عبد الله وبه يؤمن
 حاجبه مؤلف ابو غسان وزيم وكان به ابو الجهم صاحب شرطته عبد الجبار
 ابن عبد الرحمن الازدي اصحاب مشورته اخوه ابو جعفر المنصور وابو مسلم
 وخطبة بن شبيب والحسن وحيد ابنا فخطبة على الحرب مات بالجدرى
 بالانبار من مدينة التي بناها وسموها الهاشمية وكانت وفاته يوم
 ثلاث عشر خلت من ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة وقد بلغ ثلاثا
 وثلاثين سنة وكانت خلافة اربع سنين وتسعة اشهر عهدا الى اخيه
 ابي جعفر المنصور وكان قاضيه ابن ابي ليلى * (خلافة ابي جعفر المنصور)

مطلب
 خلافة
 بني العباس
 م

واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب وامه سارة
 بنت بشير البربرية قدم من مكة الى بغداد وقد اخذت له البيعة نقش خاتمة
 اتق الله فانك ترد فتعلم حاجبه عيسى بن نجيم وزير سليمان بن مخلد الهموزي
 مات ببغداد بموت خارج مكة محررا من وجع البطن ودفن على باب الشغب
 وقد بلغ اربعا وستين سنة وكانت خلافة اثنين وعشرين سنة الاثني عشر
 ايام وكانت بيعته سنة ست وثلاثين ومائة ومات سنة ثمان وخمسين ومائة
 وعهد الى ابنه المهدي في السادس من ذي الحجة وكانت ولايته في ذي الحجة
 * (خلافة المهدي محمد بن جعفر المنصور) وامه ام موسى بنت منصور
 ابن يزيد الحميري بويج بعهد من ابيه له سنة ثمان وخمسين ومائة ومات
 سنة تسع وستين ومائة من المحرم وصلى عليه وله الرشيد وقد بلغ ثلاثا
 واربعين سنة فكانت ولايته عشر سنين وشهرا ونصفا نقش خاتمة حسبي
 حاجبه الربيع بن يونس قاضيه عبد الله بن علافة وعاقبة بن يزيد كاتبه ابو
 الجهم والفضل بن الربيع وسلامة الابريش * (خلافة ابي موسى الهادي بن
 محمد المهدي) وامه الخيزران مولدة جرش وهي بنت عطاء مولى ابيه وهي
 ام الخلفاء بويج بعهد من ابيه سنة تسع وستين ومائة ومات سنة سبعين ومائة
 وقد بلغ خمسة وعشرين سنة ونصف وصلى عليه اخوه هارون فكانت خلافة
 سنة وشهرا وثلاثة وعشرين يوما نقش خاتمة موسى يؤمن بالله قاضيه
 بالجانب الغربي ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم وبالجانب الشرقي سعيد بن
 ابن عبد الرحمن الجهمي حاجبه الفضل بن الربيع كاتبه ووزير ابراهيم بن المهدي
 والربيع بن يونس ثم عمر بن الربيع * (خلافة ابي جعفر هارون الرشيد بن محمد المهدي)
 وامه الخيزران نقش خاتمة العظيمة والقدرة لله عز وجل وزير جعفر بن يحيى
 ابن برمك حاجبه قيس بن ميمون ثم حجة محمد بن خالد بن برمك بلغ عمره
 اربعا واربعين سنة وخمسة اشهر وولي سنة سبعين ومائة وذلك ليلة الجمعة
 لاربع عشرة خلت من ربيع الاول وفي هذه الليلة ولد المأمون وكان خليفة
 وتوفي موسى الهادي ومات سنة ثلاث وتسعين ومائة ليلة السبت ثلاث

خلون من جمادى الآخرة وصلى عليه ابن صالح وكانت خلافته بعد أخيه
 ثلاثاً وعشرين سنة وشهرًا وثمانية أيام قضاته نوح بن دراج وحفص
 ابن غياث والحسين بن الحسن العوفي وعون بن عبد الله المسعودي ومحمد بن
 سماعة وشريك بن عبد الله وعلى بن حرملة * (خلافة أبي عبد الله محمد الأمين
 ابن هارون الرشيد) * وأمه زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور نقش
 خاتمه لكل عمل ثواب حاجبه الفضل بن الربيع وزبره إبراهيم بن المهدي قتله
 طاهر بن الحسين في قصة طويلة تبعه دودن بها في سنة ثمان وتسعين
 ومائة وقد بلغ سبعًا وعشرين سنة وكانت بيعته سنة ثلاث وتسعين ومائة
 فكانت خلافته أربع سنين وسبعة أشهر وثلاثة وعشرين يومًا قاضيه
 اسمعيل بن حماد بن أبي حنيفة وأبو الجحترى وهب بن وهب ومحمد بن سماعة
 ولم يكن في الخلفاء من أمته هاشمية سوى علي بن أبي طالب والحسين
 والأمين هذا * (خلافة أبي العباس عبد الله المأمون بن هارون الرشيد)
 وأمه من أهل البادية نقش خاتمه الموتى كاتبه أحمد بن أبي خالد الأحول
 وأحمد بن يوسف وزين الحسن بن سهل والفضل بن سهل ذوالرياستين
 حاجبه مولاه رشيد مات بطرطوس سنة ثمان عشرة ومائتين وبويع سنة
 ثمان وتسعين ومائة بلغ عمره ثمانية وأربعين سنة كانت خلافته عشرين
 سنة وخمسة أشهر وأحد عشر يومًا قاضيه محمد بن عمر الواقدي ثم
 محمد بن عبد الرحمن المخزومي ثم بشر بن الوليد ثم يحيى بن أكثم *
 * (خلافة أبي إسحاق محمد المعتصم بن هارون الرشيد) * أمه هارونية بنت
 شبيب نقش خاتمه سل الله يعطيك وقيل الله ثقة أبي إسحاق بن الرشيد
 وبه يؤمن حاجبه مولاه وصيف التركي وزبره الفضل بن مروان وأحمد
 ابن عمار ومحمد بن عبد الملك الزيات بويع سنة ثمان عشرة ومائتين
 بشر من رأى مات بقصر الخاقاني ودفن بها سنة سبع وعشرين ومائتين
 وقد بلغ ثمانية وأربعين سنة وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية أشهر
 قاضيه شعيب بن سهل بن محمد بن سماعة وعبد الله بن غالب وأحمد بن دؤاد

الأيادي وقاضي القضاة جعفر بن عيسى من ولد الحسن البصري *
 * (خلافة أبي جعفر هارون الواثق ابن محمد المعتصم) * أمه مولدة يقال لها
 قرطيس نقش خاتمه لا اله الا الله محمد رسول الله حاجبه ابتاح التركي ثم وصيف
 مولاه ثم أحمد بن عمار قاضيه أحمد بن دؤاد وزير محمد بن عبد الملك الزيات
 بويع يوم الخميس لاثني عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول سنة سبع وعشرين
 ومائتين وكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وستة أيام بشر من رأى
 وقد بلغ عمره ستًا وثلاثين سنة وكان موته سنة ثلاث وثلاثين ومائتين
 ليست بقيت من ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين * (خلافة أبي الفضل جعفر المتوكل
 ابن محمد المعتصم) * وأمه خوارزمية يقال لها شجاع نقش خاتمه المتوكل على
 وزيره عبدة الله بن يحيى بن خاقان ومحمد بن عبد الملك الزيات ومحمد بن
 الفضل المجراني قاضيه يحيى بن أكرم وجعفر بن محمد البرحمي وجعفر بن
 عبد الله بن جعفر بن سليمان العباسي حاجبه زرافة ووصيف وغيرهما
 قتل بشر من رأى ودفن بها وقد بلغ ثلاثًا وأربعين سنة كانت خلافته
 أربع عشرة سنة وتسعة أشهر وتسعة أيام بويع ليست بقيت من ذي الحجة
 سنة اثنين وثلاثين ومائتين وقيل ليلة الأربعاء ثلاث خلون من شوال
 سنة سبع وأربعين ومائتين * (خلافة أبي جعفر محمد المنصور بن جعفر المتوكل)
 * وأمه رومية يقال لها حبشية نقش خاتمه محمد بن جعفر مات بشر من رأى
 بوجع ذات الجنب وقد بلغ عمره أربعًا وعشرين سنة واحد عشر شهرًا وخمسة
 أيام كانت خلافته سنة أشهر وبومين بويع يوم الأربعاء ليست خلون من شوال
 سنة سبع وأربعين ومائتين وتوفي ليلة السبت لعشر خلون من ربيع الآخر
 سنة ثمان وأربعين ومائتين وصلى عليه المستعين وقيل نقش خاتمه يئوف
 الحذر من مأمنيه وقيل أنا من آل محمد الله ولي ومحمد حاجبه وصيف
 ومزبان وغيرهما قاضيه جعفر الهاشمي * (خلافة أبي العباس المستعين
 أحمد بن المعتصم) * وأمه سقلابية يقال لها محارفة نقش خاتمه أحمد بن
 محمد حاجبه قاسم كاتبه أحمد بن الخصيب بلغ عمره سبعًا وأربعين سنة

كانت خلافة ثلاث سنين وتسعة ايام بوبع له يوم الاثنين لاربع خلون
من ربيع الآخر سنة ثمان واربعين ومائتين خلع نفسه لاربع خلون من المحرم
سنة اثنين وخمسين ومائتين وفي هذه السنة قتل قاضيه احمد بن ابي الشوارب
وقيل محمد بن وزير الواسطي (خلافة ابي عبدالله المعتز الزبير بن جعفر المتوكل)
امه فتيحة نقش خاتمه الزبير بن جعفر حاجبه صالح بن وصيف وزير احمد بن
اسرائيل قتل حاجبه صالح بسر من رأى وطره في دجلة وقد بلغ سبعا
واربعين سنة خلافة اربع سنين وستة اشهر ونصف بوبع له ببغداد سنة
اثنين وخمسين ومائتين قال بعضهم ثم خلع نفسه مكرها للثلاث بقين من
رجب سنة خمس وخمسين ومائتين واختلف في كيفية موته قاضيه الحسن
ابن ابي الشوارب (خلافة ابي جعفر المهدي بن هرون الواثق) امه
امر ولد يقال لها قرب نقش خاتمه المهدي بالله يثق حاجبه صالح بن داود
قتله خيز بك التركي وشرب دمه ودفن بسر من رأى وقد بلغ اثنين واربعين
سنة وكانت خلافة سنة واحدة الاثلاثة عشر يوما بوبع للثلاث بقين
من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وحبس في رجب سنة خمس وقيل سنة
ست وخمسين (خلافة المعتز ابي العباس احمد بن جعفر المتوكل)
وامه رومية يقال لها فينان وكان القيم بامر الملكة اخوه ابو احمد طلحة
الموفق ووزير اسمعيل بن بلال حاجبه خفيف السمرقندي سقى شربة فمات
ودفن ببغداد وقد بلغ اثنين وخمسين سنة كانت خلافة ثلاثا وعشرين
سنة ويومين بوبع لاربع عشرة ليلة خلت من رجب سنة ست وخمسين
وتوفي ببغداد ليلة الاثنين لاهدي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة تسع
ومائتين قاضيه الحسن بن ابي الشوارب ثم اخوه علي بن محمد (خلافة
ابي العباس احمد المعتز بن طلحة الموفق بن جعفر المتوكل) وامه رومية
يقال لها ضرار ثم سماها الموفق الخفير وزير عبيد الله بن سليمان حاجبه
صالح الامين نقش خاتمه توكل تكف صاحب شرطة مؤنس الفحل بلغ عمره
احد واربعين سنة كانت خلافة تسع سنين وسبعة اشهر وثلاثة ايام

ولي سنة ثمانين ومائتين ومات سنة تسع وثمانين ومائتين *
(خلافة ابي محمد علي المقتدي بن احمد المعتضد) وامه رومية يقال لها
نسيج كان امير الرقة اخذ له البيعة ببغداد القاسم بن عبدالله وكتب اليه
بذلك فاحذر من الرقة نقش خاتمه علي بن المعتضد حاجبه مولا سن
وزير القاسم بن عبدالله قاضيه ابو حازم ثم يوشف ثم يعقوب ثم ابو عمر
ثم علي بن ابي الشوارب وقد بلغ عمره ثلاثا وستين سنة وعشرين يوما
كانت بيعته لسبع بقين من ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين ومات
سنة خمس وتسعين ومائتين ثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة كانت
خلافة ست سنين وستة اشهر وعشرين يوما (خلافة ابي الفضل جعفر
المقتدر بن احمد المعتضد) وامه رومية يقال لها شعب نقش خاتمه
جعفر يثق بالله وزير العباس بن الحسن واستوزر جماعة منهم الفضل بن جعفر
ابن المهدي بن الفرات المعروف بابن الخيزرانة حاجبه نصر الفسوري قتله
يونس الخادم مولا خارج بغداد ودفن ببغداد وقد بلغ عمره سبعا وثلاثين
سنة الا سبعة ايام وكانت خلافة خمسًا وعشرين سنة الا سبعة عشر يوما
كانت بيعته في ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين وقتل في شوال
سنة عشرين وثلاثمائة عمره يوم بوبع له ثلاثة عشر سنة قضاته جماعة منهم
يوشف بن يعقوب وابنه عمر محمد بن يوشف وعبد الله بن ابي الشوارب وغيرهم
(خلافة ابي منصور محمد القاهر بن احمد المعتضد) امه مولا يقال لها فون
وزير احمد بن عبيد الله الحصري حاجبه مولا نقش خاتمه يا امل اختم بختم
قبض عليه وكحل حتى عمى وخلع من الخلافة وقد بلغ عمره خمسًا وثلاثين سنة
وكانت خلافة سنة ونصف وثمانية ايام بوبع له يوم الخميس لليلتين بقيتا
من شوال سنة عشرين وثلاثمائة قاضيه عمر بن محمد بن يوسف وكان من
وزرائه ابو علي بن مقله (خلافة ابي العباس محمد الرضا بن جعفر المقدر)
امه رومية يقال لها ظلوم نقش خاتمه من بالرضا وزير ابو علي محمد بن علي
ابن مقله وجماعة غيرهم حاجبه مولا ذكي الرومي صاحب شرطة لؤلؤ *

مات ودفن ببغداد وقد بلغ عمره ثلاثا وثلاثين سنة وعشرة اشهر وتسعة
ايام بوبع له يوم الاربعاء لست خلون من جمادى الاولى سنة اثنين وعشرين
وثلاثمائة وتوفي ليلة السبت لستة عشر ليلة حلت من ربيع الاول سنة تسع
وعشرين وثلاثمائة قاضيه عمر بن محمد بن يوسف وابو يوسف بن عمرو في ايام
الراضي مات مجاهد في شعبان سنة اربع وعشرين وثلاثمائة ومولد سنة
واربعين ومائتين رحمه الله * (خلافة ابي اسحاق ابراهيم المتقي بن جعفر المقدر)
امه رومية يقال لها حلوب بوبع بعد اخيه الراضي بسبعة ايام نفس خاتمة
كفى بالله معيناً وزير محمد بن احمد بن ميمون والقائم بامر سعيد بن شكي
حاجبه سلامة اخو نوح قبض عليه بودون التركي وكحل عينيه حتى عميا وخلصه
من الخلافة وقد بلغ اربعاً وثلاثين سنة وكانت خلافة ثلاث سنين
واحد عشر يوماً او يومين وكان بوبع يوم الاربعاء لعشر بقين من ربيع الاول
سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وخلع يوم السبت لعشر بقين من صفر سنة
ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وتوفي في خلافة المطيع في شعبان سنة سبع وخمسين
وثلاثمائة وعمره اذ ذاك ستون سنة قاضيه ابو نصر يوسف بن عمرو وعمره
* (خلافة ابي القاسم عبد الله المستكفي بن علي المكفي) امه رومية يقال لها
غصن ووزير ابو الفرج محمد بن علي السامري حاجبه احمد بن خاقان نفس
خاتمة عبد الله بن المكفي قبض عليه وكحل حتى عمي وخلع من الخلافة وقد بلغ
ستاً واربعين سنة وكانت خلافة سنة واحدة واربعة اشهر واربعة عشر يوماً
بوبع له لعشر بقين من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ومات في ربيع الآخر
سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة * (خلافة ابي القاسم الفضل المطيع بن جعفر المقدر)
بوبع يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة وامه
سقلابية يقال لها مشقلة نفس خاتمة بالله المطيع لله وزير محمد بن يحيى بن
شيراز اخو القائم بامر مملكته ابو الحسين احمد بن بويه الذي يلي معز الدولة
الاقطع ثم وزيره المهدي حاجبه عبد الواحد بن عمرو ثم شريكه في تسع وعشرين
سنة واربعة اشهر واخرى عشر يوماً ثم فليخلع نفسه غير مستكرم وولي ابنه

المطيع لله ومات لثمان بقين من المحرم سنة اربع وستين وثلاثمائة وله ثلاث
وستون سنة قاضيه محمد بن الحسن بن ابي السوار بن وغيره * (خلافة
المطيع لله واسمه عبد الكريم ويكنى ابا بكر) بايعه ابو المطيع بعد ان
خلع نفسه غير مستكرم يوم الاربعاء ثالث عشر من ذي القعدة سنة ثلاث
وستين وثلاثمائة وقبض عليه بهاء الدولة ابو نصر بن عضد الدولة يوم
السبت لاثني عشر ليلة حلت من شعبان سنة احدى وثمانين وثلاثمائة
وخلع نفسه بعد ان بوبع للقادر وكانت خلافة تسعة عشر سنة وتسعة
عشر شهراً وتسعة ايام ومات يوم الثلاثاء سابع رمضان سنة ثلاث وتسعين
وثلاثمائة ودفن بالرصافة * (خلافة القادر بالله احمد بن اسحاق بن جعفر
المقندر ويكنى ابا العباس) وهو ابن عم المطيع بوبع له يوم السبت
لاثنى عشر ليلة حلت من رمضان سنة احدى وثمانين وثلاثمائة ومات في
الحادي عشر من ذي الحجة سنة اثنين وعشرين واربعاً وله سنة وثمانون
سنة وكانت خلافة احدى واربعون سنة وثلاثة اشهر * (خلافة القائم بامر الله
وهو ابن القادر واسمه عبد الله بن احمد بن اسحاق بن جعفر المقندر)
امه بدر الدجا ولد هذا عبد الله القائم يوم الخميس ثامن عشر ذي القعدة
سنة احدى وتسعين وثلاثمائة بوبع له بالخلافة في ذي الحجة سنة اثنين وعشرين
واربعاً وكان سنة يومئذ احدى وثلاثون سنة وكان والده قد عهد له في حياته
وتوفي القائم يوم الخميس ثاني عشر وقيل ثالث عشر من شعبان سنة سبع وستين
واربعاً وكانت خلافة اربعاً واربعين سنة وثمانية اشهر * (خلافة
المقندر ابن القائم بالله واسمه المقندر بامر الله عبد الله بن محمد القائم بامر الله)
ويكنى ابا القاسم بوبع له بالخلافة يوم الخميس ثالث عشر شعبان من سنة
سبع وستين واربعاً وله يومئذ تسع سنين وكان والده ابو العباس
ابن القائم عهد اليه توفي المقندر ببغداد في المحرم سنة سبع وثمانين
واربعاً ليلة السبت فكانت خلافة عشرين سنة واربعة اشهر وثمانية عشر
يوماً * (خلافة المستظهر بن المقندر واسم المستظهر احمد بن عبد الله)

وبكى ابا العباس بوج له بالخلافة يوم الثلاثاء من المحرم سنة سبع وثمانين
 واربع مائة بين الظاهر والظاهر وصلى بالناس الظهر ثم صلى عليه ابنه المقدي وكان
 سن المستظهر يوم بوج له ودفن ابوه سنة عشر مائة وشهر ربيع وتسعة عشر
 لان مولده كان يوم السبت لعشرين من شوال سنة سبعين واربع مائة *
 * (خلافة المسترشد بالله واسمه الفضل بن احمد وبكى ابا المنصور) *
 بوج له بالخلافة يوم الخميس رابع عشر من ربيع الاول سنة اثني عشر وخمسين
 وكان له سبع وعشرون سنة لان مولده كان ليلة الاربعاء رابع ربيع الاول
 سنة خمس وثمانين واربع مائة ثم ولي بعده ابنه الراشد بالله * (خلافة
 الراشد بالله بن المسترشد واسمه منصور بن الفضل بن احمد وبكى ابا العباس)
 بوج له في ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة ثم ولي بعده عمه المقفي
 لامر الله * (خلافة المقفي لامر الله واسمه محمد وبكى ابا عبد الله وهو عم الراشد)
 بوج له بالخلافة يوم الاربعاء الثامن عشر من ذي القعدة سنة ثلاثين
 وخمسمائة * (خلافة المستنجد بالله بن المقفي واسمه يوسف وبكى ابا المظفر)
 بوج له يوم الاثنين ثالث ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسمائة
 حدثنا عند الرحمن بن علي كتابة قال حدثني ابو المظفر الوزير قال حدثني
 امير المؤمنين المستنفي بالله قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام منذ
 خمسة عشر سنة فقال لي يبق ابوك في الخلافة خمسة عشر سنة فكان كما قال
 قلت وفي زمان هذا الخليفة ولدت انا بمرسية في دولة السلطان
 ابي عبد الله محمد بن سعد بن مرديس بالانذلس فكن اسم الخطيب يوم الجمعة
 يخطب بالمسجد باسم المستنجد بالله ثم ولي بعده ولد المستنفي بالله *
 * (خلافة المستنفي بالله واسمه الحسن بن يوسف بن محمد) * بوج له ليلة الجمعة
 في يوم الاحد قاسم ربيع الاول سنة ست وستين وخمسمائة وخطب السلطان
 بمرسية بالانذلس * (خلافة سيدنا ومولانا الناصر لدين الله امير المؤمنين ابي العباس
 احمد بن الامام الحسن بن الامام يوسف بن الامام محمد) * بوج له في الخامس والعشرين
 من ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة ونحن اليوم في شوال سنة

احمد

احدى عشر وست مائة ابقي الله عمر سيدنا ومولانا امير المؤمنين وكان قد عقد
 لولاه ابي نصر محمد ثم انه استقال منه فاقاله امير المؤمنين واشهد على نفسه
 بالخلع من ولاية العهد بعجزه عنها ونزع اسمه من الخطبة وذلك سنة احدى
 وست مائة اخبرني بذلك الثقات وانا بالموصل ولم يبق له اسم في الخطبة
 بعد الخلع في جميع البلاد الا بلاد يونان فانه بقي ذكره بعد الخلع فربما
 من سنة لانه ابي السلطان كخسر وبن فطح ارسلان بن مشعور ان يولي
 اسمه بالاستغاضة من غير امر من الديوان فلما اتى الامر اليه ازال ذكره
 ببقى الله عمر سيدنا امير المؤمنين ويؤيد ويرشد لمصالح نفسه ومصالح
 المؤمنين ورعيته آمين بعزته وتوفي آخر شهر رمضان سنة اثنين وعشرين
 وست مائة وولي ابنه محمد الظاهر في امر الله الذي كان قد خلع نفسه وتوفي في
 رجب سنة ثلاث وعشرين وست مائة وكانت خلافة تسعة اشهر وولي بعده
 ابنه المستنصر ابو جعفر المنصور ويعرف بالقاضي ادام الله بقاءه وهو الخليفة
 الآن حين تقيدي هذا * روي عن الحميدي عن محمد بن سلامة القاضي
 عن منصور بن النعمان عن ابي مسلم الكاتب عن محمد بن الحسن عن ابن دريد
 عن الحسن بن الخضر عن رجل من اهل بغداد عن المذكر ابي هشام قال
 اردت البصر فخرجت الى سفينة اكرها وفيها رجل ومعه جارية فقال الرجل
 ليس هنا موضع فسالت الجارية ان يحلني فحلني فلما سرت نادى الرجل يا لغداء
 ثم قال انزلوا ذلك الفقير ليتغدا فانزلت على اني مسكين فلما تغدينا
 قال يا جارية هاتي شرابك فشرب وامر هاتي تسقيني فقلت رحلك الله
 ان للضيف حقاً فتركتني فلما دبت فيه التبيذ قال يا جارية هاتي القود
 وهاتي ما عندك فاخذت القود ثم غنثت تقول
 وكنا كغصني بانية ليس واحد * يزول من الخلق عن رأي واحد
 تبدل بي خلافتي لث غيرة * وخالفته لما اراد تباعد
 فلوان كفي لم تر في ابنتها * ولم يصطحبها بعد ذلك ساعد
 الاقبح الرحمن كل مما ذق * يكون اخاف الخفض لا في الشداد

شة التفت الى وقال احسن مثل هذا فقلت احسن خيرا منه فقرأت
 اذ الشمس كورت واذا النجوم انكدريت واذا الجبال شربت فجعل يبكي فلما
 انتهت الى قوله تعالى واذا الصحف نشرت قال يا جارية اذهبي فاني حره لوجهي
 والتي مامعه من الشراب في الماء وكسر العود ثم دنا الى سوا عنتقني وقال اني
 الله يقبل توبتي فقلت ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين قال
 فآخيته بعد ذلك اربعين سنة حتى مات قبل فرايته في المنام فقلت الى امر
 صرت بغدي فقال الى الجنة فقلت يا اخي بيم صرت الى الجنة قال بقرائك
 على واذا الصحف نشرت * وذكر صاحب كتاب اخبار الزمان ان ابا بكر
 رضي الله عنه لما توفي غسلته زوجته اسماء بنت عيسى وصلى عليه عمر رضي الله
 وحمل على سرير رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سرير عائشة رضي الله عنها وكان
 من خشبتين ساجا منسوجا بالليف وبيع في مبرات عائشة رضي الله عنها
 باربعة آلاف درهم فاشتراه مولى لمعاوية وجعله للمسلمين ويقال انه
 بالمدينة ودفر ابو بكر رضي الله عنه في حجرة عائشة ورأسه قبالة كتفي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي خلافة فتح بصري صلحا وهي اول مدينة
 فتحت بالشام ومات ابو حنيفة بعد موت ابنه ابي بكر بسنة وقيل سبعة
 اشهر وذلك في سنة اربع عشرة سنة ولم يل الخلافة من ابو حنيفة غير ابي بكر
 ومن ذكرنا من خلفاء بني العباس من خلع نفسه لعذر وولي ابنه كالمطيع
 ومن اولاد ابي بكر الصديق عبد الله واسماء لام واحدة وهي من بني عامر
 ابن لؤي ومن اولاده ايضا عبد الرحمن وعائشة لام واحدة وهي ام
 رومان ومن اولاده ايضا محمد وامينة من اسماء بنت عيسى ذكر اهل التاريخ
 ان شريحا القاضي اقام خمسا وسبعين سنة في القضاء الى ايام الحاج
 تعطل منها ثلاث سنين امتنع من الحكم زمن فتنه ولما ولي الحاج
 الكوفة استغفاه فاعفاه ومات سنة سبع وثمانين وله مائة سنة وقيل
 مائة وعشرون سنة وقيل مات سنة تسع وسبعين ومات في خلافة عثمان
 العباس بن عبد المطلب سنة اثنين وثلاثين وله ثمانون سنة

ويقال انه لم ير بنو ابي ابيد قبورا من بنيه عبد الله بن عباس بالطائف
 والفضل بالشام وعبد الله بالمدينة وقتل بسم قند وسعد با فريقية
 ومات عبد الرحمن بن عوف في سنة واحدة مع العباس وكان سن
 عبد الرحمن خمسا وخمسين سنة واوصى من ماله لكل رجل بقى من
 اهل بدر باربع مائة دينار فكانوا يومئذ مائة رجل فقسمت تركته على
 ستة عشر سهما فكان كل سهم ثمانين الف دينار * وكان لعلي بن ابي طالب
 رضي الله عنه اربعة عشر ولدا ذكورا وثمانية اناث اعقب من اولاده الحسن والحسين
 ومحمد بن الحنفية وعمر والعباس * وكان لعمر بن الخطاب رضي الله عنه من الاولاد
 عبد الله وحفصة وعبد الله وعاصم وفاطمة وزيد وابوشة واسمها عبد
 وهو الذي حدث في الشراب فاته والذي حفظت من اولاد عثمان بن عفان
 رضي الله عنه عبد الله الاكبر وعبد الله الاصغر من رقية وعمر وابان وخالد
 وعمر وسعيد ومغيرة وام سعيد وام ابان وعائشة وام عمر وغيرهم
 والمحفوظ لي من اولاد الحسين رضي الله عنه زيد والحسن وعلي زين العابدين
 وعمر والحسين الاثرم والقاسم وابوبكر وطحة وعبد الله وعبد الرحمن وغيرهم
 واولاد معاوية بن ابي سفيان عبد الرحمن يزيد عبد الله هند وملة صفية
 عائشة * واولاد يزيد بن معاوية معاوية عبد الله الاكبر عبد الرحمن
 عمير عبد الرحمن عتبة الاعور يزيد محمد ابوبكر حرب عبد الله الاصغر
 وغيرهم ولم يكن لمعاوية بن يزيد عقب * واولاد عبد الله بن الزبير رضي الله
 حمزة وعبد الله وجبيب وثابت وعبداد وقيس وموسى وغيرهم * واولاد
 مروان بن الحكم عبد الملك معاوية امرؤ وعبد الله عبد الله ابان داود
 عبد العزيز عبد الرحمن امرؤ عثمان امرؤ بشر محمد * واولاد عبد الملك
 ابن مروان الوليد سليمان مروان الاكبر يزيد مروان معاوية هشام
 بكار الحكم عبد الله مسلمة المنذر عتبة محمد سعيد للحجاج قبضة * واولاد
 الوليد بن عبد الملك يزيد ابراهيم العباس عمر فخذ بن مروان وعمر وعبد
 وبشر وغيرهم * (مؤخلة ابي بكر الصديق رضي الله عنه) * حدثني يونس بن يحيى

عن محمد بن أبي منصور عن حفص بن أحمد عن الحسن بن علي بن أبي بكر بن مالك
عن عبد الله بن أحمد حدثني أبي عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن يحيى
ابن أبي كثير أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان يقول في خطبته إن القضاة
الحسنة وجوههم المعجبون بشأنهم إن الملوك الذين بنوا المداثر وخصصوها
بالحيطان ابن الذين كانوا يعطون الغلبة في مواطن الحرب قد تضعضع
بهم الدهر فاصبحوا في ظلمات القبور الوحا الوحا النجا * ورويت
من حديث ابن أبي الدنيا حدثنا الشافعي بن اسمعيل ثنا شفيان بن عيينة
عن جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج قال قال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا أنفسكم قبل أن تزنوا فإنه أهول
عليكم من الحساب قبل أن تحاسبوا أنفسكم اليوم وتزبنوا للعرض الأكبر
يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية * وحدثنا يونس بن علي عن أبي الحسن
ابن بشر أنه قال حدثنا الحسين بن صفوان ثنا أبو بكر القرشي عن أبي نصر
التمار عن بقيق بن الوليد عن إبراهيم بن أدهم عن عبد الله الخراساني قال
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من اتقى الله لم يشف غيظه ومن خاف الله
لم يفعل ما يريد ولولا يوم القيمة لكان غير ما ترون * حدثنا يونس
ثنا عبد الوهاب أنا المبارك بن عبد الجبار قال أخبرنا أحمد بن علي النوري
قال أنا عمر بن ثابت قال أنا علي بن محمد بن أبي قيس ثنا أبو بكر القرشي عن محمد
ابن صالح العنكي عن يونس بن بكير عن عتبة بن أبي الأزهر عن يحيى بن عمار
قال قال علي بن أبي طالب لعمر رضي الله عنهما إن أردت أن تلحق بصاحبك
فاقص الأمل وكل دون الشيع وارقع القميص والبس الأزار واخشف
النعل تلحق بهما * ورويتنا من حديث أبي زهير نعيم قال ثنا سليمان
ابن أحمد قال ثنا أبو يزيد القراطيسي ثنا حجاج بن إبراهيم عن مروان
عن معاوية عن محمد بن سوقة قال أبت نعيم بن أبي هند فخرج لي
صحيفة فاذا فيها من أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل إلى عمر بن
الخطاب سلام عليك أما بعد فانا عهدناك وشأن نفسك لك مهم

فأصبحت وقد وليت أمر هذه الأمة أحرها وأسودها يجلس بين يديك
الشريف والوضيع والصديق والعدو وكل حصبة من العدل فانظر
كيف أنت عند ذلك يا عمر وأنا أخذت يومًا تصغر فيه الوجه وتجت
له القلوب وتنقطع فيه الحججة ملك قهرهم يجبرونه والخلق داخرون
له برجون رحمته ويخافون عتابه وأنا كما حدثت أن أمر هذه الأمة
سيرجع في آخر زمانها أن تكون أخوان العلانية أعداء السرية وأنا
نعوذ بالله أن ننزل كتابنا منك سوى الخنزير الذي نزل من قلوبنا وإنما
كتبنا به نصيحة لك والسلام * وكتب اليها عمر رضي الله عنهما من عمر
ابن الخطاب إلى أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل سلام الله عليكما
أما بعد فأنكما كتبنا إلى تذكركم أنكما عهدتماني وأمر نفسي إلى مهم
وإني أصبحت وقد وليت أمر هذه الأمة وذكر كلاهما ثم قال فإنه لا حول
ولا قوة عند ذلك لعن الأباله وذكرنا أنكما كتبنا نصيحة لي وقد صدقنا
فلا تدع الكتاب إلى فإنه لا غناء لي عنكما والسلام عليكما * ورويتنا
من حديث مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه قال خرجت مع عمر إلى السوق فلحقته
امرأة شابة فقالت يا أمير المؤمنين هلك زوجي وترك صبيته صغيرًا
والله ما ينضجون كراحم ولا لهم زرع ولا درع وخشيت عليهم الطمع
فأنا ابنة خفاف بن أعام الغفاري وقد شهد أبي الحديبية مع رسول
صلى الله عليه وسلم فوقف معها عمر ولم يمتص وقال مرحبا بنسب قريب ثم
انصرف إلى بعير كان مربوطا إلى الدار فحمل عليه غارتين ملاءهما طعاما
وجعل بينهما نفقة وثيابا ثم ناولها خطامه وقال اقتاديه فلن يغني
هذا حتى يأتكم الله بخير * ورويتنا من حديث أبي نعيم محمد بن عمر
ثنا أبو شعيب الحراني ثنا يحيى بن عبد الله ثنا الأوزاعي أن عمر بن الخطاب
خرج في سواد الليل فرآه طلحة فذهب عمر فدخل بيتا ثم دخل بيتا آخر فلما
أصبح طلحة ذهب إلى ذلك البيت فاذا عجوز عمياء مقعدة فقال لها
ما بال هذا الرجل يأتيك قالت إنه يتعاهدني منذ كذا وكذا يا بني بما يصلي

بغيره

ويخرج عني الاذى فقال طلحة تكلمتك امك يا طلحة لعثرات عمر نبت
 ومن مواعظ عثمان بن عفان رضي الله عنه ما رويانا من حديث ابي بكر
 ابن ابي الدنيا قال كتب الي ابو عبد الله محمد بن خلف التيمي قال حدثنا
 شعيب بن ابراهيم عن سيف بن عمر عن يزيد بن عثمان قال آخر خطبة خطبها
 عثمان ايها الناس ان الله انما اعطاكم الدنيا لطلبوا بها الآخرة فلم
 يعطكموها لتركوا اليها ان الدنيا تفتني والآخرة تبقى لا تبطل نكم الفانية
 ولا تشغلنكم عن الباقية آثر وما يبقى على ما يبقى فان الدنيا منقطعة
 وان المصير الى الله اتقوا الله فان تقواه جنة من بأسه ووسيلة عند
 واحدروا من الله الغيرة والزواجا عنكم لا تصبروا واخذوا واذكروا
 نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمة اخوانا
 موعدة سهل بن عمرو والحارث بن هشام وزيد بن حفظة لعمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه * حدثنا يوسف بن علي ثنا محمد بن الحسين
 انا ابو الحسن بن النخعي انا ابو ظاهر المخلص انا احمد بن عبد الله بن يوسف
 انا السري بن يحيى انا شعيب بن ابراهيم التيمي انا سيف بن عمرو عن
 زهر عن ابي سلمة وعن عبد الله بن سعيد قال وعظ سهل بن عمرو عمر
 ابن الخطاب فقال يا عمر انه من ابتلى بالسلطان فقد ابتلى ببلاء عظيم
 واني ببلاء يا عمر أشد من بلاء سلط فيه لسان الوالي وفعله فان هو
 ذكر لم يذكر وان هو غفل اخذ بغفلة فان اذنب اسلمته ذنوبه الى الموت
 الذي ليس منه فون وليس منه مرد ولا بعد مستعيب * موعدة
 الحارث بن هشام قال ان حقا على كل مسلم النصيحة لك يا عمر والى جهاد
 في اداء حقتك ولهم عليك بمثل الذي لك عليهم لما افصى الله عز وجل
 اليك من هذا الامر العظيم الذي توليته من امة محمد صلى الله عليه وسلم
 اسودها واحمرها عليك بتقوى الله عز وجل في سريرتك وعلايتك
 والاعتصام بما شرع الله واعلم ان كل راع مشول عن رعيته وكل مؤتمن
 مشول عن امانته والحسن ان اخطابا لاحسان ممن احسن اليه

حديث
 التيمي

حديث
 التيمي

فاعتصم

فاعتصم بما تعرف من امر الله ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله
 فاجزاهما عمر وقال هذا كما لا اله عز وجل واعانكما وصحبكما عليهما بنقوى
 الله في امركما فانه الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون *
 قال وعظ زياد بن حنظلة عمر رضي الله عنه فقال يا امير المؤمنين
 اخذ من ان اكرمتك اهانتك وان اهنتك اكرمتك قال عمر من هذا
 قال جسدك ان انت تابعت بطنك وبشرتك فيما يريدان منك فضلك
 واهانتك في الدنيا والآخرة وان انت اهنتما وعصيتما وقويت عليهما
 واتيالك في الدنيا والنجاة في الآخرة * موعدة عتبة بن غزوان
 وكان من اهل بدر قال خالد بن عمر خطب ابن غزوان فحمد الله واشي عليه
 ثم قال اما بعد فان الدنيا قد اذنت بصبرم وولت جدا ولم يبق منها
 الا ضيابة كضيابة الاناء يقضي بها صاحبها وانتم منقلبون منها
 الى دار لا زوال لها فانقلوا بخير ما يحضركم فانه قد ذكر لنا ان الحجر يلقى
 من شفير جهنم فيموى فيها سبعين عاما ما يدرك لها قعر والله ليموتن
 فتجيبتم والله لقد ذكر لنا ان ما بين مصر الى الجنة مسيرة اربعين عاما
 وليأتين عليهن كغظيط الزحام ولقد رايتني وانا سابع سبعة مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام الا ورق الشجر حتى فرحت اشد اقنا واني
 النقطت برودة فشققتها بيني وبين سعد فارتز بنصفها وانزرت
 بنصفها فما اصبحت من اليوم احد حيا الا اصبحت امير على مصر من الامصار
 واني اعوذ بالله ان اكون في نفسي عظيما وعند الله صغيرا فانها لم تكن
 قط نبوة الا تنا سحت حتى يكون عاقبتها ملكا وسحبون او سحجرون
 الامراء بعدنا * رويتمنا من حديث احمد بن حنبل عن شهر بن اسد عن
 سليمان بن المغيرة ثنا حميد يعني ابن هلال عن خالد بن عمر وهذا الحديث
 انفرده باخرجه مسلم * ورويتمنا من حديث الحميدي انا ابو محمد بن علي
 ابن احمد بن سعيد اخبرنا ابو عبد الله بن ربيع حدثنا ابو علي اسمعيل
 ابن القاسم عن ابي بكر بن دريد عن الحسن بن خصندر

عن حماد بن اسحاق الموصلي قال سمعت ابي يقول قال رجل من العجم
 للملك كان في دهر اوصيك باربعة خلال ترصني بهن ربك وتصلح بهن
 رعيته لا بغيرتك المرتقى السهل اذا كان النجد ووعرا ولا تغدر عدة
 ليس في نيتك وفاؤها واعلم ان الله تعالى فكن على حذر واعلم ان للاعمال
 جزاء فانق العواقب * روي ان بعض الملوك اتخذ كاتباً مجوسياً
 ووزيراً نصرانياً وحاجباً يهودياً فاذلوا المسلمين فوقف لهم امرأة
 حسيبة في نازلة فارفعوها عنها واهانوها فتعززت للملك يوم
 ركوبه فقالت له ايها الملك سالتك بالذي اعز المجوسية بكما بتك والنصرة
 بوزارتك واليهودية بحجابتك واذل الاسلام بك الا ما نظرت في افرى
 فتنته الملك وسال عن شأنها وقصص حاجتها وقاب الى الله من فعله ذلك
 واشتعل في تلك المناصب قوماً من المسلمين واخرج هؤلاء عنها فاجراها
 الله من افرى عن المسلمين خيراً * واخبرنا ناصر الدين بن عبد الله
 ابن عبد الرحمن العطار المصري خبر قدوم هامة الحنفي على النبي صلى الله
 عليه وسلم قال حدثنا ابو محمد بن المبارك بن علي بن الحسين بن الطباخ قال ثنا السيد
 ابن ابي الحسن عبيد الله بن محمد بن احمد البيهقي قال حدثني جدي ابو بكر احمد بن الحسين
 البيهقي قال ثنا ابو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي انا ابو ناصر محمد بن حمزة
 ابن سهل الغازي المروزي قال حدثنا عبد الله بن حماد الاملي قال ثنا محمد
 ابن ابي معشر بن علي بن ابي معشر وهو المزي وقد روى عنه الكبار قال
 اخبرني ابي عن نافع عن ابن عمر عن عمر رضي الله عنه قال بينما نحن في قعود
 مع النبي صلى الله عليه وسلم على جبل من جبال تهامة اذا قبل شيخ بيد عصي
 فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال نعمت جن رعيتهم من انت
 قال انا هامة بن هيم بن لافيس بن ابليس قال النبي صلى الله عليه وسلم فابنيك
 وبين ابليس ابوان فكم اتى لك من الدهور قال قد افنت من الدنيا عراها
 الا قليلاً ليالي قتل قابيل هابيل كنت ابن اعوام من الثلاثة الى عشرة لا غير
 اهتم الكلام وامر بافساد الطعام وقطيعة الارحام فقال النبي صلى الله عليه وسلم

بش عمل الشيخ المتوسم والشاب المتلوم قال زدني من الترداد اني ثابت
 الى الله عز وجل اني كنت مع نوح في مسجده مع من آمن به من قومه فلم ازل
 اعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى وابكاني وقال لاجر ما اني على ذلك من الناس
 واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قال قلت يا نوح اني ممن اشتري في دهر
 السعيد الشهيد هابيل بن آدم فهل تجدي عند ربك توبة قال يا هاهم هم
 بالخير وافعله قبل الحسرة والندامة اني قرأت فيما انزل الله عز وجل على انما
 من عبد تاب الى الله عز وجل بالغ امر ما بلغ الا قابله الله عليه ثم وتوضاً وسجد
 لله سجدين قال ففعلت من ساعتي ما امرني به فناداني ارفع رأسك فقد
 نزلت توبتك من السماء قال فخررت لله ساجداً جذاً وكنت مع نوح
 في مسجده مع من آمن به من قومه فلم ازل اعاتبه على دعوته على قومه حتى
 بكى عليهم وابكاني فقال لاجر ما اني على ذلك من النادمين واعوذ بالله
 ان اكون من الجاهلين وكنت مع آزر ويعقوب وكنت مع يوسف
 بالمكان الامين وكنت الا في الياس في الاودية وانا الفاء الا في وفي
 لعنت موسى بن عمران فعلمت من التوراة وقال ان لعنت عيسى بن مريم
 فافراه مني السلام وقال اني لعنت عيسى وقال عيسى ان لعنت محمد اعلمه
 الصلاة والسلام فافراه مني السلام قال فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عينيه فبكي ثم قال وعلى عيسى السلام مادامت الدنيا وعليك السلام يا هاهم
 بارائك الامانة قال يا رسول الله افعل بي ما فعل موسى انه علمني من التوراة
 فعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الواقعة والمرسلات وعم والتكوير
 والمعوذتين والاخلاص وقال ارفع اليها حاجتك ولا تدع زيارتنا
 قال فقال عمر فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعذ اليها فلست اذرى
 احى هو ام ميت قلت اذا ثبت اسلام هذا الشيطان فليست يريد فنادى
 بقوله ان الشيطان لا يسلم الا الشيطان الذي هو القرين * حدثنا ابو بكر
 ابن ابي الفتح الحنفي بمكة ثنا ابو الحسن علي بن ابراهيم بن يحيى الانصاري
 الدمشقي سبط الامام ابي الفرج الحنفي قال ثنا سعد الخير ابو الحسن

محمد بن سهل الانصاري حدثنا ابو سعيد محمد بن محمد بن محمد بن مطهر
 ثنا ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر
 ثنا عبد الرحمن بن الحسن ثنا مسعود بن يزيد القطار ثنا ابو داود و ثنا عباد
 ابن يزيد عن موسى بن عقبة القرشي ان هشام بن العاص و نعيم بن عبد الله
 و رجلا آخر قد سماه بعثوا الى ملك الروم من ابي بكر و في حديث شرجيل
 ابن مسلم الخولاني عن ابي امامة الباهلي عن هشام بن العاص قال
 بعثني ابو بكر الصديق و رجل آخر الى هرقل صاحب الروم ادعوه الى الاسلام
 فخرجنا حتى قدمنا القوفة فنزلنا على جيلة بن الاهيم الغساني قال في حديث
 موسى بن عقبة فدخلنا على جيلة بن الاهيم وهو بالقوفة فاذا عليه ثياب
 سود و اذا اكل شئ حوله اسود فقال يا هشام كلمة فكل و دعاه الى الله عز و جل
 و قال ما هذه الثياب السود فقال لبستها نذرا و لا انزعها حتى اخرجكم من الشام
 كلها قال فقلنا فانبذها او كلمة تشبهها فوالله لناخذها منك حتى تمنعك
 مجلسك هذا فوالله لناخذ منك و ملكك الاعظم ان شاء الله اخبرنا
 بذلك نبينا صلى الله عليه وسلم قال فانتم اذا التمسنا قلنا نحن السعداء قال انتم
 هم قلنا و من هم قال هم الذين يصومون النهار و يقومون الليل قلنا نحن هم
 والله قال فكيف صلاتكم فوصفنا له صلاتنا قال فوالله يعلم لقد عشيته سواد
 حتى صار وجهه كأنه قطعة طابق ثم قال قوموا فاررنا الى الملك فانطلقنا
 فلقينا الرسول بباب المدينة فقال ان شئتم اتيتكم ببغال وان شئتم اتيتكم
 ببراذل قلنا لا والله لا ندخل عليه الا كما نحن فارسل اليه اثم يا بون
 فارسل ان خلوا سبيلهم قال فدخلنا معتمدين متقلدي السيوف على
 الرواحل فلما كنا بباب الملك اذا هو في غرفة له عالية فنظر الينا قال فرفعنا
 رؤسنا فقلنا لا اله الا الله قال فوالله يعلم لا نتقصت الغرفة كلها حتى
 كانها عرق نقصته الريح فارسل الينا ان هذا ليس لكم ان تجهروا
 بدينكم على قال فارسل الينا ان ادخلوا فدخلنا فاذا هو على فراشه الى
 السقف و اذا عليه ثياب احمر و اذا اكل شئ عنده احمر و اذا عنده

بطارقة الروم قال و اذا هو يريد ان يكلمنا برسول فقلنا لا والله
 لا تكلمه برسول و انما بعثنا الى الملك فان كنت تحت ان تكلمك فاذن
 لنا ان تكلمك فلما دخلنا عليه ضحك فاذا هو رجل فضيح بكثير العربية
 فقلنا لا اله الا الله فوالله يعلم لقد نقصت السقف حتى رفع رأسه هو
 و اصحابه فقال ما اعظم هذه الكلمة عنكم فقلنا هذه كلمة التوحيد قال
 التي قلتموها قلنا نعم قال فاذا قلتموها في بلاد عدوكم نقصت سقوفهم
 قلنا لا قال فاذا قلتموها في بلادكم نقصت سقوفكم قلنا لا و ما رايها
 فعلت هذا و ما هو الا لشي عزت به فقال ما احسن الصدق فما
 تقولون اذا فتحتم الدار قلنا نقول لا اله الا الله والله اكبر قال تقولون
 لا اله الا الله ليس معه شئ و الله اكبر من كل شئ قلنا نعم قال فما منعكم
 ان تحبوا في تحيتكم لنبيكم قلنا ان تحية نبينا لا تحل لك و تحيتك
 لا تحل لنا فحييتك بها قال و ما تحيتكم قلنا تحية اهل الجنة قال و بها
 كنتم تحبون نبيكم قلنا نعم قال و بها كان يحبكم قلنا نعم قال فمن
 كان يورث منكم قلنا من كان اقرب قرابة قال و كذلك ملوككم قلنا نعم
 قال فامر لنا بنزل كثير و منزل حسن فكشنا نذرا ثم ارسل الينا ليل
 فدخلنا عليه و ليس عنده احد فاستعاد كلامنا فاعدنا عليه فاذا عنده
 شبه الربعة العظيمة مذهبة و اذا فيها ابواب صفار ففتح منها بابا
 فاستخرج منه خرفه حمر سوداء فيها صورة بيضاء فاذا رجل طويل
 اكثر الناس شعرا قال اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا آدم ثم اعادها و فتح
 بابا آخر فاستخرج حمر سوداء فيها صورة بيضاء فاذا رجل ضخم الرأس
 عظيم له شعر ك شعر القط اعظم الناس اليتين احمر العينين قال اتعرفون
 هذا قلنا لا قال هذا نوح ثم اعادها و فتح بابا آخر فاستخرج منه حمر
 بيضاء فيها صورة بيضاء فاذا رجل ابيض الرأس و الوجه كأنه حي
 ينسم قال اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا ابراهيم ثم اعادها و فتح بابا
 آخر فاستخرج منه حمر سوداء فيها صورة بيضاء قال اتعرفون من هذا

قلنا هذا النبي محمد صلى الله عليه وسلم قال هذا والله محمد رسول الله قال الله
يعلم انه قام ثم قعد وقال والله انه لهو ثم قال الله بدينكم قلنا
الله بديننا انه نبينا كاننا ننظر اليه حيا قال اما انه كان آخر البيوت
ولكنني عجلته لكم لانظر ما عندكم ثم اعاده وفتح بابا آخر فاستخرج منه
حريه سوداوا فاذا صورة ادماء سماء واذا رجل جعد قطط غائر العينين
حديد النظر من ركب الاسنان مقلص الشفة كك اللحية كانه غضبا فقال
هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا موسى فاذا الى جانبه صورة تشبهه
الا انه مذهبان الرأس عريض الجبين في عينيه قبل فقال هل تعرفون هذا
قلنا لا قال هذا هارون بن عمران ثم فتح بابا آخر فاستخرج حريه بيضاء
فاذا صورة رجل ادم سبط ربعة كانه غضبان حسن الوجه قال
هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا لوط ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه
حريه بيضاء فاذا فيها صورة رجل ابيض مشرب بحمرة اقنى الانف
خفيف الغارضين حسن الوجه فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا
اسحاق ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريه بيضاء فاذا فيها صورة
رجل تشبه صورة اسحاق الا انه على شفته السفلى خال قال هل تعرفون هذا
قلنا لا قال هذا يعقوب ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريه سوداء
فيها صورة رجل ابيض حسن الوجه اقنى الانف حسن القامة يعلو
وجهه النور يعرف في وجهه الخشوع يضرب الى الحرم فقال هل تعرفون
هذا قلنا لا قال هذا اسماعيل جد نبيكم ثم فتح بابا آخر واستخرج حريه
بيضاء فيه صورة كانها صورة ادم كان وجهه الشمس قال هل تعرفون
هذا قلنا لا قال هذا يوسف ثم فتح بابا آخر فاستخرج حريه بيضاء
فيها صورة رجل احمر خبيص الساقين اخفش العينين ضخم البطن ربعة
اشبه الخلق بامرأة عجوز متقلدا سيفا قال هل تعرفون هذا قلنا لا
قال هذا داود ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريه بيضاء فاذا فيها
رجل ضخم الاليتين طويل الرجلين راكب على فرس طويل الرجلين قصير

الظهر كل شئ منه جناح تحت الريح قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا
سليمان بن داود ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريه او خرقه سوداء فيها
صورة بيضاء واذا رجل شاب شديد سواد اللحية يعلو صفرة صلت
الجبين حسن اللحية كثير الشعر حسن الوجه حسن العينين يشبهه
كل شئ منه قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا عيسى بن مريم ثم اعاد
واصر بالربعة فرفعت قلنا من اين لك هذه الصور لا نعلم انها
على ما صورت عليه الانبياء عليهم السلام لاننا راينا صورة نبينا عليه
الصلوة والسلام مثله فقال ان ادم سال ربه عز وجل ان يرسله لانياء
من اولاده فاخرج له صورهم في خرق حريم من الجنة وكانت في خزانة ادم
عند غروب الشمس فاستخرجها ذوالقرنين من مغرب الشمس فلما كان
دائلا صورها هذه الصور فتي باعياها فوالله لو تطيب نفسي
الخروج عن ملكي ما باليت ان اكون عبدا لاسدكم بمكة ولكني عسى ان
تطيب نفسي ثم اجازنا واحسن جائزنا وستر حنا فلما ابتنا ابا بكر
الصديق رضي الله عنه حدثنا بما راينا وما قال لنا وما ادنا فبكي
ابوبكر وقال مشكين لو اراد الله به خيرا افعل ثم قال اخبرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم انهم واليهود يجذون نعت محمد صلى الله عليه وسلم عندهم
في التورية والانجيل وقد جمعت في سياق الحديث بين الروايتين
وان رواية شرجيل حدثنا بها عبد الوهاب بن علي ببغداد عن محمد
ابن ضباعة عن احمد بن الحسين عن ابي عبد الله الحافظ كتب اليه ان
ابا محمد عبد الله بن اسحاق البغوي اخبرهم قال حدثنا ابراهيم بن
هشيم البلدي قال حدثنا عبد العزيز بن الوليد بن مسلم بن ادريس
قال ثنا عبد الله بن ادريس بن شرجيل بن مسلم عن ابي امامة الباهلي
عن هشام بن القاص الاموي ثنا ابو الخير احمد بن اسماعيل بن يوسف
ابن محمد بن الفضل الفزاري عن ابي بكر احمد بن الحسين عن ابي عبد الله
الحافظ قال حدثني ابو العباس احمد بن سعيد البغدادى بخارى

قال ثنا عبد الله بن محمود قال انبا عبدان بن سنان قال حدثني اعمس
 القزويني الطالقاني كتابه عن ابي عبد الله الحافظ قال حدثني احمد
 ابن عبد الله البرقي قال ثنا يزيد بن يزيد اللؤلؤي قال حدثنا ابو اسحق
 القزاري عن الاوزاعي عن مكحول عن انس بن مالك رضي الله عنه قال
 كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلنا منزلا فاذا رجل في وادي يقول
 اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة المغفور المذاب لها قال فاشرفت
 على الوادي فاذا رجل طوله اكثر من ثلثمائة ذراع فقال لي من انت
 قلت انا انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فابن هو
 قلت هو تسمع كلامك قال فائت فاقراه السلام وقل له اخوك اليك
 يقرئك السلام فائت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فجاؤه حتى لقيه
 وعانقه وسلم عليه ثم قعدا يتحدثان فقال له يا رسول الله اني ما آكل
 في السنة الا يومان وهذا يوم فطري فاكل انا وانت فنزلت عليهما
 مائدة من السماء خبز اوحونا وكرس فاكلوا واطعماني فضيلنا العصر
 ثم ودعه ثم رايته مرتين في السحاب نحو السماء *

(انصاف ومعرفة ووصية وتنبيه وتصرف وتنزيه وموعظة وغيرها) *
 حدثنا ابو بكر بن ابي الفتح قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن احمد بن حاتم
 الاريحي قال اجازني ابو الحسن علي بن الحسن بن عمر الموصلي القراء الخ
 عنه بجميع ما يرويه قال ثنا ابو القاسم عبد العزيز بن ابي محمد الحسن بن
 اسماعيل بن محمد الضراب عن ابيه قال حدثنا ابو بكر احمد بن مروان الديلمي
 المالكى قال انشدنا البرد بن قتيبة لابي العتاهية رحمه الله شعرا
 ما انا الا لمن يعاني * اري خيل كما يراي
 لست اري ما ملك طرفي * مكان من لا يري مكان
 فلي الى ان اموت رزق * لو جهد الخلق ما عداني
 فاستغن بالله عن فلات * وعن فلات وعن فلات
 والمال من حله فتوا * للعرض والوجه واللسان

شحه
 الارشاد
 بالتاء
 هـ

والفقر

والفقر ذل عليه باب * مفتاحه العجز والتواني
 ورزق رجا له وجوه * هن من الله في صمات
 سبحان من لم يزل عليا * ليس له في العلو ثاني
 قضى على خلقه المتأبيا * فكل حي سواه فاني
 يارب لم ينك من زمان * الا بكينا على زمان
 (حكمة) حضرت عتاب بن شخصين في امر ما فلم يظهر على
 ذلك العتاب ثم فندت فقلت بعضهم
 وليس عتاب المرء لمرء نافعا * اذ لم يكن المرء لث يعاتبه
 (موعظة) قال مقاتل بن صالح قال انبا اسحاق بن منصور
 ابن دينار قال نظر بعض ملوك الاعاجم الى شيب في رأسه فجمع نساءه
 وقال تعالين فانذبنني اذ ما بغضى لانظر كيف تندبنني اذا ما كلى وانشد
 اذ المرء اعطى نفسه كما استمت * ولم ينهها ناقة الى كل باطل
 وسافت اليه الاثم والعار للذي * دعه اليه من حلاوة عاجل
 (نصيحة) قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من اظهر للناس
 خشوعا فوق ما في قلبه فانما اظهر نفاقا على نفاق * خبر بنو
 بعمل غبطة حدثنا ابو عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد
 التميمي القاسمي بمدينة فاس قال انبا ابو القاسم هبة الله بن علي بن
 مشعود الانصاري البوصيري قال انبا ابو عبد الله محمد بن بركات
 ابن هلال السعدي النحوي قال انبا ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر
 ابن علي القضاة قال انبا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر قال حدثنا احمد
 ابن محمد بن زياد الاعرابي حدثنا عبيد بن شريك البراز حدثنا داود
 ابن ابي اياد حدثنا اسمعيل بن عباس عن المطعم بن مقدار وعبد
 ابن سعيد بن غنم الكلاعي عن فصيح العبسي عن ركب مصر قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن تواضع في غير منقصة وذل
 في نفسه من غير مشكنة وانفق من مال جمعه في غير موصية

شحه
 الناس

شحه
 وعبرة

وخالط اهل الفقه والحكمة ورحم اهل الذل والمسكنة طوي لم يطاب
كسبه وصالحته سريرة وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره طوي
لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله *
بلغنا ان ابا العباس السفاح لما ولي الخلافة وصل عبد الله بن الحسين
ابن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم بالفن الفدينا
وهو اول خليفة وصل بهذا الجملة * ولما افضت الخلافة الى ابي جعفر
المنصور قتل ابا مسلم الخراساني الذي اقام لهم الدعوة قتله في شعبان
سنة سبع وثلاثين ومائة وافر بتوسعة المسجد الحرام سنة تسع وثلاثين
وحج سنة اربعين وزار ومضى الى بيت المقدس وعاد الى الهاشمية
وحج ايضا سنة اربع واربعين وسنة تسع واربعين وخرج عليه الحسن
ابن الحسن فوجه اليه عيسى بن موسى فقتله في رمضان سنة خمس واربعين
وخرج ابراهيم بن عبد الله بن الحسن الى الكوفة فلقه عيسى بن موسى
فقتله في تلك السنة ايضا وفي ايامه توفي جعفر بن محمد الصادق
سنة ثمان واربعين ومات الامام ابو حنيفة سنة خمسين ومائة
وله سبعون سنة وكان مولده سنة ثمانين وقيل عاش تسعين سنة
وكان مولده سنة سنين * واما المهدي * فيقال انه لما حج سنة
ستين دخل الكعبة ومعه منصور الجني وهو من حجة البيت فقال
له المهدي اذكر حاجتك فقال اني استحي من الله ان اسال في بيته غيره
فلما خرج ارسل اليه بعشرة آلاف دينار * واما هارون الرشيد
فحج في خلافته ثمان او تسع حج وغزى ثمان غزوات وروينا انه وصل
الى مكة في شهر رمضان سنة تسع وسبعين واعتمر ومضى الى المدينة ثم
رجع فحج تلك السنة ماشيا ولم يحج خليفة بعده الى زماننا غير اني سمعت
مستفاضنا ان خليفة الامام الناصر لدين الله تعاجج متكررا لا يعلم به
احد فانه يعلم * ومات في خلافته مالك بن انس سنة تسع وسبعين
ومائة وله ست وثلاثون سنة وقيل سبعون سنة وصلى عليه ابن ابي ذؤيب

ومات امر الرشيد سنة ثلاث وسبعين ومائة وكان من بني هارون الرشيد
من تعد لنفسها عشرة خلفاء كلهم لها حارم هارون الرشيد ابوها الهادي
عمها المهدي جدّها المنصور جد ابيها السفاح عم جدّها الامين والمأمون
والمعتصم اخوتها الواثق والمتوكل ابنا اخيهما * ونسب جعفر بن بك
سنة سبع وثمانين ومائة وقيل ثمان وثمانين وقتل * وجس يحيى وابنه
الفضل الى ان ماتا مات يحيى سنة تسعين ومات الفضل سنة ثلاث وسبعين
ومائة * ولما ولي الامين واقام المأمون بخراسان سنتين واشهر
اغرى الفضل بن الربيع على ما ذكر بينهما فنصب الامين ابنه موسى
لولاية العهد بعدّه واخذ له البيعة ولفيه لناطق بالحق وذلك في سنة
اربع وتسعين ومائة وجعله في حجر علي بن عيسى ووجه علي بن عيسى
الى خراسان ووجه المأمون هزيمة بن مرز على مقدمة طاهر بن الحسين
فقتل علي بن عيسى ولم يزل الحرب بين الامين والمأمون سنتين وشهرا
الى ان نزل طاهر بالانبار وهزيمة بالنهر وان ونجا الامين الى مدينة
ابي جعفر وخرج ليلة الاحد لخمس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين
ومائة فوقع في ايدي اصحاب طاهر فاتوا به طاهرا فقتله ونصب
على الباب الحديد ثم انزله وبعث رأسه الى خراسان ودفن جثته في بستان
مؤنسة ويقال ان المأمون لما رأى رأسه بكى واستعبر وذكر له
اياما محودة وجملة اسداء اليه في ايام الرشيد واما المأمون
فبايع لعل الرضى ابن موسى بن جعفر بولاية عهد في شهر رمضان سنة
احدى ومائتين ولبس الخضره فمات على الرضى سنة ثلاث ومائتين
ودعى ابراهيم بن المهدي لنفسه بالخلافة وهو عم المأمون ولقب نفسه
المبارك وبويع له ببغداد سنة اثنين ومائتين واقام احد عشر شهرا واما
ثم كان من امر ما ذكرناه في هذا الكتاب وفي سنة اربع ومائتين دعى
المأمون الى لباس السواد وفي هذه السنة مات الامام محمد بن ادريس
الشافعي رضي الله عنه بمصر وفي سنة اثني عشرة اظهر المأمون القول بخلق القرآن

وامّا المتوكل فخطى في دولته اهل الآداب وظهر على بن محمد صاحب الزنج
في شوال سنة خمس وخمسين ومائتين وقتل في صفر سنة سبعين ومائتين
في خلافة المعتمد وكان المعتمد صاحب لذات فجعل اخاه ولما عهد
طلحة ولقبه الموفق وجعل اليه المشرق وجعل ابنه جعفر ولما عهد ابنه
ولقبه المفوض الى الله عز وجل وجعل اليه المغرب فغلب الموفق على الامر وقام به احياء
ومال الناس اليه واشتغل بقتال علي بن محمد صاحب الزنج وكان المعتمد
قد صار يريد مصر في جمادى الآخرة سنة تسع وستين ومائتين لمكانة
جرت بينه وبين احمد بن طولون فلما بلغ الموفق ذلك وهو في قتال علي
ابن محمد انفذ اسحاق بن كنداج فرده المعتمد وسلمه الى صاعد بن مخلد
فانزله دار ابن الخصيب بشر من رأى وحجر عليه ولقب الموفق اسحاق
ذا الشيفين وولاه اعمال ابن طولون ولقب صاعد بن مخلد ذا الوراقين
وجمع القضاة والفقهاء بدمشق فكلهم افتوا بخلعه الا بكار بن
قتيبة فحبسه وامر الموفق بلعنه ابن طولون على المنابر ثم مات احمد
ابن طولون لعشر خلون من ذي القعدة سنة سبعين ومائتين ومات
ابنه العباس بعد باثني عشر ليلة وبلغت انه احصى من قتله ابن
طولون ومات بحبسه فكان مبلغه ثمانية عشر الفا ثم مات الموفق
في صفر سنة ثمان وستين ومائتين فرده المعتمد ولايته العهد الى ابن
الموفق وهو احمد المعتمد وخلص ابنه جعفر والمعتضد هو الذي اسقط
المكوس التي كانت تؤخذ بالحرمين وتزوج قطر الكندي بنت احمد بن
طولون سنة احد وثمانين واصدقها الف الف وانفذ الحسين بن عبد
الجوهري المعروف بابن الخصاص فحملها اليه في آخر هذه السنة وفي ايام
المقتدر بالله بطل الحج سنة سبع عشرة وثلثمائة واخذ الحجر الاسود
وذلك ان ابا طاهر سليمان بن الحسن القرطبي دخل مكة يوم التروية
فقتل الحجاج قتلا ذريعا ورمى القتل في فرس واخذ الحجر الاسود ورمى
الكعبة وقلع بابها وبقي الحجر الاسود عندهم اثنين وعشرين سنة

الا شهر ثم رده للحسين خلون من ذي القعدة سنة تسع وثلثمائة
وكان قد بذل لهم في رده خمسون الف دينار فافعلوا وقالوا اخذناه بامر
فلا نرده الا بامر وفي ايامه ايضا استولى عبيد المهدى على المغرب وبني المهدي
بافريقية في سنة اثنين وثلثمائة بعد ان دعى له بارض القيروان في شهر
ربيع الآخر سنة تسع وستين ومائتين وكان ظهوره لسبع خلون من ذي
القعدة سنة ست وستين ومائتين وفيها اخذ الحسين بن منصور الحلاج
فقطعت يداه ورجلاه وجز رأسه واحرق في ذي القعدة سنة تسع وثلثمائة
حدثنا يونس حدثنا عبد الوهاب انا المبارك بن عبد الجبار انا احمد بن
علي الثوري انا عمر بن ثابت انا علي بن قيس عن ابي بكر القرشي عن محمد بن
يحيى سمعت ابا عمر الخطاب يقول دخل محمد بن واسع على بلال بن ابي بردة
في يوم حار وبلال في حشمه وعند المثلج فقال بلال يا ابا عبد الله كيف ترى
بيتنا هذا قال ان بيتك لطيب والجنة اطيب منه وذكر النار يلهي عنه
قال ما تقول في القدر قال جيرانك من اهل القبور ففكر فيهم فان فيهم
شغلا عن القدر قال ادع لي قال وما تصنع بدعائي وعلى بابك كذا وكذا
كل يقولون انك ظلمتهم برتفع دعاؤهم قبل دعائي لا نظلم ولا احتاج الى
دعائي * ومن كلام الحسن البصري عجب القوم امرؤا بالزاد
ونودي فيهم بالرحيل وحبس اولم عن آخرهم وهم فعود يلقون يا ابن آدم
السكين تحذو والثور يسحر والكبش يعتلف كفى بالتجاريب تاديبا وتغلب
الايام غظة وبذكر الموت زاجرا عن الغصبة ذهبت الدنيا بحال اولها
وبقيت الايام فلا تدرك الا عنان انكم تتوفون الناس والساعة تنفونكم
وقد اسرع بخياركم فماذا تنتظرون المعايينة وكان قد * حدثنا محمد
ابن اسمعيل حدثنا ابو الفرج بن علي بن محمد انا المبارك بن علي الصديقي
انا علي بن محمد العلاف انا عبد الملك بن بشران انا احمد بن ابراهيم الكندي
انا ابو بكر محمد بن جعفر حدثنا ابو الفضل الربيعي حدثنا اسحاق بن ابراهيم
عن الهيثم بن عدي قال كانت لغاطة بنت عبد الملك بن مروان زوجة

٧٦
عمر بن عبد العزيز جارية حسنة كان عمر بن عبد العزيز يهواها فطلبها
منها لنفسه وحرص في ذلك فابت عليه وغارت من ذلك ولم يزل عمر مشغولاً
بها فلما افضت الخلافة اليه طلبت فاطمة زوجته الخطوة عنده بتقريب
الجارية اليه فافرت باصلاح شأنها وادخلها عليه في احسن صورة وقالت
له يا امير المؤمنين انك كنت بغلة جارية معجبة وسالتنيها فابيت ذلك
عليك وانا اليوم قد طبت نفساً بذلك فدونكما فسر عمر بقولها وظهر
الفرح في وجهه وازداد بها عجباً وفيها صبيبة فقال لها انك ثوبك ايها
الجارية فلما هتت قال لها على رسلك اخبريني لمن كتبت ومن اين انت لفاطمة
فالت كان الحاج بن يوسف اغرم عاملاً كان له من اهل الكوفة مالا
وكتب في رق ذلك العامل فاخذ في وبعثني الى عبد الملك بن مروان
وانا يومئذ صبيبة فوهبني عبد الملك لابنته فاطمة فقال وما فعل ذلك
العامل قالت هلك قال وما ترك ولذا قالت بلى قال وما حاله قالت سبي
قال شدي عليك ثوبك ثم كتب الى عبد الحميد عامله ان سرح الى فلان
ابن فلان على البريد فلما قدم عليه قال ارفع الى جميع ما اغرم للحجاج اباك
فما رفع اليه شيئاً الا دفعه اليه ثم امر بالجارية فدفعته اليه فلما اخذ بيدها
قال اباك واباها فانك حديث السن ولعل اباك ان يكون قد وطئها فقال
الغلام يا امير المؤمنين هي لك قال لا حاجة لي فيها قال فاستمعها مني
فالمست اذا ممن ينهي النفس عن الهوى فضى بها الفتى فقالت له الجارية
فابن وجدك يا امير المؤمنين فقال على حالها ولقد ازدت فصيل انها
ما زالت في نفس عمر حتى مات رحمه الله * رويت من حديث ابن ابي
الدينا عن محمد بن الحسن عن يوسف بن الحكم عن عبد السلام مؤتي مسألة
ابن عبد الملك قال بكى عمر بن عبد العزيز يوماً فبكى بكاءً زوجه
فاطمة فتكى اهل الدار لا يدري هؤلاء ما ابكى هؤلاء فلما انجلت عنهم
عبرتهم قالت له فاطمة يا امير المؤمنين مم بكيت قال ذكرت منصرف
القوم من بين يدي الله عز وجل فريق في الجنة وفريق في السعير ثم صرح

٧٧
ونشئ عليه * بلغني عن عطاء انه قال كان عمر بن عبد العزيز في ايام
خلافته يجمع الفقهاء كل ليلة فيستذكرون الموت والقيمة وما عدا الله
في الآخرة ثم يبيكون حتى كان بين ايديهم جنازة * وحدثني يوسف
في آخره قال لو احدثنا ابن بطي من حميد بن احمد عن ابي نعيم عن ابي محمد
ابن حبان عن ابن محمد بن عمر عن ابي بكر بن عبيد حدثني حاتم بن عبد الله
الازدي عن الحسن بن محمد الخزازي عن رجل من ولد عثمان ان عمر بن
عبد العزيز قال في بعض خطبه ان لكل سفر زادا لا محالة فتزودوا
لتسفركم من الدنيا الى الآخرة التقوى وكونوا من عابدين ما عدا الله من
ثوابه وعقابه ترهبوا وترهبوا ولا يطولن عليكم الامل فنفسي قلوبكم
فوالله ما بسط امل من لا يدري لعله لا يصبح بعد مسائه ولا يمسي بعد
صباحه ولربما كانت بين ذلك خطافات المنايا فكم رايتم ورايت من
كان في الدنيا مغروراً وانما تقر عين من وثق بالنجاة من عذاب الله
وانما يفرح من آمن من احوال يوم القيمة فاما من لا يداوى كمالاً الا اصابه
جرح من ناحية اخرى فعوذ بالله ان آفركم بما اني عنه نفسي فتحسر
صفقتي لقد عنيتم بامر لو عنت به النجوم لانكدرت ولوعنت به الجبال
لذابت ولوعنت به الارض لانشقت اما تعلمون انه ليس بين الجنة
والنار منزلة وانكم صائررون الى احداها قال ابو سليم الهذلي
خطب عمر بن عبد العزيز فقال اما بعد فان الله عز وجل لم يخلقكم عبثاً
ولم يدع شيئاً من امركم شدي فان لكم معاداً ينزل الله فيه الحكم بينكم
فخاب وخسر من خرج من رحمة الله وحرر الجنة التي عرضها السموات
والارض واشترى قليلاً بكثير وفانياً بباقي وخوفاً بامس الا تزول
انكم في اسلاب المالكين وسيخلقها لكم الباقون كذلك حتى تزد الى
خير الوارثين في كل يوم وليلة تشيعون غادياً ورايحاً الى الله عز وجل
فصني خبته وانقضي اجله حتى تغيبوه في صديق من الارض في بطن صديق
ثم تدعوه غير ممد ولا ممد قد خلع الاسباب وفارق الاحباب

٧٨
وسكن التراب وواجه الحساب مرتباً بعمله فقبيل ما قدم غنياً عما
ترك فانقوا الله قبل نزول الموت وايم الله اني لا اقول لكم هذه المقالة
وما اعلم عند احد من الذنوب ما اعلم عندي وما يبلغني عن احد منكم
حاجة الا احببت ان اسد من حاجته ما قدرت عليه وما يبلغني ان
احدا منكم لا يستعصم عندي الا وددت ان يمكنني تغييره حتى يستوي
عيشنا وعيشه وايم الله لو اردت غير ذلك من الغضارة والعيش لكان
اللسان متى به ذلولاً عالملاً بأسبابه ولكن سبق من الله عز وجل كتابنا طو
وسنة عادلة دل فيها على صلاته ونهى فيها عن معصيته ثم وضع طرف
رأيه على وجهه وبكى وشهق وبكى الناس فكانت آخر خطبة خطبها
حدثنا محمد بن اسعيل عن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن ابي عمر عن محمد
ابن الحسن عن عبد الملك بن بشران عن ابي بكر الاجري عن الفر يافي
عن عمرو بن علي عن سفيان بن خليد الضبي عن سالم بن نوح العطار
عن بشر بن البشري قال عمرو بن علي سمعت فقيهاً يقول ان بكه بشر بن البشري
فانيته فسأله فحدثني عن بشر بن البشري عن ابي سليم الهذلي وذكره
وحدثنا يونس بن يحيى عن محمد بن ابي منصور عن رزق الله وطرا د
هو الزبير كلاهما عن علي بن محمد المفضل عن الحسن بن صفوان عن عبد
ابن محمد بن عبيد عن ابي محمد العبدى عن عبيد الله بن محمد الفرشي عن
ابن ابي شيملة قال دخل رجل على عبد الملك بن مروان ممن كان يوصف
بالعقل والادب فقال له عبد الملك بن مروان تكلم فقال بما اكلم وقد
علمت ان كل كلام ينكلم به المنكلم عليه وبال اما كان لله فبكي عبد الملك
ثم قال يزحمك الله لم يزل الناس يتواغظون ويتواصون فقال الرجل
يا امير المؤمنين ان للناس في القيمة جولة لا ينجم من غصص مزارتها
ومعابنة الردى الا من ارضى الله بسخط نفسه قال فبكي عبد الملك ثم قال
لا جرم لا جعل هذه الكلمات مثلاً لنصيب عيني ما عشت ابداء وروينا
من حديث ابي نعيم عن ابي بكر بن مالك عن عبيد الله بن احمد بن حنبل

٧٩
قال اخبرت عن يسار عن جعفر عن مالك بن دينار قال كنت عند
بلال بن ابي بردة وهو في قبة له فقلت قد اصبت هذا خالياً فاي
اقص عليه فقلت في نفسي ماله خير من ان اقص عليه ما لقي نظراً من
الناس فقلت له انذري من بني هذا الذي انت فيه قال بناها عبيد الله
ابن زياد فقلت وبني البيصاء وبني المسجد فولي ما ولي ثم قتل ثم ولي
بشر بن مروان فقتله اخوه امير المؤمنين فدفنوه وذهب بالزنجي
فأت بالبصرة فخلوه ومات زنجي فخله الزنج فذهب باخي امير المؤمنين
فدفنوه ثم جعلت اقص عليه اميراً اميراً حتى انتهت اليه فآثر
ذلك فيه وبكى بكاء شديداً * قصته الشعبي والحسن البصري مع عمرو بن هبيرة
والي العراق * حدثنا يونس بن يحيى في آخره قال انا محمد بن ناصر
انا عبد القادر بن محمد ثنا ابراهيم بن عمر البرمكي انا علي بن عبد العزيز
ثنا عبد الرحمن بن ابي حاتم ثنا ابو حميد الحمصي ثنا يحيى بن سعيد عن يزيد
ابن عطاء عن علقمة بن مرة قال لما قدم عمرو بن هبيرة العراق ارسل الى
الحسن والشعبي وامرهما بببيت فكانا فيه شهراً او نحوه ثم ان الحسن غدا
عليهما ذات يوم فقال ان الامير داخل عليكم فجاء عمرو متوكئاً على عصي له
فسلم ثم جلس معظماً لهما فقال ان امير المؤمنين يزيد بن عبد الملك
كتب الى كتيباغرف ان في اذنا ذها الهلك فان اطعته عصيت الله
وان عصيته اطعت الله فهل تريالي في متابعتي اياه فرجا فقال الحسن
لشعبي يا ابا عمرو احب الامير فتكلم الشعبي بكلام يريد به ابقاء وجهه
عنده فقال ابن هبيرة ما تقول انت يا ابا سعيد فقال ايها الاخير
قد قال الشعبي ما قد سمعت به قال ما تقول انت يا ابا سعيد قال
اقول يا عمرو بن هبيرة او شك ان ينزل بك ملك من ملائكة الله فظ
عليك لا يعصى الله ما امره فيخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك
يا عمرو بن هبيرة لان آمن ان ينظر الله اليك على قبح ما تعمل في طاعة يزيد
ابن عبد الملك فيغلق به باب المغفرة دونك يا عمرو بن هبيرة لقد

ادركت ناسا من صدر هذه الامة كانوا عند هذه الدنيا وهي مقبلة
اشد اذبارا من اقبالكم عليها وهي مدبرة يا عمرو بن هبيرة اني اخوفك
مقاما خوفاً فكه الله عز وجل فقال ذلك لمن خاف مقامى وخاف عيى
يا عمرو بن هبيرة ان تكن مع الله فى طاعته كفا لك يزيد بن عبد الملك وان
تكن مع يزيد على معاصى الله وتلك الله اليه فبكى عمرو بن هبيرة وقام
بعبرته فلما كان من الغدا رسل اليهما فادناهما واجازهما فاكثرا حائرة
الحسن وانقص جائزة الشعمى فخرج الشعمى الى المسجد فقال ايها الناس
من استطاع منكم ان يؤثر الله على خلقه فليفعل فوالذى نفسى بيده
ما علم الحسن شيئا منه فجهلته ولكنى اردت ابن هبيرة فافضاني الله منه
وبلغنى ان عمر بن عبد العزيز لماولى الخلافة اخذ اقطاع امير كبير كان
اقطعه اياها سليمان بن عبد الملك والوليد بن عبد الملك فلما مات عمر
ابن عبد العزيز ووفى يزيد بن عبد الملك جاء الامير اليه فقال له ان اخاك
سليمان امير المؤمنين والوليد اقطاعى شيئا فطعه عنى امير المؤمنين
عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فاريد منك ان تردّه على قال يزيد لا افعل
قال وله قال لان الحق فيما فعل عمر بن عبد العزيز قال وجم ذلك قال لان
اخواتى احسننا اليك وذكرتهما وما دعوت لهما وعمر بن عبد العزيز اساء
اليك وذكرته فترضيت عنه فعلت ان عمر اثر الله على هواه واقاسلما
والوليد اثر هواها على حق الله فوالله لا رايته متى ابدا وهذا من احسن
ما يحكى عن الثقات اولاد الامراء والمجاهدين حق حمد

ذكر ما ربح به الناس من آدم الى الهجرة النبوية

فاولت تاريخ كان هبوط آدم عليه السلام ثم بيعت نوح ثم بالطوفان
ثم بنو ابراهيم عليه السلام وقد ارجع بموت آدم وبيعته ادريس عليهما
السلام ثم ان بنى اسحاق بن ابراهيم عليه السلام ارجعوا بنو ابراهيم الى
يوسف ومن يوسف ارجعوا الى بيعت موسى عليهما السلام وارجعوا من موسى
الى ملك داود وسليمان عليهما السلام ثم ارجعوا بما كان من الكواثر

وكان

وكان منهم من ارجع بوفاة يعقوب ثم بخروج موسى من مصر بنى اسرائيل
ثم بخراب بيت المقدس واما بنو اسمعيل فقد ارجعوا ببناء الكعبة ثم ارجعوا
بكل يوم ارجعوا من تدامة ثم ارجعوا بعام الفيل وبيوم الفجار وقد كانت
بنو معدي بن عدنان تؤرخ بغلبة جرهم العماليق واخراجهم اياهم من الحرم
ثم ارجعوا باتمام الحروب كحرب ابناء وائل وهو حرب البسوس والحرب دار
وكانت حمير وكهلان تؤرخ بملوكها السابقة وارجعوا بنار ضرار خربت بعن
اليمن وارجعوا بسيل العرب وارجعوا بظهور الحبشة على اليمن وقد ارجعت
الامم الماضية قبل ابراهيم بملاذ عاد بالريج واما الروم واليونان فتؤرخ
بظهور الاسكندر وارجعت القبط بملك بختنصر ثم ارجعت بملك رطلط
يانوس القبطى وقالوا انه نار يختم الى الآن وارجعت المجوش بادم ثم ارجعوا
بقتل دارا وظهر الاسكندر ثم بظهور ازدشير ثم بملك بزدجرد وما
زال التاريخ فى العرب من عام الفيل الى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه
فتقرر الامر على ان يؤرخ بهجرة النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة وجعلوا التاريخ

فى الحرم اول عام الهجرة * ذكر اختلاف الامم فيما مضى من الزمان من آدم الى الهجرة
نبينا عليه الصلاة والسلام * تاريخ العرب فى ذلك * رويانا من حديث ابن
عباس رضى الله عنهما ان ما بين مدة آدم الى نبينا خمسة آلاف سنة وخمسمائة
وخمسون وسبعون سنة ثم فصل على ما رواه الكلبي عن ابي صالح عنه من آدم
الى نوح الف ومائتا سنة ومن نوح الى ابراهيم الف ومائة سنة ومن ابراهيم
الى موسى خمسمائة وخمسون وسبعون سنة ومن موسى الى داود الف ومائة
ونستع وسبعون سنة ومن داود الى عيسى الف وثلثمائة وخمسون سنة
ومن عيسى الى محمد ستمائة سنة وقد روى عنه غير ذلك وفى قول الواقدي
من هبوط آدم الى مولد نبينا عليه السلام اربعة آلاف وستمائة سنة وفى
قول محمد بن اسحاق خمسة آلاف سنة واربعمائة سنة وست وعشرون سنة
قال كان بين آدم ونوح الف ومائتا سنة ومن نوح الى ابراهيم الف ومائة
واثنان واربعون سنة ومن ابراهيم الى موسى خمسمائة وخمسون سنة

ومات هاجر في حياة ابيه * (نسب اسحاق عليه السلام) *
 فاصح الروايات انه الذبيح ولما عرضه للذبح كان ابن سبع سنين وكانت
 مذبحة في بيت ايلياء ولما علمت سارة بما اراد ابراهيم باسحاق من الذبح
 اخذها البطن من الخبز يومين وماتت في الثالث وقيل كان ابن ست
 وعشرين سنة ولما بلغ عمر اسحاق ستين سنة ولد له العيص ويعقوب
 وكانا توأمين فولد للعيص الروم وكل بني الاصف من ولد وقيل انما
 سموه بني الاصف لان العيص كان اصفر اللون وولد ليعقوب الاسباط
 وعاش اسحاق مائة وثمانين سنة وكان ضريرا وكانت وفاته في السنة
 التي استوزر يوسف فيها بمصر ودفن عند ابيه ابراهيم *
 وامثا يعقوب عليه السلام فهو يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عاش
 مائة وسبعة واربعين سنة توفي بمصر وحمله ابنه يوسف ودفنه عند
 قبر ابيه ثم عاد وكانت النبوة والملك متصلين بالشام ونواحيها الولد
 اسرايل الذي هو يعقوب بن اسحاق الى ان زال عنهم ذلك بالفرس والروم
 بعد يحيى بن زكريا وبعد عيسى عليه السلام وكان ليعقوب اثنا عشر ولدا
 ذكورا وهم الاسباط * وذكر بعض اهل التاريخ ان الانبياء
 كلهم من ولد يعقوب الا احد عشر نبيا وهم نوح وهود وصالح ولوط
 وايتوب وشعيب وابراهيم واسماعيل واسحاق وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم
 وعليهم اجمعين * وامثا يوسف عليه السلام فهو يوسف
 ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل وسبحي وقصته قيل كان سنة
 في الوقت الذي رأى فيه الشمس والقمر والاحد عشر كوكبا سبع عشرة سنة
 واسم العزيز الذي استوزر الرثاء بن الوليد وذكر انه آمن واتبع يوسف
 ومات في حياة يوسف وولي بعده قابوس بن مضعب وكان كافرا
 ومات يوسف وله مائة وعشرين سنين وباعه اخوته وله سبعة عشر سنة
 واقام في الرق ثلاثة عشر سنة واستوزر وله ثلاثون سنة واقام وزيرا
 تسع سنين واجتمع بابيه فكانت مدة الفراق اثنين وعشرين سنة

واقام مع ابيه سبعة عشر سنة وقال سلمان الفارسي مدة فراقه
 من ابيه اربعون سنة وقال الحسن ثمانون سنة وقال ابن اسحاق
 ثمان عشرة سنة وكان يعقوب واهل بيته يوم دخلهم مصر سبعين نفسا
 وبين دخول يعقوب واهله مصر وبين خروج موسى ببني اسرايل منها
 اربع مائة وست وثلاثون سنة وكان عدد من خرج مع موسى من بني اسرايل
 من مصر ست مائة الف مقاتل وحمل موسى تابوت يوسف معه حين خرج
 وانه دفن عند آباءه * وامثا ايوب عليه السلام *
 فهو ايوب بن مضر بن راح بن عيص بن اسحاق بن ابراهيم الخليل قاله
 وهب بن منبه وقيل هو ايوب بن عوص بن رعويل بن عيص بن اسحاق
 ابن ابراهيم الخليل وقال اهل التوراة انه من ولد عوص بن ناحور
 اخي ابراهيم الخليل فعلى هذا القول ليس هو من الروم وقيل انه من ولد
 العيص لكونه روميا واختلف في زوجته التي ضربها بالصفف
 فقيل هي الباء بنت يعقوب بن اسحاق عليها السلام وقيل هي رجمة بنت
 افراسيم بن يوسف بن يعقوب بن اسحاق وكانت ام ايوب بنت لوط
 وزعم الحسن البصري انه ابتلى وله ثمانون سنة من عمره قال وهب
 وابتلى ثلاث سنين قال محمد بن جرير الطبري عاش ايوب ثلاثا وسبعين
 سنة وقيل عاش مائتي سنة وعشرين سنين وقيل نبى في عهد يعقوب
 وذكر الطبري ان الله بعث بعده ابنه ذا الكفل واسمه بشر بن ايوب
 وله خمس وسبعون سنة ثم بعث الله بعد ذي الكفل شعبيا عليهم السلام
 * (نسب شعيب عليه السلام) * قيل اسمه تروان بن صفوان
 ابن الغابر ثابت بن مدين بن ابراهيم * روي عن ابن اسحاق
 انه شعيب بن ميكائيل من ولد مدين وقيل لم يكن من ولد ابراهيم
 وانما هو من ولد بعض من آمن بابراهيم وهاجر معه قالوا وامر ابيه
 هي بنت لوط وقصته سجي وبعثه الله الى اثنتين مدين واصحابا اليكة
 وهو خطيب الانبياء قيل وكان اعشى ومات بمكة وما بلغني كرم عاش

نسخة
 اموص
 بن رعي

(نسب صالح عليه السلام) هو صالح بن عبيد بن اسف بن صالح
ابن عبيد بن حاذر بن ثمود بن جابر بن ارم بن سام بعثه الله الى حيت
وهم ثمود وكانت مساكنهم الحجر من وادي القرى والشام وقصته سبجي
ان شاء الله تعالى * زعمه وهب ان الله بعثه حين راى الحق والحكم وكان
يمشي حافيا لا يتخذ نعلًا وكانت آيته ناقة اخرجها الله من هضبة
من الارض يتبعها فصيل لها فصيلون منها رثيم وتشرب في ذلك اليوم
جميع مياههم ويشربون هم اليوم الثاني الماء ولا تأتيتهم فلما طال ذلك
عليهم ملوها فاجتمعوا تسعة من شرار قومه على عقربها وخرجوا اليها
فوقعها رجل يعرف بقدر احمر انزرق فوعدهم الله بالعذاب بعد ثلاث
فاصابهم في اليوم الاول وكان يوم الخميس صفره فاصبحوا مضطربين
واصبحوا في اليوم الثاني وجوههم محمرة واصبحوا في اليوم الثالث وجوههم
مسودة وصبحهم العذاب يوم الاحد فانهتهم صيحة من السماء فماتوا
كلهم ولحق صالح ومن آمن معه من قومه بمكة ومات له ثمان وخمسون
سنة وزوي ان قبورهم بين دار الندوة والحجر وذكر ريشة
ان صالحا عاش ثلاثمائة سنة الا عشرين سنة وزعم اهل التوراة ان
صدقوا انه لا ذكر لعاد وثور في كتابهم * (نسب ابراهيم عليه السلام)
وقصته سبجي ونسبه مذكور في سرد نسب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابراهيم
ابن نازح وهو آزر بن ناحور بن ساروغ بن دغوبن قالع بن عابر وهو
هود بن صالح بن ارفخشذ بن سام ولد بابل وقيل بحر ان ونقله ابو
الى بابل وولد في زمن نمرود بن كوش وقيل نمرود بن كنفان بن كوش *
وكان نمرود ملك المشارق والمغرب * ولما بلغ ابراهيم عليه السلام
ثلاثين سنة القاه نمرود في النار وكان قد حبسه قبل ان يلقيه في النار
ثلاثة عشر سنة وقيل التي في النار وله ستة عشر سنة ولما بلغ عمر سبعين
خرج ابراهيم ومعه ابن اخيه لوط بن هاران وابنة عمه سارة زوجته
الى حران وقيل ان اباها كان معه فاقاموا بها خمسين سنة ومات بها آزر

يا خور
٥

بعد ان خرج ابنه منها بستين ثم سار ابراهيم ولوط وسارة من حران
الى الشام فوجدوا في الشام جوعا عظيما فساروا الى مصر وفرعونها اذ ذاك
سنان بن علوان واقاموا بها ثلاثة اشهر ورجعوا الى الشام وقد اهدى
سنان فرعون مصر الى سارة هاجر فنزلوا المسبع من ارض فلسطين
وفارق لوط وسكن في سدوم ثم تحول ابراهيم ونزل بين الرملة وابيلاء
فلما بلغ ابراهيم خمسا وثمانين سنة وهبت له سارة جارية هاجر فولدت
هاجر اسماعيل وله ست وثمانون سنة واختن وله تسع وتسعون سنة
ثم اختن ابنه اسمعيل ثم ولدت له سارة اسحاق وله مائة سنة وانزل
الله عليه عشر صحايف وولد لاسحاق يعقوب والعيس بعد ماضى مائة
وسنون سنة لابراهيم ومات ابراهيم وله مائة وخمس وتسعون سنة
وماتت سارة ولها مائة وتسع وعشرون سنة وكان موتها قبل وفاة
ابراهيم بعد ماضى تسع وثلاثين سنة من عمرها ودفن في مزرعة جنون
من ارض الشام وزعم محمد بن جرير الطبري ان من هبوط آدم الى ان
ولد ابراهيم ثلاثة آلاف سنة وثلاثمائة وسبعا وثلاثين سنة فيكون
الى موته ثلاثة آلاف وخمسمائة واثناعشر سنة * (نسب لوط عليه السلام)
هو لوط بن هاران بن آزر ارسل الى اهل سدوم وقصته مع قومه سبجي
وان جبريل اقتلع ارضهم من سبع ارضين فجلها حتى بلغ بها الى السماء الدنيا
حتى سمع اهل السماء نباح كلابهم واصوات ديكهم ثم قبلها وهو قوله تعالى
والمؤتفة الهوى وارسل على الشرا منهن حجارة من سجين وكان ذلك بعد
مضى تسع وتسعين من عمر ابراهيم وكانت فيماروي خمس فرس ضيعة
وضيعة ودوما وعمر وسدوم وهي العظمى وذكر ان جميع ما عمر
سدوم احدى وخمسون سنة * (نسب اسمعيل عليه السلام)
هو اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليه السلام وقد ذكرنا اولاده وحدثه بمكة
لما حضرته الوفاة اوصى الى اخيه اسحاق وزوج ابنته من العيس بن اسحاق
وكان عمر مائة وسبعة وثلاثين سنة ودفن في الحجر الى قبراته هاجر

ومن موسى الى داود خمسمائة وتسع وستون سنة ومن داود الى عيسى
الف وثلاثمائة وخمسة وستون سنة ومن عيسى الى محمد صلوات الله عليهم
اجمعين ستمائة سنة وفي قول وهب بن عتبة خمسة آلاف وستمائة سنة
تاريخ مجوس الفرس في ذلك اربعة آلاف ومائة واثنان وثمانون سنة
وعشرة اشهر وتسعة عشر يوماً * تاريخ اصحاب الرجمان في ذلك والتاريخ
عندهم الذي يصح في دعواهم بالبر زمان من الطوفان فانهم غير مؤمنين
بما وردت به الانبياء عليهم السلام من حديث آدم فقالوا ان من اول الطوفان
الى اول يوم الهجرة ثلاثة آلاف سنة وسبعمائة وخمسون سنة فارسية
وثلاثمائة وتسعة واربعون يوماً * تاريخ اليهود في ذلك اربعة آلاف سنة
وستمائة واثنان واربعون سنة * تاريخ اليونان من النصاري في ذلك
خمس آلاف سنة وسبعمائة واثنان وسبعون سنة واشهر * ذكر
المؤرخون ان عمر آدم الف سنة وقيل الف الاسبعين عاماً وقيل ثمانمائة
سنة وعمر ولد شيث وتفسير هبة الله وهو ابن آدم سبعمائة سنة
واثنا عشر سنة وعاش انوش بن شيث بن آدم سبعمائة سنة وخمساويستين
سنة وعاش فينان بن انوش سبعمائة وعشرين سنة وعاش مهلاييل
ابن فينان بن انوش بن شيث بن آدم ثمانمائة سنة وخمساويستين سنة
وعاش برد بن مهلاييل تسعمائة واثنين وستين سنة وفي زمانه علمت
الاضنام وولد كل هؤلاء في حياة آدم وعاش ادريس بن برد الى ان
رفع الى السماء ثلاثمائة وخمسين سنة في حياة ابيه برد وعاش ابوه بعد
رفعه اربعمائة وخمسا وثلاثين سنة وقيل رفع وهو ابن اربعمائة سنة
وخمساويستين سنة وعاش متوشلخ بن ادريس تسعمائة واثنين وثمانين
سنة وولد متوشلخ وابنه لامك في حياة آدم ايضاً وولد لامك نوح
وعمر لامك اذ ذاك مائة وسبع وثمانون سنة وكان مولد نوح بعد وفاة
آدم بثمانمائة سنة وستة وعشرين سنة وذلك في سنة ست وخمسين
لخبط آدم وبعث نوح وله اربعمائة وثمانون سنة وركب الفلك وله

ستمائة سنة واقام بعد الطوفان ثلاثمائة وخمسين سنة وقيل بعث
وله خمسون سنة ومات وله الف سنة وقيل غير ذلك قيل واستقلت السفينة
لعشر خلت من رجب وبقيت على الماء مائة وخمسين يوماً ثم استقرت على الجبل
في جبل بالجزيرة شهراً وخرج الى الارض في الحرم في اليوم العاشر منه وابتنى
قرية بالجزيرة تسمى سوق ثمانين فانهم كانوا في السفينة ثمانين رجلاً *
وعاش سام بعد نوح ستمائة سنة وكان سام اوسط ولد نوح وكان يافث
اسم منه وقد مواسماً بالذكر لانه ابوالانبياء عليهم السلام وكان له من الولد
آدم وارسميوت وارخشد وعويلم ولاود وكان يسكن هو وولد له الحرم وما
حواله الى اليمن والى غسان العرب والانبياء كلهم عزيتهم وعجيتهم من ولد
واليمن كلها وعاد وثمود من ولد * وامكاحام بن نوح فرعم وهبت انه كان
ابيض حسن الصورة فغير الله لونه والوان ذريته لدعوة ابيه عليه
قيل نام نوح فانكشفت عورته فلم يسترها حام فسترها سام ويافث
فدعاهما فالسودان كلهم على اختلاف اجناسهم من اولاد حام وكان له
من غربي النيل الى ما وراءه من بحر الديور * وامكاحام بن نوح وولد
فكانت منازلهم ارض الروم والروم من ولد والترك والخرزوبيا جوج
وما جوج * (نسب هود عليه السلام) * يقال انه عابر بن صالح
ابن ارخشد بن سام وانه ولد بعد ما مضى من عمر نوح ستمائة وسبع
وستون سنة وقال بعضهم هو هود بن عبيد الله بن رباح بن الخلود
ابن عاد بن عوص بن ارم بن سام بعثه الله عز وجل الى حي من ولد ارم بن
سام وهم عاد بن عوص بن ارم وهم عاد الاولى فكذبوا فاهلكهم الله
وقصتهم مذكورة في هذا الكتاب ولما اهلكهم بعث عليهم طيراً اسود
فقلعهم الى البحر فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم وكانت مساكنهم الشجر بين
عمان وحضر موت ويقال كان هود اشبه ولد آدم بآدم وكذا قيل في
يوسف ومات هود بمكة بعد هلاك قومه وله مائة وخمسون سنة وقيل
غير ذلك قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه قبر هود بحضر موت *

وامّا الخضر عليه السلام فقتل ان اسمه الخضر هذا قول الطبري
وقيل اسمه بلياء بن لثكان بن قانع بن عابر بن شالح بن ارغشذين
سار وكان ابوه لثكان اختلف في نبوته وقصته مذكورة في هذا الكتاب
قلت ابن اسحاق وكان الخضر نبيا بعثه الله الى بني اسرائيل بعد شعيب
قال وهب اسم الخضر اوريا بن حلقيا وكان من سبط هارون وهو الذي
متر على قرية وهي خاوية على عروشها وقال عبد الله بن شاذب الخضر من
فارس والياس من بني اسرائيل وقال بعض اهل الكتاب من اليهود ان
موسى الذي لقي الخضر هو موسى بن ميثا بن يوسف وكان نبيا قبل موسى
ابن عمران والصحيح ان موسى بن عمران هو صاحب الخضر وقيل ان هذا
الخضر كان على مقدمة عسكر ذي القرنين الاكبر الذي كان في ايام ابراهيم
الخليل وبلغ معه نهر الحياة فشرب من مائه وهو لا يعلم به فخلد وهو
حي الى الآن وهذا قول الطبري حكاه عنه صاحب كتاب اخبار الزمان
نسب موسى وهارون عليهما الصلاة والسلام
وهما اخوان لآب واجر وابوهما عمران بن بصهر بن فاهث بن لاوي بن
يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام واسم امهما الوخا بنت
هانة بن لاوي بن يعقوب وقيل يوحناذ وقال ابن اسحاق يخيب
وقصته سبعة وكان قابوس بن مصعب صاحب يوسف الثاني قد
مات واقام مكانه اخوه الوليد بن مصعب وهو فرعون موسى ولما
بلغ فرعون بولادة مولود يكون هلاك فرعون على يد صاير يقتل الولدان
سنة ويحبسهم سنة فولد هرون في السنة التي لاقتل فيها ثم ولد موسى
بعد ثلاث سنين في السنة التي يقتل فيها فجعلته امه في التابوت كما
ذكر ولما وجد التابوت في الماء عند الشجر سماه فرعون موسى مركب من ماء
وشجر فان الماء بلغهم المواسا الشجر فسبى بصرفة المكان الذي وجد فيه
ذكر ذلك شيخنا ابو زيد السهيلي في المعارف والاعلام وقتل القبطي
وسنة احدى واربعين سنة واقام عبد بن تسع وثلثين سنة

اروميا

ثم رجع الى مصر بزوجه صفورا بنت شعيب ثم بعثه الله الى فرعون
فاقام يدعو احدى عشر شهرا ثم سار بنى اسرائيل واتبعه فرعون
فاغرقه الله واقاموا في التيه اربعين سنة وخسف الله بقارون في
التيه ومات هارون في التيه وله مائة وسبعة عشر سنة ومات
موسى في التيه وله مائة وعشرون سنة بعد ان اختلف يوشع
ابن نون قلت ابن اسحاق انها حوت النبوة الى يوشع بن نون
في حياة موسى عليه السلام *نسب يوشع بن نون عليه السلام*
وهو فتى موسى هو يوشع بن نون بن افراشيم بن يوسف بن يعقوب
ابن اسحاق بن ابراهيم الخليل بعثه الله نبيا بعد موسى الى ارض الحرب
من فيها من الجبارين فقاتلهم حتى امسى فدعا الله ان يمسخ عليه
الشمس عن الغروب حتى يظفر عليهم فقتل رجعت الشمس قدر نصف
ساعة وقيل رجعت اثني عشر رجلا ولم يبق احد ممن اتى ان يدخل
المدينة من الجبارين مع موسى الامات ولم يشهد الفقه قاله السدي
وقالت ابن عباس كل من دخل التيه ممن جاوز العشرين مات ولم
يدخل المدينة غير يوشع وقيل انه فتحها في حياة موسى وعاش يوشع
مائة وعشرين سنة واقام يدبر امري اسرائيل ثمانية وعشرين سنة ثم
اختلف يوشع رجلا صاها اسمها غالب بن يوقنا *
نسب حزقيل عليه السلام ذكر الطبري انه لا خلاف
بين اهل العلم باخبار الماضين ان القائم بامور بني اسرائيل بعد
يوشع كان غالب بن يوقنا ثم حزقيل بن يوقنا ويقال ابن الجوز
لان امه ولدته وهي عجوز عقيم وهو النبي الذي اصاب قوم الطاغوت
فخرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا
فاحياهم وقصته سبعة *نسب الياس عليه السلام*
قيل هو ادريس عليه السلام وقصته سبعة ذكر المحب الطبري
قال لما مات حزقيل كثرت الاحاديث في بني اسرائيل وتركوا عند الله

خيم

دعجا

وعبدوا الاوثان فبعث الله اليهم الياس وهو الياس بن العيزار
ابن هارون بن عمران بن يضر بن فاهث بن لاوي بن يعقوب بن
اسحاق بن ابراهيم الخليل هكذا ذكر نسبه الطبري وذكر غيره انه بعث
الى اهل بعلبك وبعث اسم صهم كانوا يعبدونه فتعادوا في طغيانهم
فدعا اليهم الياس فامسك الله الغيث عنهم ثلاث سنين حتى هلك
مواسيهم ودوابهم فسألوه ان يدعو لهم فدعاهم فجاءهم الخير فلم
يتوبوا فدعا الياس ان يقبض الله روحه فكساه الله الريش فجعل
بطير مع الملائكة وكان انسيا ملكيا سماويا ارضيا ويجمع في كل
موسم بالحضر وقد روي انه اجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم
واكل معه من طعامه ويذكر ان الابدال يجتمعون به *
واما اليسع عليه السلام فهو اليسع بن يخطوب كان تلميذ الياس
فدعاه فنبئ بعد وهو يعرف بابن العجور ثم هلك ولم ينزل الامر في اديار
لكثرة التخليط وسلط الله عليهم ملكا اخذ منهم التابوت وقصته
سبحي فاقاموا في ذلك التخليط من اول وفاة يوشع اربع مائة
وستين سنة الى ان عادت النبوة والملك اليهم بشمويل *
واما شمويل عليه السلام فقد ذرته على اميال من بيت المقدس
وهو شمويل بن يالا ويقال ابن هلقيا وهو بالعربية اسم اسمعيل
فكان بنو اسرائيل لما طال عليهم البلاء وملكهم العمالة وضربت
عليهم الجزية وكان ملكهم طالوت وكانوا يسألون الله تعالى ان يبعث
لهم نبيا يقاتلون معه ولم يكن بقي من سبط النبوة الا امرأة حبلى
اسمها حنا وكانت تدعو ان يرزقها الله النبوة على ما قيل وكانت عاقرا
فسالت الله تعالى ان يرزقها ولدا فولدت شمويل فسمته سمعون وهو
فعلون من سمع الله دعائى والستين في لغتهم شين وهو من ولد فاهث
ابن لاوي بن يعقوب فلما بلغ عشرين سنة واولاد داود النبي عليه السلام
فلما اكمل شمويل اربعين سنة بعثه الله نبيا وبعث لهم طالوت ملكا

ولم يكن من سبط الملك قابو وكانت آيته ان اتهم التابوت الذي
انزع منهم تحمله للملائكة نهارا حتى وضع بين ايديهم عند طالوت
هذا روى عن ابن عباس رضي الله عنهما فامسوا حينئذ بنبوة شمويل
وبملك طالوت وكان في التابوت على مازع السدي طست من ذهب
كان يغسل فيه قلوب الانبياء ورضراض الالواح وعصى موسى عليه السلام
وخرج طالوت لقتال جالوت كما ذكرناه في هذا الكتاب ولما قتل داود
جالوت زوجته طالوت ابنته ثم بعد ذلك حبسه واراد ان يقتله
فهرب منه داود فندم طالوت على ما هم به من قتل داود وناب الى الله
تعالى وقال طالوت من توبى ان انخلع من ملكي واقاتل في سبيل الله
انا وبني حتى اموت فخرج عن ملكه وخرج معه بنيه وهم ثلاثة عشر
فقاتلوا في سبيل الله حتى قتلوا كلهم وورث الله داود ملك طالوت
ونبوة شمويل وهو قوله تعالى وانا لله الملك يعني ملك طالوت
والحكمة نبوة شمويل وتاريخ مد ملك طالوت فيما حكى ابن جرير الطبري
على زعم اهل التورية اربعون سنة واما شمويل فعاش اثنين وخمسين
سنة دبر امر بني اسرائيل منها احدى عشرة سنة * واما داود عليه السلام
فهو داود بن ياش بن عوبال من ولدي يهوذا وقصته سبهي اطاعة
بنو اسرائيل وفتح لم الفتوحات الكثير كان يعطي الزبور على اثنين
وسبعين صوتا وكان له تسع وتسعون زوجة ولما بلغ ثمانين سنة
ابتلى بقصة اوريا وتزوج زوجته فولدت له سليمان وعاش داود
مائة سنة وقيل شرع في بناء بيت المقدس فمات قبل ان يتمه وكان
مد ملكه اربعين سنة ونبع جنازته اربعون الف راهب *
ثم ولي سليمان بن داود عليها السلام ملك ابيه وله اثنا عشر
وسخر له الجن والانس والريح وقصته سبهي ولما مضى من ملكه اربع
سنين بدا ببناء بيت المقدس وفرغ منه في سبع سنين ولما مضى
من ملكه خمس وعشرون سنة جاءت ملكه سبيا وهي بلقيس *

خ
شيع

واختلف في تزويجه اياها وقد ذكرناه * ورويت من حديث ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما سليمان يصلي ذات يوم رأى شجرة
فقال ما اسمك قالت الخروب فقال لاني شئ انت فقالت خراب هذا البيت
فقال سليمان اللهم عم على الجن موتى حتى تعلم الجن انهم لا يعلمون الغيب
ونحت من الخروب عصا وتوكل عليها حولا وهو ميت حتى اكلتها الارض
فسقط عن كرسيه فعملت الجن عند ذلك بموته وعاش سليمان اثنين
وخمسين سنة وملك بعده ابنه راحيم سبعة عشر سنة وملك بعده
ابناء بني اسرائيل ثلاث سنين ولم يزل الملك في ولده الى صاحبه شعيا
ثم بعث الله شعيا عليه السلام * قال ابن اسحاق اسم ضا
صديقه وقال غير صديقا وهو الذي بشر بعيسى ومحمد عليهما السلام
وقصد ملك بابل قتال صديقه فكناه الله * واوحى الله الى شعيا
اني قد اخرجت اجل صديقه خمسة عشر سنة قال ابن اسحاق وذكرنا
ان بني اسرائيل قتلوا شعيا بعد موت صديقه وسلط الله عليهم
عدوهم فافناهم واقام الملك في داود وبنيه اربعائة وثلاثا
وخمسين سنة وكان آخرهم صديقا وكان في زمنه ارميا واقا
الشاعر خرابا ما فيه غير الشجرة سبعين سنة والملك لاهل بابل *
وبعث الله ارميا عليه السلام فاخبرهم بغضب الله عليهم فضر
وقيدوا فبعث الله عليهم نحت نصر فقتل منهم وصلب وخرق
والقصبة سبي وخرق بيت المقدس وخرج ارميا الى مصر فاقام بها
فامر الله بالعود فصار حتى اشرف على خراب بيت المقدس فقال
اني يحى هذه الله بعد موتها فامانة الله مائة عام ثم احياه بعد ان
عمرت بيت المقدس قيل اقامت خرابا سبعين سنة وزعم ابن اسحاق
ان ارميا هو الخضر وقال قتادة هو الذي مر على قرية عذري *
واما دانيال وعزير فكانا من جملة من سباهم نحت نصر فسا
الى بابل واقام في يده ثم رأى رؤيا هائلة فعبرها له دانيال فاكرمه

خ
واخذ

و
نجا

وجاء دانيال وعزير ومن كان تحت يد نحت نصر بعد موته الى بيت المقدس
وذكر ان ابا موسى الاشعري وجد قبر دانيال بالسويس فاخرجه
وكفنه وقبره وهو الذي كان يستمطر به اهل فارس في زمن كسرى
واما العذير فلما عاد الى بيت المقدس اقام لبني اسرائيل التوراة
بعد ما احترقت وكان من علمائهم ولم يكن نبيا * وقال العتي
واخبرني ايضا بذلك ابو الفتوح نصر بن ابي الفرج الحنبلي بمكة
وانا سمع عليه كتاب السنن لابي داود فذكره فقال كان عزير قد
اكثر المناجاة في القدر فحى الله اسمه من الانبياء فلا يذكر فيهم وزعم
اهل التوراة ان عزير وهو العزيز دبر امر بني اسرائيل ومكت معه
اربعين سنة وذكر اهل التاريخ انه من ولادة داود الى موت العزيز
خمسائة واربع وستون سنة وفي آخر ايام العزيز زال ملك الفرس
من الشام وصارت لليونانيين والروم * واما يونس عليه السلام
وهو يونس بن متى بعث الى اهل نينوى وقصته سجي واختلف
في زمان منعه فقبل بعث بعد سليمان وقيل بعد الياس وقيل بعد
شعيب * (واما زكريا عليه السلام فهو زكريا بن برخيا
من ولد سليمان بن داود وقيل زكريا بن اذن وكان زكريا وعمران
ابو مريم مترجين باخين الواحدة عند زكريا والاخرى عند عمران
وهي امر مريم ولهذا كفل زكريا مريم فان اباها كان قد مات وقيل انه
ضعف عن كفالها لازمة اصابتهم فكلها خرج النجار فلما بلغ زكريا
الكبر رزقه الله يحيى من زوجته تلك فيحيى ابن خالة مريم وولد عيسى
بعد ولادة يحيى ثلاث سنين وقبل سنة اشهر فاتهم بنو اسرائيل
زكريا بمريم فمرب منهم والقصبة سجي * (واما يحيى بن زكريا عليه السلام
فولده في ملك سبأ وذلك بعد قيام الاسكندر بثلاثمائة سنة
وثلاثة سنين ويحيى وضع عيسى في نهر الاردن وذكر ان ميكا من
ملوك بني اسرائيل شاوريحي في تزويج امرأة فقال لها بغني فاحشالت

المرأة عليه حتى قتله الملك وبقى دمه يغلي الى ان رفع عيسى غزاهم
ملك بابل وكان يقال له خروش وظهر عليهم ورأى دمه يحيى يغلي فقتل
عليه خلقا من الناس وخرّب بيت المقدس * واما عيسى بن مريم عليه السلام
فولد بعد قيام الاسكندر بثلاثمائة وثلاث سنين وقيل ثلاثمائة
وتسعة عشر سنة ذكر الحسن ان مريم حملت بعيسى ساعات
ووضعت من يومها وقبل حملت به على العادة ومولده بيت لحم وهرب
به الى مصر فاقامت بها اثني عشر سنة ثم رجعت به الى الشام وجاءه الكوثر
وهو ابن ثلاثين سنة وكانت نبوته ثلاث سنين وقيل تكلم في المهدي
ثلاث مرات ثم لم يتكلم حتى بلغ حد الكلام المعتاد وهذا قول ابي هريرة
وقصته سبحة وكان رفعه من بيت المقدس ليلة القدر قال وهب
توفاه الله ثلاث ساعات من النهار حتى رفعه وعاشت امه بعد سنين
وكان بيت المقدس حين رفع عيسى للروم ولما بلغ ملك الروم ما فعل المسيح
وجه فانزل المصلوب المشبه بعيسى واخذ حشيشته فاكرمها وقتل من
بنى اسرائيل خلقا كثيرا واجلاهم عن فلسطين ومن هناك اصل النصرانية
في الروم واسم هذا الملك قسطنطين وهو الذي بنى قسطنطينية *
واما الثلاثة اصحاب القرية وحكايتهم المذكورة واختلف الناس
فيهم فقال وهب كانوا ثلاثة ابناء صنادق وصندوق وسلوم وعثوا
الى اهل انطاكية وملكهم طيخسر وقال قتادة كانوا من الخوارج
بعثهم عيسى بامر الله الى انطاكية * واما الذي جاء من اقصى المدينة
فأمن بهم واسمه جيب فكان نجارا بانطاكية فلما آمن وطئوه بارجلهم
حتى مات فأحياه الله وارخله الجنة واهلك قريته بصيحة من السماء
فخذوا * واما ذوالكفل عليه السلام فاما سمي ذالكفل قبل لانه
بعث الى ملك من بني اسرائيل يقال له كنهان فدعاه الى الايمان
وكفل له بالجنة فأمن به فسمي ذالكفل قال العتيق قال مجاهد
تكفل للبسع بامته فوفى له ولم يكن نبيا وقيل تكفل بعمل رجل صالح

وكان يصلي كل يوم مائة صلاة وقيل تكفل بملك احد ملوك بني اسرائيل
وقال الطبري ذوالكفل هو بشر بن ايوب بعثه الله بعد ابيه ايوب
واما القهار الحكيم فكان عبدا حبشيا الرجل من بني اسرائيل
فاعتقه وكان في زمن داود عليه السلام وكان اسمه ياران واختلف
في نبوته وكان خبثا وطوا وقيل كان في زمن عاد وكان من جملة وفد عاد
الذين انفذهم الى مكة يستسقون لهم فدعا الله ان يطيل عمره وكان
له حينئذ مائتا سنة وقيل عاش الف وثلثمائة سنة *

واما خالد بن سنان العيسى عليه السلام * قيل هو من
ولد اسمعيل ادركت ابنته النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضي الله
ظهرت نار بالبادية بين مكة والمدينة في الفترة فسمتها العرب بئدا
وكادت طائفة منهم ان تعبدوها مصهاهاة للجوس فقام خالد هذا
فاخذ عصاه واقحم النار بضرها بعصاه حتى اطقها الله تعالى
ثم قال اني ميت فاذا انامت وحال الحول فارصدوا قبري فاذا
رايت حمارا عند قبري فارموه واقتلوه وابشوا قبري فاذا احذركم
بكل ما هو كائن فأت فإل حال الحول رأوا الحمار فقتلوه وارادوا ان يشعروا
فمنعهم اولاده وقالوا لانسني بنو المنبوش وقص النبي صلى الله عليه وسلم
قصته على اصحابه حين جاءته ابنته فانتسبت له فقال لها من حبا
بابنة نبي اصناعه قومه ثم قال عليه الصلاة والسلام لو نبشوه
لاخبرهم بشأني وشأن هذه الامة وما يكون منها *

(تاريخ نزول الكتب من عند الله عز وجل) *

روى ان صحف ابراهيم نزلت في اول ليلة من شهر رمضان وانزلت
التوراة لست لبال خلعت من شهر رمضان بعد صحف ابراهيم بسبع
سنة وانزل الزبور لاثني عشر ليلة خلعت من شهر رمضان بعد التوراة
بثمانية عام وانزل الانجيل لثمانية عشر ليلة خلعت من شهر رمضان
بعد الزبور بسبع عشرة سنة وعشرين عاما وانزل القرآن لسبع وعشرين

ليلة من شهر رمضان بعد الانجيل بستمئة وعشرين عاماً *
 (تاريخ قتل المختار) * قتل مصعب بن الزبير سنة سبع وستين
 واقام ابن الزبير بالحجاز للناس من سنة اربع وستين الى سنة اثنين
 وسبعين وقتل ابن الزبير وصلى يوم الثلاثاء لثلاثة عشر ليلة بقين
 من جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وقيل من جمادى الاخرة سنة
 اثنين وسبعين ومات امه بعد خمسة ايام ولها مائة سنة وكان
 ملك ابن الزبير بالحجاز والعراق منذ مات معاوية بن يزيد الى ان قتل
 تسع سنين وكان اسلام الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح
 مكة ومات في خلافة عثمان * وولي الحجاج العراق سنة خمس وسبعين
 ونقشت الدنانير والدرهم بالقرية سنة ست وسبعين وقيل سنة
 خمس وسبعين نقشها عبد الملك بن مروان وكان نقشها قبل ذلك
 بالرومية * واما الوليد بن عبد الملك فهو الذي بنى جامع دمشق
 وزاد فيه كنيسة النصارى وولي عمر بن عبد العزيز المدينة واقام
 بها تسع سنين وخمسة اشهر وشيّد مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وفي
 ايامه فتحت بلاد الاندلس وحمّلت اليه منها مائة سليمان وهي من
 خليطين ذهب وفضة وعليها ثلاثة اطواق من لؤلؤ وحمل اليه كل ما افد
 منها من لؤلؤ وياقوت وزمرد سوى ما اخفى مائة وثلاثة عشر بحلة
 وفي ايامه كان طاعون الجازف مات في ثلاثة ايام ثلثمائة الف
 وفيها مات الحجاج بواسط في رمضان سنة خمس وتسعين وله ثلاث
 وخمسون سنة وولي الحجاج العراق عشرين سنة وعدد من قتله
 الحجاج صبراً مائة وعشرون الفا ومات في جنبه خمسون الف رجل
 وثلاثون الف امرأة وحج بالناس سنة ثمان وثمانين واحد وتسعين
 واربع وتسعين * واما سليمان بن عبد الملك فكان نكاحاً
 شرفاً في الاكل ياكل في كل يوم نحواً من مائة رطل وبنى مينا الرملة
 سنة ثمان وتسعين وحج بالناس سنة سبع وتسعين *

واما عمر بن عبد العزيز فهو الذي بنى الخخفة واشترى ملطية من الروم
 بمائة الف وحج بالناس سنة تسع وتسعين وكان له ولد فاسك اسمه عبد الملك
 مات في حياته وله تسع وثمانون سنة * واما يزيد بن عبد الملك فانه
 كان صاحب لذات قد تعشق بجاوتين اسم واحد حباية والاخرى سلا
 فماتت حباية فحزن عليها وتركها ولم يدفنها فقوت بدفنها ثم بنىها واخرجها
 ومات بعد ما يبس حزننا عليها وفي ايامه خرج يزيد بن المهلب بالبصرة
 ووجه اليه اخاه مسلمة وقتله ولم يحج في خلافته * واما هشام بن عبد
 الحرج في خلافته زيد بن علي بالكوفة ودعا لنفسه فقتله يوسف بن عمر
 وصلى به وذلك في سنة احدى وعشرين ومائة وفي ايامه بنى سعيد اخوه
 قبة بيت المقدس وحج بالناس سنة ست وعشرين ومائة واما الوليد
 ابن يزيد فهو الذي دفع خالد بن عبد الله القسري الى يوسف بن عمر
 فقتله وصار اليه ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك فقتله في يوم
 الخميس لليلتين بقيتا من جمادى الاخرة سنة ست وعشرين ومائة
 وحبس ولديه عثمان والحكم وكان الوليد قد عهد اليهما ولم ين الا في
 الحبس الى ان ولي مروان الحمار غفلا فالت صالح بن الوجيه لما قتل
 الوليد بن يزيد حمل رأسه الى دمشق ونصب في مشعرها ولم يزل اثر
 دمه بالجدار الى ان ولي المأمون فامر بحكة واما يزيد بن الوليد بن عبد الملك
 الذي قتله الوليد بن يزيد لما ولي بغد فنفص الجند عطايهم فسموا
 النافص * واما مروان بن محمد الذي يلقب بالحمار يقال له الجعدى
 لان خاله الجعد بن درهم فلم يزل مروان ظاهراً الى ان ظهر ابو مسلم
 الخراساني وبوبع للشفاج بالكوفة في شهر ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين
 ومائة وسار عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس الى مروان الحمار بامر الشفاج
 فانهزم مروان فابتغى عبد الله حتى نزل نهر قلان بفلسطين وقتل
 جماعة من بني امية فهرب مروان الى مصر ولقيه صالح بن علي اخو عبد الله
 ابن علي ببوصير قرية من صعيد مصر فقتله ليلة الاحد لثلاث بقين

من ذى الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائة سنة المجلس

(موعظة عبد الله العمري للرشيد بمكة)

روينا من حديث ابن اسحاق وهو محمد بن اسحاق بن عبد الرحمن البغوي قال سمعت سعيد بن سليمان قال كنت بمكة في زقاق الشطوي واليمني عبد الله بن عبد العزيز العمري وقد حج هارون الرشيد فقال له انسان يا ابا عبد الله هوذا امير المؤمنين يسئ وقد اخلى له المسعى قال العمري للرجل لاجزالك الله خيرا كلفتني امرأ كنت عنه غنيا ثم قام فتيثته فاقبل هارون الرشيد من الروقة يريد الصفاف صباح به يا هارون فلتا نظرا اليه قال لبيك يا عمري قال ارق الصفاف فلما رقيه قال ارم بطرفك الى البيت قال قد فعلت قال كم هم قال ومن يحصيه قال فكم من الناس مثلهم قال خلق لا يحصيه الا الله قال اعلم ايها الرجل ان كل واحد منهم يسأل عن خاصة نفسه وانت وحدك تشل ضمهم فانظر كيف تكون قال فبكي هارون وجلس وجعلوا يعطونه منديلا منديلا للدموع قال العمري واخرى اقولها قال قل يا عم قال والله ان الرجل لبسرف في ماله فيستحق الجحيم عليه فكيف بمن اشرف في مال المسلمين ثم مضى وهارون يبكي قال سعيد بن سليمان البغوي فبلغني ان هارون الرشيد كان يقول اني لاحب ان اجمع في كل سنة ما يمنعي الا رجل من ولد عمر ثم يستعني ما اكره حدثني هذه الحكاية يونس بن يحيى بمكة قال ثنا ابو بكر بن منصور عن ابي اسحاق عن ابراهيم بن سعيد الجبالي ثنا الكافض عن ابي العباس احمد بن محمد بن الجراح عن محمد بن جعفر بن اذا عن هارون بن عبد العزيز العباسي ثنا محمد بن خلف بن حبان عن محمد بن اسحاق بن عبد الرحمن البغوي وروينا من حديث ابن وردان عن ابي الموفق محمد بن محمد بن الحسن النيسابوري عن سلمة بن خلف عن ابراهيم بن محمد عن احمد بن عبد الجبار العطارد عن وكيع بن الجراح عن سليمان بن ابراهيم عن ابي الضحى عن مشروق قال قال عبد الله بن مشغود

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ابن آدم توفى كل يوم برزقك وانت تحزن وينقص كل يوم من عمرك وانت تفرح انت فيما يكفيك وانت تطلب ما يطغيك لا بقبل تقنع ولا بكثير تشبع وسمعت ابا علي قول الشريف الرضي في التوديع بالنفس

اراك ستحدث للقلب وجدا * اذا ما الركاث ود عن نجدا
بواكر يطلعن وقت الغوير * شؤن النواظر نأيا وبعدا
كانا بنجد غداة الوداع * نداوى عيوننا من الدمع رمدا
وايسر ما نال منا العليل * ان لا يحس من الماء بردا
اثاروا زفيرا يلف الضلوع * لف الرياح انايب ملدا
فكل حرارت انفاسه * تدل على ان في القلب وقدا
واقى للشوق من بعدهم * اراعى الجنوب مراحا ومغدا
وافرح من نحو اوطانهم * بغيت يجل برقا ورعدا
اذا طلع الركب يمتهم * اجنى الوجوه كهدا ومزدا
واسئلهم عن عقيق الحى * وعن ارض نجد ومن حل نجدا
نشد تكلم الله فلتخبرون * بمن كان اقرب للرميل عهدا
هل الدار بالجزع ما هولة * اثار الربيع عليها واشدا
وهل جل الغيث اخلافة * على مخضر من زرد وبندا
وهل اهل عن تنافي الديار * براعون عهدا ويرعون ودا

وسمعت ابا علي قول مهيار في التوديع بالنفس

لو كنت تنلو غداة البين اخباري * علمت ان ليس ما عيرت بالفار
شوقا الى وطن المحبوب جاذبا * ولا على ود معى جرى من فرة للدار
ووقفه لم اكن فيها باول من * بان الخليط فداوى الوجه بالدار
وسمعت في البرق زفرا في فلو علمت * عيناك من ابن ذاك البارق المسار
طارت شرارته في جو كاظمه * تحت الدجى بلبانا في واوطارى
هل بالديار على لوى ومعدرتى * دعوى نقام على وجد وندكارى

أمر أنت تعدل فيما لا تريد به * الأمدأوة حر النار بالشار
وسما على قوله أيضا في ذلك بالنفس
من بمنى وابن جبران منى * كانت ثلاثا لا تكون أربعاً
سلبتموني كبدًا صحيحة * امس فر دوها على قطعاً
عدمت صبري فخرت بعدكم * ثم ذهلت فعدمت الجزعاً
فارجعاً لي ليلة بحاجير * ان تم في الغائب ان يرجعاً
وغفلة سرقتهما من زمين * بلعلج سقى الغمام لعلماً
ومن وقائع بعض الفقهاء ما حدثناه عبد الله المروزي بمرو قال
قال لي بعض الصالحين رايت في الواقعة ابا مدين وخلفاً كثيراً
من اهل التصوف لم اعرف منهم الا ابا حامد الغزالي وابا طالب المكي
وابا يزيد البسطامي فقالوا لابي مدين زدنا من الغداء الباقي
فقال التوحيد هو الاصل واليه الطريق وهو القطب وعليه التخليق
وهو تاج العارفين وبه سادوا وباخلافة تخلقوا له انقادوا هو بهم
برو صول منه البداية واليه الوصول نور قلوبهم بالحكمة والايمان
وشرح صدورهم فخلقوا بالقرآن ففهموا معانيه وبيان لم المراد *
فدامت فكرتهم فيه فمنعهم الشهاد وما عرجوا على اهل ولا اولاد *
ولم يشركوا بعبادة ربهم احداً هو الضياء بمسكاة قلب العارف عنه
ينطق وبه يكشف ولم يلبثت الى ما سواه ولم يدخر سوى مولاه *
وهو حياته ونشوره وبه اشرفت شمس ونوره ثم بدقائق المعاني
فيميز بين الباقي منه والنافي فيعبر عنه بمعاني روحانية تقصر عن
ادراكها الصفات البشرية ويعيها من هو بالتوحيد حتى ذوعيان *
ويجزع عنها من رضى بنعم الجنان فالعارف لذته ذكره مولاه وهو كليته
والظاهر بعبادته ومقصده بالعلم وهاديه لبيانه امد سره من سره
فانطق لسانه بالحكمة فحذب الخلق اليه وهدي به الامم فكشف له الغطاء
عن اسرار التوحيد وتجلي لقلبه من هو اقرب اليه من حبل الوريد *

فألفت

فألفت متفرقة فانه ففني عن رشومه وكاشفه به وشرفه بعلميه *
فاهترت ارضه ونبع ماؤه فوسعه قلبه وما وسعته ارضه ولا سواه
هكذا جاء في الخبر عن سيد البشر هو ماوى العارف وهو الامل وقد
صحت له محبته في الازل فالبسة التقوى وزينه بالجر يد واقامه للعيان
وافناه في التوحيد سقاء شرباً رويًا وغذاء بلبان اللب واتصل بالحل
الخالص من اللقاء والقرب * (ومن باب من يتوكل على الله فهو حسبه)
ما اخبرنا به احمد بن عبد الوهاب بن علي بن عبيد الله ببغداد قال اخبرني
والدي قال انا الخطيب ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الصريفي
اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال حدثنا علي
ابن الجعد ثنا شعبة عن ابي حمزة قال سمعت هلال بن حصن قال ايتت
المدينة فنزلت دار ابي سعيد الخدري فضمني واياء المجلس فحدثت انه
اصبح ذات يوم وليس عندهم طعام واصلح وقد عصبت على بطنه حجر
من الجوع فقالت لي امرأتى انت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد آتاه
فلان فاعطاه وفلان فاعطاه قال فانيته فقلت التمس شيئاً فاطلب
فانتميت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مخطب ويقول من يستغف
يعفه الله ومن يستغفر يغفره الله ومن سألنا شيئاً اعطيناه وواسلنا
ومن استغف عتاً واستغفني فهو احب الينا ممن سألنا قال فرجعت
وما سألته فرزقني الله تعالى ما اعلم اهل بيت من الانصار اكثر اموالاً
منا * (قصته ما جرى لامير المؤمنين المنصور بمكة مع بعض الفقهاء)
روينا عن غير واحد ان ابا جعفر المنصور يوماً هو طائف بالبيت ليلاً
اذ سمع قائلاً يقول اللهم انا نشكركم في البغي والفساد في الارض
وما يحول بين الحق واهله من الطمع فخرج المنصور فجلس في ناحية
من المسجد ثم ارسل الى الرجل فصلى ركعتين ثم استلم الركن واقبل مع
الرسول فسئل عليه بالخلافة فقال له المنصور ما ذا الذي سمعتك تذكر
قال ان امننتني يا امير المؤمنين املتك بالامور كلها من اصولها

ابن عبيد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن علي بن عبيد الله

والا اقتصررت على نفسي ففيها الى شغل شاغل قال فانت آمن على نفسك
فقال يا امير المؤمنين ان الله قد اشترعك امر عباده واموالهم فجعلت
بينك وبينهم حجابا من الحص والاجر وابوابا من الحديد وحراما
معهم السلاح ثم سجن نفسك منهم وبعثت عمالك في جباية الاموال
وجمعها وامرت ان لا يدخل عليك من الناس الا فلان وفلان ولم تأمر
بايصال المظلوم والمهوف اليك ولا احد الاول في هذه الاموال حتى فلما
راك النفر الذين استخلصتهم لنفسك واثرتهم على رعييتك وامرت
ان لا يحبوا دونك تحب الاموال وتجمعها قالوا هذا قد خان الله فالكنا
لا نخونه فامرنا ان لا يصل اليك من علم اخبار الناس الا ما اجبوه ولا
يخرج لك عامل الا خوتوه عندك وعابوه حتى تسقط منزلته عندك
فلما انتشر ذلك عنك وعنهم اعظمهم الناس وها بوجههم وصانعوهم
وكان اول من صانعهم عمالك بالهدايا والاموال ليستعينوا بذلك على
ظلم رعييتك ثم فعل ذلك ذوو المقدره والاموال من رعييتك ليتوصلوا
الى ظلم من دونهم فامتلات بلاد الله ظلما وبغيا وفسادا وصار هؤلاء
القوم شركاءك وانت غافل فان جاء متظلم حيل بينك وبينه وان اراد
رفع قضيته اليك وجدك قد نهيت عن ذلك ووقفت للناس رجلا
يتظلم في مظالمهم فان جاءك ذلك المتظلم وبلغ بطلانك خبره سالوا
صاحب المظالم ان لا يرفع مظلمته اليك فلا يزال المظلوم يختلف اليه
ويلوذ به ويشكو ويستغيث وهو يدفعه فاذا جحد وخرج وظهر اليك صريح
بين يديك ضرب ضربا مبرحا يكون نكالا للغيره وانت تنظر ولا تنكر
فما بقاء الاسلام على هذا قال فبكى المنصور بكاء شديدا وقال ويحك
كيف آتت لنفسي قال يا امير المؤمنين ان للناس اعلاما يفرعون اليهم
في دينهم وورثونهم في دنياهم وهم العلماء واهل الديانة فاجعلهم
بطانتك يرشدوك وشاورهم يسددوك فقال قد بعثت اليهم فريسا
معي فقال خافوا ان تعلمهم على طريقك ولكن افتح بابك وسهل حجابك

وانصر المظلوم واقع الظالم وخذ الف والصدقات على وجوهها
واناصها من عندهم انهم يا تونك فيساعدونك على صلاح الامة ثم
اذن بالصلاة فقام يصلي وعاد الى مجلسه ثم طلب الرجل فلم يجده
وانشدنا محمد بن عبد الواحد عقب ما سمعته يقول هذه الحكاية *
فاعمل لنفسك واجتهد * ان كنت ترغب في السلامة
من قبل ان ياتي الحمار * وقبل ان تاتي القيسامة
بوما تعض ندامة * كفا وما تغني الندامة
وانشد بعضهم في الزهد ومعناه

طلق الدنيا سلافا * والتمس زواجا سواها
انها زوجة شوي * لا تالي من اتاها
تب الى ربك منها * واخر من قبل اذاها
وانه للنفس عن ال * غي وجنبها هواها
فهذا تدخل ال * جنة فاحذر زوتها

حدثنا محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم قال قرأت على عمر
ابن عبد الحميد بمكة ان عبد الله بن العباس قال في قوله تعالى يوفوا بالند
ويخافون يوما كان شره مستطيرا قالت مرض الحسن والحسين عليهما السلام
وهما صبيان فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابوبكر وعمر فقال عمر
لعلي يا ابا الحسن لو نذرت عن ابنيك نذرا ان الله عافاهما قال اصوم
ثلاثة ايام شكر الله قالت فاطمة وانا ايضا اصوم ثلاثة ايام شكر الله
وقالت الصبيان ونحن نصوم ثلاثة ايام وقالت جاريتهما ففطنوا وانا اصوم
ثلاثة ايام فالبسهما الله العافية فاصبحوا صبيانا وليس عندهم طعام فانظروا
على الجار له من اليهود يقال له شمعون يعالج الصوف فقال له هل لك
ان تعطيني جزء من مصوفي تغزلها لك بنت محمد بثلاثة اصع من شعير
قال نعم فاعطاه فجاء بالصوف والشعير فاخبر فاطمة فقبلت واطاعت
ثم غزلت ثلث الصوف واخذت صاعا من الشعير فطختته وبعثته

١٠٤
وخبرته خمسة افراس لكل واحد فرصا وصلى على رضى الله مع النبي صلى الله عليه وسلم
المغرب ثم اتى منزله فوضع الخوان فجلسوا فاوّل لقمة كسرها على رضى الله
اذا مسكين واقف على الباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد انا مسكين
من مساكين المسلمين اطعموني مما تاكلون اطعمكم الله من موائد الجنة
فوضع على اللقمة من يده ثم قال

افاطة المجد واليقين * يا بنت خير الناس اجمعين
اما ترى ذا البائس المسكين * جاء الى الباب له حنين
كل افراس بكسبه رهين

فقلت فاطمة رضى الله عنها من حينها

ارك سمع يا ابن عم وطاعة * مالى من لوم ولا ضراعة
غدبت باللب وبالبراعة * ارجو اذا انفتحت من جماعة
ان الحق الابرار والجماعة * وادخل الجنة في الشفاعة
قلت فعدت الى ما فى الخوان فدفعته الى المسكين وباتوا جباة واجوا
صبا ما لم يذوقوا الا الماء القراح ثم عدت الى الثلث الثانى من الصوف
فغزلته ثم اخذت صبا فطحنته وعجنته وخبرته منه خمسة افراس
لكل واحد فرصا وصلى على المغرب مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم اتى منزله
فلما وضعت الخوان وجلس فاوّل لقمة كسرها على رضى الله اذ ابنتيم من
يتامى المسلمين قد وقف على الباب وقالت السلام عليكم اهل بيت محمد
انا بيتيم من يتامى المسلمين اطعموني مما تاكلون اطعمكم الله من موائد الجنة
فوضع على اللقمة من يده وقال

افاطم بنت السيد الكريم * قد جاءنا الله بذا اليتيم
من يطلب اليوم رضى الرحيم * موعده في جنة النعيم
فاقبلت السيدة فاطمة رضى الله عنها وقالت

فسوف اعطيه ولا ابالى * واوثر الله على عيالى
امشوا جباة وهما امثالى * اضغرمه يقتل في القتال

١٠٥
ثم عدت الى جميع ما كان فى الخوان فاعطته اليتيم وباتوا جباة
تذوقوا الا الماء القراح واصبحوا صبا ما وعدت فاطمة الى باقى الصوف
فغزلته وطحن الصبا الباقي وعجنته وخبرته خمسة افراس لكل واحد
فرصا وصلى على المغرب مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم اتى منزله فغرتت اليه
الخوان ثم جلس فاوّل لقمة كسرها اذ اسير من اسارى المسلمين بالباب
فقال السلام عليكم اهل بيت محمد انا الشكارا اسرونا وقيدونا
وشددونا فلم يطعمونا فوضع على اللقمة من يده وقال

يا فاطمة بنت النبي احمد * بنت نبي سيد مسود
هذا اسير جاء ليلتى * مكبل في قيد المقيد
يشكو اليك الجوع والتشدد * من يطعمه اليوم يجد في غد
عند العلى الواحد لموحد * ما يزرع الزراع يوما يحصد
فاقبلت فاطمة رضى الله عنها تقول

لم يبق مما جاء غير صاع * قد تربت كفى مع الذراع
وابنائى والله لقد اجاعا * يارب لا تهلكهم ماضيا

ثم عدت الى ما كان فى الخوان فاعطته اياه فاصبحوا مفطرين
وليس عندهم شئ واقبل على ولحسن والحسين نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهما يرتعشان كالفرخين من شدة الجوع فلما ابصرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم قال يا ابا الحسن اشد ما يشوئنى ما ادرككم انطلقوا بنا الى النبي
فاطمة فانطلقوا اليها وهى في محرابها وقد لصق بطنها بطنها من شدة
الجوع وغارت عيناها فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمها اليه وقال
واغوثاه فبسط جبريل عليه السلام وقال يا محمد خذ هنيئا في اهل بيتك
قال وما اخذ يا جبريل قال ويطعمون الطعام على حبه متكبرا ونيما
واسيرا الى قوله وكان سعيكم مشكورا * ومن محاسن الكلام
ما قاله الفضل بن سهل اللامون وقد سأل حاجه لبعض اهل بنو قات
دهاقين سمرقند وكان وعد نجيل انفاذها فتاخر ذلك قالت

يا امير المؤمنين هب لو عدك مذكراً من نفسك وهب لسانك حلاوة
نعمتك واجعل ميلك الى ذلك في الكرم حتى تشهد لك القلوب بحقائق
الكرم والالسن بنهاية الجود فقالت له امير المؤمنين قد جعلت لك
اجابة شؤالي عني بما ترى فيهم واخذك بما يلزمهم من غير استئثار ومعاونة
في اخراج الصكك من حضر الاموال متناولا * وقالت له يوماً يا امير
المؤمنين اجعل نعمتك صيانة لوجه خدمك عن ارافة ما نهائهم في
عضاضة السؤال فقال والله لا كان ذلك الا كذلك * ومن هذا
الباب ما حكاه ابو وجرة الاسلمي لما قدم على المهلب بن ابي صفرة فقال
اصلى الله الاميراني قطعت اليك ارض الدهناء وضربت اليك اباط
الابل من يثرب فقال هل ايتنا بوسيلة او عشرة او قرابة قال لا ولكني
رايتك كحاجتي اهلاً فان كنت بها فاهل لذلك انت وان يحمل دونها حائل
لما اذم يومك ولم اياس من عدك قال المهلب يعطى ما في بيت المال
فوجد فيه مائة الف درهم فدفعته اليه فاخذها وقال
يا من على الجود صاغ الله راحته * فليس يحسن غير البذل والجود
عمت عطايك من بالشرق قاطبة * فانت والجود منحوتان من عود

(خبر الخطيئة الشاعر مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه)

لما رفع الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب ان الخطيئة آذى الناس بهجائه
فاستخضره وانابه واوهه انه يقطع لسانه فقال له الخطيئة بالله يا امير
المؤمنين الا ما اقلتي فقد هجوت والله امي وابي وامراتي ونفسي فقال
له عمر ما الذي قلت في امك قال قلت فيها والجواب للاب
ولقد رايتك في النساء فسوتني * وابا بنك فساة في المجلس
وقلت فيها انصفاً

نحني فاجلبي متى بعيداً * اراح الله منك العالمينا
اغرباً لا اذا استودعت سراً * وكانوا على المتحد ثبينا
شمة قلت في امرأت

اطوف ما اطوف شمة آوى * الى بيت قعيدة لصاع
شمة نظرت في بشر فرايت وجهي فاستقيته فقلت
ابت شفتاي اليوم الا تكلم * بشر فما اذرى لمن انا قائله
اذرى لي وجهاً فتح الله خلقه * ففتح من وجهه وقبح حامله
فامر به فسجن في قعب فكتب اليه بعد ايام يقول
ماذا تقول لا فراخ بذى مرج * حمر الحواصل لا ماء ولا شجر
القيت كاسهم في قعر مظلمة * فاغفر عليك سلام الله يا عمر
انت الامام الذي من بعد صاحبه * القت اليك مقابلته النبي البشر
ما آثرك بها اذ قد موكل لها * لابل لانفسهم قد كانت الاثر
فامر به فاحضر فاستنوبه وخلق سبيله امر من محضر الابرار ومسامرة
الاخيار * بسم الله الرحمن الرحيم

روينا من حديث الهاشمي يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايها الناس
اقبلوا على ما كلفتم من اصلاح آخرتكم واعرضوا عما ضمن لكم من امر
دنياكم ولا تستعملوا جوارحاً غذيت بنعم الله في التعرض لخطئه بمعصيته
واجعلوا شغلكم بالناس مغفرة واصرفوا همكم الى التقرب اليه بطاعة
فانه من بدأ بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الآخرة ولا يذرك منها
ما يريد ومن بدأ بنصيبه من الآخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا
واذرك من الآخرة ما يريد * ومن وقائع بعض الفقهاء الى الله تعالى
ما حدثنا به عبد الله بن الاستاذ المروزي بمروزة قال قال لي بعض الصالحين
رايت في الواقعة ابامدين واباحامد واباطالب وابايزيد وجماعة
من الصوفية فقال ابو يزيد للشيخ يعني ابامدين زدنا من التوحيد شيئاً
فقال التوحيد هو النور الذي منه مادة كل نور وماعداه فاغشية
وسطور هو الساتر المستور وهو الاصل في كل الامور مادته لكل
ناقص وزائد وما تفرق في الوجود فهو عند واحد اودع بعض العارفين
من الاسرار ما ميز بها عن الاغيار واجرى ينابيع الحكمة في قلبه

فأثبتت أرضه ثمار الإيمان وازهرت بانوار الاحسان فأعقبته نسيم
الذكر وجمال فكره في ميدان الفكر فرؤى في حضرة الملكوت شاخصا
واختطفه معنى الوجدانية مقافصها فافتنه عن وجوده وعن الاحسان
ونغيبته عن مشاهد الانواع والاجناس فكشفت له الغطاء عن
سر الاسرار فلدشت الآثار والابخار فعاين من عظمة الجلال
ما يليق به وكشف السر الالهي لعينه من غيبه فامتزج نوره بنور النور
ونجلي لقلبه الملك العفود فصفا العارف ابدا تسمو وترقا واسره
لما له نرداد شوقا قلبه له ابدا سليم وسره في الحضرة معه مقيم ليس
منه في الوجود الا ظاهر ينظر ما تزد به او امر لا يشغله ابدا عنه
شاغل هو معه كالميت بين يدي الغايب يلقبه في اي الجهد كيف شاء
ويكشف عن قلبه كل غشاء فينظر بعين التحقيق فيرد اليه الخلق من
كل طريق فالعارف من آفات الغير محفوظ وكل ما سوى الحق عنه مرفوض
ركن الى الحصن المنيع فاواه ودق نظره في معرفته فتمعن بمعناه
فنودي من حضرة مولاه وحده في انا الله * حكى عن النعمان
ابن المنذر انه خرج لصيد ومعه عدى بن زيد العبادي فمر بأرام
وهي القبور فقال عدى أبيت اللعن ادرى ما تقول هذه الارام قال لا
قال انها تقول ايها الركب الخبثون * على الارض تمررون
لكما كنتم كفتا * وكما نحن نكونون
فقال اعدها فاعادها فرجع كئيبا وترك صيده * وخرج معه من آخر
فوقف على القبور بظاهر الحيرة فقال أبيت اللعن ادرى ما تقول
هذه الارام فقال لا فقال انها تقول
رب ركب قد آنا خوا عندنا * يشربون الخمر بالماء الزلال
شبه اضعوا ضعف الدهر بهم * وكذاك الدهر حال بعد حال
فانصرف ايضا وترك صيده * وروينا من حديث احمد بن عبد الله
ابن عباس حدثه عن ابيه ان عمر بن عبد العزيز شجع جنازة فلما انصرفوا

المجدون

لعب

قافر

تأخر عمر واصحابه ناحية عن الجنازة فقال له اصحابه يا امير المؤمنين
جنازة انت وليتها تأخرت عنها وتركها فقال نعم ناداني القبر من خلفي
يا عمر بن عبد العزيز اني ما صنعت بالاحباب قلت بلى قال خرفت
الاكفان ومزقت الابذان ومصصت الدم واكثت اللحم قال لا
تسألني ما صنعت بالاوصال قلت بلى قال نزع الكفين من الذرايين
والذراعين من العضدين والعضدين من الوركين والوركين من
الفخذين والفخذين من الركبتين والركبتين من الساقين والساقين
من القدمين ثم بكى عمر ثم قال الا ان الدنيا بقاؤها قليل وغورها
كثير وعزيرها ذليل وغنيها فقير وشاها يهرم وجهها يموت ولا يغفر لكم اقبالها
مع معرفتكم بشرعة اربارها والمغرور من اغتر بها ابن سكاها الذين بنوا
مدائنهم وشقوا انهارها وغرسوا اشجارها واقاموا فيها قليلا غرهم
بصحتهم فاغتروا بنشاطهم فركبوا المعاصي وغفلوا الغاصي انهم كانوا
والله في الدنيا مغبوطين بالاموال على كثرة المنع اليه محشودين على جمعه
مع كثرة التعب عليه فانظر ما صنع التراب بابدانهم والرحل بالجسامهم
والديدان بعظامهم واوصالهم كانوا في الدنيا على اسرة ممد وفرش
منصهد بين خدم يجذمون واهل بكرمون وجيران يعصدون
فاذا حرت فتادهم ان كنت مناديا ومرا بعنكرهم وانظر الى تقارب
منزلهم وسل غنيهم مالم يلقى من غناه وسل فقيرهم مالم يلقى من فقره
وسل عن اللسن التي كانوا بها يتكلمون وعن الاعين التي كانوا بها ينظرون
وسلهم عن الجلود الرقيقة والوجوه الحسنه والاجساد الناعمة وما
صنعت بها الديدان تحت الالوان واكثت اللحوم وعفرت الوجوه ونجبت
الحاسن وكسرت الفقار وابانت الاعضاء ومزقت الاشلاء واين
حجابهم وقبايهم واين خدمهم وعبيدهم وجمعهم وكنوزهم والله
ما زودهم فراشا ولا وضعوا هناك متكئا ولا غرسوا لهم شجرا ولا ازرعوا
من الحد قرارا اليسوا في منازل الخلوات والغلوات اليس النهار

والليل عليهم سواو اليسوا في مذمة ظلماء قد حيل بينهم وبين الاحياء
فكم من ناعم وناعمه اصبحو ووجوههم باليه واجسامهم من اعنائهم
باشته واوصالهم متمزقة وقد سالت الحداث على الوجان وامتلأ
الافواه ماء وصديدا ودبت دواب الارض في اجسادهم وفرقت
اعضاءهم ثم لم يلبثوا والله الابسير حتى عادت العظام مرميا قد
فارقت الحداث وساروا بعد السعة الى المضايق قد نزلت نساؤهم
وترددت في الطرق ابناءؤهم وتوزعت الورثة ديارهم وثرانهم
فهم والله الموسع له في قبر الغض الناظر فيه المستقم فيه بلذته يأساكن
القبر غدا ما الذي غرك من الدنيا هل تعلم انك تبقى او تبقى لك
اين دارك الغيماء ونهرك المطرد واين ثمرتك الحاضرة بنوعها
واين رفيق ثيابك واين طيبك واين بخورك واين كسوتك لصيفك
وشتاك امارأيت قد نزل به الامر فما يدفع عن نفسه دخلا وهو
يرشح عرفا ويتلمظ عطشا يتقلب في سكرات الموت وعمرانه جاء الامر
من السماء وجاء غالب القدر والقضاء وجاء من الامر الاجل ما لا يمنع
منه جهنات جهنات يا مفضل الوالد والاح والولد وغاسله يا مفضل
الميت وحامله وبياخليه في القبر وراجعا عنه ليت شعري كيف انت
على خشونة الزى باليت شعري باي خديك بدا البلاد يا مجاور
الملكات صرت في محلة الموتى ليت شعري ما الذي يلقاني به ملك
الموت عند خروحي من الدنيا وما يأتيني به من رسالة ربي ثم تمثل فقال
نستربمانفني ونشغل بالمتى * فما اغتر بالذات في النور حالم
نهارك يا مغرور سهو وغفلة * وليلك نوم والردي لك لازم
ونعمل شيئا سوف تكرر غيبه * كذلك في الدنيا تعيش الهائم
ثم انصرف فما بقي بعد ذلك الائمة ومات رحمه الله ولما من هذا الباب
شاب فودى وشب الامل * ومضى العمر وجاء الاجل
عسكر الموت لنا منتظرا * فاذا سرنا اليهم رحلوا

ليت شعري ليت شعري هل دروا * اني بعدهم منتقل
في فنون اللهو افنى طربا * غافلا عما اليه انتقل
ولنا في المحاسبة واصافة الاعمال الى الله تعالى اذ لا فاعل الا هو
تحاسبهم بما فعلوا * وما فعلوا الذي فعلوا
ونطلبهم بما عملوا * وانت خلقت ما عملوا
فهل تجيبهم مجمع * وهل يزكو لهم عمل
لئن اخذوا بما عملوا * فاعظم منه ما جهلوا
ولنا ايضا وقد تذكرت الاحبة في القبور *
صمت لنا آراءنا الآراما * فكان ذلك العيش كان منا
يا واقفين على القبور تعجبوا * من قائمين كيف صاروا يناما
تحت التراب موشدين اكهم * قد غابوا الحسنات والآثاما
لا يوقظون فيخبرون بآراوا * لا بد من يوم يكون قياما
ولما سجن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه قال في ذلك
خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها * فلستنا من الاموات فيها ولا الاحياء
اذا دخل السيمان يوما الحاجة * عجبتنا وقلنا جاء هذا من الدنيا
ونفرح بالزوايا وجل حديثنا * اذا نحن اصبحتنا الحديث عن الزوايا
فان حسنت كانت بطيئا مجيئها * وان قبحت لم تنتظر وانت سعيها
موعظة * ومما قيل في المحبين *
الا احدث دعوا لاهل محلة * مفمين في الدنيا وقد فارقتنا
كانهم لم يعرفوا غير دارهم * ولم يعرفوا غير الشدائد والبلوى
ولما سجن ابن المعتز قال

تعلمت في السجن نسيم الفلك * وكنت امرى قبل حبسى ملك
وقد تبت بعد ركوب الجياد * وما ذاك الا بدور الفلك
الربصير الطير في جوى * يكاد يلبس ذات الحبك
اذا ابصرته خطوب الرما * اوقعه في حبال الشراك

فَهَذَاكَ مَنْ خَالِقٍ قَدْ بَصَّادُ * وَمَنْ قَعْرٌ بَحْرِ بَصَّادُ السَّمَكَ
وَلَمَّا قَتَلَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَجَدَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي قَتَلَ فِيهِ عَلَى الْأَرْضِ مَكْتُوبٌ بِحُطَّةِ
يَا نَفْسُ صَبِرِي الْعِلَّ الْخَيْرَ عَقْبَاكَ * خَانَتْكَ بَعْدَ طَوِيلِ الْأَمْنِ دِيَاكَ
مَرَّتْ بِنَا سَحْرًا طَبِيرٌ فَقُلْتُ لَهَا * طُوبَاكَ يَا لَيْسَنِي إِيَّاكَ طُوبَاكَ
مَشْكَلٌ فِي الْوَفَاءِ * يَقَالُ أَوْ فِي مَنْ فِكِيمُهُ وَهِيَ أَمْرَةٌ مِنْ بَنِي قَيْسِ
أَبْنِ ثَعْلَبَةَ كَانَ مِنْ وَفَائِهَا أَنْ الثَّلِيكَ بْنَ الثَّلَكَةِ غَزَا بَكْرَ بْنَ وَائِلَ
وَخَرَجَ جَمَاعَةٌ مِنْ بَكْرٍ فَوَجَدُوا أَشْرَقَ قَدْرٌ عَلَى الْمَاءِ فَقَالُوا إِنَّ هَذَا الْأَثَرُ
قَدْرٌ قَدْ وَرَدَ الْمَاءُ فَقَعَدُوا لَهُ فَلَمَّا وَافَى حَمَلُوا عَلَيْهِ فَعَدَا وَكَانَ مِنْ
الْعَدَاثِينَ فَنَاتَمَتْ حَتَّى وَجَّ قَبَّةً فِكِيمُهُ فَاسْتَجَارَ بِهَا فَادْخَلَتْهُ تَحْتَ
دِرْعِهَا فَانْتَرَعُوا خَارِجًا فَانَادَتْ أَخَوْنَهَا فَاوْاعِشُوا فَمَنْعُوهُمْ مِنْهَا
فَالَتْ وَكَانَ سُلَيْكٌ يَقُولُ كَأَنِّي أَجِدُ خَشُونَةَ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ عَلَى ظَهْرِي
وَلَمْ تَكُنْ حِينَ ادْخَلْتَنِي تَحْتَ دِرْعِهَا وَقَالَ

لَقَعْرُ أَبِيكَ وَالْأَخْبَارُ نَبِي * لِنَعْمِ الْحَارِ أَخْتُ بَنِي عَوَارَا
مِنَ الْخَفَرَاتِ لَمْ تَفْضَحْ أَخَاها * وَلَمْ تَرْفَعِ لَوَالِدِهَا سِتَارَا
فَمَا ظَلَمْتُ فِكِيمُهُ حِينَ قَاتَا * بِنَهْلِ السَّيْفِ وَانْتَرَعُوا خَارَا
وَكَتَبَ صَاحِبُ بَرِيدِ هَدَانَ إِلَى الْمَأْمُونِ وَهُوَ بِحِجَازِ سَانَ يَعْلَمُهُ أَنَّ
كَاتِبَ صَاحِبِ الْبَرِيدِ الْمُعْزُولِ أَخْبَرَهُ أَنَّ صَاحِبَهُ وَصَاحِبَ الْخِرَاجِ
كَانَا تَوَاطَا عَلَى إِخْرَاجِ مَائَتِي أَلْفِ دِرْهَمٍ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ وَاقْتَسَمَا هَابِيهِمْ
فَوَقَعَ الْمَأْمُونُ إِذَا نَزَى قَبُولَ السَّعَابَةِ شَرًّا مِنَ السَّعَابَةِ لِأَنَّ السَّعَابَةَ
دَلَالَةٌ وَالْقَبُولُ إِجَازَةٌ وَلَيْسَ مِنْ دَلٍّ عَلَى شَيْءٍ كَمَنْ قَبِلَهُ وَأَجَازَهُ فَانْفُ السَّعَابَةِ
عِنْدَكَ فَإِنْ كَانَ فِي سَعَابَتِهِ صَدَاقٌ لَفَدَكَ كَانَ فِي صَدَقَتِهِ لَيْسَ إِذَا لَمْ يَحْفَظْ
الْحَرَمَةَ وَلَمْ يَفِ لَصَاحِبِهِ * وَرَوَيْتُكَ مِنْ حَدِيثٍ نَافِعٍ قَالَ لَفِي بِحِجَى
ابْنِ زَكْرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَبْلَيْتُ فَقَالَ أَخْبِرْنِي مَنْ أَحَبَّ النَّاسُ إِلَيْكَ
وَابْغَضَهُمْ إِلَيْكَ قَالَ أَحَبَّ النَّاسُ إِلَى كُلِّ مَوْءُونٍ بِحِيلٍ وَابْغَضَ النَّاسُ إِلَى
كُلِّ مَنَافِقٍ سَخِيٍّ قَالَ وَلَمْ ذَلِكَ قَالَ لِأَنَّ السَّخَاءَ خَلَقَ اللَّهُ الْأَعْظَمَ

فَاخْشَى أَنْ يَطْلُعَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي بَعْضِ سَخَائِهِ فَيَغْفِرَ لَهُ * مَشْكَالُ السَّائِرِ
هُوَ ابْنُ مَادِرٍ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هِلَالِ بْنِ عَمْرِو بْنِ بَلْعٍ مِنْ بَنِي هِلَالِ
سَقَى أَبَاهُ فَبَقِيَ فِي اسْفَلِ الْحَوْضِ مَاءٌ قَلِيلٌ فَسَلَّحَ فِيهِ وَمَدَّ لِلْحَوْضِ بِهِ
فَسَمَّى مَادِرًا * حِكَايَةُ ذِكْرِ أَهْلِ الْأَدَبِ أَنَّ بَنِي فِرْزَارَةَ وَبَنِي
هِلَالٍ تَنَافَرُوا إِلَى النَّسِ بْنِ مَدْرَكَةَ وَتَرَاضُوا بِهِ بِحُكْمٍ بَيْنَهُمْ فَقَالَتْ بَنُو
هِلَالٍ يَا بَنِي فِرْزَارَةَ أَكَلْتُمُ ابْنَ الْحِمَارِ فَقَالَتْ بَنُو فِرْزَارَةَ وَلَمْ نَعْرِفْهُ وَسَبَّحُوا
هَذَا الْقَوْلَ أَنَّ ثَلَاثَةَ أَصْطَلَحُوا فِرْزَارِي وَثَعْلَبِي وَكَلْبِي فَصَادُوا
حِمَارًا وَخَيْشَ وَمَضَى الْفِرْزَارِيُّ فِي بَعْضِ حَوَائِجِهِ فَطَبَخَ وَأَكَلَهُ وَخَبَّنَا
لِلْفِرْزَارِيِّ ذِكْرَ الْحِمَارِ فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ لَهُ خَبَانَا لَكَ حَقُّكَ فَكُلْ فَأَقْبَلَ
يَاكُلُ وَلَا يَسْبِيغُهُ فَبَعَثَ بِضَيْحَةٍ كَانَتْ فَفُطِنَ وَاخْتَلَفَ السَّيْفُ وَقَامَ
إِلَيْهَا وَقَالَ لَتَأْكُلُوا مِنْهُ أَوْ لَا قَتَلْتُمَا فَامْتَنَعَا فَضَرَبَ أَحَدُهُمَا فَفَقَلَهُ
وَتَنَاوَلَهُ الْآخَرُ فَأَكَلَ مِنْهُ فَقَالَتْ فِيهِمْ الشَّاعِدُ

نَشَدْنِكَ يَا فِرْزَارُ وَأَنْتَ شَيْخُ * إِذَا خَبِرْتَ تَحْطِي فِي الْحِمَارِ
أَصْبَحْنَا نِيَّةً أَدَمْتُ بِسَمْنِ * أَحَبَّ إِلَيْكَ أَمْرًا لِلْحِمَارِ
بَلَى أَيْرُ الْحِمَارِ وَخَصِيَّتَاهُ * أَحَبَّ إِلَى فِرْزَارَةَ مِنْ فِرْزَارِ

فَقَالَتْ بَنُو فِرْزَارَةَ يَا بَنِي هِلَالٍ مِنْكُمْ مَنْ سَقَى أَبَاهُ فَلَمَّا رَوَيْتُ
سَلَّحَ فِي الْحَوْضِ وَمَدَّرَهُ بِحِلَابِهِ فَنَصَرَهُمُ النَّسِ بْنُ مَدْرَكَةَ عَلَى الْمُهْلَكِينَ
فَاخَذَ مِنْهُمْ الْفِرْزَارِيُّونَ مِائَةً بَعِيرٍ وَكَانُوا تَرَاهُنَا عَلَيْهِمْ وَفِي بَنِي هِلَالٍ
يَقُولُ الشَّاعِرُ * لَقَدْ جَلَّتْ خَزْيَا هِلَالِ بْنِ عَامِرٍ * بَنِي عَامِرٍ طَرَّا لِسَلْحَةِ مَادِرٍ
وَمِنْ بَابِ الْحَمَاسَةِ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ مَالِكٍ لَيْسَنًا شَاعِرًا فَاتَّكَأَتْ شَجَا
وَكَانَ قَدْ آثَرَ عَلَى أَهْلِ هِجْرٍ نَاحِيَتَهَا وَبَلَغَ ذَلِكَ الْحِجَاجُ بْنُ يَوْسُفَ فَكَتَبَ
إِلَى عَامِلِ الْبَيَامَةِ يُؤَيِّدُهُ بِتِلَاغٍ بِمَدْرَكَةَ وَيَأْمُرُهُ بِالْجَرِّ عَلَيْهِ حَتَّى
يُظْفِرَ بِهِ فَبَعَثَ الْعَامِلُ إِلَى فِتْيَةٍ مِنْ بَنِي يَرْبُوعَ بْنِ حَنْظَلَةَ فَبَعَثَ
لَهُمْ جَعْلًا عَظِيمًا أَنْ يَهْمُ قَتْلُوا مُحَمَّدًا وَأَوْتَابَهُ أَسِيرًا وَوَعَدَهُمْ أَنْ يُؤَفِّدَهُ
إِلَى الْحِجَاجِ فَخَرَجَ الْفِتْيَةُ فِي طَلْبِهِ حَتَّى إِذَا كَانُوا قَرِيبًا مِنْهُ بَعَثُوا إِلَيْهِ

رجلاً منهم يريهم يريدون الانقطاع اليه والتخرب به فوثق بهم
واطمان اليهم فبينما هم على ذلك اذ شدوا وثاقاً وقد موأبه الى العال
فبعث به معهم الى الحجاج وكتب يشي على الفتية فلما قدموا به على الحجاج
قال له انت محمد بن قيس قال نعم قال ما حملك على ما بلغتني عنك قال جراءة الجنان
وجسوة السلطان وقلب الزمان قال وما الذي بلغ من امرك
فبجترى جنانك وبصلك سلطانك ولا يكلمك زمانك قال لو كان في
الامير لو جدني من صالح الاعوان وهم الفرسان ومن اوفى اهل
الزمان فقال الحجاج انا قاذفك في قبة فيها اسد فان قتلك كفانا
مؤنتك وان قتلته ظلمنا سبيلك ووصلناك قال لقد اعطيت
اصحك الله الامنية وعظمت المنية وقررت المحنة فامر به
فاستوثق منه بالحديد والقي في السجن وكتب الى عامله بكسكر
يا امر ان يصيد له اسدا ضارباً فلم يلبث العامل ان بعث له باسد
ضارباً قد اثرت على اهل تلك الناحية ومنوت عامة مراعيهم
ومسارح دوابهم فجعل واحداً منها وهو عظيمها في تابوت محرج
على عجلة فلما قدموا به الي في حيز واجبع ثلاثاً ثم بعث الى جند
فاخرج واعطى سيفاً ودلى عليه فمشى الى الاسد وانشأ يقول
ليث وليث في مجال ضحك * كلاهما ذوانف وخحك
وصولة في بطشة وفك * ان يكشف الله قناع الشك
واظفر بجوخر وبرك * فهو احق بمنز لا يترك
الذئب يعوى والغراب يبكي * وقدرة الله قزال الشك
حتى اذا كان منه على قدر ربح تمطى الاسد وزار وحمل عليه فتلقا
جند بالسيف فضرب هامة ضربة فلقها وسقط الاسد كانه
خيمة قومضتها الرياح فانشى جندرو وقد تلطم بدمه لشدة حمة الاسد
عليه فكبر الناس فقال الحجاج يا محمد ان احببت ان للحق سبلاً
واحسن صحبتك وجازتك فعلت ذلك بك وان احببت ان تعيم

اي جئت

عندنا

عندنا ائت فاسنيننا فريضتك قال اختار صحبة الامير ففرض له
ولجماعة اهل بيته * وانشد جندرو يقول
يا جمل انك لو رأيت سيالتي * في يوم هيج مردي وعجاج
وتقدمي للث ارسف نحوه * عني اكابره عن الاخراج
جمه كان جبينه لما بدا * طبق الرخا متفجر الانباج
يرنو بناظرين يحسب فيها * من ظن خالهما شعاع سراج
شش براشه كان بتوته * زرق المعاول اوسدة زجاج
وكأنا خبطت عليه عباءة * برقاء او خلق من الديباج
قرنان محتضران قدرتهما * امر المنية غير ذات نتاج
وعلمت اني ان ابنت نزاله * اني من الحجاج لست بناج
فمشيت ارفل في الحديد مكبلاً * بالموت نفسي عند ذاك اناجي
والناس منهم شامت وعصابة * عبراتهم لي بالخلق شواجي
ففلقت هامة فخر كانه * اظلم تقوض مائل الابراج
ثم انشيت وفي قبضي شاهد * مما جرى من شاخب الاوداج
ايقتت اني ذو حفاظ ماجد * من نسل املاك ذوى التواج
فلئن قد فت الى المنية عامداً * اني لخيرك بعد ذلك راجي
علم النساء باثني لا انشني * اذ لا يتفن بعيرة الازواج
حدثنا محمد بن قاسم قال سئل بعض السادة عن اول نوبته قال
لما تمادت بي المخالفة واسرفت على نفسي اسرافاً ادى بي الى القنوط
فوقع في قلبي ان الله لا يرحمني لما عظم في قلبي اجرامي فامت ثلاثاً
لا اذوق طعاماً ولا اسيغ شراباً وقد جعلت ذنوبي بين عيني
فلما كانت الليلة الرابعة رأيت في النوم جارية وبيدها جام الذهب
مكتوب عليه بالنور يا هذا اذا اشتد بك الكرب فابن الجأ وإذا
عظم عليك الخوف فابن الرجا وعلى جبينها مكتوب يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فوضعت الجام بين يدي

فأكلت منه طعاماً لا يشبه طعام الدنيا فوجدت حلاوة الرجاء في
 قلبي واستقيمت من تلك الليلة على طاعة ربي * قال عمر بن الخطاب رضي
 الله عنه لولا حب الوطن لحرب البلد استواء فحب الوطن من حب الله
 قال بقراط يدأوى كل غليل بعقار قبر أرضه فان الطبيعة تثرع
 الى غذائها وقال بعض الحكماء اطلبوا الرزق في البعد عن الاوطان
 فانكم ان لم تكسبوا ما لا غنتم عقلاً كثيراً وقال بعضهم لا يالف
 الوطن الا ضيق العطن * روي عن من حديث الهيثم بن الحسن بن عمار
 قال قدم شيخ من خراة ايام المختار فنزل على عبد الرحمن بن ابي
 المختار فلما رأى ما تصنع سوقة المختار بالمختار من الاعظام
 والاجلال جعل يقول يا عباد الله ابا المختار يصنع هذا والله
 لقد رأيت مع الاماء في الحجاز فبلغ ذلك المختار فدعا به فقال
 ما هذا الذي بلغنا عنك قال ايا طيل وأمر بضرب عنقه فقال لا
 والله لا تقدر على ذلك قال ولم قال اما دون ان انظر اليك وقد
 هدمت مدينة دمشق حجراً حجراً وقتلت المقاتلة وسبيت الذرية
 ثم تصليتي على شجرة على نهر والله اني لاعرف الشجرة الساعة واعرف
 شاطئ ذلك النهر فالتفت المختار الى اصحابه فقال لهم اما ان الرجل
 قد عرف الشجرة وربما يقول حقاً فامر به فحبس حتى اذا كان الليل
 بعث اليه فقال يا اخا خراة او مزاح عند القتل قال انشدك الله
 ان اقتل ضياعاً قال وما تطلبها هنا قال اربعة آلاف درهم اقضي
 بها ديني قال اذفعوها اليه وايقاك ان تصبح بالكوفة فقبضها وخرج
 مشكلاً هو احمق من مجل وهو مجل بن الحنيم وذلك انه قيل له
 ما سميت فرسك فقأ عينه وقال سميت الاور قال الشاعر
 رميت بنو مجل بداء ابيهم * واي امر في الحق احمق من مجل
 البسر ابوهم غار عين جواده * فصارت به الامثال تضرب في الجمل
 * (ومن سماعنا في نسيب مهيار حيث يقول)

هبت باشواقك نجدية * مطبعة انت لها واجب *
 ما انت يا قلبي واهل الحمى * وانما هم امسك اذا هب
 فاردد على الريح احاديثها * ففي صياها ناكل كاذب
 ودون نجد وطلباء الحمى * ان تفرح السنم والغارب
 السماع في ذلك يقول يا ايها المحب العارف هبت باشواقك انفا
 متصاعداً تطمع في امر هي دونه الا تراه قال ما انت يا قلبي يقول
 انت في مقام التقلب والتلون واهل الحمى في مقام الثبوت وهما
 ضدان فلا يجتمعان كما لا يرجع امس ابداً وقد نبه على كذب الخيال
 بما ذكر عن الريح بسبب الباعث لحيوبها ثم قال ودون نجد الذي هو
 النظر الاعلى وطلباء الحمى الارواح العلوية تفرح اي تدمي الحلق والسنام
 من طول السير وحمل الاثقال شبهها بالابل ثم لا وصول يقول انها
 موهوبة لا مكشوبة فلا تعمل لها * (موعظة عطاء بن ابي رباح لعبد الملك بمكة)
 حدثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الرحمن بن علي انا عبد الوهاب انا جعفر
 ابن احمد انا عبد العزيز بن الضراب اخبرني ابي ثنا احمد بن مروان ثنا ابراهيم
 ابن اسحاق الحرابي ثنا الرياشي قال سمعت الاصمعي يقول دخل عطاء
 ابن ابي رباح على عبد الملك وهو جالس على سرير وحواليه الاشراف
 من كل بطن وذلك بمكة في وقت حجة في خلافته فلما بصر به قام اليه
 واجلسه معه على السرير وفعد بين يديه وقال له يا ابا محمد ما حاجتك
 قال يا امير المؤمنين اتق الله في خزائنه ورسوله فتعاهدت بالعمارة
 واتق الله في اولاد المهاجرين والانسصار فانك بهم جلست هذا المجلس
 واتق الله في اهل الثغور فانهم حصن للمسلمين وتفقد امور المسلمين
 فانك وحدك المسئول عنه واتق الله فيمن على بابك ولا تغفل عنهم ولا
 تغلق دونهم بابك فقال له افعل ثم نهض فقبض عليه عبد الملك
 فقال يا ابا محمد سالتنا حوائج غيرك فقد قضيناها فما حاجتك فقال
 مالي الى مخلوق من حاجة ثم خرج فقال عبد الملك هذا وايك الشرف

هذا وابيك السودد * ومن وقائع بعض الفقهاء الى الله تعالى
ما حدثناه عنده الله بن الاستاذ المروزي قال قال بعض المريدين
رايت ابا مدين و ابا حامد و ابا طالب و ابا يزيد و جماعة من الصوفية
فقال ابو يزيد لاني مدين تكلم لنا في شيء من التوحيد فقال التوحيد
هو الحق واليه المرجع واليه المآل وهو النجاة هو السر الخفي به ظهرت الاسرار
وهو الشمس المشرقة ومنه ينابيع الانوار وهو قطب العارفين وهو الدليل
ومبرئ الاسقام وشفا كل عليل هو الظاهر فاسواه حجاب فمن كان ذا
بصر جاوز ابوابه كشف له عن ملكه فعلم في سلطانة وغيبه به عنه فحفظ
شانه فبين العارف وبين ربه سر وقر في صدره وحكم بملكه بها من غيبه
ففي غذاؤه وشرابه مظهر حقيقة التوحيد ولبابه امتان بها عن سائر
الخلق فواصلته واجلسه في حضرة الحق اختصه بالعلوم الازلية
العجيبة فحقيقته من الحق دانية فريبه بلا حركة من معنى الى معنى ولا
انتقال ولا ماض ولا مستقبل ولا حال هو سر العارف مكتوف
امده به من خفي سر فيسر من سر معروف فجلة المحسوسات عدم
وهبا فحق ببصيرتك تنظر عجبا تجد القائم في كل الخراف والخطا
مشاهد اذ هي اعظية يستتر بها اذ هو في الوجود واحد فالمعرفة في
حق كل مصنوع وضعه فكل مفترق هو اصله وجمعه بذلك شهد
الظواهر على غيبها فهو المبدئ لكل شيء والمعيد والفعال في ملكه يفعل
ما يريد فجلة هذه العلوم عرفها العارفون وجعلها الاكثرون وعلم
تاويلها الراشون وما بعقلها الا العالمون * ورويتنا من حديث
الهاشمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس بسطوا الامل
مقدم على حلول الاجل والمعاد مضمار العمل فمغبط بما احتجب غام
ومبتسئ بما فاته من العمل فادم ايها الناس ان الطمع فقر والبأس غنى
والقناعة راحة والعزلة عبادة والعمل كنز والدنيا معدن والله
ما يستر في ما مضى من دنياكم هذه باهداب بردي هذا ولما بقي منها

اشبه بما مضى من الماء بالماء وكل الى نفاذ وشيك وزوال قريب
فبادروا وانتم في مثل الانفاس وجد الاحلاس قبل ان يؤخذ بالكلظ
ولا يغني الندم * (عشرة ابي بكر الصديق في خلافته رضي الله عنه)
حدثنا محمد بن اسمعيل عن عبد الرحمن بن علي عن محمد بن عبد الباقي
عن ابي محمد الجوهري عن ابن حيوة عن ابي الحسن بن معروف عن الحسين
ابن القرم عن محمد بن سعد عن الواقدي عن اشياخه قالوا اعتمر ابو بكر
الصديق رضي الله عنه في خلافة في رجب سنة اثني عشرة فدخل مكة
ضخوة فاتي منزله وابوه ابو قحافة جالس على باب دار فقيل له هذا
ابنك فنهض قائما وعجل ابو بكر ان ينيخ راحلته فنزل عنها وهي قائمة
فجعل ابو بكر يقول يا ابيت لا تقم ثم التزمه فقبل ابو بكر بين عيني
اييه فاخذ الشيخ يتيكى فرحا بعدومه وجاء ممن سمع به ممن هناك من
الصحابه مثل عتاب بن اسيد وشهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل
والحارث بن هشام فسلموا عليه سلام عليك يا خليفة رسول الله
فجعل ابو بكر عند ما سمع ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يتيكى وابكي القوم
وتجدد عليه الحزن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو قحافة يا عتيق
هو لاء الملاء فاحسن صحبتهم فقال ابو بكر يا ابيت لاحول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم لقد طوفني الله امرا عظيما لا قوة لي به ولا يد الا بالله
ثم دخل فاعتسل وخرج وتبعه اصحابه فحاضهم ولقيه الناس بغير ونة
برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتيكى حتى انتهى الى البيت فاضطجع واستلم
وطاف سبعا وركع ركعتين ثم رجع الى منزله فلما كانت صلاة الظهر خرج
فطاف بالبيت ثم جلس قريبا من دار الندوة فقال هل من احد يشتكي
من ظلامه او يطلب حقا فاقاه احد قاشي الناس على وانيهم خيرا
ثم صلى العصر وجلس فرددته الناس ثم خرج راجعا الى المدينة *
وبالاستناد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه دخل في بعض حججه على نافع
ابن الحارث يعودوه فوجدك قريب عهد بعمرس وفي بيته ستر من آدم

من بن بسفور فاخذه عمر فشقه وقال لم لا تشربوا بيوتكم بهذه المشوح
 فهي اوفى والين واحمل للغباء واذن له ابو محذورة بصوت شديد
 فقال يا ابا محذورة اما خشيت ان تنشق فربطاك واشتمت من عمر
 بابي سفيان بن حرب فرأى احمرا قد بناها ابو سفيان كالدكان
 في وجه داره يجلس عليها بالغداة فقال عمر لا ارجع من وجهي هذا
 حتى تقلعه وترفعه فلما رجع عمر وجد على حاله فقال الم اقل لك
 اقلعه قال انتظرت ان يأتينا بعض اهل مهنتنا فقال عزمت عليك
 لتقلعه بيدك وتنقله على عاتقك فلم يراجعه وفعل ذلك فقال عمر
 الحمد لله الذي اعز الاسلام رجل من عدي يا امراة سفيان سيد
 بني عبد مناف بمكة فيطيعه وبالا سناد قال محمد بن سعيد
 حدثنا يزيد بن هارون ثنا يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب
 ان عمر لما افاض من منى اناخ بالابطح فكمركومة من بطحاء فطرح
 عليها طرف ثوبه ثم استلقى عليها ورفع يده الى السماء وقال اللهم كبر
 سنني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير مضيع
 ولا مفترط فلما قدم المدينة خطب الناس قال سعيد فاشترى ذو
 الحجة حتى طعن رضي الله وارضاه * (ذكر حج الخلفاء الاربعة في
 زمان خلافتهم * اما ابو بكر الصديق رضي الله فاستعمل على الناس
 في الحج عمر بن الخطاب سنة احدى عشرة واعتمر في رجب بالحج بالناس سنة
 اثنتي عشرة واستخاف على المدينة عثمان بن عفان * واما عمر
 ابن الخطاب رضي الله فاستعمل اول سنة ولى على الحج عبد الرحمن بن عوف
 فحج بالناس ثم لم يزل عمر يحج بالناس في خلافته كلها فحج بهم عشر سنين
 وحج بازواج النبي صلى الله عليه وسلم في آخر حجة حجها قال ابن عباس
 حججت مع عمر احدى عشر حجة واعتمر في خلافته ثلاث مرات وقالت
 عائشة رضي الله عنها لما كانت آخر حجة حجها عمر بامر الله المؤمنين مرتين
 بالمحصب فسمعت رجلا على راحلته يقول ان كان عمر امير المؤمنين

قال ابو جعفر
 في حديثه

وموت

وسمعت رجلا آخر يقول ها هنا قد كان فاناخ راحلته ورفع عقيرته قال
 عليك سلام من امار وباركت * يد الله في ذلك الاديب المشرق
 فمن يسمع او يركب جناح نعامه * ليدرك ما قدمت بالامس بسبق
 قضيت امورا ثم غادرت بعدها * بوابي في اكمامها لم تفتق
 قالت عائشة فلم ندر ذلك الراكب من هو فكنا نتحدث انه من الجن
 قالت فقد مر عمر من تلك الحجة فطعن فأت وقد ذكرنا هذا الشجر
 في هذا الكتاب اكمل من هذا من حديث احمد بن عبد الله * واما
 عثمان بن عفان رضي الله عنه فانه لما ولى امر عبد الرحمن بن عوف في الحج
 سنة اربع وعشرين وحج عثمان سنة خمس وعشرين ثم لم يزل يحج الى
 سنة اربع وثلاثين ثم حضر في داره وحج بالناس عبد الله بن عباس
 قال ابن سيرين وكان عثمان اعلم الناس بالمناسك وبعد ابن عمر
 واما علي بن ابي طالب رضي الله عنه فحج كثيرا قبل ولايته بالخلافة واما
 ولايته فانه ولى الخلافة اربع سنين وتسعة اشهر واثمما وكانت
 ولايته بعد انقضاء الحج في سنة خمس وثلاثين لان عثمان قتل يوم الجمعة
 لثمان عشرة خلت من ذي الحجة من هذه السنة وكانت وقعة الجمل
 سنة ست وثلاثين وحج بالناس عبد الله بن عباس ثم كانت صيفين
 في سنة سبع وثلاثين وحج بالناس ايضا عبد الله بن عباس واشتغل
 على رضي الله بتلك الامور فحج بالناس سنة ثمان وثلاثين فثم بن عباس
 ثم اصطلح الناس في سنة سبع على شيبة بن عثمان فاقام لهم الحج ثم
 قتل على رضي الله سنة اربعين * ولما في المحلات وهي ست
 آيات وانما سميت محلات لان من كانت معه حل حيث شاء *
 ان المحلات ست فاسمع لها * الزند والذلول والسكن والغاس
 والقدر والرق لا ينبغي بها عوضا * فحيث ما كن كان الناس والباشر
 ولما في اصناف المياه ونعوتها واصناف الشرب
 ماء قرأت نفاح سلسل شيم * سلاسل وزلال نشر عطر

تسرى الحياة به في كل ذي شئ * النبت والحیوان والكل والبشر
وما سواه من الامواه ليس له * هذي النعوت لما في نغته نكر
مثل الاجاج وماج ماخ لغة * فريدة وشرب طعمه خصر
كذا الشروب وملح والزقاق له * على القعاق مقام ليس يستتر
اما النعير فنغت لا يخص به * صنف فذاك الذي ينمي به النعير
فهذه خمسة من بعد عشرة * من اللغات لما في نفسها شور
والنعير والنضج ثم النقع والنعير * ونغية بعدها لفظ هو النعير
نفسه فالنعير والنضج هو الشرب دون الرى والنقع الرى
والنعير والنضج ان يكثر الشرب فلا يروى والنغية لجرعة من الماء وكل
ما نضجته البت الاول هو العذب الطيب والشيم البارد والسلسل
والسلاسل السهل الدخول في الحلق والشرب الذي فيه شئ من العذوبة
والشروب دونه وهو الذي يشرب عند الضرورة والاجاج الماء المالح
وهو ايضا المالح والقعاق والزقاق فيه مرارة * ولنا في اسماء العطش
الصدا والاوام ثم غليل * ووعيم ولوحة العطش
وكذلك الجواد مهلكة * فاذا ما اردت تبتنعش
ولنا في اسماء الخيل في السبات

قالوا المجلى اول ثم المصلى بعد * ثم المشلى ثالث والثالث طرف رابع
والخامس المرتاح ثم عاطف سادس * ثم الخطى بعد وهو الجواد الساب
والثامن المؤمل ثم اللطيم تاسع * سكتهم عاشرهم اهله طوالع
فكلهم آخرهم فلا بعد فيهم * ان المجلى اول فتسعة توابع
المحفوظ عن العرب السابق ثم المصلى والشكيب الذي هو العاشر والسادس
هو الاول وهو المجلى والمبرز ايضا وسائر ما ذكر من الالف فان بعض الحفاظ
اهل اللغة قال اراها محدثة والله اعلم * ورويت من حديث عمرو بن
بحر الجاحظ قال ثنا سنان بن الحسن السري عن اسمعيل بن مهران العسكري
عن ابان بن عثمان عن عكرمة عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه

قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعرض نفسه على القبائل خرج
واثامعه وابوبكر وكان ابوبكر عالما بانساب العرب فوقفنا على مجلس
من مجالس العرب عليهم الوقار والسكينة فتقدم ابوبكر فسلم عليهم
فردوا عليه السلام فقال ممن القوم فقالوا من ربيعة قال امن هاهنا
ام من هاهنا قالوا بل من هاهنا العظمى قال واي هاهنا قالوا اهل
قال اهل الاكبر ام اهل الاصغر قالوا بل الاكبر قال انكم عوف
الذي كان يقال لاحر بوادي عوف قالوا لا قال انكم بسنظام بن
قيس صاحب اللواء ومنتمى الاحياء قالوا لا قال انكم جساس بن
حامي الزمار وما نفع الجار قالوا لا قال انكم الزدلف صاحب الغمام قالوا
قال افانتم اخوال الملوك من كندة قالوا لا قال افانتم اصهار الملوك من
لخم قالوا لا قال فلستم من اهل الاكبر اذ انتم من اهل الاصغر فقام
اليه اعرابي غلام حين بقل وجهه فاخذ بزمام ناقه ورسول الله
صلى الله عليه وسلم واقف على ناقه يسمع مخاطبته فقال لنا على من سألنا ان نسأله
يا هذا انك سالتنا اي مسئلة شئت فلم نكنمك فاخبرنا من انت
قال ابوبكر من قريش قال بنحو اهل الشرف والرياسة فاخبرني من
اي قريش انت قال من بني تيم بن مرة قال انكم قصي بن كلاب الذي
جمع القبائل من فهر فكان يقال له مجمعا قال ابوبكر لا قال انكم هاهنا
الذي يقول فيه الشاعر *

عمرو الذي هشم الزيد لقومه * ورجال مكة مستنون عجاف
قلت ابوبكر لا قال انكم شبيهة الحمد الذي كان وجهه يضئ في الليلة
الظلماء الداجية مطعم الظير قال لا قال امن المقيصين بالبأس
انت قال لا قال امن اهل الرفادة انت قال لا قال امن اهل السقاية
انت قال لا قال امن اهل الحجابة انت قال لا قال اما والله لو شئت
لاخبرتك انك لست من اشراف قريش فاجتذب ابوبكر زمام ناقه
منه كهشة المغضب فقالوا الاعراب *

والاعراب

الاعراب

صَادَفَ دُرَّةَ السُّلَيْمِ دُرَّةً بِدَفْعِهِ * بِرَفْعِهِ طَوْرًا وَطَوْرًا يَضَعُهُ
 فَيَسْتَمِرُّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَلِيٌّ فَقُلْتُ يَا أَبَا بَكْرٍ لَقَدْ وَقَعَتْ
 مِنْ هَذَا الْأَعْرَابِيِّ عَلَى بَاقِعَةٍ قَالَ أَجَلُ يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا مِنْ طَائِفَةٍ أَوْفَوْهَا
 طَائِفَةً وَإِنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ * سَأَلَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ قَالَ مَا حَضَرَتْ فِيهَا الْقُلُوبُ وَذُرِفَتْ
 فِيهَا الْعَيْونُ وَخَلَصَتْ فِيهَا النِّيَّاتُ وَفَاضَتْ فِيهَا الْعِبْرَاتُ * وَبَكَى
 الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ يَوْمًا فِي حُلُقَتِهِ فَقِيلَ لَهُ مَا يَبْكُكَ قَالَ لَا نِيَّ أَرَى قَوْمًا
 قَدَامُوا بِالزَّادِ وَنَوْدَى فِيهِمْ بِالرَّحِيلِ وَحَبَسُوا قُلُوبَهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ وَهُمْ يَفْعُدُونَ
 يَلْعَبُونَ * وَأَنْتَ رَأَيْتَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْوَاحِدِ لِبَعْضِهِمْ *
 قَالُوا نَقْدُمُ فَقُلْتُ الْخَوْفُ آخِرُهُ * وَفِيهِ فَعْلٌ وَزَلَالَةٌ وَمُجْتَزِي
 بَائٍ وَجْهٌ إِذَا مَا جِئْتَ أَرْفَعُهُ * وَقَدْ نَمَرْتُ بِالتَّوْبِخِ وَالنَّدَمِ
 وَكَيْفَ انْقَلَبْتُ إِذَا مَا عَصَيْتُهَا * إِلَى مَحَلِّ الْعُلَا فِي الْقُدْسِ وَالْعِظَمِ
 إِلَى الَّذِي جَادَ بِالْأَحْسَانِ مُبْتَدِئًا * وَمَنْ بِالْفَضْلِ وَالْإِلَهِ وَالنِّعَمِ
 وَكُلِّ جَارِحَةٍ لِي غَيْرُ طَاهِرَةٍ * لِأَمَاءٍ وَجْهِي وَلَا جِسْمِي وَلَا ذِمِّي
 قَالُوا فَذُنُوكَ مِنْ أَبْوَابِ رَحْمَتِهِ * وَمَنْتَهَى الْعَفْوُ وَالْإِحْسَانُ وَالْكَرَمُ
 فَقُلْتُ وَجْهِي مِنَ الزَّلَالِ مَحْتَشِمٌ * وَلَسْتُ أَمْلِكُ وَجْهًا غَيْرَ مُحْتَشِمٍ
 وَقَالَ بَعْضُ الْأَوْلِيَاءِ الْفِكْرَةُ نُورٌ وَالْفِعْلَةُ ظِلَّةٌ وَالْجِهَالَةُ ضَلَالَةٌ
 وَالسَّعِيدُ مَنْ وَعَظَ بغيرِهِ * شعير
 أَنِي لَا ذِكْرَ مَوْلَايَ وَاشْكُرْ * فِي كُلِّ وَقْتٍ وَفِي رَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ
 فَكَمْ لَهُ نِعْمَةٌ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ * ضَافَتْ لَكُنْزُهَا عَنْ شُكْرِهَا هَمِي
 فَرَضَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ شُكْرَ خَالِقِهِ * فِيهَا أَفَاضَ مِنَ الْإِنْعَامِ وَالْكَرَمِ
 أَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا دَاوُدُ اعْرِفْنِي وَاعْرِفْ قَدْرَ نَفْسِكَ فَفَكَرَ
 سَاعَةً ثُمَّ قَالَ أَلَمْ يَعْرِفْكَ بِالْأَحَدِيَّةِ وَالْقُدْرَةِ وَالْبَقَاءِ وَعَرَفْتَ نَفْسِي
 بِالْعِزِّ وَالضَّعْفِ وَالْفَنَاءِ * قَالَ السَّيْرِيُّ أَطْلَبُ حَيَاةَ قَلْبِكَ
 بِمَجَالَسَةِ أَهْلِ الذِّكْرِ وَاسْتِجْلَابِ نُورِ الْقَلْبِ بِدَوَامِ الْحَزَنِ وَالْتِمَسِ

تَجْمِلُ الْإِسْتِقَالَ وَابْتَكَ وَالتَّسْوِيفَ وَتَنَافَسَ الْأَبْرَارَ فِي أَقَامَةِ الْفَرَصِ
 وَتَنَافَسَ الْمُغْرِبِينَ فِي اخْتِلَاصِ النِّوَافِلِ وَاتَّزَكَ فَضُولَ الْحَدَلِ وَأَطْلَبَ
 حُلُقَةَ الْمُنَاجَاةِ بِفِرَاعِ الْقَلْبِ وَاسْتَجْلَبَ زِيَادَةَ النِّعَمِ بِعَظِيمِ الشُّكْرِ
 وَكَثُرَ مِنَ الْحَسَنَاتِ الْحَدِيثَاتِ لِلسَّنَنِ الْقَدِيمَاتِ وَاسْتَبَقَ الْحَسَنَاتِ
 بِتَرْكِ التَّبَعَاتِ وَسَارَعَ فِي الْخَيْرَاتِ وَاحْذَرَهَا يَوْحِي الْعُقُوبَاتِ *
 وَرَوَيْنَا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ وَزْعَانَ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو نُصَيْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَمِيلِ عَنْ
 عَلِيِّ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ عَنْ
 أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ مَوْسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ حَمِيدِ بْنِ
 جَمِيلٍ عَنْ النَّسَبِيِّ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنْ ضَعْفِ
 الْيَقِينِ أَنْ تَرْضَى النَّاسَ بِسَخَطِ اللَّهِ وَأَنْ تَحْدُمَ عَلَى رِزْقِ اللَّهِ وَأَنْ
 تَذُمَّ عَلَى مَا لَمْ يُوْتِكَ اللَّهُ أَنْ رِزْقَ اللَّهِ لَا يَجِدُ حَرَصَ حَرِيصٍ وَلَا يَرُدُّ
 كَرَاهَةً كَارِهِ وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَحْكُمُ جَعْلَ الرُّوحِ وَالْفَرْجِ فِي الرِّضَا
 وَالْيَقِينِ وَجَعْلَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ فِي الشُّكِّ وَالسُّخْطِ أَنْتَ لَنْ تَدْرَعَ شَيْئًا
 تَقَرَّبًا إِلَى اللَّهِ إِلَّا أَجَزَلَ لَكَ الثَّوَابِ عَلَيْهِ فَاجْعَلْ هَمَّتَكَ وَسَعْيَكَ آخِرَةً
 لَا يَنْفَذُ فِيهَا ثَوَابُ الرِّضَى عَنْهُ وَلَا يَنْقَطِعُ فِيهَا عِقَابُ الْمُسْخُوطِ عَلَيْهِ *
 وَرَوَيْنَا مِنْ حَدِيثِ الْمُخَطَّابِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ دَاوُدَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ
 شَاعِرُ بْنُ مَرْوَانَ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَشْعَثِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي
 بَرْدَةَ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ ضَبْيَعَةَ قَالَ دَخَلْنَا عَلَى حُذَيْفَةَ قَالَ أَنِي لَا أَعْرِضُ رَجُلًا
 لَا يَقْضِيهِ الْفِتْنُ شَيْئًا قَالَ فَمِنْ حُبِّنا فَادْفَعْنا مَضْرُوبًا قَدْ حَلْنَا فَادْفَعْنا
 مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمَةَ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ مَا أَرِيدُ أَنْ أَسْتَمْلَ عَلَى شَيْءٍ
 مِنْ أَمْصَارِهِمْ حَتَّى تَجْلِيَ عَمَّا انْجَلَتْ * رَوَيْنَا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ الْخَطَّابِ
 قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ
 عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَهْرَانَ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ الْمُثَنَّى قَالَ أَخْبَرَنِي مُسْلِمٌ قَالَ كُنَّا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ الزُّبَيْرِ وَالْحِجَابُ مُحَاصَرُهُ فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يُصَلِّي مَعَ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَذَا
 فَانْشَأَ الصَّلَاةَ مَعَهُ وَسَمِعَ مُؤَذِّنَ الْحِجَابِ انْطَلَقَ فَصَلَّى مَعَهُ فَقِيلَ لَهُ

تصلي مع ابن الزبير ومع الحجاج قال اذا دعونا الى الله اجبتناهم
واذا دعونا الى السلطان تركناهم وكان بنو ابن الزبير عن طلب الخلافة
والتعرض لها هو المجلس **(خبر الضب الذي آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم)**
رويت من حديث ابي نعيم عن سليمان بن احمد املاء وقرائة عن محمد
ابن علي بن الوليد السلم البصري من كتابه من محمد بن الاعلى الصنعاني
عن معتمر بن سليمان عن كهمس بن الحسن عن داود بن ابي هند عن عامر
الشعبي عن عبد الله بن عمر عن ابيه رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم قد اصاب ضباً
وجعله في كفة ليتذهب به الى رحله ليأكله فقال علي من هذه الجماعة
فقالوا على هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فشق الناس فراقبل على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ما اشملت النساء على ذي لجة اكذب منك
ولا ابغض لك مني ولولا ان بستموني قومي عجولاً لعجلت عليك فقتلك
فسررت بقتلك الناس جميعاً قال عمر بن الخطاب يا رسول الله دعني
اقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر اما علمت ان الحليم كاد ان
يكون نبياً ثم اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واللات والعزى
لا آمنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اعرابي ما حملك على الذي
قلت وما قلت وقلت غير الحق ولم تكلم مجلسي فقال وتكلمني ايضاً
استخفا فابرسول الله صلى الله عليه وسلم واللات والعزى لا آمنت بك او يؤمن
بك هذا الضب فاخرج الضب من كفة وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ان آمن بك هذا الضب آمنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ضب تكلم باذن الله فتكلم الضب بلسان عربي مبين يفهمه القوم
جميعاً ليتك وسعد بك يا رسول رب العالمين فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ضب من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه
وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه قال فمن انا يا ضب
قال انت رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وقد

خاب من كذبتك فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك
رسول الله حقاً والله لقد ابتكت وما على وجه الارض احد ابغض الى منك
والله لانت الساعة احب الى من نفسي ومن ولدي وقد آمنت بك
بشعري وبشري وداخلي وخارجي وبشري وعلا بنيتي فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا في الضلال
لا يقبله الله الا بصلاة ولا يقبل الصلاة الا بقرآن فعلمه رسول الله
صلى الله عليه وسلم الفاتحة والاخلاص وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ما سمعت في البسيط ولا في الرجز احسن من هذا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان هذا كلام رب العالمين وليس بشعر فاذا قرأت قوله
هو الله احد فكأنما قرأت ثلث القرآن واذا قرأتها مرتين فكأنما قرأت
ثلثي القرآن واذا قرأتها ثلاث مرات فكأنما قرأت القرآن كله فقال
الاعرابي نعم الا اله الا هو يقبل البشير ويعطي الجزل ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعطوا الاعرابي فاعطوه حتى انظروا فقام عبد الرحمن
ابن عوف فقال يا رسول الله اني اريد ان اعطيه ناقة اتقرب بها الى الله
دون البختي وفوق العرابي وهي عشرة تلحق ولا تلحق اهديت الى
يوم تبوك فقالت له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وصفت ما تعطى
فاصف لك ما يعطيك الله جزاء قال نعم قال لك ناقة من ذرة جوف
قوائمها من زبرجد اخضر وعنفها من زبرجد اصفر عليها هودج وعلي
الهودج السندس والاسنبرق تمر بك على الصراط كالبرق الخاطف
فخرج الاعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقبه الفاعرابي
على الف دابة والف رمح والف سيف فقال لهم ابن تزيون فقالوا انفا
هذا الذي يكذب ويزعم انه نبي فقال الاعرابي اني اشهد ان لا اله الا الله
وان محمداً رسول الله فقالوا له صيوت فقال صيوت وحدتم الحديث
فقالوا يا جهم نشهد ان لا اله الا الله ونشهد ان محمداً رسول الله فلم
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فتلقاهم بلارد او فنزلوا على ركبهم يقبلون يديه

وما ولو آمنه الآوهم يقولون لا اله الا محمد رسول الله فقالوا امرنا بما امر
نحبه يا رسول الله قال تكونون تحت راية خالد بن الوليد قال فليس احد
من العرب آمن منهم الف رجل الا هؤلاء من بني سليم *

(دلائل التائب)

روينا من حديث ابن مروان عن عبد الرحمن بن مرزوق عن عبد الله بن بكر
السهمي قال قال بعض العباد علامة التوبة الخروج من الجهل والندم على
الذنب والتجافي عن الشهوات واعتقاد مفسد نفسك المسئلة واخراج
المظلمة واصلاح الكسرة والشهوة وترك الكذب وقطع الغيبة والانهاء
عن اخذ السوء والاشتغال بما عليك والاستعداد لما تنقلب اليه
والبكاء على ما سلف من عمرك وترك ما لا يعينك والخوف من شأنا تترك
فيه ما رسل ربك لقبض روحك والتفجع والحزن من ليلة تبيت في قبرك
وحدك بين اطباق الثرى الى يوم المعاد * ومما قيل في الحنين
الى الاوطان للشريف الرضي

لا يذكر الرمل الا حين مغرب * له بذي الرمل اوطار واطان
نهضوا الى البان من قلبي نوازعه * وما بي البان بل من داره البان
اشد سفي اذا غنى الحمام به * ان لا يهيج سر الوجد اعلان
ورب دار اولها بجانب * ولي الى الدار اطراف واشجان
اذا تلفت في اطلالها ابتد * للعين والقلب امواه ويران
ومر: قول الشريف الرضي في الاشتياق

خذي نفسي يا ريح من جانب المحي * فلاقى بها البلا نسيم زيا نجد
فان بذاك المحي حيا عهدته * وبالرغم مني ان يطول به عهدتي
ولولا نذاري القلب من الم الموى * بذكر تلاقينا فضيت من الوجدي
وباصحابي اليوم عوجا لنسالا * ركبنا من الغورين انيقم تحدي
عن المحي بالجرعاء جوعا مالكا * هل ارتفعوا واخضر وادهم بعد
شممت بنجد شمة حاركة * فامطرتهاد معي وافرشتهادني

ذكرت بهاديا الحبيب على النوى * وهيئات ذابا بعد بينا عند
واني لمجلوب لي الشوق كلما * تنفس شاك او تالم ذو وجد
تعرض رسل الشوق والركب تاهده * فايقظني من بين نواهم وحدى
فما شرب العشاق الا بقيتي * ولا وردوا في الحب الا على ورد
فالس بعض العارفين ان كانت الحاجة الى الناس فالكتب اولي
ومن لم ير غير الله ولم يخطر له الناس ببال ففي اي مقام اقيم فهو ذاك
وهو حال عزيز قال بعض الحكماء بذل الحيلة في طلب الحلال
وقلة الخواج الى الناس افضل العباد * رويناه من حديث ابن مروان
عن عباس بن محمد بن يحيى عن محمد بن سلام * ومن الامثال في
السعي على العيال ما رويناه من حديث المالك عن علي بن الحسن
عن ابيه قال قال لي البناحي قال بعض العباد ان مثل الرجل لو لم
ولعياله مثل الدخنة الطيبة تحترق ويلتذ بطيب راحتها آخرون
ومن احوال الدنيا ما رويناه من حديث الدينوري عن احمد بن الحسن
عن سعيد الجرمي قال قال ابن السماك لجعفر بن يحيى ان الله عز وجل
ملا الدنيا بالذات وحشاها بالآفات فرج حلالها بالموتوبات
وحرامها بالتبغات (حكمة علوية) احسن الدنيا اقمها
عند من ينصركها يعني بعين عقله وذلك انها تشغل عما هو احسن منها
يعني الآخرة واكتساب الخلق الفاضلة رويناه من حديث احمد
ابن مروان بن ابراهيم عن نصر بن محمد بن سلام عن بعض الحكماء
* ومن باب حنين الابل وسيرها قول ابي منصور الفضل المودع
تراورن من اذرعاني يمينا * نواشز ليس يطمعن البرينا
كلفن بنجد كانه الرياض * اخذن لنجد عليها يمينا
واقسمن بحمان الابخيل * اليه ويبلفن الآخرينا
ولما استمعن زفير الشوق * ونوح الحمام تركن لحنينا
اذا جثمنا بانه الواديين * فارخوا النسوع وخطو الوضينا

وقالت ايضا في هذا الباب
لاي مرئي تزجر الايانقا * ان تجاوزت نجدا فلست بحاشقا
وانما كان بكائي حاديا * ركب الغرام وزفيري سائقا
ومن هذا الباب لابي جعفر البياض

نوق تراها كالسفن * اذا رايت الال بحرا
كتب النحر بدماثها * في مهرق البداء سطر
فكان ارجلهم تطلت * عند ايديهن وترا
يحملن من اهل الهوى * شغتا على الاكوار غبدا
لاح الحبر وجوههن * فاحال منها البيض سمرا
ولا بن الخفاف من هذا الباب

اعتنمها فضل الارمة شمر * فمع النسيم تحية من عرعر
يا بانتي اضم ومن دين الهوى * بث السؤال لكل من لم يخبر
اعلمتما قلبي اقام مكانه * امر سار في طلب الصبا المسفر
وله ايضا

دعوهات اضل بالاذرع * فابن العواصم من لغلغ
وقودوازمتها بالحنين * فلو لا الصنابة لم تتبع
ورويكا عن الامام ابي الفرج ابن الجوزي الحافظ كتابته لنفسه
في هذا الباب

وحرمه شغف على كل نصير * براهن من الرمايراني
اذا ذكرتها حداة الهوى * قطعن البراقطع وجدعان
نطايرون والشوق يد في منى * وكل المنى عند ذاك المكان
فلما علون فوبق الكتب * تراءى بين ذاك البريق اليماي
وله ايضا من قصيدته في هذا الباب

لاوشعت فارقوا وطانهم * يستلينون الطريق الاوعرا
كلما غنى بهم حاديهم * اخذت عيسهم تغري البرا

الوحي

اعصفت في سيرها اذ طربت * آتني ذكرها والاعفرا
وافقت من حملت في شوقهم * فتناست بالهوى طول الشرى
(خبير قيمون وعبادته وما جرى له)

رويكا من حديث ابن اسحاق عن المغيرة بن ابي لبدة مولى الاخنف
عن وهب بن منبه اليماي انه حدثهم ان موقع دين النصرانية بخراج
ان رجلا من بقايا اهل دين عيسى بن مريم عليه السلام يقال له فيميون
وكان صالحا زاهدا مجتهدا ورعا مجاب الدعوة صالحا ناهيا عن الفحش
لا يعرف بقرية الا خرج منها الى قرية لا يعرف بها وكان لا ياكل الا من
كتب يد وكان بناء يعمل الطين وكان يعظم الاحد اذا كان يوم
الاحد لا يعمل فيه شيئا وخرج الى قلاية من الارض فصلى فيها حتى
يمسي قال وكان في قرية من قرى الشام يعمل عمله ذلك مستخفا فظن
بشانه رجل من اهلها يقال له صالح فاحبته صالحا حبا لم يحب
شيئا كان قبله فكان يتبعه حيث ذهب ولا يظن له فيميون
حتى خرج مرغ يوم الاحد الى قلاية من الارض كما كان يصنع وقد تبعه
صالح وفيميون لا يدري به فجلس صالح منه منظر العين مستخفا
منه لا يحب ان يعلم بمكانه وقام فيميون يصلي فبينما هو يصلي اذ
اقبل نحوه التين الحية ذات الرؤس السبعة فلما رآها فيميون دعا عليه
فانت وراها صالحا ولم يدر ما اصابها فحانها عليه ففعل غوله فخرج
يا فيميون التين قد اقبل نحوك فلم يلتفت اليه واقبل على صلاته
حتى فرغ منها وامسى فانصرف وعرف انه قد عرف وعرف صالح انه
قد رأى مكانه فقال له يا فيميون تعلم والله اني ما احببت شيئا قط
حبك وقد اردت محبتك والكمونة معك حيث كنت قال ما
امر بك تری فان علمت انك تقوى عليه فنعى فلزمه صالح وقد
كا اهل القرية يظنون لشانه وكان اذا جاء العبد به الضر
دعاه فشفى واذا دعا لاحد به ضربه لم يأنه وكان لرجل من اهل

شعر

القرية ابن ضرير فسأل عن شأن فيميون فقيل له انه لا يأتى احدا
دعاه ولكنه رجل يعمل للناس البنيا بالاجر فبعد الرجل الى ابنة
ذلك فوضعه في حجرته والى عليه ثوبا ثم جاده فقال يا فيميون
انى قد اردت ان اعمل في بيتي عملا فانطلق معي حتى تنظر اليه فاشا
عليه فانطلق معه حتى دخل حجرته ثم قال له ما تريد ان تعمل في بيتك
هذا قال كذا وكذا ثم كسب الثوب عن الصبي وقال يا فيميون
عبد من عباد الله اصابه ما ترى فادع الله له فدعاه فيميون فقام
الصبي ليس به بأس وعرف فيميون انه قد عرف فخرج من القرية
واتبعه صالح فبينما هو يمشي في بعض ارض الشام اذ مر بشجرة عظيمة
فناداه منها رجل فقال يا فيميون قال نعم قال ما زلت انظر اليك واقول
منى هو جاك حتى سمعت صوتك فعرفت انك هو لا تبرح حتى تقوم
على فاني ميت الآن قال مات وقام عليه حتى وراه ثم انصرف
وتبعه صالح حتى وصلتا بعض ارض العرب فعدا عليها فاختطفتهما
سيارة من بعض العرب فخرجا بها حتى باعوهما بخران واهل بخران
يومئذ على دين العرب يعبدون نخلة طويلة بين اظهريهما عبيد
كل سنة اذا كان ذلك العبد علفوا عليها كل ثوب حسن وجذوة
وحلى النساء ثم خرجوا اليها فعلقوا عليها يوما فابتاع فيميون رجل
من اشرا فتم وابتاع صالحا آخر فكان فيميون اذا قام من الليل
في بيته يصلي اسرج له البيت نوراً حتى يصبح من غير مصباح فرأى
ذلك سيده فاعجبه ما رأى منه فسأله عن دينه فأخبره وقال له
فيميون انما انتم في باطل ان هذه النخلة لا تضر ولا تنفع فلو
عليها الهى الذي اعبد اهلكا وهو الله وحده لا شريك له فقال له سيده
فافعل فانك ان فعلت دخلنا في دينك وتركنا ما نحن عليه قال
فقام فيميون فتطهر وصلى ركعتين ثم دعا الله عز وجل عليها فارسل
ريحا فجعلتها من اصلها فالقنها فاتبعه عند ذلك اهل بخران على دينه

هلك

منارة
٢

فجاءهم على الشريعة من دين عيسى بن مريم عليه السلام قوله فجعلتها
قلعتها وقوله عيل عوله يقال عال الامر اذا ثقل وعليه قول الفرزدق
ترى القرى المحاجج من قرين * اذا ما الامر في الحدان عالا
فغنى عيل عوله اى غلب غلبة وقهرت شدته وجلده * ومن
وقائع بعض اصحاب شيخنا ابي مدين شعيب بن الحسن رضى الله عنه
ما حدثنا به ابو محمد عبد الله بن الاستاذ صاحبنا وهو من سادات
القوم قال بعض المريدين رايت في واقعتي الشيخ ابا مدين والشيخ
قد احب قوا به يسألونه عن المعرفة فقال لهم اذا تلاشت المعرفة بالمعرفة
صحت المعرفة ثم قالوا له صف لنا سرك فقال لهم اسمعوا ولنفسى اسمع
ياسر سري وجهد جهدي * يا نور نورى وحياة امرى
يا قلب قلبى وبحر فكرى * ومن به الفلك في البحر يجرى
فانت تكشو * وانت تعرف
قال عبد الله صاحب الواقعة ثم اصابتني في واقعتي شبه السنة
فرايت ابا مدين والاشياخ كما كانوا فقالوا له زدنا فقال لهذا انكم
تحسبون اني اغيبه ثم سكت فاذا جملة من الديكة مجتمعة فطاول
واحد منهم وهو يكي بجنين وتطويل فقال له ابو مدين قل فطاول
بلسان فصيح انكم تحسبون اني اغيبه المطبوع في البيت هو فيه
فقال له الشيخ ابن هو فقال هو فيه فاخذته حالة وهو يقول هو
فيه فهت اياضرون وتحيروا * انشد ابن الاعراب
سقى الله حيا بين ضاوة ولحمى * حى فيه صوب المدحج الواطر
امين واذ الله ركبنا اليهم * بخير ووقاهم ضرر المقادر
ولم يكار الديلى في الشيب
اسفت لحكم كان لي يوم ياريت * فاخرجه جمل الصبابة عن يد
وما زلت ابكى منذ حلت بجارى * قوى جلدى حتى تداعى تجلدى
نحرش باحقاف اللوامر ساعة * ولولا مكان الريب قلت له ازد

وقل صاحب لي ضل بالبان قلبه * لعلك ان يلقاك ما في قهتدي
 فسلم على ما به برد غلتي * وظل اراك كان للوصل موعدي
 وقل لحماهم البانين مهنيا * تغني خلتا من غرام وغدي *
 فيما اهل نجد كيف بالغور بعدكم * بقاء تها من يهيم بمجدي
 ملكتم عزيزا رقه فتعطفوا * على منكر للذل لم يتعود

وله ايضا من هذا الباب

يا بليتي بما جبر * ان عاد ما ضفارجي
 ارضي باخبار الريا * ج والبروق السمع
 واين من برق الحيا * شائمة بلع

وله ايضا من هذا الباب

اودع فؤادي حرقا اودع * ذانك توذي انت في اصلي
 وارم سهام الطرف او كفها * انت بما ترمي مصاب معي
 موقعها القلب وانت الذي * مشكته بذالك الموضع
 ومن ثمرات المحبة عند اهلها ما حدثني به عبد الرحمن عن ابي
 بكر عن الجري عن ابن ياكوبه عن ابراهيم بن محمد المالك عن يوسف
 ابن اخير كغداد عن ابن ابي الحواري قال سمعت ابا اوس سليمان
 الداراني فيمنما نحن نسير اذ سقطت السطحة مني وكان يبرد
 عظيم فاخبرت ابا سليمان فقال سلم وصل على محمد وقل يا راد الضياء
 ويا هاديا من الضلالة رد الضلالة فاذا ابوا احدينا من هبت
 له سطحة فاخذتها منه فقال لي ابو سليمان لا تتركنا بلا ماء
 فيمنما نحن نسير اذ ابرجل عليه طمران ابي ثوبان خلقان رثان
 ونحن قد تدرعنا بالفراء من شدة البرد وهو يرشح عرقا فقال له
 ابو سليمان الا نوترك ببعض ما معنا فقال الرجل يا داراني الحر
 والبرد خلقان لله عز وجل ان امرهما ان يغشيا في اصحابا في وان
 امرهما ان يتركا في تركا في باداري تصف الزهد ونحاف من البرد

انا شيخ اسبح في هذه البرية منذ ثلاثين سنة ما انتفضت ولا
 ارتعدت يلبسني في البرد فيما من محبته ويلبسني في الصيف برد
 محبته ثم ولي وهو يقول يا داراني نكي وتصيح وتسترعج على الترويع
 فكان ابو سليمان يقول لم يعرفني غير * قلت كنت اطلت
 بين المقدس فدخل على شاب كالغور عليه اثر السباحة وانا
 بمسجد بظاهر بستان وكان صاحبي عبد الرحمن بن علي اللواتي
 يغلي لي شغلا بين يدي فدنا منا واخذ السكين من يد عبد الرحمن
 فاصلى به نعل كان له ثم قال لي تكون فقيرا وتمشي بعدة فقلت
 له يا فقير تراك قد احتجت اليها فلو كانت ما يضررك فقال لي
 لما احتجت وجدتك فاصليت شافي وارا حني الله من حملها
 فكن مثلي واتركها فاذا احتجت اليها وجدت حاجتك عند مثلك
 وتكون بينهما سالم الحال مع الله ثم خرج مشرعا فطلبته فلم اراه
 حتى الآن سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت وحدك لا شريك
 لك استغفرك واتوب اليك

(موعظة الفضيل بن عياض لامي المؤمنين هارون الرشيد زاده)
 روينا من حديث ابي نعيم عن سليمان بن احمد عن محمد بن زكريا القلاء
 عن ابي عمر النخعي عن الفضيل بن الربيع قال حج هارون الرشيد
 فاناني فخرجت مشرعا فقلت يا امير المؤمنين لو ارسلت الي
 لايتك فقال ويحك قد حاك في نفسي شيء فانظر لي رجلا اسأله
 فقلت ها هنا شفيان بن عيينة قال امض بنا اليه فابناه ففرع
 الباب فقال من ذا فقلت احب امير المؤمنين فخرج مشرعا فقال
 يا امير المؤمنين لو ارسلت الي لايتك فقال له خذ ما جئناك له
 رحمتك الله فحدثه ساعة ثم قال عليك دين قال نعم قال اقض دينه
 فلما خرجنا قال ما اغني عنى صاحبك شيئا انظر لي رجلا اسأله
 فقلت له ها هنا عبد الرزاق فذكر مثل ما جرى له مع شفيان

وقال ما افنى عني صاحبك شيئا انظر لي رجلا اسأله فقلت ههنا
الفضيل بن عياض قال امض بنا اليه فاذا هو قائم بصلي يتلو
آية من القرآن يردد هاهنا افرع الباب فمررت فقال من قلت
اجبت امير المؤمنين قال ومالي ولا مير المؤمنين فقلت سبحان الله
اما عليك طاعته فنزل ففتح الباب ثم ارتقى الى الغرفة ثم اطفأ
السراج ثم التجأ الى زاوية من زوايا البيت فدخلنا فجعلنا نجوئ
عليه بايدينا فسبقت كف هارون الرشيد قبلي اليه فقال يا لها
من كف ما اليها ان نجث غدا من عذاب الله عز وجل فقلت في نفسي
ليكن له الليلة كلاما من قلب نقي فقال له خذ لما جئناك له رحمتك الله
فقال له ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعى سالم بن عبد الله
ومحمد بن كعب القرظي ورجاء بن حيوة فقال لهم اني قد ابتليت بهذا
البلاء فاشيروا علي فعدت الخلافة بلاء وعددتها انت واصحابك
نعمة فقال له سالم بن عبد الله ان اردت النجاة من عذاب الله فضم
عن الدنيا وليكن افطارك منها الموت وقالت محمد بن كعبان
ان اردت النجاة من عذاب الله فليكن كبير المؤمنين عندك ابنا
واوسطهم عندك اخا واصغرهم عندك ولدا فوقر اباك واكرم
اخاك وتحن على ولدك وقالت رجاء بن حيوة ان اردت النجاة
من عذاب الله فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره
لنفسك ثم تمت ان شئت فاقى اقول لك يا هارون الرشيد
اني اخاف عليك اشتد الخوف يوم تنزل فيه الاقدام فهل معك
رحمتك الله من يشير عليك بمثل هذا فبكى هارون بكاء شديدا
حتى غشي عليه فقلت له ارفق يا امير المؤمنين فقال تقتله انت واصحابك
وارفق به انا ثم افاق فقال له زدني رحمتك الله فقال يا امير المؤمنين
بلغني ان عاملا لعمر بن عبد العزيز شكى اليه فكتب اليه يا اخي اذكرك
طول سهر اهل النار في النار مع خلود الابد وايتاك ان ينصرف بك

من

من عند الله عز وجل فيكون آخر العهد وانقطاع الرجاء فلما قرأ الكتاب
طوى الكتاب ودخل حتى قدم على عمر بن عبد العزيز فقال له ما اقدمك قالت
خلعت قلبي بكتابك لا اعود الى ولاية حتى القي الله قال فبكى هارون
بكاء شديدا ثم قال زدني رحمتك الله فقال يا امير المؤمنين ان العبيد
عم المصطفى صلى الله عليه وسلم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اقرني على امانة فقال له ان الامانة حسرة وندامة يوم القيمة فان استطعت
ان لا تكون اميرا فافعل فبكى هارون وقال زدني رحمتك الله قالت
يا حسن الوجه انت الذي يمسك الله تعالى عن هذا الخلق يوم القيمة فان
استطعت ان تقى هذا الوجه من النار فافعل وايتاك ان تصير اوصيا
وفي قلبك غش لا حد من رعبتك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من أصبح
عند غش لم يرح راحة الجنة فبكى هارون وقال له عليك دين قال
نعم لربي لم يحاسبني عليه والويل لي ان سألني والويل لي ان ناقشني
والويل لي ان لم اهتم بحجتي قال انما اعني من دين العباد قال ان ربي
لم يأمرني بهذا وقد قال الله عز وجل ان الله هو الرزاق فقال له هذه
الف دينار خذها وانفقها على عيالك وتقوى بها على عبادتك فقال
سبحان الله انا ادلك على طريق النجاة وانت تكافني بمثل هذا سلك
الله ووفقت ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده فلما صرنا على الباب
قال لي هارون اذ ادلتني على رجل فدلتني على مثل هذا هذا سيد المسلمين
فدخلت عليه امرأة من نسائه فقالت يا هذا ما ترى ما نحن فيه من
ضيق الحال فلو قبلت هذا المال افرجت به عنا فقال لها مثلي ومثلكم
كمثل قوم كان لهم بغير ياكلون من كسبه فلما كبر عروه فاكلوا منه فلما
سمع هارون هذا الكلام قال ندخل فعسى ان ياخذ المال فلما علم الفضيل
بناخرج فجلس في السطح على باب الغرفة فجاء هارون فجلس الى جانبته
فجعل يكلمه ولا يجيبه فبينما نحن كذلك اذ خرجت جارية سوداء فقالت
يا هذا قد اذيت الشيخ هذه الليلة فانصرف رحمتك الله * وروينا

من حديث ابن ودعان عن ظاهر بن محمد بن يوسف بن علي بن وسيم
عن جعفر بن ابراهيم عن عبد الكريم بن الميثم عن ابي اليمان عن شعيب
عن ابي زياد عن عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انما يوثق الناس من احد ثلاث امان شبهة في الدين ارتكبوها
او شهوة لذة آثروها او غصبة لحية اعملوها فاذا لاحت لكم شبهة فاحطوها
باليقين واذا عرضت لكم شهوة فامنعوها بالزهد واذا عرضت لكم غصبة
فاذروها بالعفو انه ينادي مناد يوم القيمة من له اجر على الله فليقم
فيقومون العافون عن الناس الم تر الى قوله تعالى من عفا واصلح فاجره
على الله * ومن سماعنا على قول الرضى بالنفس
اما علم الغادون والقلب خلفهم * بضم زفير يصدع القلب ضمة
بان وميض البرق مالا اشبهه * وان نسيم الريح مالا اشبهه
ومن سماعنا على قوله انصت بالنفس
ولما ابي الاطعمان الا فراقنا * وللبين وعد ليس فيه كذاب
رجعت ودمعي جازع من تجلدي * يروم نزولا للجوى فيهاب
واثقل محمول على العين ماؤها * اذا بان احباب وعز اياب
وعلى قوله في التوديع انصت بالنفس
واني اذا اضطكت ركاب مطيكم * وثور حاد بالر فاق عجوك
اخالف بين الراحتين على الحشى * وانظر اتي ملتئم فاميل
ومن وقائع بعض الفقهاء ما حدثنا به ابو محمد عبد الله بن الاستاذ
المروزي باسبيلية قال قال لي بعض الصالحين رايت في الواقعة ابا
مدين و ابا حامد و ابا طالب و ابا يزيد و خلقا كثيرا من الصوفية
فقال ابو يزيد لابي مدين زدنا من كلامك في التوحيد فقال التوحيد
هو الحق ومنور القلب ومحرك الظواهر وعلام الغيوب نظر العارفين
فتأهوا اذ لم يغمر قلوبهم الا هو فهم به والمهون قلوبهم تشرق في رضاه
في الحضرة العلية واسرارهم مما سواه فارغة خلية جالت اسرارهم

في الملكوت فلا حظوا عظمتهم وتجلي لقلوبهم فانطقهم بحكمته
فهو العارف ضياء ونور وقد اشغله به عن الجنة والقصور آنسه به
فهو جليسه وافناه عنه فلا شئ كئيفه فامتزج المعنى بالمعنى فكان هو
ذهب الرسوم وفيت العلوم ولم يبق اذ ذاك الا الحق القيوم وهو
المعاني والحق الباقي وكشف سر العارف ما ذاب في من البر والاحسان
ولذة النظر وغيبته عن الاعيان وعن جملة البشر تنزهه من تنزهه فنز
به وفتى عن الاكوان بمشاهدة ربه فعدا عن الاسماء وسماع الصفات
واضحلت كليته في مشاهدة الذات هذه علوم وهذه اسرار يكاشف
بها من هو لها مختار فينبئها في الوجود فيظهر ما عنده ويحيى بها الفلق
ويجزله وعد فيروى بها الحق بالماء الصافي ويعالج طلتها بالعلم الشافي
فيبري بها من الاستقام ومن جملة العلل ويصلحها ويعلمها من الاسرار
ما لم تكن تعلم فعلم العارف موصول المعرفة فيظهر له الحق فيالف لما لونه
فاستمع هذه العلوم واضع اليها بقلبك فكل من عليها فان ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والاكرام * ومن باب البلاغة
يحكى عن يحيى بن خالد انه وصف الفضل بن سهل وهو غلام على
دين المجوسية للرشيدي وذكر اذ به وحسن معرفته فعلم على ضمة الى
المأمون فقال ليحيى يوما ادخل الى هذا الغلام المجوسي حتى انظر اليه
فاوصله فلما مثل بين يديه ووقف تحير فاراد الكلام فارخ عليه
فاذركته كبوة فنظر الرشيد الى يحيى نظره منكرا لما كان يقدم من
افراط ثنائه عليه فانبعث الفضل بن سهل فقال يا امير المؤمنين
ان من امن الدلالة على فراهة المملوك شئ افراط هيبته لسيد
فقال له الرشيد احسنت والله ان كان سكونك لتقول هذا انه
لحسن وان كان شئ ادركك عند انقطاعك انه لاحسن او حسن
ثم جعل لا يسأله عن شئ الا رآه فيه مقدما فضمه الى المأمون
حدثني ابو عبد الله بن عبد الجليل قال مر الحاج بن يوسف بشخص

من عماله كان قد صلبه فوجد عند خشبته صبياً صغيراً فاستنطقه
 المجتأ فقال له يا صبي ما تقول في هذا الركب فقال ايها الامير
 هوزع نعمتك وحصيد نعمتك فقال عن الغلام فوجد ابن ذلك
 المصلوب فقربه واقعد معقداً بيه * وحدثنا ايضا عن الامير
 قال لقيت بالبادية صبياً لم يدرك الحلم فاستنطقته فوجدته بليغاً
 فصيحاً فاستخبرته هل عندك شيء من عرض الدنيا فقال يا عم والله
 ما املك اليوم درهماً واحداً قال فقلت له تود ان تكون لك مائة
 الف وتكون احمق فقال له لا والله يا عم قلت ولم قال اخاف ان يجني
 على حمفي جنابة تذهب بمالي ويبقى على حمقي * وحدثنا ايضا
 من هذا الباب قال كان الرشيد يميل لعبد الله المأمون اكثر من ميله
 الى محمد الامين فقالت زيندة وهي ام الامين يا امير المؤمنين انك
 تميل الى المأمون اكثر من ميلك الى ولدي الامين فقال لها ما انا حيث
 ظننت ولكني تفرست فيه النجاسة اكثر من الامين قالت فاجبت من
 امير المؤمنين ان يختبرهما بحضري قال فبعث خلف الامين اولاً
 فقال له يا محمد اني جلست هذا المقام وآليت اني نفسي لا يسألني منكم
 احد شيئاً الا اعطيته ما سأل فقال اسالك كلب بني فلان وبازي
 بني فلان فكلب مشهور وبازي مشهور فقال له لك ذلك ثم
 انصرف فاستدعى المأمون فوقف بباب السرفاذن له فدخل ولم
 فقال له ادن فدنا وخدم ووقف فما زال يقول ادن وهو يدنو ويغدو
 الى ان وقف بين يديه فامر بزيادة الدنو فقال له يا امير المؤمنين
 هذا مقام العبد من مولاه فقال له يا بني اني جلست هذا المقام
 وآليت اني نفسي لا يسألني احد منكم عن شيء الا اعطيته ما سأل
 قال فاطرق واغرورت عيناه بالدموع وقال له يا امير المؤمنين
 اسالك في الخلافة بعدك وارحوا الله ان لا يذيقني فقدك فقال
 انصرف * وحدثنا ايضا قال مر عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ببلعون

وفهم عبد الله بن الزبير ففر الصبيان خوفاً من عمر بن عبد الله بن الزبير
 فقال له عمر يا عبد الله لم لم تفر كما فر اصحابك فقال يا امير المؤمنين
 لم اكن على رية فاخافك ولم اكن في الطريق الضيق فاستسع لك *
 * (موعظة) * حدثنا صاحبنا ايضا ابو عبد الله بن عبد الله بن
 بمكة قال يحكي ان ملكاً من ملوك اليونانيين انتبه من منامه في بعض
 العذرات فاشته قيمة ملبسه بشيا به فلبسها وناولته المرأة فرائ شبة
 في لحته فقال المقرض يا جارية فاشته به فقص الشبهة وناولها اثا
 فتناولتها ووضعتهما في كفها واصغت اليها بأذنها ساعة والملك ينظر
 اليها فقال لها ما الذي تصنعين اليه يا جارية قالت استمع الى ما تقول
 هذه الشعرة التي عظم مصابها بمفارقة الكرامة العظمى حين سخطها الملك
 واقصها فقال لها ما الذي سمعت من قولها قالت زعم قلبي انه سمعها تقول
 كلاماً لا يجترى لساني على النطق به لا تفاني سطورة الملك فقال لها
 فولي على حال آمنة وعدم توق ما لم تمت أسلوب الحكمة قالت انها تقول
 ايها الملك المسلط على امر قصير اني ظننت بك البطش والاعتداء على
 فلم اظهر على سطح جسدي حتى بضت وحضنت بيضى فافرخت واعهدت
 لبسائي بالاحذ بشاري عهداً اذ كان من خرجن فعملن للاخذ بشاري
 باستصبالك او تنغيص لذتك وتخييف قوتك حتى تعد المهلك
 راحة فقال اكسبي كلامك هذا فكتبته في صحيفة فناولته اياها
 فتأملها مراراً ثم قام ودخل بيت النسائك ولبس زي النسائك
 وترك الملك حتى لحق برية * وانشد في هذا المعنى صاحبنا على بن محمد الكفعمي
 وناذرة بالشيب حلت بعارضي * فبادرتها بالنف خوفاً من الحف
 فقالت على ضغف استطلت ووجد * رويدك للجنس الذي جاء من خلفي
 ومن هذا الباب ما حدثنا ايضا به صاحبنا ابو عبد الله قال دخلت
 حرقه بنت ابي قابوس النعمان بن المنذر من ماء السماء على سعد بن ابي
 وقاص وهو بالقادسية اذ ذاك مع جملة من جوارها وعلين السجود

والصليبان صلت البنود فسكن عليه فلم يميز حرقه من بين جواربها
لمشاركها اياهم في القربى وكن رواب فقال سعد افيكن حرقه
فقلت ها انا ذه فقال انت حرقه فقلت فما تكرارك استفهامي اعلم
ايها الامير ان الدنيا دار قلعة وزوال فاندوم على حال ننقل باهلها
انتقال ونعقبهم حالا بعد حال وانما كنا ملوك هذه الارض يحجبنا
خراجها ونطيقنا اهلها فدنى مدى المد وزوال الدولة فلما اذ بر
الامر وصاح بنا صائح الدهر فصدع عصيانا وشتت ملاونا وكذا
الدهر يا سعد انه ليس من قوم اتخفهم بفرجه الا اعقبهم بقرحه وانشد
بيننا شوش الناس والامر افرنا اذا نحن فيهم سوقة نتصف
فأف الدنيا لا يدوم نعيمها * تغلب قارات بنا وتصرف
قلت فينما هي تخاطب سعد ارضى الله عنه اذ دخل عمرو بن معد كرع
فقال انت حرقه التي كانت تفرش لك الارض من تضرع الي سبيك بالذي
المبطن بالوشى قلت نعم قال لها ما الذي دهمك واذهب محمود شيمك
وغور ينا بيع نعمك وقطع سطوات نعمك قلت يا عمرو ان الدهر
عثرات تلحق السيد من الملوك بالعبد الملوك وتخفف ذال الرفعه
وتذل ذال النعمه وان هذا امر كنا ننظر فلما حل بنا لم نكرم فسألها
سعد فيما ذا قصديت له فاستوصلته فوصلها وقضى حوائجها
فلما انفصلت عنه سئلت ما ذا القيت منه فانشدت تقول
صنان لي ذمتي واكرم وجهي * انما بكر الكرم الكريم
وحديثنا ايضا قال قال الاصمعي بينما اطوف بالبيت اذ بجارية
متعلقة باستار الكعبة وهي تنشد وتقول
يارب انك ذو آمين ومغفرة * دارك بعفوك ارواح المحبين
الذاكرين الهوى لئلا اذا هجعوا * والناثمين على الايدي مكبين
يارب كن لهم عوننا اذا ظلموا * واعطف بقلب الذي همون امينا
قلت فقلت يا جارية اني هذا المقام وحول هذا البيت الحرام تذكرين

الهوى قالت او تعرف الهوى قلت وانت تعرفينه قالت بليت صغيره
واخطت به خيرا كبير قلت صفيه لي قالت جل ان يحفى ودق ان يرى
فهو كما من يكون النار في الحجر ان قد حته اوزى وان تركته توارى
قلت الاصمعي فما سمعت من وصفه بمثل ما وصفته * وحديثنا
محمد بن سعيد رحمه الله قال قال وهب بن ناجية الرصافي كنت احد
من وقعت عليه النهمه في مال مضرا بامر الواصل فطلبني السلطان
طلباً شديداً حتى ضاقت على الرصافه وغيرها فخرجت الى البادية فنادى
رجلاً عن يار الدار منيع الجار اعود به وانزل عليه فينما انا اسير اذ رأيت
خيماً ما فعدلت اليها فقلت الى بيت منها مضروب وبفناء ربح مركز
وفرس مربوط فدعوت فسلكت فردي على منشاء من وراء السيف وقالت
لى احداهن اطمن يا حضري فنعيم مناخ الضيفان بواك القدر ومهدك
السفر قلت واتى بطمن المطلوب اويا من المرغوب من دون ان ياوى
الى جبل يعصمه او ما من او مغرع يمنعه وقليلاً ما يجمع من السلطان
طالبه والخوف غالبه قالت لقد ترجم لسانك عن ذنب عظيم وقلب
صغير وآيم الله لقد حلت بفناء رجل لا يضام بفناء احد ولا يجمع
بساحته كبد هذا الاسود بن قتان اخواله كعب واعمامه شيبان
صعلوك الحى في ماله وسندهم في حاله وسندهم في فعاله صدوق
الجوار وفود النار وهذا وصفه امامه بنت خزرج حيث تقول
اذا شئت ان تلقى فتى لو وزنته * بكل معدي وشكل يمانى
وفابها فضلاً وجوداً وسوداً * ورباً فذاك الاسود بن قتان
فتى لا يرى في ساحة الارض مثله * ليوم ضرب اول يوم طعان
قلت فقلت يا جارية واتى لى به فقالت يا خادم مولايك فلم تلبث
ان جاءت وهو معها في جماعة من قومه وقال اى المنعين علينا انت
فسبقنى المرأة وذلك يا ابى المرفع هذا رجل بنت به اوطانه وازجه
زمانه واوحشه سلطانه وقد ضمن له ما تضمن لمثله على مثلك *

قال بل الله فاك اشهدكم يا بني عني ان هذا الرجل في جوارى وفي ذمتي
 فمن آذاه فقد آذاني ومن كاده فقد كادني وامر ببيت فضر به الى جاني
 وقال هذا بيتك وانا جارك وهو لاه رجلك فلم ازل بينهم في خفض
 عيش الى ان سرت عنهم * انسند في يونس بن يحيى قال انسند في
 ابو الفتح محمد بن محمد بن علي بن محمد الطائي قال انسند في ابو حفص
 عمر بن محمد الشيرازي قال انسند في القاضي ابو علي الحسن بن علي بن محمد
 الوحشي قال انسند في الفضل بن احمد الحصيني لبعضهم
 اتلعت بالدعاء ونزد ربي * وما يدريك ما فعل الدعاء
 سهام الليل لا تخطي ولكن * لها امد وللأمد انقضاء
 وحدثني يونس بن يحيى قال ابنا محمد بن محمد قال انا ابو بكر محمد بن
 منصور السمرقاني قال اخبرنا ابو منصور احمد بن الحسين بن علي السمرقاني
 حدثنا ابو سعيد عبد الرحمن بن حمدان البصري انا بشر بن احمد المهرجاني
 انا ابو جعفر احمد بن الحسن الحذاق انا بعض اصحابنا عن عبد الاعلى بن حماد
 البوسني قال دخلت على المتوكل فقال يا ابا يحيى قد هممت ان نصلك بخير
 فقد آفقت الايام فقلت يا امير المؤمنين سمعت مسلما بن خالد الكوفي
 يقول من لم يشكر الله لم يشكر النعمة ثم قلت افلا انسند لك بيتين
 قالهما بعض الشعراء قال ماها فانسندت *
 لا شكر لك مفروفا هممت به * ان اهتمامك بالمعروف معروف
 ولا الومل ان لم يمضه قدرك * فالشيء بالقدر المحتوم مفروق
 قال فاستحسنهما وكتبهما بيد من اعجابه لها وامر لي بجائزة *
 رويته من حديث الهاشمي بسند الى ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر واكثر هاذم الذات فانكم ان ذكرتموه في ضيق
 وسعة عليكم فريضتم به فاجزتم وان ذكرتموه في غنى بغضه اليكم فجزتم
 به فاثبتتم ان ذكر الموت فاطمأ الآمال والى المدينيات الآجال *
 وان الزمان بين يومين يوم قد مضى احصى فيه عمله فحتم عليه ويوم قد بقي

لا يدري لعله لا يصل اليه وان العبد عند خروج نفسه وحلول ربه
 يرى جزاء ما اسلف وقلة غناء ما خلف ولعله من باطل جمعه ومن
 حق منعه * لمساقرأنا هذا الحديث على شيخنا الامام اللغوي الاديب
 ابي ذر مصوب بن محمد بن مسعود الحنفي ثم الحياتي قال لانا هاذم
 الذات بالمعجزة وقال معناه قاطع هكذا رواه لنا *
 * موعظة بعض الصالحين لعبد الملك *
 رويته من حديث ابن مروان عن ابراهيم الحنفي عن الرياشي عن الأصمعي
 قال خطب عبد الملك بن مروان بمكة لما حج يوما فلما صار الى موضع
 العظة قام اليه رجل فقال مهلا انكم تأمرون ولا تؤمرون وتنهون
 ولا تنهون افنقدي سيرتكم في انفسكم ام نطيع امركم بالسنتكم فان
 قلتم اقدوا بسيرتنا فابن وكيف وما الحجة وكيف الاقداء بسيرة الظلمة
 وان قلتم اطيعوا امرنا واقبلوا نصحتنا فكيف ينصحه غير من يغش
 نفسه وان قلتم خذوا الحكمة من حيث وجدتموها فعلا مقلدنا كذا
 ارضة امورنا اما علمتم ان فينا من هو افصح منكم بغفون العظات
 واعرف بوجوه اللغات فليجأوا عنها والا فاصلفوا عقلاها يبتدرونها
 الذين شررتهم في البلدان ان لكل قايما يوما لا يعذوه وكتبا بآباده
 يتلوه لا يعاد رصغير ولا كبيرة الا احصاها وسيعلم الذين ظلموا
 اى منقلب ينقلبون * رويته من حديث ابن الخطاب قال
 قال محمد بن احمد بن عمر الزبيدي ثنا محمد بن سليمان الفراء عن ابي بكر الحنفي عن بكر بن
 قال سمعت عامر بن سعد بن ابي وقاص قال كان سعد بن ابي وقاص
 في ابل وغنم فانا ابنه عمر فلما رآه قال اعوذ بالله من شر هذا الراعي
 فلما انتهى اليه قال يا ابني ارضيت ان تكون اعرابيا في اهلك وغنمك
 والناس يتنازعون الملك قال فضر ب سعد صدر عمر بن عبد الله وقال
 اسكت يا بني فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب
 النقي الغني الخفي * وحدثنا بعض شيوخنا من اهل الادب والتاريخ

الريشي

رحمه الله في بعض مجالسه وكان حسن المناظره قال لما كان من امر عبد
ابن الاشعث الكندي ما كان قال الحجاج اطلبوا الى شهاب بن حرقه الشعث
في الاشتر او في القتلى فطلبوه فوجدوه في الاشتر فلما دخل على الحجاج
قال له من انت قال انا شهاب بن حرقه قال والله لا قتلناك قال لزيك
الامير بالذي يعقلني قال ولم وبلك قال لان في خصال لا يرغب فيها
الامير قال وما هن قال ضروب بالصحنه هزوم للكثبة احيى الجار
واذب من الدمار واجود في العسر واليسر غير بطى وعن النضر قال
الحجاج ما احسن هذا الخصال فاخبرني باشد شيء مر عليك قال نعم
اصلى الله الامير * شعند

بيتنا انا اسير * ومركبي يسير يمضون كالاجال * في الحرب كالنسيم فتر خمساعوام * وبعد خمس يوما من بلد البحر * عند طلوع العين حتى اذا كان السحر * من بعد ما غاب القمر موقورة متاعا * مقبلة سراعا فسقتها جميعا * احشها سريعا اسير في الليالي * خرقا بعيدا خالي حتى اذا هبطنا * من بعد ما علونا فمنها بقوسى * في مهمه كالترس وردت قصر امهلا * في جوفه طام خلا غريم كالشمس * فافت جميع الانس حيث تترددت * في لطف حبيب هل عندكم قراء * اذ نحن بالعراء اربع هنا عبيدا * ولا تكن بعيدا فجئت عن قريب * في باطن الكتيب	في عصبة من قوسى * في ليلتي وبومى انا المطاع فيهم * في كل ما يليهم حتى وردت ارضا * ما قد ترام عرضها فجئت من نهارا * التمس المغارا اذا انا بغير * بقوها حقير فضلت بالسنا * مع سادة فنيان اريد رمل عالج * انجى بالعناج وقد لقينا نعبا * وبعد ذلك نصبا عنت لنا سدان * قد كان فيها عانة حتى اذا ما معنت * في القفر تدرمت وعند خيمة * في جوفها نعمة فجئت من ههنا * حتى وقفت معها فقلت بالعرب * والطغلة العرو قال نعم برب * في لطف وقرب حتى يحبك عامر * مثل الهلال الزاهر حتى رايت عامرا * يحمل لينا حادرا
--	--

على عتيق سباح * كمثل طرف الدامج
قال وكان الحجاج متكما فاستوى جالسا ثم قال ويحك دعني من البيع
والريز وخذ في الحديث قال نعم ايها الامير ثم نزل فربط فرسه وجمع حماره
واوقف عليها نارا واشق من بطن الاسد والتي مراقه في النار وجعلت
اصلى الله الامير اسمع للحج الاسد تشديدا فقالت له نعمة قد جاءنا
صنيف وانت في الصبيد قال فما فعل فقالت ها هو ذا لك بظهر الخيمة
فاومت الى قانيتهما فاذا انا بعلام امرد كان وجهه دائرة القمر
فربط فرسى الى جنب فرسيه ودعا الى طعامه فلم احتسغ من اكل اللحم
الاسد لشدة الجوع فاكلت انا ونعمة منه بفضله واتى الغلام على آخره
ثم مال الى زق فيه غمر فشربت وسقاني فشربت ثم شرب الغلام حتى
اتي على آخره فيسنا نحن كذلك اذ سمعنا وقع حمار فرخيل اصحابي
فقميت وركبت فرسى ومناولت زحى وسرت معهم ثم قلت يا غلام
خل عن الجارية ولك ما سواها فقال ويحك احفظ المماحمة قلت
لا بد من الجارية فالتفت اليها وقال لها فاني وانظري فقل في هؤلا الذئب
ثم قال يا فتيان هل لكم في العافية والافارس لفارس فبرز اليه رجل
من اصحابي فقال له الغلام من انت فليست اقاتل الا كفوا قال انا
عاصم بن صلبة السعدي فشده عليه وانشأ يقول
انك يا عاصم بي بما هيل اذ رميت امرانت عنه فاكل
اني كمي في الجروب بازل لبت اذا اضطك اللبث باسل
ضرب اب هاما العدا متازل قتال اقران الوغى مقاتل
قال ثم طعنه طعنه فقتله ثم قال يا فتيان هل لكم في العافية والافارس
لفارس فتقدم اليه آخر من اصحابي فقال له الغلام من انت
قال انا صابر بن حرقه السعدي فشده عليه وانشأ يقول
انك والاله لست صابرا على سنان يجذب المقادرا
ومنصل مثل الشهاب باترا في كف قرين يمنع الحراثا

اني اذا هارمت ان افايسرا * يكون قرني في الحروب باسرا
ثم طعنه طعنة فقتله ثم قال هل لكم في العافية والا فافارس فارسي
فلما رايت ذلك هالتي امره واشفقت على اصحابي فقلت اخلوا عليه حملة
رجل واحد فلما راي ذلك انشأ يقول

الآن طاب الموت ثم طابا اذ تطلبون رخصه كعابا
ولا تريد بعدها عتابا فذونها الطعن مع الضربا
فرسكت نعيمة فرسها واخذت رمحها ووقفت فزال مجادلنا
ونعيمة حتى قتل متاعشرين رجلا فاشفقت على اصحابي فقلت يا عامر
بحق المماحة يا غلام قد قبلنا العافية ثم قال ما كان احسن هذا لو كان
اولا وتركنا وسالمنا ثم قلت يا عامر بحق المماحة من انت قال عامر
ابن حرقه الطائي وهذه ابنة عمي ونحن في هذه البرية منذ زمان
ودهر مامر بنا انسي غيركم فقلت من اين طعامكم قال من حشرات الطير
والوحش والسباع قلت من اين شرايكم قال للخر اجلها من بلاد البحرين
كل عام مرة او مرتين قلت ان معي مائة من الابل موقورة متاعا
فخذ منها حاجتك قال لا حاجة لي فيها ولواردت ذلك لكت اقدر
عليه فارتحلنا عنهم منصرفين * قال الحجاج الآن طاب قلبك
يا عدو الله لغدرك بالفتي قال قد كان خروجي على الامير صلى الله
اعظم من ذلك فانه عفا عني الامير رجوت ان لا يؤاخذني بغيره
فاطلقه ووصله الى بلاده * قلت وهذا عامر بن حرقه
الطائي متاور بما قد ذكرته في بعض قصائدي مع المشاهير من اجداد
في المفاخرة * ولنا في هذا الباب شعر

اشد على قاسي اللجام سناني * فيكرع من حوض الدماء سناني
فاروي به من حوض كل غشمشم * يحمي قرونته ليوم طعاب
فيرجع رثيا وقد كان يانعا * كما عاد مبيضا لا خمر قاني
حتى اذا ضاق المجال على فتى * ضربت على رأس الحسام سناني

وحردته من غده وكسوته * غدا من الهامات والابدان
وحدثني بعض الادباء عن الحجاج بن يوسف الثقفي انه قال فقد
الحجاج يوما في سكرة له فيها جماعة من الناس من جملتهم حميد بن قيس
وكان شاعرا فقام وانشد قصيدة يصف فيها الحرب فقال له الحجاج
اما القول فقد اجدته واني سائلك يا حميد عما ذا يسأل الامير
قال هل قاتلت قط قال لا ايها الامير الا في اليوم فقال له
فكيف كان وقعك قال انتهيت وانا منهزم وقلت
يقول لي الامير بغير جرم * تقدم حين جد بنا المراسي
وما لي ان اطعك من حياء * وما لي غير هذا الرأس راسي
قبل لبعضهم مالك لا تغزو قال والله اني لا بعض الموت على فراشي
فكيف اذهب اليه ركضا * مثل ما اخذ من غراب واجين
من صرصار * ويقال من صافر ويقال اجين من المنزوف ضرا
قال ابو ذر كان من حديثه ان نسوة من العرب لم يكن لهن رجل
فتزوجت واحدة منهن رجلا كان ينام الى الضحى فاذا انتبه ضربته
وقلن له قم فاصطحب فيقول العادية تهتني فلما راي ذلك يكثر منه
شربن به وقلن ان صاحبتنا والله شجاع جري الا ترى الى ما يقول
كلما نمتنا فقلت احداهن تعالين نجر به فآتينه وايقظنه فقال
اولعادية تهتني فقلن له نواصي الخيل معك فجعل يقول الخيل الخيل
ويضرب طحني مات ف ضرب به المثل يقول الغرارة *
ما كان ينفعني مقال سنائهم * وقتلت خلف رجلا لم لا يبعد
والآخر عن فراره بعذر

وما جئت خيلى ولكن تذكرت * مرا بطها من بر بعيس وميسرا
وقتل لبعض الجبنا انهزمت فغضب الامير عليك قال اغضب
الامير وانا حتى احب الى من ان يرضى علي وانا ميت * حدثنا
بعض الادباء قال في اخبار عمرو بن معدى كرب الزبيدي صاحب الصمصامة

وكان صاحب غار في مذكور بالشجاعة مشهورا في العرب فذكر
 انه هجم في بعض غاراته على شابة جميلة منفردة فاخذها فلما امكن بها
 بكت فقال ما يبكيك قالت ابكي لفراق بنات عمي هن مثل في الحال وفضل
 متى خرجت معهن فانقطعنا من الحي قال واين هن قالت خلف ذلك
 الجبل ووردت اذا اخذتني أنك تأخذهن معي وهن يودن ذلك
 فاخذ الى الموضع الذي وصفته لك فمضى عمرو الى هناك فاشعر حتى
 هجم عليه فارس شاكي السلاح فعرض عليه المصارعة فصارع الفارس ثم
 عرض عليه ضربا من المناوشة فغلبه الفارس في جميع ذلك كله فسأله
 عمرو عن اسمه فاذا هو ربيعة بن بكر الكنا في فاستنقذ الجارية منه
 حدثنا محمد بن قاسم ثنا عمر بن عبد الحميد قال قال لي بعض الرجال
 جلس رجل من المشركين على نفسه في مجلس راحته مع ثمانمائة ثم دعا
 بفلان فدفق اليه اربعة دراهم وامر ان يشتري بها من المشركين
 ما يلبس بمجلس راحته فمر الفلام بمجلس منصور بن عمار وهو يئس
 لفقره بن يديه فسمع يقول بعيت لهذا الفقير اربعة دراهم فرفقا
 له دعوت له اربع دعوات فدفع الفلام له الدراهم فقال له منصور
 تريد ان ادعوك به فقال سيدي اريد ان اتخلص منه فدعاه بذلك
 فقال وما الذي تريد ان ادعوك به ثانية فقال اريد ان تخلف
 هذه الدراهم فدعاه قال فالدعوة الثالثة قال احب ان يتوب الله
 على سيدي فدعاه بذلك وسأله عن الرابعة فقال احب ان يغفر الله لي
 وليستدي ولك وللقوم الحضور فدعا منصور بذلك وانصرف فلما
 راجعاً الى سيده وقد ابطأ عليه فقال له سيدي لم ابطأت على واين
 الحاجة التي امرتك بشراؤها فقص عليه الفلام القصة فقال له اخبرني
 ما الذي دعاك به فقال سألت ان يدعوا الله لي بالعق فقال له اذهب
 فانت حر لوجه الله تعالى فما الثانية قال ان تخلف على الدراهم فقال له
 لك من مالي اربعمائة درهم فما الثالثة قال ان يتوب الله عليك قال

فاني

فاني اشهد الله اني نائب في الرابعة قال ان يغفر الله لي ولك وللمذكور
 ولاهل مجلسه قال ذلك لله عز وجل فلما كان الليل وقف للرجل هاتف
 في منامه فقال له يقول الله لك انت فعلت ما البك وانت ضعيف
 انراني ما افعل ما كان الي وانا المولى الكريم قد غفرت لك وللغلام
 وللمذكور ولاهل مجلسه * (ذكر نبيذ من الانساب)
 وانتهاء بكل نسب الى الجد الذي مجتمع فيه صاحب ذلك النسب
 برسول الله صلى الله عليه وسلم * فمن ذلك فحطان وهو ابو اليمن كلها
 واليه مجتمع نسبها وهو ابن غابر هنا مجتمع ومن ذلك جرهم وهو
 ابن فحطان بن عامر وقيل هو جرهم بن يقطن بن غابر هنا مجتمع *
 عاد وهو ابن عوص بن ارم بن سام هنا مجتمع * ثمود وجديس ابنا
 غابر بن ارم بن سام هنا طشم وعلاف اميم واميم بضم الميم
 وفتح الميم وقيل بكسر الميم والميم وتشد يد هم على وزن سكين وهو لاد
 الثلاثة ابنا لاولاد ابن سام هنا وهم عرب كلهم * عك هو
 ابن عدنان هنا * اشعر هو ابن بنت ابن ادد بن يزيد بن مهسح
 ابن عمرو بن غريب بن يشجب بن يزيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب
 ابن يعرب بن فحطان بن غابر هنا ويقال انما هو اشعر بن سبأ بن يشجب
 مدحج قال بعض النسابة ليس مدحج اباً ولا امّاً وانما هو اسم امه
 ولدت عليها له بنت منبشان فسميت مدحج فلما ولدت طيباً وهنولة
 ابن مالك فقبل طي وهو الذي سمي مدحج وقد قيل ان هذا مالك هو
 ابو شعر فاشعر على هذا هو اشعر بن مالك ومالك هو مدحج فطي ومالك
 ابنا ازد ابنا زيد بن يشجب وقيل انما هو زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب
 ابن يعرب من فحطان بن غابر هنا وقد قيل طي بن ازد بن مالك
 ابن ازد بن زيد بن كهلان فهذا نسب طي قد ذكرناه * سليم هو ابن
 منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيسان بن غيلان بن مضر هنا *
 غسان هو اسم ماء بسد ما رب باليمن وقيل هو ماء بالمسلك فسموا به

قبائل شربوا منه من ولد مازن بن الازد بن الغوث بن بنت مالك
 ابن زيد بن كهلان بن سبأ وسمي سبأ لانه اول من سبى العرب ابن
 يشجب بن يعرب بن قحطان بن غابر واليه ترجع الازد والاوز والخزرج
 وغيرهم فاما الاوز والخزرج فهما ولدان لحارثة بن ثعلبة بن عمرو بن
 عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث
 ابن بنت مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان
 ابن غابر هنا * واما الازد فهو ابن الغوث وقد تقدم سياق النسب
 انشد في ابن اسحاق * اما سالت فانا معشر نجب * الازد نسبنا والماء غشا
 بالسبب والماء معًا * قضاعة وضباعة واباد اولاد معد هنا *
 واما قضاعة الاخر فهو قضاعة بن مالك بن حمير بن سبأ الاكبر بن
 يعرب بن يشجب بن قحطان بن غابر هنا * جهينة هو ابن زيد بن ليث
 ابن سود بن اسلم بن الحارث بن قضاعة بن مالك بن حمير بن سبأ
 ابن يعرب بن يشجب بن قحطان بن غابر هنا * نخع هو ابن عدي بن
 حارث بن مرة بن ادد بن زيد بن مسع وقد تقدم سياق النسب في
 الشعر وقيل انما هو نخع بن عدي بن عمرو بن سبأ ونسب سبأ قد ذكر
 والاجتماع بالاصل في غابر * ربيعة يجتمع ايضا في غابر وربيعة هو
 نصر بن ابي حارثة بن عمرو بن حارثة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن
 ابن الازد بن الغوث وقد ذكر نسب الازد بن الغوث * بكر بن وائل
 ابن قاسيط بن هنب بن قضى بن جليدة بن ازد بن ربيعة بن نزار
 هنا ويقال قضى بن دعما بن جليدة * ثقيف اسمه قسي بن منبه
 ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن غيلان
 ابن مضر هنا وقبل هو قيس بن الثبت بن منبه بن منصور بن يقدم
 ابن اقصى بن دعما بن اباد بن معد هنا فالامية بن ابي الصلت
 الثقفي * فومى اباد لو انهم امم * ولو اقاموا فتهزل النعم *
 فوم لم ساحة العراق اذا * ساروا جميعا والقطر العلم *

هو الكتاب
 وقته على
 لما قطنان

وقال

وقال ايضا

فان ما نسالى عني ليغا * وعن نسبي اختر لك اليقينا
 فاننا اللبيب ابي قيس * لمنصور بن يقدم الاقدمينا
 قيس هو ابن غيلان بن مضر هنا * جعدة بن عامر بن صهصهة
 ابن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن
 قيس بن غيلان بن مضر هنا هذيل بن مدركة هنا خولان هو ابن
 عمرو بن الحارث بن قضاعة بن مالك بن حمير بن سبأ بن يعرب بن
 يشجب بن قحطان بن غابر هنا وقيل بل هو خولان بن عمرو بن سعد
 العشيرة بن مدحج وقيل بل هو خولان بن عمرو بن مرة بن ادد بن ميع
 ابن عمرو بن عريب بن سعد بن كهلان بن سبأ * والعمالة منشور
 الى علق ويقال علق لغتان وقد نسبناه جشم هو ابن وائل بن
 زيد بن قيس بن عامر بن مرة بن مالك بن الاوز وقد ذكرنا نسب
 اوس كلب هو ابن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمرو بن الحارث بن
 قضاعة همدان واسم همدان حلوان بن عمرو بن زيد بن ربيعة بن
 اوسله بن الحبيان بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ويقال اوسله
 ابن زيد بن اوسله الخ ابن زيد بن اوسله بن حيان بن مالك بن زيد
 ابن كهلان بن سبأ وقد تقدم اتصال سبأ بغابر وهناك يجتمع *
 خثعة هو الاسد بن الغوث يشكر بن بشير بن صعب بن دهاج بن نصر بن زهران
 ابن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن الاسد بن الغوث
 وقد قيل خثعة بن ميسر بن يشكر بن صعب بن نصر بن زهران بن الاسد
 ابن الغوث بن بنت مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب
 ابن قحطان بن غابر وهناك يجتمع وغابر وغيره لغتان هو
 ابن شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام
 وقد قيل في سياق نسب خثعة بدل صعب كعب انتهى المجلس *
 * (موعظة شيبان الراعي لهارون الرشيد بمكة) *

م ٢٠ مسالك

حدثنا يونس بن سنان عن أبي بكر بن أبي منصور عن محمد بن عبد الملك الاسدي
عن الحسن بن جعفر السلمي ثنا المعافي بن زكريا عن محمد بن محمد عن
حماد بن مومل ثنا زيد بن العباس قال لما حج هارون الرشيد فقبل له
بأمر المؤمنين قد حج شيبان الراعي قال اطلبوه لي فطلبوه فانوابه
فقال له يا شيبان عظمي قال يا أمير المؤمنين أنا رجل الكنى لا أفصح
بالعربية فحسني بمن يفهم كلامي حتى أكلمه فأتى برجل يفهم كلامه
فقال له بالقطيئة قل له يا أمير المؤمنين إن الذي يخوفك قبل
أن تبلغ المأمنة انصت لك من الذي يؤمنك قبل أن تبلغ الخوف
فقال له أي شيء تفسير هذا قال قل له يا أمير المؤمنين الذي يقول
لك اتق الله فانك رجل مسئول عن هذه الأمة استرناك الله عليها
وقد كرمها وانت مسئول عنها فاعدل في الرعية واقسم بالسبوة
وانفرد في الشربة واتق الله في نفسك هذا هو الذي يخوفك فاذا بلغت
المأمنة أمنت هو انصت لك ممن يقول لك أنت من أهلي بيتي مخوف
لهم وانت قرابة من قرابة بيتكم وفي شفاعته فلا يزال يؤمنك حتى
إذا بلغت الخوف عطيت قال فبكى هارون حتى رحمه من حوله قال زد
قال حسبك إن وقعت * رويته من حديث ابن ودعان قال
حدثنا علي بن عبد الواحد عن أبي الفتح العكبري عن العباس بن محمد
عن محمد بن زكريا عن عبد الله بن مشكاة القعيني عن مالك بن أنس
عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال قيل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم من أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال
الذين نظروا إلى باطن الدنيا حين نظر الناس إلى ظاهرها واهتموا بأجل
الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها فاما توأمتها ما خشوا أن يمينهم
وتركوا منها ما علموا أن سيتركهم فاعرض لهم من نائلها عارض الأرفضوه
ولا خدعهم من رفعتها خادع الآ وضعمهم خلقت الدنيا عندهم فيما
يجددونها وخربت بينهم فما يعرفونها وماتت في صدورهم فما يحسبونها

يهدمونها

يهدمونها فيبنون بها آخرتهم وبيعونها فيشترون بها ما ينبغي لهم ونظروا
إلى أهلها صرعى وقد حلت بهم كمالات فأيرون أمانادون ما يرجون *
ولا خوفادون ما يحذرون * رويته من حديث محمد بن اسحاق عن محمد
ابن شهاب عن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود عن عبد الله بن عباس أنه قال
كان بين آدم ونوح عشرة آباء وذلك ألف ومائتان وأربعون سنة وبين
عليهما السلام عشرة آباء وذلك ألف ومائة وأثنان وأربعون سنة وبين
إبراهيم وموسى سبعة آباء وذلك خمسمائة وخمسون سنة وبين
داود وعيسى ألف وثلاثمائة وخمسون سنة وهي الفترة * وعسى الانبياء
عليهم السلام مائة ألف نبى وأربعة وعشرون ألف نبى الرسل منهم ثلثمائة
 وخمسة عشر منهم خمسة عشر نبى آدم وشيث وأدريس ونوح وإبراهيم *
 وخمسة من العرب هود وصالح وإسماعيل وإسحق ومحمد صلى الله عليه وسلم
 وأرسل بين موسى وعيسى ألف نبى من بني إسرائيل سوى من أرسل من غيرهم
 يريد بقوله أرسل مؤيد بن شريعة موسى لانسنيين وكان بين عيسى
 ومحمد عليهما الصلاة والسلام أربعة من الرسل وهو قوله تعالى إذا أرسلنا
 إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث وأما الرابع فهو خالد بن سنان
 وأمه أعم فيما أحسبه وهو خالد بن سنان بن عيث العنسي وعاشت
 مريم بعد رفع عيسى خمسين سنة وكان عمرها ثلاثاً وخمسين سنة
 وصلى شيث على أبيه آدم بأمر جبريل وكبر عليه أربعاً وتسعين تكبيرة
 وأما أصناف الاحلام والآداب والعلم أربعة العرب والفرس والروم والهند
 والباقون هم * وأولو الفز من الرسل ثلاثة نوح وإبراهيم ومحمد عليهم
 الصلاة والسلام * وأولك انبياء بني إسرائيل موسى وآخرهم عيسى
 والكتب التي أنزلت على الانبياء مائة كتاب وأربعة كتب أنزل منها على شيث
 خمسون صحيفة وعلى موسى التوراة وعلى داود الزبور وعلى عيسى الإنجيل
 وعلى محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم جميع القرآن * ذكر سبب تنصير
 النعمان بن المنذر وورفعه يوم يؤسه ووفاء الطائي وفضل شريك بن

أخبرت بعض الأدياء من اخواننا من سبيل النعمان بن المنذر
ركب في يوم بؤسه وكان له يومان يوم بؤس ويوم نعيم لم يلقه أحد
في يوم بؤسه الا قتله ولا في يوم نعيمه أحد الا حباه واعطاه فاستقبل
يوم بؤسه اعرابي من طي فآراد قتله فقال حيي الله الملك ان لي
صنية صغارا لم اوص بهم الى احد فان راى الملك في ان ياذن
لي في اتيانهم واعطيه عهد الله ان ارجع اليه اذا اوصيت بهم
حتى اضع يدي في يده فرق له النعمان وقال له لا الا ان يضمك
رجل ممن معنا فان لم تأت قتلناه وكان مع النعمان شريك بن عمرو
ابن شراحيل فنظر اليه الطائي وقال

يا شريك بن عمرو هل من الموت محالة يا اخاك مصفا يا اخاك
يا اخاك النعمان فيك اليوم عن شيخ علاه ابن شيبان قتل احسن الله فعاله
فقال شريك هو علي اصفح الله الملك فضي الطائي واجل له اجلا ياتي
فيه فلما كان ذلك اليوم احضر النعمان شريكا وجعل يقول له ان
صد ر هذا اليوم قد ولى وشريك يقول له ليس لك على سبيل حتى
يمشي فلما امسى اقبل شخص والنعمان ينظر اليه والى شريك فقال
له ليس لك على سبيل حتى يدنو الشخص فلعله صاحبي فيئنا هم كذا
اذ اقبل الطائي فقال النعمان والله ما رايت اكرم منك وما ادرى
اتك اكرم اهذا الذي ضمنك في الموت افرانت اذ رجعت الى القتل
ثم قال للوزير الذي هو شريك ما حملك على ضمانه مع ملك انه هو المولى
قال لئلا يقال ذهب الكرم من الوزراء وقال للطائي ما حملك على
الرجوع الى القتل قال لئلا يقال ذهب الوفاء من الناس ويكون
عارا في عقبى في قبيلتي قال النعمان فوالله لا اكون الا امر الملائكة
فيقال ذهب العفو من الملوك فعفا عنه وامر برفع يوم بؤسه
وانشد الطائي يقول
ولقد دعتي للخلاف جماعة فابيت عند تجمهم الاقوال

ان امر متى الوفاء خطبة * وفعال كل مذهب مبذال
فقال النعمان ومع ما ذكرت ما حملك على الوفاء قال ايها الملك ديني
قال وما دينك قال النصرانية قال اعرضها علي فاعرضها عليه فنصر النعمان
وحديثي ابو جعفر بن يحيى قال دخل رجل على امير المؤمنين سليمان
ابن عبد الملك فقال يا امير المؤمنين عندي نصيحة قال وما نصيحتك
قال فلان كان عاملا لزيد بن معاوية وعبد الملك والوليد فخانهم
فما تولاه في ايامهم واقتطع اموالا جليلة فمر باستر اجها منه قال انت
شرمته واخون حيث اطلقت على امره واظهرته ولولا اني انفر النصارى
لعاقتك ولكن اخترمتني خضلة من ثلاث قال اعرضه يا امير المؤمنين
قال ان شئت فتشنا على ما ذكرت فان كنت صادقا مقنتا وان
كنت كاذبا عاقينا وان شئت اقلناك قال بل يقبلني امير المؤمنين
قال قد فعلت فلا تعودن بعد هذا الى قلة الوفاء وان ظهر لك
من ذي جرمة امر فاكتمه * وحديثنا مصعب الحنسي الخطيب
ان مخارف بن عفران ومعن بن زائدة تلقيا رجلا ببلاد الشرك ومعه
جارية لم يربا مثلها شيئا باوجالا وفصاحة فصاحا به ليخلى عنها
ومعه قوس فرمى بها وها بالاقدار عليه ثم عاود ليرمى فانقطع
وتره وسلم الجارية واشتد بعدو في جبل كان قريبا منه فاستدرا
الجارية وفي اذنها قرط فيه درة فانتزعاها من اذنها فقالت وما
قد ر هذه لورايتما درتين معه في قلنسوته وفي قلنسوته وتر قد
اعدم ونسبه من الدهشة فلما سمعا قول الجارية تبعاه وصاحا به
ادمر القلنسوة وانج بنفسك فلما سمع قولها ذكر الوتر فاخذه وعقد
في قوسه فوليا ليست لها همة الا النجا وخلييا عن الجارية * وحديثنا
ايضا قال قال سليمان بن عبد الملك انشدوني احسن ما سمعتم من
شعر النساء فقال بعضهم يا امير المؤمنين بينما رجل من الظرفاء
في بعض طرقه اذا اخذته السماء فوقف تحت مظلة ليسكن من المطر

وجارية مشرفة عليه فلما رآته حذفته بحجر فرفع رأسه وقال
 لو يتفاحذ رميت رجونا * ومن الرمي بلحصة جفاء
 فأجابته * ما جعلنا الذي ذكرت من الشك ولا بالذي ذكرت خفاء
 وداية معها قالت * قد بدا اليه بالذي ذكرته * ليت شعري فهل لهذا وفاء
 وسائلة بالباب * ولعمري دعوتها فاجابت * هي داء وانت منها دواء
 قالت سليمان قاتلها الله وهي والله أشعرهم * وقرأت في كتاب
 المحاسن والاضداد للجاحظ عن عنان جارية الناطقي قال عمرو بن بحر
 الجاحظ في باب الماجنات من الكتاب قال استلوي دخلت يوما على عنان
 وعندها رجل اعرابي فقالت يا عم لقد اتى الله بك قلت وما ذاك
 قالت هذا الاعرابي دخل على فقال بلغني انك تقولين الشعر
 فتقولين بيتا قال استلوي فقلت لها قولي فقالت قد ارتج على فقلت انت
 فقلت لقد جمل الفراق وعيل صبري * عشية غيرهم للبتن ذمت
 فقال الاعرابي * نظرت الى واخرها محبنا * وقد بان وارض الشام امت
 فقالت عنان * كنت هواهم في الصدر مني * على ان الدموع على عمت
 فقالت الاعرابي انت والله اشعرنا ولولا انك بحرمة رجل قبيلتك
 ولكن اقبل البساط * وقرأت في الكتاب المذكور قال عمرو وقال
 بعضهم دخلت على عنان فاذا عليها قبض يكاد يقطر صبغه وقد
 تناولها مولاها بضرب شديد وهي تبكي فقلت
 ان عنانا ارسلت دمعها * كالذر اذا ينسل من خيطه
 فقالت * فليت من يضربها ظالما * تجف بمناه على سوطه
 فقال مولاها هي حرة لوجه الله ان ضربتها ظالما او غير ظالما
 انشدنا ابو عبداه بن عبد الجليل قال انشدني ابو الحسن المشفر بنسبته
 يا ابنيها المبلى بذمي * قد علم الله ما نقول
 فالقول ان خفت في لساني * اخانني وزنه الثقيل
 وحافظ كانت شهيد * بكتب عن الذي اقول

من حاست النفس كل حين * لم ينهاون بما يقول
 كان هذا الشيخ المشفر جليل القدر حكما عارفا غامضا في الناس
 محمود الذكر رأيت به سبته له تصانيف منها منهاج العابد بن الذي
 يغزى لابي حامد الغزالي وليس له وانما هو من مصنفات هذا الشيخ
 وكذلك كتاب النسخ والتسوية الذي يغزى الى ابي حامد ايضا وتسميته
 المصو الصغير * وهكذا الشيخ ايضا القصيدة المشهورة وهي
 قل لافواه راوي مينا * فبكوني اذ راوي حزنا
 اتظنون بانى منيتكم * لست ذاك الميت والله انا
 انا عصفور وهذا قضى * كان سجنى وقتصى زمنا
 انا في الصور وهذا حسد * كان جسمي اذا الفت السجنا
 انا كحز وجمابي طليتم * من تراب قد تخلى للفتنا
 فاهدوا البيت ورضوا قضي * وذروا الكل دينا بيننا
 وقميصي مرقوه رمما * وذروا الطلسم بعد وثنا
 لا ترعكم همة الموت فما * هو الا نقلة من ههنا
 فحياتي وسر في مقلتي * خيبة الموت تطير الوسنا
 لا تظنوا الموت مؤثما انه * حياة هي غايات المنا
 فاخلعوا الاجسام عن انفسكم * تبصروا الحق جهارا بينا
 حسنو الظن بر رب راحم * تشكروا السعي وتاتوا امانا
 ما اري نفسي الا انتم * واعتقادى انكم انتم انا
 عنصر الانفس شئ واحد * وكذا الجسم جميعا عمنا
 فمتى ما كان خيرا فلنا * ومتى ما كان شرا فبنا
 اشكر الله الذي خلصني * وبتى لي في المعالي زكنا
 فانا اليوم انا جى ملا * وارى الحق جهارا علنا
 عاكف في اللوح اقرا وارى * كل ما كان وباني ودنا
 وطعامي وشرابي واحد * وهو رزق فافهموه حسنا

ليس خمرًا سائغًا أو عسلًا * لا ولا ماءً ولكن لبنا
هو مشروب رسول الله * كان يشرب فطره مع فطرنا
فافهموا السر فيه نبأ * أي معنى تحت لفظ كمننا
قد ترحلت وخلفتكم * لست أرضى داركم لي وطنا
فخذوا في الزاد جهداً لا تنوا * ليس بالعاقل منّا من ونا
اسأل الله لنفسى رحمة * رحم الله صديقاً آمناً
وعليكم من سلامي صيت * وسلام الله بدأ وثنا
وكتبت عناناً الى الفضل بن الربيع
كن لي هديت الى الخليفة شافعاً * بوركت يا ابن وزير من مشم
حت الامام على شراي وقل له * ربحانة دخرت لانفك فاشم
وفيها يقول ابونواس
عنان يا من تشبه العينا * انت على الحب تلومينا
حسنك حسن لا يرى مثله * قد صير الناس مجانينا
وقلت غريبة جارية المأمون
وانتم اناس فيكم الغدر شمة * لكم اوجه شتى والسنة عشر
عجبت لقلبي كيف يصبر اليكم * على عظم ما يلقي وليس له صبر
ويقال ان هذه الجارية هي التي يقول فيها امير المؤمنين المأمون
انا المأمون والملك الهام * على اني بحبك فستهام
اترضى ان اموت عليك وجداً * ويبقى الناس ليس لهم امام
فقلت له يا امير المؤمنين ابوك الرشيد اعشق منك حيث يقول
ملك الثلاث الانسا عني * وجلن من قلبي بكل مكان
مالي تطاوعني البرية كلها * وأطيعهن ومن في عصياني
ما ذاك الا ان سلطان الهوى * وبه قوت اعز من سلطاني
فقد ذكرهن على ذكر نفسه وانت قد مت نفسك على من رغم
انك تمواها قال لها المأمون غير اني منفر ذلك والرشيد مقسم بين ثلاث

قلت اعرف من الواحدة المقصودة وهي فلانة والثتان محبوبتان لها
فاجبتا لحيتهما اذ ذاك مما سترها كما قال خالد بن يزيد بن معاوية في ريلة *
احب بنى العوام طرش الاجلها * ومن اجلها احبت اخوالها كلنا
وقالت الآخر * احب لاجلها الشوان حتى * احب لاجلها سود الكلاب
فهؤلاء احبوا القبيلة من اجلها فاحرى من احبت هذا الخرج لاميير المؤمنين
الرشيد فاين الخرج لاميير المؤمنين فسكت وعظم وجد *
ولنا في هذا المعنى في صاحب حبشي اخلص لي في محبة واسمه بدر
احب حبك الحبشان طراً * واعشق لاسمك البدر المنيرا
حدثنا مصعب بن محمد الحبشي القاضي الخطيب الجنا في مجلس
كان بيني وبينه في الادب في حق شخص كان وسيم الوجه وقد اصاب
عينيه رمداً فاحمرت عيناه فقلت له يا سيدي ما احسن قولك
القائل في مثل هذا فقال وما قال قلت
قالوا اشتكت عينه فقلت لهم * من كثرة الفتك نالها وصبت
حمرتها من دماء من قتلت * والدم في السيف شاهد عجب
فقلت رحمه الله لنا في هذا المعنى في زمان الصبائي قلت فانشدني
انك دصني اذ رأوا طرفه * ذاخرة يشفي بها المعزمر
لا تنكر والحمرة في طرفه * فالسيف لا ينكر فيه الدم
ولنا في هذا المعنى
لا تنكر والحمرة في طرف من * يسفك بالطرف دماء البشر
وانما الانكار من النفس * ارضية سالت بعين القمير
والنفوس هنا الدماء كما قال القائل
تسيل على حد السيوف نفوسنا * وليس على غير السيوف تسيل
ثم تذكرنا فيما قال الادباء في فنون شتى الى ان وقع ذكر النساء
المتقدمات فقال ما ترى في زماننا من مثل اولئك احداً فقلت
يا سيدي هنا عندنا بالبلاد امر النساء بنت عبد المؤمن الناجر الفاسي

وهي تحيد الشعر وقد انشدت للسيد ابي علي صاحبك عند ما ولى
عليها قصيدتها وكانت تحفظها فانشدته اياها فاستحسنها
ولا اذكر الا ان منها الا اول بيت وهو قولها
جاء البشير بوعد كان ينتظر * فاصبح الحق ما في صفوه كدر
من خير ما دغدا بالهدى يامرنا * وفي اوامر التسديد والنظر
وفيها نصفه بالحزب

ليث اذا اقمتم الابطال حومنها * يعني الكتاب لا يبقى ولا يذر
فجرينا في هذا الميدان ساعة فامتحن منه ماملأ القلب انسا
وطبث به نفسا الى ان جرى في اثناء ذلك المجلس الزاهر * التمام
باعراف هذه الازاهر * وذكر فضل الشاعرة وادبها وانها ممن
جمعت بين الشعر والصوت فكانت تقول الشعر وتلجته ثم تغني
به على العود فقلت له هل تحفظ من شعرها الذي لحافيه صوت
فقال كثير فقلت فان راى سدي في ذلك فقال رويانا من
حديث قاسم بن عبدالله انه قال كنت عند سعيد بن حميد الكاتب
وقد افتصد فآتته هدايا فضل الشاعرة الف جذى والف ذجاجة
والف طبق رياحين وطيب فلما وصل ذلك كتب اليها ان هذا يوم
لا يتم السرور فيه الا بك ويحضورك قال القاسم يصفها وكما
من اجود الناس شعرا واململم صوتا واحسن الناس ضربا بالعود
فآتته فضرب بيدها وبينه جاجا واحضر ندماه فلما استوى المجلس
بالقوم وسرى السرور اخذت العود وغنت والشعر لها

يا من اطلت تغريسي * في وجهه وتنفسى
افديك من متدلل * يز هو بقتل الانفس
هبتني آسأت وما اسأ * ث بلى اقول انا المني
اخلفتني ان لا اسأ * رق نظرة في مجلس
فنظرت نظرة عاشق * اتبعتهما بتنفس

ونسيت اني قد حلفت فيما يقال لمن نسي
وضربت ايصتا وغنت

عاد الحبب الى الرضا * فصفت عما قدمني
من بعد ما بصدد وده * شمت الحسود وخرضا
تعس البغيض فلم يرك * لصدد ودنا منعرضا
هبتني آسأت وما اسأ * ث وان آسأت لك الرضا

قال فما اتى على يوم اسر من ذلك اليوم * حكومة جري
للمنصور عند محمد بن عمران ثنا يحيى عن محمد بن ابي منصور عن
ثابت بن شداد عن عبد الوهاب الميموني عن المعافا بن زكريا
عن محمد بن مزيد وحدثنا عبد الرحمن بن علي عن ابي منصور عن محمد
ابن علي بن ميمون عن محمد بن علي العلوي ومحمد بن احمد بن علاون
قالا حدثنا محمد بن عبدالله النهراني عن الحسن بن محمد السكاوي
عن احمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير بن بكار والسياق
لابي يحيى حدثني عمر بن ابي بكر عن نمير المديني قال قدم علينا امير
المؤمنين المنصور المدينة ومحمد بن عمران الطلمي على قضائه وانا
كانت فاستعد الحالون على امير المؤمنين في شيء ذكره فامرني
ان اكتب اليه كتابا بالحضور معهم وانصافهم فقلت تعينني من
هذا فانه يعرف خطي فقال اكتب فكتبت ثم ختمته وقال لا يمضي
به غيرك فحضنت به الى الربيع وجعلت اعذر اليه فقال لا عليك
فدخل عليه بالكتاب ثم خرج الربيع فقال للناس وقد حضر وجوه
اهل المدينة والاشراف وغيرهم ان امير المؤمنين يقرأ عليكم السلام
ويقول لكم اني قد دعيت الى مجلس الحكم فلا اعلم احدا قام الى اذا
خرجت او بدا لي بالسلام ثم خرج المسيب بين يديه والربيع وانا
خلفه وهو في ازار ورداء فسلم على الناس فما قام اليه احد ثم
مضى حتى بدا بالقبول فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر

وعمر رضي الله عنهما شدة التفت إلى الربيع فقال ويحك يا ربيع اخشى أن
يراني ابن عمر أن قد دخل قلبه هينة فيتحول عن مجلسه وتالله لن
فعل ذلك لا ولي لي ولاية أبدا قال فلما رآه ابن عمر أن وكان متكئا
أطلق رداؤه عن عاتقه ثم اختبى به ودعا بالخضوم والحمالين ثم دعى
بأمير المؤمنين ثم ادعى عليه الغوم فقضى لهم عليه فلما دخل الدار قال
للربيع اذهب فاذا خرج من عنده الخضوم فادعه فقال والله يا أمير
المؤمنين ما دعى بك إلا بعد أن فرغ من أمور الناس جميعا
فدعاه فلما دخل عليه سلم عليه فرد عليه السلام وقال جزاك الله عن دينك
وعن نبيك وعن حسبك وعن خليفتك أحسن الجزاء قد أمرت لك
ب عشرة آلاف دينار فاقبضها فكانت عامة أموال محمد بن عمران
من تلك الصلة * وروينا من حديث ابن ودعان
عن أبي الحسن بن السماك الواعظ عن أبيه عن ابن عرفة عن العباس
ابن محمد بن كثير عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة
قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس إذ رأيته ضحك حتى بدت ثناياه
فقبل له ثم تضحك يا رسول الله قال رجلان من امتي جنبيا بين يدي
ربي عز وجل فقال احدهما يارب خذني بظلامتي من أخى فقال
الله تعالى أعطى أخاك مظلمته فقال يارب ما بقي من حسناتي
شيء قال يارب فليحمل من أوزاري وفاضت عينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال أن ذلك ليوم يحتاج الناس إلى أن يحمل من أوزارهم
شدة قال الله تعالى للمطالب بحق أرفع رأسك فانظر إلى الجبان
فرفع رأسه فرأى ما أعجبه من الخير والنعمة فقال لمن هذا يارب
فقال لمن أعطاني ثمنه قال ومن يملك ذلك يارب قال أنت قال بماذا
قال بعفوك عن أخيك قال يارب قد عفوت عنه قال خذ بيد أخيك
فادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانقوا الله وأصلحو
أدبا بنيكم فإن الله عز وجل يصلح بين خلقه المؤمنين يوم القيمة *

ومن وقائع بعض الفقهاء إلى الله تعالى ما حدثنا به عبد الله بن
الاستاذ المروزي بأشيلية غير مرة من لفظه قال قال لي بعض
المريدين رايت في واقعتي أبا حامد الغزالي وأشياخ الصوفية
ومعهم الشيخ أبو مدين فقال له بعضهم أعد علينا كلامك
في التوحيد فقال لهم التوحيد أصل في الوجود وعليه أخذت
المواثيق والعهود وهو دليل على كل مفقود فمن بقي على أصله فقد
وفي ومن عدل عن رسمه فقد أخطأ الطريق وجفا ومن اتاه
بقلب سليم تلذذ بالنظر إلى وجهه الكريم به يسرون وبه
يتلذذون وبه يمتدون وأكثر الخلق للجزاء يعملون ولعلين قوم
آخرون هو قلب الوجود وبه قام وهو المحرك والمسكن لسائر الاجزاء
سره في مخلوقاته قد انتشر وحكمه في مضموعاته كما قدر وأمر
فما من شيء قل أو جل إلا هو معه ولا ظاهر ولا باطن إلا وقد
انقنه وصنعه أن قلت فقله سبق الاقوال وإن علمت فهو
خالق الاعمال هو الممد للحركات والسكون وإذا اراد أمرًا فأنما يلو
له كن فيكون فسر هذا التوحيد مشهور بالغير وإذا صحت الوحدة
بطلت الكثرة فمن انتهت همته إلى هذا المقام كان شفعه بالخالق
العالَم لا يلتفت إلى غير يتخلق باخلقه ويسير بسير وهو الأول
والغاية وهو الآخر واليه النهاية به حتى كل شيء وبه تشاكل شيء
ونحن الفقراء وهو الغني فشحمانه هو الواحد العلي فمن كانت
هذه رتبته فقد علت همته بنوره أشرف كل نور وسطع وعاسواه
انقطع تعززه كل عار وفي وقاه وتنزه عن ملاحظة ما سواه *
ولم يقنع من مولاه إلا بمولاه * وسما عنا على قول الشريف الرضي
يا طهر بالنفحة نجدية * أعدل حر القلب باستبرادها
وما الصبار يحى لولا أنها * إذا جرت مررت على بلادها
السمك في ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم إن الله يغفار لأفقر ضوا

لنفحات ربكم العلوية التي تحصل للانسان عند سجوده في مقام
 القرب عند مناجاته قال اجعلوها في سجودكم بقول وما اتقيت
 برح مخصوصة الا ان الصبا لما كانت تمت من افق الشروق ومطلبنا
 الشهود والرؤية لذلك اريدنا واسمع حديثها وعلى قوله ايضا بالنفس
 حلفت بالمقصرين * ركبوا فافجفوا لانواع العيسى وخا فوافوا فافجفوا
 رجوا الاثقال الذنوب * بساعة تخفوا فاستنقذوا بمحمد * ساروا حتى
 فليتموا مستوحا * وجرى واومروا * (وصية خطاب بن المعلى الخزرجي لابنه)
 حدثنا يونس بن يحيى بمكة قال ثنا الحاجب ابو الفتح محمد بن عبد
 ابن احمد بن سليمان المعروف بابن البطي قال حدثنا ابو الفضل احمد
 ابن الحسن بن حبرون قال حدثنا ابو علي الحسين بن احمد بن
 ابراهيم بن شاذان قال حدثنا ابو الحسن احمد بن اسحاق الطيبي
 قال اخبرنا ابو عبد الله احمد بن شاكر الرضائي قال انا ابو حاتم
 قال ثنا محمد بن عطية قال قال خطاب بن المعلى الخزرجي القرشي
 لابنه يابن عليك بتقوى الله عز وجل وطاعته وتجنب محارمه
 باتباع سنته ومعاملته حتى يصح عيشك وتقر عينك فانه لا يخفى
 على الله خافية ولا في قدر سميت لك رزقا ووسمت لك وشا ارايت
 حفظته ووعيته وعملت به ملئت بك اعين الملوك فاطع اباك
 واقصر على وصيته وفرغ لذلك ذهنك واشغل به قلبك وتك
 واياك وهدد الكلام وكثرة الضحك والمزاح وممارة الاخوان
 فان ذلك يذهب البهاء ويوقع الشقاء عليك بالرزانة والوقار
 من غير كبر بوصف منك ولا خيلاء تحكي عنك والى صد يقك
 وعدوك بوجه الرضا وكف الاذى من غير ذلة لهم ولا مهابة منهم
 وكن في جميع امورك اوسطها فان خير الامور اوسطها وقل الكلام
 وافش السلام وامش متمكنا ولا تخط برجلتك ولا تسحب ذيلك
 ولا تلق رداءك ولا تنظر في عطفك ولا تكثر الالتفات وراءك

ولا تقف على الجماعات ولا تخذل السوق مجلسا ولا الخوانيت متحدثا
 ولا تكثر الرأى ولا تنازع السفهاء وان قضيت فاحضر وان
 مدحت فاقصر وان جلست فترجع وتحفظ من تشبيك اصحابك
 وتفقيعها والعبت بلحيتك وخاتمك وذوابة سيفك وتخليل
 اسنانك وادخال يدك في انفك وطرد الذباب عن وجهك وكثرة
 التثاؤب والتمطى واشباه ذلك مما يستخفه الناس منك ويفتخرون
 به فيك وليكن مجلسك هاديا وحديثك مقسوما واصنع الى الكلام
 الحسن ممن يحدثك من غير اظهار عجب منك ولا تسأله اعادة
 وغص عن الفكاهات من المصاحك والحكايات ولا تحدث عن
 اعجابك بولدك ولا خادمك ولا عن فرسك وسيفك واياك ولحان
 الرؤيا فانك ان اظهرت الفرج بها والتعجب منها طمع فيك السفهاء
 فولدوا لك الاحلام واغترى واغترى عقلت ولا تصنع تصنع المرأة
 ولا تبذل يبذل العبد وغبت بامتشاط لحيتك وتوق تنف الشد
 وكثرة الكحل والاسراف في الدهن وليكن تحلك غبا ولا تلح في
 الحاجات ولا تخضع في الطلبات ولا تعلم اهلك وولدك فضلا
 عن غيرهم عدة مالك فانهم اذا راوه قليلا هنت عليهم وان كان
 كثيرا لم يبلغ به مرضاتهم واجفهم من غير عنت ولن لهم من غير ضعف
 ولا تهازل في حاجتك امتك ولا عبدك فيسقط وقارك من قلوبهم
 واذا خاصمت فتوقروا وتحفظ من محلك وتجنب عجلتك ولا تكثر
 الاشارة بيدك ولا تحفر على ربتك وتوق حرمة الوجه وعرق الجير
 وان شفه عليك فاخلع واذا هدا غضبك فتكلم واكرم عرصتك
 والى الفضول عنك وان قربك السلطان فكن منه على حد السنا
 وان استرسل اليك فلانا من انقلوبة عليك وارفق به كل رفقك
 وكله بما يشتهى ما لم يفسد في ذلك حقاً من حقوق الله ولا يجلدك
 ما ترى من الطافة اياه وخاصته بك ان تدخل بينه وبين احد

ولا تكثر الرأى ولا تنازع السفهاء وان قضيت فاحضر وان مدحت فاقصر وان جلست فترجع وتحفظ من تشبيك اصحابك وتفقيعها والعبت بلحيتك وخاتمك وذوابة سيفك وتخليل اسنانك وادخال يدك في انفك وطرد الذباب عن وجهك وكثرة التثاؤب والتمطى واشباه ذلك مما يستخفه الناس منك ويفتخرون به فيك وليكن مجلسك هاديا وحديثك مقسوما واصنع الى الكلام الحسن ممن يحدثك من غير اظهار عجب منك ولا تسأله اعادة وغص عن الفكاهات من المصاحك والحكايات ولا تحدث عن اعجابك بولدك ولا خادمك ولا عن فرسك وسيفك واياك ولحان الرؤيا فانك ان اظهرت الفرج بها والتعجب منها طمع فيك السفهاء فولدوا لك الاحلام واغترى واغترى عقلت ولا تصنع تصنع المرأة ولا تبذل يبذل العبد وغبت بامتشاط لحيتك وتوق تنف الشد وكثرة الكحل والاسراف في الدهن وليكن تحلك غبا ولا تلح في الحاجات ولا تخضع في الطلبات ولا تعلم اهلك وولدك فضلا عن غيرهم عدة مالك فانهم اذا راوه قليلا هنت عليهم وان كان كثيرا لم يبلغ به مرضاتهم واجفهم من غير عنت ولن لهم من غير ضعف ولا تهازل في حاجتك امتك ولا عبدك فيسقط وقارك من قلوبهم واذا خاصمت فتوقروا وتحفظ من محلك وتجنب عجلتك ولا تكثر الاشارة بيدك ولا تحفر على ربتك وتوق حرمة الوجه وعرق الجير وان شفه عليك فاخلع واذا هدا غضبك فتكلم واكرم عرصتك والى الفضول عنك وان قربك السلطان فكن منه على حد السنا وان استرسل اليك فلانا من انقلوبة عليك وارفق به كل رفقك وكله بما يشتهى ما لم يفسد في ذلك حقاً من حقوق الله ولا يجلدك ما ترى من الطافة اياه وخاصته بك ان تدخل بينه وبين احد

من اهله وولده وحشمه الا بخير وان كان لذلك منك مستمعا
 وللقول منك فيه مطيعا فان سقطت الداخل بين الملك واهله
 صرعه واذا وعدت فحقق واذا حدثت فاصدق ولا تخرج من طقتك
 كمناع الاصم ولا تخافت به كخافته الاخرس وتخير محاسن القول
 بالحديث المقبول واذا حدثت بسماع فانسبه الى اهله وايتالك
 والاحاديث الغريبة المستبشرة التي تنكرها القلوب وتقف لها
 الجلود وايتاك ومضايف الكلام نعم ولا ولا واجل واجل وما
 اشبه ذلك واذا توصيات فاجد عزك كفتك ولا تنسج في الطست
 وليكن طرحك الماء من فيك مشترسلا ولا تنجيه فينضح على ارب
 جستانك ولا تغض بغض اللقمة ثم تعيد ما بقي منها في متصبع فان
 ذلك مكروه ولا تكثر الاستسقاء على مائدة الملوك ولا تعيث
 بالمشاش ولا تعث طعاما ولا شيئا مما يقرب على المائدة من بقل او خل
 او تابل او عسل فان اصحابه صيرت لنفسها المهابة ولا تمسك امساك
 المسكين المشور ولا تبذر تبذير السفينة المغرور واعرف في مالك
 واجب الحقوق وحرمة الصديق واستغن عن الناس محتاجون اليك
 واعلم ان الخشع يعني الطمع يدعو الى الطمع والرغبة كما قيل تدق
 الرقبة والاكلة تمنع الاكلات والتعفف مال جسيم وخلق كريم
 ومعرفة الرجل قدره تشرف ذكره ومن تعدى القدر هوى في بعيد
 الغفر والصدق زين والكذب شين ولصدق يسرع عطف صاحبه
 احسن عافية من كذب يسلم عليه قائله ومعاذة الحليم خير من مصادقة
 الاحمق والزوجة الشوء الدمن الداء العضال وكناج البحر يذهب
 ما د الوجه وطاعة النساء ترزى بالعقلاء تشبه باهل الفضل تكرر
 منهم واتضع لشرف تدركه واعلم ان كل امر حيث وضع نفسه
 وانما ينسب الصارم الى صانعه والمرء يعرف بقربه وايتاك واخوات
 الشوء فانهم يخونون من رافقهم ويخونون من صادقهم وقرينهم

اعدى من الحرب ورفضهم من استكمال الادب وجفوة المستحرم
 لؤم والجملة شؤم وسوء التدبير وهم والاخوان اثنان فحافظ
 عليك عند البلاء وصديق لك في الرخاء فاحفظ صديق البلية
 وتجنب صديق العافية فانه اعدى الاعداء ومن اتبع الهوى مال به
 الى الردا ولا يعجبك الظريف من الرجال ولا تحقر ضلوكا لخلول
 وانما المرء باصغريه قلبه ولسانه ولا ينفع منه الا باصغريه ونوق
 الفساد وان كنت في بلاد الاعاد ولا تفرش عرضك لمن دونك
 ولا تجعل مالك اكرم عليك من عرضك ولا تكثر الكلام فتثقل على
 الاقوام وامنع البشر جليسك والقبول وايتاك وكثرة التبريق
 والتلويق والتنويق فان ظاهر ذلك ينسب الى التانيث والتضعف
 لمغازلة النساء وكن منتهزا في فرصتك رفيقا في حاجتك مثبتا
 في عجلتك والبس لكل دهر ثيابه وكن مع كل قوم في سلكهم واخذر
 ما يكون بك الائمة في آخرتك ولا تعجل في امر حتى تنظر في عاقبته
 وعليك بالنور في كل شهر وايتاك وخلق الابط بالنورة وليكن
 السواك من طبعك واذا استكت فغرضا وعليك بالعمارة فانما
 انفع من التجارة وعلاج الزرع خير من اقتناء الضرع ومنازعتك
 اللئيم يطعم فيك ومن اكرم عمره اكرمه الناس ومعرفة الحق من
 اخلاص الصديق والرفيق الصالح ابن عم من ايسر عظم ومن افقر
 احتقر قصر في مقاله مخافة الاجابة والساعي عاتب عليك طول
 السفر ملاله وكثرة المني ضلالة وليس للعاتب صديق ولا على الميت
 شفيق والادب للشيخ عياء والادب للفلام شفاء والدين ازين لا
 والشماتة سفاهة والتكران شيطان وكلامه هذيان والعادة
 طبيعة لازمة ان خيرا خيرا وان شرا شرا ومن حل عقدا احتمل
 والفراعار والنقد مخاطر وكثرة العلل مع الوجود من الخلل وشر
 الرجال الكبر الاعتدال يعني في القول وحسن اللقاء يذهب بالشحناء

ولين الكلام من اخلاق الكرام يا بني ان زوجة الرجل سكنه ولا
عيش له مع خلافتها واذا هممت بنكاح امرأة فاسأل عن أهلها فان
العروق الطيبة تثبت الثمار الحنونة واعلم ان النساء أشد اخلافا
من اصابع الكف فتوق منهم كل ذنب مجبولة على الاذى فمن العجبة
بنفسها المزرية يتعلمها ان اكرهات فضلها عليه ولا تشكره على
جميل ولا ترضى منه بقليل لسانها عليه سفيه صفيق قد كشفت اللجة
ستر الحياء عن وجهها ولا تشحى من عوارها ولا من جارها هدارة
ظنانه مهارشة عقاره وجه زوجها مكلوم وعرضه مشتوم لانزعا
لدينا ولادين ولا تحفظه لصحة ولا لكبر سن حجاب مهتوك ورس
منشور وخير مدفون يصبح كئيبا ويمسي غائبا شرابه شر وطعامه
غثظ وولده صائم وبينه مستهلك وثوبه وسخ ورأسه شعث ان
ضحك فراهب وان تكلم فتكاه نهاره ليل وليله نهار تلدغه مثل الحية
وتكرسه مثل العقرب صهلوق ختاره دقلس تحناء تهب مع الريح
وتطير مع كل ذي جناح ان قال لا قالت نعم وان قال نعم قالت لا
محنقة لما في يديه تضرب له الامثال وتغصن به ذون الرجال
وتنقله من حال الى حال حتى قلبي بيته وممل ولد وغبت عيشه
وهانت عليه نفسه حتى انكر اخوانه ورحمه جيرانه * ومنهن
الحماء ذات الدلال في غير موضعه الماضغة للسانها الآخذة في
شأنها قد قنعت بحبه ورضيت بكسبه تاكل كالحمار الرانع وترتفع
الشمس ولم تسمع لها صوتا ولم تكس لها بيتا طعامها باث واناؤها
وضر وعجبها وماؤها فاتر وماؤها ممنوع وخادمها مضروب *
ومنهن العطوف الودود المباركة الولود المأمونة على غيبتها
المحبوبة في جيرانها الحافظة لسترها وعلنها الكريمة التبعل الكثرة
التفضل الخافضة صوتا النظيفة بيتا خادما مستمن وانها تزين
وخير هادئ وزوجها ناعم مضمونة الكوفة بالخير والعفاف موصوفة

جعلك

جعلك الله يا بني ممن يقتدى بالخبر ويأتم بالنفي ويتجنب السخط
ويحب الرضى والله خليفتي عليك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ومر السائل الاربعة ما ذكره الاضمتي قال دخل اسحاق النديم
على امير المؤمنين الرشيد فقال ما بالك فقال استخاف
سوامي سوام الاكثرين تجلدا * ومالي كما قد تعلمين قليل
وامر بالخل قلت لها اقصري * فذلك شيء ما اليه سبيل
وكيف اخاف الفقر أو أحرمني * ورأى امير المؤمنين جميل
ارى الناس خلان الجود ولا يري * بخيلا له في العالمين خليل
فقال الرشيد هذا والله الشعر الذي صحت معانيه وفويت اركان
ومبانيه ولذ على افواه القائلين وسماع السامعين باغلام اخجل
اليه خمسين الف درهم قالت اسحاق يا امير المؤمنين كيف اقبل
صلتك وقد مدحت بشعري باكثر ما مدحتك به قالت الاضمتي
فعلت انه اصيد للذراهم مني * ومن هذا الباب ما حكاه الاموي
قال دخل المأمون ذات يوم الديوان فنظر الى غلام جميل على اذنه قلم
فقال من انت قال انا الناشئ في دولتك المتقلب في نعمتك المؤمل
لخدمتك الحسن بن رجاء فقال المأمون يا اخي ما بالبدهة تنفعا
العقول يرفع من الديوان الى مرتبة الخاصة ويعطى مائة الف درهم
تقوية له * ومن صفات العارفين ما ذكره ابراهيم بن ادهم
قال من علامات العارفين ان يكون أكثر صمته التفكير والعز
وأكثر كلامه الثناء والمدح وأكثر علمه الطاعة والخدمة وأكثر
نظره الى لطايف صنع رب العزة * وسئل بعض المحققين من
اهل الله ما علامة العارفين والعايد والمحبت والخائف فقال
الخائف ذو هرب والعايد ذو نصب والمحبت ذو شعف والعارف
ذو طرب * قالت بعضهم سمعت بعض المتقطين وهو يتأوه
ويقول آه على اعمار في المعصية ضاعت آه على اسرار سوء المعاملة

حسن

ذاعت آه على اوقات في المخالفة انقضت آه على ساعات على اكتساب
 المعصية ما حفظت آه على توبة ابرمت ثم نقصت آه على عهد اكد
 ثم لفظت آه على نفوس تكمل الخالق بارزها فاعترضت آه على
 شباب ولما بعد اقباله آه على شيب مودن للجسد بارتحاله فاين
 الاستعداد والاهتمام واين التزود والاعتزام واين المباركة
 والاعتناء ان كنت ممن يبيع مقام الشريعة بالحطام فاعلم انه
 ليس في خسارتك كلام * وانشدنا محمد بن عبد الواحد لبعضهم
 اذا وافي بصنونه المشيت * فلا عيش يلد ولا يطيب
 انطمع في الخلود على الليالي * وشب الراس بتبعه شعوب
 اذا نزل المشيت بازض عبدي * فمنهل موتي منه قريب
 وانشدني ابو بكر بن صاف النخعي لبعضهم *
 الحمد لله ثم الحمد لله * فما على الارض من ساء ولا لاه
 ما ذا يعاين ذو عيين من عجب * يوم الخروج من الدنيا الى الله
 وزويت من حديث الهاشمي بسنده الى انس بن مالك قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اما رايتم الماخوذ من على
 الغرة والمزعجين بعد الطائفة الذين اقاموا على الشهوات وجنحوا
 الى الشهوات حتى انهم رسل ربهم فلاما كانوا املوا اذركوا ولا الى
 ما فاتهم رجعوا قد موالى ما عملوا وندموا على ما خلفوا ولم يغن
 الندم وقد جفت القلم فرحم الله افرأ قد مرخيرا وانفق قصدا
 وقال صدقا وملاك دواعي شهواته ولم تملكه وعصى امره نفسه
 فلم تملكه * (موعظة سفيان الثوري للمنصور بمكة) *
 حدثنا محمد بن اسمعيل التميمي ثنا عبد الله بن علي بن محمد ثنا محمد بن
 ابي منصور عن المبارك بن عبد الجبار ثنا ابو اسحاق البرمكي عن احمد
 ابن جعفر بن سالم ثنا ابو بكر بن عبد الخالق عن يعقوب بن يوسف
 النسبي عن ابي نسيط محمد بن هارون الغرياني قال سمعت سفيانا

التميمي

الثوري يقول دخلت على ابي جعفر المنصور بمي فقلت له اتق الله
 فانما انزلت هذه المنزلة وصرت الى هذا الموضع بسببوف المهاجر
 والانصار وابناؤهم يموتون جوعا حج امير المؤمنين عمر بن الخطاب
 فما انفق الا خمسة عشر دينارا وكان ينزل تحت الشجر فقال لي انما
 تريد ان اكون مثلك فقلت لا تكن مثلي ولكن كن دون ما انت فيه
 وفوق ما انا فيه فقال لي اخرج قلت التوري فقلت له اني اعلم
 مكان رجل واحد لو صلح صلحت الامة كلها قال من هو قلت انت
 يا امير المؤمنين * ومن وقائع بعض الفقهاء الى الله تعالى
 ما حدثنا به عبد الله بن الاستاذ المروزي قال قال لي بعض الصالحين
 رايت في واقعتي ابا حامد و ابا يزيد و ابا طالب و اشياخ الصوفية
 و ابا مدين فقال احدهم للشيخ ابي مدين قل لنا شيئا في المعرفة
 فقال المعرفة هي الحجة لبلوغ العافية وثمرتها التوحيد واليه
 النهاية فالتوحيد هو غاية الامل وما افرق في الوجود عنده
 اشتمل هو المبدأ وله البيان واليه المرجع وبه يحصل الامان
 سره في مخلوقاته خفي وحكمه في مضموعاته ظاهر جلي امره قد
 انتشر في الوري وقضاؤه وقدره في كل شيء قد جرى وهو الاول
 قبل كل شيء وهو الآخر واليه يرجع الامر كله وهو الامر بالمعروف
 كلها هباء وهي حجابة سبحانه وبه خفي فقلب العارف طاهر مما سواه
 فاذا اعين عليه بادره برحمته فقواه بحياته امتدت حياته
 وبصفاته امتدت صفاته فمخلوقاته باسرها اليه مضطرة اذ
 لم يخل شيء من الاشياء من سره حتى الذرة قد شهدت باسرها اليه
 ونطقت بانه الواحد وانه ليس له شريك في ملكه ولا ولد ولا ولد
 شهادة قد احكمها الفطرة يشهد بها العارف في كل خطوة ونظرة فاعلم
 به ظهرت لهم الغيوب وبذكره اطمانت منهم القلوب فلم يعرجوا
 على شيء مما سواه وما منهم من قنع بشي عوصا عن مولاه فاسر

العارفين عن الخلق محبوبه وعند من عرفتم ظاهرة بالمطلوبه
وقلوب الغير بالاشتياق في شعب هي من المعرفة خاليه ومن الحكمة
مسلوبه لاحضوا انفسهم فهم منها على غرور من اسرار العارفين
خلوا وبظواهرهم تشبهوا والناس يناموا اذا ما تواتر انتبهوا *
رويتنا من حديث الخطابي قال كان سعد ممن اعتزل ايام
الفتنة ولم يكن مع واحد من الفريقين فاورده على الخروج فآبى
وضرب لهم مثلاً قال الخطابي انا ابن الاعرابي حدثنا محمد بن احمد
ابن ابي العوام حدثنا ابي ثناكثير بن مروان الفلستيني ثنا جعفر
ابن برقان عن ميمون بن مهران قال سعد لما دعوته الى الخروج معهم
ابى عليهم وقال لا الا ان تعطوني سيفاً له عنان بصيرتات
ولسانا ينطق بالكافر فاقتله وبالمؤمن فاكت عنه وضرب لهم مثلاً
وقال مثلنا ومثلكم كمثل قوم كانوا على محبة بيننا وبينهم كذا
اذ حاجت ربح عجايزة فضلوا الطريق والتبس عليهم وقال بعضهم
الطريق ذات اليمين فاخذوا فيها فتاهوا وضلوا فقال آخرون
الطريق ذات الشمال فاخذوا فيها فتاهوا وضلوا وقال آخرون
كنا على الطريق حيث حاجت الربح فنسبح فاناخوا واصبحوا فذهب
الربح فتبين الطريق فهو لاء الجماعة قالوا انزلهم ما فارقنا عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نلقاه ولا ندخل في شيء من الفتن
قال ميمون بن مهران فصارت الجماعة والفئة التي بدعي فيها الاسلام
ما كان عليه سعد بن ابي وقاص واصحابه الذين اعتزلوا الفتن
حتى اذهب الله عز وجل الفرقة وجمع الالفه فدخلوا الجماعة
ولزموا الطاعة وانقادوا لمن فعل ذلك ولزمه نجا ومن لم يلزمه
وقع في المهالك * وحدثنا يونس بن يحيى الهاشمي عن
ابي الفتح محمد بن عبد الباقي بن احمد بن سليمان المعروف بابن البطون
عن ابي الفضل احمد بن خيرون عن ابي علي الحسن بن ابراهيم

ابن شاذان عن الحسن احمد بن اسحاق عن ابي عبد الله احمد بن
محمد عن عثمان بن عبد الله المصيصي عن محمد بن الحسن عن واصل
ذكر انه اسير غلاماً من بطارقة الروم وكان غلاماً جميلاً فلما صفا
الى دار الاسلام وقع الى الخليفة وذلك في خلافة بني أمية
فسماه بشيراً وامره الى الكتاب فكتب وقرأ القرآن وطلب الآثار
وروى الشعر فلما بلغ اياه الشيطان فوسوس له وذكره النصرانية
دين آبائه فهرب مرتدّاً من دار الاسلام الى ارض الروم الذي
سبق له في امر الكتاب به فآبى به الى الطاغية فسأله عن حاله وما
الذي دعاه الى الدخول في دين النصرانية فاخبره برغبته فيه
فقطم في عين الملك ورأى به وصيه بطريقاً من بطارقة واقطعه
قري كثيرة في اليوم تعرف به يقال لها قري بشير وكان من قضاء
الله وقدره انه اسير ثلاثين اسيراً من المسلمين فادخلوا على بشير
فسألهم رجلاً رجلاً عن دينهم وكان فيهم شيخ من اهل دمشق
يقال له واصل فسأله بشير فآبى الشيخ ان يرد عليه شيئاً فقال
له بشير مالك لا تجيبني قال لست اجيبك اليوم بشي فقال لبشير
للشيخ اني سائلك غداً فاعد لي جواباً وامره بالانصراف فلما
كان الغد بعث اليه بشير فادخل عليه الشيخ فقال لبشير الحمد لله
الذي كان قبل ان يكون شيء من خلقه وخلق سبع سموات طباقاً
بلا عون كان معه من خلقه ودخى سبع ارضين بلا عون كان
معه من خلقه فعجب لكم يا معاشر العرب حين تقولون ان مثل
عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون
فسكت الشيخ فقال مالك لا تجيبني قال كيف اجيبك وانا اسير
في يدك فان اجبتك بما تهوى اهلكك نفسي فاعطني عهد الله
وميثاقه وما اخذ الله عز وجل على النبيين وما اخذ النبي على الامم

ان لا تغد ربى ولا تحلنى ولا تبع لى باغية سوء وانك اذا سمعت
 الحق تنقاد له قلت بشير فلك على عهد الله وميثاقه وما اخذ الله
 على النبيين وما اخذ النبيون على الامم ان لا اغد ربك ولا اعمل
 بك ولا ابغى بك باغية سوء واتى اذا سمعت الحق انقاد له
 فقال الشيخ اما ما وصفت من صفة الله عز وجل فقد احسنت
 الصفة ولم يبلغ علمك ولم يستحكم عليه رأبك أكثر من هذا والله
 عز وجل اعظم واكبر مما وصفت ولا يصف الواصفون صفته
 واما ما ذكرت من هذين الرجلين فقد آسأت الصفة الم تكونا
 باكلون الطعام ويشربان الشراب ويثولان ويتغوطا ويأمانا
 ويستيقظان ويفرحان ويحزنان قال بشير بلى قال فلم فرق بينهما
 قال بشير لان عيسى كان له روحان اثنان فروح يتركها الآخرة
 والابرض وروح يعلم بها الغيب ويعلم ما فى قعر البحار وما يتحادث
 من ورق الشجر قلت واصل روحان اثنان فى جسد واحد
 قال بشير نعم قال الشيخ فهل كانت القوية تعرف موضع الضعيفة
 منها ام لا قال بشير قالتك الله ما ذا تريد ان تقول ان قلت انها
 تعلم وما ذا تريد ان تقول ان قلت انها لا تعلم قال الشيخ ان قلت
 انها تعلم فالهذه القوية لا تطرد عنه هذه الآفات وان قلت انها
 لا تعلم قلت كيف تعلم الغيوب ولا تعلم روحا فى محل واحد فى جسد واحد
 قال فسكت بشير فقال الشيخ بالله هل عبدتم الصليب مثالا لعيسى
 ابن مريم انه صلب قال بشير نعم قلت الشيخ فبرضى منه ام بسخط
 قال بشير هذه اخت تلك ما ذا تريد ان تقول ان قلت برضى منه
 قال الشيخ ان قلت برضى منه قلت فما انتم من قوم اعطوا ما سألوا
 وارادوا وان قلت بسخط قلت فلم تعبدون ما لا يمنع عن نفسه
 قال بشير والصهار والنافع ما ينبغي لمثلك ان يعيش الا فى
 النصراية اراك رجلا قد تعلمت الكلام وانار رجل صاحب سيف

ولكن

ولكن آتاك غدا بمن يخرج بك الله على يديه ثم امره بالانصراف فلما كان
 الغد بعث بشيرا الى الشيخ فلما دخل عليه اذا عنده قس عظيم الحية
 فقال له بشير ان هذا رجل من العرب له حكم وعقل واصل فى العرب
 وقد احب ان يدخل فى ديننا فكله حتى تنصرم فسجد القس لبشير
 وقال قد بما ما اتيت الا بالخير وهذا افضل ما اتيت به الى ثم اقبل
 على الشيخ وقال له ايها الشيخ ما انت بالكبير الذى ذهب عنه عقله
 وتفرق عنه حكمه ولا انت بالصغير الذى لم يستكمل عقله ولم
 يبلغ علمه غدا اعطسك فى المعمودية غطسة تخرج منها كيو ولدك
 امك قال الشيخ فما هذه المعمودية قال القس ماء مقدس قال الشيخ
 من قدسه قلت القس انا قد سنه والاساقفة من قبلى قال الشيخ
 فهذا كانت لك ذنوب وخطايا وللاساقفة من قبلك ام انتم
 مبرؤون من النقص قال القس نعم انها لاكثر من ذلك ولا يسلم
 من الذنب والحيث الا الله تعالى قال الشيخ هل يقدس الماء من لم
 يقدس نفسه قال فسكت القس ثم قال انى لم اقدس انا قلت
 الشيخ فكيف كانت القصة اذا قال القس انها سنة من عيسى بن
 مريم قلت الشيخ فكيف كان الامر اذا قال القس ان يحيى بن
 زكريا اعطس عيسى بن مريم بالاردن غطسة ومسح له رأسه ودعا
 بالبركة قال الشيخ واحتاج عيسى الى يحيى بن زكريا ان يمسح له رأسه
 ويدعوه بالبركة فاعيدوا يحيى فمحيى خير لكم من عيسى فسكت
 القس واستلقى بشيرا على فراشه وارسل فاه فى كفه وجعل يصيح
 وقال للقس قم اخذك الله دعوتك لتنصره فاذا انت قد اسلمت
 ثم ان الشيخ بلغ امره الى الملك فبعث اليه الملك فقال ما هذا الذى
 بلغنى عنك من تنقيصك لدينى ووقعتك فيه قال الشيخ ان لى ديننا
 كنت ساكنا عنه فلما سئلت عنه لم اجز بد من الذب عنه قلت
 الملك وهل فى يدك حجة قال ادع لى من شئت حتى يحاورنى فان

كان الحق في يدي فلم تلومني على الذب عن الحق فذرع الملك بعظم
 النصرانية فلما دخل عليه سجد له الملك ومن عنده اجمعون فقال الشيخ
 ايها الملك من هذا قال راس النصرانية الذي تاخذ النصرانية عنه دينها
 قال الشيخ فهل له من امرأة ام هل له من ولدا ام هل له من عقب فقال له
 الملك هذا اذكي واطهر من ان يدنس بالنساء هذا اذكي واطهر من
 ان ينسب اليه الولد ويدنس بالحيض هذا اذكي واطهر من هذا كله
 قال الشيخ فانتم تكرهون الادمى يكون منه ما يكون من بني آدم من
 الغائط والبول والنوم والشهر وتاخذكم غيرة من ذكر نسبة النساء
 اليه وترغمون ان رب العالمين سكن ظلمة البطن وضيق الرحم
 ودنس الحيض قال القس هذا شيطان من شياطين البحر رمى
 به البحر اليكم فاخرجوه من حيث جاء فاقبل الشيخ على القس قال
 عبدتم عيسى بن مريم لانه لا اب له فضموا آدم مع عيسى حتى
 يكون لكم الهان اثنان وان كنتم عبدتموه لانه احى الموتى فهذا
 حزقيل مرتببت تجدونه في الانجيل لا تنكرونه فدعا الله عز وجل
 فاحياه له حتى كمل فضموا حزقيل مع عيسى وادم حتى يكون لكم
 ثلاثة وان كنتم انما عبدتموه لانه اراكم المعجزات فهذا يوشع بن نون
 قاتل قومه حتى غربت الشمس فقال لها ارجعي يا ذن الله فرجعت
 اثني عشر رجلا فضموا يوشع ايضا الى عيسى يكون رابع اربعة
 وان كنتم انما عبدتموه لانه عرج به الى السماء فمن ملائكة الله عز وجل
 مع كل نفس اثنان بالليل واثنان بالنهار يعرجون الى السماء مالم
 ذهبنا نعددهم لا لتبس علينا عقولنا واختلط علينا ديننا وما
 زاد في ديننا الا تحيرا ثم قال ايها القس اخبرني عن رجل يحل به
 الموت الموت اهون عليه ام القتل قال القس بل القتل قال فلم يقتل
 عيسى بن مريم امه بل عذبها بنزع الروح ان قلت انه قتلها فما
 رآته في قتلها وان قلت انه لم يقتلها فما رآته في تعذيبها بنزع

النفس

النفس فقال القس اذهبوا به الى الكنيسة العظمى فانه لا يدعها
 احدا الا تنصر قال الملك اذهبوا به الى الكنيسة قال الشيخ لما اذا
 يذهب بي الى الكنيسة ولا حجة علي دحضت حجتي قال الملك لا
 يضرك شيئا انما هو بيت من بيوت الله تعالى ذكر فيه ربك قال الشيخ
 اما اذا كان هكذا فلا بأس فذهبوا به الى الكنيسة فلما دخل الى
 الكنيسة وضع اصبعيه في اذنيه ورفع صوته بالاذا ان فجرعوا
 لذلك جزعا شديدا وصرخوا لذلك وكنفوه وجاؤا به الى الملك
 فقالوا ايها الملك احل بنفسه القتل قال الشيخ ايها الملك اين ذهبوا
 بي قال ذهبوا بك موضعاً تذكر ربك فيه قال فقد دخلته وذكر
 ربي فيه بلساني وعظمته بعقلي فان كان كما ذكر الله في كتابكم
 صغر اليكم دينكم فزادكم الله صغارا قال الملك صدق وما لكم عليه
 سبيل قالوا ايها الملك لا نرضى حتى نقتله قال الشيخ انكم متى قتلتموني
 فبلغ ذلك ملككم وضع يده في قتل القسيسين والاساقفة ويخرب
 الكنائس وكسر الصليان ومنع النواقيس قالوا وانه ليفعل قال
 فلا تشكوا في ذلك قال فتفكرنا في ذلك فتركوه قال الشيخ ايها
 الملك بسم علي اهل الكتاب على اهل الاوثان قال لانهم عبدوا ما عملوا
 بايديهم قال فهذا انتم عبدتم ما علمتم بايديكم هذه الاصنام التي في
 كتابكم فان كان في الانجيل فلا كلام لنا فيه وان لم يكن في الانجيل
 فما شبه دينكم بدين الاوثان قال صدق هل تجدونه في الانجيل
 قال القس لا قال فلم تشبهوا ديني بدين اهل الاوثان قال فادعهم
 بتبويض الكنائس فجعلوا يبيضونها ويبكون قال القس هذا شيطان
 من شياطين العرب رمى به البحر اليكم فاخرجوه من حيث جاء ولا
 يقطر من دمه قطرة في بلادكم فيفسد عليكم دينكم فوكلوا به رجلا
 فاخرجوه من حيث جاء من بلاد دمشق ووضع الملك يده في قتل
 القسيسين والبطارقة والاساقفة حتى هربوا الى الشام لما لم يجد

كان
 في يد
 رجوع
 الى
 صو

واحداً بما جبه انتهى * اخبرني عبد الواحد بن اسمعيل العسقلاني
 قال سمعت جدي لامي عمر بن عبد الحميد يقول اعلم ان الناس في الدنيا
 على ابواب ملوكهم طبقات فمنهم الخواص المقربون والخدم المنجوزون
 والأمناء الثقات والكبراء السادات والتجار الطالبون للأرباح
 والفقراء اصحاب الصدقات وحسن احوالك ان تنزل نفسك
 منزلة الفقراء والسؤال لا مقام ذي الصلة والنوال كم يدعون
 فلا يجيئون ويرغبون فلا يرغبون فما لكم لا تكونون كما قال الله
 تعالى اذكروني اذكركم واشرف الذكر ذكر القلب لانه موضع نظر الله
 عز وجل من العبد * وقال بعضهم يوجب نفسه اما
 تستحي من الله كم يكون منك الخطا ومنه العطا كم يكون منك الجفا
 ومنه الوفا هل كان منك التوبة فيكون منه القبول يا نفس كثر
 تعصيه وبتت عليك وتبادي في الذنب ويمهلك اما تحشي
 عقابه اما تستحي من عتابه اخاف عليك ان لم تنته عن قبيح فعلك
 ليصيبن عليك سخطه وليرقنك بنار غضبه هذا قلبك في
 فلو ات المعاصي ضائع وسرك في الاعمال القبيحة رافع فيادى
 بالتوبة والافلاع والندم والاسترجاع فكانك وقد كشف
 القناع ولا تغترى بالحياة الدنيا فما الحياة في الآخرة الامتاع *
 وانشدني محمد بن عبد الواحد لبعضهم
 انت ستري كيف اهتكه * ذا طريق لست اسلكه
 املك الدنيا بآجمعها * وفؤادي لست املكه
 قال بعض العارفين للعارف اربع علامات ذكر المنة
 وصدق الحق وعرفان الحرمة وخوف الفاقة * وقال بعض
 الصالحين من علامات العارف ان ينظر الى الدنيا بعين الاعتبار
 والى الآخرة بعين الانتظار والى النفس بعين الاحتقار والى
 الطاعة بعين الاعتزاز لا بعين الاستكبار والى المغفرة

بعين الاستبصار والى المعروف سبحانه وتعالى بغير الافتخار *
 حدثنا يونس بن يحيى ثنا ابن البطي عن ابن شاذان
 عن احمد بن اسحاق عن احمد بن محمد عن الحسن بن عبد العزيز الخزاز
 انا ابو حفص القيسي عن ابي معيد قال سمعت بلال بن سعيد
 يقول كان اخوان في بني اسرائيل خارجين فأتتهما فأتتهما فأتتهما
 تفرق بينهما قال احدهما لصاحبه خذ انت في هذا الطريق وانا
 في هذا الطريق فاذا كان رأس السنة اجتمعنا في ذلك الموضع
 فلما اجتمعا قال احدهما لصاحبه اى ذنب فيما عملت اعظم
 قال بينما انا امشي على الطريق اذا بسنبلة فاخذتها فلقيتها
 في احدى الارضين ارض عن يميني وارض عن شمالي ولا اذكرى
 اهي للارض التي القيتها فيها ام للآخرة ثم قال المسؤل للسائل
 اى ذنب فيما عملت اعظم قال لا اعلم غير اني كنت اقوم الى الصلوة
 فاحيل مرة على هذه الرجل ومرة على هذه الرجل فلا ادرى اكنث اعدا
 فيما بينهما ام لا فسمعتما ابوهما من داخل الباب فقال اللهم ان
 كانا صادقين فامتهما فخرج فاذا بهما قد ماتا * ورويت
 من حديث ابن وزعان عن الحسن بن شهاب عن ابي الهادي عن
 محمد بن منصور عن موسى بن اسمعيل عن حماد بن سلمة عن ايوب
 عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شيء يباعكم
 من النار الا وقد ذكرته لكم ولا شيء يقربكم من الجنة الا وقد ذكرته
 عليه ان روح القدس نفث في روعي انه من يموت عبداً حتى يستكمل
 رزقه فاجملوا في الطلب ولا يحل لكم استبطاء الرزق على ان تطلبوا
 شيئاً من فضل الله بمقصيته فانه لا ينال ما عند الله الا بطاعته
 الا وان لكل امرئ رزقا هو آتية لا محالة فمن رضى به بورك له فيه
 فوسعه ومن لم يرض به لم يبارك له فيه ولم يسعه ان الرزق ليطلب
 الرجل كما يطلبه اجله * اخبر الكنيسته التي بناها ابرهة

بصنعاء الى جنب غمدان * روي عن محمد بن اسحاق
ان ابرهة الاشرك كان من امر ما كان مع ارباط وقتله وملك
اليمن واقربه النجاشي على اليمن بنى كنيسة بصنعاء الى جنب غمدان
وسماها القليس وحرق غمدان هو وارباط وكتب الى النجاشي اني
قد بنيت لك بصنعاء بيتا لم تن العرب والعجم مثله ولن انتي
حتى اصرف حاج العرب اليه ويتركوا الحج الى بيتهم فبنى القليس
بجارية قصر بلقيس التي عماره صاحبة الصرح المذكور في القرآن
وكان سليمان في رواية من قال انه تزوج بها فكان اذا جاءها
ينزل عليها فيه قال ابن اسحاق فوضع ابرهة الرجال فسقاينا ول
بعضهم بعضا الحجارة والآلة حتى نقل ما كان في قصر بلقيس
مما احتاج من الحجارة والرخام والآلة وجد في بناءه وبنائه مربعة
مستوى الزبيع طوله في السماء ستون ذراعا وكبسه من داخله
في السماء عشرة اذرع وكان يصعد اليه بدرج الرخام وبنى حوله
سورا بينه وبين القليس مائتا ذراع مطيف به من كل جانب
وبنى ذلك كله بجارية يسموها اهل اليمن للجورب منقوشة مظنة
لا يدخل بين اطباقتها الابرة مطيفة به وجعل طول ما بنى به من الجورب
عشرين ذراعا في السماء ثم فصل ما بين جارية الجورب بجارية مثله
تشبه الشرف متداخلة بعضها ببعض حجر اخضر وحجر اسود وحجر
احمر وحجر ابيض وحجر اخضر فيما بين كل ساقين خشب ساسم مدور
الرأس غلط الخشبة خضن الرجل ثابتة على البناء وكان مفصلا
بهذا البناء على هذه الصفة ثم فصل بافر من رخام منقوش
طوله في السماء ذراعا وكان الرخام تابعا على البناء ذراعا ثم فصل
فوق الرخام ذراعا ثم فصل فوق الرخام بجارية سود لها بريق
ثم وضع فوقها حجارة بيضا لها بريق فكان هذا ظاهر حائط القليس
وكان عرض حائط القليس ستة اذرع وكان له باب من نحاس

عشرة اذرع طولا في اربعة اذرع عرضا وكان المدخل منه الى
بيت في جوفه طوله ثمانون ذراعا في اربعين ذراعا معلق العمل
بالساج المنقوش ومسا ميعة الفضة والذهب ثم يدخل من البيت
الى ايوان طوله اربعون ذراعا عن يمينه وعن يساره عقد مضروب
بالفضة مسجورة بينهما كواكب الذهب ظاهرة ثم يدخل من الايوان
الى قبة ثلاثون ذراعا في مثلها بالقصير فيها صلب منقوشة
بالذهب والفضة وفيها رخامة مما يلي مطلع الشمس من اليلق
مربعة عشرة اذرع في مثلها نقش عين من نظر اليها من بطن القبة
يؤدي ضوء الشمس والقمر الى داخل القبة وكان تحت الرخامة
منبر من خشب اللبخ وهو الابنوس مفضل بالعاج الابيض ودرج
المنبر من خشب الساج ملبسة ذهبيا وفضة وفي القبة سلاسل
فضة وكان في القبة وفي البيت خشبة من ساج منقوشة
طولها ستون ذراعا يقال لها كعيب وخشبة من ساج نحوها
في الطول يقال لها امرأة كعيب كانوا يتبركون بها في الجاهلية
وكان يقال لكعيب الاحورية وهو في لسانهم الحر وكان ابرهة
عند بناء القليس قد اخذ العمال بالعمل اخذ اشديا وقد كان
الى ان لا تطلع الشمس على عامل لم يصنع يد في العمل الا قطع يده
قال فتخلف رجل ممن كان يعمل فيه حتى طلعت الشمس وكانت له ام
عجوز فذهب بها معه لنسوته من ابرهة فائنه به وهو بارز
للناس فذكرت له علة ابنها واستوهبته منه فقال لا اكذب نفسي
ولا افسد على عمالي فامر بقطع يده فقالت له *
اضرب بمعولك ساعي يهر يوم لك * وغدا الغيرك ليس كل الدهرك
فقال اذنوها وقال لها ان الملك ليكون لغيري قالت نعم وكان
ابرهة قد اجمع ان يبنى القليس حتى يظهر على ظهره فيرى منه حجر

فقال لا ابني حجرا على حجر بعد يومى هذا فاعفى الناس من العمل
 قالت ابوالوليد تفسر قولها ساعى بهم تقول اضرب بمقولك
 مكانا حديثا قالت ابن اسحاق وانتشر خبر بناء هذا البيت في
 العرب وسمع به رجل من النساء احد بنى فقيم ثم بنى مالك بن كنانة
 فغضبت وخرج حتى اتى القليس فدخله فاحدث فيه فبلغ ذلك ابرهة
 فغضبت وقال لا انتهى حتى اهدم بيت العرب الذي يحبون اليه
 يعنى الكعبة فتهز وساق الفيل الى البيت الحرام ليهدمه فكان من
 شأنه ما ذكرناه في هذا الكتاب قال ابن اسحاق ولم يزل القليس
 على ما كان عليه حتى ولي امير المؤمنين ابو جعفر المنصور العباس
 ابن الربيع بن عبد الله الحارثي اليماني فذكر للعباس ما في القليس
 من الذهب والفضة وعظم ذلك عنده وقبل له انك مصيب فيه
 مالا كثيرا وكنزا فناقت نفسه الى هدمه واخذ ما فيه فبعث
 الى ابن وهب بن منبه فاستشاره في هدمه وقال غير ان واحدا
 من اهل اليمن قد اشار على ان لا اهدمه وعظم الى امر كعب
 وذكر ان اهل الجاهلية كانوا يتبركون به وانه كان يكلمهم ويخبرهم
 باشياء ما يحبون ويكرهون قالت ابن وهب كل ما بلغك باطل
 وانما كعب صهم من اصنام الجاهلية فتناوبه فمر بالذهل وهو الطبل
 وبمر مار فليكونا قريبا ثم اعله الهدامين ثم مرهم بالهدم فان الذهل
 والمزمار انشط لهم واطيب لنفوسهم وانت مصيب مالا مع انك
 تأخذ بثار من الفسقة الذين حرفوا عذار وتكون قد محوت عن
 قومك اسم بناء الحبش وقطعت ذكرهم وكان يهودى بصنعاء
 عالما فجاء قبل ذلك الى العباس بن الربيع يتقرب اليه فقال له
 ان ملكا يهدم القليس بلى اليماني اربعين سنة فلما اجتمع له مشورة
 ابن وهب وقول اليهودى اجتمع على هدمه فقال من شهد هدمه
 اصحاب منه العباس مالا عظيما ثم رايته دعا بالسلاسل فعلقها

في كعب والخشبة التي معه فاحتملها الرجال فلم يقر بها احد مخافة
 ما كان اهل اليمن يقولون فيها فدعى بالوردين وهو العجل وعلق
 فيها السلاسل ثم جذبها الثيران حتى ابرزها من السور فلما لم
 ير الناس شيئا مما كانوا يخافون من مضرت ايتها اشترى رجل عراقي
 الخشبة وقطعها الدار له واتفق ان العراقي تجدم فقال من كان في
 قلبه تعظيم الخشبة من جهالم انما اصابه ما اصابه من اجل شره
 كعبا وكان الناس اذا فتشوا في هدم القليس وجدوا قطع الذهب
 والفضة وهذا ما كان من هدم القليس * ومن الامجاد
 في الحرم المكي ما حدث ثنابه محمد بن اسمعيل ثنا عبد الرحمن ثنا احمد
 ابن علي ثنا ابو بكر الخطيب انا ابن بشير ان ثنا ابن صفوان ثنا
 عبد الله بن محمد القرشي ثنا ابراهيم بن سعيد ثنا ابو اسامة مسمر
 عن علقمة بن مرشد قال بينما رجل يطوف بالبيت اذ برق له ساعد
 امرأة فوضع ساعده على ساعدها يتلذذ به فلصقت ساعدها
 فخرجا من الحرم ملتصقين حياء لما حل بهما فقال لهما بعض العلماء
 ارجعا الى الموضع الذي اصابكما هذا فيه فتوبا الى الله واعرضا
 ان لا تعودا فرجعا فعاهدا الله فحلى عنهما * ومن باب
 تعجيل العقوبة ما كان يحدث ثنابه عبد الله بن العاص الباجي
 المالكى في مناقب مالك وفضله في العلم ان امرأة غسلت امرأة
 ماتت فلما غسلت فرجها ضربت الغاسلة بيدها على فرج الميتة
 وقالت ما كان ارنالك من فرج فلصقت يدها بالفرج فشئل علماء
 المدينة في ذلك ومالك صغير طالب العلم فاختلف علماء المدينة
 بان تغليب حرمة الميت على الحي وحرمة الحي على الميت فمن قائل
 تقطع يدها ومن قائل يقطع فرجها ومالك حاضر فقال ارى
 ان سمعتم ان تجلد حد القذف فانه يحل عنهما قال فجعلت ثمانين
 جلدة فانطلقت يدها فمن هنالك علم فضل مالك في العلم *

رويتنا من حديث ابن بأكويه عن ابي الفضل القطان عن جعفر
الخلدي قال سمعت الجني يقول حجبت على الوحده فجاوزت بمكة
فكنت اذا جئت الليل دخلت اطوف فاذا بجارية تطوف وهي تقول
ابي الحب ان يخني وكم قد كتمته * فاصبح عندي قد اناخ وطينا
اذا اشتد شوقي هام فلي يذكره * وان رمت قريبا من جبي تقربا
ويتدوفا فاني ثم احبا يذكره * ويسعد حتى الذواطر بنا
فالت فقلت لها يا جارية اما انتقين الله في هذا المكان تتكلمين
بهذا الكلام فالتفتت الي وقالت يا جني

لولا التقي لو ترفي * اهجر طيب الوسن
ان التقي شر دني * كما ترى عن وطني
افر من وجدى به * فحبه هبمني
ثم قالت يا جني تطوف بالبيت امر رب البيت قلت اطوف
بالبيت فرفعت راسها الى السماء وقالت سبحانك ما اعظم شأنك
في خلقك خلق كالاجار يطوفون بالاجار ثم انشأت تقول
يطوفون بالاجار يبغون قربة * اليك وهم اقصى قلوبا من الصخر
وتاهوا ولم يدروا من الله من هم * وحلوا محل القربى باطن الفكر
فلو صدقوا في الود غابت صفاتهم * وقامت صفات الود للحق في الذكر
فالت الجني فغشى على من قولها فلما افقت لم اراها * قلت
كنت ليلة في الطواف فطلبت قلبي فلم اجده فجدت ان اجده
فصعبت على الطواف بجسمي بقلب غير حاضر ودخلني خوف
فزلت اطوف في الرمل وحدي واقول وابكي *
جسم يطوف وقلب ليس طائف * ذات نصد وذات ملها صارف
هيهات هيهات ما اسم الزور يعيني * قلبي له من خفايا فكره خائف
ثم وجدت لحة برقت فدنوت من البيت وانا قول *
اطوف على طوافي بالمعاني * فهتف لي هاتف خلف الستر فقال

فعايتك الوضوء الى الغواني * فقلت فكم من طائف ما نال الا
فقال * ملاحظة من الحور الحسن * فقلت فكم من طائف ما نال الا
فقال عيانا في عيان من عيان * فقلت فانبئتني بحظي منه واضد
فقال كيانا في كيان من كيان * فقلت
فقد اودعته التوحيد عقدا * وكان يمينه بدل الجنان
فقال

ورب الراقص باقاع سلع * ورب مثاليت تنلوا المثاني
لقد عاينته كالسلك فيه * فانبئتني بالقبول وبالاماني
ولا بى عبد الله احمد بن محمد بن احمد السيرازي
اليك قصدي لا للبيت والامر * ولا طوافي باركان ولا حجر *
صفاء دمعى الصفا الى حين اعبره * وزمزمى دموعه تجري من النظر
وفيك سقي وتعمري ومزدي * والهذى جسمي الذي يغني عن الجزر
عرفانه عرفاني اذ منى منى * ووقفتي وقفه في الخوف والحذر
وجمر قلبي جمار تبدها شررى * والحرر تحرى الدنيا عن الفكر
ومسجد الخيف خوفي من تباعدكم * ومشعري ومقامي دونكم خطري
زادى رجائي له والشوق راحتي * والماء من عبراني والهوى سفري
واقعة لبغض الفقراء * حدثنا عبد الله بن الاشناد
المروزي قال راى بغض الفقراء من اصحابنا في واقعة كانت
الشيخ ابا مدين جالس وعلى راسه ألوية مكرونة واذا بشخص عليه
مسح من شعر فسلم عليه ثم قال يا سيدي جئت اسئلك عن الروح
وما سر فقال له الشيخ السر هو الحقيقة لا تجلي عليه خليفة ولا رفيق
هو مادة الله في الوجود ياتي من عين اللطف والجود محرك الحركات
ومجد الحاديات ومنشرف النباتات عنصرة النور الالهي ومنبعها
النور الخفي به اقام امداد الوجود الى امد وبه دفع السموم بغير
عمد فهو العمد الذي هم عنه عمون وانما يراه المبصر الذين لا ينظرون

وبه يستمعون وبه يعقلون * ثم قال الشيخ يا من خلق الخلق اطوارا
وانطقهم سرا وجهارا وبصرهم في نفوسهم ففكرة واعتبارا
قوتهم بها فانتهوا وقوم اغلقوا فبقوا حيارا ثم قال اذا عرفك به
امد سرك من سره فكنت قريبا بقربه ومنعما في قدسه وكشف لك
عن وجهه فنظرت جماله به فالفروع راجعة الى الاصول منها ظهرت
وفيها اثرت فكل فرع هو اصله وكل مفترق هو جمعه * ورويت
من حديث محمد بن سلامة عن الحسن بن ميمون بن علي بن عمر
الدارقطني عن ابي بكر محمد بن احمد بن اسد عن محمد بن عبد الملك
ابن زنجوية عن عمر بن طارق عن يحيى بن ايوب عن عيسى بن موسى
ابن اياس بن بكر ان صفوان بن سلام حدثه عن انس بن مالك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اطلبوا الخير دهركم وتعرضوا
لنعمات رحمة ربكم فان الله عز وجل نجات من رحمة يصيب بها
من يشاء من عباده واسألوا الله ان يستر عورتكم ويؤمن روعا

(خبر ذي الاكتاف كسرى مع ساطرون) *

رويت من حديث ابن هاشم عن خلاد بن قرعة بن خلاد السدوسي
عن جنادة قال كان كسرى ساطورا والاكثاف غزا ساطرون ملك
الحضر حصن بشاطئ الفرات فحصره سنتين فاشرفت بنت ساطرون
يوما فنظرت الى ساطور وعليه ثياب ديباج وعلى رأسه تاج من ذهب
مكمل بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ وكان جميلا فدمست اليه انزوتني
ان فحنت لك باب الحصن قال نعم فلما امسى ساطرون شرب حتى سكر
وكان لا يثبت الا سكران فاخذت مفاتيح باب الحصن من تحت رأسه
فبعثت بها مع مولى لها ففتح الباب فدخل ساطور وقتل ساطرون
واستباح الحصن وخر به وسار بها معه فتر وجهها فبينما هي نائمة
على فراشها ليلها اذ جعلت تتلمل لانتام فدعى لها بالشمع ففتش
فراشها فوجد عليه ورقة أس فقال لها ساطور هذا الذي اسهر لك

فالت

فالت نعم قال ما كان ابوك يصنع بك قالت كان يفرش لي الديباج
ويلبسنى الحرير ويطعمنى الملح ويستيقنى الخمر قالت افكان جزاء
ابيك ما صنعت به انت الى بذلك اشجع ثم امر بها فربطت قرونها
راسها بذنب فرس ثم ركض الفرس حتى قتلها وفي ذلك يقول عبد بن زيد
والحصن صارت عليه داهية * من فوقها ايد مناكبتها
مربية لم تبق والذهبا * لحينه اذا ضاع راقبها
اذا غيبته صهبا صافية * والخمر وهل يهيم شاربها
واسلمت اهلها بليلتها * نظن ان الرئيس خاطبها
فكان حظ العروس اذ جسر الضبح دما يجري سباسنها
وخرب الحصن واستيح وقد * اخرق في خدرها مشاجمها
ومن قبله في الحضر موعظة والحضر بلد عظيم بين الموصل والفرات
ونهر الشرات وهي

وتامل ديت الخورنق اذا فكر يوما وللهدي تفكير
واخوا الحضر اذ بناه واذا دجيلة تجنى اليه والخابور
شاده قمر قرا وجلاله ككسرى فلك طير في ذراه وكور
له يهته ريب الزمان فبادر ملك عنه فبايه مهجور
ثم اضحوكا كأنهم ورق جفت فالقرب به الصبا والذبور
وقرأت على باب المدينة الزهراء التي صورتها فيه بعد خرابها
ففى اليوم ماوى الطير والوحوش وبناء بنينا عجيب بلاد الدندر
قريب من قرطبة ابياتا ذكر الغافل وتنبه الغافل وهي

ديار باكتاف الغيب تلمع * وما ان بها من ساكن وهي بلقع
ينوخ عليها الطير من كل جانب * فيصمت احيانا وحينئذ يرجع
فخاطبت منها طائرا متغذرا * له شجن في القلب وهو مروع
فقلت على ما ذا تنوخ وتشتكى * فقال على دهر مضى ليس يرجع
اخبرني بغض مشيخة قرطبة عن سبب بنيان المدينة الزهراء

فقال ان عبد الرحمن اخذ خلفاء بني امية بقرطبة ماتت سيرة له
 فترك ما لا كثيرا فامر الخليفة ان يفك بذلك المال اشري من المسير
 وطلب في بلد الافرنج اسيرا فلم يجد فشكر الله على ذلك فقالت له
 الزهراء اشتهيت لو بنيت لي مدينة سميتها باسمي تكون خاصة لي
 فيها تحت جبل العروس من قبلة الجبل وشمال قرطبة وبينها وبين
 قرطبة اليوم قدر ثلاثة اميال اودون ذلك واتقن بناءها واهلك
 واحكم الصنعة فيه وقد ذكر تاريخها ابن حبان وجعلها منزها
 ومسكنا للزهراء وحاشية ارباب دولته ونقش صورتها على الباب
 فلما فعدت الزهراء في مجلسها على الجبل الاسود علمتها فنظرت الى مدينة
 المدينة وحسنها في حجر ذلك الجبل الاسود قالت يا سيدي ان ترى
 الى حسن هذه الجارية الحسنة في حجر هذا الزنحى فامر بزوال الجبل
 فقال بعض جلسائه اعبد امير المؤمنين من ان يخطر له ما يشين
 العقل بسماعه لو اجتمع الخلق وعمر الدنيا معهم ما ازالوه حفرًا ولا
 قطعًا ولا يزيله الا من انشاء فامر بقطع شجرة وغرسه تينًا ولوزًا
 ولم يكن منظرًا احسن منها ولا سبيلًا في زمن الازهار وتفتح الاشجار
 وهي بين الجبل والسهل * تذكرت احبا ودم ديارهم فقلت
 درست ربوعهم وان هواهم * ابدا جديدا بالحشى لا يدرس
 هذى طلوعهم وهذى الاربع * ولذكرها ابدا تذوب الانفس
 ناديت خلف ركبهم من حهم * يا من غناه الحسن ها انا مفلس
 مرغت خدي رقة وصيبانة * فبحق حق هواكم لا توشسوا
 من ظلي عبراته عرقا وندف * نار الاسى حرقا ولا متنفس
 يا موقد النار الرويد آهين * نار الصبابة شانكم فلتقبسوا
 ولسنا من اللطائف العرفانية في الاشارات
 الا يا ترى نجد تباركت من نجد * سقتك سحاب المزن جودا على جود
 وحيالك من حيالك خمسين حجة * بعود على بدء وبدء على عود

قطعت

قطعت اليها كل قفر ومهمه * على الناقة الكوماء والجمل العود
 الى ان تراءى البرق من جانب الغضا * وقد زاد في مشراه ويجدا على وجد
 اردت ترى نجد مركب العقل وسحاب المعارف تسقيه علما على علم
 وخمسين حجة عمر كركب في هذا الوقت والتحية سلام الحق مرر د ١٣
 بلطائف التحف والاشارة باليهما للحضرة والقفر والهمة الرياضة
 النفسية والمجاهدة البدنية والناقة الكوماء الشريعة والجمل العود
 العقل المجرد والبرق المطلوب والغنى الاشراف النوراني الذي للجبل
 العزة الانمي ومشره لمعانه من جانب الكون فان السر لا يكون الا
 ليلا والكون الليل * حدثنا محمد بن قاسم ثنا ابو الطاهر احمد
 ابن الحسن عن ابيه محمد بن الحسن عن الساد كوي عن النعمان بن
 عبد السلام عن سفيان الثوري عن ابي اسحاق عن ابي بردة عن ابي
 موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فنعمت
 المؤمنين عليها يبلغ الخيرو بها ينجوم من الشر اذا قال العبد لعن الله الدنيا
 قالت الدنيا لعن الله اعصا فالرربة * (بساء ابن الزبير الكعبة) *
 وسببه رويته من حديث الازرق قال حدثني جدي احمد بن محمد
 عن سليم بن مسلم عن ابي جريح قال سمعت غير واحد من اهل العلم عن
 حضرة ابن الزبير حين هدم الكعبة وبنها قالوا لما ابطل عبد الله
 ابن الزبير عن بيعة يزيد بن معاوية وتختلف وخشي منه لحق بمكة
 ليمتنع بالحرم وجمع مواليه وجعل يظهر عيب يزيد بن معاوية ويذكر
 انه لا يصلح للخلافة لما هو عليه من الفسوق ويشبط الناس عنه
 ويجمع الناس اليه فيقوم فيهم بين الانام فيذكر مساوي بني امية
 وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر فيهم ما رويناه انهم من اشرف
 الملوكة فبلغ يزيد بن معاوية فاقسم ان لا يوثق به الا مغلولا وارسل اليه
 رجلا من اهل الشام في خيل فعظم على ابن الزبير الفتنة وقال له الرجل لا
 للحر سببك فانه غير تاركك ولا نفوي عليه وقد نج في امرك واقسم

تستحل

ان لا يوتى بك الا مغلولاً وقد عمل لك غلام من فضة وتلبس فوقه
ثيابك وتبر قسم امير المؤمنين فالصلح خير عاقبة واجمل بك وبه
فقال دعوني ايتا ما سحتي انظر في اخرى فشاورا ما سماه بنت ابي بكر
الصديق في ذلك فابت عليه ان يذهب مغلولاً وقالت يا بني عشت
كرما وميت كرميا ولا تمكث بنى امية من نفسك فتلعبت بك فالموت
احسن بك من هذا فاني ان يذهب اليه في غل وامتنع في مواليه ومن
يألف اليه من اهل مكة وغيرهم فكان يقال لهم الزبيرية فبينما يزيد
على بعثة الجيوش اليه اذا في يزيد خبر المدينة بما فعل اهلها بعماله
ومن كان بالمدينة من بنى امية واخراجهم اياهم منها الا ما كان من ولد
عثمان بن عفان رضي الله عنه فحضر اليهم مسلم بن عقبة المزني في اهل الشام
وامره بقتال اهل المدينة فاذا فرغ من ذلك سار الى ابن الزبير بمكة
وكان مسلم مريضاً في بطنه الماء الاصفر فقال له يزيد ان حدث بك
حدث الموت قول الحصين بن نمير الكندي على جيشك فسار حتى
قدم المدينة فقاتلوه فظفر بهم ودخلها وقتل من قتل منهم واشرف
في القتل فسمي بذلك مشرفاً وانتهت المدينة ثلاثة ايام ثم سار الى مكة
فلما كان في بعض الطريق حضرته الوفاة فدعى الحصين بن نمير فقال
يا برزعة الحمار لولا اني اكره ان اتروذ عند الموت معصية امير المؤمنين
ما وليتلك انظر اذا قدمت مكة فاخذر ان تمكث فريشاً من اذنك
فتبول فيها لا يكون الا الوقاف ثم التفاف ثم انصرف فتوفي مسلم وضي
الحصين بن نمير الى مكة فقاتل بها ابن الزبير ايتا ما وجمع ابن الزبير
مواليه فتخص بهم في المسجد الحرام حول الكعبة وضرب اصحاب ابن
الزبير في المسجد الحرام خيلاً حارفاً يكثرون فيها من حجارة المنجنيق
وتستظلون فيها من الشمس وكان الحصين بن نمير قد نصب لهم المنجنيق
على ابي قبيس وعلى الاحمر وهما اخشاب مكة فكان يرهم بها فتصبت
الحجارة الكعبة حتى غرقت كسوتها عليها فصارت كأنها جيوب النساء

فوهن الرمي بالمنجنيق الكعبة فذهب رجل من اصحاب ابن الزبير
ليؤقد ناراً في بعض تلك الخيام مما يلي الصفا بين الركن اليماني
والمسجد الحرام يومئذ صديق صغير فطار شرارة في الخيمة فاحترق
وكانت في ذلك اليوم مريخ شديدة والكعبة يومئذ مبنية بناء قديم
مدماك من ساج ومدماك من حجارة من اسفلها الى اعلاها فطار
الرياح لهب تلك النار فاحترقت كسوة الكعبة فاحترق الساج الذي
بين البناء وكان احتراقها يوم السبت ثالث شهر ربيع الاول قبل
ان ياتي نعي يزيد بن معاوية بسبعة وعشرين يوماً وجاء نعيه في
هلال شهر ربيع الآخر ليلة الثلاثاء سنة اربع وستين وكانت خلوة
ثلاث سنين وسبعة اشهر فلما احترقت الكعبة واحترق الركن
الاسود وتصدع كان ابن الزبير بعد ربطة بالفضة ضعفت
جدران الكعبة حتى انه ليقع الحمار عليها فتنتثر حجارتها ففرغ
لذلك اهل مكة والشام جميعاً والحصين بن نمير مقيم بحاصر
ابن الزبير فارسل ابن الزبير رجالاً من فريش وغيرهم فيهم عبد الله
ابن خالد ورجالاً من بنى امية الى الحصين فكلّموه وعظّموا عليه
ما اصحاب الكعبة وقالوا ان ذلك كان منكم وميثموها بالنفط
فانكروا ذلك وقالوا قد توفي يزيد فعلى ماذا تقاتل ارجع الى الشام
حتى تنظر اذا يجمع عليه امر صاحبك يعنون معاوية بن يزيد وهل
يجمع الناس عليه فلم يزوالوا به حتى لان لهم وقال له خالد بن عبد الله
ابن اسد تراك تنمى في يزيد حتى رجع الى الشام فلما ادبر جيش
الحصين بن نمير وكان خروجه من مكة لخمس ليال خلون من شهر
ربيع الآخر سنة اربع وستين دعى ابن الزبير وجوه الناس واشرفهم
فشاورهم في هدم الكعبة فاشار عليه ناس غير كثير بهدمها وقال
عبد الله بن عباس دعها على ما اقرها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاني اخشى ان ياتي بعدك من يهدمها فلا تزال تهدم وتبني

وكان توفي لاربع عشرة غلة من ربيع الاول سنة اربع وستين صحو

وبنهاون بحرمها ولكن ارفعها فقال ابن الزبير ما يرضى احدكم
 ان يرفع بيت ابيه وامه فكيف ارفع بيت الله وانا انظر اليه على ما ترون
 من الوهن وكان ممن اشار بهما جابر بن عبد الله وعبيد الله بن عمر
 وعبد الله بن صفوان بن امية ثم اجتمع ابن الزبير رايه على هدمها وكان
 يحب ان يكون هو الذي يرفعها على ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على قواعد ابراهيم وعلى ما وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة
 واراد ان يبينها بالوزن ويرسل الى اليمن في ورس يشتري له
 فقيل له ان الوزن يذهب لكن ابنها بالفضة فسأل من الفضة فاجاب
 ان فضة صنعها هي اجود الفضة فارسل الى صنعاء باربعة دنانير
 ليشتري له فضة ويكثرى عليها ثم سأل رجلا من اهل مكة من اين
 اخذت قريش حجارتها فاخبروه فنقل له من الحجارة قدر ما يحتاج
 اليه فلما اراد هدمها خرج اهل مكة الى منى فاقاموا بها ثلاثا فرقامين
 ان ينزل عليهم عذاب لهدمها فامر ابن الزبير بهدمها فاجترى على ذلك احد
 فلما رآى ذلك علاها هو بنفسه واخذ القول وجعل يهدمها ويرمي
 بحجارتها فلما رآوا انه لم يصبه شيء اجترؤا فصعدوا وهدموها
 وارقى ابن الزبير فوقها عبيدا من الحبش يهدمونها رجاء ان يكون
 فيهم صفة الحبشي الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يحرق الكعبة
 ذو السويقين من الحبش وقالت مجاهد سمعت عبد الله بن عمرو
 ابن العاص يقول كافي به اصبلع افدع قار عليها يهدمها بمسحا
 قالت مجاهد فلما هدم ابن الزبير الكعبة جئت انظر الصفة التي
 قال عبد الله بن عمرو فلم ارها فهدموا واعانهم الناس حتى الصفة
 كلها بالارض من جوانبها وكان هدمها يوم السبت للنصف من جاد
 الآخرة سنة اربع وستين ولم يقرب ابن عباس مكة حتى هدمت
 الكعبة حتى فرغ منها وارسل الى ابن الزبير لاندع الناس بلا قبلة
 انصب لهم حول الكعبة الخشب واجعل عليها السور حتى يطوف

الناس

الناس من ورائها ويصلوا اليها ففعل ذلك ابن الزبير وقال
 ابن الزبير اشهد لسمعت عائشة تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان قومك استقصرُوا في بناء البيت وعجزت بهم النفقة فتركوا
 في الحجر منها اذرعًا ولو حداته قومك بالكفر لهدمت الكعبة
 واعدت ما تركوا منها وجعلت لها بابين موضوعين بابا شرقيا يدخل
 فيها منه الناس وبابا غربيا يخرج منه الناس وهل تدرون لركان
 قومك رفعوا بابها قالت قلت لا قال تعززا لئلا يدخلها الا من
 ارادوا فكان الرجل اذا كرهوا ان يدخلها يدعونه يرتقي حتى اذا كان
 ان يدخلها دفعوه فسقط فان بد القومك هدمها فهدم اريك ما
 تركوا في الحجر منها فارها فربما من سبعة اذرع فلما هدم ابن الزبير
 الكعبة وسأواها في الارض كشف عن اساس ابراهيم فوجد داخل
 في الحجر نحو من ستة اذرع وشبر كأنها اعناق الابل اخذ بعضها
 ببعض فحرق الحجر من القواعد فتحررك الاركان كلها فدعى ابن الزبير
 خمسين رجلا من وجوه الناس واشرافهم فاشهدهم على ذلك الاساس
 فادخل رجل من القوم كان يقال له عبد الله بن قطيع عتله كانت
 في يده في ركن من اركان البيت فتزعزعت الاركان كلها جميعا
 ويقال ان مكة رجفت رجفة شديدة حين زعزع الاساس وخاف
 الناس خوفا شديدا حتى ندم كل من اشار على ابن الزبير بهدمها
 واعظموا ذلك اعظاما شديدا وسقط في ايديهم فقال لهم ابن
 الزبير اشهدوا ثم وضع البناء على ذلك الاساس ووضع حذاء الباب
 باب الكعبة على مدامك على الشاذروان اللذان بالارض وجعل الباب الآخر
 بازائه في ظهر الكعبة مقابله وجعل عتبة على الاخر الطويل الذي
 في الشاذروان الذي في ظهر الكعبة فربما من الركن الثاني وكان
 البناء بينون من وراء الستر والناس يطوفون من خارج فلما
 ارتفع البنيان الى موضع الركن وكان ابن الزبير حين هدم الكعبة

جعل الركن في ديباج وأدخله في تابوت وأقل عليه ووضعته عند
في دار الندوة وعمد إلى مكان في الكعبة من جليل ووضعته في خزانة
الكعبة في دار شيبه بن عثمان فلما بلغ البناء موضع الركن الثاني
أمر ابن الزبير بموضعه فنقر في حجرين حجر من المذمك الذي تحته
وحجر من المذمك الذي فوقه بقدر الركن وطوق فوقه بينهما
فلما فرغوا منه أمر ابن الزبير ابنه عباد بن عبد الله بن الزبير
وحجبر بن شيبه بن عثمان أن يجعلوا الركن في ثوب وقال لهم
ابن الزبير إذا دخلت في صلاة الظهر فاحملوه واجعلوه في موضعه
فأنا أطول الصلاة فإذا فرغتم فكبروا حتى أخفف الصلاة وكان
ذلك في حجر الشمس فلما أقمت الصلاة كبر ابن الزبير وصلى بهم
ركعتين فخرج عباد بالركن من دار الندوة وهو يحمله ومعه حجير
ابن شيبه بن عثمان ودار الندوة يومئذ قريب من الكعبة فرفا
به الصفوف حتى إذا خلا في الستر الذي دون البناء فكان الذي
وضعه في موضعه هذا عباد بن عبد الله وأعانته عليه حجير بن
شيبه فلما أقروا في موضعه وطوق عليه الحجر كبروا فأخف بهم
ابن الزبير صلاته وتسامع الناس بذلك وغضب فيه رجال
من قريش حيث لم يحضرهم ابن الزبير في ذلك وقالوا والله لقد
رفع في الجاهلية حين بنى قريش فحكموا فيه أول من يدخل عليهم من
باب المسجد فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعله في رداءه ودعى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم من كل قبيلة من قريش رجلا فأخذوا
بأركان الثوب ثم وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضعه وكان الركن
قد تصدع من الحريق ثلاث فرق وانشطت منه شظية كانت عند
بعض آل بني شيبه بعد ذلك بدهر طويل فشد ابن الزبير بالفضة
إلى تلك الشظية من أعلاه موضعها بأعلى الركن ولما بلغ ابن الزبير
بالبناء ثمانية عشر ذراعا فصرت بحال الزيادة التي زاد من الحجر فيها

واستمع ذلك وصارت عريضة لأطول لها فقال قد كانت قبل
قريش تسعة أذرع حتى زادت قريش تسعة أذرع أخرى طولاً في
السماء فأنا أزيد فيها تسعة أذرع أخرى فيها سبعة وعشرين ذراعاً
فيها ثلاث دعام فارسل ابن الزبير إلى صناع فاني من دعام بها
يقال أنها الأبلق فجعله في الروازن التي في سقفها للضوء وجعل
الباب مضراعين وكان في بناء قريش مضراعاً واحداً وجعل
ميزابها في الحجر فلما فرغ منها خلقها من داخلها وخارجها من
أعلاها إلى أسفلها وكساها القباطي وقال من كانت عليه طاعة
فليخرج فليعتمر من التعميم ومن قدر أن يخرج بدنة فليفعل ومن
لم يقدر فليذبح شاة فمن لم يقدر فليصدق بقدر طولها وخرج
ما شيا وخرج الناس معه مشاة حتى اعتمر من التعميم شكر الله
ولم ير يوماً كان أكثر عتيقاً ولا أكثر بدنة منحورة ولا شاة مذبو
ولا صدقة من ذلك اليوم وخرج ابن الزبير مائة بدنة فهذه
هي العرة التي يعتمرها الناس اليوم في السابع والعشرين من رجب
التي يسمونها عرة الأكمة وما زال البيت على حاله إلى أن قتل الحجاج
ابن الزبير فاستأذن الحجاج عبد الملك فيما حدث ابن الزبير في البيت
فكتب إليه عبد الملك أن يهدم الجانب الذي يلي الحجر خاصة ويكسر
البيت به ويغلق الباب الغربي ويرفع الباب الشرقي إلى حد الأول
ففعل الحجاج ذلك فبلغ بعد ذلك عبد الملك أن الذي فعله
ابن الزبير على حديث عائشة صحح حدث به الحارث بن عبد الله
ابن ربيعة الخزرجي أنه سمع هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عبد الملك وددت والله أني كنت تركت ابن الزبير وما فعل
من ذلك * سماع العارف على قول القائل

هيجتني إلى المحزون بشون * ليلة قد بدا العيني المحزون
حل في القلب ساكنه محلا * من فؤادي محل فيه المكين

كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَوَاءٌ وَدَوَاءُ آلٍ * حُبٌّ بِاصْحَاحٍ دَاءٌ دَفِينٌ
 لَيْتَ شَعْرِي عَمَّنْ أَحَبُّ يَمِينِي * عِنْدَ ذِكْرِي كَمَا أَكُونُ يَكُونُ
 الْمَجْنُونُ الْعُطْفُ الْإِلَهِيُّ عَلَى الْقُلُوبِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِهِ الْمُتَوَاصِلَةِ الْإِحْزَانِ
 لَهُ قَوْلُهُ حَلَّ فِي الْقَلْبِ بَيْنَ بِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَسَعْنِي قَلْبٌ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ
 يُطْلَعُ عَلَى تِلْكَ السَّعَةِ لَيْتَ إِلَى قَوْلِهِ كَمَا أَكُونُ يَكُونُ قَوْلُهُ تَعَالَى أَذْكَرُ فِي
 أَذْكَرُكُمْ وَمَنْ ذَكَرُ فِي فِي نَفْسِهِ ذِكْرُهُ فِي نَفْسِي وَهَذَا بَابٌ وَاسِعٌ
 فِي الشَّرِيعَةِ * وَسَمَاعِنَا عَلَى قَوْلِ قَيْسِ الْمَجْنُونِ أَيْضًا *
 الْأَحْبَدُ نَجْدٌ وَطَيْبٌ نَزَابَةٌ * وَارِوَا حَهُ إِنْ كَانَ نَجْدٌ عَلَى الْعَهْدِ
 الْإِلَيْتِ شَعْرِي عَنْ عَوَارِضِي قَبْلًا * يَطُولُ اللَّيَالِي هَلْ تَغَيَّرَ تَابَعِدِ
 وَعَنْ جَارِئِنَا بِالْإِثْلِ إِلَى الْحَيِّ * عَلَى عَهْدِنَا أَمْ لَمْ يَدْوَ مَا عَلَى عَهْدِ
 وَعَنْ الْخَوَانِ الرَّمْلُ مَا هُوَ صَانِعٌ * إِذَا مَا تَرَاءَى لَيْلَةً بَثْرَى نَجْدِ
 يَقُولُ الْأَحْبَدُ الْمَرَانِبُ الْعَلِيَا وَرَفَارْفَهَا وَارِوَا حَهُ إِنْ كَانَ
 يَنْسَبُهَا مَنِي مَشْنُوعًا أَخَذَ عَلَيْهَا الْعَهْدَ فَلَيْسَ نَجْدٌ الْأَوَّلُ هُوَ نَجْدُ الثَّانِي
 وَعَوَارِضِي قَبْلًا مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ مِنَ الْكُرْسِيِّ وَالْقَدَمَيْنِ مِنَ النَّفْسِ
 هَلْ تَغَيَّرَ تَابَعِدِي لِتَغْيِيرِي فَانْهَابُ بِصِفَتِي تَقَابُلَانِ إِلَّا إِنْ يَمُنْ
 فَضْلًا بَغَيْرِ ذَلِكَ وَابْتِجَارِنَا الْقَوَاتَانِ بِلَا شَكٍّ وَالْإِثْلُ الْأَصْلُ
 الَّذِي مَرَجَعُهَا إِلَيْهِ وَالْحَيُّ مَقَامُ الْعِزَّةِ وَالْمَنْعُ عَلَى عَهْدِنَا أَمْ لَمْ يَدْوَ
 عَلَى الْعَهْدِ أَمَّا هِيَ أَعْمَالُكُمْ تَرُدُّ عَلَيْكُمْ وَشَغْلُ الْخَوَانِ الرَّمْلُ مَا بَيْنَهُ مِنْ
 الْمَعْرِفَةِ فِي الشَّجَرَةِ الْإِنْسَانِيَةِ * وَسَمَاعِنَا عَلَى قَوْلِ الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ
 يَا قَلْبُ مَا أَنْتَ مِنْ نَجْدٍ وَسَاكِنُهُ * خَلَقْتَ نَجْدًا وَرَاءَ الْمَدْيَحِ الْمَسَارِ
 أَهْفُو إِلَى الرِّكْبِ تَحْدُولِي رَكَابَهُمْ * مِنَ الْحَيِّ فِي أَسْبَابَاتٍ وَأَطْهَارِ
 تَفُوحُ أَرْوَاحُ نَجْدٍ مِنْ ثِيَابِهِمْ * عِنْدَ النِّزُولِ لِقَرَبِ الْعَهْدِ بِالْأَرْوَاحِ
 يَا رَاكِبَانِ قَفَالِي فَاقْضِيَا وَطَرِي * وَخَبْرَانِي عَنْ نَجْدٍ بِأَخْبَارِ
 هَلْ رَوَّضْتَ قَاعَةَ الْوَعَاءِ أَمْ مَطَرٌ * خَيْلَةُ الطَّلَاحَاتِ لَيْلًا وَكَفَارِ
 أَوْ هَلْ أَيْتَ وَدَارُ عِنْدَ كَاطِمَةٍ * دَارِي وَسَمَارُ ذَلِكَ الْحَيِّ شَمَارِي

فَلَمْ يَزَلْ إِلَى أَنْ لَمْ يَنْفَسِي * وَحَدَّثَ الدَّمْعُ عَنِّي دَمْعِي الْحَارِي
 السَّمَاعُ فِي ذَلِكَ يَقُولُ لِنَفْسِهِ أَنْتَ مِنْ عَالَمِ الْخَلْقَةِ وَنَزَلْتَ إِلَى
 عَالَمِ الشَّهْوَةِ وَالطَّبِيعِ لَكِنِّي أَهْفُو إِلَى الْعُلَى بِمَا فِي مِنْ أَصَالَتِهِ فِيمَا بَقِيَ
 عَلَى مَنْ أَطَارَ مَا كَانَ كَمَا فِي ذَلِكَ الْمَجْدُ عِنْدَ الْأَشْهَادِ قَالَ تَفُوحُ أَرْوَاحُ
 الْعُلَى فِي أَخْلَاقِهِمْ عِنْدَ التَّنَزُّلَاتِ لِقَرَبِ مَشَاهِدَةِ الْمَنْزِلِ الَّذِي يَجْمَعُهُمْ
 وَالرَّاكِبَانِ خَاطِرَانِ غُلُوبَانِ مَرَّابَةٍ عَلَى خَالِهِ فَسَالَهُمَا الْخَبْرُ عَنِ الْمَقَامِ
 الْعَالِي الْأَنْزَةِ هَلْ رَوَّضْتَ قَاعَةَ الطَّبِيعَةِ وَهَلْ نَزَلْتَ غِيَاثَ الْحَيَاةِ
 لِسَاحَتِهَا فَأَنْبَتَتْ مَا يُؤَدِّي إِلَى الْبَيْنُونَةِ مِنَ الْكُونِ وَالْفَيْزَةِ مِنْ
 ظُهُورِ الْغَيْرِ هُنَاكَ فَأَبْتَتْ لَهُ الْحَقُّ الْخَاطِرَانِ يَكْرَهُ عَلَى مَا خَبَرَ
 إِلَى أَنْ نَزَلَ عَلَيْهِ رُوحُهُ الْخَاصُّ بِهِ الَّذِي كُنِيَ عَنْهُ بِالنَّفْسِ فَعَقَلَ عَنْهَا
 مَا جَاءَ بِهِ وَأَوْدَعَهَا حَدِيثَهُ بِلِسَانِ الْحَالِ مِنْ جَرَى الدَّمْعِ عَلَى
 مَفَارِقَةِ الْأَوْطَانِ وَالرَّبُّوعِ قَوْلُهُ أَمْ هَلْ أَيْتَ أَيْ سَتَرِي عَنْ
 ظِلَامِ الْغَيْبِ وَدَارُ عِنْدَ كَاطِمَةٍ مِنْ كَاطِمِ غَيْظِهِ خَلَقًا جَمِيلًا وَشَمَارُ
 ذَلِكَ الْحَيِّ شَمَارِي بِالْإِثْلِ دَابْنِي وَبَيْنَهُمْ بِمَا يَكُونُ فِيهِ عِلْمُ مَقَامِي
 وَارْتِفَاعُ شَأْنِي * وَمِنْ بَابِ الْفَخْرِ سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 رَجُلًا يَنْشُدُ * إِنِّي أَمْرٌ عَمِيرِي حِينَ تَنْسَبُنِي * لَأَمِنْ رِبْعَةٍ أَبَائِي وَلَا مُضِرٍّ
 فَقَالَ ذَلِكَ الْأَمْرُ لَكَ أَبْعَدُ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ * وَمِنْ الْعَوَاسِ
 ابْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ يَنْفِرُ مِنْ فَرَسٍ يَقُولُونَ أَمَّا مِثْلُ مِجْدِي فِي أَهْلِ مِثْلِ خَلَّةِ
 بَنِيَّتِي فِي كِنَاسَةٍ فَبَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَ مِنْهُ فَخْرٌ حَتَّى قَامَ
 فِيهِمْ خَطِيبًا ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ أَنَا قَالَوْا أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ
 فَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بْنِ هَاشِمٍ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ خَلْقَهُ
 فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ الْفَرِيقَيْنِ ثُمَّ جَعَلَنِي شَقِيبًا فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ شُعْبَاتِهِ
 ثُمَّ جَعَلَنِي شَقِيبًا فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ بَنِي فَانَا خَيْرُكُمْ بَنِيًا وَخَيْرُكُمْ وَالدَّاءِ
 وَأَنِّي لَبَيَّاهُ لَكُمْ قَرِيبًا عَبَّاسُ فَقَامَ عَنْ يَمِينِهِ ثُمَّ قَالَ قَدْ يَأْسَعِدُ فَقَامَ
 عَنْ يَسَارِهِ فَقَالَ فَرِيًّا لَأَمْرٌ مِنْكُمْ عَمَّا مِثْلُ هَذَا وَخَالًا مِثْلُ هَذَا *

ولبعضهم يفتخر
إذا مضى الحرأى كانت أرومتي * وقام بنصري حازم و ابن حازم
عطشت بانف شايح وتناولت * يدأى الثريا قاعا غير قائم
قلبي * ولقد فخرت بأحسن من هذا فقلت

لنا همة ان الثريا لدونها * نعمة ولنا فوق السماكن منزل
نقدمنت سبقا في المكارم والعلو * وفي كل ما ينكى العدا انا أولك
ولم الف صمضا بقدر عزيمتي * ولو جمعوا الاسياف عزمي افضل
كذلك جودك لا ينفي الغيت وكثري * اذا كان اموالابه حين ابذل
اذالتم الجمعان في حومة الوغى * وكانت نزالا ما عليها معوك
نضيت حساما للردى في فزده * شعاع له بين الفريقين فيصل
له عزمة لا يتغنى غير كبشهم * فليس له عن قمة الهام معديك
حملت به لا اربى الموت والردى * ولا ابتغى حمدا له النفس تغمد
ولكن ليتلو الدين عزرا وشرعة * الى موضع عنه الطواغيت تسفل
انا العربي الحانني اخو الندي * لنا في العلاء المجد القديم المؤث
فكلا فغزى ليس يسمو الى العلاء * الا كيف يسمو والعلامه اسفل
ولنا ايضا من قصيدة افتخر فيها

انا ابن الرابعين اذا انتسبتنا * وعندى صبار خمس المسلمينا

(بشري سيف بن ذي يزن لعبد المطلب برسالة محمد صلى الله عليه وسلم)
(وخلافة بني العباس حين وفد عليه في وفد قريش)

رويت من حديث احمد بن عبد الله قال ثنا سلمان املاء ثنا احمد
ابن يحيى بن خالد الراقي بن عمرو بن بكر بن بكار القصي عن احمد بن قاسم
الطائي عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال لما ظهر سيف بن ذي
يزن على اليمن فظفر بالحبشة ونفاهم عنها وذلك بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم
بستين سنة وفود العرب و اشرافها وشعرها وها تمته وتمدحه وتذكر
ما كان من بلائه في طلب ثار قومه فاتاه وفد قريش وفيهم عبد المطلب

ابن هاشم وامية بن عبد شمس وعبد الله بن جديان وخويلد بن اسد
ابن عبد العزى ووهب بن عبد مناف بن زهرة في اناس من وجوه
قريش فقد مواعليه بصنعاء وهو في رأس قصر له يقال له غدران
وهو الذي قال فيه امية بن أبي الصبلت

لا تطلب النار الا كان ذي يزن * يتمم البحر للاعداء اخوالا
اتي هرقل وقد شالت لعامته * فلم يجد عند النصر الذي شالا
ثم انتهى عنه كسرى بعد تاسفة * من السنين يهين النفس والمالا
حتى اتي بيتي الاخران يجلهم * تخالهم فوق متن الارض اجبالا
من مثل كسرى شهنشاه الملوك لهم * مبل وهدى يوم الجيش ارسالا
لله درهم من فتية صبروا * ما ان رأيت لهم في الناس امثالا
بيض مراربه ظلت حجاجه * اسد يربين في الغيضا اسبالا
يرمون عن شديف كانهما غيظ * بزجل تجل المزى اعجالا
لا يصبرون وان كلت نوائلم * ولا ترى منهم في الطعن ميثالا
ارسلت اسدا على سود الكلا فقد * اضحى شديدهم في الناس قلالا
فاشرب هنيئا طيلك الكناج مرتعا * في رأس غدران دار منك محلا
واشرب هنيئا فقد شالت لغاتم * واسبل اليوم في برديك اسبالا
تلك المكارم لا قبا من لبن * شيبا بماء فعاد ابعدا ابوالا
قال فاستاذنوا عليه فاذن لهم فاذا الملك متضم بالعين ينطف
وبيصن المسك من مفرقه وعن يمينه وعن شماله الملوك وابناء الملوك
والمقاول فلما دخلوا عليه دنا منه عبد المطلب فاستاذن في الكلام
قال له سيف بن ذي يزن ان كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فقد
اذنالك فقال عبد المطلب ايها الملك ان الله قد اهلك محلا فيعيا
شامخا منيعا وابنتك هنيئا طابت اروبته * وعذبت جرثومة
وثبت اصله وبسق فرعه * في اطيب موطن واكرم معدن فانت ابيت
اللعن رأس العرب وربيعها الذي تحصب به وانت ايها الملك

رأس العرب الذي له تنقاد وعمودها الذي عليه العباد * ومقعلها
 الذي يلجأ اليه العباد * سلفك لنا خير سلف * وانت لنا منهم خير خلف
 فلم يهلك من انت خلقه * ولم يخذل من انت سلفه * نحن ايها الملك
 اهل حرم الله ورَسُوله ونبته اشخصنا اليك الذي ابهجنا لك كشف
 الكرب الذي قد حنا ونحن وقد التهيئة لا وفد المرزبة * فقالت
 سيف بن ذي يزن وايتهم انت ايها المنكف قال انا عبد المطلب بن
 هاشم بن عبد مناف قال ابن اختنا قال نعم فاذا ناه ثم اقبل عليه
 وعلى القوم قال مرحبا واهلا وناقة ورحلا ومناخا سهلا ومكنا
 رعا يعطى عطاء جزلا قد سمع الملك مقالكم وعرف قرابتكم وقبل
 وسيلتكم وانتم اهل الليل والنهار لكم الكرامة اذا اقمتم والحياء
 اذا اظعنتم انهمضوا الى دار الضيافة والوفود وامرهم بالانزال
 فاقاموا شهرا لا يصلون اليه ولا يؤذون لهم في الانصراف ثم
 انبه لهم انتباهة فارس الى عبد المطلب دونهم فلما دخل عليه ادناه
 وقرب مجلسه واستخناه ثم قالت له يا عبد المطلب اني مفوض اليك
 من سر علي ما لو غيرك يكون لم ابح به ولكن وجدتك معي فاطلعتك
 طلعة فليكن عندك مطويا حتى يأذن الله فيه فان الله تعالى بالغ
 امره اني اجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي اخترناه
 لا نفيسنا واحتقينا دون غيرنا خبرا عظيما وخطرا جسيما فيه
 شرف الحياه وفضيلة الوفاء للناس كافة ولرهطك عامه ولك
 خاصه فقال عبد المطلب مثلك ايها الملك من سر وبرت فما هو
 فذاك اهل الوبر زورا بعد زور * قالت اذا ولد بهتاهم غلام به علامه
 بين كفته شامة كانت له الامامه ولكم به الزعامه الى يوم القيمة
 قالت عبد المطلب ابيت اللعن لقد ائتت بخير ما آتت به وافد قومك
 ولولا هيبة الملك واعظامه واجلاله لسالت من ساره اتاي
 ما ازاد به شرورا قالت سيف بن ذي يزن هذا حين يولد فيه

او قد ولد اسمه محمد بين كفته شامة يموت ابوه وامه ويكفله
 جده وعمه قد وجدناه مرارا والله باعثة جهارا وجاعل له منا
 انصارا يعز بهم اوليائه ويذل بهم اعداءه ويضرب بهم الناس
 عن عرض ويستبيع بهم كرام الارض يعبد الرحمن ويخرج الشيطان
 ويخذل الثيران ويكسر الاوثان قوله فضل وحكمه عدل يأمر بالمعروف
 وينهى عن المنكر وينظله قالت عبد المطلب ايها الملك
 عز جارك وسعد جدك وعلا كعبك ونما امرك وطال عمرك
 ودأمر ملكك فهل الملك ساري بافصاح فقد اوضح بعض الايضاح
 قالت سيف بن ذي يزن والبيت ذي الحجب والعلامات ذي
 النقب انك يا عبد المطلب لجد بلا كذب قالت فخر عبد المطلب
 ساجدا فقال سيف ارفع رأسك فقد ثلج صدرك وعلا امرك
 فهل احسست شيئا ذكرت لك قال عبد المطلب نعم ايها الملك
 انه كان لي ابن وكنت به معجبا وعليه رفيقا فزوجته كريمة من
 كرام قومي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فجاءت بغلام
 وسميته محمدا ومات ابوه وكفله انا وعمه بين كفته شامة
 وفيه كلما ذكرت من علامه * فقالت سيف ان الذي ذكرت لك
 ذكرت فاحتفظ به واحذر عليه اليهود فانهم له اعداء ولن يجعل
 الله لهم عليه سبيلا واطوما ذكرت لك دون هذا الرهط الذي معك
 فاني لست آمن ان يدخلهم التماسد من ان يكون لك الرئاسة
 فيبغون لك الفوائل وينصبون له الحياثل وهم فاعلون او ابناءؤهم
 ولولا اني اعلم ان الموت محتاجي قبل مبعثه لسرت بخيلى ورجلي حتى
 اصير بيثرب دار ملكه فاني اجد في الكتاب الناطق والعلم السابق
 ان بيثرب استحكام امر وموضع قبر واهل نصرته ولولا اني
 آفقه من الآفات واحذر عليه من العاهات لا وطأت اسناني العرب
 كعبه ولا علنت على حداته من سنه ذكره ولكني صارف اليك

من غير تقصير من معك شاة امر اكل رجل منهم بمائة من الابل
وعشرة اعيد عشرة اماء وعشرة اذطال فضة وخمسة اذطال
من الذهب وكرش مملوء عنبراً وامر لعبد المطلب بعشرة اصغاد ذلك
وقال له اذا كان رأس الحول فائتني بخبره وما يكون من امره *
فهلك سيف بن ذي يزن قبل رأس الحول وكان عبد المطلب يقول
لا يغبطني بامعشر قرش رجل منكم لجريل عطاء الملك وان كثرت
فانه الى نفاق ولكن يغبطني بما يبقى له شرفه وذكره ولعقبى من
تعدى فكان اذا قيل له وما ذاك قال سيعلم ولو بعد حين
وفي ذلك يقول امية بن ابى الصلت

جلينا النصم معقبة المطايا * على اكوار اجمال ونوف
مغلغلة مرافقتها لغالى * الى صنعاء من فح عميق
نومر بها ابن ذي يزن ونفري * بطون خفافها ام الطريق
ونلمح من مخالبه برؤوسا * مواصلة الوميض الى بروق
فلما وافقت صنعاء صبار * بدار الملك والحسب العتيق
وفي الحديث المشهور عن ابن عباس ان الخبر قال لعبد المطلب
اشهد ان في احدى يديك ملكا وفي الاخرى نبوة وذلك قبل
تزوج عبد الله في بنى زهرة فكان كما قال النبوة والخلافة العباسية
(شرح) * شرف المعوج من كل شىء واراد به القسي والزجر
النشاب والارسال الجماعات والنوانك جمع نانك وهي الناقة
الحسنة ذات الشحم يقال لها نانك الناقة تنوك نوكا اذا سمئت
والمرزبة بفتح الميم والمرزبة المصيبة الرجل والسجل الضم احتجنا
اي اخذناه والزعامة السيادة والتقدم احتقبت البعير اذا
شدت رجله بالحقب وهو الحمل الذي يشد به *

ذكر الامام ابو الفرج ابن الجوزي في كتابه مشير الغرام لسكان
الى اشرف الاماكن قال قال شاه بن شجاع الكرمانى دخلت البادية

فرايت غلاما اخر دكانه موسوس لا يالف اهل القافلة فساعة يسير
الى السماء وساعة يصيح فميت لا نظره في شانه ومن اين معاشه ولم
يكن معه زاد ولا غطاء ولا وطاء فراقبه يوما فدخل وسط اشجار
امر غيلان فتبعته فاذا هو يجنى من شجرة شيئا ياكله فلما ابصر في انشا
يقول * باعترالى عنكم في الخلوات * صدار طعمي التمر وسط الفلوات
(من استنصر ببسم الله الرحمن الرحيم)

رويتا من حديث الدهوري قال حدثنا ابراهيم بن سهلويه عن عبد الله
ابن عبد الوهاب عن نافع عن ابن عمر قال بينما عمر بن الخطاب رضي الله
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتذكرون فضائل القرآن فقائل منهم خاتمة سورة البقرة
وقائل خاتمة بنى اسرائيل وقائل كهيعص وطه واكثر واى القول وفي
القوم عمرو بن معدي كرب الزبيدي في ناحية اذ قال يا امير المؤمنين
فاين انتم من عجيبة بسم الله الرحمن الرحيم فوالله ان في بسم الله الرحمن الرحيم
لعجيبة من العجب فاستوى عمر جالسا وكان متكئا وكان يعجبه حديث
عمرو فقال له يا ابا ثور حدثنا بعجيبة بسم الله الرحمن الرحيم فقالت
يا امير المؤمنين اننا اصابتنا في الجاهلية فجاعة شديدة فافتمت
بقرسى البرية اطلب شيئا فوالله ما اصبحت الا بيض النعام وان
فرسى لتلتئم من فناء البرية فبينما انا كذلك اذ رفعت لى خيمة
وما شية فائتت الخيمة فاذا بجارية كاحسن البشر واذا بفناء
الخيمة شيخ متكى فقلت لما دخلت من هول الجارية ومن الم
الجوع استأسر ثكلتك امك فقال يا هذا ان اردت القرى فانزل
وان اردت معونة اعداك فقلت استأسر ثكلتك امك فقال لي
مثل قوله الاول ونهض نهوض شيخ لا يقدر على القيام فذنا منى وهو
يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم جذبني اليه فاذا انا تحتة وهو فوقى فقال
اقشك امرا خلى عنك فقلت بل خلى عني فنهض عني وهو يقول

عَرَضْنَا عَلَيْكَ النَّزْلَ مَتَا تَكْرُمًا * فَلَا تَرْغَبِي جَهْلًا كَفَعْلِ الْإِسَاءِ
وَجِئْتُ بَعْدَ وَاوٍ وَظَلَمُ وَدُونَ مَا * تَمَنِّيَتْهُ فِي الْبَيْضِ حَرَّ الْغَلَا صِمْ
فَقُلْتُ فِي نَفْسِي يَا عَمْرُو أَنْتَ فَارِشُ الْعَرَبِ لِلْمَوْتِ أَهْوَنُ مِنَ الْحَرْبِ
مِنْ هَذَا الشَّيْخِ الضَّعِيفِ فَدَعَنْتِي نَفْسِي إِلَى مَعَاوِدَةٍ ثَانِيَةٍ وَانْشَأْتُ أَقُولُ
رَوَيْدُكَ لَا تَجْعَلْ بِلَيْتٍ بِصَارِمٍ * سَلِيلُ الْعَالِي هَزْ بَرِيٍّ قَمَاقِيمٍ
لَنْ ذَلَّ عَمْرُو ثُمَّ ذَلَّ عَجِيبَةٌ * وَلَمْ يَكْ يَوْمًا لِلْبِرِّ أَرْجَاءُ جَاهِمٍ
طَمَعْتُ لِمَا مَنَنْتَ نَفْسُكَ تَسْلِينًا * سَقَيْتَ الْمَنَابِيكَ كَأَسْمَاءِ الْبَصْرِ
فَمَا لَكَ بِذَلِكَ دُونَ نَفْسِكَ تَسْلِينًا * هُنَاكَ أَوْضَعُ لِحْزَنِ الْغَلَا صِمْ
فَمَادُونَ مَا تَقَوَاهُ لِلنَّفْسِ مَطْمَعٍ * سَوَى أَنْ أَجْزَلَ الرُّسْ مِنْكَ بَصِيرًا
ثُمَّ قُلْتُ لَهُ اسْتَأَسِرْ كُلَّكَ أَمَّاكَ فَدَنَا مِنِّي وَهُوَ يَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
ثُمَّ جَذَبَنِي جَذْبَةً مِثْلَتْ تَحْتَهُ فَاسْتَوَى عَلَى صَدْرِي وَقَالَ أَقْتُلْكَ
أَمْ أَخْلِي عَنْكَ فَقُلْتُ بَلْ خَلَّ عَنِّي فَهَضَّ وَهُوَ يَقُولُ

بِسْمِ اللَّهِ وَالرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * قَدِيمًا وَالرَّحِيمُ بِهِ قَهَرْنَا
وَهَلْ تَعْنِي جِلَادَةُ ذِي حِفَاطٍ * إِذَا يَوْمًا الْمَرْكَةُ نَزَلْنَا
وَهَلْ شَيْءٌ يَقُومُ لَذِكْرِ رَبِّي * وَقَدْ مَابَا بِالْمَسِيحِ هُنَاكَ عُذْنَا
سَأَقْصِمُ كُلَّ ذِي جَنٍّ وَانْسٍ * إِذَا يَوْمًا الْمَعْصِلَةُ حَلَلْنَا
فَعَاوَدَتْنِي نَفْسِي فَقُلْتُ اسْتَأَسِرْ كُلَّكَ أَمَّاكَ فَدَنَا مِنِّي وَهُوَ يَقُولُ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَلَمَّثْتُ مِنْهُ رَعْبًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَكُنَّا لَا نَعْرِفُ مَعَ
الْأَلَاتِ وَالْعَزَى شَيْئًا ثُمَّ دَنَا مِنِّي وَجَذَبَنِي جَذْبَةً فَضَرَّتْ تَحْتَهُ فَقُلْتُ
خَلَّ عَنِّي فَقَالَ هِيَ تَابَعُ ثَلَاثَ مَرَاتٍ مَا أَنَا بِفَاعِلٍ ثُمَّ قَالَ يَا جَارِيَةَ ابْنَتِي
بَشْفَرَةٍ فَأَتَتْ بِهَا جَزْرًا صَبِيًّا ثُمَّ هَضَّ وَهُوَ يَقُولُ

مَتْنَا عَلَى عَمْرُو فَعَاوَدَ كِسْفَهُ * وَثْنِي فَثَنْتُ نَفْسًا فَسَاءَ وَمَا فَعَلَ
وَفِي إِسْمِ ذِي الْأَلَاءِ عِزٌّ وَرَفْعَةٌ * وَحُتْرُ زُلُوكَانَ سَامِعُهُ عَقْلٌ
وَكُنَّا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا جَزَّتْ نَوَاصِينَا اسْتَحْنَانَا أَنْ نَرْجِعَ إِلَى
أَهْلِنَا حَتَّى تَنْبِتَ فَرَضِيَّتُ أَنْ أَخْدُمَهُ حَوْلًا فَلَمَّا حَالَ الْحَوْلُ قَالَ يَا عَمْرُو

أَنِي أَرِيدُ أَنْ تَنْطَلِقَ مَعِيَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ وَمَا بِي مِنْ وَجَلٍ وَأَنِي لَوَاقِحٌ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ حَتَّى أَتَى وَادِيًا فَهَتَفَ بِأَهْلِهِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَلَمْ يَبْقَ طَائِفٌ وَكِرَامُ الْأَطَارِ ثُمَّ هَتَفَ الثَّانِيَةَ فَلَمْ يَبْقَ
سَبْعٌ فِي مَرْبِضِهِ إِلَّا نَهَضَ ثُمَّ هَتَفَ الثَّالِثَةَ فَإِذَا هُوَ بِأَسْوَدَ كَالنَّخْلَةِ
السَّيْحُوقِ وَإِذَا هُوَ لَا يَسُرُّ شَعْرًا فَرَعِبْتُ فَقَالَ الشَّيْخُ لَا تَرْتَعْ يَا عَمْرُو إِذَا
نَحْنُ أَصْطَرَعْنَا فَنَلَا عَلَيْهِ صَاحِبِي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ فَاصْطَرَعَا
فَقُلْتُ عَلَيْهِ بِاللَّاتِ وَالْعَزَى فَلَطَمَنِي لَطْمَةً كَأَنِّي يَقْلَعُ رَأْسِي فَقُلْتُ لَهُ
لَسْتُ بِعَائِدٍ فَاصْطَرَعَا فَقُلْتُ عَلَيْهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ فَعَلَاهُ
الشَّيْخُ فَبَجَعَهُ كَمَا تَبْعُجُ الْفَرَسُ وَشَقَّ بَطْنَهُ وَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ كَهَيْئَةِ الْقَتْلِ
الْأَسْوَدَ فَقَالَ لِي يَا عَمْرُو هَذَا غَشِيهِ وَكَفَرُ فَقُلْتُ لَهُ فِدَاكَ ابْنِي وَأُمِّي
مَالِكَ وَلِهَذَا الْقَوْمُ فَقَالَ يَا عَمْرُو إِنَّ الْجَارِيَةَ الَّتِي رَأَيْتَهَا فِي الْمَحْبَاءِ هِيَ
الْفَارِغَةُ بِنْتُ الْمَسُورِ وَكَانَ رَجُلًا مِنْ لُجْنٍ وَكَانَ مُوَاحِدًا لِي وَكَانَ
عَلَى دِينِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ لَا يَقُومُهَا يَغْرُوفِي كُلَّ سَنَةٍ مِنْهُمْ رَجُلٌ
فَيَنْصُرُنِي اللَّهُ عَلَيْهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَانْطَلَقْنَا حَتَّى امْتَعْنَا فِي الْبَرِّيَّةِ
قَالَ يَا عَمْرُو قَدْ رَأَيْتَ مَا كَانَ مِنِّي وَأَنَا جَائِعٌ فَالْتَمَسْتُ لِي شَيْئًا أَكَلُهُ فَالْتَمَسْتُ
فَمَا وَجَدْتُ لَهُ إِلَّا بَيْضَ الثَّغَامِ فَابْتَيْتُهُ وَهُوَ نَائِمٌ وَقَدْ تَوَشَّدَ أَحَدُ يَدَيْهِ
وَتَحْتَهُ سَيْفُهُ وَهُوَ سَيْفٌ طَوِيلُهُ سَبْعَةُ أَشْبَارٍ وَعَرْضُهُ أَقْلُ مِنْ شِبْرَيْنِ
وَهُوَ الصَّمْصِمَامَةُ فَاسْتَخْرَجْتُ سَيْفَهُ مِنْ تَحْتِهِ فَضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً قَطَعَتْ
مِنْهُ السَّاقَيْنِ فَقَالَ يَا غَدَارُ مَا اغْدَرَكِ فَلَمْ أَزَلْ أَضْرِبُهُ حَتَّى قَطَعْتُهُ
إِزْبَابًا إِرْبَابًا فَغَضِبَ عَمْرُو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ وَأَنَا أَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ ظَفَرُ
بِكَ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَانْعَمَ عَلَيْكَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ وَوَجَدْتُهُ نَائِمًا فَقَتَلْتُهُ
وَاللَّهُ لَوْ كُنْتُ مُوَاحِدًا فِي الْإِسْلَامِ بِمَا فَعَلْتَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَقَتَلْتُكَ بِهِ
ثُمَّ انْشَأَ عَمْرُو يَقُولُ

إِذَا قَتَلْتُ أَخَا فِي السَّلَامِ تَظْلِمُهُ * أَفٍّ لِمَا جِئْتُهُ فِي سَالِفِ الْحَقْبِ
الْحَرِّ يَا نَفْتُ مِمَّا أَنْتَ تَفْعَلُهُ * تَبَا لِمَا جِئْتُهُ فِي الْحُجَّةِ وَالْعَرَبِ

لو كنت أخذ في الاسلام ما فعلت * في الجاهلية اهل الشرك والظلم
 اذا لنا لك من عدى مشطبة * يدعى لدايقها بالويل والحرب
 شمة قال ما كان من حديثه يا عمرو قال فأتيت الخيمة فاستقبلني
 الجارية فقالت يا عمرو ما فعل الشيخ قلت قتله الحبشي قالت كذبت
 قتلتك انت يا غدار شمة دخلت الخيمة فجعلت تبكي وتقول
 بين جودي لفارس مغوار * فاندب به بواكفات غزار
 سنع وهو ذو وفاء وعهد * ورئيس الفخار يوم الفخار
 لمف نفسي على بقائك يا عفترو واسلمته الحماة للاقدار
 بعد ما جز ما به كنت تسبو * في زبيد ومغش الكفار
 ولعمري لو زمتك انت حقا * رمت منه كصارم بيتار
 فجزاك المليك سوءا وهونا * عشت منه بذلة وصغار
 قال فدخلت الخيمة اريد قتلها فلم اجد احدا كان الارض قد ابتلعها
 فاقبلت الخيمة وسقت الماشية حتى اتيت بها قومي بني زبيد
 * (دعاء مأثور لذنب مغفور) * حدثنا ببغداد سنة ثمان وستمائة
 صاحبنا الامام سراج الدين عمر بن مكي بن علي بن محمد بن عبد الجوزي
 قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال من اراد ان يغفر الله
 له فليدع بهذا الدعاء وهو اللهم اني اسئلك الهدي والثقي والعفة
 والغني فأتنا سؤلنا وارزقنا امنيتنا او قال فأتني في الدنيا والآخرة
 حسنة برحمتك يا ارحم الراحمين الشاك من الراوي ولا يذري ايها
 قال النبي صلى الله عليه وسلم قال فينبغي ان يجمع بينهما * وحدثنا
 ببغداد في التاريخ ابو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى بن علي بن الرئيس
 لفظا قال حدثنا ابو نصر يحيى بن هبة الله بن محمد بن اربوا سبط
 قراءة متى عليه قال سمعت ابا المكرم خميس بن علي الحافظ يقول
 سمعت ابا محمد طلحة بن علي الرازي الصوفي يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم
 ببغداد في مسجد عتاب والمسجد غاص باهله وهو عليه الصلاة والسلام

في المحضر وعليه بركة كحلء وهو منقلد سيفا وفي الجماعة ابو محمد التميمي
 وهو يقول له يا رسول الله ادع لنا فيسقط كفيه وقال وانا اقول مع الامم
 اني اسالك حسن الاختيار في جميع الاقدار * ومساقله وانا منفر بطلا تيمما
 ولي الله ليس له انيس * سوى الرحمن فهو له جليس
 بذكره فيذكره فينبكي * وحيد الدهر جوهر نفيس
 ولست في المعارف من باب التشبيب
 طلع البدر في دجا الشعر * وسقى الورد نرجس المحفر
 غادة تاهت الحسن بها * وزها نورها على القمر
 هي اسنى من المهابة سنا * صورة لانفاس بالصور
 فلك النور دون اخصها * تاجها خارج من الاكر
 ان سرت في الضمير بخرها * ذلك الوهم كيف بالبصر
 لعبة ذكرا ناذوها * لطفت من مسارع النظر
 طلت النفت ان يبينها * فتعالت فعاد ذا حصر
 واذا راما ان يكيفها * لم يزل ناكصا على الاثر
 ان اراح المطي طالبا * ما اراحوا مطية الفكر
 روحت كل من اشبها * نقلة عن مران البشير
 غيرة ان يشاب رائقها * بالذي في الحياض من كدر
 تم المجلس * رويت من حديث ابن اسحاق عن الكلبي
 عن ابي صالح مولى امرها في عن ابن عباس قال كانت العرب على
 دينين حله وحبس فالحبس فريش وكل من ولدت العرب كنانة
 وخزاعة واوس وبنو ربيعة بن عامر بن صعصعة وازد شنوة وحمر
 وزبيد وبنو ذكوان من سليم وعمر واللات وثقيف وعظاف وعوف
 وعدوان وعلاق وقضاعة * وكانت فريش اذا انكوا غريبا امرأه منهم
 اشترطوا عليه ان كل من ولدت فهو احبس على دينهم وزوج الاردم
 تميم بن غالب بن فهر بن مالك ابنة محمد بن تيم بن ربيعة بن عامر

ابن صغصعة على ان ولدها منه احسن على سنة قريش وفيها يقول لبيد
ابن ربيعة الكلبي * سقى قومي بني مجيد واتي * نذرا والقبائل من هلال *
وتزوج منصور بن عكرمة بن حفصة بنت سلى بنت ضبيعة بن
على بن يعصر بن قيس بن غيلان فولدت له هوازن فرس وضياء
فندرت سلى لئن برئ لثمت سنة فلما برئ احمسته فلم تكن نساؤهم
ينسجن ولا يغزلن الشعر ولا ينسجن السمن اذا حرما وكانت المحس
اذا حرما لا ياقطون الاقط ولا ياكلون السمن ولا يتسلون
ولا يخضون اللبن ولا ياكلون الزبد ولا يلبسون الوبر ولا يلبسون
الشعر ولا يستظلون به ماداموا محرمين ولا يغزلون الشعر ولا يوزون
ولا ينسجون وانما يستظلون بالآدم ولا ياكلون شيئا من نبات الحرم
وكانوا يعظمون الاشهر الحرم ولا يخفرون فيها بدنة ويطوفون بالبيت
وعليهم ثيابهم وكانوا اذا حرم الرجل منهم في الجاهلية واول الاسلام
فان كان من اهل المدر يعني من اهل البيوت والقرى نعت نقباء
في ظهريته فنه يدخل ومنه يخرج ولا يدخل من بابه وكانت المحس
تقول لا تعظموا شيئا من الحل ولا تجاوروا الحرم في الحج فلا يهاب الناس
حرمكم ففصروا عن مناسك الحج من عرفة وهو من الحل فلم يكونوا
يقفون ولا يغضون منه وجعلوا موقفهم في الحرم ومن ثمرة
وكانوا يدفنون في غروب الشمس وكانت المحس اذا حرمت وادارت
دخول بيوتها تسورت من ظهور البيوت وادبارها ويحرمون الدخول
من ابوابها حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فاحرم عام الحديبية
ودخل بيته وكان معه رجل من الانصار فوقف الانصارى بالباب
فقال له لا تدخل فقال الانصارى انا احسن يا رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا احسن ديني ودينك سواء فدخل الانصار
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رآه دخل من بابه فانزل الله تعالى وليس البر
بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها

وكانت الحلة تطوف بالبيت اول ما يطوف الرجل والمرأة في اول حجة
يجها امرأة فكانت المرأة تصنع احدا يديها على قبلها والاخرى على دبرها
ثم تقول اليوم بيد وبغضه او كله وما بدا منه فاحله الا ان يستعير
من المحس ثيابا يطوفون بها حتى انهم كانوا يقفون عند باب المسجد
فيقولون المحس من يعير معوزا من يعير مضونا فان اعاره احس
ثوبه طاف به ولا يرون انهم يطوفون بالثياب التي قارفوا فيها الذنوب
وحديثنا محمد بن قاسم حدثنا احمد بن محمد ثنا بن علي ثنا محمد بن احمد
ثنا ابن الجارحي ثنا محمد بن يحيى ثنا عبد الله بن المغيرة ثنا عقارة بن
مسلم ثنا حماد بن سلمة عن ابوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يكمل ايمان عبد حتى يكون فيه خمس خصال التوكل على الله
والتفويض الى الله والتسليم لامر الله والرضى بقضاء الله والصبر
على بلاء الله انه من احب الله وابغض الله واعطى الله ومنع الله فقد
استكمل الايمان * وحديثنا عبد الواحد بن اسمعيل حدثني
ابي ثناء عن ابن عبد الحميد ثنا احمد بن محمد ثنا ابو نصر بن علي ثنا احمد
ابن عبد الله حدثنا نصر بن احمد حدثنا ابو يعلى حدثنا احمد بن كامل
ثنا ابو قلابة ثنا الحسين بن حفص ثنا سفيان عن احمد عن شهيل
ابن ابي صالح عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان العبد لا يكتب في المسلمين حتى يسلم الناس من يده ولسانه
ولا ينال درجة المؤمنين حتى يأمن جاره بوائقه ولا يعد من الكف
حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به بأس انه من خاف البيات اذ لم
ومن ادب في المسير وصل وانما تعرفون عواقب اعمالكم لو قد طويت
صحائف آجالكم ايها الناس ان نبي الله من خير من عمله ونبيته
الفاسق شر من عمله * وسما عينا على قول كثير عزة *
لقد خلفت جهدا بما خلفت له * فريش غداة المازمين وصلت
وكانت لقطع الحبل بيني وبينها * كنادرة نذرا فاوقت وحلت

فقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا و طنت يوما لها النفس ذلت
 السماع في ذلك المأزمين المصيق الذي بين عالم الغيب والشهادة
 هنالك تخر النفوس عن اغراضها تخرها حال الجمعية التي كثر عنها بقرش
 التقربش التضييق وصقلت دعت الى مقامها وذا هي الخالفة
 وقطع الحبل بيننا انفصالها عن ظلمة هذا الهيكل لما تقاسى فيه من
 ذل الحجاب ولولا قوتها على الذل فيما يصيبها من المقام الاعز الاخي
 لملكت رأسا واحدا ولكن الشئ لا يهلك عن حقيقته فالذل لها ذاتي
 فان الامكان افتقار وعجز محض فالذل وصف لازم وهو في غير
 ذلك المقام بالعرض * وسما عنتا على قول ابن الدمينه *
 الا يا صبا نجد مني هجت من نجد * لقد زادني مشركا وجداء على وجد
 لن هتفت وزقاء في رونق الضحى * على فن غص النبات من الرند
 بكيت كما يبكي الوليد ولم يكن * جليدا وابدت الذي لم يكن يبدي
 وقد زعموا ان الحب اذا دنا * يمل وان النأي يشفي من الوجد
 بكل نداء وينا فلم يشف ما بنا * على ان قرب الدار خير من البعد
 على ان قرب الدار ليس بنافع * اذا كان من تهواه ليس بذي ود
 السماع في ذلك النفس طالع من المقام الاعلى كثر عنه بالصبا
 والسؤال بالزمان لا حساسه به في عالم التركيب اثر لا عينها علوها
 عن ذلك وكلما توالي السرى زادت المعارف فيمكن الشوق ويضعف
 الوجد والبلوى ثم قال * لن هتفت النفس الابنة العلوية في زمان
 قوة النور الاجلي صارخة على فن الاعتدال الاكمل الذي نشا الكمال
 عليه في اول امره وجعله زندا للدهن الذي به مادة بقاء الانوار
 وما فيه من المنافع يكتب يقول للنفس الحرة كما يبكي الوليد من الولادة
 لانها منها فجاء بما يشير به من الالفاظ اليها وكيف يكون جليدا
 فرع دعاه اصله اليه فابدى مالدته وقد زعموا وهو حق ان الحب
 اذا دنا من عالم الملك يمل وان النأي البعيد عنه يريح من الالم صحيح

فهذا انبا عن امر محقق فالبحر هناك لا يتكرر والنعيم به مثله فلا
 ملل وقد تداوى المجنون بهما وقرب دار كل محب حيث كان حبيب منير
 له من بعدها وكفى عن النفس بالورقاء كما كتبت الحكماء عنها بهذا الاسم
 وفيها يقول بعضهم القصيدة التي شهرت بين العلماء
 هبطت اليك من المحل الارفع * وزقاء ذات تعزير وتمتع
 مجبوبة عن كل مقلة ناظير * وهي التي سمرت ولم تنبرق
 وصقلت على كرم اليك وزبما * كدحت فراقك وهي ذات نفع
 انفت وما سكنت فلما واصلت * آلفت مجاورة الخراب البلقع
 واطناتها نسيت عهدا في المحي * ومنار لا لفرقتها لم تنفع
 حتى اذا تزلت بهاء هبوطها * عن ميم مركزها بذات الاجرع
 علفت بهاءا الثقيل فاصبحت * بين المنازل والطلول الخضع
 تبكي اذا ذكرت ديارا بالحصى * بمدامع تهى ولم تنقطع
 وتظل ساجدة على الدمن التي * درست بتكرار الرياح الاربع
 حتى اذا قرب المسير من المحي * ودنى الرحيل الى الفضاء الوسع
 اذا عافها الشراك الكشف وصدا * نقص عن الاوج الفسح المربع
 هجعت وقد كشف الغطاء فابصر * ما لمس يدرك بالعيون المحجج
 وعدت مفارقة لكل مخالف * عنها حليف التوب غير مشجع
 فلا شئ ابطت من شاهر * سار الى قعر الخضوض الاوضج
 فهبوطها ان كان ضربة لارب * فتكون سامعة لما لم يسمع
 فتصير عارفة بكل حقيقة * في العالمين فخرها لم يرفع
 ان كان ارسلها الاله الحكمة * خفيت عن الفطن البلب الاربع
 فهي التي قطع الزمان طريقها * حتى لقد غربت بعين المطلع
 وعدت تغرد فوق ذروة شاهر * والعلم يرفع كل من لم يرفع
 فكانها برق تالت بالحصى * ثم انطوى فكانه لم يلعب
 وكتبت الى صاحب لي ببلاد الروم اسمه اسحاق بن محمد

من اصحاب السلطان ممن تخدمه الدولة وتظهر به السنة *
 اشتاق فاسمع لوعظ من اخي ثقة * ولا يغتر بك تقرب السلاطين
 ان الملوك قد استغنوا بملكهم * عتوا وعتابا يد بهم من الذين
 فاستغن بالله عن ملك الملوك * سؤال من هو مسكين بن مسكين
 فالله يكفيك يا عيني وباولدي * شر الملوك واشرار الشياطين
 بالبيت بالبحر بالاركان استاله * باللوح بالقلم الاعلى وبالنوب
 ان قلت صدقني اوبت سامري * ولا يزال يتاديني ويثلبني
 ولست من الرموز العلوية * ومن الاشارات الغزلية
 اباروضة الوادي اجبر ربة الحلي * وذات الثنايا الغزيرة باروضة الوا
 وظل عليها من ظلالك ساعة * فليلا الى ان يستقر بها الناري
 وتنصب بالاجواز منك خيامها * فما شئت من ظل غدا لم ياد
 وما شئت من ويل وما شئت من ندى * سحاب على بانها رايح غادي
 وما شئت من ظل ظليل ومن جنى * شئ لي الجاني عيش بميتاد
 ومن ناشد فيها زرد ورملمها * ومن منشد حادي ومن مرشد هادي

ولست من هذا الباب

واحربا من كبدى واحربا * واظربا من خلدي واظربا
 في كبدى نار جوى محرقه * في خلدي بدر دجى قد غربا
 يا منسك يا بدر ويا غصن نقي * ما اورق ما انور ما اطيبا
 يا مبسما احببت منه الحبا * وبارضا باذقت منه الضربا
 يا قمر افي شفق من خفي * نوح لآخ لنا منتقيا
 لو انه يستفر عن برقعته * كان عذابا فلم هذا الخجبا
 شمس ضحى في فلك طالعه * غصن نقي في روضة قد نصبا
 ظلت لها من حذر من تقيا * والغصن اسقيه سماء صديا
 ان طلعت كانت لعيني عجا * او غربت كانت لعيني سبيا
 مذ عقد الحسن على مفرقا * تاجا من التبر عشقت لذهبا

بسم الله الرحمن الرحيم
 في روضة الوادي اجبر ربة الحلي
 وذات الثنايا الغزيرة باروضة الوا
 وظل عليها من ظلالك ساعة
 فليلا الى ان يستقر بها الناري
 وتنصب بالاجواز منك خيامها
 فما شئت من ظل غدا لم ياد
 وما شئت من ويل وما شئت من ندى
 سحاب على بانها رايح غادي
 وما شئت من ظل ظليل ومن جنى
 شئ لي الجاني عيش بميتاد
 ومن ناشد فيها زرد ورملمها
 ومن منشد حادي ومن مرشد هادي

لو ان ابليس رأى من آدم * نور محيها عليه ما اسبا
 لو ان ادريس رأى ما رقرال * حسن بخديها اذا ما كتنا
 لو ان بلقيس رأت رفرها * ما خطت اعرش ولا الصرخ بيتا
 يا سرحة الوادي ويا بان النقا * اهدلنا من نسر كرم مع الصبا
 ربح صبا تخبر عن عصر صبا * بحاجر او بميت او بقبسا
 او بالنفا فالمخني عند الحلي * اولعج حيث قراتع الظبا
 لا عجب لا عجب لا عجب * من عرتي يتهادي القربا
 يعني اذا ما صدحت قرية * بذكر من بهواه فيها طريا
 ولست من هذا الباب وفيه تنبيه على قوله تعالى قل ادعوا الله وادعوا
 الرحمن اياتا تدعوا فله الاسماء الحسنى وكون الحق تعالى ما ذكر
 في القرآن من الاسماء التي هي اسماء التلاوة الله والرحمن والرب
 وما عداها فهي نعوت لله وقد يقع الرحمن نعتا ايضا قولنا
 بذى سلم والذين من حاضر الحلي * طباء تريك الشمس في صور الدما
 فارقب افلاكا واخدم بيعة * واحرس رومنا بالربيع منمنما
 فوقنا اسمي راعي الظبي بالفلا * ووقنا اسمي راهبا ومنجما
 تثلت محبوبي وقد كان واحدا * كما صير والاقنام بالذات اقنا
 فلا تنكرن يا صاح قول غزالي * نضى لغزلان بطفن على الدما
 فللظني اجبادا والشمس اوجما * وللدمية البصماء صذرا ومغصا
 كما قد اعزنا للغصون ملايسا * وللروض اخلاقا وللبرق ميسما
 طففت ليلة بالبيت فادركني التعب فقلت اعبت نفسي على البديهة من غير روية
 يا ايها البيت الغنيق تعالى * نور لكم بقلوبنا بتلا لا
 اسكو اليك مفاوزا قد جشما * ارسلت فيها اذ معي ازسالا
 امسى واصبح لا الذب راحة * اصل البكور واقطع الاصالا
 هذي الركاب التكم سارينا * شوقا وما ترجو بذاك وصالا
 ان النياق وان اضربها الوجا * تسرى وترفل في السرى اذفالا

قطعت النك سباسا ورمالا * وحدا وما نشكو لذك كلالا
ما نشكتي اله الوجا وانا الذي * اشكو الكلال لقد انيت محالا
ولنا في باب الارواح والطايف
ناحت مطوقة فحن حزين * وشجاه ترجيع لها وحزين
جرت الدموع من العيون فجعنا * لحنينها فكا نهش عيون
طارحتها شكي بفقد وحيد * والشكل من فقد الوحيد
طارحتها والشجو يمسي بينا * ما ان تبين واني لا بين
بي عالم من حب رملة عالم * حبك الختام بها وحيث العين
من كل فائكة اللماظ مريضة * اجفانها لطبي اللماظ جفون
مازلت اجمع دمعتي من غلتي * اخفي الهوى عن عاذلي واصور
حتى اذا صاح الغراب بينهم * فصيح الفراق صياحه المحزون
وصلوا الشر قطعوا البري فليسهم * تحت الماحل رنة وادين
عابنت اسباب المنية عندما * ارجوا زمتها وشذوضين
ان الفراق مع الغرام لقاتل * صعب الفراق مع اللقاء هو
مالي عذول في هواها انها * معشوقة حسناء حيث تكون

ولنا ايضا في هذا الباب

بين النقا ولعلع * طباء ذات الاجرع
ترعى بها في خمرى * خائلا وسر رشح
ما طلعت اهله * باق ذاك المقلع
الاوددت انها * من حدر لم تطلع
ولا بدت لامعة * من برق ذاك البرقع
الا انتهت انها * لما بنا لم نسمع
يا دمعتي وانسكي * يا مقلتي لا تقلعي
يا زفري خذ صعيدا * يا كيدي تصدعي
وانت يا حاد اتيد * فالنارين اضلعي

قد فنيت مما جرى * خوف الفراق ادمعي
حتى اذا حل النوى * لم تليف عينا تذمع
فارحل الى واد اللوى * مر بهم ومصرع
ان به احبتي * عند مياه الاجرع
وناديه من لفتي * ذي لوعة مودع
رمت به اشجائه * وسط خراب بلقع
يا قمر انحت دجي * خذ منه شيئا ودع
وزور به نظره * من خلف ذاك البرقع
فانه يصنع عن * ذرك الجمال الازوع
او عليه بالمئي * عساه يحني ويحي
ما هو الا ميت * بين النقا ولعلع
فشت اياسا واسي * كما انا في موضعي
ما صدقت ربح الصبا * حين انت بالجزع
قد نكذب الريح اذا * تقول ما لم نسمع
ولنا ايضا في هذا الباب

انجد الشوق وانهم الغرام * فانا ما بين نجد وتهام
وها صندا لن يجتمعا * فشتا في ماله الدهر نظام
ما صنيعي ما احتيا لي دلي * يا عذولي لا ترعني باللام
زفرت قد تعالت صعدا * ودموع فوق خدي سجام
حتت العيس الى اوطانها * من وجا السير حين كسها
ما حيا في بعدهم الا الفنا * فعليها وعلى الصبر سلام

ولنا ايضا في هذا الباب

لمعت لنا بالابرقين بروق * فضفت لها بين الضلوع عود
وهمت سحائبها بكل خميلة * وبكل مباد عليك بمسد
فجرت مدايمتها وفاح نسيمها * وهفت مطوقة واروق عود

نصبوا القباب الخمر بين جداول * مثل الاساود بينهن قصود
بيض او انش كالشمر من طوالع * حين كرميات عقائل غيد
ولنا ايضا من هذا الباب

عند الكتيب من جبال زبرود * صيدوا سند من لحاظ الغد
صرعى وهم ابناء ملحة الوغى * ابن الاسود من العيون السود
فتكت بهم لحظاتهم وحذا * تلك الملاحظ من بنات الصيد
ذكر ابو الفرج ابن الجوزي رحمه الله في كتاب مشير الغرام التاكن
اخبرنا به كتابة قال حكى عن بعض السلف انه نوى الحج ومعه ثمانمائة
درهم وعرضت له ذات يوم حاجة فبعث ولد الى بعض جيرانه
فرجع الولد يبكي فقال مالك قال دخلت على جاري و عندهم طيب
فاشتهيته فلم يطعموني فذهبت الرجل الى جاره فعانته على ما فعل
فبكي الجار وقال الجاني الى كشف حالي انا منذ خمسة ايام لم نطعم
فطينا مينة فاكلناها وعلت ان ولدك يجذ ما يحل له اكله ولا يحل له
معنا اكله فتعجب الرجل وقال لنفسه كيف النجاة وفي جوارك مثل هذا
وانت تناهب اللحم فرجع الى بيته واعطاه الثمانمائة درهم فلما كانت
عشية عرفة راى ذوالنون المصري في منامه وهو يعرفه فأتى
قائلا يقول له يا ذالنون ترى هذا الزحام على هذا الموقف قال نعم
قال ما حج منهم الا رجل تخلف عن الموقف فحج به منه فوهب الله عز وجل
اهل الموقف له فقال ذوالنون من هو قيل له رجل يكنى دمشقي فذهب
ذوالنون الى دمشق وبحت عنه حتى عرفه وسلم عليه اهل المجلس
ولم يكره ذلك في حنين الابل وقيل بل هو للمنتهي
اركانت الاجاب ان الادمعاء * نطش الخدود كما تظن البرقا
فاغرفن من حلت عليك النوى * وامشين هونا في الازمة خضعا
وله ايضا في هذا الباب
اراك حبستها تشكو المضيقا * اثرها رجا وجذب طريقا

اجزها تطلب القضيوى ودها * سدى ترى الغروب بها الشروفا
وله ايضا في هذا الباب
ياسائق البكرات استبق فضلتها * على الرؤيا فظهر العود معقود
حنسا ولو ساعة تروى بهما مقل * هيم عليها لدهر منه مشكور
فالعيش طائفة والارض واسعة * وانما هو نقدية وتأخير
تغلسوا من زرو ووجه يومهم * وحظهم بظلال البان تهيؤ
وله ايضا في هذا الباب

مرت بنعمان على طول المدا * دغها فليس كل ما موردا
لحاجة اميس ما حاجاتها * تحطأت ارضاها تعسدا
ترعى وفي مشروبها ضراعة * حرارة على الكبود ابردا
لا حلت ظهورها ان حلت * رحلا على الضم تغرا وبدا
استجدت وصية حكيم رويانا من حديث الدينوري قال حدثنا
ابن ابي الدنيا قال سمعت محمد بن الحسين يقول قال حكيم الحكم اوصني
قال اجعل الله همك واجعل الحزن على قدر ذنبك فكم من حزين وقف
به حزنه على سرور الابد وكم من فرح نقله فرحه الى طول الشقاء
ومن كلام ابراهيم بن ادهم في الكمد * رويانا من حديث
المالك عن ابراهيم بن سهلوة عن ابن حنبل قال قال ابراهيم بن ادهم
ما من العمل شي اشد على اهل من طول الكمد والكمد جرح لا يندمل
دون الموت * تقلب الاحوال وتنوع الاشكال
فيوم علينا ويوم لنا * ويوم نشاء ويوم نستر
ورويانا من حديث الدينوري عن ابراهيم بن الحارثي عن ابي نصر عن
يعقوب بن داود عن الثائب بن الاقرع انه قال هكذا الدنيا
نضج لك مستره وتسمى عليك مكره * شدا نشاء يقول
الا قد اراى ان لا خلود وانته * سينفق في داري غراب ويحجل
ويقسم مبراني رجال اعزة * وتذهل عني الوالدات وتشغل

ومن خبر اسعد تبع الذي كسا الكعبة وتوجه الى مكة وما اتفوله في نار اليمن
 روي عن ابن اسحاق قال كان تبع وقومه اصحاب اوثان
 يعبدونها فوجه الى مكة وهي طريقه الى اليمن حتى اذا كان بين عسفا
 والحم اتاه نفر من هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر فقالوا اليها
 الملك الان ذلك على بيت المال واثر غفلته الملوك قبلك فيه التلول
 والزبرجد والياقوت والذهب والفضة قال بلى قالوا بنت مكة
 يعبد اهلها ويصطلون عنده وانما اراد المذلتون هلاكه بذلك
 لما عرفوا من هلاك من اراده من الملوك وتبعى عنده فلما اجمع
 رأيه قالوا ارسل الى خبرين كانا عنده فسألها عن ذلك فقالت لا
 ما اراد القوم الا هلاكك وهلاك جندك ما نعلم بيتا لله اتخذه
 في الارض لنفسه غيره ولئن فعلت ما دعوك اليه لتهلكن
 وتهلكن من معك جميعا قال فماذا امر في ان اصنع قال اذا
 قدمت عليه تصنع عنده ما يصنع اهلها تطوف به وتكرمه وتعظمه
 وتخلق رأسك عنده وتذل حتى تخرج من عنده قال فما يمنعكما
 انتما من ذلك قال اما والله انه لبيت ابنا ابراهيم وانه لكما
 اخبرناك ولكن اهل حالوا بيننا وبينه بالاثوثان التي نصبوها حوله
 بالذماء التي ينهرون عنده وهم نجس اهل شرك يعرف نصيحتهما وصد
 حديثهما وقرب النفر من هذيل فقطع ايديهم وارجلهم ثم مضى
 حتى قدم مكة فطاف بالبيت ونحر عنده وحلق رأسه واقام بمكة
 ستة ايام فيما يذكر بنجر بها للناس ويطعم اهلها ويسقيهم الغسل
 ورأى في المنام ان يكسر البيت فكساه الخصف وهي ثياب غلاظ
 جدا ثم رأى انه يكسوه احسن من ذلك فكساه المغافر ثم رأى انه
 يكسوه احسن من ذلك فكساه الملا والوصايل واوصى بالبيت
 ولا تة من جرمهم وامرهم بتطهيره وان لا يقر بوالله ذماء ولا مينة
 ولا ميلغا وهي المحايض وجعل له بابا ومفتاحا فكان تبع فيما يروي

تبع
 حرمه

انه اقول من كسى البيت وقال تبع في ذلك وفي مسير
 وكسونا البيت الذي حرم الله ملاء معصيا وبزودا
 واقنابه من الشهر عسرا * وجعلنا لنا به اقليدا
 وخرجنا منه نؤمر سهيلا * قدر فعنا الوادنا معقودا
 وفي ذلك تقول سبيعة بنت الاجب بن ربيعة بن حزيمة بن
 عوف بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن لابنها خالد بن عبد مناة
 ابن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي تعظم عليه حرمه مكة
 ونهاه عن البغي فيها فذكرت تبعا وما كان منه في تعظيم الكعبة حيث تقول
 ابنتي لا تظلم بمكة لا الصغير ولا الكبير
 واحفظ محارمها ولا * بغررك بالله الغرور
 ابنتي من يظلم بمكة يلق اطراف الشرور
 ابنتي يضرب وجهه * ويلج بخديه السعير
 ابنتي قد جرت بها * فوجدت ظالمها يبور
 الله آمنها وما * بنيت بعرضها قصور
 والله آمن طبرها * والعصم تامن في ثبير
 ولقد غزاها نبع * وكسا لبنتها الحرير
 واذل ربي ملكه * فيها فافني بالندور
 بمشي اليها خافيا * بعنا ثها الفا بعير
 ويظل يطعم اهلها * لحم المهادي والجزور
 يسقيهم العسل المصفى * والرخيص من الشعير
 والفيل اهلك جيشه * برمون فيها بالصفور
 والملك في اقصى البلاد * دوفي الاعاجر والجزير
 فاسمع اذا حدثت واف * همد كل عاقبة الامور
 قال ابن اسحاق ثم خرج تبع متوجها الى اليمن بمن معه من جنود
 وبالحب من حتى اذا دخل اليمن دعاه قومه الى الدخول فيما دخل فيه

فابوا عليه حتى يحاكموه الى النار التي كانت باليمن وقيل لما جاء
 يدخل اليمن حالت حمير بينه وبين الدخول قالوا لا تدخلها علينا
 وقد فارقت ديننا فقال لهم تتبع انه خبر من دينكم قالوا فما حكمنا الى
 النار قال تتبع نعم وكان في اليمن نازح تخكم بينهم فيما يختلفون فيه
 ناكل الظالم ولا نضر المظلوم فخرج قومه باوثانهم وما ينقربون
 به في دينهم وخرج الحبران بمصاحفهما في اعناقهما متقلدهما حتى
 قعدوا للنار عند مخرجهما الذي تخرج منه فخرجت النار اليهم فلما
 اقبلت نحوهم حادوا عنها وهابوها فزارهم من حضرهم من الناس
 وامرهم بالصبر لها فصبروا لها حتى غشيتهم فاكلت الاوثان
 وما قربوا معها وما حمل ذلك من رجال حمير وخرج الحبران بمصاحفهما
 في اعناقهما تعرف جباهاهما لم تضرهما فاضغعت حمير عند ذلك على
 دينه فعند ذلك كان اصل اليهودية باليمن ^(فمنه الهية اصل بها من شاء)
 اخبرني بمكة رجل ثقة من التجار يقال له ابن صواف من اهل
 الاسكندرية وكان عدلا صالحا ثبت الحديث فطننا ولا اذكرني على الله احدا
 قال لي اخبرني بعض التجار انه اتجر ببعض بلاد الهند فعامل رجلا
 من اهل ذلك البلد الى اجل معلوم فتوفي التاجر الهندي قبل حلول
 الاجل بغتة فاسف التاجر الغريب على تلاف ماله فقصد دار الهند
 ليشهد جنازة باكيا على ما كان له قبله فقال له بعض اهل الميت ما شانك
 تكثر البكاء فذكر ماله قبل الميت فقال له لا بأس عليك تاخذ مالك
 موفا فقال وكيف ذلك فقال له ان الميت عندنا يحسبه الله بعد ثلثة
 ايام من دفنه فيفتح دكانه ان كان صاحب دكان ويذكر ماله وما
 عليه في جريدته ويعطى ما لم يكن في قبليه من الحقوق فاذا لم يبق عليه تبعة
 قام واغلق دكانه وسلم المفاتيح للورثة وانصرف من حيث جاء لا
 يتبعه احد فلا نراه بعد ذلك قال التاجر فتعجبت لخبره وهان على
 تلف المال بمشاهدة هذه العجوبة قال ثم انا تتبعنا الجنان حتى

ومن لم ينع عن نفسه في رزاقه فليظفر بالدين

دفناه وبعيت اترقب فلما كان بعد ثلثة ايام في منادي في البلد
 معشر الناس من كان له عند فلان الذي مات حق فليات الى دكان
 فقد قعد يعطى الناس حقوقهم قال فاسرعت الى الدكان فوجدت
 صاحبي بعينه لا انكر منه شيئا وجريدته في يده ويقول ابن فلان فيحيي
 فيقول كم تسألني فيقول له كذا وكذا فيعطيه الى ان دعاني باشمي
 فقال كم تسألني فقلت كذا وكذا فنظر في الجريد فقال صدقت
 فوافاني حتى وشكرني واعتزلت انظر آخر امر الامر بول فلما جاء
 وقت العصر وتمكن فرغ من شغله وقفل الحانوت وانصرف
 الناس واخذ المفاتيح واسلمها للورثة وسلم عليهم وانصرف فلم يتبعه
 احدا فانصرفت خلفه اسناله عن شأنه فاني رايت عجبا فما دخل
 زقاقا الا وانا خلفه اجهد نفسي في اثره فلما المحث عليه وقف وقال
 يا هذا لو تاخذ حقك قلت بلى قال فانصرف قلت له اني اريد
 ان اعرف شأنك فاني ما شككت في موتك ودفنتك فكيف قضيتك
 وافسمت عليه ان يخبرني فقال نعم اخبرك اما صاحبك التاجر
 الهندي فقد انتقل الى اعنة الله واما انا فملك على صورته ارسلني
 الله نعا ففعلت ما رايت ليفتنهم الله نعا وقد اجرى الله لهم العادة
 في ذلك فليست صاحبك فانصرف عافاك الله حتى انصرف قال
 التاجر ثم التفت فلم اراه وقد عرفت خبره وكنيته في نفسي وجبر الله
 على مالي * واقعية حدثنا صاحبنا عبد الله بن الاشعث
 المروزي قال راى بعض المريدين من اصحابنا في واقعة الشيخ ابا
 مدين وقد استوى في الهواء ومعه ابو حامد الغزالي فقال الشيخ
 يا ابا حامد السر بالله فاطر والروح يتلف منه الاوامر والقلوب
 للسكينة والسكان والعقل حكم حاكم والنفس تحت قهر لقاها
 والحق به ظهر الوجود وهو الواحد المعبود ثم قال يا ابا حامد
 اذا تلاشت العاني فافر السبع المئاني فانك تراه كما لو برزك

وانت كالم تكن فرايت عند هذا الكلام قد خص الشيخ بالحق
الامني وابو حامد معه مشارك فقال ابو حامد للشيخ كيف
مادة الله للشر فقال له الشيخ اسمع ان نظرت به وجدت ما معا
لويقرقا ولم يجتمعا شقة قال له فالسر ما هو فقال هو خزانة النظر
قال له والروح قال هو خزانة النظر قال له والقلب قال هو خزانة الفكر
قال والعقل قال هو خزانة العدل والعلم قال والنفوس فقال خزانة
الارض ثم قال الشيخ يا ابا حامد على هذا صنعه وكل متفرق جمعه
(تذكرة) * حدثنا محمد بن قاسم قال سمعت عمر بن عبد الحميد
يقول تقدم في العمل الصالح دهرك واغتتم زمانك وعمرتك
واعلم ان الآخرة امرأة الدنيا فاعملت في هذه رايت في تلك فانت اليوم
تعمل وغدا ترى فان كنت عاقلا فابك على ما جرى واذكر ما قدمت
فكانك وقد وصلت * **شاهد** *

ذكرت اساءتي فازدخرتا * ومثلي من تذكر ثم نأخا
قطعت العنق عصيانا وجهلا * وجانب المسترة والصلحا
سبدي العرض مني يوم حشر * لاهل الجمع اخوالا قباحا
وانشدني ايضا

معاصيك العظام عليك دين * ويوم الحشر تبدلها جميعا
فكن متجا فيا عن كل ذنب * فخير الناس من امسى مطيعا
(اجتماع سليمان بن عبد الملك مع ابي حازم) *

روينا من حديث المالك عن ابي غسان عبد الله بن محمد عن ابي
سبله يحيى بن المغيرة الخزومي عن عبد الجبار بن عبد العزيز
عن جده ابي حازم قال دخل سليمان بن عبد الملك المدينة فاقام بها
ثلاثا فقال ما ههنا رجل ممن ادرك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
يحدثنا فقبل له بلى ههنا رجل يقال له ابو حازم فبعث اليه فجاءه
فقال له سليمان بن عبد الملك يا ابا حازم ما هذا الجفاء فقال له

ابو حازم واني جفاء رايت مني قال له سليمان اتاني وجوه
اهل المدينة كلهم ولم تأتني فقال له اعينك بالله ان تقول ما لم
يكن ما جرى بيني وبينك معرفة آتيتك هكذا فقال سليمان
صديق الشيخ ثم قال سليمان يا ابا حازم ما لنا نكرم الموت فقال
ابو حازم لانكم اخربتم آخرتكم وعمرتم دنياكم فانتم تكرهون
ان تنقلوا من العرش الى الخراب قال صدقت يا ابا حازم كيف
القدوم على الله فقال اما المحسن فكما الغائب يقدم على اهله واما
المسيء فكما الابن يقدم على مولاه قال فبكي سليمان وقال يا ليت
شعري ما لنا عند الله يا ابا حازم فقال ابو حازم اعرض نفسك
على كتاب الله عز وجل تعلم مالك عند الله فقال يا ابا حازم اين
نصيب تلك المعرفة في كتاب الله عز وجل قال ابو حازم عند قوله
عز وجل ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي حميم فقال سليمان
يا ابا حازم فابن رحمة الله قال ابو حازم قريب من المحسنين
قال سليمان يا ابا حازم من اعقل الناس قال ابو حازم من تعلم
الحكمة وعلمها الناس قال سليمان يا ابا حازم من احق الناس
قال ابو حازم من باع آخرته بدنيا غير فقال سليمان ما اسمع
الدعاء قال ابو حازم دعاء المحبين اليه قال سليمان ما اركي
الصدقة فقال ابو حازم جهد القفل فقال سليمان يا ابا حازم
ما تقول فيما نحن فيه فقال ابو حازم اعفنا من هذا فقال سليمان
نصيحة بلغتها قال ابو حازم ان انا ساأخذ وهذا الامر من غير
مشورة من المؤمنين ولا اجماع من رأيهم فسفكوا فيها الدماء
على طلب الدنيا ثم ارحلوا عنها فليت شعري ما قالوا وما قيل لهم
فقال بعض جلسائه بنس ما قلت يا شيخ فقال ابو حازم كذبت
ان الله تبارك وتعالى اخذ على العلماء ليبيننه للناس ولا يكتمونه
فقال سليمان يا ابا حازم كيف لنا بصلح قال تدعوا التكملة

وتمسكوا بالمرءة قال سليمان يا ابا حازم كيف الاخذ بذلك
قال ابو حازم تاخذه من حقه وتضعه في اهله فقال له سليمان
اصحبنا يا ابا حازم وتصيب منا ونصيب منك فقال اعيزك
من ذلك قال سليمان ولم قال اخاف ان اركن اليكم شيئا قليلا
فيذيقني الله منها ضعف الحياة وضعف الممات قال سليمان
يا ابا حازم فاشر علي فقال ابو حازم اتق الله ان يراك حيث
هناك وان يفقدك حيث امرك قال سليمان يا ابا حازم اذع لنا
بخير فقال ابو حازم اللهم ان كان سليمان وليك فبشره بخير
الدنيا والآخرة وان كان عدوك فخذ الى الخير بنا صيته فقال
سليمان عظمي يا ابا حازم قال فقد اوجزت ان كنت وليه وان
كنت عدوه فما ينفعك اذ ارمي بقوس بغير وتر فقال سليمان
يا غلام ائت بمائة دينار ثم قال خذها يا ابا حازم فقال ابو حازم
لا حاجة لي بها اني اخاف ان تكون لما سمعت من كلامي ان موسى
عليه السلام لما هرب من فرعون وورد ماء مدين وجد عليه الجاريتين
تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا
شيخ كبير فسقي لهما ثم نولي الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي
من خير فقير ولم ينال على عون الله اجر على دينه فلما اعجل
بالمجاريين الانصراف انكر ذلك ابوهما وقال ما اعجلكما قالتا
وجدنا رجلا صائكا فسقي لنا قال فما سمعناه يقول قالتا سمعنا
يقول رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال ينبغي ان يكون
هذا جائعا تنطلق احدا كما فتقول له ان ابي يدعوك ليخبريك
اجر ما سقيت لنا قال فجزع من ذلك موسى عليه السلام وكان
طريدا في قنات الصخر اذ فاقبل والجارية امامه فهبت الريح
فوطئها له وكانت ذا خلق فلما بلغ الباب دخل واذا طعام
موضوع قال شعيب اصب يا فتى من هذا الطعام قال موسى عليه

السلام اعوذ بالله قال شعيب ولم قال موسى لانتا من بيت لا يبيع
ديننا بملء الارض ذهبيا قال شعيب عليه السلام لا والله لكانها
عادت في وعادة آباءي نطعم الطعام ونقري الضيف فجلس موسى
فاكل فان كانت هذه الدنيا نير هي عوضا لما سمعت من كلامي
فالا ان اري اكل الميتة والدم في حال الضرورة احب الي من اخذها
فكان سليمان اعجب بابي حازم فقال بعض جلسائه يا امير
المؤمنين ايسرك ان يكون الناس كلهم مثله قال الزهري انه
يخاري منذ ثلاثين سنة ما كلته بكلمة قط قال له ابو حازم صدقت
انك نسيت الله فنسيتني ولو احببت الله لاحببتني قال الزهري
صدقت انتمتني قال سليمان بل انت شمت نفسك اما علمت
ان الجار على جاره حقا قال ابو حازم ان بني اسرائيل لما كانوا على
الصواب وكانت الامراء تحتاج الى العلماء وكانت العلماء تصنع
بيد ينها عن الامراء فاستغنت الامراء عن العلماء واجتمع القوم
على المعصية فشغلوا وانكسوا ولو كانوا علما ونا هؤلاء يصنون
علمهم لكانوا لم تزل الامراء تهابهم قال الزهري كانك لي تريد
وبى تعرض قال هو ما سمع وبالا سناد قال وفده شام
الى المدينة فارسل الى ابي حازم فقال له يا ابا حازم عظمي واوجرت
قال ابو حازم اتق الله وان هذ في الدنيا فان حلالها حشا وحرامها
عذاب قال لقد اوجرت يا ابا حازم ارفع حوائجك الى امير المؤمنين
فقال ابو حازم هيها ههنا قد رفعت حوائجي الى من تنجز الحوائج
دونه فما اعطاني منها قنعت وما منعتني منها رضيت وقد نظرت
في هذا الامر فاذا هو نصفين احدهما الى والاخر لغيري فاما
ما كان لي فلو احتلت بكل حيلة ما وصلت اليه قبل او انه الذي
قد رلى فيه واما الذي لغيري فذاك الذي لا اطعم نفسي فيما
مضى ولا اطعمها فيما بقي وكما منع غيري رزقي كذلك منعت

رزق غيري فعلا ما اقل نفسي * حدثنا محمد بن الفضل ثنا
 محمد بن ابي منصور انا عبد القادر بن يوسف انا ابو الحسن بن ابي
 انا ابن شاهين بنا اسماعيل بن علي حدثني القاسم بن الخطابي بنا
 عبد الله بن محمد العنبي ثنا جعفر بن سليمان الصفي قال
 سمعت ابا يحيى مالك بن دينار يقول شغرا
 اثبت القبور فنادتها * فابن المعظم والمختار
 وابن المذل بسططانه * وابن العزيز اذا ما قدر
 وابن الملبى اذا ما دعا * وابن العزيز اذا ما افخر
 قال فهتف بي هاتفت يقول
 تغانوا هناك فما خبر * وبادوا جميعا وبادوا الخبر
 نروح وتغدو بنا الثرى * فتجو محاسن تلك الصور
 فباستأثري عن اناس مضوا * اما لك فيما مضى معتبر
 اخبرني احمد بن مسعود قال وقع بعض الخلفاء لبعض الأدباء
 بشئ فتردد الى الديوان ما فلم ينفذ له صاحب الديوان ما وقع
 له به فكتب الى الخليفة يقول
 خليفة الله قد وقعت لي كراما * بذلك الرشم لكن من يتممه
 وكل من جئته بالطرس يبنده * بنذ الحضا كان الطرس يؤلمه
 فاه ان كان هذا قد علمت به * واه ان كان هذا الست تغله
 قال فغضبت الخليفة على صاحب ديوانه وعزله ونفذ توقيعه
 وضاعف له * رويتنا من حديث الهاشمي بسنده الى ابي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس لا تفتوا الحكمة
 غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولا تعاقبوا ظالما
 فيبطل فضلكم ولا تراؤا الناس فتخط اعمالكم ولا تمنعوا المجرور
 فيقتل خيركم ايها الناس ان الاشياء ثلاثة امر استبان رشك
 فاتبعوه وامر استبان غيبه فاجتنبوه وامر اختلف عليكم

فردوه الى الله ورشوله ايها الناس الا انبتكم بامر من خفيف مؤنتها
 عظيم اجرهما لم يلق الله بمثلها الصمت وحسن الخلق *
 (ذكر من حج من خلفاء بني امية)
 حج معاوية بن ابي سفيان بالناس سنة خمسين وحج عبد الملك
 ابن مروان سنة خمس وسبعين وحج الوليد بن عبد الملك سنة
 احدى وتسعين * ومن وقائع بعض الفقهاء ما حدثني به عبد الله
 ابن الاستاذ المروزي قال قال لي بعض الصالحين رايت في الوفاة
 ابا طالب وابا حامدا وابا يزيد وجمعا من الصوفية وقد اجتمعوا
 على ابي مدين وقال بعضهم لا بي مدين قل لنا في التوحيد فقال
 التوحيد اصل وهو مع كل دقة والوجود سر وهو ظل الحقيقة
 والتوحيد احصى كل شئ عددا وهو الباقي ازلا وبدا الكافي
 لمن هو حشيه فمن وفقه عمر به قلبه هو المظهر للاشياء وبجيانة
 كانت الحياة فالتوحيد ثم المعرفة ولا ينال الا بقلب الاخلاق
 والصفة فمن انقلب صفته كان المحرود ومن وقعت همته على
 ما سواه نال المقصود فالعارف به له تظهير اسرار والى حضرة
 سيد تمتد افكاره يلاحظ الجال العلى ويزر ذات كمالك الوفي
 فالتوحيد حياة القلوب ومظهر الاشياء وسائر العيوب ستر
 مخلوقاته فيطن واظهر به قدرته فيهم سبانه فظهر للعارف اسرار
 بها يقندي وانوارها يمتدى وانواره من نور سيد ملأت وجوده
 واشرفت اسرار فكا شفت مغبودة صفت همته فباشر المعاني
 وتنزهت صفاته فظل قانيا فبالتوحيد العارفون يقولون وسمعوا
 فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون * رويتنا من خلد الخطابي
 قال انا ابن الاعرابي قال حدثنا بكر فرقد ثنا يحيى بن سعيد القطان
 عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن طلحة بن عبد الله
 ان اقل لعب الرجل ان يجلس في داره * حدثنا محمد بن قاسم

قال قيل كانتم الاستم كيف اصبحت قال كيف يصنع من اجله قريب
وامله بعيد والموت امامه والقبر مسكنه وهو مع ذلك مطالب
بتسع خلل قلت وما هن قال اصبحت والله سبحانه يطالبني بالفرض
والنبي صلى الله عليه وسلم يطالبني بالسنة والعيال بالنفقة والنفس
بالقوت والوالدان بالبر والمكان بصديق اللسان والقبر بالجسم
والدود باللم ومنكر وتكبر بالحجة فهو لاه غمائي وهذه ديوني
فكيف يحب ان يكون من يصنع كل يوم على هذه الصفة وقد غلب
تقصيري عن الوفاء * شعير

داوئيت قلبي بالمهموم فما اشتغى * وعنت طرقي بالدموع فما اكثرت
ووقفت انذب في منازل وصلكم * حزنا على زمن المودة والصفاء
ميتل هو اخم من هبتة وله حكايات في هذا الفن عجبة
فما بلغ من حمقه انه ضل له بغير يوم ما فجعل ينادي من وجد يعثر
فهو له فقيل له فلم تشده قال فاني جلاؤ الوجدان ومن اخباره
انه اختصمت اليه في رجل بنو طفاوة وبنو راسب فادعى هؤلاء فيه
وادعى هؤلاء فيه فقالوا ارضينا باول طالع علينا حكما فطلع عليهم
هبتة فلما راوه قالوا بالله انظروا من طلع علينا فلما ادنا فضا عليه
قصته فقال هبتة الحكم في هذا بين اذهبوا به الى نهر البصرة
فالقوه فيه فان كان من بني راسب رسب وان كان طفاوتيا طفا
فقال الرجل لا اريد ان اكون من هذين الجنتين ولا حاجة الى الديون
ومما يفر من هذا الحكم ما اتفق في بلدنا باشبيلية كان عندنا
رجل من سفلة الناس يقال له جمعة يبيع الخبز وكان يتحاكم اليه
اطراف الناس فجاء اليه رجلا يوم ما فقال احدهما يا جمعة ان هذا
الرجل زني بامرأتى فقال ومن اين علمت ذلك قال زعم انه راى امرأتى
في نومه فتكلمها قال كذلك كان فقال الخضم نعم فقال جمعة وجب
انخذ عليه اذهبوا به الى الشمس فاذا امتد ظله في الارض فاجلدا

طله مائة جلدة فقال الرجل وما على في ذلك فقال له جمعة وما
على امرأة الرجل في ذلك اذ انك خيالها في منامها مالك عندي حكم
غير ذلك * واختصم اليه مرة اخرى في اشبيلية هذا رجل طبناخ
يطلب حق ادا منه من رجل آخر فقال كيف ترتب لك ما تدعيه على هذا
الرجل فقال اني رجل طبناخ ابيع في الدكان ما اطبخه فجاء هذا الرجل
وبيد قرصة من خبز فجعل ياخذ القصة ويعرضها على بخار القدر
الصاعد وياكل حتى فرغت فطلبت منه حق بخار القدر فقالت
جمعة وجب عليك يا هذا عندك قطعة فضة قال نعم فاخرج
المدعى عليه قطعة فضة فقال جمعة للطبناخ اصنع باذنك ورمي
القطعة على الحجر فسمع لها طنين فقال يا طبناخ خذ هذا الطنين
في حق بخارك ورد القطعة الفضة لخضمك فقال الطبناخ
ما نقصه شيء فقال جمعة ولا اخذ من قدرك شيئا *
افتخر الحسين عليه السلام يوما في مجلس معاوية في كلاء
جري ضربنا عن ذكره لانا قد عزمنا ان لا نذكر ما شجر بين الصفا
من فيج القول والفعل لما يحصل في القلوب الضعيفة من ذلك
قال الحسين انا ابن ماء السماء وعروق الثرى انا ابن من ساد
اهل الدنيا بالحسب الشاف والشرف الفائق والقديم السابق
انا ابن من رضاه رضى الرحمن وسخطه سخط الرحمن ثم ردد وجهه
للخضم فقال له هل لك اب كافي او قد يم كذبي فان قلت لا
تغلب وان قلت نعم تكذب فقال الخضم لا تصد بقا القولك
فقال الحسين عليه السلام الحق ابلغ لا يزيغ سبيله ولكن يعرفه
ذو الالباب * وقال معاوية يوما وعند اشراق لنا
من قريش وغيرهم اخبروني باكر من الناس اباءا واما وعمامة
وخالا وخالة وجد واجدة فقالت مالك بن عجلان واؤما
الى الحسن بن علي عليهما السلام فقال ها هو ذا ابوه على بن ابي طالب

وامه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدته خديجة بنت
خويلد وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمه جعفر الطيار في الجنة
وعمتها ام هاني بنت ابي طالب فسكت القوم ونهض الحسن فقام
رجل من بني سهم وقال انت امرت ابن عجلان على مقاتلتك فقال ابن
عجلان ما قلت الا حقا وما احد من الناس يطلب مهنات خلقك
بمغصبة الخالق الا لم يعط امنيته في دينه وختم له بالشقاء
في آخرته بنوها ثم انضركم عودا واوداكم زندا كذلك يا معاوية
فقال معاوية اللهم نعم * وروينا من حديث ابن عباس
قال قدمت على معاوية وقد فعد على سريره وجمع بنو امية ووفود
العرب عنده فدخلت وسلمت وقعدت فقال يا ابن عباس
من الناس قلت نحن قال فاذا غبتم قلت فلا احد قال فكانك ترى
اني قعدت هذا المقعد بكم قلت نعم فممن قعدت قال بمن كان
مثل حرب بن امية يعني جدك قلت من انكفا عليه اناؤه واجاره
برداءه اراد بذلك ابن عباس ما اتفق لحرب بن امية جده معاوية
مع عبد المطلب لما استجار به حرب حين اراد قتله الزبير بن عبد
المطلب من اجل التميمي وذلك ان حرب بن امية لم يلق احدا من رؤساء
قريش في عقبة ولا مضيق الا تقدمه حرب حتى يجوزه فلقبه
يوما رجلا من بني تميم في عقبة فتقدمه التميمي فقال حرب انا
حرب بن امية فلم يلتفت التميمي وجاوزه وقال موعدك مكة
فخاف التميمي ثم اراد التميمي دخول مكة فقال من يجيرني من
حرب بن امية فقبل له عبد المطلب فقال عبد المطلب اقل قد
من ان يجيرني على حرب بن امية فاني ليلادار الزبير بن عبد
المطلب فدق بابه فقال الزبير لعبد قد جاء نارجل اما طالب حاجة واما
طالب قرى واما مستجير وقد اجبته الى ما يريد ثم خرج الزبير
فقال التميمي * لايت حركا في التينة مقبلا * والصبح ابج ضوءه للشار

قد عابصوت واكتى ليربعتي * وسما على سهوليت صنادي
فتركته كالكلب ينج ظله * وايت قوم معالي وفخار
لثا هذر رايتجار بعز * رجب المياه ومكر ما للجار
ولقد حلفت بمكة وبزمر * والبيت ذي الاحجار والاسرار
ان الزبير لما نفي من خوفه * ما كبر الحجاج في الامصار
فقد مه الزبير واجاره ودخل به المسجد فراه حرب فقام اليه ولطم
فجل عليه الزبير بالسيف فولى حرب بعد وهارب حتى دخل دار عبد
المطلب فقال اخرني من الزبير فالتقى عليه عبد المطلب جفنة كان هاشم يطعم
فيها الناس فبقي تحتها ثم قال له اخرج فقال وكيف اخرج وعلى بابك
تسعة من ولدك قد اجتذبو الشيوف فالتقى عليه رداء كان كساه
اياه سيف بن ذي يزن له طرقتان خضراوتان فخرج عليهما فقلوا
انه قد اجاره فتفرقوا عنه * وروينا من حديث ابن عباس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغزوا يا اباكم في الجاهلية
فوالذي نفسي بيده لما يدرج الرجل برجله خير من اباكم الذين ماتوا
في الجاهلية اخذها القطب المطهر واعطى العم وكان بليغا
في اللسان الفارسي فوعظ الناس يوما فقام اليه بعض الناس
فقال ايها الواعظ انت خير امر الكلب قال فاطرق ساعة وسهبر
وكان صاحكا فقال يا اخي اما اني ان فزت بالجنة ونجوت من النار
فانا خير من الكلب وان كان غير ذلك فالكلب خير مني اخبرني
بهذه الحكاية فليدع صاحبنا مجد الدين ابو ابراهيم اسحاق بن محمد
ابن يوسف القونوي * وكان الحسن بن ابي اسحاق البصري
يقول يا ابن آدم لم تغتر وانما خرجت من سبيل البول نطفة
تسحب باقدار قال بعض الحكماء وكان من الصالحين لرجل
آخر يغتر ابغتر من اوله نطفة مذرده وآخر جيفة قذرده
وهو فيما بينهما وعاد عذرده * واشتدنا ابن البطيين

لعلي بن ابي طالب القبرواني وقيل لعلي بن ابي طالب رضي الله
الناس من جهة التمثل اكفاء * ابوهم آدم والام حواء
ما الهز الا لاهل العلم انهم * على الهدى لمن استهدى آلاء
وقدر كل امر ما كان بحسنه * والجاهلون لاهل العلم اعداء
وكان ابي كثير ما ينشد

الحمد لله ليس الرزق بالطلب * ولا العطايا على فهم ولا ادب
ان قدر الله شيئا كنت باثله * وليس ينفعني حرص ولا نصي
وخطب بعض الخلفاء وقد خطر له حسن الظن بالله تعالى
فقال الحمد لله الذي انقذني من ناره بخلافته * ومن حسن
كلام الحاج ان كان ينفعه ذلك وقد اشاع موته بعض من
يكرهه قال الناس يوم مات الحاج مات الحاج فقال ما ارجو
الخبر كله الا بعد الموت والله ما رضي الله البقاء الا لاهل الخلق
عليه ابليس اذ قال رب انظرني الى يوم يبعثون قال فانك من
المنظرين الى يوم الوقت المعلوم اطع الحاج في ربه حسن
ظنه به واتسع عفوه وكرمه شعير

تعاطيت ذنبي فلما فرنته * بعفوك ربي كان عفوك اعظما
وقال الآخر * ذنبي اليك عظيم * وانت اعظم منه
وحديث السجستاني وهو الرجل الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه ينشر له يوم القيمة تسعة وتسعون سجلا كل سجل مد البصر
ليس فيها خرف قط الا كلمة التوحيد فالفاهما الله له في كفة والسجلا
في كفة فشقلت كلمة التوحيد وطاشت السجلات فدخل الجنة وهذا
بلا شك اعظم ذنوبا من الحاج فكيف لا يطعم الحاج وكان من
الذين خلطوا * وروينا من حديث انس بن مالك قال دخلنا
على قوم من الانصار وفيهم فتى عليل فلم نخرج من عندهم حتى
قضى نحبته فاذا مجوز عند رأسه فالتفت اليها بعض القوم

فقال استسلي لامر الله واحتسبي قالت امات ابني قال نعم قالت
احق ما يقوله فلما نعم فذت يدها الى السماء وقالت اللهم اذك تعلم
اني اسئلت لك وهاجرت الى نبيك محمد صلى الله عليه وسلم رجاء ان
تعييني عند كل شدة فلا تحلني هذه المصيبة اليوم قال فكشفت
ابنها الذي سجدناه عن وجهه وما برحنا حتى طعم وشرب وطعمنا
وشربنا معه * في الكتاب الاول يقول الله تعالى يا ابن آدم
اخرجك من الجنة اذ كنت في رزقك قال الكمي
ولن ترجع هموم النفس ان حضرت * حاجات مثلك الا الرحل والركل
وحد في بعض خراش ملوك فارس لوح من حجارة مكتوب عليه
كن لما لا ترجو آرجى منك لما ترجو فان موسى عليه السلام خرج يقبض
نارا فنودي بالنبوة * وروينا من حديث الاصمعي قال
جئت مرة فاذا اعرابي قد كثر عمامته على رأسه وقد تنكب قوسا
فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انما الدنيا
دار محسرة والآخر دار مقر فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا
استأركم عند من يعلم اسراركم * امتا بعد فانه لن يستقبل
احد يوم من عمره الا بفراق آخر من اجله فاستعملوا لانفسكم
لما تقدمون عليه لا لما تنظعون عنه وراقبوا من ترجعون اليه
فانه لا قوي اقوى من خالق ولا ضعيف اضعف من مخلوق
ولا مهرب من الله الا اليه وكيف يهرب من يتقلب في يدي طاله
وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن خرج عن النار وادخل الجنة
فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الزور * وروينا من حديث
ابن وردان حدثنا الحسن بن محمد الصيرفي ثنا ابوبكر بن محمد بن
القاسم ثنا اسمعيل بن اسحاق ثنا نصر بن علي عن الاصمعي عن
ابي عمرو عن عيسى بن عمير عن معاوية انه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول في خطبة احد العيدين الدنيا دار بلاء

وَمَنْزِلَ قُلُوعِهِ وَعَنَاءُ نَزَعَتْ عَنْهَا نَفُوسُ السَّعْدَاءِ وَانْتَزَعَتْ
بِالْكَرَمِ مِنْ أَيْدِي الْأَشْقِيَاءِ وَاسْعَدَ النَّاسَ بِهَا أَرْغَبُهُمْ عَنْهَا *
وَاشْقَاهُمْ بِهَا أَرْغَبُهُمْ فِيهَا هِيَ الْغَاشَّةُ لِمَنْ اسْتَنْصَحَهَا وَالْمَغْوِيَّةُ لِمَنْ
اطَاعَهَا وَالْجَائِزَةُ لِمَنْ انْقَادَ لَهَا وَالْفَائِزُ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهَا وَالْهَالِكُ
مَنْ هَوَى فِيهَا طَوْبِي الْعَبْدُ اتَّقِ فِيهَا رَبِّي وَنَاصِحْ نَفْسَهُ وَقَدِّمِ
تُوبَتَهُ وَآخِرَ شَهْوَتِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْفُظَهُ الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ فَيَصْبَحُ
فِي بَطْنِ مَقْفَرَةٍ مَوْحِشَةٍ غَيْرَاءٍ مَذْهَبَةٍ ظُلْمَاءٍ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ
يَزِيدَ فِي حَسَنَةٍ وَلَا يَنْقُصَ مِنْ سَيِّئَةٍ ثُمَّ يَنْشُرُ فَيُجْشِرُ أَمَّا إِلَى جَنَّةٍ
يَدُومُ نَعِيمُهَا أَوْ نَارٍ لَا يَنْفَكُ عَذَابُهَا * لَمَّا مَاتَ عَبْدُ الْمَلِكِ
ابْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بَرَزَ عَلَيْهِ أَبُوهُ جَزَعًا شَدِيدًا فَقَالَ ذَاتَ
يَوْمٍ لِمَنْ حَضَرَ هَلْ مِنْ مَشْدُودٍ شَعْرٍ بَعِزَّتَنِي بِهِ أَوْ وَاعِظٍ يَخَفِّفُ عَنِّي
فَاتَسَلَنِي بِهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كُلُّ خَلِيلٍ
مِفَارِقُ خَلِيلِهِ بَانَ يَمُوتُ أَوْ بَانَ يَذْهَبُ فَيَسْتَمِ عُمَرُ وَقَالَ مَصِيبَتِي
فِيكَ زَادَتْنِي مَصِيبَةٌ * وَفِي الْكِتَابِ الْأَوَّلِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
يَقُولُ يَا عَبْدِي إِنَّ رَضِيَتْ حِكْمِي وَالْبُتْكَ وَإِنْ اتَّقَيْتَنِي قَرَّبْتُكَ
وَإِنْ اسْتَحْبَبْتَ مِنِّي أَكْرَمْتُكَ وَإِنْ تَوَكَّلْتَ عَلَيَّ صَدَقْتُكَ كَفَيْتُكَ
وَإِنْ ظَلَمْتَ نَفْسَكَ بِمَعْصِيَتِي عَاقَبْتُكَ أَنْتَ بِيَدِكَ جَرَحَتِ
فُؤَادُكَ لَمَّا بَلَغْتَ مِنَ الْمَعْصِيَةِ مَرَادَكَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَمَّا نَزَعْتَ
لِبَاسَ التَّقْوَى عَرَّضْتَ نَفْسَكَ لِلْحَمْلِ وَالْبُكْوَى * وَمِنْ كَلَامِ
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الدُّنْيَا دَارُ صَدْفٍ وَدَارُ عَافِيَةٍ لِمَنْ فُهِمَ
عَنْهَا وَدَارُ غَمٍّ لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا مَشْجَدُ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَمَهَبُ وَحْيِهِ
وَمَصَلَى مَلَائِكَتِهِ وَمَجَرُّ أَوْلِيَائِهِ يَكْسِبُونَ فِيهَا الرَّحْمَةَ وَيَرْجُونَ
فِيهَا الْجَنَّةَ فَمَنْ زَايَدَ قَرْمًا وَقَدْ آذَنْتَ بِنَعِيمِهَا وَزَادَتْ بِفِرَاقِهَا وَغَتَّ
نَفْسُهَا وَشَوَّقَتْ بِشُرُورِهَا إِلَى السُّرُورِ وَبَدَّلَتْهَا إِلَى الْبَلَاءِ تَحْوِيلًا
وَتَحْذِيرًا وَتَرْغِيبًا وَتَرْهِيبًا فَيَا أَيُّهَا الذَّامِرُ لِلدُّنْيَا وَلِغَفَاتِ بَغْوِهَا تَسْتَعِزُّ بِكَ

بِمَصَارِعِ آيَاتِكَ مِنَ الْبَلَاءِ أَمْ بِمَصْجَعِ اقْتِهَانِكَ تَحْتَ الثَّرَى *
كَمْ تَمَلَّكَتْ بِكَفَيْتِكَ وَكَمْ مَرَضَتْ بِبَيْدِكَ تَبْتَغِي لَهُمُ الدُّوَا وَتَسْتَوْصِفُ
لَهُمُ الْأَطْيَابَ وَتَلْتَمِسُ لَهُمُ الشِّفَا لَمْ تَنْفَعْنِهِمْ بِطَلْبَتِكَ وَلَمْ تَشْفَعْهُمْ بِشِفَا
وَلَمْ تَشْفَعْهُمْ بِاسْتِشْفَائِكَ تَظُنُّكَ مِثْلَكَ لَهُمُ الدُّنْيَا بِمَصْرُوعِكَ وَمِصْجَعِكَ
حَيْثُ لَا يَنْفَعُكَ بَكَوَاؤُكَ وَلَا يَفْنَى أَحْبَابُوكَ ثُمَّ التَفَتَ إِلَى قَبُورِ
هَنَّاكَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا الثَّرْوَةُ وَالْعِزُّ الْأَزْوَاجُ قَدْ نَكِحْتُ وَالْأَمْوَالُ
قَدْ قَسَمْتُ وَالْدُّورُ قَدْ شَكَنْتُ هَذَا خَيْرٌ مَا عِنْدَنَا فَمَا خَيْرٌ مَا عِنْدَكُمْ
ثُمَّ قَالَ لِمَنْ حَضَرَ وَاللَّهِ لَوْ أَدْنَى لَهُمْ لَأَجَابُوكُمْ بِأَنَّ خَيْرَ الزَّادِ الْغَوَى
ثُمَّ انْشَدَ

مَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا وَاقْبَالُهَا * إِذَا اطَّلَعَ اللَّهُ مِنْ نَالِهَا
مَنْ لَمْ يُوَاسِ النَّاسَ مِنْ فَضْلِهَا * عَرَّضَ لِلْأَذْيَارِ اقْبَالُهَا
وَرَوَيْتُكَ مِنْ حَدِيثِ الْخَطَّابِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي الْخَلْدِيُّ مُوسَى بْنُ
هَارُونَ عَنْ هَدِيَّةِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ حَزَامِ الْقُطَيْبِيِّ قَالَ سَمِعْتُ الْحَسَنَ
يَقُولُ الْمَدَارَةُ نَصْفُ الْعَقْلِ وَأَنَا أَقُولُ هُوَ الْعَقْلُ كُلُّهُ *
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ لَبَسَ بِحَكِيمٍ مِنْ لَمْ يُعَاشِرْ بِالْمَعْرِوفِ مَنْ لَمْ
يُجِدْ مِنْ مَعَاشِرَتِهِ بُدًّا حَتَّى يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُ فَرْجًا وَخُرْجًا * وَرَوَيْتُ
مِنْ حَدِيثِ الْخَطَّابِيِّ قَالَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ الدَّيْرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ
عَنْ ثَابِتِ بْنِ رَافِعٍ قَالَ أَخْبَرَنِي شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ صَنْعَاءَ يُقَالُ لَهُ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ مَتْبَعٍ يَقُولُ إِنِّي وَجَدْتُ مِنْ حِكْمَةِ
آلِ دَاوُدَ حَقٌّ عَلَى الْعَالَمِ أَنَّ لَا يَشْتَغِلُ عَنْ أَرْبَعِ سَاعَاتٍ سَاعَةٌ
يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ وَسَاعَةٌ يَحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ وَسَاعَةٌ يَفْضِي فِيهَا
إِلَى إِخْوَانِهِ الَّذِينَ يَصَادِقُونَهُ عَلَى عَيْبِهِ وَيَنْصَحُونَهُ فِي نَفْسِهِ وَسَاعَةٌ
يَخْلُو فِيهَا بَيْنَ نَفْسِهِ وَبَيْنَ لَذَاتِهَا فَيَمَاجِلُ وَيُجِدُّ فَإِنَّ هَذِهِ السَّاعَةَ
عَوْنٌ لِهَذِهِ السَّاعَاتِ وَالْإِسْتِجَامُ لِلْقُلُوبِ وَفَضْلٌ وَبَلُغَةٌ وَعَلَى
الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ عَارِفًا بِزَمَانِهِ مُسْكًا لِلْسَّانَةِ مُقْبِلًا عَلَى شَانِهِ

وانشدنا محمد الكافي لبعضهم
 عليك يا فهد لا تطلب مكاشرة * فالقصد افضل شيء انت طالبه
 واقنع بما لك لا تحسد اخا نشيب * فمن قليل برز المال واهبه
 فالمرء يفرح بالدنيا وبهجتها * ولا يفكر ما كانت عواقبه
 حتى اذا ذهبت عنه وفارقها * تبين الغبن فاشد مصائبه
 وصار يروى بان لو كان ذا عدم * ولم يكن عظمت فيها مكاسبه
 وانشدنا ايضا لبعضهم
 يا من تخلف عن محل نجاة * منشأ غلا باللغو والعصيان
 كفر بحزنك في مقامك ماضي * وانذب فهذا موقف الاحزان
 واذر الدموع على الخدود بحسرة * لتسال عفوا لو احد لك نال
 وروينا من حديث محمد بن سلامة انا موسى الكاتب قال
 اخبرنا ابن دريد انا عبد الله الرياشي وابو حاتم عن الاصمعي
 قال رايت اعرابيا وقد وضع يده على الكعبة وهو يقول
 يا رب سائلك عبد يبابك قد مضت ايامه وبقيت آثامه
 وانقطعت شهوته وبقيت تبعته فارض عني واعف عني فانما
 يغني عن الجاني وثبات المحسن وانت افضل من عفوت واكرم من
 رجوت * ولنا من اللطائف والاشارات العلوية *
 غادروني بالاثيل والنقا * اشكب الدمع واشكو الحرقا
 بابي من ذبت فيه كمدًا * بابي من مت منه فرقا
 فوض الصبر وطيب الاسبى * وانا ما بين هذين لفتا
 من لبتي من حزني دلي * من لوحد من نصبت عسفا
 كلما صنت تباريح الهوى * فضح الذم مع الهوى والارقا
 فاذا قلت هبوا لي نظرة * قيل ما تمنع الا شفقا
 ما عسى تغنيك منهم نظرة * هي الا لم يرق برقا
 لست انسى اذ حدى الحاد بهم * يطلب البين وينبغي الابرقا

من الخصال في الجنة * وضع الشيخ في الشفا

نعقت اغربة البين بهم * لارعى الله غرابا نعقتا
 ما غراب البين الا جمل * سار بالاحباب نصفا عنفا
 وروينا من حديث ابي داود سليمان بن الاشعث قال مات
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مائة الف صاحب كلمه روى عنهم
 حديث * وروينا من حديث بن باكوية عن محمد بن يحيى عن محمد
 ابن عيسى القرشي حدثنا ابو الاشهب السائح قال سمنا انا اطوف
 اذا نحن بجويرة قد تعلقت باستار الكعبة وهي تقول يا وختي
 بعد الانس وباذلتى بعد العز وبافقرى بعد الغنى فقلت لها
 مالك اذهب لك مال او اصببت مصيبة قلت لا ولكن كان لي
 قلب فقدته قلت وهذه مصيبة قلت واي مصيبة اعظم
 من فقد القلوب وانقطاعها عن المحبوب فقلت لها ان حسن
 صونك قد عطل على سامعيه الطواف قلت يا شيخ البيت بينك
 امرئيتك قلت بل بينته قلت فاحرم حرمك امرئيتك حرمة
 قلت قد عنا نندل عليه على قدر ما استرانا عليه ثم قلت
 بحبك لي الا ما رددت على قلبي فقلت لها من اين تعلمين اني بحبك
 قلت بالعناية القديمة جيش من اهل الجيوش وانفق الاموال
 واخرجني من بلاد الشرك فادخلني في التوحيد وعرفني نفسي
 بعد جهلي اياه فهل هذه الا العناية قلت كيف حبك له قلت
 اعظم شيء واجله قلت وتعرفين الحب قلت فاذا جهلت الحب
 فاي شيء اعرف قلت فكيف هو قلت هو ارق من الشراب قلت
 واي شيء هو قلت محنت طينته بالخلوة وخمرت في اناه الجلاء
 حلوا ليجتني ما اقصر فاذا افراط غاد خيلا قاتلا وفسادا معضلا
 وهو شجرة غرسها كربة ومجنتها لزيد ثم ولت وانشأت تقول
 وذى فلق لا يعرف الصبر والعز * له مقلة غيرا اضرب بها البكا
 وجسم عليل من شجلا لا عجم الهوى * فمن ذا يدوى المستهام من الضنا

ولاستما والحب صفت مراعه * اذا عطفت منه مواطف بالفنا
ولست في باب الاشارات العلوية
الآيا حمامات الاركة والبان * ترفقن لا تضعفن بالشجر اشجاف
ترفقن لا تظهرن بالنوح والبكا * خفي صبايا في وكنون احزاني
اطارحها عند الاصيل وبالضحي * بحنة مشتاق وآنة هيمان
تناوحت الارواح في غبضة الفضاء * فالت بافنان على قافنا في
وجاءت من الشوق المبرج والجرى * ومن طرق البلوى الى بافنان
ومن لي بجمع والمحصب من منى * ومن لي بذات الاثل من لي بسمان
نطوف بقلبي ساعة بعد ساعة * بوجد وتبرج وتلثم اركاني
وكم عهدت ان لا تخون واقسمت * وليس لخصوب وفاء بايمان
ومن اعجب الاشياء ظلي مبرقع * يشرب عتاب ويومى باجفان
ومرعاة ما بين الزائب والحشا * وياعبت من روضة وسط نيران
لقد صارت قلبي قابلا لكل صوف * فرعى لغزلان ودبر لرهبان
وبنت لاوثنان وكعبة طائف * والواح توراة ومصحف قرآن
ادين بدين الحب انى توجهت * ركائبه فالدين ديني وايمانى
لنا اسوة في بشر هند واختها * وقبس ولبى ثم حتى وغيلان
ولست ايضا في هذا الباب
اطارح كل هاتفة بآنيك * على فنن بافنان الشجور
فنبكى الفها من غير دمع * ودمع العين يهمل من جفوني
اقول لها وقد سمحت جفوني * بادمعها تخبر عن شوقي
اعندك بالذى هواه علم * وهل قالوا بافناء الغصون
ورويت من حديث ابن الاشعث قال ثنا عبد الله بن سلمة عن
عبد العزيز بن محمد عن محمد بن طلحة عن محصن بن علي عن عوف
ابن الحارث عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوحا
فاحسن الوضوء ثم راح فوجد الناس قد صلوا اعطاه الله

مثل

مثل اجر من صلاها وحضرها لا ينقص ذلك شيئا من اجرهم
ومن باب التزغيب في اتباع السنة روي عن حديث ابي داود
عن عبيد الله بن مسعود بناعي عن اسحاق عن هشام بن عروة عن
ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى عثمان
ابن مظعون فجاءه فقال يا عثمان ارجعت عن سنتي قال لا والله
يا رسول الله ولكن سنتك اطلب قال فانا انا واصل واصل وصوم
وافطر وانك النساء يا عثمان ان لعينك عليك حقا وان لا هلك
عليك حقا وان لضيغك عليك حقا وان لنفسك عليك حقا فضع
وافطر وصل ونم * (حديث بناء قريش الكعبة)
رويت من حديث الازرق قال حدثني جدي نبأ مسلم بن خالد
الزنجي عن ابن ابي نجيح عن ابيه قال جلس رجال من قريش في المسجد
الحرام فيهم حويطب بن عبد العزير وعمر بن نوفل فتذاكروا
بنيان قريش الكعبة وماها جهم عن ذلك وذكروا كيف كان
بناؤها قبل ذلك قالوا كانت الكعبة مبنية برضم يابس ليس بمبد
وكان بابها بالارض ولم يكن لها سقف والكسوة اما تدلى على
المجدد من خارج وتربط من اعلى الجدر من بطنها بصخور عظام
وكان في بطن الكعبة من يمين من دخلها جيت يكون فيه ما يهد
للكعبة من مال وغير ذلك وان الله تعالى لما سرقت جرهم من ذلك
المال مرارا بعث حية تحرسه فلم تزل حارسه لما في الكعبة وكان
فيها قريش اسعيل عليه السلام الذي فذاه الله به من الذبح
فاتفق ان امرأة ذهبت تجر الكعبة فطاردت من حجرها شرارة
فاخرقت كسوتها فاضعفت النار حجارتها وجاء سيل عظيم
فدخل البيت وصدد حيطانه ففرغت قريش وهابت هدمها
وخشوا ان مسوها ان ينزل الله عليهم عذابا من عنده ثم انهم اجفوا
رايهم على هدمها والذي حرصهم على ذلك وحثهم عليه ان سفينه

للزور انكسرت بالشعبة ساحل مكة قبل جده وكان في تلك
السفينة رومى يحسن البناء والنجارة يسمى ما قوم فاخذت قريش
خشب تلك السفينة فكان وجود الصانع والآلات والخشب
حشمهم على ذلك فاجتمعوا وتعاونوا وراقدوا وربعوا قبائل قريش
اربعا ثم اقترعوا عند هبل في بطن الكعبة على جوانبها فطار قدح بنى
عبد مناف وبنى زهرة على الوجه الذي فيه الباب وهو الشرقى وطار
قدح بنى عبد الدار وبنى اسد بن عبد العزى وبنى عدى
ابن كعب على الشق الذي يلي البحر وهو الشق الشامى وطار قدح بنى
سهم وبنى جمع وبنى عامر بن لؤى على ظهر الكعبة وهو الشق الغربى
وطار قدح بنى نعيم وبنى مخزوم وقبائل من قريش ضموا معهم على الشق
اليماني الذي يلي الصفا واجساد فنقلوا الحجارة ورشول الله صلى الله
عليه وسلم غلام لم ينزل عليه وحى ينقل معهم الحجارة على رقبته فيشتمها
هو ينقلها اذ انكشفت نمره كانت عليه فنودى يا محمد عودتك
وذلك اول ما نودى والله اعلم فارؤيت لرشول الله صلى الله عليه وسلم
عوده بعد ذلك وادرك رشول الله صلى الله عليه وسلم الفرع حين نودى
فاخذه العباس بن عبد المطلب فضمته اليه وقال لوجعلت نمرتك
على عاتقك تعبك الحجارة قال ما اصابني هذا الا من التعرى فشده
رسول الله صلى الله عليه وسلم ازاره وجعل ينقل معهم وكانوا ينقلون
بانفسهم نبرتا ونبركا بالكعبة فلما اجتمع اليهم ما يريدون من
الحجارة والخشب ما يحتاجون اليه وغدوا على هدمها فخرجت لهم
الحطة التي كانت في بطنها تحرسها سوداء الظاهر بيضاء البطن
راسها مثل رأس الحدي تمنعهم كلما ارادوا هدمها فلما ارادوا ذلك
اعتزلوا عند مقام ابراهيم عليه السلام وهو يومئذ في مكانة الذي
هو فيه اليوم فقال لهم الوليد بن المغيرة يا قوم الستم تريدون
هدمها الاصلاح قالوا بلى قال فان الله لا يهلك المصلحين

ولكن

ولكن لا تدخلوا في عمارة بيت ربكم الا من اطيب اموالكم لا تدخلوا
فيه مالا من ربا ولا مالا من ميسر ولا مالا من مهر نفي وجنبوه
الحديث من اموالكم فان الله لا يقبل الا طيبا ففعلوا ثم وقفوا عند
المقام فقاموا يدعون ربهم ويقولون اللهم ان كان لك في هدمه
رضا فاتمه واشغل عنا هذا الثعبان فاقبل طائر من جوار السماء كهيئة
العقاب ظهره اسود وبطنه ابيض ورجلاه صفرا وان والحيمة
على جدار البيت فاغرة فاها فاخذ برأسها ثم طار بها حتى ادخلها
اجساد الصغراء فقال

الزبير بن عبد المطلب

عجبت لما نصورت العقاب * الى الثعبان وهي لها اضطراب
وقد كانت يكون لها كشيش * واحيانا يكون لها وثاب
اذا قمنا الى التأسيس شدت * تهمتنا البناء ولا تهاب
فلما ان خسينا الزجر جاءت * عقاب بالسكات لها انصبا
فصنمتها اليها ثم خلست * لنا البنيان ليس لها حجاب
فقمنا حاشدين الى بناء * لنا منه القواعد والتراب
غداة نرفع التأسيس منه * وليس على مساويناشاب
اعزبه المليك بنى لؤى * فليس لاضله منهم ذهاب
وقد حشدت هناك بنو عدى * و مرة قد نفذت لها كلاب
فبوا انا المليك بذاك عزا * وعند الله يلتمس الثواب
فقال قريش انا لنرجو ان يكون الله قد رضى عملكم وقبل
نفقتكم فاهدموها فهابت قريش هدمه فقالوا من يدا فيه هدمه
فقال الوليد بن المغيرة انا ابدؤكم فاهدمه فاني شيخ كبير فان
اصابني امر كان قد دنا اجلى فعلا البيت وفي يد عتلة يهدم بها
فترعزع تحت رجله حجر فقال اللهم لم نزع انما اردنا الاصلاح
ثم جعل يهدفها حجر حجر ابا العتلة فهدم يومه ذلك فقالت قريش
نحاف ان ينزل به العذاب مساء فلما امسى لم ير بأسا فاصبح الوليد

على عمله فهدمت قريش معه حتى بلغوا الاساس الاول الذي
وضعت الملائكة وهو الذي رفع عليه ابراهيم القواعد من البيت
وهي حجارة كبار كالابل الخلف يحرك الحجر منها فترج جوانبها قد
تشبكت بعضها ببعض فادخل الوليد عتلة بين الحجر فانفلقت
منه فلقه فاخذها ابو وهب بن عمرو بن عمران بن مخزوم ففترت
من يده حتى عادت في مكانها وطارت من تحتها برقة كادت
تخطف ابصارهم ورجفت مكة باشرها فلما راوا ذلك امسكوا
عن ان ينظروا ما تحت ذلك فلما اجتمعوا ما اخرجوا من النفقة
قلت النفقة ان تبلغ عمارة البيت فتشاوروا في ذلك فاجمعوا
رايهم على ان يقتصروا على القواعد ويحجروا ما يقفون عليه من
بناء البيت ويتركوا بقيته في الحجر عليه جدار مدار ويطلون
الناس من ورائه ففعلوا ذلك وبنوا في بطن الكعبة اساسا
يبنون عليه من شق الحجر وتركوا من البيت في الحجر ستة اذرع وشبرا
فبنوا على ذلك فلما وضعوا ايديهم في بنائها قالوا ارفعوا ايديهم من
الارض واكسوها حتى لا يدخلها السيول ولا ترقى الا بسلم ولا يدخلها
الا من اردتم ففعلوا ذلك وبنوها بساقي من حجارة وساقي من
خشب بين الحجارة حتى انتهوا الى موضع الركن فاختلغوا في وضعه
وكثر الكلام فيه وتنافسوا في ذلك فقالت بنو عبد مناف وهم
هو في الشق الذي وقع لنا وقالت تميم ومخزوم هو في الشق الذي
وقع لنا وقالت سائر القبائل لم يكن الركن من استهنا عليه فقال
ابو امية بن المغيرة يا قوم انما اردنا البر ولم نرد الشر ولا تماسد
ولا تنافسوا فانكم اذا اختلفتم تشتمت امركم وطمع فيكم غيركم
ولكن حكموا بينكم اول من يطلع عليكم من هذا الفج قالوا رضينا وسلمنا
فطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا الامين وقد رضينا به
فحكموا فبسطوا رداءه ثم وضع فيه الركن فدعا من كل ربيع رجلا

فاخذوا

فاخذوا باطراف الرداء وكان في الربيع الاول عبد مناف بن عتبة
ابن ربيعة وكان في الربيع الثاني ابو زمعة الاسود وكان اسن
القوم وكان في الربيع الثالث العاص بن وائل وفي الربيع الرابع ابو
حذيفة بن المغيرة فرفع القوم الركن وقام النبي صلى الله عليه وسلم
على الجدار ثم وضعه عليه الصلاة والسلام بين الشريفة وذهب
رجل من اهل نجد ليناول النبي صلى الله عليه وسلم حجرا يشد به الركن
فبقي النبي صلى الله عليه وسلم الرجل النجدي فغضب النجدي حيث نحو
فقال النجدي يا عجبا للقوم اهل شرف وعقل وسن واموال عمدوا
الى اصغرهم سننا واقلهم مالا فرأسوه عليهم في مكرتهم وحرزهم
كانهم خدم له اما والله ليفوتهم سننا وليقيم عليهم حظوظنا
وحدودنا وان ذلك النجدي كان ابليس لعنه الله ثم بنوا حتى بنوا
اربعة اذرع ثم كسوها وبنوا حتى بلغ ارتفاع البيت ثمانية عشر
ذراعا زادوا التسعة اذرع على بناء ابراهيم وجعلوا اسقفها مسطحا
واقاموا اسقفه على ستة دعائم في صفين وبنوا درجته من خشب
في بطنها من الركن الشامي يصعد بها الى سقف البيت وزوقوا
البيت وصنوا الابنية والشجر والملائكة وجعلوا لها بابا واحدا
وكسوها من الخيرات اليمانية * روي عننا من حديث الخطابي
قال اخبرني ابو الطيب طباطبائي عن محمد بن يوسف النخعي
قال حدثني بعض مشايخنا قال ركب في سفينة ومعها شاب
من العلوية فكث معناه سبعا لا يسمع له كلاما فقلنا له يا هذا
قد جمعنا الله واياك منذ سبع لانزالك تخالطنا ولا نراك تكلمنا
فانثنا يقول * قليل الم لا ولد يموت * ولا امر يحاذر ان يفوت
فصني وطرا صبا فادعنا * فغايته التفرد والسكوت
واقعة لبعض الفقهاء اخبرني صاحبنا ابو محمد عبد الله
ابن الاستاذ المروزي قال رأى بعض الفقهاء في واقعة ابان

واباحامد الغزالي فسأل ابو حامد الشيخ ابا مدين عن ستر مفرقة
ومحبته فقال له ابو مدين المحبة مركبة والمعرفة مذهبية والتوحيد
للمحبة ستر لا يكشف وادراكات لا يعبر عنها ولا يوصف سترها
ومنبعها وفي واضلها الجود العلي فهي الخواص سنة مشنونة دل
على ذلك قوله تعالى يحبهم ويحبونه فالمعرفة يا اخي اخرى وهي قاعدة
سري واخرى ثمرتها التوحيد ومنها وفيها يكون المزيد فالنوحيد
اضل وما سواه فرع وهو غاية المقامات ونهاية الاحوال وماذا
بعد الحق الا الضلال * ثم سآله عن تنزيهه فقال تنزهت
الحق بما نزه به نفسه وحمدته حمد من به قدسه ومجده تمجيد من كان
معناه وحسبه فهو المحرك للظواهر ومغلن العالانية ومسرثر
فسره لسري لاح وتحفه تغرف في المساء والصباح ان نظرت
وجذته معي وان تحفته كان بصري ومسمعي فهو المذلول جودي
ومقلب قلبي وناصر وجودي فحياتي بحياته ظاهر وصفاتي
بصفاته مطهر وخلقى باخلاقه متخلق امدي بتوحيده وملا
ظاهري وباطني بجلاله وتجيده ثم قال يا واحد يا احد يا فرد
يا صمد يا من لم يلد ولم يولد حمل ناظري بالنظر اليك غدا *
وحدثنا عبد الرحمن بن علي انبا ابو سعيد البغدادي عن ابي
العباس الظهري وابو عمرو بن منبه قال حدثنا ابن بوه عن ابي
الحسن البلياني عن ابي بكر القرشي عن ابي حاتم الرازي عن احمد
ابن عبد الله بن عياض عن عبد الرحمن بن كامل عن علوان بن داود
عن علي بن زيد قال قال طاووس بن يسما انا بمكة اذ بعث الى الحاج
ابن يوسف فاجلسني الى جنبه واتكأني على وسادته اذ سمع ملبثا
يلكي حول البيت رافعا يديه فقال علي بالرجل فأتى به فقال من
الرجل قال من المسلمين قال ليس عن الاسلام سألت قال فعم سألت
قال سألتك عن البلد قال من اهل اليمن قال كيف تركت محمد بن يوسف

يريد آخاه قال تركته عظيمًا جسيمًا ابًا ساركا باخرا اجا ولا جا *
قال ليس عن هذا سألت قال فعم سألت قال سألتك عن سيرته
قال تركته ظلوما غشوما مطيعا للخلق عاصيا للخالق فقال له
الحجاج ما حملك على هذا على ان تتكلم به وانت تعلم مكانته مني
قال الرجل انراه بمكانه منك اعز مني بمكانه من الله عز وجل وانا
وافد بيته ومصدق بنيه وقاضي دينه فسكت الحاج وقام الرجل
من غير ان يؤذن له قال طاووس فمقت في اثره وقلت الرجل حكيم
فاتي البيت وتعلق باستاره ثم قال اللهم بك اعوذ وبك المود
اللهم اجعل لي في الكهف الى جودك والرضى لضمانك مندوحة
عن منع الباخلين غني عما في ايدي المستأثرين اللهم فرجك
القريب ومعروفك القديم وعادتك الحسنة ثم ذهب في النار
فرايته عشيّة عرفة وهو يقول اللهم ان كنت لم تقبل حجّي وتعبّي
ونصبي فلا تحرمني الاجر على مصيبتى بتركك القبول مني ثم
ذهب في الناس فرايته غدا جمع يقول واسوأتاه منك والله
وان عفوت بردد ذلك مرارا * حدثنا ابو الحسن بن
الصّائغ بسبته قال سمعت ابا عبد الله محمد بن رزق وكان
صاحب رواية وعلم يقول مررت يوما في سياحتي بجبل فرايت
رجلا ساجدا يتضرع ويبكي فقلت هذا رجل سائح متبتل
الى الله عز وجل آذنه منه فاسمع ما يقول في سجوده فدنوت منه
بلطف فسمعت يقول اللهم كما ضنت وجهي عن السيوف لغيرك
صن يدي عن مدّها الى غيرك قال ابن رزق فلزمت هذا
الدعاء فرايت له بركة عظيمة * وبالا ستناد قال ابن رزق
مررت بمسجد بغلابة من الارض في سياحتي فدخلت لاركن فيه
ركعتين فوجدت فيه قلمي فاقمت فيه عامين العبد الله تعالى
* (خبر سلمان الفارسي واسلامه)

رويتنا من حديث احمد بن عبدالله قال حدثنا محمد بن احمد بن الحسن
بن محمد بن عثمان بن ابي شيبة وحدثنا ايضا ابو عمرو بن عمران
بن الحسن بن شفيان والاحد ثنا مسروق بن المزيان الكندي
عن يحيى بن زكريا بن ابي زائدة ثنا محمد بن اسحاق ثنا عاصم بن
عمرو بن قتادة عن محمود بن لبيد عن ابن عباس قال حدثني سلمان
فيه قال كنت رجلا فارسيا من اهل اصبهان من قرية يقال لها حي
وكان ابي دهقان في قريته وكنت من احب الخلق اليه فما زال
حبه ايتاي حتى حبسني في بيت كما تحبس البحارية وكنت قد اجتمعت
مع المجوسية حتى كنت فطن النار او قد هال انزها نحو ساعة
اجتهادا في ديني وكان لابي ضيعة في عمله وكان يعالج بيئاه
في داره فدعاني فقال اي بني انه قد شغلني بنياني كما ترى
فانطلق الى ضيعتي هذه ولا تحتبس علي فانك ان احتبست علي
كنت اهم الي من ضيعتي ومن كل شيء وشغلتي عن كل شيء من امر
قال فخرجت اريد الضيعة التي بعثني اليها فمرت بكنيسة
من كنائس النصارى فسمعت اصواتهم وهم يصلون وكنت
لا ادرى ما امر الناس لحبس ابي ايتاي في بيته فلما سمعت
دخلت عليهم انظر ماذا يفعلون فلما رايتهم اعجبتني صلاتهم
ورغبت في امرهم فقلت والله هذا خير من الدين الذي نحن
عليه فوالله ما برحتهم حتى غابت الشمس وتركض ضيعة ابي فلم
آنها ثم قلت لهم اين اصل هذا الدين قالوا بالشام قال ثم رجعت
الي ابي وقد بعث في طلبي فشغلته عن عمله كله فلما جئت
قال يا بني اين كنت الم اكن عهدت اليك ما عهدت قال قلت
يا ابي مررت بناس يصلون في كنيسة لهم فاعجبني ما رايت
من دينهم فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس قال اي بني
ليس في ذلك الدين خير بل دينك ودين آباءك خير قلت كلا

والله

والله انه خير من ديننا قال فخافني وجعل في رجلي قيلا ثم حبسني
في بيتي قال وبعثت الى النصارى فقلت ان قدم عليكم ركب من
الشام فاخبروني قال فقدم عليهم ركب من الشام تجار من النصارى
قال فاخبروني قال قلت اذا قضوا حوائجهم وارادوا الرجعة الى
بلادهم اعلوني بهم قال فاليقت الحديد من رجلي ثم خرجت معهم
حتى قدمت الشام قلت من افضل هذا الدين علما قالوا الاسقف
في الكنيسة قال فجيئته فاعلمته اني قد رغبت في هذا الدين واكون
معك اخذ منك في كنيسة واطعم منك واصلي معك قال
فاقبل وادخل فدخلت معه قال فكان رجل سوء يا مهر بالصد
ويرغبهم فيها فاذا جمعوا له شيئا كثره لنفسه ولم يعط المساكين
منها شيئا قال فما لبث ان مات فعرفت النصارى بامرهم قالوا
وما عليك بذلك قلت انا اذكركم على كنز قال فاريتهم موضعهم قال
فاستخرجوا منه سبع قلاول مملوءة ذهبا وفضة وورقا فلما راوها
قالوا والله لا ندفعه وصلبوه ثم رموه بالحجارة ثم جاؤا برجل آخر
فجعلوه مكانه قال فما رايت رجلا يصلي للحسن اري انه افضل منه
وازهدي الدنيا ولا ارجب في الآخرة والآداب ليلا ونهارا
قال فاحببته حببا لم احب شيئا كان مثله فامت معه زمانا ثم
حضرته الوفاة قال قلت له يا فلان اني كنت معك واحببتك حببا لم
احب شيئا كان قبلك مثله وقد حضرك ما ترى من امر الله تعالى
من تأمرني قال اي بني والله ما اعلم احدا اليوم على ما كنت عليه لقد
هلك الناس وبدلوا كثيرا مما كانوا عليه الا رجلا بالموصل وهو
فلان وهو على ما كنت عليه فالحق به قال فلما غيب لحقت بصبا
الموصل فقلت يا فلان ان فلانا اوصاني عند موته ان اتحق بك
واخبرني انك على امر فقال اقم عندي قال فامت عنده فوجدته
خير رجل على امر صاحبه فلم يلبث ان مات فلما حضرته الوفاة

قلت له يا فلان ان فلانا اوصاني اليك وامرني بالحق بك وقد
حضرني من امر الله ما ترى فالي من توصيني قال والله اني ما اعلم رجلا
على ما كنت عليه الا رجلا بنصيبين وهو فلان فالحق به فلما مات
وغيب لحقت بصاحب نصيبين فبحثته واخبرته خبري وما اخرجني
به صاحبي فقال اقم عندي فوجدته على امر صاحبه فاقمت معه فكان
خبره رجل فوالله ما لبث ان نزل به الموت فلما حضرته الوفاة قال
قلت يا فلان ان فلانا اوصاني الي فلان واوصاني فلان اليك
فالي من توصيني وما تا مرني قال اي بني تما اجد احدا بقي على امرنا
امرنا ان تأتبه الا رجل بعمرية من ارض الروم فانه على مثل امرنا
فان احببت فاته فلما مات وغيب لحقت بصاحب عمورية واخبرته
خبري فقال اقم عندي فاقمت عنده فوجدته خير رجلا على هدي
اصحابه وامرهم قال ثم اكتسبت حتى كان لي بقرات وغنمة قال
ثم نزل به امر الله فلما حضرته الوفاة قلت له يا فلان اني كنت
مع فلان فاوصاني الي فلان ثم اوصاني فلان الي فلان ثم اوصاني
فلان اليك فالي من توصيني وتامرني فقال اي بني والله ما اعلم
اصبح على ما كنا عليه احد من الناس امرنا ان تأتبه ولكن قد اظلك
زمان بني هو مبعوث بدين ابراهيم يخرج بارض العرب مهاجرا
الي ارض بين الحريتين بهما نخل به علامات لا تخفي باكل الهدية ولا
باكل الصدقة بين كتفه خاتم النبوة فان استطعت ان تلحق به
بتلك البلاد فافعل قال ثم مات وغيب ومكت بعمرية ما شاء الله
ان امكث ثم مررتي نفر من كلب تجار فقلت اتحلوني الي ارض
العرب واعطيكم بقري هذا وغنمتي هذه فاعطيتهم اياها
وحملوني معهم حتى اذا قدموا بي وادي القري ظلموني وباعوني
من رجل يهودي فكنيت عنده ورايت النخل فرجوت ان يكون
البلد الذي وصفه لي صاحبي فيسما انا كذلك اذ قدم ابن عمه له

من المدينة من بني قريضة فابتاعني منه فحمني الي المدينة فوالله
ما هو الا ان رأيتها ففرقتها بصنفة صاحبي فاقمت بها وبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقام بمكة ما اقام لا اسمع له بذكر على
ما انا عليه من شغل الرق ثم هاجر الي المدينة فبالله اني لفي رأس
عذق لسيدى اعمل فيها بعض عمله وسيدى جالس تحتى اذ اقبل
ابن عم له فوقف عليه فقال يا فلان قاتل الله بنى قيلة والله
انهم الآن مجتمعون بقبا على رجل قدم عليهم من مكة اليوم
يزعم انه نبي قال فلما سمعتها اخذتني العرا حتى ظننت اني سقطت
على سيدى قال فنزلت عن النخلة وجعلت اقول لابن عم سيدى
ما تقول فغضب سيدى فلطمني لطمه شديدا ثم قال لي مالك
ولهذا اقبل على عمك قال قلت لاي شئ اردت تستبين عما قال
وكان عندي شئ قد جمعته فلما امسيت اخذته ثم ذهبت به
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقبا فدخلت المسجد عليه فقلت
له بلغني انك رجل صالح معك اصحاب لك غرباء ذروا احدا
وهذا شئ عندي للصدقة فرايتكم احق به من غيركم ثم قربته
اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا وامسك يدكم ولم ياكل قال
فقلت في نفسي هذه واحدة ثم انصرفت عنه فجئت شيئا لثما
تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الي المدينة فبحثته فقلت له اني
رايتك لا تاكل الصدقة وهذه هدية اكرمتك بها قال فاكل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر اصحابه فاكلوا معه قال فقلت في
نفسى هاتان ثنتان قال ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
ببقيع الفرق قد تبع جنازة رجل من اصحابه عليه شملتان فسكنت عليه
ثم استدبرته انظر الي ثلثه هل اري الخاتم الذي وصف لي صاحبي
فلما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم استدبرته عرف اني استثبتت
في شئ وصف لي فالتقي رداؤه عن ظهرهم فنظرت الي الخاتم فعرفته

فأبكت عليه أقبلة وأبكي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحوّل
فتحوّل فجلست بين يديه فقصرصت حديثي كما حدثتكَ
يا ابن عباس فاعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسمع
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب يا سلمان فكاتبته صاحبتي
على ثلثمائة نخلة أجيبها بالفقر وباربعين أوقية ذهب فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أعيئوا خاتم فاعانوني بالنخل الرجل
بثلاثين والرجل بخمسة عشر والرجل بقدر ما عنده حتى جمعوا
ثلثمائة ودية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب يا سلمان
ففقرها فاذا فرغت أكون أنا أضغها بيدي قال فقبرت لها
فاعانني أصحابي حتى اذا فرغت جثته فاخبرته فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم معي اليها فجعلنا نقرّب له الودي ويضعه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيد الشريف حتى فرغنا فوالذي نفس سلمان بيده
ما مات منها ودية واحدة فاديت النخل وبقى على المال فأتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمثل بيضنة الدجاجة من ذهب فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما فعل الفارسي المكاتب قال فدعيت له قال خذ
هذه فأذهب بما عليك يا سلمان قال قلت ما تقع هذه يا رسول الله
تعالى قال خذها فان الله سيؤدي بها عنك فاخذتها فوزنت
لهم منها والذي نفسي بيده اربعين أوقية فاوفيتهم حقهم وعنى
سلمان فشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق وأحدا
ثم لم نعتني بالفقر فخرج الماء من القناة فقربت للودية فقير
وهوان بمحفر خفرة حول النخلة اذا غرست * (وصية الهبة) *
روينا من حديث ابن مروان عن عبيد بن شريك عن أبي صالح الفراء
عن سالم بن ميمون الخواص عن مكرم بن يوسف العابد قال أوحى
الله إلى نبي من الأنبياء أن فف على المدائن والحصون فأبلغهم
عني حرفين وقل لهم لا ياكلون الا حلالا ولا يتكلمون الا بالحق

وكان

وكان الحسن بن صالح كثيرا ما ينشد هذين البيتين
اذا انت لم تزرع وابصرت حاصدا * نذمت على التفریط في زمن البذر
فمالك يوم الحشر شي سوى الذي * تزودته يوم الحشر الى الحشر
ولنا من قصيدة فريت من هذا

سبح صد عبد الله ما كان حارثا * فطوبى لعبد كان لله بحرث
روينا من حديث المالك عن معاذ بن المشي عن يحيى بن معين
عن أبي معاوية عن هشام قال قيل للحسن لم لم تغسل فيصحك
قال الامر اشرع من ذلك * وقدم هند بن عوف من سفر فهدت
له امرأته فراشا فنام عليه فكانت له ساعة يصلي فيها من الليل
فنام عنها فلما أصبح حلف أن لا ينام على فراش ابدا * روينا
من حديث الديلمي عن عباس بن محمد الدوري عن يحيى بن معين
عن جرير عن طلق بن معاوية وهو جد حفص بن غياث قال
الغفلة سنة الكريم * سأل رجل عمران بن مسلم فاعطاه وتكى
فقبل له وما ينيك وقد قضيت حاجته قال بكيت حيث اخرجته
الى مشلتى روينا هذا من حديث ابراهيم الحري عن أبي الباهلي
قال حدثني بعض اهل العلم وذكره * كتاب طائوس الى عمر بن عبد
روينا من حديث ابن مروان عن احمد بن عباد التميمي عن سليمان
ابن ابي شيخ عن محمد بن احمد القرشي قال عمر بن عبد العزيز ما وعظني أحد
احسن مما وعظني به طائوس كتب الى استعن باهل الخير يكن
ملك خيرا كله ولا تستعن باهل الشر فيكون ملكا شرا كله
وروينا من حديث ابن ابي الدنيا قال حدثنا قاسم بن هشام
بن عظمة بن سلمان بن الفضل بن جعفر قال خرج الحسن من دار ابن
هبة واذا هو بالقراء على الباب قال ما اجلسكم هنا تريدون
الدخول على هؤلاء أما والله ما يحاطونكم مخالطة الا برار تفرقوا
فرق الله بين ارواحكم واجسامكم خففتم نعالكم وشمتم ثيابكم

وجزئتم رؤسكم فضحتكم القراء فضحككم الله اما والله لو زهدتم فيما
عندهم لرغبوا فيما عندكم ولكنكم رغبتم فيما عندهم فزهدوا فيما
عندكم فاتعد الله من ابعد * (خبر اساف ونائلة الاضنام)
رويت من حديث ابن اسحاق ان جرهم لما طغت في الحر ودخل
رجل منهم بامرأة الكعبة ففجر بها ويقال بل قبلها فسمي حجر بن
اسم الرجل اساف بن بقاء واسم المرأة نائلة بنت ذئب فاحترجها
من الكعبة فنصب احدهما على الصفا وعلما والاخر على المروة
وانما نصبها هناك ليعتبر بهما الناس ويتزجروا عن مثل ما ارتكبا
لما يرون من الحال الذي صار اليه فلم يزل الامر يدرس وينقاد
حتى صار يتمسح بهما من وقف على الصفا والمروة فلما كان عمرو بن
لحي امر بعبادتهما وتعظيمهما والتسمي بهما وقال انهما كانا محبوبين
لمن قبلكم فلما كان قصي بن كلاب حوّلها من الصفا والمروة
فجعل احدهما ملصقا بالكعبة وجعل الاخر في موضع زجر
وكان يطرح بينهما ما يهدى للكعبة وكان يسمى ذلك الموضع الحطم
وكان ينحر عندهما ويدبح ولم يكن يدنو منهما امرأة ظلمت وفي ذلك
يقول بشر بن ابي حازم الاسدي اسد خزيمه بيتا مفردا *
عليه الطير ما يدنون منه * مقامات العوارك من اساف
فكان الطائف اذا طاف بالبيت يبدأ باساف ويستلمه فاذا فرغ
من طوافه ختم بنائلة فاستلمها فكان كذلك حتى كسرهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع الاضنام يوم فتح مكة دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الفتح فكان بها ثلاثمائة وستون صنما حول الكعبة قد شدد
بالرصاص منها فطاف على راحلته وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا ويشير اليها بقضيب في يده الكريمة على بعد
لا يمشيها فاما منها صنم اشار الى وجهه الله وقع على ذبّره ولا اشار
الى ذبّره الا وقع على وجهه حتى وقعت كلها فلما صلى العصر أمر بها

فجعت

فجعت ثم احرقت بالنار وكسرت وفي ذلك يقول فضلة بن عير
ابن الملوح اللثي في يوم الفتح شعرا
لما رايت مجدا وجنود هـ * بالفتح يوم تكسر الاضنام
لرايت نور الله اصبغ بيتنا * والشرك يغشى وجهه الاظلام
وقيل بل كان الرجل اساف بن عمرو والمرأة نائلة بنت شهيل
فلما كسر يوم الفتح مع الاضنام خرج من احدهما امرأة سوداء
شمطاء تخمش وجهها عريانة ناشرة شعرها تدعو بالويل والنبوء
فقبل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال تلك نائلة آيست ان
تعبد ببلادكم ابدا * ويقال ان ابليس رن ثلاث رنات
رنه حين لعن فتغيرت صورته عن رن الملائكة ورنه حين رأى
النبي صلى الله عليه وسلم قائما يصلي بمكة ورنه حين افتتح رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكة فاجتمعت اليه ذريته فقال ابليس آيسوا
ان تردوا الهة مجد على الشرك بعد يومهم هذا ابدا ولكن افشوا
فيهم النوح والشعر * ومن محاسن المسكات ما كتبه
عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر الى بعض اخوانه *
اما بعد فقد عافني الشك عن غزيرة الرأي ابتداني بلطف
من غير خيرة ثم اعقبني جفاء من غير ذنب فاطمعتي اولك
في اخائك وآيسني آخرك من وفائك فلانا في حين الرجاء
مجمع لك اطراحا ولا انا في غيرة بنصرة منك على ثقة فشبنا من
لوسا وكشف ايضاح الرأي فيك فاقنا على اختلاف او افرقنا
على اختلاف وقيل الولاية حلوة الرضاع مرة الفطام *
لما اولى الحجاج المدينة وجاز فيها وقدم وفد المدينة
وفهم عيسى بن طلحة بن عبد الله على عبد الملك بن مروان فاشي
الوفد على الحجاج وعيسى ساكت فلما قاموا ثبت عيسى حتى خلاه
وجه عبد الملك فقام مجلس بين يديه فقال يا امير المؤمنين

من انا قال عيسى بن طلحة بن عبيد الله قال فن انت قال عبد الملك
ابن مروان قال فجهلتننا ثم تغيرت بعدنا قال وما ذاك قال
وليت علينا الحجاج بن يوسف يسير فينا بالباطل وتحملنا ان نشي
عليه بغير الحق والله ان اعدته علينا لنغصبتك وان قاتلتنا
وعلبتنا واسات الينا قطعت ارحامنا ولئن قويننا عليك
لنغصبتك ملكك فقال له عبد الملك انصرف والزم بيتك
ولا تذكر من هذا شيئا قال وقام من منزله واصبح الحجاج
غاديا على عيسى بن طلحة فقال جزاك الله خيرا عن خلوتك
بامير المؤمنين فقد ابدلني بكم خيرا وايدكم بي غيري وولاني لعمري
وحدثنا ابو الربيع الكوفي عن ابي محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن
عن عبد الرحمن بن محمد قال حج الشبل فلما وصل الى مكة جعل يقول
ابطحاء مكة هذا الذي اراه عيانا وهذا
شده غشي عليه فافاق وهو يقول
هذه دارهم ولنت محبة ما بقاء الذموع في الآفاق
وقال الآخر
اذا هم في الشوق اضطربنا المزة على شعب الرحا اضطراب الاراقم
فمن صبوات تستقيم بسمائل ومن ارجحات تمت بناشم
واستشرف الاعلام حين تدلني على طيبها ممر الرياح النواشم
وما انسم الارواح الا لانها تمشي على تلك الرضا والمعاليهم
ولنا من المعاني الغزلية
راى البرق شرقا فحن الى الشرق ولولاح غريبي الحزن الى الغرب
فان غرامي بالبريق ولمعه وليس غرامي بالاماكن والكرب
روى لي مصبا عنهم حديثا معقنا عن البيت عن وجد عن الحسن بن
عن اسكر عن عفا عن الشوق عن جوى عن الدمع عن جفى عن النار عن قلب
بان الذي تمواه بين ضلوعكم تعلقه الانفاس جنبا الى جنب

فقلت له بلغ اليه بانك * هو الموقد النار التي داخل القلب
فان كان اطفاء فوصل محله * وان كان احراق فلا ذنب للصبي
ولنا في هذا المعنى مقطوع
قل للذي مشكته اضلعي * ومن له في القلب اضمار
ما خفت اذا ضمرت نار الاسى * في اضلعي تحرقك النار
سلمنا الامر اليه فقلت
ايها العذب التجني ولجنا * ايها البذر سناء وسنا
نحن حكمنا في انفسنا * فاخكم ان شئت علينا ولنا
* (ذكر المؤاخاة التي كان واهاها النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه المهاجرين والانصار رضي الله عنهم)
روينا من حديث محمد بن اسحاق الملقب قال واخي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين المهاجرين والانصار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نواخوا في الله
ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب فقال هذا اخي فكان علي ورسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم اخوين وكان حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وزيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوين وكان معاذ بن جبل
وجعفر بن ابي طالب اخوين وكان ابو بكر الصديق وخارجة بن ابي
اخوين وكان عمر بن الخطاب وعثمان بن مالك اخوين وكان
ابو عبيدة بن الجراح واسمه عامر بن عبد الله وسعيد بن معاذ اخوين
وكان عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع اخوين وكان الزبير
ابن العوام وسلة بن سلامة بن وقش اخوين ويقال بل الزبير وعبد
ابن مشعود اخوين وكان عثمان بن عفان واوس بن ثابت بن
المنذر اخوين وكان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وابي بن كعب
اخوين وكان مصعب بن عمير بن هشام وابو ايوب خالد بن زيد
اخوين وكان ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وعبيد بن بشر بن
وقص اخوين وكان عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان اخوين
ويقال بل ثابت بن قيس بن شماس خطيب النبي صلى الله عليه وسلم وعمار بن ياسر اخوين

وكان
ابن
عبد
الله
بن
عمر
بن
الخطيب

وكان ابو ذر واسمه يزيد وقيل كان اسمه جذبة بن جنادة الغفاري
 والمذبر بن عمرو اخو بن وكان حاطب بن ابي بلتعة وعويم بن عدي
 اخو بن وكان سلك الفارسي وابو الدرداء وعويم بن زيد والحلاف
 في ابيه وكان بلال وابور ونجة عبد الله بن عبد الرحمن الحنفي اخو بن
 قال ابن اسحاق فهو لاء من ستي لنا من كان عليه الصلاة والسلام اخي
 من اصحابه رضي الله عنهم * (ذكر خراب البلاد الذي يكون في اخر الزمان
 روي عن من حديث الميالي اسند الى خذيفة قال خذيفة قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث بطوله وقد اوردناه في الكتاب
 وفيه ان مصر آمنت من الخراب حتى تخرب البصرة ثم ذكر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان خراب البصرة من العراق وخراب مصر من جفاف
 النيل وخراب مكة من الحبشة وخراب المدينة من السيل وخراب اليمن
 من الجراد وخراب الائلة من الحصار وخراب فارس من الضعاليك
 من الديلم وخراب الديلم من الارمن وخراب الارمن من الجزر وخراب
 الجزر من الترك وخراب الترك من الصواعق وخراب الهند من الهند
 وخراب الهند من الصين وخراب الصين من الرمل وخراب الحبشة
 من الرجفة وخراب الزوراء من السفياخي وخراب الروحاء من
 الخسف وخراب العراق من القحط * وحدثني عبد الواحد بن اسحاق
 ابن ابراهيم العسقلاني الكافي قال حدثني ابي القزويني في كتاب ابن عسمة
 في القرآن العاشر من المثلثة الترابية الموافقة لسنة خمسمائة
 واحد وستين من الهجرة النبوية تكون امور هائلة في الاقاليم الثالث
 والرابع بتقدير العزيز العظيم الذي اودع علم ذلك في جري الكواكب
 وحركات الافلاك كما اودع السحاب المطر والارض النبات وسائر
 الاسباب الالهية المصنوعات بسياقها فمن ذلك ظهور ملك
 المشرق فيعظم امره ويشهد في الآفاق خبره ويعلوشانه الى
 ان تصعد جناحاه الى الغرب والقبلة ويكون مؤيدا منصورا

في جميع امثوره وذلك في اول القرن وهو قرن زحل والمشرق العلوي
 في برج الجدي في الثلث الاخير منه ويستولي هذا الملك المذكور
 على مملكة مصر ويضعفها ويسقيها بكاس الخمام وينقصها
 ويهلك اغوانها ومن يقول بقولها وذلك من اول القرن الى ربعه
 ويهلك الله به السودان هلاكا لا يرجي جبرانه الى ان يعودون
 ذمة تحت يديه ويقوى على بني الاصف ويكسرهم ثلاث مرات
 ويفتح بنو الاصف على ايامهم قرية بلبيس ويملك بها خلق كثير
 فاذا كان الربع الثاني من القرن ظهر منه غضب ويتفرق ملكه
 على ثلاث فرق فيجوز كل منهم مكانا يجوزه برجاله وعساكره
 ويكون احد الثلث قويا والثلثان فيهم ضعف ويبقى الملك في
 عقبهم الى نصف القرن ثم ينتقل الكوكبان الى الدبران وهو الثلث
 الثالث من القرن ففي ذلك الزمان يتحرك صاحب الغرب في جيش
 كثيرة وعساكر غزيرة وينزلون شرقا وغربا ويعمر مدينة يقال
 لها شبره او صيرة ويملئون بنيان القيروان فيبلغ الروم ذلك
 فيتحركون في الاساطيل العظيمة فيفتنون سواحل البحر ويخاف
 على الجزيرتين والامكنة رية فاذا انزل حركة كيوان وجسد في
 البرج الغربي وحرك سبطانه عند ذلك جيوش المغرب فينزلون
 قريبا من البحر الابيض فيقسمون جيوشهم على ثلاث فرق فرقة
 تقصد الضعيف الاعلى وفرقة تأخذ الطريقة الوسطى
 وفرقة تأخذ على طريق البحر فيجتمعون بأسرهم
 على نيل مصر ويكون النيل سبعة من اثني عشر حتى تغور بحيرة
 طبرية وتجف العيون في جميع الاقاليم وتغور المياه في قرار
 الارض وتعدم القوت وتسبب البلاد ويجوز كل واحد منهن
 ويفيض اللسان الاعوج في جميع الاقاليم وتتحرق مصر ثلاثة
 ويستباح ما فيها وتستباح دماء اهل الذمة واموالهم ويملك

أكثرهم ونجرب الصعبد والريفيان ويكون أمر الخلق في ضلال من
 بعد أن تستباح أموالهم وتضعف أحوالهم ويموت كثير منهم والويل
 لمن يقيم في إقليم مصر إذا أنزل الله كيوان برج السرطان وذلك في
 الربع الأخير من القرآن فإذا نزل تحرك بنو الأصغر بقوة عظيمة في
 الأساطيل ويفتحون مدينة الإسكندرية من بين البابين ويدخلون
 فيها إلى أن يبلغوا سوق الرمان فيقتلون خلقاً كثيراً وينقلع بنو
 الأصغر من الشام جميعه حتى السواحل ويكون سبب خروجهم
 يظهر عليهم رجل من المشرق بغتة لا يعلمون بخروجه وينصها إليهم
 عساكر من الترك يقتحمون بيت المقدس والشام جميعه ويقبضون بها
 دون الحول فعند ذلك يتحرك ملك الحزب يقال له ذو العرف يخرج
 بعساكره برّاً وبحراً ويقصد بعضهم إلى الدروف
 وبعضهم إلى الشام وبعضهم إلى الإسكندرية وجزائر البحر ويقع
 بينه وبين الترك خمس وقعات إلى أن تجري دماؤهم كالنهر و
 عقب ذلك تنصر جيوش العرب بقوة عظيمة مائة ألف وأكثر
 وتعود دفعة ثانية إلى مصر ويضربون خيامهم من الترك وغسلاً
 وطبرية ثم يخرج السفياي بعساكر عظيمة فيقتلهم حتى لا يبقى منهم
 ويوجه السفياي جيشين جيشاً إلى الكوفة فيقتل حتى لا يبقى منهم
 أحد أصلاً وأما الجيش الآخر فيأتي إلى مدينة يثرب فيستبشروها
 ثلاثة أيام ثم يرسل يطلب مكة فيخسف به في البداء فلا يسل منهم
 أحد سوى رجلين أحدهما من جهينة وهو الذي يأتيه بالخبر ثم
 يخرج المهدي فيقتل السفياي ذبحاً تحت شجرة بخارج دمشق ويبلغ
 بين الركن والمقام فيملا الأرض قسطاً وعدلاً ثم يغزو القسطنطينة
 بعساكر في جملتهم سبعون ألفاً من ولد اسحاق فيكبرون عليها فينهزم
 ثلثها ثم يكبرون ثانية فينهزم الثلث الثاني ثم يكبرون ثالثة فينهزم
 سورتها كله فيدخلونها فيكسبون فيها أموالاً عظيمة يخرج الدجال

فيلث

فيلث أربعين يوماً يوم كسنة ويوم كشهري ويوم كجمعة وسائر أيامه
 كما تأمكم فينزل عيسى عليه السلام بين مهرودتين عند المنارة البيضاء
 بشر في دمشق فيصلي العصر بالناس ويطلب الدجال فيقتله بباب
 لد ويخرج بأجوج ومأجوج وقد ذكرنا حديثهم في هذا الكتاب فيحصر
 في جبل الطور في القلعة التي بناها الملك المعظم ابن الملك القادر
 بنيان عيسى لعيسى وأرجوان يدعولباينها فلا يزال محصوراً بها
 داعياً في هلاك يأجوج ومأجوج فيموتون موت رجل واحد بدأ
 النفث كما ذكرنا ثم يخرج عيسى عليه السلام ويخرج الأرض خيراً
 وبركها فينزوج ويولد له ثم يموت فيدفن بالمدينة بين النبي
 صلى الله عليه وسلم وأبي بكر ويرسل الله رجلاً ليثني تحت العرش تأخذ المؤمنين
 من تحت أباطهم فيموتون فيبقى شرا الخلق عليهم تقوم الساعة
 ومن وقائع بعض الفقهاء إلى الله تعالى ما حدثنا به عبد الله بن الاستاذ
 قال رأى بعض المريدين في الواقعة الشيخ أبا مدين جالساً في وضوء
 من نور وأشباح الصوفية قد أخذ قوابه وأخذت بالجميع ضوئاً
 لم أر أحسن منها ولا أجمل وعليهم من نفائس الجواهر واللآلئ مالا
 استطيع وصفه ولا أحسن العبارة عن نقشه وعلى رأس أبي مدين
 ثلاثة ألوية من نور مركز واحد عن يمينه مكتوب عليه حسبي الله
 وواحد على رأسه وهو أعلاها مكتوب عليه الله والآخر على يساره
 مكتوب عليه لا حول ولا قوة إلا بالله فقال أبو حامد لابي مدين
 يا شيخ تكلم لنا على هذه الأسماء المكتوبة على هذه الألوية فقال الشيخ
 أما هذا الاسم الذي هو الله فهو الاسم الأعظم الذي هو رأس
 الأسماء واليه يرجع كل معنى وهو المنزه المتبوع الذي به ظهرت
 المخلوقات وعليه استسست الأرضون والسموات وعنه صدرت
 الأسماء والصفات فالمصنوعات باسمها من العرش إلى الترى
 تشهد بآنة موجدتها وما من ذرة في الأرض ولا في السماء ولا رطب

ولا يابس الا وهو معها فقال له ابو حامد فما معنى حسبي الله
فقال هو امن وامن من ان تغدو عليه النيران فمن تخلق به سلم
وصفا وكان ممن وقاهن وفاء فقال فما معنى لاحول ولا قوة الا بالله
فقال هو النبوي من باطن الاحوال وردّها الى ظاهر الاقوال والافعال
ثم ردّها الى ذي الكرم والجلال فهذه وما عداها راجعة الى الاسم
الاعظم الذي هو مبدأها ومنتهىها فهو الاسم الذي حو به بعض
كل شيء الى بعض وهو نور السموات والارض فاذا تجلّى من نوره لمعه
كان الله ولا شيء معه ثم قال له قل لنا في التوحيد شيئا فقال
التوحيد سرى ووطنى ومستقرى وسكنى هو مبدأى ومنتهى
وهو الاساس لبنائى حصنى الله منه بفضائل واكرمى منه بدلائل
ان نزلت الى سبب من الاسباب تؤيد اذكركم لا ذكر الاسباب
فالتوحيد بحلى كل ظله وهو الرفع لكل ذى همة هو القطب الذى عليه مدار
وبد اشرف الوجود واستنار ثم قال ابو حامد ما هي مادة الله
في الوجود فقال مادة الله في الوجود تسرى وعلى ما سبقت به المقادير
تجري قدسها الغيب فهي منزهة عن النقص والعيب فقد اخفاها
الله سبحانه عن الكائن والباث وجف القلم بما هو كائن فسبورها
عن خلقه من وجوه الرحمة والعطف وتغيبها عنهم من كمال
المجود واللطف * ولست امن باب الرموز والاشارات العلوية
قلت عجبت لصيت من محاسنه * بختال ما بين ازهار بيستان
فقلت لا تعجبى مما ترى فقد * ابصرت نفسك في مرآة انسان
ولست امن باب اللطائف الربانية
بائيدات النفا سرى قطا * ضرب الحسن عليه طنبا
وباجواز الفلا من اضيه * نعمة ترعى لديها وطنا
يا خليلي قفا واستنطفا * رسم دار بعدهم قد حربا
واند با قلب فتى فارهم * يوم بانوا وابكيا وانجبا

عله بخبر حيث يعموا * المجزءاء الحصى امر لبقا
رحلوا العيس ولم اشعر بهم * السهو كان امر طرف نبا
لم يكن ذاك ولا هذا وما * كان الا وله قد غلبا
يا هموما شردت وافتقت * خلفتم تطلبهم ابدى سببا
اي ربح نسمت ناديتها * يا شمالي يا جنوبي يا صبا
هل لديكم خبر مما بسا * قد لقينا من هواهم نصبا
استندت ربح الصبا اخبارهم * عن نبات الشيع عن زهر الشبا
ان من امرضه داء الهوى * فليعلل باحاديث الصبا
ثم قالت يا شمال خبرى * مثل ما خبرتة او اعجبا
ثم انت يا جنوب حدثي * مثل ما حدثته او اعذبا
قالت الشمال عندى فرج * شاركت فيه الشمال الازبا
كل سوء في هواهم حسن * وعذاب برضاهم عذبا
فالا م وعلا م وليما * تشكى اللبث وتشكو الوصبا
واذا ما وعدوكم ما ترى * برفقه الا بريقا خلصا
رقم الغيم على رذن الغما * من سنا البرق طرازا مذهبا
فجرت اذ مفعها منها على * صحن خديها فاذا كنت لها
وردة نابذة من ادمع * نرجس يطرغيت عجبنا
ومتى رمت جناها ارسلت * عطف صدغها علمها عقرنا
تشرق الشمس اذا ما ابتسمت * رب ما نور ذاك الحبنا
يطلع الليل اذا ما اسدلت * فاحما جئلا ايتها غيبتها
يتجاري النخل مهما تفلت * رب ما اعذب ذاك الشنبنا
واذا مالت ارتنا فننا * اورنت سلكت من اللطافنا
كم تناغى بالنفا من جاجر * يا سليل العربي العربنا
انا الا عزى وليدا * اعشق البصن واهوى العزنا
لا ابالي مشرق الوجد بنا * حيثما كانت به او غربنا

كلما قلت ألا قالوا آما * وإذا ما قلت هل قالوا آبا
 ومتى ما اتخذوا واتهموا * أقطع البندا آحت الطلما
 سامري الوقت قلبي كلما * أبصر الأثر يبغي المذهبنا
 وإذا ما غرّبوا وشرّفوا * كان ذو القرنين يقفوا السبنا
 كمدعونا بالوصال رغبا * كمدعونا من فراق رهبا
 يا بني الزوراء هذا قد * عندكم لاح وعند غربا
 خرب والله منه خرب * كمدنا دى خلفه وأخرنا
 لطف نفسي لطف نفسي لفتي * كلما غنى حمار غيبنا
 حدثنا محمد بن علي بن اخن المقرئ حدثنا محمد بن احمد
 ابن علي حدثنا محمد بن برار بن عبد الله بن قاسم حدثنا محمد بن لقمان
 عن ابيه عن علي بن حرب عن اسباط بن محمد عن هشام بن حسان
 عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها
 ومن حاول أمرا بمغصبة الله كان بعدله متارجا وأقرب مما انفي
 ومن طلب محامدا للناس بمغاصي الله عاد حامدا منهم ذاما ومن
 ارضى الناس بسخط الله وكله الله اليهم ومن ارضى الله بسخط الناس
 كفاه الله شرهم ومن احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه
 وبين الناس ومن اصلح سريرة اصلح الله علانيته ومن عمل لآخرته
 كفاه الله امر دنياه * وحدثنا علي بن عبد الله بن عبد الرحمن
 بن عبد الله بن قاسم بن احمد بن كامل حدثنا ابو قلابة بن ابي بشر بن عمر
 بن اشعبة عن الحكم عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رحم الله عبدا تكلم فغنى أو سكوت فسلم ان اللسان اهلك شيئا لا دنيا
 الا وان كلام العبد كله عليه الا ذكر الله أو امر بمعروف أو نهى عن منكر
 أو اصلاح بين المؤمنين فقال له معاذ بن جبل يا رسول الله
 انواخذ بما تكلم به قال وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصا ئد

السننهم فمن اراد السلامة فليحفظ ما جرى به لسانه وليحرص على
 ما انطوى عليه جنانة وليحسن عمله وليقصر آمله ثم لم تمض اياما
 حتى نزلت هذه الآية لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصداقة
 او معروف او اصلاح بين الناس * (عن كاتبة ازيلية) *
 روي عن ابن عباس عن ابي عبد الرحمن قال سمعت عن ابن عبد الرحمن
 الطوسي قال سمعت علوس الدينوري قال سمعت المزني يقول
 كنت مجاورا بمكة فخطرت لي خاطر في الخروج الى المدينة فخرجت فبينما
 انا بين المسجد امشي فاذا انا بشاب مطروح يزرع فشق شفه كانت
 فيها نفسه فكففته في اطار ودفتته ورجعت وبه قال الخواص
 كنت بمكة فبينما انا اطوف بالبيت نوديت في سري امضي الى
 بلاد الروم فقلت يا عجبا اكون بيت الله الحرام فانزكه وامضي
 الى بلاد الروم ثم هممت بالطواف فلم استطع فسر الى بلاد الروم
 فلما دخلتها سمعت الناس يقولون ان بنت الملك قد صرعت وقد
 عرضت على الاطباء فاعرفوا لها دواء فقلت احموني اليها فانا
 غلام طيب فدخلت فلما دخلت عليها قالت مرحبا يا خواص فقلت
 مالك قالت كنت على ديننا حتى البارحة واتيتمت فرائض
 في المنام عرش ربي بارزا فانبهت كما ترى لا ينطق لساني الا
 بقول لا اله الا الله محمد رسول الله فلما راوتني هكذا انشبت في الجن
 فقلت لعلى الله عز وجل يخلصك منهم قلت فمن اين عرفت اسمي
 قالت نوديت سنبعث لك من تسليين على يدي والهمت ذكرك
 فسمعت بالهموس فقالت الى اين قلت الى مكة قالت هاهي مكة
 فنظرت فاذا مكة فسرت قليلا فاذا انا بالبيت * ومن باب سماع العارفين
 قفا وذا نجدا ومن حل بالحج * وقل لنجد عندنا ان نودعا
 وليست عشيت الحى برواجع * اليك ولكن خل عينيك تدعنا
 واذكر ايام الحى ثم انشئ * على كبد من خشية ان تصدعا

نفسه يقول لعقله ولنفسه ودعا الرفيق الاعلى والارواح العلى
التي محلها المحي الا على انه لا يصح مفارقتها بالكنه الرقائق التي بينهما
وبينه وليست عشيات المحي بواجع اى الانوار التي تغشي تحتها
الاطراف الخفية عنها فهي بحجابها في عالم الاكوان تذكر ايامها بالحي
الاملى فتنعطف على كبدها اشارة الى عنصر الحياة التي تتر مادته
في جميع الموجودات وتصدعه وتفرقه * ولست انظم في هذا الباب
وزاحمني عند استلامى وابس * اتين الى التطواف معجرات
حسرن عن امثال الشمس وقلبي * تودع فوت النفس في اللحظة
فكم قد قتلنا بالمحصب من متى * نفوسنا ابيات لدى الجمرات
وفي سرح الوادي واعلام رامية * وجمع وعند نفر من عرفات
الوتد ران الحسن يسلب من له * عفاف فيدعى سالب الحسنة
فوعدا نابع الطواف بزفر * لدى القبة الوسطى لدى الحضرة
هنالك من قد شفه الوجد يشقى * بما شاقه من نسوة عطرات
اذا خفن اسدلن الشعور فمن من * غداثرها في الحف الظلمات
ولست من باب المفاريد في باب الفخر قولنا *

في كل عصر واحد يشوبه * وانا لبا في العصر ذاك الواد
(خبر الفيل واصحابه وما اظهر الله في ذلك من البنا على عظيم الحرم)
روينا من حديث ابي الوليد وابي هشام وابن اسحاق وبعضهم
يزيد على بعض والسياق لابن اسحاق غير اني قد ادخل في اثناء خد
الزياد في امكانها ولست ابي ابرهة الكنيسة التي سماها القليس
وكتب الى النخاشي بانه عزم على ان يصرف حاج العرب اليه ويتركوا مكة
وما قال في هدم الكعبة شيئا غضب رجل من النساء احد بني فقيم
ابن عدى بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمه
ابن مدركة بن الياس بن مضر فجاء الى الكنيسة المذكورة ففقد فيها
قال ابن هشام يعني احدث فيها ثم خرج الكافي فلحق بارضه

فبلغ ابرهة ذلك فقال من صنع هذا فقبل له صنعه رجل من اهل
هذا البيت الذي حجج اليه العرب بمكة لما بلغه قولك اصرف اليها
حج العرب غضب فجاء فاحدث فيها اى انها ليست لذلك باهل
فغضبت ابرهة وحلف ليسير الى البيت فيهدمه ثم امر الحبيشة
فتهيأت وتجهزت ثم سار وخرج بالفييل معه وسمعت بذلك العرب
فاعظموه ودعوا به وراوا ان جهاده حق عليهم حين سمعوا انه
يريد هدم الكعبة بيت الله الحرام فخرج اليه رجل من اشراف اليمن
وملوكهم يقال له ذون نفر فدعا قومه ومن اجابه من سائر العرب الى
حرب ابرهة وجهاده عن بيت الله وما يريد من هدمه واخرابه
فاجابه من اجابه الى ذلك ثم عرض له فقاتله فهزمه وذون نفر فاني به
اسيرا فلما اراد ابرهة قتله قال ذون نفر لا تقتلني فانه عسى ان
يكون بقائ معك خيرا لك من قتلي فتركه من القتل وحسبه
في وثاق وكان ابرهة رجلا حليما ورعا ذا دين في النصرانية
ومضى ابرهة على وجهه ذلك يريد ما خرج اليه حتى اذا كان بارض
خثعم خرج له نفيل بن حبيب الخثعمي من اكل بن ربيعة بن عفرس
في قبيلتي خثعم شهران وباعس وها ابنا عفرس بن خلف بن اقبل
وهو خثعم ومن تابعه من قبائل العرب فقاتلهم فهزمهم ابرهة
واخذله نفيل اسيرا فاني به فلما هم بقتله قال له نفيل لا تقتلني
فاني دليلك بارض العرب وها تان يدان لك على قبيلتي خثعم شهران
وباعس بالسمع والطاعة فخلي سبيله فخرج به معه يد له حتى اذا
مر بالطائف خرج اليه مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو
ابن سعد بن عوف بن ثقيف في رجال ثقيف فقالوا ايها الملك
انما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون وليس لك عندنا خلاف
وليس بيتنا هذا بالبيت الذي تريد يعنون اللات والعزى
انما نريد البيت الذي بمكة ونحن نبغ معك من يد لك عليه

فتجاوز عنهم فبعثوا معه ابا رغال بدله على الطريق الى مكة
وفي ثقيف يقول ضرا من الخطاب الفهري لما فعلت هذا *
وقرب ثقيف الى لانتها * بمنقلب الخائب الخاسر
فخرج ابرهة ومعه ابورغال حتى انزله بالمغس فلما انزله به مات ابو
رغال فرجعت قبر العرب فهو قبر الذي يرجع بالمغس وهو الذي
قال فيه جرير بن الخطفاء *

اذا مات الفرزدق فازجوه * كما ترمون قبر ابي رغال
فلما نزل ابرهة بالمغس بعث رجلا من الحبشة يقال له الاسود
ابن مقصود على خيل له حتى انتهى الى مكة فساق اليه اموال اهل
تهامة من قريش وغيرهم واصاب فيها ما ثابعت لعبد المطلب
ابن هاشم وهو يومئذ كبير قريش وسيدها فتمت قريش وكثانة
وخزاعة وهذيل ومن كان في الحرم بقتاله ثم عرفوا انه لا طاقه لهم به
فتركوا ذلك وبعث ابرهة حناطة الحميري الى مكة وقال اسال عن
سيد هذا البلد وشريفهم ثم قل له ان الملك يقول لكم اني لم آت لخصمكم
انما جئت لخدم هذا البيت فان لم تعرضوا الى الحرب والقتال فلا جناح
لي بدمائكم فان هو لم يرد حربي فأتني به فلما دخل حناطة مكة
سأل عن سيد قريش وشريفها فقبل له عبد المطلب بن هاشم فجاءه
فقال له ما امر به ابرهة فقال عبد المطلب والله ما يزيد حربي وما لنا
بذلك من طاعة هذا بيت الله الحرام وبيت خليله ابراهيم عليه السلام
فان يمنعه فهو بينه وحرمة وان يخل بينه وبينه فوالله ما عندنا دفع
فقال حناطة فانطلق معي اليه فانه امرني ان آتيه بك فانطلق
معه عبد المطلب ومعه بعض بنيه حتى اتى العسكر فسأل عن ذي
وكان له صد يقا حتى دخل عليه وهو في مجلسه فقال ياذا نفر هل
عندك غنا فيما نزل بنا فقال له ذونفر وما غنا عند رجل اسير بين
يدي ملك ينظر ان يقتله بكر وعشيرة ما عند غنا في شيء مما نزل بك

الا انيسا ساس الفيل وكان صد يقا له فأرسل اليه فاوصيه بك
واعظم عليه حقا واسأله ان يستأذن لك على ملك ان يملك فيما
بدالك ويشفع عنده بخير ان قدر على ذلك فقال حسبي فبعث
ذونفر الى انيس فقال له ان عبد المطلب سيد قريش وصاحب غير
مكة وعينها وعظيمها يطعم الناس بالسهل والجبل والوحوش في
رؤس الجبال وقد اصحاب له الملك ما ثنى بعير فاستأذن له عليه
وانفعه عنده بما استطعت قال افعل فلما كلم انيس ابرهة قال له
ايها الملك سيد قريش بيابك يستأذن عليك وهو صاحب مكة
وعبرها وهو يطعم الناس في السهل والجبل والوحوش في رؤس
الجبال فأذن له عليك يملك في حاجته قال فاذن له ابرهة
وكان عبد المطلب او سم الناس واعظمهم واجملهم فلما رآه ابرهة
اجله واكرمه عن ان يجلس تحته وكرم ان تراه الحبشة ان يجلسه
معه على سرير ملكه فنزل ابرهة عن سرير فجلس على بساط له
واجلسه معه عليه الى جنبه ثم قال لترجمانه قل له ما حاجتك قال
له الترجمان يقول لك الملك ما حاجتك قال حاجتي ان يرد علي
الملك ما ثنى بعير اصحابها لي فلما قال ذلك قال ابرهة لترجمانه قل له
كنت اعجبني حين رأيتك ثم قد زهدت فيك حين كلمتني
اتكلمني في ما ثنى بعير اصبتها لك وتترك بيتا هو دينك ودين آبائك
وقد جئت لخدمه لا تكلمني فيه فقال عبد المطلب ان هذا الابل لي
وانار بها وان للبيت ربنا سيمنعه قال ما كان ليمنع مني قال انت
وذاك قال ابن اسحاق وقد كان ذهب مع عبد المطلب الى ابرهة
حين بعث اليه حناطة الحميري يعمر بن نغامة بن عدي بن الدبل
ابن بكر بن عبد مناف بن كنانة وهو سيد بني بكر وخويلد بن وائل
لهذه الحزب وهو يومئذ سيد بني هذيل فعرضوا على ابرهة تلك اموالهم
على ان يرجع عنهم ولا يهدم البيت فابى عليهم فلما انصرفوا عنه

انصرف عبد المطلب الى مكة فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة والنحر في شعب الجبال تحوفا عليهم من مضرة الجيش ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة باب الكعبة وقام نرفعا معه من قريش يدعون اليه ويستنصرونه على ابرهة وجنوده فقال عبد المطلب وهو اخذ بحلقة باب الكعبة *

يا رب ان المزمع منع رحله فامنع رحالك وانصت على آل الصليب وعابديه اليوم لك لا يغلبن صليبهم * ومحالمة ابدًا محالك ان كنت تاركهم وقب سلتنا فامر ما بدالك فلئن فعلت فانت * امر يتم به فعالك

ثم قال عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن عبد الدار لاهم اخذ الاسود بن مقصود * الاخذ الهمة فيها التقليد بين حر او ثبير والبيد * بحبشها وهي اول التطريد فضمها الى جماجم سود * احقره يارب وانت محود

ثم ارسل عبد المطلب حلقة الباب وانطلق هو ومن معه من قريش الى شعب الجبال لينحروا فيها ينظرون ما ابرهة فاعل بمكة اذا دخلها فلما اصبح ابرهة تميا لدخول مكة وهبأ فيله وجبايشه وكان اسم الفيل محودا وابرهة جمع يهدم الكعبة ثم الانصراف الى اليمن فلما وجهوا الفيل الى مكة اقبل نفييل بن حبيب الخثعمي حتى قام الى جنب الفيل ثم اخذ باذنه فقال ابرك محودا وارجع راشدا من حيث جئت فانك في بلد الله المحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل وخرج نفييل يشد حتى اصعد في الجبل وضربوا الفيل ليقوم فابي فضر به في راسه بالطبرزين فابي فادخلوه محاجن لهم في مراقه فنزعوه بها ليقوم فابي فوجهوه راجعا الى اليمن فقام بهرول ووجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك ووجهوه الى الشرق

ففعول مثل ذلك ووجهوه الى مكة فبرك فادرس الله عليهم طيرا من البحر امثال الخطاطيف والبلسان مع كل طير منها ثلاثة اجحا يحملها حجر في منقاره وحجران برجليه امثال الحص والعيس ولا يصيب منهم احد الاهلك وليس كلهم اصابهم فخرجوا هاربين يتدرون الطريق الى اليمن فقالت نفييل ابضا حين راى ما انزل الله بهمة من نعمه شعرا

ابن المفرو والاله الطالب * والاشرم الغلوب ليس الغالب وقال ابضا حين ولوا *

الا حيت عثا يار دينا * نعمناكم مع الاصباح عينا ردينة لورايت ولن تربه * لدى جنب المحصب ما رأينا اذا لعذرنا وحمدت امري * ولن تأسى على ما فات بينا حمدت الله اذ عاينت طيرا * وخفت ججارة تلقى علينا وكمل القوم ينال عن نفييل * كان على الجبشان دينا فقال

قلت والاشرم تردى خيله * ان ذا الاشرم غر بالحرمر كاده يتبع فيمن جندت * حمير والحى من آل قدر فانشى عنه وفي اوداجه * جارح امسك فيه بالكظم نحن اهل الله في بلديته * لم يزل ذاك على عهد ابره نعد الله وفينا شيمه * صلة القرى وابناء الذم ان للبيت لربا مانعا * من يرد به باثما يظلم

وقال ابضا * وكنت اذا اتى باع نسله * ونرجوان يكون لنا كذلك فلولوا لم ينالوا غير خزي * وكان الحين مهلكهم هنالك ولم اسمع بار جس من رجال * ارادوا بانتهائهم خرامك يريد ارادوا العز فلما لم يبرز خذف لدلالة المعنى عليه وقدروا

مذماهم هم بشر مجلس * مجلس تزهق فيه الانفس
وقت بياب ربتنا لم يدنس * يا واهب الحي اجمع الاخس
ومالم من طارف ومنفس * وجاره مثل الجوارى الكنس
انت لنا في كل امر مضرش * ونفثات اخذت بالانفس
وقال الفرزدق واسمه همام بن غالب احدثني مجاشع بن درهم
ابن مالك بن حنظله بن مالك ويذكر الحجاج والقبيل *
فلما طغى الحجاج حين طغى به * غنا قال اني مرتيق في السلايم
فكان كما قال ابن نوح ما رتقي * الى جبل من حشبة الماء عاصم
رحمى الله في جثمانه مثل ماضي * عن القبلة البيضاء ذات الحارم
جنودا لسوق الفيل حتى اعادهم * هباء وكانوا مطر حتى الطراحم
نصرت كنصر لبنت اذ ساو قيله * اليه عظيم المشركين الاعاجم
وقال عبد الله بن قيس الرقيات احدثني عامر
ابن لؤي بن غالب تذكر ابرهة الاشمر وقيله
كاد الاشمر الذي جاء بالفيل فولى وجيشه مهزوم
واستهلت عليهم الطير بالحناء * دل حتى كانه مزجوم
ذلك من يعزو من الناس رج * وهو فل من الجيوش زميم
قوله ابن عمر بن الخطاب في استلام الركن * رويته من حديث ابي الوليد
عن جده عن يحيى بن سليم عن اسمعيل بن كثير عن مجاهد قال كنا مع
عند الله بن عمر في الطواف فنظر الى رجل يطوف كالبدي لا يستلم
الركن ولا يكبر ولا يذكر الله فقال له ابن عمر اي شئ تصنع ههنا قال
اطوف قال ابن عمر مثل الجمل يخط لا يستلم ولا تكبر ولا تذكر الله ثم
قال له ما اسمك قال حنين قال فكان ابن عمر اذا راى الرجل لا يستلم
الركن قال احسبني هو * قلت وقد رايت انا في مجاورتي رجلا
من المجاورين يسكن برباط تون بياب السدة يقال له اسمعيل الموصلي
يطوف بالبيت كثيرا مثل طواف حنين وربما يستدبر البيت احيانا

في طوافه فسالت عن صنعة فقبل لي يبيع القفع فاتفق ان
حضر في ابيات فذكرتها موعظة وتنبها واعتذارا عنه *
يطوف بالبيت من يدين به * لكتنه خارج عن البشر
كانه في طوافه جمل * يخط لا يلوي على الحجر
مثل حنين وقد رآه فتى * من اعلم الناس من بني عمر
فقال هذا الذي اقول به * في حق هذا الانيس فازدجر
لكنني قد وجدت معذرة * كان عليها في سالف العمر
كان له قفع يطوف به * ومن اتي عادة فقد يجد
وليس من باب اللطائف والاشارات
يا حادي العيس لا تجعل بها وقفا * فاني زمت في اثارها غادي
قف بالمطايا وشم عن ازمتها * بالله بالوجد بالتبرج يا حادي
نفسى تريد ولكن لا تشاعدها * رجل من لي باسعا في واسع
ما يفعل الصانع الخبز شغل * آلا تاذنت فيه بافساد
عرج فني ايمن الوادي خيامهم * لله درك ما تحويه يا وادي
جمعت قومهم نفسي وهم نفسي * وهم سواد سويدا خلب اكباد
لا ذر دثر الهوى ان لم امت كذا * بحاجر او بسليح او باجساد
وليس في هذا الباب
يذكر في حال الشبية والشرح * حديث لنا بين المدينة والكرخ
فقلت لنفسي بعد خمسين حجة * وقد صرفت من طول التفكير كالفرخ
يذكرني اكشاف سليم وحاجر * ويذكر لي حال الشبية والشرح
وسوق المطايا منجدا ثم متما * وقد حي لها نار الغفار مع المرخ
رويته من حديث ابن مروان عن محمد بن عبد العزيز قال حدثنا المضا
ابن جارود عن محمد بن عبد الله القرشي عن ابيه قال ابو الذرداء ما من
رجل من المسلمين اذا اصبح الا اجتمع هواه وعمله فان كان هواه تابعا
لعمله فيومه ضالح وان كان عمله تابعا لهواه فيومه يوم شر *

٢٧٦
 ولنا من باب الاشارات العلوية
 باب الغراء وبيان الصبر اذ بانوا * بانوا وهم في سويد القلب سكاك
 سألتم عن مقبل الركب قيل لنا * مقبلهم حيث فاح الشبح والبان
 فقلت للترج سيري والحقين بهم * فانهم في ظلال الايك قطان
 وبلغهم سلاما من اخي شجن * في قلبه من فراق القوم اشجان
 قول النبي صلى الله عليه وسلم انا ابن الذبيحين يريد اسمعيل
 واباه عبد الله فاما اسمعيل فاذا ذكر الله من قصة ابراهيم عليه السلام
 في رؤياه في ذبح ولد على اختلاف بين اسحاق واسمعييل وما فداه الله
 على انه يحتمل اذ اصبح قول النبي صلى الله عليه وسلم انه ابن الذبيحين انه يريد
 ابراهيم وولد اسمعيل عليهما السلام فان وزن فعيل يكون للفاعل
 ويكون للمفعول فذبح بمعنى ذابح وهو ابراهيم ومذبح وهو اسمعيل
 وقد يصح نسب النبوة للعم كما تنسب للأب على ان يكون الذبيح اسحاق
 قال تعالى قول بني يعقوب قالوا نعبد الهك وآله آبائك ابراهيم
 واسمعييل واسحاق وكان اسمعيل عم يعقوب ولم يكن آباء وانما النبوة
 اسحاق فاما ما كان من خبر عبد الله بن عبد المطلب والدرشول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو مارويانه من حديث ابن اسحاق قال ابن اسحاق
 كان عبد المطلب بن هاشم قد تلقى من قريش شدة عند حفر زمزم
 فلما نصره الله عليهم نذر لئن ولد له عشرة اولاد ذكورا ثم بلغوا معه
 حتى يمنة لسنح احدهم عند الكعبة فلما اتوا فابنوه عشرة
 وعرف انهم سيمنعونهم ثم اخبرهم بنذرهم ودهامهم الى الوفاء لله
 بذلك فاطاعوه وقالوا كيف ذلك تصنع فقال لياخذ كل رجل منكم
 قدحا ثم يكتب عليه اسمه ثم اشوفى ففعلوا ثم اتوه فدخل بهم على هبل
 في جوف الكعبة فقال لصاحب القداح اضرب على بطني هؤلاء بعدكم
 هذه واخبره بنذر الذي نذره فاعطاه كل رجل منهم قدحه الذي
 فيه اسمه فلما اخذ صاحب القداح القداح ليضرب بها قام عبد المطلب

عند

٢٧٧
 عنده بل يدعوا لله ثم ضرب صاحب القداح فخرج القدح على عبدة
 وكان احب اولاده اليه فاخذ شفرة ثم اقبل الى اساف وناثلة ليدبحه
 فقامت اليه قريش من انديتها فقالوا ما تريد يا عبد المطلب قال اذبحه
 قالت له قريش وبنوه والله لا ندبحه ابدا حتى تعذر فيه ولن فعلت هذا
 لا ينزل الرجل ياتي بابنه حتى يدبحه فما بقي الناس على هذا فقال له المغيرة
 ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وكان عبد الله من احب الناس اليه والله
 لا ندبحه ابدا حتى تعذر فيه فان كان فداؤه بأموالنا فديناه وقالت
 له قريش وبنوه لا تفعل وانطلق الى الحجاز فان بها عرافة لها تابع
 فاسألتها ثم انت على رأس امرك ان امرتك بذبحه ذبحته وان امرتك
 بامر لك وله فيه فرج قبلته فانطلقوا حتى قدموا المدينة فوجدوها
 بخيبر فركبوا حتى جاؤاها فقص عليها عبد المطلب خبره والقصة كما
 جرت فقالت لهم ارجعوا عني اليوم حتى ياتيني تابعي فاسأله فرجعوا
 من عندها وعبد المطلب يدعوا لله ثم غدوا عليها فقالت لهم جاءني خبر
 كم الذية فيكم فالوا عشرة من الابل قالتا ارجعوا الى بلادكم وقرتوا
 صاحبكم وقرتوا عشرة من الابل ثم اضربوا عليها وعليه فان خرجت
 على صاحبكم فزيدوا من الابل حتى يرضى ريتكم وان خرجت على الابل
 فاخروها عنه وقد رضى ريتكم ونجا صاحبكم فخرجوا حتى قدموا مكة
 فلما اجمعوا ذلك الامر قام جاثيا عبد المطلب يدعوا لله ثم قرىوا عبد
 وعشرة من الابل ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله فزادوا عشرة من الابل
 فلم يزالوا يضربون عليها وعلى عبد الله فخرج على عبد الله فزادوا عشرة
 حتى بلغت مائة ثم ضربوا فخرج القدح على الابل فقالت قريش ومن حضر
 انته رضى ريتك يا عبد المطلب فزعموا ان عبد المطلب قال لا والله حتى
 اضرب عليها ثلاث مرات فضرىوا على عبد الله وعلى الابل ثلاثا كل ذلك
 فخرج القدح على الابل فخرجت ثم تركت لا يصد عنها انسان ولا يمنع
 وانصرف عبد المطلب مسرورا آخذا بيد عبد الله فمسه على امرأة

من بني اسد بن عبد العزى وهى اخى ورقة بن نوفل فنظرت اليه وهى
عند الكعبة فقالت له وهى تنظر وجهه اين تذهب يا عبد الله قال مع
ابى قالت هل لك مثل الابل التى نخرت عنك وتقع على الآن قال انا مع
ابى ولا استطيع فراقه الآن وانصرف فاقى به عبد المطلب الى وهب
ابن عبد مناف سيد بنى زهره يومئذ فزوجه آمنة بنت وهب فدخل
عليها حين املكها مكانه فوقع عليها فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم خرج من عندها فاقى اخى ورقة التى عرضت عليه نفسها فقال لها
مالك لا تعرضين على ما كنت عرضت قالت له فارقك النور الذى
كنت رأيته في وجهك فليس لي بك اليوم حاجة وفي رواية ابن اسحاق
ابن يسار من حديث ابن اسحاق عنه انه حدث اخبر ان عبد الله
لما دخل على امرأة كانت له مع آمنة بنت وهب وقد عمل في طين له وبه
اثر من الطين فدعاها الى نفسها فابطأت عليه لما رأى من اثر الطين فغسل ما كان
من الطين ثم خرج حامدا الى آمنة فمر بها فدعته الى نفسها فاقى عليها
ودخل على آمنة فاصابها فحملت بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم مر بها مرة تلك
فقال لها هل لك قالت لا مررت بي وبين عينيك غرة ودعوتك فابيت
ودخلت على آمنة فذهبت بها *

تخبرك الله من آية * فما زلت منذ ما ترتقى

صلى الله عليه وسلم فقبل لآمنة انك حملت بسيد هذه الامة بقول لك الملك
فاذا وقع على الارض فقولى اعيدنى بالواحد من شر كل حاسد وفاسد
وقاعد ياخذ بالمراسيد في طرقي المواردة وسميته محمدا * ورويت
من حديث ابن جهم عن محمد بن القاسم عن محمد بن عبيد عن محمد بن صالح
قال بينما انا في الطواف نظرت اعرابيا متعلقا باستار الكعبة وقد
شخص ببصره نحو السماء وهو يقول يا من وفد العباد اليه ذهبت
اياى وصنعت فوقى وقد فررت اليك الى بيتك المعظم المكرم بدو
كثير لا تسفها الارض ولا تغسلها البحار مستجير بعفوك منها

وحططت رجلي بفنائك وانفقت مالى في رضاك فما الذى يكون
من جزائك يا مولاي ثم اقبل على الناس بوجهه فقال معاشر الناس
ادعوا لمن وكزته الخطايا وغمرته البلياء ارحموا اسير ضير غريب فافقه
سائلكم بالذى قد عميتكم الرغبة اليه الا سالتم الله عز وجل ان يهب لي
جرمي ويعف عني ذنوبي ثم عاد فتعلق باستار الكعبة وقال الهى وسيدى
عظيم الذنب مكروب وعن صالح الاعمال مطرود ذا فاقة الى رحمتك
قالت محمد بن صالح ثم رأيته بعرفات وقد وضع يسه على امر رأسه
وهو يصرخ ويبكى ويشهق ويقول الهى وسيدى ومولاي اصبحت
الارض بالزهر وامطرت السماء بالرحمة والذى اعطيت الموحدين
ان نفسى لواقفة الى منك وكيف لا يكون كذلك وانت جيب من
تحبب اليك وقرعة عين من لا ذبك وانقطع اليك حقا حقا اقول
لقد امرت بمكارم الاخلاق فاجعل قرأى منك عتق رقبتى من النار
ومحرم دعا فتهتف باجابه ما كتب اليه عبد الرحمن عن احمد بن ظفر
عن احمد عن الحسن عن هلال بن محمد عن محمد بن احمد عن عبد الله
عن زكريا عن الاصمعي عن شفيان بن عيينة قال سمعت اعرابيا
متعلقا باستار الكعبة وهو يقول السائل سائل انقصت ايامه
وبقيت آثامه وانقصت شهواته وبقيت تبعاته وكل ضعيف
قرى فاجعل قرأى الجنة ثم كتب وحدثنا احمد عن الحسن بن عبد العزيز
ابن جعفر عن حمزة بن محمد بن عيسى المدائني قال تعلق شاب باستار
الكعبة وقال الهى لالك شريك فيوتى ولا وزير فيرشى ان اطعته
فبفضلك ولك الحمد وان عصيتك فبجهلي ولك الحجة على قبايات
حجتك على وبانقطاع حجتى لذكرك الا عفرت لي فسمع هاتفا يقول
الفتى عتيقنا من النار * (موعظة نبوية) *
حدثنا محمد بن قاسم عن احمد بن محمد بن علي عن احمد بن محمد
عن علي بن قاسم عن الشيناني عن ابن زهير عن موسى بن معاذ

عن يحيى بن عبد الحميد عن قيس بن الربيع عن حزن بن الصباح عن
خليفة بن الحصين عن قيس بن عاصم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا قيس ان مع العز ذل وان مع الحماة موتا وان مع الدنيا آخرة
وان لكل سيئة عقابا وان لكل اجل كتابا انه لا بد يا قيس من قرين
يدفن معك وهو حي وتدفن معه وانت ميت فان كان كريما
اكرمك وان كان لثما اسلمك ثم لا يحشر الا معك ولا تبعث
الا معه ولا تسئل الا عنه فلا تجعله الا صالحا فانه ان كان صالحا
لمنستأنس اليه وان كان فاحشا لم تستوحش الا منه وهو فعك
شعر في هذا المعنى

ترود قرينا من فعالك انما * قرين الفتي في القبر ما كان يعمل
وان كنت مشغولا بشئ فلا تكن * بغير الذي يرضى به الله تشغل
فلن يصحب الانسان من بعد موته * الى قبره الا الذي كان يفعل
الا انما الانسان ضيف لاهله * يقيم قليلا عندهم ثم يرحل
والآخر في القبر

القبر بيت كريمة سوف تسكنه * ماذا عملت ليوم القبر يا سا
ولا في العنايته من قصيدة

يا بيت بيت الرجا يا بيت منقطعي * يا بيت بيت الردي يا بيت وحشة
ورابت على قبر سببا مكتوبا

ولقد وقفت كما وقفت * ولحكة نظرت فما اعتبرت
حصل لنفسك منذ لا * قبل الحصول لما حصلت
ورؤى على قبر مكتوب

انا في قبري وحدى * قد تبرأ الاهل مني
اسلموني لذنوبي * خبت ان لم يعف عني
وسماعتنا على قول ابن جبريل حيث يقول
اسكنا نعان الاراك تيقنوا * بانكم في ريع قلبي سكا

ودوموا على حسن الوداد فاني * بليت باقوا اذا حفظوا خانوا
سلوا الليل عنى مذتاء دياركم * هل اكملت بالنوم في اجفان
السماع الروحاني في ذلك سكان نعان الاراك هم العارفون في
نعيم حضرة المشاهدة ومحلها قلوبهم يقول لطيفه الربانية هذه
الهم داوموا فاني دفعت الى نفوس اخذ عليها العهد الالهي في كيش
الاول فخانوا ثم اخذ يصف نفسه بالقيومية تخلقا الهيا اي قد
على التجرد من عالم التركيب الذي هو محل النوم الى العالم الانزلي لا قدر
الذي لا نوم فيه ميرا ثا بنويا من انه لا ينام قلبه صلى الله عليه وسلم
ثم اخذ يخاطب الهم ان لمعان سيوفها اذا برقت من منازلها
منازل الاحبة فغدها نيك السيوف اجفاني اي لا انا م بكاد سنا
برقه يذهب بالابصار * وسماعتنا على قول ميار حيث يقول
من ناظر لي بين سلع وقبا * كيف اضواء البرق ام كيف خبا
نبتني ومبضه ولم تنم * عيني ولكن رد عقلا غربا
قرب له قد صار قلبي خافقا * واستبردته اضلعي ملتهبا
يا البعيد من منى ناديت * يوهني الصدق بريق كذا
وللتسليم سجدا بحاجر * ردت به عهد الصبار مع الصبا
آلية ما فتح العطار عن * اعبق منها نفسا واطيبا
سل من يدل الناسد بالفضا * على الطريد ويرد السكبا
اراجع لي والمثني هل هلة * وطالع نجم والزبان غربا
وطوله بين القباب بمنى * لا خائفا عتبا ولا مفرقا
السماع الروحاني للعارف في ذلك من ناظر لي بين المقامات
المجدبة كيف لمع برق المعرفة ام كيف خبا مطوقا في غيم الكون
ابقظني لمعانه على ان عيني ما نامت عنه ولكن كان العقل منصرف
الى عالم التدبير فرده الى العالم المدبر فسكنت له هم القلوب
بعد طيراتها خضعا كسلسلة على صفوان واستبرد برد السرور

عطفات الجنوح ما كان حاميا بنور التنزلات الالهية فلما لاح له
المعين من خلق خلقه الرصد مثال النور المنزل ليقبله منه عرفه
بالحفظ الالهي فقال بوهمني الصديق بريق كذب انتم رجع يناري
انضبا بالبعد من عالم الانفاس في البرزخ المشترك بين النور
والظلمة دل عليه وعلى عصر شبابه ربح الصبا شروق نفس التنفس
من نفس الرحمن بما هو اطيب من المسك عرفا ونشرا ثم قال
سل من يدل الناسدين فلو انهم بمقام الاستيقاق على الطريق عن
البناء الاعز ويرد قلبه الذي اخذ منه على عزة ثم قال اراجع لي
ذلك السلب والمني قد يكون اعاني وهل يطلع نجم سعد غريباي صبار
في الحجاب وهل اراني طائفا مترددا بين القباب السائرة شموسا
لا خائفا عتبا يقول لرواما ولا مترقيا وعدل الحضور الانضبا وانظرا
الشميل بالاجباب * ومما نظمنا في هذا الباب قولنا
يا بني الغصون المائسة عواطفنا * العاطفات على الخرد وسوالفنا
المرسلات من الشعور غدايرنا * اللينات معافرا ومعاطفنا
الساحبات من الدلال دلادلا * اللابسات من الجال مطارفا
الباخلات بحسنهن صيانة * الواهيات متالدا ومطارفا
المونقات مضاحكا ومباسما * الطيبات مقبلا ومراسفا
الناعمات مجردا والكاعبا * تهنندا والمهديات طرائفا
الخالبات بكل سحر معجب * عند الحديث مسامعا ولطائفا
الساترات من الحياء محاسنا * تسبي بها القلب التقى الخائفا
المبديات من الثغور لا لئلا * تشفى برقتها ضعيفا نالفا
التراميات من العيون رواشقا * قلبا خيرا بالحروب مشاقفا
المطلعات من الجيوب اهلة * لا يلفين مع التمار كواسفا
المنشآت من الذموع سخائبا * المسعجات من الزفير قواصفا
يا صاحبي بمهجتي خمصانة * اسدت الى اباديا وعوارفا

نظمت

نظمت نظام النمل في نظامنا * عريضة عجا تلهي العقارفا
مهمارنت سلت عليك صوارفا * ويريك مبسمها بريقا خاطفا
يا صاحبي قفا باكتاف الجني * من حاجر يا صاحبي قفا قفا
حتى اسائل ابن سارت عيسهم * فقد افتمت معاطبا ومخاوبا
وقطعت ابغى رسم دار قد عني * من اجلهن مهالكنا ومتالفا
ومعالمنا ومجاهلنا بشملة * نشكو الوجا وسباسبا وتنايفا
مطلوبة الاقرب اذهب سيرها * بحيثى منها قوى وسدايفا
حتى وقفت بها برملة حاجر * فرأيت نوقا بالاهيل خوالفا
يفتادها فمر عليه مهابة * فطوئت من حذر عليه شراسفا
قمر تعرض الطواف فلم اكن * بسواه عند طوافه بي طائفا
يمحو بفاضل برده آثاره * فتحار لو كنت الدليل الفائفا
ولنا من هذا الباب
ثلاث بدور ما يزن برية * خرجن الى التنعيم معجرات
حسرن عن امثال السمو اضادة * ولبين بالاهلال معتمرات
واقبلن بمشايين الرويد كمثلا * تمشي القفا في الحف الحبرات
ولنا من هذا الباب ايضا
قف بالنازل وانذب لا للولا * وسل الربوع الدار ساؤالا
اين الاحبة ابن سارت عيسهم * هاتيك تقطع في البلب الاالا
مثل الحدائق في السراب تراههم * للال تعظم في العيون الاالا
ساروا يريدون العذيب ليشربوا * ماء به مثل الحياة زالا
فقفوت اسال عنهم ربح الصبا * هل خيموا واشتظلوا الضالا
قلت تركت على زرود قبا بهم * والعيش تشكو من سراه كلالا
قد اسدلو فوق القباب مصاونا * يسترون من حر الجحر جمالا
فانهض اليهم طالبا آثارهم * وارقل بعيسك نحوهم ارقالا
فاذا وقفت على معالم حاجر * وقطعت اغوارا بها وجبالا

قربت منازلهم ولاحت نارهم * نارا قد أشعلت الحشا اشعالا
 فأنح بها لايزهنتك اسدها * فالاشتياق يريها اشتبالا
 ومن وقائع بعض الفقراء الى الله تعالى ما حدثنا به عبد الله بن
 الامتداد المروزي قال رأى بعض الفقراء في واقعة الشيخ ابا محمد
 ومعه ثلاثة من الصوفية فيهم ابو حامد وهم جلوس فقد تم لهم
 صحنه فيها ثريد فاكلوا ثم حمدوا واشتوا ثم قال ابو حامد يا ابا محمد
 نحت غذا الروح فقال لهم سلوا عما شئتم فقالوا له نسئلك عن
 حقيقة سترك فقال لهم سرى مشرور بأسرار تشتمد من البحار
 الالهية الابدية الازلية التي لا ينبغي كشفها ولا يجوز زعمها الغير
 اهلها اذ العبارة والاشارة تعجز عن دركها وابت الغيرة الاستيعاب
 هي البحار المحيطة بالوجود لا يلجها الا من وطنه مفقود وفي عالم
 الحقيقة بستره موجود يتقلب بالحياة الابدية وينطق بالعلوم
 الازلية فهو بحسبه ظاهر وبستر حقيقته ظافر بطيرة عالم الملكوت
 ويشرح في عالم الجبروت تخلق بالاسماء والصفات وفي عنها
 بمشاهدة الذات هناك قرارى ووطنى وقررة عيشى وسكنى
 به دام فرحى وهو علائقى وسرى والمدلوجودى ومالكى
 ومعبودى اظهر فى وجودى قدرته ورتب فى بدائع صنيعه
 حكمته فهو الباطن الظاهر الملك القاهر فمن رقت همته عن
 ملاحظة نفسه لم يلتفت الى غده وأمنه وانما هو ابن وقته بالحق
 سبحانه يجرى على افعاله وهو راض به مشرورا اذ لم يكن شيئا مذكورا
 فمن نزه اقواله وافعاله فقد صغى همته واحواله فمن كان نطقه به
 يصحول ومن كان هو دليله فقد نال الوضول ومن حقق نظره به
 ينعم وبه يقول ويشتم عنه ويشال به منه اذ الوجود كله فانى
 والباقي فيه المعانى به كل شئ يعرف ولولا لم يفهم ولم يوصف
 فهو المظهر سبحانه للاكوان وسر الكسائر ومظهر الاعوان *

فرجته مخلقه عامه ونعمته لم شاملة تامه فهم فيها يغدون
 ويروحون وباشباغها عليهم ظاهرة وباطنة يتنعمون بكل شئ
 بجلتها يشهد له بالوحدانية ويفر له بالحدوث والعبودية
 هو سبحانه منطقها بكرمه ومجده وان من شئ الا يستج بحمد
 وانشدنا من كتاب ابن زنجويه
 * ايا عجبنا كيف يقصى الآلهة اكره كيف يحمد الواحد
 والله فى كل تحريك * وتكينة عالم شاهد
 وفى كل شئ له آية * تدل على انه واحد
 * (ذكر ما قيل على لسان المرتين وحكمه الجدى بهما)
 حدثنا محمد بن اسمعيل بن الحسن بن علي بن الحسن بن خلف بن
 هبة الله قاسم الشامي بن الحسن بن احمد بن فراس بن ابي عن ابيه
 ابراهيم بن فراس عن ابي محمد اسحاق بن نافع الخزاعي عن ابراهيم
 ابن عبد الرحمن المالكي عن محمد بن العباس المكي قال اخبرني
 بعض مشايخي المكيين ان داود بن عيسى بن موسى لما ولى مكة
 والمدينة واقام بمكة وولى ابنه سليمان المدينة فاقام بمكة
 عشرين شهرا فكتب اليه اهل المدينة وقال الزبير بن ابي بكر
 كتب اليه يحيى بن مسكين بن ايوب بن محراق يسأله التحول اليهم
 ويغلمونه ان مقامه بالمدينة افضل من مقامه بمكة واهدوا اليه
 فى ذلك شعرا قال شاعرهم يقول فيه
 اداؤد قد فزت بالمكرهات * وبالعدل فى بلد المصطفى
 وصرت ثمالا لاهل الحجاز * وسرت بسيرة اهل التقى
 وانت المهدب من هاشم * وفى منصب العز والمرتضى
 وانت الرضا الذى نابهم * وفى كل حال ونجل الرضا
 وبالفى اغيت اهل الفضل * فعذلك فينا هو المنشئ
 ومكة ليست بدار لقاء * فهاجر بهجرة من قدمه

مقامك عشرون شهرا بها * كثير لحد عند اهل الحجا
 فضمت بلاد الرسول التي * بها الله خص نبي الهدى
 ولا ينفيتك عن قربه * مشير مشورة بالهوى
 فقبر النبي وآثاره * احق بقربك من ذي طوى
 هـ فلما ورد الكتاب والابيات على داود بن عيسى ارسل
 الى رجال من اهل مكة فقرأ عليهم الكتاب فاجابه رجل منهم بقالة
 عيسى بن عبد العزيز السلعوسي بقصيدة يرثي عليه ويذكر فيها فضل
 مكة وما خصها الله بها من الكرامة والفضيلة ويذكر المشاعر والمناقب فقال
 اداود انت الامام الرضى * وانت ابن عم نبي الهدى
 وانت المهذب من كل عيب * وكبر ومن قبله في الصبا
 وانت المؤتمل من هاشم * وانت ابن قوم كرام تقي
 وانت غياث لاهل الخصاير * تسد خصاصتهم بالغنى
 انا كتاب حشود جحود * اساء في مقالته واعتدى
 بخير يثرب في شعره * على حرمة الله حيث ابتنا
 فان كان بصدق فيما يقول * فلا يسجدن الى هاهنا
 واهى بلاد تفوق أمها * ومكة مكة امر القرى
 ورب دحي الارض من تحتها * ويثرب لاشك فيما دحا
 وبنت المهين فيما مقيم * نصلي اليه برغم العدا
 ومشهدنا بين فضله * على غيره ليس في ذرا
 صلاة المصلي تعد له * مشين الوفا صلاة وفا
 كذاك اتى حديث النبي * وما قال حق به يقتدى
 واعمالكم كل يوم وفود * الينا شوارع مثل القطا
 فيرفع منها الهى الذى * يشاء ويترك ما لا يشاء
 ونحن تحج التنا العباد * فيرمون شعنا بوتر الحصى
 ويأتون من كل فج عميق * على انيق ضمرك القنا

ليقصوا

ليقصوا مناسكهم عندنا * فمنهم شعاة ومنهم معا
 فكمن من ملت بصو حزين * يرى صوته في الهوى قد علا
 وآخر يذكر رب العباد * ويثني عليه بحسن الثنا
 فكلمهم اشعث اغبر * يؤمر المعرف اقصى المدا
 فظللوا به يومهم كله * وقوقا يضجون عندكسا
 حفاة عراة فيما لهم * عجبت بنا دون رب السما
 رجاء وخوفا لما قدموا * وكلا يسائل دفع الهلا
 يقولون يا ربنا اغفر لنا * بعفوك والصغ عن اسنا
 فلما دنا الليل من يومهم * وولى النهار اجد واللكا
 وشار الحجج البهمة دحي * فخلوا بجمع بعبد العشا
 فباتوا جسيما فلما بدا * عمرو الصبايح وولى الدجا
 دعوا ساعة ثم شدوا الشؤ * على قلص ثرا موامنا
 فمن بين من قد قضى نسكه * وآخر ينذر استغك الدما
 وآخر يهوى الى مكة * ليسعى ويدعوه فيمن دعا
 وآخر يزمل حول الطواف * وآخر ماض يؤمر الصفا
 فابوا بأفضل مما رجوا * وما طلبوا من جزيل العطا
 وحج الملائكة المكرمون * الى ارضنا قبل فيما مضى
 وادم قد حج من بعدهم * ومن بعد احمد المصطفى
 وحج الينا خليل الالك * وهجر بالترقى فيمن رعى
 فهنا القمري لنا رفعة * حيانا بهداشيد القوى
 ومنا النبي نبي الهدى * وفيما تنبنا ومنا ابتدى
 ومنا ابوبكر ابن الكرام * ومنا ابو حفص المرحى
 وعثمان ميتا من مثله * اذا عدد الناس اهل النفي
 ومنا على ومنا الزبير * وطلحة ميتا وفيما انتشا
 ومنا ابن عباس ذي الكرم * سيب النبي وحلف الندا

ومثا قرين وآباؤها * ونحن الى اخرنا المنتهي
ومثا الذين بهم تفخرون * فلا تفخرون علينا بسا
فخر اولاء لنا رفعة * وفيما من الفخر ما قد كفى
وزمزم والمجد فينا هل * لكم مكر مات كما قد لنا
وزمزم طعم وشرب لمن * اراد الطعام وفيه الشفا
وزمزم ينفي هموم الصدور * وزمزم من كل شقم دوا
ومن جاء زمزم من جائع * اذا ما تفضل منه اكنفى
وليست كزمزم في ارضكم * كاليس نحن وانتم سوا
وفيما سقاية عم الرسول * ومنها النبي امتلا وارتوى
وفيما المقام فاكرم به * وفيما المحض والمحننا
وفيما الجحون ففاخر به * وفيما كداء وفيما كدا
وفيما الاباطح والمروتين * فتح فتح فمن مثلنا
وفيما المشاعر منشأ النبي * واجتادوا الزكن والمثكا
وتورفهل عندكم مثل ثور * وفيما ثبير وفيما حرا
وفيما اجنبي نبي الاله * ومعه ابوبكر المرتضى
فكم بين اخير دجا فخر * وبين القبيس فيما ترى
وبلدتنا حرم لم تترك * محرمة الصير فيما خلا
ويثرب كانت خلا فلا * تكذب بين هذا وذا
فخر بها بعد ذاك النبي * فمن اجل ذلك جازا كذا
فلو قتل الوحش في يثرب * لما فدى الوحش حتى القتا
ولو قتل عندنا نملة * اخذت منها او تؤد والقدنا
ولو لا زيارة قبر النبي * لكنتم كسائر من قد بنا
وليس النبي بها ثوبا * ولكته في جنان العلا
فان قلت قولنا خلا الذي * اقول فقد قلت قول الخطا
فلا تفحش علينا المقال * ولا تنطقن بقول الحنا

نعم
نعم

ولا تفخرن بما لا يكون * ولا ما يشينك عند المسلا
ولا تهج بالشعر ارض الجرام * وكف لسانك عن ذي طوى
والا لجاءك ما لا تريد * من الشتم في ارضكم والاذى
وقد يمكن القول في ارضكم * بسب عقيق ووادي قبا
فاجابهم رجل من بني عجل ناسك كان مقما بجدة مرابطا هناك فحكم بينها فقال
اني فضيت على الذين تماريا * في فضل مكة والمدينة فاسالوا
فلسوف اخبركم بحق فافهموا * فالحكم حينئذ يجور ويعدل
فانا الفتى العجلى جنة مسكني * وخزانة الحرم التي لا تهمل
وبها الجهاد مع الرباط وانها * لبها الواقعة لا محالة تنزل
من آل حارثي او اخردهرها * وشهيدها بشهد بدر يعدل
شهداؤنا قد فضلوا بسقا * وبها السرور لمن يموت ويقتل
يا ايها المدنى ارضك فضلا * فوق البلاد وفضل مكة افضل
ارض بها البيت المحرم قبلة * للعالمين له المساجد تعدل
حرم حرام ارضها وصوبها * والصيند في كل البلاد محلل
وبها المشاعر والمناسك كلها * والى فضيلتها البرقة ترحل
وبها المقام وحوض زمزم * والحجر والركن الذي لا يجهل
والمسجد العالي المجد الصفا * والمشعران ومن يطوف وير
هل في البلاد بحلة مرفوعة * مثل المعرف اذ يحل محلك
او مثل جمع في الواطن كلها * او مثل خيف منى بارض سنزل
تلك مواضع لا يرى محرابها * الا الدعاء ومحرم ومحلل
شرقاً لمن وافى المعرف ضيعة * شرقاً له ولارضه اذ يترك
وبمسكة الحسناء ضعف ^{اجرها} * وبها المشي عن الخطيئة يسئل
يجزى المشي على الخطيئة ^{مثلا} * ونصاعف الحسنة منه تقبل
ما ينبغي لك ان تفاخر يا فتى * ارضنا بها ولد النبي المرسل
بالشعب دون الروم مستطرا ^{رسا} * وبها نسا صلي عليه المرسل

وبها أقام وجاءه وحى السماء * وسرى به الملك الرفيع المنزل
 ونبوة الرحمن فيها أنزلت * والذين فيها قبل دينك أول
 هل بالمدينة هاشمي ساكن * أو من قریش ناشئ أو مكهل
 إلا ومكة أرضه وفراره * لكنهم عنها نبوا فتحوّ لوا
 فكذلك هاجر نحوكم لما أتى * أن المدينة هجرة فتحملوا
 فأجرتهم وقريتهم ونصرتهم * خير البرية حقكم أن تفعلوا
 فضل المدينة بين ولائها * فضل قديمة نوره يتهلل
 من لم يقل إن الفضيلة فيكم * قلنا كذبت وفول ذلك أزدل
 لا اختر فيمن ليس يعرف فضلكم * من كان يجهله فلسنا نجعل
 في أرضكم قبر النبي وبيته * والمنبر العالي الرفيع الأطول
 وبها قبور السابقين بفضلتهم * عمر وصاحبه الرفيق الأفضل
 والعرة الميمونة الالاف بها * سبقت فضيلة كل من يتفضل
 آل النبي بنو علي أنهم * أمسوا ضياء البرية يشمل
 يا من تبصن إلى المدينة عينه * فيك الصغار وصغير خد أشفل
 أنا لنهواها ونهوى أهلها * وودادها حق على من يعقل
 قل للمديني الذي يزداد دأ * وود الأمير ويستحث ويغفل
 قد جاء كود أو د بعد كما بكر * قد كان جنك في أمير يقتل
 فاطلب أميرك واسترزه ولا تقع * في بلدة عظمت فوعظك أفضل
 ساق الآله لبطن مكة ديمة * تروى بها وعلى المدينة تسبل
 قلست أذكر الجبل الأمين الذي هو أبو قبيس وكان أول اسمه
 الأمين فانه أودع الله فيه الحجر الأسود إلى زمن إبراهيم عليه السلام
 فلما بنى البيت ناداه الجبل لك عندي وديعة محبوبة من زمن
 الطوفان فأعطاه الحجر الأسود وإنما حدث له اسم أبي قبيس
 برجل بنى فيه دارا يشتي أبو قبيس فسما به الجبل وكان اسمه الأمين
 فغلب عليه اسم أبي قبيس وأذكر سواد الحجر وصلابته وتعظيمه

وتقبيله وفضل ما جاء فيه من كونه يمين الله والسجود عليه
 وغير ذلك وعدد ما أحد عشر بيتا وهي

وبالجبل الأمين يمين رب * قد أودعه به الروح الأمين
 إلى أن جاء إبراهيم يثني * مكان البيت ناداه الأمين
 لدى وديعة خبت زمانا * مطهرة يقال لها اليمين
 فخذها يا خليل الله ترحم * فهذا السوق واليمن الثمين
 وكبر واستلم واستجد وقبل * ليشرق عند سجدتك البحرين
 وقل هذا اليمين يمين رب * واتى الواله الدنف الحزين
 ينادى من طباق القرب عبد * أفاك المجد والعز المكين
 وليت لك المشاعر والمسا عى * وقال بفضلك البلد الأمين
 آيا يا أيها الحجر المعلى * تغير وجهك الفض المصون
 سوادك من سويدا كل قلب * وبشك من قساوتها يكون
 يهون على فيك سواد عيني * إذا بخلت بأسودها العيون
 * (ولست أيضا في الحجر ومبايعته بالتقبيل
 ونبتت فيها على رتبة المعرفة والمعارف)

يمين المؤمنين الركن اليماني * أبايعه لأخطي بالاماني
 يمين مالها حجت تعالت * عن الحجاب والمحب المباني
 امتت بلمها من كل سوء * بصيرني إلى دار الهوان
 فأنعم بالكثير وساكنيه * على فرأى من الحود الحسنان
 تنادى من أريكتها نامل * جمالا ماله في الحسن ثاني
 فليس الزهد في الاكوان شيا * لأن الكون من سر العيان
 فلا انوى ولا اربعه سمعى * فاحجب بالغان عن المعاني
 * (ولست في الفرق بين داخل الكعبة
 وخارجها وما يتعلق من المعرفة بذلك)
 ما داخل البيت مثل خارجه * يعنه داخل بر خمته

وخارج البنت ان نوى جهة * منه له مانوى بهمته
ما يبتدى من سره علمه * الا لمن يعترف بنعمته
فاز بما في الغيوب من عجب * من فاز من بيته بحر مته
وجد بالدينة ورقة طمست كتابها الا اربعة ابيات وهي
دع الانزال والعربى * وكن في حرب من غلبا
فقد قال الذين مضوا * الى رجب نرى العجا
بمسكة اصبح فتن * تجر الويل والخربا
وان تعطب فوالسفا * وان تسلم فوالعجا
وانشد في محمد بن ابي بكر لابي النصير الاسدي في الوطن
احب بلاد الله ما بين صناع * الى قفوات اذ تسبح سمعها
بلادها ينطت على تماثي * واول ارض من جلد نراها
ومن ذلك قول جيب بن اوس
كم منزل في الارض بالغة الفتى * وحنينه ابد الا اول منزل
فقتل فوادك حيث شئت معك * مالحث الا للحبيب الا اول
سخر اول منزل حضرة الميثاق الا اول حيث كان الصفا الذ
لم يشبه كدر فلما انتقلوا في الاطوار الوجودية تحن نفوس حارفين
الى اوقيتها العليا ومكانتها الزلنى وسدرتها المنهى
ومن سماعهم على قول ابراهيم بن صول
باتت تشوقني برجع حنينها * وازيدها شوقا برجع حنيني
نضوين مفترين بين مهام * طويا الضلوع على هوى مكنون
لوشويلت عنا القلوب لا خبر * عن مستقر صباية المحزون
تفسير حنين النفس للروح وحنينه لها نضوين من عالم اللطف
مفترين وجودهم في عالم الابدان بين مهامه مقامات التبري
طويا الضلوع على لطف المهتم على الحب الخفى لوشويلت الخواطر
على محل رقة العشق لا خبرت بما عليها من الجوى والتلف

(نصيحة عليم ومقالة حكيم) * رويانا من حديث الدينوري عن سيف
ابن عبد الله عن عثمان بن السمقضي عن عوف عن الحسن انه قال
من استتر عن طلب العلم بالحياء ليس الجمل سريلا لا فقطعوا سريلا
الحياء فانه من رقى وجهه رقى علمه * ومن حديثه ايضا عن محمد بن
يونس عن محمد بن الحارث عن المدايني قال قال بعض الحكماء لا تفل
فيما لا تعلم تعلم فيما تعلم * قال الدينوري انشدنا محمد بن صالح
اضرب لكل مصيبة وتجلد * واعلم بان المنة غير مخلد
واضرب كما صبر الكرام فاتها * ثوب تنوب اليوم تكشف غدا
واذا ذكر مصيبة تشجى بها * فاذا ذكر مصابك بالنبي محمد
ومن باب حنين الابل وسيرها قول الاديب مهيار الديلمي
تمد بالاذان والمتاخر * محاجر كيف لها باجر
تقد ها عنه احاديث الصبا * ولانبات في السحاب الباكر
ارض بها السابغ من ربيعها * اوشوقها المكنون في الضماير
وحيث دنت ورنيت بغامها * وبركت تفحص بالكرار
فهل لها فهل لمن تحمله * من عاشق يحمله او زاجر
فانها من جتها نجدا ترى * في عشب الفور شعاع الغادر
يا ليت شعري والمنا تعلمه * هل بمنى لعهدنا من ذاكر
في الصوف والعرباء عندكم * قلب يصباح ماله من ناصر
اما قري الباري الكري او فردوه الى اربابه بالحا صير
ومن هذا الباب
يغرها عن وردها باجر * شوق يعوق الماء في المناجر
وردها على الطوى سوا بقا * ذل الغريب وحنين الذاكر
مغزورة الاعين من احبابها * بخالب الايمان غير ما طر
ومن هذا الباب
اولى لها ان ترعى نفاذها * وان يقر بالحنى قرارها

ترعى وتروى ناضيا وناصعا * والرعاة بعدها اسارها
حتى تروح ضحكة جنوبها * وانما يحضنها اوبارها
وكيف لا وها سلع ماؤها * معلوة والعلمان دارها

ومن هذا الباب

دعوها ترد بعد خمس شروعا * وارخوا ازمنتها والنسوعا
وفولوا دعاء لها لا عقرت * ولا امتددها اربعا
حملن نشاوى بكأس الغرام * وكل غدا اخيه ضيعا
فاحبوا فؤادي ولكنهم * على صيحة البين ماتوا جميعا
حموا راحة البين اجفانهم * ولفوا على الزفات الضلوعا
اشكان رامة هل من قرى * فقد دفع الليل ضيفا قنوعا
كفاه من الزاد ان تمهد * له نظرا وحديثا وسيعا

ومن هذا الباب

حب اليها بالغضا مرتعا * وبالنخيل مؤردا ومشرعا
وبائيدات النقا ظلالا * نفض شهاكرا وأضلعا
متى لها الوجع الدهر لها * ان تأمن المطر والمزعا
عزت فما زال بها جود النوى * والبيد حتى اذعنت ان تخضعنا
الله ياسابقها فانها * جرعة خيف ان تجوز الاجرعا
اسل بها الوادي رفيقا انما * يسيل منها النفسا وادعنا

ومن هذا الباب

دعت من تبالة جعدا لفيها * وسنطا يرق عليها رفيها
وحنت لا يامها بالبطاح * فددت وراء ضليف ضليفها
وساق لها فارس الانجا * ع من حيث حنت نيرا وديفا
تراودا يديها في الرود * ويأبى لها الشوق الا الوجيفا
فهل في الخيام على المازمين * فلبت يكون عليها عطفا
وهل بان سلع على القمده * يحلو ثمارا ويدنو قطفها

ومن

ومن هذا الباب

رد لها خلف الغمام فسقا * ومد من ظل عليها ماوقا
فغن بالجزعاء ياسائقها * فان ومنت شيئا فزها الاوقا
واعن عن السطاي ارجوزة * بحاجر نرى السهام المرفقا
وكما تزجرها حادتها * رعى الحجي رب الغمام وسقا
حواملا منها هموما ثقلت * وانفسا لم تبق الا رمقا
تحملنا وان وناء اوضنا * وان هيين اذرعنا واسوقا
دام عليها الليل حتى اصبحنا * تحسب غوذات عرق مسقا
وداميات لا يؤدين دما * ولا يبالين اسال امرقا
وقفن صفا فراين شوكا * من القلوب فرمين طلقا
عرج على الوادي فقل عن كيد * للبان ماشئت الحو والمرقا
واحجر على عينيك حفظا ان ترى * غصنين منه دنيا فاعتنقا
فطالما استظللتك مضطجحا * سلافة العيش به مغتبقا

ولنا من هذا الباب فيما يستحسن من صفات النساء
هي الغادة للحدود الجود والرداع * خذجة ممكورة نغرها اقحاح
وهركولة رعبوبة ثم بصنة * وهينفاء املود يمايسه الرياح
برهره ممشودة ثم طفلة * وعطبولة ترهوا اذا ذكر الملاح
هي الرود والعطبول بمنانة ترى * لها خفرا في النوار من السفاح
وغانية غيظا غيدا خريدة * كحوب من الاعراب خضنا الوشا
مهففة شنباء معسولة التي * مقبلها عذب فقبل ولا جناح
(شترحه) الغادة والاملود والرود والطفلة بفتح الطاء
كلها الناعمة والحدود الحسنة الخلق واليحيديات التامة القصب
والرداع الثقيلة العجز والساقين والاملودة المطوية الخلق والاقا
نبات ابيض مشبه بالاشنان لبياضه والمركولة العظيمة الدوركن
والرعبوبة البيضاء الناعمة والبصنة الرقيقة الجلد والهيفاء

الضامة البطن وبما يشاء أي بما يله مال الغصن إذا مال الريح فال
والبرهة الناعمة والمسودة المشوقة وهي الطرية اللحم والعطوبلة
الطويلة العنق والبهانة الطيبة الريح وتري لها خفرا أي حياء
والخفة الحبيبة والنوار النفوذ من الرية ومنه النور سمي نور الآنة
ينفر الظلة والسفاح الزنا يقول أنها تنفر من مواضع الرب والفا
ذات الزوج تمدح به المرأة لأنها تستغنى بجمالها وحسنها والغيطاء
الطويلة والغيد التي في عنقها ميل عند الالتفات وهو ما يستحسن
يصفها بلين العنق والخريدة مثل الخفة وهي الحبيبة والكعوب
والناهد التي صار نهذا كالكعب والعروب ذات الحشن فقوله
من الاعراب من الحسان والخصانة الضامة وهي عكس المفاضة
التي هي المسترخية البطن **فالت** امرء القيس
مهفهفة بيضاء غير مفاضة * تراثها مضقولة كالسججل
الترائب عظام الصدر والسجل المرأة وخصانة الوشاخ
يعني لطيفة الخضر والمهفهفة هي ضامة البطن والشناء التي
لاسنانها بريق من صفاتها والشنب بريق الاسنان والظلم الذي
يرى كالما يجري في صفاء الاسنان ومعسولة الألى وعذب القبل
باب واحد يريد أن ريقها كالعسل *

ومما نظمناه فيما يستقيم من صفاتها قولنا في ذلك
هي العفصاج بمصلة شريفة * وبحتره ومومسة تؤوم
ورضعاء هي الرشاء أيضا * وكترواء ودفلس لا تقوم
وضهباء ونحناء عجوز * فنظرها ومخبرها ذميم
قوله هي العفصاج المسترخية البطن والبهصلة القصيرة
وكذلك البخره والشريم هي التي يتوصل إليها من يريها والمومسة
الفاجرة والرضعاء والرشاء الزلاء والكروى الدقيقة الساقين
والدفلس الحفقاء والضمهباء التي لا تحيض والنحناء المنثنة الريح

ومما نظمناه فيما يستحسن من صفات الرجال قولنا في ذلك
جواد تخضم اريحي حلاجل * هضوم وصنديدهام سميذع
اريت سري لوزعي ومدرة * منجد حججاج زكي ومصنقع
نميك كمي رمي صمة نمة * غشمشم شمم باسل لا يروع
اذا ذكر البطل في حومة الوغا * هو الفحل الا انه لا يزعزع
*(شرح) * جواد أي سخي والخضم الكثير العطية والهضوم
الكثير الانفاق والاريحي الذي يرنح للعطاء والحلاجل السيد
الوقور والصنديد الرئيس العظيم وكذلك الهام والشميذع
والحججاج والسري والاريب العاقل واللوزعي الذكي القلب
والمدرة رأس القوم ولسانهم والمنجد الذي جرب الامور وكذلك
النميك والمصنقع البليغ الفصيح والنميك الشجاع وكذلك البطل
والكمي والدمي والصمة والنمة والباسل والغشمشم الذي لا يرو
شي عما يريد والشمم الحديد القلب *

ومما نظمناه فيما يذم من صفات الرجال قولنا
هذان نجيب خبا الخربرم * وعتريف مجمع مائق ثراميل
عيام وزميل وكلف ولعوط * وهلباجة غمر وقدم وزمل
وفي خلقه لو تبشليه شراصة * ورعد يد ما فوق وخب وأغرل
*(شرح) * هذان الضعيف وكذا الزمل والزميل والنجيب والرعدي
البيان والنجا مقصود الخبوب والكلف والاميل الذي لا يثبت
على الخيل والنخر الخيل والبرم اللثيم والعتريف الخبيث والمجمع
والعدم البعيد الفهم والمائق المدله العقل وقد يكون من العشق
والعبام الثقيل الجاهل واللعوط الحريص والشراسة سوء الخلق
والرجل شرس والمأفون الضعيف العقل والرأي والنخب المخادع
والاعزل الذي لا سلاح معه * ولنا في اللطائف الروحية * والاشارة العلوية
حملن على الأعمال الخدورا * واودعن فيها الدما والبورا

وَأَوْعَدَ قَلْبِي أَنْ يَرْجِعُوا * وَهَلْ تَعُدُّ الْخَوْدَ إِلَّا غُرُورًا
وَحَيْثُ بَعْنَا بِهَا لِلْوُدَاعِ * فَادْرَيْتُ دُمُوعًا تَهْجُ السَّعِيرَا
فَلَمَّا تَوَلَّيْتُ وَقَدْ يَتِمَّتْ * نَزِيدُ الْخَوْدِ نَقْشًا سَرِيرَا
دَعَوْتُ ثُبُورًا عَلَى أَثَرِهِ * فَدَرْتُ وَقَالَتِ ادْعُو ثُبُورَا
فَلَا تَدْعُونَ بِهَا وَاحِدًا * وَلَكِنَّا ادْعُو ثُبُورًا كَثِيرَا
إِلَّا بِأَحْمَامِ الْإِرَاكِ قَلِيلًا * فَمَا زَادَكَ الْبَيْنَ إِلَّا هَدِيرَا
وَنُوحَكَ يَا أَمَّ الْحَمَامِ * يُثِيرُ الْمَشُوقَ يَهْجُ الْغَيُورَا
يَذِيبُ الْغَوَادِ بِذُودِ الرِّقَادِ * بَصْنَاعَتِ أَشْوَاقِنَا وَالزَّفِيرَا
يَحْمُورُ الْحَمَامُ لِنُوجِ الْحَمَامِ * فَتَسَالُ مِنْهُ الْبَقَاءُ يَسِيرَا
عَسَى نَجَّةٌ مِنْ صَبَا حَاجِرٍ * تَشُوقُ الْبِنَا سَحَابًا مُطِيرَا
نَرُوقِي بِهَا أَنْفُسًا قَدْ ظَمِئَتْ * فَمَا زَادَ سَحْبُكَ إِلَّا نَفُورَا
فِي أَرَاغِي النَّجْمِ كَنْزٌ لِي نَدِيمًا * وَيَا سَاهِرَ الْبَرْقِ كَنْزٌ لِي سَمِيرَا
وَيَا رَاقِدَ اللَّيْلِ هُنَيْتُهُ * فَقَبْلَ الْمَيَاتِ عَمَرْتُ الْقُبُورَا
فَلَوْ كُنْتُ تَهْوَى الْفَتَاةَ الْعَرُوبَ * لَنَلْتُ النِّعَمَ بِهَا وَالسُّرُورَا
تَعَاطَى الْحَسَانَ خُمُورِ الْخَمَارِ * تَنَاجَى الشَّمْسُ تَنَاجَى الْبَدُورَا
(وَصِيَّةٌ نَافِعَةٌ بِنُورِيَّةٍ) * حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ
ابْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْحَكِيمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي
نَضْرَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْحَافِظِ عَنْ ابْنِ دُرَّةٍ
عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الْمُبَارَكِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَدَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَرَّةٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا وَبَادِرُوا
بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ قَبْلَ أَنْ تَشْعَلُوا وَصَلُّوا الَّذِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ
تَسْعُدُوا وَآكُثِرُوا الصَّدَقَةَ تَزِنُوا وَأَمْرُوا بِالْغُرُوفِ تَخْصَبُوا
وَانْهَوُا عَنِ الْمُنْكَرِ تَنْصُرُوا إِنَّهَا النَّاسُ أَكْثَرُكُمْ لِلْمَوْتِ ذِكْرًا
وَاحْزَنْكُمْ أَحْسَنُكُمْ لَهُ اسْتَعْدَادًا الْإِوَانَ مِنْ عِلَاقَاتِ الْعَقْلِ

التَّجَانِي عَنْ دَائِي الْغُرُورِ وَالْإِنَابَةَ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ وَالزُّرُودِ لِسُكْنَى
الْقُبُورِ وَالتَّأَهُبَ لِيَوْمِ النُّشُورِ * وَمِنْ بَابِ التَّكْوِينِ
وَمِنْ مَجْزِي أَنِّي أَحْسَنُ إِلَيْهِمْ * وَاسْأَلْ شَوْقًا عَنْهُمْ وَهُمْ مَعِي
وَمُسْكِنُهُمْ عَيْنِي وَهُمْ فِي سَوَادِهَا * وَتَشْتَاقُهُمْ نَفْسِي وَهُمْ بَيْنَ أَصْلَحِي
وَلَسْتُ أَنْظِمَ مَا يَسْتَقِي بِهِ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ
إِذَا مِتُّ ادْعُو فِي اللَّيْلَانَةِ زَوْجَتِي * إِنْ أَدَى بِأَسْمَاءٍ لَهَا فِي صَحِيفَتِي
خَلِيلِي عَرَسِي جَسْتِي وَضَعِيَّتِي * رِيَاضِي وَبَيْتِي ظَلَّتِي وَوَعِيدَتِي
وَمِمَّا يَكْتُبُ عَلَى الْقَبْرِ
كَمَا عَلَى ظَهْرِهَا وَالذَّهْرُ فِي مَهْلٍ * وَالْعَيْنُ يَجْمَعُنَا وَالذَّارُ وَطَنُ
فَفَرَّقَ الدَّهْرُ بِالتَّصْرِيفِ الْفَنَاءَ * فَصَادَ رَجْمَعُنَا فِي بَطْنِهَا الْكُفْنُ
وَمِنْ ذَلِكَ أَقُولُ
أَقُولُ وَقَدْ فَاضَتْ دُمُوعِي حَجَّةً * أَرَى الْأَرْضَ تَبْقَى وَالْأَخْلَاقُ تَذْهَبُ
أَخْلَى لَوْ غَيْرَ الْحَمَامِ أَصَابَكُمْ * عَنَيْتُ وَلَكِنْ مَا عَلَى الْمَوْتِ مَعْتَبُ
وَمِنْ ذَلِكَ

عَشْتُ دَهْرًا فِي نَعِيمٍ * وَسُرُورٍ وَاعْتِبَاطٍ
ثُمَّ صَادَ الْقَبْرِ بَيْتِي * وَتَرَى الْأَرْضَ بِسَاطِلِي
وَمِنْ ذَلِكَ

أَيْهَا الْوَاقِفُ بِالْقَبْرِ عَشَاءٌ وَسَحَرٌ
إِنَّ فِي الْقَبْرِ عِظَامًا * بِالْيَاثِ وَعَبْرٌ
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ إِحْيَى بْنِ عَلِيٍّ عَنْ ابْنِ دِينَارٍ عَنْ
إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ
عَنْ أَبِي سَعِيدٍ التَّحَفِيِّ عَنْ ذِي النُّونِ قَالَ بَدِينَا أَنَا اطُوفُ بِالْبَيْتِ
وَقَدْ نَامَتِ الْعَيُونُ وَإِذَا بَشْتُخُصُّ قَدْ حَازَى بَابَ الْكَعْبَةِ وَهُوَ يَقُولُ
رَبِّ عَبْدِكَ الْمُسْكِنِ الطَّرِيدِ الشَّرِيدِ أَسْأَلُكَ بِالْعُصْبَةِ الَّتِي مَنَنْتَ
عَلَيْهِمْ وَمَنَنْتَ عَلَى شُرُوفِهِمْ إِلَّا أَعْطَيْتَنِي مَا أَعْطَيْتَهُمْ وَسَقَيْتَنِي

مَا اسْقَيْتَهُمْ بِكَاسِ حُبِّكَ وَكَشَفْتَ عَنْ قُلُوبِهِمْ اَغْطِيَةَ الْجَهَالَةِ
 وَالْحُبِّ فَكَشَفْتَ عَنْ قَلْبِي اَغْطِيَةَ الْجَهَالَةِ وَالْحُبِّ حَتَّى تَطِيرَ رُوحِي
 بِاجْنَةِ الشَّوْقِ إِلَيْكَ وَأَنَا جِيءَ فِي رِيَاضِ بَهَائِكَ ثُمَّ بَكَى حَتَّى
 سَمِعْتُ لِدُمُوعِهِ وَقَعًا عَلَى الْحَصَى ثُمَّ ضَحِكَ فَهَقَّةً وَمَضَى فَتَبِعْتُهُ
 وَأَنَا أَقُولُ أَمَّا مَجْنُونٌ وَأَمَّا عَارِفٌ فَخَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ وَاخَذَ خُورَابًا
 مَكَّةَ فَالتَقْتُ فَرَأَيْتُ فَقَالَ ارْجِعْ يَا ذَا النُّونِ الْكَ شَغْلُ قَلْبِي مَنْ
 أَنْتَ وَمَنْ الْقَوْمُ الَّذِينَ سَأَلْتَ بِحَرَمِهِمْ قَالَ قَوْمٌ سَارُوا إِلَى اللَّهِ سِيرَ
 مِنْ نَصَبِ الْحُبِّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَجَرَّدُوا وَاتَّجَرَّدُوا مِنْ اخِذَةِ الزَّبَانِيَةِ
 بِحَقْوِهِ وَاجْتَمَعَتِ النَّارُ مِنْ أَجَلِهِ وَقَامَتِ عَلَيْهِ قِيَامَةُ الشَّقَاءِ وَهُوَ
 مَطْلُوبٌ * وَحَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ بَيْحَنٍ عَنْ ابْنِ مَنْصُورٍ عَنْ شَيْخِ
 ابْنِ فَارِسٍ عَنْ هَنَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ
 مُحَمَّدٍ عَنْ حَمزةَ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنِ بْنِ ابْنِ
 الشَّيْطَانِيِّ قَالَ جِئْتُ فِي سَنَةِ جَدِيدَةٍ فَبَيْنَا أَنَا أَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ
 إِذْ بَصُرْتُ بِجَارِيَةٍ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا وَهِيَ تُتَلَقَّى بِاسْتِئْذَانِ
 الْكَعْبَةِ وَتَقُولُ أَلَيْسَ بِي سَيِّدِي أَنَا أَمَّا أَنْتَ الْغَرِيبَةُ وَسَائِلُكَ الْفَقِيرُ
 حَيْثُ لَا يَخْفَى عَلَيْكَ مَكَانِي وَلَا يَسْتُرُ عَلَيْكَ شَيْءٌ خَالِي قَدْ هَتَكَتِ
 الْحَاجَةَ حِجَابِي وَكَشَفْتَ الْفَاقَةَ نِقَابِي وَكَشَفْتَ لَهَا وَجْهًا عِنْدَ ذَلِكَ
 وَذَلِيلًا عِنْدَ الْمُسْتَلَةِ طَالَ وَعِزَّتْكَ مَا حِجَّتْهُ مَاءُ الْغَنَى وَصَانَتْهُ سِيرُ
 الْحَيَاةِ قَدْ جَمَدَتْ عَنِّي أَكْفُ الرِّزْقِ وَوَقِينُ وَضَافَتْ بِي صُدُورُ الْحُلُوفِ
 فَمَنْ حَرَمَنِي لَمْ أَلَهُ وَمَنْ وَصَلَنِي وَكَلَّتْهُ إِلَى مَكَافَاتِكَ * فَذَنُوبُ
 مِنْهَا وَقَلْتُ لَهَا مَنْ أَنْتِ وَمِمَّنْ أَنْتِ فَقَالَتْ إِلَيْكَ عَنِّي مَنْ قَلَّ
 مَالُهُ وَذَهَبَتْ رَجَالُهُ كَيْفَ يَكُونُ حَالُهُ * ثُمَّ انْشَدَتْ
 بَعْضَ بَنَاتِ الرِّجَالِ ابْرَزْهَا الدَّهْرُ كَمَا تَرَى وَاخْوَجْهَا
 ابْرَزْهَا مِنْ جَلِيلِ نَعْمَتِهَا * وَابْتَزْهَا مِلْكُهَا وَاخْوَجْهَا
 وَطَالَ مَا كَانَتِ الْعَيُونُ إِذَا * مَا بَدَتْ تُسْتَشْفَى هُوَ دَجْهَا

٣٠١
 أَنْ كَانَ قَدْ سَاءَ هَا وَآخَرُهَا * فَطَالَ مَسَرَّهَا وَابْهَجَهَا *
 الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ مَعْسَدَةٍ * قَدْ ضَمِنَ اللَّهُ أَنْ يَفْرَجَهَا
 قَالَ فَسَأَلْتُ عَنْهَا فَأَخْبَرْتُ أَنَّهَا مِنْ وَلَدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 وَانْشَدَنَا أَبُو الرَّبِيعِ بْنُ خَلِيلٍ لِابْنِ الْفَرَجِ بْنِ الْجَوْزِيِّ الْأَمَامِ الْكَافِظِ
 يَادُ فَيْتِي قَفَا وَانْظُرَا * أَنْ عَيْنِي لِدُمُوعِي لَا تَرَى
 هَلْ خَبَتْ نَارُهُمْ أَوْ وَقَدَتْ * أَوْ جَرَى وَادِيَهُمْ أَوْ أَقْفَرَا
 أَنْ قَلْبِي فَاتَهُ شَرِبُ الْحَمَى * فَهُوَ لَا يَنْفَعُهُ أَنْ يَمْطُرَا
 آه مِنْ طَيْبِ لَيْلٍ سَلَفَتْ * كَانَ كُلُّ الدَّهْرِ فِيهَا سَحَرَا
 أَنْ تَرَى يَرْجِعُ لِي دَهْرُ مَضَى * أَنْ تَرَى يَنْفَعُنِي قَوْلِي تَرَى
 وَانْشَدَنَا لَهُ أَيْضًا

هَلْ عِنْدَ رُبْعِ عَفَا خَيْرٌ مِنَ الْخَيْرِ * مِنْ ابْنٍ يَعْلَمُ قَفْرَ دَارِ الْأَثَرِ
 دَعِ مَاءَ عَيْنَيْكَ وَأَحْلِلْ مِنْ مَرَامِهِ * فَاثْمَا خَلَقْتَ لِلدَّمْعِ وَالشَّهْرِ
 خَلَقْتَ قَلْبِي فِي الْأَضْعَا إِذْ نَزَلَتْ * بِالْمَازِمِينَ زَمَانَ الْغَمِّ وَالنَّفْرِ
 وَرَحْتَ تَطْلُبُ فِي أَرْضِ الْعِرَاقِ ضَيْقِي * مَا ضَاعَ عِنْدَ مَنْ عَجِبَ لِدُخَانِ الْخَوْرِ
 لَمَّا طَرَفَتْ النِّقَاكَ كَانَ الْفَوَادِ مَعِي * فَصَلَّ عَنِّي بَيْنَ الصُّبْحِ وَالشَّمْرِ
 يَا رَجُلَ الْعَيْسِ بِمَنْ يَكُ الرِّمَالُ فَا * أَعْدُو بُوَيْجِدَ عِنْدَ الْآلِ عَلَى الْآثَرِ
 عَجِبْتُ مِنْ أَرْقِي فِي الْحَيِّ أَرْجِي * فَمَا دَجَفَنِي قَبْلَ الْغَيْمِ بِالْمَطَرِ
 قَضَائِي بِذِي آبَاتٍ وَقَدْ نَزَلَتْ * رَيْفَ الْعِرَاقِ فَنَالَتْ رَفَقَةَ الْخَضَرِ
 طَبِيعَ الرِّضَى وَعِلْمَ الرِّقَاضِ جَمْعًا * فِي لَفْظِ شَفَرِي وَخَوَاهِ إِلَى عَمْرِ
 وَانْشَدَنَا لَهُ أَيْضًا

إِلَى كَمَا سَأَلْتُ هَذِي الْمَغَانِي * لَقَدْ نَطَقْتُ لَوْ فُهِمَتِ الْمَغَانِي
 فَمَا لَكَ شَغْلٌ بِمَا أَنْتَ فِيهِ * مِنْ الْوَحْدِ عَنْ ذِكْرِ مَاضِي الزَّمَانِ
 وَكَيْفَ وَوَجْدِي لَذِكْرِكَ كَانَتْ * أَعَانِي لَتَذْكَارِهِ مَا أَعَانِي
 قَفْوَابِي أَحْيَى كَثِيبَ النِّقَا * فَإِنَّ الْكَثِيبَ لِمَنْ تَعْلَمَانِ
 بِكَيْتٍ لِمَرْزَمَانَ مَضَى * فَعَيْنَ السَّمَاءِ أَوْ الْمَرْزَمَانَ

انيسي لرامه عهد الحى * دعاني فوجدى به قد دعاني
وانسك فانه ايضا

اذا جرت بالغور عرج يمينا * فقد انجد الشوق عنا يمينا
وسلم على بانه الواديين * فان سمعت او شكت ان تبينا
ومل نحو غضن بارض النقا * وما يشبه الايك تلك الغصونا
وصبح في مغانيهم اين همة * وهيهات امواطر بقا شطونا
وروى ترى ارضهم بالدموع * وخل الصلوع على ما طويينا
اراك يشوقك وادى الاراك * اللذارتبكي امر الساكينا
سقى الله مريعنا بالحى * وان كان اورث داء دفينا
وعادله فوق داء المحب * زويدا زويدا بنا قد بلينا
لمن تعذلين الا تعذرين * فلو قد نفعت دفعت الامينا
اذا غلب الحث ضاع العتاب * تعبت واتعبت لو تعلمينا
حسنى بعض السادة قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فاذا
انا بسعدون المجنون قد تعلق باستار الكعبة يدعو ويتضرع
ويقول من اولى بالتقصير منى وقد خلقتى ضعيفا ومن اولى
بالعفو منك وانت مولاي قال قد نوبت منه فاذا عليه حية من صوف
مربعة بالاديم واذا على كفه الايمن مكتوب
عصيت مولاي ياسعيد * ما هكذا تفعل العبيد
فراقب الله واخش منه * يا عبد سوء عدا الوعيد
وعلى كفه الايسر مكتوب

يا من يرى باطن اعتقادي * ومنتهى الامر في فؤادي
اصحح فساد الامور منى * ولا تدع موضع الفساد
فقلت ياسعدون انى لك هذه الحكمة والناس يزعمون
انك مجنون فولى وهو يقول
زعم الناس اننى مجنون * كيف اصحو ولى فؤاد مصون

سنة
بقيت
والقنت

الف الحزن والبكا في الدياجي * فهو بالله مشفق محزون
شدة غاب عني * حدثنا احمد بن محمد كتابه حدثنا محمد بن علي
ثنا علي بن محمد بن علي بن الطيب حدثنا ابن الهادي ثنا احمد بن سلا
ثنا احمد بن منيع ثنا ابو معاوية عن سليمان بن ابراهيم عن ابي صالح
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في العيش
الا لعالم ناطق او مشتمع واع اشها الناس انكم في زمان هدنة وان
السير بكم سريع وقد رايتكم الليل والنهار كيف يبليان كل جديد
ويقر بان كل بعيد ويؤتيان كل موعود فقال له بعض اصحابه يا نبي الله
وما الهدنة قال دار بلاء وانقطاع فاذا التبتت عليكم الامور قطع
الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع وشاهد مصدق
فمن جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار
هو اوضح دليل الى خير سبيل من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن
حكم به عدل * ومر وقائع بعض الفقهاء الى الله تعالى ما حدثنا به
عبد الله بن الاستاذ قال راى في واقعة بعض اصحابنا الشيخ
ابا مدين وبعض الصوفية فسأله عن همة فقال همتي به متعلقة
وحقيقتي بنور جلاله مشرقة حضرته موضع انسى وملا حظة
جمال عمرت حتى فالمحسوسات متحركة بامر الامراء والامراء صادروا عن حكم
القادر فاحكامه سيجانه جارية على وفق سابقته في خلقه وعلى حكم
ما قدره في الازل لا يتغير ولا يتبدل فكل ناطق به نطق وكل سميع
به سمع وكل بصير به ابصر وكل باطش به بطش فكل لركا والشكا
له شاهد وما امر فيها الا واحد فاختراع للوجود من العدم
تذكرة وبيان ورحمة منه وفضل وامتنان وهل جزاء الاحسان
الا الاحسان * شدة قال اسمع ليس الانسان الا ان يصغي قلبه
ويعلق خاطره ويحضر لربه فيغتر على قول سيد البشر صلى الله عليه وسلم
من عرف نفسه عرف ربه فهذا اقصى درجات السر والعلن واليه

الاشارات من جانب الطور الايمن فاذا صحت هذه المعرفة وصلت
الى المرفوف واذا نظرت الى غير هذا كنت المحير المتلوف فهذه فروع
تعرب لك عن اصولها وتجل تنزل بك على قصورها وتفرع سمعك
باطنائها واتوا البيوت من ابوابها فانيان البيوت من ابوابها واجب
والخلق حول البيت محبوب وغائب فمن شأنه سبحانه ظهوره لا سبيل
وكل ما سواه جلت قدرته حجاب فكل من كشف له هذا الغطاء
فقد اجر له في العطاء * ثم قال ابو مدين رضي الله عنه يا من هو
سري ويا من هو جهري ويا من به نفعي ويا من به ضرري ويا من به اقيم
ويا من به اشري فاما من على بقرب تلم به فقري * (دعاء بعض من يحب
عن الابصار) * حدثنا يونس بن يحيى شامد بن ناصر انا ابن المبارك
ابن عبد الجبار انا محمد بن علي بن الفتح انا ابن اخي عليم ثنا ابن صفوان
ثنا ابو بكر القرشي ثنا اسمعيل بن ابراهيم حدثني صالح المري عن عبد
ابن ابي داود انه كان خلف مقام ابراهيم عليه السلام جالسا تجاه الكعبة
فسمع داعيا يدعو باربع كلمات فحفظها اعجابا بها والتفت ان يرى
احدا فلم يرا احدا وهي اللهم فرغني لما خلقتني له ولا تشغلني بما
خلقتني له ولا تخزني وانا اسئلك ولا تعذربي وانا استغفرك

* (خبر الذئب الذي شهد برسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم) *
روينا من حديث احمد بن عبد الله عن محمد بن ابراهيم ثنا ابو عروبة
الحري عن يزيد بن محمد عن ابيه عن معقل بن عبيد الله عن ابن ابي
عن شهر بن حوشب عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله
وسلم قال بينما اعرابي في بعض نواحي المدينة في غنم له اذ عدى ذئب عليه
فاخذ شاة من غنمه فاذركه اعرابي فاستنقذها منه وهججه فعدا
الذئب يمشي ثم اقعى مستغفرا بذنبه فقال اخذت متى رزقا فادركه
الله قال واعجباً من ذئب مفع مستغفر بذنبه يخاطبني فقال والله
انك لتنظر اعجب من ذلك قال وما اعجب من ذلك فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم في التحلات بين الحرتين يحدث الناس عن نبأ ما سبق
وما يكون بعد ذلك فنغلق الاعراب بغنمه حتى الجأها الى بعض المدينة
ثم مشى الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى ضرب عليه اليد فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابن الاعراب صاحب الغنم فقام الاعراب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
حدث الناس بما سمعت وما رايت فحدث الاعراب الناس بما راى من
الذئب وسمع فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق الاعراب آيات تكوثر
قبل الساعة والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يخرج احدكم من اهله
فتخبر نعله او سوطه او عصاه بما احث اهله بعده *

* (دخى الله الارض من تحت الكعبة) * روينا من حديث ابي الوليد محمد بن عبد
ابن احمد بن محمد بن الوليد الازرق عن جده حدثنا سعيد بن سالم عن
طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس انه قال لما كان العرش على الماء
قبل ان يخلق الله السموات والارض بعث الله رجلا هفاة فصفت الماء
فابرزت فايدت من خسفة في موضع البيت كانهما قبلة فدحا الارض
من تحتها فادت ثم مادت فاودتها الله بالجبال فكان اول جبل صنع
فيها ابو قبيس فلذلك سميت مكة ام القرى * (حشر عفو واعتراف) *
روينا من حديث يوشف بن عبد الله عن عثمان بن الهيثم عن عوف
قال شتم رجل المحسن واذى عليه فقال اما انت فابقيت شيئا وما
يعلم الله اكثر وانشد لبعض الشعراء *

لن يدرك المحداقوام ذوو كرم حتى يدلووا وان عزوا لا قوام
ويشتموا فترى الالوان مشرقة * لا صغ ذل ولكن صغ اخلاص
في قلب الاحوال وما تأتى به الايام والليالي *
فيوم علينا ويوم لنا * ويوم نساء ويوم نسر

روينا من حديث ابي الدنيا عن ابي زيد النمري عن ابي عبد الله
انشد لبعض الشعراء *
وليس الرزق في طلب حيث * ولكن الرزق في الدلائل

نَحْيُ بِمَلِيَّتِهَا طَوْرًا وَطَوْرًا * تَحْيُ بِمَحْنَةٍ وَقَلِيلَ مَاءٍ
 (حِكْمَةٌ لِقَائِيَةِ فِي النِّجَاةِ) * رَوَيْنَا عَنْ حَدِيثِ اِبْرَاهِيمَ الْحَرَوِيِّ
 عَنْ اَبِي خَذِيفَةَ عَنْ شُعْبَانَ قَالَ سَأَلَ لِقْمَانَ الْحَكَمَةَ اَيَّ عِلْمٍ اَوْثَقُ فِي
 نَفْسِكَ قَالَ تَرَكِي مَا لَا يَعْنِيْنِي وَقَدْ وَرَدَ بِذَلِكَ الشَّرْعُ مِنْ خُسْنِ اسْتِلا
 الْمَرْءِ تَرَكِي مَا لَا يَعْنِيْنِي * (هَمَّةٌ عَلَيْهِ وَيَدٌ عَلَوِيَّةٌ) * رَوَيْنَا مِنْ حَدِيثِ
 اَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيِّ عَنْ اَبِي حَسَنٍ عَنْ خَلْفِ بْنِ تَمِيمٍ قَالَ النَّبِيُّ اِبْرَاهِيمُ
 ابْنُ اَدَهَمَ وَشَقِيقُ بَمَكَةَ فَقَالَ اِبْرَاهِيمُ لَشَقِيقٍ مَا بَدَأَ امْرُؤُكَ الَّذِي
 بَلَغَكَ هَذَا قَالَ مَرَرْتُ بِبَعْضِ الْفُلَوَاتِ فَرَأَيْتُ طَيْرًا مَكْسُورَ الْجَنَاحَيْنِ
 فِي فَلَادَةٍ مِنَ الْاَرْضِ فَقُلْتُ اَنْظُرْ مِنْ اَيْنَ يَرْزُقُ هَذَا فَقَعَدْتُ
 بِحِذَائِهِ فَاذًا اَنَا بِطَيْرٍ قَدْ اَقْبَلَ فِي مَنْقَارِهِ جُرَادَةٌ فَوَضَعَهَا فِي مَنْقَارِ
 الطَّيْرِ الْمَكْسُورِ الْجَنَاحَيْنِ فَقُلْتُ لِنَفْسِي يَا نَفْسُ اِنَّ الَّذِي قَبَضَ هَذَا
 الطَّيْرَ الصَّحِيحَ لِهَذَا الطَّيْرِ الْمَكْسُورِ الْجَنَاحَيْنِ فِي فَلَادَةٍ مِنَ الْاَرْضِ هُوَ
 قَادِرٌ اَنْ يَرْزُقَنِي حَيْثُ كُنْتُ فَتَرَكْتُ التَّكَشُّبَ وَاسْتَعْلَفْتُ بِالْعِيَا
 فَقَالَ اِبْرَاهِيمُ يَا شَقِيقُ وَلِمَ لَا تَكُونُ اَنْتَ الطَّيْرُ الصَّحِيحُ الَّذِي اطْعَمَ
 الْعَلِيلَ حَتَّى تَكُونَ اَفْضَلَ مِنْهُ اَمَّا سَمِعْتُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الْيَدَ الْعَلِيَا خَيْرَ مِنَ الْيَدِ الشُّغْلَى وَمِنْ عَلَامَةِ الْمَوْتِ اَنْ يَطْلُبَ
 اَعْمَى الدَّرَجَتَيْنِ فِي اَمُوْرِهِ كُلِّهَا حَتَّى يَبْلُغَ مَنَازِلَ الْاِبْرَارِ قَالَ
 فَاخَذَ بِيَدِ اِبْرَاهِيمَ فَقَبَّلَهَا وَقَالَ اَنْتَ اَسْتَاذُ نَابِيَا اَبَا اسْحَاقَ *
 (اَمْثَالٌ مِنْظُومَةٌ وَمَشْوَرَةٌ كَالْاَلْفِ) * كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَمَثَّلُ بِهَذَا الْبَيْتِ وَيَكْسِرُهُ عَنْ وَزْنِهِ فَيَقُولُ كَفَى الْاِسْلَامَ
 وَالشَّيْبَ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا * رَوَيْنَا مِنْ حَدِيثِ النَّضْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ سُلَيْمَانَ
 ابْنِ حَرْبٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ الْحَسَنِ ابْنِ رَسُولِ اللهِ
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ وَالشَّعْرَ لِعَبِيدِ بْنِ الْحَشِيْمِ شَاوٍ وَكَانَ يَتَمَثَّلُ بِهِ
 اَبُو حَصْبَيْنِ * هَرَبْتُ وَدَعْتُ اَنْ تَجْهَرَتْ غَايَا * كَفَى الشَّيْبَ وَالْاِسْلَامَ بِالْمَرْءِ نَاهِيَا *
 وَرَوَيْنَا ذَلِكَ مِنْ حَدِيثِ الْحَارِثِ عَنْ اَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ يُونُسَ عَنْ

٣٠٧
 ابْنِ شَهَابٍ عَنْ اَبِي حَصْبَيْنِ * وَكَانَ بَكَارِ بْنِ مَالِكٍ يَقُولُ
 فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَجَاءَ كَرُّ النَّذِيرَانِ الشَّيْبُ ثُمَّ يَنْشُدُ
 رَأَيْتُ الشَّيْبَ مِنْ نَذْرِ الْمَنَابِيَا * لَصَّاحِبِهِ وَحَسْبُكَ مِنْ نَذِيرٍ
 وَرَوَيْنَا ذَلِكَ مِنْ حَدِيثِ اسْمَاعِيلَ بْنِ اسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ اَبِي بَكْرٍ الْعَدَنِيِّ
 عَنْ حَصْبَيْنِ بْنِ نَمِيرٍ عَنْ بَكَارِ بْنِ مَالِكٍ * مَثَلٌ وَبَابُكَ بِالْاَخْبَارِ مَنْ لَمْ يَرْوُدْ
 هَذَا الْبَيْتَ لَطَفَةٍ مِنَ الْعَبْدِ وَصَدْرُهُ سَبْدُكَ لَكَ الْاَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا
 مَثَلٌ وَعِنْدَ جَهَنَّمَ الْخَبَرُ الْيَقِينُ * هُوَ رَجُلٌ مِنْ جَهَنَّمَ مَا يَسْلُمُ مِنْ جَيْشِ
 السَّفِيَانِي الَّذِي يَحْسَفُ بِهِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ اَلْهَذَا الْجَهَنَّمِيُّ *
 مَثَلٌ حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَنْ تَوَدَّ وَيُقَالُ الْقَرْيَنَانِي عَيْنُ امِّهَا حَسَنَةٌ
 مَثَلٌ يَقَالُ اطْعَمَ مِنْ اشْعَبٍ وَيُقَالُ اخْزَرَ مِنْ غَرَابٍ وَيُقَالُ اشْغَلَ
 مِنْ ذَاتِ الْخَيْتَيْنِ وَيُقَالُ الصَّيْفُ ضَبِعَتِ اللَّبَنُ وَيُقَالُ اقْبَحَ مِنْ
 عَاشِقٍ مَفْلَسٍ وَيُقَالُ اقْبَحَ مِنْ كُلِّ قَبِيحٍ صُوفِيٌّ شَيْخٌ وَيُقَالُ اَوْفَى مِنْ
 السَّمَوَاتِ وَاخْطَبَ مِنْ قَسٍّ وَافْصَحَ مِنْ سُحْبَانٍ وَاعْيَا مِنْ بَاقِلٍ
 وَاجْلَ مِنْ مَادَرٍ وَاشَامَ مِنْ قَاذِرٍ يَعْنِي عَاقِرًا قَرْنًا قَصَالِحًا وَيُقَالُ
 اَكْرَمَ مِنْ حَاتِمٍ وَمِنْ مَعْنٍ بْنِ زَائِدَةَ وَازَكِيٍّ مِنْ اَبَاسٍ وَاحْكَمَ مِنْ اَحْنَفٍ
 وَاجْوَدَ مِنْ الرَّجِ وَالْغَمَامُ وَيُقَالُ لَوْصَحَ مِنْكَ الْهَوَى ارْشَدْتَ لِلْحَيْلِ
 وَيُقَالُ وَلَا خَيْرَ فِي حَبِّ يَدٍ بَرٍّ بِالْعَقْلِ وَيُقَالُ الْحَبُّ لِلنَّفْسِ مِنَ الْعَقْلِ
 وَيُقَالُ كُلُّ الْبَقْلِ وَلَا تَسْأَلْ عَنِ الْمُبْقَلَةِ نَفْطَةُ ابُو بَكْرٍ النَّوْمِيُّ وَانْشُدَ اَيَّاهُ بَمَكَةَ
 كُلُّ الْبَقْلِ مِنْ حَيْثُ تَوَقَّيْتُ بِهِ * وَلَا تَسْأَلَنَّ عَنِ الْمُبْقَلَةِ
 وَانْشُدَ فِي اَيْضًا لِنَفْسِهِ *
 اِنَّ الْفَقِيرَ هُوَ الْفَقِيرُ وَانَّهُ * الرَّاءُ رُذَّتْ فَالْتَقَى طَرَفَاهَا
 وَقِيلَ * اَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهُ بَاطِلٌ * وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ * وَقِيلَ
 اَرَى الطَّرِيقَ فَرِيًّا حِينَ اسْلَكَهُ * اِلَى الْحَبِيبِ بَعْدَ حِينَ اَنْصَرَفَ
 وَقِيلَ * اِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحَبِّ سَخَطٌ وَلَا رَحْمَةٌ * فَاِنْ جَلَاؤُكَ الرِّسَالَةَ وَالْكِتَابَ
 وَقَالَ آخِرُ * كَاَنَّمَا الطَّيْرُ مِنْهُمْ فَوْقَ اَرْؤُسِهِمْ * لَا خَوْفَ ظَلَمٍ وَلَكِنْ خَوْفُ اَجْلَالٍ *

ويُقال كلاً طر في قصد الامور ذميمة نظمته فقلت
 جرى مثل دل السماع مع الحجا عليه على من الزمان قديم
 توسط اذا ما شئت امرافانه كلاً طر في قصد الامور ذميمة
 اردت بالسماع خير الامور اوسطها وما ورد في القرآن من ذلك
 (حكمة اديب ونصيحة لبيب) ايتاك وصحبة الملوك فانك
 ان لازمتهم ملوك وان تركتهم اذ لك يستغفون في التوب رد الجواب
 ويستغفرون في العاقبة القاب والالحكيم مثل السلطان مثل النار
 لا ينتفع به الا على بعد (خبر البيت المعمور) اختلف الناس فيه
 فقيل هو في السماء السادسة وقيل في السماء السابعة وقال
 ابن عباس البيوت اربعة عشر بيتاً لو سقط الا على منها السقط على
 الذي تحته وكذلك كل بيت منها في السبع سموات والسبع ارضين
 وان الله خلق لها خلقاً يطوفون بها على صورتها حتى ان فيهم ابن عباس
 مثلي وهذا البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه ابداً
 رويناه ذلك في الحديث الصحيح وذكر شيخنا ابو زيد الشبلبي
 الضرير لما التقى في الروض الانبياء في شأن هؤلاء السبعين الف ملك
 الذين يدخلون البيت المعمور في حديث رويناه عنه يبلغ به النبي
 صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام ينخس كل يوم في ثمر الخيا غمسة
 ثم ينتفض فيقطر من انتفاضه من ذلك الماء سبعون الف قطرة
 يخلق الله من كل قطرة ملكاً فهم الذين يدخلون البيت المعمور كل يوم
 رويناه من حديث ابي الوليد قال حدثنا علي بن هارون العملي
 عن ابيه ثنا قاسم بن عبد الرحمن الانصاري حدثني محمد بن علي
 ابن الحسين قال كنت مع والدي علي بن الحسين عليه السلام فبينما
 هو يطوف بالبيت وانا وراؤه اذ جاءه رجل شرجم من الرجال يقال
 له طويل فوضع يده على ظهر ابي فالتفت ابي اليه فقال الرجل
 السلام عليك يا ابن بنت رسول الله اريد ان اسالك فسكت ابي

فرد عليه السلام فقال يا ابن بنت رسول الله اريد ان اسالك فسكت
 ابي وانا والرجل خلفه حتى فرغ من اسبوعه فدخل الحجرة فقام تحت
 الميزاب فمتم انا والرجل خلفه فصلى ركعتي اسبوعه ثم استوى قاعداً
 فالتفت الى فتمت فجلست الى جنبه فقال يا محمد اين هذا السائل
 فأومأت الى الرجل فجاء فجلس بين يدي ابي فقال له ابي عم تسالني
 قال اسئلك عن بدء هذا الطواف بهذا البيت لكان واني كما وحيث
 كان وكيف كان فقال له ابي نعم من اين انت قال من اهل الشام
 قال اين مسكنك قال في بيت المقدس فقال هل قرأت الكتابين
 يعني التوراة والانجيل قال الرجل نعم قال ابي يا اخا اهل الشام
 احفظ ولا ترو عني الا حقاً أما بدء هذا الطواف بهذا البيت
 فان الله تعالى قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فقالت ايتها
 خليفة من غيرنا ممن يفسد فيها ويسفك الدماء ويتهاسدون
 ويتباغضون ويتباغون اى رب اجعل ذلك الخليفة منا فخلق
 لا يفسد فيها ولا يسفك الدماء ولا يتباغض ولا يتهاسد ولا
 يتباغى وغنى نسبح بحمدك ونقدس لك ونطيعك ولا نعصيك
 قال الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون فظننت الملائكة انما قالوا رد اعلى ريتهم
 وانه قد غضب من قولهم فلاذوا بالعرش ورفعوا رؤسهم واشادوا
 بالاصابع يتضرعون ويتكلمون اسفاً فغضبهم فظافوا بالعرش
 ثلاث ساعات فنظر الله اليهم فنزلت عليهم الرحمة فوضع الله سبحانه
 ونعاً تحت العرش بيتاً على اربع اساطين من زبرجد وغشاها من
 بياقوتة حمراء وسمي البيت الضريح ثم قال الله عز وجل للملائكة
 طوفوا بهذا البيت ودعوا العرش قال فطافت الملائكة بالبيت
 وتركوا العرش وصاراهون عليهم وهو البيت المعمور الذي ذكر الله
 عز وجل يدخله كل يوم وليلة سبعون الف ملك لا يعودون فيه ابداً
 ثم ان الله تعالى بعث ملائكة فقال ابنوا لي بيتاً في الارض بمثاله وقد

فامر الله من في الارض من خلقه ان يطوفوا بهذا البيت كما يطوف
اهل السماء بالبيت المعمور فقال الرجل صدقت يا ابن بنت رسول الله
هكذا كان فهذا البيت الذي هو خامس خمسة عشر بيتا اعني الكعبة
سبعة فوقه وسبعة تحته وما نزل ملك قط من السماء الى الارض
لا الا استاذن ربه في الطواف ببيته فمبطل مهلا *

افصح معجز بوعظ موجز * رويانا من حديث ابراهيم الحري حدثنا
داود بن رشيد قال دخل ابن السماك على هارون الرشيد فقال عظمي
واوجز قال ما اعجب يا امير المؤمنين ما نحن فيه كيف غلب علينا
حب الدنيا واعجب ما نصير اليه غفلتنا عجب لصغير حقير
الى فناء يسير غلب على كثير طويل دائم غير فائل * (دعاء عند

مبتهل لرب عز وجل) * رويانا من حديث عبد الله بن مسلم قال حدثنا
الرياشي قال حدثنا الاصمعي قال رايت اعرابيا عند الملك يقول
اللهم لك على حقوق فتصدق بهما علي وللناس على تتبعنا فتحملها
عني وقد اوجبت لكل ضيف قري وانا ضيفك فاجعل قرائي
الليلة الحنة * (نطق بكلمة صدق) * رويانا من حديث ابراهيم

ابن جبيب الحمصي عن عتبة بن الوليد قال كانت امرأة من التابعين
تقول سبحانك ما اضيق الطريق علي من لم تكن دليله وما اوحش
الطريق علي من لم تكن انيسه * (بكاء مفرط غير مفرط) * رويانا
من حديث العباس بن الفضل حدثنا داود بن رشيد قال قال

بشر بن الحارث مررت على رجل من العباد بالبصرة وهو ينيكي
فقلت ما ينيكي قال ابكي على ما فرط من عمري وعلى يوم مضى من اجلي
لم يحسن فيه عملي * (موعظة اضطرار عند شد الاستار) * رويانا
من حديث احمد بن عبدان قال حدثنا محمد بن منصور البغدادي
قال دخلت على عبد الله بن طاهر وهو في سكرات الموت فقلت السلام
عليك ايها الامير فقال لا تسمي اميرا وسمي اسيرا ثم انشأ يقول

بادر فقد استمعك الصوت * ان لم تبادر فهو القوت
من لم تزل نعمته قبله * ازال عنه النعمة الموت

لكل مقام مقال * اخبرني احمد بن مسعود بن شاذان المقرئ
بالموصل قال كان لي صاحب يقال له علي الدهان يربي كل ليلة
بعد مضى هزيع من الليل وانا بهذه المنظرة وكان علي شاطي الدابة
فينادي يا زكي فاقول لبيك فيقول ما احسن ما قال

بالله ياربك الجاز تحمّلوا * متى تحية مغرم مشتاق
وقفوا على شاطي الفرات وخبّروا * اني قتيل محاجر الاحداث
فالت ابن مسعود فلم يلبث ان مات فرايته في المنام فقلت له
يا علي ما احسن ما كنت تاتيني في حياتك كل ليلة فتدشدني
وانشدني البيتين فتبسم وقال يا زكي لو سمعتني كيف انشدها
اليوم فقلت وكيف تنشد ما رحك الله فقال

بالله ياربك الجاز تحمّلوا * متى تحية مغرم مشتاق
وقفوا على شاطي الفرات وخبّروا * اني رهين جنادل وطباق

*(حالة تلحق الرجال والنساء حالة سواء) * رويانا من حديث احمد
ابن محمد المزني عن محمد بن كثير عن شفيان بن طلحة عن الشعبي
في رجل اوصى لارامل بنى فلان قال الرجال والنساء فيه سواء ثم
قال شفيان الثوري * تلك الارامل قد قضيت حاجتها من الحاجة هذا الارامل الذكر

*(خليفة عدل قضاء واجب حق وفضل) * رويانا من حديث احمد بن محمد
بابنة نبي كان قبله يقال له خالد بن سنان قال لما علم بها
مرحبا بابنة نبي اصنعة قومهم ثم قص خبره وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اذا اتاكم كرم قوم فاكموه ولا كرموا كرم من آل محمد كرم
كبير ليس فيهم صغير * رويانا من حديث عمران حدثنا عيسى
ثنا ضمير قال قال عمر بن عبد العزيز لبعض ولد الحسن بن علي بن
ابي طالب لا تنفق على بابي ساعة واحدة الا ساعة تعلم اني فيها جالس

سؤال امام
الشافعي
رضي الله
عنه

فيؤذن لك على وقت تأتي فافعل فاني استحي من الله ان تقف على
بابي فلا يؤذن لك وانشد لبعضهم *
قالوا يزورك احد ونزوره * قلت الفضائل لا تفارق منزلة
ان زارني فبفضله اوزرته * فلفضله الفضل الكالين له
نظم هذا الشاعر قول القائل ان زرتنا فبفضلك اوزرناك فلفضلك
فلك الفضل زائرا ومزورا * (ما ذكر من بعض صفات عمر بن الخطاب رضي الله عنه)
روينا من حديث محمد بن الحسين السكري قال قال العتيبي عن ابيه
قال معاوية لهبعض صفة بن ضوحان صف لي عمر بن الخطاب قال
كان عالما برعيته عادلا في نفسه قليل الكبر قبولا للعذر سهل
الحجاب مفتوح الباب محترى الصواب بعيدا من الاساءة رفيقا
بالضعيف غير صخاب كثير الصمت بعيدا من العيب قال احمد
ابن ملقاب قال علي بن عبد الله قال سفيان بن عيينة كتب عمر بن الخطاب
الى عمرو بن العاص وهو على مصر كن لرعيته كما يحب لك اميرك *
وحدثنا ابو بكر بن خلف النخعي استاذنا قال لما مرض رسول الله
صلى الله عليه وسلم عادة ابو بكر الصديق رضي الله عنه فشفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومرض ابو بكر فعاده رسول الله صلى الله عليه وسلم فشفي حين عاده كما مرض حين
عاده فقالت الصديق رضي الله عنه في ذلك *
مرض الحبيب فعُدته * فرضيت من حذري عليه
شفي الحبيب فعادني * فشفيت من نظري اليه
وانشدني ابو بكر بن محمد بن عيسى الاديب الكاتب بحمد ذي
الوزارتين ابي الوليد مروان بن ابي العلاء بن زهير الحكيم رحمه الله
وكان قد استدعى الى مراكش وخلف ابنه صغيرا كان يحبه لم يكن له غير فقال في
ولي واحد مثل فرخ القطا * صغيرا تخلف قلبي لديه
نأت عنه داري فوا وحشتي * لذلك الشخصيص وذاك الوجيه
تذكرني وتذكرته * فيبكي على وابكي عليه

الحال

وقد

وقد تعب الشوق ما بيننا * فمنه الى ومنى اليه
* (تأسيس في حق المجلس) روينا من حديث محمد بن الفرج الحاج
عن ابي جرج عن مجاهد قال جلست الى ابن عمر وهو يصلي فخفف
ثم سلم وانفعل ثم قال ان حقا اوستة اذا جلس الرجل للرجل وهو
يصلي التطوع ان يخفف وينفعل اليه * مفرد
لا يدرك الناس ما قدمت من حسن * ولا يفوتك فيما قد موافق
هذا البيت ذكره ابن قتيبة لكعب بن الاشرف في قتيبة بن مسلم
* (خبر الطائر الطائف) ذكر الاثر في كتاب مكة قال
جاء طائر اشرف من الكعبة شيئا لونه لون الحبرة بريشة حمراء
وريشة سوداء دقيق الساقين طويله ماله عنق طويل دقيق المنقار
طويله كأنه من طير البحر يوم السبت لسبع وعشرين من ذي القعدة
سنة ست وعشرين ومائتين حين طلعت الشمس والناس اذ ذاك في
الطواف كثير من الحاج وغيرهم من ناحية اجياد الصغار حتى
وقع في المسجد الحرام قريبا من مصباح زمزم مقابل الركن والحجر
الاسود ساعة طويلة ثم طار على صدر الكعبة في نحو من وسطها
ما بين الركن اليماني والركن الاسود وهي الى الركن الاسود اقرب
ثم وقع على منك رجل في الطواف عند الركن الاسود من الحاج
ثم من اهل خراسان محرم يلقى وهو على منكبه الايمن فطاف الرجل
اسباع والناس يدنون منه وينظرون اليه وهو ساكن غير
مستوحش منهم والرجل الذي عليه الطير يمشي في الطواف في وسط
الناس وهم ينظرون اليه ويتعجبون وعينا الرجل تد معا على خده
ولحيته قال ابو الوليد الدزرجي فاحبرني محمد بن ابي عبد الله بن بوعنه
قال رايت على منكبه الايمن والناس ينظرون اليه ويدنون منه
ولا ينفر منهم ولا يطير فطفت اسابيع ثلاثة كل ذلك اخرج من الطواف
فاربع خلف المقام ثم اعوذ وهو على منكب الرجل ثم جاء انسان

من اهل الطواف فوضع يده عليه فلم يطر وطاف به بعد ذلك ثم طار هو من قبل نفسه حتى وقع على يمين المقام ساعة طويلة وهو يمد عنقه ويقبضها الى جناحه والناس مستلقون له ينظرون اليه عند المقام اذا قبل فتى من الحجة فصر به بيده واخذ ليريه رجلاً منهم كان يركع خلف المقام فصاح الطير في يده اشد الصياح واوحشه لا يشبه صوته باصوات الطير ففرغ منه فارسله من يده فطار حتى وقع قريباً من دار الندوة خارجاً من الظلال في الارض قريباً من الاستطوانة الحمراء فاجتمع الناس ينظرون اليه وهو مشتت في ذلك كله غير مستوحش من الناس ثم طار هو من قبل نفسه فخرج من باب المسجد الذي بين دار الندوة ودار العجلة نحو قيعقان **(خبر الطائر الغيث)** ***** حدثنا عبد الكريم ابن حاتم بن وحشي بمكة سنة ست مائة قال خرج من عندنا رجل من المجاورين يريد مضراً فركب بحر عيذاب فطاب الرجح بالليل فقام كل من في المركب الا الذي يدير فاراد الرجل الحاجة فقعده في مقدم المركب يقضي حاجته فزلق قدمه فاخذ البحر وغطته الاخرى والرئيس ينظر اليه والمركب قد سار عنه بمسافة غيبته عن اعين الناس والرئيس لا يتكلم مخافة ان يشوش على الناس ولا ينفعه ذلك فلم ينشب ان رأى طائراً قد قبض عليه فاخرجه من الماء وطار به حتى القاه في المركب وقعد الطائر على جامور الصباري ساعة ثم ان الطائر مد منقاره من موضعه حتى الصبغة باذن الرجل ثم قبضه وطار فلما كان من الغد حسن الرئيس ظنه بذلك الرجل وبادر الى اكرامه ففطن له الرجل فقال له يا اخي لست والله ممن تظن وانما كان مما رايت من امر الله علي وعلمك فيه سواء ما شئت بنفسى الا وقد اخذتني الامواج وايقنت بالتلف فسلمت الامر لله وقلت ذلك تقدير العزيز العليم فاذا بذلك الطائر قد فعل ما رايت

فقال

فقال له الرئيس فرايته مد منقاره اليك فهل كلمك قال الرجل نعم وذلك اني فكرت في نفسي ما هو هذا الطائر فالصق منقاره باذني وقال لي يا هذا انا تقدير العزيز العليم **(حكمة)** ***** رويتنا من حديث ابن اسمعيل عن ابي خديفة عن الثوري قال بلغني عن ابن مسعود انه قال الدنيا كلها غموم فما كان فيها من شرور فهو ربح ***** ومن حديث اسمعيل ايضا عن نعيم عن ابن المبارك عن وهب قال من اراد الدنيا فليتها للذل **(موعظة بهلول الجنون)** ***** حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الرحمن الداعلي ابن علي بن محمد حدثنا محمد بن ابي منصور ثنا ابو الغنائم القرشي انا محمد بن علي بن عبد الرحمن ثنا زيد بن حاجب اخبرنا محمد بن هارون ثنا علي بن الحسن بن احمد حدثنا علي بن ابراهيم الكرخي الكاظم ثنا محمد بن الحسن الحلواني ثنا احمد بن عبد الله القزويني عن الفضل بن الربيع قال حججت مع هارون الرشيد فرنا بالكوكة فاذا بهلول الجنون يهذي فقلت له اسكت فقد اقبل امير المؤمنين فسكت حتى حاذاه الهودج فقال يا امير المؤمنين حدثني ايمن بن بابل حدثنا قدامة بن عبد الله العامري قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم بمنى على جبل وتحتة دخل رث فلم يكن بمطر ولا ضرب ولا اليك قلت يا امير المؤمنين انه بهلول الجنون قال قد عرفته هـ قلت بهلول يا امير المؤمنين اسمعك شعراً قال قلت هب آتاك قد ملكك الارض طراً ***** ودان لك العباد فكان ماذا اليس غدا مصيرك جوف قبر ***** ويحشو التراب هذا ثم هذا قال اجدت يا بهلول افغير ***** قال نعم يا امير المؤمنين من رزقه الله جماً لا ومالاً فعف في جماله وواسى في ماله كتب في ديوان البرار قال فظن انه يريد شيئاً قال فانا قد امرنا بقضاء دينك قال لا تفعل يا امير المؤمنين لا يقضي دين بدين اردد الحق الى اهله واقض دين نفسك قال انا قد امرنا لك ان يجرى عليك قال

قال لا تفعل يا امير المؤمنين لا تعطيك اساءة في اجري على الذي
اجري عليك لا حاجة لي في جراتك * ومن شعر الشريف الرضي في وداع الحاج
ابن الراعي المعدن * حاجة للمعدن المشتاق
اقرمني السلام اهل المصلى * فبلاغ السلام بعض التلاقي
واذا ما مررت بالخيف فاشهد * ان قلبي اليه بالاشواق
واذا ما سئلت عني فقل نض * هو هوى ما اظنه اليوم باق
ضاع قلبي فانشده لي بين جمع * ومنى عند بعض تلك المداق
وابك عني فاني كنت من قب * ل اعير الدموع للعشاق
ومن كلام مهيار الديلمي في الشوق

يا لهوى لما اطلقت حمله * يوم الرحيل سامني ولم اطق
فارقت حولا اهل نجد والهوى * ذاك الهوى وحر في تلك الحرق
قلت لمن ظن البعاد سلوة * لا تنحل بطعم شيء لم تذوق
آه لقلب شق عنه اضلعي * من الحبي تحال برق او شفق
تأربه الشوق فميت فيه ما * تطلعا ثم ترائي ما برق
ومن شعر ابي غالب بن بشران في ذلك

ولما اثاروا العيس للبين بشت * غرامي لمن حولى دموع وانفاس
فقلت لهم لا بأس لي فتعجبوا * وقالوا الذي ابديته كله باس
نعوض بالأس الصبر عن حشة الأسى * فقد فارق الاحبيب من ذلك الأسى
ومن الشعر الذي يصرفه الصباح اذا سمعه الى الجن والجن والولان
قف بالطواف ترى الغزال المحرما * حج الحج وعاد يطلب زعمنا
فترت عرض في الطواف كأنه * بدر تطلع في السماء وانجما
ناديته بمدامع لو أنها * شربت لشراب لكانت مغنا
باطالبا بالحج رحمة ربه * أرضيت بالحرمين تقبل مسلا
ومن وقائع بعض الفقراء الى الله تعالى ما قرأ علينا عبد الله بن الأسدي
قال قال بعض الفقراء رأيت في واقعي الحق تعالى وهو يقول لا يمدني

مادة سترك بسنا نوري وغذاء روحك برويتي وسروري وقلبك
موضع عظمتي وجبروتي هي احوال مني اقتبستها ولي رددتها
فانت لي ولي صرف يا ابا مدين جاوز نظر الناظرين نظرك وتعلق
بي فكرك فلما قدرتي قدرى كنت سمعك وبصرك وعرفتك بي
فعرفتني ونزعت سترك عن سواي فنزعتني فانت ظاهر وباطن
بي ولي * فقال ابو مدين سبحانك سبحانك اللهم ادمر فضلك عجزت
الاوهام عن وصف وصفك وامتلأت الاسرار أنسا بذكرك
ثنائي ثناؤك وامري امرتك فواصل اللهم نوري بنورك فلا يقتبس
الفضل منك الا بك * (خبر اللات والعزى) * رويانا
من حديث ابي الوليد عن جده عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج
عن محمد بن السائب عن ابي صالح عن ابن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا
ممن مضى كان يقعد على صخرة لثقيف يبيع السم من الحجاج اذا مر
يلت سويقتهم وكان ذا غنم فسميت صخرة اللات فلما فقد الناس
قال لهم عمرو ان ربكم اللات قد دخل فجوف الصخرة وكانت العزى
ثلاث شجرات نخل وكان اول من دعى الى عبادتها عمرو بن ربيعة والحارث
ابن كعب وقال لهم عمرو ان ربكم يصيب باللات لبرد الطائف ويشقي
بالعزى لحر تهامة وكان في كل واحد شيطان يعبد فلما بعث الله
محمد صلى الله عليه وسلم بعث بعد فتح مكة خالد بن الوليد الى العزى يهدمها
فخرج في ثلاثين فارسا من اصحابه الى العزى حتى انتهى اليها فهدمها
ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اهدمت قال نعم يا رسول الله قال هل
رأيت شيئا قال لا قال فانك لم تهدمها فارجع اليها فاهدمها فخرج خالد
ابن الوليد وهو متغضب فلما انتهى اليها جرد سيفه فخرجت اليه امرأة
سوداء عريانة ناشرة شعرها فجعل السارد يصيح بها قال خالد واخذ
اقشعرار في ظهري فجعل السارد يصيح ويقول
اعزى اى شدى شدة لا تكذبى * اعزى اى القى بالقناع وشمرى

اعزأى ان لم تقتل الزنا خالدا * فبؤى بدين عاجل وتبصرى
 فاقبل خالد بن الوليد رضى الله عنه بالسيف اليها وهو يقول
 كُفِّرْ اَنْكَ الْبَوْمَ وَلَا سَجَانِكَ * اِنِّى رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ أَهَانَكَ
 قَالَ فَضَرَبَهَا بِالسَّيْفِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ
 فَقَالَ نَعَمْ تِلْكَ الْعَزْزَى وَقَدْ آيَسْتُ أَنْ تَعْبُدَ فِي بِلَادِكُمْ أَبَدًا ثُمَّ قَالَ
 خَالِدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْيَهُودُ الَّذِي كَرَّمْنَا بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَانْقَذْنَا بِكَ مِنَ الْهَلَكَةِ
 لَقَدْ كُنْتُ أَرَى ابْنَ يَأْنَى الْعَزْزَى يَخِيرُ مَالَهُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ فَيَذِبُ بِهَا
 لِلْعَزْزَى وَيَقِيمُ عِنْدَهَا ثَلَاثًا ثُمَّ يَنْصَرِفُ إِلَى مَائِكَتٍ إِلَى مَائِكَتٍ
 ابْنِ عَلَيْهِ وَإِلَى ذَلِكَ الرَّأْيِ الَّذِي كَانَ يَعِيشُ فِي فَضْلِهِ وَكَيْفَ جَزَعُ حَتَّى
 صَارَ يَذِجُ لَمَّا لَا يَسْمَعُ وَلَا يَنْصُرُ وَلَا يَنْصُرُ وَلَا يَنْفَعُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ إِلَى اللَّهِ مِنْ بَيْتِهِ لِلْهُدَى تَبَشِّرْهُ وَمَنْ
 يَبْشُرُ لِلصُّدُورِ كَانَ لَهَا وَكَانَ هَدْمُهَا لِحَسَنِ لِبَالِ بَقِيَّةٍ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةِ
 ثَمَانٍ وَكَانَ سَادَتُهَا أَفْلَحُ بْنُ النَّضْرِ السَّلْمِيُّ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ * كَتَبَ سَعِيدُ
 ابْنُ عَمْرِو الْهَذَلِيُّ أَنَّ أَفْلَحُ سَادَتُهَا لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو هُبَيْرٍ
 يَغُودُهُ وَهُوَ حَزَنٌ فَقَالَ مَا لِي أَرَاكَ حَزِينًا قَالَ خَافَ أَنْ تَضَيِّعَ الْعَزْزَى
 بَعْدِي فَقَالَ لَهُ لَا تَحْزَنْ فَأَقُومُ عَلَيْهَا بَعْدَكَ فَعَمِلَ أَبُو هُبَيْرٍ يَقُولُ لِكُلِّ
 مَنْ لَقِيَ أَنْ تَظْهَرَ الْعَزْزَى كُنْتُ قَدْ أَخَذْتُ عَنْهَا يَدًا وَإِنْ يَظْهَرُ مَجْدُ
 عَلَى الْعَزْزَى وَمَا أَرَاهُ يَظْهَرُ فَإِنْ أَخَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَدًا إِلَى هَبْ *
 وَجَاءَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
 فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُذَنِّ لِي أَنْ أَقُولَ فَإِنِّي لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا
 فَقَالَ قُلْ فَإِنَّمَا يَقُولُ

شَهِدْتُ بِأَنَّ اللَّهَ أَنْ مُحَمَّدًا * رَسُولَ الَّذِي فَوْقَ السَّمَوَاتِ مِنْ عُلَى
 فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَشْهَدُ فَقَالَ حَسَّانُ
 وَإِنِّي أَبَايَعِي وَيَحْيَى كِلَيْهِمَا * لَهُ عَمَلٌ فِي دِينِهِ مُتَقَبَّلٌ
 فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَشْهَدُ فَقَالَ حَسَّانُ

وَأَنَّ الَّذِي عَادَى الْيَهُودَ ابْنُ مَرْيَمَ * رَسُولُ الَّذِي مِنْ عِنْدِ الْعَرْشِ الْمَرْفَعِ
 فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَشْهَدُ فَقَالَ حَسَّانُ
 وَأَنَا أَخَا الْأَحْقَافِ أَذِيعُ لَوْنَهُ * يَجَاهِدُ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَيَعْدِلُ
 فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَشْهَدُ فَقَالَ حَسَّانُ
 وَأَنَّ النَّبِيَّ بِالْخَرْجِ مِنْ بَطْنِ نَخْلَةٍ * وَمِنْ دَانِهَا قُلٌّ عَنِ الْحَقِّ مَغْرِلُ
 فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَشْهَدُ * قَالَ سَفِيَانُ يَعْنِي الْعَزْزَى * رَوَيْتُكَ مِنْ حَدِيثِ
 أَبِي الْوَلِيدِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ سَفِيَانِ بْنِ عَيْنَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ
 حَدَّثَهُ وَذَكَرَهُ وَكَانَ سَدَنَةُ الْعَزْزَى بَنُو شَيْبَانَ بْنِ سُلَيْمٍ خُلَفَاءُ بَنِي هَاشِمٍ
 وَكَانَتْ قَرِيشٌ وَبَنُو كِنَانَةَ وَخِزَاعَةٌ وَجَمِيعُ مُضَرَ تَعْظُمُهَا فَادَا فَرَعُو مِنْ
 حُجَّتِهِمْ وَطَلَوْا فَمِنْ بِالْكَعْبَةِ لَمْ يَحْلُوا حَتَّى يَأْتُوا الْعَزْزَى فَيَطْلُقُونَ بِهَا وَيَحْلُونَ
 عِنْدَهَا وَيَعْكفُونَ عِنْدَهَا يَوْمًا * حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَحْيَى ثَنَا مُحَمَّدُ
 ابْنُ نَاصِرٍ أَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ أَنَا الْأَزْهَرِيُّ ثَنَا أَبُو الطَّيِّبِ بْنُ خُزَّامَانَ
 حَدَّثَنَا سَمْعِيلُ ثَنَا عَبَّاسُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ اسْتِخْلَاقٍ الْعَطَّارُ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 مَبِشَرٍ الْقَيْسِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ يَجْتَمِعُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةٍ بَعْرَقَاتُ جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ
 وَإِسْرَافِيلَ وَالتَّخَضُّعُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَيَقُولُ جَبْرِيلُ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا
 بِاللَّهِ فَيَرُدُّ عَلَيْهِ مِيكَائِيلُ فَيَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ كُلُّ نِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ فَيَرُدُّ عَلَيْهِمَا
 إِسْرَافِيلُ فَيَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ الْخَيْرُ كُلُّهُ بِيَدِ اللَّهِ فَيَرُدُّ عَلَيْهِمُ التَّخَضُّعُ فَيَقُولُ
 مَا شَاءَ اللَّهُ مَا يَدْفَعُ السُّوءَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ يَفْتَرِقُونَ فَلَا يَجْتَمِعُونَ إِلَّا قَابِلُ
 فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ * (مَوْعِظَةٌ) * أَلَا يَا عَشْرَ الْأَجْيَا * هَذَا عَشْرُ الْمَوْتِ
 أَجَابُوا الدَّعْوَةَ الصَّغْرَى * وَهُمْ مُنْتَظَرُونَ الْكِبْرَى * يَحْتَوْنَ عَلَى الزَّادِ * وَلَا زَادَ سِوَا النَّفْسِ
 يَقُولُونَ لَكُمْ جِدُّوَا * وَهَذَا آخِرُ الدُّنْيَا * مَا مِنْ يَوْمٍ إِلَّا وَالْأَرْضُ تَنَادِي
 بِخَمْسٍ كَلِمَاتٍ يَا ابْنَ آدَمَ تَمَشَّى عَلَى ظَهْرِي ثُمَّ مَصِيرُكَ إِلَى بَطْنِي يَا ابْنَ آدَمَ
 تَفْرَحُ عَلَى ظَهْرِي وَتَحْزَنُ فِي بَطْنِي يَا ابْنَ آدَمَ تَذْنِبُ عَلَى ظَهْرِي ثُمَّ تَعَذِّبُ
 فِي بَطْنِي يَا ابْنَ آدَمَ تَصْنَعُ عَلَى ظَهْرِي ثُمَّ تَبْكِي فِي بَطْنِي يَا ابْنَ آدَمَ تَأْكُلُ

الحرام على ظهري ثم ياكلك الذود في بطني * وقال عبد الرحمن
بلغني ان الرجل اذا وضع في قبره فعذب واصابه مايكره فادته جيرا
من الموتى اتها المخلف في الدنيا بعد اخوانه وجيرانه اما كان لك فينا
مفتبر اما كان لك في تقدمنا اياك فكر اما رأيت انقطاع اعمالنا
عنا في المهلة فهلا استذكرت واعتبرت بمن غيب من اهلك في
بطن الارض فمن غرته الدنيا قبلك * حدثنا يوسف بن يحيى
حدثنا محمد بن ابي منصور عن ابي ظاهر عن الصقر عن هبة الله بن
ابراهيم الصراف عن الحسن بن ابراهيم الضراب عن احمد بن مروان
عن احمد بن محمد البغدادي عن عبد المنعم عن ابيه عن وهب بن منبه
قال اصبنت على قبر ابراهيم الخليل عليه السلام مكتوب
الحي جولا امله * يموت من اجله * ومن دنا من حقه * لم تغن عنه حيلة
وكيف يبقى آخر * قدماء عنه اوله * حدثنا يوسف بن يحيى ثنا
محمد بن منصور عن علي بن الحسين بن ابيوت حدثنا عبد الرحمن بن علي
قال انا محمد بن ابي منصور وعلي بن عمر قال انا علي بن الحسين انا
ابو علي بن شاذان انا ابراهيم بن محمد المذكي ثنا محمد بن اسحاق بن
خرينة حدثنا محمد بن احمد بن زيد اوفال يونس بن زيد انا عمرو
ابن عاصم ثنا الحسن بن زيد عن جريح عن عطاء عن ابن عباس قال
لا اعلم الا مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقي الخضر والياس في
كل عام في الموسم فيخلق كل منهما رأس صاحبه ويتفرقان عن هؤلاء
الكلمات باسم الله ما شاء الله لا يأتي بالخير الا الله ما شاء الله لا يصرف
السوء الا الله ما شاء الله ما كان من نعمة فمن الله ما شاء الله لا حول
ولا قوة الا بالله * وقال ابن عباس من قالهن حين يصبح وحين يمسي
ثلاث مرات آمنه الله من الغرق والحرق والشرق واخسبه قال ومن
الشيطان ومن السلطان ومن الحية والعقرب * (خبر)
الاربعين الرجبيين والابدال * اعلم ان الله اربعين جلا من خلقه

ينظر اليهم فيأخذهم عن حركاتهم فيقعدهم لا يستطيعون
حراكا في شهر رجب كله من اوله الى آخره وما عندهم خبر من حالهم
ولا ما يرد عليهم غير ما عرفهم الحق به في تلك الاخذ وذلك في
كل سنة فاذا انقضى الشهر لم يبق عند الرجل منهم خبر من حال غير ما كان
عرفه ولا يبقى له كشف ولا اطلاع ولا نداء من ذلك العالم ولا شيء
الى ان يستهل رجب فيرجع عليهم ذلك الحال فلا يزال بهم الى انقضاء
الشهر فيرون من العجائب في تلك الحال من الكوارث ما شاء الله غير
ان بعضهم قد يبقى معه في طول السنة علامة مقصورة على اذراك
اميرها لا غير وقد اجتمعنا برجل منهم في شهر رجب وهو محبوب في بيته
قد حبسته هذه الحالة وهو بائع للجزر والخضر العامة غير اني سأله
عن حاله فاخبرني بكيفيتها على ما كان على فيها وكان يخبر بعجائب
فسأله هل يبقى لك علامة في شيء قال نعم لي علامة من الله في الرقعة
خاصة اراهم في صدور الكلاب لا يستترون عني ابدا وقد رجعتهم
على يد جماعة مستورون لا يعرفونهم اهل السنة الا انهم منهم عدول
فدخلوا عليه فاعرض عنهم واخبرهم بامرهم فرجعوا وتابوا وشهدوا
على انفسهم ما اخبر عنهم مما ليس عند احد منهم خبر * وحدثنا محمد
ابن اسمعيل عن عبد الرحمن بن عبد الله عن علي بن الحسن بن احمد بن طلحة
عن محمد بن عبد الله الحياتي عن عثمان بن سعيد الانطاكي عن علي بن الهيثم
المصيصي عن عبد الحميد بن بحر عن سلام الطويل عن داود بن يحيى
عن مولى عون الطفاوي عن رجل كان فربط في بيت المقدس وعقلا
قال رأيت رجلا وانا بوادي الاردن قائما يصلي وسحابة تظله
من الشمس فلما سلم سلمت عليه وقلت من انت فقال الياس النبي فقلت
اذع لي فقال يا بر يا رحيم يا حي يا قيوم يا حنان يا منان يا هيا سرا

فذهب عني ما كان اصحابي من هيبته فسألته هل يوحى اليه اليوم
قال منذ بُعث محمد عليه الصلاة والسلام فلا قلت كم من الانبياء احياء
قال انا والخضر وادريس وعيسى قلت فهل تلتقي انت والخضر قال
نعم في كل عام بعرفات قلت فكم الابدال قال هم ستون رجلاً خمسون
ما بين العرش الى شاطئ الفرات ورجلان بالمصبصة ورجلان بظفار
وسبعة في سائر الامصار بهم تسقون الغيث وبهم تنصرون على العدو
وبهم يقيم الله اخر الدين حتى اذا اراد ان يهلك يعني الدنيا اقامتهم
جميعاً قلت لا تنقص الابدال عن سبعة نفر ويزيدون الى
ما شاء الله ليس لم حد معروف في الزيادة واقتصار الياس على الستين
انما ذكر الموجودين في ذلك الزمان الذي سئل فيه لا غير وفصل له
تفريقهم في مساكنهم وابان له ان فيهم من هو ملازم موضعاً ما
ومن هو سائح والله اعلم بخلقهم ولهم سائر الدليل في حين الابل وسيرها
ياسائق الغصن آرز * وذبح بعض ما عتقت * فان بين سوقها * افدة تخطف
يا زمني على الغصن * ما انت الا الاسف * لطف عليك ما ضياع * لوردة النلف

وله ايضا في هذا الباب

اذا فاتها روض المحي وجنوبه * كفاها النسيم البالي وطيبه
فدعها تلتس العيس طوع قلوبها * فامرع ما ترعاه ما تستطيبه
وان الثمار البرض في عز قومها * لا يتنع من جهم يذل غديته
يلوم على نجد ضنين بدمعه * اذا فارق الاحباب جفت غروبه
وما الخل الا من فوادي فواده * لاهل الغصن او من جيسي حبيبه

وله ايضا من هذا الباب

هل السائق الغصن يملك امره * فما كل سائر البغداد وحيد
رؤيداً باخفاف المطي قائماً * تداس جباة تحتها وخذود
رويتنا من حديث المالك قال انشدني ابن قتيبة *
وكم من جاهل في الناس اضني * له عقل وليس له زمان

كفي

كفي بالمرء عتياً ان تراه * له وجه وليس له لسان
وما حسن الرجال لهم بزيب * اذا لم يسعد الحسن البياث
وقال ايضا انشدني الحسن بن علي انشدني محمود
ما افصح الموت للدنيا وزينتها * جذا وما افصح الدنيا باهلها
لا ترجعن الى الدنيا بلائمة * فغذر هالك باد في مساوئها
لم يبق من عيبتها شئ لصاحبها * الا وقد بدنته في معانيها
تفني البنين وتفني الاهل دابته * والحر بسلام الى من لا يدانيها
فما يزيدهم قتل الذي قتل * ولا العداوة الا رغبة فيها
وقال ايضا انشدني محمد بن فضالة لغيره فيمن انقطع الى الله عز وجل
هم القوم بين الارض والارض قد اووا * الى كنف رجب مضمون في ستر
ايمة صديقي يشرحون سبيله * بالسنة صيدت عن اللغو والمجر

(خبر حسان وعمر بن معدى كرى بيان سعدتج الذي كسا الكعبة)
قال ابن اسحاق سار حسان بن اشعد باهل اليمن يريد ان يطأ بهم
ارض العرب وارض الاعاجم حتى اذا كان ببعض اهل العراق بالبحرين
كرهت حمير وقاتل اليمن السير معه وارادوا الرجعة الى بلادهم
واهلهم فكلوا اخاله يقال له عمرو فقالوا له اقل اخاك حسان
ونملكك علينا وترجع بنا الى بلادنا فاجابهم فاجتمعوا على ذلك
الاذ ورعين الحميري فانه نهاه عن ذلك فلم يقبل منه فقال ذورعين في ذلك
الا من يشتري شهر بنو مر * سعيد من بيت قرعين
واما حمير عذرت وخانت * فغذرة الاله لذي رعين

قال ابن اسحاق ثم كتبها في رقعة وختم عليها ثم اتى بها عمر فقال له
ضغ لي هذا الكتاب عندك ففعل ثم وثب عمرو على اخيه فقتله فسموه
موشان لوثوبه على اخيه ورجع بمن معه الى اليمن قال الشاعر
لاه عين الذي راى مثل حسان * ان قتيلا في سالف الاحقاب
قتلته مغاول خشية الحب * شش غزاة قالوا لباب اللباب

مَيْتَكُمْ خَيْرُنَا وَحَيْتُكُمْ رَبُّنَا عَلَيْنَا فَكَلِمَةُ اَرْبَابٍ
 قَالَ ابْنُ اسحاقَ فَلَمَّا نَزَلَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْمَنَنِ مِنْهُ النُّومُ سَلَطَ
 عَلَيْهِ السَّهْرُ فَلَمَّا جَهِدَ ذَلِكَ سَأَلَ الْأَطْبَاءَ وَالْعُرَافِينَ وَالْحِرَازَةَ مِنَ الْهَكَامِ
 عَمَّا بِهِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا قَتَلَ رَجُلٌ قَطًّا أَخَاهُ أَوْ ذِي قَرَابَةٍ
 بَغِيًّا عَلَى مِثْلِ مَا قَتَلْتَ أَخَاكَ عَلَيْهِ إِلَّا ذَهَبَ عَنْهُ نَوْمُهُ وَسَلَطَ عَلَيْهِ
 السَّهْرُ فَلَمَّا قِيلَ لَهُ ذَلِكَ جَعَلَ يَقْتُلُ كُلَّ مَنْ أَمَرَ بِقَتْلِ أَخِيهِ حَسَنًا
 مِنْ أَشْرَافِ الْيَمَنِ حَتَّى خَلَصَ إِلَى ذِي رَعِينٍ فَقَالَ لَهُ ذُو رَعِينٍ إِنَّ لِي
 عِنْدَكَ بَرَاءَةً قَالَ وَمَا هِيَ قَالَ الْكِتَابُ الَّذِي دَفَعْتَهُ لَكَ فَأَخْرَجَهُ
 فَادْفَنِيهِ الْبَيْتَانِ فَتَرَكَهُ وَرَأَى أَنَّهُ قَدْ نَصَحَهُ وَهَلَكَ عُمَرُ * لَبَابُ
 اللَّبَابِ بَلُغَةُ خَيْرٍ لَا بَأْسَ وَيُرْوَى لَبَابُ بِالْيَاءِ نَقْطَتَيْنِ وَلِكُلِّ قَوْلٍ لِلْمَلِكِ
 وَلَاهٌ بِمَعْنَى لِلَّهِ حَكْمٌ - مِنْ سَبِيحِيهِ أَنَّهُ قَالَ يَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِمَعْنَى اللَّهُ أَبُوكَ
 وَيَحْذَرُونَ لَامَ الْأَصْنَافَةِ وَاللَامَ الْآخَرَى * وَمَنْ عَمِلَ لِيَوْمِ الْعَقَبَةِ
 مَا حَدَّثَنَاهُ يُونُسُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ
 ابْنُ حَبْرُونَ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى ابْنِ سَادَانَ أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ كَامِلٍ أَخْبَرَهُ قَالَ
 ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَنْ شَيْبَةَ بْنِ شَيْبَةَ قَالَ كَتَبْتُ بِطَرِيقِ مَكَّةَ
 وَبَيْنَ أَيْدِيْنَا عِزَاءً لَنَا فِي يَوْمٍ صَائِفٍ وَأَذَابًا عَرَابِيٍّ مَعَهُ زَنْجِيَّةٌ يَقُولُ
 لَنَا أَفِيكُمْ مَنْ يَكْتُبُ لِي كِتَابًا قُلْنَا لَهُ أَصَبْتَ مِنْ عِدَائِنَا فَاذْأَفْرَغْنَا كِتَابَنَا
 لَكَ مَا سَأَلْتَ قَالَ أَتَى صَائِفٌ فَتَجَبَّيْنَا مِنْ صَوْمِهِ فِي تِلْكَ الْبَرَّةِ فَلَمَّا
 فَرَّغْنَا مِنْ عِدَائِنَا دَعَوْنَاهُ فَقُلْنَا لَهُ مَا تَرِيدُ فَقَالَ إِنَّمَا الرَّشِيقُ أَنْ لَا يَدَا
 قَدْ كَانَتْ وَلَمْ أَكُنْ فِيهَا وَسَتَكُونُ وَلَا أَكُونُ فِيهَا وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعْتَقَ
 جَارِيَتِي هَذِهِ لَوْجَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ لِيَوْمِ الْعَقَبَةِ ثُمَّ قَالَ تَدْرِي مَا يَوْمُ
 الْعَقَبَةِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فَلَا أَفْتِي الْعَقَبَةَ وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكَرِهَ
 أَكْتُبُ مَا أَقُولُ لَكَ وَلَا تَرُدُّ عَلَيَّ حَرْفًا هَذِهِ فَلَانَةٌ خَادِمَةٌ فَلَمَّا قَدْ
 اعْتَقَهَا لَوْجَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ لِيَوْمِ الْعَقَبَةِ فَالَسَّ شَيْبَةَ فَقَدِمَتْ الْبَصْرَةَ
 وَاتَّيَتْ بَعْدَ ذَلِكَ فَخَدَّتْ بِهَذَا الْحَدِيثِ الْمَهْدِيِّ فَاعْتَقَ الْمَهْدِيُّ مِائَةَ نَسَمَةٍ

ع

عَلَى غَرَبِيَّةِ الْأَعْرَابِيِّ * وَمَنْ وَقَّاعَ أَصْحَابَ الْكُشُوفِ مَا حَدَّثَنَاهُ عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ الْأَسْتَاذِ الْمُرُوزِيِّ قَالَ رَأَى بَعْضَ الْفُقَرَاءِ بِجَاهِيَّةٍ فِي وَاقِعَةٍ صُورَةٍ حَتَّى
 يَقُولُ لِلشَّيْخِ أَبِي مَدِينٍ يَا شَيْخَ قَرِينِكَ مَتَى حَتَّى كَانَتْ أَتَى وَنَادَيْتُ مَرْكَ
 أَبَاكَ أَعْنَى بِمَعْنَى مَعْنَاكَ فَكُنْتُ مَتَى * فَاوْبَهُ الشَّيْخُ سُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ
 أَدِينَتْنِي مِنْكَ فَافْتِشْنِي عَنِّي بِحَقِّ حَقِّكَ يَا حَقُّ بِوَجْهِكَ صِلَنِي فَأَنْتَ
 أَقْصَى مَنَائِ يَا غَايَةَ الْمَتَمِّ * ثُمَّ قَالَ سَمِعْتُ الْحَقَّ نَادَاهُ فِي قُلُوبِهِ عَلَى دَوْلٍ
 فَاثَا الْكَلِّ * (وَصِيَّةٌ) * رَوَيْنَاهَا مِنْ حَدِيثِ الدِّينُورِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ
 عَنْ مَيْسَرَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ ضَمْرَةَ قَالَ يَقَالُ ثَلَاثٌ مِنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ لَمْ يَحْجِزْ لَكَ الْإِيمَانُ
 عِلْمٌ بِحُجْرَةٍ مِنْ جَهْلِ الْجَاهِلِ وَوَرَعٌ بِحُجْرَةٍ مِنَ الْحَارِمِ وَخُلُقٌ بِعَاشِرَةِ النَّاسِ
 * (مَوْعِظَةٌ) * مِنْ رَوَايَتِنَا عَنْ أَبِي مُرْوَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَصْرِ عَنْ الزُّبَيْرِ
 عَنْ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ دَخَلْتُ بَعْضَ الْخِيَامِ فَادْفَعْتُ إِلَيَّ بَعْضَ النَّاسِ وَاللَّهُ مَا أَحْسَنُهَا لَأَنَّ
 عَلَيْهَا عَشْرِينَ سَنِينَ وَهِيَ تَقُولُ

عَدِمْتُ الْحَيَاةَ وَلَا نَلْتُهَا * إِذَا كُنْتُ فِي الْقَبْرِ قَدْ لَدَدْتُكَ
 وَكُنْتُ أَذُوقُ لَذِيذَ الْكَرَى * وَأَنْتَ بَيْتُنَاكَ قَدْ وَشَدَّوْكَ

* (دَعَاءُ حَسَنٍ) * وَمِنْ رَوَايَتِنَا عَنْ أَبِي مُرْوَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ
 عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْنَا عَرَابِيَّةً تَقُولُ دَاعِيَةً لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ اللَّهُمَّ مَتَعْنَا بِخِيَارِنَا
 وَاعْتَنَّا عَلَى شَرَارِنَا وَاجْعَلْ الْأَمْوَالَ فِي سُبْحَانَا وَبِهِ قَالَ حَدَّثَنَا النُّصَيْرُ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي الْأَصْمَعِيُّ قَالَ سَمِعْتُ عَرَابِيَّةً عِنْدَ الْمَلِكِ يَقُولُ اللَّهُمَّ
 اعْنِي عَلَى الْمَوْتِ وَكَرْبَتِهِ وَعَلَى الْقَبْرِ وَغُرْبَتِهِ وَعَلَى الْمِيزَانِ وَخَفَتِهِ وَعَلَى الصَّرَاطِ
 وَزَلَّتِهِ وَعَلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَرُوعَتِهِ * قُلْتُ * وَسَمِعْتُ بَعْضَ الْمَذْكُورِينَ
 يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ أَذْكُرُ أَلْوَالِي الْمَوْتِ وَيَسْكُرُهُ وَعَذَابُ الْقَبْرِ وَظِلْمَتُهُ وَهَوْلُ
 الْحَشْرِ وَبُعْثُهُ وَالسُّؤَالَ وَغُلْظَتَهُ وَالْمِيزَانَ وَخَفَتَهُ وَالصَّرَاطَ وَزَلَّتِهِ وَنَقْصَ
 وَحْشَتِهِ * (عَرَابِيَّةٌ الْمُحْتَدِ غَرَبِيَّةٌ الْمَشْهُدِ) * حَدَّثَنَا بِشَارُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 كِتَابَةً قَالَ أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ إِنَّمَا بَيْنَ الْعِلَافِ أَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ
 بَشَرَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكَنْدِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَزَّازِ طَلَبِي

حدثنا ابن الجندب حدثنا محمد بن الحسين عن الصلت بن حكيم حدثني
ابن السماك عن امرأة من اهل البادية قال سمعتها تقول يوما لو تطلعت قلوب
المؤمنين بفكرها الى ما اذخر لها في حجب القيوب من خير الآخرة لم يطبت لهم عيش
ولا تقر لهم في الدنيا عين * (خبر سواد بن قارب مع هاتفه) * روي
من حديث ابن عبد الله حدثنا ابو عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا بشر بن
حجر السامي ثنا علي بن منصور الدائري عن عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي عن
محمد بن كعب القرظي قال بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المسجد اذ مر رجل في
موخر المسجد فقال رجل يا امير المؤمنين اتعرف هذا المار قال لا فمن هو
فقال هذا سواد بن قارب وهو رجل من اهل اليمن له فهم شرف وموضع وهذا
الذي اتاه رؤيته بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر على به فديني
قال انت سواد بن قارب قال نعم قال انت الذي اتاك رؤيتك بظهور رسول
صلى الله عليه وسلم قال نعم قال فانت على ما كنت عليه من كهانتك فغضب سواد
ابن قارب وقال يا امير المؤمنين ما استقبلني بهذا احد منذ اسلمت فقال
عمر يا سفيان الله ما كنا عليه من الشرك اعظم مما كنت عليه من كهانتك اخبرني
بأخبارك رؤيتك بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم يا امير المؤمنين
بينما انا ذات ليلة بين النائم واليقظان اذ اتاني رؤيتي فصرخني برجله
وقال قد يا سواد بن قارب وافهم واعقل ان كنت تعقل ان بعث رسول من لؤي بن
غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشأ يقول

عجبت للجن وتحسبها * وشدها العيس باخلاصها
تهوى الى مكة تبغي الهدي * ما خيروا الجن كانجاسها
فارحل الى الصفوة من هاشم * واسم بعينيك الى راسها
قال فلما كان الليلة الثانية اتاني فصرخني برجله وقال الم اقل لك
يا سواد بن قارب فمروا فهم واعقل ان كنت تعقل ان بعث رسول من لؤي
ابن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشأ يقول
عجبت للجن وتطلباها * وشدها العيس باقناها

تهوى الى مكة تبغي الهدي * ما صادق الجن كذاها
فارحل الى الصفوة من هاشم * ليس قداما مثل اذ نابها
قال فلم ارفع راسا بقوله فلما ان كانت الليلة الثالثة اتاه فصرخني برجله وقال الم اقل لك
يا سواد بن قارب فمروا فهم واعقل ان كنت تعقل ان بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو الى الله
والى عبادته ثم انشأ يقول * عجبت للجن واخبارها * وشدها العيس باكوارها
تهوى الى مكة تبغي الهدي * ما مؤمنوا الجن ككفارها
فارحل الى الصفوة من هاشم * بين روايتها واحجارها
قال فوقع في نفسي حب الاسلام ورغبت فيه فلما اصبحت شددت على راحتي
وانطلقت متوجها الى مكة فلما كنت ببعض الطريق اخبرت ان النبي صلى الله
عليه وسلم قد هاجم الى المدينة فانيت المدينة فسالت عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل
في المسجد فعقلت ناقتي واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس حوله فقلت
اسمع مقالي يا رسول الله صلى الله عليك وسلم فقال يا ابا بكر اذنه اذنه فلم يزل في
حتى صرخت بين يديه فقال هات فاخبرني بأخبار رؤيتك فقلت
اتاني رؤيتي بعد هذه ورقدت * ولما كنت فيما قد تلوث بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة * انا رسول من لؤي بن غالب
فشئت عن ذيل الازار وسطت * بي الدلعب الوحياء بين السب
فاشهد ان الله لا رب غيره * وانك مأمون على كل غائب
وانك اذ في المرسلين وسيلة * الى الله يا ابن الاكرمين الاطائب
فمرنا بما ياتك يا خير من مشي * وان كان فيما جاء شيب الذوايب
وكن لي شفيعا يوم لا ذوشفاع * سواك بمغني عن سواد بن قارب
قال فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقصتي واسلامتي فوثب اليه عمر رضي الله
فالتزمه وقال قد كنت احب ان اسمع هذا منك * الدلعب والدلعبة الناقة
السريعة * (نصيحة الجرهمي لعمر بن لحي) * روي عن حديث ابي الوليد
ان عمرو بن لحي لما غير دين ابراهيم عليه السلام وكان امره عند العزم مطا
وما شرع لهم من دين متبع سبب تساوي ووصل الوصيلة وحى الحامي

وحجر البحيرة ونصب الاصنام حول الكعبة وجاء بهبل من هيت من
ارض الجزير فنصبه في بطن الكعبة وكان بمكة رجل من جرهم على دين
ابراهيم واسمعهل عليهما السلام وكان شاعرا فقال لعروب بن الحارث بن عبد
ياعروب لا تعلم بمكة انها بلد حرام * سائل بجاد ابن هم * وكذا محترم الانام
وبني العماقة الذين لهم بها كان السرا * فرموا ان عمرو بن لحي اخرج ذلك الحارثي
فزل باضم باعراض المدينة مدينة النبي صلى الله عليه وسلم نحو الشام فتشوق الى مكة
فانشأ يقول * ألا ليت شعري هل ابين ليلة * واهلي بها بالماز من حلول
وهل اربن العيس تنفخ في الثرى * لها مني والماز من ذميل
منازل كئنا اهلها لم يحل بنا * زمان بها فيما اراه يحول
مضى اولونا راضين بشانهم * جميعا وغالتي بمكة غوك
تفستير ما ذكرنا فيه من البحيرة والسائبة والوصيلة والحام * البحيرة
فيما ذكره المفسترون الناقة التي كانت في الجاهلية اذا انجحت خمسة ابطن
وكان آخرها ذكر بحر واذ نهائى شقوها ولم يذبحوها ولم يركبوها ولم
تطرح من ماء ولا تمنع من مرعى ولم يركبها احد قال الكلبي كانت اذا انجحت
خمسة ابطن فكان الخامس ذكرا اكله الرجال دون النساء وان كان انثى
بحر واذ نهائى شقوها وترك لا يشرب لها لبن ولا تركب وان كانت ميتة
اشترك فيها الرجال والنساء يقال بحرت اذن اللبن اذا شقت منها
واسعا والناقة بحيرة منحورة * واما السائبة فقيل هو ما كادهم
يفعله اذا مرض فيشد ران شفي ان يسيت ناقة فاذا فعل ذلك لم
تمنع من ماء ولا من كلة وقد يستبون غير الناقة وكانوا اذا استبوا العبد
لم يكن عليه ولا وقيل اذا كانت الناقة اذا تابعت اثنا عشر انثى ليس بها
ذكر سببت فلم تركب ولم يحرق وبرها ولم يشرب لبنها فما نجت بعد ذلك
من اولادها شقت اذ نهائى خليت مع اقهار في البحيرة بنت السائبة
والوصيلة من الغنم اذا ولدت الشاة سبعة ابطن فان كان السابع
ذكرا ذبحوه وكان لحمه للرجال دون النساء وان كان انثى لم يذبحوها

قال ابن عباس ولم يشرب من لبنها غير الذكور خاصة وان كان ميتة
اكلها الرجال والنساء وتلاوقوا ما في بطن هذه الانعام خالصة
لذكورنا الآية وقيل ان الوصيلة الشاة تنتج عشر اناث متتابعة
في خمسة ابطن ليس فيها ذكر فيقولون وصلت فما ولدت بعد ذلك فهو
للذكور دون الاناث الا ان يموت منها شيء فيشترك في اكله الذكور والاناث
واما الحام فهو البعير ينتج من ظهره عشرة ابطن ذكورا واناثا فيقولون
قد حمي ظهره وبخل ولا يركب وقيل هو الفحل ينتج من ظهره عشرة اناث
متتابعة ليس بينهن ذكر فيقولون قد حمي ظهره فلا يركب ولا يجر ولا ينفع
به لغير الصراب وقال ابن عباس هو البعير الذي يركب اولاده
* (موعظة نبوية) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله حق
تقائه واستغوا في مرضاته وايقنوا من الدنيا بالفاء ومن الآخرة بالقاء
واعملوا لما بعد الموت فكانكم بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل الاوان
من في الدنيا ضيف وما في يد عادية وان الضيف مرتحل والعارية مردود
الاوان الدنيا عرض حاضر ياكل منها البر والفاجر والآخرة وعد صادق
يحكم فيها ملك قادر فرحم الله امرأة انظر لنفسه ومهد لنفسه مادام
دسنة مرخي وحبله على غاربه ملقى قبل ان ينفذ اجله وينقطع عمله شعر
لعفوك يا مولى المولى تشوق * فكن لي وليا في مقامى وموفى
فها انا بالباب المعظم قدرة * مقل من التقوى كبير الخوف
فجذلى بعفومك يستر زلتى * فما زلت ذا فضل كثير تعطف
ومرت ابلى بعهد فوفى * موسى المصطفى * حدثنا محمد بن قاسم حدثنا
عبد الله بن عبد الحميد عن عمرو بن حسن بن محمد بن احمد القرشي الملقب
قال نادى الله موسى بن عمران يا ابن عمران لا تخيب من قصدك واجز
من اجارك قال بينما موسى عليه السلام في سياحته اذا بجارح يطلي جملها
فلما رآه الجارح نزل على كتفه مستجيبرا به ونزل الجارح على الكف الآخر
فلما هم به الجارح نزل الجارح على كفه فناداه الجارح بلسان فصيح يا ابن عمران

اني قاصدك فلا تخيبتني ولا تحل بيني وبين رزقي وناداه الحمار
يا ابن عمران اني مستجير بك فاجزني فقال ما اسرع ما ابشيت به ثم مد
يدَه ليقطع قطعة من خذ الجوارح وفاء لهما وحفظا لما عهد اليه فهما
فقالا يا ابن عمران انارسل ربك ارسلنا اليك ليرحمكما مع هذا اليك شعر
اباسامع ليس السماع بنافع * اذ انت لم تفعل فانت سامع
اذا كنت في الدنيا عن الخير عاجرا * فها انت في يوم القيمة صانع
وقال **آخِر**

لما غلبت وزاد الشوق في آلي * وقفت للذكر مغلوبا على قدمي
ولو قدرت جعلت العين قدما * يا ذا الفضل والآلاء والكرام
استاق ذكرك والتعظيم بمعني * والشوق يمد الفاضلي به وفي
فها انا بين شوقي لا اقوم به * وبين حسرة مغلوب ومحتشم

وقال **آخِر**

ان قلت عندك لراطق نطقه * خوفا من الزلات والعصيان
فالعبد ينذل في التقرب جده * لا يستطيع تجاوز الامكان
فارحم بفضلك زلتى وتحيى * وصل التجاوز منك بالاحسان
سمعت محمد بن قاسم قال سمعت عمر بن عبد الحميد قال بعض السرايت
رجلا في تيه بني اسرائيل قد لوحت العباد حتى صار كالشئ البالي فقلت
له ما الذي بلغ بك هذه الحالة فظفر الى منكرا لسؤالى وقال ما اظنك
من جملة الاحياء هذا ثقل الاوزار وخوف النار والحياء من الملك استار شعر
لما ذكرت عذاب النار اعجنى * ذاك التذكر عن اهل وأوطاني
فصرت في القفر ارمي الوحش منفرا * كما تراني على وجدى واخراني
وذاق ليل لمثل بعد جرة تيه * فاعصى الله عبد مثل عصياني
نادوا على وقولوا في مجالسكم * هذا المشي وهذا المذنب الجاني
فما زعوبت وما قصر من زلي * ولا غسلت بماء الدمع اجفاني
لكن ذكرت جوادا ماجدا صمدا * يعفو ويصفح ذاعفروا احسان

سبحانه

سبحانه ماجدا جعلت عوارفه * فهو الجواد بعفو منه الجاني
هذا اعتقادي ولو صيرت في قرن * مع الشياطين في اذراك نيران
يارب عفوا فظني فيك متسع * واغفر بفضلك اسرار واعلا في
(مشكل سائر) * كلب جوال خير من اسد رابض يقول للحكم
لا تدع الجملة في التماس الرزق بكل مكان فان الكرم محال والدي عيال وانشد
فيسر في بلاد الله والتمس الغنى * نعيش ذاي سار او تموت فقذرا
ولا ترض من عيش بدو ولا تم * وكيف ينال الليل من كان معسرا
ومجيب بن اوس الطائي

وطول مقام المرء في الحى مخلوق * لذي حاجته فاغترب تتجدد
فاني رايت الشمس زبدت محبة * الى الناس اذ ليست عليهم بمرمد
وكان ابن السماك يقول لا تشتغل بالرزق المضمون عن العمل المفروض
وكن اليوم مشغولا بما انت عنه مشغول غدا واياك والفضل فان حسابها بطول
لعمر وبن اذينة هـ

اني علمت وخير العلم انفعه * ان الذي هو رزقي سرف
اسعى اليه فيعني تطلبه * ولو وعدت انا في لا يعينني
قال بعض الاعراب كيف يفرج عاقل بعمر تنقصه السكنا وسلامة بدنه
معرض للآفات فلقد عجزت من المرء يفر من الموت وهو سبيله ولا اري
احدا الا سيذكره الموت * رويت من حديث علي بن الجهم قال كنت
في مجلس محمد بن عمرو بن مسعدة فاقبلت جارية كانها البذر ليلة التمام
بلون كانه الدر في البياض مع احمرار خدين كشقائق النعمان فسكنت
فقال لي محمد يا ابا الحسن هذه الجنة التي كنتم توعدون فقالت
وما الوعد يا سؤلي ومنية مهجتي * فان فؤادي من مقالك طائر
فقال لها ابو محمد

اما والله العرش ما قلت سيئا * وما كان الا اني لك شاكر
فقال علي بن الجهم فاقبلت تحذرننا فاذا عقل كامل وجمال فاصل

لا يشي

وحسن قاتل وردف مائل فقلت لها قد أقر الله عينا تراك فقالنا فراقه
 عيسكم وزادكم شروا وغبطة ثم اندفعت تغني ببغية لم اسمع احسن منها وتقول
 اروح بهيمة من هواك مبرج * انا جى به قلبا كثير التفكير
 عليك سلام لا زيارة بيننا * ولا وصل الا ان يشاء ابن معر
 فما زلتا في يومنا معها في الفردوس الا غي وما ذكرتها بعد الا اسفرت عليا
 وعلى فراقها * ورويتا من حديث ثور بن معن السلي عن ابيه قال
 قال ابي دخلت على الخنساء في الجاهلية وعليها صدر من شعر وهي
 قال قال ابي دخلت عليها تجهر ببيتها فكلمتها في طريق الصدر فقالت يا ابا
 انا احسن منك غرضا واطيب منك نفسا وارق منك نفلا واكرم منك
 بغلا * وقال عبد الرحمن بن مرة عن بعض اشياخه ان عمر بن الخطاب
 قال للخنساء ما افرح ما في عينيك قالت بكائي على السادات من مضر
 قال يا خنساء انهم في النار قالت ذلك اطول بقولي عليهم * وقيل
 انها اقبلت حاجرة فمرت بالمدينة ومعها نامل من قومها فاتوا عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه فقالوا هذه الخنساء فلو وعظمتها يا امير المؤمنين فلقد طال بكوا
 في الجاهلية والاسلام فقام عمر رضي الله عنه فالتفت اليها فقال يا خنساء فرقت
 رأسها فقالت ماتت ما قال ما الذي افرح عينيك قالت البكاء على السادات
 من مضر قال انهم هلكوا في الجاهلية وهم اعضاء الالهة وحشوا جهنم
 قالت فذلك الذي زادني وجعا قال فانشديني مما قلت قالت اما في
 لا انشدك مما قلت اليوم ولكن انشدك مما قلت الساعة وقالت
 سقي جذرا عرق عمة دونه * ويدنيه وعات الربيع ووابله
 وكنت اعبر لدمع قبلك من كوي * على فقد من قد فات والمر شاة
 واربعهم سمعي اذا ذكر والاني * وفي الصدر من زفرة لا تزايله
 فقال دعوها فانها لا تزال حزينة ابدا * ومما يشع من مشعرها
 تعرفني الدهر قرعا وغمزا * واوجعني الدهر نهشا وخزا
 وافني رجالي فبادوا معا * واصبح قلبي لهم مستغفرا

كان لم يكونوا حتى يتقى * من الناس اذ ذاك من عزبرا
 وكانوا سراة بني مالك * وزن العشيرة مجدا وعبرا
 وهم في القدير ضحاح الاديم * والكائنون من الباس حزا
 بشمر الرماح وبين الصفاح * فبالبيض هنرا وبالشم حزا
 وخيل تكرش بالدار عين * وتحت العجاجة يجرن حمزا
 جزرنا نواصي فرسانها * وكانوا يظنون ان لا تجزا
 ومن ظن ممن يلا في الحروب * بان لا يصاب فقد ظن عجزا
 تعف وتعرف حق القرى * وتخذ الحمد ذخرا وكسزا
 وتلبس في الحرب نسج الحديد * وفي السلم تلبس خرا وقرنا
 حدثنا ابو جعفر الوزعي قال روى الاصمعي عن رجل من اهل الشام
 وهو عبد الله بن حارث قال قدمت المدينة فقصت منزل ابن هرمة
 فاذا ابنة صغيرة له تلعب فقلت لها اي بنية ما فعل ابوك قالت يا عم
 انه قد وفد على بعض الاخوان قال قلت فاخري لي ناقة فاننا اضيفك
 فقالت يا عم ما عندنا شيء قلت فباطل ما قال ابوك قالت وما قال قلت قال
 كمة ناقة قد وجات منخرها * بمنهل اكبر ثورا او جمل
 قالت يا عم فذلك القول من ابي اصارنا الى ان ليس عندنا شيء قالت
 فتعجبت من سرعة جوابها المسكت * ذكر ابو حيان التوحيد في كتاب
 الامتناع والموانسة ان الفرس اذا وطئ اثر الذنب ارتعد وخرج
 الذخان من جسده كله والذنب ان راع الانسان يطأ خطوه وهو
 ساكت سكت عنه فان رآه خاف وجبن اجترأ وحمل عليه واذا وطئ
 الذنب على ورق العنصل مات من ساعته ولذلك ياتي الثعلب بها
 في حجرة لكلا ياتي الذنب فياكل ولده * حمار الوحش اذا ولدت
 اولادا ذكورا او اناثا جاء الفحل فانزع خصي تلك الذكور وقطعها
 باسنانه لكيلا يضرها ويشاركه في طريقه فربما تصنع الانثى اولادها
 في موضع لا يعرفه الفحل حتى يشددوا وهذا السبب يقل فيها الفحل

الحريش دابة صغيرة في جرم الحربي ساكنة جدا غير انها من قوة
الجسم وسرعة العدو وما ينجح القانص ولها من وسط رأسها قوت
واحد منتصب مستقيم به تناطح جميع الحيوان فلا يغلبها شيء وهو
الحيلة في صيدها ان تتعرض لها جارية حسناء عذراء وضيفة فان
هذه الدابة اذارات الفتاة وثبتت الى حجرها كأنها تريد الرضاع وهذه
فيها محبة طبيعية ثابتة فاذا صارت الى حجر الجارية ارضعتها من
ثديها على غير حضور لبن فيها حتى تصير كالنشوان من الحمر والوسنان
من النور فيأتيها القانص وهي على تلك الحالة فيشدها وثاقا على سكون
منها بمنزلة الحيلة قالت ابو حنيفة ان اسنان الرجل في فيه اثنتان
وثلاثون سننا واسنان المرأة ثلاثون واسنان الخصى ثمان وعشرون
واسنان الخصى من البقر اربعة وعشرون واسنان الشاة احدى
وعشرون سننا واسنان المعز تسعة عشر سننا قال ومن كان من
الحيوان اسنانه قليلة فعموم قصير ومن كانت اسنانه كثيرة
فعمره طويل قال والفيل اذا ولد نبتت اسنانه في الحال فاما اسنانه
البيكار وانيابه الطوال فتظهر اذا كبر وشبت قالت والذي يكسب
معاشه بالليل من الحيوان الثومة والوطواط قالت الرجال يشنقون
الى الجماع في الشتاء وقال كل ما كان من البيض مستطيلا في طرف
يفرخ الاناث وما كان مستديرا عريضا الاطراف يفرخ الذكور
وقالت من الحيوان من اذا هاج ووقفت الانثى قابله الذكر وهبت
الريح من ناحية الذكر مقبلة الى ناحيةها حملت من ساعتها قبل اسم هذا
الحيوان القبيح واخبرني جماعة من جلته من كان حيا تاريخا وتما
وقد وقع بيننا ذكر النعبان العظيم قال تعرفون من ابوه ومن امه
قلنا لا قال ان العقاب ينكح الانثى من الثعالب فتجمل فاذا حان وقت
ولادتها حفرت حفرة ووضعته فيها قطع لحم لها ارتعاش وارتعاشا
فتاكل بعضها بعضها تحت الارض حتى تبقى واحدة فينشأ من تلك

الواحدة هذا التنين العظيم * ولنا في اسماء الطبيعة *
ان الضريبة والسليقة والخليفة والغزوة هي الطبيعة النجاسة والسليقة والخليفة
وكذلك شنشنة بقا * لوشيمة لغة عزيزة
وكتب ابو هاشم الحراني الى بعض الامراء عرض من الامير معوز الصير
على الحرمان معجز * وكتب بعضهم الى صديق له اما بعد فقد اصبح لنا
من نعم الله ما لا نحصىه مع كثرة ما نوصيه وما نذكرى ما نشكر جميل
ما ينشر امر كثير ما يشتر ام عظيم ما ابلى ام كثير ما عفا غير انه يكثر منا
في كل الامور شكره ويحب علينا حمده فاستزد الله في حسن بلائه
كشرك في حسن آلائه * سئل بعض البلغاء عن النطق والصمت
فقال اخبرني الله الساكنة ما افسدها للسان واجلبها للحي ووالله
لا مزاراة في استخراج حق اهدم للحي من النار في يابس العرج * فقيل له
قد عرفت ما في المزاراة من الذم فقال ما فيها اقل ضررا من السمكة التي
تورث عللا وتولد داء ايسر العي * ولبعضهم في الكلمات
صن السر بالكتان برضيك غبه * فقد يظهر السر المذبح فيندم
حدثنا مصعب بن محمد قال دخل ابو العتاهية على المهدي وقد ذاع
سره في غيبته فقال له ما احسنت فحكك ولا اجلت في اذاعة سرك فقال
من كان يزعم ان سكتكم حبه * حتى يسكتك فيه فهو كذوب
الحب اغلب للرجال بفهره * من ان يرى للسر في نصيب
فاذا بدا سر البيب فانه * لو يبد الآ والفتي مغلوب
اني لاحشد ذاهوى مستحفظا * لتهتمه اعين وقلوب
فاستحسن المهدي شعره وقال قد عذرتك على اذاعة سرك *
ووصلناك على حسن عذرك * على ان كتمان السر احسن من اذاعته
وقال آخر
لا يكتم السر الا كل ذي خبط * والسر عند كبر الناس مكثور
والسر عندى في بيت له علق * قد ضاع مفتاحه والبيد مردود

قال زياد ليس لستر موضع الا احد رجلين اما صاحب آخره يروح
ثواب الله واما صاحب دنياه شرف في نفسه وعقل يمشون به حسبه
وهما معدومان في هذا الوقت * (مثل سائر) * انجل من صاحب نجح
حدثنا ابو ذر بن محمد بن مسعود قال ذكر ان نجح بن شاذان اليربوعي
خرج يوما الى الصيد فاثار حمار وحيش فمضى امامه وابتعه نجح الى ان رجع
الى اكنة في فلاة عليها رجل قاعد قد في منه فاذا هو اعشى اسود في اطوار
بين يديه ذهب وفضة ودر وياقوت فدينا نجح من المال فشاوول بعضه
فلم يستطع ان يترك به يده حتى القاه من يده فقال يا هذا ما الذي
بين يديك وكيف استطاع اخذ مني لم اجده سبيلا فهو لك ام لغيرك
فاني اعجب مما اري منه فان كنت ايتها الرجل جوادا فاني ذو حاجة اليه
فخذ باي ما شئت منه وان كنت بخيلا فاخبرني اعذر لك فقال له الاعشى
اطلب رجلا قد غاب منذ سنين وهو سعد بن خشم بن شماس فاني به
يعطيك ما تشاء مما تريد قال فانطلق نجح مشرعا وقد استطار مما
راى فواده حتى وصل الى قومه ودخل خبائه ووضع رأسه ونام لما به
من الغم لا يدري من سعد بن خشم فاثاره آت في منامه فقال له يا نجح
ان سعد بن خشم في حي بن محلم من ولد ذهل بن شيبان فاسالك
عن بني محلم ثم سل عن سعد بن خشم بن شماس فاذا هو بشيخ قاعد
باب خبائه يعني خشم ابا سعد فجاءه نجح وسلم عليه فرد عليه خشم
فقال له نجح من انت قال انا خشم قال فابن سعد قال خرج في طلب نجح
اليربوعي فغرف نجح القصة وكتم في نفسه وصر نجح فرسه مضى وهو يقول
ايطلبني من قد عانى طلابه * فباليستني القالك سعد بن خشم
اتيت ابن يربوع لتبغى لقاءه * وجئت لكي القالك حي محلم
فلما دنا نجح من محله استقبله سعد فقال له نجح يا ايتها الراكب
لقيت سعدا في بني يربوع قال انا سعد فهل تدلني على نجح قال انا نجح
وحدثه بالحديث فقال سعد الدال على الخير كفاعله وهو اول من قاله

فانطلقا حتى اتيا ذلك المكان فتواري الاعشى فاخذ سعد كله
فقال نجح يا سعد قاسمني فقال له اطوعن مالي كسما واني ان يعطيه
فانصني نجح سيفه فجعل يضربه حتى برد فلما وقع قتلا تحول الرجل
الحافظ للمال ثعلا واسرع في اكل سعد وعاد المال الى مكانه فلما راي
نجح ذلك ولي هاربا الى قومه * ويقال في المثل انجل من ابي عيسى
وكان من شأنه اذا وقع الدرهم في يده نقره باصبعه ثم يقول كرم من
مدينة قد دخلتها ويد قد وقعت فيها فالان استقر بك القرار *
واطمان بك الدار * ثم برى به في صندوقه فيكون آخر العهد به * وشبه ذلك شخص
يقال له خليل من اعيان اهل فارس واجلهم قد را دخل منزلي يوما
فرا في اهب شيئا من دراهم كانت عندي وراى السرور في وجهي بذلك
فقال لي يا سيدنا ما تقول في امرى قلت وما امرك قال اني اعشق
الناس في الدنيا والدرهم فقلت له جماعة من كرام الناس يجتوبون الجدة
من اجل الجود فيجدون ما يهبون فقال ما انا ممن يحب هذه الاحياء
من اجل العطاء والانفاق لكني احبها لعيونها اموت جوعا ولا اقدر
ان انفقها اصلا وما يخرج منها من يدي شيء الا وتخرج مروحى معه
* حديث امية بن يزيد الاموي قال كنا عند عبد الرحمن بن يزيد
ابن معاوية فجاءه رجل من اهل بيته فسأله المعونة على التزويج
فقال له قولا صريحا ووعدا وعدا فيه قلة اطاع فلما قام من عنده
ومضى دعى صاحب خزانته فقال اعطه اربعمائة دينار فاستكثرنا
فقلنا له لما كملك رددت عليه ردا ظننا انك تعطيه قليلا فاذا
انت اعطيت اكثر مما امثل قال اني احب ان يكون فقل احسن من
قولي * قلت ونزل على جدتي حاتم الطائي ضيف ولم
يحضر القرى فخر ناقة الضيف وعشاء وغداه وقال له يا ضيف
انك قد اقرضتني ناقتك فاختكم قال را حلتين قال حاتم لك عشرون
ارضيت قال نعم وفوق الرضا قال فلك اربعون ثم قال لمن حصرت

من قومه من انا بناقة فله ناقتان بعد الغارة فاتوه باربعين
فدفعها الى الضيف * وحكي - لي عن حاتم ايضا انه خرج في الشهر
الحرام يطلب حاجة فلما كان بارض غزوة ناداه اسير يا اباسفانه قد
اكلني الاسر والقمل قال والله ما انا ببلادي ولا معي شيء وقد اسأت
الي اذنوتهم باسمي فذهب العرس فساومهم وقال خلوا عنه وانا
اقيم مكانه في قيد حتى اؤدي فداءه فاتاهم بفدائه * حدثنا
ابودر وقد وقع ذكر حاتم ملي فقال لي ذكر من اخبار جدك انه لما
مات يعني حاتما خرج رجل من بني اسد يعرف بابي البحري في نعيم
قومه وذلك قبل ان يعلم كثير من العرب بموته فانا خوابقبره فقال
والله لا خلف للعرب اني نزلت بحاتم وسالته القري فلم يفعل وجعل
يضرب برجله قبره ويقول * اجعل اباسفانه قراكا * فسوف آتي سائلي ثناكا *
فقال بعضهم مالك تنادي رمة وياتوا مكانهم فقام صاحب القول من
مدعورا وقال يا قوم عليكم مطاياكم لقري حاتم فقالوا كيف قال انه اتاني
في منامي هذا فانشد * ابا البحري وانت افرء * ظلوم العشرة شتاها *
ماذا اردت الى رمة * بدمنة قد صبحت هامها
تبقي اذاها واعسارها * وحولك غوث وابغامها
وانا لنعد اضيافنا * من الكوم بالسيف نغناها
مشك سائر * اجود من كعب بن امامة * حكي - ان جوده قتله
وذلك انه خرج في نفر فيهم رجل من النمرى قاسط فخلصوا في قفر بلاد
فاضربهم العطش فجعل النمرى يشرب ماءه فاذا اراد كعب ان
يشرب نصيبه يقول اثر اهلك النمرى فيؤثره على نفسه حتى اضرب
به العطش فلما رأى ذلك استحث ناقه وبادر حتى بانته له اعلام
الماء وقيل له رد كعب فانك وارد فمات قبل ان يرد الماء ونجار فيقه
وكان هذا كعب من اباد * وانشد وافي هذا المعنى لابي تمام *
هو البحر من اى النواحي ايتته * فلجته المعروف والجود ساجله

كريم اذا ما جئت للعرف طالبا * حباك بما تحوى عليه انامله
ولولم يكن في كفه غير نفسه * مجاد بها فليبق الله سائله
حديث يحيى بن يحيى النيسابورى مع المأمون * حدثنا ابو محمد
ابن عبد الرحمن ثنا عبد الله بن اسمعيل ثنا ابو الفرج بن علي انا استأ
ابن أحمد انا أحمد انا يوسف بن الحسن قال سمعت ابا علي بن الحسين
ابن بندار يقول كان الرشيد بعث الى مالك بن انيس يستخضره لسمع
منه الامين والمأمون فأتى وقال ان العلم يؤتى ولا يأتى فبعث اليه
ابنهما اليك فقال بشرط ان لا يتخطيا رقاب الناس ويجلسا حيث
انتهى بهما المجلس فحضروا وكان يحيى بن يحيى النيسابورى يحضر المجلس
فحضر فانكسر قلبه يوما فناول المأمون قلبا فلم يقبل فقال له ما اسمك
فقال يحيى بن يحيى النيسابورى فقال انعرفني قال نعم انت المأمون
ابن امير المؤمنين فكتب المأمون على ظهر جزء ناولت يحيى بن يحيى
النيسابورى قلما في مجلس مالك فلم يقبله فلما افضت الخلافة اليه
بعث الى عامله بنيسابور ان تولى يحيى بن يحيى القضاء فارسل
كتاب المأمون اليه فقال قل لامير المؤمنين ناولتني قلما وانا شاك
فلم اقبل افجبرني على القضاء وانا شيخ فرجع الخبر الى المأمون فقال
رجلا يختاره فاختر امرجلا فولى فجاء القاصي الى يحيى يسلم عليه فضم
يحيى فراشاً تحته فقال له القاضى ايها الشيخ الوتخترني قال انما قلت
اختاروه وما قلت لك تقلد القضاء * حدثنا غيره واحد عن علي
ابن ابي عمر عن محمد بن الحسن عن عبد الملك بن بشران قال انا ابو بكر
الاجرني قال حدثنا جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي قال حدثنا
أحمد بن الحواري قال حدثنا ابراهيم بن السقا عن اضره الخراساني
قال كتب امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصري يعظني
فكتب اليه الحسن اما بعد يا امير المؤمنين فكن للمثل من المسلمين
وللكبير ابنا وللصغير ابنا وعاقب كل واحد منهم بذنبه على قدر حسنة

ولا تضربن لغضبك سوطاً واحداً فتدخل النار قال سمعيل
ابن عتياش ظهرياً فريقيته جور فخرج عبد الرحمن بن زياد بن الانعم لا فريقي
الى ابي جعفر المنصور ليعلمه بذلك فلما وصل قال ما اقدمك قال ظهر
الجور ببلا دنا فحسنت لأعلمك مستجيراً بعدك فاذا الجور يخرج من
دارك فغضب المنصور وروهم به ثم انه تراجع من نفسه فامر باخراجه
الى بلاده * حدثنا بذلك عبد الرحمن بن علي اجازة عن ابي منصور
عن احمد بن علي بن ثابت عن البرقاني عن محمد بن احمد عن عبد الملك
ابن الادمي عن محمد بن علي الايادي عن زكريا بن يحيى الساجي عن احمد
ابن محمد عن الهيثم بن خارجة عن اسمعيل بن عتياش وذكره وقال
روينا من حديث ابن عرفة عن ابن عتياش المنصور عني عن محمد بن يوسف
عن محمد بن يزيد عن ابن ادريس ان عبد الرحمن بن زياد الا فريقي قال
ارسل الى ابو جعفر المنصور فقدمت اليه فاستدنا في ثم قال يا عبد
كيف ما مرت به من اعمالنا الى ان وصلت اليها قال قلت اعمالاً فاسدة
سيئة وظلماً فاشياً وظننت ان ذلك لبعد البلاد منك فجعلت كلما
دثوث منك كان الامر أعظم فنكس المنصور رأسه ثم رفع وقال
كيف لي بالرجال يا عبد الرحمن قال قلت افليس عمر بن عبد العزيز
يقول السلطان بمنزلة السوق يجلب فيها ما ينفق فيها فان كان برا
اتوه ببرهم وان كان فاجراً اتوه بغوره فاطرق طويلاً وأوماً الى
الربيع أن يخرج فخرجت وما عدت اليه حدثنا بذلك تاج النساء
بنت رستم عن الارموي عن ابي بكر الخطيب عن الازهري عن احمد
ابن ابراهيم عن ابراهيم عن محمد بن عرفة عن ابي العباس المنصور عن محمد
ابن يوسف قال علي بن محمد بن الحسن القزويني سمعت بعض اصحابنا
يقول اقبل المنصور يوماً ركباً والفرج بن فضالة جالس عند باب الذهب
فقام الناس ولم يبق الفرج فاستشاط غضباً ودعى به فقال منعك
من القيام حين رأيته قال خفت أن يسألني الله عنه لم فعلت وبسالك عنه

لم رصيت به وقد كرهته رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيكي المنصور
ورق له وقضى حوائجه حدثني بها محمد بن اسمعيل عن عبد الرحمن بن علي
عن ابي منصور القزويني عن ابي بكر الخطيب عن محمد بن عيسى عن عبد العزيز
عن علي بن محمد بن الحسن القزويني وذكره حدثنا ايونس بن يحيى
بنا محمد بن ناصر بن المبارك بن عبد الجبار انا محمد بن علي بن الحسين
ابن المأمون بنا ابو بكر بن القاسم ثنا احمد بن بشار ثنا اسحاق بن هلال
ثنا ابي ثنا اسحاق بن زياد عن شبيب بن شيبه عن خالد بن صفوان بن
الهيثم قال ان ملكاً من الملوك خرج في عام قد بكر وسميه وتتابع وليه
واخضرت الارض فيه ونجم بنيتها وضحك زهرها وكان قد اعطى حش
الصورة والملك فظفر بأبعد النظر فقال ان هذا الذي انا فيه هل رايت
ما انا فيه هل اعطى احد مثلي ما اعطيته وعندك رجل من بقايا حملة
الحجة والكبيين على ادب الحق فقال ايها الملك انك سالت عن آخر
افتاذن في الجواب قال نعم فقال ارايتك هذا الذي قد اعجبت به اهو
شيء لم تزل فيه ام هو شيء ميراناً عن غيرك وهو زائل عنك وصائر الى
غيرك كما صار اليك قال فكذلك هو قال افلا اراك انما اعجبت بشي يسير
تكون فيه قليلاً ونغيث عنه طويلاً وتكون غداً بحسابه مرتها قال وحيك
فابن المهرب وابن المطلب قال ايها ان تهتم في ملكك فتعمل فيه بطاعة
ربك على ما سال وسرك وأرضيتك واما ان تصنع تاجك وتلبس
وتعبد ربك في هذا الجبل حتى يأتيك اجلك قال فاذا كان السحر فارغ
على بابي فان اخترت ما انا فيه كنت وزيراً لا تعصى وان اخترت فلوات
الارض وقفر البلاد كنت رقيقاً لا تخالف فلما كان السحر قرع عليه بابه
فاذا هو به قد وضع تاجه ولبس أمساخه وتهيأ للسياحة فلما والله
الجبل حتى اتاها الاجل * حدثنا في آخره بن قالوا ثنا محمد بن عبد
عن احمد بن احمد عن ابي نعيم عن عبد الله بن محمد بن جعفر عن ابي بكر
ابن معدان عن محمد بن مسلم عن ابي الحارث الكوفي عن محمد بن عبد الله

قال حدثنا ابن داود وكان قد بلغ ثمانين عن الزهري قال نظر
 سليمان بن عبد الملك الى رجل يطوف بالكعبة له تمام وكان فقال له
 يا ابن شهاب من هذا قلت طائوس اليماني قد اذرك عدة من الصحابة
 فاذسل اليه سليمان فاتاه فقال له لو حدثتنا قال حدثني ابو موسى
 الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهون الخلق على الله من
 وثي من امر المسلمين شيئا فلم يعدل فيهم فتغير وجه سليمان فاطرق طويلا
 ثم رفع رأسه فقال لو حدثتنا قال حدثني رجل من اصحاب رسول الله صلى
 عليه وسلم وقال ابن شهاب ظننت انه اراد عليا قال دعاني رسول الله صلى الله
 وسلم الى طعام في مجلس من مجالس قرين قال ان لكم على قرين حقا ولهم
 على الناس حقا ما استرحموا فرحموا واستحكموا فعدلوا وانتموا فادوا
 فمن لم يفعل ذلك لم يقبل الله منه صرقا ولا عدلا فتغير وجه سليمان
 فاطرق طويلا ثم رفع رأسه فقال لو حدثتنا فقال حدثني ابن عباس
 ان آخر آية نزلت وانتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس
 ما كسبت وهم لا يظلمون * حدثنا محمد بن اسمعيل بن عبد الرحمن
 ابن علي بن علي بن محمد بن ابي عمر انا محمد بن الحسن بن احمد عن عبد الملك بن بشر
 عن محمد بن الحسين الاجري حدثني عمرو بن محمد بن بكار القافلاقي عن ابراهيم
 ابن هاني النيسابوري عن ابي صالح كاتب الليث بن سعد قال اخذتها من الليث
 ابن سعد رسالة الحسن بن ابي الحسن البصري الى عمر بن عبد العزيز اما
 بعد ايها الامير ان الدنيا دار ظعن وليست بدار اقامة وانما اهبط
 آدم من الجنة عقوبة وقد يحسب من لا يدرك ثواب الله انها ثواب ومن
 لا يدري عقاب الله انها عقاب ولها في كل حين صرعة وهي تهين من اكرمها
 والغنى فيها فقير فكن فيها يا امير المؤمنين كالداوي جرحه يصبر على
 شدة الدواء مخافة طول البلاء بحتم قليل مخافة ما يكر طويلا فان اهل
 الفضائل كان منطعم فيها بالصواب ومشيهم بالتواضع ومطعمهم
 الطيب من الرزق مغضي ابصارهم عن النجاس فخورهم من البر كخوفهم من العجز

ودعاهم في السراء كدعاهم في الضراء لولا الآجال التي كتبت لهم ما تفارق
 ارواحهم في اجسادهم خوف من العقاب وشوقا الى الثواب عظم الخالق
 في انفسهم فصغر المخلوق في اعينهم * واعلم ان التفكير يدعوى الى الخير والعمل
 به والندم على الشر يدعوى الى تركه وليس ما يغني وان كان كثيرا باهل ان
 يؤثر على ما يبقى وان كان طلبه عزيزا واحتمال المؤنة المنقطعة التي
 تعقب الراحة الطويلة خير من تعجيل راحة منقطعة تعقب مؤنة باقية
 وندامة طويلة فاحذر هذه الدنيا الصارعة الخاذلة القاتلة التي قد
 تربت بخدعها وقتلت بغرورها وخدعت بآمالها فاصبحت كالعرصة
 المجلية فالعيون اليها ناظرة والقلوب اليها والهمة والنفوس لها عاشقة
 وهي لازواجم كلهم قاتلة فلا الباقي بالماضي يعتبر ولا الآخرة راى من
 اثرها بالاول يزدرج ولا العارف بالله المصدق له حين اخبر عنها مذكر
 قد ايت القلوب لها الاجتا وابت النفوس لها الاعشقا ومن عشق شيئا
 لم يعرف غيره ولم يعقل سواه ومات في طلبه وكان اثر الاشياء عنده
 فهما عاشقان طالبا محبتا فعاشق لها قد ظفر منها بحاجته فاغتر
 وطغى ونسى ولحق فغفل عن مبتدا خلقه ووضع ماله معارده وقل في
 الدنيا البتة حتى زلت عنه قدمه وجاءته منيته على شئ ما كان عليها حالا
 واطول ما كان فيها املا فعظم ندمه وكثرت حسرة مع ما عالج من سكرة
 فاجتمعت عليه سكرة الموت بكبريته وحسرة الفوت بغضته فغير موصوف
 ما نزل به واخر مات قبل ان يظفر منها بحاجته فمات بغية وكمد ولذ
 يدرك فيها ما طلب ولم يبرح نفسه من التعب والنصب فخر جاجيعا بلا
 زاد وقد ما على غير مهاد فاحذريا امير المؤمنين الحذر كله منها فانما
 مثلها مثل الحية لئن مشتها وتقل بسمها فاعرض عما يجيك فيها القلة
 ما يصحبك منها وضع عنك هو قهالما قد ايقنت به من فراقها واجعل
 شدة ما اشتد منها رجاء ما ترجو بعدها وكن عند أسر ما تكون فيها
 اخذ ما يكون منها فان صاحب الدنيا كلما اطلت منها الى شؤر

صبرته من ضرورها بما يسوءه وكلما ظفر منها بما يحث انقلب عليه بما
 بكرم فالسائر منها لاهلها غار والنافع منها غداضار وقد وصل الرحاء
 فيها بالبلاء وجعل البقاء فيها الى الفناء فسروورها بالحزن مشوب
 والناغم فيها مشلوب فانظر يا امير المؤمنين اليها نظرا زاهدا كفارق ولا
 تنظر اليها نظرا مبتلى العاشق واعلم يا امير المؤمنين نزيل البلوى الساكن
 وتفتح المترف الامن ولا يرجع فيها ما ولى منها ولا يتبع ما صفا منها الا
 كدر فاخذوها فان امانيتها كاذبة واما لها باطلة وعيشها نكد
 وصفوها كدر وانت منها على خطر اما نعمة زائلة او بلية نازلة او مصيبة
 قارحة او مينة قاضية فلقد كدرت للعيشة لمن عقل فهو من نعمها على خطر
 ومن بليته على خذر ومن المينة على يقين فلو كان الخالق تبارك اسمه لم يخبر
 عنها بخبر ولم يضرب لها مثل ولم يامر فيها بزهد فكانت الدنيا ايقظت
 النائم ونهت الغافل وكيف قد جاء عن الله عز وجل منها زاجر وفيها
 واعظ فالها عند قدر ولا وزن من الصغر وهي عند اصغر من حصصا
 في الحصص ومن مقدار نواف في النوى ما خلق الله عز وجل فيما بلغنا ابغض
 الى الله تعالى منها ما نظر اليها منذ خلقها ولقد عرضت على نبي صلى الله عليه وسلم
 بما فيها وخزائنها لا ينقصه عند الله جناح بعوضة فابي ان يقبلها وما منع
 من القبول لها مع ما لا ينقصه الله عز وجل شيئا مما عندك كما وعد الا انه علم
 ان الله عز وجل ابغض شيئا فابغضه وصغر شيئا فصغره ولو كان قبلها
 كانت الدليل على محبة قوله اياها ولكن كره ان يخالف امره ويحجب ما
 ابغض خالقه او رفع ما وضع ملكه والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
 وفي الرسالة طول فاقصر نامها على هذا القدر من هذا الطريق
 ومن قصص عطاء بن ابي رباح مع هشام ما اخبرنا به غير واحد
 عن ابي منصور بن محمد بن عبد الملك عن احمد بن علي بن ثابت عن ابي الحسن
 عن ابي ايوب الكاتب القمي عن ابي عبد الله محمد بن عمران بن موسى المزياني
 عن محمد بن احمد الكاتب عن عبد الله بن ابي سعيد الوراق عن عمر بن ابي شبة

عن سعيد بن منصور الرقي عن عثمان بن عطاء الخراساني قال انطلق
 مع ابي وهو يريد هشام بن عبد الملك فلما قربنا اذ اشيخ اشود على حماد
 عليه قميص دنس فجبته دنسة وقلنسوة لاطية دنسة وركابات من خشب
 فضحكك وقلت لابي ممن هذا الاعرابي قال استكث هذا سيد فقهاء اهل
 الحجاز هذا عطاء بن ابي رباح فلما قرب نزل ابي عن بغلته ونزل هو عن ربه
 فتعانقا وتسالما ثم عادا فركبا وانطلقا حتى وقفا بباب هشام فلما رجع
 ابي سألته فقلت حدثني ما كان منك قال لما قيل لهشام عطاء بن ابي رباح
 على الباب اذن له فوالله ما دخلت الا بسببه فلما رآه هشام قال مرحبا جريا
 ههنا فرفعه حتى مسحت ركبته وركبته وعند اشراف الناس يتحدثون
 فسكوا فقال هشام ما حاجتك يا ابا محمد قال يا امير المؤمنين اهل
 الحجاز واهل نجد اصل العرب وقادة الاسلام ترد فيهم فضول صدقاتهم
 قال نعم اكتب يا غلام بان ترد فيهم صدقاتهم هل من حاجة غيرها يا ابا محمد
 قال نعم يا امير المؤمنين اهل الثغور يرمون من وراء بيضتهم ويقا تلون
 عدوكم هل اجر يتم لها الرضا فاندروها عليهم فانهم ان هلكوا بمن يتم
 قال نعم اكتب يا غلام تحمل ارزاقهم اليهم هل من حاجة غيرها يا ابا محمد قال
 نعم يا امير المؤمنين اهل دمتكم لا تجي صغارهم ولا شتت كبارهم
 ولا يكلفون الا ما يطيقون فانما يحشون معونة لكم على عدوكم قال نعم
 اكتب يا غلام ان لا يحملوا ما لا يطيقون هل من حاجة غيرها قال نعم يا امير
 المؤمنين اتق الله في نفسك فانك خلقت وحرك وتموت وحسرت وحزن
 وتحاسب وحل لا والله ما معك ممن ترى احدا قال فاكب هشام وقام عطاء فلما كان عند الباب
 واذا رجل قد تبعه بكيس ما ندري فيه دراهم او دنانير وقال ان امير المؤمنين
 امر لك بهذا فقال ما اصنع بهذا قل ما لك منكم عليه من اجر ان اجرى الا
 على رب العالمين قال ثم خرج عطاء فوالله ما شرب عند حسوة من ماء
 ما فوقها * وحدثني ابيونس وغيره حدثنا عبد الوهاب بن المبارك انا
 ابو الحسن بن عبد الجبار انا احمد بن علي الثوري انا عمر بن ثابت حدثنا علي

ابن ابي قيس حدثنا ابو بكر القرشي حدثني ابو علي بن الحسين بن شقيق
 عن ابن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال كتب عمر بن عبد العزيز
 الى يزيد بن عبد الملك اياك ان تدركك الضرعة عند العزة فلا تقال العزة
 ولا تمكن من الرجعة ولا يحمدك من خلفت مما تركت ولا يجرلك من تقدمك
 بما به اشتغلت * حدثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الرحمن بن علي بن محمد
 ثنا عبد الرحمن بن محمد ابنا احمد بن علي ابنا محمد بن علي ابنا محمد بن عبد الواحد
 ابنا محمد بن العباس ثنا محمد بن خلف اخبرني محمد بن الفضل اخبرني بعض
 اهل الادب عن حسن الوصيف قال فقد المهدى قعودا عامتا للناس فدخل
 رجل وفي يده نعل في منديل فقال يا امير المؤمنين هذا نعل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قد اهديته لك قال هاتها فدفعها اليه فقبل باطنها ووضعها
 على عينيه وامر للرجل بعشرة آلاف درهم فلما اخذها وانصرف قال
 لجلسائه اترون اني لم اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرها فضلا عن
 ان يكون لبسها ولو كذبناه لقال للناس ايتت امير المؤمنين بنعل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فذهبا علي وكان من يصدق اكثر من ان يرفع خبره
 اذ كان من شأن العامة الميل الى اشكالها والنصرة للضعيف على القوي
 فاشترينا لسانه ورأينا الذي فعلنا انجح وارجح * ومن اخبار يحيى
 ابن اكرم مع المأمون في طريق الشام فامر فتودي بتحليل المتعة فقال
 لنا يحيى بن اكرم بكر اغد وابيه فان رايتما للقول وجهافقولا وآه
 فاسكتا الى ان ادخل قال قد خلنا عليه وهو ميتا فيقول وهو متناظ
 متعتان كانتا علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي عهد ابي بكر وعمر
 رضي الله عنهما وانا انهي عنهما ومن انت يا حول حتى تنهى عما فعله النبي
 صلى الله عليه وسلم قال فامسكتا فجاء يحيى فجلس وجلسنا فقال المأمون
 ليحيى ما لي اراك متغيرا قال هو غم يا امير المؤمنين لما حدث في الاسلام
 قال وما حدث قال النداء بتحليل الزنا قال الزنا المتعة قال ومن اين قلت
 هذا قال من كتاب الله عز وجل ومن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

بكذا في النسخ وليتظروا

قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الى قوله
 هم العادون يا امير المؤمنين زوجة متعته ملك يمينه قال لا قال
 فهي الزوجة التي عنى الله تراث وتورث وتلحق الولد ولها شرائطها
 قال لا قال قد صار متجا وزهدين من العادين وهذا الزهري يا امير
 المؤمنين روى عن عبد الله والحسن ابني محمد بن الحنفية عن ابيهما محمد
 ابن علي عن علي بن ابي طالب عن ابي عبد الله قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان انا دى بالشي من المتعة وتحريمها بعد ان كان امرهما فالنفقة المينا
 المأمون فقال محفوظ هذا من حديث الزهري فقلنا نعم يا امير المؤمنين
 رواه جماعة منهم مالك فقال استغفر الله نادوا بتحريم المتعة فنادوا
 بها فقال الصولي فسمعت اسمعيل بن اسحاق يقول وقد ذكر يحيى
 ابن اكرم فعظم اقم وقال كان له يوم في الاسلام لم يكن لاحد مثله
 وذكر هذا اليوم حدثنا بذلك جماعة عن ابي منصور عبد الرحمن بن
 محمد عن احمد بن علي بن ثابت عن ابي عبد الله القاضي حسين عن ابي بصير
 عن محمد بن عمران المرزباني عن الصولي عن ابي العباس عن احمد بن ابي
 داود قالوا وقال الصولي وحدثنا محمد بن موسى بن ابي داود عن
 المشرف عن سعيد بن محمد بن منصور والسياق لابي العباس حدثنا
 سعيد بن الحسن النسائي عن جك الحسن بن شفيان عن حملة
 ابن يحيى عن عبد الله بن وهب عن شفيان بن عبيدة قال كتب الحسن
 البصري الى عمر بن عبد العزيز اعلم ان الهول الاعظم ومفطعات
 الامور اما ملك لم يقع منها بعد وانه والله لا بد لك من مشاهدة
 ذلك ومعاينته اما بالسلامة والنجاة منه واما بالعطب *

حديث سعيد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري مع الوليد
 ابن عبد الملك في حرف القبة * حدثنا يونس بن يحيى انا ابن ابي
 منصور عن ابي القاسم عن ابي عبد الله بن بطة عن ابي صالح محمد بن احمد
 عن الحارث عن ابي اسامة عن الواقدي عن موسى بن ابي بكر

عن صالح بن كيسان ان الوليد بن عبد الملك ولي سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف على قضاء المدينة وكان ذا دين وورع وصلة
في الدين لا تأخذ في الله لومة لائم واراد الوليد الحج فاخذ قبة من ساج
ليجعلها حول الكعبة ليطوف هو ومن احب من اهله ونسائه فيها وكان
نظرا محجرا فاراد ابن عمه ان يطوف فيها حول الكعبة ويطوف الناس
من وراء المنصورة فجلها على الابل من الشام ووجه معها قائد من
قواده في الف فارس من الشام وارسل معه مالا يقسمه في اهل المدينة
فقدم بها فصببت في مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرع من ذلك
اهل المدينة فاجتمعوا فقالوا الى من نفع في هذا الامر فقالوا الى سعد
ابن ابراهيم فاتاه الناس فاخبروه الخبر فامرهم ان يضرموها بالنار
فقالوا لا نطيع ذلك معها الف فارس من الشام فدعى مؤتيه فقال
على بدري فجاءه بدرع جده عبد الرحمن بن عوف التي شهد بها بدر
فصبها عليه ثم دعا بخلقه فركبها فالتفت عنه يومئذ قرشي ولا انصا
حتى اتاها فقال على بالنار فاتي بنار فاضرمها فيها فغضبت القائد
فقبل له هذا قاضي امير المؤمنين ومعه الناس ولا طاقة لك بهم فانصرف
راجعا الى الشام قال ابن كيسان وشيع اهل المدينة من الناطق ما
اكتسبوا من حديدها فلما بلغ ذلك الوليد كتب اليه ولي القضاء رجلا
واقدم علينا فولي القضاء رجلا وركب حتى اتى الشام فقام ببابه شهر
لا يؤذن له حتى نفذت نفقته واضرب به طول المقام فيشأ هو ذات
عشية في المسجد اذا هو بفتى سكران فقال من هذا قالوا خال امير المؤمنين
سكران يطوف في المسجد فقال لمؤتيه هلم السوط فاتاه بسوطه
فقال على به فضر به في المسجد ثمانين سوطا وركب بخلته ومضى راجعا
الى المدينة فادخل الفتى على الوليد مجلورا فقال من فعل به هذا قالوا
قاضيك على المدينة سعد بن ابراهيم فقال على به فليحق على مرحلة
فدخل عليه فقال يا ابا اسحاق ماذا فعلت باي اختك فقال يا امير المؤمنين

انك ولينا امر من امورك فاتي حقا الله ضائعا سكران يطوف في المسجد
وفيه الوفود ووجوه الناس فكرهت ان يرجع الناس عنك بتعطيل فامتن عليه
فقال جزاك الله خيرا وامره بما لم يذكره شيئا من امر حرق القبة حدثنا
محمد بن اسمعيل ثنا عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الحسين ثنا عبد الملك بن بشران
قال ان ابا البكر الاجري بنا ابن صاعد بن الحسين بن الحسين انا ابن المبارك انا
هشام قال حدثني مؤتي مسلمة بن عبد الملك قال حدثني مسلمة بن عبد الملك قال
دخلت على عمر بن عبد العزيز بعد صلاة الفجر في بيت كان يخلو فيه بعد الفجر فلا يد
عليه احد فجاءته جارية بطبق فيه تمر صيحاني وكان يعجبه التمر فوضع في
كفه منه فقال يا مسلمة اترى لو ان رجلا اكل من هذا ثم شرب عليه الماء
فان الماء على التمر طيب فكان يحزنه الى الليل قال فقلت لا ادري فرفع
اكرمه قال فهذا قلت نعم يا امير المؤمنين كان كافيه دون هذا حتى لا ياتي
ان يذوق طعاما غير قال فعلا ثم يدخل النار قال مسلمة فما وقعت متى مؤتي
ما وقعت متى هذه * رويثا من حديث ابن ابي الدنيا حدثنا عبد الرحمن
ابن صالح بن ابو نعيم عن سيفان قال قال معاوية لابن الكواكبي ترى الزمان
قال يا امير المؤمنين ان تصلي يصلي * قيل لبعض خلفاء عصرنا وقد ذكرنا
انسانا لم يكن له قديم مجد فقال له بعض الحاضرين يا امير المؤمنين ممن
هو يؤبه له فان الدهر ما ساعد بشئ فقال نحن الزمان من دفعناه ارتفع
ومن وضعناه اتضع وولاه * ونقول الصوفية شروط السماع اربعة
اذا اكملت ولا مانع الزمان والمكان والاخوان ويعنون بالزمان السلطان
اذا قال به ودعى اليه وطاب الوقت لاصحاب القلوب وانسبطت النفوس *
ورويثا من حديث ابن ابي الدنيا قال قال ابو كريب بن ابي بكر بن عتيار
عن ابي سعيد قال سمعت الحاج وهو على المنبر يقول يا ابن آدم بينما انت في
دارك وقرارك اذ تسور عليك ملك الموت واختلس روحك ثم دفنك اهلك
ورجعوا واختصموا فيك حبيبك من اهلك وحبيبك من مالك
فاتق الله فالان تاكل وغدا تؤكل ثم بكى حتى تلقى دموعه بعمامته * وروي

من حديث أبي نعيم أنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن خالد بن الحارث بن أبي
اسامة قال أخبرنا يزيد بن هرون عن ازهر بن سنان القرشي حدثنا محمد
ابن واسيع قال دخلت على بلال بن أبي بردة فقلت يا بلال إن أباك قد
عن جدك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن في جهنم لواديا ولذلك الوادي
بئر يقال لها بهب حتى على الله عز وجل أن يسكنها كل جبار فإياك أن تكون
وقيل لما دفن سليمان بن عبد الملك قربت مراكب الخلافة لعمر بن عبد العزيز
فبكي عمر وقال دأبتى أوفق لي وانشد وأفي ذلك *

ولولا التقي ثم النهي خشية الردي * لعاصيت في حب الصبا كل زاجر
قضى ما قضى فيما مضى ثم لا ترى * له صبوة أخرى الليالي العوابر
ثم قال إن شاء الله فجاءه صاحب الشرط فمضى بين يديه فقال تنح عني مالي ولك
أنارجل من المسلمين فسار حتى دخل المسجد فصعد المنبر فقال إني ابتليت
بهذا الأمر من غير رأي كان متى فيه وقد خلعت ما في أعناقكم من تبعتي
فاختاروا لأنفسكم فصاح الناس قد اخترناك فقال أوصيكم بنفوس
فإن تقوى الله خلف من كل شيء وليس من تقوى الله خلف وأعملوا الآخرة
فإن من عمل لآخرته كفاه الله أمر ديناه وأصلحو أئمتكم يصلح الله لكم
علائقكم وأكثروا من ذكر الموت واحسنوا الاستعداد قبل أن ينزل بكم وإن
من تذكر من آباءه فيما بينه وبين آدم أبا حيا المعرف له في الموت ثم نزل قد
وامر بالاستور ثم ذهب يتبوء مقبلا فقال له ابنه تعيل ولا ترد المظالم
فقال يا بني إني سهرت البارحة فاذا أصليت الظهر رددتها فقال من لك أن
تعيش إلى الظهر فقبل بين عينيه وقال الحمد لله الذي أخرج من ضلبي من يعينني
على ديني فخرج وأمر مناديه أن ينادي كل من له مظلة فليرفعها فرد الكل
فقال إيتوا الناس إني أنساكم ههنا وأذكركم في بلادكم فمن ظلم عاملا فلا إذن
له علي وإني والله ما أنا بخيركم ولكني أثقلكم حملا ثم خير جواربه فقال إنه قد
نزل بي أمر شغلني عنكم فمن أحب أن يعتقه اعتقه ومن أراد أن أمسكه
ولم يكن متى إليها شيء قالت زوجته فاطمة ما أعلم أنه اغتسل من جنباته ولا من

اختلاكمندولي الخلا إلى أن مات وقوموا ثيابه جميعا حين استخلف كانت
أشئ عشر درهما وقيل لزوجته اغسلي قميصه قالت والله ما يملك غير
وكتب إلى عامله لا تنفذ أحدا بقيد يمنع عن تمام الصلاة * وكتب
عمر بن عبد العزيز إلى يزيد بن عبد الملك أياك أن تدرك العصر عند الغزاة
فلا تقال العثرة ولا تمكن من الرجعة ولا يجدرك من خلفت بما تركت ولا يعذر
من تقدم عليه بما به اشتغلت والسلام أخبرنا به محمد بن اسماعيل عن عبد
ابن علي عن علي بن محمد عن أبي عمرو عن محمد بن الحسن عن عبد الملك بن بشران
عن أبي بكر الأجرى عن أبي صاعد عن الحسين بن الحسن عن ابن المبارك عن
عبد الرحمن بن يزيد عن جابر أن عمر بن عبد العزيز ذكره * ورويت
من حديث ابن أبي الدنيا عن محمد بن الحسين عن شهاب بن عباد عن سويد
أن ذر بن جهميش كتب إلى عبد الملك بن مروان كتابا يعظه وكان في آخر كتابه
ولا يطمعك يا أمير المؤمنين في طول الحيا ما يظهر من صحة بدنك فانت اعلم
بنفسك واذكر ما تكلم به الأولون * إذا الرجال ولدت أولادها *
وبليت من كبر أجسادها * وجعلت أسقامها نغادها * تلك زروع قد ذنا حصا
فلما قرأ عبد الملك الكتاب بكى حتى بل طرف ثوبه ثم قال صدق ذر ولو كتب
إلينا بغير هذا لكان أوفق * حدثنا محمد بن اسماعيل بن عبد الرحمن بن
حدثنا عبد الله بن علي أنا منصور بن عبد العزيز العسكري أنا أبو جعفر عبد
ابن أبي مسلم أنا علي بن عبد الله بن المغيرة أخبرني أحمد بن سعيد الدمشقي
أنا الزبير بن بكار حدثني مدائني عن عون بن الحكم قال قال الشعبي سمعت
الحجاج تكلم بكلام ما سبق إليه في علي أحد قال ما بعد فإن الله كتب على الذناب
الفناء وعلى الآخرة البقاء فلا فناء لما كتب عليه البقاء ولا بقاء لما كتب عليه الفناء
ولا يغرنكم شاهد الدنيا عن غائب الآخرة واقصر وأطول الأهل بقصر الأجل
وقالت مباركة بن فضالة خطيب الحجاج يوما فقال ما بعد فإن الله
كفانا مؤنة الدنيا وأمرنا بطلب الآخرة فليت الذي كان أمرنا بطلب الدنيا
وكفانا مؤنة الآخرة فلما سمعه الحسن قال ضالة مؤمن عند فاسق خذوها

حدثنا بهذا كتابة أبو سعد بن محمد بن أحمد عن أبيه عن علي بن المؤمل
 عن محمد بن يونس عن ابن عوف عن مبارك بن فضالة وذكره * بلغنا
 عن همر بن حبان أنه باع عند حمزة فبكي حمزة إلى الصباح فقال همر ما بك
 يا حمزة قال ذكرت ليلة صبيحتها تنثر النجوم * حكاية حدثنا يونس بن
 أنا محمد بن ناصر أنا محفوظ بن أحمد أنا محمد بن الحسين بن أبي العباس
 ابن محمد الأزدي ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني الحارث بن محمد التيمي عن
 شيخ من قريش قال مررنا لشكذر بمدينة فدملكها أملاك سبعة وبادوا
 فقال هل بقي من مثل الأملاك الذين ملكوا هذه المدينة أحد قالوا نعم رجل
 يكون في المقابر فدعاه قال ما دعاك إلى لزوم المقابر قال أردت أن أعزل عظام
 الملوك من عظام عبدهم فوجدت عظام عبدهم وعظامهم سواء فقال له
 هل لك أن تتبعني فأخبرني بك شرف آبائك إن كانت لك همة قال إن همتي
 لعظمة إن كانت بعيتي عندك قال وما بعيتك قال حيلا موت فيها شيئا
 ليس معه همة وغنى لا فقر معه وشرو غير مكره قال لا قال فأخضعتني
 لشأنك ودعني أطلب ذلك ممن هو عنده ومملكه فقال لا شك هذا حكم
 مما رأيت * وحدثنا يونس قال حدثنا عبد الوهاب الحافظ عن محمد بن عبد
 الدقاق أنا ابن صفوان عن أبي بكر بن سفيان عن محمد بن الحسين عن الوليد
 ابن صالح عن عبد الرحمن بن يزيد بن أسلم قال كان لعمر بن عبد العزيز سقف
 فيه دراعة من شعر وغل وكان له بيت في جوف بيت يصلي فيه لا يدخل فيه أحد
 فإذا كان في آخر الليل فتح ذلك السقف ولبس تلك الدراعة ووضع الغل في
 فلايز إلا يباحي ربه حتى يطلع الفجر ثم يعيده في السقف * وروينا
 من حديث ابن أبي الدنيا عن محمد بن الحنفية عن محمد بن أيوب عن يزيد بن محمد
 ابن مسلمة قال حدثني مؤلف لنا قال بكث فاطمة بنت عبد الملك حتى غشيها
 فدخل عليها أخوها مسلمة وهشام فقالا لها ما هذا الأمر الذي قدعت عليه
 أجزعك على بعلك فاحق من جن على مثله أو على شيء فانك من الدنيا فما
 نحن بين يديك وأموالنا وأهلونا فقال ما من كل جرعت ولا على واحدة

عن أبيه عن علي بن المؤمل
 عن محمد بن يونس عن ابن عوف عن مبارك بن فضالة وذكره * بلغنا
 عن همر بن حبان أنه باع عند حمزة فبكي حمزة إلى الصباح فقال همر ما بك
 يا حمزة قال ذكرت ليلة صبيحتها تنثر النجوم * حكاية حدثنا يونس بن
 أنا محمد بن ناصر أنا محفوظ بن أحمد أنا محمد بن الحسين بن أبي العباس
 ابن محمد الأزدي ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني الحارث بن محمد التيمي عن
 شيخ من قريش قال مررنا لشكذر بمدينة فدملكها أملاك سبعة وبادوا
 فقال هل بقي من مثل الأملاك الذين ملكوا هذه المدينة أحد قالوا نعم رجل
 يكون في المقابر فدعاه قال ما دعاك إلى لزوم المقابر قال أردت أن أعزل عظام
 الملوك من عظام عبدهم فوجدت عظام عبدهم وعظامهم سواء فقال له
 هل لك أن تتبعني فأخبرني بك شرف آبائك إن كانت لك همة قال إن همتي
 لعظمة إن كانت بعيتي عندك قال وما بعيتك قال حيلا موت فيها شيئا
 ليس معه همة وغنى لا فقر معه وشرو غير مكره قال لا قال فأخضعتني
 لشأنك ودعني أطلب ذلك ممن هو عنده ومملكه فقال لا شك هذا حكم
 مما رأيت * وحدثنا يونس قال حدثنا عبد الوهاب الحافظ عن محمد بن عبد
 الدقاق أنا ابن صفوان عن أبي بكر بن سفيان عن محمد بن الحسين عن الوليد
 ابن صالح عن عبد الرحمن بن يزيد بن أسلم قال كان لعمر بن عبد العزيز سقف
 فيه دراعة من شعر وغل وكان له بيت في جوف بيت يصلي فيه لا يدخل فيه أحد
 فإذا كان في آخر الليل فتح ذلك السقف ولبس تلك الدراعة ووضع الغل في
 فلايز إلا يباحي ربه حتى يطلع الفجر ثم يعيده في السقف * وروينا
 من حديث ابن أبي الدنيا عن محمد بن الحنفية عن محمد بن أيوب عن يزيد بن محمد
 ابن مسلمة قال حدثني مؤلف لنا قال بكث فاطمة بنت عبد الملك حتى غشيها
 فدخل عليها أخوها مسلمة وهشام فقالا لها ما هذا الأمر الذي قدعت عليه
 أجزعك على بعلك فاحق من جن على مثله أو على شيء فانك من الدنيا فما
 نحن بين يديك وأموالنا وأهلونا فقال ما من كل جرعت ولا على واحدة

عن أبيه عن علي بن المؤمل
 عن محمد بن يونس عن ابن عوف عن مبارك بن فضالة وذكره * بلغنا
 عن همر بن حبان أنه باع عند حمزة فبكي حمزة إلى الصباح فقال همر ما بك
 يا حمزة قال ذكرت ليلة صبيحتها تنثر النجوم * حكاية حدثنا يونس بن
 أنا محمد بن ناصر أنا محفوظ بن أحمد أنا محمد بن الحسين بن أبي العباس
 ابن محمد الأزدي ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني الحارث بن محمد التيمي عن
 شيخ من قريش قال مررنا لشكذر بمدينة فدملكها أملاك سبعة وبادوا
 فقال هل بقي من مثل الأملاك الذين ملكوا هذه المدينة أحد قالوا نعم رجل
 يكون في المقابر فدعاه قال ما دعاك إلى لزوم المقابر قال أردت أن أعزل عظام
 الملوك من عظام عبدهم فوجدت عظام عبدهم وعظامهم سواء فقال له
 هل لك أن تتبعني فأخبرني بك شرف آبائك إن كانت لك همة قال إن همتي
 لعظمة إن كانت بعيتي عندك قال وما بعيتك قال حيلا موت فيها شيئا
 ليس معه همة وغنى لا فقر معه وشرو غير مكره قال لا قال فأخضعتني
 لشأنك ودعني أطلب ذلك ممن هو عنده ومملكه فقال لا شك هذا حكم
 مما رأيت * وحدثنا يونس قال حدثنا عبد الوهاب الحافظ عن محمد بن عبد
 الدقاق أنا ابن صفوان عن أبي بكر بن سفيان عن محمد بن الحسين عن الوليد
 ابن صالح عن عبد الرحمن بن يزيد بن أسلم قال كان لعمر بن عبد العزيز سقف
 فيه دراعة من شعر وغل وكان له بيت في جوف بيت يصلي فيه لا يدخل فيه أحد
 فإذا كان في آخر الليل فتح ذلك السقف ولبس تلك الدراعة ووضع الغل في
 فلايز إلا يباحي ربه حتى يطلع الفجر ثم يعيده في السقف * وروينا
 من حديث ابن أبي الدنيا عن محمد بن الحنفية عن محمد بن أيوب عن يزيد بن محمد
 ابن مسلمة قال حدثني مؤلف لنا قال بكث فاطمة بنت عبد الملك حتى غشيها
 فدخل عليها أخوها مسلمة وهشام فقالا لها ما هذا الأمر الذي قدعت عليه
 أجزعك على بعلك فاحق من جن على مثله أو على شيء فانك من الدنيا فما
 نحن بين يديك وأموالنا وأهلونا فقال ما من كل جرعت ولا على واحدة

أسفت

أسفت ولكن والله ما رأيت ليلة منظر أفعلت أن الذي أخرجه إلى الذي
 رأيت منه هول عظيم قد استكن به في قلبي فعرفته فالأهل وما رأيت منه قالت
 رأيت ذات ليلة قائما يصلي وأتى على هذه الآية يوم يكون الناس كالفراش المبثوث
 وتكون الجبال كالعهن المنفوش * روي عن ابن أبي الدنيا حدثنا يعقوب
 ابن أسحق عن يعقوب بن إبراهيم عن محمد بن مكي قال خطب عمر بن عبد
 فقال الدنيا ليست بدار قرار دار كتب الله عليها الفناء وكتب على أهلها منها
 الظعن فكم من عامر مؤثق عما قليل يخرب وكم من مقيم مغتبط عما قليل يرحل
 فأحسنوا رحمكم الله منها الرحلة بالحسن ما يستعد للنقلة وتزودوا فإن
 خير الزاد التقوى إنما الدنيا كنز قلص فذهب بينما ابن آدم بينا ففسد فيها
 فبر العين بما أذعاه الله بقدره ودرماه بيوم حقه فسلبه ديناه وصير
 لقوم آخرين مغناه إن الدنيا لا تسر بقدر ما تضر تسر قليلا وتجرح ناطق
 حدثنا يونس بن يحيى عن أبي بكر بن أبي منصور عن علي بن أحمد عن أبي عبد
 ابن بطة عن أبي دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة قال أذن عبد الملك للناس
 إذا غامرا فدخل عليه رجل في هيئة أعرابي فقال يا أبا الوليد بلغني أن عندك
 مالا فإن كان لله فاقسمه في عبادته وإن كان لك فتفضل عليهم وإن كان
 لهم فادفعه إليهم وإن كان بينك وبينهم فقد أسأت شركتهم ثم ولى فقال
 عند الملك اطلبوا الرجل فلم يقدروا عليه وأمر للناس بأعطائهم فكانوا يروون
 أنه منته من عند الله أو لم يضر والله أعلم * روي عن ابن أبي الدنيا
 ابن عبد الرحمن بن العباس عن محمد بن يونس الكرمي عن ابن عثمان عن سلام بن
 مشكين عن مالك بن دينار أنه لقي بلال بن أبي بردة في الطريق والناس
 يطوفون حوله قال أما تعرفني قال بلى أعرفك أولك نطفة وآخرك جيفة
 وأسفلك دودة قال فهموا به أن يضربوه فقال لهم هذا مالك بن دينار فتركوا
 ومضى * حدثنا أبو الفتوح في آخرين قالوا حدثنا محمد بن عبد الله
 عن أحمد بن أحمد بن عبد الله عن الحسن بن علي بن الخطيب الوراق عن محمد بن
 عن أبي شيبه عن إبراهيم بن عيسى الكاتب عن الأصمعي عن أبيه قال مررنا

من تاريخ الفقيه
 عن أبيه عن علي بن المؤمل
 عن محمد بن يونس عن ابن عوف عن مبارك بن فضالة وذكره * بلغنا
 عن همر بن حبان أنه باع عند حمزة فبكي حمزة إلى الصباح فقال همر ما بك
 يا حمزة قال ذكرت ليلة صبيحتها تنثر النجوم * حكاية حدثنا يونس بن
 أنا محمد بن ناصر أنا محفوظ بن أحمد أنا محمد بن الحسين بن أبي العباس
 ابن محمد الأزدي ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني الحارث بن محمد التيمي عن
 شيخ من قريش قال مررنا لشكذر بمدينة فدملكها أملاك سبعة وبادوا
 فقال هل بقي من مثل الأملاك الذين ملكوا هذه المدينة أحد قالوا نعم رجل
 يكون في المقابر فدعاه قال ما دعاك إلى لزوم المقابر قال أردت أن أعزل عظام
 الملوك من عظام عبدهم فوجدت عظام عبدهم وعظامهم سواء فقال له
 هل لك أن تتبعني فأخبرني بك شرف آبائك إن كانت لك همة قال إن همتي
 لعظمة إن كانت بعيتي عندك قال وما بعيتك قال حيلا موت فيها شيئا
 ليس معه همة وغنى لا فقر معه وشرو غير مكره قال لا قال فأخضعتني
 لشأنك ودعني أطلب ذلك ممن هو عنده ومملكه فقال لا شك هذا حكم
 مما رأيت * وحدثنا يونس قال حدثنا عبد الوهاب الحافظ عن محمد بن عبد
 الدقاق أنا ابن صفوان عن أبي بكر بن سفيان عن محمد بن الحسين عن الوليد
 ابن صالح عن عبد الرحمن بن يزيد بن أسلم قال كان لعمر بن عبد العزيز سقف
 فيه دراعة من شعر وغل وكان له بيت في جوف بيت يصلي فيه لا يدخل فيه أحد
 فإذا كان في آخر الليل فتح ذلك السقف ولبس تلك الدراعة ووضع الغل في
 فلايز إلا يباحي ربه حتى يطلع الفجر ثم يعيده في السقف * وروينا
 من حديث ابن أبي الدنيا عن محمد بن الحنفية عن محمد بن أيوب عن يزيد بن محمد
 ابن مسلمة قال حدثني مؤلف لنا قال بكث فاطمة بنت عبد الملك حتى غشيها
 فدخل عليها أخوها مسلمة وهشام فقالا لها ما هذا الأمر الذي قدعت عليه
 أجزعك على بعلك فاحق من جن على مثله أو على شيء فانك من الدنيا فما
 نحن بين يديك وأموالنا وأهلونا فقال ما من كل جرعت ولا على واحدة

ابن ابي صفرة على مالك بن دينار وهو يتجتر في مشيئته فقال له مالك
اما علمت ان هذه المشيئة تكره الا بين الصنفين فقال له المهلب اما تعرفني
فقال مالك اعرفك احسن المعرفة قال وما تعرفني قال اما اولك نطفة
مذرة واخر كجيفة قد روت فيما بينهما تحمل العذرة قال فقال المهلب
الآن عرفتني حق المعرفة * حدثني يوسف بن عبد الكريم بن الحسن الموصل
قال قدمت بغداد واجتمعت ببعض خواص امير المؤمنين المتقي لاهل الله قد مر
مرضا شديدا فتوى ان اقاله الله ان يفعل خيرا ثم استقبل من الله وشفاه الله
فشغله تدبير الامور عن الوفاء بما نواه ثم مرض المرض الذي مات فيه فتذكر
ما نذر من الخير في مرضه الاول وما فرط في ذلك فبكى واشتد *
رضي الله اذا خفنا ونغضبه * اذا امتا فما يزكو لنا عمل
اذا مرضنا نوبنا كحل صالحة * وان شفيانا فما الزرع والزلال
واشتد ايضا * ان الطبيب بطي وداؤه * لا يستطيع دفاع امر قد اتى
ما للطبيب يموت بالداء الذي * قد كان يبرئ منه فيما مضى
مات المداوى والمداوى والذى * جلب الدواء وباعه ومن اشترى
ثم قال احموني الى قبري فحل فاطلع فيه وقد حفر فقال اوسعوا عند الصدف
ثم قال يا من لا يزال ملكه ارحم من قد زال ملكه واسفاته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم * روي عن ابي محمد بن احمد بن محمد بن ابي جعفر عن ابي جعفر عن ابي جعفر
ابن سعد عن عمر بن حفص بن غالب عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن الشافعي رضي الله عنه
عن محمد بن علي قال اتى لحاضر مجلس امير المؤمنين المنصور وفيه ابن ابي ذئب وكان
والى المدينة الحسن بن زيد فانا الغفاريون فشكوا الى ابي جعفر شيئا من امر الحسن
ابن زيد فقال الحسن سئل عن ابن ابي ذئب فقال يا امير المؤمنين اشتهر انهم
اهل تخاضع في اعراض المسلمين كثير والاذي قال ابو جعفر قد سمعتم فقال
الغفاريون يا امير المؤمنين فسئل عن الحسن بن زيد فقال يا ابن ابي ذئب ما
تقول في الحسن بن زيد قال اشتهر انه يحكم بغير الحق قال سمعت يا حسن ما قال
فقال يا امير المؤمنين سئل عن نفسك فقال ما تقول في قال ابو جعفر امير المؤمنين

فقال والله لتخبرني فقال كلمة فوضع المنصور في قفا ابن ابي ذئب وجعل
يقول اما والله لولا انا لا اخذت ابناء فارس والروم والديلم والترك بهذا الكما
منك فقال ابن ابي ذئب قد ولي ابو بكر وعمر فاخذوا الحق وقسموا بالسوية
واخذوا ببقاء فارس والروم فخلده ابو جعفر وقال لولا اني اعلم انك صادق
لقتلتك فقال ابن ابي ذئب للمنصور يا امير المؤمنين انا انصحت لك من
ابنك المهلب * روي عن ابي محمد بن القاسم بن خلاد قال قال ابن ابي ذئب
للمنصور يا امير المؤمنين قد هلك الناس فلو اعنتهم مما في يدك من الفخ
قال وتلك لو ما سددت من الثغور وبعثت من الجيوش كنت توثق في منزلك
وتدبح فقال ابن ابي ذئب فقد سدد الثغور وجيش الجيوش وفتح الفتوح واعطى
الناس عطياتهم من هو خير منك قال ومن هو وبيك قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فسكت المنصور ونكسر رأسه ولم يعرض له والنقت الى محمد بن ابراهيم الامام
فقال هذا الشيخ خير اهل الحجاز حدثنا ابن منصور عن احمد بن علي عن ابي جعفر عن
محمد بن عمر عن احمد بن محمد بن عيسى المكي عن ابن خلاد وذكره * وروي عن
من حديث ابن هشام انه لما طال البلاء على اهل اليمن من الحبش وهلك ارباط
وابرهة ومكسور بن ابرهة ووليتها مرق بن ابرهة اخو مكسور خرج سيف
ابن ذي يزن الحميري وكان يكنى بابن حتى قدم على قيصر ملك الروم فشكوا
اليه ما هم فيه وسأله ان يخرجهم عنه ويلبهم هو وبعث اليهم ما شاء الى الروم
فتكون له ملك اليمن فلم يشك فخرج حتى اتى النعمان بن المنذر وهو عامل كسرى
على الحيرة وما يليها من ارض العراق فشكى اليه امر الحبشة فقال له النعمان
ان لي على كسرى وفادة في كل عام فاقم عندك حتى يكون ذلك ففعل ثم ادخله
على كسرى وكان كسرى يجلس على ايوان مجلسه الذي فيه تاجه مثل القفل العظيم
فيما يرمعون والقفل المكيال يضرب فيه الباقوت والزبرجد واللؤلؤ بالذهب
والفضة معلقا بسلسلة من ذهب في رأس طاقه في مجلسه فكانت عنقه
لا تحمل تاجه انما يستريح بالتياب حين يجلس في مجلسه ذلك ثم يدخل رأسه في تاجه
فاذا استوى في مجلسه كشف عنه الثياب فلم ير رجلا لم ير قبل ذلك الا

الابرك هيبه له فلما دخل سيف بن ذي يزن برك وفي حديث ابي عبد
ان سيف لما دخل عليه طأطأ رأسه فقال الملك ان هذا الحق يدخل على من هذا
البيت الطويل يطأطأ على رأسه فقبل هذا السيف فقال انما فعلت هذا
لمحى لانه يصنيق عنه كل شيء قالت ابن هشام قال ابن اسحاق ثم قال ايها الملك
علينا على بلادنا الاغربة قال كسري اى الاغربة الحبشة ام السند قال بل
الحبشة فحشيتك لتضربى ويكون ملك بلادى لك قال بعد بلادك مع
قله خيرها فلم اكن لاربط جيشا من فارس بارض العرب لاحاجة لى بذلك
ثم اجاز به عشرة آلاف درهم وكساه كسوة حسنة فلما قبض ذلك سيف خرج
فجعل ينشر تلك الرفعة للناس فبلغ ذلك الملك فقال ان هذا شأننا ثم بعث
فقال عمد الى جناء الملك تنشره للناس فقال وما اصنع بهذا اما جبال ارضي
التي جئت منها الاذهب وفضة يرعب فيها فجمع كسرى مرازبه فقال ماذا
ترون فى امر هذا الرجل وما حاله فقال قائل ايها الملك ان فى سجنك رجلا
قد حبستهم للقتل فلوانك بعثتهم معه فان يهلكوا كان ذلك الذى اردتهم
وان ظفروا كان ملكا ازددته فبعث معه كسرى من كان فى سجنه وكانوا
ثمانية رجل استعمل عليهم وهرز وكان داسين فيهم وافضلهم حيا وبيتا فخرج
فى ثمان سفين ففرقت سفينتان ووصل الى ساحل عدن ست سفين فجمع
سيف الى هرز من استطاع من قومه وقال له رجل مع رجل حتى نموت جميعا
او نظفر جميعا قال وهرز انصفت وخرج اليه مرق بن ابرهة ملك اليمن
وجمع اليه جنده فارسل اليه وهرز ابنا له ليقاتلهم فيختبر مقاتلتهم فقتل
ابن وهرز فراده ذلك حنقا فلما توافق الناس على مصافهم قال وهرز
اروني ملككم قالوا له ترى رجلا على الفيل عاقدا تاجا على رأسه بين عينيه
ياقوتة حمراء قال نعم قالوا اذك ملككم فقال اتركوه فحكى طويلا ثم قال
علام هو قالوا قد تحول عن الفرس قال اتركوه فوقف طويلا فقال علام هو
قالوا على بعلة قال وهرز بنت الحمار ذل وذل ملكه انى سار فيه فان رأيتم
اضحابه لم يتحركوا فاثبتوا حتى اودنكم فاني قد اخطأته وان رأيتم القوم

استداروا ولا ثوابه فقد اصابت الرجل فاحملوا عليهم ثم وترقوسه وكانت فيما رغبوا
لا يوترها غير شدة تها و امر بجلبه فصحبها له ثم رماه فصك الياقوتة التي بين
فتقلعت النشابة فى رأسه حتى خرجت من فقه ونكص عن دأبه فاستدارت
الحبشة ولائت به وحملت عليهم الفرس وانهمزوا وقتلوا وهرزوا فى كل وجه فاقبل
وهرز ليذخل صنعاه حتى اتى بابها قال لا تدخل رايى منكسة ابدا اهدموا الباب
فهدموا ثم دخلها فاصبأ رايته فقال سيف بن ذي يزن فى ذلك

يظن الناس بالملك من انهما قد التاما ومن يسمع تلاهما فان الخطب قد نجا
قتلنا الفيل مرقا وروينا الكيت دما وان الفيل قبل التا س وهرز مقسم
برق مشعشع حتى نفى السبي والنمى فقد ذكرنا قصيدة امية بن ابى الصلت
سيف بن ذي يزن فى وفد عبد المطلب وقرش عليه من حديث احمد بن عبد الله القصيد
التي يقول فيها تلك المكارم لا قعبا من لينا شيئا بلاء فقاد ابعد ابوالا
وهذا البيت فى قصيدة وانما هو للنا بعة الجعد كذا قال ابن اسحاق قال عبد بن زيد الخير
عابد من عباد اهل الحيرة ما بعد صنعها كان بعمرها ولاة ملك جزل مناصبها
رفعها من بى كد قزع الرمن وتندسكا قمارها مخوفة بالبحار دوعرى الكائل ما ترى غوارها
يا نرس فيها صوت الالهام اذا جاوتها بالقسي قاصبها قات اليها الا شجندى الى حراز فزنتا وركبها
وقرب بالبعال توسق بالتحف وينسجها تواليها حتى رآها الاقواس طرفا مقبل مخضرة كبايتها
يوم ينادى البربر والى يسوم لا يفلح هارثها فكان يوم باقى الحد وزا لثامة ثابتة فزنتا
وبدل الفتح بالزرافة والى يام حون جم عجائبها بعدى تتبع محاوره قد اطلأنت به مرانها
الغارب السنام فاستعارة فاراد بقوله غوارها اعاليها واللاه ملأثر والقاصب الزامر
والتوالب واحدها تولب وهو ولد الثعلب وامة هنا يريد بها لعة والفتح الواحد
والزرافة الجماعة محاوره يعنى ساد أو المرازب العظا قال ابن هشام فاقام وهرز فولى
ابنه المزيان فامر كسرى ابنه السيام عزله وامر باذان وقد ذكرنا خبر باذان فى
هذا الكتاب واسلامه رويست من حديث ابن مروان عن ابراهيم بن اسحاق الحمى
عن هارون بن عبد الله عن بشار بن جعفر عن عنبسة الخواص عن قتادة قال موسى
يارب انت فى السماء ونحن فى الارض فما علامة غضبك من رعبنا قال اذا استعملت

عليكم خياركم فذلك علامة رضاي واذا استعملت عليكم شراركم فهو علامة سيئكم
وانشدنا من حديث ابن ابي الدنيا قال انشدني عبد الله بن بصير لمعبد بن طوق الغيرة
تلقى الغيرة حذر لينة هاربا منها وقد حقت به لئيمه نصبت لهما من حوله فاذا اتاه يومه لا ينظر
ان امره امسى ابوه وامه تحت الزلاوي يتفكر تعطي صفيك التي امليتها فترى النهي فيها اذا ما
حسنا محسنة قد اخصيت والسيئات فاني ذلك اكثر ورويت من حديث الدينوري
من حديث ابي اسامة عن اشحاق بن اسمعيل عن ابي معاوية عن سليمان بن ابراهيم
عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال لما قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الشام
لقية الجند وعطية ازار وخفان وعمامة وهو اخذ برأس نجيبته يخوض الماء وقد
خلع خفيه وجعلها تحت ابطينه قالوا له يا امير المؤمنين الان نلقاك الجند
وبطارقة الشام وانت على هذه الحالة قال انا قوم اعزنا الله بالاسلام فلن نلتزم
العز بغيره وحدثنا عبيد الله بن عمر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه حمل قرية
على عنقه فقال له اصحابه يا امير المؤمنين ما حملك على هذا قال ان نفسي اعجبتني فارقت
ان اذ لها رويته من حديث ابي مالك عن احمد بن يوسف عن عبيد الله بن محمد بن حفص
عن حماد بن سلمة بن عبيد الله بن عمر وحدثنا احمد بن محمد بن الباب ثمان بن خميس بن
الحمد حدثنا ابو بكر الاردي سنان بن انا السلي سمعت عبيد الله بن علي الطوسي سمعت احمد
ابن محمد الردي الشيبلي وسئل عن قوله عز وجل والله على الناس حج البيت فوصف صفة
لم يضبطها اهل المجلس ثم انشأ يقول * لست من جملة المحبين ان لم
ادع القلب بيته والمقام * وطوا في اجالة الترفيه * وهو زكي اذا اردت استلاما
قلت فذان البيتان من جنس ما لم يضبطه اهل المجلس لان وارد الوقت واحد
العين فاعلم ذلك * وقالت محمد بن الفضل العجب ممن يقطع الاودية والقفار
والمفاوز حتى يصل الى بيته وحرمة ويرى فيه اثر ابنيائه كيف لا يقطع نفسه
وهو اه حتى يصل الى قلبه فانه فيه آثار ربه * رويت من حديث السلي
اشحاق بن بشر مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم ان حلة العرش اربعة املاك ملك
على صورة انسان الرزق لولد آدم وملك على صورة سبع يسأل الرزق للسياح
وملك على صورة النسر يسأل الرزق للطير وملك على صورة الثور يسأل الرزق

للانعام قال ابن عباس فملك الذي على صورة الثور لم يزل غاصبا بصرة
منذ عبد بنو اسرائيل العجل لانهم عبدوا شيئا يشبهه وان الله لما خلق هؤلاء
الملائكة قال لهم احموا العرش فلم يطيقوا فقال لهم قولوا لا حول ولا قوة الا بالله
فلما قالوها استقلوا بالعرش على كواهلهم ونزلت اقدامهم على متن الثرى وقدر الروح
في العرش اثنا عشر مقادرا وقد ركنوا في الكرسي وخلق الايام بخلق الكرسي
فاداره فكانت الايام بدورانها كانها يوم واحد لا يتميز فيه من الايام السبعة
ثم خلق السبع سموات وادارها وخلق في كل فلك كوكبا فجعل في الاعلى كيوان وفي
الثاني بهرام وفي الثالث الاحمر وفي الرابع الشمس وفي الخامس الزهرة وفي السادس
الكاتب وفي السابع القمر ثم خلق النار مما يلي السماء الدنيا وجعل منها شبه الرصد
على مسالك الشياطين ذوات الازنان ثم خلق الهواء ثم الماء ثم الارض وخلق
الليل والنهار عند حركة الفلك الذي فيه الشمس ثم خلق المعادن والنبات
والحيوان واخر خلق خلق الانسان هكذا ركب الله العالم فذلك تقدير العزيز
العليم ثم في هذه الافلاك وبينها من العوالم والاملاك والارواح والنازل
والمقامات ما لا يعلم الا الله وخلق سدرة المنتهى اصلها في السماء السادسة
عند الانهار الاربعة والنيل والفرات منها وفروعها بين السماء والارض
وجعلها موضع الانتهاء لما ينزل من العرش من الامر ولما يصعد من الارض
من الاعمال والمعارج وجعل هناك مرقوما وهو مشكن للملائكة دون الروح
الاعظم وان الله خلق سبعين جبابا ومن وراء الجباب اشرافيل ومن وراء اشرافيل
سبع حجب بينه وبين العرش وخلق الله ميكائيل وجعل بينه الدعاء والرحمة
والاستغفار والارزاق والغياث وخلق جبريل وجعله الروح الى الانبياء
والمرسلين والخنف والازجاف وهلاك الامم الطاغية على رب العالمين
وخلق عزرائيل ملك الموت وجعل بينه الموت وقبض الارواح وجعل الميراث
سفيرا بينه وبين هولاء الملائكة بما يوحي اليهم من القضاء الذي
قدره وسبق في علمه كونه وجعل الروح المحفوظة معاقبا بالعرش فاذا قضى قضاء
رنا الروح فيقرع جهنم اشرافيل فيسمع الروح صلصلة كالتسلي على الصفوان

فيكشف اسرافيل الغطاء الذي على وجهه ويرفع بصره فاذا فيه قضاء الله عز وجل الذي قضاه فينادي بذلك القضاء اسرافيل الملك الذي يحرس الحق على يديه وبين اسرافيل عليه السلام وبين اقرب الملائكة اليه سبعون حجابا وخلق سبحانه النافور وهو الصو وهو قرن من نور واسع الاعلى ضيق الاسفل وجعل فيه مسكن ارواح الخلائق بعد الموت وكل به ملكا عظيما القيمة اياه ينتظر متى يؤمر بالنفخ وجعل لاسرافيل فيه نفخة البعث فان النفخة في الصور وهو جمع صور نفخة الارواح في اجسادها انشاء وهو قوله ونفخت فيه من روحي ونفخة النفخ وهو المذكور في سورة النمل ونفخة الصقق ونفخة القيمة وهما المذكورتان في الروم فنفخة القيمة لاسرافيل عن ابن عباس وبين اسرافيل سبعون اسرافيل اعلاه وجبريل في اذانها والصور القائم بينهما قد ثنى ركبته اليمنى وشخص بها الى السماء والاخرى الى الارض والصور اخوف كانه فضة بيضاء وقد وضعه الملك على فخذه وقرب اعلاه الى فيه وهو ينظر باحد عينيه الى الصور وبالاخرى الى جناح اسرافيل وقد جعل الله له علما فاذا اراد الله امر بالقضاء الاجل الذي للعالم امر اسرافيل ان يضم اليه جناحه وذلك بان يدنو اللوح من جبهة اسرافيل فيرفع فاذا فيه ان ضم اليه جناحه فيضم اسرافيل اليه جناحه باذن ربه فاذا اراد ذلك الملك نفخ في الصور فتمت النفخة في جميع صور العالم الحي في العرش والكرسي والسموات والارض من ملك وانس وجن وحوان بري ومجري فيصعقون عن آخرهم الامم شاء الله مثل اسرافيل وجبريل وميكائيل واختلف في سكان الجنة والنار وروح موسى عليه السلام فقد قيل لا تلحقهم الصعقة ثم يقبض روح ميكائيل اولاهم روح اسرافيل ثم جبرائيل بعدها وقد روي انه احب خلق الله الى الله من الملائكة وروينا ايضا لا يقبض حتى يعتذر له سبحانه بان ذلك لما سبق في علمه ثم يدنو ملك الموت من ربه عن امره فيقول له مت فمت قال ابن عباس فلا يبقى احدا الا الله سبحانه وتعالى فيقول انا مالك الملك انا الذي قضيت على خلقي بالقضاء وانا الباقي ابن الجبارون ابن المتكبرون لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد فيقول لله رب العالمين فيدعهم اربعين لا يذري يوما او شهرا او سنة ما بلغنا فيه عن احد مما روينا عنه شيء يعتمد عليه

غير ان الحسن قال اتفق رأي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على اربعين عاما فاذا انقضت المدة وشاء سبحانه ان يبعث الخلق ارسل عليهم الروح العقيم ليجمعهم ثم يرسل عليهم مطرا بلا سحاب مثل منى الرجال وزوى انه البحر المسجور وقيل نهر الحيا الذي بين العرش والكرسي فيمطرون اربعين صباحا فينبئون نبات الطرائث وقد قيل على ربة النساء الاولى من التناسل اولا فاو لا على التوالد ولكن في اقرب من لمح البصر ثم يبعث الله اسرافيل عليه السلام فيهبط الى صحرة بيت المقدس والصوى معه وفي الصور خمس دوائر عظيمة في دارة منها ارواح الملائكة والانباء والمرسلين وفي دارة منها ارواح المؤمنين وفي دارة منها ارواح الكفار والمنافقين وفي دارة منها ارواح الجن والشياطين وفي دارة منها ارواح البهائم وسائر الحيوان فينفخ فيه فيجري الارواح في اجسادها فيقوم الخلق لرب العالمين ثم سيدل الله ربه والسموات ويكون الخلق عند ذلك في ظلمة دون البحر ثم تمد الارض الساهرة ممد الاديم وهي ارض ما بينا م عليها قط في لون الفضة البيضاء ثم يأمر كل سماء ان ينزل بمن فيها من عمارها الى هذه الارض فاذا نزلوا وجمعت هذه الارض هذا الحشر كله ينزل الله عز وجل لفصل القضاء فيوثق بالجنة فتفاد قودا معها الامن والايمان والرضى والرضوا حتى توقف عن يمين العرش ثم يوثق بالنار وتفاد قودا ومعها السلاسل والاعلال وزبائنها كالصبيان واصابع كالقرو معهم المقامع الثقال فتوقف عن يسار العرش ثم يوثق بالقلم بليدة اللوح يتلوه اسرافيل يتلوه جبريل يتلوه النبيون والمرسلون فيسألهم عن التبليغ هل بلغك هل بلغك فيقر كل واحد بالتبليغ والحق سبحانه وتعالى يتولى كلام الخلق في الوفاء كذا في ثلاثة مواطن عند نشر الكتب وعند الميزان وعند الصراط فان الله وكل بمنك المواطن ملائكة هم الذين يباشرون الخلق وما ينادي الناس الايامها رعاية لعيسى عليه السلام وسرا على زناة الخلق ثم يقسم الانوار سبحانه وتعالى المؤمنين والمنافقين ثم يتجلى فيقول انار بكم فيقولون نعموذ بالله منك لست برافيق هل بينكم وبين ربكم علامة فيقولون نعم فيستحوّل لهم سبحانه وتعالى العلل التي يعرفونها فاذا ابصروها عرفوها فقالوا انت ربنا فيتبعونه ويضرب الصراط ويدعون

الى السجود فلا يستطيع المنافقون السجود ويسجد المؤمنون فهناك سلك الله
 عنهم الانوار التي كساهم اياها مع المؤمنين فاذا راوا ذلك المؤمنون يقولون
 عندها ربنا اتهم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير ومواطن القيمة اعظم
 من ان توصف وقد اوردنا في هذا الكتاب ما روينا من حديث مواقف القيمة الجسيمة
 من رواية الثقات مستوفى (الانهار التي تجري من السماء عددها ثمانية) *
 واسماؤها النيل والفرات ودجلة ومهران وسبحون وجحون والتسبييل والكوش
 فستة منها في الدنيا واثنان في الجنة وهما التسبييل والكوش * روي عن ابي عبد الله عليه السلام
 انها اثنان للجنة واثنان في الدنيا وذكر النيل والفرات * ومنهم من قال اراها
 في السماء السادسة ومن قال اراها في السدرة * وروي عن ابي عبد الله عليه السلام
 سيجان وجحان * وروي عن ابي عبد الله عليه السلام من حديث اسحاق بن بشر
 حديث دجلة ومهران فاسم التسبييل والكوش غير ان دجلة يغلب على ظني اني
 رويت فيه خبرا عن النبي صلى الله عليه وسلم لا اذكره الآن اما مهران فيظهر
 ما بين ارض الروم من وراء ارض البصرة حتى يقع بارض السند واما جحون
 فيظهر بارض الروم على جبل من وراء ارض ارمينية وهو نهر يلج واصل النيل
 من تحت الصخرة وظهره من جبل القمر وهو نهر مصر واما دجلة والفرات
 فقريب من رأسه وهو بارض الروم وسبحون فظاهرها بالارض ومرجع هذه
 الانهار كلها الى الجنة الى عين التسنيم يرفقها جبريل اليه في طست من الذهب
 يوم القيمة * واما الرياح الاربعة فهي الجنوب وتسمى عند الله الازيب
 والشمال والجنوب تخرج من الجنة فتمر على النار واما الشمال فتخرج من النار
 فتمر بالجنة فبردها منها واما الزمهرير والحرور فمن تنفس جهنم والصلابة والبرد
 ومنعت هذه الرياح كلها من تحت العرش ومستقرها تحت الارض وهي التي
 تسمى العرعر * روي عن ابي عبد الله عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايها
 الناس لا يشغلنكم دنياكم عن اخاكم ولا تؤثر اوهواكم عن طاعة ربكم ولا تجعلوا
 ايمانكم ذريعة الى معاصيكم وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ومهدوا لها
 قبل ان تعذبوا وتزودوا للرجل قبل ان تجزوا فانما هو موقف عدل واقتضاء حق

وسؤال عن واجب ولقد بلغ الاعذار من تقدم في الاذار * ومن وقائع
 بعض الفقهاء الى الله تعالى ما حدثناه عبد الله بن الاستاذ المروزي قال قال بعض الحكماء
 رايت في الواقعة ابا مدين وابا حامد وابا يزيد وجماعة من الرجال فقالوا
 لابي مدين عد علينا من كلامك في التوحيد فقال التوحيد وطن العارفين
 وبه تاهوا وليس مستقر الا هو هو حياة اسرارهم ومادة القلوب وكل كلمة
 وغيب الغيوب هو السيد المتبوع وما عداه تبع والقائم بنفسه وقوام من صنع
 هو مجرى لاسرارهم واسرارهم جداوله وموضع نظر العارف فيما يأتيه وبما يؤوله
 علت همته فسمي من سقط عن هذه المرتبة فهو معني عليه واعني للعارف من معرفة
 دلائل وروائح يظهر طيب نسيمها العادي والرائح يشتم فيها النوار التنزيه
 ويكشف له عن غيبه فيجد فيه فلا شئت احواله وسماته ونفيس رسومه وصفا
 فلا قول ولا قائل اذ كل ما سواه عدم وزائل هو اصل كل شيء ومادته وبه حيا
 كل حي وحركته هو الرقيق الجليل وقدرته عمت الكثير والقليل فلذة العارف
 من معرفته في التحلي وصفاته ظاهرة بالتبري والتحلي يفر عن الكونين
 اذناها واعلاها ولم يرض بشيء منها دون من سواها فستره من الغيب مطهر
 والعلوم مكاشف ومظهر قلبه في حضرة مالكه يسرى وفكرته في مبادي
 المعارف تجري فتوحاته منه اليه دائمة وحقيقته عما سواه صائمه غذاؤه من
 التوحيد الدقيق وشرايه من الصافي الرقيق قد خامر ستره فأمعن فيه فظلل
 عند ربه بطعمه ويسقيه * سمعت بعض اصحابنا يقول قال بعض الحكماء
 كبت الى رجل من اخواني واذا اقول له يا اخي ربما دعوت لك في وقت الاجابة
 فعدتني بمرادك * قال فكنت الى يا اخي شهودي ومراد في قلب منور ووجه
 مصفر وثوب مشمر وقوت مقتر * ومن باب السماع ما ذكره ابن الرميلة
 في ابضاج مصبون الصوفية قال كان بعض الفقهاء يمشي في الاسواق فيسمع
 الباعة يصيح الجلبان فغشي عليه فاجتمع عليه الناس فلما افاق قال جيسي كيف قلت
 جل بذاته فما يحس ولا يرى وبيان عن مخلوقاته فلا يشبهه شيء من الوري وسمع
 رجل آخر وهو ياتع موز وهو ينادي انفتل واستوى فغشي عليه فلما افاق قال

جسي كيف قلت انقل ولما الله عن معصية الله واستوى على طاعة الله قلت وما شئت
 عند الله بن الاستاذ وكان من السادة عند باب الفتح من باب اشبيلية فسمع
 خيس من العامة وهو يناد عليه الخاص رطب ابيض فتأوه واخذته حالة من ذلك
 وكان قويا فقال لي يا اخي اما تسمع ما يقول هذا البائع الخاص من عبد الله لسانه
 رطب من ذكر الله وقلبه ابيض من نور الله وما شئت بعضهم ايضا بقربة
 عند باب بياضة حيث دار السلطان فاذا جماعة من الاجناد خرجوا من دار
 السلطان يقول بعضهم لبعض جاءت الرسل من قلعة رياح فاهتز الفقير
 وقال يا اخي اما تسمع لهؤلاء الاجناد ما يقولون قلت وما قالوا قال جاءت
 الرسل عليهم السلام يقولون من قلع عن معصيته ربح ما عند الله محرثنا
 محمد بن قاسم قال كان الى جاني شاب مشرف على نفسه فلزم بيته وظهر توبته
 وكان ممن لا يطمع في خلاصه فميت له مهنيئله بسلامته فرايته في حالة
 حسنة عليها دمع يستبق وفواد يحترق وقد تجرد من قدرته وتغري
 من زلته والتحق برءاء فقره وزلته فسلك عليه وقلت له كيف قدمت من سفر
 زلتك وكيف تخلصت من سجن غفلتك وصرت الى حرم قريبك فقال لي
 يا شيخ فميت يوما على عادي عن بعض ما كنت عليه من المخالفة فدخلت الحمام
 فاغتسلت ثم خرجت فمريت بمسجد فقلت انا على طهارة لو دخلت وصليت
 وجعلت امشي مشية المحسن المذكور فقام الى شيخ عليه سيما الصالحين فقال
 لي من كان على ما كنت عليه من سوء المعاملة مع الله لم تكن هذه مشيتي في
 اما علمت يا بني ان الارض تلغك من تحت قدميك قال الشاب فسقطت
 من كلامه وهبته على وجهي وغلب على الحياء من ذكره فعقد التوبة فيما بيني وبين الله
 فهذا يا سيد كان سبب توبتي وانشدني ابو عبد الله الكافي لبعضهم
 ذكرنا اساءتي فازدخرنا * ومثلي من تذكر ثم ناسا
 قطعتم العرصيانا وجعلنا * وجانبنا المروءة والصلاحا
 سيبد العرص مني يوم حشري * لاهل الجمع اخوالا قباحا
 * (تتم الجزء الاول بحمد الله وعونه من كتاب المسامحة)

لسيدي محمد بن العربي قدس سره
 ونفعنا به آمين

(فهرسة الجزء الثاني من كتاب السامرات لمسيدي الدين)*

٢	ومن باب الحياء والصبر	١٠٥	في شرف التواضع والعلم ميز الجنة
٨	رواية علي عليه السلام في وقت حملها به	١٠٩	خبر الجنى وصي عيسى عليه السلام
١٦	مقتله القرآن والبكاء عند رؤية القبر	١١١	وصية نبوية همة شريفة تنبيه وتعليم
٢٠	من حسن النطق المكاف وحسن الجواب	١١٢	من باب فضل مواشاة أهل البيت
٢٢	ومن اشراط الساعة	١٢٢	رسالة ابي بكر الصديق الى علي رضي الله
٢٦	ولاية خراطة الكعبة بعد حرمهم	١٤١	ذكر ما روي عن العشرة رضي الله عنهم
٣١	ومن مكارم ابن المبارك رحمه الله	١٤٢	ما روي اهل البيت ونسأوه وخد
٣٤	حماية الهبة وهو الذي اهل الله	١٤٨	ومن باب كتمان الهوى وغير ذلك
٤١	حكاية من لم يقيد جوارحه قلبه	١٥٢	ذكر ما روي به علي رضي الله عنه
٤٤	خبر الجنة الطائفة بالبيت	١٥٧	وما سمع من بكاء الجن علي عمر بن الخطاب
٤٨	خبر شوق وسطيح ملك اليمن	١٥٨	وما بكى الجن عثمان بن عفان رضي الله عنه
٥٠	رواية ابو داود او الحاج الايوبي	١٦٥	حديث ملك متقدم وهو اشكر
٥٨	اعترافه من ما حياء من الله	١٦٨	سؤال معا لضرار ان يصنع عليا رضي الله
٦١	خبر النجباء والفقهاء	١٧٠	كلام ابي بكر لمعا وكلام ابي مسلم
٦٢	من جوارح خير علة اسلام الجارود	١٧١	آية بيينة لقوم يعقلون بلاغة الخ
٧٩	تاريخ فتح عمورية على يد القتيصم	١٧٢	من حسن اسلام المرتبة ما لا يعنى وغيره
٨١	بعض سير علي بن الخطاب رضي الله عنهما	١٧٣	خلق كريم مع ذي ذمة دميم وغيره
٨٤	حكاية هذ ملك وقصة يحيى بن توفان	١٧٤	صفة حميدة وحالة سعيد الخ
٨٧	موعظة كوفية * موعظة الاعرابي	١٧٥	خبر الحضرة في مسجد النبي عليه السلام
٨٩	من باب قوله تعالى ان اكرمكم عند الله	١٧٥	موعظة * مكاتبة استلطاف
٩٤	من الكلام الشدي في وصف الاسد *	١٧٦	ايقاط وعبر والتعاطش وطال ايمان
٩٦	كاتبه صلى الله عليه وسلم الى قيص ملك الروم	١٧٧	ايمان وحسن عشرة اخوان وغير ذلك
١٠٢	من محاسن الخطبة بالعدل لابي بكر الخراج	١٧٩	خبر الشجرة التي سلمت على النبي صلى الله عليه وسلم
١٠٤	فيمر طرد فلزمر حتى قتل	١٨٠	مرافقة المتقين الاخبار في الاسفار *

بقية فهرسة الجزء الثاني من السامرات

١٨١	شوق وانزعاج عند وداع الحاج	٢٨٨	ومن باب النسب ولا فراط في الشوق
١٨٤	من باب من عمل من حيث العبودية	٢٩١	غزو منسلة بن عبد الملك في بلاد كرم
١٩٧	رسالة الناسك في الآثار والمناسك	٣٠٧	من اخبار عمر بن عبد العزيز رضي الله
٢٠٣	وصية نبوية وغير ذلك	٣٠٨	ولنا في الاخذ من السلطان الخ
٢١٥	ما جاء في صورة جبريل عليه السلام	٣٠٩	ومن باب سب الوطن الخ
٢٢١	ومن باب الجوار والمهم العاليه *	٣١٣	وصية من شيخ ناصح لتلميذ قابل
٢٣٣	خبر الطيبة التي كتبت النبي صلى الله عليه وسلم	٣١٤	وصية نوح عليه السلام لابنه
٢٣٨	خبر حكيم الحكيم وغير ذلك	٣١٥	حكاية شاب اضطغه الحق تع
٢٣٩	همة شريفة وزهد كريم	٣١٦	كلام لبعض اخواننا في الشوق
٢٤٠	من آثار آخرته على دنياه الخ	٣٢٢	ومن النسب ومن الغيرة وذكر الوطن
٢٤١	مما تضمنه الاشواق قول بعض العشاق	٣٢٧	خبر من مكارم خلا في فضل مضا
٢٤٢	خبر في موافق يوم القيمة	٣٢٨	الحسن لكم * كما نفعه الخبر
٢٥١	قلب ثائر من صادق مؤثر	٣٣١	من آثار محبة الله تعالى وبعض موضح الكلام
٢٥٣	من باب الحياء من الله تعالى والتصدق	٣٣٧	في التصوف وتذكير ربانية وغيره
٢٥٤	وما نظمناه في الربيع وازهاد	٣٤١	حكاية الصناديق وهي
٢٥٧	ومن منشور الحكم وميسور الكلم	٣٤٧	رواية ائمة عن علي عليه السلام في ما جرى يوم
٢٥٩	وصية من زاهد تحتوي على فوائد	٣٥٣	خبر عبد الواحد بن زيد مع الرب
٢٥٩	ولنا في الخول باب النسب	٣٥٧	زيادة عمر بن الخطاب رضي الله في مسجد
٢٦٢	مشورة الضحاك رضي الله عنه في اهل	٣٥٧	تذكر نبوية باجتناب صفادينه
٢٦٢	شبيه وزهد صلى الله عليه وسلم	٣٥٩	وما قيل فيمن عشق فغف
٢٦٤	سبب اسلام نعيم بن فائق	٣٦٢	ومن باب عز النفس بالغنى بالله
٢٦٦	عجائب بيت المقدس التي صنعها الضحاك	٣٦٦	كتاب ابي بكر الصديق رضي الله عنهما
٢٧٠	وصية ابي بكر لعمر رضي الله عنهما	٣٧١	حديث ابي بكر مع كادى بعز
٢٨٧	ومن حديث ابن ثابت في باب القبر	٣٧٦	وصية عثمان بن عفان رضي الله

الجزء الثاني من كتاب
المسامرات والمحاضرات
للقطب الواصل العارف
الكامل سيّد محي الدين
ابن العربي قدس الله
سره ونفعنا به
آمين



المسامرات

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن باب الحياء ما قرأته في كتاب المنقطعين الى الله تعالى قال بعضهم رايت شيخا يأتي الى باب المسجد فيصلي عنده ولا يدخل فيه فقلت له يا شيخ مالك لا تدخل المسجد قال يا اخي خلوت يوما في بعض المساجد فاعجبتني خلوتي فاذا بمناد ينادي يا شيخ اما تحشم وقد عصيته ندخل بيته فما قدرت بعد على دخول مسجد حشمة وحياء *

ومن باب الصبر وقع كسري بن هرم الى بعض السجّوئين من صبر على النازلة كان كمن لم تنزل به ومن طول له في الجبل كان فيه عطشه ومن اكل بغير مقدار تلفت نفسه * (موعظة في هذا الباب) *

دخل ابن الزيات على الافشين وهو محبوس فقال اصبر لما صبرا فوام نفوسهم * لا تستريح بلا غل ولا قود *

قال الافشين من صحب الزمان لم ينج من خير او شره ووجد الكراهة والهوان * ثم قال لم ينج من خيرها او شرها احد * فاذا كرا ساءت ما ان كنت من احد خاصت بك السنة الحقاء غمرتها * فلك امواجها ترميك بالزبد حكى ان يوسف عليه السلام شكى الى الله تعالى طول السجن فاوحى الله اليه انت حبست نفسك حين قلت رب السجن احب الي مما يدعوني اليه فلو قلت العافية احب الي لعوفيت ثم اخرج الله تعالى كما ذكره في كتابه العزيز فلما خرج من السجن واصطفاه العزيز امر ان يكتب على باب السجن هذه منازل البلوى وقبور الاحياء وشماتة الاعداء ومحنة الاصدقاء * من كلام علي بن ابي طالب رضي الله عنه

قال يوما لابنه الحسن رضي الله عنه يا بني ابدل لصديقك كل المودة ولا تظن اليه كل الطائفة واعطه كل المواساة ولا تقش له كل الاسرار ومن كتاب التراجم ان عيسى عليه السلام قال عاشروا الناس معاشرة ان عشتم حنوا اليكم وان متم بكم اعلينكم * وانشد قديمك الناس دهر ليس بينهم * وود فيزرعه التسليم واللطف يسلي الشقيقين طول النأي بينهما * وتلحق شعب شتى فتألف وفي الحكمة القديمة ليس العقلاء تنعم الا بمودة الاخوان وقال العباس بن جرير المودة تعاطف القلوب واشتلا الارواح وانس النفوس ووحشة الاشخاص عند تناء اللقاء وظهور السرور بكثرة التزاور على حسب مشاكلة الجواهر يكون الاتفاق في الخطا ورويت من حديث رباح بن عبد الله قال خرج عمر بن عبد العزيز قبل خلافته وشيخ متكى على يده فقلت في نفسي ان هذا الشيخ جاف فلما صلي ودخل لحقته فقلت اصلح الله الامير من الشيخ الذي كان متكئا على يدك فقال يا رباح رايتك قلت نعم قال ما احسبك يا رباح الا رجلا صاهما ذاك اخي الخضر اتاني فاعلمني اني سالي امر هذه الأمة واتي ساعدل فيها * وحكي محمد بن فضالة فيما رواه ابو نعيم ان عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وقف براهب في الخزيرة في صومعة له فداق عليه فيها عمر طويل وكان ينسب اليه علم من الكتاب فهبط اليه ولم يرها بطا الى احد قبله فقال له يا عبد الله اتدري لم هبطت اليك قال لا قال الحق بابيك انا نجده في امة العدل بمنزلة رجب من اشهر الحرم قال فسر له ابو ايوب بن سويد فقال ثلاثة متواليه ذو القعدة والحجة والمحرم ابو بكر وعمر وعثمان ورجب منفرد منها عمر بن عبد العزيز قلبي تكلم ابو ايوب في هذا التفسير بباري رأيه ولم يتحقق مقصده المتكلم فلم يرد الراهب بقوله العذر فانه ما تعرض اليه وكيف يتعرض للعدو وائمة الهدى بعد رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَحَسَنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ
 وَأَمَّا أَرَادَ بِالمَثَالِ أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ رَجَبٍ وَالأَشْهُرِ الْحَرَمِ شَهْرٌ لَيْسَتْ بِحَرَمٍ
 وَلَيْسَتْ لَهَا تِلْكَ الْمُرْتَبَةُ كَذَلِكَ بَيْنَ أَمَّةِ الْعَدْلِ وَبَيْنَ عُمَرَيْنِ عَبْدِ عَزِيزٍ
 خَلَفَاءَ لَيْسَتْ لَهُمْ فِي الْعَدْلِ مَرْتَبَةٌ هَؤُلَاءِ الْمَذْكُورِينَ * حَكِي لَنَا
 بَعْضُ الْأَدْبَاءِ عَنْ أَبِي الْجَهْمِ وَكَانَ بَدُوًّا جَانِبًا قَدِمَ عَلَى الْمُتَوَكِّلِ
 وَانْشَدَ يَمْدُحُهُ بِقَصِيدَةٍ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا يَخَاطِبُ الْخَلِيفَةَ *
 أَنْتَ كَالْكَلْبِ فِي حِفَاظِكَ لِلْوَدِّ وَكَالْتَيْسِ فِي قُرُوعِ الْخَطْلُوبِ
 أَنْتَ كَالدَّلْوِ لَا عَدَمْنَاكَ دَلْوًا * مِنْ بَكَارِ الدَّلَا كَثِيرِ الذَّنُوبِ
 فَعَرَفَ الْمُتَوَكِّلُ قُوَّتَهُ وَرَقَّةَ مَقْصِدِهِ وَخَشُونَةَ لَفْظِهِ فَعَرَفَ أَنَّ
 مَا رَأَى سِوَى مَا شَبَّهَ بِهِ لَعْدَمِ الْمَخَالِطِ وَمُلَازِمَةِ الْبَادِيَةِ فَأَمَرَهُ
 بِدَارِ حَسَنَةٍ عَلَى شَاطِئِ الدَّجَلَةِ فِيهَا بَسْتَانٌ حَسَنٌ يَتَخَلَّلُهُ نَسِيمُ لَطِيفٍ
 يُغْدِي الْأَرْوَاحَ وَالْجَسْرُ قَرِيبٌ مِنْهُ وَأَمَرَ بِالْغِذَاءِ اللَّطِيفِ أَنْ يَتَغَا
 بِهِ وَكَانَ يَرْكَبُ فِي أَكْثَرِ الْأَوْقَاتِ فَيُخْرِجُ إِلَى مَحَلَّاتِ بَغْدَادَ فَيُرَى حَرَكَةُ
 النَّاسِ وَلَطَافَةُ الْخَضِرِ وَيَرْجِعُ إِلَى بَيْتِهِ فَأَقَامَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ عَلَى ذَلِكَ
 وَالْأَدْبَاءُ وَالْفَضَلَاءُ يَتَعَاهَدُونَ بِمَجَالَسَتِهِ وَمَحَاضِرَتِهِ فَاسْتَدْعَاهُ
 الْخَلِيفَةُ بَعْدَ هَذِهِ الْمُدَّةِ لِيَنْشُدَ فَخَضِرٌ وَانْشَدَ *
 عَيُّونَ الْمُتَهَابِينَ الرِّصَافَةَ وَالْجَسْرَ * جَلَبَتِ الْهَوَى مِنْ جَيْثٍ أَدْرَى وَلَا
 فَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ لَقَدْ خَشِيتُ عَلَيْهِ أَنْ يَذُوبَ رَقَّةٌ وَلَطَافَةٌ وَخَرَجَتْ
 الْقَصِيدَةُ عَنْ فِكْرِي فَأَنْ وَجَدْتُهَا فَسَأَلْتُهَا أَنْ شَاءَ اللَّهُ فِي بَعْضِ
 مَجَالِسِ هَذَا الْكِتَابِ * وَانْشَدَ نَا أَبُو حَامِدٍ الْخَشَنِيُّ اللَّيْلِيَّ *
 عَنْ بَعْضِ أَشْيَاخِهِ عَنْ ابْنِ مَغِيثٍ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بَابِ الْجُوعِ إِلَى اللَّهِ
 تَوَكَّلْنَا عَلَى رَبِّ السَّمَاءِ * وَسَلَّمْنَا لِأَسْبَابِ الْقَضَاءِ
 وَوَطَّنَا عَلَى غَيْرِ اللَّيَالِي * نَفُوسًا سَاخَتْ بِعَدْلَائِهِ
 وَأَبْوَابِ الْمُلُوكِ مَحْجَبَاتٍ * وَبَابُ اللَّهِ مُبْدُولُ الْفَنَاءِ
 هَذِهِ الْأَبْيَاتُ قَالَهَا لِمَا خَبِنَتْهُ الْمُتَوَكِّلُ * وَهَلَا أَيْضًا فِي جَيْثِهِ ذَلِكَ

قَالَتْ جَيْسَتْ قَلْتُ لَيْسَ بِضَائِرِي * جَيْسِي وَلِيٍّ مَهْمَدٍ لَا يَغْمَدُ
 أَوْ مَا رَأَيْتُ اللَّيْثَ بِالْفِ غَيْلَةٍ * كَبْرِي وَأَوْ بِأَشِ السَّبَاعِ تَرْدُ
 وَالنَّارِ فِي أَجَارِهَا مَحْبُوءَةٍ * لَا تَصْطَلِي مَا لَمْ تَنْزِهَا الْأَزْدُ
 وَالْبَذَرُ يُدْرِكُهُ الظَّلَامُ فَيَنْجَلِي * أَيَّامُهُ فَكَأَنَّهُ مُتَجَدِّدُ
 وَالرَّاعِيَّةُ لَا يَفْقِمُ كَعُوبَهَا * أَلَا الشَّقَافُ وَجَدُوه تَنُوقُ
 غَيْرُ اللَّيَالِي بِأَدْبَاتٍ عَوْدُ * وَالْمَالُ عَارِيَةٌ يُفَادُ وَيَنْفَدُ
 لَا يَوْسُسُنْكَ مِنْ تَفْرِجِ كَرِيَةٍ * خَطْبُ أَتَاكَ بِهِ الزَّمَانُ الْإِنْكَارُ
 فَكُلِّ حَالٍ مَعْقِبٌ وَلِرَبِّمَا * أَجْلِي لَكَ الْمُسْكِرُوهُ عَمَّا تَحْدُ
 كَمْ مِنْ عِلِيلٍ قَدْ تَخْطِئُ الرُّزَى * فَنِيَا وَمَاتَ طَبِيبُهُ وَالْعَوْدُ
 صَبْرًا فَإِنَّ الْيَوْمَ يَعْقِبُهُ غَدٌ * وَيَدُ الْخَلِيفَةِ لَا تَقْطَا وَلَهَا يَدُ
 وَالْحَبْسُ مَا لَمْ تَغْشَ لَدَيْتُهُ * شَتَا وَنَعْمَ الْمَنْزِلُ الْمُتَوَرَّدُ
 لَوْلَمْ يَكُنْ فِي الْحَبْسِ إِلَّا أَنَّهُ * لَا تَسْتَدْلِكُ بِالْحَبَابِ الْأَعْبُدُ
 بَيْتٌ يَجْدُدُ لِلْكَرِيمِ كَرَامَةً * وَتَزَارُفُهُ وَلَا تَزُودُ تَقْصِدُ
 يَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دَوَادٍ إِنَّمَا * تَدْعِي لِكُلِّ كَرِيْمَةٍ يَا أَحْمَدُ
 أَبْلَغُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَدُونِهِ * خَوْفُ الْعَدُوِّ وَمَخَافَةُ لَا تَسْفِدُ
 أَنْتُمْ بَنُو عَمِّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ * أَوْلَى بِمَا شَرَعَ النَّبِيُّ مُحَمَّدُ
 مَا كَانَ مِنْ حَسَنِ فَا نَتَمُّ أَهْلُهُ * كَرُمَتْ مَغَارِسُكُمْ وَطَائِفُ الْمُحَدِّ
 أَمِنْ السُّوِّيَّةِ يَا ابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ * خَضَمْتُ تَقَرُّبُهُ وَأَخْرَجْتُ بَعْدُ
 أَنْ الَّذِينَ سَقَوْا إِلَيْكَ بَيَاطِلَ * أَعْدَاءُ نَعْمَتِكَ الَّتِي لَا تَحْدُ
 شَهْدُ وَأَوْغَيْنَا عَنْهُمْ فَتَحْكُمُوا * فِينَا وَلَيْسَ كَغَائِبٍ مَنْ يَشْهَدُ
 لَوْ يَجْمَعُ الْخَضَمَانُ عِنْدَكَ مَنْزِلَ * يَوْمًا لِبَانَ لَكَ الطَّرِيقُ الْأَقْصَدُ
 وَالشَّمْسُ لَوْلَا أَنَّهَا مَحْبُوبَةٌ * عَنْ نَاطِلِكَ لَمَّا ضَاءَ الْغُرْقَدُ
 وَفِي تَقْرِيرِ هَذَا مَا انْشَدَ عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبُ لِنَفْسِهِ
 لِمَا حَبَسَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَبَادِلَفَ فَقَالَ *
 قَالَتْ جَيْسَتْ فَقُلْتُ خَطْبُ الْإِنْكَارُ * أَخْبَى عَلَىَّ بِهِ الزَّمَانُ الْمَرْصَدُ

لو كنت حراً كان سري مطلقاً * ما كنت أحبس عنوة وأقيد
لو كنت كالسيف المهند لم يكن * وقت الكريهة والشديدة يغد
لو كنت كاللبن المصهور لما رعت * في الذئاب وجذوق تتوقد
من قال إن الحبس بيت كرامة * في كابر في قوله متجلد
ما الحبس إلا بيت كل مهانة * ومذلة ومكاره لا تنفذ
إن زارني فيه العذوق فثامت * يبدى التوجع تارة ويفتد
أوزارني فيه الصديق فوجع * يذرى الدموع برفرة تتردد
يكفيك إن الحبس بيت لا يرى * أحد عليه من الخلائق يحسد
تمضي الليالي لا أذوق لرقدة * طعماً وكيف حياة من لا يرقد
في مطبق فيه النهار مشاكلك * لليل والظلمات فيه سرمد
فإلى متى هذا الشقاء موكل * وإلى متى هذا البلاء مجد
مالي مجر غير سيدي الذي * مازال يقبلني ونعم السيد
غذيت حشاشة مهجتي بنوافل * من سيبه وصنائع لا تحسد
عشرين حولاً عشت تحت جنحه * عيش الملوك وحالي تزيد
فخل العذوق بموضع من قلبه * فحشا جمر ناره لا تخمد
فاغفر لعبدك ذنبه متطولاً * فالحمد منك سحبة لا تعهد
واذكر خصاً نص خدمتي تعاوي * أيام كنت جميع أمري محمد
وقال بعضهم سئل عما رن باسر عن الولايات فقال هي
خطوة الرضاع مرق الغطام * وطلبتني بعض السلاطين للولاية
وعز علي فيها فاستغث عليه إلى أن قال ما يمنعك أن ترغب في
عز الولاية قلت ذل العزل قال لا أغزلك وعلى العهد بذلك قلت
الأحوال بروق تلمع ولا تقيم وهذه الحالة منك غير دائمة ولا سيما
إذا جاء سلطان نقضها * روى في سبب عزل الحاج بن يوسف
عن مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عيسى بن طلحة بن عبد الله
وفد على عبد الملك بن مروان في وفد أهل المدينة فاشي الوفد على الحاج

ثناء كثيراً وعيسى بن طلحة ساكت فلما انصرفوا ثبت عيسى مكانه
حتى خلا له وجه عبد الملك فقام فجلس بين يديه فقال يا أمير المؤمنين
من أنا قال عيسى بن طلحة بن عبد الله قال فمن أنت قال عبد الملك بن
مروان قال أجهلتنا أم تغيرت بعدنا قال وما ذاك قال ولبت علينا
الحجاج بن يوسف يسير فينا بالباطل ويحلبنا على أن نشي عليه بغير الحق
والله لئن أعدته علينا لنغصبتك وإن قاتلتنا أو غلبتنا أو أسأت إلينا
قطعت أرحامنا ولئن قويتنا عليك غصبتنا ملكك فقال له عبد الملك
انصرف والزمر بيتك ولا تذكر من هذا شيئاً قال وقام إلى منزله
قال فاصبح الحاج غادياً إلى عيسى بن طلحة فقال جزاك الله خيراً
عن خلوتك يا أمير المؤمنين أبد لكم في غيري وولاني العراف *
أنشد نايونس بن يحيى بمكة قال قرأ على محمد بن علي الطائي وأنا
اسمع قيل له أنشدنا قال أنشدنا أبو محمد الحسن بن منصور السمعاني قال
أنشدنا والد الشريف المظفر السمعاني أبي بكر بن داود السخياقي
تمسك بجبل الله واتبع الهدى * ولا تك يدعي أنك تعلم
ولذلك باب الله والسنان التي * أنت عن رسول الله تنجو وترجع
ودع عنك آراء الرجال وقولهم * فقول رسول الله أركي وأزجج
ولا تك من قوم تلهوا بدينهم * فتقطع في أهل الحديث وتقدح
إذا ما اعتقدت الدهر بأصاح هذه * فانت على خير بيت وتصبح
رويت من حديث أبي نعيم إذا الوليد قال بلغنا أن رجلاً ببعض
بلاد خراسان قال أنا في آية في المنام فقال إذا قام الشيخ بن مروان
فانطلق فبايعه فإنه أمام عدل فقلت أسأل كلما قام خليفة حتى قام
عمر بن عبد العزيز فأتاني ثلاث مرات في المنام فلما كان آخر ذلك زرتني
فاوعرنى فرحلت إليه فلما قدمت عليه لقيته فحدثته الحديث فقال
ما اسمك ومن أنت وابن منزلك قلت بنجر اسان قال ومن أمير
المكان الذي أنت فيه ومن صديقك هناك ومن عدوك فالطف

المسئلة ثم جئتني اربعة اشهر فشكوت الى مزاحم مولى عمر بن عبد العزيز فقال انه كتب فيك فذكرني بعد اربعة اشهر فقال اني كتبت فيك فجاءني ما اسر من قبل صديقك وعدوك فها يعني على السمع والطلا والعذل فاذا تركت ذلك فليس لي عليك بيعه قال فبايعته قال الك حاجة فقلت له انا غني في المال انما ايتتلك لهذا فودعني وودعته ومضيت * وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه في خلا وقد صعد المنبر فخطب الناس فقال اطيعوني ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت فلا طاعة لي عليكم * وقال علقمة بن ليث لابنه يابني ان نازعتك نفسك الى صحبة الرجال اذ قد تمس الحاجة اليهم فاصحب من اذا صحبته زانك وان تخفصنت له صانك وان نزلت بك مؤنة مانك وان قلت صدق قولك وان ضللت به شدة صولتك اصحب من اذا مددت يدك اليه لفضل مدها وان رأى منك حسنة عدها وان بدت منك ثمة سدها اصحب من لا تأنيك منه التوائق ولا تختلف عليك منه الطرائق ولا يخذلك عند الحقائق شعير * اخوك اخوك من تدنو وترجو * مؤدته وان دعى استجابا * حكى عن مكرمة قال ككاسكوسا عند ابن عباس وعبد الله بن عمر فطار غراب يصيح فقال رجل من القوم خير خير فقال ابن عباس لا خير ولا شر * ما فرقا الا حباب بعد اسلا الابل * والناس يلجون غراب البين لما اجهلوا وما على ظهر غراب البين تطوى الرمل * ولا اذا صاح غراب في الديار ارجلوا و غراب البين الا ناقة او جمل * ولست في هذا المعنى * نعت اغربة البين بهيم * لا رعى الله غرابا نعتا ما غراب البين الا جمل * سار بالاحباب نصبا عتقا

(رويا آمنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقت حملها به وما قيل لها فيه) رويت من حديث احمد بن عبد الله ثنا سليمان بن احمد بن ايوب الطبري انا حفص بن عمر بن الصباح البرقي ثنا يحيى بن عبد الباقلي ثنا ابو بكر

ابن ابي مرير عن سعيد بن عمرو الانصاري عن ابيه عن كعب الاحبار في صفة النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس وكان من دلائل حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل دابة كانت لفريش نطقت تلك الليلة وقالت حمل سيدي صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو امان الدنيا وسراج اهلها ولم يبق كاهنة من فريش ولا في قبيلة من قبائل العرب الا حجت عن صاحبها وانزع علم الكهنة منها ولم يبق سري ملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا ملك محسنا لا ينطق بومته وموت وحش الشرق الى وحش الغرب بالبشارات وكذلك اهل البحار يبشر بعضها بعضا وفي كل شهر من شهور نداء في الارض ونداء في السماء ان ابشروا فقد آت لابي القاسم ان يخرج الى الارض ميمونا مباركا قالت وبقى في بطن امه تسعة اشهر كلالا تشكو وجعا ولا ريحا ولا مضضا ولا ما يعرض للنساء من ذوات الحمل وهلك ابوه عبدالله وهو في بطن امه فقالت الملائكة الهنا وسيدنا يبق نبئك هذا يتما فقال الله عز وجل للملائكة انا له ولي وحافظ ونصير وتبركوا بمولده ميمونا مباركا وفتح الله عز وجل لمولده ابواب السماء وجناته فكانت امه تحدث عن نفسها وتقول انا في آت حين مررتي من جملة سنة اشهر فوكر في برجله في المنام وقال لي يا آمنة انك قد حملت بخير العالمين طرا فاذا اولدته فسميه محمدا واكتم شأنك قال فكانت تحدث عن نفسها فتقول لقد اخذني ما ياخذ النساء ولم يعلم بي احد من القوم ذكر او لاني واني لوحيدة في المنزل وعند الطلب في طوافه قالت فسمعت وجبة شديدة وامر عظمي فها لي ذلك وذلك يوم الاثنين رايت كأن جناح طير ابيض قد مسح على فؤادي فذهب عني كل رعب وكل فزع ووجع كنت اجد ثم التفت فاذا انا بشرية بيضاء ظننتها ميتا وكنت عظمي فتناولتها فسربتها فاصفاد مني نور عال ثم رايت نسوة كالنحل الطوال كانهن من بنات عبد مناف يحرقن بي فيشمن انا العجب من ذلك واقول واغوثاه

من ابن علي بن هؤلاء واشتد في الامر وانا اسمع الوجبة في كل ساعة
اعظم واهول فاذا انا بدياج ابيض قدم بين السماء والارض
واذا قائل يقول خذوه عن امين الناس قالت ورايت رجلا قد
وقفوا في الهواء بايديهم اباريق فضة وانا ارشح عرقا كالجيا طيب
من المسك الادفر وانا اقول باليت عبد المطلب قد دخل على وعبد المطلب
ناء عني قالت فرايت قطعة من الطير قد اقبلت من حيث لا اشعر
حتى غطت حجرتي منا قيرها من الزمرد واجنتها من اليافوت فكشف
الله عن بصري فابصرت ساعتئذ تلك مشارق الارض ومغاربها
ورايت ثلاثة اعلام مضر وبه علم في المشرق وعلم في المغرب وعلم في
ظهر الكعبة فاخذ في الخاض واشتد في الامر جدا فكنت كافي
مستندة الى اركان النساء وكثر على حتى افي لا اري معي في البيت
احدا وانا لا اري شيئا فولدت محمد صلى الله عليه وسلم فلما خرج من
بطني درت فظرت اليه فاذا هو ساجد قد رفع اصبعه كالمضرع
المبتهل ثم رايت سحابة بيضاء قد اقبلت من السماء نزلت حتى غشيت
فغيب عن وجهي فسمعت مناديا ينادي ويقول طوفوا بحمد الله صلى الله عليه وسلم
شرق الارض وغربها وادخلوه البحار كلها ليعرفوه باسمه ونعته وصورته
ويعلمون انه يسمي فيها الملاحى لا يبقى شيء من الشرك الا محي به في زمانه
ثم تجلت عنه في اسرع وفي فاذا انا به مدرج في ثوب صوف ابيض
استد بياضا من اللبن وتحت حرة خضراء وقد قبض على ثلاثة مفاتيح
من اللؤلؤ الرطب الابيض واذا قائل يقول قبض محمد صلى الله عليه وسلم
على مفاتيح النضرة ومفاتيح الريح ومفاتيح النبوة ثم اقبلت سحابة اخرى
اعظم من الاولى ونور يسمع فيها صهيل الخيل وحققان الاجنحة من
كل مكان وكلام الرجال حتى غشيت غشيت غشيت عن عيني اكثر واسطول
من المرة الاولى فسمعت مناديا ينادي طوفوا بحمد الله صلى الله عليه وسلم
المشرق والمغرب وعلى مواليد النبيين واعرضوه على كل روحاني من الجنة

والانس والطير والسباع واعطوه صفاء آدم ورقة نوح وخط ابراهيم
ولسان اسمعيل وصبر يعقوب وجمال يوسف وصوت داود وصبر ايوب
وزهد يحيى وكرم عيسى واعزوه في اخلاق النبيين ثم تجلت عنه في اسرع
من طرفه عين فاذا انا قد قبض على حرة خضراء مطوية طياتا شديدا
ينبع من تلك الحرة ماء معين واذا قائل يقول نجح نجح قبض محمد صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم على الدنيا كلها لم يسبق خلق من اهلها الا دخل في قبضته طائعا
باذن الله عز وجل ولا حول ولا قوة الا بالله قالت آمنة فبينما انا اتعجب
اذا انا بثلاثة نفر ظننت ان الشمس تطلع من خلال وجوههم في ابدنهم
ابريق من فضة وفي ذلك الابريق ربح المسك وفي يد الثاني طشت
من زمرد اخضر عليها اربعة نواحي في كل ناحية من نواحيها اللؤلؤة
بيضاء واذا قائل يقول هذه الدنيا شرقها وغربها برها وبحرها
فاقبض يا حبيب الله على اى ناحية شئت قلت قد نزلت لانظر ابن
قبض من الطشت فاذا هو قد قبض على وسطها فسمعت قائلا يقول
قبض على الكعبة وبيت الكعبة اما ان الله تبارك وتعالى قد جعلها له
قبلة ومسكنا مباركا قالت ورايت في يد الثالث حرة بيضاء مطوية
طياتا شديدا فانشرها فاخرج منها خاتما خارا ابصار الناظرين دونه
ثم حمل ابني فناوله صاحب الطشت وانا انظر اليه فغسله بذلك الابريق
سبع مرات ثم ختم بين كتفيه بالحناء ثم ختم واحدا ولفه في الحريرة
واستدار عليه خيطا من المسك الادفر ثم حمله فادخله بين اجنحته
ساعة قال ابن عباس كان ذلك رمضان خازن الجمان قالت وقال
في اذنه كلاما كثيرا لم افهمه وقبل بين عيني ثم قال ابشر يا محمد فابني
لبنى علم الا وقد اعطيتك فانت اكثرهم علما واشجعهم قلبا منك مفاتيح
النضرة وقد البست الخوف والرعب فلا يسمع احد بذكرك الا وجل
فؤاده وخاف قلبه وان لم يرك يارسول الله قالت ثم رايت رجلا قد
اقبل نحوه حتى وضع فاه على فيه فجعل يرفقه كما ترق الحمار فرخها

فكنت انظر الى ابني يشرب يا صبيعه يقول زدني زدني فزق سامة
ثم قال ابشر يا حبيب الله فما بقي لنبى حلم الا وقد اوتيته ثم احتمله فغيبه
عني فخرج فوادى وذهل قلبي فقلت ويح قرين والويل لها مانت كلها
انا في ليلتي وفي ولادي اري ما اري ويصنع بولدي ما يصنع ولا
يقربني احد من قومي ان هذا هو العجب العجيب فالتفتينا انا كذلك
اذا انا به قد رددت على كالبذور وريحه يسطع كالمسك وهو يقول
خذ به فقد طافوا به الشرق والغرب وعلى مواليد النبيين اجمعين
والساعة كان عند ابيه آدم فضمه اليه وقبل بين عينيه وقال ابشر
حبيبي فانت سيد الاولين والآخرين ومضى وجعل يلمق ويقول
ابشر يا عز الدنيا وشرف الآخرة فقد استمسكت بالعروة الوثقى فمن
قال بمقاتلتك وشهد بشهادتك حشر غدا يوم القيمة تحت لوائك وفي
زمرتك وناولنيه ومضى ولم اره بعد تلك المرة زاد العباس رضي الله
في حديثه قلت يا ائمة ما الذي رايت في ولادتك من علامة هذا المصطفى
فقلت رايت علما من سندس على قضيب من باقوت قد ضرب بين السماء
والارض ورايت نورا ساطعا من رأسه قد بلغ السماء ورايت قصورا
السام كلها شعلت نارا ورايت قربي سربا من القفا قد سجدت له ونشرت
اجنحتها ورايت نابغة شعيرة الاسدية قد مدت وهي تقول مالي الاضياء
والكهان من ولدك هذا هلك شعيرة والويل للاضياء ثم الويل لها
ورايت شابا من اتم الناس طولا واشدهم بياضا فاخذ المولود مني
فتفل في فيه ومعه طاس من ذهب فشق بطنه ثم اخرج قلبه فشقه
شقا فخرج منه نكتة سوداء فرمى بها ثم اخرج صرة من حرا خضر
ففتحها فاذا فيها شيء كالذرة البيضاء فحشا به ثم رده الى مكانه ثم
مسح على بطنه فاستيقظ فظن فلم افهم ما قال الا انه قال انت في امان
الله وحفظ الله وكلامه قد حشوتك علما وحلما وقيتنا وايمانا وعقلا
وشجاعة وانت خير البشر فطوبى لمن اتبعك وآمن بك وعرفك والويل

سمعت عن ابي عبد الله عليه السلام يقول

ثم الويل قالها سبع مرات لمن تخاف منك وخرج منها ولم يعرفك ثم
تغل فيه اخرى تغلة شديدة ثم ضرب الارض ضربة فاذا هو بماء اشد
بياضا من اللبن فغمسه في ذلك الماء ثلاث غمسات فما ظننت الا انه قد
غرق ومما من مرة يخرج به الارابت ضوء وجهه كالشمس الطالعة ولقد
رايت بريق وجهه يقع على قصور الشام كوقوع الشمس الحديث ثم قال
امرني ربي عز وجل ان انفخ فيك بروح القدس فنفخ فيه فالبسه قميصا
فقال هذا امانك من آفات الدنيا الحديث رواه احمد بن ابي عبد الله
عن محمد بن عبد الله بن جعفر عن محمد بن احمد بن ابي يحيى عن سعيد بن
الكريزي عن ابي احمد الزبير عن سعيد بن مسلم مولى ابني خزيمة
عن ابي صالح عن ابن عباس قال سمعت ابي العباس يحدث فذكره *
(لطف خفي من لطيف بعد مهين ضعيف) * حدثنا عبد الرحمن بن علي
كتابة نيا ابو بكر الصوفي انا علي بن ابي صادق انا محمد بن عبد الله الشيرازي
قال سمعت ابراهيم الخواص وقد رجع من شدة سفره وكان قد غاب
عني سنين فقلت ما الذي اصابك في سفرك فقال عطشت عطشا
شديدا حتى سقطت من شدة العطش فاذا انا بماء قد رشح على وجهي
فلما احسست ببرده فتحت عيني فاذا رجل حسن الوجه والذي عليه
ثياب خضر على فرس اشهب فسقاني حتى رويت ثم قال ارتد فخلني
وكنيت بالحاجر فلما كان بعد ساعة قال ايش ترى قلت المدينة قال انزل
واقرأ على رسول الله مني السلام وعلى صاحبيه ابي بكر وعمر وقل اخو الخضر
يسلم عليك وفي رواية قل له رضوان يقر عليك السلام كثيرا * نعت معشوق
حدثنا يونس بن يحيى العباسي انا ابن ناصر السلامي عن ابي طاهر بن ابي
الصقر ثمامكي انا طاهر بن احمد انا ابو محمد بن زيد ثنا العباس بن محمد
ثنا الاصمعي عن ابي الهذلي عن رجال من قومه ان اصيلا الهذلي قد
على رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فقال له يا اصل كيف تركت مكة قال
يا رسول الله تركتها قد ابيضت بطحاؤها واخضرت مسلاتها وامسح بها

واجتمع ثمانها واعقد اذخرها فقال يا اصيل دع القلوب تقتر
 لا تشوقها الى مكة * المشلون السعدي والمشار ثم السلم وهو ثم آخر
 والاعداق اجتماع اصول الشجر والاجماع انفا ومنه سمي الجون في الوطن
 ما من غريب وان ابد تجلد * الا تذكر بعد الغربة الوطن
 ولا يزال حمام بالوا غرد * يهيج مني قواد طال ما سكا
 واستد محمد بن مالكون لبعضهم في ذلك
 اذا ما ذكرت الغر فاضت مدح * واضني فوادى نهبة للهتام
 حينئذ الى ارض بها اخضر شارب * وحلت بها عنى عقود التمام
 واستد ابن مسكدة لبعضهم في ذلك
 بقر بعثني ان اري في مكانه * ذرى عطفات الاجر المتقاود
 وان ارد الماء الذي عن شماله * طروقا وقد مل السرى كل واحد
 والصق احشائي ببر ترابه * وان كان محروجا باسم الاساود
 (خبر عبد الله بن التامر والاخذ من حديث ابن اسحاق) *
 حدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال كان اهل نجران
 اهل شرك يعبدون الاوثان وكان في قرية من قرىها قرية بنجران
 فان نجران في القرية العظمى ياتي اليها جماعة اهل تلك البلاد ساحر
 يعلم غلمان اهل نجران السحر فلما نزلها ميموني قالوا رجل ابنتي خيمة بين
 نجران وبين ملك القرية التي بها الساحر فجعل اهل نجران يرسلون
 غلمانهم الى ذلك الساحر يعلمهم السحر فبعث التامر ابنه عبد الله بن
 تامر مع غلمان اهل نجران فكان اذا امر بصاحب الخيمة اعجبه
 ما يرى من صلاته وعبادته فجعل يجلس اليه ويسمع منه حتى اسلم
 فوجد الله وعبد وجعل يسأله عن شرائع الاسلام حتى اذا فقه فيهم
 جعل يسأله عن الاسم الاعظم وكان يعلم فكمته اياه وقال له يا ابن اخي
 انك ان تحمله اخشى ضعفت عنه والتامر ابو عبد الله يظن ان ابنه
 يختلف الى الساحر كما يختلف الغلمان فلما رأى عبد الله ان صاحبه

قد ضن به عليه وتخوف ضعفه عنه عمد الى قداح فجمعها ثم لم يبق
 لله اسماء يعلمه الا كنهه على قدح لكل اسم قدح حتى اذا اخصها او قدحها
 نارا فجعل يقدحها فيها قدحا قدحا حتى اذا امر بالاسم الا عظم قدح
 فيها بقدحه فوثب القدح حتى خرج منها لم يضره شيء فاخذ غم لقي
 صاحبه فاخبره انه قد علم الاسم الذي كتمه فقال وما هو قال هو كذا
 وكذا قال وكيف علمه فاخبره بما صنع قال اي ابن اخي قد اصبت
 فامسك على نفسك وما اظن ان تفعل فجعل عبد الله بن تامر اذا دخل
 نجران لم يبق احده ضرر الا قال له عبد الله اتوحد الله وتدخل في ديني
 وادعوا الله فيعافيك مما انت فيه من البلاء فيقول نعم فيوحد الله ويسلم
 ويدعوه فيشفني حتى لم يبق نجران احده ضرر الا اتاه فاتبه على امر
 ودعاه فعوفي حتى رفع شأنه الى ملك نجران فدعاه فقال له افسد
 على اهل قريتي وخالفني ديني ودين آبائي لامثلن بك قال لا تفد
 على ذلك قال فجعل يرسل به الى الجبل الطويل فيطرح على رأسه فيقع
 على الارض ليس به بأس وجعل ينعت به الى مياه نجران مجورا لا يقع
 فيها شيء الا هلك فيلقى فيها فيخرج ليس به بأس فلما غلبه قال له عبد
 ابن التامر انك والله لا تقدر على قتلي حتى توحد الله فتؤمن بما امت
 به فانك ان فعلت سلطت على قتلتي قال فوجد الله ذلك الملك
 وشهد شهادة عبد الله بن التامر ثم ضربه بعصى في يده فشجته شجوة
 غير كبيرة فقتله وهلك الملك مكانه فاجتمع اهل نجران على دين عبد
 ابن التامر وكان على ما جاء به عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام
 من الانجيل وحكمه فسار اليهم ذونواس ذرعة بن شنار مجنوده
 فدعاهم الى اليهودية وخبرهم بين ذلك والقتل فاختروا القتل
 فخذلهم فخرق بالنار وقتل بالسيف ومثل بهم حتى قتل منهم قرىبان
 عشرين الفا وفيه نزل قولنا قتل اصحاب الاخدود والاخدود الحفر الطويل
 في الارض كالتخندق والجمع آخايد قال ابن اسحاق فحدثني

عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزام انه حدث ان رجلا من
اهل نجران في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حفر خربة من خر نجران
لبعض حاجة فوجد عبد الله بن الناصر تحت الحفرة التي دفن فيها
قاعدا واضعاً يده على خربة في رأسه ممسكاً عليها بيده فاذا الخربة
يد عنها تنبعت دماء واذا ارسلت يده ردها عليها فامسكت دموعها
في يده خاتم مكتوب فيه ربي الله فكتب به الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ينحبر بأمره فكتب اليهم ان اقرؤوا على حاله وزدوا عليه الذي
كان عليه ففعلوا (وممن قتل القرآن ما حدث ثنابه عبد الرحمن
ابن علي كتابة عن عمر بن ظفر عن جعفر بن احمد عن عبد العزيز بن علي
عن علي بن عبد الله عن محمد بن داود عن ابي نركرياء الشيرازي قال
تمت في بادية العراق اياما كثيرة لم اجد شيئا ارفعني به فلما كان بعد
ايام رأيت في الغلاة خباء شفر مضر وبها فقصصته فاذا بيت عليه
شيء مشبل فسلبت فرزت على عجوز من داخل الخباء فقالت يا انسان
من اين اقبلت قلت من مكة قالت واين تريد قلت الشام قالت اري
شبهك شيخ انسان بطل الا نزلت زاوية تجلس فيها الى ان ياتيك اليقين
ثم تنظر هذه الكسرة من اين ناكلها ثم قالت تقرأ القرآن قلت نعم
فأت اقرأ على آخر سورة الفرقان فقرأتها فشفقت واعني عليها فلما افا
قرأت هي الايات فاخذت مني قراءتها اخذ شديدا ثم قالت يا انسان
اقرأنا على ثانيا فقرأتها فلحقها مثل ذلك غير انها لم تفق فقلت كيف
استكشف حالها ماتت ام لا فتركت البيت على حاله ومشيئت اقل من
نصف ميل فاشرفت على وادي فيه اعراب فاقبل الى غلامان معهما جارية
فقال احذ الغلامين يا انسان اتيت البيت في الغلاة قلت نعم قال
وتقرأ القرآن قلت نعم قال قتل العجوز ورب الكعبة فرجعت معهم
حتى اتينا البيت فدخلت الجارية فكشفت عنها الحجاب فاذا هي ميتة
فاجبني خاطر الغلام فقالت الجارية من هذا الغلامان فقالت

هذه

هذه اختها منذ ثلاثين سنة ماتت من بكم الناس قاكل في كل ثلاثة ايام
اكله وشربة * ومن باب البكاء عند رؤية القبر ما حدث ثنابه حنبل
ابن ابي الحصين عن ابن المذهب عن ابي بكر بن مالك عن عبد الله بن احمد
عن ابيه عن ابي عبد الرحمن المقرئ عن عبد الله بن واقد عن محمد بن مالك
عن البراء بن عازب قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ بصر
بجماعة فقال علام اجتمع هؤلاء قيل على قبر يحفرونه ففرغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبدر بين يدي اصحابه مشرفا حتى انتهى الى القبر فجلسا عليه
قال فاستقبلته بين يديه لا نظره ما يفعل فيكي حتى بل الثرى من دموعه
ثم اقبل علينا فقال اي اخواني لمثل هذا فاعدوا * شعند
ايها المغرور في الدنيا بغير تفتنيه * وباهل وبمال * ويقصر بتنبيه
كم يحبناكم عليها * ذيل ملطأوتيه * تحسب الا فلا تجري بخلود ترجميه
اذ ملوانا الدهر طيئا * فاعتبر ما نحن فيه
روينا من حديث الهاشمي بسنده الى ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان الرزق مقسوم لن يعذوا قرء ما كتبه له
فاجلوا في الطلب وانه العمر محدود لن يجاوز احد ما قدر له فبادروا
قبل نفاد الاجل والاعمال محصاة لن يمل منها صغيرة ولا كبيرة
فاكثروا من صالح العمل * ايها الناس ان في القناعة لسعة وان
في الاقصداد لبلغة ران في الزهد لراحة وكل عمل جزاء وكل اجل
كتاب وكل آية قريب * (رويا المنصور امير المؤمنين التي كانت سببا
لبعض حجة التي احرمت بها من بغداد) حدثنا يونس بن يحيى عن
ابن ابي منصور عن المبارك بن عبد الجبار عن ابي بكر بن ابي المنكر
المصلي عن ابي بكر بن الانباري عن محمد بن احمد القمعي عن ابي محمد
التميمي عن منصور بن ابي مزاحم عن ابن سهل الكاسبي عن طيفور قال كان
سبب احرار المنصور من بغداد انه نافر ليلة فانتبه مرعوبا ثم عاود
النوم فانتبه كذلك فمر مرعوبا ثم راجع النوم فانتبه كذلك

فقال يارب سبع قال الربيع قلت لبيك يا امير المؤمنين قال لقد رايت
في منامي عجبا قال ما رايت جعلني الله فداك قال رايت كأن آتيا آتيا
فهينهم بشي لم افهمه فانتبهت فرعائم عاودت النوم فعاودني بقول
ذلك الشيء ثم عاودني يقوله حتى فهمته وحفظته وهو
كافي بهذا القصر قد باد اهلكه * وعري منه اهله ومنازله
وصار رئيس القوم من بعد بهجة * الى حديث تبنى عليه جنار له
وما احسبني يارب سبع الا وقد حانت وفاتي وحضر آجلي ومالي غير
قمر فاجعل لي غسلا ففعلت فقام فاغتسل وصلى ركعتين وقال انا عازم
على الحج فهني لي آلة الحج فخرج وخرجنا حتى اذا انتهي الى الكوفة ونزل
الخجف فاقام اياما ثم امر بالرحيل فتقدمت نوابه وجنوده وبعثت
آنا نوابه وهو بالقصر فقال لي يارب سبع جئني بفحة من المطبخ وقال
لي اخرج فكن مع دابتي الى ان اخرج فلما خرج وركب رجعت الى المكا
كافي اطلب شيئا فوجدته قد كتب على الحائط بالفحة *
المرء يهوى ان يعيد * ش وطول عيش قد بصره
تفني بشاشته ويبقى * بعد حلو العيش مثره
ونصرف الايام حتى * ما يرى شيئا يسره
كم سامت بي ان هلك * وفائل لله ذرته
للسهيس انشدني عني رحمه الله
زمان يمر وعيش يمر * ودهر يكد بما لا يسر
وتفسي تذوب وهم ينوب * ودنيا تنادي بان ليس حر
ومن وقائع بعض الفقهاء ما حدثنا به عبد الله المروزي قال قال
بعض الصالحين رايت في واقعتي ابا مدين وابا حامد وجماعة من
من الصوفية فقالوا لابي مدين قل لنا في التوحيد شيئا فقال ابو
التوحيد المرسلين والنبين وهو سر الخفاء الصديقين وقطب
الورثة من العارفين به حنت اسرارهم الى الحضرة الالهية وبه انكشفت

لم الامور الربانية فامد هم بالحياة والقيومية واظهر لهم اسرار
لا تباد تطبيقها الارواح البشرية منها السر القائم بالوجود الذي منه
بدا واليه يعود ووراء ذلك اسرار لا ينبغي بها ولا يليق بالعارف
كشفها اذ هي اسرار اذا طالعها اضمحلت رشومته وتلاشت افكار
وعلمه وفني ما هو محصور مقيد وبقي الواحد الفرد الصمد
فالعارف المحقق الذي يسير بسيرة ولم يكن له في قلبه متسع لغير
هو قلبه وحياته وبه حسنت اخلاقه وصفاته فكيفه ظاهرة
لكل كنف ولطيفه يلاحظ اسرار اللطيف فتوحيد العارفين
محض التحقيق والقصد القصد بلا تخليق ففي التخليق فنا والغمر
وفي القصد الوصول والظفر فالعارف مقيم بين الخلق بجسمه
ومسافر الى جمال الحضرة العلية بسره فثمره هذا التوحيد مناله
بالسفر فيه اشرفوا ونعموا واليه الاشارة بقوله عليه السلام ساؤوا
نصروا وتغنموا فغنية العارف تظهر عليه بالصفات والنعوت
ان اختبرته وجدته بالله قائل وان تحفته الفينة مع سيد
كاليت بين يدى الغايل * ورويت من حديث الهاشمي
بلغ به النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم وفضول المطعم فان فضول
المطعم يسم القلب بالقشور ويبطئ بالجوارح عن الطاعة ويصير
الهمم عن سماع الموعظة واياكم وفضول النظر فانه يبدد الهوى ويؤثر
الغفلة واياكم واستشعار الطعم فانه يشرب القلب شدة الحرص
ويختم على القلب بطابع حب الدنيا فهو مفتاح كل سيئه وسبب
احباط كل حسنة * وانشدني محمد بن عبد الواحد لبعضهم
واحيائي من طبع * لبس يخفي عنه حالي
منطقي يبدى جميلي * والبلايا في فعال
ليت شعري ما اعتذري يوم اذ عني للسؤال

كتف قولي وجوابي * كتف فعلی واختيالي
 ليتني لمرأى شياً * قبل تحقيق السؤال
 ومن حسن التلطف في المكاتب ما ذكره اسمعيل بن أبي شاعر
 قال لما اصحاب اهل مكة السبل الذي شارف الحرج ومات تحت خلق
 كثير كتب عبد الله بن الحسن العلوي وهو والي الحرمين الى المأمون
 يا امير المؤمنين ان اهل حرمة الله وجيران بيته والآف مسجون
 وعمره بلادهم قد استجاروا بعز معروفك من سبل تركت جريانه
 في هدم البنيان وقتل الرجال والنسوان واجتاح الاصول وجرف
 الاثقال حتى ما ترك طارفا ولا تالدا للراجع اليها في مطعم ولا ملبس
 فقد شغلهم طلب الغذاء عن الاستراحة الى البكاء على الامهات
 والافراد والآباء والاجداد فاجرتهم امير المؤمنين بعطفك عليهم
 واحسانك اليهم تجدد الله مكافئك عنهم ومشيكتك عن الشكر منهم
 قال فوجه المأمون اليهم بالاموال الكثير وكتب الى عبد الله ما بعد
 فقد وصلت شكيتك لاهل حرمة الله الى امير المؤمنين فبكاها بقلب
 رحمة وانجدهم بسبب نعمته وهو متبع لما اسلف اليهم بما خلفه
 عليهم عاجلاً واجلاً ان اذن الله في تثبيت نيته على عزه قال فكان
 كتابه هذا امراً لاهل مكة من الاموال التي انقذها اليهم *
 ومن حسن الجواب ما حكى ان امير المؤمنين وقف على امرأة
 من بني ثعل فقال لها ممن العجوز قالت من طي قال ما منع طيئاً ان
 يكون فيها مثل حاتم قالت الذي منع العرب ان يكون فيها آخر مثلك
 فاعجب بقولها ووصلها * وقال معاوية حين اتاه سعيد بن مرة
 الكندي انت سعيد فقال امير المؤمنين اسعد وانا ابن مرة
 وقلت الحجاج للمهلب انا اطول امرانت قال الامير اطول وانا
 اسقط قامة منه * وقيل للعباس بن عبد المطلب انت اكبر ام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو عليه السلام اكبر مني وانا ولد قبله

قيل دخل سيد بن اسف على المأمون فقال له المأمون انت السيد
 قال انت السيد يا امير المؤمنين وانا ابن اسف * (حكم)
 رب قول اسد من صول * لكل ساقطة لافطه * لكل داهية ناهيه
 لكل قاصمة عاصمه * مقتل الرجل بين فكه يعني لسانه * وقالت
 المهلب التوازيه اللسان فاني وجدت الرجل بعثر قدمه فيقوم من عثرته
 وينزل لسانه فيكون فيه هلاكه * وقالت يونس بن عبيد ليست خلة
 من خلال الخبز تكون في الرجل هي اخرى ان تكون جامعة لانواع الخبز
 كلها من حفظ اللسان * ومن قولهم في الكتمان كان امير المؤمنين
 ابو جعفر المنصور يقول الملوك تحمل كل شيء من اصحابها الا ثلاث
 افشاء الشر والتعرض للحرم والقدح في الملك * وقالت بعض الحكماء
 سرك من دمك فانظر من يملكه * وفي الحكمة القديمة سرك
 لا يطلع عليه غيرك * وقيل لابي مسلم باي شيء ادركت هذا الامر قال
 ارتدبت الكتمان واشترت بالحرم وحالف الصبر وساعدت
 المفادير فادركت طلبتي وحزرت بغيتي * وانشد في ذلك
 ادركت بالحرم والكتمان ما عجزت * عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا
 ما زلت اشع علىهم في ديارهم * والقوم في ملكهم بالشام قدروا
 حتى ضربتهم بالسيف فانيثوا * من نومة لم ينمها قبلهم احد
 ومن رعى غنما في ارض مسبعة * ونازعها توتى رعيها الاسد
 روينسا من حديث البغوي اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد
 الظاهري انا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البراري انا ابو بكر بن محمد
 ابن زكريا الغدافي ابنا اسحاق بن ابراهيم ثنا عبد الرزاق انا معمر بن
 قتادة عن نضر بن عاصم الليثي عن خالد بن خالد الشكري قال خرجت
 زمن فمحت تسترح حتى قدمت الكوفة فدخلت المسجد فاذا انا بحلقة
 فيها رجل صدع من الرجال حسن الثغر يعرف فيدانه رجل من اهل الحجاز
 قال فقلت من الرجل فقال القوم او ما تعرفه قلت لا قالوا هذا خديعة

ابن اليمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ففقدت وحدت القوم فقال ان الناس كانوا يجيئون فيسألون النبي صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسأله عن الشر فانكر ذلك القوم عليه فقال لهم اني ساخبركم بما انكرتم من ذلك جاء الاسلام حين جاء فجاء امر السيف كما امر الجاهلية وكنت قد أعطيت فيما في القرآن وكان رجال يسألون عن الخير فكنت اسأله عن الشر قلت يا رسول الله اكون بعد هذا الخير شر كما كان قبله شر قال نعم قلت فما العصمة يا رسول الله قال السيف قلت وهل بعد السيف بقية قال نعم يكون جماعة على اقداء وهدنة على دخن قال قلت ثم ماذا قال ثم ينشأ دعاة الضلالة فان كان الله في الارض خليفة جلد ظهره واخذ مالك فالزمه والامت وانت عاص على بطل شجرة قال قلت ثم ماذا قال ثم يخرج الدجال بعد ذلك ومعه نهر و نار فمن وقع في ناره وجب اجره وحط وزره ومن وقع في نهره وجب وزره وحبط اجره قال قلت ماذا قال ثم ينسج المهر فلا يرى حتى تقوم الساعة قال البغوي الصدع من الرجال مفتوحة الشات المعتدل ويقال الصدع الرية في خلقه رجل بين الرجلين وقوله فما العصمة قال السيف قال فتادة يصنع على اهل الردة كانت في زمن الصديق رضي الله عنه وقوله هدنة على دخن صلح على بقاء من الصغى وقوله على اقداء يكون اجتماعهم على فساد من القلوب شبهه باقداء الجور ومن اشراط الساعة ما رواه علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشراط الساعة فقال اذا رأت الناس قد ضيعوا الحق واماتوا الصلاة واكثروا القذف واستحلوا الكذب واخذوا الرشوة وشيدوا البنيان وعظوا الرقاب الاموال واستعملوا السفهاء واستحلوا الدماء فصار الجاهل عندهم طريفا والعالم ضعيفا والظلم فخر والمساجد طرقا وتكثر الشرط وحلت المصاحف وطولت المنارات وخربت القلوب من الدين وشربت الخمر وكثر الطلاق

وموت الفجاء وفشا الخمر ووقول البهتان وحلفوا بغير الله واشتمن الخائن وخان الامين ولبسوا جلود الضان على قلوب الذئاب فعند ما قيام الساعة * وروى حذيفة بن اليمان قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم متعلقا باستار الكعبة وعينه تذر فان بالدموع فقلت ما يبكيك لا ابكي الله لك عينا قال يا حذيفة ذهبت الدنيا او كانك بالدنيا لم تكن قلت فذاك ابي وامى يا رسول الله فهل من علوة يستدل بها على ذلك قال نعم يا حذيفة اخفض بقلبك وانظر بعينك واعقد بيدك اذا ضيقت امتي الصلاة واتبع الشهود وكثرت الخيانات وقلت الامانات وشربوا القهوات واطم الهوى وغار الماء واغبرت الافق وخيفت الطريق وتشاتم الناس وفسدوا وفقرت الباعة ورفضت القناعة وساءت الظنون وتلاشت السنون وكثرت الاشجار وقلت الثمار وغلت الاسعار وكثرت الرياح وتبينت الاشراط وظهر اللواط واشتمنوا الخاف وضافت المكاسب وقلت المطالب واشتموا بالهوى وتفاكروا بينهم بشيمة الالباء والامهات واكل الربا وفشا الزنا وقيل الرضا واستعملوا السفهاء وكثرت الخيانه وقلت الامانة وزنى كل امرئ نفسه وعمله واشتم كل جاهل بجعله وزخرقت جذران الدور ورفع بناء القصور ومات الباطل حقا والكذب صدقا والفضة عجز والثوم عقلا والصلاة هدى والبيان عي والصمت بلاهة والعلم جهالة وكثرت الآيات وتناجت العلامات وتراجوا بالظنون ودارف على الناس ربح المنون وعميت القلوب وغلب النكر المعروف وذهب التواصل وكثرت التجارات واشتمنوا البطالات وتمادوا انفسهم بالشهوات وتماوتوا بالمعصيات وركبوا جلود النمر واكلوا المأثور ولبسوا الخمر وآثروا الدنيا على الآخرة وذهبت الرحمة من القلوب وعم الفساد واتخذوا كتاب الله لعبا ومال الله دولا واشتملوا الخمر بالنبيذ

والتحش بالزكاة والربا بالبيع والحكم بالرشا وتكافؤ الرجال بالرجال
والنساء بالنساء ومহারت المباهاة في العصبة والكثرة في القلوب
والجور في السلاطين والسفاهة في سائر الناس ففت ذلك
لا يسلم الى ذي دين دينه الا من فر بدينه من شاهر الى شاهر ومن
واي الى واد وذهب الاسلام حتى لا يبقى الا اسمه واندرس القرآن
من القلوب حتى لا يبقى الا رسمه يقرؤن القرآن لا يحاوزن راقهته
لا يملكون بما فيه من وعدهم ووعد وتغذير وتغذير وناسخه
ومنشوخه ففت ذلك تكون مساجدهم عمار وقلوبهم خرابه
من الايمان علماؤهم تشر خلق الله على وجه الارض منهم بدت الفتنة
واليهم تعود ويذهب الخير واهله ويبقى الشر واهله ويصير الناس
بحيث لا يعبد الله بشئ من اعمالهم فدحيت اليهم الدينار والدرهم
حتى ان الغني لم يحدت نفسه بالفقر ثم ذكر حديث خراب الارض
في باقي الحديث وقد ذكرناه في هذا الكتاب (روى ابن مهمل بن عبد الله التستري)
حدثنا محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بمدينة فاس قال رويت فيما روت
ان سهل بن عبد الله قال نمت ليلة النصف من شعبان عند ما غلب
على الشهر فرايت جبريل عليه السلام والناس يعرضون عليه فقدم
اليه رجل فقال للملائكة الموكلين بكيف وجدتم هذا العبد قالوا
عبد سوء انعم عليه فما شكر واشتكي فما صبر وعوهد فخان وغدر
وامر فما اطاع ولا امتثل وسوف نفسه بعسى ولعل يتبرم لقضاء
المولى ويتحكم فيما يتوى ويقول هذا الحق وهذا الولي قال محمد بن
قاسم لما انتهى عمر بن عبد الحميد حين حدثني بهذا الحديث الى قوله
وهذا الولي بكى وقال فهذه صفتي التي عرفتها وحالت التي الفتها
ثم انشد فلا ادري امن قبله ام ممتثلا *
سأعدوني في بكائي * واسمعو اوصفي بحالي
كل ذنب هو عندي * وهو ذخرى وهو مالي

وانا

وانا عن قبح هذا * في غرور واشتغال
هل لمثلي من عزاء * ضاق بي وجه احتيال
ثم رجع الى الحديث قال قال سهل فامر جبريل عليه السلام ملكا
فاخذ بيديه ونادى بين الملائكة الموكلين به عليه هذا عبد خلعت
ريقة العبودية من اعماله فخلوا بينه وبين اشكاله قالت سهل
ثم قدم اليه رجل آخر فقال للملائكة الموكلين به كيف وجدتم هذا العبد
قالوا هذا عبد صالح شكر على النعماء وصبر على البلوى وامتلأ امر المولى
وجانب الخيانة والجحفا واتبع سنة المضطفي ثم امر ملكا فاخذ
بيديه ونادى بين الملائكة عليه هذا عبد لزم آداب العبودية
فامر فوه فان نزل به امر فلا تخذلوه * ومن باب قول الله عز وجل
وشاورهم في الامر * قالت العلماء اذا استشار الرجل ربه واستشار
نصيحته واجتهد فقد قضى ما عليه ويقضى الله في امره ما يحب
واياك ومشاورة النساء فان رأيتن الى افن وعزمهن الى ومن
وقالت بعضهم حسن المشورة من المشير فضلاء حق النعمة
(حكمة) اذا قدرت فاصنع واذا استشرت فانصع *
النصيحة في الملائكة يقال من وعظ اخاه سراجا ومن وعظ
جهارا اشانه * قالت بعض الحكماء نصف عقلك مع اخيك
فاستشره فان الاعتصام بالمشورة لانها تقيم اعوجاج الرأي
وقل من هلك الا برأيه ولا يغتر بك قول من قال لو لم يكن في ترك
المشورة الا استضعاف صاحبك وظهور فقرك اليه لوجب طرح
ما يفيد من المشورة والقاء ما يكسبه الامتنان * وقال بعضهم
امر الحاج بمحضور الشعبي فجاء به ابن الاشعث قادما فلقبه كاتب
الحجاج ابو مسلم فقال له الشعبي اشركي يا ابا مسلم فانت اعلم بما
هناك فقال ابو مسلم لا ادري بم اشير ولكن اعذر بما قدرت
عليه قال الشعبي واسأرك على بذلك كل من استشرته من اهل و

قال الشعبي فلما دخلت على الحجاج اعتمدت على ربي الذي بيده تقليب قلوب الملوك وعزمت على مخالفة مشورة اصحابي ورايت والله غير الذي قالوا وهان على الامر فسلت عليه بالامارة اعطاء الحق المنة ثم قلت اصلح الله الامير ان الناس قد امروني ان اعتذر بغير ما يعلم الله انه الحق ولك والله ان لا اقول في مقامى هذا الا الحق قد جهد وحرصنا فما كنا بالاقوياء الفجرة ولا بالأتقياء البررة ولقد نصر الله علينا واظهرنا بنا فان سطوت فبدنونا وان عفوت فحلمك وكنت لك علينا فقال الحجاج انت والله احب الينا قولا ممن يدخل علينا وسيفه يقطر من دماثنا ويقول والله ما فعلت ولا شهدت انت آمن يا شعبي قال الشعبي فقلت ايها الامير اكلمت والله بعد الشهر واشتطيت الخوف وقطعت صالح الاخوان ولم اجد من الامير خلفا قال صدقت وانصرفت فنعى المستنار العلم ونعم الوزير العقل وقالت بعض الاعزاء من العقلاء ما استشرت احدا الا كنت عند نفسي ضعيفا وكان عندي قويا وتصاغرته له ودخلته الغيرة فأتاك والمشورة وان صافت بك المذاهب واختلفت عليك المشا واذاك الاستبها الى الخطا القادح فان صاحبتا ابدا جليل في العيون مهيت في الصدور ولن تزال كذلك ما استغنيت عن ذوى العقول فاذا افتقرت اليها حقرتك العيون ورجفت بك اركانك وتضعضن بنيانك وفسد تدبيرك واشتقرت الصغير واشتخت بك الكبير وعرفت بالحاجة اليهم انتهى *

(ولاية خراعة الكعبة بعد جرحهم)

روينا من حديث ابي الوليد عن جده عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن الكلبي عن ابي صالح قال لما طالت ولاية جرهم استحلوا من الحرم امورا عظاما ونالوا ما لم يكونوا ينالون واستخفوا بجرمة الحرم واكلوا مال الكعبة الذي يهد اليها سرا وعلاية وكلما عدا

سفيه منهم على منكر وجد من اشرافهم من يمنعه ويدفع عنه وصلوا من دخلها من غير اهلها حتى دخل رجل منهم بامرأة الكعبة فيقال فجر بها او قبلها فمسخا حجرين فرق امرهم فيها وضعفوا وتنازعوا امرهم بينهم واختلفوا وكانوا قبل ذلك من اعز حجة في العرب واكثر رجالاتها واموالا وسلاحا واعز غرة فلما رأى ذلك رجل منهم يقال له مضاض بن عمرو بن الحارث بن مضاض بن عمرو قام فيهم خطيبا فوعظهم وقال يا قوم اتقوا على انفسكم وراقبوا الله في حرمه وامنه فقد رأيتم وسمعتم من هلك من صدر هذه الامم قبلكم قوم هود وصالح وشعيب فلا تفعلوا وتواصلوا وتواصوا بالمعروف وانها عن المنكر ولا تستخفوا بجرم الله تعالى وبينه ولا يفرنكم ما انتم فيه من الامن وبالغ في وعظهم فما ازدادوا الا طغيانا وتجبثا فلما رأى ذلك مضاض منهم عمدا الى غزاة بن كنانة في الكعبة من ذهب واسيا فدفعها في موضع زمزم وكان زمزم اذ ذاك قد ذهب ماؤه ودرس فيئناهم كذلك اذ كان من اهل ما رب ما ذكرانه الفت طريفة الكاهنة الى عمرو بن عامر وهو الذي يقال له مرتقب بن ماء السماء وهو عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن الازد بن الغوث ابن بنت مالك بن زيد بن كهلان بن ساس بن يعرب بن قحطان وكانت رأت في كهانها ان سدا ما رب يسخر وان سياتي سيل العرم فيحرب الجنتين وقال فيما حدثه ابو زيد لا نصباري ان عمرأرى جردا يحفر في سدا ما رب الذي كان يحبس عليهم الماء فعلم انه لا بقاء للسدة على ذلك فباع امواله وسار هو وقومه من بلدي الى بلد لا يطول بلدا الا غلبوا عليه وقهروا اهلها حتى يخرجوا منه فلما قاربوا مكة ساروا ومعهم طريفة الكاهنة فقالت لهم سيروا سيروا فلن تجتمعوا انتم ومن خلفتم ابدا ففهم لكم اصل وانتم لم فرع ثم قالت الكاهنة وحي ما اقول ما علمني ما اقول الا الحكيم المحكم رب جميع الانس من عربهم

قالوا لها ما شأنك يا طريفة قال خذوا البعير الشذم فحضرته
 بالدمر متكنوا أرض جرهم جيران بيته المحرم قال فلما انتهوا إلى مكة
 وأهلها جرهم قد قهرها الناس وحازوا ولاية البيت على بني اسمعيل وغيرهم
 أرسل إليهم ثعلبة بن عمرو بن عامر يا قوم أنا قد خرجنا من بلادنا فلم ننزل
 بلادنا فاستمع أهلها لنا وتزحزحوا عنا فنفيم معهم حتى نرسل روادنا
 فيرتادون لنا بلادنا يحملنا فافسحوا لنا في بلادكم حتى نفيم بقدر ما نستريح
 ونرسل روادنا إلى الشام وإلى الشرق حيث ما بلغنا أنه أمثل لحقنا به
 وأرجو أن يكون مقامنا معكم يسيرا فابت جرحهم ذلك وبعثوا
 إليهم أن ارجلوا عنا فإرسل إليهم ثعلبة أنه لا بد لي من المقام في هذا
 البلد حتى ترجع إلى رسلتي فإن تركتموني طوعا نزلت وحمدتكم
 وواسيتكم في الرعي والماء وإن أبيتم أقتل على كرهكم ثم لم ترغوا معي
 إلا فضلا ولم تشر بواصي الأضياف وإن قاتلتكم في قاتلتكم ثم إن ظهرت
 عليكم سببت النساء وقتلت الرجال ولم اترك منكم أحدا ينزل اللحم
 فابت جرحهم أن يتركوا طوعا فاقبلوا ثلاثة أيام وافزع عليهم الصبر
 ومنعوا النصر ثم انهزمت جرهم فلم يلتفت منهم إلا الشريد وكانت
 مصناص بن عمرو بن الحارث قد اعتزل جرهم ولم يعنهم في ذلك وقال
 قد كنت أحذركم هذا ثم رحل هو وولده وأهل بيته حتى نزلوا فنونا
 وحلى وما حول ذلك فبقا بجرهم بها إلى اليوم وافتى جرهما السيف
 في تلك الحرب فقام ثعلبة بمكة وما حولها في قومه وعساكرهم حولها
 فاصابهم الحصى فشكوا إلى طريفة ما اصابهم فقالت لهم قد اصابني
 الذي تشكون وهو مفروق هابينا قالوا فماذا أمر من قالت فيكم
 ومنكم الأمير وعلى التيسير قالوا فما نقولين قالت فمن كان منكم ذا
 هم بعيد وحمل شديد ومزاد جديد فليلق بقصر عمان المشيد
 فكانت ازديان * ثم قالت من كان منكم ذا جلد وقصر وصبر على
 أن يأتي الدهر فعليه بالاراك من بطن مرة فكانت خراعه * ثم قالت

من كان منكم يريد الراسيات في الوخل المطعمات في المحل فليتحق
 بيارث ذات النخل فكانت الاوس والخزرج * ثم قالت من كان منكم
 يريد الحر والنخيل والملك والتأثير ويلبس الديباج والحرير فليلق ببصر
 وغوير وهما من أرض الشام فكان الذي سكنوها جفنة من غسان *
 ثم قالت من كان منكم يريد البنات الرقاق والنخيل العتاق وكوز الاورق
 والدم المهرق فليلق بأرض العراق فكان الذي سكنها آل جذيمة الاثر
 ومن كان بالحيرة من غسان وآل مخزوم حتى جاءهم روادهم فافترقوا من
 مكة ففرقتين فرقة توجهت إلى عمان وهم ازديان وسار ثعلبة بن عمرو
 ابن عامر نحو الشام فنزلت الاوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو
 ابن عامر وهم الانصار بالمدينة ومضت غسان فنزلوا الشام وانخر
 خراعة بمكة فاقام بها ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر وهو لمحي
 فولى امرئكة وحجابه الكفة فلما حازت خراعة امرئكة وصاروا أهلها
 جاءهم بنو اسمعيل وقد كانوا اعتزلوا حرب جرهم وخراعة فلم يدخلوا
 في ذلك فسألوهم السكني معهم وحولم فاذنوا لهم فلما رأى ذلك مضى
 ابن عمرو بن الحارث وقد كان اصابه من الصبابة إلى مكة ما اخرته
 أرسل إلى خراعة يستأذنهم في الدخول إليهم والنزول معهم بمكة في جوار
 وبث إليهم براءته وتوزيعة قومه عن القتال وسوء السيرة في الحرم واعتزال
 الحرب فابت خراعة أن يقروهم ونفقتهم عن الحرم كله وقال عمرو بن الحارث
 وهو ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر لقومه من وجد منكم جرهميا قد قارب
 الحرم فدمه هدر ففرغت ابل مصناص بن عمرو بن الحارث الجرهمي من فنونا
 تريد مكة فخرج في طلبها حتى وجد أثرها قد دخلت مكة فمضى إلى الحبال
 من نحو جباد حتى ظهر على أبي قبيس يتبصر الابل في بطن وادي مكة
 فانبصر الابل تنحروا وتوكل لا سبيل له إليها فخاف أن هبط الوادي
 أن يقتل فولى منصرفا لأهله وأشتا يقول
 كأن لم يكن بين الجحون إلى الصفا * انيس ولم يسم بمكة سائر

ولم يترج واسطاً فجنوبه * الى المنحى من ذى الازالة حاضر
 بلى نحن كما اهلها فان النسا * ضروف الليالي والجود العواتر
 وابد لنا ربي بهادار غربية * بها الذنب يعوى والعدو المحاصر
 فان تبثى الدنيا علينا بحالها * فان لها حالاً وفيها التشاجر
 فان تمل الدنيا علينا بكلها * سيصلح حال بعدنا وتشاجر
 ونحن ولينا البيت من بعدنا * نطوف بذاك البيت والخير حاضر
 ملكنا فعرزنا واعظم بملكنا * فليس لحي غيرنا شئ فاحذر
 فكنا ولاية البيت من بعدنا * بعز فيما يخطى لدنيا المكاثر
 وانك جدد خير شخص علمته * فابنا ونامنه ونحن الاساهر
 فاخرجنا منها المليك بقدره * كذلك بل للناس تجري المقادر
 اقول اذا ناما انجلي ولم انم * اذا العرش لا يبعد سهيل وعامر
 وبذلك منهم اوجها لا احبها * وحمير قد بدلتها والبياتر
 وصننا احاديثاً وكنا بغبطة * كذلك غمشتنا الشنن العواير
 وسحت دموع العين تكي لبلدة * بها حرمة آمن وفيها المشاعر
 بواد انيس ليس بوذى حمامة * تفل به اماناً وفيه العصار
 وفيه وحوش لا ترام انيسة * اذا خرجت منها فما ان تقادر
 فبالت شعري هل تعمر بعد * جيا د فغضني سبله فالذواهر
 فبطن منى وخش كان لم يسره * مضاض ومن جنى عدى عمار
 وقال عمرو ايضاً يذكر بكرة وغسان من خلفهم في مكة بعدهم
 باليتها الحى سيرا وان قصركم * ان تصبحوا ذات يوم لا تسرونا
 انا كما كنتم شكنا فغيرنا * دهر فسوف كما صرنا نصيرونا
 حشو المطى وارخوا من ازمتها * قبل الممات وقصوا ما نقصونا
 قد مال دهر علينا ثم اهلكنا * بالبعى فيه وبذو الناس نأسونا
 وقال حسان بن ثابت الانصارى يذكر الخراج خراعة
 بمكة ومسير الاوس والخرزج الى المدينة وغسان الى الشام *

فلما هبطنا بطن مرو ونخرت * خراعة متنا في خلول كراكر
 حموا كل واد من تهامة واحتموا * بسم الفنا والمهفات البواتر
 فكان لها المرباع في كل غادة * تشن بنجد والفجج العواير
 خراعتنا اهل اجتهاد وهجرة * وانصارنا جند النبي المهاجر
 وسرنا فلما ان هبطنا بئر رب * بلا وهين لا يستشاجر
 وجدنا بهادار قاعد من بقية * من آثار عادي بالخلال الظواهر
 فحلت بها الانصار ثم تبوات * بيثر بهاداراً على خير طائر
 تنوا الخرزج الاحبار والاوس انهم * جموها بفتيان الصبا البواكر
 نفوا من طغي في الدهر عنها ودنوا * بهوداً باطراف الرماح الحواير
 وسارت لنا سيارة ذات قوة * بكم المطايا والخيول الجواهر
 يؤمرون نحو الشام حتى تمكثوا * ملوكاً بارض الشام فوق المناير
 يصيبو فضل القول من كل خطبة * اذا وصلوا ايمانهم بالمخاض
 اولئك بنوا ماء السماء توارثوا * دمشقاً بملك كابر بعد كابر
 قال الخطابي بن نفل بن عبد العزى وبلغه ان ابا عمرو بن امية يتواعده
 اتوعد في بنو عمرو وودوني * رجال لا ينهها الوعيد
 رجال من بني تميم بن عمرو * الى ابياتهم ياوى الطريد
 حجاجه شياظمة كرام * مراحمة اذا فرع الحديد
 خصارمة ملاوية ليوث * خلل بيوتهم كرم وجود
 ربيع المقدمين وكل جار * اذا نزلت بهم سنة كود
 هم الرأس المقدم من قرير * وعند بيوتهم تلقى الوفود
 فكيف احاف او اخشى عدوا * ونصرهم اذا ادعوا عند
 فليس يعادل بهم سواهم * طوال الدهر ما اختلف الجود
 ومرو: مكارم ابن المبارك ما حدثنا به محمد بن عبد الله عن ابي
 منصور القزاز عن ابي بكر الخطيب عن ابي محمد الخلال عن اسمعيل بن محمد
 عن محمد بن الحسن القري سمعت عبد الله بن احمد الزورقي سمعت

محمد بن علي بن حسن بن شقيق سمعت أبي يقول كان ابن المبارك رضي الله
 إذا كان وقت الحج اجتمع إليه اخوانه من أهل مرو فيقولون نصحبك
 يا أبا عبد الرحمن فيقول لهم ها توافقناكم فيأخذ نفقاتهم فيجعلها
 في صندوق ويقفل عليها ثم يكثر لهم ويخرجهم من مرو إلى بغداد
 فلا يزال ينفق عليهم ويطعمهم أطيب الطعام والخلو ثم يخرجهم من
 بغداد بأحسن زى وأكمل مروءة حتى يصلوا إلى مدينة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فإذا صاروا إلى المدينة قال لكل رجل منهم ما أمرك
 عيالك أن تشتري لهم من متاع المدينة فيقول كذا وكذا فيشتري لهم
 ويخرجهم من المدينة إلى مكة فإذا صاروا إلى مكة قال لكل رجل منهم
 ما أمرك عيالك أن تشتري لهم من متاع مكة فيقول كذا وكذا
 فيشتري لهم ويخرجهم من مكة فلا يزال ينفق عليهم حتى يصيروا إلى
 مرو فإذا وصل إلى مرو جصص دورهم فإذا كان بعد ثلاثة أيام
 صنع لهم ولمة وكساهم فإذا أكلوا وشربوا دعا بصندوق ففتحه
 ودفع إلى كل واحد منهم صرته بعد أن كتب عليها اسمه قال أبي
 أخبرني خادمه أنه عمل آخر سفره سافر بها دعوة فقدم على الناس خمسة
 وعشرين خواناً فالزوج قال أبي وبلغنا أنه قال للفضيل بن عياض
 لو لأك وأصحابك ما أخرجت وكان ينفق على الفقراء في كل سنة مائة
 ألف درهم * ومن سماع أهل الله على قول ابن الدميني *
 أما والراقصة بذات عرق * ومن صلى بنعمان الأراك
 لقد أضمرت حبك في فؤادي * وما أضمرت حباً من سواك
 سمعهم في الراقصة التي هي الأبل هم العارفين وذات عرق
 انبعاثها من أصل صحيح ومن صلى بنعمان الأراك من طلب الوصال
 لينتقم بالرؤية والبيت الثاني على أصله فانه متوجه *

وسماعهم في قول الصمة وهو
 وحنث قلوبى آخر الليل حنة * فيأروعة مراع قلبى حينها *

فقلت

فقلت لها حتى فكل قرينة * مفارقها لا بد يوماً قرينها
 وقلت لها حتى رويداً فاني * وإياك تحفى غولة سنينها
 سمعهم في القلوب مركب الحسن وآخر الليل انفضاء العمر في
 روعة مول المطلع والروح والنفس قربان يتفارقان بالموت تحفى
 غولة سنينها يوم تشهد عليهم السنهم * ومن باب حنين الأبل وسيرها قوله
 ثورها ناشطة عقالها * قد ملأت من بذنها حلالها
 فلم تزل اشتواقه تسوقها * حتى رمت من الوجار حالها
 ما ذا على الناقة من غرامه * لو انه انصف اورثا لها
 أراد أن يشرب ماء حاجر * أربها تطلب أمركا لها
 أن لها على القلوب ذممة * لأنها قد عرفت بلبا لها
 كانت لها على الصبا تحية * أعجلها السائق أن تنالها
 كنه تسال البارق عن سوية * ولا يجيب عامداً سؤلها
 خوفاً على قلوبها أن عملت * أن الغواذى ادرست اطلالها
 فعللوها مجديت حاجر * ولتصنع الفلاة ما بدا لها
 وامتد الفلاة دون خطوها * كأنها قد كرهت زوالها
 ومن هذا الباب ما انشدناه محمد بن عبد الله لابي عبد الله البارع رحمه الله تعالى
 دع المطايا تسم الجيوب * أن لها لنباً عجيبا *
 حينها وما اشتكت لغويا * تشهد أن قد فارقت حبيا *
 شامت بنجد بارقا كذوبا * أذكرها عهد هوى قريباً *
 فغادر الشوق لها حديبا * يضرر في أكبادها لهيبا *
 تزدحم أن ما استشرت كيبا * فان بالزل لها سقوبا *
 ما حملت إلا فني كئيبا * يسرماً اعلت نصيبا *
 عسى إذا حنت لها مجيبا * لو غادر الشوق لها قلوبا *
 إذا لا تثرن بهن النيبا * أن الغريب يسعد الغريباً *
 ولعلى بن اقلح من هذا الباب

م ه س ن

دَعَمَّا لَكَ الْخَيْرُ وَمَا بَدَا لَهَا * مِنَ الْكُنِينِ نَاسِطًا عَقَالَهَا
 وَلَا تَعْقَهَا عَنْ عَقِينِ رَامَةٍ * فَانَهَا ذَا كَرَّةٍ أَفْعَالَهَا
 وَلَا تَعْلَلْهَا بِحَيِّ بَابِلٍ * فَهُوَ آهَاجٌ بِالْجَوَى بِلِبَالِهَا
 نَسَدَتْكَ اللَّهُ إِذَا جُنْتُ الرَّقَى * فَرَدَّ أَصْنَاهَا وَاسْتَظَلَّ ضَالَهَا
 وَبَارِحَ الْوَرْقَ بِشَجْوِ ثَاكِلٍ * أَطْفَى لَهَا رَيْبُ الرَّدَى أَطْفَالَهَا
 وَقَالَ أَبُو نَوَاسٍ فِي النَّسِيدِ

لَوْلَا نَذْرٌ مَن ذَكَرْتُ بِحَاجِرٍ * لَوْ أَنَّكَ فِيهِ مَوَاقِدُ النَّيْرَانِ
 يَا وَاقِفِينَ مَعِيَ عَلَى الدَّارِاطِلَا * غَيْرِي لَهَا أَنْ تُكْنِتُمْ تَقْفَانِ
 مَنَعَ الْوَقُوفَ عَلَى الْمَنَازِلِ طَارِقٍ * أَمَرَ الدَّمُوعَ بِمَقْلَتِي وَنَهَانِي
 أَنَا لِيَجْمَعُنَا الْبَكَاءُ وَكَلَّنَا * نَبْكِي عَلَى شَجْنٍ مِنَ الْأَشْجَانِ
 (حَمَايَةِ الْهَيْئَةِ) * حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ثَنَا أَبُو بَكْرِ الصُّوفِيُّ
 أَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْخَيْرِيُّ أَنَا ابْنُ بَاكُوبَةَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ الْبُخَارِيَّ سَمِعْتُ
 أَبَا بَكْرٍ الْكِنَانِيَّ يَقُولُ كُنْتُ بِطَرِيقِ مَكَّةَ فَذَا أَنَا بِهَيْمَانَ تَلَمَّعَ مِنْهُ الدُّنَا
 فَهَمَمْتُ أَنْ أَخْذَهُ فَأَحْمَلَهُ إِلَى فُقْرَاءِ مَكَّةَ فَهَتَفَ بِي هَاتِفٌ مِنْ وَرَائِي
 أَنْ اخْذِيهِ سَلْبِنَاكَ فَقَرَكِ * وَبِالْإِسْنَادِ إِلَى الْبُخَارِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي
 أَبُو عَلِيٍّ الرَّوْذِبَادِيُّ قَالَ سَمِعْتُ بَنَانَ الْجَمَّالَ يَقُولُ دَخَلْتُ الْبَرِّيَّةَ عَلَى
 طَرِيقِ تَبُوكَ وَخَدِي فَاسْتَوْحَشْتُ فَذَا بَاهَاتِفٌ يَهْتَفُ يَا بَنَانُ
 نَقَضْتَ الْعَهْدَ لَوْ تَسْتَوْحِشُ الْيَسَّ جَيْبُكَ مَعَكَ * وَمِنْ بَابِ
 هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى أَهْلِ اللَّهِ مَا حَدَّثَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ ثَنَا أَبُو مَنْصُورٍ
 ثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ ثَابِتٍ ثَنَا عَبْدُ الْغَفِيِّ الْقُرَيْبِيُّ ثَنَا ابْنُ جَهْظٍ ثَنَا الْخَالِدِيُّ
 ثَنَا ابْنُ مَسْرُوقٍ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ الْبُخَارِيُّ قَالَ كُنْتُ أَمْشِي فِي طَرِيقِ مَكَّةَ
 إِذْ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ عَلَى بَعْلِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ مَنَادٍ يَنَادِي مِنْ أَصْنَاءِ
 هَيْمَانَ فَلَهُ الْفُ دِينَارٌ فَذَا أَنَا عَرَجٌ عَلَيْهِ أَطَارِثُ يَقُولُ لِلْمَغْرِبِيِّ أَيْشَ
 عَلَامَةُ الْهَيْمَانِ فَقَالَ كَذَا وَكَذَا وَفِيهِ بَضَائِعٌ لِلْقَوْمِ وَأَنَا أَعْطَى مِنْ مَالِي الْفُ دِينَارًا
 فَقَالَ الْفَقِيرُ مَنْ يَعْرِى الْكِتَابَةَ فَقُلْتُ أَنَا قَالَ أَعْدِلُوا إِلَى نَاحِيَةٍ فَعَدَلْنَا

ابو نواس

ما خرج

فَاخْرَجَ الْهَيْمَانَ فَعَجَلَ الْمَغْرِبِيُّ يَقُولُ حَبِيبِينَ لِفُلَانَةٍ بِنْتِ فُلَانٍ بِخَمْسَةِ دِينَارٍ
 وَحَبَّةَ لِفُلَانٍ بِمِائَةِ دِينَارٍ وَجَعَلَ يَعْدُ فَذَا هُوَ كَمَا قَالَ فَعَجَلَ الْمَغْرِبِيُّ هَيْمَانَ
 وَقَالَ خُذِ الْفُ دِينَارًا الَّتِي وَعَدْتَ فَقَالَ الْإِفْرَجُ الْفَقِيرُ لَوْ كَانَ قِيَمَةُ الْهَيْمَانِ
 عِنْدِي بَعْرَتَيْنِ مَا كُنْتُ تَرَاهُ فَكَيْفَ أَخْذُ مِنْكَ الْفُ دِينَارًا عَلَى مَا هَذَا قِيَمَتُهُ
 وَمَضَى وَلَمْ يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا * أَخْبَرَ فِي الْوَجْهِ الْفَاسِي بِمَدِينَةِ مَائِدٍ
 فِي سَنَةِ أَحَدٍ وَسِتِّ مِائَةٍ قَالَ كَانَ بِبُخَارَى وَالِي يَظْلُمُ وَيَجُودُ فَرَكِبَ فِي يَوْمٍ
 شَدِيدِ الْبَرْدِ فَرَأَى فِي بَعْضِ الْأَرْقَةِ كَلْبًا أَجْرَبَ قَدْ انْكَأَ الْبَرْدُ قَدْ
 عَيْنَاهُ وَاخْذَتَهُ عَلَيْهِ شَفَقَةٌ فَقَالَ لِبَعْضِ جَاعَتِهِ أَحْمِلْ هَذَا الْكَلْبَ إِلَى
 الْبَيْتِ حَتَّى أَرْجِعَ فَلَمَّا رَجَعَ مِنْ وَجْهِهِ إِلَى الْبَيْتِ نَوَى مَوْضِعًا مِنْ دَارِهِ
 جَعَلَهُ مَرْبَطًا لَذَلِكَ الْكَلْبِ وَأَطْعَمَهُ وَسَقَاهُ وَدَهَنَهُ وَكَسَاهُ جُلْدًا وَأَوْقَدَ
 حَوْلَهُ نَارًا يَسْتَدْفِي بِهَا عَلَى بَعْدِ فَلَمْ يَلْبِثْ الْوَالِي بَعْدَ هَذِهِ الْفَعْلَةِ سَوِيًّا
 لَيْلَتَيْنِ وَمَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَرَأَاهُ بَعْضُ الصَّاحِحِينَ مِمَّنْ كَانَ يَعْرِفُ ظِلْمَ وَجُودِهِ
 قَالَ مَا فَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى بِكَ فَقَالَ لَهُ يَا هَذَا أَوْقَفْنِي الْحَقَّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ لِي
 كُنْتُ كَلْبًا فَوَهَبْنَاكَ لِكَلْبٍ فَغَفَرَنِي وَضَمَّنَ عَنِّي وَادْخَلَنِي الْجَنَّةَ فَقُلْتُ
 يَصْدُقُ هَذَا مَا أَخْبَرَنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَعْضٍ مِنْ بَنِي إِسْرَافِيلَ
 رَأَتْ كَلْبًا عَلَى بَيْتٍ يَلْهَثُ عَطَشًا فَنَزَعَتْ مَوْقَهَا مِنْ رِجْلِهَا وَاسْتَقْتَتْ لَهُ
 وَسَقَتْهُ وَانْصَرَفَتْ فَشَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فَعَلَهَا وَغَفَرَ لَهَا * (فِتْوَةٌ وَمَرْوَةٌ)
 حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي بَكْرِ الصُّوفِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَبَرِيِّ عَنْ ابْنِ بَاكُوبَةَ عَنْ
 أَبِي الْحَسَنِ الْكَنْزِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَصْطَخَرِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرِو الدِّمَشْقِيِّ قَالَ
 خَرَجْنَا مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَلَاءِ إِلَى مَكَّةَ فَكُنَّا أَيَّامًا نَأْكُلُ فَوْقَ غُرَابٍ فِي الْبَرِّيَّةِ
 إِلَى أَعْرَابِيَّةٍ عِنْدَهَا مِائَةُ فَقُلْنَا لَهَا بِكُمْ هَذِهِ الشَّاةُ قَالَتْ بِخَمْسِينَ دِرْهَمًا فَقُلْنَا
 لَهَا احْسِنِي فَقَالَتْ بِخَمْسَةِ دَرَاهِمٍ فَقُلْنَا لَهَا تَهْنِئَتَيْنِ فَقَالَتْ لَا وَاللَّهِ وَلَكِنْ
 سَأَلْتُمُونِي الْإِحْسَانَ وَلَوْ أَمَكْنِي لَمَّا أَخَذْتُ شَيْئًا فَقَالَ ابْنُ الْحَلَاءِ أَيْشَ مَعَكُمْ
 قُلْنَا سِتِّ مِائَةٍ دِرْهَمٍ فَقَالَ اعْطَوْهَا وَأَرْكَوْا الشَّاةَ عَلَيْهَا فَاسَافِرْنَا مَسْفَرًا
 أَطِيبَ مِنْهَا * سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ

(استنصار دوس ذي ثعلبان قيصر ملك الروم على ذي نواس) *
 رويتمنا من حديث ابن اسحاق عن المكي عن سعيد بن جبير وعكرمة
 عن ابن عباس ان نذرته ذانواس لما قتل اصحاب الاخذود وقد ذكرنا
 قصته في هذا الكتاب اقلت رجل منهم يقال له دوس ذو ثعلبان فذهب
 على فرس له يركض عليه حتى اعجزهم في الرمل فاني قيصر فذكر له ما بلغ منهم
 ذو نواس واستنصره فقال بعدت بلادك ونأت دارك عتاولكن
 ساكت لك الى ملك الحبشة فانه على ديننا فينصر لك فكتب له الى النجاشي
 يا امر بنصره فلما قدم على النجاشي بعث معه رجلا من الحبشة يقال له
 ارباط وقال ان دخلت اليمن فاقتل ثلث رجالها واخرت ثلث بلادها
 فلما دخلوا ارض اليمن وهم في سبعين الفا من الحبشة من جملتهم ابرهة
 الاسمر احد اجناد ارباط وكان طريقهم الى اليمن في البحر فلما نزلوا بساحل
 اليمن سار اليهم ذو نواس في خمير ومن اطاعه من قبائل اليمن فلما التقوا
 انهزم ذو نواس واصحابه فلما رأى ذو نواس ما نزل به وبقومه وجه
 فرسه في البحر فصر به فدخل به حتى لح في البحر فكان آخر العهد به فدخل
 ارباط اليمن ففعل ما امر به النجاشي من القتل والتخريب *

مصابيح السلف تاريخ فيه اذا عسى كثر ما في البروق

فقال ذو جندن فيما اصحاب اهل اليمن
 دعيني لا ابا لك ان تطيقى * بحالك الله قد انزفت ريفي
 لدى عزف القيان اذا انشينا * واذا فسقى من الخمر الرجوى
 وشرب الخمر ليس على عار * اذا لم يشككني فيه ريفي
 فان الموت لا ينهائى نكاه * ولو شرب الشفاء مع النشوى
 ولا مترهيب في اسطواب * ينال طمح حدره بيض الانوف
 وعمدان الذي حدثت عنه * بنوه مشتمكا في رأس نيق
 بمنهمة واسفله حروث * وحر الموصل اللثى اللزيق
 ونخلته التي غرست اليه * يكاد البشر يصر بالغدوق
 فاصبح بعد جشته رمادا * وغير حسنة لهب الحريق

واسلم

واسلم ذو نواس مستكينا * وحذر قومه ضنك المضيق
 المنهمة التجارة والحرث ارض الزرع وحر الموصل يعني الطين التي الذ
 هو كالوخل من شدة رية * وقال ذو جندن الحميري ايضا *
 هونك ما ان يرد الدمع ما فانا * لا تملكك اسفا في اثر من مانا
 ابعد يثيون لا عين ولا اثر * وبعد سليمان يبنى الناس ابياتا
 بينون وسليمان وعمدان من حصون اليمن الذي هدم ارباط * زاد
 ابن هشام في هذا الحديث ما قاله ربيعة بن عبد البليل الثقفي في ذلك
 لعمر ك ما للفتى من مفر * مع الموت يلحقه والكبير
 لعمر ك ما للفتى صحرة * لعمر ك ما ان له من وزر
 ابعد قبائل من حمير * ابعد واصبا حاذقات العير
 بالف الوفي وحر ابة * كمثل السماء قبيل المطر
 بضمر صبا حقه المفرقة * ينفون من قاتلوا بالذفر
 سعالى مثل عديد التراب * تبيض منهم رطاب الشجر
 يعني من انفسهم وذات العبر الداهية التي فيها عبر العيون اى
 سخنها وصار ملك اليمن بين ارباط وابرهة وكان ارباط فوق ابرهة
 فاقام ارباط سنتين في سلطانه لا ينازعه احد ثم نازعه ابرهة الحبشي
 الملك وكان في جند من الحبشة فانحاز الى كل واحد من الحبشة طائفة
 ثم سار احدهما على الآخر وكان لارباط صنعاء واحوازاها وكان لابرهة
 الجند واحوازاها فلما تقارب الناس ودنا بعضهم من بعض ارسل ابرهة
 انك لا تصنع شيئا بان تلقى الحبشة بعضهم ببعض فتفنى ما بيننا فيضعف
 امرها فابرز الى بنفسك وابرز اليك فن ظهر على صاحبه منا كان الامر
 فقال ارباط انصفت وكان ارباط طويلا في الرجال وسما عظيم الحلق
 وكان ابرهة قصيرا دخلا وكان ذا دين في النصرانية وعقل وحلم
 فجعل ابرهة خلفه عبدا له بمجي ظهره يقال له عتودة فلما دنا كل واحد
 من صاحبه رفع ارباط الحرية يريد نافوخ ابرهة فوقع الحرب

الى ارباط

على جهته ابرهة فشرمت حاجبه وعينه وانفه وشفتيه فبذل سمي
ابرهة الاشمر وحمل غلام ابرهة عتودة على ارباط من خلف ابرهة
فزرقه بالحرية فقتله فانصرف جند ارباط الى ابرهة واجتمعت عليه
الحبشة باليمن وكان ما وقع من هذا الامر كله بين ابرهة وارباط عن
غير علم ولا امر من النجاشي ملك الحبشة وكان مشككة باكسوم من بلاد
الحبشة فلما بلغ ذلك غضب غضبا شديدا وقال عدا على اميرك بغير امر
فقتله وما كنت امرته ثم حلف النجاشي لا يدع ابرهة حتى يبطأ ارضه
ويحترق ناصيته فلما بلغ ذلك ابرهة خلق رأسه ثم ملا جرابا من تراب
ارض اليمن ثم بعث به الى النجاشي وكتب اليه ايها الملك انما كان ارباط
عبدك وانا عبدك اختلفنا في امرك وكلنا طاعة لك الا اني كنت اقوى
على امر الحبشة منه واصبى واسوس لهم منه وقد حلق رأسه كله حين
بلغني قسم الملك وبعثت به اليه مع جراب من تراب ارضي ليضغعه
تحت قدميه فيربذ لك قسمه فلما انتهى ذلك الى النجاشي رضي عنه
وكتب اليه ان اثبت بارض اليمن حتى يايتك امرى فاقام ابرهة باليمن
الى ان هلك وقد ذكرت قصته هلاكه في حديث الفيل * روي
من حديث ابن ابي الدنيا عن القاسم بن هاشم عن علي بن عيسى عن اسمعيل
ابن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شرح بن عبيد ان بني اسرائيل لم
يكن فيهم ملك الا ومعه رجل حكيم فاذا رآه غضبا كتب له صحائف
في كل صحيفة ارحم المسكين واخش الموت واذكر الآخرة فكلما اخذ الملك
صحيفة قطعها حتى يسكن غضبه * وحدثنك عبد الصمد بن علي قال
كان ببلاد فارس في زمان الاكاسرة ينادى كل يوم مناد على باب قصر
الملك لا يكون ملك الا بالرجال ولا يثبت الرجال الا بالمال ولا يحصل المال
الا بالعمارة ولا تصح العمارة الا بالعدل * وحدثنك بعض الهنود ان الملك
فيهم اذا خرج ركب على الفيل وبين يديه راكب مشرف على الناس ينادى بسلام
وفي يد طلست من ذهب فيه جمجمة انسان وفي يده اليمنى قضيب فيقول

يا ايها الناس او قال ينظر الى الملك ويقول يا ايها الملك انت ملك الناس
قد ركب على ملك السباع والى هذا حصيرك وبشير بالقضيب الى الجمجمة
والملك يبكي وينظر في امور الناس الى ان يرجع * ووقفت في كتاب سيرة
لارسطو على دائرة اصطنعها للاسكندر يوصيه فيها تنضم العالم يستأجر
سياسة الدولة الدولة سلطان يحجبه السنة السنة سيايسوس الملك
الملك راع يعضد الجيش الجيش اعوان يكفلهم المال المال رزق تجمع الرعية
الرعية عبيد يعيدهم العدل العدل مالوف فيه صلاح العالم تصل الكلمة
باوله * وقال عيسى بن مريم عليها السلام معاشر الفقهاء فقد تم على طرف
الآخرة فلا انتم مشيتم فوصلتم اليها ولا انتم تركتم احدا يجوزكم اليها
فالويل لمن اغتر بكم * روي من حديث ابن مروان عن عبد الله بن مسلم
عن الرياشي عن الاصبغي قال كان بلال بن سعد يصلي الليل اجمع فكان
اذا غلبه النوم في الشتاء وكان في داره بركة فيجيء فيقطع عنه ثيابه وينغمس
في الماء ليذهب عنه النوم فيقول في ذلك فقال ماء البركة في الدنيا خير
من صديد اهل جهنم * وكان عندنا بشيلة رجل عابد حسن الصوت
كثير الاجتهاد سريع الذمعة دائم العبادة كثير الفكرة والتجديد معه
لباني عدة فلم يكن يغتر فرما سمعته في بعض الاحايين بنشد بصوت طيب
غرد ودموعه تنحدر على خديه * قطع الليل رجال * ورجال وصلوه
وقد وافيه اناس * واناس شهروه * لا يميلون الى النوم * لم ولا يستعد به
فكان النوم شئ * لم يكونوا يعرفوه * لبسوا ثوبا من الخد * منه حتى خلفوه
مع جلاب من الخد * فما ان نزعوه * وروي من حديث الديلمي
عن سعيد بن عمر الزدي عن ابيه عن يونس بن حازم قال قال العتابي
مرت بدير فضحت ياراهب فلم يجبني احد حتى قلت يا صاحب الدير
فاذا به قد اشرف على فقلت له ما منعك ان تجبني قال لانك سميتني بغير
اسمي فقلت وما اسمك قال الكلب العقور واما حبست نفسي في هذا الموضع
لكي لا اعقر الناس * وقال العتابي ايضا مرت بدير فاذا راهب ينادي

فرفعت رأسي اليه فقال لي ويحك هب ان المسى قد عفى عنه اليس قد
 فانه ثواب الصالحين * وقالت ابوسليمان الداراني لقيت راهبا فقلت
 له ياراهب كيف ترى الدهر فقال بخلق الابدان ويحذر الآمال ويباعد الآمنه
 ويقرّب المنية فقلت له فكيف ترى اهلها فقال من ظفر بها نصب ومن فاته
 تعب فالت فم الغنى عنه قال قطع الرجاء منه قال فقلت له فاي الاصح
 ابر وافر في قال العمل الصالح والتقى قلت فاي المخرج قال في سلوك المنهج
 قلت وما هو قال بذل الجهد وخلع الراحة قلت فاوصني قال قد فعلت *
 وروينا من حديث المالك عن احمد بن عباد عن احمد بن ابي الحواري عن ابي سليمان
 وروينا من حديث العنقاقله من حديثه ايضا عن علي بن الحسين * واقعة لبعض الفقهاء
 حدثنا عبد الله بن الاستاذ بمشاة بدار شمس العابد ام الفقهاء رأى بعض
 الفقهاء في واقعة ابا مدين وبعض مشايخ الصوفية فقال بعضهم لا في مدني
 ما معنى الوصول فقال اذا ذلك به عليه كنت منه واليه واذا انك عن
 الاحتساس كنت في حضرة اليناس واذا كاشفك بجبه لم تزلذذ الا
 بغيره واذا غيبك عن شهودك تجلى لك من وجودك * قلت واوردت
 ليلة في واقعة وذلك اني بت في جماعة من الصالحين منهم ابو العباس الحري
 الامام بزقاق القناديل بمصر واخوه محمد الخياط وعبد الله المروزي ومحمد الهاشمي
 الشكري ومحمد بن ابي الفضل فاريت نفسي والجماعة في بيت شديد الظلمة
 وليس لنا فيه نور سوى ما ينبعث من ذواتنا فكانت الانوار تنهق علينا من
 اجسامنا فنضئ بها فدخل علينا شخص من احسن الناس وجها ومنطقا
 فقال انا رسول الحق اليكم فكنتم اقول له فاجئت به في رسالتك فقال
 اعلموا ان الخير في الوجود والشر في العدم اوجدنا بوجوده وجعله
 واجدا بنا في وجوده تخلق يا سماء وصفاته وفني عنها بمشاهدة ذاته
 فرأى نفسه بنفسه وعاد العدد الى الله فكان هو لا انت * فاخبرت الجماعة
 بالواقعة فسروا وشكروا الله * ثم وضعت رأسي في عتي فنظرت في نفسي
 في المعرفة وناما صحا بي فاستيقظ عبد الله وناداني يا ابا عبد فلم أجبه

كافي

كافي نا ثم فقال لي ما انت بنا ثم انت تعلم شعرا في معرفة الله وحجبه
 فرفعت رأسي وقلت له من اين لك هذا فقال لي رأيتك تعقد شبكة
 رفيعة فاوكت الخيوط المنشورة تعقد هاشبكة معاني متفرقة تجمعها
 وكلاما منشورا تنظمه فقلت هذا يعمل شعرا قلت له صدقت فحي اين
 عرفت انه معرفة الله وتوحيد قال قلت الشبكة لا يصاد فيها الا ذو
 روح حي عزيز المأخذ فلم اجد شعرا فيه روح وحياة وعزة الا فيما ينطق
 بالله تعالى فكان تأويل رؤياه اعجب اليها من الرؤيا رضى الله عنهم اجمعين
 * (حكاية من لم يقيد جوارحه اتعب قلبه) * حدثنا ابو محمد بن يحيى
 ثنا المبارك بن علي بن محمد عن عبد الملك بن بشران عن احمد بن ابراهيم
 الكندي عن جعفر الخريطي عن ابي العباس المبرور من هشام عن
 معمر بن المثنى قال حج عبد الملك بن مروان وجمع معه خالد بن يزيد
 ابن معاوية وكان من رجال قريش المقدودين وملائهم وكان
 عظيم القدر جليل المنزلة مهيب المجلس موقرا مقظما عند عبد الملك
 فيمنها هو يطوف بالبيت اذ بصير برملة بنت الزبير بن العوام فغشها
 عشقا شديدا واخذ بجميع قلبه وتغير عليه الحال ولم يملك من امر شيئا
 فلما اراد عبد الملك القول لهم خالد بالتحلف عنه فبعث اليه فسأله
 عن امر فقال يا امير المؤمنين رملة بنت الزبير رايتها تطوف بالبيت
 فاذهلت عني فوالله ما ابدت لك ما بي حتى ميل صبري ولقد عرضت
 النور على عيني فلم تقبله والسلو على قلبي فامتنع منه فاطال عبد الملك
 النج من ذلك وقال ما كنت اقول ان الهوى يستأثر منك فقال
 خالد واني لاشد تعجبا من تعجبك مني فلقد كنت اقول ان الهوى
 لا يتمكن الا من صنفين من الناس الاعراب والشعراء اما الشعراء
 فانهم الرماة قلوبهم الفكر في النساء والغزل قال طبعهم الى النساء
 فضغفت قلوبهم عن دفع الهوى فاستسلموا له منقادين * واما
 الاعراب فان احدهم يخلو بامرأته فلا يكون الغالب عليه غير حبة لها

وجملة امري ما رايت نظرة حلت بيني وبين الحرم وحسن عندي
 ركوب الاثم مثل نظرتي هذه فتبسم عبد الملك وقال اوكل هذا بلغ بك
 فقال والله ما عرفت هذه البلية قبل وفي هذا فوجه عبد الملك الى
 آل الزبير بخطب رحلة على خالد فذكر واذ لك فقالت لا والله او يطلو
 نساءه فطلق امرأتين كانتا عنده وتزوجها وطلق بها الى الشام وفيها يقول
 اليس يزيد الشوق في كل ليلة * وفي كل يوم من حبيبتنا قريبا
 خلي ما من ساعة تذكرانها * من الدهر الا فرجت عنى الكريا
 احب بنى العوام طر الحبتها * ومن اجلها احببت اخوها كلبا
 تجول خلا خيل النساء ولا ارى * لرملة خلجا لا يجول ولا قلبا
 ومما وجد بخط الامام العلامة القاضي بدر الدين بن شهبة رحمه
 الله هذه الحكاية فلما وقف عبد الملك على الابيات نظم بيتا ودسه
 ليكيد به خالدا لان كان يروم الخلافه كاسبه يزيد وجد معاوية فقال
 عبد الملك يا خالد انت القائل * فان تسلي اسلم وان تنصر تحط رجال بن عينهم ضللا
 فقال خالد لعن الله قائل هذا البيت ولم يعلم خالد قائله فجل عبد الملك ولا م
 نفسه * كنت يوما اطوف وقد عراني حال اعرفه فرجت عن ليل
 من اجل الناس وطفئت على الرمل فحضرتني ابيات فانشدها اسمع
 نفسي بها ومن يليني لو كان هناك احدا وانا قول وابكي
 ليت شعري هل دروا * اتي قلب ملكوا * وفؤادي لو درى * اتي شعب سلكوا
 اتراهم سلموا * ام تراهم هلكوا * حلا آرباب الهوى * في الهوى وارتكوا
 فلم اشعر الا وضربة بين كفي من كف الين من الخز فردت وجهي فرأيت
 جارية من بنات الروم لم ارا احسن وجها ولا اعذب منطعا ولا ارق
 حاشية ولا الطف معنى ولا اظرف محاوره منها قد فاق النساء ظرفا
 وادبا وجمالا ومعرفة فقالت يا سيد كيف قلت فقلت
 ليت شعري هل دروا * اتي قلب ملكوا * فقالت عجب منك وانت عارف زمنا
 تقول مثل هذا اليس كل منلوك معروف وهل يصح الملك الا بعد المعرفة وتمنى

٢
 بعض
 القاف
 الشوار

الشعور يوزن بعد المعرفة والطريق لسان صدق فكيف يتجوز مثلك
 قل فماذا قلت بعدة قلت * وفؤادي لو درى * اتي شعب سلكوا *
 فقالت الشعب الذي بين الشفاف والفؤاد وهو المانع له من المعرفة
 به فكيف يتمنى مثلك ما لا يمكن الوصول الى معرفته والطريق لسان صدق
 فكيف يتجوز مثلك يا سيدي قل فماذا قلت بعده قلت اترام سلموا
 ام تراهم هلكوا * فقالت اترامهم فسلموا ولكن عنك ينبغي ان تسال نفسك
 هل هلكت ام سلمت يا سيد قل فماذا قلت بعدة قلت * حاربا الهوى في الهوى وارتكوا
 فصاحت وقالت يا عجب كيف ينقي المشغوف فضله بحاربهما والهوى
 شأنه التقيم بخدر الحواس ويذهب بالعقول ويدهش الخواطر ويذهب
 بصاحبه في الزاهيين فابن الحيرة هنا ومن هنا باق في حمار والطريق
 لسان صدق والتجوز على مثلك لا يليق قلت يا بنت الخالة ما اسمك
 قالت قرة العين قلت لهالي * ومن شعري فيها ما قلته هـ
 ما رحلوا يوم بانوا البرز العيسا * الا وقد حملوا فيها الطواويسا
 من كل فائكة الا لحاظ مالكة * تخالها فوق عرش الذر بلقيسا
 اذا تمشت على صرح الزجاج ترى * شمسا على فلك في حجر ادريسا
 تحي اذا هلت بالخط منطقتها * كأنها عند ما تحي بها عيسا
 توراها لوح ساقها سني وانا * اتلو وادرستها كاني موسى
 اسقفة من بنات الروم راهبة * ترى عليها من الانوار ناموسا
 وحشية ما لها انس قد اخذت * في بيت ناموسها الذكر ناووسا
 قد اعجزت كل علام بملتسا * وداوديا وخبرائيم قسيسا
 ان او مات تطلب الاجيل تحيها * اقسة او بطاريقا ماميسا
 ناديت اذ رحلت للبين ناقها * يا حادي العيش تخدو بها العيسا
 عيت اجيار صبري يوم بينهم * على الطريق كرا ديسا كرايسا
 سالت اذ بلغت نفسي تراقيها * ذاك الجمال وذاك اللطف تنفيسا
 فاسلمت ووقانا الله شرتها * وزحج الملك المنصور ابايسا

وكان لنا اهل تقرة العين بها ففرق الدهر بيني وبينها
 فتذكرتها ومنزلها بالحلة من بغداد فقلت
 خلي عوجا بالكيب وعرجا * على اقليم واطلب مياة يلهم
 فان بها من قد علمت ومن لم * صياحي وحجي واعتماري وموسى
 فلا انس يوما بالمحصب من متى * وبالمخرا الا على امورا وزمزم
 محصبهم قلبي لرمي جمارهم * ومنخرهم نفسي ومشرهم دمي
 فياحادي الاجال ان جئت حارجا * فقف بالمطاياساعة ثم تسلم
 وناد القباب المحر من جانب الحى * تحية مشتاق اليكم مستم
 فان سلموا فاهديا سلام مع الصبا * وان سكتوا فارحل بها ونفد
 الى نهر عيسى حيث حلت ركابهم * وحيث الحمار البيض من جانب الغم
 وناد بدعي والرباب وزينب * وهند وسلي ثم لبني وزمزم
 وسلمت هل بالحلة العادة التي * تريك سنا البصناء عند التيسم
 ولست من باب النسب والاشارة للمقام الاعلى والمنظر الاجلى *
 سلامي على سلمي ومن علي بالحي * وحق لي رقة ان تسلم
 وماذا عليها لو نرد تحية * علينا ولكن لا احتكام على الدنيا
 سروا وظلام الليل ارحى سدوله * فقلت لها صبا غريبا متيما
 احاطت به الاشواق سورا وارسد * له راشقات النبل ايان يمتما
 فابتت ثناياها واومض يارق * فلم ادر من شق الحنادس منهما
 وقالت اما يكفني اني بقلبي * يشاهدني سرا وجه الاما اما
 * (خبر الحجة الطائفة بالبيت) * روينا من حديث ابي الوليد عن
 جده عن سعيد بن سالم عن سالم عن عثمان بن ساج عن بشر بن تميم
 عن ابي الطفيل قال كانت امرأة من الجن في الجاهلية تشكن ذاطلوي
 وكان لها ابن ولم يكن لها ولد غيره وكانت تحبه حباً شديداً وكان
 شريكاً في قومه ففترق واتي زوجته فلما كان يوم سابعه قال لامه
 يا امه اني احب ان اطوف بالكعبة سبعاً نهاراً قالت له امه اني نبي

اني اخاف عليك سفهاء قريش فقال ارجو السلامة فاذنت له فولي
 في صورة جان فلما اذ برجعت نفوذه ونقول * اعينه بالكعبة المستورة *
 ودعوات ابن ابي محذوره * وما تلي محمد من سورة
 اني الى حسانه فقير * وانني بعيشه مسرورة
 فمضى الى الجان نحو الطواف فطاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام
 ركعتين ثم اقبل منقلبا حتى اذا كان ببغض دور بني سهم عرض له شاة
 من بني سهم احمر اكشف اذرق اخول اعسر فقتله فثارت بمكة غيرة
 حتى لم تبصر لها الجبال قال ابو الطفيل وبلغنا انه انما ثور تلك الغيرة
 عند موت عظيم من الجن قال فاضبع من بني سهم على فرسهم مولى كثير
 من قبل الجن فكان فيهم سبعون شيخا اضلع سوى الشناب قالت
 فنهضت بنو سهم وخلفاؤها ومواليها وعبيدها فركبو الجبال والشفا
 بالثنية فانزكو احيه ولا عقرى ولا خنفساء ولا شيئا من الهوام يد
 على وجه الارض الا قتلوه فاقاموا بذلك ثلاثا فسمعوا في الليلة الثا
 على ابي قبيس هاتفاهم فبصوت له جهوري يسمع بين الجنان
 يا معشر قريش الله الله فان لكم احلاما وعقولا اعذرونا اعذرونا
 من بني سهم فقد قتلوا منا اضعاف ما قتلنا منهم ادخلوا بيننا
 وبينهم بصلح نعطهم ويعطونا العهد والميثاق ان لا يعود بعضهم
 لبغض بسوء ابدنا ففعلت ذلك قريش واستوثقوا ببعضهم من بعض
 فسميت بنو سهم العيا طلة قتلة الجن * (ما جاء من الحكم في مثل هذه الوا
 حدثنا الضرير ابراهيم بن سليمان الصوفي الخابوري من دير الرمان
 بحلب قال كنت بذي نصر فخرج رجل يخطب لعياله ففقد ايتاما
 حتى حزن عليه اهله فدخل عليهم بعد ذلك ضعيفا متغير اللون
 كاسف البال اثر الرعب والحزاع عليه ظاهر قال فسألناه عن شأنه
 قال بينا انا احتطت اذ عرضت لي حبة فقتلتها فغشي على وغبت
 عن نفسي فما افقت الا وانا بارض لا اعر فيها بين قوم لا اعر فيهم

فاخذ في جماعة منهم وجاءوا ابي الى شيخ فيهم كبير هو زعيمهم فملوا في
بين يديه فقال ما شانكم فقالوا هذا قتل ابن عمنا واسأروا الى فقد
لنا منه فقال الشيخ ما تقول فقلت لا اعرف ما يقولون انما انا رجل
كنت احتطيت فعرضت لي حبة فقتلتها فقالوا ذلك ابن عمنا
فقال ذلك الزعيم امسكوه عندكم واستوصوا به خيرا حتى ادى في
امرهم وامر فاحذوني اليهم وجاءوا باطعمة لا اعرف منها سوى اللبن
فكنت اشربه لا اعدل الى غير مدة هذه الايام التي غبت فيها عنكم فبينما
انا على ذلك اذ جاءوني فاحذوني وحضروني عند ذلك الشيخ فذكروا
مثل مقالته الاولى من الدعوى فسألني الشيخ فذكرت له الامر على ما هو
فقال الشيخ للقوم ما لكم عليه حتى فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من تصور في غير صورته فقتل فلا عقل فيه ولا قود وصاحبكم تصور
في صورة حبة فخلوا سبيلي فقلت يا شيخ وهل رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال نعم كنت في وفد من نصيبين حين قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما عاش لليوم من ذلك اليوم غيري فهو لاء الحق قوما يتكلمون
اليان في امورهم فاحكم بينهم ثم قال لهم زدوه الى حيث اخذتموه فاشعروا
الاهوانا في موضعي فاخذت عدتي وجئت فهذا مكان من خبري في غيبي
(خبر حبة اخرى طائفة بالبيت) * روينا من حديث ابي الوليد عن
جده عن داود بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عبد الله بن عبيد عن
عمر بن طلحة بن جبيب قال كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو بن العاص في
الحجر اذ قلص الظل وقامت المجالس اذ ابايهم طالع من هذا الباب يعني
باب بني شيبه فاشرفت له عيون الناس فطاف بالبيت سبعة اوصلي
ركعتين وراء المقام فقمنا اليه فقلنا له الايتها المغتر قد قضى الله شكك
وان بارضنا عبيدا وشفهاء وانا نخشى عليك منهم فكون براسه كومة
تطأ فوضع ذنبه عليها فسمي في السماء حتى مثل علينا فمأراه قال
ابو محمد الخزاز عن ابيهم الحبة الذكر * واذا صرفنا اليك نفرا من الجن

كانوا اهل نصيبين وكانوا سبعة حسا ومسا وشا صر ونا صر -
وابنا الارب واثنتين والاصم هذا من حديث محمد بن اسحاق واما
حديث اسحاق بن عبد الله عن ابي جعفر فذكر منهم الاذريان والاحقب
(خبر الحبة الشهيدة العابد) * روينا من حديث احمد بن عبد الله عن
سليمان بن احمد ثنا مطلب بن شعيب عن عبد الله بن صالح عن عبد الله بن
ابن سلمة الماحشون عن معاذ بن عبد الله بن معمر قال كنت جالسا عند
عثمان بن عفان رضي الله عنه فجاء رجل فقال يا امير المؤمنين بينا انا بقلنا
كذا وكذا اذ اعصارا ان قد اقبلت احداهما من مكان والاخرى من
مكان آخر فالنفثا واغتركما ثم افترقا واخداهما اقل منها حين جات
فذهبت حتى جئت معتركما فاذا من الحيات شي ما رايت مثله قط
غير فاذا رجع منك من بعضها فجعلت اقلب الحيات انظر من ايتها
هذه الراححة فاذا ذلك من حبة صفراء دقيقة قال ابو محمد بن حبان
في حديثه تنشئ ببطن ابيض ينفع منها ربح المسك فقلت لا يصحاي
امضوا فليست ببارح حتى انظر الى ما يصير امر هذه الحبة قال فما
ثبت ان ماتت فعدت الى خرفة بيضاء فلففتها فيها وفي حديث
ابن عمر في عامتي قال ابن حبان ثم نحيها عن الطريق فدفنتها ودر
اصحابي في المتعشى قال فوالله انا لفقود اذ اقبل اربع سنة من قبل
المغرب فقالت واحدة منهن ابيكم دفن عمر اقلنا ومن عمر و قالت
ايكم دفن الحبة قال قلت انا فقالت اما والله لقد دفنت صوما ما قواما
يا امر بما انزل الله عز وجل ولقد آمن بنبينا صلى الله عليه وسلم وسمع صفته
في السماء قبل ان يبعث باربعائة سنة وفي حديث ابن عمر بعد ان ذكر
دفنها فبينما انا امشي اذ ناداني فنادي لا اراه فقال يا عبد الله ما هذا
الذي صنعت فاخبرته بالذي رايت فقال انك قد هديت هذان
حياتان من الجن بنى شيان وبني اقبش التقوا فكان من الغثي ما رايت
فاستشهد الذي اخذته فكان من الذين استمغوا الوحي من رسول الله

حتى الله عليه وسلم وفي حديث ابن حبان قال الرجل فلما قضينا حجابنا مررت
بعمر بن الخطاب رضي الله عنه بالمدينة فأنبأته بأمر الحجة فقال صدقت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد آمن بي قبل أن أبعث بأربعة
سنة * التي رايت احد عشر كوكبا وهي حرمان والطارق والذئبال
والكتفان ويقال ذو الكتفين ووناب وعمودان والفلق والصرح
والضياء والنور وقابس والمضجع وذو الكراع يعني بالضياء والنور
والشمس والقمر * (مفارقة جيب) * رويانا من حديث ابي بكر بن ابي
الدينا عن محمد بن سلام قال احتضر سيدي به النخوي فوضع رأسه في
جراحيه فقطرت قطرة من دموع اخيه على خده فافاق من غيبته فقال
اخي تين كافر ق الدهر بيننا * الى امير الاقضي ومن يأمن الدهر
* (خبر شق وسطي مع ملك اليمن) * قال ابن اسحاق كان ربيعة
ابن نصر ملك اليمن فرأى رؤيا هائلة وفضع بها فلم يدع كاهنا ولا سائرا
ولا عائقا ولا منيما الا جمعه اليه فقال لهم اني رايت رؤيا هائلة فظننت
بها فاخبروني بها وتعبيرها قالوا له اقضضها علينا نخبرك
بتاويلها فقال اني ان اخبركم بها لم اظن اني اخبركم عن تاويلها
لانه لا يعرف تاويلها الا من عرفها قبل ان اخبر بها فقال له رجل ان
اردت علم ذلك فابعث الى شق وسطي فبعث اليها فقدم عليه سطيح
وهو ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب بن مدعي بن مازن
غسان فقال له الملك اني رايت رؤيا فاخبرني بها وتاويلها قال اقص
رايت جمجمة خرجت من ظلة فوقعت بارض تهمة فاكلت منها كل ذات
جمجمة فقال له الملك ما اخطأت منها شيئا فاعندك في تاويلها قال
احلف بما بين الحرتين من حفش لتزلن ارضكم الحبش فلتملك ما بين
ابين وجرش فقال الملك يا سطيح ان هذا النافط موجه فتى هو
كاش في زمانى ام بعده قال لا بل بعده بحين اكثر من ستين او سبعين
بعضين من السنين قال افيروم ذلك في ملكهم ام ينقطع قال لا ينقطع لبعث سبعين

تمهين من السنين ثم يقتلون ويخرجون منها هاربين قال ومن يلي
ذلك من قتلهم قال يليه ارمذي يزن يخرج عليهم من عدن فلا يترك
احدا منهم باليمن قال افيروم ذلك من سلطانه ام ينقطع قال لا ينقطع
قال ومن يقطعه قال نبي زكي يأتيه الوحي من قبل العلي قال ومن هذا
النبي قال رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في
قومه الى آخر الدهر قال وهل للدهر من آخر قال نعم يوم يجمع فيه الاولون
والآخرون يستعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون قال احق ما تخبر
قال نعم والشفق والفسق والفلق اذا انتفى انما انبأتك به الحق * ثم
قدم عليه بعد ذلك شق بن صعب بن يشكر بن رهم بن افراس بن قيس
ابن عكر بن انمار بن نزار فقال له كقوله لسطيح وكتمه ما قال سطيح
ليظن ان يتفقان امر مختلفان قال شق نعم رايت جمجمة طلعت من ظلة
فوقعت بين روضة واكمه فاكلت كل ذات نسمة قال الملك ما اخطأت
يا شق شيئا يريد القتي فاعندك في تاويلها قال شق احلف بما بين الحرتين
من انسان لتزلن ارضكم السودان فليقلبن على كل طفلة البنان
وليمكن ما بين ابين الى جمران فقال الملك ان هذا النافط موجه
فتى هو كاش في زمانى ام بعده قال لا بل بعده بزمان ثم يستندكم
منه عظيم ذو شان ويذيقهم اشد الهوان قال ومن العظم الشان
قال غلام ليس يدنى ولا يمدن اراد مدنى بوزن مفعل فخذف الياء للجمع
يخرج عليهم من بيت ذي يزن قال افيروم سلطانه ام ينقطع قال بل
ينقطع برسول مرسل ياتي بالحق والعذل بين اهل الدين والفضل
يكون للملك في قومه الى يوم الفضل قال وما يوم الفضل قال يوم
تجزى فيه الولات يدعى فيه من السعاة بدعوات تسمع منها الاحياء
والاموات ويجمع فيه الناس للميقات يكون فيه لمن انفى الفوز والخير
قال احق ما تقول قال اي ورب السماء والارض وما بينهما من رفع وخفض
ان ما انبأتك بحق ما فيه امض * فوقع في نفس الملك ما قال لا يخفى بيته

واهله الى العراق بما يصلحهم وكتب لهم الى ملك من ملوك فارس
 يقال له سابور بن خرداد فاستكنهم الحيرة واليهم ينتمي النعمان بن المنذر
 ابن عمرو بن عدى بن ربيعة بن نصر هذا الملك صاحب الرؤيا *
 (رؤيا الموبدان وارتجاج الايوان وما قال في ذلك سطح والكتان) *
 رويانا من حديث احمد بن عبد الله عن عبد الله بن محمد بن جعفر عن
 عبد الرحمن بن الحسن عن علي بن حرب عن ابي ايوب يعلى بن عمران الجلي
 عن مخزوم بن هاني الخزومي عن ابيه وانت له خمسون ومائة سنة
 قال لما كان ليلة ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى
 وسقطت منه اربع عشر شرافة وخمدت نار فارس ولم تخذ قبل ذلك
 بالف عام وغاضت بحيرة ساوى وراى الموبدان ابلا صعبا تقود
 خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فلما اصبح كسرى
 افرعه ما راى فتصبر عليه تشجعا ثم راي ان لا يكتم ذلك عن وزرائه
 وقرائنه فلبس تاجه وقعد على سرير وارسل الى الموبدان فقال
 يا موبدان انه سقط من ايوانى اربعة عشر شرافة وخمدت نار فارس
 ولم تخذ قبل ذلك بالف عام فقال وانا ايها الملك قد رايت ابلا صعبا
 تقود خيلا عرابا حتى عبرت دجلة وانتشرت في بلاد فارس قال فا
 ترى في ذلك يا موبدان قال وكان رأسهم في العلم فقال حدث يكون
 من قبل العرب فكتب حينئذ كسرى من كسرى ملك الملوك الى النعمان
 ابن المنذر ابعت الى رجلا من العرب يخبرني بما اسأله عنه فبعث
 اليه عبد المسيح بن حيان بن نغيلة فقال يا عبد المسيح هل عندك علم
 بما اريد ان اسالك عنه قال تيسا لى الملك فان كان عندى منه علم
 اعلمته أولا اعلمته بمن علمه عند فاخبر به الملك فقال علمه عند خال
 لى يسكن مشارق الشام يقال له سطح قال فاذهب اليه واسأله
 واخبرني بما يخبرك به فخرج عبد المسيح حتى قدم على سطح وهو شرف
 على الموت فسلم عليه وحباه بتحية الملك فلم يجبه سطح فاقبل يقول

اصم ام يسمع غطيف اليمن * ام فاروق اقليم به شاو العن
 يا فاضل الخطبة اغيت من ومن * وكاشف الكربة في الوجه الغضن
 اناك شيخ الحى من آل سنان * وامه من آل ذيب بن حجن
 تحله وجناء تهوى من وجن * حتى آتى غار الجاحى والظن
 اصبك مهما التاب صرا لا اذن
 فرفع سطح رأسه اليه فقال عبد المسيح يهوى الى سطح وقد اوفى
 على الصريح بعثك ملك ساسان لانتحاس الايوان وخمود النيران
 ورؤيا الموبدان راي ابلا صعبا تقود خيلا عرابا قد قطعت
 دجلة وانتشرت في بلاد فارس يا عبد المسيح اذا ظهرت النلاوه
 وغارت بحيرة ساوى وخرج صاحب المراه وفاض وادى سواه
 فليس الشام لسطح بشام بملك منهم ملوك وملكات على عدد شرافات
 وكل ما هو آت ثم مات فقام عبد المسيح وهو يقول
 شمر فانك ماضى المم شمير * لا يفر عنك تشديد وتعزير
 فر بما رجا اضحوا بمنزلة * بهاب صولم الاسد المها صير
 منهم اخو الصريح بهرام واخوته * والحر مزان وسابور وشابور
 والناس اولاد علات من علوا * ان قد اقل في هجور ومحذور
 وهم بنو آدم لما راوا نسبنا * فذاك بالغيت محفوظ ومنصور
 والخير والشر مجموعان في قرن * فالخير متبع والشر محذور
 قالت فرجع عبد المسيح الى كسرى فاخبره فقال الى ان يملك متا
 اربعة عشر تكون امور واحور قال فملك منهم عشرة في اربع سنين
 وملك الباقيون بعد اولاد علاتهم الاولاد لاب واحد وامهم شتى
 اسد هضور وهصير وهصار * وهو الذى يكسر ازام القوم ازلما
 اى ولو اسراعا وشاوا سبق * والعن مضدر عن يعن عشا
 اى اعترض ويكون ازم مقصوفا من ازام والجاحى جمع جوحو
 وهو صدر الطير والسفينة * والموبدان قاصى المجوس ويجمع

مواودة والشفقة جمعها شرف والشفقة في غير هذا الموضع خيار المال
ورجست السماء وارتجست اذا رعدت وتخصت *

خبر ظريف في الحنين الى الوطن قال ابن الرومي في ذلك
وحبب اوطان الرجال اليهم * ما رب قضاها الشبا هنا كما
اذا ذكروا واطانهم ذكرتهم * عهود الصبا فيها فحنوا لذلك
رويتنا من حديث ابي الوليد عن محمد بن ابي عمر عن القاسم بن محمد بن
عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن
ابن هشام قال خرجت غازيا في خلافة ابن مروان فقلنا من بلاد
الروم فاصابنا مطر فأوتينا الى قصر فاستكنا به من المطر فلما
امسنا خرجت جارية مولدة من القصر فذكرت مكة وبكت عليها
وانشأت تقول * من كان ذا نحن بالشام بحسبه * فان في غيره امسى الى الشجر
فان ذا القصر حفا مابه وطرب * لكن بمكة امسى الامل والوطن
من ذا يسنا نل عنا ابن منزلنا * فالأخوانه منا منزل فمن
اذ بلبث العيش صفوا كما يكدره * طعن الوشاة ولا ينبونا الزمر
قال فلما اصبحت القيت صاحب القصر فقلت له رايت جارية مولدة
خرجت من قصره فسمعتها تنشد كذا وكذا فقال هذه جارية مولدة
مكة اشتريتها وخرجت بها الى الشام فوالله ما ترى عيشنا ولا ما
نحن فيه شيئا فقلت اتبعها فقال اذا فارقت روجي * قولها
فالأخوانه هنا منزل فمن الأخوانه منزل عند الليط بمكة كان
مجلسا مجلس فيه من يخرج من مكة يتحدثون فيه بالعشي ويلبسون
الثياب المحترمة والموردة والمطيبة فكان مجلسهم من حسن ثيابهم يقال له
الأخوانه * وقال * بعض بني الاعراب روتني صاحبة القصر
الذي على شاطئ دجلة قبالة سامرا يقال له عاشق ومعشوق وكان
قد عشقها بغض الخلفاء فتزوجها ونقلها من البادية فتغير عليها الحال
وكانت نحن الى ما نشأت عليه فبني لها هذا القصر وأمر بالابل والغنم

ان تحلب بكره وعيشة على باب قصرها في البرية فانست بعض انس
فدخل عليها يوما الخليفة وهي تبكي وتقول *

وما ذنب امرأيتي قدفت بها * صروف النوى من حيث لم تظنت
تمت احوال الرعاة وخيمة * بنجر فلم يقضى لها ما تمنيت
اذا ذكرت ماء العذيب وطيبه * وبر حصاه آخر الليل حنيت
لها آنة عند العشاء وآمنة * سحيرا ولولا انشاها حنيت
فذكر آنة قال لها الحق باهلك بكل ما معك فسرت ولحقت بها
ولسا فيما يتعلق بعفو الله ومنبتة هـ

الله يعلم اني لست اذكره * الا وجدت له نارا على كعبه
لا تني بلسان الذنب اذكره * وهو العليم بما اضميت في خلدي
لكنني بحيل العفو اعرفه * وبالتجاوز والاحسان والرشد
وهل تقاوم عفو الله مفضية * هيهات هيهات لا تعدل عن الرشيد
الله اكرم ان تنساك منته * ومن يجود اذا الرحمن كرم يجلب
فحسب الظن بالرحمن وارض به * ربنا فليس وجود الفرد كالاحد

ومن حديث مكة بعد خراعة وولاية قصي بن كلاب البيت الحرام
وما ذكر من ذلك ما روينا من حديث ابي الوليد عن جده عن سعيد
ابن سالم عن عثمان بن ساج عن ابن جريج وعن ابن اسحاق يزيدا حدهما
على صاحبه قال اقامت خراعة على ما كانت عليه من ولاية البيت
والحكومة ثلثمائة سنة وكان بعض النبايع قد سار اليه وأراد
هزيمه وغزيبه فقامت دونه خراعة فقاتلت عليه اشد القتال
حتى رجع ثم آخر كذلك * وأما تبع الثالث الذي خله وكما جعل
له غلقا واقام عنده اياما يخرج عنده كل يوم عائة بدنة ولا يترد هو
ولا أحد من اهل عسكره منها شيئا يردّها الناس بالفحاح والشعاب
فيأخذون منها حاجتهم ثم يقطع الطير عليها فتاكل ثم تنسأها السباع
اذا امست ولا يرد عليها انسان ولا طائر ولا سبع ثم رجع الى اليمن

انما كان في عهد قريش قال فليست خراعة على ما هي عليه وقريش اذ ذاك
في بني كنانة متفرقة وقد قدم في بعض الزمان حاج قضاعة فيهم ربيعة
ابن حزام بن ضبة بن عبد كبر بن عذرة بن سعد بن زيد وقد هلك
كلاب بن مرث بن كعب بن لؤي بن غالب وترك زهره وقصيا ابني كلا
مع امهما فاطمة بنت عمرو بن سعد بن سبل وسعد بن سبل الذي
يقول فيه الشاعر وكان اشجع اهل زمانه

لا اري في الناس شخصا واحدا * فاعلموا ذلك كسعد بن سبل
فارس اضبط فيه عشرة * واذا ما عاين القرون نزل
فارس يستدبر الخيل كما * يدرج الحر القطامي الحجل
قال وزهره اكبر من قصي سنا فتزوج ربيعة بن حزام امهما
وزهره رجل بالغ وقصي فطيم اوفي سن الفطيم فاحتملها ربيعة
الى بلاده من ارض عذرة من اشراق الشام فاحتملت معها قصيا
لصغره وتخلف زهره في قومه فولدت فاطمة بنت عمرو بن سعد
لربيعه رراح بن ربيعة فكان اخا قصي بن كلاب لأمه ولربيعه
ابن حزام من امرأة اخرى ثلاثة نفر حن ومجودة وجملة بنو ربيعة
فبينما قصي بن كلاب في ارض قضاعة لانتهمي الى آل ربيعة بن
حزام اذ كان بينه وبين رجل من قضاعة شئ وقصّي قد بلغ فقال
له القضاء عي الا تلحق بنسبك وقومك فانك لست منا فخرج
قصي الى امه وقد وجد في نفسه مما قال له القضاء عي فسألها عما
قال له فقالت انت وانت والله يا بني خير منه واكرم انت ابن كلاب بن
مرث بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة
وقومك عند البيت الحرام وما حوله فاجمع قصي الخروج الى قومه
والتماق بهم وكره الغربة في ارض قضاعة فقالت له امه يا بني
لا تعجل بالخروج حتى يدخل عليك الشهر الحرام فخرج في حاج العرب
فاني اخشى عليك فاقام قصي حتى دخل الشهر الحرام وخارج في حاج

قضاعة حتى قدم مكة فلما فرغ من الحج اقام بها وكان قصي رجلا
جليلا حازما بارعا فخطب الى جليل بن حبشية بن سلوك الخزاعي
ابنته حتى فخر جليل النسب ورغب في الرجل فزوجوه وجيل بن مؤيد
بني الكعبة وامر مكة فاقام قصي معه حتى ولدت حتى لقصّي عبد
وهو اكبر ولد وعبد مناف وعبد العزى وعبد بن قصي وكان
جيل يفتح البيت فاذا اعتل اعطى ابنته حتى المفتاح ففتحت فاذا
اعتلت اعطت المفتاح زوجها قصيا او بعض ولدها فيفتحها وكان
قصي يعمل في حيازته اليه وقطع ذكر خراعة عنه فلما حضرت جليل
الوفاة نظر الى قصي والى ما انتشر له من الولد من ابنته فرأى ان
يجعلها في ولد ابنته فدعا قصيا فجعل له ولاية البيت واسلم اليه المفتاح
وكان يكون عند حن فلما هلك جليل ابنت خراعة ان تدعه هناك
واخذوا المفتاح من حن فمضى قصي الى رجال من قومه من قريش
وبني كنانة ودعاهم الى ان يقوموا معه في ذلك وان ينصروه
وبعضدوه فاجابوا الى نصره وارسل قصي الى اخيه لامة رراح
ابن ربيعة وهو في بلاد قومه من قضاعة يدعوهم الى نصره ويعلم
ما حال بينه وبين ولاية البيت ويسأله الخروج اليه بمن اجابه من قومه
فقام رراح في قومه فاجابوه الى ذلك فخرج رراح بن ربيعة ومعه
اخوته من اميه حن ومجود وجملة بنو ربيعة بن حزام فيمن تبعهم
من قضاعة في حاج العرب فجمعهم لنصر قصي والقيام معه فلما
اجتمع الناس بمكة خرجوا الى الحج فوقفوا بعرفة فجمع ونزلوا منى
وقصّي جمع على ما اجمع عليه من قتالهم بمن معه من قضاعة فلما
كان آخر ايام منى ارسلت قضاعة الى خراعة يسألونهم ان يسلموا
الى قصي ما جعل له جليل وعظموا عليهم القتال في الحرم وحذروهم
الظلم والبغي في الحرم ومكة وذكرهم ما كانت عليه جرحهم وما صارت
اليه حين الحروا فيه بالظلم فابت خراعة ان تسلم ذلك فافشلوا

بمقتضى المأزمين من منى قال فسمي ذلك المكان المجرى لما جرف فيه سفك
فيه الدماء من الدم واهنتك من حرمة فاقبلوا حتى كثرت الفئ
في الفريقين جميعاً وفشت فيهم الحرب والجرحات وحاج العرب
ينظرون الى قتالهم من مضروا اليمن ثم تداعوا الى الصلح ودخلت قبائل
العرب بينهم فاصطالحو على ان يحكموا بينهم رجلاً من العرب فيما اختلفوا
فيه قال فحكموا بين عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد
ابن كنانة وكان رجلاً شريفاً فقال موعدهم فناء الكعبة غدا فاجتمع
اليه الناس وعند الفل فلما كانت في خراعة اكثر منها في فريش وقضاعة
وكانت وليس كل بني كنانة قاتل مع قصي خراعة انما كانت مع فريش
من بني كنانة غلام يسير فاعتزلت عنها بكر بن عبد مناف قاطبة
فلما اجتمع الناس بفناء الكعبة قام قيس بن عوف فقال الا اني قد
شدت ما كان بينكم من ديرة تحت قدمي هاتين فلا تباعة لاحد
على احد في دم واني قد حكمت لقصي بحجابه الكعبة وولاية امر مكة
دون خراعة لما جعل له حليل وان نجلي بينه وبين ذلك وان لا يخرج
خراعة عن مساكنها من مكة قال فسمي بعمر من ذلك اليوم الشداخ
فسلت بذلك خراعة لقصي واعطوا سفك الدماء في الحرم واقرق
الناس وولى قصي بن كلاب حجابة البيت وامر مكة وجمع قومه من
فريش من منازلهم الى مكة يستغزهم وتملك على قومه فلكوه وخراعة
مقيمة بمكة على ربا عنهم لم يخرجوا من مساكنهم ولم يخرجوا منها ولم يزلوا
على ذلك حتى الآن فحاز قصي شرف مكة وبني دار الندوة وفيها
كانت فريش تقضي امورها ولم يكن يدخلها من فريش من غير ولد قصي
الا ابن اربعين سنة للمشورة وكان يدخلها ولد قصي كما يجمعون
وخلفاؤهم وكان قصي اول رجل من بني كنانة اصحاب ملكا
فاطاع له به قومه فكانت اليه الحجابة والرفادة والسقاية والندوة واللواء
والقيادة فلما جمع قصي فريشاً بمكة سمي بمجعا ومن اجل تجمع فريش الى قصي

سميت فريش فريشاً وقال قصي بتشكر لاجه رزاح بن ربيعة
انا ابن العاصم بن بني لؤي * بمكة مولدي وبها ربيت
الى البطحاء قد علمت معد * ومرونها رصيت بها رصيت
وفيها كانت الآباء قبلي * فما شويت اخي وما شويت
فلست لغالب ان لم تؤتل * بها اولاد قيدر والنبت
رزاح ناصري وبه اسامي * فلست اخاف ضيماً ما حييت
فقال رزاح في اجابته اخاه قصي
فلما اتى من قصي رسول * فقال الرسول اجبوا الخيلا
نمضنا اليه نعود الجياد * ونطرح عثا الملول الثقيل
تسير بها الليل حتى الصباح * ونكي النهار لثلا يزولا
فهو سراع كورد القضا * يحان بنا من قصي رسولا
جمعنا من السر من اشديد * ومن كل حي جمعنا قبيل
فيا لك حلبة مالمسلة * نزيد على الالف سبيل
فلما مررنا على عسكر * واسهلنا من مستناخ سبيل
وجاوزن بالركن من وزقان * وجاوزن بالعرج حيا طولا
مررن على الحلي ما ذقنه * وعالجن من مر ليل طويلا
فدري من العود افلاءها * ارادة ان تسترقن الصهيل
فلما انتصينا الى مكة * انحنوا الرجال قبيل
لغاورهم ثم عد السيوف * وفي كل حوب خلش العقول
فخبرهم بصلاب السنو * ن خبر القوي العزيز الذليل
قتلنا خراعة في دارها * وبكر اقلنا فجلا وجيلا
نفيناهم من بلاد الملك * كما لا يحلون ارضا سهولا
فاصبح سبيهم في الحديد * ومن كل حي شفيينا الفيل
وقال ثعلبة بن عبد الله بن دينار بن الحارث بن سعد
ابن هدم الفضاعي في ذلك من امر قصي حين دعاهم فاجابوه

جلبنا الخيل مضمرة تعالى * من الاعراف اعراف الجناب
 الى غوري تهامة فالتقينا * من الفيحاء في قاع بباب
 فاما صفوة الحسني فخلوا * منازلهم محاذرة الضراب
 وقام بنو علي اذ رأونا * الى الاستياق كالابل الظراب
 وقال - حذافة بن غانم الجمحي يمدح قريشا وبنى قصي
 ابوهم قصي كان يدعى مجعا * به جمع الله القبائل من فهد
 هم نزلوها والمياه قليلة * وليس بها الا كحول بني عمرو
 هم ملؤا البطحاء مجددا وسودا * وهم طردوا عنها عارة بني بكر
 وهم حفروها والمياه قليلة * ولم تستقي الا بئير من الحفر
 حبل الذي عادى كنانة كلها * واربط ببيت الله بالعسر والبسر
 احارث اما اهلك فلا تزل * لهم شاكر حتى توسد في القبر
 قال ولما استقر رزاح بن ربيعة في بلاده بعد انصرافه من قصي
 وقع بين رزاح بن ربيعة وبين بني فهر بن زيد وحنكة بن اسلم وهما
 بطنان من قضاعة شئ فاخافهم حتى لحقوا باليمن وخلوا عن بلاد قضاعة
 وهم اليوم باليمن قال قصي بن كلاب وقد كره ما فعل رزاح بهم شعرا
 الا من مبلغ عني رزاحا * فاني قد لحيتك في اثنتين
 لحيتك في بني فهر بن زيد * كما فرقت بينهم وبينني
 وحنكة بن اسلم ان قوما * عنوه بالمساواة قد عنوني

* (اعتراف عارف في اشرف المواقف) * حدثنا عبد الرحمن بن علي
 نبأ ابوبكر الصوفي انا ابوسعيد الخيري انا ابن باكوية نبأ محمد بن
 هارون نبأ ابن مشروق نبأ محمد بن الحسين عن وداع بن مرجع عن صالح
 المري قال وقف مطرف وبكر بن عبد الله بعرفة فقال مطرف اللهم لا تردهم
 اليوم من اجلي وقال بكر ما اشرفه من موقف وارضاها لاهله لولا اني فيه
 ورفع الفضيل رأسه الى السماء وقد قبض على لحيتيه وهو يبكي بكاء شديدا
 ويقول واسواتاه منك وان عفوت * (وممن مات حياة من الله تعالى)

مارويناه من حديث ابن باكوية قال سمعت علي بن هزارديق يقول
 سمعت ابن محبوب تلي هذا البيان يقول سمعت ابا الاثبان يقول
 ما رايت خائفا الا رجلا واحدا كنت بالموقف فرأيت شأبا مطرقا
 منذ وقف الناس الى ان سقط القرص فقلت يا هذا البسط يدريك للذ
 فقال لي ثم وحشة فقلت له فهذا يوم العفو من الذنوب قال فبسط
 يده فبسط يديه وقع ميتا * ومن باب المجاهدة مارويناه
 من حديث المالك عن الرياشي قال رايت احمد بن محمد في الموقف
 في يوم شديد الحر وقد ضحى الشمس فقلت يا ابا الفضل لو اخذت بالتوسعة
 فانسد يقول * ضحيت له كي استظل بظله * اذا الظل امسى في القيمة قالصا
 فواستفان كان سعيك باطلا * ويا حشرنا ان كاحضك ناقصا

ومن باب من دعاه في حياة قلبه مارويناه من حديث ابن باكوية
 عن احمد بن عطاء عن الحسن بن احمد قال قال المأمون قال ابراهيم
 ابن آدم قال لي ابو عبيد الرمي حضرت عرفات فوفقت ادعوا فاذا
 انا بغتي قد اقبل فقال اقوام يصلون الى هذا الموضع يكون فيهم من
 الفضل ما يسألون الله عز وجل الخواص لا تجعلوا حواجهم في حيا
 قلوبهم ثم قال لي انت ابو عبيد الذي تركت الشهوات منذ ثلاثين سنة
 فعند تركك اذت فائدة فبكيت وقلت ما اري فقال ههنا ابى الله
 ان يجعل ذخائره لمن الدنيا والآخرة في قلبه * انشد علي بن عمرو
 بقرطبة قال انشدني ابو القاسم بن بشكو الالمحدث لابي وهب عبد الحميد
 ابن الفاضل وقبر بقرطبة مثل قبر معروف ببغداد في اجابة الدعاء عنده

برئت من المنازل والقباب * فلم يعسر علي احد حاجي
 فنزلني الفضلاء وسقف بي * سماء الله او قطع السحاب
 فانت اذا اردت دخلت بيتي * على مسلما من غير باب
 لاني لم اجد مضرا بابي * يكون من السماء الى التراب
 ولا انشق الثرى عن عود مخي * او مثل ان اشد به شيابي

ولا خفت الا باق على عبيدك * ولا خفت الرهاص على داوي
 ولا حاسبت يوما قهر مانا * فاخشي ان اغلب في الحساب
 ففي ذارحة وبلغ عيش * قد أب الدهر ابدنا وداعي
 حدثنا عبد الرحمن بن علي بن ابوغالب محمد بن الحسين الماوردي
 انا ابو علي بن عبد الله بن محمد بن ابواسحق المجدي بن محمد بن زكريا
 الغلابي بن ابراهيم بن عمر قال خرج ابونواس في ايام العشر يريد
 شراء اصبحية فلما صار في المريد اذ هو بأعرابي قد ادخل شاة له
 يقدرها كبش فاره فقال لاجر بن هذا الاعرابي فانظروا عنده
 فانه اظنه عاقلا فقالت ابونواس
 ايا صاحب الشاة الذي قد يشوقها * بكم ذاكم الكبش الذي قد تقد
 فقال الاعرابي
 ابيعكه ان كنت ممن يريد * ولم تك من احاب عشر درهما
 فقالت ابونواس
 اجد رعاك الله رد جوابنا * فاحسن البنا ان ارد التكرما
 فقال الاعرابي
 احط من العشرين خمسا فاني * اراك ظريفا فاقضيه مسلا
 قال فدفع اليه خمسة عشر درهما واخذ كبشا يساوي ثلاثين درهما
 حدثنا محمد بن محمد بن محمد بن ابوالقاسم الحريري انا ابو بكر
 محمد بن علي المقرئ انا ابن دوست العلاف بن ابوصفوان عن عبد الله بن
 صفوان القرشي عن ابي الحسن الازدي قال وجد على قبر شاطئ الفرات
 مكتوبا * يا عجب الارض ما تشيع * وكل حج فوقها يهجم
 ابتلعت عاد افاقتهم * وبعد عاد هلكت تبع
 وقوم نوح ادخلت بطنها * فظفروها من جمعهم بلقع
 يا ايها الراجي لما قد مضى * هل لك فيما قد مضى مطع
 وحدثنا يوسف بن مالك بن ابوجور بن ابوالقاسم الحريري

عن محمد بن علي بن دوست عن ابن صفوان عن محمد بن الحسين عن ابي
 عمر الهري عن عبد الله بن صدقة بن مرياس البكري عن ابيه قال نظرت
 الى ثلاث قبور على شرف من الارض فاذا على احدهم مكتوب بنقش عجيب الصنع
 وكيف يلد العيش من هو عالم * بان آله العرش لا يد سائلة
 فيأخذ منه ظلة لعباده * ويجزيه بالخير الذي هو فاعله
 وعلى الثاني مكتوب
 وكيف يلد العيش من كان موقنا * بان الدنيا بغتة ستواجه
 فتسلبه ملكا عظيما ونخوة * وتسلبه البيت الذي هو آهله
 وعلى الثالث مكتوب
 وكيف يلد العيش من كان صائرا * الى حديث نبلي الشباب مناهله
 ويذهب رسم الوجه من بعد صوته * ويبلى سريعا جسمه ومفاصله
 * (خبر النجباء) * كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اشاعر
 نجيبا زادت هذه الامة في النجباء على سائر الامم بخمسة نجباء فانه
 لكل نبي سبعة نجباء الا نبينا صلى الله عليه وسلم فانه كان له اشاعر نجيبا
 وهم علي بن ابي طالب والزبير بن العوام وابوبكر الصديق وعمر بن
 الخطاب وعثمان بن عفان وجعفر بن ابي طالب ومصعب بن عمير
 وبلال وعمار بن ياسر والمقداد وعثمان بن مظعون وشك سفيان
 ابن عيينة في عبد الله بن مسعود روي اسماء هم من حديث الديلمي
 عن محمد بن عيسى المدائني عن سفيان بن عيينة عن كثير عن اسمعيل
 عن ابي ادريس عن المسيب عن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وروينا
 عنهم بهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم * واحسان النبلاء
 هذه الامة فروينا من حديث ابن مرو عن محمد بن عيسى عن سفيان
 ابن عيينة عن معمر قال النبلاء كلهم من الانصار والحواريون كلهم
 من قریش فاما النبلاء فسعد بن خزيمة من بني عمرو بن عوف وسعد
 ابن الربيع من بني النجار وسعد بن عباد من بني عبد الاشهل

وعبد الله بن رواحة وابو الهيثم بن التيهان والبراد بن معرور
ورافع بن مالك الزرقى وعبد الله بن عمرو بن حزام وهو ابو جابر
وعباد بن الصامت من بني سلمة والمندرج بن عمرو من بني ساعدة
وقد ذكرنا عدد الخواريين في اول الكتاب وكذلك ذكرنا النقباء والنجباء
ومن باب من جوزى هنا بخير عمله ما روينا من حديث المالك
عن جعفر بن محمد وافادنا علان منعا حديثا يزيد بن الحكم عن الحكم
ابن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اَنْى سائل امرأة وفي فيها لقمة فلفظتها فناولتها السائل فلم تلبث ان
رُزقت غلاما فلما نزع جاء ذئب فاحتمله فخرجه تودع في اثر
الذئب وهي تقول ابني ابني فامر الله ملكا ان الحق الذئب فخذ الصبي
من فيه وقل لأمته ان الله يقرئك السلام وقل هذه لقمة بركة * ومن باب
المواعظ على مجالس الذكر والصبر على الحق ما روينا من حديث ابى
الدينار عن محمد بن الحسين عن ابى يعقوب الضرير قال حدثني عمار
ابن الراهب قال رأيت سَكينة الطفاوية في منامى فقلت مرحبا
يا مسكينة فقالت هيها يا عمار هيها ذهبت المسكينة وجاء الغنى اذكر
قلت هيها قالت ما تسال عنى ابيج لها الجنة بخذا فير ها تطل فيها
حيث تشاء قال قلت وسم ذلك قالت بمجالس الذكر والصبر على الحق
قال عمار وكانت تحضر معنا مجلس عيسى بن زاذان بالآيلة تنحدر
من البصرة حتى تأتية قاصدة قال عمار قلت يا مسكينة فما فعل
عيسى بن زاذان قال فضحكت وقالت قد كسي حلة البهاء وطاع عليه
بابا ربق حوله الخدام ثم حلى وقيل يا قارئ ارقا فلعن القدر الكالصيام
* (ذكر اسلام الجارود وما جرى له من ذكر قس في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم)
روينا من حديث التلميذ وهو ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى
قال نبأ ابو العباس الوليد بن سعيد بن حاتم بن عيسى الفسطاطي بمكة
قال انا محمد بن عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد انا ابى عيسى بن محمد بن سعد

كذا في
النسخ
فناهل

الفرشي

الفرشي عن علي بن سليمان بن علي عن علي بن عبد الله بن العباس عن عبد الله
ابن العباس قال قدم الجارود بن عبد الله وكان سيدي في قومه مطاعا
عظيما في عشيرته مطاع الامر رفيع القدر ظاهر الادب باع الفضل
شامخ الحسب بديع الحال كثير الخطر حسن الفعال ذامال ومنعة في
وفد عبد القيس من ذوى الاخطار والاقدار والفضل والاحسان
والفصاحة والبرهان وكل رجل منهم كالنحلة السحوق على ناقة كالغفل
العتيق قد جنبوا الجياد واعدوا للجناد جاذين في سيرهم حازمين
في امرهم يسرون دميلا ويقطعون ميلا فيلا حتى اناخوا عند
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل الجارود على قومه والمشيخة
من بني عمة فقال يا قوم هذا محمد الاغر الاعز سيد العرب وخير سلافة
عبد المطلب فاذا دخلتم عليه ووقفتم بين يديه فاحسنوا اليه السلام
واقبلوا عنده الكلام فقالوا ايها الملك الهام والاسد الصرغام لن نكلم
اذا حضرت ولن نجاوز اذا امرت فقل ماشئت فانا سامعون
واعمل ماشئت فانا تابعون وامر بما تراه فانا طائعون * فهذه الجارود
في كل كمي صنديد قد رويها العوام وتردوا بالصمائم يحرون اشياهم
ويستحيون اذ يالهم يتناسدون الاشعار ويتذكرون مناقب الاخبار
لا يتكلمون طويلا ولا يسكنون عينا ان امرهم اشمر واو زجرهم ازجر وا
كانهم اسد غيل بقدمها ذولبوة مهول حتى مثلوا بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما دخل القوم المسجد وابصرهم اهل المسجد لف الجارود
امام النبي صلى الله عليه وسلم وحسرت لثامه وحسن سلامه ثم انشأ يقول
يا نبى الهدى انك رجال * قطعت فذدنا وآلا فالآ
وطوت نخوك الضماض طرا * لا تحال الكلال فيك كلالا
كل دهما يقصر الطرف عنها * ارفلتها قلاصنا ازالا
وطوتها الحيات يجمع فيها * بشكامة كأنهم تنلا لا
تبتغي دفع يوم يؤس عيوب * او جل القلب ذكره ثم هالا

فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمع منه فرح فرحا شديدا وقربه
 وادناه ورفع مجلسه وحياته واكرمه وحياته وقال يا جارد لقد
 تاخر بك وبقومك الموعد وطال بكم الامل قال والله يا رسول الله لقد
 اخطأ من اخطأك فصدك وعدم رشد وتلك وايم الله اكره خيبت
 واعظم حوبة والرائد لا يكذب اهل ولا يغش نفسه لقد جئت بلحق
 ونطقت بالصدق والذي بعثك بالحق نبيا واختارك للمؤمنين
 لقد وجدت وصفك في الانجيل ولقد بشر بك ابن البتول وطول
 النجاة لك والشكر لمن اكرمك وارسلك ولا اتر بعد عين ولا شك
 بعد يقين مديك فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله
 قال فآمن الجارود وآمن من قومه كل سيد وستر بهم النبي صلى الله عليه وسلم
 سرورا وابتهج جثورا وقال يا جارد هل في جماعة وقد عبد القيس
 من يعرف لنا قسما قال كلنا نعرفه يا رسول الله وانا من بين قومي كنت
 اقفوا اثره واطلب خبره كان قسما سبطا من اشباط العرب صحيح
 النسب فصيح اذا خطب ذا شئبة حسنة عمره سبعائة سنة
 يتقفر القفار ولا تكتنه دار ولا يقره قرار يتحشى تقفره بين النعا
 ويأنس بالوحوش والحوار يلبيش المشوح ويتبع الشياح على منهاج المسيح
 لا يقر من الوجدانية مفر الله بالوجدانية تضرب بحكمة الامثال
 وتكشف به الالهوال وتتبعه الابدال ادرك رأس الحواريين سمعان
 فهو اول من ناله من العرب واعبد من تعبد في الحب وايقن بالبعث
 والنحسا وحذر سورة المنقلب والمآب ووعظ بذكر الموت وامر بالعمل
 قبل الموت الحسن الالفاظ الخاطب بشوق عكاظ العالم بشوق
 وبأس ورطب واجاج وعذب كافي انظر اليه والعرب بين يديه
 يقسم بالرب الذي هوله لينلغن الكتاب اجله وليوفين كل امل عمله
 وانما يقول هاج بالغلب من هواه اذكاره وليال خلاصين نهضار
 ونجوت مجتهدا لليت كل وشمس في كل يوم تدار

صنوهها

صنوهها يطمس العيون وارعا * دشدب في الخافقين مطار
 وغلار واشمط ورضيع * كله في التراب يومئذ اثار
 وقصور مشيدة حوت الخيش * واخرى خلت فهن قفار
 وكثير مما يقصر عنه * حوشة الناظر الذي لا يحار
 والذي قد ذكرت دل على الله * نفوس لما هدى واعتبار
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم على رسلك يا جارد فلست انساه بشوق
 عكاظ على جبل له اوراق وهو يتكلم بكلام موقن ما اظن اني احفظه
 فهل فيكم من يحفظ لنا منه شيئا يا معاشر المهاجرين والانصار
 فوثب ابو بكر رضي الله عنه قائما وقال يا رسول الله اني احفظه وكنت
 حاضرا ذلك اليوم بشوق عكاظ حين خطب فاطنب ورغب ورجب
 وحذروا نذر وقال في خطبته ايها الناس اسمعوا وعوا واذا وعيتم
 شيئا فانتهعوا انه من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت
 مطر ونبات وارزاق واقوات وآباء وامهات واجياء واموات
 جمع واشتات وآيات بعد آيات ان في السماء تحيرا وان في الارض
 لعبرا ليل راج وسماء ذات ابراج وارض ذات فجاج وبحار ذات امواج
 مالي اري الناس يذهبون ولا يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا ام
 تركوا هناك فناموا اقسام قس قسما حقلا خائفا فيه ولا آثما ان
 لله دينها هو احب اليه من دينكم الذي انتم عليه ونبيا قد حان حينه
 واظلم اوانه وادرككم ايقانه فطوبى لمن اذركه فآمن به وهداه
 وويل لمن خالفه وعصاه ثم قال تبثا لارباب الغفلة والامم الخالية
 والقرون الماضية يا معشر اباد ابن الآباء والاجداد وابن الميراث
 والعواد وابن الفراعنة الشداد ابن من بني وشيد وزخرف ونجد
 ابن المال والولد ابن من بغى وطغى وجمع فارغى وقال ان اربكم الا
 الم يكونوا اكثر منكم اموالا واطول منكم آجالا طعنهم الثرى بكلمة
 وعزهم بطوله فتلك عظامهم باليه ويوتهم خالبه عمرها الذئاب

م ه مستا ف

سبحه
خاوية

العاوية كل ابل هو الله الواحد للعبود ليس بوالد ولا مولود *
 ثم انشا يقول * في الزاهبين الاولى * من القرون لنا بصيا
 لما رايت موارد * للموت ليس صادرا * ورايت قومي نحوها * بمضي الاصاغر والازا
 لا يرجع الماضي اليك * ولا من الباقين عابر * ايقنت اني لا محاء * له حيث صار القوم
 قلت ثم جلس وقام رجل من الانصبا بعد كانه قطعة جبل ذوها عظيم
 وقامة جسيمة قد دق عمامته وارخى ذوابته منيف انوف اشرف
 اجلس الصنوت فقال يا سيد المرسلين وصفوة رب العالمين لقد رايت
 من قس عجيبا وشهدت منه امرا غريبا فقال ما الذي رايت وحفظته
 عنه فقال خرجت في الجاهلية اطلب بعيرا لي شرذمتي ابقوا اثره *
 واطلب خبره في نتائف حفاف ذات دعادع وزعازع ليس لها لركب
 حقل ولا غير الجحى عليها سبيل واذا انا بموئل مهول في طود عظيم
 ليس فيه الا البوم وادركني الليل فوجدته مذعورا لا آمن فيه حتى
 ولا اركن الي غير سيني فبت بلبيل طويل كانه بلبيل موصول ارقب الكوكب
 وارمق الغيب حتى اذا الليل عسعس وكاد الصبح ان ينفس هتفت بها
 يا ايها الراقد في الليل الاجم * قد بعث الله نبيا في الحرم
 من هاشم اهل الوفاء والكرم * يجلو دجئات الليالي والبهيم
 قلت فاذرت طرفي لما رايت له شخصا ولا سمعت له شخصا فانشأت
 يا ايها الخائف في داجي الظلم * اهلا وسهلا بك من طيف الم
 بان هداك الله في الحق الكمال * ما الذي تدعوا اليه يغتتم
 قل فاذا انا بخفية وقائل يقول ظهر التور وبطل الزور بعث الله
 محمدا صلى الله عليه وسلم بالخبور صاحب النجيب الاخر والتاج والمغفر
 والوجه الازهر والحاجب الاخر والطرف الاحور صاحب قول شاهد
 ان لا اله الا الله فذاك محمد المبسوط الى الاسود والابيض اهل المد
 والوبر ثم انشا يقول * ايد الله الذي * لم يخلق الخلق غيب
 لم يجعلنا سدى من بعد عيسى واكرث * ارسل فينا احدا * خبرني قد

الفتيق
 الفحل
 المكم
 قاتل

يقول

اقول

صلى

صلى عليه الله ما * حج له ركب وحث * قلت فذهلت عن البعير
 واكتفني السرور ولاح لي الصباح واتسع الاوصاح واخذت الجبل
 فاذا انا بالفتيق يشفق النوق فلكث خطاه وعلوث سنامه
 فرج طاعه وهز هزته ساعه حتى اذا لعب وذل منه ما صعب وحميت
 الوساده وبردت المزاده فاذا الزاد قد هشله الفؤاد وبركة فبرك
 في روضة خضراء نضرة عطراء ذات حوادير وقربان وعبران
 وعبيثران وحلي واقاحي حبات نوار وشقائق وثمار كائنا قد بات
 الجوبها مطيرا وبكرها المزن بكورا فخلها شجر وقرارها نهر فجعل
 يرتع ابا واصيد ضبا حتى اذا اكلت واكل ونملت ونهل وعلت وعل
 حلت عقاله وعلوث حلاله واوسعت مجاله فاغتم الحمله ورا
 كالنبله يسبق الريح ويقطع عرض الفبح حتى اشرف بي على واد ونجر
 عاد مورقة ومونقة قد تمهل اغصانها كائنا يريد حاج الفلفل
 فدنوت فاذا انا بفس بن ساعدة في ظل شجرة في يد قضيب من
 اراك ينكت به الارض وهو يترنم ويقول

يا ناعمي المرنو والمجد في جنة * عليهم من بقايا برهم خرق
 دهم فان لم يوما يصباح بهم * فهو اذا نبهت من نومهم خرق
 حتى يعودوا بحال غير عالم * خلقا جديدا كما من قبله خلقوا
 منهم عراة ومنهم في ثيابهم * منها الحديد ومنها المنيع الخلق
 قلت قد نوت منه وسلمت عليه فرد على السلام واذا بعين خزاره
 في ارض خواره ومسجد بين قبرين واسدين عظيمين يلودان به
 ويتمسكان بانثابه واذا احدهم يسبق صاحبه الى الماء فتبعه الآخر
 وطلب الماء فضر به بالقضيب الذي بيده وقال ارجع تكلمك امك
 حتى يشرب الذي ورد قبلك فرجع ثم ورد بعد فقلت له ما هذان
 القبران فقال هذان قبر اخوين لي كائنا يعبدان الله معي في هذا المكان
 لا يشركان بالله شيئا فاذا ركبهما الموت فقبرتهما وها انا بين قبريهما

فترك القور
 فترك القور

حَتَّى الْحَقَّ بِمَا شَمَ نَظَرَ إِلَيْهَا فَتَغَرَّتْ عَيْنَاهُ بِالْأَمْعِ فَانْكَبَّ عَلَيْهَا وَحَقَّقَ قَوْلَهُ
 خَلِي هَيَّا طَالَمَا قَدَرْتُ قَدِيمًا * أَجَدْتُ كَمَا لَا تَقْضِيَانِ كَرَامَتَا
 الرِّتْرَ يَا أُنَى بَسْمَعَانَ مُفَرَّدًا * وَمَالِي فِيهِ مِنْ خَلِيلٍ سِوَاكَ
 مُقِيمٍ عَلَى قَبْرِ كَيْمَا لَسْتُ بَارِحًا * طَوَالَ اللَّيَالِي أَوْ يَجِبُ صَدَاكَ
 الْبُكْيُ كَمَا طَوَّلَ الْحَيَا وَمَا الَّذِي * بَرَدَ عَلَى ذِي عَوْلَةٍ أَنْ يَكَاكَ
 كَانَكَا وَالْمَوْتُ أَقْرَبُ غَائِبٍ * بَرُو حَيٍّ فِي قَبْرِ كَيْمَا قَدَاكَ
 فَلَوْ جُعِلَتْ نَفْسٌ لِنَفْسٍ وَقَايَةً * لَجَدْتُ بِنَفْسِي أَنْ تَكُونَ فِدَاكَ
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْحَمُ اللَّهُ فَنَسَا أُنَى لَارْجُو أَنْ يَنْبَغِيثَهُ
 اللَّهُ أَمَةً وَخَدًا * **وَانْتَشَدُوا فِي الْمَوْتِ**
 ذَهَبَ الْآحِبَةُ بَعْدَ طَوْلٍ تَوَدَّدَ * وَنَأَى الزَّارُ فَاسْلُوكَ وَأَقْلَعُوا
 خَذْلُوكَ أَفْقَرُ مَا تَكُونُ بَغْرِيَّةً * لَمْ يُوَسِّوْكَ وَكَرِيَّةً لَمْ تَدْفَعُوا
 قَضَى الْقَضَاءُ وَصَرَّ صَبْرًا حَفْرَةً * عَنْكَ الْآحِبَةُ أَعْرَضُوا وَتَصَدَّعُوا
وَانْتَشَدُوا * يَا أَيُّهَا الْوَاقِفُ بِالْقُبُورِ *
 بَيْنَ أَنَا بِسْ غَيْبٍ حَضُورٍ * قَدْ سَكَنُوا فِي حَرْبٍ مَعْمُورٍ *
 بَيْنَ الثَّرَى وَجَنْدَلِ الصُّخُورِ * لَا تَكْ عَنْ خَطْبِكَ فِي غُرُورٍ *
وَانْتَشَدُوا * صَرْتُ بَعْدَ النِّعَمِ فِي * مَنْزِلِ الْبَعْدِ وَالْقَلَا
 وَجَعَلَنِي أَجَبْتِي * حِينَ غَيَّبْتُ فِي الثَّرَى *
 أَخْلَقَ الْمَوْتَ جَدَّتِي * وَمَحَاحَشَنِي الْيَلَا * **وَمِنْ ذَلِكَ**
 سَلَبَ الْمَوْتَ بَهْجَتِي وَشَبَابِي * وَجَعَلَنِي فِي غَرْبَتِي أَحْبَابِي
 بَعْدَ مَلِكٍ وَظِلِّ عَيْشٍ عَجِيبٍ * صَرْتُ رَهْنًا لِحَنْدَلٍ وَتَرَابٍ
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ ثَنَا الْحَرِيُّ ثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْخِطَاطُ ثَنَا ابْنُ دَوْدَ
 ثَنَا ابْنُ صَفْوَانَ ثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْقُرَشِيِّ قَالَ خَرَجَ رَجُلٌ
 إِلَى مَقَابِرِ الْبَصْرَةِ فَرَأَى قَبْرًا قَدْ نَقَشَ عَلَيْهِ شَعْرٌ
 بِأَغَاظِ الْقَلْبِ عَنْ ذِكْرِ الْمَنَاتِ * عَمَّا قَلِيلٍ سَتَشْوِي بَيْنَ أَمْوَانِ
 فَادْكُرْ مَحَلَّكَ مِنْ قَبْلِ الْحُلُولِ بِهِ * وَتَبَّ إِلَى اللَّهِ عَنْ لَهْوٍ وَلَذَائِ

أَنَّ الْيَاسَ لَهُ وَقْتُ إِلَى أَجَلٍ * فَادْكُرْ مَصَائِبَ أَيَّامٍ وَسَاعَاتِ
 لَا تَطْلُبَنَّ إِلَى الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا * قَدْ حَانَ لِلْمَوْتِ يَا ذَا اللَّيْلِ أَنْ يَأْتِيَ
 حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقُرْبَانِ حَدَّثَنِي
 أَبُو الطَّاهِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ ثَنَا أَبُو نُصْرَةَ عَنْ عَلِيٍّ حَدَّثَنِي ابْنُ النَّحَّاسِ عَنْ
 ابْنِ وَصِيحٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَرْفَةَ عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَانَ بْنِ عُمَرَ عَنْ
 عَنْ ابْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ
 لَكُمْ مَعَالِمَ فَانْتَهَوْا إِلَى مَعَالِمِكُمْ وَإِنَّ لَكُمْ نَهَايَةً فَانْتَهَوْا إِلَى نَهَائِكُمْ إِنَّ
 الْمُؤْمِنَ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ بَيْنَ أَجَلٍ قَدْ مَضَى لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ صَانِعٌ فِيهِ
 وَبَيْنَ أَجَلٍ قَدْ بَقِيَ لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ قَاضٍ فِيهِ فَلْيَأْخُذِ الْعَبْدُ مِنْ نَفْسِهِ
 لِنَفْسِهِ وَمَنْ دُنِيَاهُ لِآخِرَتِهِ وَمَنْ الشَّيْبَةُ قَبْلَ الْكِبَرِ وَمَنْ الْحَيَا قَبْلَ
 الْمَوْتِ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بَيْنَ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ مُسْتَعْتَبٍ وَمَا بَعْدَ
 الدُّنْيَا دَارُ الْآلِ الْخَيْرَةِ أَوْ الْكَثَارِ * أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيٍّ كَتَابَهُ
 نَبَا إِبْرَاهِيمَ بْنِ دِينَارٍ أَنَا السَّمْعِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَحْمَدَ ثَنَا
 ابْنُ جَبَانَ نَبَا أَبُو سَعِيدٍ الثَّقَفِيُّ عَنْ ذِي النُّونِ الْمِصْرِيِّ قَالَ كُنْتُ فِي الطُّوْفِ
 إِذْ طَلَعَ نَوْرٌ كَحَقِّ بَعْنَانِ السَّمَاءِ فَتَعَجَّبْتُ وَاتَّمَمْتُ طَوَافِي وَوَقَفْتُ
 أَنْفَكْتُ فِي ذَلِكَ النُّورِ فَسَمِعْتُ صَوْتًا خَرِيئًا فَفَطَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِجَارِيَةٍ
 مَغْلُوقَةٍ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ وَهِيَ تَقُولُ * أَنْتَ تَدْرِي يَا جِسْمِي * يَا جِسْمِي أَنْتَ تَدْرِي
 وَنَحْوَ الْجِسْمِ وَالذَّمَّ مَعَ بَنِي حَانَ بِسْرِي * يَا جِسْمِي قَدْ كُنْتُ أَلَا حَتَّى مَنَاصِدِي
 قَالَ ذُو النُّونِ فَنَسَا فِي مَا سَمِعْتُ ثُمَّ انْتَجَبْتُ وَبَكَتُ وَقَالَتْ لِي أُمِّي وَسَيِّدِي
 وَمَوْلَايَ بِحَبْلِكَ لِي أَلَا مَا غَفَرْتَ لِي قَالَ فَتَعَاظَمْتَنِي ذَلِكَ فَقُلْتُ يَا جَارِيَّةُ
 أَمَا يَكْفِيكَ أَنْ تَقُولِي بِحَبْلِكَ لِي حَتَّى تَقُولِي بِحَبْلِكَ لِي فَقَالَتْ أَلَيْكَ عَنِّي
 يَا ذَا النُّونِ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَوْمًا يَجْهَتُهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ
 يَقُولُ فَسَوْفَ يَا أُنَى اللَّهُ يَقُومُ بِحَبْلِهِمْ وَيُحِبُّونَهُ فَسَبَقْتُ حَبْلَهُ لَمْ قَبْلَ حَبْلِهِمْ
 لَهُ فَقُلْتُ مَنْ أَيْنَ عَلِمْتَ أُنَى ذُو النُّونِ فَقَالَتْ يَا بَطَالُ جَالَتْ الْفُلُوبُ
 فِي مِيزَانِ الْأَسْرَارِ فَعَرَفْتُكَ بِمَعْرِفَةِ الْخَبَرِ ثُمَّ قَالَتْ لِي أَنْظِرْنِي مِنْ خَلْفِكَ

فأدركت وجهي فلا أدري السماء أقتلعتها أم الأرض ابتلعتهما * روي
 من حديث ابن بكرة عن عبد العزيز بن الفضل عن عبد الجبار بن عبد
 عن الحسن بن أحمد بن هارون عن محمد بن عبد الله عن أبي شعيب قال
 سألت إبراهيم بن أدهم الصمجة إلى مكة فقال لي على شريطة على أن لا
 تنظر إلا الله وبالله فشرطت له ذلك على نفسي فخرجت معه فبينما نحن في
 الطواف إذا بخلاد قد افتتن الناس بحسنه وجماله وجعل إبراهيم
 يديم النظر إليه فلما طال ذلك قلت يا أبا الشحاق اليس شرطت على
 أن لا تنظر إلا الله وبالله قال بلى قلت فاني أراك تديم النظر إلى هذا الخلام
 فقال هذا ابني وولدي وهو لاء غلاني وخدمى الذين معه ولكن انطلق
 وسلم عليه متى وعانقه عني فضيبت إليه وسلمت عليه فجاء إلى والد فسلم عليه
 ثم صرفه مع الخدم وقال أرجع وانظر إلى براد بك وانشأ يقول
 هجرت الخلق طرأ في رصناكا * وأيمت النبي لى أراكا
 فلو قطع عني الحب أربا * لما حن الفؤاد إلى سواكا
 حدثنا أبو نوس عن أبي منصور عن أبي الحسن بن يوسف قال
 قال لنا أبو الحسن بن صخر تعالوني رجل بالستر وقال
 سته ربيتك ذيل الأمن منك وقد علقها مستجيراً إليها الباري
 وما أظنك لما أن عصفت بها * خوفاً من النار تدني من النار
 وهما أنا جار بيت أنت قلت لنا * محجواً إليه وقد أوصيت بالجار
 وانشدنا سليمان بن خليل بكه لابي الفرج بن علي بن محمد بن الجوزي الإمام العالم
 تملكوا واحتكموا * وصار قلمي لهم * تصرفوا في ملكهم * فلا يقال ظلموا
 أن وصلوا محبتهم * أو قطعوا فهم * صبراً لما شاؤوا وان * ساء الذي حكموا
 قد ودعوا سرفوا * وجههم واستكموا * يا أرض سلج خبري * وحدثني عنهم
 بالتي شمر أذغدا * النجد والمأتموا * تنكبهم أرض منى * وتشتكهم زمزم
 ما ضرهم حين سرفوا * لو وقفوا وسلموا * بشوقني وأديهم * وضالمهم وسلم
 وانشدنا أيضاً في هذا الباب

يا صاحبي إن كنت لي أومعي * فقد إلى أرض الحمى ترتع
 وسئل عن الوادي وأربابه * وانشد فؤادي في ربي المجمع
 حتى كئيب أنزل رمل الحمى * وقف وسلم لي على لعلي *
 واشمخ حديثاً قد روت الصبا * سند عن بانه الاجزع
 وابك بما في العين من فضلة * وثبت قد تك النفس عن مدمعي
 وانزل على الشيخ بواديهم * واشتم نبات البلد كبلقع
 عند منى كنت وكان النوى * فصم الآ عنهم مسمعي
 لهفي على طيب ليال خلث * عودي تعودى مدنيا قد ثو
 إذا تذكرت زماناً مضى * فوجج اجفاني من أدمعي
 وانشدنا لابي القاسم المطرزي
 صكا كل عذري الغرام عن الهوى * وانت على حكم الصبا نازل
 نزلنا على التوديع من دارة الحمى * فضنت علينا بالسلام المنازل
 وقال المبرد أحسن ما سمعت في حفظ النساء والسر
 ما بلغني عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه
 ولا نفش سررك إلا إليك * فأن كل نصيح نصيحا
 فاني رأيت وشاة الرجا * ل لا يتركون أدماً صحيحاً
 ولبعضهم في هذا الباب من قصيدة
 فلا تودع الدهر سررك آخفاً * فانك إن أودعته منه أحق
 وحسبك في ستر الاحاديث واعظاً * من القول ما قال الأديب الموفق
 إذا ضاقت صدر المرء عن سر نفسه * فصذر الذي يستودع السر أضيق
 روي عن من حديث الهاشمي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الآن الدنيا قد ارتحلت مدبرة والآخرة قد تجملت مقبلة ألا وانكم
 لفي يوم عمل ليس فيه حساب وبوشك إن تكونوا في يوم حساب ليس
 فيه عمل وإن الله يعطي الدنيا من يحب ويبغض ولا يعطي الآخرة
 إلا من يحب وإن الدنيا أبناء والآخرة أبناء فكونوا من أبناء الآخرة

ولا تكونوا من ابناء الدنيا ان شئتم ما تخوف عليكم اتباع الهوى
وطول الأمل فاتباع الهوى يصرف بقلوبكم عن الحق وطول الأمل
يصرف هممكم الى الدنيا وما بعدها لا احد من دنيا ولا آخرة *
ومن حديث انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بيت
الا ومالك الموت يقف على بابته خمس مرات فاذا وجد الانسان قد نفذ
اجله القي عليه غمرات الموت فغشيتها كربانة وغمرته غمراته فمن اهل
بيته الناشرة شجرها والضرارية وجهها والباكية بشجوها والضاخرة
توبلها فيقول ملك الموت عليه السلام ويلكم ممن الفرغ وفيهم الخزع
ما اذهبت لواحد منكم رزقا ولا قربت له اجلا ولا ابتته حتى اموت
ولا قبضت روحه حتى استامرت وانت لي فيكم عودة ثم عودة حتى
لا ابقي منكم احدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فوالذي نفس محمد بيده لو ورد
مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على انفسهم حتى
اذا حمل الميت على نعشه رفرفت روحه فوق النعش وهو ينادي
يا اهلي ويا ولدي لا تلعن بكم الدنيا كما لعبت بي جمعت المال من حله
ومن غير حله ثم خلفته لغيري فالمهتاة له والتبعة على فاخذوا
مثل ما حلني * ومن باب الكرم الالهى ما رواه عن موسى عليه السلام
حدثنا محمد بن قاسم بن عمار بن عبد الحميد قال بلغنا ان موسى عليه السلام
سجد في بعض تقربه وقال يارب قال له ربه سبحانه وتعالى يا موسى
فلما سمع موسى عليه السلام تلبية الحق له سجد ثانية وقال في سجوده سبحانك
انت انت ومن عندك حتى يجيبه بالتلبية فقال له ربه سبحانه وتعالى
يا موسى اني آليت على نفسي ان لا يدعوني عبدك بالربوبية الا اجيبه بالتلبية
فقال موسى يارب هذا جعلته للطلوعين من عبادك دون المذنبين
فقال له سبحانه يا موسى اذا اجبت المحسن لاجل احسانه ولم اجب المسيئ
لاجل عيوبه فنفعت من فضلي ونعمتي فاين عطفى وكرهى *
ومن جسد الشجر في الجود والنجاعة

كل يوم
٥

ومن

ومن عجب ان السيوف لديكم * نخيض دماء والسيوف ذكور
واعجب من ذالها في الكفكة * تاج نارا والاصف بحور
حدث ابو ذر واحد بن يحيى والسياف لابي ذر ان ابن يحيى النديم
قال دعاني امير المؤمنين المتوكل على الله ذات يوم وهو في بعض
راحاته فقال يا ابن يحيى انشدني قول عمار في اهل بغداد فانشدته
من يشترى مني ملوك محرم * ابغ حسنا وابني هشا بدرهم
واعطى رجلا بعد ذاك زيادة * وامح دينارا بغير تشد
فان طلبوا مني الزيادة زدتم * ابادلف والمستطيل بن اكرم
فقال المتوكل وثلي على ابن النوال على عقيبته يعجو شقيق دولة ولا لعل
شئ قال لي يا ابن يحيى هل عندك من المديح في ابي دلف القاسم بن عيسى
شئ قلت نعم يا امير المؤمنين قول الاعرابي الذي يقول فيه
ابادلف ان السماحة لم تزل * مغللة تشكو الى الله غلها
فبشر هارب بميلاد قاسم * فارسل جبريلا اليها فحلها
ومن هذا الباب قول القائل

حر اذا جسته يوما لتسأله * اعطاك ما ملكك كفاه واعذرا
يخفي صنائعه والله يظهرها * ان الجميل اذا اخفيته ظهرها
وقال الآخر

فتى عاهد الرحمن في بذل ماله * فلست تراه الدهر الاعلى العهد
فتى قصرت آماله عن فعاله * وليس على الحر الكريم سوا الجهد
هذا المديح اقرب للديانة من الكرم فان عطاؤه انما هو من اجل الوفاء
بعهد من الله حتى لا يكون من الذين ينقصون عهد الله والكرام بحجته
الكرم فلا يحتاج الى القسم عليه الالهة لنفسه فما وافى هذا الشاعر مدح هذا
في الكرم ما تصوره في خاطره فهذا اللفظ دون ما في القصيدة وقال الآخر
في هذا الباب * ارى نفسي تنوق الى امور * يقصرون مبلغهم مالي
فنفسى لا تطاوعني لئلا * ومالي لا يبلغني فعا في

م ١٠ مساف

وقال آخر

اذا ما اتاه السائلون توقدت * عليه مصابيح الطلاقة والبشر
له في ذري المعروف نعي كأنها * مواقع ماء المزن في البلد القفر
ينظر الى البيت الاول فوك زهير
تراه اذا ما جئت منه هلالا * كأنك تعطيه الذي أنت سائله
واحسن منه لو قال

تراه اذا ما جئت منه هلالا * كمثل الذي يعطي الذانت سائله
فان مدحه بالفرح بما يعطي نقص به اذا جاء مطلقا فلو قيد من اجل
ما يجد ما يعطي لكان اشعر * ومن جدد الشعر ما قال القائل
لئن ساء في ان نلتني بمساءة * لقد سرت في اني خطرت بياك
واحسن منه لو قال ما قلنا

لئن سرت في ان نلتني بمساءة * فما كان الا ان خطرت بياك
لان الاول قد اقر بانه اساءة ثم اعتذر *

ومن حسن الشعر ما قال الآخر في باب الشكوى
فالليل ان وصلت كالليل ان هجرت * اشكون من الطول ما اشكون من القصر
واحسن منه ما قلنا

شغلي بها وصلت بالليل او هجرت * فما ابالي ا طال الليل ام قصرا
فان الاول شغله بطول الليل وقصره من اجلها فهو فاقد لها في زمن
الاشتغال بغيرها والثاني شغله بها ومن سواها تبع واحسن منه ما قلنا
ولقد هممت بقتلها من حبها * كئيبا تكون خصيمني في المحشر
واحسن منه قولنا

ولقد سررت بظلمها من حبها * كئيبا تكون خصيمني في المحشر
فان الاول جعله مطلوبا قد نهب حقها ولا تخاصم والثاني جعل الحق
له وجعل الحق المطلوب فالخصومة لازمة * حدثني عبد الله بن رطلون
التاري قال علم بعض الشعراء من اصحابنا زورا الكلام حتى نطق لسانا

ذري

فعله الدعاء لخليفة الوقت وسورا من القرآن ومن جملة ما علمه بيتا
في الفصد واحضر بين يدي الزر زور هيئة الفصد وحركاته حتى اذ شمت
في خياله فصار الزر زورا اذا راى تلك الحالة انشد البيتين ثم اعلم
حاجبا الامام بذلك ودفع اليه الزر زور فلما علم الحاجب ان امير المؤمنين
يقتصد اشتاد في ادخال الزر زور عليه فاذن له فاحضر الزر زور
في قفصه قال النضر والتمكين لامير المؤمنين فلما جاء الفاصد وراى
الآلات قد حضرت واخرج امير المؤمنين يدك للحجام واخذ المصنع
وهما ان يفصده نطق الزر زور فقال

ايها الفاصد رفقاً * بامير المؤمنين * انما تفصد عرفاً * فيه فحيا العالمين
فاجب الخليفة به وامر لصاحبه بالنفي دينار وقال لوزاد زردناه *

وحكى - ان ابن اللبانة كان وزيراً للمعتمد بن عباد هلك الاندلس
فلما قبض على المعتمد وتفرق شمله من ابن اللبانة على بعض اولاده يد كان صانع
وهو ينفع في الفخ فبكي وتذكر ما كان فيه من الملك والنعمة فقبل يديه وانشده لنفسه

صرفت في آله الصباغ انملة * لم تدرك الا الندى والسيف والفلما
لنفع في الصور هول ما حكاه سو * هول رايتك فيه تنفع الفحما

يد عهدك للتقبل تبسطها * فتستقل الثريا ان تكون فما
وددت اذ نظرت عيني اليك به * لو ان عيني تشكو بعد ذاك عما

ما حطك الدهر لما حط عن شرف * ولا تحيف من اخلاقك الكرمما
لم في العلا كوكبا ان لم تلح قمر * وفمر بها ربوة ان لم تنعم علما

واصبر فربما احدث عاقبة * من يلزم الصبر محمد غيب ما لزمما
والله لو انصفتك الشمس لانكسفت * ولو و في لك دمع العين لانسجما

فعمل في قلبه كلامه وثار بقلعة مراكن واقام بها الى ان قتل *

وذكر الفتح بن خاقان ان الرازي ولد المعتمد بن عباد سلطان
الاندلس كان معتكفا على درس العلوم والاشتغال بها فاراد منه ابوه
المعتمد على الله محمد بن عباد ان يقدمه على جيش لمحاربة بادس بن جوس

بغير ناطة فتارة من الراضي على ابيه وامتنع لشغفه بالعلم فخرج المعتد
 بنفسه لمحاربه وتخلف ابنه الراضي فاتفق ان هزمه العدو فعدا
 الى اشبيلية وخرج ابنه الراضي فكتب اليه ابنه الراضي يقول
 لا يكثرك خطب الحادث الجاري * فما عليك بذاك الخطب من عار
 ما ذا على ضيفهم امضى عزيمته * ان خانه حد انياب واطفار
 عليك للناس ان تبقى لهم سندا * وما عليك لهم استعداد اقدار
 لو يعلم الناس حقا ان تدوم لهم * لو يتحذرك بشي غير اعمار
 فاجابه ابو المعتد على الله بهزأ به

الملك في طي الدفاتر * فيجل عن قود العساكر
 وازحف الى جيش المعارك * رف تهمز الحبة المقامر
 واضرب بسكين الدواة * مكافا مضى الحدباء
 وكذا ان ذكر الخليل * فانت نخوي وشاعر
 من مر من سبوتيه من ابن فوركاذا نظر
 واقعد فانك عاصم * كاس وقل هل من مغاخر
 اولت تذكر وقت ورة * فته حين فليكن طائر
 هلا اقتديت بفعله * واطعته اذ ذكر آفر
 قد كان ابصر بالقوا * قبل الموارد والمضا

فاجابه ابنه الراضي رحمه الله
 مولاي قد اصبح كافر * بجميع ما تحوى الدفاتر
 وعلت ان الملك والعلية * في ضرب العساكر
 قد كنت احسن سفا * انما اصل المغاخر
 وهاجرت من سبوتيه * وحدث انهم اكابر
 او كان في نقص فني * غير ان الفضل غامر
 لا تنس يا مولاي قوه * له ضارب الاقوال طاجر
 ايام ظلت بها فريه * يد اليس غير الله ناصر
 ويصم اذ اني بها * قرع الحجاره بالحوافر
 وفلتت سكين الدواة * وطلت للافلام كابر
 لا ضرب اقوال باقوا * ال ضيعا مكاسر
 واذ ابها فرع لها * والجهل للانسا غادر
 ان كان في فضل فني * فكل لذكر النور
 ضحك الموالي بالعبيد * اذا تواصل غصنا
 ضبط الجزية عنفا * نزلت بعفوها العوا
 اذ كان يغشي ناظري * لمع الاسنة والبتور
 وهي الخفيض سهولة * لكن ثبت بها مخاطر

هبت زلت لبنتوتي * واغفر فان الله غافر * فلم يره ذلك الا تاريا في اجارته فكتب اليه ابنته
 مولاي اشكو اليك داء * اصبح قلبي به جرحا
 سخطك قد زادني مقامًا * فابعث لي الرضي مسيحا
 قال فرضى عنه وادناه * حدثت ابونس بن محمد بن طاهر ابنا الحسن بن
 علي الجوهري عن ابي عمر بن جنيبة عن ابي الحسن بن معروف عن الحسن بن النعمان
 عن محمد بن سعد عن عبد الله بن نمير عن الاعمش عن ابي وائل عن مشروق عن
 عائشة رضي الله عنها قالت مرض ابوبكر رضي الله عنه الذي مات فيه وقال انظر
 ما زاد في مالي منذ دخلت في الامارة فابعثوا به الى الخليفة من بعد ففطرنا
 فاذا عبد نوبى كان يحمل صبيانه واذا فاضح كان يسقي بستانا له فبعثنا
 بهما الى عمر قالت فاخبرني رشوى ان عمر بكى وقال رحمة الله على ابي بكر لقد تعب
 من بعد نعبا شديدا * وقال عبد الله بن عباس سمعت ابا بكر الصديق يقول هذين البيتين
 اذا اردت شريف الناس كلهم * فانظر الى ملك في رضى مسكين
 ذاك الذي خست في الناس سيرة * وذاك يصلح للدينا وللدين
 ورويت عن السري السقطي انه قال كنت يوما بجامع المدينة فوقف على
 شاب ذو حشم وحول فسمعتني اقول عجبا لضعيف يعصى قويا فنظرت
 الى لونه قد تغير وانصرف ثم جاءني من الغد فسلم علي وقال سمعتك بالامس
 تقول عجبا لضعيف يعصى قويا فاما معناه قلت فما اقوى من الله ولا اضعف
 من العبد وهو يعصيه فنهض فخرج ثم عاد من الغد وعليه ثوبان ابيضان
 وليس معه احد فقال يا سيدي كيف الطريق الى الله فقلت ان اردت العبادة
 فعليك بصيام النهار وقيام الليل وان اردت الله فترك كل اسواه وليس
 الا المساجد والخراب والمقابر فقام وهو يقول والله لا سلكت
 الا اضعب الطرف ثم ولي خارجا فلما كان بعد ايام اقبل الى جماعة كثيرة
 من الغلمان فقالوا ما فعل احمد بن يزيد الكاتب قلت لا اعرفه الا ان رجلا
 جاءني من صفته كذا وكذا فجري لي معه كذا وكذا ولا اعلم حاله فقالوا انقسم
 عليك بالله متى عرفت حاله فعرفنا ودلوني على منزله فبعيت سنة لا اعرف خبر

فبينما انا ذات ليلة بعد العشاء في بيتي اذا بطارق يطرق الباب فاذنت
له في الدخول فاذا بالفتى عليه قطعة من كساء واخرى على مائه ومعه
زنبيل فيه نوى فقبل بين عيني وقال يا سري اعتقك الله من النار كما
اعتقتني من روق الدنيا فامأت الى صاحبي ان امض الى اهله فاخبرهم فمضى
فاذا زوجته جاءت ومعها ولد وولده فدخلت فالتقت ولده في حجر
وعليه حل وطل وقالت له يا سري ارمكتني وانت حي وابنت ولدك
وانت حي فنظر الى وقال يا سري ما هذا وفاء ثم نزع ما على الصبي وقال
ضعي هذا في الاكباد الجاع والاحساد العارية فانترعت ولدها منه
فقال ضيعة على ليلتي بيني وبينكم الله ثم خرج فضجت الدار بالبكاء
فقالوا ان عدت سمع الخبر فاعلمنا فلما كان بعد ايام اذا بجوز قد جاء
فقال يا سري معي بالشونيزية غلام يسالك الحضور فضيت فاذا
هو مطروح في ثوبه تحت راسه لبنة فسالت عليه ففتح عينيه وقال يا سري
تري تغفر لك لجنایات فقلت نعم فقال يغفر لك قلت نعم قال انا غريب
قلت هو مني الغرقا قال على مظلالم قلت ان الله يعوض المظلومين فقال
يا سري معي دراهم من لقط النوى فاذا انامت فاشتر لي ما احتاج اليه
وكفني ولا تعلم اهلي لئلا يغتروا كفتي بجرار قال السري فجلست عند
ففتح عينيه وقال لمثل هذا فليعمل العاملون ثم مات فاخذت الدراهم
واشترت ما يحتاج اليه واذا الناس يهرعون فقلت ما الخير فقبل
مات ولي من اولياء الله تعالى وزيد ان نصلي عليه فضلتا عليه ودفناه فلما
كان بعد مدة بعث اهله الى يستعلمون خبره فاخبرتهم بموته فاقبلت امرأته
باكية وسالتني ان اريها قبره فقلت اخاف ان تغتروا كفته فقالت لا والله
فأريتها القبر فبكيت وامرت باحضار شاهدين فاحضرتما واعتقت
جواربها ووقفت عقارها ونصدت بماتها ولزمت قبره حتى ماتت *

دخل على شيخنا الاديب ابن سعد بمشجره باشبيلية فتى وسيم الوجه
به لثغ برقة السين ثاء وكان اسمه عيسى فقال له الاستاذ ما اسمك يا بني

فقال عيشا فقال الشيخ
واغيد كالقضيب مغطفه * يحكي لنا في الكلام تخنثا
سألته والسؤال في محله * ما اسمك يا بدو قال لي عيشا
ودخل شاب آخر به لثغ يرد الراء غشا على الاديب الملقب بالابيض
فجري بين الصبي وبين الابيض حديث الى ان قال له ما غذاؤك فقال
الصبي القاند والسكغ فطرب الابيض وقال في الحين
والثغ ما مثله الثغ * كانه من فضة مفرغ
قلت له مولاي ما تغتدي * فقال لي القاند والسكغ
اجتمع جماعة من اصحابنا من قرطبة بقرطبة منهم ابو الحسن بن خروفي
الاديب وعمر الجزار وغيرهم فواو حلقة فيها صبي وسيم الوجه سند
يلعب للناس وينطوي حتى يجعل رأسه بين رجله والناس يتجبرون
من لطفه ومحاسنه فقالت واحد منهم
ومنوع المحركات يجتلس النثى * ليس المحاسن عند خلع لباسه
وقالت الآخر * متاودا كالغصن فوق كتيبة * متاعبا كالظبي عند كناسه
وقالت الآخر * ويضم القدمين منه برأسه * كالسيف ضم ذبابه لرأسه
(تاريخ فتح عمورية) * فتحها المعتصم في شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين
وما ثنين وكان المعتصم شيخا مقدما وكان يقال له المثنى فانه كان له
الى الثمانية احدى عشر وجها الاول انه ثامن ولد العباس الثاني انه ثامن
خطا وبني العباس الثالث انه ولي سنة ثمانية عشر وما ثنين الرابع
انه كانت خلافة ثمان سنين وثمانية اشهر السادس انه توفي وله ثمان
واربعون سنة السابع انه ولد ثامن شهر من السنة وهو شعبان الثامن
انه خلف ثمانية ذكور التاسع انه خلف ثمان بنات العاشر انه غزا ثمان
غزوات الحادي عشر انه خلف ثمان مائة الف دينار ومثلها دراهم فيكون
له على هذا اثنا عشر وجها الى الثمانية فاما سلب فتى لعمورية فهو ما ذكره اهل التاريخ
ان رجلا وقف على المعتصم فقال يا امير المؤمنين كنت بعمورية وجارية

من احسن النساء اسيرة قد لطمها على وجهها فنارت وامعتصماه
فقال العلي وما بقدر عليه المعتصم يحيى على ابلق ينصرك وزاد في ضربها
فقال المعتصم وفي اية جهة عمورية فقال له الرجل واسار الى جهةها هكذا
فرد المعتصم وجهه اليها وقال لبيك ايها الجارية لبيك هذا المعتصم بالله
اجابك ثم تجهز اليها في اثني عشر ألف فرس ابلق وفي هذه التلبية
يقول له في قصيدته حبيب مفرد

لبنت صونار طيبا قد هرفت له * كأس الكرى ورضاب الخرد العز
فلما حاصرها وطال مقامه عليها جمع المنجيين فقالوا له انا نرى انك
ما تفتحها الا في زمان نضج العنب والتين فبعد عليه ذلك وانعم له
فخرج ليلة مع بعض حشمه متحشما في العسكر يستمع ما يقول الناس فمر
بجيمة حذاد يضرب نعال الخيل وبين يديه غلامه اقرع قبيح الصورة
وهو يضرب على السندان ويقول في رأس المعتصم فقال له معلمي اتركنا
من هذا مالك والمعتصم فقال ما عنده نديره كذا وكذا يوم على هذه
المدينة مع قوته ولا يفتحها لو اعطاني الامر ما بات غدا الا فيها فتعجب
المعتصم مما سمع وترك بعض رجاله موكلا به وانصرف الى خبائه فلما
اصبح جاوه به فقال ما حملك يا هذا على ما بلغني عنك فقال الرجل الذي
بلغك حق ولني ما وراء خبائك وقد فتح الله فيها فقال قد وليتك وخلع
عليه وقدمه على الحرب فجعل الرماة واختار منهم اهل الاصابة وجاء الى
بدن من ابدان الصبور وفي البدن من اوله الى آخره خط اسود عرضه
ثلاثة اشبار واكثر فحى السهام بالنار فقال للرماة من اخطاكم ذلك
الخط الاسود ضربت عنقه واذا بذلك الخط خشب ساج فعند ما حصلت
فيه السهام المحمية قام النار فيه واخترق فنزل البدن كما هو وتحافى
الرجال ودخل البلد بالسيف وذلك قبل الزمان الذي ذكره المنجمون
وفي ذلك يقول حبيب في قصيدته هـ

السيف اصنف انباء من الكتب * في حده الخدين المد واللعج

بيض الصفائح لاسود الصفائح في متونهم جلاء الشك والريب
والعلم في شبه الارواح لامعة * بين الخميسين لاني السبعة الشبه
وخوفوا الناس من دهباه راهية * اذا بدا الكوكب الغربي ذوالذئب
تخرصا واحاديا ملفقة * ليست بنبع اذا عدت ولا غرب
شمس في القصيدة الى ذكر يعرض بتاريخ المنجيين في التين والعنب فقال
تسعون الفا كاساد الشرى نضجت * جلودهم قبل نضج التين والعنب
ولم تفتح من الوقت الذي اُثبت فذكر ذلك في قصيدته وذكر منعتها وقوتها فقال
من عهد اسكندر اوقبل ذاك فقد * شابت نواصي الليالي وهي لم تشب
بكر فما انتزعتها كحادث * ولا ترقى اليها همة النوب
فلما دخلها ومعه الرجل الذي بلغه حديث الجارية قال له سرني الى
الى الموضع الذي رأيتها فيه فسار به واخرجها من موضعها وقال لها يا جارية
هل اجابك المعتصم وملكها العلي الذي لطمها والسيد الذي كان يملكها
وجميع ماله * ومن سير عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما حدثنا
محمد بن اسمعيل عن عبد الرحمن بن علي عن محمد بن ابي طاهر عن الحسن بن علي
الجوهري عن ابي عمر بن حمويه عن احمد بن معروف عن الحسين بن القهم
عن محمد بن سعد عن يزيد بن هارون عن يحيى بن المتوكل عن عبد الله
ابن نافع عن ابيه عن ابن عمر قال قدمت رفقة من التجار في ايام
خلافه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فنزلوا المصلى فقال عمر لعبد الرحمن هل
لك ان نخرجهم الليلة من السراق فباتا يحرسانهم ويصليان ما كتب الله
لها فسمع عمر بكاء صبي فتوجه نحوه وقال لأمته اتق الله واحسني
الى صبيتك ثم عاد الى مكانه فسمع بكاءه فعاد اليها بمثل لك المقالة
ثم عاد الى مكانه فلما كان من آخر الليل سمع بكاءه فعاد اليها فعاتبها
في لبنها ثم سألها عن شأن بكائه فقالت له يا هذا الرجل اني اريد ان
افطمه وهو يبكي على الثدي فقال لها وكم له قالت كذا وكذا شهرا فقال لها
فاحملك على تعجيل فطامه قالت له ان عمر امر ان لا يفرض لصبي

الابعد الفطام وانا محتاجة فاحتب آذنه افطه حتى يفرض له فقال لها
ويحك ارضعيه ولا تجليه بالفطام ثم صلى الفجر بالناس وما يستبين
لنفس فراء نه من غلبة البكاء عليه فلما سلم قال يا بنو سائر عمر كم قتل من اولاد
المسلمين ثم امر مناديا فنادى لا تجلوا صبيا نكم عن الفطام فانا
نغرض لكل مولود في الاسلام * وبالا متناد الى محمد بن سعد قال
اخبرنا محمد بن عمر قال حدثني عبدالله بن زيد بن اسلم عن ابيه عن جده
قال كان عمر يدبم الصوم وكان زمان الرمادة فاذا امسى اتى بالخبز
قد ثرد بالزيت الى ان يخرج يوما من الايام جزورا فاطعمها الناس فوا
له طيبها فاتي به فاذا قد رقطعة من سنام ومن كبد فقال اتى هذا
قالوا يا امير المؤمنين من الجزور الذي نخرنا اليوم فقال نخر نخر بنس الولي
انا ان اكلت طيبها واطعمت الناس كرا ويطها ارفع هذه الحفنة وهي
لنا غير هذا الطعام فاتي بخبز وزيت فجعل يكسره بيده ويثرد ذلك
الخبز ثم قال ويحك يا برقي ارفع هذه الحفنة حتى تاتي بها اهل بيت
ربيع فاتي لم آتتم منذ ثلاثة ايام واحسبهم مقفزين وضعها بين
ايديهم * ورويت من حديث انس بن مالك قال بينما عمر يعش ليلته
اذ رأى بيتا من شعر لم يكن بالامس فدنا منه فسمع انين امرأة وراى
رجلا قاعدا فدنا منه فقال من الرجل قال رجل من اهل البادية جئت
الى امير المؤمنين اصببت من فضله قال فما هذا الانين قال امرأة تحضر
قال هل عندها احد قال لا فانطلق الى منزله فقال لامرأته ام كلثوم
بنت علي بن ابي طالب رضي الله عنهما هل لك في آجر ساقه الله اليك قالت واهو
قال امرأة تحضر ليس عندها احد قالت ان شئت قال خذي ما يصلح للمرأة
من الخرق والذهن وجيشني ببرمة وشحم وجوب فجاءت به فجعل
البرمة ومشت خلفه حتى انتهى الى البيت فقال اذخلى الى المرأة وجاء
حتى قعد الى الرجل فقال له او قد لي فانا ففعل واوقد تحت البرمة
حتى انضجها وولدت المرأة فقال له امرأة يا امير المؤمنين بيثرت

صاحبك بعلام فلما سمع الرجل يا امير المؤمنين كانه هابه فجعل
يستحي عنه فقال له مكانك كما كنت فجعل عمر البرمة حتى وضعها على البيا
ثم قال اشبعيها ففعلت ثم اخرجت البرمة فوضعتها على اليد فقفا
عمر فاخذها فوضعتها بين يدي الرجل فقال كل ويحك فانك قد شمت
من اللبن ففعل ثم قال لامرأته اخرجي وقال للرجل اذا كان غدا فأتنا
نامرك بما يصلح فاتاه فاجازه واعطاه * ومن مواعظ علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ما رويناه من حديث ابي بكر بن ابي الدنيا قال حدثنا علي بن الحسن
ابن ابي مريم عن عبدالله بن صالح بن مسلم العجلي عن معاذ الهراء
قال سمع علي بن ابي طالب رضي الله عنه رجلا يسب الدنيا فقال لي رضي الله
انها الدار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن زود
منها مسجد اجباء الله عز وجل ومنه بطوحيه ومصلي ملائكة
ومجر اوليائه اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن زايده الدنيا
وقد اذنت بفراقها ونادت بعينها ونعت نفسها واهلها فمثلت ببلاء
البلاء وشوقت بشورها الى السرور فذمها قوم عند الندامة وحمدوا
آخرون ذكروا فذكروا يا ايها المغرور بغرورها متي غرتك مضاجع
آبائك في الثرى ام مضاجع امهاتك في البلاء كم قلت بكفك
ومرضت بيدك تطلب له الشفاء وتسال له الاطباء لم تظفر بحاجتك
ولم تسعف بطلبك قد مثلت لك الدنيا مضرتك غدا ولا يغنيك
بكاؤك ولا ينفعك آجباؤك * ومن مواعظ سعيد بن عامر
ابن حديم لعمر ما رويناه من حديث ابن ابي الدنيا قال حدثني يعقوب
ابن عبيد ثنا ابو مشهر عن سعيد بن عبد العزيز قال قال سعيد بن عامر
ابن حديم لعمر رضي الله عنه اني موصيك بكلمات من جوامع الاسلام ومعاله
قال اجل فان الله قد جعل عندك ادبا قال اخش الله في الناس ولا تخش
الناس في الله ولا يخالف قولك فعلا فان خير القول ما صدق الفعل
ولا نقض في امر واحد بقضاءين فيختلف عليك امرك واحبيب

لقرىب المسلمين وبعيدهم ما تحب لنفسك واهل بيتك وخض الغمر
الى الحق حيث علمته ولا تخف في الله لومة لائم قال عمرو من يستطيع
ذلك يا سعيد قال من ركب في عنقه مثل الذي ركب في عنقك *
(مَوْعِظَةٌ) * روي عن من حديث المالك قال حدثنا علي بن
الحسن الرعي قال حدثني محمد بن عبد الرحمن القرشي عن ابيه قال كتب
بعض الحكماء الى ملك من ملوكهم ان احق الناس بدم الدنيا وقلها
من بسط له فيها واعطى حاجته منها لانه يتوقع آفة تعدو على ماله
فتجتاحه او على جمعه فتفرقه او تأتي سلطانه من القواعد فتهدمه
او تدب الى جنمه فتسقمه وتغفقه بمن هو ضنين به من احبابه واهل
موادته فالدين احق بالدم هي الاخذ ما تعطى الراجعة فيما تهب
بينما تضمنك صاحبها اذا أضحكك منه غيره وبينما هي تكي له اذا بكى
عليه وبينما هي تبسط كفيه بالاعطاء اذا بسطتها بالمسألة تعقد
التاج على رأس صاحبها اليوم وتعفوه بالتراب غدا سواء عليها ذهاب
من ذهب وبقاء من بقي تجدد الباقي من الذاهب خلفا وترضى من
كل بدلا * روى عن المزني قال دخلت على الشافعي رضي الله عنه
في مرضه الذي مات فيه فقلت له كيف أصبحت فقال أصبحت من الدنيا
راحلا وللاخوان مفارقا ولسوء على ملاقيا وبكأس المنية شاربا
وعلى الله واردا فلا أدري اروحى نصير الى الجنة فاهنيها ام الى النار
فأعز بها * ثم انشأ يقول

ولما قسى قلبي وضائق مزاهبي * جعلت رجائي نحو عفوك سبيلا
تعاظمتني ذنبي فلما قرنته * بعفوك ربي كان عفوك أعظما
وما زلت ذاعفون عن الذنب لم تزل * تجود وتعفومنة وتكرما
(حكاية عن ملك زهد في الدنيا) * روي عن من حديث احمد بن محمد
ابن حنبل عن يزيد بن هارون ثنا المسعودي عن سماك بن حرب
عن عبد الرحمن بن عبد الله عن ابيه عن ابن مسعود قال بينا رجل ممن

كان قبلكم في مملكته فتفكر ففعل ان ذلك منقطع عنه وان ما هو فيه
قد شغله عن عبادة ربه فانسأب ذات ليلة من قصره فأصبح في مملكة
غيره فأتى ساحل البحر فكان يضرب اللبن بالاجرة فياكل ويتصدق
بالفضل فلم يزل كذلك حتى وصل امره الى ملكهم فارسل ملكهم اليه
ان يأتيه فأبى فأعاد اليه الرسول فأبى وقال مالك ومالي فركب الملك اليه
فلما رآه الرجل ولي هاربا فلما رأى ذلك الملك ركض في اثره فلم يدركه
فناداه يا عبد الله انه ليس عليك مني بأس فأقام حتى أذركه فقال من
انت يرحمك الله قال انا فلان بن فلان صاحب ملك كذا وكذا تفكرت
في امري فعلت ان ما انا فيه منقطع عني وانه قد شغلني عن عبادتي
فتركته وبحثت ها هنا عبثا ربي عز وجل فقال ما انت باحوج مما
سمعت مني قال ثم نزل عن دابته فسيبها ثم تبعه فكانا جميعا يعبدان
الله عز وجل فدعوا الله عز وجل ان يميتهما جميعا فإنا قال عبد الله
فلو كنت برميثة مضر لا ريتكم قبريما بالنفت الذي نعت لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم * (قصصة يحيى بن توغان ملك تلمسان وهو من خولتنا) *
حدثني اخواني ووالدي رحمهم الله قالوا كان بتلمسان الملك يحيى فنزل
يوما في موكبه من مدينة افاد يريد المدينة الوسطى وبينهما بقيق فيه
قبور فيثنا هو يسير واذا برجل متعبد يمشي لحاجته فسك عنه ولم
عليه فرد الرجل العابد السلام وكله بأشياء فكان من بعض ما كمل الملك
ان قال له ايها العابد ما تقول في الصلاة في هذه الثياب التي على فاستمر
العابد ضحكا فقال له مم بضحك قال من سحفت عقلك وما رايت لك
ايها الملك في هذه المسئلة شيئا الا الكلب قال وكيف قال الكلب
في الجيفة ويتلطم بدمها فاذا اراد ان يبول يرفع رجله حتى لا يصبه
البول وانت حرام كلك وتسال عن ثيابك فاستعبر الملك باكما ونزل
من حينه عن دابته وتجرى من ثيابه فرمى عليه بعض العامة من اهل الدار
نوبا وقال لاهل دولته انظروا لانفسكم فليست لكم بصبا وافنغى الرغا

فصعد معه الى العباد بموضع عال بقبلة ثلثا واقام معه ثلاثة
ايام ثم امره العابد بالاحتطاب فجعل يملك محتطب ويبيع بثمن ثلثا
وياكل ويتصدق بالفضل وكان الناس اذا اتوا الى العابد يسألونه
الدعاء فيقول سلوا يحيى في الدعاء فانه خرج عن قدرة ويقال ان
ذلك العابد كان ابا عبد الله التنوسي وفتى انا على قبريها وقبر
الشيخ ابي مدين بالعباد بظاهر ثلثا * روي عن من حديث احمد بن
حنبل عن اسباط بن محمد ثنا هشام بن سعد عن عبد الله بن عباس قال
كان للعباس ميزاب على طريق عمر فلبس عمر ثيابه يوم الجمعة وكان اذ ذاك
خليفة وكان ذبح للعباس فرخان فلما وافي الميزاب صبت ماء بدم الفريسيين
فاصاب عمر فامر بقلعه ثم رجع فطرح ثيابه ولبس ثيابا غير ثيابه ثم
جاء فصلى بالناس فاناء العباس فقال والله انه للموضع الذي وضعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر للعباس فانا اعز عليك لما صعد على ظهر
حتى تضعه في الموضع الذي وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل ذلك
العباس * وروي عن من مواعظ علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه ذكر
الناس يوما في خلافة فقال انكم مخلوقون اقتدارا ومربوبون اقتسار
ومضمنون اجذا وكاشون رفقا ومبعوثون افرادا ومدينون حشا
فرحم الله عبدا افترف فاعترف ووجل فعجل وحاذر فبادر وعمر فاعتبر
وحذر فازدجر وراجع فتأب وافندي فاحتذى فتأقت للمعاد
واستظهر بالزاد ليوم رحيله ووجه سبيله وحال حاجته وموطن
فاقة فقدم امامه لدار مقامه فهدوا لانسك في سلامة الابد
فهل ينظر اهل حضارة الشيب الاخواني المرم واهل بضاضة النعمة
الا نوازل السقم واهل مدق البقاء الامفاجات الفجا واقترب الفوت
وزول الموت وخضر الابن ورشح الجبين وامتداد المرين والم المضطر
وغصص الحرم فانقوا الله نعمة من شمر تجردا وجذ شميرا وانكش
في مهل واشفق في وجل ونظر في كره الموت وعاقبة المصير ومغبة المرجع

فكفي بالله منتقما ونصيرا وكفي بالجنة ثوابا ونوالا وكفي بالنار عقابا
ونكالا وكفي بكتاب الله حجيما وخصيما * ومما وعظ به كعب الاحبار
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما رويناه من حديث احمد بن حنبل ثنا به من
اسد ثنا جعفر بن سليمان ثنا علي بن زيد عن مطرف عن كعب قال قال
عمر بن الخطاب وانا عندك يا كعب خوفا قلت يا امير المؤمنين البس
فيكم كتاب الله وحكمة رسول الله قال لي ولكن خوفا فقلت يا امير المؤمنين
اعمل عمل وجل لو وافيت القيمة بعمل سبعين نبيا لاذريت عملك فماتري
فاطرق عمر مليا ثم افاق فقال زدنا يا كعب قلت يا امير المؤمنين
لوفتح من جهنم قدر مخر ثور بالمشرق ورجل بالمغرب لغدا وما غدا حتى
يسيل من حرها فاطرق عمر مليا ثم افاق فقال زدنا يا كعب قلت
ان جهنم لنزفر يوم القيمة زفرة لا يسفي ملك مقرب ولا نبي مصطفى
الاخر جانيا على ركبته ويقول رب نفسي نفسي لا اسئلك اليوم الا نفسي
فاطرق عمر مليا فقلت يا امير المؤمنين اوليس تجادل عن نفسك
عز وجل قال كيف قلت يقول الله تعالى يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها
وروي عن من حديث ابن ابي الدنيا حدثني القاسم بن هاشم قال بنا
ابو اليمان قال بنا صفوان بن عمرو عن ابي اليمان عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه انه قال لكعب ما تخاف علينا يا ابا اشحاق قال يا امير المؤمنين ان في السماء
ديانا وان في الارض ديانا فويل لديان الارض من ديان السماء
الا من دان نفسه لله عز وجل انك تامر ولا تؤمر وانك بين الناس
وبين ربك وليس بينك وبين الله احد فقال له عمر انشدك بالله كيف
تجد في اخليفة ام ملكا قال بل خليفة قال فاستخلفه عمر فخلف له كعب
وقال خليفة والله من خير الخلفاء وزمانك خير زمان *
* (موعظة اعرابي للرشيد بمكة) ذكر ابو الفرج في كتاب منبر العرا
السكان له ان الرشيد جمع في بعض السنين فيسما هو يطوف بالبيت
عرض له اعرابي فاستشده *

عش ما بدالك كم نراك تعيش * اتظن ستم الحادثات بطيش
عش كيف شئت لنايتك وقفة * يوما وليس على جناحك رش
قال فوقف الرشيد فاستعاده الشعر ثم بكى حتى بل وجهه وأمر له بمخمس
الف درهم * رويته من حديث الهاشمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم تكون أمتي في الدنيا على ثلاثة أطباق أمّا الطبقة الأولى فلا يرعون
في جمع المال وأدخاره ولا يسعون في اقتنائه واحتكارة أثماره
من الدنيا ما سد جوعه وستر عوره وغناهم فيها ما بلغ الآخرة فأولئك
الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وأمّا الطبقة الثانية فيحبون جمع المال
من أطيب سبيله وصرفه في أحسن وجهه يصلون به أرحامهم
ويبرون به أخوانهم ويواسون به فقراءهم ولعصن أدهم على الرصف
اشتهل عليه من أن يكسب درهما من غير حله وأن يضرعه في غير وجهه
وأن يمنع من حقه وأن يكون له خازن إلى حين موته فأولئك الذين
أن توفسوا عذبوا وأن عفى عنهم سلبوا وأمّا الطبقة الثالثة فيحبون
جمع المال مما حل وحرر ومنعه مما افترض أو وجب أن أنفقوه أنفقوه
أشرفا وبدارا وأن أمسكوه أمسكوه بخلا واحتكارا أولئك الذين
ملكك الدنيا أزمه قلوبهم حتى أوردتهم النار بدونهم * كان على
ابن عبد الله بن العباس عند عبد الملك بن مروان فأخذ عبد الملك يذكر
أيام بني أمية فيبتهما هو كذلك أذ نادى المنادي بالأذان فقال أشهد
أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فقال على رضي الله عنه
هذي المكارم لأفعلن من لبن * شيئا بما فعدا بعد أبو الـ
فقال عبد الملك بن مروان الحق في هذا بين من أن يكابر * ومن هذا
الباب ما ذكره علي بن محمد النديم قال دخلت على المتوكل وعند الرضا
فقال يا علي من أشعر الناس في زماننا قلت البخاري قال وبغده قلت
مروان بن أبي حفصة عندك والتفت إلى الرضا فقال يا ابن عم من أشعر الناس
قال علي بن محمد العلوي قال وما تحفظ من شعر قال قول

لقد فخرتنا من فريش عصابة * بمط خدود وامتداد أصابع
فلما تنازعنا القضاء قضى لنا * عليهم بما نهوى نداء الصوامع
قال المتوكل ما معنى نداء الصوامع قال الشهادة قال وأبيك
أنه أشعر الناس * ومن قوله

بلغنا السماء بأشبابنا * ولولا السماء لحزننا السماء
وحسبك من سودد أننا * بحسن البلاء كشفنا البلاء
بطيب الثناء لا بأنا * وذكر على بيطيب الثناء
إذا ذكر الناس كما ملوكا * وكانوا عبدا وكانوا أعماما
هيا في رجال ولم اهجم * أبي الله لي أن أقول الهاء
ومن باب قوله تعالى أن أشكر مكم عند الله أنفاكم
مارويته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى قال يقول الله
جل ذكره يوم القيمة اليوم اضع نسبكم وارفع نسبي ابن المقون
رويته من حديث ابن عباس قال الناس يتفاضلون في الدنيا
في الشرف واليسوت والامارات والغنى والجمال والهيبة والنطق
ويتفاضلون في الآخرة بالنقوى واليقين واتقاهم أحسنهم يقينا
وازكاهم عملا وأرفعهم درجة * لبعضهم شعر
يزن الغنى في الناس صفة عقله * وإن كان محظورا عليه مكا
وشين الغنى في الناس قلة عقله * وإن كرمته آباؤه ومنايسته
قل العامر بن قيس ما تقول في الإنسان قال وما أقول فيمن أن
جاع صغى وإن شبع طغى قال الحكيم أخوان من أب واحد وأم واحدة
الواحد عاقل فساد بين الناس بعقله فكان له الشرف والسودد
والآخر لا عقل له فلم يرفع نسبه به رأسا له فيقول له أخوه *
أبوك أبي والحمد لا شك واحد * ولكننا عودان آس وخرع
وأحسن ما قبل مما يليق بهذا الباب
أن الغنى من يقول ها أنا ذا * ليس الغنى من يقول كان أبي

وانها السريعة الذهاب وشبكة الانقلاب فاحذروا حلاوة ضاعها
لمرة فطامها واهجر والذيد عاجلها لكرية آجلها ولا تسعوا في غمرات
دار قد قضى الله خرايتها ولا تواصلوها وقد اراد الله منكم اجتنابها
فتكونوا السخطة متعرضين ولعقوبته مستحقين * ولما اتى على
رضي الله العرف دخل المدائن فنظر الى ايوان كسرى معتبرا فجعل يبكي
فقام اليه بعض الحاضرين فقال يا امير المؤمنين اتحت ان اسمعك
قول الاسود بن يعفر فقال ان شئت وعلى يتلو قوله تعالى انك بيوتهم
بما ظلموا في ذلك الآية قال واي آية ما اعظمها ثم قال يا هذا ما قال الاسود فقال
ما ذا يؤمل بعد آل محرق * تركوا منازله وبعد اباد
ارض الخورنق والسدير وبارق * والقصر ذو الشرف من سنداد
نزلوا بانفزة تسيل عليهم * ماء الفرات يحج من اطوار
ارض تخرها لطيب نسيمها * كعب بن مامة وابن امرؤاد
جرت الرياح على محل ديارهم * فكانا كائنا على ميعاد
فاذا النعم وكل ما يلهم به * يوما يصير الى بلي ونفاد
فقال على رضي الله عنه يا هذا بلغ من ذلك قول الله تعالى كم تركوا
من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين
كذلك واورثناها قوما آخرين * سمعت محمد بن ابي محمد
الكتاني ينشد يوما ابينا فاشترى سماعها وهي
لو جرى دمك يا هذا دما * ما تقدمت البنا قدما
انما يصفوه هو انا الامر * حفظ العهد وراعى الدنيا
كيف يخفى لك امر بعد ما * نشر العذر عليه علما
عندنا منك امور كلها * حيرة فيما لدينا وعمما
وارى داءك داء مضلا * ابدا تزداد فيه سقما
كم هميناك فلم يتق لنا * وتعديت ووافيت الحما
نح علينا اسفا ولا شخ * وافرغ السن علينا ندما

لو اردناك لنا ما فتنا * او وصلنا جيلنا ما انصرنا
ما راينا منصفنا عاملا * منصف في صفقة فاختصنا
انت لو سالتنا نلت المتى * قل من سألنا الا سلما
كان ثوبة صاحب ليلى الاخيلية قد قال
ولو ان ليلى الاخيلية سلمت * على ودوني جندل ووصفاح
سلمت تسليم البشاشة اوزني * اليها صدى من جانب القبر صاخ
ولو ان ليلى في السماء لاصعد * بطرف الى ليلى العيون اللوام
فيقال انه لما مات ثوبة مزوج ليلى بليلى على قبره فقال لها سلمى
على ثوبة فانه زعم في شعره انه مسلم عليك تسليم البشاشة فقالت ما تريد
الى من بليت عظامه قال والله لتفعل فقالت وهي على البعير سلام
عليك يا ثوبة فتى الفتيان وكان فصاة مستظلة في نقب القبر فلما
سمعت الصوت طارت فصاحت فنقر البعير ورعى بليلى فماتت ود
بجنب قبره * ويحكى ان ليلى الاخيلية دخلت على الحاج فانشده قولها فيه
اذ انزل الحاج ارضا سقيمة * تتبع اقصى دائها فسفاها
شفاها من الداء العضال لها * فلام اذا هم القناة ثناها
احجاج لا تعطى العضام منهم * ولا الله لا يعطى العضام منها
فوصلها الحجاج بالف دينار وسألها الحجاج هل كان بينك وبين
ثوبة ربة قط قالت لا والذي اساله صلاحك الا انه قال مرة في قولها
ظننت انه خنع لبعض شئ فقلت له شقرا
وذي حاجة قلنا له لا تبغ بها * فليس البها ما حيت سبيل
لنا صاحب لا ينبغي ان نخونه * وانت لاخرى فارع وحليل
قلت فما كلفني بعد ذلك بشئ حتى فرق بيني وبينه الموت قلت
الحجاج فما كان من بعد ذلك قلت لم يلبث ان قال لصاحب له
اذا انت الحاضر من بني عباد فقل يا على صوتك
عفا الله عنها هل ابيت ليلة * من الدهر لا يشرى البنا خيالها

فلما سمعت الصهوت خرجت فقالت
 وعنه عفارتني فأصلح حاله * يعز علينا حالة لاينا لها
 ومن الكلام الاسد في وصف الاسد ما حدثه بعض
 قال دخل ابو زيد الطائي على عثمان بن عفان رضي الله عنه في خلافته وكان
 نصرانيا فقال له بلغني انك تجد وصف الاسد فقال له لقد رايت
 منه منظر وشهدت منه مخبرا لا يزال ذكره يتجدد على قلبي فلك هات
 ما مر على رأسك منه فقال خرجت يا امير المؤمنين في صبيبة من ابناء
 قبائل العرب ذوى شارة حسنة ترتدى بنا المهارى باكسائها القروا
 ومعنا البغال عليها العبيد يقودون عناق الخيل نريد الحارث بن ابي
 شمر الغساني ملك الشام فاخروا بنا المسيرة في جارة القيط حتى اذا
 عصبت الافواه وذبلت الشفاه وسالت المياه واذكت الجوارح
 وذاب الصخر الجذب وضاف العصفور لصب فوجاره قال قلنا ايها الركب
 غوروا بنا في ضووح هذا الوادي واذا واد كبير الدغل دائم الغل شجرة
 معته واطيابه مرث فخططنا رحالنا باصول دوحات كنهتلات
 متهدلات فاصبنا من فصلات المزاد واتبعنا هابا بالماء البارد فابنا
 لنصف حرمونا ومما طلته ومما ولته اذ صرنا قصى الخيل اذنيه وفحص
 الارض بيديه ثم ما لبث ان جال فحس وبال ففهم ثم فعل الذي يليه
 واحد فواحد فتضعفت الخيل وتكفكت الابل وتقهقرت البغال
 فمن نافر بشكاله ونافض بعقاله فعلمنا ان قد اتينا وانه التسبع
 ففزع كل امرء اليه بسيفه واستل من جرابه ثم وقفنا له زردا قابلا
 بتطلع في مشيته كأنه مجنون او في همار لصدره محيط ولبلا عيمه
 غطيظ واطرفه وميض ولا رساغه تفيض كأنما غيظ هشما او يظا
 صريما واذا هامة كالمجن وخد كالمسن وعينان شجرا وان كأنهما نفاذ
 وقصرة ريلة ولحزمة رخله وكيد مغنيط وزور مغرط وساعد مجدول
 وعصده مفتول وكف شبيه المرائن الى محالب كالحاجن ثم ضرب بذنبه

المركبة

نميل
بجف

في الام
قطعة الحديد

الارض فارهم وكشرفا فرج عن انياب كالمعاول مصقوله غير مغلوله
 وفراشدف كالغار الاخرق ثم تمطأ فأسرع بيديه وحفر وركبه برجليه
 حتى صار ظله مثليه ثم اقعا فاقشعر ثم مثل فاكفر ثم تجهد فازيار
 فلا والذي بيته في السماء ما اتقيناه باول من ايج لنا من بني فزاره كان
 ضخم الجزاره فوهضه ثم اقوصه فقضض متنه وبقر بطنه فجعل
 بالغ في دمه فدمرت اصحابي فبعد رأى ما استفدوا فكم مقشعرا
 لزيرة كان بها سها حوليا فاخيل من دوني رجلا زاحوا با فنفضه
 فترايلت اوصاله وانقطعت اوداجه ثم نهض فقرر ثم زفر فزبر
 ثم زار فخر ثم لحظ فوالله لملت البرق يتطاير من تحت جفونه من
 من عن شماله ويمينه فارعشت الايدي واصططكت الارجل وامت الاقدام
 وارجت الاشماع وجمحت العيون وانخرلت المتون ولحفت البطون
 بالظهور وسادت الظنون وانسا يقول
 عبوس شموس مصلي خباسر * جرى على الارواح للقرن قاهر
 منيع ومحى كل واد يرومه * شديد اصول الماضفين مكابر
 برايته شتن وعينه في الدجو * لجمر الغصني وجهه الشرطاهر
 يدل بانياب حراي كآنها * اذا قلص الشداق منها خناجر
 فقال له عثمان رضي الله عنه اكف لا امر لك فلقد ازعجت قلوب المسلمين
 ولقد وصفته حتى كأنني انظر اليه يريد يواشني * (مثل سائر)
 هو آجبن من هجرس وهو القرد وذلك انه لا ينام الليل الا وفي يد حجر
 مخافة ان ياكله الذئب * قالت قتيبة بن مسلم لا تطلبوا الخواص من كذوب
 فانه يفر بها وان كانت بعيدة ويبتعد هاوان كانت قريبة ولا الى رجل
 قد جعل المسألة مأكله فانه يقدم حاجته قبلها ويجعل حاجتك وقاية
 لها ولا الى احمق فانه يريد نفعك فيضرك قال بعضهم لو لم يترك
 العاقل الكذب الامروء بذلك فكيف وفيه المائثم والعار * مكتوب
 في الحكمة عند التراخي عن شكر المنعم يحل عظيم النقم * وقيل الذي الرمة

لم خصصت بلال بن ابي بردة بمدحك قال لانه وطأ مضمي واكرم
 مجلسي واحسن صلاتي فحق لكثير معروفه عندك ان يستولى على شكري
 ورويتنا من حديث عائشة ام المؤمنين قالت كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كثيراً ما يقول يا عائشة ما فعل نبيك فاستدل
 بنجزيك او نشئ عليك وان من * اثني عليك لما فعلت كمن جزا
 فيقول صلى الله عليه وسلم صدق القائل يا عائشة ان الله اذا جرى على يد رجل
 خيراً فلم يشكر فليس لله بشاكر * قالت الهيثم بن حسن بن عمارة كان سراً
 البارقي من اطراف الناس وكان من اهل الكوفة فاسره رجل من اصحاب المختار
 وكان يومئذ الى انه نبي وعرف ذلك منه فأتى بسرقة اليه فقال له المختار
 اسرك هذا فقال سرقة كذب والله ما اسرني الا رجل عليه ثياب بيض
 على فرس ابلق فقال المختار امان الرجل قد عاين الملك خلوا سبيله فلما
 افلت انشأ يقول * ابلغ اباي ابي * رأيت البلق دهما مضمنا *
 اري عيني ما لم نورياه * كلاًنا عالم بالترهات
 كفرت بوجيكم وجعلت نذراً * على فتالكه حتى الممات
 قيل وما عبر عن شيء فهو افضل منه انتهى *

(كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قيصر ملك الروم وما كان منه في ذلك)
 رويتنا من حديث الحافظ ابي يعقوب قال حدثنا محمد بن احمد بن الحسن ابو عمر
 نبالحسن بن الجهم نبالحسن بن الفرج نبالمحمد بن عمرو الواقدي حدثني مالك
 ابن ابي الرجال عن عمر بن عبد الله عن محمد بن كعب القرظي قال بعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم دحية الكلبي الى قيصر وكتب اليه معه فلقية دحية بمخمس
 وقيصر ما يش من قسطنطينية فلما لقية قال له من قومه كلب اذ ازلقيته
 فاستجده ثم لا ترفع رأسك حتى ياذنك قال دحية لا افعل هذا ابداً
 ولا استجد لغير الله قال فاذا لا ياخذ كتابك ولا يرد جوابك قال وان لم
 ياخذ قال وجل من القوم ادلك على امر ياخذ فيه كتابك ولا يكلفك السجود
 فلادحية وما هو قال له على الحق عتبة منبر مجلس عليه فضع صحيفة وجه المنبر

فان

فانه لا احد يجر كما حتى ياخذها هو ثم يدعوصها حتى قال اما هذا
 فسأفعله فعمد الى منبر من تلك المنابر التي يستريح عليها فالتقى الصحيفة
 وجاء المنبر ثم تنحى فجلس قريباً فجاء قيصر فجلس على المنبر ثم نظر الى الصحيفة
 فدعا بها فاذا عنوانها كتاب عربي فدعا الترجمان الذي يقرأ بالعربية
 فاذا فيه من محمد رسول الله الى قيصر صاحب الروم فغضب اخ لقيصر
 يسمى نياق فضرب الترجمان في صدره ضربة شديدة اجلسته على
 اسنانه ثم نزعهما منه فقال ما شأنك اختلست الصحيفة قال تنظر
 في كتاب رجل بدا فيه بنفسه قبلك قال قيصر لنياق انك والله
 ما علمت انك احق صغير او مجنون كبير تريد ان تحرق كتاب رجل
 قبل ان انظر فيه فلعمري ان كان رسول الله كما يقول فنفسه احق ان
 يندأ بهامتي وان كان ستماني صاحب الروم لقد صدق وما انا الا
 صاحبهم وما املكهم ولكن الله سخرهم لي ولو شاء لسأطهم على كما
 سألط فارس على كسرى فقتلوه ثم فتح الصحيفة فاذا فيها بسم الله
 الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى قيصر صاحب الروم سلام على من
 اتبع الهدى اما بعد يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم
 ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً ارباباً
 من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا باننا مسلمون في آيات من
 كتاب الله تعالى يدعوا الى الله ويزهد في ملكه ويرغبه فيما رغبه الله عنه
 من دار الآخرة ويحذره ببطش الله وبأسه فقرأ قيصر الكتاب فقال
 يا معشر الروم اني لا ظن ان هذا الذي بشر به عيسى بن مريم عليه السلام
 ولو اعلم انه هو لم شئت اليه حتى اخدمه بنفسى لا بسقط وضوءه الا
 على يدي قالوا ما كان الله ليجعل ذلك في العرب الاميين ويدعنا
 ونحن اهل الكتاب قال فاصل الهدى بيني وبينكم عندى الانجيل
 ندعوه فنفتحه فان كان هو اتبعناه والا أعذنا عليه خواتمه كما
 كانت انما هي خواتم مكان خواتم قال وعلى الانجيل يومئذ اثنا عشر خاتماً

من ذهب ختم عليه هرقل فكان كل ملك يليه بعده ظاهر عليه بخاتم آخر
حتى الفى ملك قيصر وعليه ثمان عشرة خاتما بخبر أولهم آخرهم أنه لا يجمل لهم
أن يفتحوا الأنجيل في دينهم وأنه يوم يفتح يغير دينهم ويهلك ملكهم
فدعا بالأنجيل ففض عنه أحد عشر خاتما حتى اذ بقى عليه خاتم واحد
قامت الشمامسة والأساقفة والبطارقة فشقوا ثيابهم وصكوا
وجوههم ونسفوا رؤسهم قال ما لكم قالوا اليوم يملك ملك ابيك
وسيعتد دين قومك قال فاصل الهدى قالوا لا تعجل حتى نسأل عن هذا
ونكاتبه وتنظر في امر فانك قادر ان شاء الله تعالى ان تفض هذا
الخاتم فتستظهر فيه ما تريد وانك لا تقدر ان انفتق عليك ما تكره
ان ترده بعد فتقه قال فمن نسأل عنه قالوا نسأل قوما كثيرا بالشام
فارسل يبتغي قوما يسألهم قال فجمع له ابوسفيان بن حرب واصحابه
فجاء قوم كلهم لله ولرسوله عليه السلام عدو فقال اخبرني يا اباسفيان
من هذا الرجل الذي بعث فيكم فلم يأل ان يصغر امره ما استطاع
قال ايها الملك لا يكبر عليك شأنه انا نقول هو ساحر ونقول هو
شاعر ونقول هو كاهن قال قيصر كذلك والذي نفسي بيده كان
يقال للانبياء قبله اخبرني موضعه فيكم قال اوسطنا سطة قال
كذلك يبعث الله كل نبي من اوسط قومه قال اخبرني عن اصحابه
قال غلماننا واحدا ثمانين سنة والشفهاء اعمارهم ساوينا فلم يتبعه منهم احد
قال اولئك والله اتباع الرسل منذ قضا اما الملائكة والرؤس فتأخذهم
الحمية قال فاخبرني عن اصحابه هل يفارقونه بعد ما يدخلون في دينه
سخرية له قال ما يفارقه منهم احد قال فلا يزال داخل منكم في دينه قال نعم
قال ما تريد وني عليه الا بصيرين والذي نفسي بيده ليوشكن ان يغلب
على ما تحت قدمي يا معشر الروم هل الى ان نجيب هذا الرجل الى امارنا
اليه ونسأله الشام ان لا توطأ علينا ابدا فانه لم يكتب قط نبي من
الانبياء الى ملك من الملوك يدعوه الى الله تعالى فيجيبه الى ما دعاه

الى الله

ثم يسأله غيرها فيسأله الا اعطاه مسئلته ما كانت قاطيعوني
فلنجبه الى ما دعانا اليه ونسأله الشام ان لا توطأ قالوا لا نطأوك
في هذا ابدا نكتب اليه نسأله في ملكك الذي تحت رجلك وهو لك
لا يملك من ذلك شيئا فمن اضعف منك قال ابوسفيان والله ما
يمنعني من ان اقول قولاً اسقط من عينه الا اني اكرم ان اكتب عليه
كذبة ياخذها على فلا يصدقني في شيء قال حتى ذكرت قوله ليلة اسرى
به قال قلت ايها الملك الا اخبرك عنه خبرا تعلم انه قد كذب قال وهو
قال يزعم لنا انه خرج من ارضنا ارض الحواري ليلة فجا ومسيح كوهذا
مسيح ايلياء ورجع اليها في تلك الليلة قبل الصباح قال وبطريق
ايلياء عند رأس قيصر فقال بطريق ايلياء قد علمت تلك الليلة قال
فقطر قيصر اليه قال وما علمك بهذا قال اني كنت لا انام ليلة ابدا
حتى اعلق ابواب المسجد فلما كانت تلك الليلة اغلقت ابواب كل ما غير
باب واحد غلبي فاستعنت عليه عمالي ومن حضرني كلهم فعملت فلم
نستطع ان نحره كما نمارو له به جبلا فدعوت النجاعة فقطر اليه
فقالوا هذا باب سقط عليه النجاف والبنان والاسطوانة ولا نستطيع
ان نحره حتى نصبح فنظر من ابن ابي قال فرجعت وتركت البابين
مفتوحين فلما اصبحت غدوت عليهما فاذا الحجر الذي من زاوية المسجد
مستوب واذا فيه اثر مربوط الدابة قال فقلت لا صياحي ما حبس هذا الباب
الليلة الا على نبي وقد صلى الليلة في مسجدنا فقال قيصر لقومه
يا معشر الروم اليس تعلمون ان بين عيسى وبين الساعة نبيا بشركم به
عيسى كنتم ترجون ان يجعله الله منكم قالوا نعم قال فانه الله قد جعله
في غيركم في اقل منكم عدد اواضيق منكم بابا وهي راحة الله يصنعها
حيث يشاء فاما ان تطيعوني فيما امركم به والارايتم الخيل دواب
نواصيتها بين اظهركم فيقتل الرجال ويستباح المال ويسبي العيال
قالوا انصبروا عشرين سنين قال نعم وعشرين سنة قالوا انصبر عشرين سنة

قال نعم وثلاثين قالوا نصبر ثلاثين قال نعم واربعين قالوا نصبر
 اربعين قال نعم وخمسين حتى بلغ رأس المائة يزيد عشر عشر فلما بلغ
 رأس المائة قالوا لك علم بهم كيف هم بعد المائة قال هم بعد المائة كالذي
 المضروب ثلثه هبزي خالص وثلثه مغشوش وثلثه لا خير فيه قال
 ثم قال قيصرا رجعوا عني هذا اليوم حتى افكر في امرى وأدبره ثم
 اغدوا على بالغداة اجمعكم قال فغدوا عليه حين أصبح وأشرف فلم ي
 بيت مرتفع فقال يا معشر الروم ان هذا النبي الذي بشر به عيسى بن مريم
 فأجيبوه الى مادعاليه فلما رأى الغاطمهم واباءهم صمت عنهم حتى
 سكن عنه الصوت ثم قال يا معشر الروم دعاكم ملككم ينظرون كيف صلدكم
 في دينكم فستمتموه وسببتموه وهو بين اظهركم قال فخرؤاله سجدا
 (عزيت دعاه حبيب فاجابه) * حدثنا محمد بن اسمعيل بن عبد الرحمن
 ابن علي بن محمد بن ابي منصور بن ابي عبد الله الحلي انا الوردستاني
 بن ابي عبد الرحمن السلي سمعت ابا الحسن بن عبد الله الطوسي سمعت
 علوس الدينوري يقول سمعت المزي يقول كنت مجاورا بمكة فخطرت الى
 خاطرة الخروج الى المدينة فخرجت فبينما انا بين المسجد من امشي فاذا
 انا شاب مطروح الى جانب جبل عليه خرقات وهو يزغ ففقد عند
 رأسه فقلت يا سيدي قل لا اله الا الله ففتح عينيه ونظر الي وانشد *
 انا ان مت فالهوى خشوقلي * وبداء الهوى عبوت الكرام
 وشهق شهقة كانت فيها نفسه فكفته في اطماره ورجعت * انشد ابو علي العالي
 في الوطن * اقول لفضا والعيش * بنابن النيرة والضما
 تروذ من شميم عرار نجد * فما بعد العشيبة من عرار
 الا يا حبذا ارجاع نجد * ورتار ونية غيب القطار
 ويمشك اذ يحل القوم نجدا * وانت على زمانك غير زار
 شهو تنقصين وما علمنا * بانصاف لهن ولا سرار
 وانشد ابو بكر الانباري في ذلك

بالكسر
الذهب
الخالص
قاور

شعرنا

واستشرق

واستشرق الاعلام حتى يدلني * على طيبها من الرياح النواسيم
 وما انسد الارواح الا لانها * تمر على تلك الرية والمعاليم
 وانشد الشريف الرضي رحمه الله تعالى
 اقول وقد حلت بذي الانل ناقي * قرى لا يمل منك الحنين المرجع
 تحتين الا ان بي لابل الهوى * ولي لالك اليوم الخليط المودع
 وباتت تشكي تحت رجلي ضمانة * كلانا اذا يانا في نضو مفع
 احست بنار في مناوي فاصحت * يحث بها نار الغرام ويوضع
 ومن وقائع بعض الفقهاء ما حدثنا به عبد الله بن الاستاذ المروزي
 رحمه الله قال راي بعض الفقهاء بيجاية في الواقعة ابا حامد وجماعة
 من الصوفية يقولون للشيخ ابي عبد بن اخبرنا عن شيء مما خضك
 به الحق من العلم فقال لهم بالعلم الباقي اضاء سري وحسنت اخلاقي
 فعلم الله صفة ذاته فكل ما عرف منه سبحانه معروف والصفة لا تفاد
 الموصوف فثبت في الوجود منه فبامداده وما فهموا عنه فبأشاده
 فكل علم سواه بالاضافة اليه مذموم وانما يشرف العلم بشرف العلوم
 فانظر ما علمك وماذا فمن هناك تجاذي وتنادي فخير العلم ما وصلك
 الى العلوم وعند مشاهدة الحق تضل الرسوم ويحلي اذ ذاك الحى
 القوم فمن رقى عن الحسونا الغيوب ومن فقه عندها فهو محجوب فالعالم
 ابدى برقى ودقائق الاشارات واللطائف يتلقى ليس النفا الى ذيت
 وذيت ولا يقع من البيت الا برب البيت فهو ابدى في التنزيه والمشا
 يرفع عن الاعتبار والمكابدة ملاحظ ذلك الحال ابدى متلذذ
 بمشاهدة الملك العلي * ثم قال الشيخ مقامى مقام العبودية
 وعلوم العلوم الالهية وصفها مستمد من الصفات الربانية بها
 عرف كرى وهي غذاء لسرى وجهرى فعلى بالله متصل وعن كل من سواه
 منفصل انصاه بحضرة قدسه ومشرجه في رياضاته فبالعلم بالله
 وذاته وصفاته نلت الجاه ومعلوم هو الله عظمة ملأت حقيقتي

جمع الخط

وسرى ونوره اضواء به برى وبحرى فمن احياء فهو الحى ومن امانة
 عنه في ظله الغنى اذ المقرب به عظيم ولا يشمو الا من اتى الله بقلب سليم
 فالقلب السليم هو الذي سلم مما سواه ولا يكون في الوعاء الا ما جعل فيه
 مولاه فقلب العارف يسبح في الملكوت بلا شك ولا ارباب وترى
 الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب فالجمال بقدرته سيرها
 وبصنعه الجبل اتقنها فكلامه العزيز لرصد وراولياته شفا وهو
 سبحانه لشدة ظهوره خفا * ومن محاسن المخاطبة ما قال
 عمار بن حمزة لابي العباس وقد امره بجوهر نفيس وصلاك الله
 يا امير المؤمنين وبرتك فوالله لو اردنا شركك على انعامك ليقصرن
 شكرنا على نعمتك كما قصر الله بنا عن منزلتك * ودخل اسحاق
 ابن ابراهيم الموصلى على الرشيد فقال مالك فقال
 سوامى سوام المكثرين تجملأ * ومالى كما قد تعلمين قليل
 وامر بالخل قلت لها اقصرى * فذلك شئ مالى به سبيل
 وكيف اخاف الفقر واخرم الغنى * ورأى امير المؤمنين جميل
 ارى الناس خلان الجوار ولا ارى * بخيلا له في العالمين خليل
 فقالت الرشيد والله هذا الشعر الذى صحت معانية وقويت اركانه
 ومبانيه ولذ على افواه القائلين واسماع السامعين يا غلام احمل اليه
 خمسين الف درهم قال اسحاق يا امير المؤمنين كيف اقبل صلتك وقد
 مدحت شعري باكثر مما مدحتك به قال الا صممتى فعلت انه اصيد
 للذراهم متى * ودخل المأمون ذات يوم الديوان فنظر الى غلام
 جميل على اذنيه فلم فقال من انت قال انا الناشئ في دولتك المتقلب في
 نعمتك المؤمل لخدمتك الحسن بن رجاء فقال المأمون بالاحسان
 في البدنة ثنفا صل العقول برفع عن مرتبة الديوان الى مرتبة الخاصة
 ونعطى مائة الف درهم تقوية له * ووصف يحيى بن خالد الفضل
 ابن سهل وهو غلام على الجوسية للرشيد وذكر اذبه وحسن معرفته

فعل

اي
تغالت
قانون

فعمل على ضمة الى المأمون فقال ليحيى يوما اذ دخل يوما على هذا الغلام
 حتى انظر اليه فاوصله فلما مثل بين يديه ووقف تحير واراد الكلام
 فارجع عليه فاذكرته كبوة فنظر الرشيد الى يحيى نظرة منكفة لما كان تقدم
 في حقه فانبعث الفضل بن سهل فقال يا امير المؤمنين ان من ابلى الالة
 على فراهة المملوك شدة افراط هيئته لستك فقال له الرشيد اخسنت
 والله لئن كان سكوتك لتقول هذه انه لحسن وان كان شيئا اذكرك
 عند انقطاعك لاحسن واحسن ثم جعل لا يسأله عن شئ الا رآه فيه مقدا
 فضمة الى المأمون * (المزاج) * روينا من حديث الديلمي عن محمد
 ابن المغيرة المازني عن خالد بن عمرو عن الربيع بن صبيح عن الحسن بن المزاح
 يذهب بالمرودة * وانشد محمد بن المغيرة
 اخوك الذى ان سؤته قال اننى * اسأت وان عابته لان جانبه
 فعش واحدا اوصل اخاك فانه * مفارق ذنب مرة ومجانبة
 اذا انت لم تشر مرارا على القذى * ظمئت واى الناس تصفو مشارة
 * بالعدل يكثر الخراج وينمو المال * روينا من حديث المالكى
 عن ابراهيم الحمراني عن سليمان بن ابى شيخ عن صالح بن سليمان قال قال
 عمر بن عبد العزيز لو تجاءت الامم وجئنا بالحجاج لغلبناهم وما كان
 يصلح لدنيا ولا لآخرة لقد وثى العراق وهي اوفر ما تكون من العارة
 فاخس بها حتى صير خراجها اربعين الف الف وقد ادى الى عاملى هذا
 منها ثمانين الف الف وان بقيت الى قابل رجوت ان يؤدى الى ما ادى
 الى عمر بن الخطاب مائة الف الف * (وصية بكارم الاخلاق * بلغت نفسه الزاى)
 روينا من حديث الديلمي عن ابى بكر بن ابى الدنيا عن زكريا بن يحيى
 بن اعمر بن حصين عن جده حميد بن منبه عن جدهم قال لما حضر ابى
 اوس بن حارثة الوفاة جمعنا فقال يا بنى انى قلت ابيانا فاخفظوا هلعى
 لنا خيرا خلاق ونحن اعزة * نعت ونأبى ان نذم وننصبا
 نجاورا كاهنا وننزل بالربى * ولانك عن خير لمشاهد غيبا

وَجَنَّبُ الْآفَاتِ وَالْأَثْمَ كُلَّهُ * وَنَحْيُ حَمَانًا رَهْبَةً أَنْ تَوْتَبَا
 بِذَلِكَ أَوْ صَانَا ابْنًا وَجَدْنَا * وَتَحَرَّيْنَا احْسَابَنَا أَنْ نَتَوْبَا
 فَخَرَّ مَنَاجِبُ لَا كَرَمَ مَنَاجِبُ * وَجَدَّ أَبْنَاكَ مِنْ قَبْلِ مَنَاجِبَا
 وَمَا يَبْتَغِي فِينَا الْمَجَاوِرُ خِفَةً * وَكَلَامُ مَنْ زَارَ الصِّفَا وَالْمَحْضَبَا
 وَمَنْ حَدِيثُهُ أَيْضًا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّ شَدْنِيَّ سَمِعَ بَنِي زَيْدٍ
 أَحَبَّ الْغَنَى فِي الْفَوَاحِشِ سَمْعَهُ * كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ فَلَاحِشَةٍ وَقَرَأَ
 سَلِيمٌ دَوَاعِي الصَّدْرِ لَا بِاسْطِغَايَا * وَلَا ضَائِقًا خَيْرًا وَلَا قَائِلًا هَجْرًا
 إِذَا مَا أَنْتَ مِنْ صَاحِبِكَ زَلَّةٌ * فَكُنْ أَنْتَ مُحْتَالًا لَزَلَّتْهُ عَذْرَا
 غَنَى النَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ فَاغَةٍ * فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَلِكَ الْغَنَى فَقَرَأَ
 وَمَتَّالًا بِدَمْنِهِ مَا قَالَتِ الشَّابِغَةُ هـ
 حَسْبُ الْخَلِيلَيْنِ أَنْ الْأَرْضَ بَيْنَهُمَا * هَذَا عَلَيْهَا وَهَذَا تَحْتَهَا بِأَلَى
 وَمِنْ بَابٍ مَنْ طَرَفَ فَلَمْ يَرْجِعْ قَبْلَ * أَخْبَرَنِي شَيْخٌ بِالتَّعْلِيمِ وَنَحْنُ
 مَحْرُومِينَ بِعَمْرِ نَبِيِّ فَقَالَ جَاوَزْنَا شَيْخَ سَبْعِينَ سَنَةً مَا مِنْهَا حَاجَةٌ بِحُجَّتِهَا
 أَوْ مَمْرٌ يَعْتَمُرُهَا إِلَّا يُقَالُ لَهُ عِنْدَ مَا يَقُولُ لَبَّيْكَ لَا لَبَّيْكَ وَلَا سَعْدُكَ
 فَأَخْرَجَ مَعَهُ يَوْمًا شَابًا فَقَالَ الشَّيْخُ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ فَسَمِعَ الشَّابُّ
 قَائِلًا يَقُولُ لَهُ لَا لَبَّيْكَ فَقَالَ لَهُ يَا عَمُّ قَدْ قِيلَ لَكَ لَا لَبَّيْكَ فَكَبَّرَ الشَّيْخُ
 فَقَالَ لَهُ يَا وَلَدِي أَسَمِعْتَهُ قَالَ لَهُ الشَّابُّ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ أَنْ لِي أَسْمَعُهُ
 سَبْعِينَ سَنَةً قَالَ لَهُ الشَّابُّ فَفِيمَ نَتَوَعَّبُ فَقَالَ يَا بَنِي قَالِي بَابٍ مِنَ الزَّمَنِ
 وَالْمَنْ أَرْجَعَ أَيْمَانًا إِلَى الزُّرْمِ وَالْجَهْدِ وَلَهُ سُبْحَانَهُ الْقَبُولُ أَنْ شَاءَ أَوِ الرَّدَّ
 يَا بَنِي لَا يَنْبَغِي أَنْ يَطْرُقَ هَذَا عَنْ بَابِ مَوْلَاهُ وَلَا يَحْوُلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خِدْمَتِهِ
 وَبِكِي الشَّيْخُ حَتَّى جَرَتْ دَعْوُهُ عَلَى صَدْرِهِ ثُمَّ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالتَّلْبِيسَةِ فَسَمِعَ الشَّابُّ
 ذَلِكَ الْقَائِلُ يَقُولُ لَهُ قَدْ قِيلَ لَنَا أَجَابَتُكَ وَهَكَذَا فَعَلْنَا بِكُلِّ مَنْ حَسَنَ
 الظَّنِّ بِنَامِعِ الاجْتِهَادِ فِي خِدْمَتِنَا وَلَزِمُوا طَاعَتَنَا وَابْتَازُوا ذِكْرَنَا عَلَى ذِكْرِ
 غَيْرِنَا لَا مَنَ يَتَّبِعُ هَوَاهُ وَيَتَمَتَّى عَلَيْنَا الْأَمَانِي فَقَالَ الشَّابُّ أَمَا سَمِعْتَ
 مَا رَدَّ عَلَيْكَ قَالَ سَمِعْتُ وَعَلَا نَحْبَهُ وَاشْتَدَّ بَكَوُهُ * أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبِيبٍ عَنْ عَبْدِ الْغَفَّارِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي الصَّادِقِ عَنْ
 ابْنِ بَاكُوتِيَّةَ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَلَاءِ
 قَالَ كُنْتُ بِذِي الْحَلِيفَةِ رَسَاتٍ بِرِيدٍ أَنِ يَحْمَرُ فَكَانَ يَقُولُ يَا رَبِّ أَرِيدُ
 أَنْ أَقُولَ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ فَاخْشَى أَنْ يَجِيبَنِي بِلَا لَبَّيْكَ وَلَا سَعْدُكَ
 يَرُدُّ ذَلِكَ مَرَارًا ثُمَّ قَالَ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ مَدَّ بِهَا صَوْتَهُ وَخَرَجَتْ رُوحُهُ
 فِي شَرَفِ التَّوَاضُعِ وَالْعِلْمِ مِيزَانِ الْخَشْيَةِ * حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ
 ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ نَبِيَّ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ نَبِيَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ أَحْمَدَ نَبِيَّ أَحْمَدَ
 أَحْمَدَ ابْنِ الْحَسَنِ ابْنِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ الْحَسَنِ الْقَاضِي أَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدَ ابْنِ عَلِيٍّ
 ابْنِ دَحِيمٍ نَبِيَّ أَحْمَدَ ابْنِ الْحَسَنِ ابْنِ ابْنِ الْحَسَنِ نَبِيَّ سَعِيدَ ابْنِ مَنْصُورٍ نَبِيَّ
 الْحَارِثِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْإِيَادِيَّ عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ الْجُبُورِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي قَالٍ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ إِذْ جَاءَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَضَعَ
 بَيْنَ كَتِفِي فَقُمْتُ بَغْيَ إِلَى الْخِجَرَةِ فِيهَا مِثْلُ وَكْرِي طَائِرٌ فَقَعَدَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ
 فِي أَحَدِهَا وَقَعَدْتُ فِي الْأُخْرَى فَسَمِعْتُ وَارْتَقَيْتُ حَتَّى سَدَّتِ الْخَافِقِينَ
 وَأَنَا أَقْبَلُ طَرَفُ فُلُوسُ ثُمَّ قَالَ أَنِ أَمْسَسَ السَّمَاءُ مَسَبَسَتْ وَفِي حَدِيثٍ
 ابْنِ عَطَّارٍ فُلُوسُ طَلَّتْ يَدَيَّ إِلَى السَّمَاءِ لَنَلْتَهَا فَفَتَحَ بَابَ مَنْ أَبْوَابِ
 السَّمَاءِ فَرَأَيْتُ النُّورَ الْأَعْظَمَ قَالَتِ ابْنُ عَطَّارٍ فَلَمَّا بَسَبْتُ وَهَبْتُ
 النُّورَ فَوَقَعَ جَبْرِيلُ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ كَأَنَّهُ خَلَسَ فَعَرَفْتُ فَضْلَ خَشْيَتِهِ عَلَى خَشْيَتِي
 وَقَالَتِ ابْنُ عَطَّارٍ فَفَضَّلَ عَلَيْهِ بِاللَّهِ عَلَى وَادِ وَفِي حِجَابٍ رَفِيفٍ الدَّرُ وَالْيَاقُوتُ
 قَالَ ابْنُ عَطَّارٍ فَوَحَى إِلَيَّ بَنِيَّامِكَا أَوْ بَنِيَّ عَبْدًا فَأَوْمَأَ إِلَيَّ جَبْرِيلُ
 وَهُوَ مُضْطَجِعٌ أَنْ تَوَاضَعَ قُلْتُ لَا بَلْ بَنِيَّ عَبْدًا وَقَالَتِ ابْنُ عَتَّارٍ
 فِي حَدِيثِهِ فَمَا أَكَلْتُ بَعْدَ ذَلِكَ الْكَلَامَ طَعَامًا مُتَكَنًّا حَتَّى لَقِيَ رَبَّهُ وَخَالَفَهُمَا
 فِي الْمَتْنِ بَلْ يَذْكُرُ مِنَ الْحَدِيثِ الْأَقْصَى التَّخْيِيرَ فَلَعَلَّهُ هَذَا الْحَدِيثُ أَوْ غَيْرُهُ
 * فِي قَوْلِهِ تَعَالَى كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ * حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ السَّجَّاسُ نَبِيَّ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي
 نَبِيَّ سَعِيدَ الْخَيْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّرِيزِيِّ نَبِيَّ أَحْمَدَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ نَبِيَّ أِبْرَاهِيمَ ابْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ اسْحَاقَ نَبِيَّ مُحَمَّدِ بْنِ اسْحَاقَ الثَّقَفِيِّ أَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ نَبِيَّ سَعِيدَ

الطَّرِيزِيِّ

ابن سعد عن سعيد بن عبد الرحمن المغافري عن ابيه ان كعب الاحبار
 رأى خبر اليهود يتيقن فقال ما يشكك قال ذكرت بعض الامر فقال له
 كعب انشدك بالله لئن اخبرتك ما ابالك لتصدقني قال نعم قال انشدك
 بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظره في التوراة فقال يارب
 اني اجد امة في التوراة خیر امة اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون
 عن المنكر ويؤمنون بالكتاب الاول والكتاب الآخر ويقاثلون اهل
 الضلالة حتى يقاتلون الاور الذجال قال فقال موسى رب اجعلهم
 امتي قال هم امة احمد يا موسى قال الخبر نعم قال كعب فانشدك بالله
 هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظره في التوراة فقال رب اني اجد
 امة هم الحمادون رعاة الشمس المحكمون اذا ارادوا امرًا قالوا نفعله ان
 شاء الله فاجعلهم امتي قال هم امة احمد يا موسى قال الخبر نعم قال كعب
 انشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظره في التوراة فقال
 يارب اني اجد امة اذا اشرف احدهم على شرف كبر الله واذا هبطوا
 حمد الله الصعبد لهم طهور والارض لهم مسجد حيثما كانوا يطهرون من
 الجنابة طهورهم بالصعيد كطهورهم بالماء حيث لا يجدون الماء
 غر مجتلون من اثر الوضوء فاجعلهم امتي قال هم امة احمد يا موسى قال الخبر نعم قال
 كعب انشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظره في التوراة
 فقال رب اني اجد امة مرحومة ضعفاء يرثون الكفا قاصطين
 فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فلا اجد
 واحدا منهم الا مرحوما فاجعلهم امتي قال هم امة احمد يا موسى قال الخبر نعم
 قال كعب انشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى عليه السلام
 نظره في التوراة فقال رب اني اجد في التوراة امة مصاحفهم في صدورهم
 يلبسون ثياب اهل الجنة يصطفون في صلاتهم كصفوف الملائكة
 اصواتهم في صلاتهم كدوى النحل لا يدخل النار منهم احد الا من برئ
 من الحسن اهل ما برئ الحجر من ورق الشجر قال موسى فاجعلهم امتي

مساجدهم

قال هم امة احمد يا موسى قال الخبر نعم قال كعب انشدك بالله
 هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى عليه السلام لما نزلت عليه التوراة وقرأها
 فوجد فيها ذكر هذه الامة قال يارب اني اجد في الألواح امة هم السابقون
 المشفوع لهم فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال يارب اني اجد في الألواح
 امة هم المسبحون المستحيون والمستحيون فاجعلهم امتي قال تلك
 امة احمد قال يارب اني اجد في الألواح امة ياكلون الفى فاجعلهم
 امتي قال تلك امة احمد قال يارب اني اجد في الألواح امة يجعلون
 الصدقة في بطونهم يؤجرون عليها فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد
 قال رب اني اجد في الألواح امة اذا هم احد هم بحسنة فلم يعملها كتبت
 حسنة واحدة وان عملها كتبت له عشر حسنة فاجعلهم امتي قال تلك
 امة احمد قال يارب اني اجد في الألواح امة اذا هم احد هم بسيئة
 فلم يعملها لم تكتب وان عملها كتبت سيئة واحدة فاجعلهم امتي قال
 تلك امة احمد قال يارب اني اجد في الألواح امة يؤتون العلم الاول
 والعلم الآخر فيقتلون فروع الضلالة المسيح الذجال فاجعلهم امتي
 قال تلك امة احمد قال قال الخبر فلما عجب موسى عليه السلام من الخير
 الذي اعطاه الله محمدا صلى الله عليه وسلم واعته قال يا رب اجعلني من امة محمد
 وفي حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يارب اجعلني من امة محمد
 قال الخبر نعم فادعى الله تعالى ثلاث آيات برضيه بهن يا موسى اني
 اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آيتك وكن من الشاكرين
 وكتبنا له في الألواح من كل شيء الى قوله بار الفاسقين ومن قوم موسى
 امة يمدون بالحق وبه يعدلون لم يذكر ابو هريرة في حديثه سوى الفضل
 الرسالة والكلام وذكره معاوية والسياق من مصاحفهم في صدورهم
 في هذا الحديث الى من اصحاب محمد لابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكرناه
 من رواية محمد بن احمد بن الحسن عن محمد بن عثمان بن ابي شيبة عن
 جبار بن المغلس عن الربيع بن النعمان عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه

في حديثه سوى الفضل

عن أبي هريرة رضي الله عنه * (بلاغه واعتراف) * روي عن حديث أحمد
ابن داود عن المازني عن الأصبغ قال قيل لأعرابي ما أحسن البناء عليك
فقال بلاء الله عندي أحسن من وصف المادحين وإن أحسنوا ودنوا
إلى الله أكثر من عيب الداميين وإن كثروا فإنا استغنى على ما فرطت في جنب الله
ويا سواناه مما قدمت * (حكمة) * قالت ابن داود
قال محمد بن سلام قال قرشي الحكيم من العرب علمي الحلم فقال له إن الحلم
هو الذل فاضرب عليه * (موعظة) * روي عن أحمد بن عباد قال أنشد الرباعي
لا يبعد الله أخوانا لنا بعدوا * أفناه حداث الدهر والأيام
يمد هم كل يوم من بقيتنا * ولا يرد إلينا منهم أحد
وروي عن أحمد بن الحسين الأنماطي قال أنشد سعيد بن
ورسول الله صلى الله عليه وسلم أولى بما قال

أما القبور فأنثرها وأنش * بجوار قبرك والديار قبور
عمت مصيبتها فعمه هلاكه * فالتاس فيهم كلهم مأجور
ردت صنائعها إليه حياته * فكأنه من نشرها منثور
حدثنا أبو بكر السجستاني بأهبة الله بن علي بن أبي البركات الشيعي
نبأ محمد بن سلامة بن أحمد بن محمد بن الحاج أنا عبد الله الفضل بن عبيد
الهاشمي حدثنا أبو محمد بكر بن سهل الدمي طي أملاء نبأ محمد بن أبي
السري نبأ عبد العزيز بن عبد الصمد بن أبيان بن أبي عياش عن أنس بن مالك
قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته الجذعاء فقال في خطبته
أيها الناس كأن الحق فيها على غيرنا وجب وكان الموت فيها على غيركم
وكان الذين نشيع من السموات سفر عما قليل البناداجون نبوهم
أجدانهم وناكل تراهم كأننا مخلدون بعدهم قد سيناكل وأعظم
وأمتاكل جائحة طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وانفق
من مال اكتسبه من غير مقصية وخالط أهل الفقه والحكمة وجأ
أهل الذل والمقصية طوبى لمن ذل في نفسه وحسنت خلقته

وانفق

وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله ووسعته السنة
ولم يقدحها إلى بدعه * (خبر وصي عيسى عليه السلام) * حدثنا عمر بن شاه
ابن محمد بن أبي المعالي العلوي التنوخي والخبوشاني كتابة ثنا محمد بن الحسن
ابن سهل العباسي الطوسي أنا ناخالي أبو المحاسن علي بن أبي الفضل
الغارمدي أنا نا أحمد بن الحسين بن علي قال حدثنا أبو عبد الله ^{فظ} ^{الله} ^{عبد} ^{الحا}
حدثنا أبو عمر عثمان بن أحمد السماك ببغداد أملاء ثنا يحيى بن أبي طالب
ثنا عبد الرحمن بن إبراهيم الراسبي ثنا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر
قال كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى سعد بن أبي وقاص وهو بالقادسية
أن وجه نضلة بن معاوية الانصاري إلى حلوان العراق فليغر
على ضواحيها قال فوجه سعد نضلة في ثلاثمائة فارس فخرجوا حتى
أتوا حلوان العراق وأغاروا على ضواحيها فاصابوا غنمة وسبيًا
فأقبلوا يسوقون الغنمة والسبي حتى رقت بهم العصور وكاد الشمس
أن تغرب فاجأ نضلة الغنمة والسبي إلى سفح الجبل ثم قام فأذن
فقال الله أكبر الله أكبر قال وتجيئ من الجبل بحية كبرت كبيرًا بنضلة
ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله فقال كلمة الاخلاص يا نضلة ثم قال
أشهد أن محمدًا رسول الله قال هو الدين وهو الذي بشرنا به عيسى بن مريم
عليه السلام وعلى رأس أمته تقوم الساعة ثم قال حي على الصلاة قال
طوبى لمن مشى إليها وواظب عليها ثم قال حي على الفلاح قال أفلح من اجاب
محمدًا صلى الله عليه وسلم وهو البقاء لأمته ثم قال الله أكبر الله أكبر قال
كبرت كبيرًا ثم قال لا إله إلا الله قال اخلصت الاخلاص يا نضلة فخر
جسدك على النار قال فلما فرغ من آذانه قمننا فقلنا من أنت برحمك الله
أملك أنت أم ساكن من الجن أم من عباد الله اسمعنا صوتك فأرانا
شخصك فأتانا وقد الله ووفد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفد عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال فانطلق الجبل عن هامة كالرحا وبيض الرأس واللحية
عليه طمران من صفوف فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقلنا وعليك

السلام ورحمة الله وبركاته من انت يرحمك الله قال انا رزيق بن برمكة
وصي العبد الصالح عيسى بن مريم عليه السلام استكني هذا الجبل ودي على
بطول البقاء الى نزوله من السماء فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويتبرأ
متاخذته النصاري ثم قال ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم قلنا قبض فبكي
بكاء كبيراً طويلاً حتى خضب بحمته بالدموع ثم قال من قام فيكم بعد
قلنا ابوبكر قال ما فعل قلنا قبض قال من قام بعد قلنا عمر قال اذا قاتلنا
لفاء محمد صلى الله عليه وسلم فافروا عمر متى السلام وقولوا له يا عمر سد ذوقنا
فقد ذنا الامر واخبروه بهذه الخصال التي اخبركم بها يا عمر اذا ظهرت هذه
الخصال في امة محمد صلى الله عليه وسلم فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال بالمال
والنساء بالنساء وانتسبوا في غير مناسبتهم وانتموا الى غير مواليهم ولم
يرحموا صغيروهم ولم يوفروا صغيروهم كبيرهم وترك الامر بالمعروف
فلم يؤمر به وترك النهي عن المنكر فلم ينته عنه وتعلم عالمهم العلم ليجلب به
الدنانير والدرهم وكان المطر فيظا والولد غيثا وطولوا المناير
وفضضوا المصاحف وزخرفوا المساجد واظهروا الرشا وشددوا البناء
واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا واستخف بالذما وتقطعت
الارحام وسبع الحكم واكل الربا وصار التسلط غرا والقتل عزاً وخرج
الرجل عن بيته فقام اليه من هو خير منه وركبت النساء السروج فل
ثم غاب عنا فكتب بذلك فضلة الى سعد فكتب سعد الى عمر فكتب عمر
الى سعد انت انت ومن معك من المهاجرين والانصا حتى تنزل هذا
الجبل فاذا بقيت فاقراه متى السلام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان بعض اوصياء عيسى بن مريم نزل بذلك الجبل بناحية العراق
فنزل سعد في اربعة آلاف من المهاجرين حتى نزلوا الجبل اربعين يوماً
ينادي بالاذان في كل صلاة لم يتابع الراسبي على قوله عن مالك بن
انس والمعروف في هذا الحديث مالك بن الازهر عن نافع وابن الازهر
مجهول قال الحكم لم يسمع بذكر في غير هذا الحديث والسؤال عن النبي

صلى الله عليه وسلم وعن ابي بكر هو من حديث ابن لهيعة عن ابن الازهر
وقوله في زخرفة المساجد وتفضيض المصاحف ليس على طين لدم
وانما هو دلالة على قيام الساعة وفساد الزمان كدلالة نزول عيسى
 وخروج المهدي وطلوع الشمس * (وصية نبوية) * حدثنا
محمد بن قاسم بن ابيهة الله بن مسعود بن محمد بن بركات بن محمد بن سلام
ابن جعفر بن ابيهة الله بن ابراهيم الخولاني بن علي بن الحسن بن بشار
بن اسمعيل بن احمد بن ابي حازم بن ابي بن عمرو بن هاشم اخبرني سليمان
ابن ابي كريمة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة احسن محاورة من جاورك تكن مسلماً
واحسن مصاحبة من صاحبك تكن مؤمناً واعمل بفرائض الله تكن
عابداً وارض بقسم الله تكن زاهداً * (هامة شريفة) *
رويتنا من حديث جعفر بن محمد عن معاوية بن عمرو عن ابي اسحاق
قال كتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الى بعض عماله ممن عزاه
بموت شهيل بن عبد العزيز بن مروان *
وحسبي حياة الله من كل ميت * وحسبي بقاء الله من كل هالك
* (تنبيه وتعليم من عالم شفيق) * روينا من حديث ابي قلابة
عن مسلم بن ابراهيم قال عزي صالح المري بعض اخوانه فقال له
ان لم تكن مصيبتك احدث في نفسك موعظة فمصيبتك بنفسك
اعظم * وفي هذا المعنى لبعض الشعراء *
ان يكن ما به اصاب جليلاً * فذهاب العزاء فيه اجل
* (تذكرة عاقل وتنبيه غافل) * روينا من حديث ابن
ابي الدنيا عن عبد الله بن محمد قال قرأت على ركن دار مشيد *
لو كنت تعقل يا مغرور مارقاً * دموع عينيك من خوف ووجد
ما بال قوم سها الموت تحظفهم * يغفرون برفع الطين والمد
واما انا فمررت بجبانة فرايت على قبر مكتوباً *

يا ايها الناس كان لي أمل * قصري عن بلوغه الاجل
فليتق الله ربه رجل * امكنه في حياته العمل
ما انا وحده نفلت حيث تروا * كل الى مثله سينتقل
ومن حسن العهد ومكارم الاخلاق ما روينا من حديث ابراهيم
الحري عن عثمان بن محمد الانماطي عن عمرو بن ابي قيس قال خرج عبد
ابن جعفر الى حيطان المدينة فينما هو سيرا فاذ نظر الى اسود على بعض
الحيطان وهو ياكل وكتب را بضع بين يديه فكلما اخذ لقمة رمى للكل
مثله فلم يزل كذلك حتى فرغ من اكله وعبد الله بن جعفر واقف على
دايته ينظر اليه فلما فرغ دنا منه فقال له يا غلام لمن انت فقال لور
عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال لقد رايت منك عجبا قال وما الذي
رايت من العجب يا مولاي قال رايتك تاكل وكلما اناكل لقمة رمت للكل
مثلهما فقال له يا مولاي هو رفيقي منذ سنين ولا بد ان اجعله كاسو
في الطعام فقال له فدون هذا كيفيه فقال له يا مولاي اني لاسمعي
من الله عز وجل ان اكل وعين تنظر الي ثم مضى عنه حتى اتى ورثته
عثمان بن عفان فنزل عندهم فقال جئت في حاجة فقالوا له ما حاجتك
فقال تبيعوني الكائط الفلاني فقالوا قد وهبناك اياه فقال لست
آخذه الا بتم فباعوه فقال لهم وتبيعوني الغلام الاسود فقالوا له
ان الاسود ربتناه وهو كاحدنا فلم يزل بهم حتى باعوه فانصرف عنهم
فلما اصبح غدا على الغلام وهو في الكائط فخرج اليه فقال اما شعرت
اني قد اشتريتك واشتريت الكائط من مواليك فقال له بارك الله
لك فيما اشتريت ولقد غنني مفارقتي لموالي انهم رتبوني فقال له فانت
حر والكائط لك فقال ان كنت مبادقا يا مولاي فاشهد اني قد
اوقفته على ورثة عثمان بن عفان قال فتعجب عبد الله بن جعفر منه
وقال ما رايت كاليوم فقال له بارك الله فيك ودعاه ومضى انتهى
ومن باب فضل مواساة اهل البيت وابشارهم بالنفقة على الحج الى البيت

ما حدثناه يونس بن يحيى عن محمد بن ناصر عن الحسن بن احمد عن ابي الحسن
علي بن احمد الهذلي حدثني ابو الحسن بن شمعون ان عبد الله بن المبارك
قال كان بعض المتقدمين قد حبس اليه الحج قال فحدثت انه ورد الكوفة
في بعض السنين الى بغداد فعزمت على الخروج معهم الى الحج فاخذت
في كمي خمسمائة دينار وخرجت الى السوق اشترى اليه الحج فبينما انا في
بعض الطريق عارضتني امرأة فقالت برحمتك الله اني امرأة شريفة
ولي بنات عراة واليوم الرابع ما اكلنا شيئا قال فوقع كلاهما في قلبي
فطرحتهما في دينار في طرف ازارها وقلت عودي الى بيتك
فاستعيني بهذه الدنانير على وقتك فمدت الله وانصرفت ونزع
الله عز وجل من قلبي حلاوة الخروج في تلك السنة فخرجنا الناس وحجوا
وعادوا فقلت اخرج للقاء الاصدقاء والسلام عليهم فخرجت فجلست
كلما القيت صديقا سلمت عليه وقلت له قيل الله يحبك وشكر سعيتك
يقول لي وانت قبل الله يحبك فطال على ذلك فلما كان الليل نمت فرايت النبي
صلي الله عليه وسلم في المنام يقول لي لا تعجب من تهنية الناس لك بالحج
اغثت ملهوفاً واغنيت ضعيفاً فسالت الله تعالى فخلق في ظهورك
ملكا فهو يحج عنك في كل عام فان شئت تحج وان شئت لا تحج *

وله في الدليل في النسب

وبجزاء الحمى عنى فمجم * بالحمل واقرأ على قلبي السلام
وترحل فتحدث مجبجا * ان قلبا سار عن جسم اقاما
قل لجزان الفضا آية على * طيب عيش بالفضا لو كان داما
حملوا ربح الصبا شديدا * قبل ان تحمل شيئا وشما ما
وابعثوا الشبا حكم في الكرى * ان اذنتهم لجفوني ان تناما
من حج من خلفاء بني العباس * حج ابو جعفر المنصور بالناس
في سنة ثمة في سنة ثمة في سنة ثمة في سنة ثمة في سنة ثمة
بيومين * حج المهدي بالناس في خلافة سنة و حج الرشيد خلافة سنة

ثم في سنة ثم في سنة * روي عن حديث ابن ودعان عن محمد بن علي
 ابن سليمان عن عثمان الدقاق عن اسمعيل بن اسحاق عن سليمان بن حرب
 عن حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال خطبنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خطبة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فكان
 مما ضبطت منها ايها الناس ان افضل الناس من تواضع عن رفقته
 وزهد عن غنيته وانصف عن قود وحلم عن قدره وان افضل الناس
 اخذ من الدنيا الكفاف وصاحب فيها العفاف وتزود للرجيل وتأهب
 للمسير الا وان اعقل الناس عبد عرف ربه فاطاعه وعرف عدوه فعصاه
 وعرف دار اقامته فاضلمها وعرف سرعة رحيله فتزود لها الا وان
 خير الزاد ما صحبه التقوى وخير العمل ما تقدمته النية واعلى الناس
 منزلة اخوفهم منه * ومن وقائع بعض الفقهاء الى الله تعالى
 ما حدثنا عبد الله بن الاستاذ المروزي قال قال لي بعض اصحاب ابي
 مدين رايت في الواقعة الشيخ ابا مدين وهو في قبة من نور وقد
 احرق المريدون بتلك القبة وهم لا يرونه فخاطبهم من باطن القبة
 فقال لهم من عند من يراني به فليراني فقال له بعض الحاضرين
 اني اراك فقال بهم رايتني فقال له امد نورك نوري فرايتك فقال
 عند ذلك الشيخ لا يرى صديقا الا صديق ولا نبيا الا نبي ولا رسولا
 الا رسول ولا ملكا الا ملك فالحسبوا لامني لها من نفسها اذ هي المستند
 من غيرها والوقوف مع الاجسام قصور وعي ولا يرى من ليس له
 شي فالحسبوا انما تواجه من له مكان وجهه والله سبحانه تعالى عز ان يرى
 بهذه الصفة فحق في هذا الدار الفانية كمثل قواديس السانية واصل
 الرؤية قوة الايمان وبقد ما يصح كل احد منه يكون العنا اذ الحق
 سبحانه لا يحويه حجاب تعالى عن ذلك رب الارباب والحق صفة
 البشر وبقوة اشراق القلوب وضعفها يكون النظر ففي بدائع صنع
 الله ما يعجز الاوهام عن وصفه وتكل الافكار عن الاحاطة بكنهه علمه

واقعي

راي

فلا ارضون وما منها ظلمات وانما اضاءت بنور السموات فما من
 ارض الا ولها اسماء تحيها بما تنزل عليها من الماء * ومن سماعنا على قول الرضي بالقلب
 ترى النازلين بارض العرا * قد علموا ان وجرى كذا
 دنا طربا والهوى نازح * فيا بعد ذاك ويا قرب ذا
 وسماعنا على قول الاشجع بالستر
 الاليت حيا بالعراق عهدتم * ذوى غبطة في عيشهم واما
 يرون دموعي حين يشتمل الدجى * على وما القى من الحداث
 امن بئرميمون تحن صباية * الى اهل بغداد وتلك امانى
 بعدت وبيت الله عمر تحته * هو الكعراقي وانت بمانى
 اذا ذكرت بغداد لي فكأنما * تحرك في صدرك شياء سنان
 ومن سماعنا على قول موسى بن عبد الملك بالنفس والروح
 لما حج ووصل الى الثعلبية اشتد شوقه فقال
 لما ورد الثعلبية عند مجتمعي الرقاق * وشمت من برد الجاه ونسيم العراف
 ايقنت لي ولم هويت بجمع شمل واتفاق * ما بيننا الا نصر هذه السبع النوا
 حتى يطول حديثنا بصفتها ما كنا نلاقى * وسماعنا على قول جرير التوديع بالنفس
 اتبعهم مقلد انساها غرق * هل ما ترى تارك العين انساها
 يا حبيذا جبل الريان من جبل * وحبذا ساكن الريان من كانا
 وحبذا نفحات من ثمانية * نأتيك من قبل الريان احبانا
 هل يرجعن وليس الدهر متجعا * عيش لنا طال ما اخلولى وانا
 ورأيتك في راجم الكتب المتقدمة ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام
 يا ابن عمران حببني الى عبادي قال يا رب كيف اصل الى ذلك فاوحى
 الله تعالى يا ابن عمران ذكرهم احسا اليهم وعظيم تفضل عليهم
 فانهم لا يعرفون مني الا الحسن الجميل يشهد لصحة هذا الخبر اخبار
 الله تعالى لنا في القرآن وذكرهم بايام الله جاء التفسير بالاولاد والله ونعمه
 فكفى عنها بالزمان الذي اوجدها فيه المعنى روي عن محمد بن حبان

انفاس

عن

السلام

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى موسى اشكر في حق الشكر قال
 ومن يقدر على ذلك قال يا موسى اذ ارايت النعمة مني فقد شكرتني * حدثنا
 محمد بن قاسم من حديث السبع لما ذكر النور الابن حيث كان الروح القدس
 الاثنى بالمعراج المجدى الاطلى على الرفرف الازهى ان عنده بين
 يديه او خلفه لا ادرى اى ذلك قال صور على صور ابن آدم فاذا فعل
 العبد هنا قبيحا تغير وجه تلك الصورة الشبيهة به هناك فيرسل الله
 سترابنها وبين تلك الصور واذا فعل العبد هنا حسنة احسن
 وجه تلك الصورة الشبيهة به هناك فيرفع الله الستر بينها وبين
 سائر الصور فتظهر تلك الصور الى ما اعطيت الصورة من الحسن
 قال وعبادة تلك الصور هناك سبحانه من اظهر الجليل وستر القبيح
 وانشدنا * جعلت توسلى معي وذلى * ومثل من توسل بالدموع
 وبالحرن الشديد ووضع خدي * على ارض التنصل والخضوع
 عسى المولى يجود بكشف ضرى * ويقضى بالانابة والرجوع
 قال ابن عطاء اذا تنفس العبد افئقارا وذلا هتك بذلك النفس
 كل حجاب حال بينه وبين مشاهدته ربه يؤيد هذا القول في باب
 المعرفة من عرف نفسه عرف ربه قال القائل
 لمست ثوب الرجا والناس قد رقدوا * وقت اشكو الى مولاي ما اجد
 وقلت يا املى في كل نائبة * ومن عليه لكشف الضرا عتمد
 اشكو اليك ذنوباً انت تعلمها * مالى على حملها صبر ولا جلد
 وقد مددت يدي بالذل صاغرة * اليك يا خير من مدت اليه يد
 فلا تردتها يارب خائبة * فيجودك يروى كل من يرد
 وقال الآخر

اليك قصدت بفقرى لا الى احد * فخذ بفضلك من بحر الهوى بيدى
 وانظر الى فكر اوليتى حسنا * ما مر يوماً على بالى ولا خلدي
 يا من اجاب دعائى بعد معصيتى * ومن عليه وان اخطأت معصيتى

حكي

حكي لنا بعض شيوخنا ان الحسن بن هاني الشهير بالمعاصي
 رآه بعض اصحابه في النوم وهو على حالة حسنة فقال له وقد انكر
 في نفسه ما رآه من حسن حاله مع ما يعرفه من خبث سيرته ما فعل
 الله بك يا ابا نواس قال غفر لي وصيرت حالي الى ما ترى قلت فهل تعرف
 لذلك سبباً سوى جوده سبحانه فقال يا اخي من جود الله وعظيم منته
 ان وفقني قبل ان يقبضني الى ايات علمتها في حالي بقلب من كسر
 وحسن ظن بمن بآث الله في وقت ضروري فقبل ذلك مني وغفر لي
 قال فقلت انشدني اياها قال لي تراها في تحت وسادتي فاستيقظت
 وجئت البيت واستأذنت فرفعت الوسادة التي كانت تحت
 راسه فاذا بالرقعة تلوح فتناولتها فاذا فيها *
 يارب ان عظم ذنوبي كثرة * فلقد علمت بان عفوك اعظم
 ان كان لا يرجوك الا تحسن * فمن الذي يدعو ويرجو المجدد
 اذ عوك رب كما امرت تضرعا * فاذا رددت يدي فمن ذا يرجم
 مالى اليك وسيلة الا الرجا * وجعل ظني شدة اني مسئلة
 غضبت السلطان على جماعة من العلماء خرجوا عليه ووقعوا فيه
 فلما ظفروا بهم امر بقتلهم فبلغ الخبر شيخنا ايامدين رحمه الله وكان
 مرجع الجانب عند السلطان والخاصة والعامة فاخذ عصا خرج
 فلما جاء دار السلطان ابصر القوم على تلك الحالة فبكى واخبر السلطان
 بمكانه فتلقاه وقال ما جاء بالشيخ في هذا الوقت فقال الشفاعة
 في هؤلاء فقال السلطان او ما تعرف يا شيخ اسألتهم فقال يا ابا ملى
 وهل على المحسنين من سبيل وهل الشفاعة الا في اهل الكاثر من المؤمنين
 فاستعبر السلطان وعفا عن الجميع وانصرف * قد انا في الخبر الاول
 ان التحليل عليه السلام اتفق له قضيتان متعارضتان ادب في الواجب
 وشكر في الاخرى فان الله تعالى هو متولى ادب عباده الصالحين اما
 التي شكر عليها فمن هذا الباب وذلك ان عليه السلام نزل به رجل من عبدة

الاوثان فاضافه الخليل واكرمه فضجحت الملكة في السهو وقالوا
 ربنا خلقتك يضيف عدوك فقال لهم جلت قدرتي يا ملأكتي انا اعلم
 بخيل منكم ثم امر جبريل عليه السلام فنزل وعرض عليه قول الملكة
 فبكى ابراهيم عليه السلام وقال له يا جبريل قل لولاي منك تعلمت الكرم يشير
 الى حكاية الادب التي اسوقها بعد هذه ان شاء الله تعالى انك تحسن الى
 من اساء فتعلمت منك * واما حكاية الادب فنزل به عليه السلام رجل من
 عبدة الاوثان فاستضافه فقال له ابراهيم لا اضيفك حتى تسلم فابي
 عليه وانصرف فامر الله جبريل ان ينزل على ابراهيم عليهما السلام فقال له
 يا ابراهيم يقول لك ربك استضافك عندي فشرطت عليه ان يترك
 دينه من اجل القمة ياكلها عندك وانا ارزقه منذ ثمانين سنة على شركه
 فلما ابى تركته قال فبكى ابراهيم ثم قام يقفوا اثر الوثني الى ان لحق به
 فعرض عليه الرجوع فابي عليه او يخبره بسبب ذلك فقال له ابراهيم عليه السلام
 ان الله عاقبتني فيك وقال له ذيت وذيت فبكى الوثني وقال يا ابراهيم
 اسلمت لرب العالمين فاسلم الوثني هذا نتيجة الكرم * وانشد بعضهم
 اطعمتني بالجود حين بدا بتي * افلا او مل نعمة الاتمام
 حاشي الكرم اذا تفضل منعما * مما يشين فحاسن الانعام
 وفي معنى هذين البيتين ما سمعت شيخنا ابن الشحنة باشيلة
 وهو يقول لرجل وما رايت رجلا قط احسن شيبة ولا وجهاً منه
 ودموعه قد اخضلت لحية يا اخي حاشا الكرم ان يمن على بالاسلام
 ابتداء قبل ان اساله ثم ينزع متى بعد سؤالي هذا نقض الكرم علا
 بكاؤه وعظم انتحابه فيكنا البكائه رضي الله وهو من اجل من لقيت طريق
 ومن حميد الخصال ما اشترط عبد الملك بن مروان على الشعبي
 لما دخل عليه قال يا شعبي جنبني خصالا اربعاً وما شئت فافعل
 قال يا امير المؤمنين وما هي قال الواحدة لا تطربني في وجهي ولا اجرني
 عليك كذبة ولا تغتابني عند احد ولا تقشيان لي سرا فقل ما شئت

يا شعبي فقال الشعبي ائذن لي يا امير المؤمنين في الانصراف فقال
 انصرف فانصرف وما تكلم * ولبعضهم في الكتاب
 النج اقرب من سري اذا شملت * متى على السر اضلاعي واحشائي
 ولست في مضارع من قصيدة * (فالسرميت بقلب الحر مدفون)
 اخذته من قول القائل قلوب الاحرار قبور الاسرار وقال الآخر
 ونفسك فاحفظها ولا تنفس للقد * من السر ما يطوى عليه ضميرها
 فما يحفظ المكتوم من سراها * اذا عقد الاسرار ضاع كبيرها
 من القوم الاذوعافي بعينه * على ذاك منه صدق نفس خيرا
 يقال لكانتم سر من كتمان احد فضيلتين الظفر بجلجته وثلاث من سره
 * (موطن شخص) قال في الحكمة ينبغي لذي اللب ان يصون
 شكره عن لا يستحقه ويستزما وجهه بالقناعة وهو الرضي بالموجود
 في الوقت وعدم التجاوز عنه الى ما يذهب بماء الوجه من اراد ان يعظم
 منزلته فليكتف مسالته ومن احب الزيادة من النعم فليشكر قال الله
 تعالى ان شكرتم لازيدنكم * يحكي عن بعض الاعراب انه روى وهو
 متعلق باستاذ الكعبة وهو يقول اخذك سبحانك ولا اشرك فعا
 بعض الطائفتين في ذلك فقال انه اعطاني الفقر فان شكرته عليه
 اخاف من زيادة فقري فان وعده حق ثم انصرف فلما جاءه السنة
 الثانية روى حسن الهيئة وهو يحسن الثناء والشكر على الله فيقول
 له فابن هذا من ذاك فقال انه سبحانه انعم على بالحزن بالشاء والابل
 فاشكر للزيادة فان وعده حق قال بعضهم من احب بقاء عثره
 فليستقطد الله ومكره * (محل صنائع المعروف) *
 في الحكمة الاولى المعروف الى الكرام يعقب خيرا والى اللئام يعقب
 شرا ومثل ذلك المطر يشرب منه الصدف فيعقب لؤلؤا ويشرب
 منه الافاعي فيعقب سمما * حكاية ذكر ان جماعة من الاعراب
 اثاروا ضيعا فدخلت خباء شيخ فقصدوها فخرج اليهم فقال

ما بغيتكم قالوا جارك قال ما اذ قد سميتموه جاري فان هذا السيف
 دونه فتركوه وكانت الضيعة هن بلاء فلحضر لها من لقامه وجعل
 يشقيها حتى عاشت فنام الشيخ فوثبت عليه فقتلته فقال شاعرهم في ذلك
 ومن يصنع المعروف مع غير اهله * يلاقى الذي لا في مجير امر عامر
 اقام لها ما اناخت ببابه * لتسمن البان اللقاج الدراير
 فاستنها حتى اذا ما تمكنت * فرته بانياب لها واظافر
 فقل لذوي المعروف هذا جزاؤهم * يعود باحسان الى غير شاكر
 يا اخي امالك فيما ترى معتبر الله يرسل نعمته على عبديه فالكريم منها
 يطيعه بها والليث منها يستعين على معصيته بها * يقولون سفيها
 وجدنا اصل كل عداوة اضطناع المعروف الى اللثام * يحكي عن بعض
 الاعراب انه اخذ جروا ذهب عند ما ولد قبل ان يعرف امه فاحتمل
 الى خبائه وقرب له شاة فجعل يمتص من لبنها حتى كبر وسمن ثم
 شدة على الشاة فقتلها فقالت الاعراب في ذلك *
 غدتك شوبهتي ونشأت عند * فما ادراك ان اباك ذيب
 فجئت نسيبتى وصغار قوم * بشاتهم وانت لم ريب
 اذا كان الطباع طباع سوء * فما يجد التحفظ والادب
 ومن باب الاخلاق ومكارمها * في الحكمة عليك بالصدق
 فما التيف القاطع في كف الشجاع باعز من الصدق والصدق عز
 وان كان فيه ماتكم والكذب ذل وان كان فيه ماتجت ومن
 عرف بالكذب اتهم في الصدق * ولبعضهم
 لا يكذب المرء الا من مهانته * او عادة السوء او من قلة الادب
 مذكور في كتاب الهندى ليس لكذب مروء ولا الضجور رياسة
 ولا الملل وفاء ولا الخيل صديق * يقول بعضهم الصدق ميز
 الله الذي يدور عليه العذل والكذب مكال الشيطان الذي يدور
 عليه الجور * (من عفا عن قدرة) * يحكي عن امير المؤمنين هارون الرشيد

امر يحيى بن خالد بجبس رجل جنى جناية فحبسه ثم سال عنه الرشيد
 فقبل هو كثير الصلاة والدعاء فقال للموكل به عرض له بان يكلمني
 ونسألي اطلاقه فقال له الموكل ذلك فقال قل لامير المؤمنين انت
 كل يوم يمضي من نعمتك ينقص من محنتي فالامر قريب والموعود
 والحاكم الله فخر الرشيد مغشيا عليه ثم افاق وامر باطلاقه *
 حكاية ظفر المأمون برجل كان يطله فلما دخل عليه قال يا عبد
 انت الذي تفسد الارض بغير الحق يا غلام خذ اليك فاسقه كاس
 المنية فقال يا امير المؤمنين دعني انشدك ابياتا فقال لها فانشده
 زعموا بان الصقر هادف مرة * عضفود بر ساقه المقدور
 فتكلم العضفود تحت جناحه * والصقر منقض عليه يطير
 ما كنت خاميرا الملك لقمة * ولئن شويت فاني لحقير
 فتهاون الصقر المدل بصيده * كرماء قلت ذلك العضفود
 فقال له المأمون احسنت ما جرت لك على انك الالبقية بقيت من عمرك
 فأطلقه وخلع عليه ووصله * (حكاية مضحكة) * ذكر ان معلما
 كان يعلم الصبيان وكان اسمه ابو عاصم فبينما هو ذات يوم قاعد
 وبين يديه ثلاثة من صبيان العرب صغار يعلمهم اذ ابره ضرط فقال احدهم
 وضرطه جاءت على غفلة * من مفلح الشيخ ابي عاصم
 فقال الآخر * فايقت ما كان من نائم * واقعد ما كان من قائم
 فقال الثالث * وانهدت الارض واجبالها * والتزم المظلوم بالظالم
 حكاية في معناها * حكى عن بعضهم ان واليا اتى برجل جنى
 فامر بضربه فلما مد قال بحق رأس امك الا عفوت عني فقال آوجعه
 قال بحق خديها ونحرها قال اضرب قال بحق ثديها قال اضرب قال
 بحق سرتها قال ويلكم دعوه لا ينحد رقبلا * واتى محاسب
 كان عندنا بفارس بشاعر جنى جناية فامر بضربه فسأله العفو
 حتى اغضبه فصاح على الضراب شدة عليه ففي صحته تلك ضرط

المحتسب ضربات فقال الشاعر في ذلك والسياط تاخذه *
 اسمعوا وأعجبوا * ضرب المحتسب * ضربته صافية * طار منها العتب
 سهلت خلق سكي * وعت وأدسب * سبعة في نسق * ب ب ب ب بوب ب ب
 * (كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى ملك فارس وما كان منه في ذلك)
 روي عن من حديث احمد بن عبد الله قال ثنا ابراهيم بن اسمعيل عن صالح
 ابن كيسان قال قال ابن شهاب اخبرني عبد الله بن عبد الله بن عتبة
 ان ابن عباس اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى
 مع عبد الله بن حذافة وامر ان يدفعه الى عظيم البحر فرفعه عظيم البحر
 الى كسرى فلما قرأه كسرى خرقة قال ابن شهاب فحسبت ان المستب
 قال قد عاينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمس قواكل ممزق قال محمد
 ابن اسحاق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة بن قيس
 ابن عدي بن سعيد بن سهم الى كسرى بن هرمز ملك فارس وكتب معه
 بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام
 على من اتبع الهدى وآمن بالله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
 وان محمدا عبده ورسوله وادعوك بذعابة الله فاني رسول الله الى الناس
 كافة لا نذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين فاسلم تسلم فان
 ابنت فان اثم الجوس عليك فلما قرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 شققه وقال يكتب الى هذا الكتاب وهو عبيد قال محمد بن اسحاق
 فبلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم مرق ملكه حين بلغه شق
 كتابه ثم كتب كسرى الى بادان وهو على اليمن ابعت الى هذا الرجل الذي
 بالحجاز من عندك رجلين جلدين فليأتاني به فبعث بادان قهرمانه
 وهو انوبوية وكان كاتباً حاسباً بكتاب ملك فارس وبعث معه
 برجل من الفرس يقال له خرخرشونه وكتب معهما الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يا امرؤ ان ينصرف معهما الى كسرى وقال لانوبوية وملك انظر
 ما الرجل وكله واشتني بخبره فخر حاجتي قدما الطائف فسا لا هم عنه

فقالوا

فقالوا هو بالمدينة فاستبشروا بها وفرحوا فقال بعضهم لبعض
 ابشروا فقد نصب له كسرى ملك الملوك كفيتم الرجل فخر حاجتي قدما
 المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكله انوبوية وقال ان شاه شاه
 ملك الملوك كسرى بعث الى الملك بادان يا امرؤ بان يبعث اليك من
 يأتي به وقد بعثني اليك لتتطلق معي فان فعلت كتب فيك الى ملك
 الملوك بكتاب يمنحك منه ويكف به عنك وان ابنت فهو من قد علمت
 وهو مهلكك ومهلك قومك ومخرب بلادك ودخلا على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقد حلقا لحاهما واعفيا شواربهما فكر النظر لهما وقال
 ويلكما من امر كما بهذا قال امرنا بهما ريتا يعنيا كسرى فقال رسول
 صلى الله عليه وسلم لكن ربي امرني باعفاء الحسني وقض شاري ثم قال لهما
 ارجعاه حتى تأتيا غدا واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر ان الله
 عز وجل سخط على كسرى ابنه شيرويه فقتله في شهر كذا وكذا في ليلة
 كذا وكذا البعد ما مضى من الليل سخط عليه ابنه شيرويه فقتله
 فقال اهل ندرى ما نقول فنكتب بهذا عنك ونخبر الملك قال نعم
 اخبراه ذلك عني وقولاه ان ديني وسلطاني سيتبلغ ما بلغ ملك
 كسرى وينتهي الى منتهى الخف والحاقر وقولاه انك ان اسلمت
 اعطيتك ما تحت يدك وملكتك على قومك ثم اعطى خرخرشونه
 منطقة فيها ذهب وفضة كان اهداها له بعض الملوك فخر حاجته
 حتى قدما على بادان فاخبراه الخبر فقال والله ما هذا بكلام ملك
 واتي لا اري هذا الرجل نبيا كما يقول ولنتظرن ما قال فلئن كان ما قد
 قال حقا ما فيه كلام انه لنبى مرسل وان لم يكن فسرى فيه رأيتنا
 فلم ينشب بادان ان قدم عليه كتاب شيرويه اما بعد قد قتل
 كسرى ولم اقتله الا غصيا الفارس لما كان استحل من قتل اشرافهم
 ونجهم يرمونهم ونفوتهم فاذا جاءك كتابي هذا فخذ الى الطاعة ممن قبلك
 وانظر الرجل الذي كتب اليك كسرى فلا تجهه حتى ياتيك امرى

فلما انتهى كتاب شيروية الى بادان قال ان هذا الرجل لرسول فاسلم
 واسلمت الانباء من فارس من كان منهم باليمن فكانت خير تقولك
 لخرشونة ذوالعجزة للمنطقة التي اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والمنطقة بلسان حمير المعجزة فبنو اليوم باليمن ينسبون اليها خرشونة
 ذوالعجزة وقد قال انوبوية لبادان ما كنت رجلا قط اهيب عند
 منه فقال له بادان هل معه شرط قال لا (انس يعرفان وخلوة برحمان)
 حدثنا محمد بن اسمعيل بن اعلى بن النفيس بن ابي عبد الرحمن بن علي بن محمد
 انا ابو بكر الصوفي انا ابو سعيد الحيري انا ابو بكر انا ابن باكوية
 الشيرازي بن ابي عبد الواحد بن بكر الورداني انا ابو بكر احمد بن محمد
 المارستاني عن محمد بن عيسى القرشي حدثني ابو الاشهب السامعي رايته
 بين الثعلبية والخزيمية غلاما قائما يصلي عند بعض الاسيال قد
 انقطع عن الناس فانظرته حتى قطع صلواته ثم قلت له ما معك
 مؤنس قال بلي قلت وابن هو قال اما هي ومعى وخلفي وعن شمالي
 وعن يميني وفوقني فقلت ان عندك معرفة فقلت له اما معك زاد
 قال بلي قلت وابن هو قال الاخلاص لله عز وجل والتوحيد له
 والاقرار بنبية صلى الله عليه وسلم وايمان صادق وتوكل واثق قلت هل
 لك في مرافقتي قال الرفيق شغل عن الله عز وجل ولا احب ان ارافق احدا
 فاشتغل به عنه طرفة عين قلت اما تستوحش في هذه البرية وحده
 قال الانس بالله قطع عني كل وحشة حتى لو كنت بين السباع ما خفتها
 ولا استوحشت منها قلت فمن اين تاكل قال الذي غذاني في ظلم
 الارحام صغيرا تكفل بي كبيرا فقلت في اي وقت تجيئك الاسباب
 فقال لي حذ معلوم ووقت مفهوم اذا احتجت الى الطعام اصبته في
 اي موضع كنت وقد علمني ما يصلحني وهو غير غافل عني قلت لك حيا
 قال نعم قلت وما هي قال ان رأيتني فلا تكل ولا تعلم احدا انك تعرفني
 قلت لك ذلك فهل حاجة اخرى قال نعم قلت وما هي قال ان استطعت

ان لا تنساني في دعائك وعند الشدائد اذا انزلت بك فافعل قلت
 كيف يدعو مثلي لمثلك وانت افضل مني خوفا وتوكلا قال لا تفل هذا
 انك قد صليت لله قبلي وصمت قبلي ولك حق الاسلام ومعرفة الايمان
 قلت فان لي ايضا حاجة قال وما هي قلت ادع الله لي قال حجت الله
 طرفك عن كل معصية والهم قلبك الفكر فيما يرضيه حتى لا يكون
 لك هم الا هو قلت يا حبيبي مني القاك وابن اطلبك قال اما في
 الدنيا فلا تحدث نفسك ببقاء فيها واما الآخرة فانها مجمع المتقين
 فايتاك ان تخالف الله فيما امرك ونهيك اليه وان كنت تبغى لقاء
 فاطلبني مع الناظرين الى الله تعالى زميرهم قلت وكيف علمت ذلك
 بغض طرفي له من كل محرم واجتنابي فيه كل منكر ومأثم وقد سألته
 ان يجعل خفي النظر اليه ثم صاح واقبل يسغي حتى غاب عن بصري
 (تذكرة بلسان حال) رويانا من حديث المالك من محمد بن غالب
 عن محمد بن ابراهيم عن اسمعيل بن عبد الكريم عن عقيل بن معقل
 عن وهب بن منبه قال ما من شجرة تبيض الا تقول للسوداء يا اخاه
 قد اتاك الموت فاستعدي * حدثنا محمد بن احمد المروزي عن
 عبد الرحمن بن ابي الفضل عن محمد بن احمد الماهباني سمعت محمد بن
 الصغار سمعت حمزة بن عبد العزيز سمعت ابا بكر الهمري سمعت
 يوسف بن الحسين سمعت ذا النون المصري يقول الحسود لا يسود
 (ابقاع وحسن استماع) حدثنا محمد بن احمد ثنا الثقي حدثنا
 ابو عبد الرحمن السلي حدثنا احمد بن سعيد ثنا محمد بن سعيد المروزي
 ثنا العباس الترقفي بن عبد الله بن عمرو الوراق ثنا الحسين بن علي
 ابن منصور بن ابو غياث البصري عن ابراهيم بن محمد السافعي ان
 سعيد بن المسيب مر في بعض ازقة مكة فسمع الاخضر
 الحدي يتغنى في دار العاص بن وائل ويقول
 تصنوع مشكا بطن نعمان ان مشته * به زينب في نسوة عطات

فلما رأت ركب النهرى اعرضت * وهن من أن يلقينه حذرأت
 قالت فضربت برجله الارض زمانا وقال هذا مما يلد سماعه وكانوا
 يرون ان الشعر لسعيد * وللشريف الرضى انشدني ابن فرقد *
 الامل الى ظل الاثيل تخلص * وهل لثنيات الغوى برطلوع
 وهل للبيات الطوال تصرم * وهل للبيات القصار رجوع
 وانشد له ايضا في ذلك

اقول لركب راغبين لعلكم * تحلون من بعد العقيق اليمانيا
 خذوا نظري منى ولاقوا به الحى * ونجدوا كثران اللوى والمطاليا
 ومرروا على ابيات حى برامته * وقولوا لديغ يبتغى اليوم راقيا
 عدمت دواي بالعراق فرميا * وجدتم بنجد لي طيبا مداويا
 وقولوا الجيران على الخيف منى * تراكم من استبدلتهم بجواريا
 ومن ورد الماء الذى كنت واردا * به ورعى العشب الذى كنت راعيا
 فواخرناكم على الخيف شهقة * تذوب عليها قطعة من فواريا
 ترحلت عنكم الى ما مى نظره * وعشر وعشر بعدكم من ورايا
 ومن نظمه ايضا في ذلك

من معبد لي آت ماى بجزع السمر * وليالينا بجمع * ومنى والجرى
 يا وقوقا ما وقفنا فى لال السمر * نتشاكى ما عانا * بكلام العبرات
 آه من جيد الى الدار طويل اللغات * وغرام غير ماض * بلفاء غير آت
 فسقى بطن منى * والخيف منو الغاريا * غرست عند غر الشوق مرور الحسا
 أين راقى لغرامى * وطبيب لشكاى * دعاء محاب * لبعض نساء الاعراب
 رويت من حديث ابن مروان عن اسمعيل بن يونس عن الرياشى
 عن الأصمعى قال سمعت اعرابية بعرفات وهي تقول اللهم ان كان
 رزق فى السماء فانزله وان كان فى الارض فاخرجه وان كان نائيا
 فقرّبه وان كان قريبا فيسره * (حفظ اللسان * دليل على عقل الانسان)
 رايت اللسان على اهله * اذا ساسه الجهل ليثا مغيرا

وهلا

سبح
 مقتل

وقالت بعض الاعراب لا خير يعظه اياك ان تضرب لك عنقك
 وقالت اكنم بن صبيح معقل الرجل بين فكيه يعنى لثا والفكان
 اللحن * وكان ابو بكر الصديق رضى الله كثيرا ما ينشد *
 اخزن لثا لا تقول فتبتلى * ان البلاء موكل بالمنطق
 وقال المؤمل

شف المؤمل يوم الحشر النظر * ليت المؤمل لم يخلق له بصر
 فعنى في مجلسه ذلك * ومن باب العناية الالهية ما حدثنا
 به عبد الرحمن بن على ومحمد بن محمد فاما محمد بن محمد فقال كتب الينا
 واما عبد الرحمن فقال قرأت على ابى القاسم الحريرى عن ابى طالب العشى
 عن مبادرين عبد الله الصوفى قال سمعت ابا الارزهر عبد الواحد بن
 محمد الفارسى قال لقيت ابراهيم الحنبل بمكة بعد رجوعه الى وطنه
 وتزوج به ابنة عمه وكان قد قطع البادية حافيا فحدثني انه لما جع
 الى بلده وتزوج شغف بابنة عمه شغفا شديدا حتى ما كان يفارقها
 لحظة فتفكرت ليلة في كثرة ميثا اليها فقلت ما يحسن بي ان ارد القيا
 وفي قلبى هذه فتطهرت وصليت ركعتين وقلت سيدى رد قلبى
 الى ما هو اولى فلما كان من الغدا اخذتها الى الحى وتوفيت فى اليوم الثالث
 فنويت الخروج حافيا من وقتى الى مكة فقلت هكذا يحى الله اولياده

وبختار لهم ويرعاهم * (ومن باب حث النفس على المحل مد *
 ما حدثنا به محمد بن الفضل عن ابى منصور القزاز عن ابى بكر الخطيب
 عن ابى سعيد الصيرفى عن ابى عبد الله الاصفهاني عن ابى بكر القرشى
 عن الحسين بن عبد الرحمن قال حج سعيد بن وهب ماشيا فبلغ منه
 الجهد فانشد * قدنى اعتوار مل الكتيب * وأطرقا الآجر من ماء القليب
 وب يوم رختما فيه على * زهرة الدنيا وفى وارخصيب
 وسماع حسن من حسن * صبح الزهر كالظنى الربيب
 فاحسبنا ذلك هذوا ضبرا * وخدا من كل فن بنصيب

انما امشي لاني مذنب * فلعن الله يعقوب عن ذنوبي
ومن هذا الباب في حنين الابل وسيرها
بالزمان على الحني بحبها * واي زمان مضى واي حني
حلفت بالرافضات مجتهدا * عناقا خفوضنا واطهر سنا
تحتب اشخاصها اذا اختلطت * بالاكر الوقص في الدجا اكما
تعمل شقا اذا هم ذكروا * ذخيرة الاجر غلطوا الساما
غدا وانزاعا من عامهم وتقي * ايام جمع والاشهر الحرم
حتى انا خوا بذي الستور ملتبين بارض كادت تكون سما
ومن هذا الباب

احاديها لو انكنت من زمانها * اريد وراء والهوى من امانها
فما الحزن الابين حلي وخوفها * وبين زفير خائفا وبغامها
بعض علينا يومها تحت كورها * بما فات من ايامها في مشامها
وان تعلف الرطب الخليط بابل * مكان اراك حاجر وبشامها
فليت بلاد اسرها في قصورها * فذاك بيوت خيرها في خيامها
ومن هذا الباب

ردوا لها انا ما بالغمير * ان كان من بعد شقاء نعيم
ولاندلوا فقد امها * ادلة الشوق وهادي الشميم
ومن هذا الباب

امن خفوق البرق تر زمينا * حتى فما امتعك الحنينا
سيري يمانا وسراك شامة * فضلت ما ان تعلقنينا
نعم تشاقين ونشاق له * ونعلن الوجد وتكتميننا
فاير منك اليوم او منا الهوى * وابن نجد والمغور ونا
ومنه ايضا

ابن تريد يا مثير الظعن * او طين بنا برامة بوطن
حبسا ولوزادك من مضمضه * بين الفرار خائفا والوسن

لعلها ان تشتفي نائحة * بالعبرات اعين من امين
كنم كيد كريمة في برقة * خزمتها ومهجة في رستن
يا قاتل الله العذيب موقفا * على ثبوت قدمي ازلني
يا زمني بالخييف بل يا جيري * فيه وابن جيري وزمني
ليت الذي كان فطار شعبا * به الفراق بيننا لم يكن
(خبر لخبعة مع ذي نواس) ولي حمير باليمن بعد هلاك
عمرو بن اسعد تتبع لخبعة ذي شناتر فقتل خيارهم وعبت بين
اهل مملكته وكان يعمل عمل قوم لوط فكان يرسل الى الغلام من ابناء
الملوك فيقع عليه في مشرفة له قد صنعها لذلك فاذا فرغ من فسقه
بالغلام يطلع من مشرفته تلك الى حرسه وقد اخذ سواك فجعله
في فيه يعلم انه قد فرغ منه حتى بعث الى ذي نواس وهو زرع
ابن اسعد تبع الذي كسا الكعبة وكان وسيما ذاهبة وعقل من اجل
الناس فلما اتاه رسول ذي شناتر عرف زرع ما يريد به فاخذ سكا
لطيفا فخباه بين قدميه ونعله ثم اتاه فلما خلا معه وثب اليه فواتبه
ذو نواس فوجاه حتى قتله ثم جرز رأسه فوضعه في الكوة التي كان
يشرف منها ووضع مشواكه في فيه ثم خرج على الناس فقالوا له ذو نواس
ارطب ام يباس فقال سل نحاس استرطبان ذو نواس استرطبان
لاباس فظفر الى الكوة فاذا رأس خبعة مقطوع فخرجوا في اثر
ذي نواس ارطب ادركوه وقالوا له ما ينبغي ان يملكك غيرك اذ
ارحمتنا من هذا الخبيث فملككم واجتمعت عليه حمير وقبائل اليمن
فكان آخر ملوك حمير ويسمى يوسف وعاش في الملك زمانا الشناتر
الاصابع بلغة حمير ونحاس الراس بلغتهم واسترطبان بمعنى استر
والكلام حميري يفهم بالقرض والقرينة لانه يخالف ألف كلام العرب
قال محمد بن سنان الحنفا ج
ودع النسيم بعيد من اخباره * فله خواش للحديث رفاق

ما شتم من علق العذيب بغائب * إلا وقد شهدت به الآفاق
وقال

ومهلون للوجد يحسب أنه * يودي العذيب مدا مع وخر
سئل بآنة الوادي فليس يفوتها * خبر يطول به الجوى ويزيد
وانشد معى ضوء الصباح وقاله * كم تستطيل بك الليالي السود
واذا هبطت الوادين وفيهما * دمن حبس على البكا وعهود
فاخذع فؤادي في الخبط لعله * يهفو على آثاره ويعود
أصباة بالجزع بعد سويقه * شغل لعمرك يا اميم جديد

وقال عبد الرحمن بن علي حدثنا كتابه
في شغل عن الرقاد شاعيل * من هاجه البرق بسفح عاجل
يا صاحبي هذي رياح ربهم * قد اخبرت شمائل الشماثل
نسبهم شجيرة الزرع ما * تشبهه روائح الاصائل
ما للصبأ مولعة بذي الصبي * أو صبأ فوق الغمام القاتل
ما للهوى العذرى في ديارنا * ابن العذيب من قصور بابل
لا تطلبوا فانا لنا باقوننا * دماقنا في اذرع الرواحل
لله در العيش في ظلالهم * ولي وكمة اثار في المفاصل
واطر با اذا رايت أرضهم * هذا وفيها زميت مقاتل
باطرة الشم شقبت أذمعا * ولا ابتليت بالمسوى تماثيل
ميسك عن زهو ومنلى عن شى * ما طرب المخمور مثل الشاكر

وقال مهيار الديلمي
اهفو لغلوى الرياح اذا جرت * واظن دامة كل دار اقترت
وبشوقنى روض الحى متقضيا * يصف التراب والبرق اذا سرت
يادين قلبى من لياالى حاجر * مكرت به يوما عليه وابكر

رسالة ابي بكر الصديق واتباعه من الخطاب لها الى علي بن ابي طالب مع ابي عبد الله
ابن الجراح وجواب علي عن ذلك ومبايعته لابي بكر رضي الله عنهم جميعا

عن ابي حيان علي بن محمد التوحيدى البغدادى قال سمرنا ليلة عند
القاضي ابي حامد احمد بن بشر المروزي العامري في دار ابي حبان
في شارع المازبان فتصرف الحديث بنا كل متصرف وكان ابو حامد والله معنا
مغتيا مخطا من يدا غزير الرواية لطيف الدراية له في كل جو متفسر
ومن كل نار مقتبس فخرى حديث السقيفة وشان الخلافة فكتب
كل منا متنا وقال قولا وعرض شى ونزع الى فن فقال هل فيكم من
يحفظ رسالة ابي بكر الصديق رضي الله عنه لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه
وجواب علي له ومبايعته اياه عقيب تلك المناظرة فيقال الجماعة
التي بين يديه لا والله قال هي من بنات الحقائق ومجبات الصناديق
في الخرائش ومعد حفظها ما رويتها الا للمهلبى ابي محمد في وزارة
وكتبها معي في خلوة وقال لا اعرف على وجه الارض رسالة اعقل منها
ولا اباين وانها لتدل على فصاحة وفقاهة ودهاء ودين وبعد
غور وشدة غوص فقال له ابو بكر العباداني ايها القاضي لو اتهمت
المنة بروايتها سمعناها ونحن اوعى لها عنك من المهلبى واوجب
ذما ما عليك فاندفع فقال حدثنا الخراعى بمكة قال حدثنا ابن
ابي ميسرة حدثنا محمد بن فليح بن ابي عيسى بن داب بن صالح بن كيسان
وبن زيد بن رومان وكان مع عبد الملك بن مروان قال حدثنا هشام
ابن عروة بن ابي النفاح مولى ابي عبيدة بن الجراح وروى هذا الحديث
وكان له عليه جراءة ظاهرة وكان من محفوظاته القديمة فلما كان بعد
ذلك بدهر ذاكرنا باحرف من هذه الرسالة ابن مروان وكان شيخا
حفظا وبيانا واتباعا ففرقنا ان الحديث عندنا من جهة ابي حماد
فرغم ان استاذ ابن شجرة احمد بن كامل القاضي سرده ولم يكن فيه
صالح بن كيسان وذكر مولى ابي عبيدة ابا النفاح بالنون والفاء خالف
في احرف وانا اكرز على الرسالة والحديث بعد ذكرها واستحق فاحرفا
متاوقع فيه الخلاف على جهة التخصيف او على جهة التحريف على اننى

ما سمعت بحديث في طوله وغرابته باحسن سلامة منه وانما ذلك
 لانه صار اليها من رواية هذين الشيخين العلامتين وكان سماعنا من
 ابي حامد سنة ستين ومن ابي منصور سنة خمس وسبعين قال ابو حماد
 قال ابو النخاس سمعت ابا عبيدة بن الجراح يقول لما استقامت الخلافة
 لابي بكر بن المهاجرين والانصبا وحفظ بعين الهبة والوقار وان
 كان لم يزل كذلك بعد هنة كاده الشيطان بها فذفع الله عز وجل
 شرها ورحصن عرقها وبسر خيرها وازاح ضيرها ورد كيدها
 وقصم ظهر النفاق والفسوق من اهلها * بلغ ابا بكر الصديق رضي الله
 عن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما فلكوا وشماس وتهمهم ونفاس وكرة
 ان يتماذى الحال وتبدد العداوة وتفرج ذات البين ويصير ذلك
 درية لجاهل مغرور او عاقل ذي دهاء او صاحب سلامة ضعيف القلب
 خوار العنان * دعاني فحضرت وعند عمر بن الخطاب وحده وكان
 يزمل ارضه بالسرجين وكان عمر قبسالة ظهيرا معه يستغنى
 برأيه ويستمل على لسانه فقال لي يا ابا عبيدة ما ايمن يا صديقتك وابن
 النخريين عينيئك وعارضيتك ولقد كنت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالمكان المحوط والمحمل المغطوط * ولقد قال فيك في يوم مشهود *
 ابو عبيدة امين هذه الامة وطال ما اعز الله بك الاسلام واصلاحه
 على يدك ولم تزل للدين ملجأ والمؤمنين دوحا ولاهلك ركننا
 ولاخوانك ردا * قد اردت لك لا امر له ما بعد خطره مخوف وصلا
 مفروف وان لم يندمل جرحة بمسبك ولم تستجب حيلة لرقيتك
 فقد وقع البأس واعضل البأس واحتج بعد ذلك الى ما هو آخر من
 ذلك واعلق واعسر منه واعلق والله اسأل ثامه بك ونظامه على
 يدك * فتأت له يا ابا عبيدة وتلطف فيه وانصح لله تعالى ورسوله
 صلى الله عليه وسلم ولهذا العصابة غير آل جهدا ولا قال جهدا والله كالتك
 وناصرك وهاديك ومبصرك وبه الحول والتوفيق * امض الى امر

واخفض

واخفض جناحك له واخفض من صوتك عنده واعلم انه سلاله
 ابي طالب ومكانه ممن قد فقدناه بالامس صلى الله عليه وسلم مكانه وقل له
 الممفرقة والبرمفرقة والجواكف والليل اغلف والسماء جلوا ولا أرض
 صلحا والصغود متعذر والهبوط متعسر والحق رؤف عطوف
 والباطل شنوف عنوف والضيق رائد البور والتمريض شجار الفسة
 والفقة ثقب العداوة وهذا الشيطان متكى على شاله متجبل
 بمسنة نافع حضنيه لاهله ينتظر اشقات والفرقة ويدب بين الامة
 بالشناء والعداوة عناد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولدينه ناكبا
 يوسوس بالفجور ويبدل بالفرد ويمتلي اهل الشرور ويوحى الى اولياء
 الباطل دأبالة مذكاة على عهد آيينا آدم صلى الله عليه وسلم وعادة منه
 منذ آهانه الله عز وجل في سالف الدهر لا ينجي منه الا بعض الناجدين
 على الحق وغض الطرف عن الباطل ووطء هامة عدو الله وعدو الله
 بالاشد فالاشد والاجد فالاجد واسلام النفس لله عز وجل فيما
 رضاه وجنب سخطه ولا بد الآن من قول ينفع اذا ضر السكوت
 وخيف غيبه ولقد ارشدك من افاد ضالتك وصافاك من اخي
 مودته لك بعتابك واراد ان يخبرك من اثر البقاء معك ما هذا
 الذي تسول لك نفسك ويدوي به قلبك ويلتوي به عليك رأيك
 ويتجاوز دون طرفك ويشري فيه ظعنك ويتراكمه نفسك
 وتكثر معه صعداؤك ولا يغض به لسانك اعجبه بعد افصاح
 اتلبس بعد ايضاح ادين غير دين الله عز وجله اخلق غير خلق الله
 اهدي غير هدى النبي صلى الله عليه وسلم امثلي بمشلي الضرا او بد البية
 الحراء امثلك ينقبض عليه الفضاء او يكسف في غيبه القمر ما هذا
 القفقة بالشنان وما هذه الوعوة باللسنا انك جد عارف باشتيا
 لله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم وخروجنا عن اوطاننا وامرنا بالهجرة
 واجبتنا هجرة الى الله تعالى ذكره ولنصرة نبيه صلى الله عليه وسلم في زمان

بنا

انت فيه في كن الصبي وخذ الفرارة غافل عما شئب ورب لا
 تعي ما يراؤ ويشاد ولا تحصل ما يساق ويقاد سوى ما انت جاع عليه
 الى غابتك التي البها عدي بك وعندنا حطرك غير مجهول القدر
 ولا محجود الفضل ونحن في اثناء ذلك نغاني احوالا تنزل الرواسي ونغني
 احوالا تشيب النواصي خاضعين غارها راكبين تيارها نخرج صابها
 ونشرح عيائها ونبلغ عباها ونحكم اساسها ونهزم اراسها والعيون
 تتحدج بالجسد والانوف تعطش بالكبر والصدور تستعير بالغيظ
 والاعناق تنطاول بالفخر والشفار تشهد بالملك والارض تميد بالخر
 ولا تنتظر عند المساء صباحا ولا عند الصباح مساء ولا تدفع في غمر
 امرنا الا بعد ان نحس الموت دونه ولا نبلغ الى شيء الا بعد جرع
 الغصص معه ولا نقوم بناد الا بعد اليأس من الحيا عند فادين
 في كل ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالاب والام والخال والعمة والنسب
 والسبد والتبد والخلعة والبلبة بطيب نفس وقرور عين ورحمة طمان
 وثبات عزائم وصحة عقول وطلاقة اوجه وذلاقة الشئ هذا
 الى خفيات اسرار ومكنونات اخبار كنت منها غافلا ولولا سنك
 لم تكن عنها ناكلا كيف وفؤادك مشهور وعودك معجوم وغيبك
 مخبور والقول فيك كثير والآن قد بلغ الله بك وارض الخيز لك
 وجعل مرادك بين يديك وعن علم اقول ما تسمع فارتقت زمانك
 وقلص اليه اردانك ودع التجسس والتعسس لمن لا يطلع اليك اذا
 اخطى ولا يتخرج عنك اذا اعطى فالامر غرض والنفوس فيها مضى
 وانك ادبتم هذه الامة فلا تحكم بها كما وسبقها العصب فلا تنبؤ
 اعوجاجا وماؤها العذب فلا تحيل اجاجا والله لقد سالت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن هذا الامر فقال لي يا ابا بكر هو لمن يرغب عنه لا
 لمن يرغب فيه ويباحش عليه ولن تصاد له لا لمن تنفخ اليه ولن
 يقال هو لك لا لمن يقول هو لي والله لقد سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن شيئا
 ٥

والعيون
 ٥
 والنفس
 ٥

يتفكر
 ٥

في الصهر فذكر فتينا من قريش فقلت اين انت من علي فقال اني لا اكره
 لفاطمة مبيعة شيئا به وحدانية سيته فقلت له متى كنته يدك ودعته
 عينك حفت بهما البركة وسبغت عليهما النعمة مع كلام كثير خطبت
 به عنك ورغبته فيك وما كنت عرفت منك في ذلك حوجا ولا لوجا
 فقلت ما قلت واذا اري مكان غيرك واجد راحة سواك وكنت
 لك اذ ذاك خيرا منك الآن لي ولئن كان عرض بك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقد كنتي عن غيرك وان كان قال فيك فاسكت عن سواك وان ينجلك
 في نفسك شيء فسلم فللمحكم مرضي والصواب مشموع والحق مطاع
 ولقد نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ما عند الله عز وجل وهو عن هذه
 العصاة راض وعليها حرب يسر ما يسرها ويكيد ما كادها
 ويرضيه ما ارضاها ويسخطه ما اسخطها لم تعلم انه لم يدع احدا
 من اصحابه وخطائه واقاربه وشجرائه الا ابانه بفضيله وخصه
 بمكرمة وافرده بجلاله لواصلت الامة عليه كان عند اياتها
 وكفالتها وكرافتها وغزارتها انظر ان الله صلى الله عليه وسلم ترك الامة
 فشراسدي برداعدي مباهل طلاحى مفتونة بالباطل مغبونة عن
 الحق لازائد ولا حائط ولا ساق ولا راق ولا هادي ولا جادي
 كلا والله ما اشتاق الى ربة تعان ولا سالة المصير الى رضوانه حتى
 ضرب الصوى ووضح الهدى وامن المهالك والمطامح وسهل المبارك
 والمهاجع الا بعد ان شذخ يافوخ الشرك باذن الله عز وجل وشرم
 وجه النفاق لوجه الله تعالى جد وجده انف الفتنة في ذات الله تعالى
 اسمه وتغل في وجه الشيطان بعون الله جل ذكره وصعد عمل فيه
 وبده امر الله عز وجل وبعد فهو لاء المهاجرين والانصاع عند
 ومعك في دار واحدة وبقعة جامعة ان استقلوني لك واشاء
 عندك فاننا واضع يدي في يدك وصائر الى رايهم فيك وان تكن
 الاخرى فا دخل فيما دخل فيه المسلمون وكن العون على مصالحهم

ظاهرا
 انها لا اكره
 لكن هكذا
 وحد والله
 اعلم

والفاتح لمغالقهم والمرشد لضالم والراعي لغاويهم فقد أمر الله
عز وجل بالتعاون على البر واهاب الى التناصر على الحق ودعنا نفضي
هذه الحيا الدنيا بصدد وريرة من الغل ونلقى الله عز وجل بقلوب سليمة
من الضغن وبعد فالناس ثمانية فارق بهم واحن عليهم ولن لهم
ولا تشق نفسك بنا خاصة فيهم واترك ناجم الحق حصيدا وطائر
الشر واقعا وباب الفتنة غلقا فلا قال ولا قيل ولا لوم ولا نبيع
والله عز وجل على ما نقول وكيل وما نحن عليه بصير ^{قال ابو عبد}
فلما انتهت للنهوض قال لي عمر كن لدا الباب هنية فلي معك در من القول
فوقفت ولا ادري ما كان بعد الا انه لحقني ووجهه يندى تهلا
وقال قل لعل الرقاد محله واللباج ملحه والهوى محفه ومامنا
احد الاوله مقام مغلوم وحق مشاع او مقسوم ونبأ ظاهر او مكتوم
وان اكيس الكيس من منح الشارد تالفا وقارب البعيد تلطفنا ووز
كل امرئ بميزانه ولم يخط خطره بعيانه ولم يجعل فتره مكان شبره
ولا خيره في معرفة مشوبة بنكره ولا في علم معتل في جهل ولستنا جلدة
رفع البعير بين العجان وبين الذنب وكل مهال فناره وكل سئل
فالى قارره وما كان شكوت هذه العصابة الى هذه الغاية ليعي شي
وكلامها اليوم لفتق اورتن قد جدع الله محمد صلى الله عليه وسلم انف كل
ذي كبر وقصيف ظهر كل جبار وقطع لسان كل كذوب فماذا بعد
الحق الا الضلال ما هذه الخزوانه التي في فراش راسك وما هذا
الشيا المعترض في مدارج انفاسك وما هذه الوحرة التي اكلت
شراسيفك والقذاة التي اغشت ناطرك وما هذا الدخس والداء
الذي يذلان على ضيق الباع وخور الطباع وما هذا الذي ليست
بسببه جلدة النمر واشتملت عليه بالشحناء والتكر لشدة ما استغف
انها وسريت شري ابن انقد اليها ان العوان لا تعلم الخمر وان
الحصا لا تكلم خبره وما حوج الغراء الى قال وما افقر الضلعا الى حال

لقد

بغاء
وتأوين
بينهما
الف
اعتد
ن

لقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر محبس ليس لاحد فيه مجلس
ولا مائس ولم يستر فيك قولا ولم يستنزل فيك قرانا ولم يحزم في شأنك
حكما ولستنا في كسروية كسرى ولا في قيصرية قيصر تانك لا اخذنا
فارس وابناء الاصفر قوما جعلهم الله جزا لسيوفنا وحرز الرما
ومرعى لطعاننا وتبعنا السلطاننا بل نحن في نور نبوة وضياء رسالة
وثمر حكمة واثرة رحمة وعنوان نعمة وظل عصمة بين امة مهديّة
بالحق والصدق مأمونة على الفتن والرتق لها من الله عز وجل قلب
ابي وساعد قوي ويدنا صرع وعين باصره انظر ان ابا بكر
الصديق وثب على هذا الامر مفتاتا على هذه الامة خادعا لها مستظا عليها
اتراه امتلح احلامها وازاغ ابصارها وحل عقدها واحال عقولها
واستل من صدورها حشيتها وانزع من اكبادها عصبيتها وانكث
رشاها وانتصب ماءها واضلها عن هداها وساقها الى رداها
وجعل نهارها ليلا ووزنها كيلا ويقظتها رقادا وملاحها فشا
ان كان هكذا ان سحر لمين وان كيد لمين كلا والله باي خيل
وباي سنان ونضل وباي قوة ومنه وباي ذخروعه وباي ايد
وشد وباي عشيرة واسره وباي تدرع وبسطه لقد اصبح عدك
بماوسمه منبع العقبة رفيع العتبة لا والله ولكن سلا عنها فوطت
اليه وتطامن لها فلصقت به ومال عنها فالت اليه واشتمل دونها
فاشتملت عليه جنوة حياه الله بها وعاقبة بلفه الله اياها ونعمة
سربله الله جمالها وبدا اوجب عليه شكرها وامة نظر الله به لها لطلال
ما حلفت فوقه في ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت لفتها
ولا يرتصد وقتها والله اعلم بحلقه وآزاف بعياده يختار ما كان له الخير
وانك بحث لا يجهل بموضعك من بيت النبوة ومعدن الرسالة
وكهف الحكمة ولا يتخذ حقك فيما آتاك ربك ولكن لك من يراحمك
بمنكب اضخم من منكبك وقرب امش من قريبك وسنة اعلى من سنك

وشيبة اروع من شيبتك وسادة لها عرف من الجاهلية وفرع من
الاسلام والشرعية ومواقف ليس لك فيها من جمل ولا ناقة ولا تذكر
منها في مقدمة ولا ساقه ولا يضرب فيها بذراع ولا اضبع ولا تخرج
منها يباذل ولا هيبع فان عذرت نفسك فيما تهديره شققتك من
صاغيتك فاعذرنا فيما نسمع منا في لين وسكون مما لا يتبع منه
ولا تتأصله عليه ولئن خربت بهذا نفسك لينتخسن عليك ما ينسك
الاولى ويلهمك عن الاخرى ولو علم من ضنايه بما في انفسنا له عليه
لما سكن ولا اتخذت انت وليجة الى بعض الارب فامت ابوك الصديق
فلم يزل حبه سويدا قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلاقة همه وعيبة
سره ومشوى حربه ومفرع رايه ومشورته وراحة كفه ومزق طرفة
وذلك كله بحضور الصناديد والوارد من المهاجرين والانصار شهرة
مغنية عن الدلالة عليه ولعمري انك اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قربة لكنه اقرب قربة والقرابة لحم ودم والقرابة روح ونفس وهذا
فرق قد عرّفه المؤمنون وكذلك صاروا اجمعين اجمعين ههنا
لبست التي براد بها التوكيد انما هي المستعملة في قول العرب جاء القوم
يا جمعهم وكان الاصحى يقول انما هو باجمعهم بضم الميم لان المفتوحة
الميم لا تصناف ولا تكون الا مؤكدة وخالفه ابن الاعراب في ذلك
واجاز فتح الميم وقال ليست هذه تلك كما ان كلا المستعملة في قولنا
كل القوم ذاهب ليست المستعملة في قولنا مريت بالقوم كلهم *
ومما شككت فيه فلا تشك ان يد الله مع الجماعة ورضوانه لاهل
الطاعة فادخل فيما هو خير لك اليوم وانفع لك غدا والفظ
من فيك ما تعلق بلمها لك وانفت سخمة صدرك عن ثقاتك
فان يكن في الامد طول وفي الاجل فسحة فستأكله مريا او غير مري
ومتشرب هنيا او غير هني حين لا راد لقولك الا من كان منك
ولا تابع لك الا من كان طامعا فيك يمحض اهابك ويفري قادمك

البازل البعير
تاسع سبعة
والهتيع كقرد
الحمار قاصدا
وسبانه عترة

سبعة
حزنة

نحو
عدو
صانعة
الذين يمشون
البك
خواجهم

وبنهرى على هديك هناك اقرب السمن من ندم وتجرع الماء مرققا
بدم وحينئذ تأس على ماضى من عمرك ودارج قومك فتود
ان لو سقيت بالكاس التي ايتها ورددت للحال التي استبريتها
ولله تعالى فينا وفيك امر هو بالغه وغيب هو شاهد وعاقبة هو
المرجول ضرائها وسرائها وهو الولي الحميد الغفور الودود *
قال ابو عبيدة رضي الله عنه فمشيت فزملانا توحيانا كما اخطونا
على امر رأسي فرقا من الفرقه وشفقا على الامة حتى وصلت الى علي
في خلاء فابنته بشي كله وبرئت اليه منه ورفقت له فلما سمعها
ووعاها وسرت في اوصاله حمياها قال حلت معلوظه وولت
مخزوظه حل لاحلت النفس ادنى لها من قول لها *
احد لياليك فميسى هيسى * لا تنعمي الليلة بالتعريس
نعمة يا ابا عبيدة اكل هذا في انفس القوم يحشون عليه ويطبغون به
قال ابو عبيدة فقلت لا جواب لك عندي انما انا قاض حق
الدين ورائق فتق الاسلام للمسلمين وساد ثمة الامة يعلم
الله ذلك من خلمان قلبي وقرارة انفسى * قال علي رضي الله عنه والله
ما كان قعودي في كسر هذا البيت قصدا للخلافة ولا انكارا للاخوة
ولا رزية على مسلم بل لما وقد في به رسول الله صلى الله عليه وسلم بفراقه
واودعتني من الحزن بفقد ذلك اخي لم اشهد بعد مشهد الاجد
لى حزنا وذكرني شجوا وانه الشوق الى اللحاق به كافي عن الطمع في غيره
فقد عكفت على عهد الله انظر فيه واجمع ما تفرج منه رجاء ثواب
معد لمن اخلص عمله وسلم لعله ومشية ربه على آتى ما علمت ان
التظاهر على واقع ولا عن الحق الذي سبق الى دافع واذا قدر افعم
الوادى بي وحشد النادى من اجل فلا مرجيا بما ساء احد من المسلمين
وفي النفس كلام لولا سابق قول وسالف عهد لشفيت غيظي
بخنصري وبنصري وخضت لجة باخصى ومفرق لكتي لجة

سبعة
حزنة

الى ان القى ربي عز وجل وعند احتساب ما نزل بي وانا عادل الى
جماعتكم ومبايع لصاحبكم وصابر على ما ساء في وستركم لي قضي
امرا كان مفعولا وكان الله على كل شيء شهيدا * قال ابو عبد الله
فعدت الى ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فنصصت القول على غرة فلم اختر
شيئا من طوع وقر وذكرت غدوة الى المسجد فلما كان صباح يومئذ
وافى علي فخرى الى ابي بكر فبايعه وقال خيرا ووصف جميلا وجلس زمينا
واستأذن للقيام ونهض فشتبهه عمر نكرمة له واستبشرا لما عند
فقال له علي ما قعدت عن صاحبكم كارهاله ولا ايتته فقامته
وما اقول ما اقول تعلقه واني لا عرف مشي طر في ومخطي قدمي
ومنزع قوسي وموقع سهمي ولكني قد اذمت على فاسي ثقة بالله في
الابالة في الدنيا والآخرة فقالت له عمر كفك عز بك واستوقف
سربك ودع العصا يلجأها والدلا برشاها فانما من خلفها ووراءها
ان قد حنا اورينا وان منحنا ارونينا وان جرحنا ارمينا وان
نصحننا ارمينا ولقد سمعت امانيك التي لغوت بها عن صدر اكل
بالجوى ولو شئت لقلت على مقالتك ما اذا سمعته نذمت على ما قلته
زعمت انك قعدت في كسر بيتك لما وفدك به رسول الله صلى الله عليه وسلم
بفراقه افراق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدك وحدك ولم يعقد سواك
بل مصابة اعظم واعز من ذلك فان من حق مصابه ان لا يضيع
شمل الجماعة بكلمة لا عصا ملها ولا يزرى على ا خيارها بما لا يؤمن كيد
الشیطان في عقباها هذه العرب حولنا والله لو تداعت علينا في
مصبح يوم لم نلتو في ممسا * وزعمت ان الشوق الى الحاق به كاف
عن الطمع في غيره فمن الشوق اليه نصرته دينه وموازرة اوليائه
الله تعا جد ومعاونتهم فيه وزعمت انك عكفت على عهد عز وجل
تجمع ما تبدد منه من العكوف على عهد النصيحة لعباده والرفقة
على خلفه وبذل ما يضلون به ويرشدون اليه وزعمت انك

لم تعلم ان التظاهر عليك واقع ولك عن الحق الذي سبق اليك دافع
فاي تظاهر وقع عليك واتي حقك ليطردونك قد علمت ما قلت
الا نصار لك بالامس ستر او جهرا وما ثقلت عليه بطننا وطهرنا
فهل ذكر بك او اشارت بك او وجدنا رضاها عندك هؤلاء النبا
من الذي قال بلسانه تصليح لهذا الامر او اوما بعينه او مهم في نفسه
انظرن ان الناس قد ضلوا من اجلك وعادوا كفارا زهدا فيك
وباعوا الله عز وجل ورسول الله صلى الله عليه وسلم تحاملا عليك
لا والله ولكنك اعزلت تنتظر الوحى وتتكف مناجاة الملك لك
ذلك امر طواه الله عز وجل بعد محمد صلى الله عليه وسلم اكان الامر معقودا
بان شوطه او مشدودا باطراف لبطه كلا والله ان الغيبة للمحققة
وان الشجرة لمورقة ولا عجماء بعد حمد الله الا وقد فصحت ولا عجماء
الا وقد سمئت ولا بلهاء الا وقد فطنت ولا شوكاء الا وقد نجت
ومن اعجب شأنك قولك لولا سابق قول وسالف عهد لشقيت
غيطي وهل ترك الدين لاحد من اهله ان يشفي غيظه يده ولسنا
تلك جاهلية قد استأصل الله شافها ورفع عن الناس عنها واقلع جرثومتها
وهو رسلها وغور رسلها وابدل منها الروح والريحان والهدى
والبرهان وزعمت انك على فلعمري ان من اتقى الله عز وجل واتر
رضاه وطلب ما عنده أمسك لسانه واطبق فاه وجعل سعيه
لما وراه * قال علي رضي الله عنه والله ما بذلت وانا اريد قلته ولا اوت
بما اوترت وانا اريد حول اعنه وان اخسر الناس صفقة عند الله عز وجل
من آثر النفاق واحتصن الشقاق وبالله سلوة من كل كارث وعليه
التوكل في كل الحوادث ارجع يا ابا حفص نافع القلب فسيح البال
مبرود الغليل فصيح اللسان فليس وراء ما سمعته وقلته الا ما شد
الازر ويحيط الوزر ويضع الابصر ويجمع الألفه ويرفع الكلفة
ويوقع الزلفه بمغونة الله عز وجل وحسن توفيقه * قال ابو عبد الله

سجد
مشدوداسجد
وراءه
البحر
جميع

وانصرف عمر وهذا أصعب ما قرأنا حتى بعد فراق رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت ابوجحان وروى لنا هذا كله ابو حامد ثم اخرج لنا
أصله فقابلنا به فما كان غادر منه إلا ما لا يبال له فامت ما رواه لنا
ابو منصور الكاتب فانه خالف في ما حوف في حواشي الكتاب كل حرف
بازاء نظيره الذي هو مبدل منه وقد كان ابو منصور بليغة العرب
ابصر وفي غرائبها نقد وانما قدمت رواية ابى حامد لانه بشك
الشيعة اعلم ولا عاجبها حفظ وفيما اشكل فيها افقه وكانت
اسناد الحديث من جهة وقال لنا ابو منصور الكاتب في حديثه
ولما حضر علي ابابكر رضي الله عنهما فقال له ابوبكر ان عصاة انت فيها
لمعصومة وان امة انت فيها مرحومة ولقد اصبحت عزيزا علينا
كرما لدينا تخاف الله اذا سخطت ونرجوه اذا رضيت ولولا اني
شدهت لما جئت اليه ولقد حط الله عن ظهره ما اثقل به كاهلي
وما اسعد من نظره الله اليه بالكاهية وانا اليك محتاجون
وبفضلك عالمون والى الله عز وجل في جميع الامور راغبون
شرح ما وقع في هذه الرسالة من فن الغريب * (المعن) الذي يتصرف
في كل فن (والمخلط) الذي يخلط بعض الامور ببعض (والمزيج) الذي
يفضل بعضها عن بعض (والمعن) الذي يتصرف في المعاني (والمزيج)
الهوى (والمزيج) الناحية من الارض (والمستفس) الاستراحة والانشاء
(والتقيفة) التي ذكرها هي سقيفة بني ساعدة التي اجتمع فيها المهاجرون
والانصار عند موت رسول الله صلى الله عليه وسلم (والفن) النوع ويجمع
على فنون (والماتن) في الحديث نصه على وجهه وهو من كل شيء ظهر
(والمحقق) جمع حقة وهي وعاء يحبس فيه الطيب والجوهر والاعلا
(والغوص) الدخول في الشيء الغامض (قوله نسيج وحده) اي فريد
ماله نظير واصله في الثوب الرفيع الذي لا مثاله يصنع له منسج
وحده لا ينسج عليه غيره واستعير ذلك للرجل الذي لا نظير له في

نسخ

الاحوال

فته (سرد الحديث) تتابع الفاظه وكلماته كما هي لا يقدم المتأخر ولا
يؤخر المتقدم ويقال سرد الحديث نصه ووصل اسناده (والهنة)
المطيف من كل شيء (قوله ورحض عرها) ازال مكر وهما واصله من العر
وهوداء ياخذ الابل قال الشاعر (كذي العز تكوي غيره وهو رافع
والتكوي التأخر) (واراح ضوؤها) اذهب ضرها (والشماس) النفا
والتهمم والهمهمة كلام لا يصح به (والنفاس) المتافسة والبلل
(يرمل) يضلح (والسرجين والسرجين) لغتان للزبل (تفرق)
(ودات البين) الحال المتصلة به من قوله تعالى لقد قطع بينكم
(والظهير) المعين الذي يشده ظهره (مثابه) والثأى الافساد
واصله في الخرز وهو ان يتعب الخرز فتصير الاثتان واحدة
يقال اثنان الخرز فهو مثاء (والمغبوط) الذي يتنافس فيه والقبس
عود في طرفه الفار فضرب مثالا لمن يستعان برأيه (وقوله خواركنا)
يقال فرس خوار العنان اذا كان صاحبه يصرفه كيف ما اراد فصر
مثلا (الدوح) الشجر العظيم (والرذ) العون وقوله (يندمل) يقول
يعقب (والمسبار) قيل يدخل في الجرح يقال سبرت الجرح اذا اختبر
بالمسبار وهو المروء الذي يدخل في الجرح ليري كم عمقه وقوله غير
آل اي مقصر (والمهند) بضم الميم الطافة وفتح الميم الغاية وقد توى
بينهما (والتقالي) المبعوض المكاره (والجد) التثدير والاجتهاد وقوله
(مغرفة) يغرق فيه وقوله (مغرفة) يغرق من الغزع يقول يغزع من
السيف فيه (والمزج) الهواء (واكلف) اغبر (واغلف) شدد الظلة
(وجلوا) ظاهرة النجوم (وصلعاء) لانبأت فيها (والصعود) الارتفاع
وبضم الصا المصنوع وكذلك المصنوع بالفتح المكان المنحدر وبالضم
المصنوع (والتقوب) الناقعة الغزيرة اللبن قال والصوب ثقوب
العداوة والثقوب الحطب وما يهيج به النار (والقعة) التأخر
والقعود عن الامر وهو مأخوذ من قولهم وقع الرجل وهو وقع الرجل

إذا اشتكى لحمه قدمه ولم يقدر على المشي وقوله (شجار الفسنة)
 الشجار خشب الهودج ضربه مثلاً وقوله (ويدلى بالغزور) الادلاء
 الادخال في الامر واصله ادخال الدلو في البئر (والشنوف) المبعض
 (والعنوف) الشديد (والثالب) الطاعن (والضغن) العداوة
 (وقوله رائد البوار) قائد الهلاك وقوله (يوحى) يشير (والناجد)
 آخر الاضرار وقوله (من افاد ضالتك) اى ردها (والحوص)
 بالحاء غير المعجزة ضيق في العين وبالحاء المعجزة غور فيها (والظعن)
 النهوض وقوله (ما يغيبض) اى ما يبين ولا يفهم (والصعداء) النفس
 العالي في الغضب والهم (والجر) ما التف من الشئ وكذلك الضراء
 يقال يمشى فلان لغداً الضراء اذا كان يخفى له العداوة حتى
 يجد فرصة قال الشاعر (يمشى الضراء وينفى) واصله ان يستتر
 الصياد عن الصيد حتى يرميه (الهدى) الطريق المستقيم (ينقض)
 يضيق وينغلق (والفضاء) المتسع من الارض (والشنان) حمة
 وهى القرية اليابسة (والقفعة) صوتها اذا حركت فاذا حركت
 للبعير الشارد سكن فضرِبَ مثلاً بمن يهدد بما لا حقيقة له (والغو)
 صوت الذئب (والشنان) العداوة وقوله (يرى) اى يوقد ناراً (والشد)
 نحو منه واصله من شبيب النار اذا اوقدها وقوله (ونحن في اثنائها)
 الاثناء الاعطاف والجوب واحدها ثنى (والرواسى) الجبال الناتئة
 (والنواصى) الذواشب (والغار) الماء الكثير وهو جمع غرة يغمر
 من يدخل فيه (الامراس) الحبال الذى يشتكى بها الماء (الصب)
 الصبر وقوله (نشيد) تسن (والعياب) الموج (والعبد) جمع عيبة
 وقوله (تحدج) اى تنظر (وقوله تميد) اى تحيد (والنسب) الضياء
 (السيد) الشعر (والوير) يعنى الابل (والكبد) الضويعى الغنم
 بقوله ماله سيد ولا تبد (والهله) الفرج وما يشتر به الرجل (والبله)
 اصله الرطوبة والبلل ثم يشتعل بمعنى الضلة (والرحب) السعة

(والذلاقة)

والذلاقة الفصحاء (والمكنونات) المستترات (والاعطان) مبالا الابل
 عند الماء (والمنجور) المجرَّب (وارهص) معناه قدم واصل وقوله (قلتم)
 يقول شمر (والاردان) الاكام وقوله (يصنع) يعرج وقوله (اعطى)
 هنا تناول (والمنق) والمنضض والمنضض الحرفة (واللجاج) فى الامر
 التلون (والاجاج) ضد العذب وقوله (ولا يعلم) يقال علم الاديهم
 اذا وقع فيه السوس (والعضب) القاطع ويقال بنا السنف ينثو
 اذا ضرب به فلم يقطع وقوله (يحاحش) يدافع (يتضائل) يتغصن
 وقوله (يتنفع) اى يتفرغ (والجوجاء) الحاجة (واللوجاء) اتباع
 وتداخل في الامر (والنرديش) ضد التصريح (والكناية) كذلك
 وقوله (يختلج) اى يضطرب (والعصابة) الجماعة وقوله (حذ) مشفق
 (والشياء) جمع شجر وهو الصديق وقوله (اضفقت) اجتمعت
 (والابالة) السياسة (والكفالة) التكفل بالامور وقوله (نشرا) نشر
 ان تنشر الغنم فى المرعى فتعدو عليها الذئب (والسدى) الشئ
 المهمل المتفرق (والعداء) الاعداء (والعدى) الغرياء (والعباهل)
 من الابل التى لا حافظ لها (والطلاحي) التى تكل فلا تقدر على النهوض
 (والمباهل) الابل التى لا تمنع اخلافاً فيها فيحملها كل من اراد وقوله
 (بملء فيه) يعنى بكلامه ودفاعه (صدع) اظهر (الذائد) الدافع
 (والحائط) الذى يحوط اى يحفظ وكذلك الواقى (والهادى) الذى
 يمشى الامر الاسد (والحادى) الذى يمشى وراء الابل (البافوخ) اهل
 الدماغ (الصوى) علامة تجعل في الطريق يمتدى بها (اوضح) يلا
 (شدخ) كسر (شرم) شق انفه (الراذع) القامع (الغاوى) الضال
 المفسد (والضغن) العداوة (والغل) البغض (النامة) شجر ضعيف
 هيئة اى ساعة (والرقاد محلة) اى ظرف المحللة يحمل فيه اشياء
 لا حقيقة لها (والملحة) موضع القتال (والفحة) دخول الانسان
 فيما لا ينبغي (والثالف) التعطف والتسكين (والقتر) ما بين السبابة

والإتهام وقوله مشوبة أي محرّجة وقوله معتل أي منطبع
 (والرفع) أصل الفخذ (والصالي) المتسخ بالنار (والفرار) المكافاة
 الذي يستقر به الماء وقوله (لعي وثي) الشيء أتباع لعي كقولهم حسن
 وشيطان ليطان وجابع نابع يقال عني شيء وشوي (الرتق) ضد
 الفتح (الفرق) الفرع (الرهق) فساد الشيء وقوله قصف أي قسم
 (الخزوانة) التكبر (الفرش) عظام الخيال (الشيخي) ما يغص به
 من عود وعظم ونحوه (والوجرة) الحقد (الشراسف) أطراف الصلوع
 (والدخس) ورم يصيب الدابة في جافرها شبه الانتفاخ من العصب
 (والداس) البحث عن الأخبار بالتجسس (والخور) الضعف وقوله
 (لبست بسببه جلد النمر) يقال لبس فلان لفلان جلد النمر إذا استكره
 وتمتأ لجرحه (الشحناء) العداوة (والشرى) ستر الليل (أنقد) بالذال
 غير المعجزة وهو القنفذ (الخزة) شد الخمار على الرأس (والحصان)
 المرأة العفيفة (والخبرة) الاختيار (والعون) التي كان لها زوج
 (والفرعاء) الكثرة الشعر (والحالي) العنق المزين بالحلي (محسّر)
 مقيد (معبد) مذل (وقوله ملمس) أي ما يلمس وقوله (مأيسر)
 أي تايير (والمنع) القطع (والآثرة) ما يؤثر به الرجل دون غيره
 أي يخص وقوله مأمونة على الرنق والفتح المعنى الاصلاح والافساح
 وقوله مفتاتا يعني بغير اختيارهم (والحمية) الانفة وقوله انتك
 رشاها يقول نقض حبها وقوله انتضبت ماءها يقال نضب الماء
 إذا جف وانضبتة أنا وانضبتته (المتين) القوى (الأيدي)
 القوة (والأسرة) الطبقة وقوله باى تدرع من الدرع وقوله ولت
 حنت (وتطامن) انخفض (والحنوة) العطية وقوله سربله أي البسه
 سربالها وقوله لا يلفت لفتها أي جهتها (والكهف) الجبل وقوله
 وقرى أمش أي الصنق (والعرف) الأصل (والبازل) الجمل المسنن
 (والمتبع) الصغير من اولاد الابل وهو الذي يولد في آخر من التناج

ابن القتيبي

قوله والآثرة
 الطبقة
 والقاموس
 والأسرة
 من الرجل
 رهطه الآثرون

فان

فان ولد في أوله فهو ربع وقوله تهدربه شقشقتك يقال هدرك
 إذا صاح والشقشقة ما يخرج من حلقه عند هديره (والضنا) القراة
 (المناضلة) المراماة بالسهام وقوله خزيت أي خضعت وقال بعضهم
 وخزيت هنا لا معنى له والصواب انفت (لنستحسن) ليقوم ويحسن
 وقوله واللفظ أي اطرخ وقوله وانفت المعنى ابعد (والسجيمة) العدا
 (والنفاث) ما ينفت به وقوله مرثيا أي طيبا وقوله يمضهاها بك
 أي يشق جلدك (وبغري قادمك) أي يقطع والقادمة ريش
 مقدّم الجناح تجمع على فوادم وقوله استبرئتها أي تحليت منها
 (الترمل) الالتفاف وقوله اتوجي اتعارج قوله حلت مغلوطة
 أي نزلت والمغلوطة الناقة تؤسم في عنقها بالنار واسم تلك السمة
 الغلوطة وقوله مخروطة أي رقيقة المؤخر وهو مكروه في الابل
 ويقال للناقة اذا جرت حل حل يقال حللت بالابل اذا قلت لها
 حل حل فاذا لم تزد جرت قلت لها لا حللت أي لا طفرت بما اردت
 ومثله قوله فهيسي هيسي فانه يضرب مثلا لمن وقع في داهية وأمرهم
 يحتاج فيه الى الانزعاج وترك الاخلاص الى الراحة والميسر شديد
 وأصل هذا المثل ان طسما وقعت بجديس وأبادتها من قصة طويلة
 جرت بينهما فقال في ذلك بعض الرجال ما ذكره في الرسالة قوله لعا
 كلمة تقال للعاثر اذا عثر ومعناه انتعش وقم وقوله على غره أي على طيه
 الاول ويضرب مثلا للامر الذي لا يغير عما كان عليه (والزميت) السنا
 وقوله محطى قدمي أي حيث يخطو قدمي (ومنزع قوسي) أي حيث
 أرمى وقوله اذمت على فاسي فاس اللجام ما يدخل منه في فم الفرس
 يقال ازم الفرس على فاس اللجام اذا غص عليه (الابالة) الحالة وانفلا
 الامور وهي الادالة (والغرب) الحدها (واللحا) القشر (والرشا) الجمل
 (اورى الزند) اذا ظهر منه النار (والماتح) الذي يخرج الماء من البئر
 وقوله ان نصحننا اصله من نصح اذا خاط واربينا اصلنا آكل مقصو

اي مقروح (ولجوى) داو يعترض في الجوف (العصام) جبل القرية
 فضربه مثلاً (الموازرة) المعاونة وقوله تداعت اي دعا بعضها بعضاً
 (العهد) هنا القرآن وقوله ليط اي ستر (الايام) الاشارة (المهمة)
 كلام لا يصح به (الانشوطة) العقدة التي يجذب بطرفها فتخل
 (والليط) فشر القصب (الغيابة) ما اظل الانسان فوق رأسه كالسحاب
 او الغيرة وقوله محلفة اي مستديرة وقوله استاصل اي انتزعها
 من اضلهما (والشافة) فرجة تخرج في القدم فتكوى فضرِب مثلاً
 (جرثومة كل شئ اضله والجراثيم ما يجتمع في اضل الشجرة وقوله
 (وهو رليلها) اضله من هو الرجل البنان اذا هدمه فريد اذهب
 ليلها (والنكت) النقص وقوله خولا اي نحو لا وقوله احتصن
 اي تأبط والحضن الابط (والشقاق) الخلاف وهو ناقع القلب
 اي يرتوى وقوله مبرود الغليل الغليل حرقه العطش (الفسح) الوسخ
 (واللبان) الصدر (والازر) القوة (والوزر) الثقل واراد به هنا
 الائم (والامر) الثقل وقوله شذت اي تحيرت (والكاهل) اعلى الكتفين
 قاتل ابوبكر الصديق رضي الله اهل الردة حتى رجعو الى الاسلام
 وقتل مسيلة الكذاب والاسود بن كعب العنسي واسر طليحة الكذاب
 وفتح اليمامة * واما عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فهو الذي
 فتح الفتوح ودون الدواين واقطع الاجناد ورتب الناس في
 العطاء على منازلهم وقرَّبهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمع الناس
 لصلاة التراويح في شهر رمضان وتلاوة القرآن في جميع المساجد
 وجعل الخلافة من بعده في ستة عثمان وعلي وطليحة والزبير وسعد
 ابن وقاص وعبد الرحمن بن عوف على ان يختاروا من الستة *
 واهل بني عبد الرحمن بن عوف ان يعطى لمن بقي من اهل بدر لكل
 رجل منهم مائة دينار واخذ عثمان بن عفان معهم وهو خليفة
 مائة دينار * واما عثمان بن عفان رضوان الله عليه فكان ممن

انفق ماله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي مصاح المؤمنين وفي جيش
 العشرة وبئر رومة وفي ايامه حتى المزاج وكان يفرقة على الصحابة
 حتى استغنى الناس وجمع القرآن في استخف وكان متفرقاً واعانه
 على ذلك من حضر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت في ايامه
 فتوحاً كثيرة * واما علي بن ابي طالب رضوان الله عليه فكان في ايامه
 حروب كثيرة منها يوم الجمل وسار الى قتال اهل البصرة وهو يوم الجمل
 في ثلاثين الفاً وسار الى صفين في خمسة وعشرين الفاً وسار الى
 النهروان في اربعة عشر الفاً خرج عليه بعد صفين عبد الله بن عمر وشكره
 في اهل مروا * واما الحسن بن علي رضوان الله عليه فلما سار الى
 معاوية والتقى بارض الانبار نظر الى العسكرين وافكر فيما يكون
 بينهما من القتل احباً للسلامة وطلب العافية وصلاحي الامة وحسن
 دماء المسلمين صالح معاوية وسلم الامر اليه وبايعه ودخل جميعاً
 الكوفة مع عسكريهما ودفع معاوية الى الحسن بن علي رضي الله عنهما
 جميع ما اراد من المال وغيره وردة الى المدينة وولى على الكوفة
 المغيرة بن شعبه الثقفي ورجع معاوية الى الشام بالعسكرين وفعل
 الله هذا الصالح تصديقاً لقوله صلى الله عليه وسلم وقد نظر الى الحسن بن علي
 ابني هذا سيد يطلع الله به بين فتيين عظيمين من المسلمين *

(ذكر ما روى عن العشرة الذين هم اكابن الصحابة)
 * رضي الله عنهم من الحديث على ما رويناه من حديث يحيى بن محمد *

ابوبكر الصديق رضي الله عنه مائة حديث واثنان وثلاثون حديثاً
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه مائة وخمسة حديث واثنان وثلاثون حديثاً
 عثمان بن عفان رضي الله عنه مائة حديث وستة واربعون حديثاً * علي بن ابي
 طالب رضي الله عنه مائة وستة وثلاثون حديثاً * سعد بن ابى وقاص رضي الله
 عنه مائة حديث واحد وسبعون حديثاً * الزبير بن العوام رضي الله عنه
 ثمانية وثلاثون حديثاً * طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ثمانية وثلاثون حديثاً

ابو عبيد بن الجراح رضي الله اربعة عشر حديثاً * عبد الرحمن بن عوف رضي الله
خمسة وستون حديثاً * سعيد بن زيد بن عمرو بن نوفل رضي الله ثمانية
واربعون حديثاً * (ماروي اهل البيت ونسأوه وخدمه ومواليه رضي الله عنهم)
والتساق ليس على الترتيب وانما هو على حسب ما وقع به الذكر في الوقت *
خديجة ام المؤمنين حديث واحد * بنت حمزة بن عبد المطلب حديث
واحد * عقیل بن ابی طالب ستة احاديث * انس بن مالك الف احاديث
وماثا حديث وستة وثلاثون حديثاً * عائشة ام المؤمنين الف احاديث
وماثا حديث وعشرة احاديث * عبد الله بن عباس الف حديث وستة
حديث وستون حديثاً * ام سلمة ام المؤمنين ثلاثمائة حديث وثمانية
وستون حديثاً * اسامة بن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث
وثمانية وعشرون حديثاً * ميمونة ام المؤمنين ستة وستون حديثاً
ثوبان مولاة صلى الله عليه وسلم مائة حديث وثمانية وعشرون حديثاً * ابورافع
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية وستون حديثاً * سلمان الفارسي
ستون حديثاً * حفصة ام المؤمنين ستون حديثاً * ام هانئ
بنت ابي طالب ستة واربعون حديثاً * العباس بن عبد المطلب خمسة
وثلاثون حديثاً * عبد الله بن جعفر بن ابي طالب خمسة وعشرون حديثاً
الفضل بن العباس اربعة وعشرون حديثاً * فاطمة بنته صلى الله عليه وسلم
ثمانية عشر حديثاً * شعبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة عشر حديثاً
الحسن بن علي ثلاثة عشر حديثاً * زينب بنت جحش ام المؤمنين عشرة
احاديث * ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب احد عشر حديثاً * صفية
ام المؤمنين عشرة * الحسين بن علي ثمانية احاديث * جويرية
ام المؤمنين سبعة احاديث * سلمي مولاة عليه السلام سبعة احاديث
سودة ام المؤمنين خمسة احاديث * زيد بن جارية مولاة عليه السلام
اربعة احاديث * عبيد مولاة صلى الله عليه وسلم ثلاث احاديث * احمد مولا
صلى الله عليه وسلم ثلاث احاديث * ميمونة بنت ابي لهب حديثان * ابو سلمى

منه
رواه

راعى رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثان * مهران وكيسا وابو ابيلة
مواليه عليه السلام حديث واحد * رويت من حديث ابن اسحاق
ابن بشر القرشي عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس
قال لما اراد الله ان يخلق الخلق ولا خلق خلق نوراً وخلق من ذلك
النور ظلمة وخلق من تلك الظلمة نوراً وخلق من ذلك النور باقوتة
خضراء غلظها غلظ السبع سموات والسبع الارضين وما بينهما
ثم دعانا تلك الباقوتة فلما سمعت كلام الله عز وجل ذابت الباقوتة فرفقا
حتى صارت ماءً فارفعى الماء من دهش تلك المهابة والخوف ثم خلط
الريح ثم وضع الماء على متن الريح ثم خلق العرش فوضع العرش على الماء
وخلق للعرش الف لسان لكل لسان الف لون من التسبيح والتحميد
وكتب في قبالة انى انا الله لا اله الا انا وحد لا شريك لي ومحمد عبد
ورسولي فمن آمن برسلى وصدف بوعدى اذخلته جنتى ثم خلق
الكرسى بعد عرشه بالف عام من غير الجوهر الذى خلق منه العرش
والكرسى فجوف العرش كحلقة في وسط فلاة والسموات والارض
في جوف الكرسى كحلقة ملقاة في وسط فلاة ثم خلق القلم من نور
وجعل طوله من السماء الى الارض فخرقه ساجداً ثم خلق اللوح المحفوظ
فخره ايضا ساجداً ثم قال لها ارفعا رؤسكما وخلق ثلاثمائة وستين
سنة للقلم يستمد كل سن من ثلاثمائة وستين حجراً من العلوم واللوح
من زمردة خضراء له دفتان من ياقوتة فقال للقلم اكتب فقال ما ذا
اكتب يارفى قال اكتب في اللوح فالقلم يكتب والحق يا ميهو كابر
الى يوم القيمة * وفي حديث مجاهد عن ابن عباس ان اللوح من زمرة
بيضاء طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب
حافته الدر والياقوت ودفتاه ياقوتة حمراء واللوح في حجر ملك
اسمه ما طربون والله في كل يوم ثلاثمائة وستون لحظة * ومن حديث
اسحاق ايضا عن ابي بكر الهذلي عن الحسن ليس شئ عند ربكم من الخلق

اقرب اليه من اسرافيل وبينه وبين ربه سبعة حجب حجاب العزرة
ثم حجاب الجبروت ثم حجاب من نار ثم حجاب من غمام ثم حجاب من باق
ثم حجاب من ماء ثم حجاب من دخان غلظ كل حجاب خمسمائة عام واسرافيل
دونها يراه بين منكبته كذا كذا سنة ورأسه من تحت العرش وجلد
في تخوم الثرى له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وجناح من تحته
وجناح من فوقه قد غشي رأسه وغطي وجهه وليس شيء اقرب الى الله جل
بعد اسرافيل من ثلاثة الرحمة وام الكتاب والحكمة فالرحمة عن يمينه
وام الكتاب عن اليمين الاخرى فان كلتي يدي الله بيمين مباركة طيبة
والحكمة فيما بين ذلك فاذا اراد الله ان يقضي قضاء قضاءه بعلمه
ولا يشهد من خلقه احد حين يحكمه (خبر قصي لما اسس وما صنع مع ولده)
رويتنا من حديث ابي الوليد عن جده عن سعيد عن عثمان بن حنبل
وعن ابن اسحاق وكل يزيد على صاحبه في حديثه فلما اكبر قصي بن كلاب
وكان اول ولد عبد الدار وكان ولد عبد مناف قد شرف في زمن
ذهب شرفه كل مذهب وعبد الدار وعبد العزى وسوق قصي بها لم
يبلغوا ولا احد من فوقهم من قريش ما بلغ عبد مناف من الذكر والشرف
والعز وكان قصي وحتى بنت خليل يجبان عبد الدار ويرقان عليه
لما يريان من شرف عبد مناف عليه وهو اصغر منه فقالت له حتى
لا والله لا ارضى حتى تخص عبد الدار بشيء يلحقه باخيه فقال قصي
لا والله لا لحقته به ولا حبوته بذروة الشرف حتى لا يدخل احد من
قريش وغيرها الكعبة الا باذنه ولا يقضون امرا ولا يعقدون لواء
الا عنده وكان ينظر في العواقب فاجمع قصي على ان يقسم امور مكة
الستة التي فيها الذكر والشرف والعز بين ابنه فاعطى عبد الدار
السدانة وهي الحجابة ودار الندوة واللواء واعطى عبد مناف السقا
والرفادة والقيادة وكانت الرفادة خرجا تخرجه قريش في كل موسم
من اموالها الى قصي بن كلاب فيصنع به طعاما للحجاج فيأكله من لم

تكن

تكن له سعة ولا زاد وكان قصي هو الذي فرضه على قريش قال
لهم يا معشر قريش انكم جيران الله واهل بيته واهل الحرم وان الحجاج
ضيف الله وزوار بيته وهم احق ضيفا لله بالكرامة فاجعلوا لهم
طعاما وشربا ايام الحج حتى يصدروا عنكم ففعلوا فكا نوا يخرجون
لذلك كل عام خرجا فيدفعون اليه فيصنعه طعاما ايام منى فاستمر
ذلك الى اليوم فلما هلك قصي اقيم امره في قومه بعد وفاته على ما
كان عليه في ايام حياته وولي عبد الدار فلم يزل على اثره حتى هلك
وجعل عبد الدار الحجابة بعد الى ابنه عثمان بن عبد الدار وجعل
دار الندوة الى ابنه عبد مناف بن عبد الدار فلم يزل بنو عبد مناف
ابن عبد الدار يملكون الندوة دون ولد عبد الدار فكانت قريش
اذا ارادت ان تشاور في امر فتحها لهم عامر بن هاشم بن عبد مناف
ابن عبد الدار او بعض ولده او ولد اخيه وكانت الجارية اذا احاطت
ادخلت دار الندوة ثم يشق عليها بعض ولد عبد مناف بن عبد الدار
ثم درعها اياه وانقلت بها اهلها فحجوها فكان عامر بن هاشم بن
عبد مناف بن عبد الدار يسمي محبضا ولم يزل بنو عثمان بن عبد
يلون الحجابة دون ولد عبد الدار ثم وليها عبد العزى بن عثمان
ابن عبد الدار ثم وليها ولد ابو طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عبد
ثم وليها ولد من بعد حتى كان فتح مكة فقبضها رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ايديهم وفتح الكعبة ودخلها ثم خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الكعبة مشتملا على المفتاح فقال له العباس بن عبد المطلب
يا ابي انت واثي يا رسول الله اعطنا الحجابة مع السقاية فانزل الله
على نبيه ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فما سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل تلك السقا
فتلاها ثم دعا عثمان بن طلحة فذفع اليه المفتاح وقال غيبوه ثم
قال خذوها يا بني ابي طلحة بامانة الله فاعملوا فيها بالمعروف خالف

سجدة
عبد
٥

سجدة
عبد
٥

وقال لا ينزعها من أيديكم إلا ظالم فخرج عثمان بن طلحة إلى هجرته
مع النبي صلى الله عليه وسلم وأقام ابن عمه شيبة بن عثمان بن أبي طلحة
فلم ينزل بحجته هو وولده أخيه وهب بن عثمان حتى قدم ولد عثمان
ابن طلحة بن أبي طلحة وولد شافع بن طلحة بن أبي طلحة في المدينة
وكانوا بهما دهرًا طويلًا فلما قدموا حجبتوا مع بني عثم فولد أبي طلحة
بجحش جميعًا * وأما اللواء فكان في أيدي عبد الدار كلهم يليه منهم
ذو النسن والشرف في الجاهلية حتى كان يوم أحد فقتل عليه من قتل
منهم * وأما السقاية والرفادة والقيادة فلم تنزل لعبد مناف
ابن قصي يقوم بها حتى توفي فولي بعده هاشم بن عبد مناف بن
قصي السقاية والرفادة وولي عبد شمس بن عبد مناف القيادة
فكان هاشم بن عبد مناف يطعم الناس في كل موسم بما يجتمع عنده
من ترافد قرينش كان يشتري بما يجتمع عنده رقيقًا ويأخذ من
كل ذبيحة من بدنة أو بقرة أو شاة ثم يجمع ذلك كله فيحرر به الدقيق
ثم يطعمه الحاج فلم ينزل ذلك من امر حتى أصاب الناس سنة
وجذب شديد فخرج هاشم بن عبد مناف إلى الشام فاشترى
بما اجتمع عنده ومن ماله دقيقًا وكعكًا فقدم به مكة في الموسم
فهشم ذلك الكعك وغر الجزر وطبخه وجعله ثريدًا وأطعم
الناس وكانوا في مجاعة شديدة حتى اشتبههم فسمي بذلك هاشم
وكان اسمه عمرو وفي ذلك يقول ابن الزبير السهمي
كانت قرينش بيضة فتفلقت * فالخ خالصها لعبد مناف
الراشدين وليس يوجد رأس * والقائلين هلمة للأضياف
والخالطين غنيهم بفقيرهم * حتى يعود فقيرهم كال كاف
والضاربين الكيش يروق بيضة * والمناعين البيض بالاسياف
عمرو العلاء هشم الثريد لعشر * كانوا بمكة مستنئين بمجاف
يعني بعز والعلاء هاشم فلم ينزل هاشم على ذلك حتى توفي

وكان عبد المطلب يفعل ذلك فلما توفي عبد المطلب قام بذلك
أبو طالب وكان عبد المطلب في السقاية يسقي لبن النوق بعسل
في حوض من أدم ويشترى الزبيب فيبيذه بماء زفره وقام بأمر
السقاية بعد العباس * ومما نظم في معنى قول عمر بن أبي ربيعة
لبشوا ثلاث منى بمنزل قلعة * فهمة على غرض لعمر كهاهم
متجاوزين بغير دار إقامة * لو قد أجدر حبلهم لم يندموا
ولهن بالبيت العتيق لبانة * والبيت يعرفهن لو يتكلم
لو كان حيا قبلهن طعائنا * حيا الحطيم وجوه من وزمن
ولنا في هذا المعنى

يا خليلي ألمًا بالحجي * وأطلبنا نجدًا وذاك العلي
وردا ماءً بخمات اللوا * واستظلا ظلها والسلا
وإذا ما جئتما وادي منى * فالذي قلبي به قد جئتما
أبلغا عن تحيات الهوى * كل من حل به أو اسلا
واسمعا ما إذا يجيئون به * وأخبرنا عن دنف القلب بما
يشتكيه من صبا بان الهوى * معلنا مستخيرًا مستفهما
ومن قول العرجي في منى

الشهيرة الحول يتبعه * ما الدهر إلا الحول والشهر
حدثنا أبو نيس بن يحيى بن أبي بكر بن أبي منصور بن أحمد
ابن محمد البخاري أن أبا عبد الله الجوهري بن أبي حبيب بن محمد بن
خلف قال قال أبو عمرو الشيباني لما ظهر بقيس من الجنون ما ظهر
ورأى قومه ما ابتلى به اجتمعوا إلى أبيه وقالوا له لو خرجت به إلى مكة
فطاف ببيت الله عز وجل وزار قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجونا
أن يرجع عليه عقله فخرج به أبوه حتى أتى مكة فجعل أبوه يطوف
به ويدعو الله له بالعافية وقيس يقول
دعا المحرمون الله يستغفرونه * بمكة وهنا أن تحي ذنوبها

وناديت اى يارب اول سؤلتي * لنفسى ليلى شمت حسيدها
فان اعط ليلى في جاني لم يبت * الى الله خلق توبة لا اتوبها
حتى اذا كان بمنى نادى مناد من بعض تلك الخيام يا ليلى فخر
قيس مغشبا عليه واجتمع الناس حوله ونضحوا على وجهه الماء
وابوه يتكى عند راسه شدا فاف وهو يقول

وداع دعا اذ نحن بالخنف منى * فهج اطراب الفؤاد وما يد
دعا باسم ليلى غيرها فكأنما * اطار ليلى اطارا كان في صد
اخبرني بعض الادباء في تلطف محبته ورقة معناها انه
قرب يوما من حى ليلى في واد كثير الثلج في زمن البرد وهو يأخذ
الجليد فيلقه على فؤاده فتذيبه حرارة الفؤاد فراه نسوة من الح
فجاء بعض فتيات الحى الى ليلى فاخبرنها بما راين من امر قيس
فخرجت مسرعة معهن حتى اشرفت عليه وهو على تلك الحالة وهو
ينادى ليلى ليلى فرمت بنفسها وعانقته وضمت وقالت انا
بغيتك انا مطلوبك انا فرقة عينك فنظر اليها وتاوه فكاد
الزفرة تحرقها وقال لها البك عني فان حبك شغلني عنك واخذ
في وله ينادى ليلى ليلى * ولنا في هذا المعنى

شغل الحث عن الحب بجه * هذا بعلى وذاك ليس بعلاء
لولا الخيال له وبزد وصاله * اضحى بنيران الهوى يتحلق
ولبعض الناس في ذلك

اذا وجدت اوار الحث في كبد * اقبلت نحو سقاء القوم ابرد
هذا يبرد ببرد الماء ظاهره * فمن الحر على الاحشاء يتقد
شم ولت في اترابها تطلب الحى خوفا من اهلها وهي تقول
تنفست الغداة وقد تولت * وعيسهم معارضة الطريق
فنادوا بالحر يق ففاض دمعى * فعادوا بالحر يق وبالغريق
ومن باب كتمان الهوى قول

باح مجنون عامر بهواه * وكتمت الهوى فمت بوجد
فاذا كان في القيمة نودى * من قتل الهوى تقدمت وجد
ومن باب النفر من منى

غدا النفر فانظر ما يكون مع النفر * غدا فرقة الاحباب هل لي من صبر
غدا يرحل الظنى الغير ممجتي * وتبقى قلوب العاشقين على الجمر
فقوم الى بغداد شدوا رحيلهم * وقوم الى شام وقوم الى مصر
فان طلبوا بغداد كنت زميلهم * وان طلبوا مصر ايا جبرا مضر
وان طلبوا شاما تعلقت بالبكا * لعلهم في الحب ان يقبلوا عذر
ومن باب النسب وله وجه في الاعتبار لطيف قوله

يا ذا الذى حج في عهد الضبا مضى * عنا هلا لا ووا في نحونا قرا
صفنا المناسك الى كيف انتقلت بها * فلم اقبل لبذر بعدك البصر
اما الجمار فمن قلى رميت بها * كما باخر عمرى كنت معتمرا
عن بئر زمزم خبرتني على ظمأ * وان في فيك منه الرى والخضر
وشفع الحجة الاولى بشانية * لكن اقبل تغرا قبل الحجدا
ومن قول ابن المعتز

لله در منى وما جمعت * وبكا الاحبة ليلة النفر
ثم اعتدوا فرقا هنا وهنا * يتلاحظون باعين الذكر
مال المضاجع لا تلايمنى * وكان قلبى ليس في صدرى
ومن باب النسب في الطائفات

قلت لها في الطواف معترضا * لا تستحلى بالله سفك دمي
فكان من قولها وقد جعلت * تستر ذاك الشقيق بالعم
نحن ظناء ولا يحل لكم * في الدين صيد الظباء في الحرم
حدثنا موسى بن محمد قال حج رجل اعجمي فيه خير وديانة فيينا
هو في الطواف عند الركن اليماني وصوت لخال من قدم بعض
الحسن الطائفات قد وقع في اذنه فاشترى قلبه فالتفت الى الشخص

فخرجت يد من ركن البنت فضربتته على عينيه التي التفت بها فالتفتها
على خده وسمع عند الضربة صوتا من جدار البنت قائلا يقول تطوف
الى بيتنا وتنظر الى غيرنا هذه نظرة بلطمة افقدناك فيها عينك
وان زدت زدنا قال وكانت له امرأة يحبها فتوفيت قال لموسى
ربما لو اعنتى بتاريخ موتها لوجدت في تلك الساعة التي نظرت فيها ففوق
ضعفين فقد عينه واهله قلت لموسى بن محمد رايت انت الرجل
فاظنه قال نعم رايتته * وقال الشريف الرضي

اعادلى عبد الصفا * جبر اننا على منى
كفكبد مغفورة * للعاقرة من البدنا
تحفى تباريح الجوى * وقد عنا ما عنا
وبارق اشبممه * كالطرف اغنى ورننا
ذكرنى الاحباب والذكرى نهج الحزننا
من بطن مرق السوى * نور عشفان بنا
وبالعراق وطوى * يا بعد ما لاح لنا
وانشد ابن هلال

الى كم تعد في ليلة بعد ليلة * بخيف منى اذ نام اهل المنازل
قتيل بارض الشام من غير علة * نواطت على خديده ايدى الرجال
يقولون من هذا القاتل الذى * وينظر شذرا من حلال المحال
ولو عابنوا ما حل في مضمحلحشا * راقوا شخص مقتول يلوذ بقاتل
وقال مهيال الديلمي

وما بنا الا هوى * حتى على خيف منى
يا حسن ذلك موقفا * ان كان شيئا حسنا
منى لعيني ان ترى * تلك الثلاث من منى
ومن ربحانة العاشق

خرس اللسان ولى دموع تنطق * ان الهوى بحشاشنى متعلق

لما رايت احبتي يوم النوى * شط الرحيل بينهم فتفرقوا
سلطت طوفان الدموع عليهم * وبعثت انفاسي لى لا يغرقوا
فتاوه الحادى وقال لهم ففوا * فباثركم لاشك من يتعشق
فاجبتهم من تحت صوت باهتا * قامت قيامه عندكم فترفقوا
ردوا الصباح لنا طريفا ارى * الا سيوف الموت حولي تبرق
ومن بستان الواموت

يا قلب من موطن لم يرض منها وطنا * ويوم سلج لم يكن يومى بسلج هينا
وقفت اشتسقى الظما * فيه واشتسقى الضنا
وفضحت سر الهوى * عيني فصهار علينا
ويوم ذى البان نبا * بعتنا فخرت الغنا
كان الغرام المشتري * وكان قلبى الشمتنا
وقال جميل بن معمر العدوى

الحب اول ما يكون حاجة * تاتى به وستوقه الاقدار
حتى اذا افتحم الفتى لى الهوى * جاءت امور لا تطاق كبار
وقال الآخر

الحب اوله حلو واوسطه * مرة واخره التوديع والاجل
ومن باب نوح الحمام

حمام الاراك الاخبر بنا * بمن تهتفين ومن تندبنا
لقد شقت ويحك مننا قلوبا * واذ روت ويحك منا عيوننا
تعالى نغم ما نال للفراق * وشدت اجابنا الظاعينا
واسعدك الفرح كى تسعدنا * كذاك الحزن يوالى الحزينا
ورويت من حديث ابن باكوية عن ابي زرعة الطبري عن ابي
زرعة الدمشقي قال خرج على بن الفتح الحلبي يوما فرأى الناس
يتفرقون الى الله تعالى فقال يا رب ارى الناس يتفرقون اليك
بالوان الذبايح وانى تقربت اليك بحزنى ثم غشى عليه فافاق

ثم قال الهى الى متى ترددى في دار الدنيا محزوناً فأقبضني اليك
فوقع من سياسته ميتاً * ولبعضهم في هذا المعنى
للناس حجج ولي حجج الى سكني * ثم هذا الاضاحي واهد مبعثي
ولنا فيه غير اني زدت فيه معنى عرفانياً
واهد عن الغربان نفساً مريبة * وهل روى خلق بالعين تقريباً
ورويك من حديث ابي بكر احمد بن الحسن البهقي عن ابي سعيد
الماليني عن ابي بكر محمد بن محمد بن يعقوب عن محمد بن يوسف قال
سمعت ابا ثابت الخطاب يقول سمعت ابراهيم بن موسى يقول
رايت فتى صلى يوم عيد الاضحى وقد شتم روائح اللحم فدخل الى رفاق
فسمعه يقول تقرب المتقربون اليك بقربانهم وانا انقرب اليك
بطول حزني يا محبوبي كم تتركني في ارفة الدنيا محزوناً ثم غشي
عليه وحمل الى منزله فدفناه بعد ثلاثة ايام هذا هو فتح بن شريف
الموصلي من سادات القوم * شعر
ضحى الحبيب بقلبي يوم عيدهم * والناس ضحوا بمثل الشاء والغنم
ان الحبيب الذي يرضيه سفك محمي * دمي حلال له في الحل والحرم
للناس حجج ولي حجج الى سكني * ثم هذا الاضاحي واهد مبعثي
يطوف بالبيت قوم لا يجارحة * بالحب طافوا فاغناهم عن اللحم
بالاعنى لا تلمني في هواه فلو * عاينت منه الذي عاينت لم تلم

(ذكر ما روي به عمات النبي صلى الله عليه وسلم اياهن عبد المطلب)
روينا من حديث محمد بن اسحاق قال حدثني العباس بن عبد الله
ابن معبد بن العباس عن بعض اهلنا ان عبد المطلب توفي ورسول
صلى الله عليه وسلم ابن ثمان سنين قال ابن اسحاق عن محمد بن سعيد
ابن المسيب ان عبد المطلب لما حضرته الوفاة وعلم انه يموت جمع
بناته وكن ست نسوة صفية وبرة وعاتكة وام حكيم البيضاء
وايممة واروى فقال لهن ابكين علي حتى اسمع ما تفتلن

قبل ان اموت قال ابن هشام ولم ار احداً من اهل العلم بالشعر
يعرف هذا الشعر الا انه لما رواه عن محمد بن سعيد بن المسيب كتيبه
فقال صفة ابنته تبكيه
ارقت لصوت نائحة بلبل * على رجل بقارعة الصعيد
ففاضت عند ذلك دموع * على خدي كمنحدر الغريد
على رجل كريم غير وغل * له الفضل المبين على العبيد
على الفياض شبيهة ذي المعالي * ابيك الخير وارث كل جود
صدوق في المواطن غير كسر * ولا شجب المقام ولا سند
طويل الباع اروع سبطي * مطاع في عشيرة حميد
رفيع البنت البج ذى فضول * وغيت الناس في الزمن الجود
كريم الخلد ليس بذي وضوء * يروق على المسود والمسود
عظيم الحلم من نفر كرام * خضارمة ملاوثة اسود
فلو خلد امرؤ لقديم مجد * ولكن لا سبيل الى الخلود
لكان مخلداً اخرى اللبالي * لفضل المجد والحسب التليد
وقلت ابنته بريرة تبكيه

اعني جود ابد مع درر * على طيب الخيم والمعتصر
على ماجد الجذ واري الزناد * جميل المحيى اعظم الخطر
على شبيهة الحمد ذى المكرمة * وذى المجد والعز والمفخر
وذى الخلد والفضل في النابا * كثير المكارم جمة الفخر
له فضل مجد على قومه * منير يلوح كضوء القمر
انت المنايا فلم تشوه * بصرف اللبالي وريب القدر
وقلت ابنته عاتكة تبكيه

اعني جوداً ولا يتخلو * بد معكم بعد نوم النيام
اعني واستغبرا واسكبا * وشوباً بكاء كما بالسدام
اعني واستخر طوا واسبجا * على رجل غير نكس كهام

على الجحفل الغمر في الثابتات * كديم المساعي وفي الزمان
على شيبته الحمد واري الزناد * وذى مصدق بعدت المقام
وسيف لذي الحرب مصامة * ومردى المحاصم عند الخصام
وسهل الخليفة طلق اليدين * وفي عدلى صمصم طهام
تنبك في بادخ بيته هـ * رفيع الذؤابة صعب المرام

وقلت ام صميم البضياء ابنته تبكيه

الاياعين جودي واستهلي * وابكى ذا الندى والمكرهات
الاياعين ويحك اسعديني * بدمع من دموعها طلائع
وابكى خير من ركب المطايا * اباك الخمر ثمار الفرات
طويل الباع شيبه ذا المعالي * كديم الخيم مجود الحيات
وصولا للقرابة هب زريا * وغيثا في السنين المخلات
وليتا حين تشجر العوالي * ترثوق له عيون الناظرين
عقيل بنى كنانة والمرجى * اذا ما الدهر اقبل بالهنات
ومفزعها اذا ما هاج هيج * بداهية خصيم المعصلات
فابكيه ولا تسمى الحزن * وابكى ما بقيت الباقيات

وقلت امنية ابنته تبكيه

الاهلك الداعي العشير ذو العقد * وساقى المحب والمجاني عن المجد
ومن يالف الضيف الغريب * اذا ما سماء الناس تبخل بالبرعد
ابو الحارث القياض خلى مكانه * فلا تبعدت فكل حتى الى بعد
فاني لباك ما بقيت وموجع * وكان له اهلا لما كان من وجد
سقاك ولحق الناس في القبر مطرا * وسوف ابكيه وان كنت في اللحد
وقد كان زينا للعشيرة كلها * وكان حيدا حيث ما كان من حمد

وقلت ابنته اروي تبكيه هـ

بكت عيني وحق لها البكاء * على سميح سجيته الحياء
على سهل الخليفة ابطنى * كديم الخيرة بيته العلاء

اي ترفع
هـ

على الفياض شيبه ذي المعالي * ابيك الخمر ليس له كفاء
طويل الباع املس شيطمي * اغر كان غرته ضياء
اقب الكشم اروع ذي فضول * له المجد المقدم والثناء
ابن الضيم ابلج هب زري * قد نيم المجد ليس له خفاء
ومعقل مالك وربع فهدر * وفاصلها اذا التمس القضاء
وكان هو الفتي كرم وجودا * وبأسا حين تنسك الدماء
اذا هاب الكماة الموت حتى * كان قلوب اكثهم هواؤ

مضى قد ما بذى رأي حبيب * عليه حين تبصره البهائم
قال فرغم لي محمد بن سعيد بن المسيب انه اشار برأيه وقد
اضمت ان هكذا فابكني وقال حذيفة بن غانم اخو بني عبد
ابن كعب بن لؤي يبكى عبد المطلب بن هاشم ويذكر فضله وفضل
قصي على فرش وفضل ولد من بعده عليهم وذلك انه اخذ عزم
اربعة آلاف درهم بمكة فوثق بها فمر به ابو لهب عبد العزى
ابن عبد المطلب فافتكه هـ

اعبني جودا بالدموع على الصدد * ولا تشما اسقيتها وابل القطر
وجودا بدمع واسفها كل شارق * بكاء امرئ لم يشوه نائبا الدهر
وسكا وجمعا واسجما ما بقيت ما * على ذي حياء من فرش وذى ستر
على رجل جلد القوى ذي حفيظة * جميل المحيا غير نكس ولا هدر
على الماجد البهلول ذي الباع والهما * ربيع لؤي في القحوط وفي العشر
على خير حاف من معد وناعل * كديم المساعي طيب الخيم والنجر
وخيرهم اصلا وفرعا ومعدنا * واخطاهم بالكرمات وبالذكر
واولاهم بالمجد والحلم والنهي * وبالفصل عند المحققا من العبر
على شيبه المجد الذي كان وجهه * بضي سواد الليل كالقمر البدر
وساقى المحب للخمر هاشم * وعند مناف ذلك السيد الفهر
طوى زمزما عند المقام فاصبحه * سقاينه فخر على كل ذي فخر

لَيْسَ عَلَيْكَ كُلُّ غَايَةٍ بِكَرْبَةٍ * وَالْقَصَى مِنْ مَقْلٍ وَذِي وَفَرٍ
 بَنُوهُ سَرَّاقَةٌ كُلُّهُمْ وَشَبَابُهُمْ * تَفْلُقُ عَنْهُمْ بَيْضَةُ الطَّائِرِ الصَّفَرِ
 قَصَى الذِّى عَادَى كُنَانَةَ كُلِّهَا * وَرَابِطُ بَيْتِ اللَّهِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
 فَإِنْ نَكَ غَالَتِ الْمَنَابِيا وَصَرَفَهَا * فَقَدْ عَاشَ مَبْنُونُ النُّقْبَةِ وَالْأَمْرِ
 وَأَبْقَى رَجُلًا لِسَادَةٍ غَيْرِ عَزَلٍ * مَصَالِبُ أَمْثَالِ الرَّذِيئَةِ السَّمْرِ
 أَبُو عَتْبَةَ الْمَلْحَى إِلَى حَيَاوُهُ * اعْرِجْ هَجَانِ اللَّوْنِ مِنْ فِقْرِ غَدْرِ
 وَحَمْزَةُ مِثْلِ الذَّرِيَّةِ تَزِلُّ لَلَّذَى * نَقَى ثِيَابَ وَالْذِّمَامِ مِنَ الْقَدْرِ
 وَعَبْدُ مَنْافٍ مَا جَدَّ وَحَفِيفَةٌ * وَصَوْلُ لَذَى الْقَرْبَةِ جَمِّ بَدَى الصَّهْرِ
 كَوَلُّهُمْ خَيْرَ الْكَوْلِ وَنَسْلُهُمْ * كَنْسَلُ مُلُوكٍ لَا يَبُورُ وَلَا تَجْرَى
 مَتَى مَا تَلَا فِي مَنَمِ الدَّهْرِ نَاسِئًا * تَحْدُ بِأَجْرِيًّا أَوْ أَيْلَهُ تَجْرَى
 هُمْ مَلَأُوا الْبَطْلَانَ فُخْرًا وَعِزَّةً * إِذَا اسْتَبَقَ الْخَيْرَاتِ سَالَفُ الْعَصْرِ
 وَفِيهِمْ ثَبَاتٌ لِلْعِلَالِ وَعِمَارَةٌ * وَعَبْدُ مَنْافٍ جَدُّهُمْ جَابِرُ الْكُفْرِ
 بِاتِّكَاحِ عَوْفٍ بَنَتْهُ فَكٌ أَسْرَانَا * مِنْ أَعْدَائِنَا إِذَا سَلَّمْنَا بَنُوهُ
 فَسَرْنَا بِهَا غُورَ الْبِلَادِ وَجَدَّهَا * بِأَمْنَةٍ حَتَّى خَاضَتْ الْعَيْرُ الْبَحْرَ
 وَهُمْ حَضَرُوا وَالنَّاسُ بِأَدْفِيقِهِمْ * وَلَيْسَ بَيْنَ الْأَشْيُوحِ بَنِي عَمْرِو
 بَنُو آهَادِيَاتِ جَمَّةٍ وَطُورِهَا * بَيَارُ السَّمْعِ الْمَاءِ مِنْ تَبَجٍّ بِحَدْرِ
 لَكِنِّي يَشْرِبُ الْحَاجُّ مِنْهَا وَغَيْرُهُمْ * إِذَا ابْتَدَرُوا هَا صَبَحَ تَابَعَةُ الْخَيْرِ
 ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ تَظَلُّ رُكَابُهُمْ * مَخِيسَةٌ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ وَالْجَحْرِ
 وَقَدْ مَا غَنِينَا قَبْلَ ذَلِكَ حَقْبَةً * وَلَا يَسْتَقِي الْأَجْمَعُ أَوْ الْحَفْرِ
 هُمْ يَغْفِرُونَ الذَّنْبَ يَنْقِمُونَ * وَيَغْفِرُونَ عَنْ قَوْلِ السَّغَا وَالْمُحْرِ
 فُخَارِجٌ أَمَّا أَهْلُكُمْ فَلَا تَزَلْ * لَمْ تَشَاكِرْ حَتَّى تَغْتَبَ فِي الْقَبْرِ
 وَلَا تَنْسَ مَا أَسْدَى ابْنُ لُبْنَى فَانَةً * قَدْ أَسْدَى يَدًا مَحْفُوفَةً مِنْكَ بِالشُّكْرِ
 فَأَنْتَ ابْنُ لُبْنَى مِنْ قَصَى إِذَا انْتَمَا * بِحَيْثُ انْتَهَى قَصْدُ الْفَوَادِ مِنَ الْقَصْدِ
 فَأَنْتَ تَنَاقَلْتَ الْعُلَى لِحُجْمَقَتِهَا * إِلَى مُحْتَدٍ لِلْمُحْدِ ذِي نَسَجٍ حَبْدِ
 سَقَيْتَ وَفَقَّتَ الْقَوْمُ بَذْلًا وَنَائِلًا * وَسُدَّتْ وَلِيدًا كُلَّ ذِي سَوْدٍ غَيْرِ

وَأَمَّاكَ سَرَّ مِنْ خَزَاعَةِ جَوْهَرٍ * إِذَا حَصَلَ الْإِحْسَانُ يَوْمًا ذُو الْخَيْرِ
 إِلَى سَائِرِ الْأَبْطَالِ تَنَى وَتَنَى * وَكَرُمَ بَيْنَهُمَا مَنُشُوبَةٌ فِي ذَرَى الدَّهْرِ
 أَبُو سَمُرٍ مِنْهُمْ وَعُمُرُ بْنُ مَالِكٍ * وَذُو جَدْرٍ مِنْ قَوْمِهَا وَأَبُو الْخَيْرِ
 وَاسْعُدُ فَإِنَّ النَّاسَ عَشْرِينَ حِجَّةً * يُؤَيِّدُ فِي تِلْكَ الْمَوَاطِنِ بِالنَّصْرِ
 وَقَالَ ————— مَطَرُ بْنُ كَعْبٍ الْخَزَاعِيُّ يَنْجِيهِ
 يَا أَيُّهَا الرَّحْلُ الْمُحَوَّلُ رَحْلُهُ * هَلَّا سَأَلْتَ عَنْ آلِ عَبْدِ مَنْافٍ
 هَبْلَتِكَ أَمَّا لَوْ حَلَّتْ بِدَارِهِمْ * ضَمْنُوكَ مِنْ جُرْمٍ وَمِنْ أَقْرَابِ
 الْمُنْعَمِينَ إِذَا الْخَوْفُ تَغَيَّرَتْ * وَالظَّاعِنِينَ لِرَحْلَةِ الْإِيْلَافِ
 وَلِطُعْمِينَ إِذَا الرِّيحُ تَنَاقَحَتْ * حَتَّى تَغِيْبَ الشَّمْسُ فِي الرِّجَافِ
 أَمَّا أَهْلُكَ أَبَا الْفَعَالِ فَمَا جَرَى * مِنْ فَوْقِ مِثْلِكَ عَقْدُ أَنْظَافِ
 أَلَا أَيْدِيكَ أَخِي الْمَكَارِمِ وَخَدَّ * وَالْغَيْضُ مَطْلَبُهُ إِلَى الْأَضْيَافِ
 كُلُّ مَا نَقَدَ فِي هَذَا الْمَجْلِسِ فَهُوَ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ اسْمَاعِيلَ *
 وَمِمَّا سَمِعَ مِنْ بَكْرِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَلَى عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ * رَوَيْنَا
 مِنْ حَدِيثِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَثَمَةَ
 ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ نَبَا عُمَى ابْنِ أَبِي بَكْرٍ نَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَدْرِيسَ عَنْ لَيْثِ بْنِ مَعْرُوفٍ
 ابْنِ أَبِي مَعْرُوفٍ قَالَ لَمَّا أَصِيبَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعْتُ صَوْتًا يَقُولُ
 لَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا الْإِسْلَامُ مَنْ كَانَ بَاكِيًا * فَقَدْ أَوْشَكُوا أَهْلُكُمْ وَأَقْدَمَ الْعَهْدِ
 وَأَدْرَبْنَا الدُّنْيَا وَأَدْرَبْنَا خَيْرُهَا * وَقَدْ مَلَّهَا مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِالْوَعْدِ
 قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَحَدَّثَنَا أَبُو حَامِدٍ بْنُ جَبَلَةَ نَبَا
 مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ نَبَا الْجَوْهَرِيِّ حَاتِمِ بْنِ اللَّيْثِ حَدَّثَنِي سُلَيْمَةُ بْنُ خَفْصٍ
 السَّعْدِيُّ نَبَا ابْنِ أَبِي عَامِرٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ الْمُطَّلِبِ بْنِ زِيَادٍ بِسَنَدٍ قَالَ
 رَأَيْتُ الْحَجَّاجَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ مَاتَ وَكَانَ فِيهَا قَالُوا *
 سَتَبِكَ نِسَاءُ الْحَيِّ تَبْكِينَ الشَّجِيئَاتِ * وَتَحْمَسْنَ جَوْهَا كَالدُّنَا نِيرَ النُّقْيَاتِ
 وَيَلْبِسْنَ ثِيَابَ الشُّوْءِ دُبُورَ الْقَصَبَاتِ * وَقَالَ الْحَجَّاجُ يَنْجِيهِ
 أَبَدُ قَتِيلٍ بِالْمَدِينَةِ أَصْبَحَتْ * لَهُ الْأَرْضُ تَهْتَزُّ الْعُصْبَاتُ بِأَسْوَقِ

بدرج حمزة
آل ٥

أبو بكر
في النسخ ٥

جزى الله خيرا من أمير وباركت * يد الله في ذلك الأديم الممزق
 فمن يسع أو يركب جناح نعامه * ليدرك ما سرت بالامش يستبق
 قضيت أمورا ثم غادرت بعدها * بوائق في أكامها لم تفتق
 وما كنت أخشى أن تكون وفاته * بكفى سبتي ازرق العين مطرق
 فلما كنت ربي في الجنان تحية * ومن كسوة الفردوس لا تترق
 حدثنا هذه الأبيات عن أبي نعيم عن الحسن بن علي الوراق
 عن عبد الله بن محمد البغوي عن شجاع عن مخلد عن محمد بن بشر عن
 عن عبد الملك بن عمير عن الصقر بن عبد الله عن عروة عن عائشة رضي
 قال بكت الجن على عمر بعد ثلاث وذكرت الأبيات ما عدا البيت الأخير
 فانه من حديث انس بن مالك وقال الإهاب بدل الأديم ومن جلد
 ابن أبي مليكة (عليك سلام من أمير وباركت) بدل جزى الله خيرا
 من أمير وباركت * ومما بكت الجن به عثمان بن عفان رضي الله عنه
 وروينا أيضا من حديث أحمد بن عبد الله عن أبي أحمد بن محمد بن أحمد
 عن محمد بن إبراهيم الغازي بن عبد الرحمن بن عمر بن سنة بن أبي الوعاصم
 بن عثمان بن مرة عن أمه قالت سمعت الجن تنوح على عثمان فوق
 مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث ليال قال فكانت تشد لنا
 بعض ما قالوا * ليلة للخصبة أذير * مون بالصخر الصلاب
 ثم جاؤا بكرة ين * صقرا كالشهاب
 زينهم في الحى * والمج * ليس فكك الرقاب
 قال أحمد بن عبد الله وحدثني إبراهيم بن عبد الله وابن جبلة
 قالانبا محمد بن اسحاق عن قتيبة بن سعد عن الليث بن سعد
 عن الزهري أن رجلا رأى في زمن عثمان كأن آت اتاه في مناء
 فقالت له عني ما أقول لك
 لعمري أبك وآبائه * لقد ذهب الخير إلا قليلا
 لقد سقى الناس في دينهم * وخلي ابن عفان شرا طويلا

قال فاتاه فخليا به فقال والله ما أنا بشاعر ولا راوية للشعر
 وقد أتيت الليلة فالتقي على هذان البيتان فقال له عثمان اسكت
 عن هذا فلما كان العام المقبل اتاه ذلك الرجل أيضا فقال والله
 ما أنا بشاعر ولا راوية الشعر وقد التقي على بيتان
 لعمري لقد نغصمتوا معيشة * نقر بها عين التقي المهاجر
 فيما لبت هذا اشترى العين قبله * ولبت فلانا غيبته المقابر
 فقال له عثمان اسكت من ذكرها فلم يلبث إلا قليلا حتى قتل عثمان رضي
 وقال جدى عدى بن حاتم وكان يقال له مقبل الظفر لطلوه
 سمعت صوتا يوم قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو
 ألا أبشروا ابن عفان * بروح وريحان * ورب غير غضبان * ألا أبشروا
 يا ابن عفان * برضوان وغفران * رويته من حديث أبي نعيم
 عن محمد بن أحمد بن الحسن بن الحسن بن علي بن الوليد عن أحمد
 ابن عمران الأخنسي عن خالد بن عيسى عن الأعمش عن خيثمة
 عن عدى بن حاتم مما ناحت به الجن على الحسين بن علي رضي الله عنهما
 مستح النبي جبينه * فله يرنق في الحدود
 ابواه في عليا قرير * وجد خسر الحدود
 رويته من حديث أحمد بن عبد الله عن أبي حامد بن جبلة عن
 محمد بن الحسين عن أبي بكر بن خلف عن محمد بن الحجاج عن معروف
 ابن واصل عن جبيب بن أبي ثابت قال سمعت الجن تنوح على الحسين
 رضي الله عنه وذكر البيتين * ومن حديثه أيضا عن سليمان بن أحمد
 عن القاسم بن عباد عن شبيب بن سعيد عن عمرو بن ثابت عن جبيب
 عن أبي ثابت قال قالت امرأة رضي الله عنها ما سمعت نوح الجن منذ
 قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ليلة وما أرى الحسين إلا قتل
 فاخرجت جاريتها تسأل فأخبرت بقتل الحسين فاذا جنية تنوح
 الأبا عين فاحتفل بجهد * ومن يبكي على الشهيد أبعد

على رهنط تقودهم المنايا * الى متجبر في ملك عبد
 ومن حديثه عن سليمان بن احمد عن زكريا بن يحيى الساجي عن
 محمد بن يحيى بن صالح الازدي عن السري بن منصور بن عباد عن
 ابيه عن ابي طهيرة عن ابي قيس قال لما قتل الحسين رضي الله عنه
 اجترأوا رأسه وقعدوا في اقل مرحلة بشربون النيز ويختون
 بالراس فخرج عليهم فلم من حديد من حائط فكتب سطرأ بدمع
 اترجوا مة قتلت حسينا * شفاعته جده يوم الحساب
 قال فنهزوا وتركوا الرأس ثم رجعوا * وقال جابر الخضر
 عن امه قال سمعت الحسن تنوح على الحسين وهي تقول
 اني حسينا هبل * كان حسين رجلا
 * (لسان كريم) * رويانا من حديث المالك عن عبد الله
 ابن عمرو والوراق بن ابي عن يحيى بن خليفة الجاشعي بن ادرس
 عن مروان بن ابي حفصة يعني عن ابيه قال انشئت معن بن زائدة
 اربعة ابيات فاعطا في اربعة آلاف دينار فبلغت ابا جعفر فقال
 وبلى على الاعرابي الجلف فاعتذرا له وقال له يا امير المؤمنين
 انما اعطيتك على جودك فسوغة اياها فلما مات معن بن زائدة
 رثاه مروان فقال
 السما على معن وقولا لغيره * سقيت القوادى مريعا ثم مريعا
 فبا قبر معن كنت اول جفر * من الارض خطت للمكارم مضجعا
 وباقبر معن كيف وارت جوده * وقد كان منه البحر والبر مضجعا
 ولكن ضمت الجود والجود ميت * ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا
 ولما مضى معن مضى الجود * واصبح عزين المكارم اجدعا
 وما كان الا الجود ضورة خلقه * فعاش زمانا ثم مات وودعا
 فتى عيش من معروفه قبل موته * كما كان قبل السيل مجرا مريعا
 تعز ابا العباس عنه ولا تكن * ثوابك من معن بان يتضعضعا

سجدة
 جند

تمنى

تمنى رجال شأوه من ضلالهم * فاضحو اعل الاذقان صريحا
 وحديثي المهدي عبد الكريم بن يوسف بالموصل عن الحسن بن عمار
 قال قدم علينا نور الهدى الواعظ الاسكندراني الموصل وكان
 بينه وبين اخي صبيحة جميلة وكان اخي قد توفي فسألني ان ازر
 معه قبره فزرنا قبره وثرخنا عليه ساعة وذكر ما كان بينهما
 من جميل العشرة وخلوص الولاء واشار الصبيحة ثم عدنا الى المنزل
 قال فرأيت اخي في النوم فذكرت له ما كان من نور الهدى ومثني في زيارة
 قبره من ذكر ليال سلفت بينهما في الله والله فقالت الميت رآته عند
 ما زارني وانست بجميل طلعت وتذكر ارحمهم وسررت بترحمه
 ودعائه واستقلت زمان وقوفه فما اشتفت من سماع لفظه
 الشهي وبديع منطقته الهى وقد قلت في ذلك شعرا قال ابن عمار
 اهلا بزائنا الذي * اهدي تحته السنا *
 فشفت اوارا اشتنا * فوجدت روحا علينا
 لما التقت ارواحنا * محل الفراق وما اشتفتنا
 قال فاستيقظت وقد حفظتها من قبله فذكرتها لنور الهدى
 فاوردتها على المنبر في مجلسه فلم اراحسن من مجلس ذلك اليوم ولا
 اكثر باكما منه * وقال
 آلافتي بينا لقلبي ماله * ينزو اذا برق للمحي بداله
 فهت برجوخا من العضا * يستند عنه فما روى له
 اراد نجدا معه ببابل * ارادة هاجت له بلباله
 وابسته الريح الصبا ومن له * بنفحة من الصبا طوبى له
 ويوم ذي البان وما اشار من * ذي البان الا ان اقول ماله
 * (المعرفة اشرف من صفة) * قال ابو عبد الله البرقي بالمعرفة
 هانت على العالمين العبادة والرضى عن الله عز وجل في تدبيره زهدا
 في الدنيا ورضوا منها لا انفسهم بنقديره * رويناه من حديث ابن مروان

م ٢٢ مسما

عن اسحاق بن ابراهيم عن حكيم بن جعفر عن البراثي ومن حديثه
ايضا عن محمد بن عيسى البغدادي قال كان يقال مالك من عمر كالا
ما اطعت الله عز وجل فيه فاما ما عصيت الله فيه فلا تعدن عمر
ومن الشعر الذي هو من رسول الله صلى الله عليه وسلم اولي اذ ذاك النعت
له حقيقة قولك ابو نواس *

او حذ الله فيما مثله * لطالب ذاك ولا ناشد
وما على الله بمستنكر * ان يجمع العالم في واحد
ومن باب مطارحة العشاق

دعوني ونعمان الاركاء روده * يحاوب صوتي طيرة المتناوحا
عسى سارح من دارمية آمن * يقيض لي عن شائهم طاربارحا
ومن باب حنين الابل وسيرها

يقودها الكادي الى مراده * وهمها اخرى اليها لم تقدر
وانما ياتمتها بحاجر * ايامها بحاجر لم تسترد
لو كان لي على الزمان افرصة * مطاعة قلت اعد لها لي اعد
فكم على وادي الغضا من كبد * يحكم فيها بسوء العدل الكبد
ومنه

متى رفعت لها بالغورد نار * وقر يدي الاركاء لها قرار
فكل دمار اراق العين منها * بحكم الشوق مطول جبار

ومنه

اثرها على حب الوفاء وحسنه * تصعب في اسطارها وتلين
جوافل من طرد الرماح قريية * عليها فجاج الارض وهي شطون
لها وهي خرسى تحت عقر جالها * تشك اذا شد الشرى وانين
حدثنا يونس بن يحيى بن منصور انا هبة الله بن احمد كوفي
انا عبد الملك بن احمد بن بشران بنا ابو سهل احمد بن محمد القطان
انا محمد بن يونس الشامي انا محمد بن عبيد الله العبسي قال حدثني

ابي عن المستب بن شريك عن عبد الوهاب بن عبيد الله بن ابي بكر
قال وقف اعرابي على عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال
يا عمر الخير جزيت الجنة * اكسر بنياني وامهنته
افسدهم بالله لتفعلنه

قال عمر رضي الله عنه فان لم افعل يكون ماذا قال
تكون عن حالي لتسئلنه * يوم تكون الاعطيات ثمة
والواقف المسؤول ينهته * اما الى نار ولا ما جته
فلكي عمر رضي الله عنه حتى اخضلت لحيته وقال لعلامه يا غلام اعطه
فمضى هذا ذلك اليوم لا لشعره قال اما والله لا املك غنمه
فكان عمر يدي يدي من النار ثم يقول يا ابن الخطاب هل لك على
هذا صبر وبكي حتى كان بوجهه خطان اسودان من البكاء
وكان يقول الا من يأخذها بما فيها يعني الخلافة لستى لم اخلق
لست اتمى لم تلذ في لستى لم اكن شيئا لستى كنت شيئا منسيا *
وروي عن ابن جعد عن الحسن بن ابي الوليل عن ابي الحسن بن جعد
عن اسمعيل بن ابي حكيم عن سعيد بن المستب قال حج عمر رضي الله
فلم كان بصحبات قال لا اله الا الله العظيم المعطي ما شاء ولم يشاء
كنت اذ غي ابل الخطاب بهذا الوادي في مدرعة صوف وكان فظا
يتعبنى اذا عملت ويضربني اذا قصرت وقد امسيت ليسر
بيني وبين الله احد ثم تمثل

لا شيء فيما ترى تبقى بشاشته * يبقى الاله ويوردى المال والولد
لم تغن عن مرم يوم ما خراسته * والحمد قد حاولت عاد فاخلوا
ولا سليمان اذ تجري الرياح له * والانس والجن فيما بينهما ترد
ابن الملوك التي كانت نوافلها * من كل اوب اليها راكب يفد
حوض هنالك مورود بلا كذب * لا بد من ورده يوما كما وردوا
هكذا كان لباسه وهو برعي الغنم وخطب الناس وهو خليفة

وعليه ازار فيه اثني عشرة رقعة رضي الله عنه (خطبة سليمان بن عبد الملك للمؤمنين)
روينا من حديث ابن ابي الدنيا قال حدثنا محمد بن اسماعيل عن جابر بن عوف
قال اول كلام تكلم به سليمان بن عبد الملك ان قال يعني في خلافة هو
الحمد لله الذي ما شاء صنع وما شاء رفع وما شاء وضع وما شاء
اعطى وما شاء منع ان الدنيا دار غرور ومنزل باطل وزينة
تضحك باكيا وتبكي ضاحكا وتخيف آمنا وتومن خائفا وتفقر
مثرها وتثري فقيرها ميتة لا عية باهلها يا عباد الله
اتخذوا كتاب الله اماما وارضوا به حكما واجعلوه لكم قائدا فانه
راسخ لما كان قبله ولا ينسخه كتاب بعده فاعلموا عباد الله ان القرآن
يملوك الشيطان كما يملو ضوء الصبح اذا تنفس وادبار الليل
اذا اعتسق (خبر خولة بنت حكيم مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه)
روينا عن قتادة قال خرج عمر بن الخطاب من المسجد والجارود
العبدى معه فيمنهاها خارجا اذا بامراة على ظهر الطريق فسلم عليها
عمر فردت عليه السلام ثم قالت رويدك يا عمر حتى اكلت كمالا قليلة قال لها
قولي قالت يا عمر هذا بك وانت تسمى غيري في سوق الصبا فلم تذهب
الا بامر حتى سميت عمر ثم تذهب الياض حتى سميت امير المؤمنين فانق الله
في الرتبة واعلم انه من خاف الموت خشي الفوت فبكى عمر رضي الله عنه
فقال الجارود هيه قد اجترأت على امير المؤمنين وابكيتك
فقال عمر دعها اما تعرف هذه يا جارود هذه خولة بنت حكيم
التي سمع الله قولها من فوق سمائه فمرر الله اخرى ان يسمع كلامها
اراد بذلك قوله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها
وتشتكي الى الله ومن خطب الحاج ماروينا من حديث ابن ابي الدنيا
قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا خلف بن عليم نيا ابو رجاء
عن ابي بكر الهذلي قال رايت الحاج يخطب على المنبر فسمعت يقول
ايها الناس انكم غدا موقوفون بين يدي الله وجل ومشولون

فليست الله امرؤ ولينظر ما بعد ذلك الموقف فانه موقف يحسر
فيه المبطلون وتذهل فيه العقول وتجمع الامر فيه الى الله لتجزى
كل نفس بما كسبت ان الله سريع الحساب بادروا اجاكم باعمالكم قبل
ان تختار موادون امالكم قال ثم بكى وانتحب وهو على المنبر فرايت
دموعه تنحدر على خديه حديث ابي ذر مع عبد الله بن عامر حدثنا
محمد بن محمد بن محمد بن ابوالقاسم الحريري انا ابو طالب الحشاري
انا ابو بكر البرقاني نيا ابراهيم بن محمد المزكي انا محمد بن محمد بن اسحاق
الثقفي نيا هارون بن عبد الله نيا سيار بن جعفر نيا ابو عمر الجوني
عن نافع الطاحي قال مررت بابي ذر فقال لي ممن انت قلت من
اهل العراق قال تعرف عبد الله بن عامر قلت نعم قال فانه كان يتقرا
معي ويلزمي ثم طلب الامانة فاذا قدمت البصرة فتراياله
فانه سيقول لك حاجة فقل اخطي فقل له انا رسول ابي ذر اليك
وهو يقرئك السلام فلما قلته خضع لها قلبه ويقول لك انا ناكل
من التمر ونروي من الماء ونعيش كما تعيش قال فحل ازاره
ثم ادخل رأسه في جيبه ثم بكى حتى ملأ جيبه بالبكاء * روينا
من حديث احمد بن حنبل قال حدثنا عبد الله بن سعيد بن ابي
عبد الله بن الوليد وقالت سمعت عبد الرحمن بن حجير يحدث
عن ابيه عن ابن مسعود انه كان يقول اما بعد انكم في محراب الليل
والنهار في آجال منقوصة واعمال محفوظة والموت يأتي بغتة
فمن زرع خيرا يوشك ان يحصد رغبة ومن زرع شرا يوشك
ان يحصد ندامة وكل زارع ما زرع لا يسبق بطي بحظه
ولا يدرك حريص ما لا يقدر له (حديث ملك متقدم)
حدثنا يونس عن محمد بن ناصر انا محفوظ بن احمد انا محمد بن الحسين
نبا المعافي انا عبد الله بن محمد بن جعفر نيا ابو بكر بن ابي الزباعر القاسم
عن هاشم نيا الحكيم بن هاشم عن صفوان بن عمرو بن عبد الرحمن

ابن عبد الله الخزاعي أنه ذا القرنين أتى على أمة من الأمم ليس في
أيديهم شيء مما يستمتع به الناس من دنياهم قد احتفروا قبورا
فإذا أصبحوا تعاقدوا تلك القبور فكسوها وصلوا عند هاورعو
البقل كما ترعى البهائم وقد قبض الله لهم من ذلك معاشا من نبات
الأرض فأرسل ذا القرنين إلى ملكهم فقال الرسول اجب الملك
ذا القرنين فقال مالى إليه حاجة فأقبل إليه ذا القرنين فقال أتى
أرسلت إليك لتأيتنى فابيت فيها أنا إذا قد آيتك فقال لو كانت
للى لك حاجة لا آيتك فقال له ذا القرنين مالى أراكم على الحالة
التي رأيت لم أرا أحدًا من الأمم عليها قالوا وما ذاك قال ليس لكم دنيا
ولا شيء أفلا تأخذتم الذهب والفضة فاستمتعتم بها قالوا إنما
كرهناها لأن أحدًا لم يعط منها شيئًا إلا فاقته نفسه إلى أفضل
منه فقال ما بالكم قد احتفرت قبورا فإذا أصبحتم تعهدتموها
وكنستموها وصليتم عندها قالوا أردنا إذا نظرنا إليها واملنا
الدنيا منعتنا قبورنا من الأمل قال وراكم لا طعام لكم إلا البقل
من الأرض أفلا تأخذتم البهائم من الأنعام فاحتلبتموها وذاجتموها
واستمعتم بها فقالوا آياتنا أن في نبات الأرض بلاغا ثم
بسط ملك تلك الأرض يده خلف ذى القرنين فتناول جمجمة
فقال يا ذا القرنين أتدري من هذا قال لا من هو قال هذا ملك من ملوك
الأرض أعطاه الله سلطانا على أهل الأرض فغشم وظلم وعتا فلما
رأى ذلك منه حسمه بالموت فصار كالحجر الملقى قد أحصى الله عمله
عليه حتى يحزبه في آخرته ثم تناول جمجمة أخرى بالية فقال يا ذا القرنين
أتدري من هذا قال ومن هذا قال ملكة الله بعدد قد كان يرى
ما يصنع الذي قبله بالناس من الظلم والغشم والتجبر فتواضع
وخشع له عز وجل وعمل بالعدل في مملكته فصارت كما ترى قد أحصى
الله عليه عمله حتى يحزبه في آخرته ثم أهوى إلى جمجمة ذى القرنين

فقال

فقال وهذه الجمجمة كان قد كانت كهاتين فانظر يا ذا القرنين ما انت
صانع فقال له ذا القرنين هل لك في صحبتي فأتخذك وزيرا وشريكا
فيما أتاني من هذا المال فقال ما أصليح أنا وأنت في مكان قال ولم قال
من أجل أن الناس كلهم لك عدو وولى صديق قال ولم ذلك قال
يعادونك لما في يدك من المال والملك ولا أجد أحدا يعادي
لرفض ذلك فانصرف عنه ذا القرنين هو ذا القرنين الأكبر
وقيل هو المذكور في القرآن قال بعض المؤرخين هو الولقي
وهو ابن سام بن نوح يقال أنه لقي إبراهيم عليه السلام فطافا في بلاد
وسد على ياجوج وماجوج واختلف في تسميته ذا القرنين لأنه
لقب له واسمه عبد الله بن الضمك روى ذلك عن ابن عباس رضي
وقال بعضهم كان بعد عمرو بن كنان وهو الذي بنى الاسكندرية
وقد ذكرنا في هذا الكتاب من أخباره بعض ما وصل إلينا قال
علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان عبدا صالحا ولم يكن نبيا بعثه الله
في قومه فضربوه على قرنه فقتلوه ثم بعثه الله أخرى فضربوه على قرنه
فقتلوه ثم بعثه الله أخرى فضربوه على قرنه فمات قال غير أن كان له
شبه القرنين ثابتين في رأسه وقيل لبلوغه قطري الأرض ومات
بأرض بابل وأما ذا القرنين الأصغر فهو الاسكندر بن فيلسوف
اليوناني قتل دارا وسلبه ملكه وتزوج ابنته وكانت من أجل النمل
فلما اجتمع له ملك الروم وملك فارس سعى هذا ذا القرنين لهما
وقيل أنه رأى في منامه كأنه أخذ بقر في الشمس فسعى بذلك ثم رجع
إلى العراق بعد طلبه عين الخلد ومات بشهر زور وقيل بميا فارقين
وحمل إلى أمة في تابوت من ذهب إلى الاسكندرية وكان عمره سنة
وثلاثين سنة ومدة ملكه أربع عشرة سنة وكان قبل المسيح بثلاثمائة
وثلاث سنين وقيل تسع عشرة سنة وقد روى أنه هو الذي سد
على ياجوج وماجوج * روى من حديث أسلم أنه قال خرجت

مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلا حتى اذا كنا بموضع اذا نار فقال
يا اسلم اني لا اري ههنا ركبا قصر بهم الليل والبرد فانطلق بنا فخرجنا
نهرول حتى دنونا منهم فاذا بامارة معها صبيان صغار واذا بقدر
من صهوبة على نار وصبيانها يتصافعون فقال عمر السلام عليكم
يا اصحاب الضوء وكره ان يقول يا اصحاب النار فقالت وعليك السلام
فقال اذنو فقالت ادن بخير اودع قال قدنا فقال ما بالكم قالت
قصر بنا الليل والبرد قال وما بال هذه الصبية يتصافعون قالت
من الجوع قال فاي شيء في هذا القدر قالت ماء اسكتم حتى يناموا
والله بيننا وبين عمر قال اي رحمتك الله وما يدري عمر بكم قالت يتولى
امرنا ثم يتغافل عنا قال فاقبل على فقال انطلق بنا فخرجنا حتى اتينا
دار الدقيق فاخرجنا عدلا من دقيق وكبة من شحم فقال احمله علي
فقلت انا احمله عنك فقال انت تحمل وزري لا امر لك فحمله عليه
فانطلق وانطلقت معه اليها اهرول فالتقي ذلك عندها واخرج
من الدقيق شيئا وجعل يقول لها ديري علي وانا احرك لك وجعل
ينفخ تحت القدر ثم افرغها في صحفة وقال اطعميه للصبية ولم يزل
حتى شبعوا وترك عندها فضل ذلك فجعلت تقول جزاك الله خيرا
كنت اولى بهذا الا من امير المؤمنين فيقول قولي خيرا اذا جئت
امير المؤمنين وجدته هناك ثم تنجي ناحية فريض كالاسد فقلت
لك شأن غير هذا فلم يكلمني حتى رابت الصبية يصطرخون ثم ناموا
وهروا فقال يا اسلم ان الجوع اسهرهم وابكاهم فاجبت ان لا انصرف
حتى اري ما رايت * (سؤال معاوية لضرار ان يصف عليا رضي الله عنهم) *
روينا من حديث ابن باكوية قال بنا عبد الله بن فهد بن ابراهيم الساجي
قال بنا محمد بن زكريا بن دينار بن العباس بن بكار بن عبد الواحد
ابن ابي عمرو الاسدي عن الكلبي عن ابي صالح قال قال معاوية
ابن ابي سفيان لضرار بن ضمرة صنف لي عليا قال او تعفيني

منه
الفاف

قال

قال لا اعفبك قال اما اذ لا بد انه والله كان بعيد المدى شديد القوى
يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه
يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل وظلمته كان والله غيرة
الدمعة طويل الفكر يقلب كفه ويخاطب نفسه بعجبه من الليل
ما خشن ومن الطعام ما خشب كان والله كاحدا يجيبنا اذا استأنا
ويتجنى والله مع تقربه لنا وقربه منا لانكله هيبة ولا يبتديه لعظمته
عندنا ان يتسم فعن مثل اللؤلؤ المذلول بعظم اهل الدين ويحب
المساكين لا يطعم القوى في باطله ولا يتأس الضعيف في عدله *
فاشهد بالله لرايته في بعض مواقفه وقدارخي الليل سجوفه وغار
نجومه وقد مثل في محرابه قابضا على لحيته يتململ تمل السليم ويكي
بكاء الحزين فكأن في سمعه وهو يقول يا دنيا يا دنيا الى تعرفت
امر الى تشوفت ههنا ههنا غري غري قد أبنتك ثلاثا لا رجعة لي
فيك فعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك كثير آه من قلة الزمان
وبعد السفر ووحشة الطريق قالت فذرفت دموع معاوية
فاملكها وهو ينشفها بكمه وقد اختنق القوم بالبكاء ثم قال معاوية
رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك فكيف خزنك عليه يا ضرار قالت
حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقا عبرتها ولا يسكن حزنها *
روى ان عليا رضي الله عنهما رأى رجلا من فرس يمشي ويخطر بيده تكبرا فقال
بامور الدنيا على دينه ه * والثانية الحيران في قصده
اصبحت ترجوا الخلد فيها وقد * ابر زنا ب الموت عن حده
هيهات ان الموت ذوا شهيم * من برجه يوما بها يزرده
لا يشرح الواعظ صدر امره * لم يعز الله على رُسده ه
ورويت من حديث ابن حنبل قال بنا وهب بن اسفل قال بنا محمد
ابن قيس عن علي بن ابي ربيعة عن علي بن ابي طالب قال جاءه ابن التياح
فقال يا امير المؤمنين امتلا بيت المال من صفراء وبضياء قال الله

روينا عن ابي ذر غفارة

فقام متوكأ على ابن التياح حتى قام على بيت المال فقال
 هذا جنة وخياره فيه * وكل جان بد الى فيه
 قال ثم نادى في الناس فاعطى جميع ما في بيت المال للمسلمين وهو يقول يا صنفاء
 يا بصناء غري غيري هاوها حتى ما بقي فيه دينار ولا درهم ثم امر بضمه
 وصلى فيه ركعتين حدثنا يونس بن يحيى بمكة عن محمد بن ناصر
 عن جعفر بن احمد عن ابي علي التيمي عن ابي بكر بن جعفر عن عبدالله
 ابن احمد عن ابيه احمد بن حنبل بالاسناد * ومن كلام عمر بن عبد العزيز
 رضي الله عنه ما حدثنا يوسف بن علي ويونس بن يحيى قال يونس انا عبد الوهاب
 انا عبدالله بن احمد السكري قال انا احمد بن محمد بن الصلت قال حدثنا
 حمزة بن قاسم الهاشمي قال بنا حنبل بن اسحاق قال بنا داود بن سيب
 بنا احمد بن سيلة عن عمرو بن عثمان بن عبد العزيز قال لعنسة بن سعيد
 يا عنسة اكثر ذكر الموت فانك لا تكون في ضيق من امر معيشتك
 فتذكر الموت الاوسع ذلك عليك * كلام ابي بكر لمعاوية رضي الله عنه
 حدثنا يونس انا عبد الوهاب انا المبارك بن عبد الجبار انا احمد بن علي
 الثوري انا عمر بن ثابت انا علي بن قيس انا ابو بكر القشي انا العباس
 ابن هشام بن محمد عن ابيه عن شيخ من الازد ان ابا بكر دخل على معاوية
 فقال اتق الله يا معاوية واعلم انك في كل يوم يخرج عنك وفي كل ليلة
 تأتي عليك لا تزداد من الدنيا الا بعدا ومن الآخرة الا قربا وان على
 اترك طالبا لا تقونه وقد نصب لك علما لا تجوزه فما اسرع ما تبلغ
 وما اوشك ان يلحقك الطالب وانا وما نحن فيه وانت زائل والذ
 نحن اليه صائرون باق ان خيرا فخير وان شرا فشر *
 ما كرمه ابو مسلم الخولاني لمعاوية * وبالاسناد الى ابي بكر القري
 قال نبتا شجاع بن الاشث عن اسمعيل بن عياش عن ابي بكر بن عبدالله
 عن عطية بن قيس ان ابا مسلم اتى معاوية فقام بين السماطين
 فقال السلام عليك ايها الاجير فقال من عندك السلام عليك ايها الجير

فقال ابو مسلم السلام عليك ايها الاجير فقال معاوية دعوا ابا مسلم
 فانه اعلم بما تريد فقالت اعلم انه ليس من احد اشترى رعية الا رت
 الرعية سائله عنها فان كان داوى مرضها وجبر كسرها وهنأها
 ورد اولها على اخراها وفاء اجره وان كان لم يداو مرضها ولم يهنأها
 جربها ولم يجبر كسرها ولم يرد اولها على اخراها ولم يصنعها في انف
 من الكلا وصفو من الماء لم يؤت اجرها فانظر ابن انت يا معاوية
 من ذلك فقال معاوية يرحمك الله يا ابا مسلم * ودخل عليه مرة
 فقال له ما اسمك قال اسمي معاوية قال لا بل احدثه فان جئت
 بشئ فلك شئ وان لم تأت بشئ فلا شئ لك يا معاوية انك لو عدت
 بين جميع قبائل العرب ثم ملكت الى اقلها قبيلة مال جورك بعد ذلك
 يا معاوية انا الانبالي بكدر الانهار اذا صفى لنا رأس العين
 حدثنا بهذا محمد بن اسمعيل عن عبد الرحمن بن علي عن اسمعيل بن احمد
 عن عمر بن عبدالله عن ابي الحسن بن بشران عن عثمان بن احمد عن حنبل
 عن جعفر بن ميمون عن ابيه عن عبدالله بن يوسف عن خالد بن يزيد
 عن ابي عيلة ان ابا مسلم الخولاني دخل على معاوية فذكره انتهى *
 (آية بيّنة لقوم يعقلون) * رويانا من حديث ابن قتيبة قال ثنا
 اسحاق بن ابراهيم بن حبيب قال بنا قريش بن انس عن كليب بن وائل
 ان رجلا من الصالحين قال بلاد الهند شجر له ورد احمر فيه نياض
 مكتوب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم * وانشد عبدالله بن مسلم
 ابن قتيبة لبعض الشعراء في النبي صلى الله عليه وسلم *
 لو لم تكن فيه آيات مبينة * كانت بدمه تنبيك بالخبر
 (بلاغته آيات عن حقيقة) * رويانا من حديث محمد بن يوسف
 قال حدثنا الاصبغي قال روت باعرا بية وبين يديها شاة في
 السباق ثم رجعت وبين يديها قدح من سويق تشرية فقلت لها
 ما فعل الشاة قالت وانما فلت ما هذا السويق فقالت

على كل حال يأكل القوم زادهم * على البؤس والنموا وفي الحديث
ومن روايتنا قال محمد بن عبد الرحمن الحنفى ~~عنه~~ نا ابي غيره
اضرب لكل مصيبة وتجلد * واعلم بان المرء غير مخلد
واذا ذكرت مصيبة تشجى بها * فاذا ذكر مصابك بالنتى محمد
* من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه * وروينا من حديث يعقوب
ابن يوسف الطوعى نيا ابو الربيع الزهراني عن محمد بن حماد بن زيد
قال قيل للاحنف بن قيس بم سدت قومك واراد عينه فقال الاحنف
بتركي من افرك ما لا يعينني كما عناك من امرى ما لا يعينك *
(تاديب حكم وتعليم عاقل عليم) * وروينا منه حديث محمد بن
يونس نا الاضمرى عن ابي عمرو بن العلاء وعن ابيه قال قال الاحنف
ابن قيس ما دخلت بين اثنين قط حتى يكونا هما بدخلاني في امرهما
ولا ائت من مجلس قط ولا جئت عن باب قط ولا رددت عن حاجة
قط قيل له ولما قال لا في الاطلب المحال * استماله حكيم عقو سلطانا
ورويانا من حديث عبد الله بن مسلم بن قنينة قال حدثنا الرياشي قال
اخذ بعض الامراء رجلا فقال له ان عاقبت جازيت وان عقو حسنت
والعفو اقرب * (وصية محكمة وموعظة منطمة) * وروينا من
حديث ابراهيم الشيعي قال انشدني الرياشي لابي العتاهية *
الا ان خير الدهر خير انبياله * وشرك كلام القائلين فضوله
المرء ان المرء في دار بلغه * الى غيرها والموت فيها سبيله
واى بلاغ يكتفى بكثيره * اذا كان لا يكفك منه قليله
مضاجع سكان القبور مضاجع * يفارق فيهن الخليل خليله
نزود من الدنيا بزايد من التقى * فكل بها ضيف وشيك رحيله
وخذ للمنايا لا اباك عدة * فان المنايا من انت لا تقيله
وما حادثات الدهر الا لعزة * تبث قواها اولئك تزييله
ومن ذلك بالاشناد لابي العتاهية

عيب ابن آدم ما علمت كثير * ومحيته وذها به تنريد
عزتك نفسك الحياة محبة * والموت حق والبقاء يسير
لا تغبط الدنيا فان جميع ما * فيها يسير لو علمت حقير
يا ساكن الدنيا المرز زهرة الدنيا على الايام كيف تصير
بل ما بدالك ان تنال من الفنى * ان انت لم تفنن فانت فقير
يا جامع المال الكثير لغيره * ان الصغير من الذنوب كبير
هل في يدك من الجواد قوة * امر هل عليك من المنون خفير
ماذا تقول اذا رحلت الى البلا * واذا خلا بك منكرو وكثير
* (خلق كريم مع ذى ذمة ذميم) * وروينا من حديث ابي حصين
قال نزل يهودى باعرابي فمات عنده فقام الاعرابي فصلى عليه
وقال اللهم صنيف وقد علمت حق الصنيف فامهلنا الى ان يقضى ذمنا
ثم شأنك به * (نفس آتية وهمة عليه) * وروينا من حديث اسمعيل
ابن يونس قال انشدنا الرياشي للخليل بن احمد الفراهيدي *
ابلع سليمان افي عنه في سعة * ولي غنى غير افي لست ذمال
اسخو بنفسى لاني لا ارى احدا * بموت هزلا ولا ينقى على حال
الرزق عن قدر لا الضعف يمنع * ولا يزيدك فيه حول محتال
ومن ذلك وصية سنية * وروينا من حديث محمد بن موسى القطان عن المازني
ابن الراث الحريص المعنى * لك رزق فسوف تستوفيه
فبح الله نائلا ترجيه * من يدى من يريد ان يقتضيه
انما الجود والسماح لمن يع * طيبك عفو وماء وجهك فيه
لا ينال الحريص شيئا في كفه * وان كان فوق ما يكفيه
فاسال الله وخذ ودع التا * س واسخطهم بما برضيه
* (حكمة) * قال انشدنا محمد بن صالح الانماطى لبعضهم
يجب الفتى من حيث يرزق غيره * ويعطى الفتى من حيث يخرمنا
ولبعضهم

لا تضر عن مخلوق على طمع * فان ذاك مضر منك بالدين
 واستترق الله رزقا من خزانته * فانما هي بين الكاف والنون
 (صفة حميدة وحالة سعيدة) * روينا من حديث عبد الله بن مسلم
 ابن قتيبة قال حدثنا محمد بن عبيد قال نبا ابن عيينة قال بعض الخلفاء
 لابي حازم يعني الاعرج ما مالك فقال الرضى عن الله والغنى عن الناس
 ثم انشد ابن قتيبة في معناها لبعضهم
 للناس مال وتلى ما لان مالها * اذا تحارس اهل المال حراس
 مالى الرضى بالذى اصبح ملكه * ومالى البأس فيما يملك الناس
 وهكذا ابو حازم هو الذى قال له هشام لما ولى البحرين واجتمع به
 ما طعنا منك قال انخبز والزيت فقال له افلا تشتمها قال ابو حازم
 اذا شتمتها تركتها حتى اشتهيتها * (قوله تعالى وما تدري نفس
 ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باى ارض تموت * روينا من
 حديث محمد بن سلام ابياتا لا اعربى وهي
 وما هن الا ايام الامعارة * فما استطعت من معروفها فترود
 فانك لا تدري باية بلدة * تموت ولا ما يحدث الله في غد
 يقولون لا تبعذ ومن يك تبعذ * ذراعين من قرب الاحبة يبعذ
 (عبارة بنفوذ قضاء على يد كاره له * روينا من حديث ابن ابي الدنيا
 عن ابي زيد قال حدثنا الاصبغى قال انى يزيد بن مسلم رجل برعة وساله
 ان يرفعها الى الحاج فنظر فيها يزيد فقال ليس هذه من الخواص التى
 ترفع للأمير فقال له الرجل فانى اسئلك ان ترفعها فلعلها ان توافق
 قدرا فيقضيهما وهو كاره فادخلها واخبره بمقالة الرجل فنظر الحاج
 فى الرقعة فقال ليزيد قل للرجل انها قدوافقت قدرا وقد قضيناها
 ونحن كارهون * (حكمة من امرأة) * روينا من حديث احمد بن حنبل
 قال انشدنا الحسين بن علي لامرأة من ولد حسان بن ثابت شعر
 سل الخير اهل الخير قدما ولا تسئل * فتى ذاق طعم العيش منذ قرب

الرجل
 حسن

(خبر الخضر في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم) * حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن
 قال ثنا المبارك بن علي بن الحسين ثنا عبيد الله بن محمد ثنا احمد بن الحسين
 ثنا ابو سعيد المالبني ثنا ابو احمد بن عدي الحافظ ثنا محمد بن يوسف
 ابن عاصم ثنا احمد بن اسماعيل القرشي ثنا عبد الله بن نافع عن كثير بن عبد الله
 عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في المسجد فسمع كلاما
 من زاوية فاذا هو قاتل اللهم اعنى على ما ينجيني مما خوفتني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين سمع ذلك الا تنضم اليها اخوها فقال الرجل اللهم ارض فنى شوق
 الصبار فبين الى ما شوقتهم اليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنس ما لك
 وكان معه اذ هب يا انس اليه فقل له يقول لك رسول الله استغفر لي
 فجاءه انس فبلغه فقال الرجل يا انس انت رسول رسول الله الى فقال
 كما انت فرجع واستنبتة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل له نعم فقال
 له اذهب فقل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ففضلك على الانبياء بمثل ما
 فضل به رمضان على الشهور وفضل امك على الامم بمثل ما فضل
 يوم الجمعة على سائر الايام فذهبوا ينظرون فاذا هو الخضر عليه السلام
 (موعظة منظومة) * روينا من حديث احمد بن محمد بن الهذلي
 قال وجد على ميل في طريق مكة مكتوب
 ألا يا طالب الدنيا * دع الدنيا شانكا * الى كم تطلب الدنيا * وظل الميل يكتفيا
 هذه الابنية ليهلول المجنون * وعظيها امير المؤمنين هارون الرشيد
 في طريق مكة لما حج راجلا من اجل يمينه فقعد يستريح في ظل الميل
 فراه بهلول فانشد الابيات وفيها من الزيادة في غير هذه الرواية
 هب الدنيا تواتيك * اليس الموت ياتيك * (ما ينبغي ان يكون عليه الخليل)
 روينا من حديث ابراهيم الحربي قال نبا ابو نصر عن الاصبغى قال
 قيل لما الذين صفوان اى الاخوان احب اليك قال الذى يغفر ذللي
 ويشد خللي ويقبل على * (مكاتبة استلطاف) * روينا من حديث
 ابن قتيبة قال كتب رجل الى صديق له وجد المودة منقطة ما كانت

خبر

للحكمة منبسطة وليس بزيل سلطان الحكمة إلا المؤانسة ولا تنفع
المؤانسة إلا بالبر والملاطفة (ابن قايظ وعبر وأعاظ) * روي
من حديث الحسن بن علي قال أنشدنا محمد بن سلام لبعضهم *
نفي نفسي إلى مآل الليالي * تصرفهن حالاً بعد حال
فإلى لست مشغولاً بنفسي * ومالي لا أبالي الموت مآلي
لقد أيقنت أني غير باق * ولكني أرا في ما أبالي
أما لي عبرة في ذكر قومي * تفانوا ربما خطر ما بيالي
كان مريضاً قد قام شفي * بنعشي بين أربعة عجال
ولو أتى ففتك لكت خراً * ولم اطلب مكافئة بما لي
هب الدنيا تساق اليك عفواً * اليس مضير ذاك إلى زوال
فما زجوبني ليس يبقني * وشيكاً ما تغير الليالي
ومن هذا الباب ما روي من حديث أحمد بن عباد قال أنشدنا الربيع
حصنت بيتك جاهداً * ولعل غيرك صاحب البيت
وروي من حديث محمد بن يونس عن الأصمعي قال قيل للآخنف أنك
تطيل الصيام قال إني أعتد لسفر طويل (تخريف على الدعاء وتخصير)
ومن روي ما أنشد ابن قتيبة لبعضهم
وإني لأدعو الله والأمر ضيق * علي فما ينفعك أن يتفرجاً
ورب فتى سدت عليه وجهه * أصاب له في دعوة الله مخرجاً
(شروط الإيمان اخلاق حسان) * حدثنا محمد بن قاسم بن أبيه
ابن علي بن محمد بن بركات بن محمد بن سلامة أنا أبو محمد عبد الرحمن
ابن عمر الصفار قال أنا أحمد بن إبراهيم بن جامع بن علي بن عبد العزيز
بن أجاج بن أحمد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن أبي بهدلة عن
أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم
جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت

(افصح لسان الزمان بما هو عليه الانسان) * وروي من حديث
ابن مروان أحمد المالكى قال أنشدنا أبو صالح المهداني لبعض الشعراء
خزمن الدهر ما كفا * ومن العيش ما صفا * لا تلحن بالكفا * على منزل عفا
نخل عند العتات * خان ذو الوداهفا * عين من لا يحب وشكك تبدى كالحفا
(نصاريف الزمان وتقلب الخلق) * روي من حديث الحارث
الرياشي عن الأصمعي قال قال خال الفرزدق
إذا ما الدهر ذل على أناس * حوادثه أناخ بأخرينا
فقل للشامتين بنا أفيقوا * سبلى الشامتون كالمقينا
(إيمان وحسن عشرة أخوان) * روي من حديث عبيد بن مرداس
بن سليمان بن حرب بن أحمد بن زيد قال دخل محمد بن واسع على قتيبة
ابن مسلم فقال له أيتك في حاجة رفعتها إلى الله قبلك فإن قضيتها
حمدنا الله وشكرناك وإن لم تقضها حمدنا الله وعذرناك قال فأمره
بحاجته (استعطاف كريم واستمالة لثيم) * روي من حديث
إبراهيم الحربي قال حدثني أبو نصر عن الأصمعي عن أبي الأشهب
قال لزم بعض الحكماء باب كسرى في حاجة له دهرًا فلم يصل إليه
فتلطف بالحاجب في إيصال رفعة له ففعل وكان فيها أربعة أسطر
السطر الأول الضرورة والامل أقدماني عليك * الثاني العدم
لا يكون معه صبر على المطالبة * الثالث الانصراف بلا فائدة
شهادة الأعداء * والرابع فامتنع ممترع وأما لامرجه فلما قرأه
وقع في كل سطر بأربعة آلاف فأعطى ستة عشر ألفاً من المئاقيل *
(افصح بغالب الأحوال ممن بعد من الأبدال) * روي من حديث
إبراهيم بن أبي اليسع الشيعي عن أحمد بن الحارث الخزاعي عن المدائني
قال قال الحسن بن علي البصري ما أعطى رجل شيئاً من الدنيا إلا قبل خذه
ومثله من الحرص * ومن ذلك ما روي من حديث أحمد بن علي
المعري قال نبأ الأصمعي قال العيال أحرصه المال * وبالأسناد الأول

وهو من باب التذكير قال الحسن أشد الناس صراخا يوم القيمة
رجل سرق ضللا لا فاتبع عليه ورجل سرق الملكة ورجل فادع استعفا
بنعم الله على معاصيه * (حكمة بالغة) * رويانا من حديث ابراهيم
ابن جبيب حدثنا نعيم بن حمار بن ابان المبارك بن جبيب بن جعفر
كان يقال ما احسن الايمان بزينة العلم واحسن العلم بزينة العمل
واحسن العمل بزينة الرفق وما اضيف شيء الى شيء اذن من علم
الى علم * (تذكرة حكيم) * رويانا من حديث يوسف بن عبد الله
عن سهل بن محمد عن الأصمعي عن عبد الله بن دينار عن عبد الله
ابن بكر المزني قال جاء رجل فشمم الاحنف بن قيس فسكت عنه
فاعاد عليه وألح والاحنف ساكت فقال والهفاه ما يمنعه
عن جوابي الا هو اني عليه * (ملاطفة وحلم) * رويانا من حديث
محمد بن يونس بن ابي الاصبغ قال سمع رجلا الشيعي كلاما فقال
له الشيعي ان كنت صادقا فغفر الله لي وان كنت كاذبا فغفر الله
ثم انشأ يقول * هنيئا مريئا غدا فحار * لعنة من اعراضنا ما استحل
رويتنا من حديث احمد بن موسى البصري عن ابي زيد عن الأصمعي
عن ابي سفيان بن العلاء قال اني لا رفع نفسي ان يكون ذنب
اوزن من حلي واذا قال هذا خلق حقير فغفوا الله اسمي وحلي ارج
ومن هذا الباب ما رويناه من حديث محمد بن عبد العزيز عن ابن
عائشة قال ذكر اعرابي رجلا فقال كان احلم من فرخ طائر * شعر
اني لا عرض عن اشيء اسمعها * حتى يظن رجال اني حمقا
اخشى جواب سفيه لاجلاء له * فسل يظن اناس انه صدقا
ومن هذا الباب ما رويناه من حديث ابن مروان قال بنا احمد
ابن داود عن الرباشي عن الاصمعي قال بلغني ان رجلا قال لاخر
والله ان قلت لي واحدة لتسمع عشرين قال لكنك لو قلت عشرين
لم تسمع واحدة * وانشدني لبعض الشعراء ابو بكر بن خلف *

٢
* (نفس ابية) *

اذ انطق السفيه فلا تجبه * فخذ من اجابته السكوت
سكت عن السفيه فظن اني * عيبت عن الجواب وما عيبت
ولكني اكتسبت بثوب حلم * وجبت السفاهة ما بقيت
ومن هذا الباب ما رويناه من حديث احمد بن داود قال بنا
الرباشي قال ابنا الاصمعي قال كان الاحنف بن قيس يقول
من لم يصبر على كلمة سمع كلمات ورب غيظ قد جرحته مخافة
ما هو اشد منه وانشد لبعض الشعراء

وان الله ذو حلم ولكن * بقدر الحلم ينتقم الحكيم
لقد ولت بدولتك الليالي * وانت ملعن فيها ذميم
وزالت لم يعش فيها كريم * ولا استغني بثرونها عديم
فبعدا لا انقضاه له وسحقا * فغابر حشاك الجد العظيم
ورويتنا من حديث جعفر بن شاذان عن معاوية بن عمرو عن
ابي اسحاق الاوزاعي ان عمر بن عبد العزيز كان اذا اراد ان يعا
رجلا حبسه ثلاثة ايام ثم عاقبه كراهة ان يعجل في اول غضبه
ارى ذلك والله اعلم في اقامة الحدود التي ليس له ان يعفو عنها
والتعزير الذي فيه المصلحة للناس واما فيما كان يرجع اليه
فالعفو كان سميته * واسمعه رجل كلاما فقال اردت ان يستغفر
الشیطان فاناك منك بما تناله انت متى في يوم القيمة انصرف

عني عافاك الله * (خبر الشجرة التي سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانيانها اليه) *
رويتنا من حديث احمد بن عبد الله عن سليمان بن احمد بن محمد بن عثمان
ابن ابي شيبه بن عباد بن زياد الاسدي قال حدثنا حبان بن علي
عن صالح بن حبان عن ابن يزيد عن ابيه قال جاء اعرابي الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد اسلمت فاربي شيئا اردد به يقينا
فقال ما الذي تريد فقال ادع تلك الشجرة فلتأتك قال اذ هبت
فادعها فانها اها الاعرابي قال فاجيبني رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال فمالت على جانب من جوانبها فطعنت عروقها ثم مالت على الجانب الآخر فطعنت عروقها حتى انت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت السلام عليك يا رسول الله فقال الاعرابي حسبي حسبي فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارجعي فرجعت فجلست على عروقها وفروجهها فقال الاعرابي ائذني يا رسول الله ان اقبل رأسك ورجلك ففعل ثم قال ائذني ان استجد لك فقال لا يسجد احد لاحد ولو امرت احدنا ان يسجد لاحد لاحد لم امرت المرأة ان تسجد لزوجها العظيم حقه عليها (مرافقة المتقين الاخبار في الاسفار)

حدثنا عبد الرحمن بن علي بن عبد الوهاب الكافض انا المبارك بن عبد الله بن ابي بن احمد الملقب بن ابي بن دوست بن ابي بن صفوان بن القريش بن ابي محمد بن الحسين حدثنا بعض اصحابي قال جاءني بهيم الجعالي فقال تعلم لي رجلا من جيرانك واخوانك يريد الحج ترضاه لمرافقتي قلت نعم فذهبت به الى رجل به صلاح ودين فجمعت بينهما وتواطأ علي المرافقة ثم انطلق بهيم الى اهله فلما كان بعد آتاني الرجل فقال اريد ان تزوي عني صاحبك ويطلب رفيقا غيري فقلت ولم فوالله ما اعلم بالكوفة له نظيرا في حسن الاخلاق والاحتمال قال حدثت انه طويل البكا ولا يكاد يفتو فهذا ينغص علينا العيش فقلت له انما يكون الشكاء احبانا عند التذكرة او ماتتكي انت قال بلى ولكنة بلغتني انه امر عظيم من كثرة بكائه قلت اصحبه فلعلك ان تنفع به قال استخير الله فلما كان اليوم الذي اراد ان يخرج فيه جئ بالابل فوطئ لها فجلس بهيم يشكي في ظل حائط فوضع يده تحت لحية وجعلت دموعه تسيل على خديه ثم على لحية ثم على صدره حتى والله رايت دموعه تسيل على خديه ثم على الارض فقال لي صاحبي يا محول قد ابتدأ صاحبك ليس هذا لي برفيق فقلت له ارفق لعله ذكر عياله ومفارقته اياهم فسمعا بهيم فقال يا اخي والله ما هو ذاك وما هو الا اني ذكرت بها الرحلة الى الاخوة وعلا

صَوْتُهُ بِالْخَبِّ فَقَالَ لِي صَاحِبِي مَا هَذَا بِأَوَّلِ عِدَاوَتِكَ لِي مَا لِي
وَلِيهِمْ إِنَّمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَرَأْفَقُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ دَاوُدَ الطَّائِي *
وَسَلَامٌ إِلَى الْإِخْوَصِ حَتَّى يَنْكِى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَيَسْتَشْفُونَ
أَوْ يَمُوتُونَ فَلَمْ أَزَلْ أَرْفُقُ بِهِ وَأَقُولُ لَهُ لَعَلَّهَا خَيْرُ سَفَرَةٍ سَافَرْتَهَا وَكُلَّ
ذَلِكَ لَا يَعْلَمُ بِهِ بِهِمْ وَلَوْ يَعْلَمُ مَا صَاحِبَهُ فخر جَاوَحَّرَ وَجْهًا فَلَمَّا
جِئْتُ اسْلَمَ عَلَيَّ جَارِي قَالَ لِي جَزَاكَ اللَّهُ عَنِّي يَا اخِي خَيْرًا مَا ظَنَنْتُ أَنَّ
فِي هَذَا الْخَلْقِ مِثْلَ أَبِي بَكْرٍ كَانَ وَاللَّهِ يَتَفَضَّلُ عَلَيَّ فِي النِّفَقَةِ وَهُوَ مُعَدِّمٌ
وَأَنَا مُوسِرٌ وَفِي الْخِدْمَةِ وَأَنَا سَابِقٌ وَهُوَ شَيْخٌ وَيَطْبِخُ لِي وَأَنَا مُفْطِرٌ
وَهُوَ صَائِمٌ قُلْتُ فَكَيْفَ كَانَ أَمْرُكَ مَعَهُ فِي الَّذِي تَكْرَهُهُ مِنْ طَوْلِ الْبُكَاءِ
قَالَ وَاللَّهِ الْفَتْ ذَلِكَ الْبُكَاءُ وَشَرُّ قَلْبِي حَتَّى كُنْتُ أَسَاعِدُهُ عَلَيْهِ حَتَّى
تَأْذِي بِنَا الرَّفْعَةَ ثُمَّ الْفَوَازَ ذَلِكَ فَجَعَلُوا إِذَا سَمِعُوا نَابِكِي يَنْبُكُونَ
وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ لِبَعْضٍ مَا الَّذِي جَعَلَهُمْ أَوْلَى بِالْبُكَاءِ مِنَّا
وَالْمَصِيرُ وَاحِدٌ فَيَنْبُكُونَ وَنَابِكِي ثُمَّ خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَابْتَيْتُ بِهِمَا
وَقُلْتُ كَيْفَ رَأَيْتَ صَاحِبَكَ قَالَ خَيْرٌ صَاحِبٍ كَثُرَ الذِّكْرُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
طَوِيلَ التَّلَاوَةِ سَرِيعَ الدَّمْعَةِ جَزَاكَ اللَّهُ عَنِّي خَيْرًا * (شَوْقٌ وَانْزِعَاجٌ
عِنْدَ دَوَاعِ الْحَاجِ) * حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلَدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُظَفَّرِ اللَّبَّانِ عَنْ مُحَمَّدِ
ابْنِ نَصْرِ بْنِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنِ السَّلِيِّ * قَالَ بَعْضُهُمْ خَرَجْتُ أُمُّ أَيْمَنَ
بِنْتُ عَلِيٍّ أُمْرَأَةً ابْنِي عَلِيٍّ الرَّوْدِيَّ مِنْ مَضْرُوبٍ أَبْرَزَ الْحَاجَّ إِلَى الصُّخْرَاءِ
فَكَانَتْ الْجَمَالَ تَمْرًا وَهِيَ تَنْكِى وَتَقُولُ وَأَضْعُفَاهُ وَتَسْتَدْعِي أَثَرُ قَوْلِهَا
فَقُلْتُ دَعُونِي وَأَتْبَاعِي رُكَابِكُمْ * أَكُنْ طَوَّعًا أَيْدِيكُمْ كَمَا يَفْعَلُ الْعَبْدُ
وَمَا بِالْعَنِيِّ لَا يَهْوُونَ عَلَيْهِمْ * وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ لَيْسَ لِي مِنْهُمْ بُدٌّ
وَتَقُولُ هَذِهِ حَسْرَةٌ مِنْ انْقِطَاعِ الْوَصُولِ إِلَى الْبَيْتِ فَكَيْفَ حَسْرَةٌ
مِنْ انْقِطَاعِ عَنِ رَبِّ الْبَيْتِ * وَلَمْ يَسْكُرِ الدَّيْلِيُّ فِي الْإِسْتِيفِاقِ
وَمَا ابْتَغَتْ ظَفَرَ الْحَيِّ طَرَفِي * لَا غَنَمَ نَظْرَةً فَتَكُونُ زَادِي
وَلَكِنِّي بَعَثْتُ بِالْحِظِّ عَيْنِي * وَرَاءَ الرِّكْبِ يَسْأَلُ عَنْ فَوَادِي

وله ايضا

سَلِّ اَبْرُقَ الْكِنَانِ وَاَحْسِنْ نَبِي * اِنْ لَيْتَا لَيْتَا عَلَيَّ الْاَبْرُقِ
وَكَيْفَ بَانَاتٍ بِسَقَطِ الْوَيْ * مَا لَمْ يَحْذَرْهَا الدَّمْعُ لَمْ تَوْرِقِ
هَلْ حَمَلْتُ لَا حَمَلْتُ بَعْدَنَا * عَنْكَ الصَّبَا عَزَّ وَالْمُسْتَشْقِ
اغْنَاكَ صَوْبُ الدَّمْعِ عَنْ مَنَةِ * اخْلُهَا لِلْمَرْءِ عَدْلُ الْبُرُقِ
دَمْعِي عَلَى الْخَيْفِ جَنِي مَا جَنِي * بَكَاءُ حَسَّانٍ عَلَى جُلُقِ
لِلَّهِ دَهْرٌ لَكَ يَوْمَ النُّقَى * لَوْ لَا وِفَاءُ الْحُبِّ لَمْ يَغْلُقِ
يَا سَائِقَ الْاَضْعَافِ قَاوَان * لَمْ يُغْنِ قَوْلِي لِلْعُسْفُوفِ اَرْفَقِ
لَوْ لَا زَيْفِي خَلْفَ اَجْمَالِهِمْ * وَحَسَّ اِنْفَاسِي لَمْ تَنْسَقِ
لَا تَبْرُدُوا بِالْعِزْلِ قَلْبِي فَمَا * اسْتَبْجِدَ الدَّمْعُ عَلَى مَحْرُوفِ
سَمِّتَ لِي نَجْدًا عَلَى بَعْدِهَا * يَا وَلَهُ الْمَشْرِقُ بِالْمَعْرِفِ
دَاوِبَهَا حَتَّى فَهَامَ مَجْهَتِي * اَوَّلَ مَجْنُونٍ يَنْجِدُ رُقِي

وفي المعنى لبعضهم

يَا سَائِقَ الْعَيْسِ تَرْفُقْ وَاسْتَمِعْ * مَتَى وَبَلِّغْ اَنْ وَصَلْتَ عَنِّي
وَقِفْ بِاَكْثَافِ الْحِجَازِ شِدْقًا * فَلْيُفْقِدْ ضِعَاعَ الْغَدَاةِ مَتَى
وَقُلْ اِذَا وَصَلْتَ نَحْوَ اَرْضِهِمْ * ذَاكَ الْاَسِيرُ مَوْثِقٌ بِالْحَزَنِ
عَمْرٍ مِنْ بَدْنِكَ عِنْدَهُمْ عَسَا * اِنْ سَمِعُوكَ سَايَلُوكَ عَنِّي
قُلْ ذَلِكَ الْمَجْنُونُ عَنْ قُضْدِكُمْ * مَعَذِبُ الْقَلْبِ بِكُلِّ فَرْقِ
اَقُولُ قَدْ اَمَلْتُ اَنْ اَزُورَكُمْ * فِي جَمَلَةِ الْوَفْدِ خِجَابَ ظَنِّي
اَقْعُدْ فِي الْحِذْلَانِ عَنْ قُضْدِكُمْ * وَرَمْتُ اَنْ اَسْعَى فَلَمْ يَدَعْ عَنِّي
وَمِنْ وَقَائِعِ بَعْضِ الْفُقَرَاءِ مَا حَدَّثَنَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْاَسْتَاذِ الْمُرُورِ
قَالَ رَأَى بَعْضَ الْمُرِيدِينَ فِي الْوَاقِعَةِ شَيْخَنَا اَبَا مَدِينٍ وَجَمَلَةً مِنْ
الصُّوْفِيَّةِ قَدْ اَحْدَقُوا بِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا بِي مَدِينٍ مَا مَعْنَى سُرْرِ
وَحَقِيقَةِ الْحَقِيقَةِ فَقَالَ هُوَ حُلُّ الْاَسْرَارِ وَعِنْدَ حَقِيقَتِهِ عَجَزَتْ
الْاَوْهَامُ وَالْاَفْكَارُ وَطَاسَتْ عُقُولُ ذَوِي الْاَبْصَارِ اِذَا الْعُقُولُ

لَا تَعُدُّ وَطَوَّرَهَا وَلَا تَعْرِفُ حَذَّهَا جَهْلٌ ذَلِكَ مِنْ جَهْلِهِ وَعِلْمُهُ
مَنْ عِلْمُهُ فَلَا يَدْرِكُ الْحَقَّ الْاَبْلَحُ وَلَا يَعْرِفُ الْحَقَّ الْاَبْلَحُ فَهَذِهِ
خَلْقِي وَخَلِيقَتِي وَعَلَى هَذَا انْطَوَتْ حَقِيقَتِي فَالْتَشَوُّقُ إِلَى هَذَا مَا
لَا يَذَرُكَ وَالْخَوْضُ فِيهِ وَاجِبٌ اَنْ يُتْرَكَ فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ اَسْأَلُكَ
عَنِ التَّوْحِيدِ مَا هُوَ فَقَالَ التَّوْحِيدُ هُمْنِي وَهُوَ شَرِيعَتِي وَسُنَّتِي
التَّوْحِيدُ هُوَ الْعَايَةِ الْقُصْوَى وَالْمَلْجَأُ وَالْمَأْوَى هُوَ الْاَسَاسُ الَّذِي
هُوَ قَامَرُ الْوُجُودِ وَعَلَيْهِ فِتْرَةُ كُلِّ مَوْلُودٍ لَكِنَّ النَّاسَ فِيهِ عَلَى اَرْبَعٍ
فَمِنْهُمْ الْقَرِيبُ وَمِنْهُمْ الصَّاحِبُ فَالرَّبِّيَّةُ الْعُلْيَا هِيَ التَّرَفُّقُ مِنَ الْاَسْمَاءِ
وَالصِّفَاتِ إِلَى تَوْحِيدِ الذَّاتِ هُنَاكَ أَفْنَيْتُ عَمْرِي وَاتَّعَبْتُ خَطَرِي
وَفَكَّرِي إِلَى اَنْ نَلْتُ مِنْهُ الْمَعْنَى وَلَا حَظَّتْ ذَاكَ اِلْجَالُ الْاَسْنَى وَذَلِكَ
بِمَنْ اَلَّهَ سُبْحَانَهُ اِبْتِدَاءً وَانْتِهَاءً مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا تُحْسَبُ
شِدَّةُ اَلْعَمْرِ سَرِّي بِكَ فَأَجِيبْتَنِي وَمِمَّا سَوَّاكَ اَبْعَدْتَنِي وَبِكَ
عَنِ الْكُونِ اَتَيْتَنِي وَبِالْفَضْلِ مِنْكَ اِلْهَمْتَنِي فَأَنَا الْفَقِيرُ وَأَنْتَ
الْغَنِيُّ ثُمَّ قَالَ لِلْسَّائِلِ اَسْمِعْ مَخْلُوقَانَهُ بَعْزٌ كَرِيماً يَزِيدُ مَذْلُولُهُ وَالْاَشْيَاءُ
كُلُّهَا مِنَ الْعَرْشِ إِلَى الثَّرَى مَقُولُهُ اِذَا هُوَ سُبْحَانَهُ مَذْهَبًا بِالْقَهْرِ
وَقَاهِرًا بِالْأَمْرِ وَمَصْرُفًا بِقُدْرَتِهِ فَمَا نَفَعُ وَضَرُ قُدْرَتِهِ فِي الثَّرَى
كَقُدْرَتِهِ فِي الْعَرْشِ وَالسَّمَاءِ وَهُوَ مَعَكُمْ اَيْنَمَا كُنْتُمْ اَخَاطُ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا
وَاحْصِي كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا هُوَ الْاَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ
شَيْءٍ عَلِيمٌ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى وَهُوَ خَالِقُ الْعَرْشِ وَالثَّرَى وَمَا بَيْنَهُمَا
فَالْكُلُّ قَائِمٌ بِهِ وَمَمْسُوكٌ بِقُدْرَتِهِ وَلَطْفِهِ وَمَا مِنْ ذَرَّةٍ فَاَفَرَقَهَا
الْأَوْهَامُ مَعَهَا مَعْبِيَّةٌ لَيْسَتْ بِحُلُولٍ وَانْتِقَالٍ وَلَا تَغْيِيرٍ وَلَا زَوَالٍ فَالْمَخْلُوقُ
بِأَسْرِهِ اَظْلَمُ وَهُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حَقِيقَةُ الْكُلِّ * وَمِنْ بَابِ تَحْسِينِ الْكَلَامِ
مَا قَالَ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ لِلْمَأْمُونِ وَقَدْ سَأَلَهُ حَاجَةٌ لِبَعْضِ بَيِّنَاتِ
سِرِّهِ وَكَانَ وَعْدُهُ تَعْمِيلَ نَفَاذِهَا فَتَأَخَّرَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ هَبْ لَوْ عَدْتُكَ مَذْكُورًا مِنْ نَفْسِكَ وَهَبْتُ لَكَ حَلَاوَةً

نعمتك واجعل مبتلك الى ذلك في الكرم وحاقا على اصبطاء شكر
الطالبين تشهد لك القلوب بحقائق الكرم والالسن بنهاية الجود
فقال المأمون قد جعلت اليك اجابة سؤالي عني بما ترى فيهم
واخذك بالتقصير فيما يلزمهم من غير استئثار ولا معاودة *
وقال الفضل بن سهل المأمون يا امير المؤمنين اجعل نعمتك
صائنة لوجوه خدمك عن اراقة ما يثما في غضاضة السؤال
فقال المأمون والله لا كان ذلك الا كذلك * (وصية بخلق كريم)
روينا من حديث ابن مروان قال انسنا المبرد *
اذا اعتذر الصديق اليك يوما * من التقصير عذرا خ مقرر
فضنه عن عنابك واعف عنه * فان العفو سمة كل حذر
حدثنا يونس بن يحيى بن أحمد بن ناصر بن الحسن بن احمد بن محمد بن
علي عن بشر بن الحارث قال رايت على جبل عرفة رجلا قد حكم عليه الوله
وهو يقول * سبحان لو سجدنا بالعبادة * على سنا الشوك والمحجى من الابر
لم نبلغ العشر من معشار نعمته * ولا العشر ولا عشر من العشر
هو الرفيع فلا الابطها تذكره * سبحانه من ملك نافذ القدر
سبحانه من هو انسي اذ خطبه * في جوف ليلي وفي الظلما وفي السحر
انت المحيى وانت المحيى بالاملى * من لي سواك ومن ارجوه يا ذخر
ومن باب من عمل من حيث العبودية * حدثنا عبد الواحد بن اسمعيل
بن اعمر بن عبد المجيد قال ابو الحسن بن شمعون الواعظ قال وصف لي رجل
من العباد فسرت اليه فرايت من فضله ما ملا عيني وسمعي وقلبي
فبت متججبا من امره فرايت في النوم كان القيمة قد قامت وكانت
الناس يحاسبون فيوم يقوم الى الجنة ويقوم الى النار فنودي بالشيخ
فامر به الى النار فرايت ذلك ثلاث ليال متواليه فعرقت كشيخ بذلك
فقلت له خفف برحمتك الله من تعبك واقصر من تعبك فنظر الى
وقال لي يا ابن شمعون هذا وانت واعظ العارفين تأمرني ان اخفف

من خدمة مولاي لما رايت اني من اهل النار انما انا عبد من جملة
عبيد ان شاء نعمتي وان شاء عذبي امرني فامتثلت وبها فانهت
فامرني بعد ذلك مضروا اليه فانصرت من عنده وقد عظم تعجبي من امره
فلما كان الليل رايت المنام بعينه فنودي بالشيخ وبين عينيه مكتوب
بالنور بحواله ما يشاء ويثبت وعند امر الكتاب ثم امر به الى الجنة
فكرت الى الشيخ مبشرا له فقال يا ابن شمعون انما ادبت بما رايت
لتعلم ان الله عبيدا لا يقطعهم عن خدمته عذاب ولا نعيم * شعير
سبحانه من ذكره عزرا لذكركه * وان تحفل في الاقوال واجتهدا
لم يتخذ سكتا في قدم عزرتيه * ولم يلد اب حقا ولا ولدا
ولا استعان بشيء في حقيقته * ولم يزل بعظيم العز منفردا
لا يبلغ الخلق من تعظيمه طرفة * ولو اقاموا على تعظيمه ابدا
سبحانه وتعالى في جلاليته * هو المهيمن لا اشرك به احدا
* (حكمة) * روينا من حديث ابن مروان عن الحربي عن مسلم بن
ابراهيم عن الحسن بن ابي جعفر قال قال اكتم بن صيفي الافراط في
الانس مكسب قراء الشؤ * ومن حديثه عن يوسف بن عبد الله الحلو
عن عثمان بن الهيثم عن ابيه قال قال بزرجمهر الحكيم احذروا سطوة
الكربر اذا شبع وصولة اللئيم اذا جاع * وبه قال ايضا اربعت حذر
وانعم تشكر ولا تمنع فتحر * (خبر مناه) * روينا من حديث ابي الوليد
عن جده احمد بن محمد عن سعيد بن سالم القداح عن عثمان بن ساج عن
محمد بن اسحاق ان عمر بن الحبي نصيب مناة على ساحل البحر مما يلي قديد
وهي التي كانت الازد وغساي يحجونها ويعظمونها فاذا فوا بالبيت
وافاضوا من عرفات وفرغوا من منى لم يحلوا الا عند مناة وكانوا
يهلون لها ومن اهل لها لم يطف بين الصفا والمروة لمكان الصمير
الذين عليهما نهيك مجاود الريح ومطعم الطير وكان هذا الحى من
الانصار يهلون لمناة وكانوا اذا اهلوا حج او عمره لم يظل احد

سقف بيتي حتى يفرغ من حجة او عمرته وكان الرجل اذا احرم له
يدخل بيته وان كان له فيه حاجة تسور من ظهر بيته لا يحز رباح الباب
راسه فلما جاء الله بالاسلام وهدم امر الجاهلية انزل الله عز وجل ذلك
وليس البربان تأنوا البيت من ظهورها ولكن البر من انفي وأتوا
البيت من ابوابها وكانت مناة للاوس والخزرج وغشام من الازد
ومن كان بينهم من اهل يثرب واهل الشام ومناة صخرة لهذا
(موعظة) * حدثنا محمد بن محمد بن أبي الحريري بن ابوبكر الخطاطبنا
ابن دوست بن ابان صفوان عن ابى بكر بن ابى الدنيا عن ابى جعفر
مولى بنى هاشم عن عمرو بن الحصين عن يحيى بن العلاء عن زيد
قال شهدت جنازة هشام بن عبد الملك فسمعت كاتبه يقول
وما سأل عمتا قليل يسأل * ولو كثرت اخراشه وكثايبه
ومن يك ذا باب شديد وحجب * فعمما قليل يهجر الباب حاجبه
وتصبح بعد الحجب للناس عبرة * رهينة بيت لم تسير جوانبه
فما كان الا الدفن حتى تحولت * الى غيره اجناده ومواكبه
وأصبح مشرورا به كل كاشع * وأسلمه جيرانه واقاربه
ووقف الفضل الرقاشي على المقبرة فقال يا اهل الديار المحشة
والمحال المقفرة التي نطق بالحراب فناؤها وشيد بالتراب بناؤها
فحلها مقرب وساكنها مغرب لا يتواصلون تواصل الاخوان
ولا يتزاوون نزاور الجيران قد طعنهم بكل كل البلاء وكلهم
الجندل والثرى عليكم من السلام وانشد
سلام على اهل القبور الدوايس * كأنكم لم تخلصوا في المجاليس
ولم تشربوا من بارد الماء شربة * ولم تأكلوا امانين رطب ويايس
الاخبروني اين قبر ذليلكم * وقبر العزيز الباذخ المتشاور
ورأيت على قبر باذخ لسيد مكتوبا شعر
أرى اهل القبور اذا توافوا * بنوا لك المغابر بالصخور

سجدة
القبور

أبوا

أبوا الأماهاة وفخرا * على الفقراء حتى في القبور
لعنهم آسهم لو ابرزوهم * لما علموا الغنى من الفقر
ولا عرفوا العبد من المولى * ولا عرفوا الاناث من الذكور
ولا البدن الملبس ثوبا * ولا البدن المنعم في الحرير
اذا امامات هذا ثم هذا * فما فضل الغنى على الفقر
وقام الحسن بن علي قبر فقال ان امرأة هذا آخره لتحقيق ان
يزهد في اوله وان امرأة هذا اوله لتحقيق ان يخاف آخره * شعر
تناجيك احداث وهن صموت * واجسامهم تحت التراب خفوت
ايا جامع الدنيا الغير بلاغه * لمن تجمع الدنيا وانت تموت
ما يقول القبر في كل يوم وليلة
حدثنا المكين بن رستم امام مقام ابراهيم عليه السلام عن الكرخي
عن العورجتي عن المجوسي عن ابى عيسى الترمذي بن محمد بن احمد
وهو ابن مدويه بن القاسم بن الحكم العرفي بن عبد الله قال ابن الوليد
الوضافي عن عطية عن ابى سعيد قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مصلاه فرأى اناسا كأنهم يكثرون فقال اما انكم لو اكثرتكم ذكر
هادم اللذات لشغلكم عما ارى فاكثر واذكر هادم اللذات الموت فانه
لم يأت على القبر يوم الا نكل فيقول انا بيت الغربة انا بيت الوحد
انا بيت التراب انا بيت الدود فاذا دفن العبد المؤمن قال له القبر
مرحبا واهلا انك كنت لاحت من يمشي على ظهري الى فاذا وليتكم
اليوم وصرت الى فسرى صنيعي بك فينتسغ مد بصره ويفتح له
باب الى الجنة واذا دفن العبد الفاجر الكافر قال له القبر لا مرحبا
ولا اهلا اما انك كنت لا بغض من يمشي على ظهري الى فاذا وليتكم
اليوم وصرت الى فسرى صنيعي بك قال فيلتم عليه عني يلتمني
وتختلف اصلاعه * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم باصابه
فادخل بعضها في جوف بعض قال ويقبض له تسعون تيناً لو ان

واحدًا منها نفخ في الارض ما انبتت شيئًا ما بقيت الدنيا فتنه شه
ونخذشه حتى يقضى به الى الحساب * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار وانشد بعضهم
كانت باصحابي على حافتي قبري * يهلون من فوقى واعينهم تحرى
ستنسوا ايامى اذا مار جعتم * وغادرتموني رهن دورية فقري
آلايتها المذرى على دموعه * ستقصر في يومين عني وعن ذكرى
عفا الله عني حين اصبحت ثاويًا * ازار فلا اذرى واجفى فلا اذرى
قال عبد الله بن عمر ليس من ميثم يموت الا نادته حفرة التي
يُدفن فيها آتيت الظلة والوحد فان كنت في حياتك لله مطيعا
كنت اليوم عليك رحمة وان كنت لريك في حياتك عاصيا فانا اليوم
عليك نعمة آتيت الذي من دخلني مطيعا خرج مني مشرورا
ومن دخلني عاصيا خرج مني مشورا * وخرج عطاء السلمي
الى المقبرة ذات ليلة فلما توسطها نادى بأعلى صوته *
اهل المقابر قد تساوى بينكم * ابن الوضيع من الكرم السيد
ابن الملوك بنى الملوك وابن من * قد كان في الدنيا قليل المحقد
ابن الحسن ذو والنضار والنو * ابن الملح من القبيح الاسود
ابن الذين تجبروا وتعظمو * وعنوا عنوا الزبكن بالمرشد
فاجابته من قبر مجيت ينشد شعرا
ان المنية عاصفتهم بغنة * فهم خمود جوف قبر ملحد
قد دببت الديدان في اجسامهم * وسعت هوام الارض في الوجع الكند
كم من وجوه قد تناثر لحمها * ومفاصل يانت وبار من اليد
بانت بعض الصالحين المنقطعين من اهل الخلوات في المقابر
ليلة فبينما هو يفكر في شأنها اذهت به هائف ينشد *
وقف بالقصور على دخلة * حزينا وقل ابن اربابها
وابن الملوك ولاية العهود * رقاة المنابر غلابها

سبحه
يوم

تجيبك آثارهم عنهم * اليك فقدمات اصحابها
الدخلة بالضم باطن الا فر يقال هو عالم بدخلة اي باطن امره
(رسالة اعتبار الناسك * في ذكر الآثار الكريمة والمناسك)
كتب بعض ادباء المغرب الى بعض اخوانه بمكة اخي الاعز الاكرم
الافضل الأبرار الأوفى الأوفى الأوفى * الذي استوحش لفراقه وأذو بسى
وكندا ان لم اجتمع به في تلك المشاهد الكريمة والا قد بلغك الله
المنى * وأهلك عن قريب بعرفات ومنى * رسمته اليك من فاس والاشواق
بعدك تصعد الانفاس * فالى الله الكريم اشكو بينك * واليه سبحانه
اتوسل وله اسأل ان يجمع بحرمه الكريم آخر كما جمع اولي بينك
فلقد فارقت وودعت * واودعت الجوامع من تباريح الشوق ما اودعت
وقطرت الافدة بحسب مقصدك المبارك المحرس * وصعدت
فيسر الله الى تلك المثابة الامنية عودة وضولك * وبلغك من
لقائها غاية سولك * وسنى في ذلك الحرم الشريف المنيف بغية حضورك
واجزى فلكك بوع السلامة حين ينتهى ان شاء الله عن كل ولي من
اولئك الى تلك المشاهد المعظمة * والمعاهد المكرمة * تحيته العا
وسلامه * وتذكره عند مباشرتك تفصيل المحر الاسود واستلامه *
بحول الله عز وجل فاذا بدأت على بركة الله تعالى باول المناسك *
فاشعر نفسك لبوس المحبة ايها الناسك * ومن اى مواقيت الحج
احرمت * وقد اشعلت بعد الاغتسال نار شوق الوفاة في قلبك
واضربت * فاغبط ايها الوافد على حرم الله تعالى فقد استكرمت
فارفع صوتك بالاهلال * مليئا دعوة ذى الجلال * حتى اذا شئت
مكة الفراء * وان تجتلى في منصفها العروس الزهراء * فادخل على
اسم الله وسنة نبيه من باب بنى شيبه * وقل اللهم صن من لغى نارك
هذه الشيبه * فاذا اكملت عنك بسنة الكعبة البيت الحرام
وذهلت * فهناك استهوت كل مشقة لقيتها في طريقك واستهلت

وَدَنُوتٍ حَتَّى وَقَفْتَ خَلْفَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَجَعَلْتَهُ عَلَى سِيَارِكٍ وَكَبَّرْتَ
 وَقَبَّلْتَ حَيْثُ قَبَّلَ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَعْبَرْتَ * وَاخَذْتَ فِي
 الْأَشْوَاطِ الثَّلَاثَةَ بِالرَّمْلِ * وَقَدْ آيَقَنْتَ بِيَلُوغٍ أَقْصَى الْأَمَلِ * ثُمَّ
 أَكَلْتَ بِالسَّحَى مَا مَوْلَاكَ بِفَيْتَةِ اسْتَبُوعِكَ * فَمِنْهُنَّ تَجْدُرُ السَّلَوةَ عَنْ
 أَوْطَانِكَ وَرَبُوعِكَ * ثُمَّ أَرَكْتَ زَكَاةَ الطُّوُفِ خَلْفَ الْمَقَامِ * وَادْعَ لِمَنْ
 بَعْدَكَ بِالْمَقَامِ * وَتَعَلَّقْ بِالْإِسْتَارِ دَاعِيًا عِنْدَ الْمَلْتَرَمِ * وَتَضَلَّغْ
 عِنْدَ شَرَبِكَ مِنْ مَاءِ زَمْرَمِ * وَانُوفِهِ نَشْءًا مِنْ أَخْطَصَ اللَّهُ عَمَلَهُ * فَمَاءُ
 زَمْرَمٍ لَمْ يَشْرَبْ لَهُ * ثُمَّ اجْعَلْ خُرُوجَكَ عَلَى بَابِ الصُّفَا وَالْمَرْوَةِ * وَقِفْ
 عَلَى دَرَجَاتِهَا * وَادْعَ بِجَلَا صَنْفِكَ وَبِجَاهَتِهَا * ثُمَّ انْحَدِرْ فِي وَادِي
 إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا بَلَغْتَ الْمِيلَ الْآخِضَرَ فَخُذْ فِي الرَّمْلِ اخْذَ الْجَدِّ
 إِذَا احْضَرَ * فَإِذَا انْتَمَتِ السَّحَى فَيَادِرْ بِالْحَلَاقِ * وَتَجَنَّبِ التَّقْصِيرَ
 فَلِلْمُخْلَقِينَ وَجِبَتْ الدَّعْوَةُ النَّبَوِيَّةُ وَجُوبَ اسْتِحْقَاقُ * فَإِنْ لَمْ تَكُنْ
 مَعْرِفًا فَارْجِعْ مَتَى شِئْتَ لِلتَّعْلِيمِ وَاحْرَمْ مِنْ مَسْجِدِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
 بِعَمْرٍ * وَقُلْ طُوبَى لِمَنْ أَفْنَى فِي هَذِهِ الْأَحْوَالِ الشَّنِيَّةِ وَالْمَشَاعِرِ الْمُرْضِيَّةِ
 عَمْرٍ * وَلَا زِمَ الْحَجَرَ الْكَرِيمَ وَقِفْ دَاعِيًا تَحْتَ مِيزَابِهِ * وَتَذَكَّرْ أَخْوَانَكَ
 بِالْدُّعَاءِ وَكُلَّ اسْتَلَفْتَ مِنْ خَيْرِ تَجَزَى بِهِ * وَصَلِّ عَلَى الرَّخَامَتَيْنِ الْخَضِرَيْنِ
 عَنْهَا عَلَامَتَا قَبْرِ إِسْمَاعِيلَ وَأُمِّهِ هَاجِرَ * وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ لِي
 مِنْ أَنْقَطَعِ إِلَى حَرَمِهِ الْمُعَظَّمِ وَهَاجِرَ * وَإِذَا فَتَحَ بَابَ الْكَعْبَةِ الْمُعَظَّمَةِ
 الْمَكْرُمَةِ فَكُنْ فِيهَا أَوَّلَ دَاخِلٍ وَأَوَّلَ خَارِجٍ * وَهَنِيَّ قَدَمَيْكَ تَرِيهًا
 فِي تِلْكَ الْمَذَارِجِ * وَتَوَخَّ مَصْلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَتَوَسِّلًا إِلَى اللَّهِ
 ذِي الْمَعَارِجِ * وَاسْتَدْعِ مَعَايِنَةَ الْمَقَامِ الْكَرِيمِ عِنْدَ بَابِ الرَّحْمَةِ وَقَبْلِ
 وَاشْرَبْ مَاءَ زَمْرَمٍ فِي أَثَرِ الْقَدَمَيْنِ الْمُبَارَكَيْنِ فَطُوبَى لِمَنْ بَاسْرَهَا بِنَفْسِهِ
 وَفِي أَثْنَاءِ مَقَامِكَ تَعَهَّدَ الْمَعَاهِدَ الشَّرِيفَةَ وَالْآثَارَ * وَخَرَّكَ فِيهَا
 شَوْقَكَ الْمَشَارَ * وَزَرَّ لِمَوْلِدِ الْمُقَدَّسِ الْمُبَارَكِ * وَاجْعَلْ فِيهِ نَظَرَكَ
 وَاعْتِبَارَكَ * وَالْمَهْمُ بَدَارُ الْخَيْرِ زَانَ وَسَا تُرْتَلِّكُ لِمَنْ تَارَلِ الشَّرِيفَةَ وَالْمَوْطَانَ

وَصَلِّ بِمَا امْتَكَنَكَ مِنَ الصَّدَقَةِ كُلِّ ثَاوٍ فِيهَا وَقَاطِنَ * وَزِرَ الْقُبُورَ الطَّامِرَةَ
 بِالْمَعْلَى * وَاعْلُ عَلَى جِبِلِّ أَبِي قَبَيْسٍ وَفَيْقَعَانَ فَحَقِّقْ أَنْ يَشْرَفَ عَلَيْهَا وَيُعَلَّى *
 وَاقْصِدْ جِبِلَّ حِرَاءَ * وَاصْنَعْ فِي ذُرْوَتِهِ * فَبِهِ رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَوَّلَ عِلَامَاتِ نَبُوْتِهِ * وَارْقُ أَجْبِلْ ثُورَ وَجْهِ الْغَارِ * وَتَذَكَّرْ ثَانِي أَثْنَيْنِ
 إِذْ هُمَا فِيهِ فَنَفَسَ كُلُّ جِبِلٍّ عَلَيْهِ وَغَارَ * حَتَّى إِذَا أَظْلَمَ شَرْهَ ذِي الْحِجَّةِ وَآخِرَ
 وَفُودِ اللَّهِ لَهْلَالِهِ * وَبَدَأَ كُلُّ أَحَدٍ بِأَهْلَالِهِ * وَارْتَفَعَتْ بِالتَّلْبِيَةِ الْأَصْوَابُ
 فِي أَعْقَابِ الصَّلَوَاتِ * وَأَقَامُوا عَلَى التَّلْبِيَةِ مُتَأَهِّبِينَ لِيَوْمِ التَّرْوِيَةِ *
 فَيَا لَكَ مِنْ يَوْمٍ تَسَابَقَ فِيهِ إِلَى مَتَى بِالصُّغُودِ * وَاسْتَبَشِرُوا بِمَطَالِعِ
 التَّسْعُودِ * فَتَعَدَّوْا مَنَى إِلَى عِرْفَاتٍ * مَوْقِفَيْنِ بِرَحْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
 وَمَنَازِلِ الْأَمْنِ فِي الْعِرْفَاتِ * مَرْتَفِعَيْنِ عَنْ بَطْنِ عَرَفَةَ عِلْمًا بِأَنَّ مَنْ
 وَقَفَ فِيهِ فَقَدْ ذَهَبَ حُجَّتُهُ عَمَّا ذَكَرَ وَفَاتَ * ثُمَّ اصْبَحُوا يَوْمَ عَرَفَةَ وَقَدْ
 جَلَّتْ الْأَرْضُ فَسَا طَبِطُ أَهْلَ الْعِرَاقِ وَسَا تُرَا لَآفَاقَ * كَأَنَّمَا قَطَعَ
 أَزْهَارُ ذَاتِ الْوَانِ صُنُوفَ وَغَيْرِ صُنُوفَ * تَخَالُ الْبَسِيطَةَ مِنْهَا فِي
 بَشْتَانِ * فَارْتَقُوا جِبِلَّ الرَّحْمَةِ * ثُمَّ نَزَلُوا إِلَى دَارِ أَدَمَ يَسْأَلُونَ رَبَّهُمْ
 الْمَغْفِرَةَ وَالرَّحْمَةَ * وَفِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ ابْتَاعُوا قَرَابِيئَهُمُ الْمُتَقَبِّلَةَ لِيَأْكُلُوا
 مِنْهَا وَيَجْعَلُوا بَقَايَاهَا عَلَى الْبَاسِ الْفَقِيرِ مُسْبِلَةً * فَإِذَا اغْتَسَلُوا
 وَنَطَّطُوا وَاجْتَمَعُوا بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ فِي مَسْجِدِ إِبْرَاهِيمَ فَمَنْ أَتَى الْآخِ
 الْأَكْرَمَ فِي تِلْكَ الْمَسَالِكِ الْمُبَارَكَةِ وَجَدَا شَوْقًا فَحَقِّقْ أَنْ تَهْجِمَ *
 وَهَنَالِكَ لَا تَنْسَ إِخْلَاكَ وَحَاشَاكَ أَنْ تَنْسَاهُ * وَوَأَسِ بِهِ دَعْوَةً مِثْلَكَ
 مَنْ وَاسَّاهُ * ثُمَّ اجْتَمِعُوا مَعَ الْعَشِيِّ بِأَزَاءِ مَوْقِفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عِنْدَ الصُّخْرَانِ * وَقَدْ أَرْتَفَعَتْ بِالتَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّلْبِيَةِ الْأَصْوَابُ
 وَاسْتَبَلَّتِ الْعِبَرَاتُ وَصَعِدَتِ الزُّفَرَاتُ * وَانْتَبَرَتْ بِأَزْدَحَامِ الرُّكَا
 الْعِبَرَاتُ * وَقَدْ وَاجَهُوا الْكَعْبَةَ الْمُقَدَّسَةَ وَاسْتَقْبَلُوهَا * وَرَجَوْا الرَّحْمَةَ
 مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَامْلُوهَا * وَاقْفُضْ شُعْنًا غَيْرًا * لَا يَرَى مِنْهُمْ إِلَّا
 ذُو حَقْلَةٍ غَيْرًا * يَتَذَكَّرُونَ بِذَلِكَ الْمَوْقِفِ الْعَظِيمِ مَوْقِفِ الْحَشِيرِ

فما يستطيعون صبرا * باسطوا ايديهم لمولاهم الكريم الكفين بارغباهم
 يتضرعون اليه في فكاك رقابهم * وحطوا اوزارهم التي حملوها باحتقار
 * يباهي بهم الله عز وجل ملائكة السماء * ويقول اشهدوا بانى قدرتهم
 فان ارحم الرحماء * وقد غصبت بذلك الجمع الارض الاريصته *
 والشمس تجح للغروب مريضة * حتى اذا وجبت حلت الافاضة
 ووجبت * فوصلوا مع الليل جمعا * وقرنوا به بين المغرب والعشاء
 جمعا * ومسجد المبارك قد استنار مشاعل وشمعا * وكثرة الفجر
 والعج لا يستطيع احدا سمعا * ولا تملك العيون دمععا * وباتوا
 يتلفظون ويكسرون حصا البحار * وكل مشرور يسير تلك الليلة
 فيا شرف تلك الاسمار * وعند الاسفار وقفوا داعين * ثم افاضوا
 الى منى مشرعين * واجازوا وادى محسرا بالنظ والرمل * فارتزى من الله
 عز وجل بالصنع الاجمل * مقتدين بما ورد في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من العمل * فرموا جرة العقبة المحلاة * ونفوسهم منبهجة متهلة * ثم
 انقلبوا للحلاق * والتفرق بالدم المهرق * الى المهتم الحلاق * وبعد
 ذلك ساروا الطواف الافاضة * لابسين من التقوى خير مفاضة
 ثم عادوا محلين قد اتموا الحج * وقضوا الحج والعج * واقاموا مستعجرا
 ايام منى بالاكل والشرب * وكل منهم قد اصبغ من السرب * يرمون
 في كل يوم في محصب البحار الثلاث احدى وعشرين جمرة * والشوق يلهب
 في احشائهم جمرة * واكثر الناس مع ذلك في بيعهم وشراهم في غمرة *
 واهل الانقطاع الى الله وتجار الآخرة في مسجد الخيف مقيلا * وذكر الله
 قبلهم * يسألون ربهم الاقالة * والرب بكرمه يقيلاهم * مشايرين
 على التهليل والتسبيح * ظافرين بالمحج الربيع * ملينين بزيارة موضع الذبيح *
 ثم تعجلوا في يومين بالنفرا * فهبتلك ايها الاخ الكريم كونا في
 اولئك السفر * فاذا قاهت للزيارة الطيبة وطفعت طواف الوداع *
 فاستودع الله دينك وامانتك فهو اهل الابداع * وسر على بركة الله

فاذا

فاذا اجزت بقبر أم المؤمنين ميمونة بسرف فامسك عنانك وقفا
 واسكت دمعك فيه رحمة واذرف * ففي ذلك الموضع كاتبها وابني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بها وفيه قضيت وفاتها * ومنه تجي زمرتها
 الطاهرة ورفاتها * ثم عرج في طريقك على خيمة ام معبد * فقد حازت
 بحلول الرفيقين الكريمين فيها شرف الذكر آخر الابد * واذا جئت
 بدرا فحى شهداءه بالسلام * فهو اول مشهد نصر الله فيه الاسلام
 حتى اذا بدت لك اعلام المدينة * فابشر باحتلالك البلد الذي
 اظهر الله فيه دينه * فاذا امرت بمسجد ذي الحليفة فخرج عليه ولا
 تعرج عنه * وحيه بركتين فهو المسجد المبارك الذي احرم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم منه * حتى اذا جرت وادى العقيق فهناك انزل وامش
 كرامة لمن حل في ذلك المنزل * وادخل على اسم الله وعليك الوقار والسكينة
 واكس الخضوع والخشوع نفسك المسكينة * فاذا دخلت مسجد الشفيع
 الرفيع فاقصد بعد ركعتي التحية روضة سيد دار السلام بالسلام
 وامثل قبالة وجهه الكريم * وحيه صلى الله عليه وسلم بافضل التسليم
 والزفر هناك ادب التوقير والتعظيم * وقف واياك ان تلمس الجرار
 وتلمس * فقد نهى عن ذلك ولعل فاعله ان يا ثم * وسلم على الصديق
 والفاروق وزيريه وصاحبيه * وقم كالمسكين بين الكريمين يدية
 فغدأ ترجو الشفاعة لديه * وانه سلام اولئك اليه * صلى الله عليه وسلم
 وحافظ على الصلاة بين قبره ومنبره عليه السلام فيبينها روضة من
 رياض الجنة * والمس الدرجة المباركة الباقية من المنبر الكريم مرفوعة
 المقدستين واتخذ التبرك بلمسها جنة * وطف على تلك المنازل
 الكريمة والديار * واستقر مواطن البررة الاخيار * وزر قبور امهات
 المؤمنين وروضة العباس والحسن رضوان الله عليهم اجمعين ببقع الفرد
 * وان اضرم الوجد عليهم نارا الحزن بين جواحك واوقد * وحدت
 نفسك بالحق السريع بهم فكان قد * وعرج في آخر البقيع على روضة

ذى النورين عثمان بن عفان * ومل الى روضة فاطمة بنت اسد ام على
 السابق الى الايمان * ولا تنس من يسارك اذا خرجت على باب البقيع قبر
 العمة الطاهرة صفية * ام الزبير الذي كان حوارى الرسول صلى الله عليه وسلم
 وصفته * وامش الى قباء * مظهر الاسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم والاقضاء *
 وذر بأحد عم المصطفى حمزة والشهداء * فاذا اذن بالارتحال * فاميل
 ان تجمع في الزيارة بين المساجد الثلاثة التي لا تشد الا اليها الرحال *
 مؤثرا سلوك المحجة البيضاء من السنة * ملتصبا بركة الحديث المأثور
 من زارني وزار ابي ابراهيم في عام واحد ضمنت له على الله الجنة *
 والصنم من ملي * وهو صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين ولي * فاعمل ركابك
 الى المسجد الاقصى * واستقص الطواف بجميع آثارة المقدسة فمثلك
 من استقصى * وان استطعت الاحرام منه او لا فهو افضل عمل
 صالح يذخر * وقد ورد فيه حديث بمغفرة ما تقدم من الذنوب وما تأخر
 * حيث اختص المصطفى صلى الله عليه وسلم بالاسراء * وعرج به الى السماء *
 بعد ان صلى فيه بجميع الانبياء * وتبرك بالصخرة المقدسة فيها كان
 معراج سيد البشر * وصلى خلفها في المكان الغريب الذي ينادى المنادي
 منه للمنشر والمحشر * وادخل قبة السلسلة واركع فيها * وادع لنفسك
 ونفوس اخوانك بتداركها بالتوبة وتلافيها * وصل في محراب زكريا *
 واباك والربا * وفي محراب مريم حيث دخل عليها فوجد الرزق من الله لدها *
 وارق في محراب داود حيث كان تسور الحصم * وصل فيه متوسلا الى الله
 بشرف ذلك الاسم * وواصل بالزيارة مبتدئها ومعيدا * موضع نزول
 المائدة التي كانت لبني اسرائيل آية وعيدا * واسمعوا على الكفر بعد نزولها
 وعيدا * ولا تمس في جميع تلك الارض المقدسة الا بانكسار واستحياء *
 فانك لا تخطو فيها خطوة الا على مواطئ اقدام الانبياء * ولا تنس ان
 تطهر في عين سلوان * واذكر فيه من لم يجد نفسه عنك يسألون *
 ثم اخذت للخليل في الرحيل * فابدا في اول طريقك بقبر ارجيل * ثم

بمولد المسيح وموضع مهند * وسل من الله قبول مسامحك واستغفرك
 واشتهده * واغطف على موضع جذع النخلة الذي هزئت به مزينة
 فاساقط عليها رطبا جنيئا * فتادها من تحتها ان لا تحزني قد جعل
 ربك تحتك سريئا * ثم المم في طريقك وحق لك الامام * بقبر يوسف
 ولوط عليهما السلام * فاذا انتهيت الى قبر الخليل وقبر اسحاق ويعقوب
 وقد حننت اليهم حنين الرقيب * فهنا لك تقبل مزارك * وعطآن
 شاء الله اوزارك * وخارج ذلك الحرم الخليلي على ما يذكر قبر يوسف
 * والله اعلم بالتحقيق * فاذا قضيت بحول الله عز وجل وقوة من زيارة
 جميع تلك الآثار المقدسة اربك * فلا تذكر بعدها مغربك * فقد
 من الله عليك بنجد يد عهد الوفاة عليها * والنظر اليها * وما ذكرتها
 لك على هذا النسق الا نبزكا بذكرها * وتشوق للعودة الثالثة عسى
 العهد الكريم بها واراها * واستطابة للحديث معك فيها لا أنك تعرف
 بالمعانيه معناها * وليس من درى حقيقة الشيء كمن لا يدريه * وابن
 شوق آدم للجنة من شوق بنيه * فعذ الى حرم الله العظيم * والى فيه
 عصا تنسارك * وقر عينيا بما لاختيارك * واقربقية عمرك فيه
 مستوطنا * والنية الصادقة الخالصة لله عز وجل مستبطنا *
 وقل رب تركت من اخواني عبدا مشتاquina للعودة الى حرمك *
 متوسلين اليك في ذلك بفضلك وكرمك * فسهل بعزتك وقدرتك
 قراعتهم * وسكن بالوصول الى كعبتك المقدسة المشرفة غرامهم *
 معاهدكم الكريمة بعرفات والمسعر الحرام * وشرفهم بالمشول فيها قبل
 ان تقضى على مدتهم بالانصرام * وتبج اعمارهم قواطع الاخترام *
 انك ستمانك مولى المان الجسام * ومقدد الحفظ السنية لعباده
 والاقسام * وافرأ عليك ايها الاخ الاستنى * المحتوم له ان شاء الله الحسنى
 سلاما اعطر من الزهر عند الابتسام * يتلقاه منك دارين بالنشور
 والابتسام * ورحمة الله وبركاته * (وصية نبوية)

رَوَيْتَا مِنْ حَدِيثِ الْمَاشَنِيِّ فِي مَا يَرْوِيهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ يُوصِيهِ أَقْلٌ مِنَ الشُّهُوفِ يَسْهَلُ عَلَيْكَ الْفَقْرُ
 وَأَقْلٌ مِنَ الذُّنُوبِ يَسْهَلُ عَلَيْكَ الْمَوْتُ وَقَدْ تَمَّ مَالُكَ أَمَامَكَ يَسُرُّكَ
 اللَّحَاقُ بِهِ وَاقْنَعْ بِمَا أُوْتِيَتْهُ خُفْ عَلَيْكَ الْحَسَبَ وَلَا تَنْشَاغِلْ عَمَّا فَرَضَ
 عَلَيْكَ بِمَا قَدْ ضَمِنَ لَكَ أَنَّهُ لَيْسَ بِفَائِتِكَ مَا قَسَمَ لَكَ وَلَسْتَ بِلَا حِجِّ
 مَا زَوَى عَنْكَ فَلَا تَكُ جَاهِدًا فِي مَا يَصْبِحُ نَافِذًا وَاشْعَ لِمَلِكٍ لَا زَوَالَ
 لَهُ فِي مَنْزِلٍ لَا انْتِقَالَ عَنْهُ * وَمِنْ حَدِيثِهِ أَيْضًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا سَكَنَ حُبُّ الدُّنْيَا قَلْبَ عَبْدٍ إِلَّا النَّاطِلُ
 مِنْهَا بِلَا نَفْسٍ شُغْلٍ لَا يَنْفَكُ عَنْهُ وَفَقْرٌ لَا يَذُرُّكَ عَنْهُ وَأَقْلٌ لَا يَنَالُ مِنْهَا
 أَنَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ طَالِبَتَانِ وَمَطْلُوبَتَانِ فَطَالِبُ الْآخِرَةِ تَطْلِبُ الدُّنْيَا
 حَتَّى يَسْتَكْمَلَ رِزْقَهُ وَطَالِبُ الدُّنْيَا تَطْلِبُ الْآخِرَةَ حَتَّى يَأْخُذَ لَهَا بِعَنْقِهَا
 الْآوَانُ السَّعِيدُ مَنْ اخْتَارَ بَاقِيَةَ يَدِهِ وَرُغْبَتَهَا عَلَى فَانِيَةٍ لَا يَنْفَدُ
 عَذَابُهَا وَقَدْ تَمَّ مَا يَقْدُرُ عَلَيْهِ فِيهَا هُوَ الْآلَانُ فِي يَدَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلِفَهُ
 لِمَنْ سَعِدَ بِانْفَاقِهِ وَقَدْ شَقِيَ هُوَ يَجْمَعُهُ وَاحْتِكَارُهُ * رَوَيْتَا
 مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعِمَادِ قَالَ كُنَّا يَوْمًا عِنْدَ اسْتِخْفَافِ بْنِ جَعْفَرٍ وَعِنْدَهُ جَارٌ
 يُقَالُ لَهُ شَادِيٌّ هُوَ صُوفِيٌّ بِجُودَةٍ ضَرْبِ الْعُودِ وَشَجْوَصُوتٍ وَخُشْنُ
 وَظَرْفٍ مَجْلَسٍ وَحَلَاوَةٍ وَجْهٍ فَاخْذَتِ الْعُودَ وَغَنَّتْ *
 ظَنِّي تَكَامُلًا فِي نَهَايَةِ حُسْنِهِ * فَزَهَا بِبَهْجَتِهِ وَتَاهَ بِصَدِّهِ
 وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ مِنْ فَرْجِ جَبِينِهِ * وَالْبَدْرُ يَغْرُبُ فِي شِقَائِهِ خَلَّ
 مَلِكُ الْجَمَالِ بَاسِرُهُ فَكَانَتْهَا * حُسْنُ الْبَرِيَّةِ كُلُّهَا مِنْ عِنْدِهِ
 يَا رَبِّ هَبْ لِي وَصْلَهُ وَبِقَاءَهُ * أَبَدًا فَلَسْتُ بِغَائِثٍ مِنْ بَعْدِهِ
 فَطَارَتْ عَقْلُونَا وَذَهَبَتْ الْبَابُنَا مِنْ حُسْنِ غَنَايَا وَظَرْفِهَا فَقُلْتُ
 يَا سَيِّدِي مَنْ هَذَا الَّذِي تَكَامُلَ فِي الْحُسْنِ وَالتَّهْنِ سَوَاكَ فَقَالَتْ
 فَإِنْ بَحْتُ نَالَتْنِي عَيُونَ كَثِيرَةٌ * وَأَضْعَفُ عَنْ كِتْمَانِهِ حِينَ أَكْتُمُ
 يُحْكِي عَنِ الْخُنُسَاءِ أَنَّهُمَا دَخَلَتْ عَلَى عَاشِئَةٍ وَعَلَيْهَا صِدَارٌ مِنْ شَعْرِ

فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا اتَّخَذَ بَيْنَ الصَّدَارِ وَقَدْ نَعَى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا أَمْرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ زَوْجِي كَانَ مُتَلَفًا مُنْفَقًا فَقَالَ لِي لَوِ اتَّبَعْتَ مَعَاوِيَةَ فَاسْتَعْنَيْتَ بِهِ فَمَخَرَجْتُ فَلَقِيَنِي صَخْرٌ فَأَخْبَرَنِي فَشَاطَرَنِي مَا لَهُ ثَلَاثُ مَرَّاتٍ فَقَالَتْ أَمَرْتُهُ لَوْ أَعْطَيْتُهَا مِنْ شَرَارِهَا يَعْنِي الْإِبِلَ فَقَالَ وَاللَّهِ لَوْ أَمْنَحُهَا شَرَارَهَا * وَهِيَ حَصَا قَدْ كَفَيْتُ غَارَهَا وَإِنْ هَلَكْتُ مَزَقَّتْ خِمَارَهَا * وَاتَّخَذَتْ مِنْ شَعْرِ صَدَارِهَا فَلَمَّا أَهْلَكَ صَخْرٌ اتَّخَذَتْ هَذَا الصَّدَارَ وَنَذَرَتْ أَنْ لَا أَضَعَهُ حَتَّى أَمُوتَ * حَدَّثَنَا بَعْضُ مَشَايِخِنَا مِنْ أَهْلِ الْإِدْبِ قَالَ عَمْرُو قَالَ بَعْضُهُمْ رَأَيْتُ أَعْرَابِيَّةً بِالتِّيَاحِ فَقُلْتُ لَهَا أَنْشِدِي بَنِي قَالَتْ نَعَمْ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ قُلْتُ فَأَنْشِدِي فَأَنْشَأَتْ

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيمَنْ كَانَ يَحْبُرُنِي * أَنْ الْمَحَبَّةَ إِذَا مَا شَاءَ يَنْصَرِفُ
وَجَدَ الْمَحَبَّةَ إِذَا مَا بَانَ صَاحِبُهُ * وَجَدَ الصَّبْرَ إِذَا مَا شَاءَ يَنْشُدُ
فَقُلْتُ فَأَنْشِدِي مِنْ قَوْلِكَ فَقَالَتْ

بِنَفْسِي مَنْ هَوَاهُ عَلَى التَّنَائِي * وَطُولِ الدَّهْرِ مُؤْتَلَفٌ جَدِيدُ
وَمَنْ هَوَاهُ الصَّلَاةُ حَثَّ نَفْسِي * وَعَدَلَ الرُّوحُ عِنْدَكَ بِلِيزِيدُ
فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ مِمَّنْ قَدْ عَشِقَ فَقَالَتْ وَهَلْ يَفْقَهُ
مِنْ ذَلِكَ مَنْ لَهُ سَمْعٌ أَوْ قَلْبٌ ثُمَّ أَنْشَدَتْ نِي

أَلَا بَابِي وَاللَّهِ مِنْ لَيْسَ شَافِعِي * بِشَيْءٍ وَمَنْ قَلْبِي عَلَى النَّأْيِ ذَاكِرُهُ
لَهُ خَفَقَانٌ يَرْفَعُ الْجَنَبَ كَالسَّيْفِ * وَيَقْطَعُ أَزْوَاجَ الْجُرَيَّانِ نَائِرُهُ
وَرَوَيْتُكَ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ يَزِيدٍ الْأَسَدِيِّ قَالَ مَرَرْتُ بِخُرَقَاءَ
صَاحِبَةِ ذِي الرُّمَّةِ فَقُلْتُ لَهَا هَلْ حُجِّجَتْ فَقَالَتْ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ
مَنْسُكَ مِنْ مَنْسُكِ الْحِجِّ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْلِمَ عَلَيَّ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ
عَمِّكَ ذِي الرُّمَّةِ وَهُوَ يَنْشُدُ

تَمَامُ الْحِجِّ أَنْ تَقِفَ الْمَطَايَا * عَلَى خُرَقَاءَ وَاضِعَةِ اللَّثَامِ
فَقُلْتُ لَهَا قَدْ أَتَرَفَيْكَ الدَّهْرُ قَالَتْ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ عَمِّكَ الْبَحِيْفِ الْعَقِيلِيِّ

وخرقاء لا تزاد إلا ملاحاة * ولوعمرت تعمير نوح وحلت
 قالت ورأيتها وإن فيها المباشرة وإن ديباحة وجهها لظرقية
 كأنها فتاة وإنما تزيد يومئذ على المائة وشبب بها ذوالرمة وهي
 ابنة ثمانين سنة * حدثني ابو ذر باسبيلية ان سبب ان سميت
 الخرقاء وهي محي وسمي ذوالرمة وهو غيلان أنه رأى يوماً ما ففرغ
 اليها وبسده جبل بال لتعمل له نعله وكان قد انتقض وادار بذلك
 الكلام معها فقالت له اني خرقاء يا ذا الرمة اى لا احسن العمل
 والصناعات ضدها والرمة الجبل البالي فجري عليهما هذان الاسمان
 الى هذا اليوم * ورويتنا من حديث الهاشمي يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل واعد نفسك في الموت
 واذا أصبحت نفسك فلا تخدتها بالمساء واذا أمسيت فلا تخدتها
 بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهزمك ومن فراغك
 لشغلك ومن حياتك لو فاتك فانك لا تدري ما اسمك غدا *
 قالت بعض الاعراب الموت يقسم على ابن آدم كاقتمام الشبب على الشبب
 ومن عرف الدنيا لم يعرف بها ولا يزاد فيها ولم يحزن فيها على بلوى
 ولا طالب اغشم من الموت ومن عطف عليه الليل والنهار آردياه ومن
 وكل به الموت افناه * أصيب الحاج بمصيبة وعند رسولك
 لعبد الملك بن مروان فقال ليت اني وجدت انسانا يخفف مصيبي
 فقال له الرسول اقول قال قل قال كل انسان مفارق صاحبه بموت
 او بصلب او بشارتقع عليه من فوق البيت او يقع البيت عليه او يقع
 في بئر او يغشى عليه او يكون شئ لا يعرفه فضحك الحاج وقال مصيبي
 في امير المؤمنين اعظم حين وجه مثلك رسولا * قالت عبد بن المعتز
 اهل الدنيا كصور في صحيفة كلما نشر بعضها طوى بعضها وقال ايضا
 اهل الدنيا كركب يسارهم وهم بنام ينظر هذا الى قول الآخر *
 فسيرك يا هذا كسير سفينة * يقوم جلوس والقلاع تطير

والفراق الى الخصال

ينقطع

وقالت الآخر طلاق الدنيا مهر الجنة * وسئل اعرابي عن حال الدنيا
 فقال هي حمة المصائب رقة المشارب لا تمتع صاحبها بصاحب *
 قال ابو الدرداء ما انصف احد الدنيا ذمت باساءة المسمى فيها
 ولم تحمد باحسان المحسن فيها غير انه قال يوما من هو ان الدنيا على الله
 انه لا يعصني الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها وهو الذي يقول فيها
 ايضا اذا قبلت الدنيا على امرء اعارته محاسن غيره واذا دبرته عنه
 سلبته محاسن نفسه * ورويتنا من حديث الطفيل بن عامر العماري
 قال خرجت يوما اريد الغارة وكنت رجلا احب الوحدة فبينما انا
 اسير اذ ضللت الطريق الذي اردت فسيرت اياما لا ادرى اين التوجه
 حتى نفذ زادي فجعلت اكل الحشيش وورق الشجر حتى اشرقت على
 الهلاك ويشتت من الحياء فبينما انا اسير اذ بصرت بقطع غنم
 في ناحية من الطريق فملت اليها فاذا انا بشباب حسن الوجه فقال
 يا ابن العم اين تريد فقلت اردت حاجة لي في بعض المدن وما احسنت
 بنفسى الا وقد ضللت عن الطريق قال اجل ان بينك وبين الطريق
 مسيرة ايام فانزل حتى تستريح وتطهق وتريح نفسك وفرسك
 فنزلت ورعى لدايتي حشيشا وجاء في بردي كثير ولين ثم قام الى
 كبش فذبحه واتح نارا وجعل يكبني ويطعمني حتى اشفيت
 فلما جئنا الليل قام وفرش لي ثم قال قم فارح نفسك فان النوم اذهب
 لتعبك وارجع لنفسك فمضت ووضعت رأسي فبينما انا انا ثم اذ
 اقبلت جارية لم تر عيناى مثلها قط حسنا وجالا ففعدت الى الفتى
 وجعل كل واحد منهما يشكو الى صاحبه ما يلقى من الوجد به فامتنع
 على النوم بحسن حديثهما فلما كان في وقت السحر قامت ورجعت الى منزلها
 فلما أصبحت دنوت منه فقلت له من الرجل قال انا فلان بن فلان
 فانتسب لي فعرفته فقلت ويحك ان اباك لسيد قومك وما حملك
 على وضع نفسك في هذا المكان فقال انا والله اخبرك كنت عاشقا

لابنة عمي هذه التي رأيتها وكانت هي ايضاً الى وامقة فشاع خبرنا في الناس
فأتيت عمي ان يزوجنيها فقال والله يا بني ما سألت شططا وما هي
بأمر عندي منك ولكن الناس قد تحذثوا بشي وعملك يكره المقالة
القبحة ولكن انظر غيرها في قومك حتى يقوم عمك بالواجب لك
فقلت لا حاجة لي فيما ذكرت وتحملت عليه جماعة من قومي فرددهم
وزوجها رجلاً من ثقيف له رياسة وقد رُفحها الى ههنا وأشار
بيده الى خيم كثيرة بالقرب منا فضافت على الارض برحبها وخرجت
في اثرها فلما رأته فرحت فرحاً شديداً فقلت لها لا تخبري أحداً بي
منك بسبيل ثم أتت زوجها فقلت انا رجل من الازد أصبت دهماً
واتي خائف وقد قصصتك لما يعرف من رغبتك في اضطناع المعروف
ولي بصير بالغنم فان رأيت أن تعطيني من غنمك فاكون في حوارك
وكنتك فافعل قال نعم وكرامة فاعطاني مائة شاة وقال لي لا تبعد
بها عن المحي وكانت ابنة عمي تخرج في كل ليلة في الوقت الذي رأيت
وتنصرف فلما رأى حسن حال الغنم اعطاني هذه فرفضت من الدنيا
بما ترى قال فأتت عنده ابناً ما فيها أنا نائم اذ نبهني وقال يا اخا
بني عامر قلت له ما شأنك قال ابنة عمي قد أبطأت ولم تكن هذه عادتها
وما اظن ذلك الا لأمر حادث وانشا يقول

ما بال مئة لا تأتي لعادتها * هل حاجها طرباً او صدّها شغل
لكن قلبي لا يغنيه غيركم * حتى المات ولا لي غيركم أمل
او تعلمين الذي بي من فراقكم * لما اعتذرت ولا طالت بك العلك
نفسى قد أؤك قد اخلت بي حرقاً * نكاذ من حرها الانفاس تنفصل
لو كان غادية مني على جبل * لزل وانهد من اركانها الجبل
قال الطفيل فوالله ما اكحل بغض حتى انجر عمود الصبح وقامر
ومر نحو المحي فابطأ عني ساعة ثم اقبل ومعه شيء يحمله وجعل يركب
عليه فقلت له ما هذا فقال هذه ابنة عمي افترسها السبع فاكل بعضها

ووضعتها بالقرب مني فاوجع والله قلبي ثم تناول سيفه ومرتحو إلى
فأبطل أهنية ثم اقبل الى وعلى عاتقه لثي كأنه حمار فقلت ما هذا قال
صاحبي قلت وكيف علمت به قال اني قصدت الموضع الذي اصحابها
فيه وعلمت انه سيعود الى ما فضل منها فجاء قاصداً الى ذلك الموضع
فعلت انه هو فجلت عليه فقتلته ثم قام فحفر في الارض فامعن
وأخرج ثوباً جديداً وقال يا اخا بني عامر اذا انامت فاخرجني معها
في هذا الثوب ثم ضعننا في هذه الحفرة وهل التراب علينا واكتب
هذين البيتين على قبرنا *

كُنَّا عَلَى ظَهْرِهَا وَالْعَيْشُ فِي مَهْل * وَالذَّهْرُ يَجْعُنَا وَالذَّارُ وَالْوَطَنُ
فَحَانَا الذَّهْرُ فِي تَفْرِيقِ الْقَيْنَا * فَالْيَوْمَ يَجْعُنَا فِي بَطْنِهَا الْكَفَنُ
شعر التفت الى الاسد فقال

آلايتها الليث المدل بنفسه * هبيلت لقد جرت يدك لنا حنا
وغادرتني فرداً وقد كنت ألفاً * وصيرت آفاق البلاد لنا سجناً
أصحب دهرًا خاني بفراقها * معاذ الهى ان اكون له خدناً
وقالت يا اخا بني عامر اذا فرغت من شأننا فصنع في ادبار هذه
الغنم فردّها الى صاحبها ثم قام الى شجرة فاخسق حتى مات فقمت
فاذرجتهما في ذلك الثوب ووضعتهما في تلك الحفرة وكتبت
البيتين على قبرهما ورددت الغنم على صاحبها وسألتني القوم عن الرجل
فاخبرتهم الخبر فخرج جماعة منهم فقالوا والله لنخرجن عليه تعظيماً له
فخرجوا واخرجنا مائة ناقة وتسامع بنا الناس فاجتمعوا اليكنا
فخرجنا ثلاثمائة ناقة وانصرفنا * كتب جعفر بن محمد الاسدي
الى يحيى بن خالد يستعفيه من العمل شكري لك على ما اردت الخروج منه
شكر من سأل الدخول فيه * وحديثنا بعض الادباء قال كتب الى
ابن هشام الى اسحاق بن ابراهيم الموصلي ما ادرى كيف اصنع اغيب
فاستاق والقي فلا استغنى ثم يحدث لي اللقاء الذي طلبت منه الشفاء

نوعاً من الحرقه للوعة الفرقة * وحدثننا محمد بن سعيد قال رجل من
 قرين بن خالد بن صفوان ما اسمك قال خالد بن صفوان بن الاهتم
 قال ان اسمك لكذب ما انت بخالد وان اباك لصفوان وهو حجر
 وان جدك الاهتم والصحيح خير من الاهتم قال له خالد من ابي قرين
 انت قال من عبد الدار بن قصي بن كلاب قال لقد هشميتك هاشم
 وامتك امية وجمعت بك جمع وخرمتك مخزوم واقتصت قصي
 فجعلت عبد دارها تفتح اذا دخلوا وتغلق اذا خرجوا * وحكى
 عن شهرام المروزي انه جرى بينه وبين ابي مسلم صاحب الدولة
 كلام فما زال ابو مسلم يجاوره الى ان قال شهرام يا القطة فصمت ابو مسلم
 وندم شهرام على ما سبق به لسانه واقبل معتذراً وخاضعاً ومنصلاً
 فلما رأى ذلك ابو مسلم قال لسان سبق وورهم اخطا وانما الغضب
 شيطان والذنب لي لا في جرائك على نفسي بطول احتمالي منك فان
 كنت متعمداً للذنب فقد شركت فيه وان كنت مغلوباً فالعذر
 سبقك وقد غفرنا لك على كل حال قال شهرام ايها الملك عفوك مثلك
 لا يكون غروراً قال اجل قال وان عظيم ذنبي ان تدع قلبي يسكن
 واتمخ في الاعتذار فقال ابو مسلم فيا عجبا كنت تسى وانا احسن اليك
 فاذا احسنت اسأت * ورويت عن بعض اخواننا من اهل الادب
 ان سليمان بن عبد الملك كان سبب موته ان استدعى يوماً الجارية
 التي كانت على خزانه ملابسه فقال لها اثيني اليوم بثياب صفيد
 فاثنت بحلة صفراء وعمامة صفراء وطيلسان اصفر من احسن ما يكون
 فنظف ولبس ونظف واستدعى صاحبة الوجه واستدعى المرأة
 فرأى وجهه وما عليه من البرة الفاخرة ونضارة الملك فأعجبه نفسه
 وقال والله لا اخرجن اليوم على الناس واصعد على المنبر وانكم من احسن الكلام
 ما يليق بهذه الحالة وخرج يتختر في مشيته زهواً وعجباً بنفسه فغضبت
 له جارية يعرفها من حواريه فخذت سلت وقالت ما احسن هذه الحالة التي انت فيها لو تم

ثم

ثم انشد * ليس فيما بد النامك عيب * عاية الناس غير انك فان
 انت نعمة المتاع لو كنت تبقى * غير ان لابقاء للانسان
 فقال لها سليمان يا فلانة ما حملك على هذا في هذا الوقت وتغير علي
 ثم انه اكدب نفسه وتحامل على عقله بهواه ومضى لوجهه حتى خرج على
 قومه في زينته فأعجب الناس به وصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه
 بصوت يستوي في سماعه اقضى من في المجلس واذناه وابلغ واسهب
 فأعجب واوجز فأعجز فبينما هو في اطيب ما يكون من الكلام اخذته
 الحمى فتحامل عليها فزالته تخفض من صوته الى ان سقط
 مغشياً عليه ثم افاق فحمل الى منزله ورجلاه تخط في
 الارض ضعفاً وقوة مرض فلما دخل منزله استدعى الجارية
 التي تعرضت له عند خروجه بالبيتين في صحن الدار فحضرت
 بين يديه فقال لها يا فلانة اعبدى علي ما قلت عند خروجي
 فقالت له يا سيدي ما عرف ما تقول والله ما تعرضت اليك وكيف
 اجرا على التعرض اليك في صحن الدار وليست مرتبتي فعلم سليمان
 ان نفسه نعت له فأوضى ولبث اياماً ومات * (مثل سائر)
 اوفى من ام جميل وهي دوستية من قبيلة ابي هريرة رضي الله فذكر اهل
 الادب من وفاتها ان هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي قتل رجلاً
 من الازد فبلغ ذلك قومه بالسراة فوثبوا على ضرار بن الخطاب الفهمي
 ليقتلوه فعذوا حتى دخل بيت ام جميل وعادها فقامت في وجوههم
 ودعت قوتها فنغوه لها فلما ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه ظنت ام جميل
 انه اخو ضرار بن الخطاب فاثنت بالمدينة فلما انتسبت عرف القصة
 فقال يا ام جميل لست باخيه الا في الاسلام وقد عرفنا منك عليه
 فاعطاها على انها ابنة سبيل * وامت اوفاء السموءل بن عادي فذكر
 اهل الادب من وفاته ان امر القيس بن حجر لما اراد الخروج الى قيصر
 استودع السموءل درو عاله فلما امر القيس بابقرة غز السموءل

ملك من ملوك الشام فتخوّر منه السموءل فاخذ الملك ابنته
وصاح به يا سموءل هذا ابنك في يدك وقد علمت ان امرء القيس ابن عمي
وانا الحق بميراثه فان دفعت الى الدروع والاذبح ابنك قال احمي
فاجله فجمع اهل بيته فشاوهم فكلهم اشاروا بدفع الدروع وان
يستنقذ ابنه فلما اصبحت اشرف فقال ليس الى دفع الدروع سبيل
فاضنع ما انت صانع فذبح الملك ابنه وهو ينظر اليه وكان يهوديا
وانصرف الملك ووافى السموءل بالدروع الموسم فدفعها الى ورثة
امرء القيس وقال - في ذلك شغفا

وفيت بأدريج الكندي اتى * اذا ما خان اقوام وفيت
وقالوا عند كنز وعيت * ولا وابيك اعذر ما مشيت
بني لي عاديا حصنا حصينا * وبرا كذا شئت استقيت
وفي ذلك يقول الاعشى

كن كالسموءل اذ طاف الهام به * في عسكر كسواد الليل جراد
خبره خطنا خسف فقال له * اختر وما فيه ما حظ المختار
فشك غير بعيد ثم قال له * اذبح اسيرك اتى مانع تجاري
ورويت من حديث الشعبي قال قلت لأم البنين ابنة عبد العزيز
وهي اخت امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنها وكانت تحت الوليد
ابن عبد الملك لو كان البخل قبصا ما لبسته او طريفا ما سلكته
وكانت تعتق في كل يوم رقبة وتحمل على فرس في سبيل الله وكانت تقول
البخل كل البخل من بخل على نفسه بالحنة * اخبرني ابو القاسم البخاري
قال اخبرني ابو عبد الله الغزالي بالمروية قال سمعت ابا العباس العريفي
الصنهاجي عارف وقته يقول ليس السخي ممن يسخي بماله انما السخي من
يسخي بنفسه على العلم * (في الحكمة) * ثواب الجود خلف ومحبة
ومكافاة وثواب البخل حرمان وتلاذف ومذمة * سئل الاسكندر
ما اكبر ما شئت به ملكك قال ابتدري الى اضطناع الرجال والاحسان

اليهم * وكتب ارسطاطاليس يا اسكندر اعلم ان الايام
تاتي على كل شيء فتخلقه وتخلق آثاره وتميت الافعال الامارسة في
قلوب الناس فاودع قلوبهم محبة ابدية تبقى بها حسن ذكرك
وكرههم افعالك وشرف آثارك * جاء الشاعر السبتي من قرطبة
اليثا الى اشبيلية وكان صاحب الديوان بها ابو عبد الله بن تالكفت
رحمه الله فلم يجد من ينزله فكتب الى صاحب الديوان ابياتا *

اجعل بالفرزدق والكميت * وفي قيد الحيا شعر السبتي
يرو عنى بشعرهما انا س * وجهلا روعوا حيا بميت
لئن استكنتني بيتا رفيقا * لتسكن من ثناني الف بيت
فامر له صاحب الديوان بمنزله ونزل واخصب عليه فلقبه فسأله فشكرها
(حكمة) * قال ابراهيم عليه السلام واجعل لي لسان صدق في

الآخرين قالوا الثناء للحسن * لما قد مرزجهم الى القتل قيل له انك في
آخر وقت من اوقات الدنيا واول وقت من اوقات الآخرة فتكلم بكلام
تذكر به فقال اي شيء اقول الكلام كثير ولكن ان امكنت ان تكون
حديثا حسنا فافعل * واشهدنا بعض اخواننا قال انشدنا ابو القاسم
ابن فيرة الشاطبي قال انشدنا ابو العباس احمد بن مسعود القيسي
قال انشدنا ابو عامر بن حبيب عن ابي الحسن بن مغوز عن ابي عمر

ابن عبد البر عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن الفرص لنفسه *
ما يشتهي قرب السلاطين * غير ضعيف العقل مغبون
لا تكذب عنهم فما صحبهم * منهم على دنيا ولا دين
دنياهم بالخزي موضوعة * فلا تسئل عن دين مفتون
لا رأي لي في نيل دنياهم * حسبي بان يسئل لي ديني

اخبرني بعض الحكماء قال شكى رجل الى اياس بن معاوية كثرة
ما يهت ويصل به الناس وينفق فقال ان النفقة داعية الرزق
وكان جالس على باب فقال للرجل اغلظ هذا الباب فاعلقه فقال

هل يدخل فيه الريح قال لا قال فافتحه ففتحه فجعلت الريح تخترق
 في البيت فقال هكذا الرزق اغلقت فلم يدخل الريح فكذلك اذا امسكت
 لم ياتك الرزق * حدثنا بعض شيوخنا قال تنازع في الضيف
 رجل عربي وآخر فارسي فقال الاعرابي نحن اقرب للضيف قال
 وكيف ذلك قال لان احدا لا يملك الا بعيرا فاذا حل به ضيف
 نحر له فقال الفارسي فمن احسن مذهبا في القرى منكم قال وما
 ذلك قال نحن نسمي الضيف مهنان ومعناه انه اكبر من المنزل والمكان
 اخبرنا عبد الرحمن بن ميمون انا ابو القاسم الرعيني قال كان شيخنا
 ابو محمد عليم بن هاني العمري من اشد الناس انقباضا عن اهل الدنيا
 وكان كثيرا ما ينشد الابيات المنسوبة الى الفقيه الامام يونس حيث
 اقرتلك من ظلمي لنفسي * وسلمتني العبد وانت انسي
 لقاءك ما ملئ وبك افتخاري * وذكرك في الدجى قري ونحسي
 قصبت اليك منقطعا غريبا * لتونس وخذني في قعر رمسي
 وللغظمي من الحاجات عند * قصبت وانت تعلم سر نفسي
 قال الشاطبي ودخلت عليه رضي الله عنه عقيب عيد الفطر فقال لي مر علي امس
 بعض الامراء في مركب فاخر وملبس باهر والناس يغبطونه بذلك فقلت ايتاوي
 محالات تجر الى محال * واحوال تحول بكل حال
 ملابس قد تبدل ثم تبلى * واجسام تتول الى اضمحلال
 فناء عاجل لو يقض مرت * وكل اقامة تالي اذ تحال
 فما المغبوط من ركب المطايا * بعز او تسربل في الجمال
 ولكن المغبط من تردى * بنوب الدل رهبة ذي الجلال
 فان شئت البقاء بلا نفاد * وعز لا يكدر بالزوال
 فمت حيا تعش حيا وميتا * وتنعم بالكواعب في الظلال
 وقم في الليل ويحك مستكنا * وقل يا سيد اسمع مقال
 حياتي في الذي نذر وموتى * وجود الحمر من بعد الوصال

فنائ في بقاي لي بقاء * وان يفتني فنائ لا ابالي
 اجرني ان اري نفسي اعذني * جيسي ان يخيّل لي خيالي
 وخذ بالجد ويحك في جهاد * وبع ماشئت بمنحوسا بغالي
 قال الشاطبي كان سبب موت هذا السيد انه اضطر الى الاجتماع
 بالسلطان في نازلة نزلت به فسار اليه فلما جاء البلد الذي السلطان
 فيه خلا بنفسه في ليلة جمعة فصلى بسورة فيها سجدة فلما سجد سال
 ربه الموت ولا يجتمع بالسلطان فانقطع كلامه وهو ساجد فرفع
 وهو كذلك فلبث يومين وهو لا يتكلم ومات وكان هذا الشيخ قد بنى
 داره فجعل يني فاجتمع اليه الفقهاء والادباء يصبرونه ويهونون
 عليه ما جرى فقال لهم ما ابكي لما جرى من ذهاب الدنيا لكن فيما روت
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما استخف قوم بعالمهم وانتهكوا حرمة
 الا سلب عليهم العدو وتوفي الشيخ من عامه كما ذكرنا وسلب العدو
 على البلد في العام الذي بعده فاخذهم شر آخذ وبقوا حديثا شنيعا
 على وجه الدهور على انه كان لهم عدد عظيم ومدد جسيم فلم يغن عنهم
 ذلك شيئا وظهر فيهم ما ذكره الشيخ رضي الله عنه *
 * (ما جاء في صورة جبريل التي خلق عليها) * قالت عائشة رضي الله عنها
 في قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى قالت رآي جبريل في الصورة التي
 خلقه الله عليها له ستمائة جناح رويها من حديث اسحاق بن بشر
 القرشي عن ابن جريج عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام اتى احب ان اراك في صورتك التي
 تكون عليها في السماء قال لن تقوى على ذلك قال بلى قال فابن تشاء
 ان اتمثل لك قال بالابنطى قال لا يسعني قال بمى قال لا تسعني قال
 بعرفات فواعد فخرج النبي عليه السلام للوقت فاذا هو بجبريل قد اقبل
 من جبال عرفات بخشخشة وكليلة قد ملا ما بين المشرق والمغرب
 ورأسه في السماء ورجلاه في الارض فلما رآه النبي عليه السلام خر مغشيا عليه

قال فتحوّل جبريل في صورته التي عهد عليها فضته الى صدره وقال
له يا محمد لا تخف انا اخوك جبريل فلما افاق قال يا جبريل ما ظننت
انك في السماء خلقا يشبهك فقال يا محمد فكيف لو رايت اسرافيل
ورأسه من تحت العرش ورجلاه في الخوم التابعة وان العرش على
كاهله وانه ليتضاءل احبانا من مخافة الله تعالى حتى يصير مثل
الوضع حتى لا يحل عرش ربك الا عظيما تبارك وتعالى الوضع الطير
الصغير الذي يصبح في القائلة وتسميه العامة الاغزال والجفالة

(انتشار ولد اسمعيل وعبادتهم الحجارة)*

روينا من حديث ابي الوليد عن جده عن ابي سالم عن ابن اسحاق
ان بني اسمعيل وجرهم من ساكني مكة ضاقت عليهم مكة ففقدوا في
البلاد والتمسوا المعاش فبرزوا ان اول ما كانت عبادة الحجارة
في بني اسمعيل انه كان لا يظعن من مكة ظاعن منهم الا احملوا معهم
من حجارة الحرم تعظيما للحرم وصيانة بمكة وبالكعبة حينما حلوا
وضموا فطافوا به كالطواف حتى شلخ ذلك بهم الى ان كانوا
يعبدون ما استحسنوا من الحجارة واعجبهم من حجارة الحرم خا
حتى خلفت الخلوف بعد الخلوف ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا
بدن ابراهيم واسمعيل عليهما السلام غير فعبدا والاوثان
ومباروا الى ما كانت عليه الامم من قبلهم من الضلالة وانحوا
ما كان يعبد قوم نوح منها على اثر ما كان بقي فيهم من ذكرها
وفيهم على ذلك بقايا من عهد ابراهيم واسمعيل يتمسكون بها
من تعظيم البيت والطواف به والحج والعمرة والوقوف على عرفة
والمزدلفة وهدى البدن والاهلال بالحج والعمرة مع ادخالهم
فيه ما ليس منه ومن منطلومات الشبلي في يوم عيد مارونيا من
حديث ابن باكوية قال انشد ابو عمر الحسن المظلي قال سمعت الشبلي ينشد يوم
لبس عيد الحب فصد المصلي * وانتظار الجيوش والسلطان

انما

انما العيد ان تكون لذي الحب كما بما مقرر باقي الامان

وله في ذلك

عند مقام وعيد الناس منصرف * والقلت متى عن الذا منصرف
ولي قريتنا مالي منها خلف * طول الحميم وعيني دمعها يكف

وله في ذلك

اذا ما كنت لي عيدا * فما اصنع بالعيد * جرى حثك في قلبي * كجرى الماء في العود
وحدثنا يونس بن يحيى قال انا ابن ابي منصور عن الحميد عن
ابي بكر الارستاني عن الشبلي قال سمعت عبد الله بن محمد الدمشقي
يقول سمعت الشبلي ينشد يوم عيد ولا ادرى لنفسه ام لغيره
الناس في العيد قد سروا وقد فرحوا وما سرت به والواحد الضمد
لما تبقت اني لا اعابكم * غمضت طرفي فلم انظر الى احد
وحدثنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الباقي بناهنا قال سمعت محمد
ابن القاسم يقول كان الشبلي ينوح يوم العيد ويضع عليه
ثياب سود وزرق فاجتمع الناس اليه فسالوه عن حاله فقال
تزين الناس يوم العيد للعيد * وقد لبست ثياب الزرق والسود
واصبح الكل مشرورا بعيدهم * ورخت فيكم على نوح وتعيد
والناس في فرح والقلت في ترج * شتان بيني وبين الناس في العيد
وحدثنا يونس بن يحيى قال انا ابن ناصر حدثنا ابو الحسن
محمود بن ابي المظفر قال حدثنا ابن خميس قال انا الحميد قال انا
ابو بكر الارستاني قال انا الشبلي قال سمعت عبد الله بن ابراهيم
ابن العلاء يقول قال رجل لابي علي الروذبادي غدا العيد
فغير من زينتك فانشد يقول

فانشد

قالوا غدا العيد ما ذا انت لابسه * فقلت خلعة ساق جبرما
فقر وضرت همتا ثوبان تحتها * قلب يري الفه الاعياد والجمعا
اخرى الملا بس ان تلقى الجيب بها * يوم التزاوير في التوب الذي خلفا

الدهر لي ما ثم ان غبت يا امي * والعبد ما كنت لي مرأى ومستمعا
 * (خبر هبل الصنم الذي كان بالكعبة) * رويانا من حديث
 هشام وابن اسحاق ان عمرو بن لحي خرج من مكة الى الشام
 في بعض امور فلما قدم مات من ارض البلقاء وبها يومئذ الهاليق
 را هم يعبدون الاصنام فقال لهم ما هذا الاصنام التي اراكم تعبدون
 قالوا هذه اصنامنا نعبد فنستطيرها فتمطرنا ونستنصرها فتضربنا فقال لهم افلا
 تخطون منها صنما فاسيروا الى ارض المغرب فيعبدونه فاعطوه صنما يقال له هبل
 بفتح الهاء فقدم به مكة اهوخذ ابن هشام قال ابن اسحاق فقدم بصنم يقال له هبل بضم الهاء
 من هيت من ارض الجزيرة لم يكن من اهل البلقاء وهو اصم * وكان
 هبل من اعظم اصنام قريش عندها فنصبه على البئر التي كانت
 في بطن الكعبة وامر الناس بعبادته وكانت هذه البئر في جوف
 الكعبة على يمين من دخلها عمقا ثلاثة اذرع حفروا ابراهيم واسماعيل
 عليهما السلام ليكون فيها ما يهتدى الى الكعبة وكانت تسمى الاخشف
 وكان عند هبل في الكعبة سبعة قداح كل قدح منها فيه كتاب
 قدح فيه العقل اذا اختلفوا في العقل من يحمله منهم ضربوا بالقداح
 السبعة عليهم فعلى من خرج حمله وقدح فيه نعم الامر الذي ارادوه
 يضرب به في القداح فان خرج قدح فيه نعم علموا وقدح فيه لا
 فاذا ارادوا الامر ضربوا به في القداح فاذا اخرج ذلك القدح
 لم يفعلوا ذلك الاخر وقدح فيه منكم وقدح فيه ملصق وقدح
 فيه من غيركم وقدح فيه المياه فاذا ارادوا ان يحفروا المياه ضربوا
 بالقداح وفيها ذلك القدح فحيث ما خرجوا به علموا به وكانوا اذا
 ارادوا ان يختنوا غلاما او ينكحوا جارية او يدفنوا ميتا او شكوا
 في نسب احد منهم ذهبوا به الى هبل ومائة درهم جزر فاعطوها
 صاحب القداح الذي يضرب بها ثم ضربوا صاحبهم الذي يريدون
 به ما يريدون ثم قالوا يا الهنا هذا فلون اردنا به كذا وكذا فاخرج

الحق فيه ثم يقولون لصاحب القداح اضرب فان خرج منك
 كان منهم وسطا وان خرج عليه من غيركم كان حليفا وان خرج عليه
 ملصق كان ملصقا على منزلته فيهم لا بسبب له ولا خلف وان
 خرج عليه شيء مما سوى هذا مما يعملون به نعم علموا به وان خرج لا
 اخروه عامه ذلك حتى يا ثوابه مرة اخرى ينهون في امرهم ذلك الى
 ما خرجت به القداح قال ابن اسحاق وكان هبل من خزير العقير
 على صورة انسان وكانت يده اليمنى مكسورة فادركه قريش
 فجعلت له يدان من ذهب وكانت له خزانة للقربات وكاله سبعة
 قداح يضرب بها على الميت والعذرة والنكاح وكان قريانه مائة
 بعير وكان له حاجب وكانوا اذا جاؤا هبل بالقربان ضربوا بالقداح
 انا اختلفنا فهب اليسراحا * ثلاثة يا هبل فصاحا
 الميت والعذرة والنكاح * والمبرئ المريض والصحا
 ان لم نقله فمن القداحا

رويثا من حديث احمد بن مروان عن محمد بن عبد العزيز
 الديلمي عن احمد بن ابي الحواري عن ابي سليمان الداراني
 قال قلت لراهب ياراهب اي يوم اسرايك قال يوم لا اعصى الله
 عز وجل فيه * ورويثا من حديث ابن ابي الدنيا عن محمد بن عمرو
 المالك عن سفيان بن عيينة عن ادريس بن يزيد عن سعيد بن ابي
 بردة بن ابي موسى عن ابيه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من خلصت
 نيتة ولو على نفسه كفاه الله ما بينه وبين الناس * ورويثا
 من حديثه ايضا عن يحيى بن يوسف عن ابي معاوية عن عبد الرحمن
 ابن زيد قال كان ابي يقول يا بني انوني في كل شيء تريد الخير حتى
 تخرجك الى الكناسة في حاجة * ورويثا من حديث الديلمي
 في كفاءة الغيبة قال نبتا ابو جعفر حمدان بن علي نبتا محمد بن علي بن الحسن
 نبتا عيسى بن عبد الرحمن القرشي عن خالد بن يزيد المدني عن انس

٢٢٠
ابن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كفارة الاعتبار ان تستغفر
لمن اغتبت * ورويت عن ابي بصير في احب العباد الى الله
قال حدثنا محمد بن غالب حدثني اسحاق بن كعب مولى ابن هشام نبأ
عبد الحميد بن سليمان الازرق عن سكين بن ابي سراج عن عبد الله
ابن دينار عن ميمون بن مهران عن ابن عباس ان رجلا اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اي العباد احبهم الى الله عز وجل قال انصفهم
للناس وان من احب الاعمال الى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم
او تكشف عنه كربة او تقضي عنه ديناً او تشد عنه جوعاً ولا ان
امشي مع اخي لي في حاجة احب الي من اعتكاف شهرين في المسجد
ومن كف غضبه ستر الله عورته ومن كظم غيظه ولو شاء ان يمضيه
لامضاه ملا الله قلبه ائماً وائماناً ومن مشى مع اخيه في حاجة
يثبتها ثبت الله قدمه يوم تزل الاقدام * ورويت عن ابي بصير
قال نبأ احمد بن محمد البراء بن عبد المنعم عن ابيه عن وهب بن منبه
قال لما ضربت الدراهم والدنانير حملها ابليس وقال سلا رحى
وقرة عيني وثمره قلبي بكما اطغي وبكما اكفر بني آدم وبكما تستوجب
النار بنو آدم حشبي قال وهب قال الويل ثم الويل لمن آثرها على
طاعة الله عز وجل * حدثنا عبد الرحمن بن علي بن ابو المعثر الانصاري
ان جعفر بن احمد بن ابو محمد الخلال نبأ احمد بن محمد بن القاسم الرازي
نبأ احمد بن محمد الجوهري نبأ ابراهيم بن سهل المدائني حدثني سيف
ابن جابر القاسمي عن وكيع قال قال لي ابو حنيفة النعمان بن ثابت
اخطأت في خمسة ابواب من المناسك فعليتها حجاً وذاك اني
حين اردت ان اخلق رأسي وقفت على حجار فقلت بكم تخلقون
فقال اعراقي انت قلت نعم قال النسك لا تشارط عليه اجلس
فجلست منحرفاً عن القبلة فقال لي حوّل وجهك الى القبلة فحوّلته
واردت ان اخلق رأسي من الجانب الايسر فقال ادرا الشق الايمن

من رأسك فادرته فجعل يخلق وانا ساكت فقال لي كبر فجعلت
اكبر حتى فمت لا ذهب فقال لي ابن تزيدي قلت دخلت قال لي صل
ركعتين ثم امض قلت ما ينبغي ان يكون ما رأيت من عقل هذا الجاهل
الا ومعه علم فقلت له من اين لك ما امرتني به فقال رايت عطاء
ابن رباح يفعل هذا * ومن باب الاجواد والمهم العالية
ما حدثنا محمد بن اسمعيل بن ابوالفرج نبأ عبد الله انا المبارك بن
عبد الجبار بن الحسين بن محمد انا ابن سويد بن ابان بن ابيناري
حدثني ابي عن المغيرة بن محمد بن عبد الرحمن عن سحيم بن حفص عن
ابيه قال حج يزيد بن المهلب فطلب حلاقاً يخلق رأسه فجاء فخلق
رأسه فامر له بالف درهم فخير الحلاق ودهش وقال هذا الا
لي امضي الى امي فلانة ابشرها فقال اعطوه الف الف اخرى قال الحلاق
امر آت طالق ان خلق رأس أحد بعدك فقال اعطوه الفين اخرى
حدثنا يونس بن يحيى قال حدثنا ابن ناصير نبأ المبارك بن
عبد الجبار بن ابوطالب العساري نبأ ابن اخي تميم بن ابوبكر القرشي
نبأ عيسى بن عبد الله التميمي نبأ ابن ادريس حدثني ابي عن وهب
ابن منبه قال كان يلتقي هو والحسن البصري في الموسم كل عام
في مسجد الخيف اذا هدت الرجل ونامت العين ومعهما جلاسهما
يتحد ثوباً معهما فيسهماهما يتحد ثاباً ذات ليلة مع جلساتهما اذا
اقبل طائر له خفيق حتى وقع الى جانب وهب في الحلقة فسلم فرد
عليه السلام علم انه من الجن فقال وهب من اجل قال من قال فما حاجتك قال وتكر
ان نجالسكم ونحل عنكم ان لكم فينا رواة كثيرة وانا لنجا نكر في
اشياء كثيرة من صلاة وجهاد وحج وعمرة ونحل عنكم العلم قال
وهب فاي رواة الجن عنكم افضل قال رواة الشيخ وأشار لي
الحسن رضي الله عنه * ومن شعر علي بن ابي طالب في الخيف
هذه الخيف وهاتيك مني * فترفق أيها الحادي بنا

واحبس الركب علينا ساعة * نثدب الركب ونبكي الدّما
فلذا الموقف اعدنا البكا * ولذا اليوم دموع تقتنا
زمننا كان وكنا جبر * يا اعد الله ذلك الزمننا
بيننا يوم ائبلات التقا * كان من غير تراص بيننا
واقعه لبعض الفقراء * حدثني عبدالله بن الاستاذ المروزي
باشبيلية بالخفاقين بدار محمد الشكري الناسخ قال كنت بجاية
في خدمة شيخنا ابي مدين فقال له ابو طالب اخبرني عن حياتك
فقال ابو مدين بسر حياته ظهرت حياتي وبنور صفاته استنارت
صفاتي وفي توحيد افنيت همتي وبد يوميته دامت محبتي
فسر التوحيد في قوله لا اله الا الله انا والوجود باسم حرف جاء
لمعني فبالمعاني ظهرت الحروف وبصفاته اتصف كل موصوف
وباشتلافه اختلف كل خالوف فضنوعاته محكمه ومخلوقاته مسلمه
لانه صانعها ومظهرها ومنه مبداها واليه مرجعها كما اظهرها
ذرا ثم تلى الست بربكم قالوا بلى هو يا ابا طالب لوجوده الحرك
والناطق المسك ان نظرت يا ابا طالب بالحقيقة تلاشت الخلقه
الوجود به قائم وامر في ملكية دائم وحكمه في وجوده عام حكم
الارواح في الاجسام فالحواش به بابت على اختلاف انواعها
اللسان منها البلس وهو مع ذلك لا يشغله شأن عن شأن *
يا ابا طالب لما امد في بصره غرف فوادى من بحر فامتلا وجوده
نورا واثمر غيبه وحضورا وشقت سرايا طهورا ففني ما كان
باطلا ونورا فغشيت انواره اخلاقي ونظرت الى الباقي بالبا
ثمة قال هو الموصوف بالقدم ومخترع الوجود من العدم
بنور جلالة اشرق الظلم وهو ولي الكرم الذي علم بالعلم علم الانسان
مالم يعلم وصلى الله على سيدنا محمد سراج الظلم * ورويت عن ابي
ابن باكويه عن احمد بن عبدالله بن عبد المؤمن بن اسمعيل بن القاسم

عن
الرحم
ه

بن عبدالله بن منبويه عن عبد الرحيم الديلمي عن عثمان بن عماره
قال وردت الحرجة مرة فاذا انا محمد بن ثوبان وابراهيم بن آدم وعبد
المنعم وهم يتكلمون بكلام لا اعقله فقلت لهم رحمكم الله بي شأن
كما ترون في ايامهم النهار واقوم الليل واجت سنة واغزو سنة ما اري
في نفسي زيادة فشغل القوم عني حتى ظننت انهم لم يفهموا كلامي
ثم كانت من واحد منهم التفاته فقال يا غلام انك هم القوم لم يكن
في كثرة الصلاة والصوم وانما كان هم القوم في نفاذ الابصار
حتى ابصروا * ورويت عن احمد بن محمد القرشي عن ابراهيم بن عيسى عن موسى بن
عبد الملك المروزي قال قال مالك بن دينار بينما انا اطوف بالبيت
اذا انا باحرة في الحرج قد رفعت صوتها واستقرت في حالها
مناجيه ربها وهي تقول ايتك من شقة بعيدة مؤملة لمعرفك
فانلتني معروفا من معروفيك تغنيني به عن معروف من سواك
يا معروفا بالمعروف فعرفت ايوب السخيا في فسألنا عن منزلها
وقصدنا هاوسلنا عليها فقال لها ايوب قولي خيرا بركم الله
قلت وما قول اشكو الى الله قلبي وهواني قد اضرا بي وشغلاني
عن عبادة ربي فوما فاني ابادر طي صيغتي قال ايوب لما حدثت
نفسى بامرأة قبلها فقلت لها لو تزوجت رجلا يعينك على ما انت فيه
قلت لو كان مالك بن دينار وايوب السخيا في ما اردته فقلت انا
مالك بن دينار وهذا ايوب السخيا في فقالت افي لكما لقد
ظننت انك يشغلكما ذكر الله عن محادثة النساء واقبلت على صلاتها
فسألنا عنها فقالوا هذه مليكة بنت المنكدر ومن حسن المظلة
ما قال ابو وجرة الاسلمى حين قدم على المهلب ابي صفرة اصلى الله
اني قطعت اليك الدهناء وضربت اليك آباط الابل من يثرب
قال له المهلب فهل ايتنا بوسيلة او عشيرة او قرابة قال لا ولكني

بنا

رايتك كما جئني اهلاً فان قت بها فانت اهل لذلك وان يحل
دونها حائل لم اذم يومك ولم اياس من غذك قالت المهلب يعط
ما في بيت المال فوجد فيه مائة الف درهم فدفعته اليه فاخذها وقال
يامرني على الجود صاغ الله راحته * فليس يحسن غير البذل والجود
عمت عطايك من بالشرق قاطبة * فانت والجود منحوتان من عود
وفي هذا المجري قوله *

تشت لمقرورين يصطليانها * وبات على النار الندي والمخلق
رضيقي لبان نديام تحالفا * باسبحم داج عوض لا يتفرق
رويتنا من حديث عمرو قال دخل ابو علقمة النخوي على اعيان
الطبيب وكان يستعمل الحواشي من الكلام فقال له اني اجد معمة
في قلبي وقرقرة في بطني فقال له الطبيب اما المعمة فلا عرفها
واما القرقرة فهي ضراط غير نصيب * ورويتنا من حديثه قال قال
كعب القيسي لعروة بن الزبير اذ نبت ذنباً للوليد بن عبد الملك
فاكتب اليه لو لم يكن لكعب من قديم حرمة ما يعفله عظيم جريرة
لوجب ان لا تحرمه التفتؤ بطل عفوك الذي تأمله القلوب ولا تشغل
به الذنوب وقد استشفع بي اليك فوثقت له منك بعفو لا يخطئه
من خط فحقن آمله في وصدي نفسي فيك تجد الشكر وافيًا بالنعمة
فكتب الوليد قد شكرت رغبته اليك وعفوت عنه لمعوله عليك
وله عندي ما يحب فلا تقطع كتبك عني في امثاله في سائر امورك
رويتنا من حديث ابي ودعان قال نبا على بن محمد عن علي بن القاسم
عن اسمعيل بن محمد عن عبد الله بن روح عن شيابة عن بزرجر عن
القاسم بن عبد الرحمن قال سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انما انتم خلف ما ضيان وثقة متقد من
كانوا اكثر منكم بسطة واعظم سطوة ازعجوا عنها اسكن ما كانوا
اليها وغدرت بهم اوثق ما كانوا بها فلم تغن عنهم قوة عشيره

ولا قبل منهم بدل فدية فارحلوا انفسكم بزاز مبلغ قبل ان تؤخذوا
على فجاة وقد غفلتم عن الاستعداد ولا يغني الندم وقد جفت القلم
قال ابو حازم طالبة ومطلوبة طالب الدنيا بطلبة الموحى بحجة وطالب الآخرة
نطلبه الدنيا حتى توفيته رزقه * ورويتنا عن الحسن البصري انه قال
بينما انا اطوف اذ انا بعجوز متعبدة فقلت من انت قالت من بنات
ملوك عسان قلت فمن اين طعامك قالت اذا كان آخر النهار جاءني
امرأة مزينة فتصنع بين يدي كوزاً من ماء ورغيفين قلت لها تعرفينها
قالت اللهم لا قلت لها هي الدنيا خدمت ربك عز ذكره فبعها اليك
لتخدمك * وحدثنى بعض العارفين عن الشيخ العارف الكبير
ابي عبد الله الغزالي الذي كان بالمرية من اقران ابي مدين وابي عبد
الهواري وابي يعزى وابي شعيب الساذية وابي الفضل السكر وابي النجا
وتلك الطبقة قال ابو عبد الله كان يحضر مجلس شيخنا ابي العباس
ابن العريف الصنهاجي وهو آخر من ظهر من المؤدبين في هذه الطريقة
رجل لا يتكلم فاذا فرغ الشيخ خرج فوقع في قلبي منه شيء احببت ان
اعرفه واعرف موضعه وتبعته عشية يوم بعد انفضالنا من مجلس
الشيخ من حيث لا يشعري فلما كان في بعض سكك المدينة يعني المرية
واذا بشخص قد تلقاه من الهواء وانقض عليه انفضاض الطائر
بيده رغيف حسن فتناوله منه وانصرف عنه فجذبته من خلفه
وقلت السلام عليك فعرفني فرد السلام فقلت له من هذا الشخص
عافاك الله الذي ناولك الرغيف فتوقف فاقسمت عليه فقال يا هذا
هذا ملك الارزاق يا بني كل يوم بما قدر لي من الرزق حيث كنت من
ارض ربي * ومرت زياد بن امية مع ابيه بالحيرة فنظر الى دير
فقال لخادمه لمن هذا فقال دير حرقه بنت النعمان بن المنذر فقال
ميلوا بنا اليه لنسمع كلامها فجاءت فوقفت خلف الباب فكلمها الخادم
فقال لها كلمي الامير قالت او جزام اطليل قال بل او جزى قالت شكنا

اهل بيت طلعت الشمس علينا وما على الارض احد اعز منا فما غابت تلك
الشمس حتى رحنا عدونا قال فامر لها بأوساق من شعير فقالت
اطعمتك يد شبعاء جاءت ولا اطعمتك يد جوعاء شبعث فشر
زياد بكلامها فقال لشاعر معه قيد هذا الكلام لا يدرس فقال
سل الخير اهل الخمر قدما ولا تسئل * فتى ذاق طعم الخمر منذ قريب
قيل للخنساء صفى لنا صخرًا قالت كان قطر السنة الغبراء ودعا
الكتيبة الحمراء قيل فيعاوية قالت كان حيا الجذب اذا نزل وقرى
الضيف اذا حل قيل فايتهما كان عليك اخي قالت اما صخر
فسقام الجسد واما معاوية فحرة الكبد وانشدت
اسدان محرم الخالب نجدة * غيثان في الزمن الغضوب الاعسر
قران في النادى رفيعا متحد * في الجند فرعا سودي متخير
عرض رجل بليلى الاخيلية من قومها فقال
الاحثيا ليلي وقولا لها هلا * فقد ركبت طرفا اغر محجلا
فاجابته

تعرفى داء بامك مثله * واى جواد لا يقال له هلا
روى لنا ابو عبد الله محمد بن زرقون ان ليلي الاخيلية دخلت
يوما على عبد الملك بن مروان فقال لها يا ليلي هل بقي في قلبك من حب
نوبة فتى الغياشي قالت يا امير المؤمنين وكيف انساه وهو الذي يقول
ولو ان ليلي في ذرى متمتع * بنجران لا لتفت على قصورها
حمامة يطن الواديين ترمي * سقاك من الغر الغواد مطيرها
ابنى لنا لا زال ريشك ناعما * وبضك في خضر وعض بضيرها
تقول رجال لا يضرك نايها * بلى كل ما شفى النفوس بضيرها
ابذهب ريعان الشتاء ولم ازر * كواعب في همدان بيض نحوها
قالت عمر ك الله ان تذكره * رويت عن بعض الادباء ببلادنا
ان غامة بنت عامر بلغها في زمان معاوية ثلب بن امية بنى هاشم

وهي بمكة فقالت لاهل مكة ايها الناس ان بنى هاشم ساءت فجاءت
وملكت وملكت وفصلت وفصلت واصططفت واصططفت
ليس فيها كدر عيب ولا اقل ريب ولا خسر واطاعين ولا خاذلين ولا
نادمين ولا من المفضوب عليهم ولا الضالين * ان بنى هاشم اطول
الناس باعا وامجد الناس اصلا واعظم الناس حلا واكثر الناس علما
وعطاء * من عبد مناف الذي يقول الشاعر فيه *
كانت قرش بنضه فتقلقت * فالخ خالصها العبد مناف
وولده هاشم الذي هشم الثريد لقومه وفيه يقول الشاعر *
عمرو العلاء هشم الثريد لقومه * ورجال مكة مسنتون عجاف
ومن عبد المطلب الذي سقينا به الغيث وفيه يقول الشاعر *
ونحن سنى المحل قام شفيعنا * بمكة يدعوا لمياه تقور
ومن ابنه ابوطالب عظيم قرش وسيدنا وفيه يقول الشاعر
(آيتته ملكا فقام بجاجتي)
ومن العباس بن عبد المطلب ردفه رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاه ماله وفيه يقول
رديف رسول الله لم تر مثله * ولا مثله حتى القيامة بولده
ومن اخيه سيد الشهداء وفيه يقول الشاعر *
ابا يعلى بك الاركان هذت * وانت الماحد البر الوصول
ومن جعفر ذو الجناحين احسن الناس جالا واكملهم كالا ليس
بغدار ولا جبار بدله الله بكلماته يدنيه جناحا يطير به في الجنة وفيه يقول الشاعر
هانوا الجعفرنا ومثل علينا * انا اعز الناس عند الخالق
ومن ابى الحسن علي بن ابى طالب رضى الله عنه افرس بنى هاشم
واكرم من احتفى وانتعل وفيه يقول الشاعر *
على الف الفرقان صحفا * ووالى المصطفى طفلا صبيا
ومن الحسن بن علي سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد شباب اهل الجنة وفيه يقول الشاعر
يا اجل الانام يا ابن الوصي * انت سبط النبي وابن علي

ومثا الحسين بن علي حمله جبريل عليه السلام على عاتقه وكفى بذلك فخرا وفيه يقول
 حُبُّ الحُسَيْنِ ذَخِيرَةٌ لِمَجْنَةِ * يَارَبِّ فَأَخْشِرْ فِي غَدَا فِي حَرْبِهِ
 يامعشر قريش اتقوا الله آتية معاوية وقائلة له في بني أمية ما يعرف
 منه فتوجهت فلما سمع بقدرها أمر بدارضيا فة فنظفت والقي فيها
 فرش فلما قربت من المدينة استقبلها يزيد في حشمه ومالكه فلما دخلت
 المدينة انت دارا فيها عمرو بن غانم فقال لها يزيد ان ابا عبد الرحمن
 يا مريك ان تنقلني الى دارضيا فة وكانت لا تعرفه فقالت من انت
 كلاك الله قال انا يزيد بن معاوية قالت لا رعائك الله يا ناقص
 لست بزائد فتغير لون يزيد واثنى اياه فاخبره فقال هي آسن قريش
 واعظمهم حملا قال يزيد كم تعد لها قال كانت تعد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم اربع مائة عام وهي من بقة الكرام فلما كان من الغد آتاها
 معاوية فسلم عليها فقالت على امير المؤمنين السلام وعلى الكافرين الجحيم
 والملام ثم قالت افيكم عمرو بن العاصي قال عمرو ها انا ذا فاستمعته
 ما يكره واستمعت معاوية كذلك فقال معاوية ايها الكبير انا كاف
 عن بني هاشم قالت فاني اكتب عليك كتابا فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم دعارته ان يستجيب لي خمس دعوات فليئن لم تنته جعلتها كلها
 فيك فخاف معاوية فخلف ان لا يعود لمثل ما بلغها ابدا فهذا آخر
 ما كان بين معاوية وبين بني هاشم من المفاخرة * حدثنا ابو جعفر
 ابن يحيى قال لما استوثق امر العراف لعبد الله بن الزبير وجه اليه
 مضطرب وفدا فلما قدموا عليه قال وددت ان لي بكل خمسة منكم جلدا
 من اهل الشام فقال رجل من اهل العراق يا امير المؤمنين علقناك
 وعلقت باهل الشام وعلق اهل الشام الى مروان فما عرف لنا ميلا
 الا قول الاعشى * علقها عرضا وعلق رجلا * غري وعلق اخرى غير الرجل
 فما وجدنا جوابا احسن من هذا بنظر ايضا الى هذا قول الآخر *
 جنت بليلي وهي جنت بغيرنا * واخرى بنا مجنونة لا نزيد لها

ورويت من حديث ابن مروان قال نبا الحري قال اوصي بعض اهل العلم
 ابنه وكان له حظوة من السلطان بابني اياك ان تلبس من الثياب
 ما يديم النظر اليك وعليك بالبياض الناعم واجتنب الوشي فلما لبسه
 الاملاك اوغنى واياك ان يحد منك احد خلوقا وعليك بالزنجيل
 واللبان فانه يطيب خلوفك ويصلح عليك بدنك ويحد لك
 ذهنيك واياك وحاشية الملوك ان تتعرض لهم فانهم يرضيهم منك
 اليسير ما لم يروا منك تحاملا لبعض طبع بعض وكن من العامة قريبا
 يكثر دعاؤهم لك ولا تنسب الى دناءة فانك لا تستقبلها والسلام
 حدثنا احمد بن يحيى بقرطبة قال اجتمع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الزبرقان بن بدر وعمرو بن اهتم فذكر عمرو الزبرقان قال بابي انت وامي
 يارسول الله انه لمطعام جواد الكف مطاع في ادانيه شديد العارضة
 مانع لما وراء ظهره فقال الزبرقان بابي انت وامي يارسول الله انه
 لي عرف مني اكثر من هذا ولكنه يحسدني فقال عمرو والله بابني الله
 ان هذا الزبرودة ضيق العطن لئيم العم احق الحال والله بابني الله
 ما كذبت في الاول ولقد صدقت في الآخر رضيت فقلت باحسن
 ما اعلم وسخطت فقلت باسوء ما اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكمة * قال قسام بن زهير
 يامعشر الناس ان كلامكم اكثر من صمتكم فاستعينوا على الكلام بالصمت
 وعلى الصواب بالفكرة * يقال ينبغي للعاقل ان يحفظ لسانه كما
 يحفظ موضع قدميه ومن لم يحفظ لسانه فقد سلطه على هلاكه قال الشاعر
 عليك حفظ اللسان مجتهدا * فان جمل الهلاك في زلاله
 وانشدنا ابو بكر بن خلف اللخمي في مجلسه
 يموت الفتى من عثرة بلسانه * وليس يموت المرء من عثرة الرجل
 ولا يبي بكر الصديق رضي الله عنه في ذلك
 اخزن لسانك ان تقول فبئس * ان البلاء مؤكل بالمنطق

كان عندنا شاب صالح سأل اباہ ان يتركه يمشي الى خدمة ابي عبد
بجاية ونحن يا شيبليه فابى عليه والده وكان له اخ صغير فرأى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يقول لابيہ دع محمدا يمشي حيث سأل فاني سأبشره
بالساحل فقص عليه وعلى ابيه فدعا بولم السائل وخلاه لوجه فاجله
الولد يمشي فقلت له ما ابكاك مع هذه البشارة فقال اخاف من قوله
فبشرهم بعذاب اليم فقلت لاجزاءك الله عن نفسك خيرا ولا عن جهلك
في تاويلك هو ما قلت وسافر عنا فلحق بابي مدين فأكرمه مدة ثم هجره
وطرده من عنده فلما كان بعد عشر سنين اجتمعت به بمنزله يا شيبليه
وقد بدّل الله حاله الموافقة منه بالمخالفة والطاعة بالمعصية والايمان
بالزندقة ففارقته وخرج ما عثر به رؤيا اخيه فنسأل الله العافية
من كلة تؤدى الى الهلكة في دين او دنيا * ولبعضهم

وجرح السيف نأسوه فيرا * وجرح الدهر ما جرح اللسان
جراحات اللسان لها النشام * ولا يلتام ما جرح اللسان
حدث محمد بن قاسم رواية قال تكلم اربعة من الملوك باربعة كلمات
كأما رميت عن قوس واحدة قال كسرى أنا على رذم الم اقل اقدر
منى على رذم ما قلت * وقال ملك الهند اذا تكلمت بكلمة ملكتي وكنت
املكها * وقال قيصر لم اندم على عالم اقل وقد ندمت على ما قلت *
وقال ملك الصين عاقبة ما قد جرى به القول اسد من الندم على
ترك القول * ولبعضهم في المعنى *

لعمرك ما شئ علمت مكانه * احق بسجن من لسان مدلل
على فيك مما ليس بعينك قوله * بقفل شديد حيث ما كنت اقل
رويتنا من حديث المالكى قال حدثنا ابو صالح بن ابي حجر
قال قال بعض الحكماء من طاب ريحه زاد عقله ومن نظفت ثيابه
قل همة * رويتنا من حديث ابن ابي الدنيا بن محمد بن الحارث عن
المدائني قال قالت عائشة رضي الله عنها خلال المكارم عشرة تكون

في الرجل ولا تكون في ابنه وتكون في العبد ولا تكون في سيده
صدق الحديث وصدق الناس واعطاء السائل والمكافاة بالصنعة
والتدبّر للجار والصاحب وصلة الرحم وقرى الضيف واداء الامانة
ورأسهن الحياء * وقال بعضهم كتمان سرك يعقبك السلامة
وافشاؤك سرك يعقبك الندامة والصبر على كتمان السر آيسر من
الندم على افشائه * وفي الحكمة ما اقم بالانسان ان يخاف
على ما كان في يده اللصوص فيخفيه ويمكن عدوه من نفسه باظهارها
ما في قلبه من سر نفسه او سراخيه * قال معاوية رضي الله عنه
ما افشيت سري الى احد الا اعقبني طول الندامة وشدة الاسف
ولا اودعته جوارح صدري فحكته بين اضلاعي الا اكسبني مجدا
وذكر اوثنا ورفعة فقبل ولا ابن العاص فقال ولا ابن العاص
وكان يقول ما كنت كاتمه من عدوك فلا تظهر عليه صديقك يريد الله
ما سمعت ابا بكر بن خلف بن مناف استاذنا ينشد في مجلسه مرارا وفي
وصيته ابنا ويقول * اخذ وعدك مرة * واخذ صدقك الف مرة *
فلربما هجر الصديق * فقان اعلم بالمضرة
في الخبر المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتم سره كانت
الخيرة في يده ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلوم من اساء به الظن
وضنع امر اخيك على احسنه ولا تظن بكلمة خرجت منه سوءا وما
كافات من عصي الله فيك يا فضل من ان تطيع الله جل اسمه فيه
وعليك يا خوان الصدق فانهم زينة عند الرخاء عضة عند البلاء *
رويتنا من حديث الديتوري عن الاصبغي على ما حدث عنه الربيع
قال كان يقول ابا الاسود العامة جنة في الحرب ومكنة في الحر والقر
وزيادة في القامة * انشدني بعض الادباء وكان الى جانبه
من يحبه فغيبه بعض الحاضرين فيه بما لم يحسن وجهه
عند العاتب فالتفت الى المحب فقال وهو يسمعه

رَأَى وَجْهَ مَنْ أَهْوَى عَدُوًّا فَقَالَ لِي * أَجْلَكَ عَنْ وَجْهِ رَاهِ كَرِيهَا
 فَقُلْتُ لَهُ وَجْهَ الْحَبِيبِ مَرَّةً * وَأَنْتَ تَرَى تَمَالُ وَجْهَكَ فِيهَا
 وَذَلِكَ بِقَرِيبَةٍ وَكَانَ لِلْحَبِيبِ سَعِيدُ بْنُ كَرْزٍ وَالْحَبِيبُ أَبُو بَكْرٍ الزَّهْرِيُّ
 وَأَنْشَدْنَا بَعْضُ الْأَدَبِيَاءِ مِمَّا أَنْشَدَ الْمَازِنِيُّ لِبَعْضِهِمْ
 لَأَنْ كُنْتُ مُحْتَاجًا إِلَى الْعِلْمِ أَنْتِي * إِلَى الْجَهْلِ فِي بَعْضِ الْأَحْيَاءِ أَخُو
 وَلِي فَرَسٌ لِلْحِلْمِ بِالْحِلْمِ مَلِكٌ * وَلِي فَرَسٌ لِلْجَهْلِ بِالْجَهْلِ مَسْرُوحٌ
 فَمَنْ شَاءَ تَقَوُّمِي فَأَنْتِ مُقَوِّمٌ * وَمَنْ شَاءَ تَقَوُّمِي فَأَنْتِ مَعْوَجٌ
 وَمَا كُنْتُ أَرْضَى الْجَهْلَ خَذَنًا وَلَا أَخَا * وَلَكِنِّي أَرْضَى بِهِ حِينَ أَخُو
 الْآرِثُ مَا ضَاقَ الْفَضَاءُ بِأَهْلِهِ * وَأَمَكُنْ مِنْ بَيْنِ الْأَسِنَّةِ مَخْرُجٌ
 رَوَيْتُكَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ وَدْعَانَ قَالَ نَبَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّنُوفِي
 عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي مَنْصُورٍ عَنِ الْحُجَّيْ عَنِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ حَمِيدٍ
 عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَأْمُرُ
 الْمُسْلِمِينَ بِشَرِّهِمْ وَأَفَانِ الْأَمْرِ جَدُّ وَنَاهِبُوا فَإِنَّ الرِّجْلَ قَرِيبٌ وَتَزَوُّدُوا
 فَإِنَّ السَّفَرَ بَعِيدٌ وَخَفُّوا أَثْقَالَكُمْ فَإِنَّ وِرَاءَكُمْ عَقِبَةً كَوْدًا لَا يَنْقُطُهَا
 إِلَّا الْخَفُّونَ * أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ أُمُورًا شَدِيدًا دَا
 وَهَوَالًا عَظِيمًا وَزَمَانًا صَعْبًا يَمْلِكُ فِيهِ الظُّلَّةُ وَيَتَصَدَّرُ فِيهِ
 الْفَسَقَةُ فَيَضْطَرُّ هَذَا الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيُضْطَرُّ النَّاسُ هَوَانًا عَنْ الْمُنْكَرِ
 فَأَعِدُوا لِذَلِكَ الْإِيمَانَ وَعَضُّوا عَلَيْهِ بِالنَّوْاجِذِ وَالْجَوَالِي الْعَمَلِ
 الصَّالِحِ وَآكُرُوا عِلَّةَ النُّفُوسِ وَأَصْبِرُوا عَلَى الصُّرَاءِ تَفَضُّوا إِلَى
 النَّعِيمِ الدَّائِمِ * أَنْشَدَ الْخَطِيبُ عَمْرُؤُا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَعَبُ الْأَحْبَابِ عِنْدَهُ فَقَالَ
 مَنْ يَفْعَلُ الْخَيْرَ لَا يَبْعُدُ جَوَازُهُ * لَا يَذْهَبُ الْعَرَفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ
 فَقَالَ كَعَبُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا الَّذِي قَالَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ
 فَقَالَ عَمْرُؤُا كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبٌ مَنْ يَصْنَعُ الْخَيْرَ لَا يَضِيعُ
 عِنْدِي وَلَا يَذْهَبُ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي * نَسْنَا النِّعْمَةَ أَوَّلَ دَرَجَاتِ الْكُفْرِ
 شَعْرٌ * يَذْهَبُ الْمَعْرُوفُ عَنْهُمْ حَيْثُ كَانَتْ * تَحْمِلُهَا كَفُورٌ أَمْ شُكُورٌ

فَعِنْدَ الشَّاكِرِينَ لَهُ جَزَاءٌ * وَعِنْدَ اللَّهِ مَا كَفَرَ الْكَفُورُ
 (مِثْلُ سَائِرِ) * جَزَاءُ سِنَارٍ وَكَانَ سِنَارٌ هَذَا رَجُلًا بَنَاءً قَبِيحًا
 لِلنِّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ الْخَوَزَنِيِّ فَاجْتَبَاهُ وَكَرِهَ أَنْ يَبْنِيَ مِثْلَهُ لَغَيْرِهِ فَقَعَدَ
 النِّعْمَانُ فِي أَعْلَاهُ وَأَسْتَدْعَى سِنَارًا وَأَخَذَ يَحْدِثُهُ وَغَمَزَ بَعْضَ خَدَّاهُ
 أَنْ يَدْفَعَهُ مِنْ أَعْلَاهُ فَسَقَطَ فَمَاتَ فَقِيلَ فِيهِ هـ
 جَزَاءُ نَابِي سَعِيدٍ بِحَسَنِ بَلَدِنَا * جَزَاءُ سِنَارٍ وَمَا كَانَ ذَا ذَنْبٍ
 (مِثْلُ سَائِرِ) * كَلْبِكَ يَا كَلْبُ أَخَذَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ
 هُمُ سَمَنُوا كَلْبًا لِأَكْلِ بَعْضِهِمْ * وَلَوْ ظَفَرُوا بِالْحَزْنِ مَسَمَنُوا كَلْبًا
 وَقَالَ الْآخِرُ
 وَأَنْتِ وَفِي سَائِرِ الْمُسْتَمْنِ كَلْبُهُ * فَخَدَّاهُ أَنْبَاءً وَأَظْهَرَ
 (مِثْلُ سَائِرِ) * عَمِّي بِأَقْلٍ وَكَانَ بِأَقْلٍ هَذَا اشْتَرَى عَمْرُؤُا بِأَحَدِ عَشْرَ دِينَارًا
 فَقِيلَ لَهُ بِكُمْ اشْتَرَيْتَ الْعَمْرُؤَ فَفَتَحَ كَفِّهِ وَفَرَّقَ أَمْعَاءَهُ وَأَخْرَجَ لَهَا
 بِرَبْدٍ أَحَدَ عَشْرَ فَعِيرَةٍ بِذَلِكَ فَقَالَ الْقَائِلُ
 يَلُومُونَ فِي حَمَقِهِ بِأَقْلٍ * كَانَتْ لِحِمَاةٍ لَمْ تَخْلُقْ
 فَلَا تَكْثُرُ وَالْعَدْلُ فِي عَيْتِهِ * فَلَلَصَّمْتَ أَجْمَلَ بِالْأَمْوِقِ
 خَرُوجَ اللَّسَانِ وَفُتْحَ الْبَنَانِ * أَحَبُّ الْبَنَانِ مِنَ الْمَنْطِقِ
 (خَبَرُ الطَّبِيبَةِ الَّتِي كَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) *
 رَوَيْتُكَ مِنْ حَدِيثِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ نَبَا ابْنِ أَحْمَدَ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ الْغَطَرِي
 نَبَا أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَنَسِ بْنِ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ
 بِالْبَصْرَةِ نَبَا زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى بْنِ خَلَّادٍ عَنْ حَسَّانَ بْنِ أَغْلَبَ بْنِ تَمِيمٍ
 حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ الْحَسَنِ عَنْ ضَبَّةَ بْنِ مَحْصَنٍ عَنْ
 أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ بَيْنَمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَحْرَاءٍ
 إِذَا هَاتِفٌ يَهْتَفُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَالْتَفَتَ فَلَمْ يَرِ أَحَدًا فَضَمِنْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ
 فَذَا هَاتِفٌ يَهْتَفُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَالْتَفَتَ فَلَمْ يَرِ أَحَدًا فَضَمِنْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ
 فَذَا هَاتِفٌ يَهْتَفُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَانْبَعَثَ الصُّبُوتُ فَهَجَمْتُ عَلَى طَبِيبَةٍ

مشدودة في وثاق واذا اعرابي منجدل في شملة نائم في الشمس
فقلت الطيبة يا رسول الله ان هذا الاعرابي صادم في قبلا وفي
خشفان في هذا الجبل فان رأيت ان تطلقني حتى ارضعها ثم
اعود الى وثاقي قال او تفعلين قلت عذبي الله عذاب العشار ان
لم افعل فاطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضت فارضعت الحشيرة
ثم عادت فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يوثقها اذا نبيه الاعرابي
فقال بابي وامتي انت اني اصبت بها قبلا فلك فيها من حاجة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم قال هي لك فاطلقها فخرجت تعد
في الصحراء فرجاء وهي تضرب برجلها الارض وتقول اشهد ان لا اله الا الله

واشهد انك رسول الله * (ولاية بنى اسمعيل الكعبة وامر جرهم)
رويتنا من حديث ابي الوليد حدثني جدي نبال سعيد بن سالم عن عثمان
ابن ساج قال اخبرني ابن اسحاق قال ولد لاسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام
اثنا عشر رجلا وامهم اسيدة بنت مضاض بن عمرو الجهمي فولدت له
ثابت وقيدار واصل وقياس وآزر وذابل ومنشي ومنشي وطيمان
وقطورا وقبس وقيدمان ومسمع وماشي ورماء وكان عمر اسمعيل
عليه السلام فيما يذكر من مائة وثلاثين سنة فمن ثابت بن اسمعيل
وقيدار نشر الله العرب وكان اكبرهم قيدار وثابت ابنا اسمعيل وكان
من حديث جرهم وبنى اسمعيل ان اسمعيل لما توفي دفن في الحجر
مع امه فولى البيت ثابت بن اسمعيل ما شاء الله ان يليه ثم توفي
ثابت بن اسمعيل فولى البيت بعده مضاض بن عمرو الجهمي وهو
جد ثابت بن اسمعيل ابوايمه وضم بنى ثابت بن اسمعيل وبنى اسمعيل
اليه فصاروا مع جدتهم مضاض ومع اخوالهم من جرهم وقطورا
يومئذ اهل مكة وعلى جرهم مضاض بن عمرو ملكا عليهم وعلى قطورا
رجل منهم يقال له السمدع ملكا عليهم وكانا حين ظعنا من اليمن
اقبلوا سبارة وكانوا اذا خرجوا من اليمن لم يخرجوا الا ولهم ملك

سأقي انها
دفعه فانظره

يقيم امرهم فلما نزل مكة رايا بلدا طيبا واذا ماء وشجر فاجعها
فنزل به فنزل مضاض بن عمرو بمن معه من جرهم اعلى مكة
وقيقعان فحاز ذلك ونزل السمدع احيادين واسفل مكة
وكان مضاض بن عمرو يعشر من دخل مكة من اسفلها ومن كدى
وكل في قومه على جباله لا يدخل واحد منها على صاحبه في ملكه ثم ان
جرهم وقطورا بغى بعضهم على بعض وتنافسوا الملك بها واقتلوا بها
حتى نشبت او شبت الحرب بينهم وولاة الامر بمكة مضاض بن عمرو
وبنو ثابت بن اسمعيل وبنو اسمعيل والية ولاية البيت دون السمدع
فلم يزل بهم البغي حتى سار بعضهم الى بعض فخرج مضاض بن عمرو
من قيقعان في كتيبة سائر الى السمدع ومعه كتيبة عدتها من الرماح
والدرف والسيوف والجعاب تقعقع بذلك ويقال ما سميت قيقعا
الا بذلك وخرج السمدع بقطورا من احياد معه الخيل والرجال
ويقال انه ما سمى احياد الا لخرج الخيل الجياد مع السمدع حتى التقوا
بفاضح فاقتلوا قتالا شديدا فقتل السمدع وفضحت قطورا
ويقال ما سمى فاضح فاضحا الا لذلك ثم ان القوم ندعوا الى الصلح
فساروا حتى دخلوا المطابخ شعبا باعلى مكة يقال له شعب عبد الله
ابن عامر بن كزيم بن ربيعة بن جبيب بن عبد شمس فاصطلموا
بذلك الشعب واسلموا الامر الى مضاض بن عمرو فلما جمع عمرو اهل
مكة وصار ملكا له دون السمدع نحر للناس واطعمهم فاطمحن للناس
فاكلوا فيقال ما سمى المطابخ الا لذلك قال فكان الذي كان بين مضاض
ابن عمرو والجهمي في ذلك الحرب بذكر السمدع وقتله وبغيه والتماشي
وغن قتلنا سيد القوم عنوة * فاصبح فيها وهو خير ان موجع
وما كان ينبغي ان يكون شوانا * بها ملك يحيى انا السمدع
فذاق وبالا حين جاول ملكنا * وعالج منا غصبة تتجرع
فحن عمرنا البيت كما ولاته * نحامى عنه من انا وندفع

وكننا ملوكا في الدهور التي مضت * ورننا ملوكا لا ترام فتوضع
 قالت ابوالوليد قال ابن اسحاق وقد روى بعض اهل العلم انما سميت المطابخ
 لما كان تتبع غمرتها واطعم بها وكانت منزلة قال ثم نشر الله بنى اسمعيل
 بمكة واخوالهم جرهم اذ ذاك الحكام بها وولاة البيت كانوا كذلك
 بعد ثابت بن اسمعيل فلما ضاقت عليهم مكة وانتشروا بها انبسطوا
 في الارض وابتغوا المعاش والتفتت في الارض ولاياتون قوموا ولا
 ينزلون بلدا الا اظفرهم الله عليهم بدينهم فوطئوهم وعلبهم عليها
 حتى ملكوا البلاد ونفوا عنها العماليق ومن كان ساكنا بلادهم الا ان
 اضططحو اهلها من غيرهم وجرهم على ذلك بمكة ولالة البيت لا يزارهم
 اياه بنو اسمعيل لخصولتهم وقرابتهم واعظام الحرم ان يكون فيه بغي
 وقتال قالت ابوالوليد وحدثني بعض اهل العلم قالوا كانت العماليق
 هم ولالة الحكم بمكة فضتبعوا حرمة الحرم واستحلوا منه امورا عظيما
 ونالوا ما لم يكونوا يبالوا فقام رجل منهم يقال له عموق فقال يا قوم
 اتقوا الله على انفسكم فقد رايتكم وسمعتكم من اهلك من صدر الاثم عليكم
 قوم صالح وهود وشعيب فلا تفعلوا وتواصلوا فلا تستخفوا بحرمة
 حرم الله وموضع بيته وانيكم والظلم فيه والاحقاد فانه ما سكنه احد
 قط فظلم فيه واتخذ الا قطع الله دابرهم واستاصل شافتهم وبذل
 ارضها غيرهم حتى لا يبقى لهم باقية فلم يقبلوا منه ذلك وتماذوا
 في ملكة انفسهم قالوا انهم ان جرهما وقطورا خرجوا سيرة من اليمن
 فاجدبت عليهم فساروا بذراريهم وانفسهم واموالهم وقالوا نطلب
 مكانا فيه مرغى نسمي فيه ماشيتنا فان اعجبنا القنابة فان كل بلد
 نزل به احد ومعه ذريته وماله فهو وطنه والا رجعنا الى بلادنا
 فلما قدموا مكة وجدوا ماء فحسبوا وعظاها ملتفة من وشم وسمر
 وبنانا يسمي مواشيتهم وسعة من البلاد ودفاء من البرد في الشتاء
 فقالوا ان هذا الموضع يجمع لنا ما نريد فاقاموا مع العماليق فكان

لا يخرج من اليمن قوما الا ولهم ملك يقيم امرهم وكان ذلك سنة فيهم
 ولو كانوا نفعا يسيرا وكان مضاض بن عمرو ملك جرهم والمطاع فيهم
 وكان السميع ملك قطورا فنزل مضاض بن عمرو اهل مكة فكان يعشر
 من دخلها من اعلاها وكان ناحيتهم وجه الكعبة الركن الاسود والمقام
 وموضع زمزم مصعدا يمينا وشمالا وقيقعان الى اعلى الوادي ونزل
 السميع اسفل مكة والى اجيادين وكان يعشر من دخل مكة من اسفلها
 فكان حوزهم المشفلة ظهر الكعبة والركن اليماني والغربي واجيادين
 والثنية الى الرمضة فبني فيها البيوت واتسع في المنازل وكثروا
 على العماليق فنارعتهم العماليق فمنعتهم جرهم واخرجوهم من الحرم كله
 فكانوا في اطرافه لا يدخلونه فقال لهم صاحبهم عموق الم اقل لكم
 لا تستخفوا بحرمة الحرم فغلبتموه فجعل مضاض والسميع يقطع
 المنازل لمن ورد عليها من قومها وكثروا واعجبهم البلاد وكانوا
 قوما عربا وكان الشاعري يثينا وكان ابراهيم خليل الله يزور اسمعيل
 فلما سمع بلسانهم واعرابهم سمع كلاما حسنا ورأى قوما عربا وكان
 اسمعيل قد اخذ بلسانهم امر اسمعيل ان ينكح فيهم فخطب الى مضاض
 ابن عمرو بنت دملة فزوجها اياها فولدت له عشر ذكور وهي زريجة
 التي غسلت رأس ابراهيم حين وضع رجله على المقام قال وتوفي
 اسمعيل وترك ولدا من دملة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي فقام
 مضاض بامر ولد اسمعيل وكفلهم لانهم بنوا بنته فلم يزل امر جرهم
 يعظم بمكة فكانوا ولالة البيت وحجابه وولاة الاحكام بها ثم
 ان جرهما استخفت بامر البيت والحرم وارتكبت امورا عظيما
 واخذوا اخذنا لم تكن فقام مضاض بن عمرو بن الحرث بن مضاض
 فيهم فقال يا قوم اخذروا البغي فانه لا بقاء لاهله قد رايتكم من
 كان قبلكم من العماليق استخفوا بامر الحرم فسلطكم الله عليهم فاخرجتموهم
 فلا تستخفوا بحق الحرم وحرمة بيت الله ولا تظلموا من دخله واما

اوجاء بائعا او مترغبا في جواركم فانكم ان فعلتم ذلك تخوفت
 ان تخجوا منه خروج ذل وصغار فقال له مجدع من الذي يخرجنا
 منه الشنا اعز العرب واكثرهم رجالا وسلاحا فقال له مضاض
 اذا جاء الامر بطل ما تقولون فلم يقصروا عن شيء مما كانوا يصنعون
 وكانت لهم خزانة بئر في بطن البيت يلقى فيه الحلي والمتاع الذي يهد
 له وهو يومئذ لا سقف له فتواعد له خمسة نفر من جرهم ان يشقوا
 ما فيه فقام على كل زاوية من البيت رجل منهم واقام الخامس
 فجعل الله اعلاه اسفله وسقط منكسافهك وفر الاربعة الآخرون
 ومن ذلك الوقت بعث الله حية سوداء الظهر بيضاء البطن
 رأسها مثل رأس الجدي فخرست البيت خمسمائة سنة *

كتاب حكيم الى حكيم * روي عن حديث الدينوري عن
 محمد بن اسحاق بن هارون بن معروف قال كتب حكيم الى حكيم
 اتابعك فقد اصبحنا وبنينا من نعم الله ما لا نحصى ولا نذكر
 ايما شكر اشكر جميل ما ينشر ام قبيح ما يستر وحدثني ايضا عن
 محمد بن يونس عن الاصمعي قال قيل لمحمد بن واسع كيف أصبحت
 قال أصبحت موقرا بالنعم وربنا يحب البنا وهو غني غنا
 وتبغض اليه بالمعاصي ونحن اليه فقراء الا لو سمعت البدر
 ابن المختار يقول وقد رأى على ثوبا اخضر المحرقة اجمل والخضر
 انبل والسواد اهلل والبياض افضل * حدثنا يونس بن يحيى
 بن محمد بن عمر بن يوسف بن ابوبكر بن ثابت عن احمد بن محمد بن
 ابراهيم عن ابي عصمة محمد بن احمد بن عباد العبادي عن ابي علي
 الحسين بن محمد بن مضعب عن محمد بن عبد الله الواسطي عن العلاء
 ابن عبد الجبار عن نافع بن الجهمي قال قلت ام محمد بن المنكدر
 لابنها يابني اني اشتيت ان اراك نائما قال يا امه ان الليل لم يجم
 فيهنوني فيذكرني الصبح ولم اقض منه وطري * حدثنا محمد بن محمد

عن هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم قال انشد عبد الكريم
 ابن هوازك القشيري املاء لنفسه

المزم من هذب آخواله * وكان عن دعواه اقواله
 تصاعدا الانسان في نفسه * اوفى المعناه واقوى له
 وان من محمد افعاله * اخاف ان ترجع افعالي له
 وبه قال انشدني القشيري لنفسه هـ

يا نسيم الشمال بلغ خطابي * واشف من الجوى محل الجواب
 طف بساحات ذلك الربع واخجل * ذرة من تراب ذاك الباب
 واهدها من منتم مستهما * دائم الكرب ذائبا لا تراب
 قل لمولاي والذي مل نفسي * والذي فيه ذلتي وانتجاني
 كنت أخشى الوشاة فيك وكز * جفوة الحث لم تكن في حسابي
 روي عن حديث ابن مروان قال حدثنا علي بن الحسن
 حدثني ابي قال جاء اعرابي الى ابن طاهر وهو راكب فانشده هـ

سألت عن المكارم ابن صبار * فكل الناس ارشد في الكما
 فجدلي يا ابن طاهر ان فعل * سيشني بالذي تولى عليك
 فقال له كم ثمن هذين البيتين قال الفادرهم قال لقد ارخصت
 يا غلام اعطه اربعة آلاف درهم ثم انشد
 صدقت طنن وطن الناس كلهم * فانت اكرمهم نفسا واجدادا
 لاذلت في روضة خضر واسعة * فانت اخضرها روضا واعوادا
 فقال يا غلام اعطه اربعة آلاف أخرى فقال

لو كان قولي بهذا الشعر مستمعا * لكنت اخوي خراج الشرق والغرب
 انت الكرم الذي يعطى بلا نكد * وانت تحمي الفتى قد مات من جد
 فقال ابن طاهر للغلام اعطه اربعة آلاف درهم أخرى
 فلما قبضها قال ايها الامير قلني شعري ولم يضح مدرك *
 (همة شريفة وزهد كريم) قلت دخلت مسجد العماد

ابن الحدوس بالموصل على المذهب ثابت بن عنبير الحلوى وكان
 رفيع الهمة من ازهدها الناس وكان يغلب عليه الادب فاستنشد
 في حاله فاستدنى ونحن في جماعة وهو من التجنيس
 اذا فنعنا بادام بقلنا * وخلصنا من الخلل فخلصنا
 من ذكر لذات الوجود * من التترك خلصنا
 فقفرنا بخلصنا على * ثراء من الخللة خلصنا

قال ابو العباس محمد بن داود
 في الحديث ابو العباس

من: آخر آثرته على ديناه وغلط عقله على هواه * حدثنا عبد الله بن
 نباعمر بن ظفر بن جعفر بن احمد بن عبد العزيز بن علي بن ابي الحسن
 اللؤلؤي قال كنت في البحر فانكسر المركب وغرق كل ما فيه وكان في وطائي
 لؤلؤ قيمته اربعة آلاف دينار وقربت ايام الحج وخفت الفوات
 فلما سلم الله روعي ونجاني من الغرق مشيت فقال لي جماعة كانوا
 في المركب لو توقفت عسي ان ينجي من يخرج شيئا فخرج لك
 من رحلك شيئا فقلت قد علم الله عز وجل ما مررتني وفي وطائي
 شيء قيمته اربعة آلاف دينار وما كنت بالذي اوثره على وقفتي
 بعرفة فقالوا وما الذي ورثك هذا فقلت انا رجل مولع بالحج
 اطلب الربح والثواب فخرجت في بعض السنين وعطشت عطشا
 شديدا فاجلست عديلي في وسط محلي ونزلت اطلب الماء
 والناس قد عطشوا فلم ازل اسأل رجلا رجلا ومحملا محملا
 معكم ماء واذا الناس شرع واحد حتى صرت في سافة القابلة
 بميل او ميلين فررت بمضنع وصنهرج واذا رجل فقير جالس في
 ارض المضنع والماء ينبع من موضع العصا وهو يشرب فنزلت اليه
 وشربت حتى رويت وجئت الى القافلة والناس قد نزلوا فاخرجت
 قربة ومضيت فلا تهاقني الناس فتبادروا بالقرب فروا عن
 آخرهم فلما روى الناس وسارت القافلة جئت لانظر اذ البركة
 ملئت نلت طمأموها فوسم بمضنع مثل هبة لا يقولون

اللهم اغفر لمن حضر هذا الموقف وجماعة المسلمين او شر عليه الدنيا
 لا والله وترك المولود وجميع قماشه قال الشيخ فبلغني ان قيمة تلك غرة
 له خمسين الف دينار * ومما تضمنه الاشواق قول بعض العشاق
 يصرفه الصالحون في الخلف عن السبا المسارعين الى مرضاه الله ومغفرته
 شبعتم فاسترا بوني فقلت لهم * اني بعثت مع الاجال احدها
 قالوا فما نفس يعلو كذا صعدا * وما لعينك لا ترقا ما قيتها
 قلت النفس من اذمان سيركم * والعين تذر في دمع من قديها
 روي تسير اذا سارت ركائبكم * فان عزمت على قتلي فحشوها
 حدثنا عبد الرحمن بن علي الجوزي كتابة قال وصلي كتاب من يعفر
 اخواني من الحاج يتضمن الاستيحاء في طريق مكة فخرج شوقا
 الى تلك الاماكن قال فكتب اليه ابيا نائما منها *

اثر اكرمك فالتقا فالتقنا * يوم سلع تذكرونا ذكرنا
 انقطعنا ووصلتم فاعلوا * واشكر والمنعم يا اهل مني
 قدر بحتم وخسرنا فصلوا * بفضول الربح من قد غشنا
 يا سقي الله الحصى انتم به * ورعى تلك الربي والدنا
 سار قلبي خلف اجمالكم * غير ان الوهن عاق البدنا
 ما قطعتم واديا الا وقد * جنته اسقى باقدام المنى
 ان سقيتم دعة هاطلة * فدومعي قد جرت لي اعينا
 وانا دى كلما البتتم * في فوادي آسفا واحزنا
 بدني نضو لا بد انكم * والذي اقلقتني اني هنا
 آه واشوقي الى ذاك الحى * شوق محزون حليف شجنا
 سلموا مني على اربابه * اخبروهم انني حلف الصنا
 انا مذهبتم على تذكركم * انراكم عندكم ما عندنا
 عزفكم تغر فريج الصبا * كلما مررت به مرينا
 در در الوصل ما اعذب * لبت يرضى بروحي ثمنا

هذه
 هي

زمننا منذ زال اولى زمننا * فاعاد الله ذاك الزمننا
 رَوَيْتُكَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَرْوَانَ بْنِ مَجْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَجْدٍ عَنْ ابْنِ مَكْرَمٍ
 قَالَ قَالَ يَوْسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ تَخْلِيصُ النَّبِيِّ مِنْ فُسَادِهَا أَشَدُّ عَلَى
 الْعَالَمِينَ مِنْ طَوْلِ الْاجْتِهَادِ * رَوَيْتُكَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ عَنْ
 عَنْ أَبِي الْأَشْهَبِ عَنْ الْحَسَنِ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ مَا الْإِيمَانُ قَالَ الصَّبْرُ عَنْ مُحَمَّدٍ
 اللَّهُ وَالسَّمَاءُ بِفَرَأَيْضِ اللَّهِ * (مَجْنُونٌ وَعَظًا قَلِيلًا فَمَا ظَنُّكَ بِعَافِيَتِهِمْ) *
 قَالَ ابْنُ مُجِيبٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَالِدٍ الطُّوسِيُّ لَمَّا خَرَجَ الرَّشِيدُ
 إِلَى مَكَّةَ مَا شَيْئًا مِنْ أَجْلِ يَمِينِهِ فَرَسَ لَهُ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى الْحِجَازِ الْبُودَ
 وَالْمَرْعِزَ فَاسْتَنْدَبُوا وَقَدْ تَعَبَ إِلَى مِيلٍ فَادَّابَسَعِدُونَ إِلَيْهِ وَقَدْ عَاضَهُ
 فَقَالَ * هَبِ الدُّنْيَا تَوَاتِيكَ * أَلَيْسَ الْمَوْتُ يَأْتِيكَ *
 فَمَا تَسْتَعِجِلُ بِالدُّنْيَا * وَظَلَّ الْمِيلَ يَكْفِيكَ * أَلَا يَطْلُبُ الدُّنْيَا * دَعِ الدُّنْيَا تَشْكَا
 كَمَا اضْحَكُكَ الدَّهْرُ * كَذَلِكَ الدَّهْرُ يَكْفِيكَ * فَشَهِقَ الرَّشِيدُ شَهْقَةً وَخَرَّ
 مَغْشِيًا عَلَيْهِ حَتَّى فَاتَتْهُ ثَلَاثُ صَلَوَاتٍ ثُمَّ قَالَ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ ثُمَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ * مَا ذَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ سِوَاهِ وَلَا لَوْ
 مَا ذَا إِيَّاهُ مِنْ ذَوَعَيْنَيْنِ مِنْ عَجَبٍ * يَوْمَ الْخُرُوجِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى اللَّهِ
 وَمِنْ شَعْرِ الْمُهَذَّبِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَوْبَارِكٍ فِي عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ عَلِيٍّ يَقُولُ
 تَكَا مَلَأْتُ فِيكَ أَخْلَافَ وَخَصْمِيَّتَهَا * فَكَلَّمَا بَكَ مَشْرُورٌ وَمَغْبِطٌ
 السِّنُّ ضَاكِكَةٌ وَالْكَفُّ مَانِحَةٌ * وَالصَّدْرُ مُتَّسِعٌ وَالْوَجْهُ مُنْبَسِطٌ
 * (خَسِرَ رَوْبَاهُ فِي مَوَاقِفِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ فِي يَوْمٍ كَانَ مَقْدَارُهُ خَمْسِينَ سَنَةً) *
 حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَحْيَى بِكَّةَ تَحَاهُ الْكَعْبَةُ الْمُعْظَمَةُ سَنَةً تَسَعٌ وَتَسْعِينَ
 وَخَمْسِمِائَةً قَالَ أَنَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ يَوْسُفَ الْأَزْمَوِيِّ أَنَا
 أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ الْمَعْرُوفِ بِأَبْنِ الْخِطَاطِ
 الْمَقْرِيئِ قَالَ فَرَأَى ابْنَ سَهْلٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ إِسْحَاقَ الْعُكْبَرِيَّ
 وَأَنَا أَسْمَعُ قِيلَ لَهُ حَدِّثْكُمْ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ النِّقَاشُ نَبَا
 أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الطَّبْرِيُّ الْبَرْزَوِيُّ

قال ابن ماجة
 في الحديث
 عن محمد بن
 يوسف بن
 اسباط

ننا محمد بن حميد الرازي ابو عبد الله بناسله بن صالح انا القاسم
 ابن الحكم عن سلام الطويل عن غياث بن المسيب عن عبد الرحمن
 ابن غنم وزيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال كنت جالسا
 عند علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعنده ابن عباس وحوله عدة عجا
 من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان في القيمة لحشيشين موقعا كل موقف منهما الف سنة فاوكل
 موقف اذا خرج الناس من قبورهم يقومون على ابواب قبورهم الف
 عرأة حفاة جباة عطاشا من خرج من قبر مؤمنا بربه مؤمنا بنبية
 مؤمنا بجنه وناره مؤمنا بالبعث والقيمة مؤمنا بالقضاء والقدر
 خير وشره من الله مصداقا بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عند
 ربه نجاة وراز وغنم وسعد ومن شك في شيء من هذا بقي في جوع
 وعطش وغمة وكره به الف سنة حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم يبعث
 من ذلك المقام الى المحشر فيقفون على ارجلهم الف عام في سرادقات
 النيران في حر الشمس والنار عن ايمانهم والنار عن شمالكهم والنار
 من بين ايديهم والنار من خلفهم والشمس من فوق رؤسهم ولا ظل
 الا ظل العرش فمن لقي الله تبارك وتعالى شاهدا له بالاخلاص مقررا
 بنبيته صلى الله عليه وسلم بريئا من الشرك ومن السوء بريئا من اهل
 دماء المسلمين ناصحا لله ورسوله محبا لمن اطاع الله ورسوله
 مبغضا لمن عصى الله ورسوله استظل تحت ظل عرش الرحمن عز وجل
 ونجا من غمة ومن حاد عن ذلك ووقع في شيء من هذه الذنوب
 بكلمة واحدة او تغير قلبه او شك في شيء من دينه بقي الف سنة
 في الحر والهم والعذاب حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم تنشق الخلق
 من النور الى الظلمة فيقومون في تلك الظلمة الف عام فمن لقي الله
 تبارك وتعالى يشرك به شيئا ولم يدخل في قلبه شيء من النفاق ولم يشك
 في شيء من امر دينه واعطى الحق من نفسه وقال الحق وانصف الناس

من نفسه واطاع الله عز وجل في السر والعلانية ورضي بقضائه الله
وقنع بما اعطاه الله خرج من الظلمة الى النور في مقدار طرفة عين مبصراً
وجهه وقد نجا من الغموم كلها ومن خالف في شيء منها بقي في الغم والعذاب
الف سنة ثم خرج منها مشوذاً وجهه وهو في مشيئة الله يفعل به ما يشاء
ثم يساق الخلق الى شراذم الحشا وهو عشر شراذم يعقون في
كل شراذم منها الف سنة فيسئل ابن آدم عن شراذم منها عن
الحرام فان لم يكن وقع في شيء منها جاز الى الشراذم الثاني فيسئل
عن الاهواء فان كان نجا منها جاز الى الشراذم الثالث فيسئل عن
عقوق الوالدين فان لم يكن عاقاً جاز الى الشراذم الرابع فيسئل
عن حقوق من فوض الله امرهم اليه وعن تعليمهم القرآن وعن امر دينهم
وناديهم فان كان قد فعل جاز الى الشراذم الخامس فيسئل عما
ملك يمينه فان كان محسناً اليهم جاز الى الشراذم السادس
فيسئل عن حق قرابته فان كان قد أدى حقوقهم جاز الى الشراذم
السابع فيسئل عن صلة الرحم فان كان وصوفاً لرحمة جاز الى الشراذم
الثامن فيسئل عن الحسد فان كان لم يكن حاسداً جاز الى الشراذم
التاسع فيسئل عن المكر فان لم يكن مكرراً جاز الى الشراذم
العاشر فيسئل عن الخديعة فان لم يكن خديعاً جاز الى الشراذم
ظل عرش الله عز وجل مقرة عينه فراح قلبه ضاحكاً فاه وان كان
قد وقع في شيء من هذه الخصال بقي في كل موقف منها الف عام جائعاً
عطشاً بائساً حزينا مموماً مغموماً لا تنفعه شفاعته شافع ثم يحسب
الى اخذ كتبهم بايمانهم وشمالهم فيحسبون عن ذلك في خمسة عشر
كل موقف منها الف سنة فيسئلون في اول موقف منها عن الصدقات
وما فرض الله عليهم في اموالهم فمن اداها كاملة جاز الى الموقف الثاني
فيسئل عن قول الحق والعفو عن الناس فمن عفا عنهم جاز الى الموقف
الثالث فيسئل عن الامر بالمعروف فان كان امر بالمعروف جاز الى

الموقف الرابع فيسئل عن النهي عن المنكر فان كان ناهياً عن المنكر
جاز الى الموقف الخامس فيسئل عن حسن الخلق فان كان حسن الخلق
جاز الى الموقف السادس فيسئل عن الحث في الله والبغض في الله
فان كان محباً في الله مبغضاً في الله عز وجل جاز الى الموقف السابع
فيسئل عن المال الحرام فان لم يكن اخذ شيئاً جاز الى الموقف الثامن
فيسئل عن شرب الخمر فان لم يكن شرب من الخمر شيئاً جاز الى الموقف
التاسع فيسئل عن الفروج الحرام فان لم يكن اباها جاز الى الموقف
العاشر فيسئل عن قول الزور فان لم يكن قالها جاز الى الموقف الحادي عشر
فيسئل عن الايمان الكاذبة فان لم يكن حلفها جاز الى الموقف الثاني عشر
فيسئل عن اكل الربا فان لم يكن اكله جاز الى الموقف الثالث عشر
فيسئل عن قذف المحصنات فان لم يكن قذف المحصنات جاز الى الموقف
الرابع عشر فيسئل عن شهادة الزور فان لم يكن شهداها جاز الى
الموقف الخامس عشر فيسئل عن البهتان فان لم يكن بهت مسلماً
نزل تحت لواء الحمد واعطى كتابه بيمينه ونجا من هم الكتاب وهوله
وحوسب حساباً يسيراً وان كان قد وقع في شيء من هذه الذنوب
الكبائر ثم خرج من الدنيا غير تائب من ذلك بقي في كل موقف من هذه
الخمس عشرة موقفاً الف سنة في الهم والغم والحزن والجزع
والعطش حتى يقضي الله عز وجل فيه بما يشاء ثم يقام الناس في قاعة
كتبهم الف عام فمن كان سخيلاً قد رماه ليوم فقره وحاجته وفاقة
قرا كتابه وهو ن عليه فراءته وكسي من ثياب الجنة وتوج من تيجان الجنة
واقعد تحت ظل العرش عرش الرحمن عز وجل آمناً مطمئناً وان كان
بخيلاً لم يقدم ماله ليوم فقره وفاقة اعطى كتابه بشماله ويقطع
له من مقطعات النيران ويقام على رؤس الخلائق الف عام في الجوع
والعطش والعري والهم والغم والحزن والفضيحة حتى يقضي الله
عز وجل فيه بما يشاء ثم يحشر الناس الى الميزان فيقومون عند الميزان

الف عام فمن رجع ميزانه بحسناته فاز ونجا في طرفه عين ومن
خف ميزانه من حسناته وثقلت سيئاته حبس عند الميزان الف عام
في الهمة والغمة والحزن والعذاب والجوع والعطش حتى
يقضي الله فيه بما يشاء ثم يدعى بالخلق الى الموقف بين يدي الله تعالى
وتعاقب في اثني عشر موقفا كل موقف منها مقدار الف عام فيسئل في اول
موقف عن عتق الرقاب فان كان اعتق رقبة اعتق الله رقبته من النار
وجاز الى الموقف الثاني فيسئل عن القرآن وحقه وقراءته فان اتى
بذلك تاما جاز الى الموقف الثالث فيسئل عن الجهاد فان كان جاهدا
في سبيل الله محتسبا جاز الى الموقف الرابع فيسئل عن الغيبة فان لم
يكن اغتاب جاز الى الموقف الخامس فيسئل عن النية فان لم يكن غامرا
جاز الى الموقف السادس فيسئل عن الكذب فان لم يكن كذابا
جاز الى الموقف السابع فيسئل عن طلب العلم فان كان طلب العلم وعمل به
جاز الى الموقف الثامن فيسئل عن العجب فان لم يكن معجبا بنفسه
في دينه او دنياه او في شيء من عمله جاز الى الموقف التاسع فيسئل
عن الكبر فان لم يكن تكبرا على احد جاز الى الموقف العاشر فيسئل عن
القنوط من رحمة الله عز وجل فان لم يكن قنوطا من رحمة الله عز وجل
جاز الى الموقف الحادي عشر فيسئل عن الامن من مكر الله فان لم يكن
آمنا من مكر الله عز وجل جاز الى الموقف الثاني عشر فيسئل عن حق جاره
فان كان ادى حق جاره اقيم بين يدي الله عز وجل قريرا عينه فرحا قلبه
مبشرا وجهه كاسيا ضاحكا فرحا مستبشرا فيرجب به ربه تبارك وتعالى
وبشره برضاه عنه فيفرح عند ذلك فرحا لا يعلمه احد الا الله عز وجل
فان لم يأت واحدة منهن تامة ومات غير تائب جهر عند كل موقف
الف عام حتى يقضي الله عز وجل فيه بما يشاء ثم يؤمر بالخلع الى
الضراط وقد ضربت عليه الجسور على جهنم ارق من الشجرة واحد
من السيف وقد غابت الجسور في جهنم مقدار اربعين الف عام

ولهي جهنم بجانبها يلتهب وعليها حسك وكلايت وخطا طيف
وهي سبع جسور يحشر العباد كلهم عليها وعلى كل جسر منها عقبة مسيرة
ثلاثة آلاف عام الف عام صعود والف عام استواء والف عام هبوط
وذلك قول الله عز وجل ان ربك لبالمرصاد يعني على تلك الجسور وملا
يرصدون الخلق عليها لئلا يسأل العبد عن الايمان بالله عز وجل فان جاء
به مؤمنا مخلصا لاسك فيه ولا زيب ولا زنج جاز الى الجسر الثاني
فيسأل عن الصلاة فان جاء بها تامة جاز الى الجسر الثالث فيسئل عن
الزكاة فان جاء بها تامة جاز الى الجسر الرابع فيسئل عن الصيام فان
جاء به تاما جاز الى الجسر الخامس فيسئل عن حجة الاسلام فان جاء
بها تامة جاز الى الجسر السادس فيسئل عن الطهر فان جاء به تاما
جاز الى الجسر السابع فيسئل عن المظالم فان لم يكن ظم احدا جاز الى
الجنة وان كان قصر في واحدة منهن جلس على كل جسر منها الف سنة
حتى يقضي الله فيه بما يشاء فقال عبد الرحمن بن غنم قال عبد الله بن مسعود
فقال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم السنا يا رسول الله نراك
يوم القيمة في هذه الموطن كلها ولا تغيب عنا ولا تغيب عنك حتى يفرق الناس
الى الجنة والى النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشان يومئذ اعظم
من ذلك والحوادث الى الله عز وجل يومئذ اكثر من ذلك ولكن اذ لم
تروني في بعض هذه الحالات فانا بين يدي الله عز وجل اسفغ الى الله
عز وجل واطلب او عند ابواب الجنة استفتيها فيفتح لي فاذا دخلها فابشر
خدمكم وعلماكم وازواجكم بانكم على اثرى وامرهم ان يعدوا لكم
فيستعدوا فيا لها من بشارات ويا لها من اصوات الجوارى يدعو
بعضها بعضا والعلما يسغي بعضهم الى بعض والجاهل يرتطم في
كل ناحية والازواج على الارائك ينظرون والرجال والنساء
يساقون الى الجنة زمرة زمرة والى الله يصحكون ولمثل هذا فليعمل العاقلون
وفي مثل هذا فليتنافس المتنافسون فهنيئا مريتا العباد الله الصالحين

عباد رب العالمين والذي نفس محمد بيده ان الرجل منهم ليستقبله
 من حين يدخل الجنة من بين ولد ووليدة و غلام وجارية وقهرمان
 وملك من الملائكة كل معه تحفة و طرفة وهدية يتحفونه بها ويسعون
 حواليه و بين يديه اكثر من ثلاثة آلاف كالؤلؤ والمرجان ويتلقاه
 سبعون الف ملك مع كل ملك منهم فرس و نجيب من ياقوت احمر
 واصفر و مرجان للخيال صهيل وللابل رغاء ولا يعرفن ولا يرثن ولا
 يبلن ولا يمرضن ولا يهنرن و هن اجنحة اذا شاوا اطارت بهن في الجنة
 و هن في السرعة اسرع من الطير وان في الجنة طيور لا تؤكل لها
 رؤس مثل الجبال احسن ما خلق الله خلقا و ريشا و اصواتا و كلاما
 لكل طير منها سبعون جناحا في منكبها وان الطير الواحد منها
 ليظل الدنيا كلها بجناحه اذا نشره و بسطه يكونون على عرفهم قياما
 صفوا فيستحيون الله عز وجل و يحمدونه و يقدسونه العزيز الجبار
 باصوات لم تسمع الخلائق مثلها فيطرب اولياء الله بذلك طربا
 لم يطر به اقبله بشئ مما سمعوا ما خلا كلام الرحمن الملك الجبار
 فانه يستمع كلامه و يكلمهم و يناديهم ويقول لهم سلام عليكم عبادي
 و مرحبا بكم حياتكم الله سلام عليكم من الرحمن الرحيم الحي القيوم
 طبت ما دخلوها خالدين طابت لكم الجنة و طيبوا انفسكم بالنعيم
 المقسم و الثواب من الكريم و الخلود الدائم انتم المؤمنون الامنون
 و انا الله المؤمن المهيمن شفقت لكم اسما من اسمائي لا خوف عليكم
 و لا انتم تمزنون انتم اولياي و جبرائي و اصفيائي و خاصتي و اهل
 محبتي و في داري سلام عليكم يا معشر عبادي المسلمين انتم المسلولون
 و انا السلام و داري دار السلام سار بكم و جيتكم كما سمعتم كلامي فاذا
 تجليت لكم و كشفت عن وجهي المحج فاحمدوني و ادخلوا الى داري
 غير محجوبين عني بسلام آمين فاقدموا علي واجلسوا حولي حتى
 تنظروا الي و تروني من قريب فاتحفكم بتحفتي واجيزكم بجواز ثري

واخصكم

واخصكم بنوري و اغشيتكم بحالي و اهب لكم من ملكي و افاهكم
 بضمكي و اغلفكم بيدي و اشمكم بروحي انا ربكم الذي كنتم تعبدون
 و لم تروني و تدعوني و تحبوني و تخافوني فوعزتي و جلالي و كبريائي
 و علوي و هبائي و سنائي اني عنكم راض و احب ما تحبون و لكم عند
 ما تشئ انفسكم و تكد اعينكم و لكم عندي ما تدعون و ما شئتم و كما
 شئتم اشاء فسلوني و لا تخشوا و لا تستحيوا و لا تستوحشوا و اني
 انا الله الجواد الغني المملوء الوفي الصادق و هذه داري و قد اسكنتها
 و جنتي قد ابحثكموها و انفسكم قد اريتموها و هذه يدي ذات الئذي
 والظل مبسوطة ممتدة عليكم لا اقضيها عنكم و انا انظر اليكم لا
 اصرف بصري عنكم فاستلوني ما شئتم و اشتهيتكم فقد آتيتكم
 بنفسي و انا لكم جليس و انيس فلا حاجة و لا فاقة بعد هذا و لا يؤسر
 و لا مشكة و لا ضعف و لا هم و لا سخط و لا حرج و لا تحويل ابدا سرمد
 نعمكم نعم الابد و انتم الامنون المقيمون الماكثون المكرمون المنجون
 و انتم السادة الاشرف الذين اطعموني و اجتنبتم محاربي فارحموا
 الى حوائجكم اقصيها لكم و كرامة و نعمة قال فيقولون ربنا ما كان
 هذا املنا و لا امنيتنا و لكن حاجتنا اليك النظر الي و نحمدك الكريم
 ابدا ابدا و رضاء نفسك عنا فيقول لهم العلي الاعلى مالك الملك
 السني الكريم تبارك و تعال فهذا وجهي بارز اليكم ابدا سرمد فانظروا
 اليه و ابشروا فان نفسي عنكم راضة فتمتعوا و قوموا الى ازواجكم
 فعانقوا و انكحوا و الى ولائكم ففاكم و الى عرفكم فادخلوا و الى
 بسايتكم فتزوها و الى دوابكم فازكبوها و الى فرشكم فانكثوا
 و الى جواربكم و سراريكم في الجنان فاستانسوا و الى هداياكم من ربكم
 فاقبلوها و الى كسوتكم فالمسوا و الى مجالسكم فتحدثوا ثم قياما قائما
 لا نور فيها و لا غائلة في ظل ظليل و آمن مقبل و مجاورة الجليل ثم رولا
 الى نهر الكوثر و الكافور و الماء المطهر و التسديم و التسلسيل و الزنجبيل

م ٣٢ مسنا في

فاغتسلوا وتغنموا طوبى لكم وحسن مأب ثم روحوا فانكثروا على
الرفارف الخضر والعقري الحشا والفرش المرفوعة والظل المزدود
والماء المسكوب والفاهكة الكثيرة لامقطوعة ولا ممنوعة ثم تلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاهوت
هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكون لم فيها فاهكة ولم ما يدور
سلام قولاً من رب رحيم ثم تلى هذه الآية اصحاب الجنة يومئذ
خير مستقراً واحسن مقبلاً ومن انشأ المولى مد الله ظله
يوم المعارج من خمسين الف سنة * يطير عن كل نوار به وسنة
والارض من جرز عليه مشاهد * لا ياخذنها لما يقضى الاله سنة
فكن غريباً ولا تزن لطافة * من الخوارج اهل الالسن اللينة
وان رابت امرئ السعي لمفسدة * فخذ على يد تجزى به حسنة
ولتغصم حذر الكف من رجل * تريك قنبته يوماً كمثل سنة
قدم خطوته في غير طاعته * ولم يزل في هواه خالعا رسته

ولنا ايضا من قصيدة
مواقف الناس في القيمة * مواقف الحزن والندامة
وتلك خمسون لاختلاف * فيها ولكن لها علامة
خمسون الف لما زما * من عامنا ما امد عامه
ورويتم من حديث ابن ابي الدنيا قال بناهرون بن ابي سفيان
بنا عبد الله بن بكير السهمي عن عبادة بن شيبه الحنظلي عن سعيد
ابن انس عن انيس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ رايته
يضحك حتى بدت ثنياه فقال عمر ما اضحكك يا رسول الله يا ابي انت واق
قال رجلان من امتي جيثا بين يدي رب العالمين فقال احدهما يارب
خذني مظلمتي من اخي فقال اعط اخاك مظلمته فقال يارب لم يبق
لي من حسنتي شيء قال يارب فليحل عني من اوزاري وفاضت عينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء ثم قال ان ذلك ليوم عظيم يحتاج

الناس فيه ان يحمل من اوزارهم قال فقال الله عز وجل للطلاب
ارفعوا راسك فانظر الى الجنان فرفع راسه فقال يارب اري
مدائن من فضة وقصوراً من ذهب مكللة باللؤلؤ لاى نبي هذا
لاى شهيد هذا قال هذا لمن اعطاني ثمنه قال يارب ومن يملك
ذلك قال انت تملكه قال بماذا يارب قال بعفوك عن اخيك قال
يارب قد عفوت عنه قال الله تعالى خذ بيد اخيك وادخله الجنة
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فاتقوا الله واصلوا
ذات بينكم فان الله يصلح بين المؤمنين يوم القيمة *
(قلت تأثر من صادق مؤثر) * حدثنا ابو العباس احمد بن مسعود
ابن شاذان سنة اخذى وستامة قال بنا ابو جعفر ابن العاص
قال بنا يوسف بن القاسم الديار بكرى بنا جمال الاسلام ابو الحسن
على بن احمد القرشي الهكاري بنا ابو الحسن الكرخي بنا ابو العباس
احمد بن محمد بن الفضل النهاوندي قال سمعت شيخي جعفر بن محمد
الخلدي يقول كنت مع الجنيد رحمه الله في طريق الجاهز حتى صرنا
الى جبل طور سيناء فصعد الجنيد وصعدنا معه فلما وقفنا في
الموضع الذي وقف فيه موسى عليه السلام وقع علينا هبة المكان
وكان معنا قول فاسار اليه الجنيد ان يقول شيئاً فقال
وبدا له من بعد ما اندمل الهوى * برق تالق موهناً لمعانه
تبدو كحاشية الرداء ودونه * صعب الذرى متمعاً اذ كانه
فبدا لينظر كيف لاح فلم يطق * نظر اليه وصده سبحانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه * والماء ما سحيت به اجفانه
قال فتواجد الجنيد وتواجدنا فلم يدرا حدنا في السماء او في الارض
وكان بالقرب منا دير فيه راهب فنادانا يا امة محمد بالله اجبتوني
فلم يلتفت اليه احد لطيب الوقت فنادانا الثانية بدين الحنيفية
الا اجبتوني فلم يجبه احد فنادانا الثالثة بمعبودكم الا اجبتوني

فلم يرد عليه أحد جواباً فلما فترنا من السماع وهم الجند بالترول
قلنا له ان هذا الراهب نادانا واقسم علينا ولم يرد عليه أحد فقال
الجند ارجعوا بنا اليه لعل الله يهديه الى الاسلام ونادينا فترك
الينا وسلم علينا وقال ايما منكم الاستاذ فقال الجند هو لا وكلهم ساداً
واساتذون فقال لا بد ان يكون واحد هو اكبركم فاشادوا الى الجند
فقال اخبرني عن هذا الذي فعلتموه هو مخصوص في دينكم او معمور
فقال بل مخصوص فقال لا قوام مخصوصين او معمومين قال
بل لا قوام مخصوصين فقال باي نية تقومون فقال بنية الرجاء
والفرح بالله عز وجل فقال باي نية تصيرون قال بنية اجابة
العبودية للربوبية لما قال الله تعالى لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
قالوا بلى شهدنا قال فما هذا الصوت قال نداء ربّي فقال باي نية
تقومون قال بنية الخوف من الله تعالى قال صدقت ثم قال الراهب
لجند مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله واسلم الراهب وحسن اسلامه
فقال الجند بم عرفت اني صادق قال لا في قرأت في الانجيل المنزل
على المسيح بن مريم ان خواص امّة محمد صلى الله عليه وسلم يلبسون الحرقة
وياكلون الكسرة ويمرضون بالبلغة ويقومون في صفاة اوقاتهم
بالله يفرحون واليه يشتاقون وفيه يتواجدون واليه يرغبون
ومنه يرغبون فبقي الراهب معنا على الاسلام ثلاثة ايام ثم ما رجع
ليس يعني بقوله يلبسون الحرقة هذه الحرقة المعروفة بين هؤلاء
الصوفية وانما يعني بلباس الحرقة لباس المرقعات لا المشهور وخلقاً
التياب اي لا هم لهم في ملابسهم انما اتهمهم في لباس التقوى الذي هو
ولذلك قال وياكلون الكسرة اي لا يهتمون بما يجعلون في بطونهم
من ملذذات الاطعمة وانما طعمهم ما يتيسر حسابه ويتيسر لهم
لا غير ذلك (من زعم ان ذا القرنين حميري) * روي من حدّ

وقال باي نية تصيرون
وقال باي نية تقومون

ابن الواسطي قال بنا عمر بن الفضل بن المهاجر عن ابيه عن الوليد
ابن حماد الرملي عن محمد بن العباس عن عمران بن موسى البغدادي
بنا السلام بن داود بنا احمد بن نبانة عن سلمة بن ابى سلمة الابرش
عن محمد بن اسحاق عن ابى مالك بن ثعلبة بن ابى مالك القرظي قال
سمعت ابراهيم بن طلحة بن عبد الله يحدث عن ابيه عن جدّه يرفعه
قال ان ذا القرنين كان ابن رجل من حمير وكان قد وفد الى الروم
فاقام فيهم وكان ابوه يسمى الفيلسوف لعقله وادبه فتروج في الروم
امرأة من غسان وكانت على دين الروم فولدت ذا القرنين فسماه ابوه
الاسكندر فهو الاسكندر بن الفيلسوف الحميري وامه رومية غسان
قال ابن اسحاق قال ابو مالك بن ثعلبة بن ابى مالك القرظي ولذلك
يقول تبع الحميري لما فخر باجداده في قصبة يفر بذي القرنين جدّه الاكبر
قد كان ذا القرنين جدّ مسلماً * ملك تدن له الملوك وتحشد
بلغ المشارق والمغارب يبتغي * اسباب آخر من حكيم مرشد
فراى مغيب الشمس عند غروبها * في عين ذي خلب وناط حد
حدّثنا محمد بن العباس قال عمران بن موسى قال السام بن داود
وليس كل الناس يعلم انه من حمير ولا يعرف اباه وانما نسبته الروم الى
امّه لان اباه مات وهو صغير وخلفه في حجرة امّه ولقد كان ابوه
من اهل الملك والثروة * **ولنا في باب الفخر** *
اذا فلّ سيفي لم تغل عزائي * فلي عز مات شاحداً صوّارحي
والا فسئل عنا الغي هل وقت لنا * واستافنا يوماً بقدر عزائي
لنا الجود ان كنا سلاله حاتم * وما زال مذقذته في تماثي
ومن: **باب الحياء من الله تعالى والتصدّق**
مارويناه من حديث الخرائطي قال حدّثنا علي بن حبيب بنا محمد بن
فضيل بنا عمار بن القعقاع عن ابى ذرعة بن عمرو بن جرير عن ابى
هريرة قال قال رجل يارسول الله اي الصدقة افضل واعظم اجرا

قال ان تصدق وانت صحيح شحم تامل الغني وتخشي الفقر ولا تهمل
 حتى اذ بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا وقد كان لفلان كذا * انشدنا
 اسمعيل انشدنا محمد بن يوسف انشدنا محمد بن جعفر سمعت محمد بن يزيد المبرور
 امهد لنفسك في الحياة فانما * يبقى غناك لمصلح او مفسد
 فاذا جمعت لمفسد لم يبقه * واخو الفلاح قليله يتزايد
 ومن حديثه عن علي بن حرب عن خالد بن يزيد العدوي بمكة
 عن اسمعيل بن ابراهيم بن ابي حبيبة الاشيلي عن مسلم بن ابي مزيم
 عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على المنبر والناس حوله وانا في حجره سمعته يقول استحيوا من الله حق
 الحياء حتى رددها مرارا فقال رجل انا نستحي من الله يا رسول الله
 قال من كان يستحي من الله فليحفظ الرأس وما حوى والبطن وما وعى
 وليذكر القبور والبيلى فما زال يرد ذلك حتى سمعته يقول
 حول المنبر * ومن باب الغربة عن الوطن * شروا الغريب
 عن الوطن كالفرس الذي زابل ارضه وفقد شربه وهو ذاو
 لا ينبي وذابل لا يبصر عسكر في بلدك اعز من يترك في غربتك *
 لقرب الدار في الاقارب خير * من العيش الموسع في اغتراب
 ولبعضهم

الاهل الى شتم الخزامي ونظرة * الى قرقرى قبل الممات سبيل
 فاشرب من باب الجبلاء شربة * يداوى بها قبل الممات عليل
 فيا اثلث القاع من بطن بوضيخ * حنيني الى اطلاق لكن طوييل
 ويا اثلث القاع قلبى موكله * بكن ووجدى خير كن قليل
 ويا اثلث القاع قد مل صحبتي * مسيرى فهل في ظلك مقيم
 اريد انحدار انحوها فيردني * ويمعنى دني على ثقيل
 احذت نفسي عنك ان استرجعا * اليك عز في القواد رجيل
 ومما نظمناه في الربيع وازهاره * وما حباه الربيع بازهاره

لعلها
لا يثمر

اما ترى الروضة الغناء تصح اذا * جادت على الارض بالازهار انوا
 تبسم الارض اذ تبكى السماء فهل * بين السماء وبين الارض شفاء
 لا والذي بضر وب الزهر اضحكا * مائة شفاء لكن ثم اشياء
 ان السماء تقول الزهر من زهرى * والارض تاتي الذي قالت والماء

وقفت على نظم حسن التصنيع ونثر في الربيع وزهر يدع لابي علي بن شبل الشاعر
 عرائس الارض تجلي غلاثلها * وفي حل عليها صاعها الدجيم
 تساقطت حل الانواء مذهبة * في كل حاشية من شجها علم
 در من الاخوان الفض زينه * حمد الواقيت في المنثور ينظم
 كما تما بالسماء الارض شامته * تبكى السماء وتغر الارض تبسم
 ركز بها الصيف اعلامة وضرب سرادقاته وخيامه واظهر
 على الدنيا انعامه حين جاء يعزل الشتاء البريد وسلم الى الصيف كتاب
 التقليد فبعث جيوشه وسراياه ولاطف تحفه وهداياه فصفا
 الى الارض مشكوره والآوه على الروض مشوره اذ لبست اريدته
 ومطارفه وحليت وشبه وزخارفه والقت نصيفها المعابر *
 وتخرت بخارها الاخضر بين ترى مصنل ونديم مكرم وشيم مقطر
 وفضاء مفضض وجو مخلق وترايع مبادين من الآس والياحين
 مستنة الطوارق مصفوفة النمارق مفروز بالنوارس اطفا معلية بالازهار
 فكانما ترنو العيون الى * ملج من الدياج في الزهر
 وكانما تطل اللماظ على * ويقي نمته انا مل القطر
 وكانما لبس النسيم بها * نشر الخزامى وحقة العطر
 حلى بها القطر عقوده ونشرها ملاءه وبروده وكتب في رؤوس
 الشقائق عهوده وشيا ووشما ورقما *
 كان عهد الربيع بهواها * فقد كساها وشيا وحلاها
 فهي ككبر ترقا في خلع * شتى بجوز الجبال معناها
 كانما جنتها الجنة بزخارفها والفراديس بطائفها وغذاها السلسيل

انما لها *

ماء النعيم وجرت في بروجها عين التسنيم والتحقت بزراعتها
 وغارقتها واشتملت بشندسها واشتبرقها فهي تبارى السماء
 في استدارة افلاكها والنجوم في انتظامها واشتباكها *
 غير ان النجوم تطلع في الليل وهذي تضيء في الاصباح
 زاهرات لها نسائم نشيد * ناميات الجسوم في الارواح
 وكان الانواء اذ نيمتها * قلدت كل روضه بوشاح
 حط فيها الاخوان لثامه ونثر منها المنثور نظامه فتبدد جسمانه
 وتغيرت ألوانه فاكذباً مشبهها بالثغور المبتسمه والبواقيت
 المنظمه وهب التسنيم على سننه فنبه السوسن من وسنه ولاح
 البنفسج حنيق الوداج لازوردى التاج واشترذ الورد من الحدود
 حمرة الشرو من القرد وقامته واستحال لون العشاق في النهار
 وانتقل صبغ الوججات الى الجلتار وذاب العقيق على الشقيق فانقصر
 منه شر كالحريق وسالت سرح القطارب كأنها زبانات العقارب
 وفتح الترميس من الذهب عبونا وأدار لها من اللؤلؤ الرطب جفونا
 وتمد من الرمرد الاخضر متونا كغصون زبرجد اثمرت دراً
 واثمر ذهاباً تبرا كأنما استعار الزعفران من اخداقها ألوانا والكا
 من جفونها بياضاً ولعانا فهي قضيت من زمرد بحدق ذهب
 وسط فضة بينضاً واستدارت شرف اللينور على خوط الملود
 لبن العمود كأنما خرط من الجزع البماني مؤذناً بالفرج والتهاني
 تارة يشخص الى السماء شخوص الباهت الحيران وتارة يعوم في الماء
 عوم الظلآن وتفتح الاذريون كالعيون الناطرة والنجوم الزاهر
 كأنما توجته الشمس بأصانلها فهو * شعير
 مجوسى الصلاة فكل وجه * بدور اذ ضياء الشمس دارا
 زنايس لطبع النقش فيها * سواد حول سيكتها استدارا
 تريك فلا يس الديباج ليلاً * ويبجانا مشبكاً نهارة

وخطرت

وخطرت القبول على الاغصان فتمايلت كتمايل النشوان وتناوحت
 اشجارها وتجاوبت أطيارها وهرجت بأصواتها وترنمت بلغاتها
 فلات الاسماع زجلا وأخرست العيدان نجلا فكأنها قينات الاوراق
 سائرها او خطباء الاغصان منابرها من هزارات مفرداً ووراشين
 مطربات بافانين معجبات ووؤف من حمامات صادحة باطواق
 الملوك مقلدات تتروم في فروع الايك شجوا فتلهي عن سماع المشعاع
 بارجاء خدران مفعمة الحذران غمرة الجداول جمعة المناهل ينقص
 ماؤها انقضا من الفضة المسبوكة ويطر دجباها اطراد الزرد
 المحبوك كفرنديسوف مضللتات او كبطون حيا على الرمضاء ملتوت
 شعير * وكان السماء شتر دراً * فوق ارض من سندس خضراء
 وعبر يشير من عبرات الشئب مشكاً يفوح في الفيناء
 شغللتنا الاطيار حين تغنت * في ذراها عن طيب ذاك الغناء
 والحمد الذي دل بظواهر صنعته على دقائق حكمته فتبارك الله احسن الخالقين
 * (ومن منشور الحكم * ومنصور الكلم) * من اكفى بالسير
 استغنى عن الكثير * من صح دينه صح يقينه * من استغنى عن الناس
 آمن من عوارض الافلاس * الذين اقوى عصمه والامن اغنى نعمه
 الصبر عند المصايب من اعظم المواهب * عيشك ما عشت في ظل
 يقيق وقوت يكفيك * البخل حارس نعمه وخازن ورثه * من لزم
 الطمع عدم الورع * الحسد شر عرض والطمع اضرع عرض * الرضا
 بالكفاف خير من الشغى للاشراف * افضل الاعمال ما اوجب الشكر
 وانفع الاموال ما اصبحت الاجر * لا تنق بالدولة فانها ظل زائل
 ولا تعتمد على النعمة فانها صيف راحل * مالك ما رجي يوميك
 وتوفر اجره عليك * الكريم من كفت اذاه والقوى من غلب هواه
 من ركب الهوى ادرك العصى * من غالب الحق لان ومن تهاون بالبدل
 هان * المؤمن عزيز كرم والمنافق خبث لئيم * اذا ذهب الحياء بجل

كل انسان طالب أمنية ومطلوب منية * علم لا ينفع كدوا ولا ينفع
 احسن العلم ما كان مع العمل واحسن الضمير ما كان عن الخطل *
 اغص الجاهل تسلي واطع العاقل تغيم * من صبر على شهوته بالغ
 في مروءته * من اكثر ابتهاجه بالمواهب اشتد انزعاجه للمصائب *
 من تمسك بالدين عز نصره ومن استظهر بالحق ظهر قدره * من
 استقصى بقاء واجله قصر رجاؤه وامله * لا يثبت على غير وصيته
 وان كنت من جسمك في صحته ومن عثر في فسيحة فان الدهر
 خائن وما هو كائن كائن * لا تغل نفسك من فكر تزيده حكمه
 او تفيدك عظمه * من جعل ملكه خادما لدينه انقاده كل سلطان
 ومن جعل دينه خادما لملكه طمع فيه كل انسان * من سلك سبل
 الرشاد بلغ كنه المراد * من لزم العافية سلم ومن عدم النصيحة ندم
 وقال ليس من عادة الكرام سرعة الانتقام ولا من شرط الكرام
 ازالة النعم فلا تأخذ بالسهو ولا تزهدي في العفو وارحم من دونه
 يرحمك من فوقك واحسن الى من تملك يحسن اليك من يملكك
 وقس شهوة في معصيتك بعدك في معصيته وفقره الى رحمتك
 بفقرك الى رحمته * اغتني صنائع الاحسان وارع ذمة الاخوان
 فمن منع بزا منع شكرا ومن ضيع ذمة اكتسب مذمة * بالراعي
 تصلح الرعيه وبالعدل تملك البريه * من عدل في سلطانه استغفر
 عن اعوانه * الظلم مسئلة للنعم والبغي مجلبة للنقم * اقرب الاشياء
 صرعة الظلوم وانفذ السهام دعوة المظلوم * من اكثر العذوان
 لم يأت من طول النقم ومن اثر الاحسان لم يعدم موائد النعم * من ساءت سيرته
 لم يأت من ابداء ومن حسنت سيرته لم يخف احدا * من طال عدوانه
 زال سلطانه * من ظلم عقوق اولاده ومن بغى نصر اعداده * من ساءت عزمه
 رجع عليه سهمه * من ساءت سيرته سرت منيته * من كثرت ظلمه
 واعتداؤه قرب هلكه وفناؤه * من ظلم نفسه ظلم غيره ومن ظلم غيره

قال
 النصيحة
 غنم

ظلم

ظلم نفسه * من اساء اجتلب البلاء ومن احسن اكتسب الثناء *
 لان تحسن وتكفر خير من ان تسى وتشكر * من احسن فبنفسه بدا
 ومن اساء فعلى نفسه اعتدى * من طال تعديه كثر اعداؤه * من
 فتح ملكه حسن هلكه * شر الناس من ينصر الظلوم ويخذل المظلوم
 * من مال الى الحق مال اليه الخلق * من اسوء الاختيار اساءة الجوار
 من سل سيف العدو ان سلب عن السلطان * من اساء لنية منع الامنية
 * (وصية من زاهد * تحتوي على فوائد) * روي عن ابي عبد الله عليه السلام
 قال نبا محمد بن علي الاصبهاني قال سمعت ابا حامد الطبري يقول
 سمعت ابا بكر الشبل يقول في وصيته ان اردت ان تنظر الى الدنيا
 بخلافها فانظر الى مزيله فهي الدنيا واذا اردت ان تنظر الى
 نفسك فخذكها من تراب فانك منها خلقت وفيها تعود ومتى
 اردت ان تنظر ما انت فانظر ما يخرج منك في دخولك الخلاء
 فمن كان حاله كذلك فلا يجوز ان يتناول او يتكبر على من هو مثله
 احسن ما قيل في المرحاض وهو ما يلحق بهذا الباب *
 كذا با شيلية في تربة ابي القاسم بن وافد ومعنا ابو بكر بن حجاج
 الشاعر والنقاش ينقش باب المرحاض من التربة فقلت لابن حجاج
 يا ابا بكر لو علمت شيئا ينقشه النقاش على باب هذا المرحاض
 فارتجل على البديهة يقول على لسان حال المرحاض
 انا سيد الدار يا سيدي * على ان حقي لا ينكدر
 اعرف للناس اقدارهم * ويا بون الابان يفخروا
 فمن قال عني مستقدر * فلولاه ما كنت استقدر
 وليس على ذكرى من الابيات الا ما ذكرنا وجلها ستة ابيات
 ولنا في الخول من باب النسيب
 صبر في حبك معقولا * بحكمه وكنت محسوبا
 لطفت حتى لا يراني الهوى * فلم يجد عندي تعريسا

فقلت لم نفسك انت الذي * البستني الضراء والبوسا
حتى تحيرت وحيرتني * بيس الذي فعلته بيسا
افيتني عنك وعني فلم * تجذ مقبلا فيه تنفيسا
فدكنت ليثا كاسرا نابه * وكانت آحشاي لكم خبسا
جار الهوى واعتل في نفسه * فهل سمعتم بالهوى بوسا
فاين جالينوس يا سوه او * محي العبد ابنتا عيسى
ولنا في اتحاد الحب في الهوى

ان الهوى ما انا للحب حاملة * والحب في الاشياء ليس
مثل الصفات لدى قوم اشاعه * فلا الهوى هو غيري لا ولا هو انا
ان الهوى وانا بالعين متحد * فان امت فيه وجد او اعش فنا
لولا الجمال الذي بالحب كلفنا * لم يهلك الوجد قلب الصب والبدا
ان النظام لتدري ما افوه به * وقد اشربت البها مرة بمنى

ولنا في معاناة القلب والبصر

تقول عيني اقلبي ان فكرك قد * رعى الجفون بدمع الوجد والشهر
فقال قلبي لطر في لا تقول كذا * بل انت عر ضمني للفكر بالنظر
لولا الجمال الذي القت نواظره * هواه في خلدي لم ينل بالفكر
فالعتب للقلب جور من معانية * وانما العتب في التحقيق للبصر
وها انا حكمة بالعدل بينهما * لعلمنا بالذي فيه من الحب

ولنا من باب منازلات الحب

لما تحرك عين الشمس في بصرى * تمكن الحب بالسلطان في خلدي
وانزل الجند في نفسي منازله * كالوجد والشوق والتبرع والمكر
فعند ما اخذوا مني منازله * ناديت من لهب الاشواق في كبد
الحب ارقني والحب اقلقني * والحب يقتلني ظمأ وليس يدي
والحب حملني ما لست احمه * حتى بقيت له روعا بلا جسد
ولنا من باب القلب والبصر

زعمت يا ابها المفتون بالخور * لان الفؤاد له دعوى على البصر
الا ترى القلب محصورا بقلعه * وقد احاطت به من عسكر الفكر
فقلت يحضر خصم القلب ان له * عليه دعوى من اجل الدمع والشهر
فعند ما حضر في الحين قاملنا * عند الشهود بيان الذنب للنظر
ولبعضهم في باب الشيب

اقول لا شيا وقد طلبوا الصلي * الا فاصطلوا ان خفتم القمر من صد
فان لهيب النار بين جوانحي * اذا ذكرت ليلى آخر من المحر
فقالوا نريد الماء نسقي ونسقي * فقلت تعالوا فاشتقوا الماء من نهر
فقالوا فاين النهر قلت مدامي * سيغنيكم فيض الدموع عن الجف
فقالوا ولم هذا فقلت من الهوى * فقالوا لما لك الله قلت اسمعوا عند
ولا بن المعتز

يا سائق الذود رذهته * ومن دموي فروهته
واقترح النار من فؤادي * فانها فيه مستكنة
ولغيرهم

يا قادح النار بالزناد * وطالب الجمر في الرماد
دع عنك شككا وخذيقينا * واقترح النار من فؤادي

(حكاية) * حدثنا ابو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن قال
لما مشى ابو عمرو بن المرتين الى الديار المصرية من الاندلس اجتمع
هو والقاضي عبد الرحيم المعروف بالفاضل في مجلس السلطان
فتذاكر والافاليم فاخذ القاضي عبد الرحيم يعرض بصاحبنا
ابي عمرو بن مرتين لما قدم المغرب بما روينا من حديث عبد الرحمن
ابن عبد الله بن عبد الحكم قال نبا محمد بن اسمعيل الكعبي قال حدثني ابي
عن حرملة بن عمران النخعي عن ابي قبيل عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال خلقت الدنيا على خمس صور على صورة الطير برأسه وصد وحن
وذنبه فالرأس مكة والمدينة واليمن والصد الشام ومصر والحن

العراق وخلف العراق امة يقال لها واق وخلف واق امة يقال لها واق واق وخلف ذلك من الامم ما لا يعلم الا الله عز وجل وللمناجاة لا تسر السند وخلف السند الهند وخلف الهند امة يقال لها ناسك وخلف ناسك امة يقال لها منسك وخلف ذلك من الامم ما لا يعلم الا الله عز وجل والذنب من ذات الحمام الى مغرب الشمس ثم قالت وشتر ما في الطير الذنب فقالت له ابو عمرو المغربي ويكون الطير الطاوس فاجله بين يدي السلطان فقال له السلطان ما كان اغناك عن هذا

(مشورة ابي بصير الصديق رضي الله عنه الصحابة في قتال اهل الردة)*

روينا من حديث الرمثي قال حدثنا الحسين بن زياد الرمثي حدثنا محمد بن عبدالله بن اسمعيل الازدي البصري قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب ابو بكر الزكاة كفر بها قوم وقالوا قد كنا ندفع اموالنا الى محمد فما بال ابن ابي قحافة يسألنا والله لا نعطيه منها شيئا ابدا فاستشار ابو بكر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فاجتمع القوم على التمسك بدينهم في انفسهم وان يتركوا الناس مع ما اختاروه لانفسهم ويحتلوا انهم لا يقدر واعي من ارتد من المسلمين فقال ابو بكر رضي الله عنه لو لم اجد احدا يوازي في مجاهدتهم بنفسي وخذى حتى اموت او يرجعوا الى الاسلام ولو منعوني عقالا مما كانوا يعطونه رسول الله صلى الله عليه وسلم لمجاهدتهم حتى الحق بالله فلم يزل ابو بكر يجاهد باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمقبل من المسلمين مدبرهم حتى عادوا جميعا الى الاسلام ودخلوا فيما كانوا اخرجوا منه

روينا من حديث ابن حبان قال حدثنا محمد بن يحيى المروزي حدثنا عاصم بن علي حدثنا محمد بن راشد عن مكحول عن موسى بن انس عن ابيه قال لم يبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشيب ما يخضبه ولكن ابو بكر كان يخضب رأسه وكعته ورأسه بالحناء والكم حتى يفتوشه وبه قال حدثنا ابن الظهري حدثنا محمد بن عمر لويد السكند

حدثنا يحيى بن آدم عن شريك عن عبد الله عن نافع عن ابن عمر قال كان شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو من عشرين شعرة وبه قال حدثنا محمد بن العباس بن ايوب حدثنا محمد بن اسمعيل الواسطي عن الاوزاعي عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختضبوا فان اليهود لا تختضب فخالفوهم وبه قال حدثنا ابن رشيد حدثنا ابراهيم بن المنذر اخراجه حدثنا ابو عمارة هاشم بن غطفان يعني ابن عمارة بن مهران حدثنا عبد الله بن هذاج من بني عدي بن حنيفة عن ابيه وكان ابو هذاج قد اذرك الجاهلية قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قد صفر فقال خضاب الاسلام

وجاءه رجل قد حمر فقال خضاب الالما (ما جاء في زهد علي بن ابي طالب) روينا من حديث ابن حبان حدثنا احمد بن جعفر الجال حدثنا محمد بن محمد بن محمد بن علي بن هارون ثنا الجراح بن مهنا عن الزهري عن عطاء عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال خنساء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل بعض حيطان الانصاف فجعل يلتقط من التمر فقال يا ابن عمر مالك لا تاكل قلت لا اشتبهه يا رسول الله قال لكني اشتبهه وهذه صنعة رابعة لم اذق طعاما ولو شئت لدعوت ربي عز وجل فاعطاني مثل ملك كسري وقصر فكيف يا ابن عمر اذا بقيت في قوم يحبون رزق سنتهم ويضعف اليقين فوالله ما برحنا حتى نزلت وكاثر من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لا يامرني بكثرة الدنيا ولا بالآخرة فمن كثر دينارا يريديه حياة باقية فان الحياة بيد الله عز وجل الاواني لا كثر دينارا ولا درهما ولا اخبار رزقا الغد الزهري هو عبد الرحمن بن عطاء وقال عائشة رضي الله عنها ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا امة ولا شاة ولا بعيرا وفي رواية ولا بقر ولا اوصى روينا ذلك من حديث ابن حبان عن اسحاق

عن احمد الفارسي عن احمد بن الصباح عن اسحاق الازرق عن شفيان
 عن عاصم بن ابي الجلود عن ذر عن عائشة رضي الله عنها (اسلام خزيمة بن فائق)
 رويتنا من حديث ابن اسحاق وحديث ابي عبد الله الحاكم اما الحكم
 فقال حدثنا ابو القاسم الحسن بن محمد الشكوفي حدثنا محمد بن عثمان
 ابن ابي شيبة ثنا محمد بن شيم الحضرمي ثنا محمد بن خليفة الاسدي ثنا
 الحسين بن محمد بن علي عن ابيه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات يوم
 لابن عباس حدثني بحديث يحبني فقال حدثني خزيمة بن فائق *
 وقال ابن اسحاق حدثني سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
 خزيمة بن فائق لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يا امير المؤمنين الا اخبرك
 كيف كان بدء اسلامي قال بلى قال بينما انا في طلب ابل الى قال ابن عباس
 قال اذ وجدت ابل فوعقلتها ونوشت ذراع بعير منها قال ابن اسحاق
 وناديت باعلى صوتي اعوذ بعزير هذا الوادي من سفهاء قومه قال
 الحاكم وكذلك كانوا يصنعون في الجاهلية قال واذا هانت بهت في فقال
 ويحك عذبا لله ذي الجلال * والمجد والانعام والافضل
 منزل المحرام والجلال * ووحد الله ولا تبالى
 ماهول ذي الحن من الاهول * اذ تذكر الله على الاميال
 وفي شهول الارض والجمال * وصار كيد الحن في سفال
 الا التقي وصالح الاعمال
 قال ابن اسحاق فدعرت دعرا شديدا فلما رجعت في نفسي قلت
 يا ايها الحائف ما تقولك * ارشد عندك امر تصليل
 بين لنا هديت ما الحويل
 قال الحكم قال فقال

هذا رسولك الله ذو الخيرات * يثرب يدعو الى النجاة
 جاء يتيسر وحاميات * في شور بعد مفصلات
 محرمات ومخلات * يأمر بالصوم وبالصلاة * ويرجر الناس عن الهنا

قال

قال فقلت من انت يرحمك الله فقال مالك بن مالك بعثني رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على ارض نجد قال فقلت لو كان ما يكفيني ابل هذه لاتيته
 حتى او من به فقال انا اكفيكما حتى اوذيها الى اهلك سالمة ان شاء الله
 قال فركبت بعيرا قال ابن اسحاق قال فاتبعتني وهو يقول
 صاحبك الله وسلم نفسك * وبلغ الاهل ورد رحلك
 آمين به افلح ربي حقك * وانصر عن الاله نصرك
 قال الحاكم ثم اتيت المدينة فوافيت الناس يوم الجمعة وهم في الصلاة
 فقلت يقضون صلاتهم ثم ادخل فاني كذلك اذ خرج الى ابو ذر
 فقال يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل فدخلت فلما رايتني
 قال ما فعل الشيخ الذي ضمن لك ان يؤدي اهلك الى اهلك سالمة
 اما انه قد اداها الى اهلك سالمة قلت رحمه الله فقال صلى الله عليه وسلم اجل رحمه الله
 فقال خزيمة شهد ان لا اله الا الله وحده (خبر الهمة) * حدثنا صاحبنا
 المشعوري عبد الله بن عمر بن عبد الله الجبشي الاستاذ ثنا يونس بن يحيى
 ثنا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي ثنا عبد الاعلى بن عبد الواحد
 الملبجي ثنا اسمعيل بن ابراهيم الهروي عن محمد بن عبد الله عن احمد بن محمد
 من يحيى بن عبد الحميد عن ابن المبارك عن يحيى بن ايوب عن عبيد الله بن
 زحر عن علي بن زيد عن القاسم عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 قال الله عز وجل ان اغبط اولياي عند المؤمن خفيف الحاذ ذو حظ
 من صلاة احسن عبادة ربه واطاعة في السر والعلانية وكان غامضا
 في الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر على ذلك
 ثم تغربيد ثم قال بجلت منيته وقلت بواكيه وقل تراه *
 (وصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه) * رويتنا من حديث ابن عيينة
 قال حدثنا عمرو بن دينار ثنا ابن عمر قال كان رأس عمر في حجره لما طهر
 فقال صنع رأسي بالارض قال فظننت ان ذلك تبر ما فلم افعل فقال
 صنع رأسي بالارض لا امر لك ويلي وويل لي ان لم يغفر الله لي * رويتنا

من حديث محمد بن جعفر قال حدثنا احمد بن بديل الياحي ثنا ابو معاوية
الضبي ثنا داود بن هند عن الشعبي قال لما طعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
جاء ابن عباس فقال يا امير المؤمنين اسلمت حين كفر الناس وجاهدت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خذله الناس وقتلت شهيدا ولم
يختلف عليك اثنان وتوفي في رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عندك راض
فقال اعد علي فاعاد عليه فقال المغرور من غر غرته والله لو ان لي
ما طلعت عليه الشمس او غربت لا فتديت به من هول المطلاع *

في الخوف من الله تعالى * رويانا من حديث ابن ثابت قال حدثنا
الحسن بن ابى بكر البزار عن عبد الله بن جعفر بن درستويه النخعي
عن يعقوب بن شفيان عن احمد بن ابى الحواري قال سمعت ابا
سليمان بن عبد الرحمن بن احمد بن عطية العبسي يقول مفتاح الدنيا
الشبع ومفتاح الآخرة الجوع واصل كل شئ في الدنيا والآخرة الحوف
من الله عز وجل وان الله عز وجل يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب
وان الجوع عند في خزائن مدخورة فلا يعطى الا لمن يحب خاصة
ولان ادع من عشاء لقمه احب الي من ان اكلها واقوم من اول الليل الى آخره
ولسا شعور * الهى لا تؤاخذنى * على ما كان من زلى
ولا تنظر الى فعلى * فاني سئى العمل ومالى غير حسن الظن يا تقي ويا امل

(عجائب بيت المقدس التي صنعها الضحاك بن قيس الازدي وقيل الغشا) *
حدثنا غير واحد عن القاسم بن علي عن ابى القاسم السوسي عن ابراهيم
ابن يونس عن عبد العزيز النصيبى عن محمد بن احمد الخطيب عن عمر بن
الفصل فيما حدث عن ابيه عن حماد الرملى عن محمد بن العباس عن عمر
ابن موسى عن السام بن داود عن احمد بن نبانة عن سلمة الابرش عن
ابن اسحاق عن ابى مالك القرطبي عن ابراهيم وقيل هو موقوف على السام
ابن داود قال لما توجه ذو القرنين الى بيت المقدس وقد خضعت
له الملوك رآى تلك العجايب التي وضعها الضحاك بن قيس في الزمان

بحر كات هندسية وطلسمات موضوعة فمن ذلك نار عظيمة الذهب
فمن لم يطع الله في ليلته ثم نظر اليها اخرته فان كان قد اطاع الله
ونظر اليها تضره ومن العجايب انه من رعى بيت المقدس بسهم رجع
اليه ستهمة ومنها انه وضع كلبا من خشب على باب بيت المقدس فمن
كان عنده شئ من الشر اذا مر بذلك الكلب نبح عليه فاذا نبح عليه نسي
ما عنده من الشر ومنها انه وضع بابا فاذا دخل الظالم من اليهود
والنصارى على ذلك الباب ضغطة ذلك الباب حتى يعترف بظلمه
ومنها انه وضع عصا في محراب المسجد فما يقدر احد يمس تلك العصا
الا من كان من ولد الانبياء فان مسها من ليس من اولاد الانبياء
اخرقت يده ومنها انهم كانوا يحبسون اولاد الملوك في محراب
بيت المقدس فمن كان من اهل المملكة اذا اصبح وجده معلقة
بالدهن * وجعل سليمان بن داود عليها السلام سلسلة معلقة
من السماء الى الارض يقضي بها بين الخصمين فالصادق تعلق اليه
حتى يمسكها والكاذب لا ينهاها حتى وقع المكر بين الناس فكانت
سبب رفعها ان رجلا اشتودع رجلا مالا ثم غاب عنه حينئذ جاء
يطلب ويدعيه فانكره ذلك فأتى الى سليمان فقصر عليه القصة فحكم
عليه سليمان بالحكم وبعث معه الامناء الى الموضع واخذ الرجل الذي
اودع المال قناة فشققها وصب المال فيها وأطبقتها ثم اخذتوكا عليها
شبهها بالعليل وقال لصاحب المال خذ انت هذه العصا حتى امد يدك
وانال السلسلة فاخذ الرجل صاحب المال منه العصا وقال اللهم انك
تعلم ان هذا الرجل اودعني مالا واني قد مررت به والمال في
يد الرجل ولا يعلم اللهم ان كنت صادقا في مقالتي فانلني السلسلة
بقدرتك فنال السلسلة ثم قال رد علي عصاي فرد عليه عصاه
وارتفعت السلسلة من ذلك اليوم ونزل الوحي على سليمان فاخبره
بالمكر وكان موضعها القبة التي على يسار الصخرة بناها عبد الملك بن مروان

وفي ذلك الموضع لقي النبي صلى الله عليه وسلم الحوثر العين ليلة الاستراء
وجعل سليمان بن داود ايضا تحت الارض مجلسا وبركة وجعل فيها ماء
وكان على وجه الماء بساط فمن كان على الباطل اذا وقع في ذلك الماء غرق
ومن كان على الحق لم يغرق فلما رأى ذو القرنين هذه العجائب أوحى الله اليه
انك ميت وان اجلك قد حضر وكان ذو القرنين قد اوسع اهل الارض
عدلا وكان آخر ملوك الارض من اهل الخير وقد كان كبرودق عظمه
ونخل جسمه وطلع في السن فمات رحمه الله بيت المقدس وزعم
اهل العلم انه بدومة الجندل رجع اليها من بيت المقدس وقبره بها
قبل عاش خمسمائة عام * ومن باب التقوى في الهوى
فما التقينا قالت الحكم بيننا * سوى خصلة ههنا منك مرأها
فقلت معاذ الله اطلب خصلة * نموت وينفي بعد ذاك اثمها
ولعمرو بن ابي ربيعة في هذا الباب

لعمرو ابيها ما صبت ولا صبت * الى واني عن صبا الحلسه *
سوى قبلة استغفر الله ذنبها * ساطعة مسكتها بها واصور
وللفردوس من هذا الباب

شمس اذا بلغ الحديث خيانه * امسكن عنه غرائر اقمار
وحديثهن كانها مرفوعة * من دهن اذاجهن سرار
وله ايضا وبعزى لغيدره

ويوم كانها حبارى قطعته * بنعة والواشون فيه تحرف
بلا محرر الا كلام مودة * علينا رقيبان التقى والتطرف
اذا ما هممتنا صد النفس ذوبا * كما صد من بعد التهم يوسف
ومن نظمنا في هذا الباب ارجح الاله

علينا من التقوى رقيب مسلط * اذا ما خلونا والهوى زائد البكوى
وتكن وقانا الله شد بلائه * بما جعل الرحمن فينا من التقوى
ولو لم يكن تقوى كان استغالنا * اذا ما خلونا بالعيب وبالشكوى

وباب الهوى القتال الا صيانة * عن اللثم لما كان سلطانه اقوى
فحسبي ان افنى اذا ما لقيته * وحسبي ما يلقي عن السمع في النوى
حديث كزهر اروض عطرة الندى * وفي الطعم طعم المن فيه السلوى
(مثل نبوى) * من حديث الخليل بن احمد قال حدثنا

ابو العباس محمد بن اسحاق السراج انبا ابن منيع ثنا عبد الله بن
ابن حماد القرشي ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن اوس بن خالد
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يجلس
يستمع الحكمة ثم لا يحدث الا بسوء ما يسمع كمثل رجل اتي راعيا فقال
يا راعي اجز لي شاة من غنمك فقال له اذهب فخذ باذن خيرها
شاة فاخذ باذن كلب الغنم * شعير
لعمرك ما للعبد كالرب حافظ * ولا مثل عقل المرء للمرء واعظ
لسانك لا يلقيك في النقي لفظه * فانك ما خوذ بما انت لا فظ
ورويتسا من حديث عبد العزيز بن عمر قال حدثنا ابو محمد بن محمد
القطواني ثنا عبد الجبار بن الحسن الحنفي ثنا محمد بن علي حدثنا محمد
ابن سليمان الحضرمي ثنا محمد بن العلاء ثنا معاوية بن سنان عن منصور
ابن سعيد الحضرمي عن يونس بن جبان العسكري عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني على اقل زمان تكثر فيه الآراء
وتتبع فيه الاهواء ويتخذ القرآن منامير ويوضع على الحان الاغاني
يقرب بغير خشية لا يأجرهم الله على قراءته بل يلغون عندهم ذلك تهش
النفوس الى طيب الاغان فتذهب حلاوة القرآن اولئك لانصب
لهم في الآخرة ويكثر الهرج والهرج وتخلع العرب اعنتها وتكفي الرجال
بالرجال والنساء بالنساء ويتخذون ضرب القضيبي فيما بينهم فلا
ينكره منكرو ويتراضون به وهو من احد الكباثر الخفية فويل لهم من
ديان يوم الدين لا تسألهم شفاعتي فمن رضى بذلك منهم ولم ينههم
ندم بذلك يوم القيمة وانما منه برئ وعند ما نتخذ النساء محال

ويكون الجوع الكثير حتى أن المرأة لتتكأ فيها مثل الرجال ويكون
 جموعهم لهوا ولعبا وفي غير مرضاة الله وهي من عجائب ذلك الزمان
 فإذا رأيتهم فباينهم واخذروهم في الله فانهم حرب لله ولرسوله
 والله ورسوله منهم براء * (ومن شذوذاكم) *
 افضل المعروف معونة الملهوف * من تمام الكرم أن تذكر الخدمة
 وتنسى النعمة منك وتغفل للرغبة اليك وتغافل عن الجناية عليك
 ومن تمام المروءة أن تنسى الحق لك وتذكر الحق عليك وتستكثر
 الاساءة منك وتستصغر الاساءة من غيرك اليك * من احسن المكارم عفو
 المفتدر وجود المفتقر * احسن الادب ما كفك عن المحارم واحسن
 الاخلاق ما حثك على المكارم * الكريم يكرم عن السؤال ويحلم عن الجفال
 ومن وصايا الله تعالى لنبية داود عليه السلام * ما رويناه من حديث
 ابن ثابت قال انبا ابوالحسن احمد بن محمد بن احمد بن الصلت الهمداني
 حدثنا ابو عبد الله محمد بن محمد القطار ثنا موسى بن هارون ثنا محمد
 بن نعيم بن هضم قال سمعت بشرا عن ابن الحارث المشهور بالجاهلية
 يقول اوحى الله تعالى الى نبية داود عليه السلام يا داود لا تجعل شيئا
 عالما مفتونا فيصعدك بمكر عن طريق محبتي اولئك قطاع طريق عبادة
 * (حكمة بالغلة وحجة دامغة) * رويناه من حديث ابن ثابت قال ثنا
 عبد الرحمن بن فضالة ثنا احمد بن محمد بن اسمعيل ثنا ابو مطيع مكيول
 ابن الفضل النسفي قال قال يحيى بن معاذ الرازي مصيبتان للعبد
 لم يسمع الاولون والآخرين بمثلهما في ماله عند موته قال له ما هي
 قال يؤخذ منه كله ويستل عنه كله * (وصية ابي بكر الصديق رضي الله عنه) *
 رويناه من حديث ابي بكر احمد بن محمد الماروزي حدثنا محمد بن عباس
 السامري ثنا مؤمن بن اسمعيل ثنا عبد الله بن ابي حميد عن ابي المالح
 ان ابا بكر رضوان الله عليه لما حضرته الوفاة ارسل الى عمر بن الخطاب
 رضي الله فقال اني اوصيك بوصية ان انت قبلتها عني ان الله عز وجل

حقا

حقا بالليل لا يقبله بالنهار وان الله حق بالنهار لا يقبله بالليل
 وانه عز وجل لا يقبل النافلة حتى تؤدى الفريضة واعلم ان الله عز وجل
 ذكر اهل الجنة باحسن اعمالهم فيقول القائل ابن يقع عملي في عمل هؤلاء
 وذلك ان الله عز وجل تجاوز عن سيئ اعمالهم ولم يثربه واعلم ان الله عز وجل
 ذكر اهل النار باسوء اعمالهم ويقول قائل انا خير من هؤلاء عملا وذلك
 ان الله عز وجل رد عليهم احسن اعمالهم فلم يقبله الم تراثا ثقلت موازين
 من ثقلت موازينه في الآخرة في اتباعهم الحق في الدنيا وثقل ذلك عليهم
 وحق لميزان لا يوضع فيه الا حق ان ينقل الم تراثا ثقلت موازين
 من خفت موازينه في الآخرة في اتباعهم الباطل في الدنيا وخف ذلك
 عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه الا باطلا ان يخف الم تراثا ان الله
 عز وجل انزل آية الرخاء عند آية الشدة وآية الشدة عند آية الرخاء
 لكي يكون العبد راغبا راهبا لا يلقي بيده الى التهلكة ولا يتمنى على الله
 غير الحق فان انت حفظت وصيتي فلا يكون غائب احب اليك
 من الموت ولا بد لك منه وان انت ضيعت وصيتي هذه فلا يكون
 غائب ابغض اليك من الموت ولن تجزه * وروينا من حديث محمد
 ابن يوسف بن بشر حدثنا الفضل بن العباس بن ابي العباس الزيات
 ثنا زكريا بن يحيى بن صبيح ثنا ابو بكر محمد الواسطي ثنا الهيثم بن محفوظ
 ابو سعد النهدي ثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها
 قالت كتبت ابو بكر رضي الله عنه وصية لبسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصي
 به ابو بكر بن ابي قحافة عند خروجه من الدنيا حين يؤ الكافر وينتهي
 الفاجر ويصدق الكاذب اني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فان
 يغدر فذلك ظني به ورجائي فيه وان يجر ويبدل فلا اعلم الغيب
 وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون قال ابو سليمان والذى
 كتبت وصية ابي بكر عثمان بن عفان رضوان الله عليهم اجمعين *
 * (غزوة عبد الله بن جحش الاسدي) * قال الله تعالى يسئلوك عن الشهر الحرام قتال فيه

روينا من حديث الواحد قال انبا ابواسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم
 انبا محمد بن عبد الله بن زكريا انبا محمد بن عبد الرحمن انبا ابوبكر بن ابي
 خيثمة انبا ابراهيم بن المنذر انبا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن
 ابن شهاب قال هذا كتاب مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم التي
 قاتل فيها يوم بدر في رمضان سنة اثنين ثم قاتل يوم آخر في شوال
 سنة ثلاث ثم قاتل يوم الخندق في شعبان سنة خمس ثم قاتل يوم خيبر
 في سنة ست ثم قاتل يوم الفتح في رمضان سنة ثمان وقاتل يوم حنين
 وحصر اهل الطائف في شوال سنة ثمان قال الواحد اقول قتال
 كان بين المسلمين والمشركين كان في غزوة عبد الله بن جحش التي نزل
 فيها قوله تعالى تستلونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية وذلك ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن جحش وهو ابن عمته في جمادى الآخرة
 قبل قتال بدر بشهرين على رأس سبعة عشر شهرا من مقدمه المدينة
 وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين سعد بن ابى وقاص وعكاشة
 ابن محصن وعيينة بن غزوان وابا حذيفة بن حنينة بن ربيعة
 وسهيل بن بيضاء وعامر بن ربيعة وواقظ بن عبد الله وخالد بن بكر
 وكتب لاميرهم عبد الله بن جحش كتابا وقال سر على اسم الله ولا تنظر
 في الكتاب حتى تسير يومين فاذا انزلت فافتح الكتاب واقراه على اطمئنان
 ثم امض لما امرتك ولا تستكرهن احدا من اصحابك على السير معك
 فسار عبد الله يومين ثم نزل وفتح الكتاب فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
 اما بعد فسير على بركة الله بمن تبعك من اصحابك حتى تنزل ببطن
 نخلة وترصد بها عير قريش لعلك ان تائتيا منه بخير فلما نظر عبد الله
 في الكتاب قال سمعنا وطاعة ثم قال لاصحابه ذلك وقال انه قد علمنا
 ان استكره احدا منكم فمن كان يريد الشهادة فليطلق ومن كره ذلك
 فليرجع فافى ما مضى لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مضى ومعه اصحابه
 لم يتخلف عنه احد منهم حتى اذا كان بمعدن فوق الفرع بقول نجران

اضل سعد بن ابى وقاص وعيينة بن غزوان بعيرهما كانا يعتقيا
 واستأذنا ان يتخلفا في طلب بعيرهما فاذا لهما فتخلفا في طلبه ومضى
 عبد الله يتبعه اصحابه حتى نزلوا ببطن نخلة بين مكة والطائف
 فبينما هم كذلك اذمرت بهم عير قريش تحمل زبيبا واذما وتجارة
 الطائف فيهم عمرو بن الحضرمي والحكم بن كيسان وعثمان بن عبد الله
 ابن المغيرة ونوفل بن عبد الله المخزومي فلما راوا اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هابوهم فقال عبد الله بن جحش ان القوم قد دعوا
 منكم فاحلقوا راس رجل منكم فليقرضهم فاذا راوه محلقا امنوا
 وقالوا قوم عمار لا بأس عليكم فحلقوا راس عكاشة ثم اشرف عليهم
 فقالوا قوم عمار لا بأس عليكم فامتنوهم وكان ذلك في آخر يوم من جمادى
 الآخرة وكانوا يريدون انه من جمادى الآخرة وكانوا يريدون انه من جمادى
 وهو رجب فتشاور القوم فيه ثم قالوا لن نركبهم هذه الليلة
 ليدخلن الحرم وليمتنعن منكم فاجمعوا امرهم في موافقة القوم
 فرمى واقظ بن عبد الله الشنمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله وكان
 اول قتيل من المشركين واستأسر الحكم وعثمان فكانا اول اسيرين
 في الاسلام واقلت نوفل فاعجزهم واستاق المسلمون العير والاشتر
 حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المشركون قد استحل محمد
 الشهر الحرام شهريا من فيه الخائف ويندع فيه الناس لمعاشه
 فسفك فيه الدماء واحل فيه الحرام وعير بذلك اهل مكة من كان
 فيها من المسلمين وقالوا يا معشر الصباة استحلتم الشهر الحرام وقام
 فيه ونفء لت اليهود بذلك وقالوا واقد وقرت الحرب وعمار
 الحرب والحضرمي حضرت الحرب فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال لابن جحش واصحابه ما امرتكم بالقتال في الشهر الحرام ووقف
 العير والاسيرين وابى ان ياخذ من ذلك شيئا وعظمه ذلك على اصحابه
 السرية وظنوا ان قد هلكوا وسقط في ايديهم فقالوا يا رسول الله

انا قتلنا ابن الحضرمي ثم امسينا فراينا الهلال فاذا هو هلال رجب
 فلندري اني رجب اصبناه ام في جمادى واكثر الناس في ذلك
 فانزل الله هذه الآية يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية
 فاخذ صلى الله عليه وسلم العير فغزل منها الخمس فكان اول خمس الاسلام
 وقسمه لباقي بين اصحاب السرية فكان اول غنمة في الاسلام وبعث
 اهل مكة في فداء اسيرتهم فقال صلى الله عليه وسلم بل نقسم حتى يقدم
 سعد بن ابى وقاص وعتبة فان لم يقدم ما قتلناهما فلما قدما
 فداهما فاما الحككم بن كيسان فاسلم واقام مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بالمدينة فقتل يوم بدر معاوية شهيدا واما عثمان بن عبد
 فرجع الى مكة فمات بها كافرا واما نوفل فضرب فرسه يوم الاحزاب
 ليدخل الخندق فتحطم فيه فمات وطلب المشركون جثته باليمن فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوه فانه خبيث الجففة خبيث الدماء
 والحمد لله وحده **(حكم)** من خفر لاهيه كان خففة فيه ومن خفر
 لاهيه بئرا اوقعه الله في بئره ومن اساء عليه تدبيرا جعل هلاكه
 في تدبيره ومن ابدى سراخيه ابدى الله اسرار مساويه ومن
 جارحكه اهلكه ظله ومن جارت قضيتنه ومن ساء اختياره
 قبحت آثاره من قل اعتباره قل استظهاره من بغى على اخيه
 قتله بغية ومن جرى في مساويه كبا به جريه من خادع الله خدع
 ومن ضاع الحق ضرع من ساء عقد سرفقد من امك مظلوم
 زال امكانه ومن احسن الى ظلوم بطل احسانه من جار في سلطان
 صغر ومن من في احسانه كدره من تعدى على ذويه تناهى
 في ظله وتعدى به من بخل على اهله لم يتصل به تأميل ومن اساء
 الى نفسه لم يتوقع منه جميل من احسن الملكة آمن الملكة من اسفق
 على سلطانة اقصر عن عدوانه من ظلم يتما ظلم اولاده ومن افسد
 امرأة افسد معاده من احب نفسه اجتنب الآثام ومن رحم ولده رحم
 الانسا

افع
 ٥

افضل

افضل الملوك من احسن في فعله ونية وعدل في جند ورعيته
 اعظم الملوك من ملك نفسه وبسط عدله من سل سيف البغي اغدغ
 في رأسه ومن استن اساس الشر استسه على نفسه افتح الاشياء سخر
 الولاة وظلم القضاء وغفلة الساسة وحسد السادة ومن جانب الاخبار
 اساء الاختيار من ترك البغي لولا من مغبته ومن نكب عن الحق لم ينج عاقبه
 النيمة دناءه والسعاية رداءه وهما اس الغدر واساس الشر فجنب
 سبلها وتجنب أهلها من لم يرحم العير منع الرحمة ومن لم يقبل العذر
 سلب القدر **(بساء)** عبد الملك بن مروان قبة الصخرة **(رويت)**
 من حديث الواسطي قال بنا عمر بن الفضل بن المهاجر عن ابيه
 عن الوليد بن حماد الرملي بنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن منصور
 ابن ثابت بن الاستاذ بنا ابو محمد بن منصور عن جد ثابت عن رجاء
 ابن حيوة ويزيد بن سلام مولى عبد الملك بن مروان من اهل بيت
 المقدس ان عبد الملك بن مروان حين هم ببناء الصخرة ومسجد
 بيت المقدس قدم من دمشق الى بيت المقدس وبث الكتب في جميع عمله
 كله الى جميع الامصار ان عبد الملك اراد ان يبنى قبة على الصخرة
 صخرة بيت المقدس تكن المسلمين من الحر والبرد والمسجد فكره ان
 يفعل ذلك دون رأى رعيته فلتكت الرعية براهم وما هم عليه
 فوردت الكتب عليه ان امير المؤمنين رايه موقفا رشيد نشال الله
 ان يتم له ما نوى من بناء بيته وصخرته ومسجده ويجرى ذلك على يده
 ويجعله مكرمة ولمن مضى من سلفه فجمع الصنائع من جميع عمله كله
 وامر ان يصنعوا له صفة القبة وسمتها من قبل ان يبنها فعملت له
 في صحن المسجد وامر ان يبنى بيتا للمال في شرقي الصخرة وهو الذي
 فوق حرف الصخرة فاشحن بالاموال ووكل على ذلك رجاء بن حيوة
 ويزيد بن سلام على النفقة عليها وامرهم ان يفرغوا المال عليها ففرغوا
 وانه ان ينفقوه انفاقا فاخذوا في البناء والعمارة حتى اتوا

وفرغ من البناء ولم يبق لم تكمل فيها كلام كتب اليه بدمشق قد اتم الله
 ما امر به امير المؤمنين من بناء صخرته والمسجد الاقصى ولم يبق لم تكمل
 فيها كلام وقد تبنى مما امر به امير المؤمنين من النفقة عليها بعد
 ان افرغ من البناء واحكم مائة الف دينار فيصرفها امير المؤمنين
 في احب الاشياء اليه فكتب اليها قد امر بها امير المؤمنين لكاجارة
 لما وليتما من عمارة ذلك البيت الشريف المبارك فكتبنا نحن اولى ان نزيد
 من حلى نسائنا فضلا عن اموالنا فاصرفها في احب الاشياء اليك
 فكتب اليها تسبك ونفرغ على القبة فما كان احد يقدر ان يتأملها
 مما عليها من الذهب وعتالها جلالين جلال من لبود وجلال من اديم
 من فوقه فاذا كان الشتاء البسة لتكبتها من الامطار والرياح
 والثلوج وكان رجاء بن حيوة وزيد بن سلام قد حفروا الخندق بين
 ساسم وخلف الدرازين ستورا بياج مرخاة بين العمد وكان في كل
 اثنين وخميس يامرون بالزعفران ان يدق ويطحن ثم يغسل من الليل
 بالمسك والعنبر والماء الورد الجودي ويحترق من الليل ثم يامر الخدام
 بالغداة فيدخلون حمام سليمان بن عبد الملك يغتسلون ويتطهرون
 ثم يأتون الخزانة التي فيها الخلوف فتلقى اثوابهم عنهم ثم يخرجون
 باثواب جدد من الخزانة مروي وفوهي وشئ يقال له العصية يخرجون
 منها مناطق محلاة ويشدون بها اوساطهم ثم ياخذون الخلوف
 ويأتون الصخرة فيلطحنون ما قدروا ان تناله ايديهم حتى يغروها
 كلها وما لم تنله ايديهم غسلا اقدامهم ثم يصعدون على الحجر حتى
 يلطحنون ما بقي ثم ترفع آنية الخلوف ويؤتى بجار الذهب والفضة
 والند والعود القاري المطري بالمسك والعنبر فتروح الستور
 حول العمد كلها ثم ياخذون في الخور حولها يدورون حتى يحول
 الخور بينهم وبين القبة من كثرة ثم تشر الستور فيخرج الخور
 من كثرة حتى يبلغ راس السوق فيشتم الريح من ثم يقطع الخور

سليم
الصخرة

سليم
الصخرة

من عندهم ثم ينادى منادى في صف البرازين وغيرهم الا ان الصخرة
 قد فحمت للناس فمن اراد الصلاة فيها فليأت فيقبل الناس مبارزين
 للصلاة في الصخرة فاكثر من يدرك ان يصلي ركعتين واكثره اربعاً
 ثم يخرج الناس من شتموا رايحة فلو اهذا من دخل الصخرة ويغسل
 اثر اقدامهم بالماء ويمسح بالاس الاخضر وينشف بالشباني والمناديل
 وتغلق الابواب وعلى كل باب عشرة من الحجارة ولا يدخل الا يوم الاثنين
 والخميس ولا يدخلها الا الخدام قال فكتبنا اشرجهما في خلافة عبد الملك
 كلها باللبان المدنى والزيت الرصاصى وكان الحجة يقولون له
 يا ابا بكر من لنا بقنديل ندهن به ونطيب به وكان يجيبهم الى ذلك
 فهذا ما كان يفعل بها في خلافة عبد الملك كلها وكانت الابواب ملبسة
 ذهباً وفضة صفائح الابواب فلما قدم ابو جعفر وكان شرقي المسجد
 وغربيه قد وقع فرفع اليه يا امير المؤمنين قد وقع شرقي هذا المسجد
 وغربيه وكانت الرجفة سنة ثلاثين ومائة فقالوا له لو امرت ببناء
 هذا المسجد وعمارته فقال ما عندي شئ من المال فامر بقطع الصفائح
 الذهب والفضة التي على الابواب فضربت دنابر ودرهم وانفق
 عليها فلما فرغ منه كانت الرجفة الثانية فوقع البناء الذي امر به
 ابو جعفر فلما قدم المهدي من بغداد وهو خراب فامر ببنائه وقال
 انقصوا من طوله وزيدوا في عرضه فتم البناء في خلافته وامر
 ببناء الكنيسة التي تهدمت الفضل بن صالح بن علي بن عبد الله بن عبد
 بامر المهدي هكذا روينا من حديث الرملي عن عبد الرحمن بن محمد
 ابن منصور بن ثابت وكان بين القبتين من القبة الى القبة كلاس
 حديد وعوارض حديد فقلعها ابي لابن ابي يحيى قال وكانت الصخرة
 ايام سليمان بن داود ارتفاعها اثناعشر ذراعاً كل ذراع ذراع
 وشبر وقبضة وكان عليها قبة من العود اليلنج عود مندي
 وارتفاع القبة ثمانية عشر ميلاً وفوق القبة غزال من ذهب في

درة حمراء تقعد نساء اهل البلقاء يغزلون على ضوءها وكانت اهل
عمواس يستظلون بظل القبة اذا طلعت الشمس واذا غربت استظل
اهل بيت الرامة من الغور بظلمها وكان ولدها راون عليه السلام
يجيئون الى الصخرة ويسمونهم الهيكل بالعبرانية وكانت تنزل عليهم
عين زيت من السماء فتدور في القناديل فتملأها من غير ان تمس
وكانت تنزل نار من السماء في مثال سبع على جبل طور سيناء ثم
تمدد حتى تدخل من باب الرحمة ثم تصير على الصخرة فيقولون ولله
يا ادوناي وتفسيرها تبارك الرحمن لا اله الا هو فغفلوا ذات ليلة
عن الوقت الذي كانت النار تنزل فيه فنزلت وليس هم حضور
ثم ارتفعت النار فجاءوا فقال الكبير للصغير يا اخي قد كتبت الخطيئة
ليس نجينا من بني اسرائيل ان تركنا هذا البيت الليلة بلا نور ولا سراج
فقال الصغير للكبير تعال حتى نأخذ من نار الدنيا فنشرح القناديل
لئلا يبقى هذا البيت الليلة بلا نور ولا سراج واخذوا من نار الدنيا
واشروا فنزلت عليهم النار في ذلك الوقت فاحرقت نار السماء
نار الدنيا واحرقت ولدها راون قال فنجاني نبي ذلك الزمان
فقال يا رب احرق ولدها راون وقد علمت مكانهم فاوحى الله عز وجل
اليه اني هكذا افعل باولياي اذا عصوني فكيف باعدائي قال
فكان في زمان بني اسرائيل اذا اذنب احد هم الذنب كتب على جبينه
خطيئته وعلى عتبة بابيه آية فلا تاذن في ليلته كذا وكذا
فيسعدونه ويرجونه فيأتي الى باب التوبة وهو الباب الذي عند
محراب مريم عليها السلام الذي كان يأتيها رزقها منه فيسكن فيه
ويتضرع ويقيم حينئذ فان تاب الله عليه محاذلك عن جبينه فيقر به
بنو اسرائيل وان لم يبت عليه أبعدوه وزجروه وبه الى عبد الرحمن
ابن محمد يبلغ به كعبا قال مكتوب في التوراة اشيروا وشلثم وهي بيت المقدس
والصخرة يقال لها الهيكل ابعث اليك عبدا ملك يبيئك ويرزقك

وبه

وبه الى عبد الرحمن قال سمعت من يحيى عن خليل انه غلب عليه النوم
ذات ليلة عن يمين الصخرة فانتبه والناس قد انصرفوا والموضع
خال ليس فيه احد فقام يطفي القناديل والابواب مفتحة
فاذا بسبع من نار واقفا على حاجر الصخرة يتوقدونارا قالت
فطاش عقلي وقام شعري بدني وهبت ثم حملت نفسي على الصبر
وجعلت اطفي القناديل وهويد ورمعي بجذائي على الحاجر حتى جئت
الى الباب القبلي فلما اغلقت وثبت ففرق عند المنارة ولالي به عهد
فأملت سنة ما هدى روعي **ومر باب النسب** قال العباس بن الاخنف
اني وجدت الهوى في الصدأ ذركا كالنار بل زاد جوف الصدأ متقدما
النار تظني ببر الماء ان ضرت ولوضربت الهوى بالماء ما بردا
وقال بعضهم

اذا وجدت اوار الحب في كبدى * اقبلت نحو سقاء القوم ابترد
هذا يبرد ببرد الماء ظاهرة * فمن حرق على الاحشاء يتقد
وفي ذلك لابن الرومي

بعيني دموع لوجرت بقفرة * لا ضحت بقاع الارض من ماؤها ولا
وفي القلب نار لو تصبت على الور * لما تجميع الناس واخترقوا كلا
وله

يا موقد النار قد هيئت اشجانا * ولم اطق للذي هيئت كتماننا
اوقدت نارا على علينا واحدة * واوقد الشوق في الاحشاء نيرانا
وله

يا موقد النار يدكها ونجدها * برز الشتاء بارياح وامطار
فما ضطلي النار من قلبي مضرة * بالشوق تغن بها يا موقد النار
ويا اخا الذود قد طال الظاء بها * لم تذرما الرأي في جد واقار
رد بالظباء على عيني ومحجها * تروى الظباء بدفع مسبل جاري
يا مريمع البين ان جد الرجل فلا * كان الرجل فاني غير صبار

ولست من الظالمين

دَعَى اللهُ طَبْرًا عَلَى بَانِيَةٍ * قَدْ أَفْضَحَ لِي عَنْ صَاحِبِ الْخَبَرِ
 بِأَنَّ الْأَحْبَبَ شِدَّوًا عَلَى * رَوَاهُ لَهُمْ ثُمَّ رَأَوْا سِحْرَهُ
 فَسَرَتْ فِي الْقَلْبِ مِنْ أَجْلِهِمْ * بِحُجْمٍ لَبِئْسَ نَهْمٌ تَسْتَعْرِ
 أَنَا بَعَثَ فِي ظُلُمِ الدُّجَى * أَنَا دَى بَهْمٍ ثُمَّ أَقْفُوا الْأَثَرُ
 وَمَالِي دَلِيلٌ عَلَى أَثَرِهِمْ * سَوَى نَفْسٍ مِنْ هَوَاهِ عَطَرُ
 رَفَعْنَ السَّحَابَ أَضَاءَ الدَّجَا * فَسَارَ الرِّكَابُ لَصُوءِ الْقَمَرِ
 وَارْسَلْتُ ذِمِّي أَمَامَ الرِّكَابِ * فَقَالُوا مَتَى سَأَلَ هَذَا النَّهْرُ
 وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا عُبُورًا لَهُ * فَقُلْتُ دَمْعِي جَزْءٌ مِنْ دَرَرِ
 كَانَ الرُّعُودُ لِلدَّعِ الْبُرُوفِ * وَسَيَّرَ الْغَمَامُ لَصُوبِ الْمَطَرِ
 وَبَجِبْتُ الْقُلُوبَ لِبَرْقِ الثَّغْوِ * وَسَكَبَ الدَّمْعُ لِرُكْبِ النَّفَرِ
 فَيَا مَنْ يَشْبَهُ لَيْلَ الْقُدُودِ * بَلَيْنَ الْقَضِيبِ الرُّطِيبِ النَّظَرِ
 وَلَوْ عَكَسَ الْأَمْرُ مِثْلَ الَّذِي * فَعَلْتُ لَكَ نَسِيمَ النَّظَرِ
 فَيَلَيْنَ الْغَضُوبُ لَيْلَ الْقُدُودِ * وَوَرَدَ الرِّيَاضُ لَوُزْدِ الْخَفَرِ
 (خَبَرُ الْعَمَى) * رَوَيْتَا مِنْ حَدِيثِ مُسْلِمٍ قَالَ نَبِيُّ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَهْرَامٍ الدَّارِمِيُّ قَالَ نَبِيُّ بَاهِرٍ وَأَبُو بَغْيٍ ابْنُ مُحَمَّدٍ
 نَبِيُّ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ رَسِيْقَةٍ بِنْتُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي أَدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ
 عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَا رَوَى عَنْ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ قَالَ يَا عِبَادُ
 إِنِّي خَرَجْتُ الظُّلَمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مَحَرَّمًا فَلَا تَظَالُمُوا يَا عِبَادُ
 كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ يَا عِبَادُ كُلُّكُمْ جَائِعٌ
 إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعَمُونِي أَطْعَمَكُمْ يَا عِبَادُ كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ
 كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسَوْنِي أَكْسَمَكُمْ يَا عِبَادُ أَنْتُمْ تَخْطُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
 وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ يَا عِبَادُ أَنْتُمْ لَنْ
 تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي يَا عِبَادُ
 لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَأَنْتُمْ وَجَنَّتُمْ كَانُوا عَلَى اتِّقَى قَلْبِ رَجُلٍ مِنْكُمْ

مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مَلِكِي شَيْئًا يَا عِبَادُ لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَأَنْتُمْ وَجَنَّتُمْ
 كَانُوا عَلَى الْخَبَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مَلِكِي شَيْئًا يَا عِبَادُ
 لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَأَنْتُمْ وَجَنَّتُمْ قَامُوا فِي صُعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي
 فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْئَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ
 الْخِطُّ إِذَا دَخَلَ الْخَبْرُ يَا عِبَادُ إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أَحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أَوْفِكُمْ بِهَا
 مِنْ تَوْجِدٍ خَيْرًا فَلْيَجِدُوا اللَّهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ الْآلَةَ نَفْسَهُ *
 رَوَيْتَا مِنْ حَدِيثِ الْخَرَّاطِيِّ قَالَ نَبِيُّ عَلِيِّ بْنِ دَاوُدَ الْقَنْطَرِيِّ نَبِيُّ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ نَبِيُّ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ حَمِيدِ الطَّوِيلِ عَنْ مَطْرِفِ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّيْبَرِ قَالَ خَرَجْتُ إِلَى الرَّبِيعِ فِي زَمَانِهِ وَكُنْتُ أَدْخُلُ إِلَى الْجَمْعِ
 لِشُهُودِهَا وَكَانَ طَرَفِي عَلَى الْمَقْبَرَةِ فَدَخَلْتُ يَوْمًا فَإِذَا بِجَنَازَةٍ فَقُلْتُ
 لَوْ أَتَمَمْتُ شُهُودَهَا فَصَلَّيْتُ عَلَيْهَا ثُمَّ صَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ لَمْ
 اتَّقِنَاهَا ذَلِكَ الْإِتْقَانُ فِي نَفْسِي ثُمَّ اضْطَجَعْتُ إِلَى جَانِبِ قَبْرِهَا فَذَا صَاحُ
 الْقَبْرِ يَقُولُ إِلَيْكَ عَنِّي فَأَنْتُمْ قَوْمٌ تَعْمَلُونَ وَلَا تَعْمَلُونَ وَغَنَ قَوْمٌ نَعْمٌ وَلَا نَعْمُ
 صَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ لَمْ اتَّقِنَاهَا فِي نَفْسِي ذَلِكَ الْإِتْقَانُ قُلْتُ
 نَعْمُ قَالَ مَا سَرَّكَ أَنَّ الدُّنْيَا بِحُزْنٍ هَالِكَةٍ بِهَا قُلْتُ مَنْ هَاهُنَا فَقَالَ
 كُلُّ مُسْلِمٍ وَكُلٌّ قَدْ نَالَ خَيْرًا * وَبِهِ قَالَ نَبِيُّ عَلِيِّ بْنِ دَاوُدَ نَبِيُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ
 نَبِيُّ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْقَبْرِ
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ عَبْدِي
 الْمُؤْمِنَ بِمَنْزِلَةِ كُلِّ خَيْرٍ عِنْدِي بِحَمْدِي وَأَنَا أَنْزِعُ نَفْسَهُ مِنْ بَيْنِ جَنْبَيْهِ *
 وَبِهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ نَبِيُّ مَعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ
 الطَّائِي عَنْ أَبِي عَائِدٍ الْأَزْدِيِّ أَنَّهُ قَالَ أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ أَنَا وَعَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ عَائِدٍ فَجَلَسْنَا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ الْقَبْرَ بِكُلِّ الْعَبْدِ
 إِذَا وَضَعَ فِيهِ يَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ مَا غَرَّبَكَ لَمْ تَعْلَمْ أَنِّي بَيْتُ الْوَحْدَةِ الْمُنْعَمِ
 أَنِّي بَيْتُ الظُّلْمَةِ الْمَتَعَلِّمِ أَنِّي بَيْتُ الْحَقِّ يَا ابْنَ آدَمَ مَا غَرَّبَكَ لَمْ تَعْلَمْ
 تَمْشِي حَوْلِي فَذَا قَالَ ابْنُ عَائِدٍ فَقُلْتُ لِعُضَيْفٍ وَمَا الْفَذَادُ

يا ابا اسماء قال كبريتك يا ابن اخي احيانا قال كبريتك
فقال صاحبي وكان اكبر مني لعبد الله بن عمرو فان كان مؤمنا فاذا
له قال ذلك يوسع له في قبره ويجعله منزلة خضراء ويعرج بنفسه
الى الله تعالى * رويت من حديث ابن ثابت قال انا ابو العباس الفضل
ابن عبد الرحمن الابرقي بنا محمد بن ابراهيم بن علي قال انشدنا عبدة
ابن رستم قال قال روى على قبر عبدة بن المبارك رحمه الله مكتوب
الموت بحر موجه غالب * يذهب فيه حبله السابح
لا يصحب المزة الى قبره * الا التقي والعمل الصالح
وبه قال انا محمد بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن جعفر بن محمد بن خالد
بن احمد بن محمد بن مسروق قال انشدنا بعض اصحابنا
اجعل تلادك في المهمة من الامور اذا اقربت
لا تنس عن ادب الضيف * وان سكا المر الثقب
وذرا الكبير فاته * كبر الكبير عن الادب
لا تضح الضيف المرب * ففقر به احد الرتب
واعلم بان ذنوبه * تغدي كما تغدي للرب
وبه قال انا عبدة بن محمد بن عبدة بن بشر بن محمد بن الحسين
الاجرقي بنا العباس بن يوسف الشامي بنا محمد بن الحسين بن عبد الله بن علي
قال سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول يا ابن آدم طلعت الدنيا
طلب من لا بد له منها وطلبت الآخرة طلب من لا حاجة له اليها والدينا
قد كفيتهما وان لم تطلبهما والآخرة بالطلب منك تنالها فاعقل وشانك
وبه قال سمعت ابا علي بن فضالة النيسابوري يقول سمعت بقية
ابن علي الآمدي يقول سمعت ابا الحسن الخضري يقول لا يغرنكم صفاء
الاوليات فان تحتها آفات ولا يغرنكم العطاء فان العطاء عند اهل
الصفاء مقت * رويت من حديث ابن الواسطي قال بنا عيسى بن عبد
انا علي بن جعفر بنا محمد بن ابراهيم بن عيسى بنا محمد بن النعمان بنا سليمان

ابن عبد الرحمن بنا ابو عبد الملك الجزري قال علم الله تعالى سليمان منطق
الطير وعلمه منطق المواقر وكان له من الفناء الحار سبعمائة وثلاثمائة
سنة فلما خلا من ملك سليمان سنون بدا في بناء بيت المقدس فبلغ عدة
من يعمل معه في بناء بيت المقدس الف رجل عليهم قطع الخشب وبلغ عدد
البنائين في كل شهر عشرة آلاف رجل وبلغ عدة الذين يعملون في الحجار
عشرة آلاف رجل وبلغ عدة الذين يقومون عليهم ثلاثمائة امين فلما
بناه وزينه كما احب من الذهب والفضة والابواب المونقة صنع له
مائة شجرة من الذهب في كل شجرة عشرة ارجال واوج في ثابوت
موسى وهارون وانزل الله عز وجل عليه النعام وصلى سليمان عليه الصلوة والسلام
فيه ودعارة فقال يارب امرني ببناء هذا البيت الشريف يارب فلتكر
بذك عليه الليل والنهار وكل من جاءك يستغني منك الفضل والمغفرة
والنصر والتوبة والرزق فاستجبت له من قريب او بعيد وكان سليمان
عليه السلام قد فرش ارض المسجد بالذهب والفضة بلاطة من هذا
وبلاطة من هذا فلما جاء بخت نصر خربه واحمل منه ثمانين محملة
ذهبا وفضة وطرحه برومية ولا تعجب من هذا فان الذي حمل الى
الوليد لما فتح الاندلس من اللؤلؤ والزبرجد والياقوت الى ذلك
من الاحجار النفيسة دون الذهب والفضة مائة محملة
وثمانية عشر محملة واما ابن اسمانوس فانه لما غزا بني اسرائيل وسبي
حلي بيت المقدس اخرج منه ما اخرج وحمل منه في البحر الفا وسبعمائة
سفن حليها حتى اوردته رومية اخبر بذلك خديفة بن النعمان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ليستخرجن المهدي ذلك حتى يورده الى بيت المقدس
ثم يسير المهدي ومن معه حتى ياتوا مدينة يقال لها القاطع وهي
على البحر الاخضر المحيط ليس شيء خلفه الا امر الله عز وجل طول تلك المدينة
الف ميل وعرضها خمسمائة ميل لها ثلاثة آلاف باب حدثنا بهذا الحديث
جماعة عن القاسم بن علي الشافعي عن ابي القاسم السوسي عن ابراهيم

ابن يونس المغربي عن عبد العزيز النضبي عن محمد بن احمد عن عيسى
ابن عبد الله عن علي بن جعفر الرازي عن محمد بن سليمان بن مسكين
بصور عن اسحاق بن زريق بن سليمان عن سليمان عن عثمان بن عبد
الفرشي عن يزيد بن عمر عن منصور عن ربعي بن خراش عن حذيفة

ابن اليمان (اقواله حسان * في الحنين الى الاوطان) *
فر: ذلك الكريم يحسن الى احبابه كما يحسن الاسد الى غابه * ارض الرجل
ظفره ودار مرقده والغريث النائي عن بلد المتخفي عن اهله كالثور
النار عن وطنه الذي هو لكل سبع فريسة وكل رام قنصه * وقد قل
اذا ما ذكرت الثغر فاضت مرامي * واضني فوادى نمسة للهباهم
حينئذ الى الارض الذي اخضر شارب * وحلت بها عنى عقود تماثي
والطفقوم بالفتى اهل ارضه * وارعاهم للثر حق التقادير
وقد قيل

يقرب اعيني ان اري من مكانه * ذرى عطفات الاجرع المتعاقد
وان ارد الماء الذي عن شماله * طروقا وقد مل السرى كل واحد
والصق احشائ يبرد ترابه * وان كان مخلوطا بسم الاسود
ومن قول ابي العباس بن الاحنف فيمن ظفرو عفت *
اتاذنون لصيت في زيارتكم * فعندكم شهوات السمع والبصر
لا يضمن السوء ان طال الجكوش * عفت الضمير ولكن فاسق النظر
وانشد في هذا الباب ابو عبد الله القسطنطيني المذموم عزاء للعباد اني

الحمد لله على آثني * قد ثبت الآمن وجوه ملاح
ما بقيت في سوى نظرة * فاسقة باطنها من صلاح
وانشد في قاسم بن مرتين لبعضهم

وما استوى الصباي من ترك الصبا * وانه الصبا للعيش لولا العواقب
وللترب مني جانب لا اضيعه * واللهومني والبطالة جانب
وانشد في علي بن طاب الرج القباثي

احبك حبنا لا اعنف بعد * محبا ولكني اذا اليم عاذره
احبك يا سلمي على غير ربيبة * ولا بأس في حب تعف سرائر
انشدت هذين البيتين لمن كان لي بها غرام فلما سمعت قولي
احبك يا سلمي على غير ربيبة * قالت ان كنت تقدر سرعة من غير بطء
وانشد في علي بن جابر في مجلسه

تغني اللذازة ممن نال صفوتها * من الحرام ويبقى الاشهر والعار
تبقى عواقب سوء في مغبتها * لا خير في لذة من بعدها لنا
ومن هذا الباب ما تمثل به عبد الله بن الحسن الذي وصله
السفاح لما ولي الخلافة بالف الف

النس غرائر ما هممن بربيبة * كخطباء مكة تصيدهن حرام
يخسبن من طيب الكلام زوانبا * وبصدهن عن الحنا الاسلام
ومن باب الاخبار النبوية * ما روينا من حديث عبد العزيز

ابن عمر بن محمد بن الحسن بن منصور بن عبد العزيز بن احمد الحلواني
نبا ابو الحسين بن علي بن الحسين بن ابراهيم بن محمد بن خلف بن احمد
ابن محمد العجلي بن عبد الله بن عبد الله بن القاسم بن الفرج بن الاسود
النضري بن عبد الجبار بن ابو المغيرة المكي عن رجل من ولد الزبير بن
محمد بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كف غضبه كفت الله عذابه ومن خزل لسانه ستر الله عورته
ومن اعتذر الى الله قبل الله معذرتة * (خبر آخر)

من حديثه ايضا عن ابن المغيرة ميمون بن محمد بن معتمد المكي
عن ابي طاهر محمد بن نصر القلاشي عن ابي نصر احمد بن محمد عن
عيسى بن الحسين بن خلف بن سليمان عن محمد بن سليمان الفرشي
عن ابراهيم عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انك لا تنصديق عن ميتك بصدفة حتى يحى بها ملك من
الملائكة على طبق من نور ويقوم على رأس قبره ويأدي باصا

القبر الغريب اهلك اهدوا لك هذه الهدية فينفسح له في مدخله
في قبره وينور له قال فيقول بحمد الله عن اهل خيرا قال ولزنيق
ذلك القبر صاحبه يقول الم اخلف انا المال الم اخلف الاولاد قال
فهم مأموم والذي اهدى اليه فرج مشرور * وبه الى ابي بصير ايضا
نبا احمد بن محمد النسفي عن ابي سهل محمد بن عبد الرحمن الشيباني عن ابي
بكر احمد بن جعفر بن الحسين بن عمر بن ابي الاخوص عن محمد بن العلاء
عن الحسن بن عطية عن سوار الحمدي عن زياد عن محمد بن الحنفية
وهو ابن احمد بن محمد الاستمعي عن ابي الفضل محمد بن عبد الملك
نبا ابو حفص احمد بن محمد القري نبا ابو سعيد الخليل بن احمد الشجري
نبا ابو العروبة الحسن بن ابي معشر الحراني نبا ابو السائب بن الواضح
نبا بقيقة بن الوليد عن ورقان بن عمر عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى العبد في الخلاء
فاحسن وصلتي الم لا فاحسن قال الله عز وجل انت عبد محقق *

حكمة جوامع * لضروب من المتكافح *
من رقى في درجات المهتم عظم في اعين الامم * من بذل فلسه
صان نفسه * من بسط يد العطاء استبط لسان الثناء * من
كثرت همته كثرت قيمته * من كرم خلقه وجب حقه * من اساء
خلق ضاق رزقه * من اجاب السفيه سفه * من سكت عن جوابه نيه *

شعر

اذ انطق السفيه فلا تحه * فخير من اجابته السكوت
سكت عن السفيه فظن اني * عييت عن الجواب وما عييت
ولكني اكسيت بثوب حلير * وجئت السفاهة ما بقيت
من قابل السخيف سحف * ومن كرم عن مقابلته شرف * من قال
الحق صدق ومن عمل به وفق * من صدق في مقاله زاد في جماله
من هان عليه المال توجهت اليه الآمال * من بسط راحته انس

ساحته * من بذل ماله استحل ومن بذل جاهه استعبد * من جاد
بماله جل ومن جاد بعرضه ذل * من احسن الى جاره زاد استظها
من طمع في جاره زهد في جواره * احسن الجود ما كان عند التعب
واحسن الصدق ما كان عند الغضب خيرا لاموال ما قضى التوازم
وخيرا لاعمال ما بنى المكارم * خير المال ما اخذته من الحلال وصرفته
في النوال وشر المال ما اخذته من الحرام وصرفته في الآثام الموقا
افضل الاعمال والمدارة اجمل النخصال * يستدل على عقل الرجل بقوله
وعلى اهله بفعله فما الخش حكما الا او حش كرميا * اياك وفضل
الكلام فانها تخفي فضلك وتوكش قدرك *

*(خبر نبوي بتلطف الهى) * رويكا من حديث ابن ثابت
نبا ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد بن موسى بن هارون بن الصلت
الا هو ازي نبا ابو عبدالله الحسين بن اسمعيل الحاملي نبا مسلم
ابن جنادة نبا معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا عند ظن عبدي بي وانا معه
حيث يذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في
ملا ذكرته في ملا خير منه وان اقترب الى شبر اقتربت اليه ذرا
وان اقترب الى ذراعا اقتربت اليه باعا وان اتاني بمشي آتيته
هرولة * ومن حديث ابن ثابت في باب الفراسة * حدثنا
يونس بن يعقوب بن ابي البركات القصار نزيل مكة نبا الفضل بن يونس
نبا ابو بكر بن ثابت الخطيب نبا ابو الحسن علي بن احمد بن نعيم
الحارود البصري قال سمعت علي بن احمد بن عبد الرحمن القهري
الا شهباني يقول سمعت احمد بن عبد الجبار الكاكي يقول سمعت
يعقوب بن سواد الرازي يقول حقيقة المجبة ان لا تزيد بالبر ولا
تنقص بالجفاء * ثم حدث ابن ثابت عن ما حدثناه تاج الامناء
عن عمه الصائغ هبة الله عن السمرقندي عن ابن ثابت قال نبا يعقوب

ابن علي العجلي سمعت عبد الله بن محمد الدامغاني سمعت الحسن بن علي
ابن يحيى بن سلام قيل ليحيى بن معاذ يروي عن رجل من اهل الخبر
قد كان ادرك الاوزاعي وسفيان انه سئل متى تقع الفراسة على
الغائب قال اذا كان محبا لما احب الله مبغضا لما ابغض الله
وقعت فراسته على الغائب فقال لي يحيى

كل محبوب سواه سرف * وهو موم وغموم واسف
كل محبوب فتمه خلف * ما خلا الرحمن ما منه خلف
ان للحب دلائل اذا * ظهرت من صاحب الحب عرف
صاحب الحب حزين قلبه * دائر الغصه مغموم دنف
همه في الله لا في غيره * زاهب العقل وبالله كلف
اشقت الرأس خيصر بطنه * اصفر الوجنة والطرز ذرف
دائم التذكار من حب الذي * حبه غايه غايات الشرف
فاذا امعن في الحب له * وعلاه الشوق من داء كشف
باشرا الحرات يشكو بته * وامام الله مولاه وقف
قائما قد اتمه من نصيبا * لهجا يتلو بآيات الضحيف
راكعا طورا وطورا ساجدا * باكيا والدمع في الارض كيف
اورد الحق على القلب الذي * فيه حب الله حقا فغرف
شم جالت كفه في شجر * بنبت الحب فسمي واقطف
ان ذاك الحب لمن يعني له * لا لدار ذات لهو وظرف
لا ولا الفردوس لا يالفها * لا ولا الحوراء من فوق غرف

ومن باب النسب ما قاله الاديب
خلي لي للبغضاء خالي مبيت * ولحب آيات ترى ومعارف
الا انما العينا للقلب رائد * فما تالف العينا فالقلب آلف
ولنا من هذا الباب

اذا نظرت عيني لحسن زجرتها * حذار على قلبي فما ينفع الحذر

فهام به قلبي فارسلت عبرتي * وسلطت من غيظي على غني السهر
وذات فواذي رقة وصباية * واتفقه طول التعلل والفكر
واني بين القلب والعين ميت * فبعضي من بعضي على قدم السفر
اذا قلت يا قلبي اجاب بحرقه * حنانك لا تغت سؤل والنظر
انا قاتل للحب لست بما ينفع * طول الهوى بالشمع كاول البصر
ومن باب الافراط في العشق

انا والله ارحم العشاقا * ونج من كان عاشقا مشاقا
لو على العالمين قسمة عشقي * اصبح الناس كلهم عشاقا
ولبعضهم في المعنى

احبك حبا لو يفاض بسير * على الخلق ذاب الخلق من سيرة
واعلم اني بعد ذاك مقصّر * لانك في اعلى المرتب من قلبي
ولنا في هذا الباب من قصيدته

وبي منه ما لو كنت انطق باسمه * الى الخلق مات الخلق من قوه
وكما قال الآخر

وبي من الحب ما لو ان اسدته * يكون بالفلك الدوار لم يدّر
وكما قال مجنون عامر

ولو ان ما بي بالخصا فلق الخصا * وبالريح لم يوجز لمن هبوب
ولو ان انفاسي اصابت بحرهما * حديثا اذا ضل المريد يذوب
ولو انني استغفر الله كلما * ذكرتك لم تكبت على ذنوب
كتمت الهوى في الصدى اعلى * ونمت به من مقلتي غروب

وكما قال الآخر
واشرب قلبي جبهه ومشى به * تمشي حيا الكاين في جنه شارب
يدب هواه في عظامي ولحمها * كما دب في الملسوع سم العقار
ولنا من النظم ميات

فرمى من مريضه الاجفان * علا في بذكرها علا في

هفت الورد في الرياض فاحت * شجوه هذا الحمار مما شجاني
 بأبي طفلة لعوب تهادي * من بنات الخدور بين الغواني
 طلعت في العيان شمساً فلما * أفلت اشرفت بافق جناني
 يا طولاً برامة دارسان * كمد حوت من كواعب حسان
 بأبي ثم بي غزال ربيب * يرتعي بين اضلعي في امان
 ما عليه من نارها فهو نور * هكذا النور محمد النيران
 يا خليلي عرجا بعثاني * لاري رسم دارها بعينان
 فاذا ما بلغت الدار خطا * وهما صاحبي فليبكيان
 وقفاني على الطلول قليلاً * نبتاكي بل ابك مئادها في
 الهوى راسقي بغير سهام * الهوى قاتلي بغير سنان
 عر فاني اذا بكيت لذيها * تسعداني على البكا تسعداني
 واذا كراي حديث هند ولبي * وسليما وزينب وعنان
 ثم زيدا من حاجر وزرود * خبرا عن مرايع الغزلان
 واندباني بشعر قيس وليلي * وبمجي والمبكي غيلان
 طال شوقي لطفلة ذات نثر * ونظام ومنبر وبيان
 من بنات الملوك من دار فرس * من اجل البلاد ومن اصبهان
 هي بنت العراق بنت امام * وانا صندها سليل يمان
 هل رايتم باسادتي او سمعتم * ان صديين قط يجتمعان
 لو ترانا برامة نتعاطي * اكوسا للهوى بغير بيان
 والهوى بيننا يسوق حديثا * طيبا مطربا بغير لسان
 رايتم ما يذهب العقل فيه * بين والعراق معتقتان
 كذب الشاعر الذي قال قلي * وباحجار عقله قدر ماني
 ايها المنكح الثريا شهيدا * عمر الله كيف يلتقيان
 هي شامية اذا ما استقلت * وشهيل اذا استقل يمان
 ومما قيل في لزع الهوى

عليها

ان كنت تنكر ما القاه من الهم * وما يضر في قلبي معذبه
 اشرب بعود من الكبريت نحوني * وانظر الى زفرائي كيف تلهيه

ذكر غزاة مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم
 وما عمل من الاعاجيب في بلاد الروم ودخوله القسطنطينية
 على اسم الروايات في ذلك ان شاء الله تعالى *

حدثنا ابن طليس وابو اليمن وابو الفرج كلهم عن القزاز بن ابوبكر
 ابن احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي انا الشيخ ابو الحسن
 ابن محمد بن احمد بن زرقونه انا ابو عمرو عثمان بن احمد الدقاق
 قال بنا ابو علي الحسن بن سلام بنا صبح بن بيان البغدادي بنا
 يزيد بن اوس الحمصي عن عامر بن شرحبيل عن عبد الله بن سعيد
 ابن قيس الهذلي وكان ممن خرج مع مسلمة بن عبد الملك بن مروان
 الى بلاد الروم قال لما اراد عبد الملك بن مروان بن الحكم ان يوجه ابنه
 مسلمة الى بلاد الروم امر المنادي بان ينادي في الناس ان يجمعوا
 وكتب عبد الملك بن مروان الى الحاج بن يوسف ان يوجه اليه
 رؤساء اهل العراق وكتب الى عمر بن عثمان بن عفان وهو على
 الحجاز ان يوجه اليه رؤساء اهل الحجاز وكتب الى اخيه محمد بن
 مروان بن الحكم وهو عامله على البصرة ان يشخص اليه بنفسه
 وبرؤساء اهل البصرة وكتب الى علقمة بن مروان وهو عامله
 على اليمن ان يوجه اليه رؤساء اهل اليمن فلما قدم الناس قام فحمد
 خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان العدو قد كتب
 عليكم وقد طمع فيكم وهنت عليه بترككم الغزوة واستخفافكم
 بحق الله عز وجل وسفلكم عن الجهاد في سبيل الله وقد علمتم ما وعد
 ربكم في الجهاد لعدو وقد اردت ان اغزوكم غزوة كريمة شريفة
 الى صاحب الروم البون والله تعالى مملوكم ومبذد شملهم ولا قوة الا بالله

العلي العظيم وقد جمعتمكم يا معشر المسلمين وانتم ذوو البأس والشدة
والشجاعة والنخوة فان من حق الله تعالى ان تقوموا لله تعالى بحقه ولنبته
صلى الله عليه وسلم بنصرتي وقد أمرت عليكم مسلمة بن عبد الملك فاسمعوا
له وأطيعوا امره ترشدوا وتوفقوا فان استشهد فالامير من بعد
محمد بن خالد بن الوليد المخزومي فان استشهد فالامير من بعد
محمد بن عبد العزيز وقد وليت الغنائم رجاء بن حيوة وصيرته امينا
على مسلمة وعليكم وقد وليت على تميم محمد بن الاحنف بن قيس وعلى هذا
عبد الله بن قيس فقلت يا امير المؤمنين ول غيري فاني آليت ان
لا اكون اميرا ابدا فولي على هذا ان صدقة بن اليان الهذلي وعلى
وعلى ربيعة عبد الرحمن بن صغصعة وولي على طي ولحم وحزام عبد
ابن عدي بن حاتم الطائي وولي على قيس الضحّاك بن مزاحم الاسدي
وولي على بني أمية وجماعة من قريش محمد بن مروان بن الحكم وولي
على كندة وغسان الاصمغ بن الاشعث الكندي وولي على اهل الحجاز
عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وولي على اهل الجزيرة والشام
البتال وولي على اهل مصر يزيد بن مرة القبطي وولي على اهل الكوفة
الحيثم بن الاسود النخعي وولي على اهل البصرة سليمان بن ابي موسى
الاشعري وولي على اهل اليمن جابر بن جبير المدحجي وولي على اهل
الحبالة عبد الله بن جبر بن عبد الله الحبالي ثم اقبل على مسلمة بن
عبد الملك فقال يا بني اتى قد وليتك على هذا الجيش فسر بهم
واقدم على عدو الله اليون كلب الروم وكن للمسلمين ابا رحما وادف
بهم وتعاهدهم واتاك ان تكون جبارا عنيدا محتالا فخورا ثم
اعرض الناس فانحب منهم ثمانين الف من اهل البأس والنخوة
واتخذ من الخيل والفرسان ثلاثين الفا وقال يا بني صير على مقدمك
محمد بن الاحنف بن قيس وعلى يمينك محمد بن مروان وصير على
ميسرتك عبد الرحمن بن صغصعة وصير على ساقيتك محمد بن عبد

وكن انت في القلب وصير على طلائعك البطل وأمره فليعش بالليل
في العسكر فانه أمين ثقة مقدم شجاع فاذا اردت بلاد الروم
ان شاء الله تعالى فاقم بالناس واقدم بهم اقلاما واحدا حتى ترعب
قلوبهم وتزلزل اقدامهم وتبدد جمعهم وتهابك ملوكهم ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم واعلم انهم سيلقونك بجمع كثير وسلاح
فلا يهولنك ذلك فان الله مخزيهم وضارب وجوههم واعلم
يا بني انما نصبتك لهذا الوجه وشرقتك بهذا الجيش وصيرته لك
ذكرا وذخرا تذكرك به ابدا فاياك ان تنكص او تولى منهزما فانك
ان فعلت ذلك استوجبت من الله المقت ومن عباده البغض
ومن ملائكة اللعنة واعلم يا بني انك ان نكلت وأبليت وقتلت
ورميت والله الفاعل ذلك والقاتل لهم وهو رادهم على أعقابهم
خاسئين ثم اقبل على المسلمين فقال يا اخواني واعواني هذا
مسلمة ابني وهو سفي وسهمي ورؤي وهو آميني جعلته عليكم
وقدر ميتته في غر العدو والروم وقد علمت انه نمره قلبي وجيش
نفسى من صلبى لا من اصلا بكم وقد وهبته لله عز وجل وبذلك
دمه ومهجته طلبا لرضوان الله عز وجل فاعينوه انتم واعضدوه
وانصروه واقدموا اذا قدم وحثوه اذا نكص وسجعوه اذا جبن
وايقظوه اذا نام وأنبهوه اذا سى ولا تغفلوا عنه ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم عانق مسلمة وقال السلام عليك
يا حبيبي ونمره قلبي ثم قلده سيفين سيف عبد الملك وسيفه
ثم عظمه بعمامة بيضاء وحمله على فرس اشهب فخرج مسلمة يوم
الجمعة بعد صلاة الظهر وذلك اول يوم من رجب وخرجنا
معه وخرج عبد الملك معنا يشيعنا حتى بلغ الى باب دمشق
فودعنا عبد الملك بن مروان ورجع وخرجنا فدخلنا طرسوس
وفيهما نفر من المسلمين يسير فامرهم مسلمة ان يقيموا ولم يغير

تلك السنة قال عبد الله بن سعيد فاقام القوم بها وخرجنا فلم
نزل نسير حتى انتهينا الى قريب من عمورية وبلغ شمعون صاحب
عمورية ان العرب قد غزتهم فبعث الى رؤساء اهل التري وكدن
فاجتمعوا اليه فاقام بعمورية واتي مسئلة الخبر فجمع شمعون له
وانه خارج اليه فجمع مسئلة الناس ثم قال لهم قد علمتم جلب عدوكم
عليكم وطلبه لكم فانه خارج وقد اجتمعوا واشتد امرهم فتعالوا
فاجتمعوا فاجتمعنا فصيبر على المقدمة محمد بن الاحنف وعلى
الميمنة محمد بن مروان وعلى الميسرة عبد الرحمن بن صغصعة ومها
هو في القلب قال عبد الله فكنت معه في القلب قال وامر البطال
ان يتقدم في الطلائع فتقدم وتقدمنا معه فلقى البطال
بطريقا من بطارقة شمعون فقاتله قتالا شديدا حتى انهزم فلقناه
فلما قربنا منه حمل على القوم وحمل محمد بن الاحنف في المقدمة فلم نزل
نقاتل القوم يومنا وليلتنا حتى اصبحنا فلما اصبغ الصباح صلى مسئلة
الفجر وامرنا بالتقدم فتقدمنا وزحف شمعون من المدينة فحل وحملا
ولقد رايت البطال وقد حمل على القوم وهو يريدهم وحمل عبد الرحمن
ابن صغصعة فقتل واسر ثم حمل عبد الله بن جبر فقتل منهم مقتلة
عظيمة ثم حمل محمد بن مروان فظعن طعنة منكبة ثم رجع الى العسكر
ثم حمل محمد بن عبد العزيز فقتل منهم نفرا كثيرا ثم حمل مسئلة بنفسه
وحملت فقتلنا واسرنا فلما نظر البطال الى مسئلة يقاتل ترجل واقد
هو محمد بن الاحنف وعبد الرحمن بن صغصعة ورؤساء اهل
العراق فقاتلوا وحسوا على الركب وكان شمعون في عشرين ومائة
الف فما كان الا ساعة حتى اقبل عبد الرحمن بن صغصعة يلهث
فقال ايها الامير قد قتل شمعون فاقبل على المدينة واقدام عليها
فقال له مسئلة فكيف علمت ذلك قال لا في اسرت عجا فسالته
ابن شمعون فقال قد كان امام القوم وقد فقد ما كان باسرع

حتى

حتى اقبل البطال ومعه رأس شمعون فلما رأى مسئلة الرأس خر لله
ساجدا ثم حمل وحملا معه حملة واحدة فقاتلوا بقية يومهم
فلما اجنس الليل التجوا الى المدينة مدينة عمورية فاقمنا على بابها
فحلوا المدينة وهربوا من الباب الاخر فدخلنا المدينة فاصبنا نساء
وصبيانا فاخذناهم اسرى وغنما غنمة كثيرة فبلغ غنمة عمورية
مائة الف دينار وثمانية وثمانين الف دينار واثنا عشر الف شاة
والفا وستمائة فرس فبعث بهم مسئلة الى عبد الملك ثم عرض النادر
ففقد منهم ستمائة وثلاثين رجلا فخرج مسئلة وكتب الى ابيه عبد الملك
بما فتح الله سبحانه على يده وبما اصاب من المسلمين ويستأذنه في التقدر
ويستأذنه في الغنائم فامر ان تقسم الغنائم بين المسلمين ففعل
ذلك رجاء بن حيوة ثم امرنا مسئلة بالتقدم فقدمنا الى النقفور
وفيهما تقفور الاكبر وهو على ابنة اليون ملك الروم ومعه ستون الف
فارس ما فيهم راجل فخرج ثم حمل علينا حملة منكبة حتى ازالنا
عن مراكزنا وردنا على اعقابنا ثم امرنا مسئلة نادى باعلى صوت
الى ابن يا اهل الشام فلا شام لكم ان غلبت الروم على دياركم
والي ابن يا اهل العراق فلا عراق لكم ان وليتم من علوج الروم
اليوم يعلم الله منكم صدق البقين ثم قام رجاء بن حيوة فقال
يا معشر المسلمين الى اين تنهزمون يا اهل العراق واهل الدين
واهل الصدق من اهل الصلحان وعبد الاوثان اما ترغبون
اما ترجعون اثبتوا يثبت الله اقدامكم ثم اقبل ساق من اهل
الكوفة يقر ان تنصروا والله ينصركم ويثبت اقدامكم قال
فرجعنا الى مصافنا وحملا وترجل البطال وترجل مسئلة وترجل
محمد بن مروان وترجل محمد بن الاحنف وترجل الناس فحل تقفور
لغنه الله على مسئلة فضربه بالسيف ضربة حتى خر مسئلة صريعا ثم
حمل على الناس حملة منكبة فانهمز المسلمون حتى اقبل عبد الرحمن

ابن صغصعة في الخيل واقبل محمد بن عبد العزيز فحمل مسئلة وافاق
مسئلة من ضربته فنادى يا اهل الاسلام اليوم يوجب الله لكم
الرضوان انا مسئلة لم اقتل فتراجع الناس وحملنا عليهم من خلفهم
فلقد رأينا الجحش يومئذ كأنها التلول وجننا الليل وبادى البطال
الى باب المدينة وثبت عليها ثم حمل عليهم من خلفهم وحملنا عليهم
من بين ايديهم فقتل تقفور لعنه الله وعامة اصحابه فانهزموا
بالليل وهم يريدون المدينة فلقبهم البطال فقتل واسر وولوا
الاكاف فقدمنا المدينة لئلا وهم لا يشعرون فقتلنا واسرنا
وغنمنا وسببنا فلما اصبحتنا عرضنا مسئلة ففقد من المسلمين خمسمائة
ونظر رجاء بن حيوة في الغنائم قال فكانت غنائم التقفورية
ستمائة الف دينار سوى المتاع وان مسئلة وهبته للمسلمين واقمنا
بالتقفورية عشرين ليلة ثم تقدمنا الى السماوة الكثرى وهي مدينة
عظيمة ولها اربعة ابواب من حديد فيها بطريق عظيم الكشاش
يقال له ايفريظون فتحصن بها واقام بالمدينة فتقدمنا نحن الى
المدينة واقمنا عليها اياما ونصبر المجانيق على سورها ونصب
مسئلة المجانيق عليها فرميناهم ورمونا واحطنا بالمدينة من سائر
الابواب وصبرنا لهم وصبروا لنا اربعين ليلة ثم ان بطريقا من
بطارقة ايفريظون كتب الى مسئلة يسأله الامان ان يفتح له
بابا من ابوابها فبعث اليه البطال فآمنه فلما جننا الليل فتح
الباب الاعظم فدخل البطال فقتل منهم مقتلة عظيمة وفتح له
بابا آخر فدخل مسئلة وخرج ايفريظون من الباب الآخر وخلي
المدينة وحق بالمسيحية فقتلنا منهم واسرنا منهم من غير ان
يقتل احد من المسلمين يومئذ الا تسعة رهط وغنمنا غنمة كثيرة
ثم خرجنا من السماوة نريد المسيحية فلقينا شماس صاحب مقدمة
ايفريظون في ثمانين الفا وكان ايفريظون مقيما بالمسيحية

فقتل مناشماس مقتلة عظيمة حتى رددنا الى السماوة ثم رجعنا ورجعوا
فعند ذلك كانت الهزاهز فقتل يومئذ من المسلمين الف ومائة
ثم قتل شماس فعند ذلك خرج ايفريظون من المسيحية فحمل عليه
مسئلة بنفسه فطعن ثم حمل عبد الرحمن بن صغصعة فطعن
ثم حمل عبد الله بن سعيد طعنة منكرا ثم حمل محمد بن عبد العزيز
فطعن ثم حمل محمد بن مروان فطعن ثم حمل محمد بن الاحنف فطعن
ثم حمل البطال فضرب على مفرق رأسه فخر صريعا ثم حمل عبد الله
ابن جرير بن عبد الله البجلي فطعن ثم رجاء بن حيوة فقتل منهم
مقتلة عظيمة ثم حمل الضحاك بن يزيد السلي فلم يزل يقاتل
حتى طعن طعنة في بطنه فاستشهد رحمه الله ثم افاق محمد بن
عبد العزيز فحمل على القوم فلم يزل يقاتلهم حتى عقر فرسه ثم حمل
ايفريظون فطعنه فخر صريعا ثم ضرب عنقه ورمى به الى المسلمين
فانكسر الناس لقتل محمد بن عبد العزيز وقتل الضحاك بن يزيد
السلي ثم افاق مسئلة فحمل البطال على ايفريظون فضربه
ضربة بالسيف على رأسه فخر ميتا ثم كبر البطال وكبر الناس
وكبر مسئلة وحملنا حلة واحدة ورفعنا رأس ايفريظون فانهم
اهل المسيحية فدخلنا فسببناهم وقتلناهم وغنمنا غنائمهم قلت
فكم بلغت غنمة اهل المسيحية قال بلغت الف الف دينار واشتروا
وعشرين الف دينار فقسمها رجاء بن حيوة بيننا واقمنا بالمسيحية
وهي مدينة عظيمة على شاطئ الفرات لها ثمانية ابواب وفيها البقعة
وهي اعمر بلاد الروم واحصنها واقمنا بها ستة اشهر فصارت بلادا
مادون المسيحية الى بلاد الشام كلها في يد مسئلة ثم كتب الى ابيه
بذلك فكتب اليه بالقرية بالنقد وقال فتقدمنا الى مدينة البوش وهي
مدينة صغيرة الا ان البوش كتب الى اليون ان يمدد فاحمد بالخيل
والرجال فخرج البنا في خمسين الفا فلبثنا يوما وليلة وبقاقلنا

قتالاً شديداً ثم إن البوش قتل فانهم راضوا به ودخلنا المدينة
 قال عبد الله بن سعيد فما رأيت مدينة كانت أكثر غنائم منها
 على صغرها أصبنا فيها ستمائة ألف أوقية من ذهب فقسّمها رجاء
 ابن حيوة بيننا قال ثم خرجنا إلى القسطنطينية فمّا القينا منهم
 حتى وردنا البحر فاقمنا على شاطئ البحر ثمانية أشهر ثم إن مسألة
 بعثت إلى أهل عمله من الروم فهتؤ الناس فركبنا فيها فقاتلناهم
 في البحر ثلاثة أيام حتى وصلنا إلى الجزيرة التي فيها القسطنطينية
 والجزيرة التي فيها القسطنطينية ثمانية فراسخ المدينة منها أربعة
 فراسخ والبقية جزيرة فأقام مسألة بتلك الجزيرة وبعثت إلى أهل
 عمله من الروم أن ينووا له مدينة فرسخين في فرسخين فأقمنا فيها
 وصارت بلاد الروم كلها في يد مسألة ما بين الشام إلى جزيرة
 القسطنطينية وجبى إليه الخراج ونصبت اليون ملك الروم
 على المدينة المجانيق وأقمنا بها سبع سنين وسمّاها مسألة مدينة
 القهر لأنه قهرهم عليها قال عبد الله بن سعيد بن قيس لقد
 غرشنا بها التفاح وأكلنا منه وغرشنا بها الكمثرى وأكلنا منها
 وأقمنا إقامة قوم لا يريدون الرجوع إلى بلادهم وكما مع هذا
 نغزوهم في كل يوم ويغزوننا ونقاتلهم ويقاتلوننا حتى إذا جئنا الليل
 رجعوا إلى القسطنطينية ورجعنا إلى مدينة القهر فلم نزل على ذلك
 سبع سنين ثم تقدّمنا إلى باب القسطنطينية فوقفنا على بابها
 سبعة أيام ما نفتر ولا نرجع إلى مدينتنا وإن مسألة ليقا تل بنفسه
 وما يرجع ولا ينثنى وأقبل البطال فقتل منهم ما بين الخمسين إلى
 المائة حتى قتل في تلك الأيام ستمائة رجل قال فلما اشتد حصارنا
 لهم كتب ملك الروم إلى مسألة بن عبد الملك أمير العرب من البوت
 أمّا بعد قد أخبرت بلادى وقتلت بطارقي وحصرتني
 في مدينتي وبلغت مني كل مبلغ وقد أردت أن أجمع عليك الجوع

من الروم كلها ثم أصول عليك صولة واحدة افرق جمعاك
 وأقل فيها أصحابك وأبدد شملك ثم اني احببت ان لا افعل ذلك
 وقد عزمت على مصباحك على أن ترجع إلى المسيحية فتقيم بها
 وأودى اليك في كل سنة عشرة آلاف ووقية فضة وستة آلاف
 أوقية ذهب وخمسة آلاف رمكة على أن احقن دماء أصحابك
 وأصحابي وعلى أن اسألك وتسألني فإن ذلك انقي لك *
 فكتب مسألة بن عبد الملك بسم الله الرحمن الرحيم من مسألة
 ابن عبد الملك إلى اليون كلب الروم * أمّا بعد قد ذكرت
 أن لو أردت أن تجمع الجموع فلو قدرت لفعلت ولكن الله مهلكك
 إن شاء الله تعالى وهذه امدادى تأتي من الشام وهم ذو كبر
 والشدة والقوة والنجدة وهم أصحاب الدين والقرآن لا يريدون
 الا قتالك يطلبون بذلك الجنة لا يريدون الدنيا ولا ذهبا
 ولا فضة ولا يريدون الدنيا ولا أهلها هم أشد حبا للو منكم
 للحياة يطلبون بذلك الجنة وجنات النعيم وأمّا ما ذكرت
 من أمر الصلح فاني قد ألبت بيمين ان لا ارجع إلى بلادى حتى
 أدخل مدينتك فان أبررت يميني والأوقف على بابها حتى أموت
 أو يفتحها الله سبحانه على يدي وأمّا ما ذكرت من مالك وما
 نصبا لخي عليه فان ذلك حقير عندي ذليل في عيني ان كان قد
 عظمت عليك كثرة ذلك فانه لا يكثر عندي وبعد ذلك فاني ان
 وصلت إلى مدينتك والآن في الجنة فلما قرأ اليون الكتاب خرج
 إلى باب القسطنطينية ثم نادى أنا اليون فابن مسألة قدنا
 مسألة قريبا من الباب ثم ان اليون قال لمسألة انا قد ضمنيت لك
 الرضا وفوق الرضا فارفق ولا تعجلن إلى قتالي فاني سأعد لك
 خيلا غير هذه الخيل قال له مسألة اثبت مكانك وأمرنا مسألة
 أن نهيا في السلاح الشاك فلما نظر اليون إلى ذلك هاله ونحن

حينئذ يستون الف مقاتل فهاله ذلك هو لا شديدا فعندها
قال لمسلمة ما الذي تريد فقال له مسلمة عزمت على ان لا ارجع
حتى ادخل مدينتك قال له اليون اذخل وخذك ولك الامان
فقال له مسلمة نعم على ان امر البطال واصحابه يقفون على باب
القسطنطينية ولا يغلقون الباب فقالوا له لك ذلك ففتح الباب
الا عظم ولم يفتح قبل ذلك سبع سنين الا لقتال وهو الباب الاعظم
فبشنا عليه والبطال على المقدمة على الباب ثابت ما يزول ولا يتحرك
قال مسلمة اني داخل فابستوا على الباب فان صليتم العصر ولم اخرج
فاقموا بحملكم على المدينة فاقتلوا من اصبتم والامير من بعد
محمد بن مروان فركب على فرس اشهب عليه ثياب بيض وعمامة
منقلد بسيفين سيف ابيه وسيف نفسه حتى دخل وبهده الرمح
فصرفت له ملك الروم الخيل من باب المدينة الى باب الكنيسة
العظمى يتعجبون من شجاعته وشدة وجأته فلم يزل يتقدم
حتى وصل الى قصر اليون فخرج اليه اليون فقبل يده فقال مسلمة
انت اليون فقال نعم قال فابن الكنيسة العظمى قال هذه قد دخل
على فرسه فخرجت الروم من ذلك جزعا شديدا فلما دخل الى
الكنيسة نظر الى صليهم الاعظم وهو موضوع على كرسي من ذهب
وعيناه ياقوتتان حمرا وتان وانفه زبرجدة خضراء فلما نظر
مسلمة الى الصليب اخذ فوضعه على قبريوس فرسه فقالت الرهبان
لا ليون لا ندعه فقال له اليون ان الروم لا ترضى بهذا خلف لا يخرج
حتى ياخذ فقال اليون للروم دعوه يخرج به لكم على مثل دعو
يخرج والا دخل عليكم البطال فاخذه وخرج وهو على فرسه
واليون مسايين حتى اذا توسطت المدينة رفع الصليب على الرمح
فلما نظرت الروم الى ذلك هموا به ثم فكروا في خراب مدينتهم
ان قتلوه فكسوا رؤسهم فخرج والصليب على رمحه بعد العصر

كلام يقوم ساروا
خلعه وقد رفقوا
بابصارهم

وقد هم القوم بالدخول فلما نظروا اليه كبرنا تكبيره واحدة
كادت الارض تخور بهم وشررنا بخروج مسلمة سورا عظيما
ورجعنا الى مدينتنا فاقمنا بها سبعة ايام ونحن مشرورون
ننتظر المال والدواب التي ضمنها اليون لمسلمة فكتب اليه مسلمة
ابن عبد الملك لستم الله الرحمن الرحيم من مسلمة بن عبد الملك الى
كاتب الروم اليو اما بعد فان الله تعاخذ اظفرك بك واعلا في
عليك وجعل لي خذك الاسفل فله الحمد والشكر كثيرا
واغرم بالله غزيرة ثانية لتوجهن المال الى اولا قد من مدينتك
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فكتب اليه ايضا اليون
الى الامير مسلمة بن عبد الملك من عبد الذليل اليون اما بعد
فقد وجهت اليك خمسة آلاف درهما وعشرة آلاف اوقية
فضة وستة آلاف اوقية من ذهب وتاجا مفصصا بالدر
واليافوت فهولك خاصية اسالك ايها الامير واطلك اليك
طلب العبد الذليل ان تخرج من هذه الجزيرة وتقيم في آي
البلاد شئت من بلاد الروم ان اخبنت ذلك فلما آت مسلمة
الكتاب والمال والدواب والتاج حمد الله واشنى عليه ثم عرض الناس
فكانوا يومئذ اربعة واربعين الف رجل قد اصابهم الجهد
فقسم المال بينهم وباع التاج من بعض بطارقة الروم بمائة الف
دينار فقسمه بيننا ثم خطبنا حمد الله واشنى عليه ثم صلى
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس اني في غرات الموت
منذ سبع سنين لم احب ان اخبركم كرهت اني اخبث انفسكم
وافشلكم عن قتال عدوكم وقد توفي خليفكم عند الملك منذ
سبع سنين وولي الوليد بن عبد الملك وكتب الى يوميات
وقد ولي سلمان بن عبد الملك وباع له الناس وانما وجهت
رجاء بن حيوة يوم وصلت الى الجزيرة لان الوليد كتب الى

فلذلك وجهته فبكى الناس بكاء شديدا ثم قالوا ايها الامير
انت احق بالخلافة فهاكم نبأ يعك فقال ايها الناس لله قد
ركبت آمنس في المشركين واشق عصا المسلمين اليوم فاخالف امرهم
الا اني قد بايعت لسليمان بن عبد الملك فبايعوا له فبايع الناس
كلهم عند ذلك فاقمنا في الجزيرة بعد ذلك ثلاثة اشهر حتى اصلنا
سفينا وهيتا افرنا فاعطانا الغنائم ثم ركبنا الى اليون ملك الروم
بسم الله الرحمن الرحيم من الامير مسلمة بن عبد الملك الى اليون ملك الروم
اما بعد فاني قد عزمت على الخروج من بلادك فاجعت على
ذلك واجبت ان احسن اليك كما طلبت العافية وقد خلعت
عندك وديعة مسجدي هذا الا عظم فاياك ثم اياك ان تحرك
منه حجرا او عودا فاني اقسم عليك بالله فاعزم لئن فعلت
لا رجعت ثم لا قدم عليك حتى تمهلك الله ويخربك واما سوى
ذلك من بناء فانت اعلم فاياك ان تغير في ارضي حتى اخرج من بلاد
الروم فانك ان فعلت فقد خالفت ونقضت ما بيني وبينك فلا
آمان فاعزم بالله عزيمتي ثانية لئن خالفتني اورابت سوء الاقربين
عمري او يظفر في الله بك مع اني ارجو ان يضيغ الله امرك ويهلك
سرك فافعل اودع * فكتب اليه ملك الروم للامير مسلمة
ابن عبد الملك من اليون عبد الذليل اما بعد فقد فتمت كتابك
ولك السمع والطاعة اني لا اعبر الجزيرة ولا اخرج حتى تخرج
من بلاد الروم واما المسجد فوردت المسيح ورت الصليب لا يهدم
منه حجر ما كان لي سلطان ولا يكسر منه عود ولا يدخله احد
من الروم ابدا ما عمرت في الدنيا وقد وجهت اليك الف درمكة
والف اوقية من ذهب والف ثوب بذاكوفي هدية لك فاقبلها
ايها الامير فلما اتاه الكتاب والهدية قبلها ثم وزعها بين المسلمين
لما تفضل بدينار ولادهم ثم امر البطال ان يحمل المسلمين في السفن

ويومهم

ويغيرهم الجزيرة فلم يزل ذلك دأبه وانه لمقيم في المدينة حتى
عبر الناس كلهم وبقى في مائة فارس فمضى بنفسه الى القسطنطينية
فقال يا اليون اني ما من فهد لك من حاجة فخرج اليه الثوب
فسلم عليه فلم يصافحه مسلمة فقبل اليون رجلاه ثم قال اليون ايها
الامير لوقوف الكبير ائذن لي حتى اسير معك فابي وامر ان
يرجع الى المدينة فرجع وان مسلمة لواقف على باب المدينة حتى
دخلوا كلهم اليها ثم اقبل فعبر الجزيرة هو والمائة فارس ولم يتخلف
بالمدينة خلق من المسلمين ولم يترك بها متاعا ولا مالا ولا زاد
الا حملناه معنا فلما عبر مسلمة كثر وكبر المسلمون فاقمنا على شاطئ
البحر سبعة ايام وجاء اليون حتى دخل مدينة القهر فاقام بها
فلما ارتحلنا خربها كلها عن آخرها ما خلا المسجد واقبلنا حتى دخلنا
المسيحية وامر مسلمة اصحاب المسايح ان يلحقوا به فلم يتخلف مسلمة
احدا وعبر الفرات واقمنا بالمسيحية ووقع الموت والطاعون بالمسلمين
فمات من المسلمين خمسة عشر الف رجل فاغتم مسلمة لذلك غمما
شديدا وهاله وكان الخراج يحمل اليه فيقتسمه بيننا ولم يجد اليون
ولا اصحابه حدثا واخرب مسلمة مدينة المسيحية وتحول عنها الى
التقفورية لان اهل المسيحية كانوا هموا ان يغدروا بالمسلمين
فخربوها وقتل رجالها وسبوا نساءهم واقام بالتقفورية ستة اشهر
ثم عرض الناس فكانوا يومئذ خمسة وعشرين الفا فاغتم لذلك
مسلمة غمما شديدا واتاه كتاب رجاء بن حيوة يخبره ان سليمان
ابن عبد الملك توفي وامر ان يستخلف عمر بن عبد العزيز فاني قد
بايعت له وبايع له الناس وهو عدل مرضي في الرعية ويقسم
بينهم بالسوية ورضيت به بنو أمية وقرش كلها ورضي به اهل
الآفاق والامصار ودخلوا في بيعته وقد كتب اليك كتابا
يا امرئ بالقدوم اليه ويعز لك عن بلاد الروم ويا امرئ فيه

بالبيعة له والطاعة فاقبل كتابه وانفذ لامره واطعه ترشد
ان شاء الله تعالى فأتاك ان تخالف فتفسد ما اصبحت وتنقض ما ابرمت
مع ما اتخوف عليك من العقاب والعذاب الشديد في شقك العصا
وخلافك على الامة فاقبل وصيتي فقد علمت نصيحتي لك والسلام*
فاتاه كتاب عمر بن عبد العزيز واذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
عمر بن عبد العزيز امير المؤمنين الى مسلمة بن عبد الملك اما بعد
فان الله خلق الخلق على ما شاء من تقديره ودرهم بمشيئته واراثة
فله الحمد والشكر كثيرا وكان مما قضى الله وقدر ان ولاني المسلمين
وجعلني خليفة في الارض فاسأل الله ان يخرجني مما ادخلني فيه
سويًا سليمًا خيبرها لاتبعة علي في ذلك ولا عقاب فقد طال حزني
بذلك ومرض قلبي وتفتت كبدي وقد بايع لي بنو امية كلهم
وجميع الامصار فادخل مع الجماعة واقدّم بمن معك جميعًا ولا
تخلفن احدا فقد عظمت المصيبة بالمسلمين فلما اتى مسلمة الكتاب
تغير وجهه وتغير لونه ثم دعا محمد بن الاحنف وعبد الرحمن بن
صفصعة وعبد الله بن جرير وزوساء اهل الامصار ممن معه
فاذخلهم الى رحله ثم قال هذا كتاب عمر بن عبد العزيز فما ترون
فقال محمد بن الاحنف اري ان تدخل فيما دخل فيه المسلمون وتكون
مع الجماعة فان الرشد والتوفيق مع الجماعة شمة قال لعبد الله بن جرير
وانت ما ترى فقال مثل مقالة صاحبها ثم قال لعبد الرحمن بن صفصعة
وانت ما تقول فقال ايها الامير اقم في موضعك ولا تخرج اليه
فان طلب البيعة فبايعه وان ابي خالفته وبابعدك الناس
فانت اولي بذلك منه فقال له محمد بن الاحنف اتق الله ايها
الامير فقد علمت مكانتك من العدو ومنذ سبع سنين فأتاك
ان يكون آخر امرك الى الدمار فهذا الاول الدمار ان تخالف
السنة وتنشق العصا ولكن سربنا فانت موضع الفضل والشرف

ومع هذا ايها الامير تلم باهلك وقرايتك مع انك بحمد الله ممن
يحتاج اليه ويطلب ما عنده لثلاث خصال اما الواحدة فالعلم والعلم
والثانية الشجاعة والبأس والثالثة الشرف في اهل بيتك فلا تفسد
هذه الخصال في الخلاف والشقاق قال مسلمة فقد تكلمت وقد علمت
ما جاء من رجل منكم فكلكم اراد النصيحة وكلكم اراد الشفقة
لا خير في عيش الدنيا مع الخلا والخوف والرعب وقد ولي هذا الرجل فاهل
ذلك في ورعه ودينه وقد كتب الى رجاء بن حيوة بكتاب سرفي
ما ذكر فيه من عدله وانصافه ولا مثله يفسد مثلي ولا مثله يخل
مثلي انه انظر لي من جميع اخواني واقوم بحقي واعرف بفضلي
لانه ابرأ من اخواني واكرم على مع مصاهرته وقرايته وقد غرمت
على الشخص اليه فان اكرم وقرب فاهل ذلك وان ابعد وتبجح فيما
سلف من ذنوبي فقلنا له وفقك الله فنعم ما رأيت ان بايعته
فصبر على مقدمته محمد بن الاحنف وعلى الممنة عبد الرحمن بن
صفصعة وعلى الميسرة محمد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان
ابنه وصار هو في القلب وصبر على الساقة عبد الله بن سعيد واخرب
مدينة التفقورية ثم خرجنا منها فلم نزل نسير حتى دخلنا عمورية
فأقننا بها ثلاثة ايام ثم خرجنا منها وهدم مسلة صورها وعزل
جميع عماله من بلاد الروم فقد مناد مشق في ثلاثين الفا دخلناها
وقدمات رجاء بن حيوة قبل ذلك بعشرة ايام فبلغ ذلك مسلمة
فغضب غما شديدا واقام بباب دمشق وكتب الى عمر بن عبد العزيز
فلم يأذن له في الدخول الى المدينة ثلاثة ايام حتى طلب اليه جميع
بنو امية فاذن له فدخل فمضى ومضينا معه الى منزل عمر بن عبد العزيز
بالجبل والناس وهبة السفر فلم يأذن له فرجع الى منزله فلما كان من
الغدرك وركبنا معه الف رجل من القواد فلم يأذن له فرجع وركب
اليه من اخذ في اهل بيته ومواليه فلم يأذن له وركب اليه من الغد في اخوانه وبنو عمه

وَخَدَّهَ رَاكِبًا فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ فَرَجَعَ وَمَضَى إِلَيْهِ مِنَ الْعِدِّ رَاكِبًا فَادَّارَ
 لَهُ وَعِنْدَهُ وَجْهُ قُرَيْشٍ وَرُؤُسَاءِ أَهْلِ الشَّامِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ فَرَدَّ عَلَيْهِ
 رَدًّا ضَعِيفًا وَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ بِالْقُدُورِ سَاعَةً فَكُنِيَ مَسْمُومًا وَقَالَ مَا رَأَيْتُ
 عَاصِبًا فَإِنْ كُنْتُ عَاصِبًا فَقَدْ عَصَيْتُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي وَإِنْ كُنْتُ مُدَّاهِنًا
 فَقَدْ دَاهَنْتُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي فَمَا جُرْحِي إِلَّا أَنْ تَكُنْتُ فِي الْمَشْرِكِينَ
 وَأَنْ تَكُنْتُ وَفَقْتُ بِحَقِّ اللَّهِ تَعَالَى وَقَتْلْتُ عَدُوَّهُ وَلَمْ تَأْخُذْ فِيهِ لَوْمَةً
 لِأَنْتُمْ فَأَمَّا فَعَلْتُ بِمَا أُمِرْتُ وَأَوْصَيْتُ بِالْدُخُولِ إِلَى الْمَدِينَةِ الْعَظِيمِ
 فَدَخَلْتُ هَذَا كَلَامِي وَهَذَا عَذْرِي فَأَقْبَلَ مِنِّي أَوْدَعَ فَقَالَ عُمَرُ
 ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِأَمْسَلَةٍ سِرْتُ بِالْمُسْلِمِينَ أَقْصَى بِلَادِ الرُّومِ فَقَتَلْتَ
 الضَّعِيفَ وَاتَّعَبْتَ الْقَوِيَّ تَطْلُبُ الشَّرَفَ وَارْدَتِ الرِّيَاسَةَ -
 أَمَا كَانَ يَكْفِيكَ مِنَ الْقُسْطِ نِظَامُ بِلَادِ عُمُورِيَّةٍ وَالْقِيَامُ بِهَا
 وَلَكِنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ يَقَالَ هَذَا مَسْأَلَةُ بَنِي عَبْدِ الْمَلِكِ شَدِيدِ الْعَزْمِ
 فَالْوَيْلُ لَكَ إِنْ أَخَذَكَ اللَّهُ بِقَتْلِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَنَحْلِكَ بِأَمْسَلَةٍ
 لَقَدْ بَلَغَنِي عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ الْوَيْلُ لِمَنْ أَهْلَكَ نَفْسًا
 مُؤْمِنَةً فَقَدْ عَفَوْنَا عَنْكَ مَا كَانَ مِنْ جَهْلِكَ أَقْعُدْ فَقَعْدُ فَقَالَ
 هَاتِ بِأَمْسَلَةٍ حَدَّثَنِي عَنْ بِلَادِ الرُّومِ فَقَالَ مُقَاتِلُ مَوْلَى عُمَرَ
 ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ سَمِعْتُ مَسْأَلَةً وَهُوَ يَقُولُ لِعُمَرَ مَا رَأَيْتُ بِلَادًا أَشَبَّ
 الْقُسْطِ نِظَامِيَّةً قَالَ عُمَرُ صَفَّهَا لِي قَالَ هِيَ مَدِينَةُ بَرِّيَّةٍ بِحَرِّيَّةٍ الْخَيْرُ فِيهَا
 كَثِيرٌ مِنَ الْفَالَكَةِ وَالطَّعَامِ وَاللِّبَاسِ فِيهَا ظَاهِرٌ وَالذُّوَابُ فِيهَا فَرَّةٌ
 قَالَ عُمَرُ صَفِّ لِي سُورَهَا وَأَبْوَابَهَا وَكُنَيْسَتَهَا الْعَظِيمِ وَقَصْرَهَا
 الْكَبِيرَ قَالَ أَمَّا سُورُهَا فَخِجَارَةٌ وَعَرْضُ السُّورِ مَا يَسِيرُ عَلَيْهِ مِائَةُ فَاوَرِ
 عَرِضًا فَأَمَّا الْأَبْوَابُ فَأَنَّهُمَا حديدٌ عَرْضُ مَا بَيْنَ كُلِّ بَابٍ مِثْلُ وَأَمَّا
 الْكُنَيْسَةُ الْعَظِيمُ فَمِنْ رُخَامٍ مَصْنُوفٌ مَفْصُصٌ بِالْخِجَارَةِ الْمَذْهَبَةِ
 وَبِالْجَوْهَرِ وَأَمَّا قَصْرُهَا فَمِنْ رُخَامٍ وَلَمْ يَدْخُلْهُ بِأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
 قَالَتْ عُمَرُ أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ بِأَمْسَلَةٍ هَلْ جِئْتُ حَيْثُ دَخَلْتُهَا قَالَتْ مَسْأَلَةٌ

لَا وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا جِئْتُ وَلَكِنِّي أُخْرِجُ مَا كُنْتُ حَيْثُ دَخَلْتُهَا
 قَالَ كَيْفَ رَأَيْتَ أَهْلَ الرُّومِ قَالَ قَوْمٌ سُوءٌ وَقُلُوبُهُمْ خَائِفَةٌ فَإِذَا صَدَّ
 هَرَبُوا وَلَقَدْ قَتَلْنَا مِنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ كَثِيرًا
 قَالَ عُمَرُ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ثُمَّ وَجَّهَ سُرَاقَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَمِيرًا عَلَى الثَّغُورِ
 وَامْرَأَةً أَنْ يَبْلُغَ الْعُمُورِيَّةَ فَإِذَا بَلَغَهَا لَا يَجُوزُ إِلَى غَيْرِهَا وَأَقَامَ مَسْأَلَةً
 عِنْدَ عُمَرَ بِدِمَشْقٍ * (قَالَ دَيْبُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِمَسْأَلَةِ بَنِي عَبْدِ الْمَلِكِ)
 وَبِالْإِسْتِنَادِ قَالَ مُقَاتِلُ ثُمَّ أَنَّ عُمَرَ بَلَغَهُ أَنَّ مَسْأَلَةً يَنْفَقُ عَلَى مَائِدَتِهِ
 الْفَرْسَ دَرَاهِمَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَكَانَ عُمَرُ يَطْعِمُ السُّؤَالَ مِنْ غَلَّتِهِ الْفَرْسَ سَائِلٍ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ يَطْعِمُهُمْ ثَلَاثَةَ الْوَانِ وَشَوَاءَ وَكَانَ يَأْكُلُ هُوَ يَوْمًا لَحْمًا
 وَيَوْمًا خَلًّا وَزَيْتًا وَيَوْمًا عَدَسًا وَكَانَ قَدْ سَبَّرَ الدُّنْيَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
 يَوْمًا لِلْقَضَاءِ وَيَوْمًا لِأَهْلِهِ وَيَوْمًا لِلْحَوَاجِّ النَّاسِ وَاللَّيْلُ لِلْعِبَادَةِ
 فَكَأِذَا جِئَهُ اللَّيْلُ لَبَسَ جُبَّةَ صُوفٍ وَجَعَلَ الْغُلَّ فِي عُنُقِهِ وَالْقِنْدَ
 فِي رِجْلِهِ وَنَادَى يَا رَبِّ هَذَا عَذَابُ الدُّنْيَا فَكَيْفَ عَذَابُ الْآخِرَةِ
 ثُمَّ بَعَثَ إِلَى مَسْأَلَةٍ بِأَمْرِهِ أَنْ يَتَغَدَّى عِنْدَهُ فَأَتَاهُ فَأَمَرَ عُمَرَ بِجِفَانِ
 السُّؤَالَ أَنْ تَهَيَّأَ وَهَيَّأَ لَهُ طَعَامًا وَأَمَرَ أَنْ يُجَسَّسَ الطَّعَامُ وَأَنْ
 يُقَدَّمَ الْعَدَسُ فَلَمَّا ابْطَأَ عَلَيْهِمُ الطَّعَامُ وَجَاعَ مَسْأَلَةُ جُوعًا شَدِيدًا
 قَالَ عُمَرُ وَنَحْلِكَ بِأَمْقَاتِلِ إِنَّ أَبَا سَعِيدٍ لَا يَصْبِرُ عَلَى الْجُوعِ فَأَتَيْنَا
 بِمَا عِنْدَكَ فَأَتَاهُ بِعَدَسٍ فَأَكَلَ أَكْلًا مُتَكِرًا حَتَّى شَبِعَ ثُمَّ أَتَى بِالطَّعَامِ
 فَقَالَ عُمَرُ كُلْ يَا أَبَا سَعِيدٍ فَقَالَ قَدْ أَكْفَيْتُ قَالَ عُمَرُ يَا أَبَا سَعِيدٍ
 تَكْفِيكَ أَكْلَةَ ثَدْيَيْنِ وَأَنْتَ تَنْفَقُ عَلَى مَائِدَتِكَ الْفَرْسَ دَرَاهِمَ كُلِّ يَوْمٍ
 فَقَالَ مَسْأَلَةُ اعْطِنِي عَهْدَ اللَّهِ أَنْ لَا أَعُودَ إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ فَرَجَعَ عَنْهُ
 وَمِنْ أَخْبَارِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ * وَبِالْإِسْتِنَادِ قَالَ مُقَاتِلُ رَأَيْتُ
 قَوْمًا مِنَ الْعِبَادِ وَقَدْ أَنْوَأَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَسَأَلُوهُ عَنْ عَمَلِ
 أَبِيهِ فَقَالَ مَا أَذْكَرُ أَتَى رَأْيُهُ وَلَكِنِّي إِذَا دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ فَاطِمَةَ ابْنَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ
 ابْنِ مُرْوَانَ فَاسْأَلُهَا عَنْ هَذَا أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَدَخَلَ عَلَيْهَا فَقَالَ يَا أُمَّة

مَا صُنِعَ أَبِي فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ جُوعُوا عَلَيَّ فِي ذَلِكَ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ ابْنَةُ
عَبْدِ الْمَلِكِ يَا بُنَيَّ لَا تُرِيدُ أَنْ تَعْلَمَ قَالَ لَهَا فَانْهَمَ لَا يَدْعُوَنِي حَتَّى أَخْبِرَهُمْ
قَالَتْ نَعَمْ قُلْ لَهُمْ إِنَّ أَبِي كَانَ مِنْ أَعْظَمِ قُرَيْشٍ وَارْفَهُمْ مَرْكَبًا وَالْيَهُودُ
وَالطَّبِيعَةُ طَعَامًا قَبْلَ أَنْ يَلِيَ الْخِلَافَةَ فَلَمَّا وَلِيَ الْخِلَافَةَ لَبَسَ الْكُرَّابِيْسَ
وَالصُّوْفَ وَرَبَّما أَذْهَنَ بِزَيْتِ الْعُلَّةِ تَعْنِي زَيْتَ الْمَاءِ وَلَا رَفْعَ ثَوْبًا
يَدْخُرُ وَلَا اتِّخَازَ مَنَازِلٍ إِلَى يَوْمِ مَاتَ فَهَذِهِ كَانَتْ حَالَتُهُ *
قَالَ مَقَاتِلُ فَلَمَّا احْضَرَتْ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْوَفَاةَ قَالَ لَهُ يَا مَقَاتِلُ
إِنَّهُ بَلَفَنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْإِمَامَ الْعَادِلَ إِذَا وَضَعَ
فِي قَبْرِهِ نَزَلَ عَلَى يَمِينِهِ وَإِذَا كَانَ جَائِرًا نَزَلَ مِنْ يَمِينِهِ إِلَى شِمَالِهِ فَاطْلِعْ
حَتَّى تَنْظُرَ إِلَيَّ قَالَ فَاطْلَعَتْ فَرَأَتْهُ عَلَى يَمِينِهِ وَالْجَهَنَّمَ * قَالَ مَقَاتِلُ
رَأَيْتُهُ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ الرُّوحُ مِنْ جَسَدِهِ وَهُوَ يَضْحَكُ وَيَقُولُ لِمِثْلِ هَذَا
فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ثَمَمَاتٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى *

وَلَسْنَا فِي الْآخِذِ مِنَ السُّلْطَانِ وَتَرَكَ الْآخِذَ مِنَ النَّاسِ لِلْمَنَّةِ

أَنَّ الْحَلَالَ مِنَ الْمَكْسَبِ هَمَّتِي * وَالْآخِذَ مِنْ مَالِ الْفُتُوحِ اجْزَائِيَّةُ
تَمْضِي الْمَرْوَةُ أَخْذَهُ مِنْ عَالِمِهِ * مَذْمُومَةٌ أَخْوَالُهُ وَمَذَاهِبُهُ *
تَمَنَّيْتُ مِنْ قَبْلِ الْعَطَاءِ وَرُبَّمَا * سَأَلْتُ عَلَيْكَ بِمَا يَعْجِرُ مَدَارِيئِي
فَلْتَجَنَّبَنَّ أَخْذَ الْفُتُوحِ فَإِنَّهُ * يَجْنِي عَلَى الْأَعْقَابِ مِنْكَ عَوَاقِبِي
إِلَّا مِنَ السُّلْطَانِ فَهُوَ نَصِيْبُكُمْ * مِمَّا تَعَيَّنَ بِالشَّرِيعَةِ وَاجِبِي
هُوَ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ أَمَانَةٌ * فَتَى حَبَاكَ فَخَذَهُ أَنْكَ صَاحِبِي
قَالَ ابْنُ الْوَاسِطِيِّ وَقَدْ ذَكَرْتُ اسْتِنَادَنَا إِلَيْهِ حَدِيثًا
الْقَاسِمُ بْنُ مُزَاحِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَسْقَلَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو
ابْنِ الْحَجَرِ رَأَى الْغَزِيَّ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ شَهَابِ بْنِ خَرَّاشٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ
سَيْنَانَ عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ قَالَ أَتَيْتُ بَيْتَ لَقْدٍ أُرِيدُ الصَّلَاةَ فَدَخَلْتُ
الْمَسْجِدَ وَغَفَلْتُ عَنْ سِدْنَةِ الْمَسْجِدِ حَتَّى اطْفَأْتُ الْقَنَادِيلَ وَانْقَطَعَتْ
الرُّجُلُ وَغَلَقَتْ الْأَبْوَابُ فَبَيْنَمَا أَنَا عَلَى ذَلِكَ إِذْ سَمِعْتُ لَهُ حَفِيفًا

لَهُ جَنَاحَانِ قَدْ أَقْبَلَ وَهُوَ يَقُولُ سُبْحَانَ الدَّائِمِ الْقَائِمِ سُبْحَانَ الْقَائِمِ
الدَّائِمِ سُبْحَانَ الْحَيِّ الْقَيُّومِ سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ سُبْحَانَ رَبِّكَ الْمَلَكِ
وَالرُّوحِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى سُبْحَانَ وَتَعَالَى ثُمَّ
أَقْبَلَ حَفِيفًا يَتْلُوهُ وَيَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ أَقْبَلَ حَفِيفًا بَعْدَ حَفِيفٍ
يَتَخَاوَبُونَ بِهَا حَتَّى امْتَلَأَ الْمَسْجِدَ فَإِذَا بَعْضُهُمْ قَرِيبٌ مِنِّي فَقَالَ
أَدْحِي فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ لَا رَوْعَ طَلَبِكَ هَؤُلَاءِ الْمَلَائِكَةُ قُلْتُ سَأَلْتُكَ
بِالَّذِي قَوَّامٌ عَلَى مَا أَرَى مِنْ الْأَوَّلِ قَالَ جَبْرِيلُ قُلْتُ ثُمَّ الَّذِي يَتْلُوهُ
قَالَ مِيكَائِيلُ قُلْتُ مَنْ يَتْلُوهُ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ الْمَلَائِكَةُ قُلْتُ سَأَلْتُكَ
بِالَّذِي قَوَّامٌ عَلَى مَا أَرَى مَا لِقَائِلُهَا مِنَ الثَّوَابِ قَالَ مَنْ قَالَهَا سَنَةً
كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةٍ لَمْ يَمُتْ حَتَّى تَرَى مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ أَوْ يُرَى لَهُ قَالَتْ
أَبُو الزَّاهِرِيَّةِ قُلْتُ سَنَةً وَسَنَةً كَثِيرًا لَعَلِّي لَا أَعِيشُ فَقُلْتُهَا فِي يَوْمٍ عَدَدِ
أَيَّامِ السَّنَةِ فَرَأَيْتُ خَيْرًا قَالَتْ سَعِيدُ بْنُ سَيْنَانَ قُلْتُ سَنَةً وَسَنَةً
كَثِيرًا لَعَلِّي لَا أَعِيشُ فِيهَا فَقُلْتُهَا فِي يَوْمٍ عَدَدِ أَيَّامِ السَّنَةِ فَرَأَيْتُ خَيْرًا
قَالَتْ الْحَوْسِبِيُّ قُلْتُ سَنَةً وَالسَّنَةُ كَثِيرًا لَعَلِّي لَا أَعِيشُ فِيهَا فَقُلْتُ
فِي يَوْمٍ عَدَدِ أَيَّامِ السَّنَةِ فَرَأَيْتُ خَيْرًا قَالَتْ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو فَقُلْتُهَا
فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَوْ أَرْبَعَةٍ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ فَكَانَ الرَّجُلُ يُلْقَانِي فَيَقُولُ
رَأَيْتُ لَكَ كَذَا وَكَذَا أَظْنَعُ مِنْ ذَلِكَ قُلْتُ وَقُلْتُهَا أَنَا فِي لَيْلَةٍ
فَرَأَيْتُ خَيْرًا وَقُلْتُهَا وَقَالَهَا صَاحِبِي عَبْدُ اللَّهِ الْحَبَشِيُّ فَرَأَى أَوْ رَوَى
لَهُ خَيْرًا * وَمِنْ بَابِ حُبِّ الْوَطَنِ مَا قَالَتْ الْعَجْمُ السَّنَنُ *
مِنْ عِلَامَةِ الرُّشْدِ أَنْ تَكُونَ النَّفْسُ إِلَى مَوْلَدِهَا مُشْتَاقَةً وَإِلَى مَسْقَطِ
رَأْسِهَا تَوَّاقَةً * وَقَالَ الْحَكِيمُ فِطْرَةُ الرَّجُلِ مَعْجُونَةٌ بِحُبِّ الْوَطَنِ
وَلِذَلِكَ قَالَ ابْنُ قُرَاطٍ يُدَاوِي كُلَّ عِلِيلٍ بِعَقَائِرِ أَرْضِهِ فَإِنَّ الطَّبِيعَةَ
تَقْطَعُ بِهَوَاهَا وَتَغْرِزُ إِلَى غِذَائِهَا * وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
لَوْ قَنَّعَ النَّاسُ بِأَرْزَاقِهِمْ قَنُوعُهُمْ بِأَوْطَانِهِمْ لَمَا اسْتَكْبَرَ عَبْدُ الرَّزَاقِ
وَالَّذِي يُؤَيِّدُ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ حُبِّ الْوَطَنِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حِينَ ذَكَرَ

سُبْحَانَ
الْمَلِكِ

الذي اذ فخر عن موافقها من قلوب عباده فقال تعالى ولو انا كذبنا
عليهم ان اقلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم
فسوى بين قتل انفسهم وبين الخروج من ديارهم وقال تعالى
ومالنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا
وقيل لو لاحب الناس الاوطان لمحرب البلدان وقيل من امارات
العاقل برة لآخوانه وحينئذ الى اوطانه ومدارانه لاهل زمانه
كا قيل (ودارهم فالبيت من داري) قالن العرب حماء اخي لك واهلك
أخي لك (حكمة) الغربة كربة والقله ذلة وقال القائف اذا احسست النفس
بمولدها تفتحت مسامعها ففرفت الشيم واكثر الشيم وقال آخر حين الليث
الى وطينه كما يحس النجب الى عطية وقال بعضهم كما ان كاضنك وجوليتها
فذلك لارضنك خرمه وطينها وشبهت الحكماء الغريب بالبيت
اللطيم ثكل آياه وأمه فلا دام تراه ولا اب يحرب عليه وفي المثل
اوضح من مرارة الغريب قالت الحكماء اكرم النجل اجزها من السوط
واكيس الصبيان اشدهم بغضا للكتاب وكرم الابل اشدهم خيلا
الى اوطانها وكرم المهارى اشدها ملازمة لامتهاتها وخير الناس
الفهم للناس قال بعض الشعراء في الوطن
الآليت شغري والحوادث حمة متى تجمع الايام ما فرق الشدا
وكل غريب يتوف يمسي بذلة اذا بان عن اوطانه وجفا الا
وانشدنا ابو بكر بن سكر قال كان المازني ينشد لعروة
اقرأ على الوشل السلام وقل له كل المشارب مذهب ذميم
جبل ينسف على البلاد اذا بدا بين الغدائر والزمان مقب
لو كنت املك منع ما بك لم يذق ما في فلاتك ما حيت لشم
وانشدنا ابو جعفر احمد بن يحيى الوزعي بمسجد بن عتاب بقرطبة لما بنى عامر
الى عامر اصبو وما ارض عامر هي الرملة الوعساء والبلد الرحب
معاشر بيض لو وردت بلادهم وردت بحور الندي ما وهاعد

الى ما بدت للناظرين خيامهم * فشم العناق القف والاسل الفضب
وانشدنا ابو الحسن علي بن خروفي بمنزلي لامرأة من عقبل
خليلي من سكان ماوان هاجني * هبوب جنوب مرها وانشدنا
فان تسالني ما وراي فاشي * بمنزلة اعي الطيب سقامها
وانشدنا
اقول لقوم الف الدهر بينهم * وبينى والايام تحوى وتفرق
فاني وان احدث عقد وصالكم * ففي غير مشوى ارضكم اتشرق
سقى الله قومي كل يوم وليلة * عوارض من صوبها يتدفق
ومن باب العشاق والعشق * قال علي بن عبيد العشق
ارواح تجول في الخليفة وفرح تجول في الروح وسرور ينشئ الخواطر
له مستقر غامض ويحل اطيبت المساكن ينسك في المركات ويهدى
القوى وثقوى الضعيف * ولبعضهم
تقول انا من لو نعت لنا الهوى * والله ما ادري لم كيف انعت
فلنس لشي منه جزء اعده * وليس لشي منه وقت موقت
بلى غير انا لا زال كائني * على من الاخر ان بيت مبيت
وانضج وجه الارض طورا بعبر * واقرها طورا بظفري وانك
وقدر عموابي اني لا احبه * فما لي اراه من بعيد فاهيت
اذا اشتد ما لي كان آخر حيلتي * له وضع كفي تحت خدي واضمت
وانشد في ابن مرتين من هذا الباب
الحب فيه حلاوة وقرارة * والحب فيه شقاوة ونعيم
الحب أهونه شديد قاذح * والحب اصغر ما يكون عظيم
الحب صاحبه بيت مسهدا * ويظهر منه قواده ويهيم
الحب لا يخفى وان اخفيتها * ان البكاء على الحب نعيم
الحب يشهد صادقا في وجهه * عند التنفيس انه متهوم
الحب داء قد تضمنه الحشا * بين الجوانح والضلوع مقيم

(حكاية) قال ابراهيم بن سعيد كنت عند المأمون
يوم نوروز فجاء الناس بهدايا فامر بوزها استحقاقا لها فردت
الهدايا وكانت في المهديين امرأة معها هدية ولها رقعة مكتوب فيها
المرتبة نهدى الى الله ماله * وان كان عنه ذاغني فهو قابله
ولكننا نهدى الى من نحب * على قدرنا لا نحو ما قد يشاكله
قال فامر المأمون بقبول الهدايا * حديث مرفوع رفعة عند
ابن عمر بن عبد العزيز الى ابي هريرة قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم جالس
في اخف ما يكون من اصحابه اذا قبل اليه اعرابي من بني سليم باكيا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا اخا بني سليم قال اني ربما قت
في صلاتي فيأخذني الهذيان وربما قت فتأخذني الفكرة فيمنعني
وربما أخذتني الوسوسة حتى كادت تفسد علي ديني فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم يا سلمي هذا عمل ابليس لعنه الله الا أعلمك تسعة عشر
اسما علمنيها رب العالمين حين اسرى بي الى السماء السابعة اربعة منها
مكتوبة على جهنم اشرا فيل واربعة مكتوبة على جهنم ميكايل
واربعة مكتوبة على جهنم جبريل واربعة مكتوبة على جهنم عزرائيل
وثلاثة مكتوبة على جهنم الناموس الاكبر وهو احد حملة العرش
جناح له في المشرق وجناح له في المغرب وعنقه مشدود تحت قائم
العرش لو اقر الجبار ان يلنقم السموات وما بينهن وما فيهن وما على
كان آهون عليه من طرفه عين قال بلى يا رسول الله فقال يا اخا
بني سليم انها تسعة عشر اسما ما دعاهن مغموم الا فرج الله عنه غمه
ولا مغموم الا فرج الله عنه غمه ولا غاث الا رده الله عز وجل
ولا مريض الا شفاه الله تعالى ولا مذبذب الا قضى الله دينه ولم تترك
هذه الاسماء في منزل الا طرد الله عنها ابليس وجنوده فاذا افسدت
واصبحت فقل اللهم اني استسلك يا رحمن يا رحيم ويا ذا الجلال
ويا امان الخائفين ويا عمار من لا عمار له ويا سدد من لا سدد له

ويا ذخر

ويا ذخر من لا ذخر له ويا حرز الضعفاء ويا عظيم الرجاء ويا منقذ
المهلكا ويا منجي الغرقا ويا محسن ويا مجل ويا منعم ويا مفضل
ويا عزيز انت الذي سجد لك سواد الليل وضوء النهار وشعاع
الشمس وهفيف الشجر وذوي النخل ونور القمر يا الله يا الله
لا شريك لك اسالك ان تصلي علي محمد وعلى آل محمد ثم تدعوا بحاجتك
ومن جواهر الكلم * اطيب الاشياء العافية وافضل الدارين
الباقي * الطاعة حرز والقناعة عز والعلم كنز والصمت فوز والثقة
مال المؤمن والرحمة من الله حظ المحسن فمن وثق بالله اغناه ومن
احسن الى خلقه نجاه * ان الدنيا لا تصفو لشارب ولا نفي لصا
لا تحلو من فتنه ولا تخلي من محنة فاعرض عنها قبل ان تعرض عنك
واستبدل بها قبل ان تستبدل بك فان نعمتها ينتقل واحولها
ومن نها تضلل * من اطاع الله عز وجل ارتفع ومن عصاه ذل فانضع
من اطاع الله ملك ومن اطاع هواه هلك * كم من جامع لمن لا يشكره
ومنفق فبمن لا يشكره * من تمام العلم استعماله ومن تمام العمل استقامته
فمن استعمله عمله لم يخل من رشاد ومن استعمل علمه لم يقصر عن مراد
ثمرة العلم ان تعمل به وثمره العمل ان توجر عليه * كل عز لا يوطر دين
مذلة وكل علم لا يؤيد عقل مظلة * ذل من ليس له ظالم يعصده
وصل من ليس له عالم يرشده * الزهد بصحة اليقين وصحة اليقين
بصحة الدين فمن صح يقينه زهد في الثراء ومن قوي دينه ايقن بالجزا
(وصية من شيخ ناصح لتلميذ قابل) * روي عن محمد بن ثابت
قال انا عبد الرحمن بن محمد بن فضالة النيسابوري انا محمد بن عبد
ابن شاذان قال سمعت يوسف بن الحسين يقول قلت لذي النون
في وقت مفارقتي له من المجلس من اجالس فقال عليك بمجالسة من
يذكرك الله رؤيته وتقع هيبته على باطنك ويزيد في عمك منطقته
ويزهدك في الدنيا علمه ولا تعصني ما دمت فيه يعظك بلسان فعله

م ٤ مساف

ولا يعطيك بلساقوله * ومن هذا الباب ما حدثنا المروزي
عن الخشاب بن عبد الله بن الاستاذ قال دخل رجل من اصحابنا على
ابي العباس الخشاب الزاهد فسلم عليه وقال له يا ابا العباس
اريد ان اقرأ عليك مما في هذا الكتاب لكتاب كان بيده ففتح فقرأ
عليه من باب الورع والزهد والتوكل والخشاش ساكت فقال الرجل
يا ابا العباس انما اقرأ عليك هذه الابواب لتتكلم عليها فقال له الخشاب
اقرأني فاني انا ذلك الكتاب فخرج الرجل من عنده ودخل الى الشيخ
ابي مدين وهو اذ ذاك بمدينة فاس فقال يا ابا مدين اتفق لي
مع الخشاب كيت وكيت فقال ابو مدين صدق الخشاب هل
قرأت عليه يا ابا ليس هو حاله فاذا كان حاله لا تفهمه ولا يؤثر فيك
فكيف قوله فاتعظ الرجل * اخبرني عبد الله بن الاستاذ المروزي
عن كشف ابي العباس الخشاب قال خطب لابي مدين طلاق زوجته
واستخار الله ثم رأى ان يستأذن في ذلك يا ابا العباس الخشاب
فانه كانت له حالة تعليم من الله فوافق هذا الخاطر دخول الخشاب
على ابي مدين فقبل ان يكلمه ابو مدين قال له الخشاب يا ابا مدين
يقال لك امسك عليك زوجك فمسكها ولهذا الخشاب عجائب
زرت قبره مع ابن يخلف بمدينة فاس فاني خبر انه يوم مات
مات في وقت الله له خطوة الاخرة * (وصية نوح عليه السلام لابنه) *
رويتنا من حديث احمد بن محمد بن محمد بن عبد الملك الدقيقي
نباخنيس بن زياد قال نبا محمد بن عبد الملك بن زياد بن بكر بن خنيس
عن محمد بن اسحاق بن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصي نوح ابنه فقال لا اطوا عليك
اشدرا لا تنسني انتنان يستبشر الله عز وجل بها وصالح خلقه
واثنان يحب الله بها وصالح خلقه فاما الاثنان التي يستبشر
الله عز وجل بها وصالح خلقه فشهادة ان لا اله الا الله وان السموات

والارض وما بينهما وما فيهن لو كن حلقه لقصمتها ولو كن في كفة
لرجحت وسبحان الله ونحمد فانها صلاة الخلق وبها رزقون
واما الاثنان التي يحب الله عز وجل منها وصالح خلقه فالشرك به
والكبر فقال رجل من اصحابه يا رسول الله اني لاحب ان يحل مركبي
ويطين مطعمي ويحل علاقي صهوتي وقبال نعلي فذلك كبر قال لا
ولكن الكبر ان تبطل الحق وتغص الناس واللفظ لابن الاعراب انتهى
* (نصيحة) * رويناها عن الحسن بن حديث ابن ثابت قال نبا
احمد بن الحسين بن محمد بن ثابت قال نبا احمد بن الحسين بن محمد بن
عبد الله بن جدي نبا ابو بكر احمد بن يحيى بن عمرو بن عتيق العامري
نبا احمد بن علي بن خلف بن اسري بن الفليس السقطي نبا يزيد بن
المسعودي عن محمد بن عوف بن عبد الله قال سمعت الحسن بن قول
ابن آدم لو انك تجد حقيقة الايمان ما كنت تعيب الناس بعيب
هو فيك حتى تبدأ بذلك العيب نفسك ولا تصلح عيبا الا ترى
عيبا آخر فيكون شغلك في خاصية نفسك وكذلك احب ما يكون
الى الله اذ كنت كذلك * ومن حديثه ايضا قال انا محمد بن علي
الاصمعي في التاجي نبا احمد بن محمد بن محمد بن القاضي بالاهواز نبا محمد بن
زكريا بن ابي عاتكة قال سئل علي بن الحسين عن صفة الزاهد
في الدنيا قال يتبلغ بدون قوته ويستعد ليوم موته ويتبرم حيا
* (حكاية شات اصطنعه الحق تعالى) * روينا من حديث ابن ثابت
قال نبا علي بن القاسم الشاهد بالبصرة قال سمعت ابا الحسن احمد بن
محمد بن عيسى قال سمعت يوسف بن الحسين يقول كان شات يصبر
مجلس ذي النون بن ابراهيم المصري مدة ثم انقطع عنه زمانا ثم
حضر عنده وقد اصفى لونه ونحل جسمه وظهرت آثار العبادة
والاجتهاد عليه فقال له ذو النون يا فتى ما الذي اكسبك خدمة
مولاك واجتهادك من المواهب التي منحك بها ووهبها لك

واختصك بها فقال الفتي يا استاذ وهل رأيت عبدًا اضطنعه
 مولاه من بين عبيده واضطنعه واعطاه مفااتيخ الخزان ثم أسر اليه سرًّا
 يحسن به أن يفشي ذلك السر ثم انشأ يقول
 من سار روه فأبدى السر مجتهدًا * لم يأمنوه على الأسرار ما عاشا
 وباعدوا فلم يشعروا بغيرهم * وأبدلوه مكان الانس ايجاشا
 لا يضطفون مذبعا بغض شرهم * حاشا ودارهم من ذلكم حاشا
 قال - وحديثي يحيى بن علي بن عبد الله الدامغانى عن ابن سلام
 سمعت يحيى بن معاذ يقول من عرف عاش ومن مال الى الدنيا طامع
 والمؤمن عن غيوب نفسه فتاش والاحمق يسغي في لاش قال
 وحديثنا عند الرحمن عن احمد بن مكحول قال سئل حكيم أي شيء أحل
 قال النصر على العدو بعد الهزيمة والاستغناء بعد الحاجة والعظة
 في المجالس والغلبة للمتكلم * كلام لبعض اخواننا فيمن افناه الشوق
 املا علينا صاحبنا احمد بن مسعود بن شداد المقرئ بمدينة الموصل
 سنة احدى وستائة فيمن افناه الشوق وأودى به التوق وأمانه
 التذكر وافناه التفكير حتى صارت جزئياته وكلباته لله وحركاته
 وسكانه بالله وحفظانه وخطراته من الله وضمايره وسرائره مع الله
 فني به عنه لما منحه به منه وذلك حين زهد في شهواته ولذاته
 وتجوهر في صفاته وذاته فني بمولاه عن تربه ونفسيه بما اولاه من
 قربه وأنيه عرض عرضه على الخلق وجاهر بجوهره لدى الحق حتى
 صار بين الاتراب من عالم التراب ومن اولى الابواب عند رب
 الارباب بغير صورة في الفناء ومعنى في عالم الفناء فعين السعاده
 لم تزل تلاحظه من قبل الازل فهو في عالم الصور معنا وفي عالم
 الارواح يشاهد المعنى فلما افناه موجد عن وجوده بما حياه من
 تطوله وجوده تحيط جوهر روحانيته في عرض انسانيته وطمعت
 في الخلاص الارواح من حضرة اقص الاشباح هتفت بها هواتف

الاقدار بالعشي والابكار هذا يقر عليها بابنها النفس المطمئنة
 وهذا يتلو عليها ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فحينئذ هدرت
 بدابل بلبالها وغررت قماري اقامار احوالها وانشد لسان حالها *
 يا حشر في كيف القاهم ولي جسد * ولي فؤاد ولي سمع ولي بصر
 ماذا اقول اذا قالوا فديتهم * ابن النحول وابن الدمع والشهر
 اذا اعتذرت اجابني محاسنهم * مالا مررت لم تبت في حبنا عذر
 * (مبشرة خير تدل على فتح ونصر) * رأينا ونحن بسبوا في شهر
 رمضان والسلطان الغالب في ذلك الزمان يحاصر انطاكية
 فرأيت كأنه نصب عليها الجانيق ورمها بالاحجار فقتل زعيم
 القوم فأولت الانحجار آراؤه السعد وعزائه التي ترميه بها
 وانه فاتحها ان شاء الله تعالى فكان كما رأيت بحمد الله وفتحها يوم
 عيد الفطر وكان بين الرؤيا والفتح عشرون يوما وذلك سنة اثني عشر
 وستمائة فكتبت اليه من ملطية قبل فتحه اناها بابيات اذكر فيها
 رؤياي واذكر فيها ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى في النوم
 جبريل عليه السلام وقد جاءه بعائشة ام المؤمنين قبل ان يتزوج
 بها في سرفه حري فقال له هذه زوجتك فلما استيقظ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وذكرها قال ان كان من عند الله سيمضيه فقلنا
 نحن كذلك اذبا واقتداء فكان من عند الله وفتح الله على السلطان
 بها كما كان زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة وكانت
 الايات لرومية اتفاقا وهي
 قصبت بلاد الكفر تبغي فتوحها * فانبشرفان الروم فيك لفي خسر
 رأيت لكم رؤيا تدل على النصر * وفتح بلاد الكفر والفيل والاسر
 قتلتم باحجار الجانيق كبشهم * فأولتها الآراء تعصدا بالنصر
 فذونك فأنمض ايها الملك الذي * علا امره فوق السماكين في النصر
 وخذها من الله الكريمة بشاره * تدل على التأييد والقهر والقسر

فان كان عن حق ستمضي وجودها * وان لم يكن ما فيه في الملك عن عيسى
 بدا جاء لفظ الشرع اذا جاء حبه * برؤياه في امر الحبراء بالسر
 اذا جاء نصر الله والفتح فليجد * بمالك من خير على العشر واليسر
 رويتنا من حديث الواسطي قال بنو عيسى بن عبد الله الوراق
 اخبرني علي بن جعفر الرازي بنو عبد الله بن محمد بن مسلم بن موسى
 ابن سهل النيسابوري الموصلي قال سكن من اصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم جماعة ببنت المقدس عبادة بن الصامت وشداد بن اوس
 وابن ام حزام ابو ابي واسمه شمعون حليف الحضرموت وابو يحيى
 وسلامة بن قيس الحضرمي وفيروز الديلمي وذوالاصابع وابو محمد
 النخاري هؤلاء من اهل بيت المقدس ما نواها اعقب منهم عبادة
 ابن الصامت وشداد وسلامة وفيروز ولم يعقب ابورحمان
 ولا ذوالاصابع ولا النخاري * ذكر كعب الاحبار
 ان الله تعالى في التوراة لصخرة بيت المقدس انت عرش الادي
 ومنك ارتفعت الى السماء ومن تحتك بسطت الارض وكل ماء
 يسيل من ذروة الجبال من تحتك من مات فيك فكان غامقا في سماء
 الدنيا ومن مات حولك فكان غامقا فيك لا تنقضي الايام والليالي
 حتى ارسل عليك نارا من السماء فتاكل اثار اكل بني آدم واقدم
 منك وارسل عليك ماء من تحت العرش فاغسلك حتى اتركك كاللحم
 واضرب عليك شورا من غمام فلفظه اثنا عشر ميلا وسياجا من نار
 واجعل عليك قبة خلقها بدي وانزل فيك روجي وملائكتي
 يستجوبون فيك لا يدخلك احد من ولد آدم الى يوم القيمة فمن برى
 ضوء تلك القبة من بعيد يقول طوبى لوجه يحرق فيك الله ساجدا
 واضرب عليك حائطا من نار وسياجا من الغمام وخمس حيطان
 من ياقوت وذرو وزر جد انت الانظر والملك المحشر ومليك المشر
 حدثني بهذا الحديث جماعة غير واحد عن القاسم بن علي عن ابي القاسم السمرقاني

عن ابراهيم بن يونس عن عبد العزيز النخعي عن محمد بن احمد عن
 عمر عن ابيه عن الوليد عن ابراهيم بن محمد عن داود عن صفوان بن
 عن ثور بن يزيد عن عبد الله بن تيسر عن كعب الاحبار رضي الله عنه

* ومن باب العشق والعشاق ما ذكره عن المأمون وهو قوله
 ان الهوان هو الهوى قلبا سمه * فاذا هويت لقد لقيت هوانا
 فاذا تعبدك الهوى فاضع له * واسجد لالفك كائنا من كانا
 ولجمل بن معن في هذا الباب

قد كنت اسمع بالحب وذكره * فاضل منه عاجبا انك
 حتى تليت بحبكم فوجدته * مر اولم الك قبل ذلك اشعر
 فاليوم اعذر كل من اثبتته * صبا ومن ذاق الهوى يستشعر
 ولا امر الضمك في هذا الباب فقال

من كان لا يدبر ماحب وصفته * او كان هيا به او كان لم يجد
 الحب اوله روع واخره * مثل الحزاة بين القلب والكبد
 وقال آخر

الحب اوله خلو واوسطه * مرر واخره التوديع والاب
 وقال صاحب بشتية

الحب اول ما يكون بحاجة * تأتي به وتسوقه الاقدار
 حتى اذا اقتحم الهوى بالحوى * جاءت امور لا نطق ببار
 والناس في هذا الباب

الحب اوله نخ ووسطه * موت وليس له حد فيكشف
 فمن يقول بان الحب يعرفه * فما القوم به اعمارهم شغفوا
 ولم يقولوا بان الحب يعرفه * خلف ولكنه بالقلب يأنف
 فليس يعرف منه غير لازمة * البت والوجد والتبرج والسف

ولنا من منشور الحكم والوصايا
 قال الاسكندر الحكيم بر مني احد الخصمين ويخط الآخر

فليست عملا الحق ليرضيهما جميعا * وقال له صارت سير بلادكم
قليلة قالوا لا عطاء لنا الحق من انفسنا ولعدل ملوكنا وحسن سيرتهم
فينا * فقال لهم انما افضل العدل ام الشجاعة قالوا اذا استعمل العدل
استغنى عن الشجاعة * (بزرجمهر) العدل هو ميزان
البارى سبحانه ولذلك هو متبرئ من كل زيغ وميل * (النوشروان)
قيل له اي الخير اوفى قال الذين قيل فاي العدل اقوى قال العدل
(ازدشير) قيل له من الذي لا يخاف احدا قال الذي لا يخاف احد
من عدل في حكمه وكف عن ظلمه نصره الحق واطاعه وصفت له النعمي
واقبلت عليه الدنيا فتهنى بالعيش واستغنى عن الجيش وملك القلوب
وامن الحروب وصارت طاعته فرضا وظلت رعيته جندا وان
اول العدل ان يبتدأ الرجل بنفسه فيلزمها كل حلة زكية وخصلة رضية
في مذهب سديد ومكسب حميد ليسل عاجلا ويسعد اجلا واول
الجور ان يعبد اليها فيجنبها الخير ويعودها الشر ويلبسها الاثام
ويغيبها المدام ليغظم وزرها ويقبح ذكراها * (افلاطون)
من بدا بنفسه فسياسها ادرك سياسته الناس اصلح انفسكم
تصلح لكم آخرتكم * (ارسطو) اصلح نفسك لنفسك تكون الناس
تبعالك * (فيثاغورس) احسن العظايت ما بدأت به نفسك
واجريت عليه امرك * (سقراط) من رضى عن نفسه سخط عليه الناس
(الاحنف بن قيس) من ظلم نفسه كان لغيره اظلم ومن هدم دينه
كان لمجده اهدم * (ابن المقفع) خير الارب ما حصل لك ثم
وظهر عليك اثره من نعر زبانه لم يذله سلطان ومن توكل عليه
لم يضره انسان ليكن من حقتك الى الحق ومنزعتك الى الصدق
فالحق اقوى معين والصدق افضل قرين من لم يرحم منعه الله
من رحمته ومن استطال بسططانه سلبه الله قدرته ان العدل
ميزان الله وضعه للخلق ونصبه للحق فلا تخالفه في ميزانه *

ولا تعارضه في سلطانه واستغن عن العدل بخلتين فلة الطمع
وشدة الورع * من طال كلامه شتم ومن قل احترامه شتم * باطل ما
لا يقوم حق وكذب ما لا ينتصف منه صدق * لا تخاف من يهلك
خوفه ويملكك سيفه فرب حجة تاتي على مهجه وفرصة تؤدي الى
غصته وابالك واللجاج فانه يوعر القلوب وينتج الحروب * عني تسلم به
خير من نطق تندم عليه فاقصر من الكلام ما يقيم حجتك ويبلغ
حاجتك وابالك وفضوله فانها تزل القدم وتورث الندم * عني
ينرى بك خير من براعة تاتي عليك * ومن باب التذكير والنصائح
مارويناه من حديث ابن ثابت قال انا محمد بن احمد بن محمد بن احمد
ابن رزق الله الباني وابو الحسن بن علي بن احمد بن عمر المقرئ
قال بنا جعفر بن محمد الخالدي بنا ابراهيم بن نصر بن ابراهيم بن
بشار قال قلت لابراهيم بن ادهم امر اليوم اعمل في الطين فقال
يا ابن بشار انك طالب ومطلوب يطلبك من لا تفوته وتطلب
من قد كفيته كانك بما غاب عنك قد كشف لك وبما انت فيه قد
نقلت عنه يا ابن بشار كانك لم تر حريصا محروما ولا ذافا قية
مرزوقا ثم قال لي مالك حيلة قلت لي عند البقال دانق عن علي
قال تملك دانقا وتطلب العمل * ومن باب ما وجد منقوشا على الآجر
مارويناه من حديث ابن ثابت عن البراز محمد بن الفرج قال بنا
جعفر الخالدي بنا احمد بن محمد بن مشروق بنا ابو محمد الانصاري
قال قرأت على حجر بيت المقدس رأس الغني القنوع ورأس الفقير
الخضوع * وقرأت على حجر بدمشق كلم من شئت فانت نظير
واستغن عن شئت فانت امير واخضع لمن شئت فانت اسير
قال وقرأت على حجر عند جيب كل من اخو حاك الدهر اليه فتعرضت
له هنت عليه * قال ابن ثابت واخبرني محمد بن الفرج عن
جعفر الخالدي قال انشدني احمد بن مشروق شعرا *

إِنْ كُنْتَ تَوْقِنُ أَنَّ رَبَّكَ رَازِقٌ * وَسَأَلْتَ مَخْلُوقًا فَلَسْتَ بِمَوْقِنٍ
 أَوْ كُنْتَ فِي سُكُوتٍ مِنَ الرِّزْقِ الَّذِي * كَفَلَ الْإِلَٰهَ بِهِ فَلَسْتَ بِمَوْقِنٍ
 وَمِنْ بَابِ النِّسْبِ مَا قَالَ خَالِدُ بْنُ يَزِيدٍ فِيمَا يَقَعُ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْفَوَادِ مِنَ الْعِنَادِ
 الْقَلْبُ بِحَسَدٍ عَيْنِي لَذَّةَ النَّظَرِ * وَالْعَيْنُ تَحْسُدُ قَلْبِي لَذَّةَ الْفِكْرِ
 يَقُولُ قَلْبِي لِعَيْنِي كَمَا نَظَرْتُ * كَمَا تَنْظُرِينَ وَمَا لِي بِاللَّهِ بِالشَّهْرِ
 الْعَيْنُ تَوَرَّثَتْهُ هَمًّا فَتَسْغُلُهُ * وَالْقَلْبُ بِالْدَمْعِ بَيْنَهَا هَا مِنْ النَّظَرِ
 هَذَا أَنْ خَضَّامَانِ لَا أَرْضَى بِحُكْمِهِمَا * فَاحْكُمْ فِدَيْتِكَ بَيْنَ الْقَلْبِ وَالْبَصَرِ
 وَلَسْنَا فِي الْحُكْمِ بَيْنَهُمَا أَجَابَةً لِهَذَا السَّائِلِ الْأَدِيبِ بِمَا هُوَ الْأَمْرُ عَلَيْهِ
 ذَكَرْتُ يَا أَيُّهَا الْمَفْتُونُ بِالْحَوَرِ * وَبِالنِّسْبِ وَمَا فِي الْحُبِّ مِنْ سِتْرِ
 بَيْنَ الْفَوَادِ وَبَيْنَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ * وَقَائِعٌ لَمْ تَزَلْ فِي سَائِلِ الْعَصْرِ
 وَطَالَمَا يَجْثُونَ الذَّهْرَ عَنْ حُكْمِ * نَدْبٍ خَيْرٍ بِمَا يَعْطِيهِ مِنْ أَثَرِ
 فَاسْمَعْ هَدْيَ صَوَابِ الْحُكْمِ مِنْ حُكْمِ * عَدْلٍ عَلِيمٍ بَعَيْنِ الْأَمْرِ وَالْخَبَرِ
 أَيْ لَا حُكْمَ بَيْنَ الْقَلْبِ وَالْبَصَرِ * حَكْمًا تَوْيِّدُهُ آدِلَةُ النَّظَرِ
 نَعِيمُ أَهْلِ الْهَوَى وَقَفَّ عَلَى النَّظَرِ * وَالسَّمْعُ وَاللِّسْمُ وَالتَّعْنُقُ وَالْوَطَرُ
 لَا يَدْرِكُ الْحَسَنَ الْحَسَنِي طَالِبُهُ * مَا لَمْ يَقُمْ شَاهِدٌ مِنْ حَاسِدِ النَّظَرِ
 وَهَكَذَا كُلُّ مَا لِلْحَسَنِ مَدْرَكُهُ * لَا يَسْتَقِلُّ بِهِ عَقْلٌ مِنَ الْبَشَرِ
 فَالْقَلْبُ بِحُكْمِ مَا يَعْطِيهِ مِنَ الْوَدِّ * وَمِنْ نَعِيمٍ وَخَيْرٍ عَالَمِ الصُّورِ
 لَهُ النَّعِيمُ كَمَا أَنَّ الْعَذَابَ لَهُ * وَالْحَسَنُ آتَاهُ النَّفْعُ وَالضَّرُّ
 وَبَعْدَ أَنْ أَثْبَتَ الْعِلْمَ الْبَقِيَّةَ لَكُمْ * فَلَا تَخَاضِعْ بَيْنَ الْقَلْبِ وَالْبَصَرِ
 وَأَمَّا تِلْكَ أَحْوَالُ يَقُولُ بِهَا * أَهْلُ الْهَوَى لَمْ تَكُنْ نَتَاجِجُ الْفِكْرِ
 وَلَسْنَا فِي الْجَوَابِ

لَيْسَ لِلْعَيْنِ لَذَّةٌ مَهْ * أَمَّا تِلْكَ فِي الْفَوَادِ
 أَمَّا الْحَسَنُ آتَاهُ * وَبِهِ يَبْلُغُ الْمُرَادِ
 مَا لَهُ غَيْرُ مَا يَرَى * مَا لَهُ لَذَّةُ الْوَدَادِ
 وَإِذَا كَانَ هَكَذَا * لَمْ يَكُنْ نَتَاجِجًا عَلَى عِنَادِ

هَكَذَا

هَكَذَا الْحُكْمُ فِيهِمَا * عِنْدَ مَنْ يَطْلُبُ السَّدَادَ
 وَلِبَعْضِهِمْ فِي هَذَا الْبَابِ
 فَوَاللَّهِ مَا أَدْرَى أَنْفُسِي أَلَوْهَا * عَلَى الْحُبِّ أَفْرَعْنِي الْمُسْوَمَةُ قَلْبِي
 إِذَا لَمْتُ قَلْبِي قَالَ نَفْسُكَ أَذِنْتُ * وَإِنْ لَمْتَهَا قَالَتْ خَذِ الْعَيْنَ بِالذَّنْبِ
 فَقَلْبِي وَطَرْتُ قَدْ تَشَارَكُنِي دُمِي * فَيَارَبِّ كُنْ عَوْنِي عَلَى الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ
 وَلِلْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ

اخْتَصَمَ الْعَيْنَانِ وَالْقَلْبُ * وَقَالَ أَجْمَعًا مَا لَنَا ذَنْبُ
 فَقُلْتُ نَفْسِي ذَهَبَتْ عَنْوَةً * بَيْنَكُمَا هَذَا وَذَا الْعَبْ
 فَقَالَ قَلْبِي مَقَلْنِي أَبْصَرْتُ * لَا ذَنْبَ لِي يَا أَيُّهَا الصَّبْتُ
 فَقُلْتُ لِلْعَيْنِ سَمِعْتُ الَّذِي * يَحْكِيهِ عَنْ نَاظِرِ الْقَلْبِ
 فَاسْتَعْبَرْتُ عِنْدَ مَقَالِي لَهَا * وَكَانَ مِنْ خُجْلَتِهَا السَّكْبُ
 وَلَسْنَا مِنْ هَذَا الْبَابِ

لَمْ يَهْوَيْتِ الْهَلَالَ بِأَقْلَبِ قَلْبِي * قَالَ يَا عَيْنُ لِمَ لَحِظْتَ الْهَلَالَ
 أَنْتِ أَهْدَيْتِ إِذْ نَظَرْتُ سِقَامًا * وَبِلَاءَ وَشَقْوَةً وَخَبَالًا
 وَخَالِدُ بْنُ يَزِيدٍ فِي هَذَا الْبَابِ

كَتَبَ الطَّرْفُ فِي فَوَادِي كِتَابًا * فَهُوَ بِالشَّوْقِ وَالْهَوَى مَخْنُومٌ
 كَانَ طَرَفِي عَلَى فَوَادِي بِلَاءٍ * إِنَّ طَرَفِي عَلَى فَوَادِي مَسْجُومٌ
 وَلِبَعْضِهِمْ فِي هَذَا الْبَابِ

وَيْحُكَ يَا طَرَفُ فِي أَمَاتَسْتِي * حَتَّى مَتَى تَوَرَّذْنِي حَتْفِي
 وَأَنْتَ يَا قَلْبُ إِلَى كَمٍّ وَكَمٍّ * تَبْرَكُنِي أَدْعُو عَلَى طَرَفِي
 هَذَا أَنْ قَدْ صَارَ أَعْدُو بَيْنِي * فَأَنْتَ مَا عَذْرُكَ يَا الْفِي
 تَحْلِفُ لِي أَنَّكَ فِي كَفِّي * وَعَضَّ كَفِّي مِنْكَ فِي كَفِّي
 وَلَا بِنِ الْمَعْتَرِ فِي هَذَا الْبَابِ

إِنَّ عَيْنِي قَادَتِ فَوَادِي إِلَيْهَا * عِنْدَ حُبِّ لَا عِبْدَ رَقٍّ لَدَيْهَا
 فَهُوَ بَيْنَ الْفِرَاقِ وَالْجَمِّ مَوْفُو * فَتَحْزَنُ مِنْهَا وَتَحْزَنُ عَلَيْهَا

وللعباس بن الاحنف في هذا الباب
قلى الى ما ضربني راعي * يكثر استقامي واوجاعي
كيف احتراسي من عدوي اذا * كان عدوي بين اصلاحي
وله ايضا

اقام قيامتي نظري * فمن يعدي على بصري
تعرض لي الهوى عزا * فشيبني على صغري
وكان هواك لي قدرا * فكيف افر من قدري
ولنا فيه هـ

اقول للقلب قد اوردتني سقا * فقال عيناك قادتني الى تلفي
لولم تر العين لم تمشي حليف ضي * وان امنت فيه ما في الحب خلف
لذلك قسمت ما عندي على يدني * من الضنا والجو والدفع والسيف
ومما روي في بيان ايليا حدثنا غير واحد عن القاسم بن
علي بن الحسن بن ابوالقاسم السوسي بن ابراهيم بن بوش المقي
بن ابومحمد عبد العزيز النصب بن ابوبكر بن محمد بن احمد بن محمد
الخطيب بن الواسطي بن ابوبكر بن محمد بن ايوب بن سويد الحميري
بن ابى بن ابراهيم بن ابى عليه عن ابى الزاهرية عن رافع بن عمير
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى لداود
يا داود ابن لي في الارض بيتا فبنى داود لنفسه بيتا قبل البيت
الذي امر به فاوحى الله عز وجل اليه يا داود بنيت بيتك قبل بيتي
قال اي رب هكذا قلت فيما قضيت من ملك استأثر ثم اخذت
بناء المسجد الذي امر به فلما تم سور الحائط سقط ثم بناه فلما تم
السور سقط ثلثا فشكى الى الله عز وجل ذلك فاوحى الله تعالى اليه
انه لا يصلح ان تبنى لي بيتا قال يارب وليه قال لما جرى على يدك
من الدماء قال اي رب اولم يكن ذلك في محبتك ورضاك قال
بلى ولكنهم عبادي وانا ارحمهم فشق ذلك عليه فاوحى الله عز وجل

اليه لا تحزن فاني ساقضي بناءه على يدك سليمان فلما مات
داود اخذ سليمان في بناءه فلما تم قرب القرايين وذبح الذبايح
وجمع بني اسرائيل فاوحى الله تعالى اليه قد اري شرورك ببنيان بيتي
فسلني اعطيك قال اسئلك ثلاث خصال تحموا فوق حشمك
وملكا لا ينبغي لاحد من بعدى ومن اتى هذا البيت لا ير يد الا الصدق
فيه خرج من ذنوبه كهينته يوم ولدته امه قال النبي صلى الله عليه وسلم
اثنان قد اعطيهما وانا رجوان يكون اعطى الثالثة فقال
العلماء في ذلك دعوة بني ورجاء بني نرجو قبولها ان شاء الله تعالى

وما ذلك على الله بعزير * ومن باب الغزاة وذكر الوطن
قال بعضهم ارض الرجل اوضح نسبه واهله اخص حسبه *
وقيل لا عرابي كيف تصنع بالبادية اذا استند القيس وانتقل
كل شيء ظله قال وهل العيش الا ذلك بمشي احدا مبدلا فير فض
عراقا ثم ينصب عصاه ويلقى عليه كساه ويجلس فيه ويكالم
الريح فكأنه في ايوان كسري وانشد ابوالنضر الاسدي
احب بلاد الله ما بين ضارح * الى قفوان ان تسبح سبحا بها
بلادها نبطت على تماثي * واول ارض مش جلد تراها
لابراهيم بن محفوظ الرعي

احب الارض تسكنها سلمي * وان كانت بواديها الجروب
وما عهدي بحب تراب ارض * ولكن من يحل بها حبيب
حدثنا ابو ذر مصعب بن محمد بن مسعود الخشني الخطيب
الادبي قاضي كورة حيان بمسجد الاخضر بمدينة اشبيلية قال
لما حملت نائلة بنت الفرافصة الكلبية الى عثمان بن عفان رضي الله
عنه كرهت فراق اهلها فقالت لصب اخيها *
الست ترى بالله يا صب اني * مرافقة نحو المدينة اركبا
اما كان في اولاد عمرو بن عامر * لك الويل ما يغني للبناء المحبا

أَبِي اللَّهِ الْآنَ أَكُونُ غَرِيبَةً * بَيْتَرَبَ لَا أُمْرَ لَدَيَّ وَلَا أَبَا
وَأَنْشَدَنِي ابْنُ سَكْرٍ بِمَسْجِدِ الشَّهْدَاءِ
الْأَيَّاحُ بَذَاوُطْنِي وَأَهْلِي * وَصَحْبِي حِينَ تَذَكَّرُ فِي الصَّحَابِ
بِلَادٍ مِنْ غُرَانِقَةِ كَرَامٍ * بِهِمْ حُلِي تَمِيمَتِي الشَّيَابُ
وَمَا عَسَلَ بِيَارِدِ مَاءٍ مَزِينٍ * عَلَى ظِلِّهَا لَشَارِبُهُ شَيْبَابُ
بِأَشْيٍ مِنْ تَلْقِيكُمْ الْبِنَا * فَكَيْفَ لَنَا بِهِ وَمَتَى الْإِيَابُ
وَأَنْشَدَنِي خَدِيجَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ الصُّوفِي
الْقَضْبَارِ قَوْلَ الْأَعْرَابِيَّةِ الَّتِي كَانَ يَهْوَاهَا بَعْضُ خُلَفَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ
فَتَرُوجُ بِهَا فَلَمْ يُوَافِقْهَا هَوَى الْبِلَادِ فَلَمْ تَزَلْ تَنْحَلُ وَتَعْتَلُ وَتَنَاقُوهَ
مَعَ مَا هِيَ عَلَيْهِ مِنَ النِّعَمِ وَاللَّذَّةِ وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ فَسَالَهَا عَنْ شَأْنِهَا
فَأَخْبَرَتْهُ بِمَا تَجِدُ مِنَ الشُّوقِ إِلَى الْبِرَاءِ وَاحَالِيهِ الرِّعَاءِ وَوُرُودِ
الْمِيَاهِ الَّتِي تَعُودُ فَتَبَيَّنَ لَهَا قَصْرٌ عَلَى رَأْسِ الْبَرِّيَّةِ بِشَاطِئِ الدَّجَلَةِ
سَمَاءُ الْمَعْشُوقِ يُقَابِلُ مَدِينَةَ سَامُرَاءَ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ وَأَمَرَ
بِالْإِعْتِمَادِ وَالرِّعَاءِ أَنْ تَسْرُجَ بَيْنَ يَدَيْهَا وَتُرَآئِي مِنْهَا فَلَمْ يَزِدْهَا
ذَلِكَ إِلَّا أَشْتِيَاقًا إِلَى وَطَنِهَا فَمَرَّ بِهَا يَوْمًا فِي قَصْرِهَا مِنْ حَيْثُ
لَا تَشْعُرُ بِمَكَانِهِ فَسَمِعَهَا تَنْتَحِبُ وَتَبْكِي حَتَّى ارْتَفَعَ صَوْتُهَا
وَعَلَّ شَهيقَهَا وَكَبِدَ الْخَلِيفَةُ يَتَقَطَّعُ رُخْمَةً فَسَمِعَهَا تَقُولُ
وَمَا ذَنْبُ أَعْرَابِيَّةٍ قَذَفَتْ بِهَا * صُرُوفُ النَّوَى مِنْ حَيْثُ لَمْ تَكُنْ
تَمْتُ أَحَالِيَتِ الرِّعَاءَ وَخِيَمَةً * بَنِيْدٌ فَلَمْ يَقْضِ لَهَا مَا تَمَنَّتْ
إِذَا ذَكَرَتْ مَاءَ الْعَذِيبِ وَطِينَهُ * وَبَرْدَ حَصَاهِ آخِرِ اللَّيْلِ أَنْتِ
لَهَا أَنَّهَا عِنْدَ الْعِشَاءِ وَأَنَّهَا شَحِيرٌ وَلَوْ لَا أَنْتِ هَالِكَةٌ
فَخَرَجَ عَلَيْهَا الْخَلِيفَةُ وَقَالَ قَدْ قَضَى مَا تَمَنَّتِ فَاتَّخَفَ بِأَهْلِكَ مِنْ غَيْرِ
طَلَاقٍ فَمَا مَرَّ عَلَيْهَا وَقْتُ أَسْرِ مِنْ ذَلِكَ وَسَرَى مَاءُ الْحَيَاةِ فِي وَجْهِهَا
مِنْ حِينَهَا فَحَبَّبَ الْخَلِيفَةُ وَالتَّحَقَّتْ بِأَهْلِهَا بِمَجْمَعِ مَكَانٍ عِنْدَهَا
فِي قَصْرِهَا وَكَانَ الْخَلِيفَةُ يَهْوَاهَا وَيَغْشَاهَا فِي أَهْلِهَا إِذَا تَصَيَّدَ

فَأَخَذَ هَذِهِ الْإِبْنَاتِ بَعْضُ الْأَرْبَاءِ فَقَالَ
وَمَا ذَنْبُ أَعْرَابِيَّةٍ قَذَفَتْ بِهَا إِلَى آخِرِ الْإِبْنَاتِ ثُمَّ زَادَ *
بِأَعْظَمَةٍ مِنْ شَوْقِي الْبُكَرِ وَأَنَا * أَجْمَعُ اخْتِسَائِي عَلَى مَا أَجَنَّتْ
(* خَبَرُ نَبِيِّ فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ *) رَوَيْنَا مِنْ حَدِيثِ
أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ نَبِيُّ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سَهْلٍ
الشَّرْحَسِيِّ نَبِيُّ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَحْمَدَ الْحَلَوَانِيِّ نَبِيُّ أَبِي عَلِيٍّ الْحَصِينِيِّ بْنِ
خَضِرِ النَّسَفِيِّ نَبِيُّ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ نَبِيُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ
نَبِيُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَرْوِيِّ نَبِيُّ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ نَبِيُّ جَعْفَرِ بْنِ عَوْنٍ عَنْ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ النُّعْمِ عَنْ مَسْلَمَةَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ
عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَعَاهَدَ مُسْجِدًا
بِسَرَّاجٍ اشْتَاقَتْ إِلَيْهِ الْجَنَّةُ وَمَنْ صَبَرَ عَلَى الْمَصِيبَاتِ فَلَهُ الْجَنَّةُ وَمَنْ
فَرَّغَ مِنَ الْقِسْمَةِ اعْتَقَ اللَّهُ رَقَبَتَهُ مِنَ النَّارِ وَمَنْ عَفَا عَنْ مَظْلَمٍ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَمَنْ كَانَ سَمِيمًا فِي النِّفَاقِ فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُ
مِنْ أَيِّ أَبْوَابِهَا شَاءَ بَغَيْرِ حِسَابٍ * (وَمِنْ الْحَسَنَاتِ) فِي فَضْلِ رَمَضَانَ *
رَوَيْنَا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي نَضْرَةَ نَبِيُّ أَبِي إِبْرَاهِيمَ السَّمْعَانِيِّ
ابْنَ مُحَمَّدٍ الْحَشَنِيِّ بِنَحَارِي نَبِيُّ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّعْدِيِّ
نَبِيُّ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَضَرِيِّ نَبِيُّ أَبِي حَفْصٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَجَلِيِّ
نَبِيُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نَضْرَةَ لَعَنَكَ نَبِيُّ أَبِي نَبِيْعَانَ بْنِ كَثِيرٍ
عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ تَفْتَحُ أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَلَا
تُغْلَقُ إِلَى آخِرِ لَيْلَةٍ فَلَيْسَ عَبْدٌ يَصَلِّي فِي لَيْلَةٍ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ سَجْدَةٍ
الْفَاوِخَمْسَةَ حَسَنَةً وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ مِنْ يَاقُوتَةٍ حُمْرَاءَ لَهُ
سَبْعَةُ آلَافٍ بَابٍ مِنْ ذَهَبٍ كُلُّ بَابٍ مِنْهَا قَصْرٌ مِنْ ذَهَبٍ مُوشَّجٍ بِيَاقُوتَةٍ
حُمْرَاءَ فَإِذَا صَامَ أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ كَانَ كَقَارَةِ لَهُ إِلَى مِثْلِهِ مِنَ
الْحَوَلِ وَكَانَ لَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ يَصُومُهُ أَلْفُ قَصْرِ مُوشَّجٍ بِيَاقُوتَةٍ حُمْرَاءَ

وَيَسْتَغْفِرُ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ مِنْ غَدْوِهِ إِلَى تَوَارِي الْحِجَابِ وَكَانَ
 لَهُ بِكُلِّ سَجْدَةٍ يَسْجُدُهَا مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ شَجَرَةٌ يَسِيرُ فِي ظِلِّهَا الرَّابُّ مِائَةَ عَامٍ
 * (وَمِنْ أَحْسَنِ الْحِكَمِ) * مِنْ صَبْرٍ عَلَى طَوْلِ الْأَذَى دَلٌّ عَلَى صِدْقِ
 التَّقَى مَنْ رَفَعَ حَاجَتَهُ إِلَى اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ اسْتَظْهَرَ فِي أَمْرِهِ وَمِنْ رَفْعِهَا
 إِلَى غَيْرِهِ وَضَعَهُ مِنْ قَدَرِهِ * مَنْ آمَنَ بِالْآخِرَةِ لَمْ يَحْرُصْ عَلَى الدُّنْيَا * مَنْ
 أَبْقَى بِالْمَجَازَاةِ لَمْ يُوَثِّرْ عَلَى الْحُسْنَى * مَنْ ذَكَرَ كُنْيَتَهُ نَسِيَ الْأُمْنِيَّةَ *
 مَنْ اسْتَعَانَ بِاللَّهِ اسْتَعْفَى عَنْ عِبَادِهِ وَمَنْ وَثِقَ بِهِ اسْتَظْهَرَ لِمَوَاسِيهِ
 وَمَعَادِهِ * أَفْضَلُ النَّاسِ مَنْ لَمْ تَعْسُدِ الشَّهْوَةُ دِينَهُ وَلَمْ تَزَلْ
 الشَّهْمَةُ يَقِينَهُ * خَيْرُ النَّاسِ مَنْ أَخْرَجَ الْحَرَصَ عَنْ قَلْبِهِ وَعَصَى هَوَاهُ
 فِي طَاعَةِ رَبِّهِ * الْمَعَاوَنَةُ فِي الْحَقِّ دِيَانَةٌ وَالْمَعَاوَنَةُ فِي الْبَاطِلِ خِيَانَةٌ *
 نَصْرَةُ الْحَقِّ شَرَفٌ وَنَصْرَةُ الْبَاطِلِ شَرَفٌ * أَفْضَلُ النَّاسِ مَنْ كَانَ
 بَعِيْثُهُ بِصَبْرٍ وَعَنْ عَيْبٍ غَيْرِ ضَرِيرٍ * أَبْصَرُ النَّاسِ مَنْ أَحَاطَ
 بِذُنُوبِهِ وَوَقَفَ عَلَى عُيُوبِهِ * الَّذِينَ سُوِّرُوا وَالْيَقِينُ نُورٌ * السَّعِيدُ
 مَنْ خَافَ الْعِقَابَ فَامَنَ وَطَلَبَ الثَّوَابَ فَأَحْسَنَ * الرَّشِيدُ مَنْ
 اخْلَصَ الطَّاعَةَ وَالْغَنَى مَنْ آثَرَ الْقَنَاعَةَ * وَلَسْنَا
 مَا الْعِزَّ إِلَّا لِرَبِّ النَّاسِ وَالرَّشْلُ * وَالْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنْ عَالِمٌ جَهْلُوا
 كَمَا الْقَنَاعَةُ مَالُ الْحَرِّ يَخْزِنُهُ * بِقَلْبِهِ فَهَذَا لَيْسَ يُنْتَذَلُ
 وَقُلْنَا خَيْرَ الْأُمُورِ مَا يَسُرُّكَ فِي يَوْمِكَ وَاسْعُدْكَ فِي دَارِكَ
 الثِّقَّةُ بِاللَّهِ أَقْوَى أَمَلٌ وَالتَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ أَزْكَى عَمَلٌ * (كَلِمَاتٌ نَافِعَةٌ
 خَيْرَاتٌ جَامِعَةٌ) * رَوَيْنَا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ ثَابِتٍ قَالَ أَنَا أَبُو الْحَسَنِ
 مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ نَصْرِ بْنِ
 أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَشْرِوقٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ التَّرْجَمَانِ
 سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْحَوْثِيَّ وَكَانَ جَمَعَ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ قَالَ حَرَامٌ
 عَلَى قَلْبٍ مَحَبَّةَ الدُّنْيَا أَنْ يَسْكُنَ الْوَرَعَ الْخَفِيُّ وَأَقُولُ أَنَا وَلَا وَاللَّهِ
 الْوَرَعَ الْجَلِيَّ وَحَرَامٌ عَلَى نَفْسٍ غَلِبَهَا زُبَانِيَةُ النَّاسِ أَنْ تَذُوقَ جَلْدَهُ إِلَّا

وَحَرَامٌ

وَحَرَامٌ عَلَى كُلِّ عَالِمٍ لَوْ يَجْعَلُ بَعْلَهُ أَنْ يَتَّخِذَهُ الْمُتَّقُونَ أَمَامًا * وَرَوَيْنَا
 مِنْ حَدِيثِهِ فِي بَابِ وَادِّعُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمْ اللَّهُ * قَالَ أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ
 ابْنُ الْحَسَنِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ عَطَاءِ الرُّوذِبَارِيَّ يَقُولُ
 الْعِلْمُ مَوْقُوفٌ عَلَى الْعَمَلِ وَالْعَمَلُ مَوْقُوفٌ عَلَى الْإِخْلَاصِ وَالْإِخْلَاصُ لِلَّهِ
 يُورِثُ الْفَهْمَ عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ * (حَدِيثٌ حَسَنٌ مَرْوِيُّ عَنْ الْحَسَنِ) *
 رَوَيْنَا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ ثَابِتٍ قَالَ نَبِيُّ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرِ الْقَاسِمِيِّ
 نَبِيُّ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَلَبِيِّ نَبِيُّ مُحَمَّدٍ بْنِ يُونُسَ بْنِ سَكِينٍ بْنِ قَبْرِ الْعَمَلِيِّ
 نَبِيُّ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ الْأَصْبَعِيِّ بْنِ نَبَاتَةَ
 قَالَ دَخَلْنَا مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْحَسَنِ نَعُوذُهُ فَقَالَ لَهُ عَلَى
 كَيْفَ أَصَبْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ أَصَبْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ بَارِئًا قَالَ
 كَذَلِكَ أَنْتَ أَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ الْحَسَنُ أَسْنَدُونِي فَأَسْنَدَهُ عَلَى
 إِلَى صَدْرِهِ فَقَالَ الْحَسَنُ سَمِعْتُ جَدِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِي يَوْمَ مَا
 يَا بُنَيَّ عَلَيْكَ بِالْقَنَاعَةِ تَكُنْ مِنَ الْغَنَى النَّاسِ وَادِّ الْفَرَانِضَ تَكُنْ مِنَ عِبْدِ
 النَّاسِ يَا بُنَيَّ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يُقَالُ لَهَا شَجَرَةُ الْبُلُوَى تَوَقَّى بِأَهْلِ
 الْبَلَاءِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَلَا يَنْصَبُ لَهُمْ مِيزَانٌ وَلَا يَنْشُرُ لَهُمْ دِيْوَانٌ وَيُنْصَبُ
 عَلَيْهِمُ الْأَجْرُ صَبَاتًا وَقَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ
 أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ * وَمِمَّا قِيلَ فِي أَفْرَاطِ الْحَيَّةِ هـ
 بَلَغَ الْهَوَى مِنْ قَلْبِي الْجَهْلُودَا * وَأَلْحْتُ أَخْلَقَنِي وَكُنْتُ جَدِيدًا
 يَا عَاذِلِي لَوْ ذُقْتَ مِنَ الْهَوَى * لَوْ جَدْتَهُ صَبْعًا عَلَيْكَ شَدِيدًا
 كَمَا قَالَ الْآخِرُ
 مَا لِلْهَوَى اخْذَ الْهَوَى بِدَمِي * تَحَاكَّرَ الْحُبُّ فِي رُوحِي وَبَدَنِي
 مَا حَلَّ الْحُبُّ أَنَّ الْحُبَّ أَعْدَى * صَبْرِي وَخَرَمِي أَخْفَانِي عَلَى الْوَسْنِ
 قَالَ مَجْنُونٌ بَنِي عَامِرٍ
 وَشَغَلْتُ عَنْ فَهْمِ الْحَدِيثِ سَوَى * مَا كَانَ مِنْكَ وَحَيْثُ شَغَلْتِ
 وَادِيَهُ لِحَظِّ مُحَمَّدٍ لَبْرَى * أَنْ قَدْ فُهِمْتُ وَعِنْدَكُمْ عَقْلِي

الحسين بن سعيد

وكما قال الضحاك

يقولون مجنون بسم مولع * الأحذاجن بها وفلوع *
وكيف اطبع العاذلات وجهها * يؤزقني والعاذلات هجوع
واني لأخفي حب سمرأ منهم * ويعلم قلبي أنه سيشيع

وكما قال أحمد بن طاهر

جنون الهوى فوق الجنون ولا يرى * هوى عاقل إلا كآخر جاهل
يزن للمعشوق ما هو فاعل * ويعوى إذا ما لج في العذل عاذل

وكما قال الآخر

ونفس كان الهوى مولع * بها ليس بقصد الألهة
اعلها بالمنى قارة * وطورا اصانع عذالها

ولنا في النظائر مائة

اغيب فيفنى الشوق نفسي والنفي * فلا اشتفى فالشوق غيبا ومحضرا
ويحدث لي لقاء ما لم اظنه * مكان الشفاداء من الوجد آخر
لا في ارى شخصتا يزبد جماله * اذا ما التقينا نضرة وتكررا
فلا بد من وجد يكون مقارنا * لما زاد من حسن نظاما محضرا

(خبر الرخفة التي كانت بيت المقدس) * رويانا من حديث
ابن الواسطي قال بنا عمر قال بنا ابي قال بنا الوليد بن حماد الرمي
قال بنا ابو عمير عيسى بن محمد قال بنا ضمير عن رستم الفارسي قال
الرمي وثنا عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن منصور بن ثابت قال بنا ابي
عن ابيه عن جده ان ابا عثمان الانصاري كان يحكي الليل بعد انصرافه
من القيام في رمضان على البلاطة السوداء قال فبينما هو قائم في
الصلاة اذ سمع صوت الهزة في المدينة وصراخ الناس واستغاثتهم
وكانت ليلة قارة مظلمة كثيرة الامطار والرياح قال فسمعت قائلا
يقول اسمع صوته ولا اري شخصه ارفعوها رويدا بسم الله فقلعت
القبعة حتى تبدي لنا بياض السماء واصحاب وجهه رش المطر حتى اذن

رستم الساذن الفارسي فسمع قائلا يقول رددوها رويدا بسم الله
سودوها عدلوهها سودوها عدلوهها فرددت القبعة على حكاية ما كانت
فقال لرستم لما فتح الباب عليه اذهب فحسني بخبر اهلي حتى ابنك
بعجب فاحبره بخبر اهله ان قد اصبحت قوما وسلم قوما فاحبره
فقال له سمعت قائلا يقول ارفعوها رويدا بسم الله قلعت القبعة
قلعا حتى بدا لنا بياض السماء واصحاب وجهي رش المطر حتى اذنت
فلما اذنت سمعت قائلا يقول حين اذنت رويدا بسم الله سودوها
عدلوهها حتى اعيدت على حالها * ومن باب من آثر محبة الله تعالى
رويانا من حديث الخرائطي قال بنا ابراهيم بن الحسين بن محمد بن الحسين
بن عبد الملك بن قريش الاصمعي الباهلي قال اصبحت امرأة من
الاعراب بابن لها فالكنت الصبر والعزاء عليه فقبل لها ما داريناك
جزعت على ابنك هذا قلت بلى ولكن آثر رضا الله تعالى وطاعته على
محبة الشيطان * (ومن حكم وهب بن منبه ما رويانه من
حديث الخرائطي قال بنا علي بن الحسين النخعي قال مكتوب في
حكمة وهب بن منبه المال يفنى والبدن ينلى والعمل يبقى والدين
لا تنسى والديان حيا لا يموت * ثم قال منشد علي بن الحسين لابي العباس
نموت ونسني غير ان ذنوبنا * وان نحن متنا لا نموت ولا تنسى
الارب ذي عنين لا تنفغانه * وهل تنفع العيان من قلبه اعمى
ومن فصيح كلام العرب في هذا الباب رويانه من حديثه قال
بنا اسمعيل بن احمد بن معاوية بن بكر الباهلي قال بنا ابي عن الاصمعي
قال سمعت اعرابيا يقول ما بقاء عمر تقطعه الساعات وسلا بد
مقرض للآفات ولقد بحثت للمؤمن كيف يكر الموت وهو سبيل
الى الثواب ولا اري احدا مثا الا سيذكره الموت وهو عنه ابق *
قال وانشد في ابو القاسم عبد الرحمن بن ابي عبد الرحمن الفطوي لابي
يا مل المرء ابعدا الأمل * وهو رهن لا قرب الآجال

لو رأى المرء رأى عينه يوماً * كيف صَوَّلَ الآجال بالآمال
لنَهاهى وقصر الخطو في اللَّه * وولم يغترز بدار الزوال
قَالَ الحسن بن الحسن البصري ما طال أحد الأمل إلا ساء
العَمَل رَوَيْنَاهُ مِنْ حَدِيثِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَرَاهِيمَ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْحَدِيدِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي رَاهِيمَ
ابْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ بَشِيرِ بْنِ أَدَمَ عَنْ الْفَضْلِ بْنِ عِيَّاضٍ عَنْ هِشَامِ عَنْ
الْحُسَيْنِ أَه * رَوَيْنَاهُ مِنْ حَدِيثِ الْوَاسِطِيِّ نَبَا عَيْسَى نَبَا عَلِيٍّ نَبَا
مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي رَاهِيمَ نَبَا مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ نَبَا سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ نَبَا أَبِي
عَبْدِ الْمَلِكِ الْخَزَرِيُّ قَالَ إِذَا كَانَتْ الدُّنْيَا فِي بِلَاءٍ وَقَطَعَ كَانَتْ السَّمَاءُ
فِي رَخَاءٍ وَعَافِيَةٍ وَإِذَا كَانَتِ السَّمَاءُ فِي بِلَاءٍ وَقَطَعَ كَانَتْ فَلِسْطِينَ
فِي رَخَاءٍ وَعَافِيَةٍ وَإِذَا كَانَتْ فَلِسْطِينَ فِي بِلَاءٍ وَقَطَعَ كَانَتْ بَيْتُ الْقُدْسِ
فِي رَخَاءٍ وَعَافِيَةٍ وَقَالَ السَّامِ مَبَارَكَةٌ وَفَلِسْطِينَ مَقْدِسَةٌ وَبَيْتُ
الْمُقَدَّسِ قُدْسٌ الْقُدْسُ * وَلَقَدْ رَوَى عَنْ يَزِيدَ الرِّقَاشِيِّ أَنَّهُ قَالَ
مَنْ أَرَادَ أَنْ يَشْرَبَ مَاءً فِي جَوْفِ اللَّيْلِ فَلْيَقْلُ بِأَمَاءٍ مَاءَ بَيْتِ الْقُدْسِ
يَقْرَبُكَ السَّلَامُ فَإِنَّهُ أَمَانٌ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى حَدَّثَنِي بِذَلِكَ غَيْرُ وَاحِدٍ
عَنْ قَاسِمِ بْنِ عَلِيٍّ الشَّافِعِيِّ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الشُّوشِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ
عَنْ أَبِي رَاهِيمَ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ النَّصِيبِيِّ
عَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَطِيبِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ
جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي رَاهِيمَ عَنْ ابْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ضَرْلَةَ وَأَبِي عَبْدِ الْمَلِكِ كَلَاهُمَا عَنْ يَزِيدَ الرِّقَاشِيِّ
وَبِهِ إِلَى أَبِي رَاهِيمَ قَالَ نَبَا مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ الْكُوَيْشِيِّ عَنْ بَكْرِ بْنِ حَنِيشٍ
قَالَ كَانَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ إِذَا دَخَلَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ يَعْنِي الْمَسْجِدَ هُوَ
مَلِكُ الْأَرْضِ يَقْلِبُ بَصَرَهُ يَطْلُبُ مَجَالِسَ الْمَسَاكِينِ مِنَ الْعَبْدِيِّ
وَالْحُرِّ وَالْحَدَثِ فَيُدْعِي مَجَالِسَ النَّاسِ وَيَنْطَلِقُ فَيُخَاطِبُهُمْ خَمَلَةً
الْمَسَاكِينِ تَوَاضِعًا لَا يَرْفَعُ طَرَفَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ يَقُولُ إِذَا سَبَّحَ

عَنْ ذَلِكَ مَسْكِينٍ جُلَسَ إِلَى الْمَسَاكِينِ * رَوَيْنَاهُ مِنْ حَدِيثِ الرَّهْمِيِّ
قَالَ نَبَا مُحَمَّدِ بْنِ نُعْمَانَ نَبَا سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ
غَالِبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَجِيِّ عَنْ كَيْبٍ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَزُولَ الْبَيْتُ الْحَرَامُ
وَبَيْتُ الْمُقَدَّسِ فَيُنْقَادَانِ إِلَى الْجَنَّةِ جَمِيعًا وَفِيهَا أَهْلُهَا وَالْعَرْضُ
وَالْحُسْبُ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ * (مَوْعِظَةٌ) * رَوَيْنَاهُ مِنْ حَدِيثِ الْحُسَيْنِ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي رَاهِيمَ نَبَا ابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرٍ
عَنْ نَبَا عَمْرِؤَ بْنِ شَيْبَةَ قَالَ قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ قُرَيْبٍ الْأَصْمَعِيُّ وَلِيَّ
أَعْرَابِيٍّ نَاحِيَةً مِنْ نَوَاحِي الْبَصْرَةِ فَكَانَ يَخْطُبُ بِهِمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ
فَقَامَ يَوْمًا فَحَمْدُ اللَّهِ وَاتْنِي عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ
أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ فِي سَنَةٍ مِنْ كَافِلِكُمْ لَعِظَةٌ وَمَا خَطَا الْفَائِلُ حَيْثُ قَالَ
ابْنُ الْمَلُوكِ الَّتِي عَنْ خُطْبَاهَا غَفَلْتُ * حَتَّى سَقَاها بِكَاسِ الْمَوْتِ سَاقِيهَا
أَمْوَالُ الذَّوِيِّ الْمِيرَاثِ بِجَعْفَرِهَا * وَذُورُنَا خِرَابُ الدَّهْرِ نَبِيذُهَا
وَالنَّفْسُ تَكْلِفُ بِالْذُّنُوبِ وَقَدْ عَلِمْتُ * إِنَّ السَّلَامَةَ مِنْهَا تَرَكْتُ مَا فِيهَا
رَوَيْنَاهُ مِنْ حَدِيثِ الْخَرَّاطِيِّ قَالَ نَبَا أَبِي رَاهِيمَ بْنِ الْحُسَيْنِ نَبَا مُحَمَّدِ
ابْنِ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ نَبَا جَعْفَرِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ الشَّرَارِيِّ حَدَّثَنِي
أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ قَدَامَةَ قَالَ بَلَّغْنَا أَنَّهُ كَانَ بِالْبَصْرَةِ امْرَأَةً وَكَانَتْ
إِذَا جِئَتْهَا اللَّيْلُ وَنَامَتْ كُلُّ ذِي عَيْنٍ تَخْرُجُ سَاجِدَةً وَتَنَادِي فِي
سُجُودِهَا أَمَّا لَكَ يَا مَوْلَايَ عَذَابٌ تَعَذَّبَنِي بِهِ إِلَّا النَّارَ وَلَا تَزِيدُ
عَلَيْهِ حَتَّى تَصْبَحَ * وَبِهِ قَالَ بَلَّغْنَا أَنَّ عَيْسَى بْنُ مَرْثَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
مَرَّ بِأَرْبَعِ مِائَةِ أَلْفِ امْرَأَةٍ مُتَغَيِّرَاتِ الْأَلْوَانِ وَعَلَيْهِنَّ مِذَاجُ الشَّعْرِ وَالصُّوَرِ
فَقَالَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا الَّذِي غَيَّرَ الْوَانِكُنَّ مَعَاشِرَ النِّسْوَةِ قُلْنَ
ذَكَرَ النَّارَ غَيْرَ الْوَانِيَا ابْنِ مَرْثَمَ أَنَّ مِنْ دَخَلَ النَّارَ لَا يَذُوقُ بِرْدًا
وَلَا شَرَابًا * وَهَمَّتْ أَقِيلُ فِي الْوَطَنِ مِثْلَكَ إِلَى مَوْضِعِ مَوْلَدِكَ مِنْ
كَرِيمٍ فَجَدَّكَ إِذَا كَانَتْ الطَّيْرُ تَحْنُ إِلَى أَوْكَارِهَا فَالْإِنْسَانُ
أَوَّلَى بِالْحَيْنِ إِلَى أَوْطَانِهِ * قَالَ الْفَرَسِيُّ تَرَبُّعُ الصَّبِيِّ تَعْرِشُ

٣٣٦
يموت الفتى خير من الفقر للفتى * وللموت خير من سؤال مجيل
ومما قيل في البخال

اراك تؤمل حسن الثنا * ولم يرزق الله ذاك البخلا
فكيف يشود آخى بطنه * بين كثير او يعطى قليلا
وقال علي بن الجهم

لعمرك ما الناس اثنوا عليك * ولا قرصوك ولا عظموا
ولا سابقوك على ما بلغت * من الصالحات ولا قدموا
ولو وجدوا لهما مطعنا * الى ان يعيبوك ما اجموا
ولكن صبرت لما الرموك * وجدت بما لم تكن تلزم
وكان فراك اذا ما القوك * لسانا بما سر هم ينعم
وخفض الجناح وشك الجناح * وتضعف ما اعظم المنعم
وانت بفضلك الجأتهم * الى ان تعالوا بان يكرموا

(ومن اذاهم الحكم) * شكر الاله بطول الثناء وشكر الولاء
بصدق الولاء وشكر الظير بحسن الجزاء وشكر من دونك بسبب
العطاء * من ادام الشكر استدام البر * احلى النوال ما وصل قبل
السؤال * خير المباد ما اسديته الى الابرار * اولى الناس بالنوال
ازهدهم في السؤال * من تمام الكرم اتمام النعم * احسن المقال
ما صدق بحسن الفعال * من حسن صفاؤه وجب اضطفاؤه *
من زال معهود احسانه استحالة موجود امكانه * من منع العطاء
منع الثناء * من منع الاحسان سلب الامكان * من عفا عن الزب
كف عن الغيبة * اخلاص التوبة تسقط العقوبة * احسان النية
موجب المثوبة * من غاظك بقبح الشتم منه فغظه بحسن الجملة
الأم الناس سعيد لا يسعد به اخوانه وسلم لا يسلم منه جيرانه *
من بخل بماله على نفسه جاد به على زوج غريبه * اذا اضطنعت المعروف
فاستره واذا اضطنعت اليك فانشره * من جاور الكرام

٣٣٧
أمن من الإعدام ومن جاور اللثام فقد الانعام * من شرف منصبه
حسن مذهبه * من طاب أصله زكى فعله * من انكر حسن الصنيعه
استوجب قبح القطيعه * من كفر بشمول النعم استحل حلول النعم
من من بمغفوفه سقط شكره * ومن اعجب بعلمه جبط اجره * من رضي
من نفسه بالاساءه شهد على نفسه بالرداءه * من رضي بدم اخلاقه
اعترف بلوم عرقه * من رجع في هيبته بالغ في خسته * من اغلق
عن اخيه بابه ذم الناس خلقه وآدابه * من بخل على نفسه بخبره لم
يجد به على غيره * من تصرف على حكم المروء دل على شرف الابوه * من كرم
على تحبيب الرجاء دل على كرم الالباء * الشكر احسن حليه والاجر
افضل قنيه * افضل الكنوز اجر يدخر وانفس الثياب شكر ينشر *
افضل العدا دأخ وفي * وافضل الذخائر سقى زكى * السلطان السوء
يخيف البري ويضطنع الدي وابلد السوء يجمع الشغل ويورث
العلل والولد السوء يشين السلف ويهدم الشرف والجار السوء يفسد
السرويه منك السر * اخش الناس من اخذ بغير حق وانفق على غير
من غدر شانه غدره * ومن مكر حاق به مكره * من حمد على الظلم مكر به
ومن شكر على الاساءه سخر منه * من حق الملك ان يختار لغيره ما يختار
لنفسه ويعد سوء سيرته من شقاء جده ونحسه * المرء يجنى بختاره
تحلة آثاره * شر الافعال ما جلب المذام وشر الاقوال ما جلب اللام
وشر الآراء ما خالف الشريعه وشر الاعمال ما هدم الصنيعه *

ومن باب ما قيل في التصوف ما روينا من حديث ابن ثابت
قال بنا ابو طالب يحيى بن علي الدسكري نيا على بن بنداز لا شرا باد
والسئل الشئني عن التصوف قال التصوف عندي ترويح القلوب
بمراوح الصفاء وتحليل الخواطر بآرادية الوفاء والتخلق بالسماء والشر
في اللقاء * وانشد ابن ثابت قال انشدني الحسن بن محمد الخبزي
قال انشدني طاهر بن الحسين وهو ابو الحسن الخزاعي لنفسه

بعملة
٥

أوجب
٥

لَيْسَ التَّصَوُّفُ أَنْ يَلَاقِكَ الْفَتَى * وَعَلَيْهِ مِنْ نَسِجِ الْمَسِيحِ مُرَقَعٌ
بَطْنُ ثَوْبٍ بَيْضٌ وَشُودٍ لَفَقَتٌ * فَكَأَنَّهُ فِيهَا غَرَابٌ أَبْقَعَ
أَنَّ التَّصَوُّفَ مَلْبَسٌ مُتَعَارَفٌ * فِيهِ لِمَوْجِدِ الْمُهَيَّمِ يُخْتَلَعُ
(تَذَكُّرُةُ رَبَّانِيَّةٍ رَوَيْنَاهَا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ ثَابِتٍ قَالَ بَنَى
عَلِيٌّ بْنُ الْقَاسِمِ بْنُ الْحَسَنِ الشَّاهِدَ بِالْبَصْرَةِ نَبَا عَلَى بْنِ اسْحَاقَ الْمَارِدَانِي
نَبَا الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَبَا اسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الطُّبْرِيَّ قَالَ قَالَ الْفَضْلُ
ابْنُ عِيَّاضٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا ابْنَ آدَمَ إِذَا كُنْتَ أَقْبَلَكَ فِي نَفْسِي
وَأَنْتَ تَتَفَلَّكُ فِي مَقْصِيَّتِي فَاحْذَرْ لَا أَضْرِكَ بَيْنَ مَعَاصِيكَ
يَا ابْنَ آدَمَ اتَّقِنِي وَنَحْمُ حَيْثُ شِئْتَ أَنْ ذَكَّرْتَنِي ذِكْرَكَ وَإِنْ نَسِيتَنِي
نَسِيَتَكَ وَالسَّاعَةَ الَّتِي لَا تَذَكَّرُنِي فِيهَا عَلَيْكَ لَالُكَ *

وَمَمَرٌ وَعَظُهُ الشَّيْبُ فَتَبَرَّأَ مِنَ الْعَيْبِ * مَا رَوَيْنَاهُ مِنْ حَدِيثِهِ
قَالَ نَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّبَسَابُورِيَّ نَبَا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَادَانَ
الرَّازِيَّ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيَّ يَقُولُ كَانَ لِي جَارُ شَابٍ وَكَانَ
أَدَبِيًّا وَكَانَ يَهْوِي غَلَامًا أَدَبِيًّا فَظَنَرُ يَوْمًا إِلَى طَائِفَاتٍ شَعَرَ بَيْضٍ
فِي عَارِضِيهِ فَوَقَعَ لَهُ شَيْءٌ مِنَ الْحَقِّ فَهَجَرَ الْغَلَامَ وَتَرَكَهُ فَلَمَّا نَظَرَ الْغَلَامُ
إِلَى ذَلِكَ مِنْهُ كَتَبَ إِلَيْهِ يَقُولُ

مَا لِي جُفَيْتُ وَكُنْتُ لَا أَجْفِي * وَدَلَّائِلُ الْحُجْرِ أَنْ مَا تَخْفِي
وَارَكَ تَشْرَبُنِي فَتَمْرُجُنَا * وَلَقَدْ عَهْدْتُكَ شَارِبِي صِرْفًا
قَالَ فَقَلَبَ الرِّقْعَةَ وَكَتَبَ عَلَى ظَهْرِهَا

انْقَامَ مَعَ الشُّرْطِ * سُمْتُ خُطَّةَ شَطَطِ

لَا تَلْمَنِي عَلَى جَفَا * نِي تَحْسَبِي بِمَا فَرَطِ

أَنَا رَهْنٌ بِمَا جَنَّبْتُ * فَذَرْنِي مِنَ الْغَلَطِ

قَدْ رَأَيْنَا آتَا الْخَلَا * بَقِيَ فِي زَلَّةٍ هَبَطِ

وَمِنْ بَابِ النِّسْبِ مَا قِيلَ فِي مَعَاتِبَةِ الْجَوَارِي

نَادَيْتُ قَلْبِي بِدَعَايِ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ * يَا مَنْ يُحِبُّ جَيْبًا لَا بَوَاتِيهِ

فَرَدَّ قَلْبِي عَلَى طَرَفٍ مِنْ فَرْثِهِ * هَذَا الْبِلَادُ الَّذِي أَوْقَعْتَنِي فِيهِ

وَقَوْلُ الْآخِرِ

يَا قَلْبُ يَا قَلْبُ يَا مَشُومُ * مِنْكَ بَلَاءٌ مِنْ أَلْوَمُ

نَعَشَقُ هَذَا وَذَا وَهَذَا * لَسْتُ عَلَى وَاحِدٍ تَدْوَمُ

وَلِبَعْضِهِمْ فِي هَذَا الْبَابِ

أَغَارَ طَرَفِي عَلَى قَلْبِي وَاحْشَايَ * بِنَظَرَةٍ وَقَفْتُ مَتَى عَلَى دَائِي

وَكُنْتُ غَرًّا بِمَا تَجَنَّى عَلَى يَدِي * لَا أَعْلَمُ لِي أَنْ بَعْضُ بَعْضِ أَعْدَائِي

وَلِبَعْضِهِمْ فِي هَذَا الْبَابِ

أَفِيضْنِي وَأَنْزِلْنِي فِي الْعِبْرَانِ عَنِّي * فَأَنْتَ فَتَنْتَنِي وَجَلَبْتَنِي حِينِي

وَالْمُهَيْتِ الْفَوَادِ لِهَيْبِ خَيْرِ * بِحَرْقِهِ يَذُوبُ الْأَشْوَدُ مِنْ

فَذَوْقِي مِنْ فِعَالِكَ مِثْلَ مَا قَدْ * أَذْقْتَ الْقَلْبَ مِنْ صَدِّ وَبَيْنِ

جَنَانِيهِ نَاطِرٍ بِالْقَلْبِ تَرْبِي * عَلَى فِعْلِ الْخَوَارِجِ بِالْحُسَيْنِ

وَمِنْ هَذَا الْبَابِ

يَا جَفُونًا سَوَاهِرًا أَعْدَمْتُهَا * لَذَّةُ النَّوْمِ وَالرَّقَادِ جُفُونُ

إِنَّ اللَّهَ فِي الْعِبَادِ مَنَّانٍ * سَلَطَهَا عَلَى الْعَيُونِ الْعَيُونُ

وَمِنْهُ أَيْضًا

نَظَرَ الْعَيُونَ إِلَى الْعَيُونِ هُوَ الَّذِي * جَعَلَ الْعَيُونَ عَلَى الْقُلُوبِ وَبِالْأَلَى

وَنَهَيْتُ نَوْمِي عَنْ جَفُونِي فَانْتَهَى * وَأَمَرْتُ لَيْلِي أَنْ يَطُولَ فَطَالَ

وَمِنْ هَذَا الْبَابِ

أَقَرَّ الْهَوَى لَيْلَ الشَّيْءِ فَطَالَ * وَنَهَى الْهَوَى عَنْهُ الْمَلَامُ فَزَالَ

وَالَّذِي ذَهَبْنَا إِلَيْهِ أَدْخَلَ فِي النَّسِيبِ مِنَ الْأَوَّلِ فَإِنَّ الْأَوَّلَ فِي حُكْمِ

نَفْسِهِ فَإِنَّهُ الْأَمْرُ وَالنَّاهِي وَالَّذِي ذَهَبْنَا إِلَيْهِ بِحُكْمِ الْهَوَى لَا الْحُبَّ

لَا حُكْمَ لَهُ مَعَ سُلْطَانِ الْهَوَى فَإِنَّهُ الْأَقْوَى * وَلِلْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ فِيهِ

خَلِيلِي مَا لِلْعَاشِقِينَ قُلُوبُ * وَمَا لِلْعَيُونِ النَّاطِرَاتِ ذُنُوبُ

وَيَا مَعْشَرَ الْعَشَامِ أَصْعَبُ الْهَوَى * إِذَا كَانَ لَا يُلْقِي الْحُبَّ جَيْبُ

ومن باب الافراط في الحب قول قيس لمجنون
 ان البلاد وما فيها من الشجر * لو بالهوى عطشت لم ترو بالمطر
 لو ذاق لكب ارض الله لا شغل * اشجارها بالهوى فيها من الثمر
 ليس الحريد ولا صم الحجار اذا * فكنت اقوى على البلوى من البشر
 كلام في السماع لبعض اخواننا * سمعت صاحبا احمد بن
 مسعود بن شداد المقرئ الموصلي بمنزلي بمدينة الموصل سنة احد
 وستمئة يقول السماع سر من أسر الله تعالى التي لا عماره للقلوب الا بها
 وهي لطيفة من لطائف الغيوب التي هي قوت القلوب فاذا مرت
 بسر به فسر به وقف مع اهله على قدم التذلل وامط عنك رداء
 التذلل فانك لن تدرك الارب الا بلزوم الادب ولن تبلغ المقصود
 الا بحفظ العهود ومن رام قصاء الاوطار افترى ركب الخطا
 فاذا برز لك توقيع تعقبه فلا تحل تقري به فهذه عناية اصلها
 ثابت في القدم وفرعها ثابت ظهري الوجود من كمن العدم مشيرا
 اليه في قوله تعالى الست بربكم فلما كنت نازقوله في زناد قالوا بلى
 قرعها صفي الصفا بواسطة هذه الآلات ففرقت بارقة من تلك
 النغمات فسميت الارواح الى تلك النسمات وشف للوهر الروحاني في
 العرض الانساني فلما تنسبت الارواح وسمت الى مابه وسمت طار
 باجنحة الطرب الى سماء الطلب فربعت في رياض الانس وكرعت في
 حياض القدس فلما انبسطت على بساط البسطة وتعزرت بعز
 العزائم النسيطة تثبتت اقدام اقدامها وناحت حمام حمامها
 وغردت بلا بلبلها وانشدت بلسان حالها *
 ابدا نحن الشكك الارواح * ووصالك ريمجانها والراح
 وقلوب اهل وادكم تشناقم * والى زمان لقاكم شرناخ
 وارحمت للعاشقين تحلوا * ثقل المحبة والهوى فضاح
 بالسر ان باخوا تباح دماؤهم * وكذا دماء البائحين تباح

(حكاية الضادى) * حدثنا احمد بن مسعود انارسلان
 البغدادى قال كان رجل بالبصرة يكثر من ذكر الضادى سم بالضا
 وكان قاضيا يمتني ان يقع له اليه حاجة ليستمع كلامه فدخل عليه
 بغض حجاب يومئذ وقال يا سيد الضادى بالباب قال اذن له فحضر
 ما يتكلم به ضادات وهو ان يقول السلام عليك ايها القاضي ان
 فلانا ظلمنا وانا ضعيف فاقول له الظلم بالظاء وليس بالضاد
 فاقهره فدخل عليه وقال السلام عليك ايها القاضي الفاضل الافضل
 ابن الافضل ان ضاراد بن ضمر الضبي اهتضمني وعصني وضيع
 ضلعي واخذ ضيعة لي على الغياض بالضبي اعترضها ضامنا
 ولم يعوضني عنها وانت ايها القاضي غصنا على معرض عنى نتعرض
 بعرض عرضك ان تمضي الى ضاراد بن ضمر الضبي وتخصمه بمحض
 اخضارا وتعرض لي عليه فرضا بالخضع وبضرع ويعوضني البعوض
 عن الضمان فاني ضعيف متضعف مهضوض من بين الضعفاء
 فاهتضمني بضوضائه قال فاقبل القاضي على خصمه وقال له
 ان خصمك هذا المجنون انطلق وخذ الضيعة فلما ولي اخذ
 الضادى باهدابه وانشد
 ايا من اقرض القاضي * له ارضي لكي يرضي
 اهذا في القضا فرض * بان ترضي ولا ارضي
 قضى قاضيك في ارضي * قضاء لبت لم يقضى
 فابن المعوض المقرؤ * من لا عوضا ولا فرضا
 ضعاف مهضوم ضيعة * مضت ضيعةهم ايضا
 قال فامتنع القاضي منه ضحكا فوقع له بالضبيعة
 (خليفة امن وعدل * في حال شغله باللهو والغزل) *
 احتج عبد الرحمن بقرطبة عن الناس سنين كثيرة في اكل وشرب وهو طرب
 فدخل عليه بسن من له عليه ادلال فقال يا امير المؤمنين اشتغلت

باللهو عما قلده من امور المسلمين وفوض اليك من القيام بهم
 والنظر في مصالحهم ورعى حق الله فيهم فقال يا هذا المسلم آمنة
 قال نعم قال قاضيك بعدل قال نعم قال عدوكم مقهور قال نعم قال
 فما تريدون مني * ودخل على هذا الخليفة يوما ارسال الافرنج
 وقد ظهر لهم من عظيم الملك ما يرغبهم بسط لهم الحضر من باب قرطبة
 الى باب الزهراء فدر فرسخ وجعل الرجال عن يمين الطريق ويساره
 بأيديهم السيوف الطوال العراض مجردة يجمع بين سيف الايمن
 وسيف الايسر حتى صارت كعقد الحنايا وامر بالارسال ان يمشوا
 بين تلك في ظلالها كأنها سبابط فدخلهم من الرعب ما لا يخله الا الله
 فلما وصلوا الى باب الزهراء فرش لهم الديباج من باب المدينة الى المقعد
 على تلك الحالة من الترهيب واقام في مواضع مخصوصة حجابا
 كأنهم الملوك فعودا على كراسي مزخرفة عليهم الديباج والحريز
 فما ابصروا حاجبا الا سعد واليه يتخيلون انه الخليفة فيقال لهم
 ارفعوا رؤوسكم هذا عند من عبيد الى ان وصلوا الى شام فرشوا
 بالزمل والخليفة في وسطها قاعد عليه ثياب خلق قصبا يساوي كل ما عليه
 اربعة دراهم وهو قاعد على الارض مطرف وبين يديه مصحف
 وسيف ونار فقبل للرسل هذا السلطان فسجدوا لفرع راسه اليهم
 قبل ان يتكلموا وقال لهم ان الله امرنا يا هؤلاء ان ندعوكم الى هذا
 وأشار الى المصحف كتاب الله فان ابستم فيه هذا وأشار الى السيف
 ومصيركم اذا قتلناكم الى هذا وأشار الى النار فملوا منه رعبا
 وامر باخراجهم ولم يبدوا كلاما فصالحوه على ما اراد هكذا
 يعز دين الله والا فلا * ومن باب النصائح ما كتبناه
 الى السلطان عز الدين الغالب بامر الله كما وس جوابا عن كتاب
 وصل اليه بسلامته ايده الله بسم الله الرحمن الرحيم وصل الهم السلطان
 الغالب بامر الله العزيز ادام الله عدل سلطانه الى والده الداعي

فيتعين عليه الجواب بالوصية الدينية والنصيحة السنية الالهية
 على قدر ما يعطيه الوقت ويحتمله الكتاب الى ان يقدر الاجتماع
 ويرتفع الحجاب ففد صبح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدين
 النصيحة قالوا لمن يا رسول الله فقال لله ولرسوله ولائمة المسلمين
 وعامتهم وانت يا هذا بلا شك من ائمة المسلمين قد قللك الله هذا
 الامر واقامك نائبا في بلاده ومتحكما بما توفى اليه في عباده
 ووضع لك ميزانا مستقيما تقيمه فيهم وأوضح لك محجة بضياء
 تسلك بهم عليها وتدعوهم اليها وعلى هذا الشرط ولاك وعليه يايعنا
 فان عدلت فلک ولهم وان جرفت فعليك وعليهم فاخذ ان اراك
 غدا يوم القيمة بين ائمة المسلمين من اخسر الناس اعمالا ولا يكون
 شكرك لما انعم الله به عليك من استواء ملكك بكفر ان النعم
 واستظهار المعاصي وتسلط نواب الشؤ على الرعية الضعيفة
 فيحكمون فيهم بالجهالة والاغراض وانت المسئول عن ذلك
 فيا هذا قد احسن الله اليك وطلع الثيابة عليك فانن ناسب الله في خلقه
 وظله الممدود في ارضه فانصف المظلوم من الظالم ولا يغرنك
 ان وشع الله عليك سلطانك وسوى لك البلاد ووطاها مع اقامتك
 على المخالفات والجور وتعدي الحدود فان ذلك الاتساع مع بقاءك
 على مثل هذه الصفات اقبال من الحق لا اقبال وما بينك وبين ان
 تقف على اعمالك الا بلوغ الاجل المسمى ونصل الى الدار التي سافر اليها
 آباؤك واجدادك فلا تكن من النادمين فان التدمر في ذلك الوقت
 غير نافع يا هذا ومن أشد ما يمر على الاسلام والمسلمين وقيل ما هم
 رفع النواقيس والتظاهر بالكفر واعلاء كلمته ببلادك ورفع الشؤ
 التي اشترطها امير المؤمنين وامام المتقين عمن الخطاب رضي الله
 على اهل الذمة من ان لا يحد ثواني مدينتهم ولا حولها كنيسة ولا ديرة
 ولا قلة ولا صومعة راهب ولا يحد دوا ما حرب ولا يمنعوا كتابتهم

أَنْ يَنْزِلَ بِهَا أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَ لَيَالٍ يُطْعَمُوهُمْ وَلَا يَأْوُوا
 جَاسُوسًا وَلَا يَكْتُمُوا غِيَاثَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا يَعْلَمُوا أَوْلَادَهُم الْقُرْآنَ وَلَا يَنْظُرُوا
 شِرْكًَا وَلَا يَمْنَعُوا ذَوِي قُرَابَتِهِمْ مِنَ الْإِسْلَامِ أَنْ ارَادُوهُ وَإِنْ بَوَّزُوا
 الْمُسْلِمِينَ وَأَنْ يَقُومُوا لَهُمْ مِنْ عَجَالِ سَهْمٍ إِذَا ارَادُوا الْجُلُوسَ وَلَا يَتَشَبَّهُوا
 بِالْمُسْلِمِينَ فِي شَيْءٍ مِنْ لِبَاسِهِمْ فِي قُلُوبِهِمْ وَلَا عِمَامَةٍ وَلَا نَعْلَيْنِ وَلَا فَرْقٍ
 شَعْرًا وَلَا يَتَسَمَّوْا بِأَسْمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَلَا يَتَكْنَوْنَ بِكُنَاهُمْ وَلَا يَرْكَبُوا سَرَجًا
 وَلَا يَتَقَلَّدُوا سَيْفًا وَلَا يَتَخَذُوا شَيْئًا مِنَ السِّلَاحِ وَلَا يَنْقُشُوا خَوَاتِيمَهُمْ
 بِالْعَرَبِيَّةِ وَلَا يَبِيعُوا الْخُمُورَ وَأَنْ يَحْجَرُوا مَقَادِمَ رُؤُسِهِمْ وَأَنْ يَلْزَمُوا
 ذَنَبَهُمْ حَيْثُ مَا كَانُوا وَأَنْ يَشُدَّوا الزَّنايِرَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ وَلَا يَظْهَرُوا
 صَهْلِيًّا وَلَا شَيْئًا مِنْ كِبَرِهِمْ فِي طَرَفِ الْمُسْلِمِينَ وَلَا يَحَاوِرُوا مَوْتَ الْمُسْلِمِينَ
 بِمَوْتِهِمْ وَلَا يَضْرِبُوا بِالْناقُوسِ إِلَّا ضَرْبًا خَفِيفًا وَلَا يَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ
 بِالْقِرَاءَةِ فِي كُنَاسِهِمْ فِي شَيْءٍ مِنْ حَضْرَةِ الْمُسْلِمِينَ وَلَا يَخْرُجُوا شَعَابِينَ
 وَلَا يَرْفَعُوا مَعَ مَوْتِهِمْ أَصْوَاتَهُمْ وَلَا يَظْهَرُوا النَّيْرَانُ مَعَهُمْ وَلَا
 يَشْتَرُوا مِنَ الرِّبْقِ مَا جَرَتْ عَلَيْهِ سَهَامُ الْمُسْلِمِينَ فَإِنْ خَالَفُوا فِي شَيْءٍ
 مِمَّا سُرَّ فَلَا ذِمَّةَ لَهُمْ وَقَدْ حَلَّ لِلْمُسْلِمِينَ مَا يَحِلُّ مِنْ أَهْلِ الْمَعَانِدَةِ وَالشُّقَا
 فَهَذَا كِتَابُ الْإِمَامِ الْعَادِلِ عَمْرِ بْنِ لُطْطَابٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ ثَبَتَ عَنْهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَيْسَتْ كِنِيسَةٌ فِي الْإِسْلَامِ وَلَا يَجِدُ دِمَاحٌ مِنْهَا فَتَدْرِكُ كِنَانِي
 تُرْسُودُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مَا لَزِمَتْ الْعَمَلُ بِهِ وَالْإِسْلَامُ * وَكَتَبْتُ إِلَيْهِ أَيْضًا
 إِذَا أَنْتَ أَعَزَّزْتَ الْهَدَى وَتَبَعْتَهُ * فَأَنْتَ لِهَذَا الدِّينِ عَزَّزٌ كَمَا تُدْعَى
 وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَحْفَلْ بِهِ وَتَرْكُكُهُ * فَأَنْتَ مُذَلُّ الدِّينِ تَخْفِضُهُ وَصُنْعًا
 فَلَا تَأْخُذُ بِالْقَابِ زُورًا فَإِنَّهُ * لَتُسْأَلَ عَنْهَا يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ جَمْعًا
 يُقَالُ لِعِزِّ الدِّينِ أَعَزَّزْتَ دِينَهُ * وَسُئِلَ دِينَ اللَّهِ عَنْ عِزِّهِ كَقَطْعَا
 فَإِنَّ شَهِدَ الدِّينَ الْعَزِيزُ يُعِزُّكُمْ * تَكُنْ مَعَ دِينِ اللَّهِ فِي عِزِّهِ شَفْعًا
 وَإِنْ قَالَ دِينَ اللَّهِ كُنْتُ بِمَلِكِهِ * ذَلِيلًا وَأَهْلِي فِي مِيزَانِهِ صَرَعًا
 وَمَا زِلْتُ فِي سُلْطَانِهِ ذَامَةً * وَفِي زَعْمِهِ بِي أَنَّهُ مُحْسِنٌ صُنْعًا

فَمَا حَجَّةُ السُّلْطَانِ أَنْ كَانَ قَوْلُهُ * كَمَا قُلْتَ فَلَتَسْكَبَ لِمَا قُلْتَ الدُّعَا
 وَأَدَّ مِنْ لِبَاسِ اللَّهِ أَنْ كُنْتَ تَبْتَغِي * تَجَاوَرَهُ عَنْ ذِيْنِكَ الضَّرْبِ وَالْعَمَلِ
 عَسَى جُودُهُ يَوْمًا يَجُودَ بِنَفْحَةٍ * فَيَبْرِزَ عَفْوًا لِلَّهِ يَذْفَعُهُ دَفْعًا
 فَيَارْتَبُ رَفَقًا بِالْجَمِيعِ فَيَا لَهَا * إِذَا اجْتَمَعَ الْحَصَمَانِ مِنْ وَقْعَةٍ شَنِيعَا
 فَأَنْتَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَرَأْسُهُمْ * إِذَا لَمْ تَزَلْ تَجْرِدُ لِدِينِ الْهَدَى صِدْقًا
 لَكِنْ نَائِبٌ فِي الْأَمْرِ أَصْبَحَ مُلْجِدًا * وَأَضْحَى لِأَهْلِ الدِّينِ يَقْطَعُهُمْ قَطْعًا
 فَمَا لَكَ لَمْ تَغْلِبْهُ وَاشْمَكَ غَالِبٌ * وَمَالِكَ لَمْ تَغْزِلْهُ أَذْ آثَرُ الْغَفَا
 فَيَا لَهَا السُّلْطَانُ حَقُّ نَصِيحَتِي * لَكُمْ وَأَرْعَى مِنْكُمْ لِمَا قُلْتُمْ سَمْعًا
 فَإِنِّي لَكُمْ وَاللَّهُ أَنْصَحُ نَاصِحٌ * أَزُودُ الرَّذَى عَنْكُمْ وَأَمْنَعُهُ مِنْعًا
 وَاجْتَلِبُ لِلْسُّلْطَانِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * مِنَ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا الْمَعَارِ وَالنَّفْعَا
 * (حِكْمَةٌ مَشْهُورَةٌ) * أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ مَا أَتَى بِمَجْدٍ وَاجِلُ الطَّلَبِ
 مَا حَصَلَ خِدْمًا * شَرُّ الْعَمَلِ مَا هَدَمَ فِرَا * وَشَرُّ الطَّلَبِ مَا فَجَحَ ذِكْرًا * الْحَكِيمُ
 مَنْ لَمْ يَكُنْ حِلْمُهُ لِفَقْدِ النِّصْرَةِ وَعَدَمِ الْقُدْرَةِ وَالْجَوَادُ مَنْ لَمْ يَكُنْ جُودُهُ
 لِدَفْعِ الْأَعْدَاءِ وَطَلَبِ الْخِزْيَاءِ وَالشَّمَاعُ مَنْ لَمْ تَكُنْ شِجَاعَتُهُ لِقَوَى الْفِرَارِ
 وَفَقْدِ الْأَنْصَارِ وَالضُّمُومُ مَنْ لَمْ يَكُنْ صَمْتُهُ لِكَلِمَةِ لِسَانِهِ وَقَوْلُهُ بَيَانُهُ
 وَالْمُنْصِيفُ مَنْ لَمْ يَكُنْ أَنْصَافُهُ لَضَعْفِ يَدِهِ وَقُوَّةِ خَصْمِهِ وَالْحَبِثُ
 مَنْ لَمْ تَكُنْ مَحَبَّتُهُ لِمُذَلِّ مَعُونُهُ أَوْ حَذَفِ مَوْنُهُ * مَنْ خَانَ أَخَاهُ زَهْدًا
 فِي أَخُوْتِهِ وَمَنْ أَعَانَ عَلَيْهِ خَرَجَ مِنْ مَرُوءَتِهِ * وَرَوَيْتُكَ مِنْ حَدِيثِ
 ابْنِ ثَابِتٍ قَالَ أَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ رِزْقِ الْبَزَارِ وَأَبُو الْحَسَنِ
 عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشَرٍ ابْنُ الْمُعَدَّلِ نَبَا سَمْعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ الصَّفَّارِ نَبَا
 أَبُو يَحْيَى بْنُ اسَدَ الْكُرُوزِيِّ نَبَا مَعْرُوفَ الْكُرُخِيِّ قَالَ قَالَ بَكْرُ بْنُ خُبَيْشٍ
 أَنَّ فِي جَهَنَّمَ لَوَادِيًّا تَعُودُ جَهَنَّمَ مِنْ ذَلِكَ الْوَادِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ
 وَأَنَّ فِي الْوَادِي بِحَسْبٍ تَعُودُ الْوَادِي وَجَهَنَّمَ مِنْ ذَلِكَ الْحَبِّ كُلِّ يَوْمٍ
 سَبْعَ مَرَّاتٍ وَأَنَّ فِي الْحَبِّ لِحَبَّةٍ تَعُودُ الْحَبِّ وَالْوَادِي وَجَهَنَّمَ مِنْ ذَلِكَ
 الْحَبَّةِ كُلِّ يَوْمٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ يَبْدَأُ بِفَسْفَةِ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ فَيَقُولُونَ أَيْ دَرْ

بُدِي بنا قبل عبدة الاوثان فيقال لهم ليس من يعلم من لا يعلم * وروينا
من حديثه ايضا عن ابن رزق قال حدثنا ابو محمد بن جعفر بن محمد بن
نضر الخلدی حدثني ابراهيم بن بشار الصوفي الخراساني خادم ابراهيم
ابن ادهم قال وقف رجل مرة على ابراهيم بن ادهم فقال يا ابا اسحاق
لِمَ حُبِبَتِ الْقُلُوبُ عَنِ اللَّهِ عز وجل فقال لَأَنَّهُمَا أَحَبَّتْ مَا أَبْغَضَ اللَّهُ
أَحَبَّتِ الدُّنْيَا وَمَالَهَا إِلَى دَارِ الْغُرُورِ وَاللَّهُوِ وَاللَّعِبِ وَتَرَكْتَ الْعَمَلَ
لَدَارِ فِيهَا حَيَاةُ الْآبِدِ فِي نَعِيمٍ لَا يَزُولُ وَلَا يَنْقُذُ خَالِدًا مُخْلَدًا فِي مُلْكٍ
لَا نِفَادَ لَهُ وَلَا انْقِطَاعَ * ومن باب النسب مائة ابن الرومي في
حلاوة الحب ومرارته قال ابوبكر الصديق لاني في روايتنا
انشدنا احمد الكاتب قال انشدني ابن الرومي *
وَأَزْدَى الْفَجْرِ يَبْدُو قَبْلَ أَشْهُبِهِ * وَأَوَّلُ الْغَيْثِ قَطْرُهُمْ يَنْسِكُ
فَمِثْلُ ذَلِكَ وَذُ الْعَاشِقِينَ هَوًى * بِالْمَرْحِ يَبْدُو وَبِالْأَدْمَانِ يَلْتَهَبُ

وبلسان الوشوشة في هذا الباب

الْحُبُّ حُلُوٌّ أَمَرَّتْهُ عَوَاقِبُهُ * وَمَصَاحِبُ الْحُبِّ صَبَتْ قُلُوبُهُ
أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ مَنْ بِالْقَلْبِ دَعَا * يَوْمَ الرَّجِيلِ وَدَمْعُ الْعَيْنِ سَائِلُهُ
ثُمَّ انْصَرَفْتُ وَدَاعِيَ الْحُبِّ يَهْتَفِي * أَرْفُقُ عَلَيْكَ فَقَدْ عَزَّتْ مَطْلَبُهُ

ولنا في هذا الباب

الْحُبُّ حُلُوٌّ إِذَا مَا حَبَبْنَا وَصَلَا * كَمَا يَمُرُّ إِذَا مَحَبُّونَا هَجَرَا
مَنْعُ الطَّعْمِ فِي الْحَالِ أَفْهَمُ كَمْ * سَلِ الْمَاءَ يَتَّبِعُ لَوْنُ الْكَأَنَّ نَظَرَا
وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ هَانِي

أَوَائِلُ الْحُبِّ حَلَاوَاتُ * وَآخِرُ الْحُبِّ مَرَارَاتُ
وَمُشْرِعُ الْحُبِّ دَوَاعِي الرَّدِّ * وَمَنْهَلُ الْحُبِّ بَلِيَّاتُ
كَمْ قَدْ أَبَادَ الْحُبُّ مِنْ مَعِشَرٍ * أَمْسُوا وَهُمْ فِي التَّرْبِ أَمْوَاتُ
فَسَوَانِ دَامَ بِنَاذُ الْهَوَى * أَمُوتُوا وَاللَّهُ كَمَا مَاتُوا
وَلِبَعْضِهِمْ

الْحُبُّ يَتْرُكُ مَنْ أَحَبَّ مَدْلَهَا * حَيْرَانَ أَوْ يَقْضِي عَلَيْهِ فَيُسْرِعُ
وَقَالَ الْآخَرُ

أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ الْهَوَى كَيْفَ يَقْتُلُ * وَكَيْفَ يَأْكُلُ دَلْمَحِينَ يَفْعَلُ
فَلَا تَعْدِلُونِي فِي هَوَايَ فَانِي * أَرَى سُورَةَ الْإِبْطَالِ فِي الْحُبِّ الْبَطْلُ
وَقَالَ أَبُو حَفْصٍ فِي هَذَا الْبَابِ

لَيْسَ أَمْرُ الْهَوَى يُدْرَى بِالرَّأْيِ * وَلَا بِالْقِيَاسِ وَالتَّفَكِيرِ
أَمَّا الْحُبُّ وَالْهَوَى خَطَرَاتُ * مُحَدَّثَاتُ الْأُمُورِ بَعْدَ الْأُمُورِ
لَيْسَ خَطْبُ الْهَوَى بِخَطْبِ سَيْرٍ * لَيْسَ بَيْنُكَ عَنْهُ مِثْلُ خَيْرِ
وَمِنْ قَوْلِ الْكُتُبِ فِي هَذَا الْبَابِ

الْحُبُّ فِيهِ حَلَاوَةٌ وَمَرَارَةٌ * سَأَلْتُ بِذَلِكَ مَنْ تَطْعَمُ أَوْسَقُ
مَا ذَاقَ بُؤْسَ مَعْشَرَةٍ وَنَعِيمَهَا * فَيَا مَضَى أَحَدًا ذَا لَمْ يَعْشِقْ
وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِيهِ

رَأَيْتُ أَخَا الْحُبِّ الَّذِي لَيْسَ يَقْصُرُ * يُقَالُ لَهُ أَعْمَى وَإِنْ كَانَ يُبْصِرُ
وَيُخْبِطُ كَالْعَسَوَاءِ فِي حَالِكِ الدَّجْرِ * سَوَاءٌ عَلَيْهِ السَّهْلُ وَالْمُتَوَعَّرُ
وَمِنْ بَابِ طَعْمِ الْحُبِّ

وَالْحُبُّ أَغْصَانُهَا نَظِيرَةٌ * وَفِي طَعْمِهَا لِلذَّائِقِينَ ذَعَافُ
رَأَيْتُ الْمَنَابِي فِي عُيُونِ أَوَائِلِ * تَمِثُّ بِهَا الْأَرْوَاحُ وَهِيَ ضَعَافُ
وَمِنْ ذَلِكَ

وَقَبْلَ الْهَوَى عَذْبٌ فَلَمَّا وَرَدَتْ * وَرَدَتْ كَرِيمًا لَا يَسُوفُ لِسَانُهُ
وَأَنْتَ رَأَيْتَ الدَّهْرَ حِينَ صَحْبَتِهِ * مُحَاسِنُهُ مَقْرُونَةٌ بِمَعَايِبِهِ
إِذَا سَرَّخِي فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ لَمْ أَزَلْ * عَلَى حَذَرٍ مِنْ خَمْدٍ فِي عَوَاقِبِهِ
وَمِنْ ذَلِكَ

لَحْتُ حُلُوَّ الْبَدَنِ مُرُّ الْعَقَبِ * وَأَصْعَبُ الْأَذْوَادِ دَاءُ الْحُبِّ
وَمَصَاحِبُ الْحُبِّ خَلِيفَةُ الْكَرْبِ * مَذَلَّةُ الْعَقْلِ عِمْدُ الْقَلْبِ
(رَوَيْتُ بَاعَاتِكُمْ عَمَّ دَسْوَالِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ فَيَا جَرَى عَلَى الْمَشْرِيقِ يَوْمَ يَدْرُ)

رويتنا من حديث الواحدية قال نباحد بن عبد الجبار العطاردي
نبايونس بن بكر بن محمد بن اسحاق بن احسان بن عبد الله بن عبد الله
ابن عباس عن عكرمة عن ابن عباس قال - وحدثنني يزيد بن رومان
عن عروة بن الزبير قال رأت عاتكة بنت عبد المطلب فيما يرى النائم قبل
مقدم ضمضم على قريش بمكة ثلاث ليال رؤيا اعطتها فبعثت الى اخيها
العباس بن عبد المطلب فقالت يا اخي لقد رايت الليلة رؤيا ليدخل
على قومك شر وبلاء قال وما هي قالت رايت فيما يرى النائم ان رجلا
اقبل على بعيره فوقف بالابطح فقال انفروا يا آل عذراء الى مصارعكم
في ثلاث فاري الناس اجتماعا اليه ثم اري بعيره دخل به المسجد واجتمع
اليه اناس ثم مثل به بعيره فاذا هو على رأس الكعبة فقال يا آل عذراء
انفروا الى مصارعكم في ثلاث ثم ان بعيره مثل به على رأس ابي قبيس فقال
انفروا يا آل عذراء الى مصارعكم في ثلاث ثم اخذ صخرة فارسلها من
رأس الجبل فاقبلت تهوي حتى اذا كانت في اسفله ارفضت فيما
بعثت دار من دور قومك ولا بيت الا دخل فيه بعضها قال العباس
والله ان هذه لرؤيا فاكتمتها قالت وانت فاكتمتها فخرج العباس من عند
ولفي الوليد بن عتبة وكان له صديق فذكرها له واشتكتها اناها
فذكرها الوليد لابنه فتحدث بها ففشي الحديث قال العباس فعدوت
لاطوف بالبيت فدخلت المسجد فاذا ابو جهل في نفر من قريش يتحدثون
عن رؤيا عاتكة فقال ابو جهل يا ابا الفضل متى حدثت هذه التهمة فيكم
فقلت وما ذاك قال رؤيا رايتها عاتكة بنت عبد المطلب اما رضىتم
ان تنبأ رجالكم حتى تنبأ نسائكم متربصين بكم هذه الثلاث التي ذكرتها
عاتكة فان تكن عاتكة تقول حقا فسكون والا كتبنا عنكم كتابا
اكدت بيت في العرب قال العباس فما كان مني اليه من كبير شيء الا اتني
بحديث ذلك وانكرته قلت ما رايت شيئا ولا سمعت بها فلما احسنت
لم تنق امرأة من بني عبد المطلب الا اتني فقلن صرتم مثل هذا القاسي

ان يقع في رجالكم ثم قد تناول النساء وانت تسمع فلم يكن عندك في
ذلك غيرة فقلت والله لقد صدقتني وما كان عندى في ذلك من غيرة
الا اني انكرت ما قال فلا تعرضت له فان عاد لا كونكته فقدوت في
اليوم الثالث تعرضته ليقول شيئا فاشأته فوالله اني لمقبل نحوه وكان
رجلا حديد النظر حديد اللسان اذ ولي نحو البك يشتد فقلت في نفسي
ماله لعنه الله اكل هذا فراقا من ان اشأته واذا هو سمع ما لم اسمع
سمع صوت عمرو بن ضمضم الغفاري وهو يصرخ بيا لمن الوادي واقف
على بعيره بالابطح قد قد رحله وشق قبضه وجذع بعيره يقول يا معشر
قريش اللطيمة اللطيمة اموالكم مع ابي سفيان وتجارتكم قد عرض لها محمد
واصحابه الغوث الغوث فشغله ذلك عني وشغلني عنه ما جاء من الامر
وتجهز الناس سراعا وقالوا ابطح محمد واصحابه ان يكون كعير ابن
الحضرمي كلا والله ليعلن غير ذلك فكانوا بين رجلين اما خارجا
واما باعنا مكانه رجلا واوعبت قريش فلم يتخلف من اشرافها احد
فاصابت قريش ما اصابها يوم بدر من قتل اشرافهم واشرجبا رهم
قال ابن نجيم كان امية بن خلف قد اجمع القعود وكان شيئا كبيرا ثقيل
فأتاه عقبة بن ابي معيط وهو جالس في المسجد بين ظهري قومه بحجرة
يحملها فيها نار حتى وضعها بين يديه فقال يا ابا علي آستج فاما انت
من النساء فقال قبحك الله وقبح ما جئت به ثم تجهز وخرج مع الناس
وكان سبب تثبط امية عن الخروج ما رويناها ايضا من حديث
الواحد قال نباحد بن محمد بن محمد بن ابراهيم انا عبد الله بن بطاء
انا ابو القاسم بن بنت منيع بن يعقوب بن ابراهيم الدورقي بنبا خلف
ابن الوليد حدثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله
ابن مسعود قال انطلق سعد بن معاذ معتمرا فزل على امية بن خلف
وكان امية اذا انطلق الى الشام فر بالمدينة نزل على سعد بن معاذ
فقال امية لسعد انتظر اذ انصف النهار وغفل الناس انطلقت

فبينما سَعْدٌ يَطُوفُ اذ اتاه ابو جهل فقال من هذا الذي يَطُوفُ معك
بالكعبة فقال سَعْدٌ فقال ابو جهل يَطُوفُ بالكعبة آمناً وقد أوتيت
مجداً وأصحابه قال نعم فلاحياً بينهما فقال امية لسَعْدٍ لا ترفع صوتك
على ابي الحكم فانه سيد اهل هذا الوادي فقال له سَعْدٌ والله لئن منعني
ان اطوف بالبيت لا قطعن متجرك الى الشام فجعل امية يقول لسَعْدٍ
لا ترفع صوتك وجعل يمسكه فغضبت سَعْدٌ فقال دعنا عنك
فاني سمعتُ محمداً صلى الله عليه وسلم يزعم انه قاتلك قال اباي قال نعم
قال والله ما يكذبُ محمد فرجع الى ام صفوان فقال اما تعلمين ما قال
اخي البثرجي قلت وما قال قال زعم ان محمداً يزعم انه قاتلي قالت
والله ما يكذبُ محمد فلما خرجوا الى بدر وجاء الصريح فقالت له امرأته
اما ذكرت ما قال لك اخوك البثرجي فقال له ابو جهل انك من اشرف
اهل الوادي فسير معنا يوماً او يومين فسار معهم فقتله وقد
ذكرنا قصة غزوة بدر في هذا الكتاب ومقتل امية بن خلف وغيره
فيها (قد روي حمير على ابي بكر الصديق رضي الله عنه) روي عن
الرملي عن الحسن بن زياد عن احمد بن عبد الله عن محمد بن يوسف
عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال قدمت حمير على ابي بكر رضي الله
عنه مع هاذو الكلاء الحميري بعدد كثير من اهل اليمن وعدة حسنة و
مدح فيها قيس بن هبيرة المرادي ومعه جمع عظيم من قومه فيهم
الحجاج بن عبد يغوث وجاء صاحب بن سَعْدٍ الطائي في عدد كثير
من طي وجاءت الأزد في عدد كثير وجمع عظيم فيهم جذب بن عمرو
ابن جمحة الدوسي وفيهم ابو هريرة الدوسي قيس فامر ابو بكر رضي الله
عنه مبصرة بن مشروق العنسي عليهم وجاء ابن اشيم في بني كنانة فاما
ربيعه ونعيم فانهم كانوا بالعراق وكانت دارهم عراقية وقل من شهد
منهم وكان اعظمهم واجلهم اهل اليمن من هناك كثروا بالشام
وكانوا سكانها واهلها * ومن باب النسب

الكلاني
والعلاء
غير هذا
الكتاب

وماسر في ابي اطيع تصبيرا * ولا اني امسيتُ خلوا من الحب
اذا ما سالتُ الله عنك تسلياً * فلستُ حقيقاً بالاجابة من في
السماع في ذلك تقول النفس الانسانية اللطيفة الربانية الموجودة
عن الروح الالهي من قوله تعالى ونفخت فيه من روحي لهذا الروح لما طال
حبسها في هذا الهيكل الضيق عن السراح في تلك المسارح الواسعة
الفضاء الصافية الامضاء حيث الروح الاعلى والملائكة العلى بالكمال
الزلفي والنظر الاجلي ماسر في ابي اطيع تصبيرا عن الحقوق ولا
اني خلون تعلق الهوى والاشتياء اليه وكيف لا يكون ذلك مني
وهو اصلي وكلما تحيلت الاغراض منه عني بطول الحبس في عالم التركيب
الاسفل تعطين التخليص والتشهير اردت اقامة الحجة على كل خاطر
يحترضني عن العدول عن هذه الحجة وعلتُ اني لا بد لي من الرجوع اليه
والنزول عليه والتخليص من هذه السدفة الترابية واقع على كل حال
والا قاتني عالم الفساد على الدوام محال سالتُ الله في السلوان عن هذا
التعلق بالتضرع والاناة وقد تحققت في ذلك عدم الاجابة *
فارضيت الفرقين هيهات وكيف يسلف فرج عن اصله ولولاه ما غداه
الماء ولا امتدت اليه الاقياء * ومنه قول الآخر *
تعبرتني قومي بذلي في الهوى * وكم من ذليل في الهوى يكسب العرا
اذا كنت تهوى فاجعل الذلجنة * فاني رايت الكبر من ذي الهوى عجزاً
السماع في ذلك لما كان الهوى محله النفس وكان تعلقه بالمجانس
غيره اهل الجباب بذلته لمجانسه وشكله فقال لهم ليس الامر كما تزعمون
فان التعاق وان كان بالمناصب والمناسبات هنا قوله خلق آدم على
صورته وليس كشله شئ والتجلي في الصور مشروع والمناسبة في صور
التجلي وهودوحها ومحبتها نتج محبة ومحبة تورث كون المحبة من
حيث هو جيت له سمعاً له وبصرافاً عز واًى قوة واًى عظم
يقاوم عز من هو مع الحق بهذه المثابة فهو قوله وكم من ذليل في الهوى

يكسب العزَّاء ذلَّ الهوى جنة لهذا العزَّاء يتعلق الذمُّ به دونه يقول
واذا رأيت من يتكبر في هواه فذلك لعدم مواصلة فيرى أن ذلك
من كبر نفسه وهذا في جناب الحق غير لائق * ومن باب النسب قولنا
الأيام نسيم الريح بلغ مهاجيد * باني على ما تعلمون من العهد
وقل لفتاة الحى موعدا الحى * غدية يوم السبت عند ربنا نجد
على الربوة الحمراء من جانب الضو * وعن ابن الأفلح والعلم الفرد
فإن كان حقا ما تقول وعندها * إلى من الشوق المبرح ما عندي
اليها ففي حر الظهيرة نلتقى * بخيمتها سرا على اصدق الوعد
فنتلقى ونلقى ما نلنا في من الهوى * ومن شدة البلوى ومن ألم الوجد
أضغاث اخلاص ابشرى منامو * انطق زمان كان في نطقه سعد
لعل الذي ساق الأمانى يسوقها * إلى فيهدى روضها إلى جنان الوزد

(خبر استحقاق بن طلحة بن عبد الله مع خرقه بنت النعمان بن المنذر)
روينا من حديث الحميد قال حدثنا الحسن بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن
احمد بن زيد الاصغر بن علي بن حرمة التميمي قاضي واسط عن مالك
ابن معقول عن الشعبي عن استحقاق بن طلحة بن عبد الله قال دخلت على
خرقة بنت النعمان بن المنذر وقد ترهبت في دير لها بالحيرة وهي في
ثلاثين جارية لم ير مثل حسنهن قط قلت يا خرقه كيف رايت في الدنيا
غيرات الملك قالت ما نحن فيه اليوم خير مما كنا أمس انا نجد في الكوفة
انه ليس من اهل بيت يعيشون في حيرة الا سيعقبون بعدها غيرة
وان الدهر لم يظهر لقوم بيوم يحبونه الا بطن لهم بيوم يكرهونه وان
على ابواب السلطان كاخوان الابل من الفتن من اصاب من دنياهم
شيئا اصابوا من دينه مثله وقد قلت في ذلك شيئا فقلت وما هو فقالت
بيننا نسوس الناس والامرأنا * اذا نحن منهم شوقه نتصصف
فأف لدينا لا يدوم سرورها * تقلب تارات بنا وتصرف
وبه الى محمد بن جعفر بن سهل قال بنا على بن داود القنطري قال بنا

يحيى بن بكير بن يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو بن ابي عمرو عن مطب
ابن عبد الله بن خطيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان داود عليه السلام كان فيه غيرة شديدة وكان اذا خرج أغلق
الابواب فاطلعت يوما امرأة الى الدار فاذا برجل وسط الدار
فقالت من اين دخل هذا والله انفضحت عند داود فلما جاء داود
قال له من انت قال انا الذي لا يهاب الملوك ولا يمتنع بمنع الحجاب
فقال والله انت امين الله ملك الموت فقبض روحه في موضعه
وطلعت عليه الشمس فأمر سليمان عليه السلام الطير أن تضله باجنحتها
ففعلت فاظلمت عليهم الارض فأمرها ان تقبض جناحها حكا
قال ابو هريرة يرينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف فعلت الطير قالت

وغابت يومئذ النور * (خبر عبد الواحد بن زيد مع الراهب)
روينا من حديث ابن ثابت قال انا الحسن بن احمد بن ابراهيم الدورقي
بن جعفر بن محمد بن احمد المؤدب بن محمد بن يونس بن اشداق بن علي
بن عبد الواحد بن زيد قال مررت براهب فناديته يا راهب من تعبد
قال الذي خلقتي وخلقك فقلت عظيم هو قال عظيم المنزلة جاوت
عظمته كل شيء قلت فمتى يذوق العبد الانس بالله قال اذا صفا
الود حصلت المعاملة قلت فمتى يصفو الود قال اذا اجتمع الهم
فصار في الطاعة قلت متى تخلص المعاملة قال اذا كان الهم ههما واحدا
قلت كيف تحليت بالوحدة قال لو ذقت حلاوة الوحدة لاستوحشت اليها
من نفسك قلت ما اكثر ما يجد العبد من الوحدة قال الراحة من
الناس والسلام من شرهم قلت فما يستعان على قلة المطعم قال بالذي
في المكسب والنظرة في الكسرة قال زدني قال كل حلا لا وار قد حيث
شئت قلت فابن طربق الراحة قال خلاف الهوى قلت ومتى يجد العبد
الراحة قال اذا وضع قدمه في الجنة قلت لم تحلست من الدنيا وتعلقت
في هذه الصنوعة قال لانه من حشى على الارض عثر وخاف للصور

فتعلقت فيها وتحصنت بمن في السماء من فتنة اهل الارض لانهم
سراق العقول فحقت ان يسرقوا عقلي وذلك ان القلب اذا صفا
صفاقت عليه الارض واحب قرب السماء وفكر في قرب الاجل فاحب ان
يرتحل الى ربه قلت ياراهب من اين تاكل قال من زرع لم ابذره بذرة
اللطيف الخبير الذي نصب الرجايات بها بالطحن وأشار الى ضربيه
قلت كيف ترى حالك قال كيف يكون حال من اراد سفر بلا اهبة
ويشكن قبرا بلا مونس ويقف بين يدي حكم عدل ثم ارسل عينيه
فبكي قلت وما يبكيك قال ذكرت اياما مضت من اجلي لم احقق
فيها عملي وفكرت في قلبي الزاد وفي عقبة هبوط الى الجنة او الى النار
قلت ياراهب بم يستحيل الحزن قال بطول الغربة وليس الغريب من
مشى من بلد الى بلد ولكن الغريب صاحب بين الفساق ثم قال
ان سرعة الاستغفار توبة الكذابين لو علم اللسان يستغفر الله
لجفت في الحنك ان الدنيا منذ يوم ساكنها الموت ما قررت لها عين
كلما تزوجت الدنيا زوجها طلقها الموت والدنيا من الموت طالق لم
تفر عنها فمثلها كمثل الحية لئن مشى والسم في جوفها ثم قال ياراهب
يا هذا كما لا يجوز الزيف من الدراهم كذلك لا يجوز لا اله الا الله
ابنور الا خلاص ان الفضة السوداء لترخف بالفضة البيضاء
ثم قال عند تصحيح الضمائر يغفر الله الكبار فاذا عزم العبد على ترك
الآثام انشأ من السماء الفتوح والدعاء المستجاب الذي تحركه
الاحزان قلت فاكون معك ياراهب واقم عندك قال ما صنعت
بك ومعى معطى الارزاق وقابض الارواح يسوق الى الرزق
في كل وقت لم يكلفني جمعه ولم يقدر على ذلك احد غيري
ورويت ايضا من حديث ابن ثابت قال انا على بن احمد الرازي
ابو بكر محمد بن الحسن بن زياد النفاش بن محمد بن يحيى حدثني جعفر
ابن ابي جعفر الرازي قال كتب ابراهيم بن ادهم الى اخيه ابي جعفر

اما بعد فاني اوصيك بتقوى من لا تحل معصيته ولا يرتجى غيره
ولا يدرك الغنى الا به من استغنى به عز وشبع وروى وانتقل عندهما ابصر قلبه
عما ابصر عيناه من زهرة الدنيا فتركها وجانب شربها فرضى بالحلا الصافيها
الاما لا بد له منه من كسرة يشد بها صلبه وثوب يوارى به عورته
اغلظ ما يجد واخشه * ورويتنا من حديثه ايضا قال حدثنا محمود
ابن عمر العكري انا على بن الفرج بن روح بن عبد الله بن محمد بن
ابي الدنيا بن الحسن بن عبد الرحمن قال كتب بعض الحكماء الى اخيه
اما بعد فاجعل القنوع ذخرا تبلغ به الى ان يفتح لك باب محسن
لك الدخول فيه فان الثقة مع القانع لا تخذل وعون الاله مع
ذوي الاناة وما اقرب الصنيع مع الملهوف وربما كان الفقر نوعا
من آداب الله وخيرة في العواقب والمخطوط ثمرات فلا تجعل على عمرة
لم تدرك فانك تدركها في اوانها عدية والمدبر لك اعلم بالوقت الذي
يصلح فيه لما تؤمل فتق بخيرته لك في الامور كلها والسلام
ومن حديثه ايضا في روايتنا قال بنا محمد بن عبد الملك بن بشران
انا دعلي بن احمد بن ابوالحسن محمد بن احمد بن هارون العدوي
بن عمرو بن الحبيب بن بايعلى بن الاشدرق بن عبد الله بن جرادة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الاغنى من عني بصره ولكن الاغنى
من تعي بصيرته * ورويتنا ايضا من حديثه قال بنا الحسن بن عمر
ابن برهان بن عبد الباقي بن نافع بن بشر بن موسى بن عبد الله
ابن صالح قال كتب رجل الى محمد بن السماك صفي لي الدنيا فكتب اليه
اما بعد فان الله حفرها بالشهوات ثم ملاءها بالآفات فخرج حلالها
بالرزيات وحرامها بالتعاطات فحلاها حسد وحرامها عذاب شغل
اذا امتحن الدنيا لبت تكشفت * له عن عذوق في ثياب صديق
رويتنا من حديث الخرائطي قال بنا حماد بن الحسن بن عتبة بن
بناسيار بن حاتم الغنوي بن جعفر بن سليمان الصبيعي بن هاشم

الدستوائي قال بلغني في خطبة عيسى عليه السلام تعملون للدنيا
وانتم ترزقون فيها بغير العمل ولا تعملون للآخرة وانتم لا ترزقون
فيها الا بالعمل ويلكم علماء السوء الاجر تاحذون والعمل تضيقون
بوشك رب العلم ان يطلب علمه ويوشك ان يخرجوا من الدنيا الى
ظلمة القبر وضيقه * ولست في القبر والتحرير على الغرس عليه بن
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال انما البعدان وما بعد
في كبير اما احدهما فكان بمشي بالثنية واما الآخر فكان لا يستر
من البول ثم دعا بقضيب رطب فشقه اثنتين وغرس على كل قبر
منهما واحدا وقال انه ليخفف عنهما ما لم ييبسا *

في القبر اشرا زيراها الذي * عنه غطاء الحسن مكشوف
فاذكروا فان كل امرئ * بفعله في القبر مضروف
هذا الذي اذكره عندنا * وعند اهل الكشف معروف
عابنت قوماء عذبوا في الصدا * كان لهم نقص وتطيف
فهل لغصن البان من غارس * بقبرهم فيه تخفيف
مادام رطبنا يانعا خضرا * ولم يبق بالغصن تخفيف
تأسيا فانه لم يقل * بانه عليه موقوف
وفي تأسينا به عصمة * منجاة منه وتشریف

ولست في قوله تعالى فلا يا من مكر الله
من آمن المكر من الله * فانه المكر من الله
هذا الذي يا من مكره * هل جاءه وحى من الله
كيف له بالامن من مكره * جراءة منه على الله
هذا جبريل على قربه * لا يا من المكر من الله
فلذجنب الله واشترعه * وارجع الى الله من الله
فالصادق المصدق عبد اتى * بكاه شوقا الى الله
روينا من حديث القشيري رحمه الله قال لما ظهر على ابليس ما ظهر من طغور

وميكايل عليهما السلام يميكان زمانا طويلا فاوحى الله تعالى اليهما
مالكما تبكيان كل هذا البكاء فقالا يارب لا تأمن مكرك فقال الله
هكذا كونا لا تأمنا مكري * كنت ببغداد في سنة ثمان وثمانين
فرايت في النوم ليلة الاحادي عشر من رمضان قد فتحت ابواب السماء
وفتح خزائن المكر ونادي منادي ما ذا انزل الليلة من مكر الله
فاستيقظت فرعنا ما رايت * (زيادة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المسجد
رويتنا من حديث الواسطي هو ابن عبيد الله قال بنا عيسى اخبرني
علي بن جعفر بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن النعمان بن عبيد بن الزبير
الحمد بن شفيان بن بشر بن عاصم انه سمع سعيد بن المسيب يحدث
انه سمع كعبا قال كان للعباس دار فلما اراد عمر بن الخطاب رضي الله
ان يوسع مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ منه الدار فقال ليس
الي ذلك سبيل او اجعل بيني وبينك رجلا فجعل بينهما ابني بن كعب
فقال ابني انه لما امر سليمان عليه السلام ببناء بيت المقدس وكانت
ارضه لرجل فاخذها منه سليمان عليه السلام فقال له الرجل الذي
اخذت منك خیرام الذي اعطيتني قال بل الذي اخذت منك فقال
له اني لا اجيز البيع حتى اشتراها منه بحكمه على ان لا يساله شيئا كثيرا
فساله شيئا كثيرا فتناسم هو وسليمان في ذلك الى ربه عز وجل فاوحى
الله اليه ان كنت انما تعطيه من عندنا فاعطه حتى يرضى فرضي
العباس وقال اما اذا كان ذلك كذلك فاني قد جعلتها صدقة
منى للمسجد على المسلمين * (تذكرة نبوية * باجتنا صفا دنة)
روينا من حديث الخزازي قال حدثنا ابو قلابه البصري عن
ابن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن عبد الوارث بن هاشم الكوفي
بن يزيد الخنعي عن اسماء بنت عميس الخنمية قالت سمعت رسول
صلى الله عليه وسلم يقول بنس العبد عبد تخيل واختال ونسى الكبير المتعال
بنس العبد عبد سها ولها ونسى المقابر والبلاد بنس العبد بنس وعنا

ونسى المبتدأ والمنتهى بنس العبد عند مجئ الدين بالشيء بنس العبد
عبد طمع يقوده بنس العبد عند هوى بصله * رويثا من حديث
الحديث قال بنو الحناي عن ابن أبي الحديد عن أبي بكر عن أبي موسى قال
قال أبو حازم من اعتدل يومه فهو مغبوط ومن غده شرب يومه فهو
محروم ومن لم ير الزيادة في نفسه كان في نقصها ومن كان في نقصها
فالموت خير له ومن كان غده أحسن يومه ويومه أحسن من أمسه
فهو راجع معني به * رويثا من حديث الخياط قال بنو أحمد بن نبل
الأيام بنو أبو معاوية الضرير بناد أود بن هند عن الشعبي قال لما
طلع عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاء العباس فقال يا أمير المؤمنين
اسلمت حين كفر الناس وجاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خذله
الناس وقتلت شهيدا ولم يختلف عليك اثنان وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو عنك راض فقال له أعد علي فاعاد عليه فقال المغرور من غررتوه
والله لو أن لي ما طلعت عليه الشمس أو غربت لأفديت به من هول المطلاع
* رويثا من حديث الحديث قال حدثنا محمد بن إبراهيم عن محمد بن أحمد
عن محمد بن جعفر بن إبراهيم بن الهيثم البلدي بنو آدم بن أبي أياس
بنو شعبة عن عاصم بن عبيد الله عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال كان
رأس عمر بن الخطاب رضي الله عنه على فخذي في موضعه الذي مات فيه
فقال صنع رأسي على الأرض فقلت ما عليك كان على الأرض
أو على فخذي فقال لا أم لك ضعه على الأرض فوضعه على الأرض
فقال ويلى ويلى أتمى إن لم يرحمني ربي * قرأت على أبي ذر
الحشني لأبي عمرو الجعفي في الامالي لأبي علي القالي *
تمتع من شميم عرار نجد * فما بعد العسيرة من عرار
الأيام حذرا نفحات نجد * ورياروضه غيب القطار
وعيشك أن يحل القوم نجد * وانت على زمانك غير زار
شهور تنقضين وما علمنا * بانصاف لمن ولا سدار

فأما لبهون فخير ليل * وأفضل ما يكون من النهار
وانشدنا أبو بكر بن خلف بن صافي اللخمي رحمه الله للطائي
كم منزل في الأرض بألفه لفتي * وحينئذ أبدأ لا أول منزل
نقل قوادك حيث شئت من الهوى * ما الحب إلا الحب الأول
ومتناظرة الاشواق بلسان الاستيق قولنا في نظام الحسن عمن الشمس بهال
يا حذرا سرحة الوادي وبانته * وحينئذ أهر بالروض بستان
أهدى النسيم لنا من عرفه خبرا * ان النسيم اذا ما هب نثار
بكل فن من الاحسان ناطقة * أطياره طربا والسرب نوا
وفي ترجعها بالصوت لو علمت * للمستهام بعين الشمس اعلام
ان الهوى عجة لا يستطاع له * حد ولكن له في النفس احكام
منها الخول ومنها عبرة وحوى * ورقة وصبايات وتهب نثار
وماله آخر تحي النفوس به * لان اوله موت واغدام
فان تبادى الهوى بالحب اضعفه * كما يضعفه قرب والمآثر
ومتناظرة فممن عشق فعف وقدر وينا فيه حديثا حسنا حديثنا محمد
ابن قاسم قال حدثنا ابو طاهر محمد بن احمد السلفي الاصبهاني اذ ذكرنا
سند الحافظ السلفي الى النبي صلى الله عليه وسلم فان وجدته سالحة بالطرة
اورحم الله عبدا عرفه بالحقة من طريق السلفي على هذا الحديث في كذا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشق فعف ومات مات شهيدا * حدثنا
اسماعيل بن محمد قال حدثني نصر بن ابي الفرج عن علي الحصري انا ابو الفهم
انا ابي ثابت بن بندار انا ابو عبد الله بن احمد بن عثمان ابو القهر نصر
انا ابو بكر بن شاذان انا ابو عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن عرفة قال حدثنا
علي محمد بن داود في مرضه الذي مات فيه فقلت له ما بك يا سيدي قال
حب من تعلم اورثني ما ترى يعني ابن جامع الصيداوي قلت فما منعك
من الاستمتاع به مع القدرة عليه فقال الاستمتاع على وجهين احدهما
النظر المباح والثاني اللذة المحظورة فاما النظر المباح فاورثني ما ترى

واما اللذة المحظورة فيمنعني ما حدثني ابي عن سويد بن سعيد عن
علي بن مسهر عن ابي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من عشن فكم وعف وصبر غفر الله واراد الجنة قال انس
ما هذه انكر واسودا بخديته ولا ينكرون ورد الغصون
ان يكن عيب خذ مدد الشجر فغيت العيون شجر الجفون
فقلت قلبت القياس في الفقه وابته في الشجر فقال غلبه الهوى وملكه
النفوس دعنا الى ذلك انسدا ابن طباطبا العلوي في هذا الباب لنفسه
ان عاد قلبي في الهوى وله * ولقيت عذالي بما كرهها
او كان شغري مودعا غزلا * اخفيته وزعنا واظهره
والله يعلم ما انت خبا * ان كثر العذل او سقموا
ما ذا يعيب الناس من رجل * خلص العفاف من الانام له
ان همت في حلم بفاحشة * زجرته همته فينتبه
يقظانه ومناحه شدة * كل بكل منه مشبهة
والفـ الآخـ

كم قد طفت بمن هوى فيمنعني * منه الحياء وخوف الله والحد
اهوى الملاح واهوى ان اجالسهم * وليس لي في حرام منهم وطير
كذلك الحث لا اتيان معصية * لا خير في لذة من بعدها كدر
ومن الاخبار النبوية ما روينا من حديث اصعب بن زيد بن احمد
انا ميمون بن محمد انا ابو شجاع محمد بن حمزة العلوي انا ابو طيب طاهر
ابن الحسين المطوعي انا احمد بن علي السعد بن محمد بن محمد المؤذن
بنا حامد بن سهل بن عبد الله بن زياد الحارثي بنا سيار بن حاتم ابو سلمة
العمري بنا ابو عاصم العبداني بنا ابو الفضل الرقاشي بنا محمد بن المنكر بن جابر
ابن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبريل عليه السلام ان الله تعالى
يخاطبني يوم القيمة يقول لي يا جبريل مالي اري فلانا في صفوف اهل النار
قال فاقول يا رب انما لم نجد له حسنة يعود بها عليه خير اليوم قال يقول الله تعالى

لنفس

شعر

اني سمعته يقول في الدنيا باحثان يامنان فاته فاساله ما ذا اعني بقوله
باحثان يامنان فاتي به فاساله فيقول هل من حنان منان غير الله
فاخذ بيد من صفوف اهل النار فادخله صفوف اهل الجنة روي
من حديث مرفوع الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اطعم اخاه من جوعه اطعمه الله عز وجل من عمر الجنة ومن سقاها من ظم
سقاها الله من الرقيق الخنوم ومن كساه من عراء كساه الله عز وجل من خضر الجنة
ولم يزل في حرز الله وجواره وكفاه ما بقي عليه منه شيء وروي عن محمد بن
البرقي ابي عبد الله محمد بن محمد بن ابو عبد الله محمد بن ابي بكر الوراق بنا خلف
ابن محمد بن احمد بن حاتم بنا ابن ابي كرامة الخيري بن النضر انا عيسى بن موسى
عن ابي حمزة عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قيل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ما الزهد في الدنيا قال ان تحب ما يحث خالفك وان تبغض
ما ابغض خالفك وان تخرج من حلال الدنيا كما تخرج من حرامها فان
حلالها حسنة وحرامها عقاب وان ترجم جميع المسلمين كما ترجم نفسك
وان تخرج من الكلام فيما لا يعينك كما تخرج من الحرام وان تخرج من
كثرة الاكل كما تخرج من الميتة * ومن محاسن الكلام *
من جعل المرء ان يعصى ربه في طاعة هواه وبهين نفسه في اكرام الدنيا
وهو من هواه في ضلال ومن دنياه في زوال ايام الدهر ثلاثة يوم مضى
لا يعود اليك ويوم انت فيه لا يدوم عليك ويوم مستقبل لا نذر له حاله
وما اهلكه فتعثر من امسك الماضي وتزوّد من يومك الفاني لقد الاتى
كل يوم يشوق الى غد وكل امرء ما خوذ بجناية لسانه ويد * خير عملك
ما استصليت به يومك وشره ما استفسدت به قومك الحذر خير من الهدر
لان الحذر يضعف الحجة والهدر يطفئ المهجة * اياك والهدر فان
بكثرة الكلام يزل اللسان ويميل الاخوان ويبرم المجلس ويسام الانس
فاقلل المقال ونوق الآمال من افطر في المقال زل ومن استخف بالرجال
زل من قل كلامه بطن عيبه ومن كثر احترامه حسن غيبه فاقتصر

من كلامك على اليسير وخذ في احترامك عن التقصير تستر عنك العيوب
وتجمع على محبتك القلوب من قبل توقيه كثرت مساويه من حسنات
طابت مراعيه من حسن الاختيار الاحسان الى الاخيار ما عزم من ذلك
وما سعد من شقي اخوانه اذا شرف الخلق لطف النطق اذا كرمت الشجيه
حسن الطويه من اعز فلسه اذل نفسه بحسن اللقاء يولد حسن الاخاء
من كرم حلم ومن لطف شرف عاده الكفر ان تقطع مادة الاحسان المثل
شر المنعين والباس احد النجيين من لم يشكر الاحسان لم يعدم الممان
جمل يضعف مجتد خير من علم يتلف مجتد فخص بالجهل اذا نفع
كما يخصص بالعلم اذا نفع من قل ما لا ينبغي سمع ما لا يشتهي قصر
كلامك تسلم واطل احتشامك تكرم من قال بلا احترام اجيب بلا
احتشام من نكر الخطأ انكر الجواب من لم يجمل قبال لم يسمع جملا فلا
تقول ما يسوءك جوابه ويضرك معابه لكل قول جواب وكل فعل
ثواب فلا تقولن مرا ولا تفعلن شرا ولا تعودن نفسك الا ما يكتلك
آجره ويحسن عنك نشره لا تحاج سلطانك ولا تلاح اخوانك فمن
حاج سلطانك فهر ومن لاح اخوانه هجر اياك ومحاجه من يفتيك قهره
وينفذ فيك اخره اعقل لسانك الا عن حق توضحه او باطل تدحضه
او حكمة تنشرها او نعمة تشكرها اياك وما نوحش به حرا او تطلبه عند
فمن او حش الاحرار زهد في عشرته ومن اكثر الاعتذار شك في عذريته
ومن باب من لم تلحظ العيون لفقره وهو جرم الفضائل ما رويناه
من حديث ابن ثابت قال انا على بن احمد بن محمد المقرى وعبد الملك بن محمد
ابن عبد الله بن بشران بن محمد بن الحسن الآجري بمكة قال بنا بعض اصحابنا
عن ابي الفضل الشكلي قال رايت شابا في بعض الطريق وعليه خلق فكان في لم
احفل به فالتفت الي وقال لا تب عنى بان ترى خلقى
فانما الدرد داخل الصدف على جديده ولبس خلق ومنتهى اللبس منتهى العلف
ومن باب عز النفس بالغنى بالله ما رويناه من حديث ابن ثابت قال

انا عبد الرحمن بن محمد النيسابوري انا محمد بن عبد الله بن شاذان قال
سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذالنون يقول بينا انا سائر في
بعض الطرق فاذا فني حسن الثياب حسن الوجه اثر النجدي بين عينيه
فقلت جيتي من اين اقبلت قال من عنده فقلت والي اين قال الى عنده قال
فعرصت عليه النفقة فنظر الى مفضيا ثم ولي عني وانما يقول
وكافربالله أمواله تزداد أضغاثا على كفه ومومن ليس درهم
يزداد ايمانا على فقره لاخير فيمن لم يكن عاقلا يدر جلته على قدره
وانشد ابن ثابت في روايتنا قال اخبرني علي بن احمد بن حفص الغاري قال
انشدنا ابو بكر محمد بن الحسين بمكة قال انشدني ابو بكر عبد الله بن حميد لمؤدب
رب ذي طمرين قد صابا من عالم شره لا يرى الا غنيا وهو لا يملك ذره
ثم لو اقسم في شئني على الله ابره وانشد في غير هذه الرواية من
هذا الشعر بيتا رابعا في اوله وهو رب ذي طمرين فينا يا من العالم شره
ثم ساق الابن ثلثة كما ذكرناها ومن باب من استغفار يحتاج الى استغفا
رويتنا من حديث ابن ثابت قال بنا ابو الفتح محمد بن احمد بن ابي القوار
انا محمد بن احمد بن الوراق سمعت عبد الله بن سهل الرازي سمعت يحيى بن
معاذ الرازي يقول كم من مستغفر ممقوت وساكتر مرحوم قال يحيى هذا
استغفر الله وقلبه فاجر وهذا ساكت وقلبه ذاك سمعت بعض مشايخنا
بقطية يقول وقد حضر معنا متقشف رأى منه الشيخ ما لم تر وعرف
ما لم نعرف الضمير الضمير ما هو بلباس الخلقان وخبر الشعر
(ومن الحكم النافعه والالفاظ الجامعة) جود الرجل يحميه الى
اصداؤه ويحمله ببغضه الى اولاده نسيان البر يؤدى الى حط الشكر
من منع بره طوى شكره لا نسي الى من احسن اليك ولا تعن على من
انعم عليك من اساء الى المحسن منع الاحسان ومن اعان على المنعم سلب
الامكان ومن وفالك فقد قضى حق الاسلام واستحق الانعام من ربح
النعمي فقد لحسن ما اقبل منع الاحسان مع حسن الامكان اذا اذنت فاعتد

واذا اذنب اليك فاعفُفْ فالمعذرة بيان العقل والمغفرة برهان
 الفضل * عادة الكرام الجود وعادة اللئام الجور * حسن النية آثم والطف
 وكرم النية أعظم فخراً وأسرف من غرس شجرة الحلم اجتنى ثمرة السلم *
 رويت من حديث أبي بكر بن ثابت قال بنا أنا أبو طالب بن يحيى بن علي
 ابن الطيب العجلي * بجلوان سمعتُ عبد الله بن محمد بن عبد الله الدامغانى
 بها يقول سمعتُ ابا ذر بن عبيد بن معاذ الرازي يقول بذرته ارضي في
 سباحتي خرجت من الري فوقع في قلبي شأن المؤنة فتفكرت في نفسي
 فاذا بها تنف يهتف في قلبي اخرج ما في الجيب حتى تعطيك من الغيب *
 وحدثني ابو عبد الله المروزي بمروزي قال سمعتُ الشيخ ابا عبد بن شعيب
 نزيل بجاية يقول من عرف الله من الجيب رزقه من الجيب ومن عرفه من
 الغيب رزقه من الغيب * ورويته من حديث ابن ثابت قال انا عبد الرحمن
 ابن محمد النيسابوري * بنا محمد بن عبد الله بن بهلول الفقيه بنا احمد بن علي
 ابن ابي حمير قال سمعتُ سهل بن عبد الله يقول حرام على قلب ان يدخله النور
 وفيه شيء مما يكره الله عز وجل * رويته من حديثه ايضا قال انا محمد بن محمد
 ابن ابراهيم بن محمد البزار حدثنا جعفر بن محمد بن نصير بنا ابو العباس
 احمد بن مشروق الطوسي قال حدثني يحيى الجلا وكان من عباد الله الفضلاء
 قال سمعتُ بشر الغني الحافي يقول جلستُ في سبخة فانا الماء اذا اساخ
 طاب واذا وقف تغير واصفر * ومن حديثه قال انا احمد بن الحسين
 ابن السماك سمعتُ ابا بكر البرقي يد مشق يقول سمعتُ ابا بكر الدقاق
 يقول بني امرنا هذا على اربع لاننا كل الآ عن فاقة ولا ننام الآ عن غلبة
 ولا نمسك الآ عن خيفة ولا نكلم الآ عن وجد * وحدثنا ابن ثابت
 قال اخبرنا عبد الرحمن بن محمد النيسابوري قال انا محمد بن عبد الله المذكور
 قال سمعتُ ابا القاسم البصري يهراة يقول من لم يكن في حاله قوتاً ومغفرة
 غنيا صار وقته قوتاً وحياته موتاً * ولسنا من باب من التذبالهوى
 لذيد الهوى مولى كل جاهل * كما مره حلو لى كل عاقل

فارت لا تخلي فؤادى من الهوى * ولا تخلي ما عشت من عدل عاذل
 تطيب لنا الذكرى اذا ذكرت لنا * فعيش الفتى فانين ذكر العوادل
 فيما اعذب التعذيب ممن احبه * فكيف مذاق الحب عند التوال
 يلطفني لطفاً وظرفاً ورقه * ويورثني الاقدام عند التوال
 فما لي لا اهوى الهوى والذم * وفيه اذا انصفت كل الفضائل
 ولسنا من هذا الباب * لكل شخص من هواه * في هواه ما توى
 ان النعيم بالهوى ليس النعيم بلجوى * للحنن من اثاره * وسلب السبا القوى
 والوجد والهم والشرج من حكم الهوى * وصاحب السلطانى * ما قد ذكرناه الهوى
 ومن باب من سأل الشفاء من الهوى ما رويناه من قول مجنون بن عامر
 وما سرتني آتى خلى من الهوى * على ان لي ما بين شرق الى غرب
 فهذا دعاء كل يوم وليلة * بطول الليالى او اغيب في الترب
 فلا خفف الرحمن ما لي من الهوى * ولا رفع الرحمن من حنن جنى
 ولا خير في حب بغير بليته * ولا خير فيمن لم يمت من جوارحه
 ومنه مع وجود اللذة به
 مرارة الحب طعم الحب اسرها * وقد وجدت امر الحب آخلاه
 ومشفق جاء مشرو وراثة منه * فلم يفر ان بكى حزناً وعسراً
 ولا بى جعفر الشطر بنحى
 تحبب فان الحب داعية الحب * فكم من بعيد وهو مشنوج
 واطب ايام الهوى يومك الذى * يقدر فيه بالعتاب وبالعتب
 تفكر فان حدثت ان اخا الهوى * نجاساً لما فارح النجاة من الحب
 وانشدنا ابو القاسم بن مزين لبقضهم
 ولى فؤاداً اذا طال العذاب به * هاراً استيقاً الى لقيام عذبه
 يفديك صبت لو يكون له * اعز من نفسه شيئاً فذلك به
 ولو هب في معناه * تعمل الاجفان بالدمع * عمل الصهباء في الدمع
 قل لظبي يشرق له * مهج الاحرار بالدمع

انت والاحفان ما لحظت * من فتور العين في حرج
ككيف ادعو الله اسأله * فرجا ممن به فرجي

(كتاب ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى اهل اليمن عليهم السلام ما قالوا في كتابه
بسم الله الرحمن الرحيم من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من قرئ عليه كتابي
من المؤمنين والمسلمين من اهل اليمن سلام عليكم اما بعد فاني احمد الله
الله الذي لا اله الا هو فان الله كتب على المؤمنين للجهاد واعلم ان يفتروا
خفا فاقولوا لا اله الا الله تعا جاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله فالجهاد
فريضة مفروضة ونوابه عند الله عظيم وقد استنقرنا من قبلي المسلمين
الى جهاد الروم بالشام وقد سارعوا الى ذلك وشكروا وخرجوا وحسنت في ذلك
نيتهم وعظمت في الخير حسنتهم فسارعوا عباد الله الى فريضة ربكم والى احد
الحسينين اما الشهادة واما الفتح والغنيمة فان الله لم يرض من عباده
بالقول دون العمل ولا يترك اهل عداوته حتى يدينوا بالحق ويقرؤا
بحكم الكتاب او يؤدوا الجزية عن يد وهم صاغرون حفظ الله لكم دينكم
وهدى قلوبكم وزكا اعمالكم ورزقكم اجر الجاهدين والصابرين والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته وبعث بهذا الكتاب مع انس قال الرمي فحدثنا
الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل احمد بن عبد الله عن محمد بن يوسف عن
ثابت البناني عن انس قال اثبت اهل اليمن جانا جانا وقبيلة قبيلة
اقرا عليهم كتاب ابي بكر رضي الله عنه فاذا فرغت من قراءته قلت الحمد واشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله لبسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني
رسول المسلمين اليكم الاواني قد تركتم معسكرين لم يمنعهما من الشخص
الى عدوهم الا انتظاركم فاجلوا الى اخوانكم رحمة الله عليكم ايها المسلمون
قال وكان كل من اقر عليه ذلك الكتاب ويستمع من هذا القول يحسن
الرد على ويقول نحن سائرون وكافا قد فعلنا حتى انتهت الى الذي كلف
فلما قرأت عليه الكتاب وقلت هذا المقال دعا بسلاجه وفرسه ونهض
في قومه من ساعته ولم يؤخر ذلك وافر بالعسكر فابر خنا حتى عسكر

وعسكر معه

وعسكر معه جموع كثيرة من اهل اليمن وسارعوا فلما اجتمعوا اليه قام
فيهم فحمد الله واشنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس ان من
رحمة الله اياكم ونعمته عليكم ان بعث فيكم رسولا وانزل عليكم كتابا فاحسن
البلاغ فعلمكم ما يرشدكم ونهاكم عما يفسدكم حتى لا يفسدكم حتى علمكم
ما لم تكونوا تعلمون ورضيكم في الخير في ما لم تكونوا ترغبون ثم قد دعاكم
اخوانكم الصالحون الى جهاد المشركين واكتساب الاجر العظيم فليمنع من
اراد معي النفس الساعة فتقر بعدد من اهل اليمن كثير وقد موعا على ابي بكر
قال فرجعنا نحن فسبقناه بابام فوجدنا ابا بكر رضي الله عنه بالمدينة
ووجدنا ذلك العسكر فقدمت حمير على ابي بكر ومعهان نساؤها واولادها
ففرج ابي بكر بمقدمهم فلما رآهم ابي بكر قال عباد الله الم نكن نتحدث
فنقول اذا اقبلت حمير تحمل اولادها ومعهان نساؤها نصر الله المسلمين
وخذل المشركين فابشروا ايها المسلمون فقد جاءكم النصر من الله قال
وجاء قيس بن هبيرة بن مكشوح المرادي وكان من فرسان العرب في الجاهلية
ومن اشرافهم واشدائهم ومعه جمع كثير من قومه حتى اتى ابا بكر فسلم
عليه ثم جلس اليه فقال لابي بكر ما تظن ببيعة هذه الجحود فقال ابي بكر
ما كنا نظن الا قدومكم قال فقد قدمنا فابعث الناس الاول فالاول
فان هذه البلدة ليست ببلدة خفية ولا كراع قال فخرج ابي بكر بمشي
فدعا يزيد بن ابي سفيان ففقد له ودعا زمعة بن الاسود بن عامر بن
بني عامر بن لؤي ففقد له واوصاهم وبعثهم كما ذكرنا في كتابنا هذا
(كردم اخلاق دليل على طيب اعراق) رويانا من حديث المالك
قال حدثنا محمد بن عبد العزيز بن نبال المصنعي بن الجرد عن محمد بن عبد الله
القرشي عن ابيه قال قال ابو الدرداء ما من رجل من المسلمين اذا اصبح
الا اجتمع هواه وعمله فان كان هواه تابعا لعمله فيؤمته صالح وان
كان عمله تابعا لهواه فيؤمته يوم شر من عمل على قوله صلى الله عليه وسلم
كل امرئ لا يبدا فيه بذكر الله فهو اجدم رويانا من حديث الديلمي

على طاله ووجدنا ابا بكر رضي الله عنه بالمدينة

محمد بن موسى عن ابيه قال سمعت الاصمعي يقول قال حميد الطويل
 ما سائرت ثابثا البنا في حاجة قط الا كان اول ما يتدأ به سبحان
 الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم يذكر حاجته * ومن حديثه ايضا
 عن يزيد بن اسمعيل عن قبيصة عن شفيان الثوري ان جعفر بن محمد
 قال له اذا جاءك ما تحب فاكثر من الحمد لله واذا جاءك ما تكره
 فاكثر من لاول ولا فوق الا بالله واذا استبطأت الرزق فاكثر من
 الاستغفار قال شفيان فاستغفرت هذه المواعظ اما مسلم بن الحجاج
 فذكر في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في السراء الحمد لله
 المتفضل وكان يقول في الضراء الحمد لله على كل حال * من راقب الله في
 حال القضاء خذرا من سوء القضاء * رويانا من حديث ابن مروان
 عن علي بن الحسين بن محمد بن عبد العزيز عن ابن عائشة قال نظر شرح
 الى رجل يقوم على رأسه وهو يصيحك وشرح في مجلس القضاء فقال له
 تصيحك وانت تراخي القلب بين الجنة والنار * وصية علي بن عبيد
 للمؤمن في الحسد * داو الحسد اذا وجد حسه بقعه بالتوبخ
 وصغر قدر من عرفه به فانه لا يدفع النعمة عن المحسود ولا تفصل
 اليك ولو زالت عنه وعلى كل مخلوق نعمة وان خفيت عليك والنعيم
 انواع وضروب ما يبلى الله في النفس من السلامة ويهت من العافية
 في الجوارح افضل من عرض الدنيا ورب حاسد لمن هو في اعظم من نعمته
 التي حسده عليها فلو شغل بشكر ما اعطى كان اجدى عليه في المزيدي
 وفي الحسد اثنتان كمد يلم القلب وكدر يجد في العيش ورايت البغي
 من جمل المعرفة لسرة نصر الله لمن بغى عليه وهو من فروع الحسد واما ان
 تضيق قلبك ليلة او تقيم به يوما واحدا فان صرعة صاحب لا تقال
 وكاد يكون بمغزل من حفظ الله وغير مصاب بالصنع * (موعظة لبعض
 الاعراب بما توول اليه الدنيا من الخراب) * رويانا من حديث الخرائطي
 قال حدثنا ابراهيم بن الجندبنا محمد بن الحسين سمعت الاصمعي يقول

سمعت

سمعت اعرابيا يذكر قوما تغيرت احوالهم وتبدد شملهم يقول نزلت دورهم
 العبرة بعد الخبرة وايام السور فنته الاخران ثم قال وانشدني ابو محمد
 المرحوم * ان عيشا الى الفناء مصيره * لتحقيق ان لا يدوم سروره
 وسرور فيكون آخره الموت * ت سواء طويله وقصيره
 * (حكمه ممن جعل حسن الصورة نعمة) * رويانا من عند الاصمعي
 قال قال بعضهم التمس حوائجك من صباح الوجوه فان حسن الصورة
 اول نعمة تلقاك من الرجل * رويانا من حديث المالك عن ابراهيم الخليل
 قال بناد او ذبن رشيد قال كان يقول عنوان صحيفة المسلم حسن خلقه
 قال المالك وحدثنا عبد الرحمن بن معروف عن داود بن مجبر قال قال
 بعض الحكماء صدرك اوسع سرك فان سرك من دمك اهر * من صحت
 ديانته تمت مروءته لان الديانة تضده عن المحارم وتحث على المكام
 من الكرم حسن العفو عن سهو الذنوب وترك البحث عن سوء العيوب
 الفعل نتيجة العقل والعقل نتيجة الشرف * كن بعيدا لهم اذا طبقت كربة
 الظفر اذا غلبت جميل العفو اذا قدرت كثير الشكر اذا ظهرت * ان من
 الشريعة ان تجعل اهل الشريعة ومن الصنعة ان ترب اهل الصنعة
 لا يزهديك في رجل حدث سيرته وارقتصبت وثيرة وعرف فضيلة
 وبينت عقله عيب خفي يحيط به كثرة فضائله او ذنب صغير تستغفر
 له قوة وسائله فانك لن تجد ما بقيت مهابا لا يكون فيه عيب ولا يقع
 منه ذنب واعتبر بنفسك بعد ان لا تراها بعين الرضا ولا تجر فيها
 على حكم الهوى فان في اعتبارك بها واختيارك لها ما يرشدك لما تطلب
 احسن رعاية للرحمة واقل على اهل البيوت فان رعاية المرأة تدل على كرم
 الشيمة والاقبال على ذوى المروءة يعرب عن شرف الهمة * احسن الى من كان
 له قدم في الاصل وسابقة في الفضل ولا يزهديك فيه سوء اذ بارك الله
 عنه فانك لا تخلو في اضطناك له واحسب اليه من نفس حرة تملك رقبها
 ومكرمة توفي حقها فان الدنيا تجبر كما تكسر وتقبل كما تدبر من زرع خيرا

سبحه
والله
تعالى

حَصَدَ أَجْرًا وَمِنْ أَصْطَنَعَ أَجْرًا اسْتَفَادَ شُكْرًا * مِنْ شَرِيطَةِ الْمَرْوَةِ
 أَنْ تَنْعَقَفَ عَنِ الْحَرَامِ وَتَنْظِفَ مِنَ الْآثَامِ وَتَنْصِفَ فِي الْحُكْمِ وَتَكْفَ عَنْ
 الظُّلْمِ وَلَا تَطْعَمَ فِيمَا لَا تَسْتَحِقُّ وَلَا تَسْتَظِلَّ عَلَى مَنْ تَسْتَرْقُ وَلَا تُعِنَّ قُوِّيًّا
 عَلَى ضَعِيفٍ وَلَا تُؤْثِرَ دِينَكَ عَلَى شَرِيفٍ وَلَا تُسَيِّمَ مَا يُعَقِّبُ الْوَزَرَ وَالْأَشْمَ *
 وَلَا تَفْعَلْ مَا يَفْجَحُ الذِّكْرُ وَالْإِسْمُ * وَرَوَيْتُ عَنْ جَدِّ ابْنِ ثَابِتٍ قَالَ نَبَأَ
 أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنَ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَخْزَمِيِّ أَنَا أَبُو عَلِيٍّ عَيْسَى بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ
 الطُّوْحَارِيُّ نَبَأَ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ نَبَأَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَاوُدَ التَّمَارَنِيَّ اسْمُ جَدِّ ابْنِ عَمَلٍ
 عَنْ ثَوْرٍ بْنِ يَزِيدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ أَبِي إِمَامَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 عَلَيْكُمْ بِلِبَاسِ الصُّوفِ تَعْرِفُونَ بِهِ فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ لِبَاسِ الصُّوفِ يُوْرَثُ فِي الْقَلْبِ
 التَّفَكُّرُ وَالتَّفَكُّرُ يُوْرَثُ الْحِكْمَةُ وَالْحِكْمَةُ تَجْرِي فِي الْخَوْفِ مَجْرَى الدَّمِّ فَمَنْ كَثُرَ
 تَفَكُّرُهُ قَلَّ طَعْمُهُ وَكَلَّ لِسَانُهُ مِنْ قَلِّ تَفَكُّرِهِ كَثُرَ طَعْمُهُ وَعَظُمَ بَدَنُهُ وَقَسِيَ قَلْبُهُ
 وَالْقَلْبُ الْقَاسِيُ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ بَعِيدٌ مِنَ الْجَنَّةِ قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ * مَا رَوَيْتُ
 مِنْ حَدِيثِهِ ابْنُ مُحَمَّدٍ نَبَأَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَهْوَزِيَّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ
 الدِّينَفِيَّ الصُّوفِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ جَامِعَ بْنَ أَحْمَدٍ يَقُولُ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعَاذٍ
 الرَّازِيَّ يَقُولُ لَكُنْ بَيْتُكَ الْخُلُوةَ وَطَعَامُكَ الْجُوعَ وَحَدِيثُكَ الْمُنَاجَاةَ
 فَأَمَّا أَنَّهُ تَمَوَّتَ بِدَائِكَ أَوْ تَصَلَّ إِلَى دَوَائِكَ * (مَوْعِظَةُ مَا لَكَ مِنْ دِينَارٍ لَوْ أَنَّكَ الْبَصْرَةَ)
 مِنْ حَدِيثِ ابْنِ ثَابِتٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُظَفَّرِ الْأَصْبَهَانِيُّ أَنَا جَبْرِ بْنُ الْحُسَيْنِ
 نَبَأَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّطُّوْفِيُّ عَنْ حَسَنِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ سُلَيْمَانَ الصُّبُعِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ
 ابْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ مَرَّ وَالِي الْبَصْرَةِ بِمَالِكِ بْنِ دِينَارٍ يَرِفُ فَنَصَّاحَ بِهِ مَالِكٌ مُرًّا
 وَأَقْبَلَ مِنْ مَشِيَّتِكَ هَذِهِ فَهَمَّ خَدَمُهُ بِهِ فَقَالَ دَعُوهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ مَا رَأَيْتُكَ
 تَعْرِفُنِي فَقَالَ لَهُ مَالِكٌ وَمَنْ أَعْرِفُ بِكَ مِنِّي أَمَّا أَوَّلُكَ نَظْفَةُ مَذْرُوعَةٍ
 وَأَمَّا آخِرُكَ فَجَيْفَةٌ قَذْرَةٌ ثُمَّ أَنْتَ بَيْنَهُمَا حَامِلُ الْعِزَّةِ فَعَرَفَ الْوَالِي صِحَّةَ
 مَا قَالَ وَأَتَتْهُ وَضَعُ الْقَوْلِ مَوْضِعَهُ فَاسْتَحْيَى وَنَكَسَ رَأْسَهُ وَأَنْصَرَفَ *
 وَمِمَّا قِيلَ فِي بَابِ النَّسِيبِ *
 يَا مَنْ شَكَكَ الْمَاءَ فِي الْحَبِّ شَبَّهَهُ * فِي الْقَلْبِ بِالنَّارِ مِنْ شَوْقٍ وَتَذَكُّرٍ

سبحه
 ٥

إِنِّي أَعْظَمُ مَا بِي أَنَّهُ اشْبَهَهُ * بِمَا يُقَاسُ إِلَى مِثْلٍ وَمُقَدَّارٍ
 لِلْحَبِّ نَارٌ عَلَى قَلْبِي مُضَرَّمَةٌ * لَا تَبْلُغُ النَّارُ مِنْهَا عَشْرَ مِغْشَارٍ
 وَقَالَ - الْآخَرُ فِي مَعْنَاهُ *
 يَحْنُ إِلَى مَنْ بِالْعَقِيقِينَ قَلْبُهُ * حَنِئًا يَسْكِي الْوَرْقَ فِي غَضَنِ السَّدِّ
 تَنْفَسْتُ لَمَّا بَاحَ قَلْبِي بِذِكْرِهِ * فَامْسَكْتُ مِنْ خَوْفِ الْحَرِّقِ عَلَى صَدْرِي
 وَوَاللَّهِ لَوْ فَاضَتْ عَلَى الصُّدْرِ عَيْرَةٌ * لَأَحْرَقَ أَدْنَى حَرِّهَا لَهَبُ الْجَمْرِ
 وَلَسْنَا فِي هَذَا الْمَعْنَى مِنْ قَصِيدَةٍ *
 لَوْ نَفَسَ مِنْ هَوَايَ هُوَ عَلَى * جَمْرٍ لَطَلَّى أَحْرَقَتْهُ أَنْفَاسِي
 وَلَوْ تَجَارَتْ لِلْحَبِّ خَيْلُ هَوَايَ * فَازَتْ بِهِ فِي السَّبْقِ أَفْرَاسِي
 وَقَالَ - الصَّنَوْبَرِيُّ *
 دَخُولُ النَّارِ لِلْمُحِبِّ رَخِيصٌ * مِنَ الْحَبِّ الَّذِي هُوَ يَنْفِقُهُ *
 لِأَنَّهُ دَخُولُهُ فِي النَّارِ أَدْنَى * عَذَابًا مِنْ دَخُولِ النَّارِ فِيهِ *
 وَقَالَ - الْآخَرُ *
 لَوْ كَانَ قَلْبِي مِنْ نَارٍ لَا أَحْرَقُهُ * لِأَنَّهُ أَحْزَانُهُ أَزْكَى مِنَ النَّارِ
 الْمَاءُ يَنْبَغُ مِنْهَا فِي مَحَاجِرِهَا * بِالنَّارِ جَالِ الْمَاءِ فَاضٍ مِنَ النَّارِ
 وَقَالَ - الْآخَرُ *
 لِلشَّوْقِ فِي مَضْمَنِ الْأَحْشَاءِ نَارًا * وَلِلْمَدَامِ فِي خَدَّيْ خَذَابَ
 نَارٍ تَضَرَّمُ أَحْشَاءُ بِلُوعَتِهَا * وَنَارُ شَوْقٍ تَغِيضُ الدَّمْعَ مِنْ شَانِ
 فَالْقَلْبُ فِي حَرِّ الْأَحْشَاءِ مُحْرَقٌ * فَذَا طَرَى غَرَقٌ فِي مَاءٍ أَجْفَانِي
 فَمَنْ رَأَى الْمَاءَ لِلنَّيِّرَانِ مُقْتَرِنًا * تَمَازَجَا وَهَمَا فِي الْأَصْلِ ضِدَانِ
 * (حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ الصَّحَابَةِ وَمَا قَالَ لَوَالِهِ جَدِّ نَفْسِهِ بَعْرُ الْوَرْدِ)
 رَوَيْتُ عَنْ مَنْ حَدَّثَ الرَّمْلِيَّ قَالَ نَبَأَ الْحَسَنُ بْنُ زَيْدٍ الرَّمْلِيُّ نَبَأَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 الْأَزْدِيُّ الْبَصْرِيُّ قَالَ لَمَّا دَوَّجَ اللَّهُ الْعَرَبَ وَأَنْهَتِ الْفَتْوحُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ إِلَى الْبَيْتِ
 وَأَطَاعَتْ الْعَرَبُ بِالْإِسْلَامِ وَأَذَعَتْ بِهِ وَاجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ حَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ
 بَعْرُ الْوَرْدِ فَاسْرَدَ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ فَلَمْ يُطْلَعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ فَبَيْنَمَا هُوَ فِي ذَلِكَ

اذ جاءه شرحبيل بن حسنه فقال يا خليفة رسول الله اتحدث نفسك
ان تبعث الى الشام جندا فقال نعم قد حدثت نفسي بذلك وما اطلعت
عليه احدا وما سالتني عنه الا شئ عندك فقال اجل اني رايت فيما يرى
النائم كانت في ناس من المسلمين فوق جبل فاقبلت تمشي معهم حتى صعدت
على قبة عالية على الجبل فاشرفت على اناس ومعك اصحابك اولئك ثم هبطت
من تلك القبة الى ارض سهل دمه فيها القرى والعيون والزرع والمحصون
فقلت يا معشر المسلمين شنوا الغارات على المشركين فانا ضامن لكم الغنى والغنى
وانا فيهم ومعى راية فتوجهت الى قرية فدخلتها فسالوا في الاما فامنتهم
ثم جئت فوجدتك قد انتهيت الى حصن عظيم ففتح لك والقوا اليك السلام
وجعل لك عرش فجلست عليه ثم قال لك قائل قاتل يفتح الله لك وتنصر
فاشكر ربك واعمل بطاعته ثم قرأ عليك اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس
يدخلون في دين الله افواجا فسيح محمد ربك واستغفره انه كان ثوابا قال
ثم انتهت قال له ابو بكر نامت عينك ثم دمع عينا ابى بكر رضى الله عنه فقال
انما الجبل الذي رايتنا تمشي عليه حتى صعدنا منه الى القبة العالية فاشرفنا
على الناس فانا نكابد من امر هذا الجند مشقة ويكابدونا ثم يغلو بعد ويعلو
امرنا وان نزولنا من القبة العالية الى الارض السهلة الدمه والزرع
والمحصون والعيون والقرى فانا ننزل الى امر سهل متكافيه من الخصب
والمعاش واما قولى شنوا عليهم الغارة فافى ضامن لكم بالفتح والغنى
فان ذلك توجهي للمسلمين الى بلاد المشركين وامري اياهم بالمهاد في سبيل الله
واما الريبة التي كانت معك فتوجهت بها الى قرية من قراهم فدخلتها
فاستأمنوك فامنتهم فانك تكون احدا من امراء المسلمين ويفتح الله عليك
واما الحصن الذي فتح الله على يدي فهو ذلك يفتح الله على يدي واما العرش
الذي رايتني جالسا عليه يرفعني الله ويضع المشركين واما امرى بطاعة ربي
وقرأ على هذه السورة فانه نعى الى نفسي فان هذه السورة حين انزلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم علم ان نفسه نعت اليه ثم سالت عينا ابى بكر رضى الله عنه

فقال لا امر بالمعروف ولا نهى عن المنكر ولا جاهدت من ترك امر الله
عز وجل ولا جهرت الجيوش الى العادلين بالله في مشارق الارض ومغانمها
حتى يقولوا الله احدى يود والجزية عن يدهم صاغرون فاذا توقفت في
لم يجدنى مقصرا ولا فى ثواب المجاهدين زاهدا ثم انه امر الامراء وبعث الى
الشام على ما ذكرنا فى هذا الكتاب قال محمد بن عبد الله البصرى لما حدث بهذا الحديث
فحدثني الحارث بن كعب عن عبد الله بن ابي اوفى الخزاعى وكانت له صحبة
قال لما اراد ابو بكر تجهيز الاجناد الى الشام دعا بعمر وعثمان وعلي وطحة
والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص وابى عبيدة بن الجراح
ووجوه المهاجرين والانصار من اهل بدر وغيرهم فدخلوا عليه وانا فيهم
فقال ان الله تبارك وتعالى لا تحصى نعمه ولا تبلغ الاعمال جزاءها فقلل الله
كبرا على ما اصطنع عندكم قد جمع كلمتكم واصبح ذات بينكم وهداكم الى
الاسلام ونفى عنكم الشيطان فليس يطمع ان تشركوا بالله ولا تتخذوا الخلق
غيره فالعرب بنو امروءاب وقد اردت ان اسفرهم الى الروم بالشام فمن هلك
منهم هلك شهيدا وما عند الله خير للابرار ومن عاش منهم عاش مدافعا
عن الدين مستوجبا على الله عز وجل ثواب المجاهدين هذا رأى الذى رايت
فاشار على امرئ بمبلغ رايه فقام عمر بن الخطاب رضى الله عنه فحمد الله واشنى عليه
وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الحمد لله يخص بالخير من شاء من خلقه والله
ما استبقنا الى شئ من الخير قط الا سبقنا اليه وذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء قد والله اردت لقاءك لهذا الامر والرأى الذى ذكرت فما قضى
الله ان يكون ذلك حتى ذكرته الآن فقد اصببت واصاب الله بك سبيل
الرشد سرب اليهم الخيل فى اثر الخيل وابعث الرجال تتبعها الرجال والجنود
تتبعها الجنود فان الله عز وجل ناصر دينه ومويز الاسلام واهله ومنجز ما وعد
رسوله صلى الله عليه وسلم ثم ان عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قام فقال يا خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الروم وبنو الاصفرة حديد وركن شديد
والله ما ارى ان نفخ الخيل عليهم اقحاما ولكن تبعث الخيل تغير عليهم في اديني

اراضهم ثم تبعها فتغير ثم ترجع اليك فاذا فعلوا ذلك اضر واوعظ
وغنموا من اراضيهم ففوقوا بذلك على قبائلهم ثم تبعوا الى اراضي
اهل اليمن والى اراضي ربيعة ومضر فجمعهم اليك جميعا فان شئت بعد ذلك
غزوهم بنفسك وان شئت بعثت على غزوهم غيرك ثم جلس وسكت وسكت
الناس فقال لهم ابو بكر رضي الله عنه ما ترون رحمكم الله فقام عثمان بن عفان رضي الله
عنه فحمد الله واشنى عليه بما هو اهل وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اني ارى انك اهل
هذا الدين مشفق واذا رايت رأيا لعمامة رشا وصلاحا وخيرا فامر
على امضائه فانك غير ظنين ولا متهم فقال طلحة والزبير وسعد وابوعبيدة
وجميع من حضر ذلك المجلس من المهاجرين والانصار صدق عثمان فيما قال
ما رايت من امر فامضه فانا سامعون لك مطيعون لا نخالف امرك
ولا ننتهم رأيك ولا نتخلف عن دعوتك واجابتك فذكروا هذا وشبهه
وعلى بن ابي طالب في القوم لا يتكلم فقال له ابو بكر ما ترى يا ابا الحسن قال
ارى انك مبارك ميمون الناصية وانك ان سرت اليهم بنفسك او بعثت
اليهم نصرت ان شاء الله فقال له ابو بكر بشرك الله بخير من اين علمت هذا
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال هذا الدين ظاهرا على من اواه
حتى يقوم الدين واهله ظاهرين فقال ابو بكر رضي الله عنه سبحان الله ما احسن هذا
الحديث لقد سررتني سر في الدنيا والآخرة ثم ان ابا بكر رضي الله عنه قام في الناس
فحمد الله واشنى عليه وذكره بما هو اهل وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال ايها الناس
ان الله قد انعم عليكم بالاسلام واعزكم بالجهاد وفضلكم بهذا الدين على اهل
كل دين فجهزوا عباد الله الى غزو بلاد الروم بالشام فاني مؤثر عليكم امر
وعاقلهم عليكم فاطيعوا ربكم ولا تخالفوا اميركم وتحسن نيتكم وسيرتكم
وطعنكم فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون قال فسكت الناس
فوالله ما اجابة احدهم لغزو الروم لما يعلمون من كثرة عددهم وشدة شوكتهم
فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا معشر المسلمين ما لكم لا تجيبون خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اعلمكم لما يحبكم فقام خالد بن سعيد بن العاص

فحمد الله واشنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الحمد لله الذي لا اله الا هو
بعث محمدا بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فان الله
منجز وعده ومعز دينه ومهلك عدوه ثم اقبل على ابي بكر فقال انا غفر الفير
لك ولا متخلفين عنك وانت الوالي الناصح الشفيق ننفر اذا استنفرتنا ونطيعك
اذا امرتنا ونجيتك اذا دعوتنا ففرج ابو بكر بمقالته وقال له جزاك الله
اي خيرا فقد اسلمت مرتعبا وهاجرت محتسبا وهربت من دينك من الكفا
لكي يطاع الله ورسوله وتكون كلمة الله هي العليا فيسر رحمة الله قال فتجهز
خالد بن سعيد باحسن الجهاد ثم اتى ابا بكر وعنده من المهاجرين والانصار
اجمع ما كانوا فسلم على ابي بكر رضي الله عنه ثم قال والله لا اخرج من رأس جالح
او يخطفني الطير في الهواء بين السماء والارض احب الي من ان ابطلني عندك
او اخالف امرك والله ما انا في الدنيا راغب ولا على البقاء فيها راض
واقي شهدكم اني واخواني وفتيانى ومن اطاعنى من اهل جيل في سبيل
تعام مقاتل المشركين ابدا حتى يهلكهم الله او يموت عن آخرنا فقال له ابو بكر خيرا
ودعاه المسلمون بخير وقال له ابو بكر اني لا رجوان تكون من نصحاء الله
في عباده باقامة كتابه واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم فخرج هو واخوته
وعلمانه ومن تبعه من اهل بيته وكان اول من عسكر فامر ابو بكر بلالا
فنادى في الناس ان انفروا الى عدوكم بالشام وارسل الى يزيد بن ابي سفيان
والي ابي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وشرجيل بن حسنة فقال اني
باعثكم في هذا الوجه ومؤثركم على هذه الجند وانا موجه مع كل رجل منكم
من الرجال ما قدرت عليه فاذا قدمتم البلد ولقيتم العدو واجتمعتم على
قتالهم فاميركم ابو عبيدة بن الجراح وان لم يلقكم ابو عبيدة وجميعكم حرب
فاميركم يزيد بن ابي سفيان فانطلقوا فجهزوا فانطلق القوم يتجهزون
وكان خالد بن سعيد من عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الامارة واستعفا
ابا بكر فاعفاه ثم ان الناس خرجوا الى معسكرهم من عشرة وعشرين وثلاثين
واربعين وخمسين ومائة في كل يوم حتى اجتمع الناس وكثروا فخرج ابو بكر ذات يوم

ومعه رجال من اصحابه كثير حتى انتهى الى عسكرهم فرأى عدة حسنة ولم يزد
 كثيرها للروم فقال لاصحابه ما ذا ترون في هؤلاء ترون ان تشخصهم الى الشام
 في هذه العدة فقال له عمر ما ارضى هذه العدة لبني الاصفه فاقبل ابو بكر على اصحابه
 فقال لهم ما ذا ترون فقالوا نحن نرى ايضا ما راى عمر فقال ابو بكر افلا تكتب
 كتابا الى اهل اليمن ندعومهم الى الجهاد ونرغبهم في ثوابه فرأى ذلك جميع الصحابة
 فقالوا له نعم ما رايت فكتب اليهم فاجابوه واقبلوا ويجهزوا الى الشام فكان
 الفتح والنصر وقد ذكرنا ذلك كله في كتابنا هذا (وصية عثمان بن عفان رضي الله عنه)
 رويته من حديث الاصمعي عن العلاء بن الفضل عن ابيه قال لما قتل عثمان رضي الله عنه
 فتشوا عنه فوجدوا فيها صندوقا مقفولا ففتحوه فوجدوا فيه حقة فيها ورقة
 مكتوب فيها هذه وصية عثمان بن عفان يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
 عبده ورسوله وان الجنة حق وان النار حق وان الله يبعث من في القبور يوم لا ريب
 ان الله لا يخلف الميعاد عليها يحيى وعلينا نموت وعليها نبعث ان شاء الله من المؤمنين
 برحمة الله ورويتها من حديث الحارثي قال حدثنا علي بن داود بن ماجه بن عبد
 الرزاق بن ماجه بن خيس عن عبد الغفر بن الزهري عن طاوس قال جاء رجل الى محمد بن
 يوسف وهو على اليمن فقال ان معي صفة الابنية وهو قبر من قبور الجاهلية
 قال طاوس فارسلني معه فاتيتموه فحفرها فاذا باب ودرجة واذا
 باقرتين ناشرتي الشعر على سريين وعليهما حبرات مكففات بالديباج وبينهما
 عسيبت من فضة مكتوب بالذهب انا حنن وهذه اختي رضوى ابنتا تتبع
 متنا لا نترك بالله شيئا او محمد الله وعونه كتاب السلام للعالم العامل القطع الوكيل
 العارف من بحر المعارف سيد محي الدين بن العربي المعاني الطائي نفعا الله ويعلمه

تم طبع هذا الكتاب المستطاب بالقاهرة المصرية على ذمة ذي الاخلاق المرضية
 حضرة السيد محمد الصباغ كان الله له في الدارين آمين بمطبعة
 السيد محمد شراوى رضوانه عا عليه السلام بالاحساء
 وذلك ختام بيع الثاني
 محمد بن علي بن محمد بن علي